الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجزء الاول | ١٩٥٢ | المجلد الثامن

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والانباء

القسم الانكليزى

الصفحة

المراسلات والانباء

متحف الموصل وآثاره ــ مختارات من الرسائل المهمة

نبذ احصائية وانباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ــ دينار واحد ٠

» » » : فى الخارج ــ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد : فى العراق ــ ٥٠٠ فلس

» » » : فى الخارج ــ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد ــ العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان .
المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) ٠

....

دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية

بقلم : طه باقر

١ ـ مقدمة : لقد كان من بين الالواح المهمة التي عثرت عليها مديرية الآثار العراقية في تنقيباتها في تل حرمل مجموعة من النصوص المسمارية دونت فيها أسماء بعض النباتات والاشجار وبعض الحيوانات مما يكون أقرب شيء الى التآليف البيولوجية بالاضافة الى امكان عدها من نوع المعاجم اللغوية • وقد اداني الاشتغال بهذه الالواح من استنساخها وتعيين الاسماء الواردة فيها الى الرجوع الى المصادر الاخرى من اثبات النباتات التي وجدها المنقبون في المواضع القديمة الاخرى وكذلك الى المراجع التي كتبها الباحثون في موضوع النباتات والحيوانات الواردة في المصادر المسمارية ، فتعرفت بهذه الوسيلة على طائفة من المعلومات المفيدة في الموضوع رأيت أن الخصها الى قراء المجلة في القسم العربي مؤجلا النصوص الاصلية المكتشفة في تل حرمل الى اعداد قابلة حيث سأحاول نشر استنساخها وتوضيح ما ورد فيها من الناحية اللغوية • وقد اقتصرت في هذه الدراسة على ادماج خلاصة ما في هذه الالواح الجديدة •

ولما كانت أسماء النباتات التي دونها لنا سكان العراق الاقدمون متنوعة كثيرة تشمل أنواعا كثيرة من المملكة النباتية فقد جريت على طريقة أحدث مؤلف في الموضوع (وسنشير اليه في موضع آخر) بان قسمت موضوع النباتات الى مجموعات بدأتها بمجموعة الاشجار والاثمار التي هي موضوع هذا المقال وسأتبعها في القسم العربي من الاعداد القابلة من سومر بذكر المجموعات الاخرى من المملكة النباتية •

وقبل ان أبدأ بذكر أهم الاشجار التي عرفها العراقيون القدماء لابد من ذكر شيء موجز عن مصادر الموضوع • وكما يقال في المواضيع الاخرى من العلوم والمعارف في العراق القديم يمكننا أن نقسم هذه المصادر الى نوعين : مصادر أولية أي النصوص المسمارية الاصلية التي عالجت موضوع النباتات المختلفة والمصادر الثانوية ونقصد بها الدراسات الحديثة التي قام بها العلماء المختصون من نشر هذه النصوص والتعليق عليها وتعيين اسماء النباتات المختلفة • ومما يقال عن هذين النوعين من النصوص انها وافرة نوعا ما ولاسيما بظهور بعض المؤلفات الحديثة التي سنشير اليها •

أما النوع الاول من المصادر فهي كما قلنا

اثبات النباتات (Botanical Lists) مما خلفه لنا تنبه العراق القديم من العهود المختلفة ولاسيما من العهد البابلى القديم ومن مكتبة آشور بانيبال الشهيرة المستنسخة عن أصول أقدم . والعادة فى هذه الاثبات انها اما ان تكون أحادية اللغة أى باللغة السومرية فقط ، مثل لوح تل حرمل الكبير (الذى سننشره فى اعداد قابلة) ومثل بعض الالواح التى وجدت فى نفّر وكلا النوعين من العهد البابلى القديم . وأهم من هذا النوع بالنسبة الى البحث الحديث الاثبات التى كتبت اسماء النباتات فيها باللغة السومرية فى جهة وما يرادف هذه الاسماء باللغة البابلية فى الجهة الثانية أى انها اثبات ثنائية اللغة (bilingual) . وقد كان هذا النوع من الاثبات من جملة الوسائل التى ساعدت الباحثين المحدثين فى تعيين أسماء النباتات القديمة بالنظر لان اسم النبات باللغة البابلية أو الآشورية كثيرا ما يشابه ما موجود فى اللغات السامية الاخرى كالعربية والسريانية والعبرانية وهى غنية تقريبا بالكتابات النباتية . ونضيف الى هذين النوعين من المصادر الاصلية نوعا ثالثا من النصوص المسمارية الاخرى التى وردت فيها أسماء النباتات فأعانت الباحثين المحدثين على تعيين أسماء النباتات ونذكر على رأس هذه النصوص الكتابات الطبية ، آشورية وبابلية ولا يخفى أن الطب العراقى القديم اعتمد على المملكة النباتية فى عقاقيره وأدويته الى درجة كبيرة . ويلى هذا المصدر المهم ويتصل به فى بعض الاحايين الكتابات السحرية والوصفات السحرية التى ورد فيها استعمال النباتات بدرجة كثيرة . وقد رتبت بعض الكتابات الطبية بهيئة مفردات اذ يقسم اللوح الى قسمين يذكر فى جانب منه اسم النبات وفى الجانب الاخر استعماله الطبى . ومن مصادرنا عن النباتات فى العراق القديم جميع أنواع الكتابات المسمارية تقريبا من أخبار الملوك وسجلاتهم وحملاتهم الحربية والرسائل والعقود التجارية وأخبار البناء الملوكية والآداب والقصص مما ورد فيها اسماء الاشجار والاخشاب والنباتات وساعد الباحثين فى دراساتهم وتعيينهم لكثير من اسمائها . هذا ولا يفوتنا أن نذكر ان من مصادرنا أيضا ما يجده المنقبون فى مواضع العراق القديمة من بذور واخشاب فى مواضع التنقيب نفسها والتحليل الحديث عين لنا بعض هذه اللقى المهمة . ومن قبيل هذا المصدر أيضا ما يجده الباحثون من استعمال بعض النباتات فى الفنون كاتخاذها فى نحت الالواح الحجرية وفى الاختام الاسطوانية وسائر أنواع الفنون الاخرى . وهذا مصدر على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة الى تعيين كثير من الاشجار والاثمار والنباتات الاخرى والحيوانات بوجه عام .

واذ كنا سنخصص جزءا من أبحاثنا القابلة الى ذكر شىء عن موضوع علم النبات فى معارف العراق القديم وعن مبلغ ما عرف من مبادئه وأصوله فنكتفى بهذه المقدمة ونختتمها بذكر أهم المراجع عن أنواع المصادر التى لخصناها سابقا .

وبدون ان نلتزم ذكر هذه المصادر بالترتيب الذى ذكرناه نذكر بوجه خاص أثمن وأحدث مؤلف فى موضوع النباتات الواردة فى المصادر المسمارية وهو الذى اعتمدنا عليه بالدرجة الاولى فى تهيئة مادة الموضوع ونعنى به المؤلف الموسوم « بمعجم النبات الآشورى » :

R. Campbell Thompson, *A Dictionary of Assyrian Botany.*

وقد نشر فى عام ١٩٤٩ بعد موت مؤلفه وقد اختصرناه فى هذا البحث بـ DAB . ويجد القارىء فيه أحدث المراجع وأهمها فى الموضوع ، وننتخب منها ما يأتى :

1. Cuneiform Texts in the British Museum, part XIV, part XXXVII.
2. Matoush, Die lexikalischen Tafelserien der Babylonier und Assyrer in den Berliner Museen. I. Gegenstanslisten, Nos. 88, 90.
3. The Berlin tablet VAT. 9000. (See *Journal of the Royal Asiatic Society* (1934) 781; R. C. Thompson, *Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology*, p. 227).
4. *Revue d'Assyriologie*, XVII, 181 ff..
5. R. C. Thompson, *The Assyrian Herbal.*
6. R. C. Thompson, *Assyrian Medical Texts.*
7. Meissner in *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft*, 1904, 1913, 1916, 1923.
8. Howardy, *Clavis Cuneorum* (under such determinatives like *gish*, *sham*, *riq*).
9. Bonavia, *The Flora of the Assyrian Monuments* (London, 1894).
10. Bonavia, in the *Babylonian and Oriental Records*, V, No. 9, 196 ff.
11. I. Löw, *Aramäische Pflanzen namen* (Leipzig, 1881).
12. Forskal, *Flora Aegyptiaca-Arabica.*
13. Chiera, *Sumerian Lexical Texts* in *Yale Oriental Series*, I.
14. *Revue d'Assyriologie*, XXXIII, XXXIV.
15. Langdon, *Sumerian Grammatical Texts.*
16. *Iraq*, 6, (1939), 144 ff.
17. *Journal of the Near Eastern Studies*, IV (No. 3), 1945, 152 ff.
18. Meissner, *Babylonien und Assyrien.*
19. E. Boissier, *Flora Orientalis.*
20. I. Löw, *Die Flora der Jüden.*
21. G. E. Post, *Flora of Syria and Palestine* (2nd. ed).
22. P. Pomet, *History of Drugs.*
23. Pliny, *Natural History* (edition of Bostoch).
24. W. Rhind, *A History of the Vegetable Kingdom.*

ومن المصادر العربية القديمة المهمة « مفردات ابن البيطار » واسم الكتاب الكامل « كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية ـ وقد اعتمدنا على احدى طبعاته الموجودة فى مكتبة المتحف العراقى المطبوعة عام ١٢٩١ للهجرة » . انظر الدراسة الفرنسية التى نشرها « ليكريك » بعنوان Leclerc, *Notice des Manuscrits.* وبحث آخر للمؤلف نفسه بعنوان : *Le Traité des Simples.*

اشجار من جنس الاشجار البلوطية (Quercus)

لقد جاء في الاثبات النباتية (DAB, p. 247) جملة أشجار بالعلامة المسمارية « لام » (LAM) أغلبها من جنس الاشجار التي يطلق عليها النباتيون اسم (*Quercus*) وأشهرها شجرة البلوط وأنواعها المختلفة .

فمن معاني العلامة « لام » السومرية ثمر البلوط (acorn) ويبدو انها وحدها لا تقوم كاسم شجرة معينة بل أساسا لاسماء أشجار أخرى باضافة علامات مسمارية اليها كما سنذكر فيما بعد . ولكن البابليين والآشوريين اشتقوا من علامة « لام » السومرية « لامّو » (*Lammu*) البابلية التي لعلها تعني بعض أنواع البلوط ويرجح انها النوع المسمى *Quercus coccifera*

لقد سبق ان ذكرنا ان العلامة « لام » اتخذت أساسا لكتابة أشجار أخرى من الفصيلة البلوطية ومنها الكلمة السومرية (LAM-MAR) ويقابلها بالبابلية (*allanu*) وهو البلوط (Oak) ، وقد عينت بالكلمة العبرية « اللون » (*allôn*)

وقد ذكر لهذه الشجرة عدة استعمالات طبية ومن ذلك بعض الاستعمالات الخارجية يرجح ان تكون في بعض أمراض المعدة حيث تمسح بالبلوط مع الزيت وجاء استعماله أيضا في عسر البول[1] . (الاشارة في DAB, p. 248) وذكر لحاء[2] البلوط بهيئة مسحوق لاستعماله في الرحم . وتستعمل عذوته في أمراض المرة الصفراء مع العفص حيث تشرب مع الجعة (ذات المصدر) .

ومما يؤيد تعيين الـ (*allanu*) البابلية بالبلوط ان هذه الكلمة البابلية وكذلك صيغتها السومرية تستعمل أيضا للفرزجة (*pessary*) أو الشافة (قمع suppository) في اوجاع الشرج وفي الرحم حيث تكون اشكالهما بهيئة ثمرة البلوط . ومما يجدر ذكره ان شكل العلامة «لام» القديم يظهر بهيئة مخروط موضوع على جانبه ورأسه الى اليسار ويبرز منه أذنان صغيرتان تمثلان ما يبرز من آذان ثمرة البلوط . وتطلق الكلمة اليونانية التي تعني ثمر البلوط على « الفرزجة » (pessary)

ومن المحتمل تفسير أحد الاشهر الاشورية الوارد في التقويم الاشوري القديم باسم « اللّناته » (*allanâte*) بانه ذو علاقة باسم شجرة البلوط الاشوري (*allanu*) ، وبما ان هذا الشهر قد عين بشهر (آب) الذي يقابل (تموز ـ آب) من التقويم الشمسي فيرجح أن يكون أسم هذا الشهر لا بالنسبة الى جني ثمر البلوط الذي لا ينضج عادة الا في الخريف بل بالنسبة الى جني نوع من « المن » يجنى من أشجار البلوط .

ان النوع الثاني للبلوط الوارد بهيئة

(١) Strangury

(٢) ومن الجدير بالذكر ان لحاء شجرة البلوط يستعمل في الطب الحديث بصورة غير رسمية حيث تذكره *British pharmacopeoia*, p. 979. بانه ذو خصائص قابضة في بعض الاعضاء ويستعمل للحنجرة ، وللسيلان الابيض (Leukorrhoea) وللسيلان (gonorrhoea) وللاسهال (السلاح ، Diarrhoea) وللدسنطري وبالحقن في الرحم للنزف الرحمي (unterine hemorrhage) وحول خاصية البلوط القابضة انظر ابن البيطار . وكذلك حول استعماله في النزف النسوي وقروح الامعاء واستطلاق البطن .

(*belut*) مثل العربية يختلف ، كما سنبين ، عن نوع الـ (*allanu*) الذي يسمى علميا كما قلنا *Quercus coccifera* في حين ان الاسم العلمي للثاني هو *Quercus infectoria* • ومما يقال في الاسم السومري للبلوط الاول أي (LAM-MAR) أنه مركب من « لام » أي شجرة ثمر البلوط ومن العلامة الثانية التي تعني دودة أي انه « بلوط الدودة » ، مما يشير الى ان المعنى الصحيح للـ (*allanu*) هو « بلوط القرمز »[١] واسمه العلمي كما ذكرنا (DAB, p. 250) *Quercus coccifera*

ويلحق بشجرة الـ (allanu) في اثبات النبات البابلية شجرة جاءت باسم (allankanish)[٢] ، وورد على هيئة (*allakani*) في كتابات « تجلاثبليزر الاول » (١١٠٠ ق • م) الذي أدخل الشجرة الى بلاد آشور ولكنه لا يذكر من أين جاء بها (DAB, p. 250) ومما يقال في اسم هذه الشجرة انه مكون من شجرة الـ (allanu) التي قلنا انها البلوط أما الجزء الثاني من الاسم فلا يعرف معناه بوجه التأكيد ولعل الشجرة تعني الشاه بلوط (وبالسريانية بلوطاني ملكا)[٣] وهو (الكستناء)[٣] أو الكستنة (chestnut) واسمه العلمي (*Castanea satiua*) الموجود في القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين ويكثر في اسية الصغرى التي تعد من مواطنه الاصلية كما انه موجود في جبال لبنان واتي لبنان •

ويحتمل ان الجزء الثاني من اسم هذه الشجرة هي الكلمة الحثية (*kanish*) أو (*kanash*) التي تعني « الصبغ » انظر الاشارة في (DAB, p. 251) واذا صح هذا المعنى فتكون شجرة البلوط هذه البلوط الذي يستخرج منه صبغ القرمز وأسمها العلمي كما قلنا *Quercus coccifera*[٤] •

وورد لشجرة الـ (*allankanish*) بعض الاستعمالات الطبية منها استعمالها الداخلي في عسر البول (انظر الاشارة في (DAB, p. 250)) وفي الولادة الصعبة بالمضغ أو الشرب بلا أكل وفي احتقان الرئتين ولها استعمالات أخرى في الطب البابلي والآشوري غير واضحة• ويضاهي استعمالها القديم بعض الاستعمالات الحديثة ومن ذلك ان القدماء وصفوا القرمز مسحوقا بالخل في استعمالات خارجية ولاسيما في جروح الاعصاب ، وكانت هذه الحشرة منذ القرن التاسع الى القرن السادس عشر الميلادي دواءا معروفا يستعمله الاطباء كدواء قابض[٥] • ويذكر ابن البيطار (انظر مادة قرمز)

(١) القرمز (فارسي) صبغ مكون من الاناث المجففة من الحشرات القرمزية التي توجد على شجرة البلوط الشرقي (معجم شرف) انظر كذلك ابن البيطار تحت مادة « قرمز » •

(٢) ويقرأ هذا الاسم بعض الباحثين بصيغة *allankanan* (انظر الاشارة في (DAB, p. 250)

(٣) ويسميه بعض الناس « أبو فروة » •

(٤) ان احتمال النوعين الآخرين وهما : Q. coccinea Q. tinctoria غير صحيح اذ المعروف ان موطنهما تين السجرتين في أمريكا الشمالية (DAB, p. 251) • ومما تجدر ملاحظته احتمال أصل كلمة القرمز من الكلمة الحثية (kanash) التي قلنا انها تعني الصبغ (انظر بحث ذلك في ذات المصدر الص ٢٥١) •

(٥) دائرة المعارف البريطانية الطبعة الحادية عشرة الص٧٥٦ المشار اليها في (DAB, p. 251)

خصائصه القابضة أيضا وانـه يصلح للجـراحات الكبار وجراحات العصب اذا عولجت به ، وانـه أيضا يسحق بالخل ، وذكر أيضا بعض استعمالاته في الطمث ومن ذلك انه « اذا شربته المرأة سبعة ايام ولاء في كل يوم درهمين بعسل قطع الطمث ، واذا استعمل بالخل قطع الولد ، واذا نظم بخيط حرير أحمر وعلق على المحموم أبـرأه » ، ويسـتعمل الشراب المستخرج من لب قرمز البلوط لتسهيل الولادة(١) .

البلوط العفصي

جاء في اثبات النباتات الآشـورية (أنظـر DAB, p. 249) بالصيغة السامية المضاهية للبلوط العربي أي بصيغة (*belut*) « بيلوط » و (belit) « بليط » وقد تم تعيينه في المصدر المشار اليه(٢) بالبلوط العفصي أي (gall oak) واسـمه العلمي Quercus infectoria وكان اقليم حـران في زمن سرجون ، كما هو الان ، أعظم مركز للبلوط الذي يستخرج منـه العفص ، وذكـرت بعض المصـادر الآشـورية ٤٩٫٣٠٠ شـجرة من البلوط في حران (DAB, p. 249) ، ويرى هذا المصدر أيضا ان هذا العدد الكبير من أشجار البلوط في حران ينبغي ان يكون لغرض عفصه المشـهور بالدرجة الاولى وليس من أجل ثمره أو صبغـة القرمز المستخرجة منه فقط ، ومما تجدر الاشارة اليه أن صادرات العفص من العـراق ذات قيمـة لايستهان بها فقد صدرت من البصـرة عام ١٩١٢ مـا قيمتـه ١٥٠٫٠٠٠ باون اسـترليني(٣) الى بريطانية ، وصدرت تركية منه عام ١٨٦١ (٩٧٠٠) طنا (DAB, p. 250) ويذكر لنا « جسني »(٤) ان الجزيرة (شمالي ما بين النهرين) تنتج العفص والعنب الاصفر (من السماق) من الجبال الشمالية ، ويذكر « اوليفيه » (Olivier) (٥) ان الموصـل كانت مركزا مهما للعفص في زمانه ، وعلى ضوء ذلك يتأكد تعيين الـ (*belut*) الوارد في المصادر المسمارية بالبلوط الذي ينتج العفص أي Quercus infectoria وان هـذا العفص ، الذي هـو نوع من النمو الشاذ في الشجرة ، يستعمل لما فيه من الحامض الدباغي (tannic acid) حيث يحتوي على نحو ٥٠ ـ ٦٠ بالمئة من الدباغ ، في حين ان لحاء شجرة البلوط ينتج أحسن جلـود مدبوغـة (انظر المصدر المشار اليه في DAB, p. 250)

ومما يذكر عن أنواع البلوط في اقليم كردستان في العراق ان الآثاري القديم (ليرد) يذكر أشياء مفصلة عن البلوط هناك(٦) ، وانه يبالغ في حجم ثمرة البلوط المستخرجة من البلوط العفصي ، اما « انزوورث »(٧) فيقتصر على ذكر الـ *Q. valonia*

(١) D. Pomet, *History of the Drugs*, p. 19. المشار اليه في (DAB, p. 251)

(٢) أنظر كذلك R. C. Thompson, *The Assyrian Herbal*, p.123.

(٣) أنظر *Consular Report for Basra*, 1914. المشار اليه في DAB, p. 249

(٤) Chesney, *Expedition*, I, 107.

(٥) Olivier, *Voyage*, IV, 273.

(٦) Layard, *Nineveh and Babylon*, 665.

(٧) Ainsworth, *Travels*, I, 193. ويضيف الى وجود النوع أيضا بعض الانواع الاخرى التي ذكرت انهـا موجـودة في هـذه المواضـع وهي *Q. infectoria* وانها تنتج العفص أيضا .

بكونه مصدر العفص في العمادية .

السنديان : كلمة السنديان بالعربية تقوم بوجه عام لاشجار البلوط[١] وهي تقابل الاشورية « سندو » (سندا) التي وردت في كتابات الملك الآشوري سنحاريب[٢] في استعمال خشبه في الابواب والاعمدة .

الفستق : ومن الاشجار التي تدخل في اسمائها العلامة المسمارية « لام » التي ذكرناها فيما سبق ، شجرة وردت بالسومرية بهيئة « لام ــ جال » (LAM-GAL) وبالبابلية والاشورية « بطوتو » (bututtu) وهي شجرة الفستق (*Pistachio*) ويرجح كثيرا انها من النوع المعروف بالاسم العلمي *Pistacia Terebinthus* . وشجرة أخرى تدخل في كتابة اسمها العلامة « لام » أيضا هي « لام ــ خال » (LAM-KHAL) وبالبابليه «لبانو» (lubanu) وشجرة أخرى بهيئة « لام ــ تور » (LAM-TUR) وكلها من أنواع الفستق . وجاء في اثبات النبات (أنظر DAB, p. 252) ان اسم الشجرة الوارد بهيئة « لبانـو » يعادل « بطنـو صخروتي » أي « بطنو الصغير » . وان كلمة « بطنـو » البابليـة هي نفس معنى « بوطنيـم » العبرانية كما ذهب اليه معظم الباحثين (انظـر DAB. p. 252) وقد عينت بالفستق ولاسيما النوع المعـروف بالاسـم العلمي *Pistacia vera* وهو المعروف بالعربية بالفستق البلدي أو فستق العبيد . ولكن هناك من يذهب الى ان « بوطنيم » العبرانية هي ثمرة شجرة « البطم » أي الشجرة المعروفة بالاسم العلمي Pistacia Terebinthus المعـروف في بـلاد ما بين النهـرين حيث يدعى « البطم »[٣] . وعلى ذلك فيمكن تعيين « بطنو » الصغير المذكور بانه ثمر شجرة البطم أي الفستق، وان البطنو وحده هو Pistacia Terebinthus وان التركيب السومري « لام جال » يمكن ترجمته بالفستق الكبير ويقابله بالبابلية (bututtu) الذي هو البطـم العـربي[٤] كمـا ذكـرنا وملخص القول يمكن ايجار هذا التعيين المحتمل بان الكلمة السـومرية (LAM-GAL) ويرادفها بالبابلية butnu, bututtu هو الـ P. Terebinthus في حين ان المقصـود بـ « البطنـو » الصغير ثمرة شجرة الفستق أي النـوع المعـروف علميا بـ P. vera ويرادفه بالبابلية أيضا « لبانو » (انظر DAB, p. 253) .

اللوز : لقد ورد مرادف آخر للكلمة السومرية (LAM-KHAL) حيث ذكرت الكلمـة البابليـة « شقدو متقو » (shiqdu matqu) التي تعني « اللوز الحلو » واذن فتعني (LAM-KHAL) عدا الـ P. vera شجرة اللوز الحلو (انظر DAB, p. 253) والكلمـة العبرانيـة للوز أي شقيذ (shaqêdth) يؤيد هذا التعيين

(١) أنظر كذلك ابن البيطار تحت « سنديان »

(٢) انظر المراجع في DAB, p. 252)

(٣) انظر I. Löw, *Die Flora der Jüden*, I, 192. المشار اليه في DAB. p. 252. انظر كذلك ابن البيطار تحت « بطم » .

(٤) يروى « موسيل » عن قبيلة الرولة انها تجمع ثمر البطم وتجففه وتخلطه مع طحين الحنطة (انظر Musil, *Manners and Customs of Rwala Bedouins*, p. 95.

وذكر نوع من اللوز فى المصادر المسمارية بالصيغة البابلية « سردو » (sirdu) الذى عينه الباحثون باللوز(١) المر وهو شكل من أشكال شجرة اللوز المعروفة علميا باسم *Amygdalus communis* (انظر DAB, p. 254) .

الاغنس والسيسبان :

١ ـ الاغنس : اسم النبات الاول أى الاغنس (بحسب ابن البيطار) فى السومرية SHE-NA-A أو SHE-NU وبالبابلية « شونو » (shunû) وهو المعروف بالانجليزية باسم (chaste tree) واسمه العلمى *Vitex Agnus-castus* ويسمى بالعربية أيضا « كف مريم » وذكر له ابن البيطار اسما آخر عدا « اغنس » هو « بنجنكشت » وبنجكست بالفارسية ويسمى ثمرة « حب الفقد » لان استعماله يفقد الشهوة ويمنع النسل (انظر معجم شرف وابن البيطار) .

ومن الممكن مطابقة الاسم البابلى للنبات أى « شونو » باسمه بالسريانية أى « شونايا » (DAB, p. 297) ويوجد مرادف بابلى آخر هو « صلبوتو » الشبيه بكلمة « صنار » العربية(٢).

ويوجد هذا الشجر أى الاغنس فى انطاكية وفى مرعش وفى جبال « أمانوس » وفى حلب أيضا (انظر الاشارة فى DAB, p. 298) وموطنه الذى يكثر فيه جنوبى أوربة (انظر ذات المصدر) .

وذكرت الكتابات الطبية البابلية عدة استعمالات للاغنس ومن جملتها بعض الاستعمالات الخارجية لوجع الاقدام وللرضوض وفى الولادة . ومن استعمالاته الداخلية فى عسر البول ، ويستعمل حقنة شرجية أيضا . وتستعمل بذوره كدواء لحكة الرأس ، وتستعمل لبخة فى أوجاع المعدة والرئتين . فى النزيف الطمثى (Menorrhagia) ويشرب أيضا فى حالات عسر البول ، وجذوره فى السعال (انظر ذلك والاستعمالات الاخرى فى (DAB, p. 297) وانظر وصف الشجر واستعماله فى الطب القديم ابن البيطار تحت بنجنكشت) .

٢ ـ **السيسبان** : وهو المعروف بالاسم العلمى Vitex Agnus-castus أو Vitex negundo أى الـ (Chaste-tree) مثل نوع الشجر الاول . واسمه بالبابلية « ششبانو » وهو السيسبان بالعربية (Dolichos sesban) وهو منتشر فى جبل حوران وجبل حمرين وفى بلاد ما بين النهرين وفى الموصل (انظر الاشارات DAB, p. 298) وحديثا فى الاقسام الاخرى من العراق .

وذكر « الششبانو » البابلى فى الكتابات الطبية فى استعماله استعمالا خارجيا لاوجاع الشرج ويستعمل استعمالا داخليا حيث يشرب مع الجعة وصمغ الصنوبر فى بعض الاوجاع والانتفاخات وفى كثرة اللعاب (انظر المراجع الاصلية فى

(١) تشير المصادر الآشورية الى وجود اللوز فى الالف الاول ق . م . ومما يجدر ذكره أن أشجار اللوز تنمو الى الغرب من بلاد فارس فى بلاد الشام الى الجزائر وذكر انه ينمو فى مواضع قريبة من عانة الى جهة الشمال الغربى (انظر (DAB, p. 254 .

(٢) شجرة الصنار أو الدلب (وسنذكر الدلب فى موضع آخر) هو الشجر المعروف بالانجليزية بـ plane-tree . ويسمى «جنار» أيضا وذكر انه موجود فى السليمانية (انظر Chesney, *Narrative*, p. 501 .

(DAB, p. 298) ويراجع ابن البيطـــار تحت « سيسان » حيث يصفه ويذكر وجـوده بالديار المصرية وفلسطين وبعض استعمالاته الطبية •

بعض الاشجار الصنوبرية :

١ ـ ورد فى اثبات النبات البابليـة نوعان من الشجر متشابهان فى الكتابة ، اذ يكتب أحدهمـا بالعلامة المسمارية « لى »(LI) ويرادفها فى البابلية « بوراشـو » (burashu) ، ويكتب النـوع الثانى بنفس العلامة المسمارية « لى » مضافا اليها « پار » (PAR) ومرادف الاسم السومرى بالبابلية «سيخو» أو « شيخو » • ولنبدأ بالشجرة الاولى أى التى تسمى بالبابلية « بوراشو » التى عينهـا الباحثـون بالعبرانية « بيروش » (DAB, p. 258) أى«الصنوبر» أو « السرو »• ولكن تعيين الكلمة البابلية بالصنوبر أكثر احتمالا لاسيما وانه يوجد فى البابلية اسمان معروفان للسرو وهما « شرمينو » و « عمدو » (وسيأتى الكلام على ذلك) • ومما يؤيد تعيين « بوراشو » البابلية بالصنوبر ولاسـيما الصنـوبر المعروف بالاسم العلمى (*Pinus pinea*) أن «بلنى» (Pliny, *Natural History*, XII, 39) يذكر ان شجرة الـ (bratus) تنمـو فى جبـال « زاجروس » وان خشبها كان يجلب من عيلام وانها تشبه شجرة السرو (cypress) وخشبها يخرج منه رائحة ذكية حين يحرق • ويذكر لنا شيلمنصر الثالث (القرن التاسع ق٠م) انه جلب عمد (البـوراشو) وعمـد الارز من جبـــال « أمانوس »[١] ويذكر لنا سرجون الثانى « جبال البوراشو » (أى الجبـال التى تنبت فيهـا أشـجار البوراشو) انها فى موضع سماه باسم « ملواى » قرب بحيرة وان[٢] ، وكذلك يذكر لنا رائحتها الذكية[٢] • والجدير بالذكر ان موطن الصنوبر فى الوقت الحاضر يتفق مع الموطن المذكورة فى المصادر الآشورية أى من جبال أمانوس وباتجاه شرقى الى الجبال الكائنة شرق وسط العراق والى الشمال أيضا • ويوجد نوع الصنوبر (*Pinus pinea*) فى آسية الصغرى فى ارتفاعات تبلـغ ٧٢٥ مترا (انظر DAB, p. 258) .

ويستخلص من جميع المراجـع ان العلامـة « لى » مسبوقة بالعلامة المسمارية التى تسبق أسماء الاشجار (أى gish السومرية) يعنى على ما يرجح كثيرا شجرة الصنوبر وبوجه خاص النوع المعروف بالاسم العلمى (*Pinus pinea*) ولكن تستعمل العلامة المسمارية « لى » نفسها مسبوقة بالعلامة التى تعنى « العشب » أو العقار (أى riq) لتعنى كذلك شجرة الصنوبر وللعقار المستخرج من الشجرة (انظر DAB, p. 258)

ومن الناحية الاخـرى فانه يتضـح من بعض الاشارات ان العلامة « لى » مسبوقة بالعلامة الخاصة بالعقار تستعمل كذلك للتربنتين و « للراتينج » (أى Turpentine, resin) المستخرجين من شجرة الصنوبر • ومما يؤيد ذلك اشارة خطيرة فى صنع نوع من الصابون[٣] اذ جاءتنا وصفة فى

(١) انظر المسلة السوداء ، العمود الثانى ، السطر التاسع ، (المشار اليها فى (DAB, p. 258)

(٢) الاشارة الى حملة سرجون الثامنة المشار اليها فى (DAB, p. 258)

(٣) سنتطرق فى البحوث الآتية عن بعض النباتات القلوية الى ذكر صناعة الصابون ومن ذلك اشارة من زمن جودية يصنع بموجبهـا من الزيت والماء والقلى (DAB, p. 258)

صمع صابون الكبريت فى بعض الاعمال السحرية والتعويذية ، حيث تذكر الاجزاء الداخلة فى هذا الصابون وهى تربنتين شجرة الـ « لى » أى الصنوبر مع الكبريت[١] و « القلى »[٢] مع الزيت (انظر DAB, 34) ويعلل هذا المصدر عمل التربنتين بانه لأذابة الكبريت ، ووصف التربنتين فى الاستعمالات الطبية استعمالا داخليا للاوجاع البولية وأوجاع الكلى وهذا ينطبق مع استعمال التربنتين بصفته مدرا للبول (diuretic) والى ذلك فتوجد اشارات تدل على ان نفس العلامة تعنى كذلك الراتنج (انظر DAB, p. 258-9) .

وتنهى الكلام على شجرة « البوراشو » بذكر بعض استعمالاتها فى الطب البابلى . والجدير بالذكر فى هذه الاستعمالات انها تضاهى استعمال « التربنتين » و « الراتنج » فى الطب الحديث . فقد استعملها الاطباء الآشوريون بوجه عام استعمالا خارجيا للعيون وللاقدام وللصدر ، والرئتين ، وللشرج وللسعال وللدمامل واستعملوها استعمالا داخليا لاوجاع الكلى مع « نترات البوتاس » (ملح البارود الاسود) وقشر بيض النعام وهذا يعنى معرفة هؤلاء الاطباء بالادوية المدرة . واستعملوا زيتا خاصا مستخرجا من الشجرة للآذان وللرئتين واستعملوا رائحة الزيت الذكية فى الطب والسحر . واستعملوا مسحوقا ، (ويرجح ان يكون مسحوق الراتنج) فى الرضوض والجروح وفى الولادة وللشعر الضعيف . وجاء فى بعض الشعائر الدينية الخاصة بالالهة « جولا » (وهى الهة الامراض) ان ماء « البوراشو » الرائق كان يرش فوق سطح الداء لنشر الرائحة الذكية[٣] (حول تفصيل الاستعمالات الطبية انظر DAB, p. 259 - 261) وكذلك يراجع ابن البيطار تحت كلمة صنوبر)

٢ ـ أما النوع الثانى من الصنوبر فهو الذى ورد فى الاثبات مكتوبا بنفس العلامة « لى » مضافا اليها علامة « بار » ويكون معنى العلامتين « الصنوبر الابيض » أى الصنوبر المعروف بالاسم العلمى Pinus Halepensis (صنوبر حلب) . والمهم فى اسم هذا الصنوبر أن الكلمة البابلية التى ترادف الكلمة السومرية (LI-PAR) أى « سيخو » أو « شيخو » يقابلها فى السريانية « شيخا » (أنظر DAB, 261) ويرى « دوزى » (الاشارة فى ذات المصدر) انه « الشوح » العربية (ويترجم ذلك بـ *Pin, sapin*) ومنهم من يجعل « شوح » العربية الصنوبر المعروف بالاسم العامى (Abies cilicica)[٤]

ووردت للصنوبر الابيض عدة استعمالات فى الطب البابلى القديم ومن ذلك استعماله مع التربنتين المستخرج من الصنوبر فى الرضوض والفروح وللرئتين وللمعدة (يشرب مع الجعة) ويستعمل كحقنة شرجية أو « شافة » .

---

(١) واسمه بالسومرية KI-A-ID.

(٢) ذكر هذا النوع من القلى بانه ذو الغرون ويرجح كثيرا انه يشير الى ما يعرف بالاسم العلمى Salicornia من الفصيلة الاسفانخية (Chenopodiaceae)

(٣) يقارن هذا الاستعمال بما جاء فى التوراة (ارميا ١٩ : ١٣ ؛ زفانى ، ١ : ٥) .

(٤) I. Löw, *Die Flora der Jüden*, III, 13. المشار اليه فى (DAB, p. 261)

راتينج وتربنتين بعض انواع الصنوبر : يوجد في اثبات النباتات البابلية عقار كثير الورود من بعد صنوبر « البوراشو » الذي ذكرناه . ويكتب هذا العقار بالسومرية بالعلامة المسمارية « كام » (GAM)[١] مكررة ويسبق الاسم العلامة التي تكتب أمام أسماء الاشجار وكذلك العلامة التي تكتب أمام أسماء العقاقير ويرادف الاسم بالبابلية « كوكرو » (kukru) وقد سبق لبعض الباحثين ان عينه بالهندباء (chicory) وبعضهم عينه بالحمص (chichpeas) انظر المراجع في DAB, p. 262) ولكن الاحتمال القوي هو ماذهب اليه «طومسون» بانه تربنتين نوع من الصنوبر سنذكره بعد نهاية كلامنا على هذا الموضوع وانه كذلك راتينج[٢] هذا النوع من الصنوبر . ولعل أقدم ذكر لهذا العقار ما جاءنا من العهد الاكدي (انظر المرجع DAB, p. 262) وورد ذكره في عبارة طريفة في بعض المجموعات الخاصة بالسحر والتعويذ المعروفة باسم « مقلو » (أي الحرق)[٣] وترجمتها[٣] : « تعويذة » : يا كوكرو يا كوكرو وياكوكرو . لقد ولدت أطفالا في الجبال المقدسة النظيفة من عذراء . لقد ولدت أطفالا ومخاريط الصنوبر من البغايا المقدسة . تعال ! وحول ساحري وساحرتي وجميع ما صنعاه لي من سحر الى ريح » . واستنادا الى هذه الاشارة والى اشارات أخرى يرى الباحث الشهير « طومسون » الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث الى ان « الكوكرو » لا يقصد به شجرة « الشيح » (fir) بل عرق هذه الشجرة أو « تربنتين » هذا النوع من الصنوبر .

ونذكر موجز الاستعمالات الطبية « للكوكرو » ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للعيون وللآذان (على الصوف) وللاسنان (على الصوف أيضا) وللبواسير وللاقدام والارجل وللصدر والرئتين ويستعمل أيضا في نهاية عضو الذكر في السيلان ، وللرضوض والجراحات ويستعمل بهيئة تبخير للآذان . ويستعمل استعمالا داخليا للنفس أو الريح الفاسدة الكريهة وفي كثرة البصاق والرئتين . ويستعمل الماء بهيئة لبخة على المعدة والمسحوق بهيئة لبخة أيضا مع المسح بالزيت . ومما تجدر ملاحظته بصدد استعمال « الكوكرو » لتطيب رائحة النفس والفم انه يشبه استعمال « تربنتين كيوس »[٤] الذي يستعمله الناس مضغا في تركية وبلاد فارس لتطييب النفس كالمصتكي . كما تجدر مقارنة الاسم السومري (GAM-GAM) مع الكمكام العربي الذي ذكره ابن البيطار في مفرداته على احتمال كونه صمغ الضرو[٥] أو قشره ، كما ويرجح ان

---

(١) ويوجد للاسم السومري ثلاث صيغ أخرى (انظر DAB, p. 252.

(٢) راتينج أو كما يسميه ابن البيطار « عرق الشجر » .

(٣) انظرا Tallqvist, *Maqlû*, VI, 35 ff. المشار اليه في (DAB, p. 262)

(٤) (DAB, p. 264) و « تربنتين كيوس » هو Chian Turpentine)

(٥) واسم الضرو العلمي *Pistacia lentiscus* . وبمناسبة ذكر الضرو العربي يستحسن أن نذكر ان ثلاثة مرادفات بالبابلية وهي « طيرو » و « طورو » و « تورو » للكلمة السومرية RIM مسبوقة بعلامة الشجرة وعلامة العقار . فلعل كلمة الضرو العربية ترادف الكلمات البابلية بابدال الطاء ضادا .

« الكمكام » السومرى هو الـ(cancamum) صمغ الراتينج » الذى ذكره « بلينى »
. (Pliny, *Natural History*, XII, 44)

نوع آخر من الصنوبر : جاء فى مؤلفات النبات القديمة اسم نوع من الصنوبر كتب بالسومرية « اوكو » (Ū-KU) مسبوقا بعلامة الشجرة المسمارية ويرادفه بالبابلية « أشوخو » (ashuhu) وقد سبق لنا أن بينا احتمال تعيين « الكوكرو » على انه « تربنتين » و « راتينج » هذه الشجرة التى نبحث فيها الآن . وتشير الادلة الاخرى على ان شجرة « الاشوخو » هى نوع اعتيادى من الصنوبر (Abies) ولعله المعروف ((cilicica) الذى ينمو فى مرعش وفى منطقة « أمانوس » (انظر DAB, p. 266)كما وانه يحتمل مقارنة «الاشوخو» البابلية بالاشوخا الارامية و « الشوح » العربى .

وجاء ذكر شجرة « الاشوخو » فى الكتابات التى سبقت العهد الاكدى (انظر الاشارة فى DAB, p. 266)وانها تنمو بهيئة أحراش أو أكمات . ويذكر لنا جودية ، أمير لجش الشهير ، بانه قطع اشجار « الاوكو » العظيمة مع أشجار الدلب أو الصنار (plane-tree) واشجار العرعر (Juniper) من جبال « ابلا »(١) .

وجاء فى اثبات النباتات أيضا مرادف لشجرة « الاشوخو » السالفة الذكر شجرة باسم «ميخرو» التى يرجح انها كذلك نوع من الصنوبر . ويذكر لنا الملك الآشورى « آشور ناصر بال » بانه جلب اشجار « الميخرو » من البلاد التى تسمى بهذا الاسم وانه استعمل أخشابها فى بناء المعابد (أنظر الاشارة فى DAB, p. 267) ويرجح كثيرا تعيين بلاد « ميخرى » بانها تقع الى الشمال الغربى والى الغرب من بلاد آشور(٢) .

اللزاب او (العرعر) والدفران :

من الاشجار التى يرجح كثيرا انها من الاشجار الصنوبرية الشجرة التى تكتب بالسومرية « زبلام » *ZA-BA-LAM* وبنفس الصيغة فى اللغة البابلية أى (*Zabalum*) التى ترادف اللزاب العربية بعد الابدال (أنظر DAB, p. 268) أى الشجرة التى تسمى علميا *Juniperus excelsa* وتنمو هذه فى بادية الشام وفى لبنان وانتى لبنان وفى فلسطين(٣) . وجاء ذكر شجرة « الزبلام » فى كتابات جودية مع الارز والسرو والدلب(plane) (الاشارة فى DAB, p. 268)

اما الدفران فقد جاء بالسومرية والبابلية كالصيغة العربية أى السومرية (DUP-RA-NA) وبالبابلية « دفرانو » (daprûnu) و (duprûnu) وهو المعروف بالاسم العلمى *Junipeus drupacea* أى العرعر (Juniper) بوجه عام .

وتنمو شجرة الدفران فى شمالى لبنان وفى انتى لبنان وفى مرعش . أما الموطن القديم ففى

---

(١) انظر
Thureau-Dangin. *Königsinshriften*
المشار اليه فى DAB, p. 266)

(٢) ذات المصدر . ويذهب بعض الباحثين الى ان بلاد « ميخرى » فى بلاد فارس
(Sidney Smith, *Babylonian Historical Texts*, 17)
ويذهب الباحث نفسه الى أن شجر الميخرى هو شجر الحور (Poplar)

(٣)
G. E. Post, *Flora of Syria and Palestine*. 2nd ed. المشار اليه فى (DAB, p. 268)

جبال أمانوس ٠ وهو كثير الورود في الكتابات الآشورية في استعماله في الابنية الآشورية ولاسيما منذ الالف الاول ق٠م[١] ٠ ويرجح كثيرا ان الكلمة السومرية مستعارة من الاسم السامي الموجود في العربية أيضا أي (الدفران)

المن : من مرادفات شجرة اللزاب في اثبات النباتات البابلية كلمة « سوفالو » التي عينها الباحث الشهير كامبل طومسون بالمن (DAB, p. 298) ويجدر بهذه المناسبة أن نذكر موجز ما نعرفه عن المن من الكتابات النباتية ٠ ومن ذلك انه توجد كلمة سومرية خاصة للمن وهو (RIM) مسبوقة بالعلامة التي تكتب بها اسماء العقاقير والاعشاب ، وجاء مرادفها كلمة « سوفالو » البابلية التي قلنا انها المن ٠ ومن الكلمات التي اطلقوها على المن «اصوصمتو» و «صاصنتو» ولاسيما المن الذي يفرز بفعل بعض أنواع البق المسمى (cicada) واسمه بالبابلية (qaqqadânu) ٠ وقد جاء بحث موجز عن أنواع المن المعروفة الآن ومطابقتها بالانواع التي عرفها البابليون والآشوريون في الكتاب الذي اعتمدنا عليه في بحثنا وهو الذي اختصرناه (DAB, p. 270 ff.) فمن الانواع الواردة في الكتابات « الآشورية ـ البابلية » نوع يسمى « عقار أو من الطحين » ، وهذا الاسم الوصفي يشير الى ان هذا النوع من المن هو الذي ينتج من بعض أشجار البلوط[٢] حيث يروي لنا « جسني »[٣] ان نوعا من المن يوجد على أشجار من نوع البلوط في بلاد اللر (لورستان) ٠٠ حيث يجمع المن منها على قماش يفرش تحتها وقت الليل ومن ثم يكون بهيئة بلورات كبيرة من الطل » ٠ وذكر بعض الباحثين[٤] ان المن في منطقة ماردين في الجزيرة يكون بهيئة الدقيق (الطحين) فوق أوراق الاشجار التي تسمى في الشرق بالبلوط والعفص أو الآس ٠ ويكون موسم الجني في تموز وآب ويكون محصوله عظيما في المواسم المرطبة ٠ وقد يجمع قبل طلوع الشمس بخضه وهزه من الاوراق على قطع القماش ، واذا جمع على هذا الوجه كان أبيض ناصعا نقيا ٠ والذي لا يسقط من الاوراق فانه يذوب فوقها فيتجمع فوقها حتى يصير ثخينا ٠ ومن ثم تجمع هذه الاوراق وتوضع في ماء يغلي فيطفو المن على سطح الماء كما يطفو الزيت ٠ وهذا الذي يسميه الاهلون هناك (من السما) ٠ ويسقط المن في جبال العراق في الحدود الايرانية ولاسيما في منطقة بنجوين ، حين يصاحب غيوم أواخر الخريف البرق ٠ ومع ان سقوط المن في هذه المنطقة عام ، الا انه يمكن جنيه من أوراق أشجار العفص الدائمة الخضرة ومن الصخور أيضا ٠ اما في التراب فانه يتلف ويضيع ، ويكون بهيئة معجون شفاف تقريبا تعمل منه الحلوى (DAB, p. 271) . ومن أنواع المن المذكورة في

(١) فيذكر لنا سرجون الثاني في بناء قصره هذه الشجرة مع اتعاج والغرب والبقس والتوت والارز والسرو (الاشارة في DAB, p. 279) وحول الاستعمالات الطبية انظر ذات المصدر ٠

(٢) وهي المسماة (1) dwarf oak.

(٣) (2) Chesney, *Narrative*, 501.
(المشار اليه في DAB, p. 270)

(٤) (3) Wellsted, *Travels in Arabia*, II, 48. وكذلك *Dictionary of the Bible.*

المصادر المسمارية نوع يسمى بعقار الارض ولعله يشير الى طريقة الجني اما من الاوراق المتساقطة على الارض أو بفرش قماش تحت الاشجار .

ومن أنواع المن ما يجنى من نوع من الاثل يعرف بشجرة العذبة[1] وهذا النوع من المن هو المعروف في بادية العرب وجناه الاسرائيليون في اثناء التيه (انظر الاشارة DAB, p. 270) ونوع آخر يدعى « ترنجبين » مصدره من العاقول من النوع المعروف بالاسم(Alhagi maurorum) الذي ينتج المن ويستعمله أهل بخاري بدلا من السكر ، ويوجد أيضا في البصرة (انظر الاشارة فيDAB, p. 270) وذكرت المصادر المسمارية نوعا من المن باسم « قطرانو » الذي يحتمل كثيرا انه « القطران » العربي الذي يذكره معجم « لين » انه الذي يتجمع فوق شجر الابهل وهو نوع من أشجار العرعر . وجاء نوع آخر أيضا باسم «قدرو» وبالسومرية «كي ـ دنكر ـ مير » ومعناه الحرفي « تربة أو ارض الاله الزوبعة » ومما يذكر بهذا الصدد عن الاكراد في منطقة السليمانية أنهم يسمون نوعين من المن باسم « تدرة حلواسي » ويجمع احدهما من أشجار البلوط والآخر من الصخور ، ويسمي الفرس المن أيضا بـ « بقدرة حلوا » ، فمن المحتمل ان النوع البابلي الذي قلنا انه يسمى « قدرو » هو أصل اسم المن بالفارسية . انظر (DAB, p. 274) كذلك ذات المصدر حول الانواع الاخرى من المن واستعمالات المن في الطب البابلي) .

اشجار من جنس الاثل :

ورد في اثبات النباتات شجر بالسومرية باسم « شينج »(Shinig) ويرادفه بالبابلية كلمة « بينو » (bînu)التي عينها الباحثون بكلمة « بينا » السريانية وهي الاثل ولاسيما النوع المعروف بالاسم العلمي (Tamarix Orientalis) وقد جاء ذكر الاثل في عهدسلالة أور الثالثة (DAB, p. 279) ، بانه كان يصنع من خشبه بعض أنواع المواعين ولعله في صنع آلات التذرية كما يفعل فلاحو العراق الآن في صنع مثل هذه الآلات من الطرفاء . وصنعوا من الاثل أيضا بعض الخناجر لغرض الاحتفالات الدينية . وفي السحر صنعوا منه بعض الدمى والصور ولعله من صمغ الشجرة وجاء بعض هذه الصور بهيئة الافاعي والاسماك . ومن طريف ذكر الاثل في الكتابات الادبية البابلية المحاورة البديعة بين شجرة الاثل وشجرة النخل حيث تمتدح كل شجرة نفسها وتذكر فضائلها وأفضليتها على الاخرى . وورد كذلك ذكره في بعض الابيات الشعرية (أنظر الاشارات في DAB, p. 281) وقد سبق ان ذكرنا أن من مصادر المن شجرة الاثل والطرفاء .

وجاءت للاثل استعمالات كثيرة في الطب البابلي ومن ذلك بهيئة استعمال خارجي للعيون مع الخل وللتسمم كلبخة والسعال وبعض أمراض الحيض ويستعمل استعمالا داخليا حيث يشرب مع الجعة في بعض الامراض التي اعتقدوا بها أنها ناشئة عن الارواح والاشباح وكذلك ضد أعمال

(١) واسمها العلمي *Tamarix gallica* . وعينها معجم « شرف » بالعذبة نقلا عن ابن البيطار الذي يقول عن العذبة بأنها ثمرة الاثل عند أهل مصر .

السحر . وتستعمل بذوره للاصداغ وللعيون ولامراض الاقدام ويشرب وحده أو مع العسل في بعض أمراض المعدة ولبعض الامراض الشرجية وحده ومع السمن . ويشرب في مرض اليرقان مع الجبة .

ولم يكن البابليون والآشوريون وحدهم هم الذين اختصوا باستعمال الإثل في الطب فقد استعملته أمم كثيرة في عصور مختلفة (انظر DAB, p. 281 وكذلك ابن البيطار) . ويستعمل العفص المستخرج من الطرفاء (واسم الطرفاء العلمي Tamarix gallica) استعمالا داخليا في حالات الاطلاق أو الاسهال وفي « الدسنطرى » ولقروح المعدة (انظر الاشارات في DAB, p. 281 - 82) .

ونختتم كلامنا على الاثل بذكر بعض أنواعه المشهورة في الشرق الادنى . فأنواعه الموجودة في بلاد الشام هي المعروفة بالاسم العلمي *Tamarix pentandra* (وهو الاشيل العبراني) والاسم المعروف بـ *Tamarix mannifera* أو T. gallica (ويسمى محليا حطب أحمر) . و *T. Orientalis* وباسم آخر *T. articulata* (الاثل العربي) . ولكن الشائع من الاثل في بلاد ما بين النهرين هو الـ T. Orientalis (أنظر الاشارات في DAB, p. 282) ومن طريف ما يروى السياح في القرن التاسع عشر[١] انهم وجدوا في بابل في الموضع المسمى بالقصر شجرة من الاثل من نوع غريب عما يوجد عادة في العراق[٢] ، ويظن أن هذه هي الشجرة الوحيدة المتبقية من أشجار الجنائن المعلقة في بابل أو انها من نسل تلك الاشجار وقد ادهشت بعض السياح بكبرها وانتشار أغصانها . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن أشجار الاثل تنمو الى علو ٢٠ قدما في بلاد فارس وفي بلاد العرب والى ٢٥ قدما في بلاد ما بين النهرين أنظر (DAB, p. 282)

أشجار الارز :

١ ـ الارز المعروف بالاسم العلمي *Cedrus Libani* أى (cedar) ورد ذكره في المصادر المسمارية باسم « ارين » (ERIN) بالسومرية و « ارينو » (erinu) بالبابلية الذى عين بـ « أورين » العبرانية[٣] . وقد استعمل سكان العراق القدماء خشب الارز منذ أزمان قديمة . ففي كتابات « نرام ـ سين » الاكدى نجد هذا الملك يقصد الى الاقاليم التي تنتج الارز ومن بينها موضع غابات الارز وهي جبال « أمانوس »[٤] . والى غابات الارز قصد جلجامش وصاحبه انكيدو كما جاء في ملحمة جلجامش (اللوح الخامس ، السطر الاول) . ويذكر لنا جودية علو أشجار الارز بستين ذراعا (نحو ٣٠ مترا) ، واستمر ذكر استعمال أخشاب

---

(١) انظر
Heeren, *Asiatic Nations*, II, 158.
(المشار اليه في DAB. p. 282)

(٢) وقد سماها « ريچ » (Rich) بالنوع *Lignum Vitae*

(٣) ومنهم من يجعل « أورين » العبرانية بانها الصنوبر (Pinus pinca) انظر :
Post, *Flora of Syria and Palestine* (2nd ed.), II, 797.

(٤)
Gadd and Legrain, *Ur Excavations Texts*, I, 72.

الارزالى آخر العهود البابلية والآشورية (أنظر المراجع فى DAB, p. 282) • فيذكر نبوخذ نصر الثانى بانه قطع بنفسه شجرة ارز عظيمة من لبنان وانه جلب أشجارا عظيمة من ذلك الاقليم[١] • ويروى « نبو نهيد » انه جلب الارز من « أمانوس » الى حران •

ويرجح انهم استعملوا صمغ الارز لصنع بعض الصور والدمى فى الاغراض السحرية حيث ورد ذكر مثل هذه الصور من الارز مع الصور الاخرى المصنوعة من الاثل ومن الطين والعجين والشحم والغير فيالسحر والتعاويذ (انظر DAB, p. 283) واشتهر الارز برائحته الذكية وكانوا يمضغونه مثل المصطكي ولاسيما عند الكهنة لتطييب رائحة الفم • وكان صمغه ذا قيمة عالية حيث يحرق بخورا وسمته المصادر الآشورية « دم الارز » ويذكر اا جودية عطر الارز أو زيت الارز[٢] (أنظر المراجع فى DAB, p. 283) .

ويوجد الآن أرز لبنان[٣] فى لبنان وفى جبال طوروس فياقليم كليكية (بارتفاع ١٣٠٠ — ١٨٢٨ مترا فوق مستوى البحر) وفى « أمانوس » واتى طوروس الى علو ١٣٠٠ مترا • ويطابق اقليم الارز الآن الاقاليم التى ذكرتها المصادر المسمارية •

ووردت للارز فى الطب البابلى القديم استعمالات كثيرة ومنها استعماله استعمالا خارجيا للصدغين وللآذان وبهيئة لبخة للرئتين وفى حالة انتفاخ الاصابع واحمرارها من شدة البرد (chilblain) وفى حكة الرأس • ويستعمل استعمالا داخليا حيث يشرب فى حالة الحصى فى المثانة وكحقنة شرجية ولتبخير الآذان • وللسعال مع الزئبق[٤] وشحم كلى الغنم • ويستعمل صمغ الارز (دم الارز) مع ماء الرمان للآذان ولحكة الرأس والجرب ولسقوط الشعر • وكذلك يستعمل دهن الارز أو زيته للحكة فى الرأس يخلط مع الكبريت • ولصبغ شعر الرأس يخلط مع الشب والبابونج[٥]ويستعمل للعيون وبعض الامراض البولية مخلوطا مع الخل حيث يدخل بأنبوب من البرونز فى فتحة البول (انظر الاشارات فى DAB, p. 284) •

٢ — أشجار تكتب بعلامة الارز المسمارية :

جاء فى اثبات النباتات ثلاثة أنواع من الاشجار تكتب بنفس العلامة المسمارية التى يكتب بها الارز أى بالكلمة السومرية (ERIN) مضافا اليها علامات مسمارية أخرى • وأولها يكتب بـ (ERIN-BAD) ومرادفه بالبابلية « شوفخرو » (shupukhru) وهو غير معلوم

(١) Pognon, *Wadi Brissa*, IV, 4.

(٢) ويجنيمنالارز نوعمنالمن (DAB, p. 283). حتى انهم جعلوا اسم شجرة الارز (اى أرينو) مرادفة لكلمة المن « سوقالو » •

(٣) ويعرف بالاسماء العلمية *Pinus cedrus* و *Cedrus Libani* Abies Cedrus

(٤) اسم ازئبق بالسومرية IM-KAL-GUG

(٥) أى Anthemis وهذا هو المرجع على فرض تفضيل البابليين والاشوريين صبغ شعرهم باللون الاسود • اما باضافة الـ Anthemis tinctoria فتكون الصبغة الناتجة صفراء مائلة الى الحمرة (DAB, p. 284)

ووردت له اســتعمالات طبيــة (انظـر DAB, p. 285) . وجاء اسم النوع الثانى بصيغة (ERIN-PAR) وبالبابليــة « ليارو » (liâru) الذى طوبق بنوع الشــجر المسمى علميا Juniperus oxycedrus . ومعنى الاسـم بالسومرية « الارز الابيض » وهو العرعر العربى الذى ينمو فى لبنان وفلسطين ويستخرج منه « زيت الارز » المستعمل دواء فى الصيدلة الحديثــة (انظر المراجــع الاصليــة فى DAB, p. 285) . وجاء ذكر هذا النوع من الشجر بالصيغة السـومرية فى كتـابات أمراء لجش الاولين مثل « أناناتم الاول » وفى كتـابات جودية (ذات المصدر) والنوع الثالث ورد بالصيغة السـومرية (ERIN-SUD) ومرادفه بالبابلية « شيخو » ويرجح كثيرا انه نفس الشوح العربى أو صنوبر حلب الذى ذكرناه سابقا واسمه العلمى *Pinus Halepensis* .

السرو :

ذكـر السـرو فى اثبات النباتات باسمين أولهما المسمى بالسومرية « شور ــ مان » (SHUR-MAN) ومرادفه بالبابلية « شورمينو » (shurmênu) وقــد عينه الباحثون بالشـربين العربى(١) وهو المعروف علميا باسم *Cupressus* *sempervirens* و *C. horizontalis* وورد ذكـر السرو أو الشربين فى المصادر المسمارية فى أدوار كثيرة منذ عهد سلالة أور . وتعين بعض هــذه المصادر موطنه فى لبنان وفى اقليم ســمى باسـم « اصيادو » انظر (DAB, p. 286)

ويستخرج من الشجرة الراتينج ويستخرج من أوراقه الزيت والدباغ . ومما يجــدر ذكره بصدد استعمالات هــذه الاشجار فى الطب ان الوصفات التى أوردها « بليني » (٢) تتفق بوجه عام مع استعمالات الطب البابلى ومن ذلك شرب نقيع أوراقه ، وانها تكسب الشعر الســواد مع الخل وتستعمل كلبخة فى وجع الاقدام ... ويشـرب نقيع الاوراق والجذور فى حالات عسـر البول . وكذلك يستعمل زيته . ومن استعمالاته فى الطب البابلى استعمالا خارجيا كلبخة على موضع الرئتين وعلى الصلب وكحقنة شرجية ويشرب نقيعه أيضا فى بعض أمراض الرئتين ويستعمل زيته فى مسح الشعر وللآذان . ويستعمل مســحوقه للشعر الضعيف .

أما النوع الثانى من السرو الوارد فى المصادر المسمارية فقد خص بأنه سرو المقابر ، واســمه بالبابليــة يعنى العمود (مثـل العربيــة أى *imtu, endu*) اشارة الى استقامة الشجرة. وتعنى الكلمة نفسها فى البابلية القبر أيضا (DAB, p. 287). وشبه هذا الاستعمال عادة كثـير من الاقوام فى غرس أشجار السرو فى المقابر مثل عادة الاتراك (ذات المصدر) . ويذكر لنا « بلنى » أن الســرو شجرة مقدسة عند الاله « بلوتو » ولذلك فيستعمل شعارا للحزن .

---

(١) اما الذى يطلـق عليــه بالســريانية «شروانا» فقد عينه الباحثون بالعرعر أى Juniperus oxycedrus (DAB, p. 286)

(٢) Pliny, *Natural History*, XXIV, 10. (المشار اليه فى DAB, p. 286) ويقارن كذلك استعمال الشربين عند ابن البيطار .

الاكاشيا (؟)

من الاشجار التى كثر ورودها فى المصادر المسمارية ولكن يصعب تعينها بأسماء الاشجار المعروفة الآن جملة أنواع تكتب بالعلامة المسمارية KHAR مسبوقة بالعلامة التى تسبق أسماء الاشجار • ويرادفها بالبابلية كلمة « كشكانو » (kishkanu). • وذكرت لها عدة أنواع بأسماء وصفية منها الابيض والاسود والاحمر وذو اللونين والاصفر أو الاخضر[١] • ومما يجدر ذكره بالنسبة الى تعين هذه الاشجار انها وردت فى المصادر المسمارية وهى تنمو فى منطقة « أريدو » قرب الاهوار ولذلك فلا يمكن تعينها بالاشجار المعروفة بجنس الـ *astragalus* كما ظن البعض[٢] وكذلك حاول بعضهم تعينه بكلمة « كسكيني » الارمنية[٢] أى « الكستنة » ولكن يستحيل وجود هذه الشجرة فى أريدو • وتوجد تعويذة بابلية تذكر « الكشكانو » الاسود وانه من أريدو وله مظهر أزرق وانه يمتد الى ساحل البحر وله ظل كالاكمة • ويدل ذلك على أن هذا الشجر ينمو قرب مياه المد فى أريدو • ولكنه غير موجود الآن فيها لزوال الجداول والانهار وابتعاد ساحل البحر الى الجنوب ، ولكن البصرة الآن تقوم مقام أريدو من حيث الصفات الجغرافية فلا يستبعد أن يكون الكشكانو هو الاكاشيا[٣] • ولعل أنواعها الكثيرة الواردة فى المصادر المسمارية تقوى احتمال هذا التعيين فالنوع الابيض مثلا (واسمه العلمى Acaia albida) هو « السنط » العربى كما أن بعض أنواع الاكاشيا ذى الازهار الصفراء موجود فى البصرة (انظر DAB, p. 288) • وتوجد بعض الاحتمالات على أن من جملة نتاج شجرة الكشكانو نوع من الصمغ فاذا صح ذلك فيتأيد التعيين بالاكاشيا (انظر استعمال الصمغ العربى فى الطب عند ابن البيطار) •

الدلب :

وهو المسمى علميا *Platanus orientalis* أى (Plane-tree) واسمه بالسومرية « تولوبو » وبالبابلية « دولبو » أى مطابق الى « الدلب » العربى وهو « الصنار » أيضا (وكذلك بالسريانية دولبا) وجاء ذكره فى اثبات النباتات وفى المصادر المسمارية الاخرى منذ عهد جودية (انظر المراجع فى DAB, p. 289) وتوجد أشجار الدلب بوجه عام فى الجبال المشجرة فى غربى وجنوبى آسية الصغرى وتبلغ علوا كبيرا فى بلاد ما بين النهرين الشمالية ويستعمل خشبه للابواب فى بلاد فارس (ذات المصدر) •

الصفصاف والغرب :

١ — يوجد شجر اسمه بالسومرية « ايسى » أو « كال » (ESI, KAL) وبالبابلية « اوشو » و « ايشو » (ushû, eshû) وهو

---

(١) انظر هذه الاسماء والمراجع التى وردت فيها فى (DAB, p. 287)

(٢) انظر DAB, p. 288.

(٣) يذكر « انتزوورث » وجود « الاكاشيا » والخروب (ولفظه بالبابلية خروبو مثل العربية) ويذكر الاكاشيا وهى تمتد شمالا الى الحويزة والكارون (انظر الاشارة فى DAB, p. 288 وانظر معجم شرف حول أنواع جنس الاكاشيا الكثيرة) •

مشكوك فى تعيينه ولعله الصفصاف وذكرت شجرة أخرى بالسومرية « خالوب » (KHA-LU-UB) وبالبابلية « خالفو » وهو بوجه التأكيد الصفصاف أو الخلاف بالعربية . أما الغرب فيرجح كثيرا أنه بالبابلية «الصربتو» وبالسومرية «آتو ـ جابليش» .

فنذكر أولا الشجر الاول وهو « اوشـو » أو « ايشـو » البابلى فيستبان من بعض الكتابات المسمارية انه من الجبل ومن جبال ملوخا (كما فى كتابات جودية انظر DAB, p. 290) . ولكن رسائل تل العمرنة تذكر أنه من بلاد بابل ومن مصر ومن سواحل البحر المتوسط وفى كتابات اسرحدون من صيدا وانه يستعمل فى البناء ولصنع الكراسى وقد ارتأى بعضهم تعيينه بالاسفندان (Maple) التى توجد منه عدة أنواع فى بلاد الشام (وهو القيقاب العربى) . ولكن استعمالاته الواردة فى الطب البابلى لا تجعل تعيينه بالاسفندان كثير الاحتمال . كما وأن ذكره جنبا الى جنب مع الشجر الثانى وهو الخلاف أو الصفصاف فى جنوبى العراق يجعل تعيينه بالصفصاف أكثر احتمالا . وظن بعضهم أنه الابنوس (ويستبعد هذا التعيين DAB, p. 290).

وذكرت له المصادر الطبية البابلية عدة استعمالات ومن ذلك بذره كلبخة للدمامل والقروح ولبعض الامراض الجلدية . ويشرب فى حالات عسر البول وفى بعض الامراض النسائية لعله فى نزيف الحيض حيث يسحق ويوضع فى الرحم بالصوف .

أما النوع الثانى فهو الذى قلنا انه عين بوجه التأكيد بأنه الخلاف العربى (واسمه العلمى *Populus euphratica*.

والنوع الثالث هو المسمى بالسومرية « اتو ـ جابليش » وبالبابلية « ضربتو » وهو العزب بالعربية[1] وذكرت المصادر القديمة معه النطرون المستخرج منه (بالصيغة السومرية PAR) ، وذكر الغرب فى المصادر المسمارية فى مختلف الادوار (انظر ذلك فى DAB, p. 292 ff.) ومن المهم ذكره ان اثبات النباتات المسمارية تذكر ان شجرة الغرب تنتج عقارا أبيض هو صمغ هذا الشجر وقد عينه بعض الباحثين بأنه النطرون العربى[2] . وقد جاء فى الكتابة الخاصة بعمل الزجاج من القرن السابع ق. م استعمال خشب « الصربتو » وقودا فى صنع هذا الزجاج وذكر النطرون المستخرج منه من جملة المواد التى ذكرتها وصفة الزجاج فتنص هذه الوصفة[2] على انه اذا أريد صنع تزجيج صاف فيسحق بصورة منفصلة ١٠ « منات » من الرمل و١٥ « منا » من رماد القلى و « منا » واحدا من النطرون (وبالسومرية PAR) وتخلط وتوضع فى الفرن . والى كون كلمة « صربتو » البابلية من ناحية الاشتقاق مثل الغرب العربى فان ما ذكره ابن البيطار عن النطرون المستخرج من الغرب[3] يساعدنا على جعل هذا التعيين أمرا مؤكدا . وكذلك صنع الزجاج منه مع الرصاص المرطب والقلى . ويؤيد ذلك ما ذكره « روولف » من أن البارود فى المنطقة

(١) ذكر معجم « لين » كلمة ضرب العربى للصمغ الاحمر وانه صمغ الاكاشيا (الطلح) .

(٢) (1) C. Thompson, *On the Chemistry of the Ancient Assyrians*. المشار اليه فى (DAB, p. 294-5)

(٣) انظر مفردات ابن البيطار تحت « بورق » وتحت « غرب » أيضا .

الكائنة بين حديثة والفلوجة لا يصنع من البوتاس الخـــام (ملـح البـــارود (salt-peter بل يصنعونه من عصير يستخرج من شـجرة هى نوع من الصفصاف يسـميهـا الفرس « فر »(١) ويسميه العرب « الغرب » • ونحيل القارى المهتم الى استعمالات الغرب والنطرون المستخرج منـه فى الطب البابلى القديم الى (DAB, p. 292-3) ومقارنة ذلك باستعماله فى مفردات ابن البيطـار (انظر مفردات ابن البيطار تحت غرب وحور) •

الغار :

بالسومرية « مانو » (MA-NU) وبالبابلية « ايرو » (êru) • ومما لا شك فيه أن يكون الحرف الأول من الاسم البابلى هو « غ » ، فيكون الاسم البابلى مثل العربى أى شجر « الغار » • كما عينه الباحثون، واسمه العلمى *Laurus nobilis* أى laurel) (انظر DAB, p. 298) وقد جاءت له أسـماء كثـيرة فى اثبـــات النبـاتات (ذات المصـدر) ومن ذلك اسـم « مرانو » وهو المران العربى (dog-wood) ويذكر ابن البيطار المران ويذكر له أسما آخر هو « ماليا » ، ولعـــل اسم المران مأخوذ من التناج المر الذى يميز حب الغار (حول أشكاله وأسـمائه الاخـرى أنظـر (DAB, p. 299

ويكثر شـجر الغـار فى لبنان وأمانوس وفى آسية الصغرى وينمو بهيئة أحراش واكمـات • وذكر شجر الغار فى العهد الاكدى وعهد سلالة أور الثالثة ، واستعملوا صمغ الغـار فى عمل دمى وصور صغيرة لاغراض السحر •

وجاء ذكر الغار فى الطب البابلى القديم فى استعمالات كثيرة ومن ذلك فى أوجاع الشـــرج والآذان على هيئة تبخير وتستعمل بذوره للعيون مع كلى ثور أسود ويشرب لتكثير الباه ويشرب مع الجعة فى الاوجاع البولية والجـــدير بالذكر أن استعمالاته فى الطب الحديث فيها شبه باستعمالات الطب البابلى فأوراقه وثمره فيـــه خاصية عطرية منشطة واشتهر بكونه منوما مخـدرا وان أوراقه معرقة (diaphoretic) • ويصنع من حبه نوع من الزيت ، وعرف البابليون والآشوريون خاصيته المنومة المخدرة اذ جاءتنا رقية آشـــورية (انظر المرجع فى DAB, p. 300) تسـتعمل لاحلال النوم وجلب الاحلام المسرة يستعمل فيها الغار مع ربط الرأس بخربق أسود (حبة الدمل (hellebore

الصندل :

من الاشجار التى لم تعين بوجه التأكيد شجر ذكر فى الاثبـــات النباتية باســـــم « الا مكو » (elammaku) الذى يرجح انه الصندل (*Santalum album*) • ومما يذكر عن هذا الشجر انه قليـــل الورود نادر • فلم يأت له فى الكتابات الطبية الا استعمال واحد وهو استعمال مسحوقه مع ماء الورد للرأس(٢) • وذكـر فى

(١) ولعلها الـ (PAR) السومرية التى عيناها بالنطرون أنظر حول هذه الاشارة المهمة (DAB, p. 295

(٢) واذا صح تعيين هذا الشجر بالصندل فيقارن استعماله هذا بالاستعمال الهنـدى حيث يسحق الخشب ويعمل بهيئـة معجـون مع المـاء ويستعمل للالتهابات الموضعية فى الرأس فى حالة الحمى والتهيج الجلدى لتخفيف الحرارة وفى حالة التقيح (انظر DAB, p. 300) ويشبه الاستعمال البابلى ما ذكره ابن البيطار (انظر المفردات تحت الصندل) •

موضع واحد من عهد سلالة أور الثالثة وجاء استعمال خشبه في صنع بعض الادوات مثل المخاصف والآنية[1] وذكره الملك الاشوري سنحاريب في بناء قصره (انظر المراجع في DAB, p. 300) ولعل ما يرجح تعيين هذه الشجرة بالصندل ان الكلمة البابلية تشبه الكلمة العبرانية (almug, algum) الواردة في التوراة حيث تطلق على الصندل (DAB, p. 300).

الآس :

اسم الآس بالسومرية « جر » (GIR) واسمه بالبابلية مثل العربية[2] « آسو » وكذلك بالسريانية « آسا » وهو الـ *Myrtus communis* . وينمو الآس في جميع أنحاء الشرق الادنى في أقاليم حوض البحر المتوسط . وللآس استعمال في القبور ويوضع في التابوت وقد يزرع حول القبور . ويروى لنا التلمود ان الراقصين في مقدمة موكب الزفاف يحملون بأيديهم الآس (الاشارة في DAB, p. 301). ويستعمل حب الآس في بعض جهات العراق ولا سيما في الموصل لوقف الاسهال وذكر الآس وقيمة شرائه في الكتابات القديمة في العهد البابلي القديم والعهد الآشوري القديم (انظر ذات المصدر) .

ومع أن استعمال الآس في الطب البابلي قليل الا أن استعمالاته الواردة في هذا الطب تضاهي استعمالاته في الطب القديم اليوناني والعربي (حول استعماله في هذين الطبين راجع مفردات ابن البيطار)[3] . ومن استعمالاته في الطب البابلي في المعدة في حالات ارتباكها والقيء الكثير مع مواد أخرى ويستعمل في حالات التسمم ولعسر البول وبهيئة تبخير (انظر بعض الاستعمالات الحديثة في DAB, p. 301).

التين واشجار أخرى تكتب بالعلامة المسمارية التي يكتب بها التين :

جاء اسم التين[4] في اثبات النباتات بالعلامة المسمارية « ما » (MA) مسبوقة كالمعتاد بالعلامة التي تسبق أسماء الاشجار . وتستخدم نفس العلامة، كما سنذكر ذلك فيما بعد، لكتابة التفاح والمشمش باضافة علامات أخرى .

ان تعيين « ما » السومري بالتين أمر مؤكد اذ أنه يرادفه في اثبات النباتات وفي الكتابات المسمارية الأخرى كلمة « تتو » البابلية وهي التين العربي . وكذلك جاء اسم التين بالبابلية باثبات النون مثل العربية (أي تينو انظر DAB, p. 303). وكلمة التين بالعبرانية أي « تيناه » يؤيد هذا التعيين . ويذكر لنا نبوخذنصر أنه قدم بعض القرابين ومن جملتها التين اليابس (المجفف) (Titta pisû) (الاشارة في DAB, p. 303)

(١) يذكر الملك الميتاني « تشرتا » انه أرسل الى الملك المصري امنوفس الثالث مثل هذه الادوات المصنوعة من خشب هذا الشجر (انظر Knudtzen, *Die El-Amarna Tafeln*, (No. 22, 25).

(٢) وللآس بالعربية اسماء أخرى منها : الريحان والحمبلاس والمرسيم والمرسين (انظر معجم شرف و I. Löw, *Die Flora der Jüden*, II, 258

(٣) قارن كذلك بالاستعمالات التي أوردها الكاتب الروماني « بلني » Pliny, *Natural History*, XXIII, 81.

(٤) واسمه العلمي Ficus Carica

ورد اسم التين فى الازمان السومريه[١] ، ومن زمن سلالة أور الثالة وزمن جودية ، وقبل ذلك فى زمن سرجون الاكدى (ذات المصدر) • وجاء فى الكتابات المسمارية التى وجدت فى رأس شمره (أوغاريت القديمة)[٢] بعض أنواع التين بحسب المواضع التى جاء منها فتين يسمى « تين مارى » و « تين سوبارتو » و « تين عيلام » و « تين الشام » • وجاء فى لوح حرمل المدون بأسماء النباتات وبعض الحيوانات اربعة انواع من التين ، سمى اثنان منهما باسم « تين الجبل »[٣] والآخر باسم « تين أكد » • وتذكر بعض الكتابات الاشورية (انظر المرجع فى DAB, p. 304) نوعا من التين باسم « خنزورو » ، وهو بلا شك التين المسمى بالعربية « خنصور » (واسمه العلمى Ficus capensis

وذكر للتين فى الكتابات الطبية المسمارية جملة استعمالات ومن ذلك كلبخة فى بعض أمراض المعدة والرئتين والتسمم ، وللرأس منقوعا بالحليب بعد حلق الرأس وللاورام (DAB, p. 303-4) ويجدر بهذا الصدد مقارنة هذه الاستعمالات بما ذكره « بلنى » عن استعمال التين فى الطب (ذات المصدر) وكذلك الاستعمالات الكثيرة التى أوردها ابن البيطار فى مفرداته •

التفاح : اذا كانت العلامة المسمارية « ما » تعنى التين فباضافة بضعة خطوط افقية مسمارية اليها فتقرأ « خاشخور » وهو اسم التفاح بالسومرية وبالبابلية أيضا ، وهو بالسريانية (خازورا)[٤] (انظر DAB, p. 304) • وجاء من زمن السلالة الاكدية عدة اشكال من التفاح معناها غير واضح بالضبط ، وذكرت له كذلك عدة أنواع فى كتابات سلالة أور الثالثة (ذات المصدر)• وذكر له فى لوح تل حرمل الذى أشرنا اليه سابقا سبعة انواع لايعرف معناها كذلك • وجاء ذكر خشب التفاح واستعماله فى البناء من زمن سلالة بابل الاولى • وذكر التفاح فى ترتيلة من العهد البابلى القديم خاصة بالالهة « ماما » جاء فيها « أن أغنية « ماما » أحلى من التفاح » •

وذكر التفاح فى الطب البابلى فى عدة استعمالات منها أن عذوقه تستعمل مع الماء الفاتر لتطهير الفم • ويستعمل عصيره الحامض للمعدة • وذكر التفاح فى « سحر الحب »[٥] بأن يؤخذ الرجل تفاحة أو رمانة ويتلو عليها الرقية ثلاث مرات ويعطيها الى المرأة فاذا ما مصت عصيرها فان الرجل سيحب المرأة • ويذكر لنا « سترابو » بهذه المناسبة أن العروس فى بلاد فارس تأكل التفاح أو شحم الجمل قبل بدء الدخول بها ، (الاشارة فى DAB, p. 304) وذكر ابن البيطار فى مفرداته استعمالات كثيرة للتفاح •

الشمشى : (*Prunus Armeniaca*) : يكتب اسم الشمشى بالعلامة المسمارية التى يكتب بها اسم

(١) *Orientalia*, 16, 55 ff.

(٢) انظر مجلة Syria (1931), pl. XIVI.

(٣) ولعله التين المعروف بالعربية بالتين الجبلى واسمه العلمى Ficus glumosa

(٤) هذا التفاح المسمى علميا باسم *Pirus malus*

(٥) المنشورة فى النصوص المسمارية التى وجدت فى اشور فى النشرة (KAR, 61, 8).

التفاح مضافا اليها صفة جبلى فيكون معنى اسم المشمش باللغة السومرية « التفاح الجبلى » (أى خاشخور - كور - را) وبالبابلية « أرمانو » (armânu) وبالسريانية (خازورا ارمينايا) وبما يقابله بالبابلية ايضا (خاشخورو أرمنو) • ومما يجدر ذكره أن الرومان سموا المشمش أو ثمر المشمش بـ (Armeniaca) مما حمل البعض على عد أصل المشمش من أرمينية ولكن ذلك بعيد لان الثلج فى ذلك الاقليم يقتل أزهار المشمش التى تزهو مبكرا[1] • وعلى الرغم من أن معنى الاسم السومرى للمشمش « تفاح الجبل » الا ان المحتمل كثيرا أن اسمه البابلى « أرمانو » يشير الى معنى « أرامي » (انظر DAB, p. 304).

الخوخ :

جاء فى اثبات النباتات شجرة تكتب بالعلامات المسمارية « دار - رو - اوق » أو « دار - رو - قو » ومرادفها بالبابلية مثل السومرية « درّقو » • التى يرجح كثيرا انها الخوخ (Prunus persica) • وأن الكلمتين السومرية والبابلية تضاهى اسم الخوخ بالعربية « دراقن » و « دراقى » الذى يذكره ابن البيطار انه « الخوخ بلغة أهل الشام » ، والكلمة السريانية « دوراقينا » • ولعل هذه الكلمة السريانية التى تعنى الخوخ وتضاهى الكلمة البابلية أقرب الى المقارنة من الكلمة السريانية « طيروغا » التى تعنى « الليمون » (أنظر DAB, p. 305). وسنذكر بعض الانواع الاخرى من جنس الاشجار الاجاصية (أى Prunus)

أشجار تكتب بالعلامة المسمارية « كب » :

جاء فى اثبات النبات جملة أشجار تكتب بالعلامة المسمارية « كب » (KIB) اما وحدها أو باضافة بعض الصفات مثل « كبير » أو « جبلى » نذكرها بالايجاز على الوجه الآتى :-

١ - شجرة بالسومرية « كب » وبالبابلية « شلّرو » (بتشديد اللام أى *shalluru*) وهى شجرة الغبيراء أو الغبارية أو الشمَلا (بالانجليزية medlar) واسمها العلمى (*Mespilus germanica*) • ويوصف ثمرها بالصغر ومن الممكن كذلك تعيينها بالزعرور والشملا (medlar) ولكن سنذكر أرجحية تعيين الزعرور العربى باسم الشجرة البابلية « ارزلو » (*arzallu*) • وجاء ذكر شجرة الـ « شلرو » منذ العهد الاكدى (انظر المراجع فى DAB, p. 306) ووردت لها عدة استعمالات فى الطب البابلى والآشورى فمثلا أوراقها لغسل الاقدام وللرضوض والاورام وعصيرها الحامض للصدر والرئتين •

٢ - شجرة تكتب بنفس العلامة مضافا اليها صفة الجبلى ووضع أزاءها فى اثبات النبات مرادفات بابلية منها كلمة « كميشّرو » (kameshuru) التى تضاهى الكلمة العربية « كمثرى » (أى (pear) بالانكليزية وبالاسم العلمي (*Pirus communis*) • ولكن

(١) انظر W. Rhind, *A History of the Vegetable Kingdon*, 333. ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان ابن البيطار فى مفرداته يذكر عن اسم التفاح الارمني بانه « قيل انه المشمش »

مؤلف الكتاب الذى اعتمدنا عليه (DAB, p. 305) لا يرى أرجحية هذا التعين بل يرى احتمالا آخر وهو تعيينه بالشجرة المعروفة علميا Sorbus domestica (أى شجرة Service tree) وانه مثل السريانية « كيرومشا » .

٣ ـ **السفرجل** : ويرادف نفس الكلمة السومرية التى تكتب بها الشجرة السابقة (أى علامة كب زائدا صفة الجبلى التى قلنا انها الكمثرى) اسم آخر هو كلمة السفرجل العربية وبالبابلية (supurgillu) التى لا يشك فى تعيينها بالسفرجل (quince) وبالاسم العلمى Cydonia vulgaris (١) وقد ورد السفرجل كثمر مع أشجار مثمرة أخرى مثل التين والشملا ومع ثمر اسمه « انجاشه » الذى هو الاجاص (الانجاص) كما سنذكر ذلك فيما بعد . ويكثر السفرجل فى بلاد فارس وكذلك فى الجبال الكردية (حول وروده فى المصادر المسمارية انظر (DAB, p. 307)

٤ ـ **الخوخ** : ومن مرادفات العلامات الثلاثة التى يكتب بها اسم السفرجل (أى KIB-KUR-RA) الكلمة البابلية « خخو » (khakhkha) التى يرجح كثيرا انها « الخوخ » العربى و « الخخا » السريانى (peach) (٢) . أما كلمة « الانجاشة » البابلية (angashe) الواردة فى المصادر المسمارية (DAB, p. 307) فهى وان كانت تشبه الانجاص (الاجاص) العربى الا انه لا يعلم بوجه التأكيد هل هى الخوخ (peach) أو الانجاص (plun, prune) هذا وقد سبق ان عينا كلمة « درقو » البابلية بالدراقن (الخوخ) العربية .

الكرز (قراسيا او قراصيا) : الكرز بالبابلية مثل العربية أى « كرشو » (karshu) وقد ورد ذكره فى المصادر المسمارية كما فى أخبار سرجون أنه من جبال يرجح كثيرا أنها تقع شرق بحيرة اورمية ووصف بأنه ذو رائحة أو نكهة ذكية ويرجح أن كلمة (cerasus) اللاتينية التى تطلق على الكرز (cherry) هى من «كرشو» الاشورية وتقول المآثر اللاتينية أن شجرة الكرز قد جلبها الى رومة من أرمينية « لوكولوس » (٣) وبمقتضى وصف سرجون لرائحة هذا الكرز يرجح أن يكون من نوع الكرز ذى الرائحة الطيبة الموجودة فى الموصل (٣) ويعين بعض المختصين بنباتات الشرق الادنى القراسيا والكرز أو القرز العربى بالنوع الاخر (٤) وانه الكرز البرى فى جهات الفرات الاعلى وبوجه خاص فى ماردين (٤) . ويذكر ابن البيطار الكرز تحت اسم قراصيا كما يسميه أهل الشام (انظر مفردات ابن البيطار) .

الأترج :

جاء فى اثبات النباتات اسم شجر

---

(١) أو Pirus Cydonia

(٢) Prunus Persica

(٣) انظر Pliny, *Natural History*, XV, 30.

(٣) من النوع المعروف Prunus Mahaleb

(٤) أى Prunus Cerasus انظر I. Löw, *Die Flora der Jüden*, III. 169

يرجح كثيرا أنه من فصيلة «الموالح والحمضيات» (Citrus) وبوجه التخصيص الاترج العربي[١]. وقد ورد بالصيغة السومرية «آ ـ آم» A-AM ومرادفه بالبابلية «الدقو» و «أدارو» (ildaqu, adaru)[٢]. ويشير معنى اسمه السومري الحرفي الى أنه يعني «العصير الحامض أو القوي» (حرفيا: ماء + ثوري وحشي). وذكر هذا الشجر وهو ينمو مع أشجار الفاكهة الاخرى مثل الرمان والتين والتفاح. ومما يرجح تعيين هذا الشجر بالاترج ما ذكره «بونافيا»[٣] من احتمال وجود هذا الشجر في بلاد بابل وذلك استنادا الى وصف «ثيوفرستوس» من بعد موت الاسكندر مما ينطبق على الاترج. ويذكر لنا «بلينى»[٤] ايضا بوجه واضح أن شجرة الاترج (citron-tree) يدعوها البعض التفاح الاشوري والبعض يسميها التفاح المادي وانها ترياق ضد السموم.

واذا صح هذا التعيين فيجوز لنا ان نقارن الاسم البابلي لهذه الشجرة وهو «أدارو» بالكلمة العبرانية «هاذار» التي عينها الباحثون بأنها الاترج المعروف بالاسم العلمي بـ Citrus medica cedra (انظر المراجع في DAB, p. 314). وكذلك يمكن مقارنة الكلمة البابلية الاخرى «الدقو» بالعبرانية «اتروج» والعربية اترج و «ترنج». وجاء في اثبات النباتات أيضا اسم شجرة تكتب بنفس العلامتين اللتين تكتب بهما شجرة الاترج المحتملة مضافا اليهما صفة صغير ولعل ذلك يشير الى «التومى حامض» (ليمون) ومما يرجح وجود الليمون في العراق القديم ما وجده المنقبون من بذور يرجح أنها بذور الليمون في كيش واورونفر (انظر المراجع الأصلية في DAB, p. 314)[٥].

الرمان (*Punica granatum*): يدعى الرمان باللغة البابلية مثل العربية تقريبا «نرمو» (nurmû) وهي كلمة مشتقة من اسم الرمان بالسومرية «نو ـ اور ـ ما» (NU-ÚR-MA)[٦] وجاءت له عدة أنواع في اثبات النباتات (انظر المراجع الاصلية في DAB, p. 314). وقد جاء معظم هذه الانواع باضافة بعض الاوصاف الى كلمة الرمان ومن ذلك «رمان حلو» (نرمو متقو) و «رمان عسلي» (نرمو دشبو) و «رمان حامض» (نرمو امشتو أو امصو)[٧] و «رمان حلو» (حرفيا طيب أو ممتاز؛ بالصفة البابلية طابو) وهي صفات لا تزال تطلق على أنواع الرمان في العراق وفي أكثر الاقطار العربية[٨].

(١) Citrus medica

(٢) انظر المراجع الاصلية في (DAB, p. 312) ــين بعضهم ذلك بـ Citrus Medica Cedra

(٣) Bonavia, *Babylonian and Oriental Records* (1888), pp. 138 ff.

(٤) Pliny, *Natural History*, XII, 7.

(٥) نحيل القارىء الى مقال مهم في اصل بعض الحمضيات (citrus) واسمائها Harold W. Glidden, "The Lemon in Asia and Europe" *Journal of the Oriental Society*, (1937), 318 ff.

(٦) وبالعبرانية «رمون» (rimmôn). ولكن البعض جعلها ترادف البابلية «أرمانو» التي سبق أن قلنا انها اسم المشمش.

(٧) ويرى بعضهم في كلمة «أمشتو» انها مؤنث صفة «أمصو» و «انصو» وهي التي تعنى حامض مثل الكلمة العربية (DAB, p. 315-6)

(٨) W. Rhind, *A History of the Vegeta-*

ومما يقطع فى تعيين كلمة « نرمو » بالرمان ما ورد فى لوح من الطين من العهد البابلى الاخير رسم فى أحد وجهيه صورة رمانة وفى الوجه الآخر عقد بين شخص وبين صائغ لصنع ٤١ رمانة (وقد ذكرت فى العقد باسم نرمو) من الذهب (انظر DAB, p. 314). ويؤيد استعمال بعض الحلى من الذهب والاحجار بهيئة الرمان ما جاء أيضا فى رسائل تل العمرنة (ذات المصدر) .

وبالاضافة الى اثبات النباتات جاء ذكر الرمان فى المصادر المسمارية من عهود مختلفة ومن ذلك فى نصوص من زمن سلالة اور الثالثة . كما جاء ذكر استعمال قشور الرمان فى الدباغة . وكذلك لحاء الشجر للصبغ . وذكر نوع من الرمان من عهد هذه السلالة باسم « رمان الملك » (DAB, p. 316) ورد ذكر الرمان محسوبا بالعدد فى العهود البابلية الاخيرة (ذات المصدر) .

وذكرت المصادر الطبية البابلية والاشورية عدة استعمالات للرمان ومن ذلك : ماء الرمان للعيون مع العسل وزيت الخروع وللآذان مع « دم » الارز وكحقنة شرجية . ويستعمل لحاؤه للعيون (فى حالة اصفرار العيون) وفى أورام القدمين . وثمره كابحة وجذره لعله لمرض اليرقان (Jaundice) . ومما يقال فى استعمال الرمان فى الطب البابلى والاشورى أنه يشبه ما ورد فى الطب السريانى (انظر المراجع فى DAB,, p. 315). وقارن ذلك بالطب الهندى(ذات المصدر) واستعمالاته الكثيرة فى مفردات ابن البيطار .

التوت : يرجح كثيرا ان الشجرة الواردة فى المصادر المسمارية بصيغة « مشما — كنا » بالسومرية و « موسوكانو »(musukânu) بالبابلية هى التوت (Morus alba أى mulbery) او (Morus nigra) [1]او ليست شجر الاكاشيا من النوع المعروف بـ (Acacia Nilotica) كما ظن بعض الباحثين (انظر DAB, p. 316) . اذ ان الادلة تؤيد تعيينها بالتوت الذى كان معروفا فى الهلال الخصيب وغربى آسية منذ أقدم الازمان . ويشير الاسم السومرى للشجرة الى اعتقاد العراقيين القدماء بأن أصل التوت من جنوبى الجزيرة من اقليم « مجان » (وهو عمان الان) . أما الاسم البابلى فهو مأخوذ من الاسم السومرى ويرجح أن يكون أصل التوت باليونانية (ذات المصدر الص ٣١٧) . كما يرى بعض الباحثين أن كلمة « مسكان » الواردة فى التوراة (أشعيا ٤٠ : ٢٠) هى مثل الكلمة البابلية تعنى التوت (ذات المصدر) .

ومما يذكر عن هذه الشجرة استعمالها فى العراق القديم فى البناء وفى صنع الكراسى ولاتراص المغازل ومضارب الطبول . ويذكر لنا « ليرد » أنه وجد فى نمرود عمودا من الخشب يرجح أنه من خشب التوت[2].

جملة أشجار من الفصيلة العنابية : ورد فى

---

ble Kingdom, 355.

وقارن الانواع البابلية باشكال الرمان التسعة الواردة فى « بلنى » .

(Pliny, *Natural History*, XIII, 34. XXIII, 57).

(١) *Morus alba* التوت الابيض والثانى أى *Morus nigra* التوت الاسود « التوت الشامى»

(٢) Layard, *Nineveh and its Remains*, II, 37

اثبات النباتات جملة أشجار معظمها من الفصيلة النبابية (*Zizyphus*) لا يمكن تعين أنواعها بوجه التأكيد ، وهذه هي :

١ ـ شجرة تكتب بالعلامة المسمارية (EL) ومرادفها البابلية « اكولكو » (akkullaku). ولعلها نوع من العناب .

٢ ـ شجرة بالسومرية والبابلية باسم « ارزلّو » (arzallu) التي يرجح أنها الشجرة التي تسمى بالعربية « زعرور » (واسمها العلمي (*Crataegus Azarolus*)

٣ ـ شجرة اسمها بالسومرية « كالو » وبالبابلية « نيقو » (naniqu) التي يرجح انها السدر أو النبق العربي (*Zizyphus Spina-Christi*)

٤ ـ شجرة اسمها « صمرو » (samru) يرجح كثيرا أنها العناب (*Zizyphus rulgaris*)

وهناك صعوبة في التمييز بين هذه الاشجار ولا سيما الثلاثة الاولى منها . ففي بعض المصادر المسمارية جعل نوى الشجرة الاولى أي الشجرة المسماة بالسومرية « ال » مرادفا لنوى الشجرة الثانية أي شجرة الـ « ارزلّو » ، فاستنتج البعض من ذلك أن الاسمين مترادفان ويطلقان على شجرة واحدة . ولكن هذا التطابق يتوقف على نظر العراقيين القدماء الى التشابه الموجود بين ثمر الزعرور وثمر العناب (DAB, p. 317) . وهناك احتمال بأن كلمة « ال » السومرية التي تطلق على الشجرة الاولى قد تكون الكلمة السريانية « عيلا » و « عالا » وهي العليق أو كما يسمى « التوت البري »[1] . ومهما كان الامر فان النصوص الاخرى لا تؤيد تطابق الاسمين الاولين بل تشير الى انهما اسمان لشجرتين متميزتين (انظر DAB, p. 318) . وجاء في بعض الاثبات النباتية أن للاسم السومري « ال » مرادف آخر بالبابلية عدا « أكولكو » وهو « زقتو » الذي يرى فيه بعض الباحثين اصل الاسم اللاتيني لفصيلة العناب (أي Zizuphus)[2] ويطابق الاسم العربي تقريبا « زيفزف »[3] و « زفزوف » وبالسريانية (زوفا) (zuzpâ) (ذات المصدر) .

أما تعيين الشجرة الثانية (التي قلنا انها متميزة عن الاولى) بالزعرور العربي فالشك فيه أقل من تعيين الشجرة الاولى ، حتى أن بعض الباحثين الثقات يرون أن أصل كلمة *Azarolus* اللاتينية من اسم هذه الشجرة بالبابلية أي «ارزلّو» وأنها أيضا من الوجهة اللغوية مشابهة لكلمة « زعرور » العربية[4] والعبرانية (أو زيرار) والسريانية « عزرارتا » أي أن اصل هذه الكلمات من أصل لغوي واحد باختلاف ناشيء من الاضطراب والابدال في نطق الحروف الضعيفة أو المائعة (liquids) (DAB, p. 319) . وكذلك يقال في تعيين الشجرة الثالثة وهي التي تدعى « كالو » أو « نيقو » وانها بوجه التأكيد تقريبا شجرة النبق أو السدر كما تشير الى ذلك بعض

(١) من الجنس المسمى Rubus

(٢) وهو مؤلف الكتاب الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث أي (DAB, p. 320)

(٣) ابن البيطار « زفيزف » وهو العناب عند أهل الاندلس .

(٤) ويذكر معجم « تين » الزعرور بانه ثمرة شجرة على نوعين ، حمراء وصفراء يشبه النبق . وحول زعرور ما بين النهرين انظر I. Löw, *Die Flora der Jüden*, III, 249 ff.

النصوص بوجه واضح (DAB, p. 318) كما أن كلمة « تنيقو » البابلية تضاهي « نبق » العربية (بابدال بين حرفى النون والباء) .

أما عن الشجرة الرابعة أي شجرة «الصمرو» بالبابلية فقد ذكرنا أنها عينت بوجه التأكيد تقريبا بالعناب (Zizyphus vulgaris) . وقد ذكرت بساتين منها في إقليم حران (DAB, p. 321) ويرى ذات المصدر أن « السمر » العربي والـ « شامير » العبراني هو النوع المعروف علميا باسم Paliurus aculeatus ويذكر بعض الكتاب العرب مثل أبي الفدا أن السمر العربي هو نوع من السدر لا ينتج ثمرا .

حول الاستعمالات الطبية للاشجار الثلاث الأولى انظر .DAB, p. 319 ff).

الجميز (*Ficus sycomorus*) : ذكر فى اثبات النباتات باسم « موسكو » أو « موشكو » الذي عينه المختص بهذه الاثبات (DAB, p. 322) بـ « شقميم » العبراني الذى هو الـ (*Ficus sycomorus*) ومصدر الاسم البابلي من تشابه هذه الشجرة بالتوت ، وعين بالشجر المعروف بالعربية « جميز » الموجودة فى بلاد الشام[١] وله ثمر حلو نوعا ما . انظر كذلك وصف ابن البيطار لشجرة الجميز واستعمالاتها الطبية . ومن المرجح كثيرا أن لهذه الشجرة اسم آخر بالبابلية هو « اورزنو » (Urzinnu) (انظر .(DAB, p. 247, 321

الدفلى : وشجرة الدفلى من الاشجار المنتشرة فى الشرق الادنى وتكثر فى جبال العراق ولا سيما المنطقة الكردية وفى جميع أنحاء العراق تقريبا . وقد جاء فى اثبات النباتات شجرة اسمها السومرى « گي ـ پار » (GI-PAR) و GI ذات الرقم ٦ فى اثبات العلامات المسمارية ونوع منها اضيف اليها صفة « جبلي » وبالبابلية اطلق على الشجرة الاسم نفسه أى (gipâru)[٢] . ويرجح كثيرا انها شجرة الدفلى (*Nerium Oleander*) أو (N. *odorum*) (انظر DAB, p. 322-3) والظاهر أن هذا النبات سام لانهم لم يستعملوه فى الطب استعمالا داخليا وذكر له بعض الاستعمالات الخارجية مثل غسل الاقدام ووصف بأنه عقار لتخفيف الحرارة . وتستعمل الجذور فى الهند فى بعض الامراض الجلدية والالتهابات (DAB, p. 322) . قارن ذلك فى استعمال الدفلى عند ابن البيطار .

شجر العشرة أو العشر : جاء فى اثبات النباتات شجرة بالاسم السومرى « شي ـ مور » (SHE-MUR) ومرادفه بالبابلية « تومرو » يعنى الرماد . وقد اقترح صاحب الكتاب الذى اعتمدنا عليه (DAB, p. 323) تعيين هذه الشجرة بالنوع المسمى علميا Calotropis procera وهو شجر العشرة الذى ينمو فى بلاد العرب وايران وافريقية الاستوائية . ووصفت شجرة العشرة بأن قطر جذعها يبلغ من ٦ ـ ٨ انجات وطولها من ١٠ ـ ١٥ قدما وتثمر ثمرا يشبه

(١) انظر Post, *Flora of Syria and Palestine*, (2nd ed.), II, 516.

(٢) انظر Howardy, *Clavis Cuneorum*, 272 : 1344.

التفاحة الكبيرة الملساء وتتدلى أثمارها على هيئة عناقيد مؤلفة من اثنين الى ثلاثة اثمار • ويكون لونها اصفر غامق حين تنضج وحين تضغط او تغرب بالارض فانها تنفجر ككرة المطاط المنفوخة لانها مملوءة بالهواء • ويوجد في المركز قرنة أو خيط رفيع مربوط بلحاء الشجرة بخيوط دقيقة وتحتوى القرنة كمية قليلة من السلك مع البذور • ويجمع الاهالى (الاعراب) هذا السلك ويفتلونه ويستعملونه لاضرام بنادقهم مفضلين اياه على « الشخاط » المألوف لانه يشتعل وحده بدون الكبريت (انظر المرجع فى DAB, p. 323) • انظر كذلك وصف ابن البيطار لشجر « العشر » •

النخل

بعد أنهينا الكلام على أهم الاشجار المعروفة الواردة فى المصادر المسمارية تنهى بحثنا عن مجموعة الاشجار والاثمار بذكر أهم ما نعرفه عن النخل مما جاء فى الوثائق المسمارية • والواقع ان ما نعرف عن أحوال النخل من تلك الوثائق كثير لا يتناسب مع معلوماتنا عن الاشجار الاخرى بحيث نستطيع أن نفرد لذلك بحثا خاصا مطولا ولكننا آلينا اكمالا لموضوع مجموعة « الاشجار والاثمار » ان نوجز هنا أهم ما نعرفه عن هذه الشجرة التى يمكن عدها بحق شجرة العراق منذ أقدم العهود •

يرجع نخل العراق الى الفصيلة (order) النخلية المعروفة بالاسم العلمى (*Palmaeae*) والى الجنس المعروف بـ *Phoenix* والى النوع المعروف باسم (*dactylifera*) ويكون اسمه العلمى (Phoenix dactylifera)[١] •

ومما يقال عن اسم النخل انه لا يوجد فى اللغات السامية اسم مشترك له • فأسمه بالبابلية «جشمارو» (*gishimmaru*) (بلفظ الجيم جيما فارسيا مأخوذ من الكلمة السومرية (*gishimmar*) وسمى التمر أى التمر بالاسم السومرى « زو ـ لوم ـ ما » (ZU-LUM-MA) ومنه الكلمة البابلية « سولفو » (*suluppu*) • وأسمه بالارمية « دقلا » (*diqlā*) و « تمر » (tamar) فى العبرية و « تمرة » (tamart) فى الحبشية ونخل فى العربية • ويرى بعض الباحثين ان التطابق فى اسم النخل فى لغتين متباعدتين من اللغات السامية أى الحبشية والعبرية يشير الى ان هذا الاسم أى (تمر) هو اسم النخل العام فى اللغات السامية البدائية[٢]، ويؤيد ذلك ان « التمر » فى العربية يعنى شجر النخل أيضا بالاضافة الى التمر ، ويوجد فعل وهو « تمر » (اطعم التمر) فيرجح أن تكون كلمة التمر تعنى فى الاصل الشجر ثم خصصت للثمر •

---

(١) حول وصف كل من هذا الجنس والنوع انظر البحث الموجز القيم :

Dowson, *Dates and Date-Cultivation of Iraq* (1921).

وسنشير الى المراجع الاخرى • وتمتاز الفصيلة او العائلة النخلية بكثرة ما تحتوى عليه من اجناس وانواع كثيرة فهى تشمل زهاء ١٨٠ جنسا ونحو ١٨٠٠ نوع (حول انتشار النخل الجغرافى) انظر :

Ronald Good, *The Geography of the Flowering Plants* (1947), 72 ff.

(٢) انظر Hommel, *Die Namen der Säugthiere*, p. 412. المشار اليه فى Barton, *Hamitic and Semitic Origins*, (1934), p. 115.

وستمر بنا اهمية النخل البالغة في حياة الاقوام السامية ومما لاشك فيه ان النخل كان موجودا في جزيرة العرب منذ أقدم الازمان ، حتى أن أحد الباحثين[1] يرى ان أصل النخل من جزيرة العرب ومنها جاء الى بلاد بابل ، ويرجح كثيرا انه غرس في القسم الجنوبي من العراق منذ أولى ادوار السكنى واستيطان البشر في هذا القسم ، في عهد العبيد مثلا كما تشير الى ذلك التنقيبات في بعض المواضع في القسم الجنوبي من العراق . ويؤيد قدم وجوده في العراق ان العلامة المسمارية التي يكتب بها النخل قد جاءت في كتابات عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق . م)[2] . ثم كثرت الاشارات في الكتابات المسمارية من العهود الاخرى في جميع أنواع الكتابات ؛ ومما يدل على أهمية النخل في العراق ان شريعة حمورابي قد خصصت جملة مواد من أحكامها لزراعة النخل والمعاملات الخاصة به . وسيأتي الاستشهاد بهذه المواد . وهناك اشارات كثيرة تدل على أن معظم الاقوام السامية قد قدست النخل ، وقد جعل المصريون القدماء النخل « شجر الفردوس أو الجنة »[3] . واتخذت الشجرة المقدسة في فنون العراق القديم[4] . وتشير بعض أسماء الاعلام من زمن سلالة أور الثالثة الى قدسية النخل عند سكان العراق القديم[5] . هذا وان المآثر العربية تشيد بأهمية النخل[6] على نحو ما نجده في مآثر العراق القديم التي نجد فيها الشيء الكثير عن أنواعه وأجزائه واستعمالاته ، وسنجد مما سنعرضه التشابه الكبير في زراعة النخل وطرق العناية به في العراق القديم والعراق الحديث .

ونستطيع من الرجوع الى المصادر المسمارية الوقوف على انواع النخل الكثيرة في العراق القديم ولعلها مثل النخل في الوقت الحاضر تتجاوز السبعين شكلا

(١) Theobald Fischer in *Peterman's Mittheilungen*, XVI, No. 64, p.11.

(٢) وذلك في الكتابات المسمارية المكتشفة في فارة انظر
Deimel, *Inscription von Fara*, I, No. 196, p. 23.

(٣) Barton, *Op. Cit.*, p. 127.

(٤) انظر حول ذلك
Danthine, *La Palmier Dattier, etc.*

(٥) فمثلا اسم شخص على هيئة
(dingir) gishimmar-ga-dumu-ni
ومعناه « ابن شجرة النخلة الالهة »
(Barton, *Op. Cit.*, p. 128).

(٦) ونستشهد بالحديث المعروف وهو « نعمت العمة لكم النخلة تغرس في ارض خواره وتشرب من عين خرارة » وقيل في تفسير هذا الحديث أن الله خلق النخلة من الطينة التي خلق منها آدم (!) ؛ وقدست شجرة النخلة في الجاهلية وعبدت في بعض المواضع (انظر خبر الطبري عن النخلة المقدسة في نجران الطبري طبعة لايدن (١٨٧٩) الجزء الاول ، الص ٩٢٢) ، وكذلك ما قيل عن علاقة النخل بموضع عبادة العزى (Wellhausen, *Heidentum*, p. 38) والعزى ، على رأى معظم الباحثين شكل من أشكال عشتار البابلية وانها كانت أم هبل الذي يقابل « ذو الشرى » النبطي (انظر مجلة *Hebraica*, X, 58 ff.) . ومما يذكر في هذا الباب قصة ولادة المسيح بجانب جذع النخلة وكيف ان الجذع اسقط اليها رطبا جنيا مع انتفاء موسم التمر (سورة مريم : ٢٣ - ٢٥) . ويعتقد بعض المفسرين ان شجرة المعرفة الواردة في سفر التكوين هي شجرة النخل (Barton, *Op. Cit.*, 131) واتخذ سعف النخل في تزيين المعابد ولا يزال يستعمل في مثل هذه الاغراض واستعمله العبرانيون أيضا (الخروج ٤١ : ١٨) .

ويذكرلنا « بلينى » ٤٩ شكلامن أشكال التمور[١]. وقد ذكرت بعض أنواع النخيل فى المصادر المسمارية بأسماء المواضع مثل « تمر تلمون أو دلمون » (التى يرجح تعيينها بالبحرين) و « تمر مجان » (ومجان هى عمان) و « تمر » ملوخا الخ . وذكرت المصادر الآشورية نوعا من النخل سمته « نخل الشمال » ولعل ذلك يشير الى نوع غير مألوف لاينمو فى جنوبى العراق (DAB, p. 308). ونوع آخر وصف بنخل الجبل ولعل ذلك يشير الى نوع وحشى (ذات المصدر الص ٣٠٩) .

ووصفت أشجار النخيل فى المصادر المسمارية بصفات كثيرة منها ما يشير الى أعمارها مثل « التالو » وهو « التال » العربى و « تالا » الارمى واذا بلغ عمر التال أربع سنين فيسمونه باسم خاص هو « لجمو » (بلفظ الجيم كافا فارسية أى ligimu) وكذلك بعض الصفات التى تشير الى جودة التمر أو عدم جودته والى ما يصيب الشجرة من أمراض (انظر هذه الاوصاف فى DAB, p. 309) . ومن الجدير بالذكر أن صفات للنخل وردت منذ أزمان قديمة (من عصر فجر السلالات وبوجه خاص زمن أور وكاجينا) ، وهى تذكر درجات الجودة فى بعض التمور (DAB, p. 310) . ومن الكلمات المستعملة عند فلاحى العراق الآن يمكن أرجاع أصله الى فلاحى العراق القديم مثل كلمة « التبلية » [٢](وهى توبالو البابلية) (tubalû) التى يستعملها الفلاحون للتسلق على أشجار النخيل ومثل « الشيص » وهو نوع التمر الردىء الناتج من النخيل غير الملقحة ويكون عادة عديم النوى .

هذا ولا نستطيع أن نقدر أهمية النخل الاقتصادية واستعمالاته الكثيرة مهما قلنا فيها . ولعل أبلغ ما قيل بهذا الصدد قول سترابو عن أهل العراق القديم : « تجهزهم النخلة بجميع حاجاتهم ماعدا الحبوب » وهذا يذكرنا بقول « بلجرف » عن النخل فى بلاد العرب بأنها « خبز البلاد» ومادة الحياة وعماد التجارة »[٣]. ويذكر « دوتى » أن التمر لا يزال يستعمل فى بعض أجزاء الجزيرة مقياسا للقيم والاسعار[٤]. ومن طريف ما يذكر عن أهمية النخل فى العراق القديم القصيدة البابلية من العهد الفارسى وفيها تعداد لفوائد النخل واستعمالاته وعددها ٣٦٥ فائدة[٥]. وشبيه بذلك الاغنية التدمرية القديمة التى تعدد للنخل (٨٠٠) فائدة لنخل تدمر[٦]. ومما يقال فى منشأ هذه الفوائد أن استعمال النخل وفائدته لاتقتصران على التمر بل أن جميع أجزاء الشجرة تقريبا لها استعمالات خاصة ومن ذلك الانتاجات الثانوية من ثمره كالدبس (ولفظ الدبس مثل البابلية دشبو) والشراب والخل الخ[٧]. وتصور لنا بعض المنحوتات الآشورية من جملة ما تصور من مشاهد الحروب الآشورية الجند الآشوريين وهم يقطعون ويقلعون بساتين النخل العائدة الى مدن الاعداء

(١) Pliny, *Natural History*, XIII, 9.

(٢) يشبه لفظ التبلية العربى لفظها فى الارامية ولعلها مصدر اللفظ العربى .

(٣) Palgrave, *Central and Eastern Arabia*, I 60.

(٤) Daughty, *Arabia Deserta*, I, 332.

(٥) أنظر مجلة AJSL, 36, p. 230.

(٦) Dowson, *ibid*, I, p. 63.

(٧) حول منافع اجزاء النخل واستعمالاتها أنظر Dowson, *Op. Cit* , p. 58 ff.

المحاصرة ، وهم انما يفعلون ذلك للقضـــاء على مقاومة الاعداء بحرمانهم من أهم مصادر قوتهم • وتفرض المـــادة التاســـعة والخمسون من شريعة حمورابى غرامة كبيرة على من يقطع شجرة نخل اذ جعلت الغرامة نصف « من » من الفضة (اى نحو نصف رطل انكليزى لكل نخلة) ، وهذه غرامة باهضة بالنسبة الى اقتصاد ذلك الزمان • وقد استطاع بعض الباحثين من تقدير قيمة بستان النخل فى العراق القديم بالنسبة الى الاراضى الزراعية الاخرى بأنها تعادل الضعف اذا كانتا متساويتين فى المساحة[١] •

وجاء للنخل عدة استعمالات فى الطب البابلى ـ الآشـــورى نذكر فيمـا يأتى أهمهـــا : (انظر DAB, p. 310-11) ومن ذلك استعمال خارجى على هيئـــة لبخة للرضوض والاورام مع الزيت • وللآذان • وكحقنة شرجيـــة • واســـتعمل تمر « دلمون » للدمامل والقرح كلبخـــة • واستعملت بعض أجزاء النخلة فى الطب أيضا ومن ذلك مـا وصف بقاعدة التمر التى لا يعلم بالضبط المقصود منها ولعلها تعنى « القمع » العربى حيث يخلط مع العسل والزيت فى بعض الامراض الصرعية الناشـئة من الشيطان الذى سموه « الاخاذ »[٢] • وذكر « ماء التمر » مع ماء الورد للمعدة التى لا تبقى فيها طعاما، ولعسر البول مـع الحليب ووصف نوى التمر بأن يسحق مع شـحم الخنزير للرضوض والاورام ، وكذلك مسحوق النوى مع ماء الورد للعيون •

وننهى كلامنا على النخلة فى العراق القـديم بذكر بعض الامور المهمة عن العناية به ، وكيفيـة زرعة وتلقيحه مما جاءنا من المصـادر المسـمارية • ونذكر من ذلك مسـئلة التلقيح • فمن الحقـائق التى ادركها سكان العراق القدماء منذ أقدم الازمان ان النخل من جنسين منفصلين (diocious) بخلاف ماذكـره المـؤرخ هـيرودت • فمن ذلك انهـــم سموا كل جنس باسم خاص « النخلـة الانثى » و « النخلة الفحل »[٣] • كما ان بعض المنحوتات الآشورية تشير الى التلقيح الاصطناعى[٤] ، وقد خصصت شريعة حمورابى المادتين الرابعة والستين والخامسة والستين الى تلقيح النخل • فتنص المادة الاولى على انه « اذا اعطى رجل بستانه الى فلاح للتلقيح[٥] والعناية ، فعلى الفلاح ان يسلم ثلثى

(١) فمثلا معدل قيمة بستان النخيل بسعة ١٨٠٠ سار = ٢٥٢ شيقل من الفضة ومعدل قيمة ارض زراعية بسعة ١٨٠٠ سار = ١١٣ شـيقل ونصف (انظر مجلة AJSL, 36, p. 232)

(٢) ويذكر بهذا الصدد مؤلف (DAB, p. 311) ان الناس فى الموصل يداوون الصـرع بان يضع الشيخ سكينا على رأس المصروع وتبخر كمية من التمر فى مجمرة وبعد تلاوة بعض التعاويذ يبصق الشيخ على التمر ويعطيه للمريض ليأكله •

(٣) أى النخلة الانثى *gishimmaru zinishtu* والنخلة الذكر أى *gishmmaru zikaru*

(٤) حول طـرق التلقيح فى العـراق الحديث وفى بلاد العرب انظر :

Dowson, *Op. Cit.*, I, 27-28.
Wellsted, *Travel in Arabia*, II, 12 ff.

(٥) يستعمل القانون للتلقيح كلمة « ركبو » (rukubu) مثل التركيب العربى وهى مصطلح لم يكن واضحا ولكنـه اتضح معنـاه بانه التلقيح انظر مثلا (Landsberger, *Ana Ittishu*, p. 196) • واستعملت كلمة « تركيب » ايضـا بهذا المعنى فى التلمود وكذلك الوثيقة البابلية من العهد البابلى القديم (انظر مجلة AJSL, 36, p. 226-227) وفيها توضيح للمادة الرابعـة والستين من قانون حمورابى من حيث نسبة اقتسام الحاصل بين الثلثين و الثلث) • وتوجد وثيقة عقد آخر من زمن حمورابى فيها مبدأ التزام بستان النخيل

حاصل البستان الى صاحبها طوال مدة شغله فى البستان ويأخذ لفسه الثلث » • وتنص المادة الخامسة والستون على انه « اذا اهمل البستانى ولم يلقح البستان وسبب تقليل الحاصل فعليه ان يؤدى اجار البستان على اساس البساتين المجاورة » •

ومن الامور المهمة فى النخل طريقة تكثيره بزرع « التال » بالدرجة الاولى وهذه هى الطريقة الغالبة المتبعة فى تكثير النخيل والمعروف عن النخيل الان ان الذى ينتج من النوى يكون رديئا ويحتاج الى وقت طويل حتى يثمر • واذا رجعنا الى النصوص المسمارية وجدنا انالطريقة الغالبةفى تكثير النخل هى زرع التال ومن ذلك المادة الستون من شريعة حمورابى التى تنص على انه : « اذا اعطى رجل ارضا الى بستانى لغرسها بالنخيل فعلى البستانى ان يغرس البستان ، وعليه أن يعنى بها اربع سنين ، ويتقاسم فى السنة الخامسة مالك البستان مع البستانى حاصل البستان مناصفة بالتساوى • ولمالك البستان الحق فى اختيار الحصة » • والذى يهمنا من حكم هذه المادة بالنسبة الى موضوعنا هى المدة المخصصة لجنى الثمر من التال المغروس وقدرها خمس سنوات تشير بوجه واضح الى ان الغرس كان بطريقة « التال » والا فلا يمكن ان يثمر النخل من اصل النوى الا بعد مدة تتراوح بين ٨ــ ١٥ عاما[١] •

ومن الامور الطريفة التى تجدر مقارنتها بين زراعة النخل فى العراق القديم والعراق الحديث مسئلة المسافات المقتضى تركها بين نخلة وأخرى لجنى أحسن محصول من الثمر • والمتبع فى منطقة البصرة فى الوقت الحاضر زرع زهاء ١٠٠ ــ ١٢٥ نخلة فى الجريب الواحد (والجريب أقل من الايكر بقليل) وبحسب الخبرة التى اكتسبها اصحاب النخيل فى البصرة الآن يكون احسن محصول يجنى من النخيل بزرع اشجار النخيل فى زوايا مربع اضلاعه ١٦ ذراعا أى نحو ٨ ياردات (٢٤ قدما) ، أى بمعدل ٨٠ نخلة فى الايكر الواحد • وقد تكون هذه المسافة مثالية لان المعتاد كما قلنا ان كثافة النخل فى البصرة نحو ١٠٠ ــ ١٢٥ نخلة فى الايكر الواحد أى ان أشجار النخيل تزرع فى زوايا مربعات ضلع كل مربع نحو ٧ ياردات ، وقد يكون المعدل الصحيح نحو ١٠٠ نخلة فى الايكر[٢] واكتشف الزراع الفرنسيون فى الجزائر ان أحسن حاصلات تجنى من النخل يمكن جنيها بترك مسافة ٢٦ ــ ٣٣ قدما بين نخلة وأخرى ، وبموجب ذلك يمكن زرع زهاء الستين نخلة فى الايكر الواحد[٣] • واذا اردنا مقارنة هذه الطريقة الحديثة بالطرق المتبعة فى العراق القديم وجدنا ان العراقيين القدماء اتبعوا فى ذلك المسافات الصحيحة ، ولكن يتعذر علينا معرفة المسافات بوجه التأكيد • فان العقود والنصوص المسمارية الاخرى المتعلقة بزراعة النخل تقتصر فى تقدير سعة بساتين النخل اما بذكر مساحة الارض بالقياسات المستعملة بدون ذكر عدد الاشجار المغروسة فيها أو انها تذكر عدد النخل فى البستان

مقابل كمية معينة من التمر (وهذا ما يعرف فى الفقه الاسلامى بالمزابنة)

(١) وخصصت شريعة حمورابى الى النخل أيضا مواد أخرى وهى المواد ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، فليراجعها المهتم بالموضوع •

(٢) انظر Dowson, *Op. Cit.*, I, p. 39.

(٣) انظر مجلة (AJSL, 36, p. 219-20)

بدون ذكر سعتها بقياس المساحات السطحية المستعملة عندهم • ولكن هناك وثيقة مهمة[١] من عهد الملك حمورابي (مؤرخة بحكم الملك « ريم سين ») نستطيع أن نعرف منها المسافات المتروكة بين نخلة وأخرى • فقد جاء في هذه الوثيقة عدد (٢٥) نخلة في بستان مساحتها (٧٠) « سارا » وهي مساحة تعادل زهاء نصف ايكر • واذا فرضنا ان المسافة بين شجرة وأخرى نحو (٣٠) قدما فيكون عدد النخل في الايكر الواحد نحو (٥٠) نخلة • واذا جاز لنا الاعتماد على وثيقة واحدة مثل هذه أمكننا الاستنتاج ان العراقيين القدماء كانوا يتركون مسافة كافية بين أشجار النخيل تقدر ، كما قلنا ، بنحو ٣٠ قدما • وجرت العادة ، كما في الوقت الحاضر ، انهم يزرعون بساتين النخيل بعض الاشجار المثمرة التي سبق ان عينا بعضها في الاقسام السابقة من هذا البحث •

ونجد نفس الصعوبة لو حاولنا تقدير ما تحمله النخلة من الثمرة ليس في العراق القديم بل في العراق الحديث لان ذلك يتوقف على عوامل كثيرة مختلفة[٢] ، ولكن تشير بعض النصوص الى ان بعض النخيل تثمر ما زنته ١٠٥ كيلو غرامات أو نحو ٢١٠ رطلا انجليزيا[٢] وتشير بعض الوثائق المسمارية الى ان من بين أنواع العناية التي كانت تبذل على النخيل في العراق القديم تقليب الارض والتربة ومن ذلك وثيقة من العهد البابلي القديم[٣]، وفيها وردت بعض الواجبات على مستأجر بستان نخل ومن ذلك تقليب الارض المزروعة فيها النخيل ومراقبة ظهور الطلع والتلقيح • ولعل أحسن عناية تبذل في الوقت الحاضر من ناحية حفر الارض بعد كل اربع سنوات بعمق نحو (٤) أقدام وجرت العادة اضافة بعض الاسمدة وتنظف قواعد النخل من التال الصغير والجذور الميتة العتيقة ، ولكن الملاحظ في الوقت الحاضر قلة العناية بهذا الامر منذ العهود المتأخرة مما سبب تناقص محاصيل النخل[٣] •

(١) منشورة في Schorr, *Albabylonisch Rechtsurkunden*, p. 189. وانظر تحليلها في مجلة (*AJSL*, 36 p. 221)

(٢) وللمقارنة مع محصول النخل في العراق الحديث وبوجه خاص منطقة البصرة راجع (Dowson, *Op. Cit.*, II.)

(٣) وقيل ان نفس العناية تبذل في منطقة ديالى أيضا • انظر حول العناية بالنخل في الوقت الحاضر Dowson, *Op. Cit.*, p. 6-7.

الحضر وحفريات الموسم الاول

القسم الاول

بقلم : فؤاد سفر

لمس معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام فى زيارتين له للحضر أهمية المدينة من الناحيتين التأريخية والاثرية والامكانيات الواسعة للتنقيب فى اطلالها • فنظم معاليه فى أول فرصة سنحت هيئة من موظفى مديرية الآثار القديمة العامة ومن مستخدميها للتنقيب فى اطلال هذه المدينة الواسعة والبحث فى خرائبها الكثيرة • وكانت تلك الهيئة تتألف بصورة رئيسة من كاتب هذا المقال مديرا لعمليات التنقيب وموجها لشؤون الهيئة ومن السيد محمد على مصطفى معاونا للمدير فى مختلف اعماله والسيد أديب فرنكول مهندسا ومساحا للابنية المكتشفة والسيد صبرى الذويبى محاسبا ومديرا لشؤون المقر • وابتدأت الهيئة بالحفر فى مستهل اذار عام ١٩٥١ واستمرت بالتنقيب الى الاسبوع الاخير من شهر مايس من العام ذاته • وقد ناهز عدد المستخدمين فى تلك الاعمال المائة والخمسين عاملا •

اطلال المدينة وخرائبها :

ازدهرت الحضر فى عهد الفرثيين الذين تدعوهم المصادر العربية الاشكانيين • وتقع خرائب المدينة من قصور ومعابد وحصون مشيدة بالحجارة المهندمة على أربعة كيلو مترات من غربى الثرثار • وهى تبعد عن قلعة الشرقاط (خرائب مدينة آشور العاصمة الآشورية الاولى) نحو ٧٠ كيلو مترا غربا منها • والمسافة بينها وبين الموصل ١٥٠ كيلو مترا فى الطريق المار بقرية القيارة •

وكانت الحضر حاضرة الجزيرة السفلى(١)

---

(١) قسم المؤرخون الاغريق وجغرافيوهم بلاد الرافدين الى ميسوبوتاميا وبابلونيا أى الجزيرة وبلاد بابل (العراق العربى) • وحدد ابن حوقل بلاد الجزيرة من آمد على دجلة وهى ديار بكر الحاضرة ومن ملطية عند مخرج ماء الفرات الى تكريت على دجلة ، والانبار على الفرات الواقعة اطلالها بالقرب من بلدة فلوجة الحاضرة ، يراجع **كتاب صورة الارض** طبعة ليدن عام ١٩٣٨ ، الجزء الثانى ص ٢١٠ •

الممتدة بين دجلة والفرات من جبال سنجار شمالا الى منطقة بغداد جنوبا • فلم يكن فى زمن الملوك الاشكانيين الذين عرفوا فى كتب التأريخ العربية أيضا بملوك الطوائف (ودام حكمهم فى العراق من القرن الثانى قبل الميلاد الى القرن الثالث للميلاد) فى ارض الجزيرة السفلى مدينة أخرى تضاهى الحضر فى أهميتها التأريخية وفى أبنيتها الحجر ذات الروعة والجلالة[٢] • أما فى الجزيرة العليا فقد ازدهرت مدن كانت عامرة بالسكان منها ادسا (وهى مدينة الرها التى عرفت أيضا باورفة) وبتنى ونصيبس (نصيبين الحاضرة) وسنكارا[٣] (سنجار الحالية) الواقعة فى الجبال المعروفة بالاسم ذاته والتى كانت حدا فاصلا بين القسمين من بلاد الجزيرة وكان لها بعض ما كان للحضر من شهرة وشأن •

وعرفت مدينة الحضر فى المراجع الاغريقية والفرنجية باسم حترا • وتقوم خرائبها فى برية حيث لا ماء ولا عمران وحيث يتجول الاعراب فى الوقت الحاضر بماشيتهم طلبا للماء والكلأ ، متنقلين ما بين دجلة والفرات • وباستثناء القرى الغربية من النهرين لا توجد فى برية الحضر سوى بيوت معدودة انشئت قبل خمس سنوات حول سراى شرطة بادية الجزيرة عند الباب الجنوبى للمدينة •

والحضر مدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع وخندق واسع • ويبلغ محيط سورها الخارجى نحو ثمانية كيلو مترات وسورها الداخلى نحو ستة كيلو مترات ، وفى السور الاخير أربعة أبواب فى الاتجاهات الاربعة الرئيسة •

وتقوم فى وسط المدينة أعظم الخرائب وأبرزها للناظر، حجرات واواوين مشيدة بالحجارة المنتظمة الجوانب هى بقايا القصر الرئيسى وجملة المعابد المهمة فى المدينة ، لها سور خاص بها يضمها وساحة واسعة • وبين هذه الحجر والايوانات حجرة مظلمة مربعة الشكل[٤] يحتضنها من جميع جوانبها مجاز ضيق • وكانت هذه الحجرة بيتا للنار حيث كانت النار المقدسة الابدية تحترق على الدوام • ويضمنها أيضا بيت مثرا[٥] حيث كان جنود الحضر يتومون بعبادتهم الى آله النصر والقوة • ويتألف بيت مثرا من أيوانين متجاورين ينتهيان بغرفة مستطيلة هى هيكل هذا البيت المقدس • وما زال أحد الجدران القائمة لذينك الاوانين مزينا برؤوس عجول كانت لها صلة بعبادة مثرا • وفى العضادة اليسرى لباب احدى الحجر (الحجرة ٣

(٢) نشأت فى حكم الاشكانيين على انقاض مدينة آشور بلدة وجدت فى اطلالها قلعة شرقاط كتابات ارمية وآثار من زمن الحضر • يراجع كتاب اندريه *Das wiederstandene Assur* ص ١٧١ — ١٩٠ •

(٣) يبدو ان مدينة سنجار كانت فى القرون الاولى للميلاد تحت النفوذ الرومانى ، الا ان بعض ملوكها كان لهم شىء من الاستقلال فضربوا نقودا باسمائهم • تشاهد صور هذه النقود فى *Catalogue of Greek coins; Arabia, Meso-potamia, persia* اللوح ١٩ العدد ١ — ٤ • وكانت سنجار ذات عمران فى العصور الآشورية اذ ورد ذكرها فى الكتابات المسمارية ، وانها لم تندثر بل بقيت عامرة بالسكان حتى يومنا هذا •

(٤) يشاهد شكل بيت النار فى كتاب اندريه *Hatra* الجزء الثانى اللوح ٧ •

(٥) المرجع ذاته اللوح ٧ ، الاوانان الشماليان •

في مخطط أندريـة[٦]) كتابـة ارميـة منقوشـة توحي بان تلك الحجرة كانت مخصصة لعبادة الاله الشمس[٧] .

وفي المدينة معابد أخرى وبيوت أصنام ، ثلاثة منها شملتها تنقيبات مديرية الآثار ، وهي واقعة في نقاط من الخرائب تقابل ثلاثة أبـواب في سـور القصر الرئيسي . وتوجد أيضـا قصـور أخـرى لاشراف البلد وبناء واسع يظن انه كـان مسـرحا (امفيثيتر) وساحة واسعة للسباق وبحـيرة ماؤها لا ينضب . ذلك بالاضافة الى دور للسكنى لايحصى عددها ، مشيدة باللبن والحجر ، تقع بقايـاها على جانبي شوارع المدينة التي تبتديء في الغالب من القصر الرئيسي في مركز المدينة وتنتهي بأسوارها . وفي الشطر الشرقي من الاطلال الاثرية مـدافن شاخصة بهيئة أبراج مشيدة بالحجارة المهندمـة .

تاريخ المدينة واهميتها :

ان تأريخ الحضر غامض غير معروف . ورغم أعمال التنقيب للموسم الاول فما زلنا نجهـل متى انشئت ، ومن استحدثها ، ولماذا شيدت في هـذه البرية القاحلة ، ومن كان يسكنها ومن هم الملوك الذين حكموا فيها وما شابه ذلك من الاسئلة التي تتبادر الى ذهن كل متتبع . وكانت نتائج أعمـال المديرية تقتصر بوجه التقريب على اكتشافات ذات صلة بديانة الحضر والمعتقدات التي كانت سائدة فيها اذ أن الكتابات الارمية المكتشفة كانت في الغالب نصوصا تخليدية دينية مقتضبـة ، وكـذلك كـانت الاصنام والتماثيل المعثور عليها ذات صبغة دينية ، ومع هذا فقد القت ضوءا ساطعا على أساليب النحت وعلى طرز الازياء المألوفة في الحضر .

ومع ذلك فمن المحتمل ان تشييد أبنية الحضر وأسوارها كان في حوالي منتصف القرن الاول قبل الميلاد أي بعد انتهاء سلطان السلوقيين في انطاكية . فقد نشأت أو نمت بعد سقوط دولة السلوقيين ، في أقطار الهلال الخصيب سيما أطراف بادية الشام ، مدن صار لها كيان فيما بعد ، منهـا دورايوروبس (الصالحيـة الآن) والرصافـة وتدمـر وبطـرا (البتراء) ويحتمل ان الحضر كانت قرية صغيرة قبل القرن الاول قبل الميلاد ولعلها كانت موجودة منذ عصر الامبراطورية الآشورية الاخيرة .

وفي واجهة أحـد الاواوين للقصـر الرئيس القائم وسط المدينة كتابة ارميـة[٨] منقوشـة على الحجر تدل على أن أبنية الحضر ولاسـيما القصـر الرئيس منها كانت موجودة في زمن الملك سنطروق . فقد قرأ المستشرق الاب رنزفال[٩] هذه الكتابـة

(٦) المرجع ذاته اللوح ٧ ، الحجرة ٣ .

(٧) وترجمة هذه الكتابة هي « مذكورا برنتي قدام تمشا » يراجع مقالي عن « كتابات الحضر » في سومر المجلد السابع ، ج : ٢ ص ١٧٣ . وسمى المؤرخ الروماني ، ديوكاسيـوس ، القصر الرئيسي وجملة المعابد المجاورة له بمعبد الشمس . وهكذا اسماها المؤرخون الحديثون . ومنهم جورج رولنسن . يراجع كتابه *The Sixth Monarchy* ص ٢٧٣ .

(٨) تشاهد صورة هذه الكتابـة في كتـاب اندريه *Hatra* الجزء الثاني ص ١٦٢ واللوح ١٣ .

(٩) نشر رنزفال قراءتها لهذه الكتابـة في مقاله « تأريخ قصر الحضر » المنشور في **المشـرق** عام ١٩١٢ العدد ١٥ ، ص ٥٠٩ ــ ٥٢٢ .

وترجمها وأعاد من بعده العلامة الالماني ينسن(١٠) قراءتها وترجمتها . فقد جاء فيها :

« س ١ – تمثال نشريهب بن ....

س ٢ – بن سنطروق الملك . أقامه

س ٣ – ....الحياة

س ٤ – سنطروق الملك والحياة .... »

والاسم سنطروق شكل ارمي للاسم الايراني الوارد في كتب الاغريق بشكل سنتروسس . وعرف بهذا الاسم ملكان ورد ذكرهما في التاريخ أحدهما كان ملكا من ملوك الفرثيين الاشكانيين في عاصمتهم طيسفون (سلمان باك الحالية) من عام ٧٦ أو ٧٥ ق . م الى عام ٧٠ أو ٦٩ قبل الميلاد . وثانيهما كان ملكا في مملكة حديات التي كانت حاضرتها مدينة أربيل (ارابيلا القديمة) . ويعرف عن هذا الاخير انه استطاع ان يقهر أحد ملوك الرها ويمد سلطانه الى الفرات . وكان حكمه في حدود عام ٧٠ ميلادية . وقد ذهب الاب رتزفال الى ان المقصود به في كتابة الحضر الآنفة الذكر ملك حديات لا ملك الملوك في طيسفون . واذا صح ما ذهب اليه يكون من المحتمل ان تأريخ بناء الحضر كان من القرن الاول للميلاد . وثمة احتمال آخر هو ان سنطروق من الممكن ان كان ملكا مجهولا من ملوك الحضر قد يكشف التنقيب في المستقبل عن أعماله وتماثيله .

ويتبين مما سبق ذكره ان القسم الاول من تأريخ الحضر مجهول ومملوء بالاحتمالات والظنون . اما تأريخ المدينة في اوج عزها فيعرف بعضه من المراجع الاغريقية وكتب التأريخ العربية(١١) . ففي القرن الثاني للميلاد صمدت الحضر أمام جيوش امبراطورين عظيمين من أباطرة الرومان عز عليهما فتحها فكفا قهرا عن الاستيلاء عليها بعد ان عجزا عن شق طريق لجيوشهما في أسوارها وبين قلاعها وحصونها . وأولهما طريانوس المحارب الماهر والقائد العظيم الذي يبدو ان الحضر خضعت له بغير مقاومة وبمحض ارادة أهليها عام ١١٦ م وهو في طريقه للهجوم على طيسفون والاستيلاء عليها . ولم يدم ولاء الحضر لطريانوس طويلا فقد أعلنت العصيان عليه مع نصيبين والرها (ادسا) وسلوقية الواقعة على دجلة قبالة طيسفون مما اضطر الامبراطور الروماني الى ارسال جيوشه لاخماد ثورتها فاستولوا على سلوقية وأحرقوها وكذلك فعلوا بالرها ونهبوا نصيبين وسار طريانوس بنفسه لتأديب الحضر . وعند اقترابه منها أوصد أهلوها أبواب المدينة ودافعوا عنها دفاع الابطال فعجز الرومان عن احداث ثغرة في أسوارها رغم محاولاتهم العديدة فكانوا يرتدون عنها في كل هجوم يقومون به فارين أمام قذائف نار الحضريين وسهامهم . واضطر طريانوس أخيرا الى أن يتخلى

(١٠) يراجع مقال ينسن في *Mitteilungen Deutschen Orient Gesellschaft* تموز عام ١٩٢٠ العدد ٦٠

(١١) دون كل من جورج جيبون في كتابه *The Decline and Fall of the Roman Empire.* وجورج رولنسن في كتابه *The Sixth Great Monarchy* ما تمكنا من جمعه عن تاريخ الحضر من المراجع الاغريقية لاسيما منها تاليفي ديوكاسيوس وهروديون .

(١٢) وردت نتف عن الحضر في الكتب العربية القديمة منها تأريخا الطبري وابن الاثير ومعجما البكري وياقوت الحموي .

عن الحضر وأن ينسحب شمالا بجيوشه الجرارة فكان فشله هذا وصمة عار في سيرته الحافلة بالامجاد .

اما الانبراطور الثاني الذي عجز عن الاستيلاء على الحضر هو سبتموس سفيروس (١٩٣ – ٢١١ م) الذي كان في بداية حكمه منصرفا الى القضاء على مناوئيه على العرش أحدهما المدعو نيجر الذي كان الوالي الروماني في سورية آنذاك . فقد طلب نيجر النجدة من دويلات مدن الجزيرة التابعة للملك الاشكاني فلغاش الرابع . وكانت الحضر من جملة الدويلات التي لبت ذلك الطلب فقد أوفد ملكها برسميوس[١٢] فرقة من رماة النبال من أهلها . ولما طال الصراع على العرش بين المتخاصمين انسحبت جيوش الدويلات الى بلادها وخربت ما صادفته في طريقها من حصون الرومان وأخذت منها غنائم كثيرة . ويحتمل ان جنود الحضر نقلوا قسما من تلك الاسلاب الرومانية الى مدينتهم[١٣] .

وأخيرا تمكن سبتموس سفيروس من القضاء على خصمه ومن ضم الولايات الشرقية الى نفوذ رومه ثانية ، ثم اعتزم معاقبة دويلات الجزيرة مثل ممالك الرها والحضر وحدياب . وصمم على استرداد مكانة الرومان بالقضاء على ملك الاشكانيين الذي كان مصدر الفتن والعصيان . فسار في عام ١٩٧ م نحو طيسفون متبعا الطريق المصاقب للفرات واستولى عليها . وسلك في عودته منها عام ١٩٨ م الطريق المحاذي لدجلة الذي كان قد سلكه طريانوس من قبله ، فأدى به حتما الى الحضر حيث أوقف سيره وهاجم المدينة بكل ماكان لديه من رجال ومعدات . وتمكنت فرقة من جنوده من خرق السور الخارجي في احدى الهجمات الا ان سفيروس منع جيشه من استثمار ذلك النصر رغبة منه – على ما قيل – بان يكون في مقدمة من يدخل المدينة ليكون نصيبه من الاسلاب ما كان في قصرها الرئيسي وفي معابدها من أوان ذهب ومال لا يثمن ، وكذلك لانه ظن ان الحضريين ستخور عزائمهم فيستسلموا في اليوم الثاني بعد أن ثغر معقلهم ، الا انهم اصلحوا في ليلة واحدة ما تهدم من السور وصمدوا أمام جميع الهجمات المتتالية فاضطر العاهل الروماني الى ان يفك الحصار ويترك الحضر وشأنها بعد محاولة لاخضاعها دامت عشرين يوما . وهكذا برهن أهل الحضر للمرة الثانية بأنهم كانوا بارعين في الامور الحربية فقد كان فرسانهم ماهرين بالكر والفر وباستعمال الرماح والسيوف وكان مشاتهم بارعين بالرماية وباستخدام الاسلحة الدفاعية ، منها قذائف النار التي كانوا يصنعونها من الزفت والكبريت المتيسرين في جزيرة العراق ويلقون بها على الاعداء وهي تحترق فيرعبونهم ويفرقون صفوفهم ويحرقون ذخائرهم .

وفي الفترة الواقعة بين حملتي طريانوس وسفيروس الآنفتي الذكر صادف هجوم لوتيوس فيروس على بلاد الشرق . فقد اتخذ هذا العاهل

(١٣) برسميوس Barsemius هو الملك الوحيد من ملوك الحضر ورد اسمه في تواريخ الرومان . ونعتقد ان الشكل الاصلي لهذا الاسم كان بالارمية « برسميا » اي ابن الآله سميا «الاله الاعمى » ، استنادا الى الاسم «عبد سميا» المنقوش على قاعدة أحد التماثيل المكتشفة في الحضر . تراجع سومر المجلد ٧ ص ١٨٠ الكتابة [٢٠] .

(١٤) يراجع *The Sixth Great Monarchy* ص ٣٥٥ .

الروماني مدينة انطاكية قاعدة عسكرية لحملاته وبعث منها قائده افيديوس كاسيوس عام ١٦٢ م الى بلدان الامبراطورية الاشكانية لمعاقبة فلغاش الثالث الذي كان قد ضم الى مملكته أراض اقتطعها من الانبراطورية الرومانية • وتمكن فيروس من الانتصار على فلغاش في معركة سورا الواقعة بالغرب من بابل ، واستولى على سلوقية وأحرقها ثم دخل طيسفون وخرب قصورها وأبنيتها الاخرى ودك حصونها ، الا انه لم يمكث فيها كثيرا اذ تفشى وباء بين جنوده مما اضطره الى العودة الى انطاكية ومنها الى رومة وانتشر الوباء ايضا حل جيشه • وفي هذه الحملة لم يصب الحضر من الرومان أي سوء وذلك لموقعها المنعزل ولما اكتسبته من شهرة بمناعة أسوارها وبعزيمة أهليها •

وتمكنت الحضر عام ٢١٦ م أيضا من ان تنجو من الخراب الذي حل في مدن الجزيرة والعراق العربي على أثر الحملة التي قام بها الانبراطور الروماني كركلا الذي اشتهر بغدره وخداعه• فقد سار كركلا على رأس جيشه من انطاكية الى طيسفون فدخلها متظاهرا انه جاء ليخطب بنت ملك الاشكانيين ودمرها ثم انسحب شمالا الى بلاد حدياب حيث هدم قبور الملوك في أربيل ونهب كنوزها ونثر ما كان فيها من عظام •

ولم يكن برسميوس ملك الحضر الذي خلد اسمه في كتب التأريخ الملك الوحيد المشهور بين ملوك المدينة • فلابد وان كان للحضر ملوك ذوو مجد وشهرة منهم من سبق برسميوس في الحكم ومنهم من خلفه • واننا نجهل في الوقت الحاضر اسم الملك الذي دافع عن المدينة في زمن طريانوس • وينبغي ان كان للملك اثال الذي منصب تمثاله المكتشف في القسم الثاني من هذا المقال مكانة رفيعة بحيث وضع تمثاله بحجم أكبر من الحجم الطبيعي بقليل في بيت بعلشمين في الحضر • وكان ملوك الحضر يتمتعون بالاستقلال الذاتي مع ولائهم للمملكة الاشكانية التي كان نظام الحكومة فيها يفسح المجال للسلالات الحاكمة في الدويلات التابعة لها ان تنمو وتنتعش(١٥) •

ولما زال ملك الاشكانيين بانتصار اردشير الاول ، مؤسس السلالة الساسانية ، على آخر ملوكهم أردوان في موقعة هرمز عام ٢٢٦ م احتارت دويلات الجزيرة في أمرها وظلت معلقة الآمال بان ينهض أحد امراء الاشكانيين فيسترد الملك من الثائر المغتصب • ومن هذه الدويلات الحضر التي لم يدرك ملكها الضيزن(١٦) مجرى الحوادث فهادن الروم وتحيز اليهم • ويبدو أنه انضم بجيشه الى الجيوش الرومانية التي سارت نحو الشرق واستولت على بلاد الميديين • ويستدل مما ذكره ياقوت الحموي في معجم بلدانه(١٧) عن الحضر ان الضيزن آخر

(١٥) ذكر بعض المؤرخين العرب ان ملوك الحضر كانوا يلقبون بالساطرون ونعتقد ان هذه الكلمة محرفة عن اسم سنطروق المنقوش في واجهة القصر الكبير القائم وسط الحضر • مثلما لقبوا الملوك الساسانيين بالاكاسرة نسبة الى كسرى المعربة عن الاسم خسرو •

(١٦) ذكر رولنسن هذا الملك في كتابه *The Seventh Great Monarchy* ٧٤ – ٧٥ باسم منزن Manezin الشكل الذي وجد به هذا الاسم في احدى مخطوطات تاريخ الطبري • ويحتمل انه قرئ خطأ •

(١٧) **معجم البلدان** مادة « الحضر » • ويقول المسعودي في كتابه **مروج الذهب** (طبعة دار الرجاء) الجزء الثاني ص ١٥١ ، «وكان (الضزن) »

مذ تركها اغار على بلاد الفرس وما يقرب منها وأوقع بالساسانيين وقعة فى شهرزور (السهل الواقع بقضاء حلبجة) وأسر بنت ملكهم . وحدثت هذه الوقعة على ما يرجح عام ٢٣٢ م حين أغار الرومان على ميديا .

ولم تعش الحضر بعد ذلك طويلا فقد سار اليها سابور الاول الملقب بسابور الجنود طالبا الانتقام لابيه اردشير ، فحاصرها بكل ما كان لديه من رجال ومعدات ودخلها عنوة أو حيلة . وأعمل السيف فى رقاب أهلها ونهب قصورها ومعابدها وخرب أسوارها وحصونها ونزح عنها من تمكن أن يفر بنفسه ولم يقم لها قائمة بعد ذاك . ووردت حكاية عزى فيها سقوط الحضر الى خيانة النضيرة لابيها الضيزن بادلائها لسابور على طريقة لاقتحام الاسوار المنيعة للمدينة[١٨] .

ولا تعرف بصورة مضبوطة السنة التى فيها سقطت الحضر بيد سابور . ويرجح ان كان سقوطها فى العام الاول من حكم ذلك العاهل أى عام ٢٤١ م ، الا ان الطبرى[١٩] ذكر ان حصار الحضر كان بعد أسر سابور لامبراطور الرومان فاليريان عام ٢٥٨ م .

وكان سقوط الحضر ضربة قاصمة لها لم تعمر ثانية ولم تسكن . فقد مر بها جيش رومانى آخر عام ٣٦٣ م ووجدها خرابا فوصفت بانها كانت مهجورة منذ أمد بعيد[٢٠] .

هكذا كان مصير الحضر مفاجئا ومؤسفا ونهائيا وكما اننا لا نعلم السبب الذى من أجله انشئت فى البرية كذلك لا نعلم لماذا لم تعمر الحضر ثانية . ولعل أهليها انقرضوا وبادوا وحل محلهم فى الجزيرة أهل البداوة ممن آثروا التنقل على الاستيطان فى محل واحد . ومهما كانت الاسباب والعوامل لهجر الحضر هجرا تاما فان ما هو معروف عن الساسانيين ان سياستهم كانت تهدف الى القضاء على الاستقلال الذاتى الذى تمتعت فى ظله دويلات المدن فى العصر الاشكانى ، والى صهر تلك الدويلات فى مملكة واحدة . ويضاف الى ذلك ان بمجىء الساسانيين الى الحكم تبدلت الطرق التجارية وتغيرت كذلك المعتقدات الدينية مما أضاع على الحضر مركزها التجارى ومنزلتها الدينية .

ان نمو الحضر وازدهارها يمكن عزوه الى عوامل عسكرية واقتصادية ودينية . اما نشوء المدينة فلا يمكن تفسيره من الناحية الجغرافية الطوبوغرافيه . فأول عامل فى نشوء المدن والقرى هو تيسر ماء الشرب وماء الشرب المتيسر الان فى الحضر وما يقرب منها مج لا بل مالح ، مما اضطر مديرية الآثار الى نقل الماء من دجلة لاعضاء هيئتها التنقيبية وللافراد المستخدمين فى أعمالها . وهذا ما تفعله شرطة بادية الجزيرة اذ تنقل ما تحتاج اليه من الماء من

كثير الجنود ، مهادنا للروم ، متحيزا اليهم ، يعبر رجاله على العراق والسواد ... الخ » .

(١٨) ومن المراجع التى ذكرت هذه الحكاية **معجم البلدان ومروج الذهب** .

(١٩) يراجع الطبرى المجلد الثانى ص ٨٠ — ٨٢ .

(٢٠) يراجع كتاب اميانوس مرسلينوس *Roman History* طبعة لندن عام ١٨٦٢ ص ٣٩٥ .

بلدة القيارة الواقعة على دجلة على نحو ٧٠ كيلو مترا من الحضر .

ولايجرى الماء فى الثرثار الا فى موسم الامطار. وهذه حاله منذ القرن الحادى عشر للميلاد على أقل تقدير . فقد وصفه ياقوت الحموى بانه « واد عظيم بالجزيرة يمد اذا كثرت الامطار فاما فى الصيف فليس فيه الا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة .... رأيته انا غير مرة ، وتنصب اليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين »[٢١] .

ويحتمل ان كانت مياه الهرماس تنصب فى الثرثار منذ العصر الاشكانى ، وان كانت السدة المشيدة على الهرماس عند اقترابه من الخابور والتى عرفت فيما بعد بسكر العباس[٢٢] قد أقيمت منذ عهد الحضر، ثم تخربت فاصلحها بعدئذ من عرفت باسمه.

ومهما يكن من أمر الثرثار فان الحضريين كانوا أذكى من ان يربطوا مصيرهم بمياه الهرماس التى كان من السهل لاعدائهم ان يقطعوها عنهم بهدم السدة الحابسة لها أى بهدم ما هو معروف بسكر العباس . فقد انشأ الحضريون داخل مدينتهم بركا وحفروا مئات الآبار وعنوا ببنائها بالحجارة . ففى كل دار من دور السكنى بئر خاص بها من الممكن مشاهدته فى الوقت الحاضر . وحفروا بعض الابار فى أماكن منخفضة من المدينة بحيث كانت مياه الامطار تتجمع فيها . ويسترجح ان كانت بعض تلك الابار ترتبط بانفاق مع بعضها ومع أبار أخرى خارج المدينة فتؤلف كهاريز شبيهة بالكهاريز الحالية فى أربيل . والغريب فى الامر ان الحضر ليست راكبة على الثرثار بل تبعد عنه اربعة كيلو مترات ، الامر الذى ينافى افتراض ان الحضريين اعتمدوا لشربهم على مياه الهرماس . وليس من الصواب ان تعلل بناء الحضر بعيدا بعض البعد عن الثرثار بافتراض ان من أنشأها أراد الا تتعرض مدينته الى الغرق بفيضان ذلك النهر . فالثرثار واد عميق عظيم يضاهى عند الحضر وادى دجلة فى سعته وليس من المعقول ان مياهه كانت يوما ما تطفح على جانبيه . واخبرنى الخبير الجيولوجى فى وزارة الاقتصاد ان عقيق الثرثار لم يتكون بفعل مسيل المياه فيه مثلما تكونت معظم وديان الانهار فى العراق . بل ان على طول الثرثار طبقة من الاملاح اذابتها المياه المتسربة اليها فانخفضت الارض شيئا فشيئا مدى الوف السنين. وبذا تكون وادى الثرثار . ولعل هذا التعليل فى أصل الثرثار صائب . فقد حفر فيه بئران ارتوازيان قبل بضع سنين الى عمق يناهز المائتى قدم . ووجد الماء المتدفق منهما مالحا شديد الملوحة . يضاف الى ذلك ان فى طرفى الثرثار ثقوب وأسراب كونتها مياه الامطار باذابتها للاملاح التى كانت متراكمة فيها .

ويحتمل ان بناء الحضر فى هذه البرية كان لاسباب عسكرية اضطرارية . فقد كانت الحرب فى تلك العصور سجالا بين الفرس والرومان . ومن الممكن ان الفرس الاشكانيين شجعوا شيوخ بعض القبائل التى كانت تتجول فى الجزيرة ممن كان لهم بعض الالمام بالاساليب الحضارية بان يبنوا لهم هذه المدينة الحصينة لتكون سدا لمقاومة الرومان.

---

(٢١) معجم البلدان مادة « الثرثار » .

(٢٢) يراجع كتاب لاسترنج *The Lands of the Eastern Caliphate* ص ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٨ .

ويحتمل أيضا ان الاشكانيين ساهموا فى بناء المدينة أو اوعزوا الى أحد اتباعهم من ملوك حدياب بان يتولى تشييدها • ولعل البحيرة الموجودة فى الوقت الحاضر داخل الحضر كانت موجودة فى الازمنة الماضية فتأسست المدينة حولها • وليس ببعيد ان كان بالغرب من تلك البحيرة قرية قديمة منذ أزمنة الآشوريين • وأرض الحضر فى كل حال من الاحوال خير بقعة فى برية الجزيرة السفلى لانشاء مدينة اذ توجد فى أطراف الحضر ابار طبيعية قليلة الغور بهيئة شقوق فى طبقة كلسية ما زال الرعاة يضربون خيامهم حولها ويروون من مائها القليل الملوحة •

كانت الحضر حصنا سوقيا للفرس وكانت فى الوقت ذاته مبعثا للقلق لكل قائد رومانى سعى الى الوصول الى طيسفون أكان طريقه محاذيا لدجلة أم للفرات • وكانت أيضا قاعدة عسكرية يدرب فيها أبناء الجزيرة على أصول القتال فيرسلون عند اقتضاء الحاجة لنجدة ملوك الفرس فى حروبهم وغزواتهم • ثم اضحت مع الزمن سوقا واسعا ومركزا تجاريا عظيما تنقل قوافلها بضاعة الصين والهند ومنتوجات العراق العربى من سلوقية على دجلة الى نصيبين وسنجار فانطاكية • وأدت الزراعة الى مضاعفة ثروة المدينة • فبرية الحضر كثيرة المراعى خصبة التربة وحاصلها فى الوقت الحاضر أضعاف حاصل أرض الموصل أو سنجار • فقد يكون حاصل الزرع فى السنين المطرة أربعين أو خمسين مثل البذر ، مما يعوض عن الخسارة فى السنين العجاف •

وكانت الحضر مركزا دينيا مهما فقد ظهر من تنقيبات مديرية الاثار وتحرياتها ان كانت فى المدينة معابد كثيرة وبيوت أصنام عديدة فيها تماثيل آلهة مختلفة كان كل منها على ما يظن صنما لقبيلة من قبائل الجزيرة السفلى يأتونها فى مواسم معينة ولغايات مخصصة فيذبحون لها العتائر ويقدمون اليها القرابين والهدايا •

وننتقل الآن الى موضوع سكان الحضر • فمن كان يسكن الحضر ؟ والمعروف ان سكان تدمر المعاصرة للحضر والشبيهة بها فى كثير من الوجوه الحضارية كانوا عربا بينهم جاليات من اليونان والرومان وكذلك كان أهل دورايوروبس (الصالحية الحالية) الواقعة على الفرات بالقرب من الحدود العراقية • فقد وجدت فيهما كتابات يونانية ولاتينية بالاضافة الى كتابات ارمية • أما الحضر فجميع الكتابات المكتشفة فيها ارمية خطا ولغة • والبناء النحات الذى صمم بناء قصرها المركزى والمعابد المجاورة له وزين جميعها بالزخارف والصور المختلفة اسمه ساميّ ليس اغريقيا[٢٣] • ووجد اسم هذا البناء النحات « برنتى » منقوشا على سقف احدى حجرات القصر[٢٤] حيث دونت بالارمية العبارة « برنتى بن يحبشى الاردخيل (المعمار) البناء والجلاف (النحات) » ، ولو استندنا الى الكتابات فقط لكان الاستنتاج المرجح ان سكان الحضر كانوا انباطا مزيجا من السريان الارامين ومن العرب • الا ان المؤرخين القدماء الذين ذكروا

(٢٣) تراجع **سومر** المجلد السابع ص ١٧٢ الكتابة الرقم [١] •

(٢٤) يراجع كتاب اندريه *Hatra* الجزء الثانى ، اللوح ٧ ، الغرفة ٥ •

الحضر فى كتاباتهم قالوا ان الحضريين كانوا عربا وحسب . وتنقل ما قال عنهم المؤرخ جورج رولنسن(٢٥) : « الحضر عاصمة لمجتمع عربي في عصر الانبراطور طريانوس • فقد استوطنت القبائل العربية مناطق من الجزيرة منذ أقدم الازمان • وعد زينفون الارضين المحصورة بين الخابور وبلاد بابل جزءا من جزيرة العرب ، وعدها سترابون قسما من العربية الصحراوية • وظهر العرب فى الجزيرة العليا فى زمن بومبى • وذكر بلوطارخ وابيان ان سكان مملكة الرها كانوا عربا ، وذكرت الحضر فى حروب طريانوس لاول مرة وقيل عن أهلها كلما ذكروا منذ تلك الحروب بانهم عرب » ، وشخصهم عربا ديوكاسيوس أشهر من كتب من الرومان عن الحروب بين الفرس والرومان •

ولا يمكن ان تتخذ الكتابة الارمية المكتشفة فى الحضر دليلا على ان الحضريين كانوا ارميين ، لان الارمية كانت فى تلك العصور لغة المعاملات التجارية والتداول والتراسل بين شعوب الشرق على اختلاف السنتهم • فقد كتب بها ملوك الفرس الاشكانيين وكذلك ملوك الدويلات التابعة لهم • ويحتمل جد الاحتمال ان دون بها العرب القاطنون فى جزيرة ما بين النهرين اذ لم تكن لغتهم تدون • فبوسعنا اذن أن نعد فى الوقت الحاضر أهل الحضر عربا ، ونترصد فى التنقيبات المقبلة فى هذه المدينة الى أدلة آثارية قد تلقى ضوءا على هذا الموضوع •

(٢٥) يراجع كتاب رولنسن *The Sixth Great Monarchy* ص ٣٣٤ ـ ٥ •

استكشاف المدينة :

مع ان الحضر لم يجر فيها تنقيب قبل العمليات التى قامت بها مديرية الآثار ، فان عددا من التماثيل والزخارف الناتئة قد أقتلعت من قصرها الرئيس ومن معابدها ونقلت الى أوربا خلال المائة السنة الاخيرة •

زار عدد من السواح والمنقبين اطلال الحضر ووصفوا خرائبها وموقعها وجمعوا ما استطاعوا جمعه من تأريخها من المراجع الاغريقية ومنهم المنقب المشهور ليرد(٢٦) الذى شاهد الحضر عام ١٨٤٦ ، وروس(٢٧) الذى وصف المدينة ورسم خططها ووضع مخططات لقصرها ومعابدها الشاخصة ، واستنسخ طرز الزخارف التى كانت تزين مبانيها وضم فرجسن(٢٨) خارطة المدينة ومخطط أبنيتها فى كتابة « تأريخ الريازة » • وزار اينسوورث الحضر فأصلح فى خارطة المدينة ما فات على روس ورسم شكلا متصورا للقصر الرئيس •

أما من تفحص اطلال الحضر من الفرنسيين فنذكر منهم جاكيره(٢٩) الذى استنسخ بعض

(٢٦) *Nineveh and Babylon.*

(٢٧) *Geographical Journal*, Ross. المجلد التاسع

History of Architecture, Fergusson. المجلد الثانى

(٢٨) *Researches*, Ainsworth. الجزء الثانى

Geographical Journal المجلد الحادى عشر

(٢٩) *Revue Archaeologique*, Jacquerel. ١٨٩٧ الجزء الثانى

الكتابات الارمية ، وصور فوسه كتابات أخرى نشرها له المسيو هالوى[٣٠].

وخير من درس المدينة من المنقبين القدماء البحاثة الالمانى ولتر اندريه الذى تفحص خرائب المدينة بناء بناء وأخذ مقاييسها ورسم تصاميمها بصورة دقيقة وسحب لها صورا فوتوغرافية . ووضع خريطة مفصلة للمدينة . وقام أندرية بهذه الاعمال فى زيارات قصيرة للحضر مع أفراد من صحبه الالمان الذين كانوا يقومون بالتنقيبات الواسعة فى قلعة الشرقاط من عام ١٩٠٣ الى ١٩١٤ ووضع اندريه عن الحضر مجلدين ضخمين نفيسين استفادت الهيئة التنقيبية لمديرية الآثار منهما فى بحوثها استفادة عظمى .

التنقيب :

شملت عمليات التنقيب التى قامت بها مديرية الآثار فى الموسم الاول أربع نقاط من اطلال المدينة الواسعة . وقد دعيت كل نقطة منها بحارة لاحتمال توسيع الحفر فيها فى المستقبل . وفيما يلى وصف لتنقيبات كل حارة على حدة[٣١] .

الحارة الاولى :

تقع الحارة الاولى الى الشمال الغربى من الزاوية الشمالية الغربية للقصر الرئيس على نحو اربعمائة متر منه . وانتخبت هذه النقطة للتنقيب لانها أعلى مرتفع بين مرتفعات الشطر الغربى من اطلال المدينة . وكشف فيها عن اجزاء من خمس طبقات للسكنى احداها فوق الاخرى . استمر التنقيب فيها ثمانية أيام باستخدام فئة قليلة العدد من العمال ثم اوقف العمل فيها حين وجدت الحارة الثانية أكثر انتاجا للآثار وأهم من ناحية البحث .

الحارة الثانية :

تقع قبالة الباب الوسطى فى السور الجنوبى للقصر الرئيس ويفصل بينها وبين القصر شارع عريض . (لاحظ موقع هذه الحارة فى المخطط ١) وكان الحفر فيها بنطاق أوسع مما كان عليه فى الحارات الثلاث الاخر . واستظهر فيها نحو من أربعين حجرة مختلفة الاتجاه والسعة ، رفعت الاتربة من باطن معظمها . وتؤلف هذه الحجرات ثلاثة أبنية أحدها بيت للاصنام وثانيها لم يستظهر منه سوى ست حجرات وما زال معظم اجزائه مطمورا تحت التراب . وتعود الى ثالثها معظم الحجرات المكتشفة وهو بناء واسع مشيد باللبن يظن انه معبد لاله أو الهة لم نتوصل بعد الى اسمه أو اسمها . وقد عددنا هذا البناء الواسع معبدا لما له من شبه فى بعض النواحى بمعبد اترعتا « عشتار » المكتشف فى مدينة دورايوروبس على الفرات الاوسط[٣٢] ولان الكتابات القليلة التى وجدت على جدران بعض حجره وعلى عضادات بعض أبوابه

---

(٣٠) *Revue Simitique*, Helévy. الجزء العاشر ١٩٠٢ .

(٣١) ومواقع هذه الحارات فى خارطة المدينة التى وضعها اندرية فى المربعات الاتية :
الحارة الاولى فى المربع (L 16) والحارة الثانية فى المربع (P 17) والحارة الثالثة فى المربع (M 13) والحارة الرابعة فى (M 15) *Hatra* الجزء الثانى . خارطة المدينة .

(٣٢) يراجع كتاب (رستوفتزيف) *Dura Europus* الشكل ٧ .

هى كتابات تخليدية تذكارية من النوع الذى يدون على ما يسترجح فى المعابد لا فى الابنية الدنيوية .

يمر من يدخل هذا البناء من الشارع فى دهليز (الرقم ٢٣ فى المخطط ٢) ثم يلج اذا استمر ساحة واسعة (الرقم ٤٤) . ويجد الى الغرب من هذه الساحة رواقا ذا خمس دعامات ، والى الشمال والجنوب منها ايوانين متقابلين ينتهى كل منهما بمدخل يؤدى الى حجرة واسعة . والى الشرق من الساحة مجاز ضيق فيه مدخل الى جناح خاص يتألف من عدد من الحجر ومن فناءين . ولهذا البناء من جهته الجنوبية مرافق ما زالت مطمورة تحت الارض ، وكانت ارضية الدهليز أعلى من مستوى الشارع بـ ٢ر٣٥ متر . ووجدت جدران البناء قائمة بارتفاع معدله ثلاثة أمتار ، كان على أحدها وهو الجدار الغربى للحجرة الرقم ١٨ صور رسمت حدودها بآلة مدببة الرأس ، تمثل فرسانا وواجهة معبد وشخصا واقفا فى قارب . وبينها صورة بشكل حلقة مقسمة الى اثنى عشر جزء فى كل منها رمز يمثل برجا من الابراج الاثنى عشر . وفى ضمن الحلقة صورة الاله الشمس وبجانبه الالهة القمر بهيئة امرأة على رأسها هلال .

وعضادتا الباب المؤدى من الدهليز الى ساحة المعبد منقوشتان بكتابتين تعريب احداهما « ليكن مذكورا عجا بن معنو » والثانية « ليكن مذكورا رفشا بن معنو » ووجد على أحد جدران الحجرة الرقم ٥ العبارة « ليكن مذكورا اشتطى » متكررة بضع مرات . وكانت جدران أخرى مزينة بصور غير واضحة المعالم . اما اللقى الاثرية فى هذا البناء الواسع فقد كانت قليلة العدد ضئيلة الشأن أهمها مجموعة من ٤٧ نقدا من النحاس وجدت على أرضية الفناء الرقم ٦ ومعظمها مضروب فى الحضر ، فى وجهها رأس رجل وفى قفاها نسر باسط جناحيه ، وبينها أيضا مسكوكات رومانية .

يتألف بيت الاصنام المكتشف فى الحارة الثانية من قاعة مستطيلة وحجرة واحدة ينفذ اليها من وسط القاعة . (الرقم ١٣ فى المخطط ٢) ثم أضيف الى هذا البيت بعد ذلك على ارض من الشارع الايوان الرقم ٢٠ والحجرتين ٣٨ و٤٧ . فالجدار الفاصل بين الايوان والبيت القديم لايرتبط فى بنائه بجانب القاعة المستطيلة .

وكشف فى الموسم الاول من التنقيب عن ثلاثة بيوت للاصنام ذات ريازة واحدة بوجه الاجمال . وقد دعوناها تمييزا لاحدها عن الثانى بيت الاصنام الاول وبيت الاصنام الثانى وبيت الاصنام الثالث بحسب التسلسل الزمنى فى اكتشافها ، والاخير منها هو الوحيد من البيوت الثلاثة الذى من الممكن عده مزارا للاله بعلشمين (سيد السماوات) . وكانت هذه البيوت ضيقة الفسحات كأنها شيدت مقرا للاصنام أو مزارا لا معبدا يصلى فيه جماعة من الناس . وهى تشابه بيت الاصنام المكتشف فى دورايوروبس المعروف ببيت جدّى (آلهة تدمر ودورايوروبس) . وقد شيد بيت جدّى فى منتصف القرن الاول للميلاد ثم اضيفت اليه حجرات واحيط بسور فى منتصف القرن الثانى للميلاد فأصبح معبدا واسعا .

الحارة الثالثة :

ويشاهد موقعها فى المخطط ١ ، وكشف فيها

عن بيت الاصنام الثاني وعن جزء من بناء واسع مجاور له .

وبيت الاصنام في هذه الحارة مشيد بالحجارة المهندمة ، ويتألف من قاعدة مستطيلة أبعادها ١٦٫١٠ × ٦ أمتار ومن حجرة أبعادها ٥٫٢٠ × ٥ أمتار تقابل باب البيت (شاهد شكل هذا البيت في المخطط ٣) وقد حفر أحد السواح الاجانب(٣٣) في حجرة هذا البيت وأخذ ما كان فيها فلم نجد فيها شيئا . وعثرنا على أربعة أصنام في القاعة المستطيلة .

وجدت جدران الجزء المستظهر من البناء المجاور لبيت الاصنام الثاني قائمة بارتفاع ثلاثة أمتار ، وكان أحدها مزينا بصورتي فتاتين بنصف الحجم الطبيعي رسمتا بأصباغ مائية مختلفة اللون . وكانت اللقى في هذا البناء قليلة ، أهمها مجموعة من نقود من النحاس وخرزات من العقيق والزجاج وعيار من النحاس نقش عليه « اس ٤٠ » واسم صاحبه وكانت جميع هذه اللقى في الحجرة ٥ .

الحارة الرابعة :

يشاهد موقع هذه الحارة في المخطط ١ . وفيها بيتان للاصنام متجاوران يفصل بينهما وبين القصر شارع عريض . وقد جرى التنقيب في واحد منهما وهو بيت الاصنام الثالث الذي دعوناه أيضا بيت بعلشمين (اله السماوات) اذ وجدنا اسم هذا الاله مكتوبا في أماكن مختلفة من جدران هذا البيت .

كان هذا البيت غنيا بالمنحوتات منها أربعة تماثيل كبيرة اثنان منها لنبيلين من أشراف الحضر ويمثل الاثنان الآخران ملكين من ملوك المدينة كان اسم أحدهما وهو (اثال) منقوشا على قاعدة تمثاله .

ويتألف هذا البيت من قاعة مستطيلة طولها ١٦٫٣٥ مترا وعرضها ٦٫١٥ أمتار ، ومن حجرة مستطيلة صغيرة أبعادها ٤٫٤ × ٢٫٣ مترا ، في صدرها دكة قليلة الارتفاع كان مطمورا فيها رأس لتمثال من الحجر مشوه المعالم . ووجد على جدران هذا المزار كتابات بالحبر الاسود أو الاحمر استنسخنا منها ما تمكنا من استنساخه ونشرناه في العدد السابق من مجلة « سومر » . وبينها حروف أبجدية ارمية وجدت مرتبة بنظام ابجد هوز حطي الخ .. وعددها اثنان وعشرون حرفا ، ساعدتنا كثيرا على قراءة الكتابات المكتشفة في الحضر .

الآثار المكتشفة :

تتألف اللقى بصورة عامة من مجموعة كبيرة نفيسة من المنحوتات هي الدليل الآثاري الوحيد على أهمية الحضر ومركزها التأريخي ، هذا باستثناء الخرائب الواسعة التي تنطق بعظمة المدينة . واشتهرت الحضر بغناها غير انه لم يعثر فيها على مصوغات من ذهب ولا على أحجار كريمة أو أثاث نفيسة . دليل هذا راجع الى سلب الساسانيين الغزاة كنوزها ونقل ما كان فيها مصنوعا من مادة

(٣٣) وهي الحفيرة الوحيدة التي مس بها الاجانب اطلال الحضر . وقد اشار اليها اندريه في خارطة المدينة بحفريات الفرنسيين .

ثمينة ؛ والمنحوتات الكثيرة المكتشفة لا تقدر بمال لاهميتها من الناحيتين العلمية والفنية فهى قطع متحفية جميلة تزين أى متحف تعرض فيه وتؤلف موضوعا واسعا للبحوث الفنيـة والدينيـة • وليست الابنية المستظهرة قليلة الاهمية فانها تكون موضوعا قائما بذاته لدراسة فن العمارة فى تلك العصور •

فيما يلى وصف للمنحـوتات المكتشفة بحسب تسلسل بيوت الاصنام التى وجدت فيها •

كان بيت الاصنام الاول غنيا بالتماثيل والاصنام والانصاب • وقد وجد معظمها مرميا على أرضيـة البيت ومنها ما كان جسمه فى الغرفة ١٣ (شاهد المخطط ٢) ورأسه فى الايوان ٢٠ • فقد أخذ الساسانيون من هذا البيت ما كانت مادته نفيسـة وكسروا الاصنام المصنوعة من الحجـر وبعثـروا قطعها ، ما عدا ثلاثة ألواح من المنحوتات كـانت مبنية فى الجدار فتركوها فى أماكنها • ولا يعرف كيف كانت هذه الاصنام موضوعـة فى بيتهـا ، ولعل البعض منها كان منصوبا على الدعامة القائمة وسط الحجرة ١٣ والبعض الآخـر على قواعـد صغيرة من الحجر فى زوايا القاعة المستطيلة حيث وجد عدد من هذه القواعد • وكـان فى الجدار الخلفى للحجرة (الرقم١٣)عندزاويتهاالجنوبيةالغربية لوح من الرخام الازرق عليه صور ناتئة ورسوم ملونة، يعد من أنفس الآثار المكتشـفة وتشاهد صورتـه فى آخر هذا المقال • فقد كان مبنيا فى الجدار على ارتفاع نحو متر من الارضيـة ، وأمامـه نصب من الحجر ربما كان للنار والبخور فيـه كتابة منقوشة باسم « كنزى » أحد أشراف الحضر الذى وضع في هذا البيت صنما جميلا وخزانة من الحجـر ، ويحتمل أنه وضع هدايا نفيسة أخـرى أخـذها الغزاة الفاتحون •

وهذا اللوح طوله ٩٠ سم وعرضـه ٧٥ سم وثخنه ١٦ سم • ولايعرف موضوع الصور المنحوتة فيه والرسوم الملونة عليه اذ ليس فيه كتابة ترشدنا الى ما يعبر عنه ، وقد لا يعرف موضوعه بصورة مضبوطة أبدا • الا انه يستوجب الدراسة الواسعة والبحث الدقيق • ونذكر آراءنا فى صوره ورسومه ونرسم خطوطا للبحوث فيها لعل من هو أكثر الماما منا فى حضارات الشرق والغرب وممن لهم مراجع أوفى مما لدينا يجد فيما نذكره فائدة فيحل رموزه ويتوصل الى ما يعبر عنه •

فى الزاوية السفلى من اللوح وعلى يمين الناظر حيوان خرافى ذو رؤوس ثلاثة وجسم واحد وذنب بهيئة افعى • وهذا الحيوان هو الكلب ذو الرؤوس الثلاثة الذى كان يعرف فى الاساطير (الميثولوجيا) اليونانية بـ « سربيروس »(٣٤) • فقد كان اليونان يعتقدون ان سربيروس كان حارس العالم الاسفل حيث تستقر الارواح بعـد الموت ولا تسـتطيع ان تظهر على الارض ثانية لان سربيروس كان حارسا يقظا يصدها عن الخروج الى الارض • وكان العالم الاسفل يعرف لدى اليونان باسم (هادس) الذى كان يصور بهيئة انسان وبجانبه خادمه الامين سربيروس • فمن الممكن اذن ان يكـون الشـخص الواقف فى هذا اللوح والذى يقود سربيروس متصل بخاصره هادس اله العالم الاسفل أو العالم الاسفل مشخصا

---

(٣٤) يراجع كتاب مرى
Manual of Mythology
الطبعـة المنقحـة ص ٦٠ و ٦٤ والشـكل فى الصحيفة ٢٩٧ •

به • وتشبه صورة هذا الاله على الآثار الاغريقية صورة أخيه الاله زيوس الا ان هادس في رسومه يختلف عن أخيه بوجهه العبوس وشعره الكثيف، وبوجود خادمه الامين سربيروس بجانبه[٣٥] ، والشخص الواقف في اللوح المكتشف في الحضر له صفات هادس الآنفة الذكر : وجهه متجهم ، شعره كث ، وبجانبه الكلب ذو الرؤوس الثلاثة • وعلى جبينه قرنان هما علامة الوهيته (انظر الصورة الفوتوغرافية المنشورة في آخر هذا المقال) • ومع ان هيكله منحوت نحتا هلينستيا من طراز تمازج فيه فنا الشرق والغرب ، فان لباسه من الجلباب والسروال ذو طراز فارسي • وبيده اليمنى المرفوعة فأس أحد طرفيها مرهف والطرف الثاني ملتو بهيئة افعى • ويده اليسرى موضوعة على مقبض سيفه • وعلى رأسه نسر باسط جناحيه • ويبرز من جسمه ثلاثة أزواج من الافاعي زوج بارز من جبينه وزوج من كتفيه والزوج الثالث من خاصره وقد ينتهي سرواله أيضا بأفاعي • ووجد وجهه مشوها ذاهب العينين الا ان جزءا من احداهما وجد على أرضية الحجرة فأعيد الى مكانه • ويسترجح ان كان له في الاصل عينان اثنتان لا عين واحدة اذ ان فجوتي العينين متشابهتان غير مصقولتين •

وفي هذا اللوح النفيس صورة فتاة جالسة على كرسي على طرفيه أسدان وبيدها اليمنى ورقة طابة الشوك التي كانت رمزا للخلود • وفي يسراها رأية جيش الحضر • وعلى رأسها طائر ويغطي رأسها برقع مرمي وراء رقبتها • وهذا البرقع وكذلك ثوبها ملونان بالصبغ الاحمر وتزين قاعدة الكرسي سمكتان متقابلتان • اننا نعتقد ان هذه الفتاة تمثل الالهة عشتار التي كان الاغريق يدعونها « اتركاتس »[٣٦] وكانت تعرف في الحضر باسم « اترعثا » الوارد في احدى الكتابات المكتشفة في المدينة •

وكان المركز الاول لعبادة اترعثا (عشتار) مدينة هيرابوس التي عرفت بعدئذ باسم منبج وموقعها في منطقة حلب • وكانت أشهر الهة في تلك العصور ، لها معبد في كل مدينة ، يجاوره حوض أو بركة ماء مقدسة ، تعيش فيه أسماك ذات صلة بالالهة • وتذكر اسطورة كانت شائعة في هيرابوس وعسقلون (الاخيرة من مدن فلسطين) ان اترعا غطست في النهر فحلت روحها في أسماكه[٣٧] • وقد تكون البحيرة الموجودة في الحضر بركة مقدسة لتلك الالهة • ووجد لها في دورايوروبس على الفرات الاوسط معبد واسع كانت تقام الصلاة فيه الى هذه الالهة والى ابنها ادونس وبعلها هداد[٣٨] • وتصور اترعثا على المنحوتات جالسة على عرش ، في كل من جانبيه أسد ، وعلى رأسها حمامة • فالفتاة التي في هذا اللوح الاثري الموضوع البحث تمثل اذن الالهة اترعثا ومعها سمكتان من اسماكها المقدسة •

وبعد ان عيّنا ما تمثله هذه الفتاة الجالسة نبحث

---

(٣٥) المرجع السابق ص ٦٤

(٣٦) يراجع كتاب فيليب حتي History of Syria ص ١٧٣ عن أصل هذا الاسم •

(٣٧) يراجع كتاب روبرتسن سمث *The Religion of the Semites* الطبعة الثالثة ص ١٧٤

(٣٨) يراجع *Dura Europus and its Arts* ص ٤٢ والشكل ٧

الان في العلاقة بينها وبين الاله الواقف المصور معها في اللوح ذاته • أن من يصور من الالهة بجانب اترعتا هو في الغالب زوجها هـذاد الذي عـرف أيضا باسم « هدو » و « اداد » • وكانت عبادته الرئيسة في هيرابوبس وعبد أيضا في الاماكن التي كانت عبادة اترعتا شائعة • وكان هداد اله الرعد والبرق والصواعق • فكان الآشوريون يلقبونه بـ « رمون » أي الصاعق • وكان يرمز اليه في المنحوتات الارمية الاولى بفأس أو شوكة ذات ثلاث شعب ويقول عنه البحاثة فيليب حتى في كتابه تأريخ سورية(٣٩) : « من المحتمل ان تكون لفظة هداد من أصل مشابه للكلمة العربية « هدّ » التي تعني كسر أو سحق » ثم يقول : « يوصي الملك پانمو الاول ابنه في كتابة دونها على تمثال هداد بان يردد في صلاته عند تقديم القرابين ما يأتي لتأكل روح پانمو مع هداد ، ولتشرب مع هداد ، ولتسر بسرور هداد ، وتشير هذه الكتابة الى معتقد الارميين عن ما بعد الممات » •

ويجـوز لنا في هـذه المرحلـة من البحث ان نتساءل : هل حدث التباس ما بين هداد وهادس أو العكس بالعكس في العصر الذي ازدهـرت فيـه الحضر ؟ لقد كان عصر فوضى تمازجت فيه حضارات الشرق والغرب ، ومن المحتمل ان حدث أي التباس غير متـوقع • ويقـول البحاثـة المشـهور « رتزفنزيف »(٤٠) عن الديانة في دورايوروبس المدينة المعاصرة للحضر والمشابهة لها في كثير من الوجوه الحضارية بانها (الديانة) كانت مشوشـة مرتبكة تتألف من معتقدات غير متجانسة لا يتلاءم بعضها بالبعض الاخر ومن جمهرة من الهة والاهات مختلفة الاصل وجدت لها اتباعا من ابناء المدينة • فقد كانت تلك الازمنة عصر تشبيه اله باله آخر وعزو صفات وخواص الى اله كان سابقا يتميز بهـا غيره • ومثـل على ذلك ما حـدث في بعلبك فان الهها الاول وهو بعل الذي دخل في تسمية المدينة (بعل البقاع) صار الاله زيوس ونسبت صفاتـه اليه ، ثم اضحى جوبتر بعدئذ • واصبح المعبـد الشهير في بعلبك يعرف منذ القرن الثاني للميلاد بمعبد جوبتر ، وصار يعرف المعبد في المدينة الذي كان مخصصا لعبادة اترعتا بمعبد الاله باخوس •

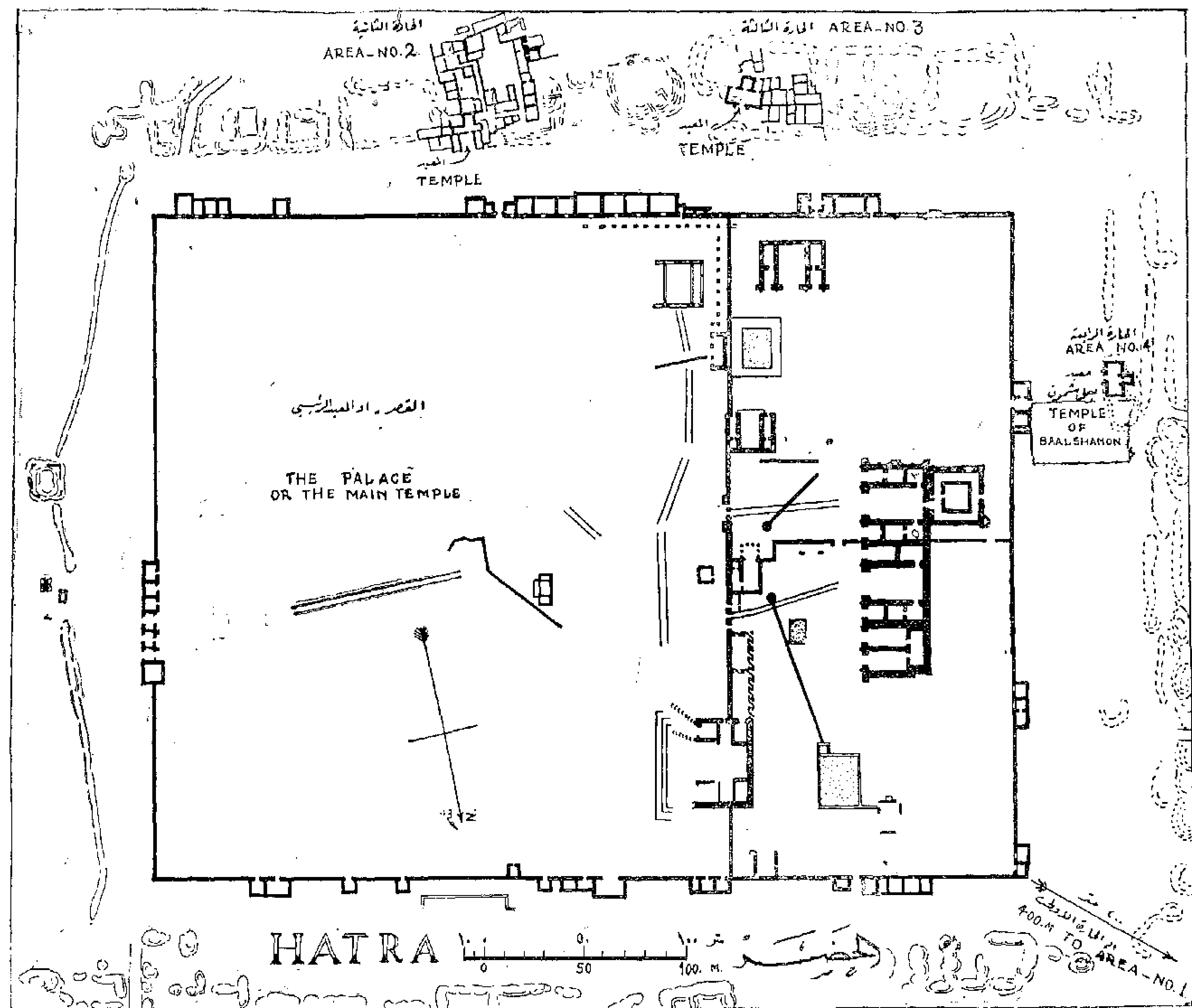
لنعد الى وصف اللوح المكتشف في الحضر • ففي يسار الناظر اليه راية جيش الحضـر وهي تتألف من صارية تحمل رموزا مختلفة ويتدلى منها شريط عريض • وبين هذه الرمـوز ثلاث حلقات ووسام فيه صورة اله الشمس بهيئة شـاب حـول رأسه أشعة • وبين الرموز أيضا هلال يمثل الهة القمر • وتوجد رموز أخرى مجهولة لدينا • وعلى نهاية الصارية نسر • وبين الصور المنحوتة نحتـا ناتئا على هذا اللوح صورتا عقرب وافعى •

وفي اللوح أربعة رسوم باللون الاحمر : حيتان وأسد وعقرب وقد خططت تفاصيل الصور المنحوتة بالصبغ الاحمر • اما الكلب فقد ترك رأسه الايمن غفلا وصبغ رأسه الاوسط بالاحمر ورأسه الايسر بالاسود ولون جسمه باللون الاحمر(٤١).

(٣٩) يراجـع *History of Syria* ص ١٧٢ • وپانمو احد ملوك شمال (سنجرلي الحالية) الواقعة في منطقة انطاكية •

(٤٠) *Dura Europus and its Arts* ص ٥٣

(٤١) سيجد القارىء في القسم الثاني من هذا المقال وصفا للمنحوتات المكتشفة الاخرى •



الحضر ـ مخطط ١ : القصر الرئيس ومواقع الحارات التي جرى فيها التنقيب في الموسم الاول

Hatra-Plan I: The palace-temple and the location of the areas excavated in the first season.

تنقيبات الحارة الثانيه

EXCAVATIONS AT AREA NO. 2

STREET شارع

بيت الاصنام الاول

1ST SHRINE

الشمال

HATRA الحضر

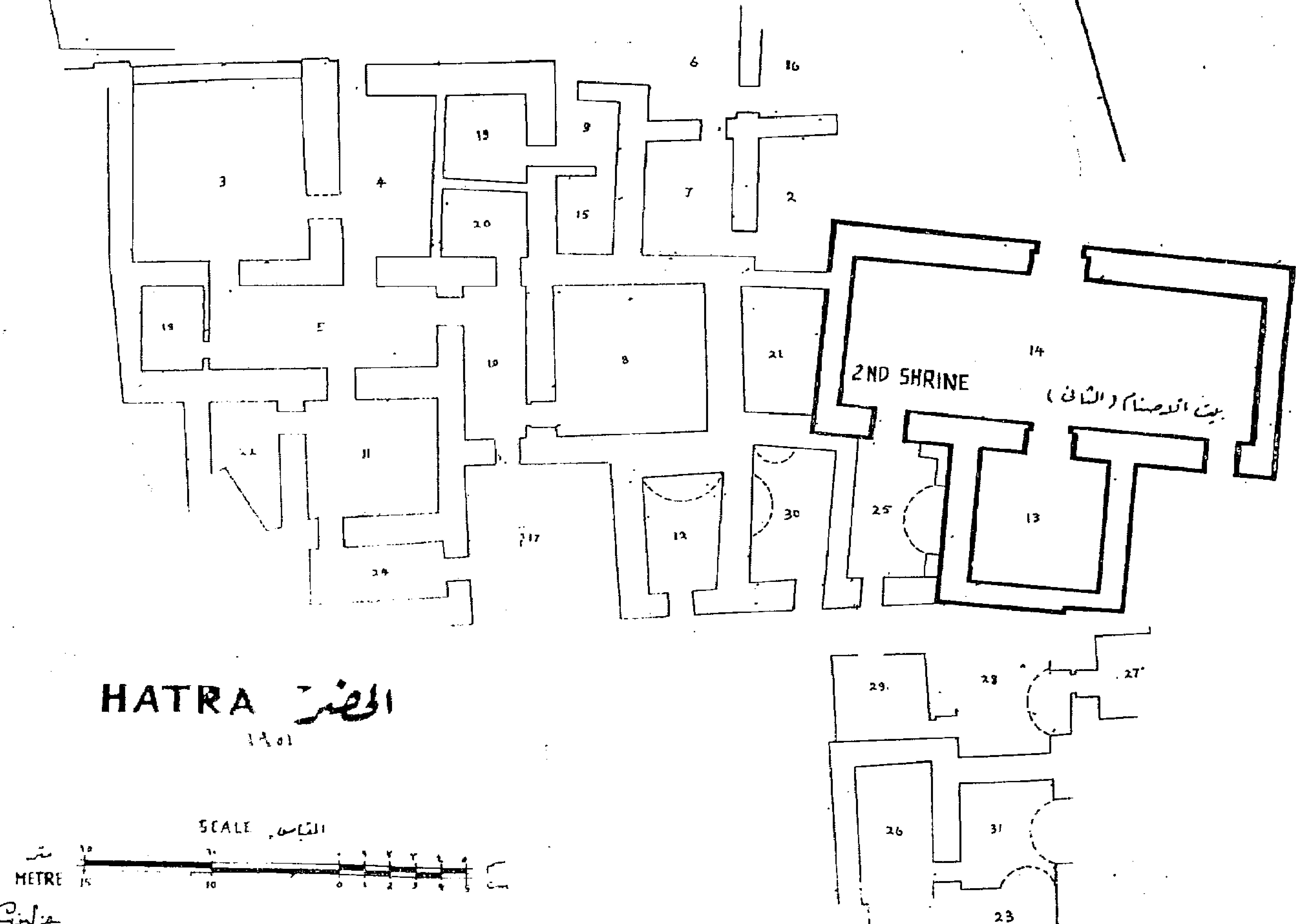
١٩٥١

SCALE القياس



الحضر ــ مخطط ٢ : تشاهد فيه الابنية المكتشفة في الحارة الثانية .

Hatra-Plan II: showing the buildings discovered in Area No. 2.



الحضر ــ المخطط ٣ : تشاهد فيه الأبنية المكتشفة في الحارة الثالثة .

Hatra-Plan III : showing the buildings discovered in Area No. 3.



الحضر ـ اللوح ١ : لوح من الرخام يشاهد فيه رسوم ملونة وصور بارزة بينها صورة الآلهة أترعتا والاله هداد وحارس العالم الاسفل الكلب ذو الرؤوس الثلاثة ٠

Hatra-Plate I: A unique slab of marble on which are pictures in colours and figures in relief, among which are the goddess Atar'atha, the god Hadad and the three headed dog Cerberus.

مسلتا طوبزاوة وكيله شين

بقلم : الدكتور محمود الامين (١)

تقع فى الزاوية الشمالية الشرقية من المنطقة الجبلية لشمال العراق مسلتان اثريتان تحملان على وجهيهما كتابة بالخط المسمارى وبلغتين أولاهما اللغة الآشورية التى كانت آنئذ لسان السيف والسياسة والثقافة والحضارة فى ربوع الشرق الادنى وثانيتهما اللغة الارارتية أو الوانية أو الخلدية وقد كانت اللغة المحلية لاعالى بلاد نائيرى ومنطقة بحيرة وان وبلاد ارارتو التى قسم منها بلاد ارمينيا الحالية • وكان سكان هذه المناطق يطلقون على أنفسهم «الخلديون» نسبة الى الههم القومى خلديا وعلى لغتهم اللغة الخلدية وقد سلكوا بذلك مسلك الآشوريين الذى سموا انفسهم باسم الههم القومى آشور ونسبو اليه لغتهم أيضا • أما الاشوريون فقد كانوا يسمون الخلديين بالارارتيين نسبة الى التسمية الجغرافية لبلادهم •

وهاتان المسلتان اقيمتا على طريق القوافل الذى كان وما زال يؤدى الى منطقة بحيرتى ارميا ووان التى تدعى اليوم باذربيجان ومن ثم الى بلاد ارارتو أو خلديا الواقعة شمال بحيرة وان وغربيها • وقد اثبتت الحقائق التأريخية التى احتوتها نصوص تواريخ ملوك الامبراطورية الاشورية وبلاغات حملاتهم ووقائعهم الحربية فى هذه المنطقة ثم سجلاتهم التجارية ما لهذه المنطقة من أهمية ستراتيجية واقتصادية ولهذا الطريق الذى تقع عليه مسلتا طوبزاوة وكيله شين من أثر خطير من الوجهة السوقية والاهمية التجارية بالنسبة لبلاد آشور التى كانت تتصل به بطرق أخرى عبر سهل شهرزور ثم عبر الداؤودية والعمادية ودهوك فمدينة نينوى • فقد كانت القوافل

---

(١) تفضل معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام فاتاح لى الفرصة لزيارة مسلتى طوبزاوة وكيلة شين مرتين فى صيف سنة ١٩٥١ حين أنابنى عن المديرية العامة للاشتراك مع بعثة جامعة مشيغان التى قدمت آنذاك الى العراق برئاسة البروفسور جورج كامرون لدراسة هاتين المسلتين • وهذا المقال استخلصته من دراساتى الشخصية ودراسة تقارير العلماء والرواد الاثريين الذين زاروا هاتين المسلتين خلال القرن المنصرم •

التجارية تحمل عن هذه الطرق الى بلاد آشور البضائع التجارية من المعادن الخام كالنحاس والحديد والقصدير الضرورية للانتاج الحربي في صناعة الاسلحة من النبال والسيوف والدروع والحراب وعربات القتال والمصفحات وفي الصناعات المحلية الاخرى الخاصة بأدوات البيوت والاعمال اليومية الاخرى وكذلك في نقل الذهب والفضة والاحجار الكريمة وفي نقل المواد الغذائية والامتعة الاخرى من الفرو والجلود والاقمشة الملونة وكذلك في نقل الاخشاب. فلتأمين هذه الحاجيات الضرورية لانعاش الحالة الاقتصادية في البلاد الاشورية وتقوية ماكنة الجيش فقد كان على الاشوريين تأمين هذه الطرق التجارية لسلامة سير القوافل التجارية فيها والاحتفاظ بهذه المناطق الغنية والحيلولة دون قيام دولة قوية فيما وراء ممتلكاتهم الواقعة في الشرق والشمال من حدود بلادهم الجبلية الشمالية الشرقية. ولذلك فان الملوك الاشوريين كانوا يجردون الحملات العسكرية لاخماد أقل حركة أو ثورة تحدث في ربوع هاتيك البلاد لانهم بذلك لا يؤمنون استغلالهم الاقتصادي لهذه المنطقة فحسب بل انما يؤمنون سلامة سهول البلاد الاشورية المكشوفة والمناطق الجبلية المحيطة بها من خطر هجمات الجبليين من سكان بلاد نائيري وارارتو.

والاشوريون ككل شعب عسكري كانوا يحبون الحروب لنشوة الانتصارات والاستيلاء وكانوا عاطفيين ومتعصبين لقوميتهم وبلادهم وهذا ما حملهم على ان لا يثقوا بأقوام غيرهم وكانت عصبيتهم القومية تؤثر فيهم في الحروب فينتقموا من اعدائهم شر انتقام كما وكانت تؤثر عليهم في الفتوحات والانتصارات فلا يعتمدون على شعوب البلاد المفتوحة وحتى بعد دمارهم وارتمائهم على الارض الامر الذي دفعهم الى القذف بابنائهم بعيدا عن الوطن الاشوري الى البلاد المفتوحة وأكراههم على السكنى والاستيطان فيها وتهجير قسم كبير من السكان الاصليين للبلاد المغلوبة واكراههم على الاقامة في بلاد آشور وانحاء أخرى من الامبراطورية الاشورية ثم الى الاهتمام بتقوية حامياتهم في البلاد المفتوحة وعلى طول حدود الامبراطورية وكثيرا ما كانوا يضطرونهم على الاقامة في هذه القواعد والمخافر مما آل الامر الى ان يقل العنصر الاشوري ويضعف تدريجيا في بلاده الاصلية ومسقط رأسه ويزداد مكانه العنصر الاجنبي. وبذلك فقد تكونت مستعمرات آشورية عديدة خارج الوطن الاشوري منها في بلاد كبدوكيا من جنوب وأواسط آسيا الصغرى وفي السهول والمناطق الجنوبية من بحيرتي أروميا ووان والمناطق المتأخمة لها من شمال العراق، وقد أدت هذه الطريقة من السياسة القومية والعسكرية الى نجاح كبير في أول الامر في اقتصاديات الدولة الاشورية وتعزيز نفوذها وبسط سلطانها ولكن هذا النجاح كان في الزمن الذي لم تكن في الممتلكات الاشورية وبالاخص في بلاد نائيري وجنوب وأواسط آسيا الصغرى تكتلات وقيادات موحدة، فازدهرت التجارة في بلاد آشور وصارت تردها المواد الخام والبضائع والاموال من هاتيك البلاد بدون عائق.

فالمراسلات الخطية من رقم الطين بين الاشوريين في بلاد آشور وذويهم في المستعمرات كبلاد كبدوكيا وبلاد نائيري والتي وجدت في آشور وفي كبدوكيا تظهر لنا ان الاشوريين كانوا قد أمنوا

هذه الناحية التجارية ولكن لا لمدة طويلة فقدفشلوا في الاخير بهذه الطريقة من السياسة التوسعية عندما بزغت دولة جديدة من وراء بلاد نائيري ومن بين جبال ارارات هي الدولة الارارتيــة التي دوخت الامبراطورية الاشورية واستنزفت قواها العسكرية والمالية زهاء قرن كامل واتعبتها لدرجة لم تعد معها قادرة على صد الهجوم الخارجي الذي تألب عليها في أواخر القرن السادس قبل الميلاد فانهــارت أمام المديين والبابليــين واختتمت صفحتها في ســجل التأريخ .

اما هــذه الدولــة الجديدة التي ظهــرت على مسرح السياسة في بلاد الشــرق الادنى القــديم والتي اضعفت الامبراطورية الاشورية بهجماتهــا وغاراتها المتواصلة على القسم الشمالي من جناحهــا الشرقي ، فهي الدولة الارارتية أو الخلدية أجداد الارمن الحاليين وقسم من سكان أذربيجان والمناطق الجنوبية الشرقية لآسيا الصغرى والمتاخمة للحدود العراقية الشمالية والتي تعود اليها هاتان المسلتان : طوبزاوة وكيله شين .

الدولة الخلدية [الارارتية] :

تأسست هذه الدولة في زمن الملك الاشوري آشور ناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ ق.م) على يد الملك الخلدي سردور الاول وبذلك فلم تعد بلاد ارارتو وبلاد نائيري مناطق نفوذ آشورية هادئة كما كانت على أيام جده الاعلى تكلات بلاصر الاول (١١١٢ – ١٠٧٤ ق.م) ملك الامبراطورية الاشورية ولذا فقد اتجهت آلة الحــرب الاشــورية على زمن الملك آشور ناصر بال الثاني الى بلاد بابل لقمــع الفتن والاضطرابات التي كانت تدوخ رأس الامبراطورية الآشورية آنا من جراء مملكة بلاد البحر وأحيانا من قيــام بعض الامــراء الذين أرادوا الانســلاخ والتحرر من قيود السيطرة الاشورية ومن الاخرى الناجمة عن النزعات الاســتقلالية والانفصــال عن وحدة ما بين النهرين . ولكن الدولة الاشــورية تداركت هذه الاخطار وصادف على رأســها ملك حازم وقائد محنك هو الملك آشور ناصر بال الثاني فأسرع لاخماد الاضطرابات وكــانت من جملــة حملاته الحربية تلك التي جردها على بلاد خلديا (ارارتو)[٢] فاســتولى عليهــا وعلى بلاد نائــيري وكرخي وشوباري ثم عاد زاحفا الى بلاد بابل . وقد هدأت الحالة في هذه المناطق الجبليــة الوعــرة ولكن لمدة قصيرة من الزمن وما كاد خبر وفاة الملك آشور ناصر بال يصل الى هذه المنــاطق الا وثار الســكان على ولاتهــم الآشــوريين وبدأت قوات الارارتيين تهاجم الحاميات الآشورية وتنتزع منها المقاطعات الواحدة بعــد الاخــرى فاضطــر الملك الاشوري الجديد شلماصر الثالث الذي تسنم عرش الامبراطورية الاشورية عقب وفاة والده سنة ٨٥٩ ق.م. ان يجهز حملة عسكرية على بلاد نائيري وبلاد ارارتو في السنة الثالثة من حكمه ، قادها بنفســه فتغلغل في المناطق الجبلية لشمال العراق حتى وصل بنفسه الى منابع النهرين دجلة والفرات فقدم هناك القرابين للآلهة كما فعل جده الاعلى تكلات بلاصر

(٢) ظهر اسم ارارتو لاول مرة في التاريخ في زمن الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني الذي حكم في مدينة كالخو (نمرود) فقد ذكر في بلاغاته الحربية انه غزا بلاد نائيري وكرخي وشوبــاري ونيرب وارارتو ثم رجع زاحفا على بلاد بابل فسار في الممر الجبلي كروري فبلاد جلزان والتف منحدرا من وراء الزاب الصغير الى بلاد زابان (وهي المنطقة الترتيبة من شرقي دجلة والواقعة بين الزابين) .
Luckenbill, ancient records of Assyria I, 487, 552.

الاول وقد دون ذلك فى بلاغات انتصاراته الحربية وصورها على الباب البرونزي لقصره الذى عثر عليه هرمز رسام فى الموقع الاثرى المعروف اليوم بتل بلاوات القريب من كلخو[٣] . ولكن بالرغم من هذه الحملات التدميرية العديدة والاضرار الجسام التى الحقها شلمانصر الثالث بمملكة اراراتو فان ذلك لم يعوضها تعويضا تاما لوقوعها بعيدا عن مركز الدولة الاشورية وفى بلاد جبلية واسعة منيعة ولصعوبة تنقلات الجيوش فى مناطقها التى يكسوها الثلج معظم أشهر السنة ولذلك فقد كانت هذه الدولة تستعيد دائما قوتها أثر كل اندحار أو هزيمة تمنى بها وتستعد لجمع قواتها وتقوية بلادها لانها فى مأمن من هجمات وغزوات الاشوريين المفاجئة فقد بقيت تشغل الدولة الاشورية وتستنزف جهود قواتها لاسيما على زمن أحفاد الملك شلمانصر الثالث فكان خلفاؤه من ملوك الاشوريين أمثال شمشي اداد الخامس وسميراميس واداد نيراري الثالث يجردون فى كل سنة من سنى حكمهم حملات عسكرية على بلاد اراراتو ولكنها كانت تكتفى بالاستيلاء على بلاد نائيرى وبالانتقام من المدنيين وبنهب عاصمة الاراراتيين وتدميرها بدون التمكن من انزال الضربة القاضية بقوات الاراراتيين التى تهرب الى جبال اراراتو البعيدة ، ثم أخذ سلطان

(٣) جهز الملك شلما نصر الثالث حملة عسكرية فى السنة الثالثة من حكمه (سنة ٨٥٥ ق • م) على بلاد اراراتو سار بها خلال بلاد خبشكيا المنطقة الجبلية الممتدة من زاخو حتى مناطق اعالى مجارى الزاب الكبير وشمالا حتى جنوب بحيرة وان وجنوبا حتى بلدة راوندوز الحالية :

Streck, ZA, 14, S. 156; Norris, Dictionary, p. 403; Sachau, ZA XII; 53., Belck, Verhaudlaug d. Berl. Antrop. Ges. 1894, S. 483.

فغزا مدينة سكونيا عاصمة الملك الاراراتى ارامى Arame ثم تغلغل فى بلاد نائيرى معقبا الملك الاراراتى الهارب حتى لحق به واطبق عليه فى جبال أدورى Adduri والتحم معه بمعركة طاحنة منى فيها الملك ارامى بهزيمة نكراء لاذ على أثرها بالهروب بعد ان قتل شلمانصر الثالث من رجاله ثلاثة آلاف واربعمائة شخص واستولى على مقادير كبيرة من الغنائم الحربية بضمنها مركبات القتال وعدد كبير من الخيل والبغال • ويقول شلمانصر الثالث معقبا على انتصاراته انه « دمر بلاد ارامى واحالها الى انقاض وعبث بها كما يعبث الثور الهائج » وتفيد بلاغات شلما نصر الحربية التى دونها على نصبه Monolith Inschript I ff. انه بسط نفوذه على أثر هذا الانتصار الباهر على جميع الطرق المؤدية الى بحيرات بلاد نائيرى ومنطقة جرزان • وقد ذكرت اخبار حملات هذا الملك الآشورى انه وجه خمس حملات عسكرية لمقاتلة الملك الاراراتى ارمى وذلك فى السنتين العاشرة والحادية عشر من حكمه : Layard, 15, 31; Obelisk, 86. فاستولى على مائة مدينة من مدن بلاد اراراتو ولكن ارامى كان يهرب فى كلتا الحالتين الى الجبال البعيدة من بلاده ثم اعاد شلما نصر الثالث الكرة على بلاد اراراتو فى السنة الخامسة عشر من حكمه فاستولى على الممر الجبلى طونيبونى وعلى جميع البلاد الواقعة بين هذا الممر وبين منابع الفرات ودجلة كما يتضح ذلك من الكتابات والرسوم التى سجلها على بابه البرونزى من بلاوات وفى السنة السابعة والعشرين من حكم الملك شلما نصر الثالث يموت ارامى فيخلفه على العرش ابنه سردورى او سدورى الثانى ؟ فيجرد عليه التورتان الآشورى ديان آشور مارشال الامبراطورية حملة من مقر قيادته فى بيت زمانى فيجتاز الممر الجبلى امشتوبى ومنطقة ارصانيسا ويتغلغل فى بلاد اراراتو وينتصر على سردورى • وفى السنة الحادية والثلاثين من حكم الملك شلما نصر الثالث يعيد التورتان ديان آشور الكرة على بلاد اراراتو ولكنه فى هذه المرة يتعقب الطريق خلال خبشكيا ومصاصر (طوبزاوة) فيحرق وينهب خمسين مدينة من المدن الاراراتية :

Luckenbill, dto., 576, 568, 572, 584, 587, 588.

الارارتيين يستفحل ويتفاقم وامتد نفوذهم الى حدود الدولة الآشورية وصاروا ينتزعون من اراضيها جزءا بعد آخر حتى اصبحت المقاطعات الآشورية الشمالية الممتدة من غربها في شمال سوريا الى شرقها عند اراخسس تحت نفوذ الدولة الخلدية (الارارتية) خاصة عندما تسلم الحكم في بلاد آشور ملوك ضعفاء أمثال شلمانصر الرابع (٧٨١ - ٧٧٢ ق ٠ م) وآشور دان الثالث (٧٧١ - ٧٥٤ ق ٠ م) و آشور نيراري الخامس (٧٥٣ - ٧٤٦ ق ٠ م) مع العلم ان الجيوش الآشورية كانت انئذ تحت قيادة اعظم مارشال عرفته الامبراطورية الاشورية وهو المارشال شمشى ايلو (تورتان) الذى كان رئيس أركان حرب الجيوش الآشورية على زمن هؤلاء الآشوريين فلم يستطع صد هجمات الخلديين وايقاف توسعهم لانشغاله باخماد الثورة المشؤومة التى نشبت فى بلاد اشور سنة ٦٧٣ ق٠م وامتد لهيبها الى طول البلاد الآشورية من اربخا (كركوك) شرقا الى مدينة گوزانا (تل حلف) غربا كادت تقضى على حياة الدولة الاشورية ثم لانشغاله أيضا باعادة الامن والاستقرار الى نصابه ٠ وقد صادف ان جملة العوامل المباشرة التى ساعدت الخلديين على هذا التوسع الفجائى هو خيانة احد اتباع البيت المالك الاشورى وقد كان يدعى الملك ماتى ايلو ملك بلاد آگوسى الغربية من مقاطعة ارباد ، فقد تحالف هذا مع الملك الارارتى سردور الثانى ونقض معاهدة التحالف مع الدولة الاشورية ابان تسنم الملك آشور نيرارى الخامس عرش بلاد آشور سنة ٧٥٤ ق ٠ م وصار يقاتل الاشوريين بجانب الخلديين ٠

وقد بقى الملك الخلدى سردور الثانى يعبث بكرامة الامبراطورية الاشورية ويقتطع من ممتلكاتها وبلادها ما يشاء حتى ارتقى العرش الاشورى الملك تگلات بلاصر الثالث سنة ٧٤٥ - ٧٢٧ ق٠م على أثر انقلاب عسكرى قام به فى مدينة كلخو لانقاذ الدولة الاشورية من الدمار واستعادة سمعتها واعادة أيام عزها وقد كان من جملة المشاكل التى جابهها هو القضاء على شوكة الملك الخلدى سردور الثانى وتأمين سلامة الدولة الاشورية فى الشمال فجهز جيشا لمقاتلة سردور الثانى وغزو بلاد ارارات قاده بنفسه ولكن تگلات بلاصر خالف خطة آبائه فى تعقيب سردور ومقاتلته فى بلاده فقد بحث عن ميدان وجبهة ليست وعرة وفى بلاد يأمن جانب سكانها على مؤخرته ورأى ان أحسن جبهة يكره فيها عدوه على الالتحام هى الجبهة الغربية من حدود المملكة الاشورية فهاجم حلفاء سردور الاقوياء فى بلاد كموخ وميليتينه وماتى ايلو الخائن ملك بلاد آگوس والذين كانوا يشكلون قوة كبيرة فى شمال سورية ٠ فأسرع سردور لنجدة حلفائه وفى سنة ٧٤٣ ق٠م التحمت قوات تگلات بلاصر بقوات الملك الخلدى سردور الثانى بمعركة حامية كانت الحاسمة ودارت الدائرة على سردور فانتصر عليه تگلات بلاصر الثالث ومناه باندحار فظيع وهرب موليا الى عاصمة ملكه تشبا (وان) الواقعة على بحيرة وان وبذلك تحطمت قوة الدولة الخلدية ، وقد أقام تگلات بلاصر الثالث مكانها دولة أخرى موالية للدولة الاشورية هى دولة اولوبا Ullupa احدى مقاطعات ارمنيا[٤] وكان ذلك سنة ٧٣٩ ق٠م ٠

(٤) يدعى العلماء الاثريون بان الارارتيين أو الخلديين هم الارمن نسبة الى ارامى أحد مؤسسى

ولكن الارارتيين جمعوا شملهم واستعادوا قوتهم ولاسيما في الفترة التى اعقبت موته وفي اثناء حكم ولده الملك شلمانصر الخامس الذى جابهت الإمبراطورية الاشورية في عهده مشاكل داخلية وخارجية عديدة اغتنم فيها الارارتيون الفرصة في تقوية جيشهم واقناع أمراء المقاطعات المجاورة لهم والخاضعة للسيطرة الاشورية بالتحالف معهم وتعزيز هذا التحالف بواسطة الرهائن من ابنائهم وباشروا يهددون ممتلكات الامبراطورية الاشورية في مناطق البحيرتين وقد استولى عليها ارسا الثاني ملك ارارتو وسلخ جلد العامل الاشورى آزا حاكم أحد المقاطعات القريبة من المنطقة الجنوبية الشرقية لبحيرة اروميا وتغلغل بقواته داخل البلاد الاشورية وأقام نصبا لتخليد انتصاراته على الآشوريين في مكان يقرب من بلدة مصامر عاصمة بلاد مصامر يدعى طوبزاوة كما سيأتى عليه الكلام • فاضطر سرجون الثاني على تجريد عدة حملات عسكرية على الارارتيين وكانت أهمها حملته الثامنة التى قادها بنفسه سنة ٧١٤ ق•م وانتهت بسحق قوات الارارتيين وحلفائهم التى كانت بقيادة ارسا الثاني (روسا) وتدمير مدينة مصاصر واحتلال مدينة تشبا عاصمة الارارتيين وحرقها وأسر عائلة الملك الارارتي وبضعة مئات من خواصه • ولما بلغ خبر انتصارات سرجون الى الملك ارسا الذى هرب بعيدا في جبال ارارات وعلم بتدمير عاصمته وأسر ذويه انهى حياته بخنجره وتخلص بذلك سرجون من شر الارارتيين(٥) •

وعلى أثر انتهاء سرجون من حملته المظفرة هذه ضد الارارتيين عاد الى بلاد آشور وترك ابنه سنحاريب قائدا عاما لقوات الحدود الشمالية وقد دلت النصوص الاشورية على ان سنحاريب خاض عدة معارك مع الارارتيين • ويعتقد بعض العلماء ان سقوط الملك سرجون الثاني صريعا في احدى المعارك كان اثناء قتاله ضد الارارتيين في المناطق

الدولة الارارتية (ZA, IX, 82 ff.) وهى البلاد الواقعة في منطقة بحيرتي اروميا ووان وشمالها والتى كانت تدعى منذ أواسط القرن التاسع قبل الميلاد ببلاد ارارتو • وقد ورد اسم ارارتو في التوراة •
(Genesis 8, 4. Jes. 37, 38 II, Kön.)
وكان يطلق على هذه المنطقة وذكر Hieronymus في تعليقه على jesaia 37, 36 بان ارارات كانت جزءا من بلاد ارمينيا ولا يزال اسم آى‌رارات يطلق على المناطق الوسطى لنهر اراخسس الواقع في أرمينيا وقد أيد وجود هذه الدولة هيرودتس في (Herodot, III, 94, VII, 79) ويحاول المؤرخ الالماني Hommel في كتابه (Gesch. S. 601) اشتقاق اسم ارمينيا من اسم لاقدم امراء الخالديين (الارارتيين) وهو ارامى • وقد كانت مدينة تشبا Tushpa مدينة وان الحالية عاصمة الارارتيين وكان بلاط الملوك ومعبد الاله خلديا في مكان التل المعروف اليوم باسم طوبراق قلعة وفيه بقايا لبناء كبير مسور وجدت فيه بعض الاثار الخلدية منها قطع تترس موجود الان في متحف استانبول (اسكى شرق موزه لرى) ثم حلقة خشبية موجودة في المتحف البريطاني وتحمل جميعها كتابات تدل على ان بقايا هذا البناء ترجع الى المعبد الرئيسى للاله خلديا وان الملك روسس (ارسا) الثالث الذى عاصر الملك آشور بانيبال هو الذى جدد بناء هذا المعبد •

ZA, IX, S. 82 ff., Dr. Blau, Berliner Zeitschrift für allgemeine Erkunde, neue Folge, Bd. X, 1861, S. 380.

(٥) راجع حملة سرجون الثالثة في :
Thureau-Dangin, Une Relation de la Huitième Campaign de Sargon II.
وتعليقات كاتب المقال في سومر الجزء الثاني • المجلد الخامس ١٩٤٩ ص ٢١٥ •• الخ •

الجبلية الشرقية لاسيا الصغرى[٦] .

ويظهر من النصوص الآشورية المتأخرة ان الارارتيين (الخلديين) دخلوا فى سلام ووئام مع الاشوريين على أيام خلفاء سرجون بالاخص على عهد الملك آشور بانيبال فقد جاء فى بعض النصوص الاشورية عن العلاقات بين الخلديين ان سردور الثالث عندما جلس على عرش آبائه فى ارارتو فى السنة التى تصادف السنة السابعة والعشرين من حكم الملك آشور بانيبال جاء الى نينوى على رأس وفد لتحية العاهل الاشورى وتجديد الولاء والاخلاص وقد دون الملك آشور بانيبال هذه الزيارة الرسمية واصفا ولاء الملك الخلدى بقوله « وانه حيانى كما يحيى الابن أباه »[٧] .

ويظهر من قائمة الملوك الخلديين ان سردور الثالث هذا كان اخر ملك للدولة الارارتية فقد سكت بعده التأريخ عن ذكر هذه الدولة التى ظهرت فى أواسط القرن التاسع قبل الميلاد واختفت فجأة فى أواسط القرن السابع ومن المحتمل انها زالت على يد الميديين الذين ظهروا حوالى القرن السابع فى منطقة اذربيجان الشرقية واتسع سلطانهم فشمل بلاد نائيرى وبلاد ارارتو واندمجت جميع هذه الاقطار فى الدولة الميدية التى عملت مع البابليين يدا بيد على القضاء على الدولة الاشورية . وقد تمكن العلماء بنتيجة تحرياتهم الاثرية ودراساتهم للكتابات التى تركها الخلديون على الصخور القائمة فى الساحل الشرقى من بحيرة وان بالغرب من قرية ارتيش التى تبعد أربعة كيلو مترات عن مدينة وان (تشبا) ومن الكتابات الخلدية الاخرى على الاثار الخلدية القائمة كمسلتى طوبزاوة وكيلة شين ، القائمة التالية من ملوك الدولة الخلدية (الارارتية)[٨] بالتقارب الزمنى مع ملوك الآشوريين .

ملوك الدولة الخلدية	ملوك الدولة الاشورية المعاصرون	
لوتبرز ــ سردور الاول ؟	اشور ناصر بال الثانى	٨٨٣ ــ ٨٥٩ ق . م
أرامى ــ سردور الثانى (الاول ؟)	شلمانصر الثالث	٨٥٨ ــ ٨٢٤ » »
اشبوئينى ISPUINI	شمشى اداد الخامس	٨٢٨ ــ ٨١٠ » »
منوا MENUA		
	اداد نرارى الثالث	٨٠٩ ــ ٧٨٢ » »
ارجستى الاول ARGISTI	شلمانصر الرابع	٧٨١ ــ ٧٧٢ » »
	اشور دان الثالث	٧٧١ ــ ٧٥٤ » »

(٦) Alexander Scharff and Anton Moortgat : Ägypten und Vorderasien im Aletertum, p. 414.

(٧) Lehmann u. Bleck, —— ZA. IX, 315.

(٨) راجع قائمة الملوك الارارتين فى نهاية كتاب
Alexander Scharff und Anton Moortgat Ägypten und Vorderasien im Altertum.
وكذلك :
Sayce, Journal of Royal Asiatic

	اشور نيرارى الخامس	٧٥٣ – ٧٤٦ » »
سردور الثالث (الثانى ؟)		
	تكلات بليزر الثالث	٧٤٥ – ٧٢٦ » »
	شلمانصر الخامس	٧٢٦ – ٧٢٢ » »
روسا الاول	شروكين (سرجون) الثانى	٧٢١ – ٧٠٥ » »
أرجستى الثانى	سنحاريب	٧٠٤ – ٦٨١ » »
روسا الثانى	اسرحدون	٦٨١ – ٦٦٩ » »
سردور الرابع (الثالث ؟)	اشور بانيبال	٦٦٨ – ٦٢٦ » »

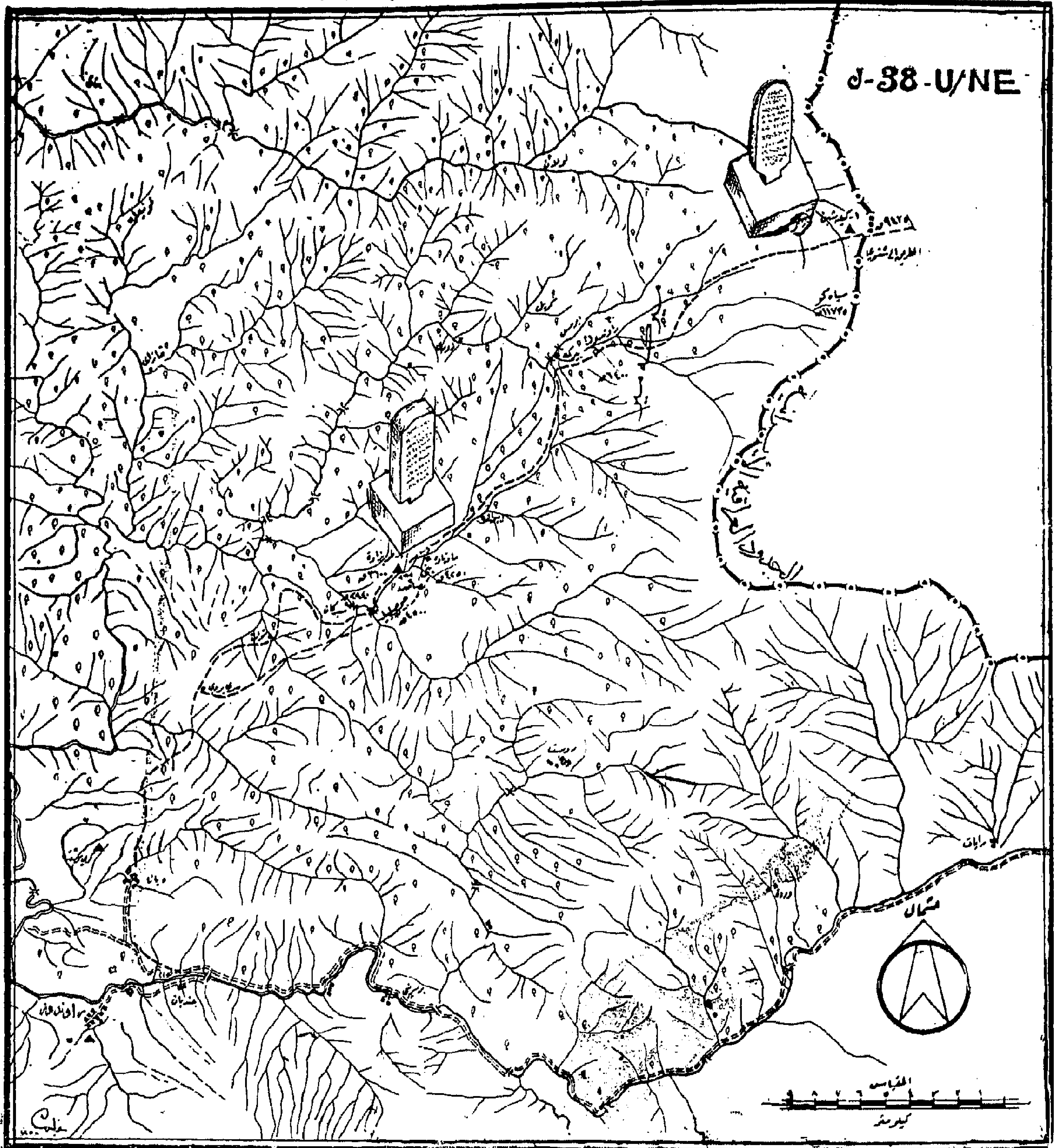
الطريق الحالى الى مسلتى طوبزاوة وكيلة شين :

الطريق من أربيل الى راوندوز : الطريق الحالى بين أربيل وراوندوز مبلط وصالح لسير السيارات وهو الذى يتصل بايران عن طريق حاجى عمران فرايات وقد كان هذا الطريق قبل تبليطه والشروع فى تعريض وتبليط طريق ممر على بك ، من قبل المهندس المعمارى الانكليزى هاملتون سنة ١٩٢٨ ، طريقا لسير القوافل بين الموصل وأربيل فراوندوز وتبريز ولكنه لم يكن صالحا لتسيير الجيوش ومركبات القتال فى أى زمن من الازمان التأريخية ولاسيما على أيام الاشوريين لان ممر راوندوز الجبلى الذى يدعى اليوم گلى على بك كان ضيقا وعسر المسالك لايمكن لوحدات الجيوش ان تمر منه بمعداتها الثقيلة المألوفة لدى الاشوريين ما خلا وحدات القناصة الجبلية ولكن بعد خسائر فادحة اذ كان من السهل لحاميات حصونه المنتشرة آثارها الان عند مدخله وعلى سلسلة قممه الواقعة على جانبى المضيق ، الدفاع عنه وسده بوجه المهاجمين ولذلك فان الاشوريين لم يتبعوا هذا أبدا فى حملاتهم الحربية التى جهزوها على بلاد الخلديين أو الدخول منه الى منطقة مصاصر . ولا توجد آثار هامة على طريق أربيل ـ راوندوز ما خلا بعض الكهوف التى قام بفحصها ودراستها المستر رالف سوليكى وبالاخص الكهف الذى يستقبل المسافر عند يمينه من الجهة الثانية للوادى حال نزوله الى سهل شقلاوة ثم المنحوتة الصخرية الواقعة فى صدر الجبل المطل على سهل باطاس والتى تقع على يمين الطريق قبالة قرية باطاس وتل كبير فى السهل يبعد عنها بمقدار ٣ كم ولا شك ان لهذا التل علاقة بهذه المنحوتة لانه آخر معقل آشورى يقع على الحدود الخلدية التى تبتدىء من سلسلة جبال راوندوز المطلة عليه[٩] . كذلك توجد بضعة عشر من الكهوف فى گلى على بك تنتشر على طول الممر وفى جوانبه بارتفاعات متفاوتة ولا ينكر انها كانت مستوطنات انسان الكهوف فى الادوار الحجرية

Society, 1894, p. 700; De Morgan et Scheil, Recueil de Travaux relatifs a la Philologie et á l'archaeologic Egyptiennes et Assyriennes, t. XIV, 153 H.; Lehmann u. Blec , ZA, IX, 345.

(٩) راجع : Lehmann-Haupt, Verhandlungen der Berliner Anthropologische Gesellschaft, Sitzung, 28 October, 1893; sayce Academy 1893, August 5, p. 115.; Journal of the Royal Asiatic Society, XIV, p. 663.

راوندوز (مضايق) والطريق الى مسلتي طوبزاوه وكيله شين



لتوفر الاسباب فيها والخاصة بمستوطنات الكهوف . ثم هناك بقايا لتحصينات قديمة من الحجر تنتشر في قمم مدخله وعلى طول سلسلتي المضيق الجبلي من جانبيه وتبلغ ارتفاعها في عدد من الاماكن الى ٥٠٠ متر ومن المحتمل انها بقايا لتحصينات خلدية (اورارتية) لتأمين منطقة مصاصر من هجمات الاشوريين ولاسيما وحداتها من جنود القناصة والمطاردة الجبلية كما سبق عليها القول . وهذا المضيق الجبلي يعتبر الطريق الوحيد الذي يصل منطقة راوندوز بسهل أربيل أو بلاد مصاصر ببلاد الاشوريين ولكنه كان من الصعب على الاشوريين اختراقه لوعورته آنئذ وعدم صلاحه لسير المركبات الاشورية والمعدات الحربية الثقيلة وفي هذا يصح رأى العالم الاثرى الالماني Lehmann-Haupt. الذي ارتاد هذه المنطقة في نيسان سنة ١٨٩٩ بان الاشوريين في غزوهم لبلاد اورارتو لم يسلكو الطريق اليها من نينوى فمدينة أربيل ومنها الى راوندوز ومن ثم الى منطقة بحيرة أروميا عن طريق طوبزاوة وممر كيله شين لانه يصعب على الجيوش الآشورية السير فيه نحو ارمينيا للاسباب التي ذكرناها . على ان ممر كيله شين يصل منطقة راوندوز أو بلاد مصاصر ببحيرتي اروميا ووان وبلاد ارمينيا عن طريق : باش قلعة – دير – ديزه (الواقعة في منطقة گياور) – نيرى فبلدة راوندوز فقط ولا يتصل ببلاد آشور مطلقا ولذا فلا غرابة ان يحتل الخلديون بلاد مصاصر الواقعة غرب ممر كيله شين أي ناحية سيد كان الحالية . وقد كان الاشوريون اذا ما أرادوا الذهاب الى بلاد اروميا فانهم يسلكون الطريق نحو أربيل ثم يتجهون نحو الشرق الى منطقة خوا مجتازين بذلك الممر الجبلي دربندگومسيان ومنه الى الممر الجبلي كرد داغ الذي يتصل بطريق يذهب الى سردشت ومنها الى صاووج بولاق فبحيرة اروميا(١٠) .

الطريق من راوندوز الى طوبزاوة(١١) :

هناك طريق بين راوندوز وديانا بعضه معبد وبعضه غير معبد ولكنه صالح لسير السيارات ويتفرع من وسط الطريق الموصل بين فتحة الممر عند قرية بالكيان وجسر جنديان . وعند قرية ديانا يبتدىء طريق القوافل الذاهبة الى سيدكان ، بعضه وعر وبعضه سهل يصلح لسير المركبات وتسيير الجيوش وبعد مسيرة ساعتين في هذا الطريق الذي يمر من سهل ديانا الواسع يصعد الطريق متعرجا في منطقة جبلية يشرف المسافر على واد تطل عليه قمة سرى بردى التي تتسع عن فسحة واسعة من الارض مكسوة بالاشجار وفيها مخفر للشرطة وعدة بيوت وعين غزيرة بالماء ويتفرع من سرى بردى بطريقان عريضان يصلحان لسير القوافل وكلاهما يؤديان الى قرية سيد كان مركز ناحية سيد كان ، التي تبعد عن هذه القمة بمسيرة ساعتين ونصف تقريبا . وقرية

(١٠) راجع : Lehmann-Haupt, Orientalistische Studien, I, S. 129 ff.

(١١) راجع الخريطة في المقال وهي من عمل السيد عز الدين الصندوق الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة .

سارت البعثة الامريكية لجامعة مشيغان ومعهم كاتب المقال في هذا الطريق الى طوبزاوة وكيلة شين في ٢٧–٥–١٩٣٥ ثم رجعت الى راوندوز في ٦–٦–١٩٥١ وبقى كاتب المقال مع المستر رالف سوليكى في سيد كان حيث قاما بكشف منطقة خواكورك فزارا كهف بن دوين في جبل بن دوين المطل على مجرى عميق لاحد فروع نهر الزاب الاعلى . ورجع كاتب المقال الى كيله شين في ٢ تموز ١٩٥١ وذلك عن نفس الطريق ثم عاد منه أيضا الى راوندوز .

سيدكان هذه ترتفع عن سطح البحر بمقدار ٢٩٤٠ قدم وتقع على ملتقى فرعين من فروع الزاب الكبير هما سيد كان ونهر بورا ، وعدد بيوتها حوالى الستين بيتا وفيها مدرسة أولية ومخفر كبير للشرطة ومدير ناحية ومحطة تلفون ولاسلكى • وهى قرية جميلة تحيطها الاشجار من جوانبها ولكنها موبوءة بالبعوض (البق) • وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة منها تقع طوبزاوة وذلك على يمين نهر بورا أو طوبزاوة چاى وعلى يمين الطريق المؤدى الى ممر كيله شين وممر لولان • وقد نصبت مسلة طوبزاوة فى فجوة من ارض منبسطة تطل على واد عريض كثيف بالاشجار يجرى فيه نهر طوبزاوة چاى وتحيطها جبال ومرتفعات من جميع جهاتها • ففى جنوبها تقع قمة سرى بردى وفى شمالها الشرقى يقع جبل أيلا الذى تمتد منه سلسلة جبال كيله شين ومنها جبل شيخ برزين الذى يطل على سهل بنى وماوتاو من جهة الشرق • ويشاهد المرء قمته الشرقية التى تسمى سيكات خوشه ويروى الرحالون الذين زاروا هذه المسلة خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحاضر وجود قرية بقربها تدعى قرية طوبزاوة لا يوجد لها ذكر اليوم ولكن توجد فى جنوبها وجنوبها الغربى لاسيما فى الفجوة الواسعة المشجرة قرى عديدة منها قرية جوجيليا(١٢) وهيردن • وفى شرقها على طول مجرى الوادى توجد قرى كثيرة أخرى منها مجيسر وتقع على طريق طوبزاوة ـ بنى ـ بيركمه ـ ميرگه‌مير ـ كيله شين •

الطريق من طوبزاوة الى كيلة شين :

ويستمر الطريق من مسلة طوبزاوة باتجاه الجنوب وبمحاذاة وادى طوبزاوة چاى أحد فروع نهر الزاب الكبير فيصل الى قرية بنى الواقعة فى يساره بعد مسيرة تقرب الساعتين والنصف ثم يخترق الطريق سهل ماوتاوه الواسع ويرتقى على الكتف الشمالى لجبل شيخ بربزين ثم يشرف على وادى بيركمة الواسع الخصب وفى هذا المكان يتفرع الطريق الى قسمين أحدهما يسير بمحاذاة سفح جبل شيخ بربزين ويلف حوله حتى جهته الشرقية ويقف عند نقطة على نهر راوندوك وكان هذا الطريق قد سوى اثناء الحرب من قبل القوات الانكليزية التى كانت تأتى الى مرج ميرگه مير لقضاء فصل الصيف وطريق اخر ينحدر فى الوادى الى قرية بيرگمه ثم يصعد نحو الجنوب والجنوب الشرقى نحو مسلة كيله شين ويلتقى بالطريق الاول فى

---

(١٢) تعتبر قرية جوجيليا من أجمل القرى الواقعة حوالى قرية سيدكان وهى طيبة المناخ فى فصل الصيف وتقع على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم عن البحر وتحيط بها أحراش كثيفة من أشجار الفاكهة والبلوط وتكثر فيها مياه العيون وتطل على وادى سيدكان وحواليها جملة قرى تمتاز بالنظافة وتعود الى شيخ داروجان أحد أولاد السيد طه الذى كان حاكما لهذه المنطقة ومنطقة اذربيجان على زمن الدولة العثمانية وقد سجنه شاه ايران السابق ومات فى السجن • والشيخ داروجان شخصية محترمة ومثقفة وقد أكرم وفادة البروفسور جورج كامرون واعضاء بعثته عدة أيام فى طريقهم الى كيلة شين وعودتهم منها • ولعائلة داروجان صلة بالرسول الاعظم (ص) وبالشيخ عبد القادر الكيلانى • تشتهر هذه المنطقة بزراعة الرز والتبغ والبطاطة وبقية الخضروات وكذلك بتربية المواشى وتتبعهم عشائر المهاجرين من الهركى ويفاخرون باخلاصهم للدولة • ومن الجدير بالذكر ان هذه المنطقة ومنطقة كيله شين يسودها الامن والسلام فقد خيمنا فى المرة الاولى فى وادى كيله شين ولم يكن معنا سلاح ولا حرس من الشرطة ولكم سرت عدة مرات بالظلام مع المستر رالف سلويكى للحصول على الزاد ساعات طويلة ورجعنا سالمين بدون ان يتعرض لنا أحد •

مرج ميركه مير بعد اختراقه للنهر ومن ثم يسير فى طريق جبلى وعر وبعد مسيرة اربعة ساعات يشرف المسافر على وادى كيلة شين الذى يتصل بممر كيلة شين وفى الفجوة الواقعة فى شرقيه تقع مسلة كيلة شين على مرتفع قليل من الارض وأمام منحنيات توزيع مياه الامطار والثلوج • (انظر الصورة) •

وقرية بيركه هى اخر مستوطن ثابت فى طريق كيله شين وتقع فى لسان من الارض يجرى فى جنوبها نهر ايرمس وفى شمالها الغربى نهر راوندوز ويحيطها من الجنوب الغربى جبل هاجر ومن شرقها جبل بزبزين ويتحدث سكان بيركمه عن موقع قريتهم انها كانت فى الزمن القديم مدينة كبيرة وان فيها آثارا قديمة وفى الشمال الغربى منها يوجد مرعى واسع وفيه تل شماشه وعليه آثار تلعة قديمة مبنية من لبن مفخور من الجص ويقال ان لها مجرى ماء قديم من الفخار يتصل بعين فى قمة الجبل المقابل له ويبتعد عنه بمقدار نصف ساعة من الجهة الشمالية الشرقية •

ان منطقة طريق كيلة شين طيبة الهواء وجميلة فى فصل الصيف وتكثر فيها المياه وتكسوها أشجار مظلية قصيرة من النوع التى تنبت فى الاسكا ومناطق التندرة وتدعى Pincushion-trees ويكسوها الثلج معظم مواسم السنة ثم تبدأ بالذوبان فى فصل الصيف بالاخص فى حزيران وتموز وآب حيث تكون درجة الحرارة فى الشمس حوالى الثلاثين درجة مئوية أما فى موقع كيلة شين فتنخفض بمقدار عشرة درجات فى الشمس وتشتد البرودة فى خلال الليل • وتعود هذه المنطقة الى منطقة برادوست التى تقطن فيها عشيرة برادوست الكردية[١٣] ولا يوجد على سيمائهم وتقاطيعهم الجسمية ما يستدل منه الشكل الهندو ايرانى أو الميدى كما يدعى البروفسور جورج كامرون وانما هم من الجنس المألوف فى شمال العراق ولاسيما سكنة شرقى دجلة ومنطقة الزابين العليا المنحدرين من الاصل السامى المختلط بشعوب مناطق بلاد نائيرى (بحيرتى اروميا ووان) والاجناس الميتانية والحورية •

مسلة كيله شين :

الموقع والاوصاف :

فى الفجوة الواقعة فى نهاية الوادى المنحصر بين سفوح جبال سيكاو (١١٧٧٥ قدم) والمرتفعات الايرانية والممتد باتجاه الشمال الغربى تقع مسلة اثرية قائمة فوق مرتفع قليل من الارض ووسط ميدان فسيح عند مدخل جبلى يبعد عنها بمقدار ثلاثمائة ياردة يطلق عليه اسم المسلة الاثرية • اما اسم هذه المسلة الاثرية فهو كيلة شين وهى التسمية الكردية التى يطلقها عليها سكان تلك المنطقة ومعناها النصب الازرق وهو الحجر الذى يوضع عند نهاية القبر لتبيين اتجاه الرأس ولونها الحقيقى رمادى قاتم ومادتها من الصخر البازلت الخالى من الذرات البلورية (الكرستال) الذى ينعدم وجوده فى تلك المنطقة ويغلب على الظن وهذا رأى أكثر العلماء

(١٣) رئيس عشائر برادوست هو الشيخ محمود آل خليفة الصمد وأخوه حاجى آل خليفة الصمد يقيم فى قرية بيركمة وهو شخصية ممتازة ومثقفة كان منار اعجاب بعثة البروفسور كامرون ومثالا للكرم والاخلاق العراقية العالية فقد قام باسداء جميع المساعدات التى تحتاجها بعثة قوامها عشرون شخصا من مؤون وتسهيلات وضيافات لايام عديدة مما يستحق تقديرنا كمثل طيب للتعاون •

الذين زاروا هذه المسلة ان مادة الحجر هذه قد جيء بها من بلاد ارارات أو من أطراف بحيرة اروميا وقد نحتت في بلاد خلديا ودونت عليها الكتابة ثم نقلت الى هذا المكان ونصبت فيه عند مدخل المضيق ، وتحمل على وجهيها كتابة بالخط المسماري وبلغتين هما الخلدية (الارارتية) وتتكون من أحد واربعين سطرا والاشورية وتتكون من اثنين واربعين سطرا بعضها غير واضح من جراء العوامل الطبيعية والتخريب وقمتها محدبة ويبلغ طولها حوالي المترين وعرضها ٦٠ سم وسمكها ٣٠ سم وقد ارتكزت على قاعدة مربعة الشكل تقريبا بطريقة تختلف عن وضعية المسلات الاشورية والبابلية ، فقد نحت قسمها الاسفل بشكل نهايات أبواب البيوت القديمة التي ترتكز على صنارة ثم ادخلت في شق مستطيل نطع في القاعدة وباتجاه الشمال الغربي أي باتجاه بلاد مصاصر (التي سيأتي عليها الكلام عند البحث عن مسلة طوبزاوة) وبلاد آشور .

ومسلة كيلة شين هذه تقع خلف موافع توزيع مياه الامطار ومياه ذوبان الثلوج وضمن الحدود العراقية بمقدار مائتي ياردة وفوق مرتفع صغير يرتفع بمقدار ٩٤٢٥ قدم عن سطح البحر ومن المحتمل انه بقايا لبناء أو معبد خلدي لكثرة أحجار البناء المنتشرة عليه يتقدمها من الجهة العراقية ميدان فسيح حددته منحنيات الجبال بهيأة سور طبيعي له مدخل جبلي يبلغ عرضه حوالي عشرة أمتار وفيه عين ماء ويسمى كما أسلفنا مضيق كيلة شين ينحدر منه واد عميق يمتد نحو الشمال الى قرية لولان ويدعى كذلك وادي كيلة شين . ويوجد طريق عريض معبد بقطع الحجارة يبتديء من كتف وادي كيلة شين حتى الممر يظن انه بقايا لطريق خلدي قديم كان يتصل ببلاد مصاصر وتزدحم فيه قوافل المتنقلين الاكراد الازحين الى ايران في أشهر الصيف ابتغاء للمرعى لاسيما في مواسم الجفاف قادمين من أطراف الموصل وأربيل وراوندوز الى هذا المكان ليعبروا منه الى سهل شنوى وأطراف بحيرة اروميا . والذي يقف فوق احد المرتفعات الغربية من مسلة كيلة شين يشاهد أمامه بلدة شنوى وسهولها النظرة التي يخترقها نهر قادر جاي وكذلك يرى بحيرة اروميا . وتكسو المنطقة الجبلية المحيطة بمسلة كيلة شين الثلوج الكثيفة حتى في فصل الصيف ثم تأخذ في الذوبان في تموز وآب[١٤] .

اكتشاف المسلة والنشر عنها :

ان أول من اكتشف مسلة كيلة شين هو الراهب الالماني شولتس Schulz فقد ارتاد هذه المنطقة وزار المسلة سنة ١٧٨٠ فاستنسخ الكتابة وأخذ لها قالبا ولكن سكان المنطقة ذبحوه وفقدت بقتله جميع تقاريره . وفي حوالي سنة ١٨٤١ زارها الجنرال رولنسون وأخبر عنها ونشر أوصافها[١٥]

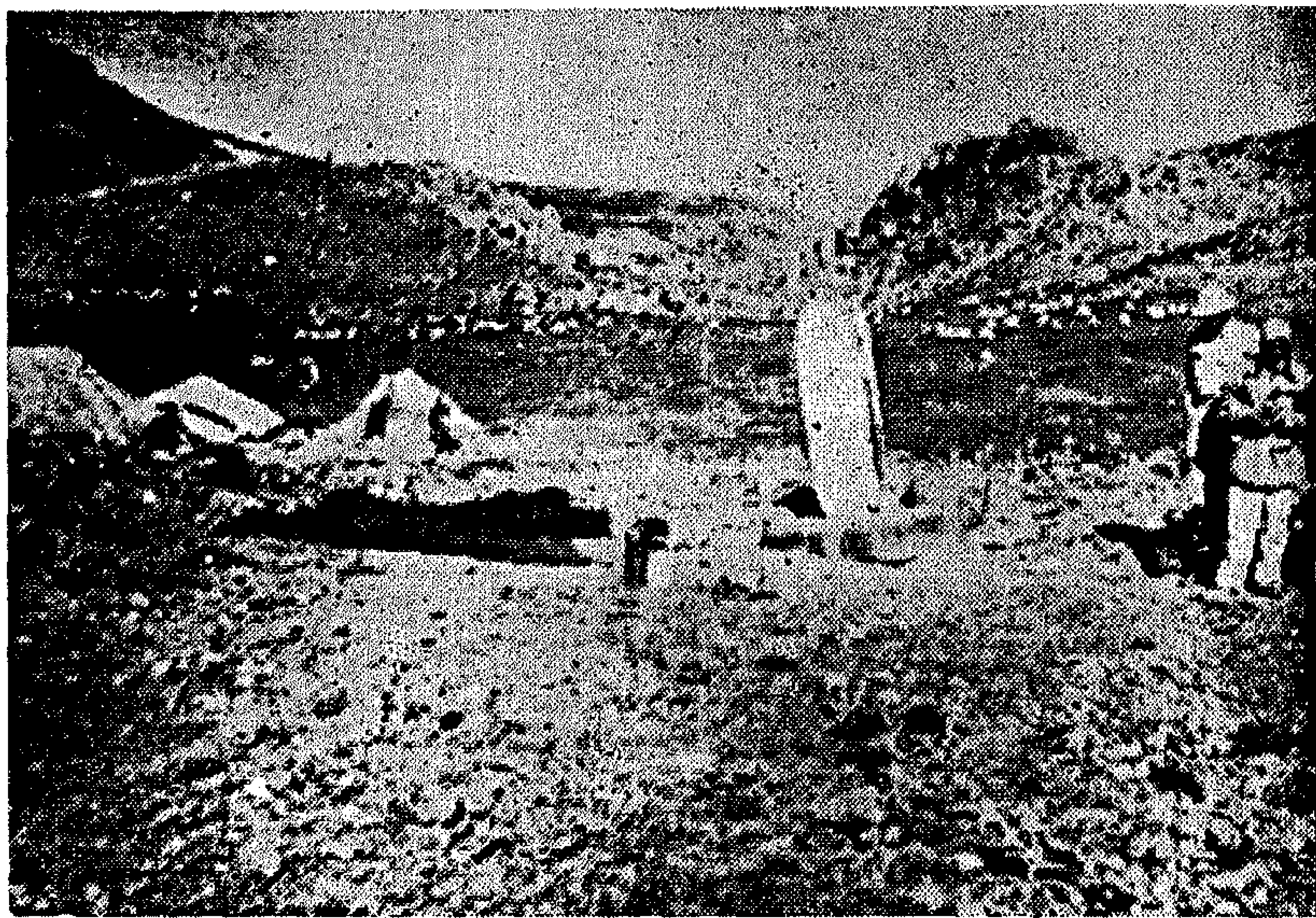
(١٤) كانت اولى زيارتنا لمسلة كيلة شين في اليوم الاول من شهر حزيران ١٩٥١ في جو ماطر وريح عاصف شديد البرد ، وكانت الثلوج تكسو المنطقة . وقد حاول البروفسور كامرون واعضاء بعثته اخذ قالب للمسلة ولكنه لم يفلح لشدة العواصف فنزلنا راجعين بعد يومين مزعجين . ثم اعاد كاتب المقال الزيارة للمسلة للمرة الثانية في اليوم الاول من تموز سنة ١٩٥١ وكان بمعية المستر وولتر بوجر والمستر جوني اندرسن الامريكيين وقد اعتدل المناخ واخذت الثلوج في الذوبان .

(١٥) راجع : Rawlinson, Journal of the Royal Geographic Society of London, X, 1841, p. 1-64.

Hüsing, Der Zagros: Alter Orient IX, 3-4, S. 40, Abb. 422.



مسلة كيله شين



مسلة كيله شين

وفى سنة ١٨٥٢ ارتاد هذا المكان الرحالة الروسى خانيكوف فزار المسلة واستنسخ كتابتها وأخذ لها قالبا ولكن مجهوداته ضاعت كذلك • وفى سنة ١٨٥٨ ارتاد الدكتور بلاو هذه المنطقة وزار المسلة وأخذ لها قالبا ولكنه لم يكن بحالة جيدة فقد تشوه اثناء نقله غير ان العالم الفلولوجى سايس (المختص بدراسة اللغات القديمة)تمكن من دراستها ونشر أول قراءة لنصوصها[١٦] • ولم يرتد أحد من العلماء هذه المنطقة بعد هذا التأريخ مباشرة حتى سنة ١٨٩٠ عندما زارها دى موركان مع زوجته وبصحبته الاب فارلن Vaselin فاستنسخ الكتابة وأخذ لها قالبا وصورها وقد قرأ النص العلامة شيل ونشره[١٧] • ثم زارها العلامة الاثرى ليمان هاوبت مع بلك وذلك ضمن الرحلة المعروفة الى بلاد ارمينيا ونشر عنها دراسة مفصلة • وقد نشرت عنها بعد ذلك دراسات متعددة أظهرت جميعها ان المسلة تعود الى الملك الخلدى (الارارتى) اشبوئينى من زمن القرن الثامن قبل الميلاد فكانت مفتاحا لمعرفة اللغة الخلدية (الارارتية) عن طريق اللغة الاشورية ولاسيما الترجمة الاشورية لاصل النص الخلدى وبذلك اضيف فصل جديد الى تأريخ الاشوريين وتعرف العلماء على ظهور دولة قوية فى بلاد نائيرى المتاخمة لحدود الدولة الاشورية الشمالية[١٨] •

تاريخ المسلة ومضمون النص :

كان الاشوريون يعتبرون بلاد نائيرى وبلاد مصاصر (قضاء راوندوز) منطقة نفوذ حيوية لهم للاسباب التى ذكرناها فى مقدمة المقال ولذا فقد كان همهم الوحيد الاحتفاظ بهذا الجزء من ممتلكات الامبراطورية بأى ثمن كان • غير ان ظهور الدولة الخلدية (الارارتية) فى اعالى بحيرة وان وغربيها ثم تجنيها الفرص للانقضاض على هذه الممتلكات الاشورية واحتمائها ببلاد ارارات الجبلية المنيعة قوى هذه الدولة بمرور الزمن فكون منها دولة منافسة للامبراطورية الاشورية على هذه البلاد المذكورة • ولكن تضخم الدولة الاشورية وانتفاخها لم يبق لها القدرة الكافية فى المحافظة على ممتلكاتها هذه فى جميع أدوارها التأريخية كما رأينا ذلك فى بدء كلاما عن الدولة الخلدية • ولذا ففى زمن ما من

---

(١٦) راجع : M. Sayce, The Cuneiform Inscription of Van, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol. XIV, 1883, p. 663. 1894, 1904, 1906; Academy 1893, August 5, p. 115.

(١٧) راجع : Scheil, De Morgan, Recueil de Travaux, XIV, pp. 153 ff. De Morgan, Mission Scientifique en Perse I, p. 261 ff.

(١٨) راجع : Lehmann-Haupt, W. Bleck, Sitzungbericht der Königl. Preuss. Ak. d. Wiss.. 1900, XXIX, pp. 619-633. Zeischrift and für Ethnologic, 1899, p. 107, Verhandlungen der Berliner Anthropologische Gesellschaft, 28. October, 1893.

Albrecht götze, zur kelishin Stele ZA, N. F. V. (XXIX), 1929, 1/3 Heft.

Nikolski, Materially poarch. Kavkaza, Vol. V, Moscau 1896.

فى اللغة الروسية • وتعتبر دراسات العالم الفلولوجى تسيريتلى حول مسلة كيلة شين من احسن واحدث الدراسات لحد الان •

M. De Tserethcli, études Ourartéennes, La Stèle Kélichine. RA, XXX, Vol. 1933, p. 1 ff.

فترات ضعف الدولة الاشورية واشتغالها في أمور كالتي مر عليها الكلام • وجدت الدولة الخلدية ان الفرصة مؤاتية لانتزاع هذه الممتلكات من الدولة الاشورية ففي زمن أحد ملوكها اشبوئيني وابنه منوا زحفت القوات الخلدية بقيادتيهما الى الجنوب وتغلغلت داخل حدود الامبراطورية الاشورية ومن جملتها بلاد مصاصر واحتلتها • وقد أقام الملك اشبوئيني وابنه منوا مسلة لتخليد انتصاراتهما على الدولة الاشورية واحتلالهما (أو تحريرهما) منطقة مصاصر ، وهذه المسلة هي مسلة كيلة شين التي نحن بصددها الآن •

وقد أجمع العلماء والبحاثة الاثريون على ان الملك اشبوئيني وابنه منوا كانا معاصرين للملك شمش اداد الخامس الذي حكم في كلخو (نمرود) بين سنة ٨٢٨ – ٨١٠ ق•م وان انسلاخ هذا الجزء من الامبراطورية الاشورية كان قد جرى في عهده • ولكننا نجهل بالضبط السنة التي احتلت بها قوات الملك اشبوئيني وابنه منوا هذا الجزء المذكور كما ونجهل السنة التي أقيمت فيها هذه المسلة لان الكتابة بنصيها الاشوري والخلدي لا تذكر اسم الملك الاشوري الذي تم في عهده هذا الانتصار الخلدي •

ولكننا نعرف ان الملك شمش اداد الخامس جهز في السنة الثالثة من حكمه حملة عسكرية على بلاد نائيري وبلاد ارامي (أي بلاد ارارتو وخلديا) وانه دمر وحرق خمسمائة مدينة من مدن هاتيك البلاد[١٩] •

ومضمون النص الاشوري على هذه المسلة الذي هو ترجمة للنص الخلدي هو كما يلي :

« ان الملك اشبوئيني بن سردور ، الملك العظيم، ملك العالم وسيد مدينة تشبا امتثل هو وابنه أمام الاله خلديا في مدينة مصاصر (وقد ذكرها في النص الخلدي باسم اردیني) • فشيدا له (للاله خلديا) بيتا (معبدا) ثم أقاما هذه المسلة التي تشهد كتابتها على قيام اشبوئيني وابنه بتشييد المعبد • وقد قدموا الهدايا الثمينة من الاسلحة الجميلة والاواني من نوع (قبدكو) المصنوعة من النحاس واوان نحاسية أخرى ثم قدموا الفضة وهدايا كثيرة أخرى أمام مدخل معبد الاله خلديا ، الرب ، لكي يطيل ايام حياتهما • ثم قربا له ١١١٢ عجلا و ٩١٢٠ خروفا و ١٢٤٨٠ غنمة ، ولما حضرا في مدينة مصاصر ذهب اشبوئيني ابن سردور ، الملك العظيم ، ملك العالم ، ملك بلاد نائيري وسيد مدينة تشبا الى معبد الاله خلديا ووضع القرابين له والضحايا باسمه للسكان على قارعة الطريق وعند أبواب الاله خلديا ، وذلك للانتصارات التي توجه بها وادامة لنسله في الحياة الدنيا • ان كل من يخرب هذه الكتابة المدونة على هذه المسلة أو يلحق بها الاذى فان الاله خلديا والاله اداد والاله شماش آلهة مدينة مصاصر تمحي نسله من الارض » •

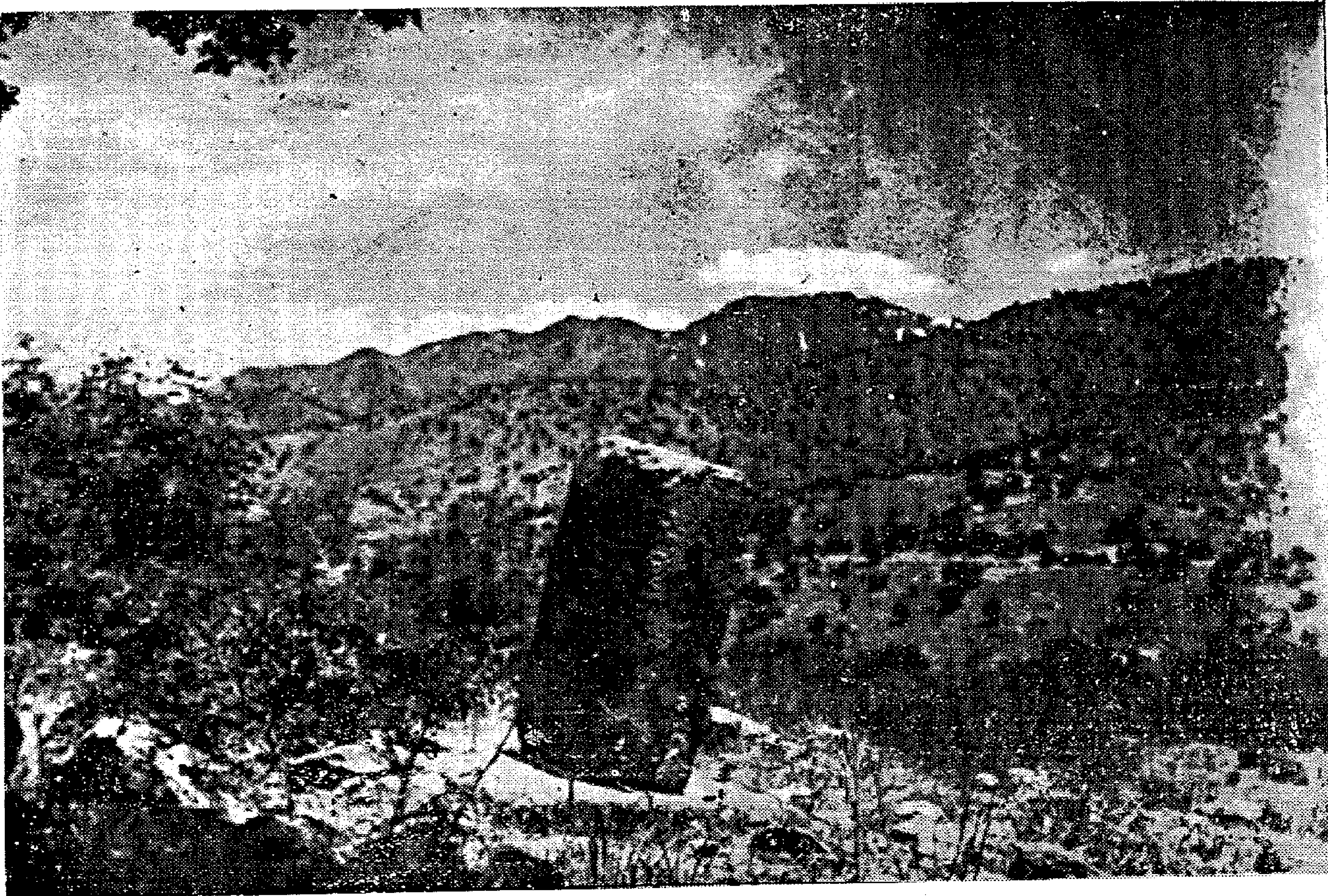
مسلة طوبزاوة :

وهي قطعة مستطيلة الشكل من حجر البزلت كمادة مسلة كيلة شين وقد ركبت على قاعدة من مادة الحجر نفسها والذي يندر وجوده في هذه المنطقة مستطيلة الشكل كذلك وقد ركبت بنفس الطريقة التي ركبت بها مسلة كيلة شين ويبلغ

(١٩) راجع : Lehmann u. Bleck, ZA, IX, 345., Armenien Einst und Jetzt, I, II., Luckenbill, Ancient Records of Assyria, I, 722: p. 257 ff.



مسلة طوبزاوة



مسلة طوبزاوة

٣٣ سم وطول قاعدتها ١٦ر١ م وعرضها ٩٢ سم وسمكها ٣٣ سم ويسميها أهالى المنطقة التى حولها « كيلة گياور » أى المسلة الرمادية أو « كيلة گاور » أى نصب الكفار وقد وضعت على الطريق العام (انظر الشكل) الذى يصل سيد كان بممر كيلة شين ، وقد كان هذا الطريق هو نفس الطريق الذى كان يستعمله الخلديون للاتصال بين بلادهم (خلديا) وبلاد مصاصر ، ولا يشبه قسمها الاعلى مسلة كيلة شين فهو خال من التحدب الموجود فى مسلة كيلة شين ، وانما هو مستقيم وفى حافته تهشمات ، ويعتقد العلامة الاثرى ليمان هاويت ان قسمها الاعلى قد كسر فى زمن ما من الازمنة التأريخية أثر احتلال سرجون لهذه المنطقة لانها كانت تحتوى على كتابات فيها تعريض واهانات لكرامة الاشوريين[٢٠] .

ويعتبر الجنرال رولنسون أول من اكتشف هذه المسلة وكان ذلك فى سنة ١٨٤١ فأعلن عنها[٢١] . وزارها من بعده اكزيمينى M. Ximénès الذى ارتاد هذهالمنطقة ثم الدكتور بلا فىسنة زيارته لمسلة ارتاد هذه ثم الدكتور بلاو فى سنة زيارته لمسلة كيلة شين ، ثم العلامة دى موركان[٢٢] وكان ذلك سنة ١٨٩٤ ثم زارها من بعده العلامة ليمان وتشر نصوصها[٢٣] . وقد اجرى عليها علماء اللغات القديمة دراسات كثيرة لانهم رأوا فيها مفتاحا مساعدا لمعرفة اللغة الخلدية أو اللغة الوانية (الارارتية) كما هى الحالة مع مسلة كيلة شين وقد كانت احدث وأحسن الدراسات التى نشرت عن هذه المسلة هى تلك التى نشرها العلامة الفلولوجى دى تسيرتيلى[٢٤] .

النص والكتابة :

تكسو وجهى المسلة وجانبيها كتابات بالخط المسمارى وبلغتين هما الاشورية والخلدية (الارارتية) ، وقد دونت اللغة الاشورية على الوجه المقابل للطريق العام ، اما اللغة الخلدية فقد دونت على القفا وهو القسم الذى يواجه بلدة مصاصر ؟ وقد أصابها بعض التشويه ولكن علماء اللغات استطاعوا قراءة ما كتب على هذه المسلة ومعرفة تأريخ نصبها والغاية التى أقيمت من اجلها كما سبق ذكر ذلك . وهذا هو

(٢٠) راجع :
Lehmann-Haupt, Zeitschrift für Ethnologie, 31, 1899, S. 121 ff.

(٢١) راجع :
Rawlinson, Journal of the Royal Geograph. Society of London, X, 1841, p. 1-64.

(٢٢) راجع :
De Morgan, Mission Scientifique en Perse I, p. 266.

(٢٣) راجع : Lehmann-Haupt, Die
Lehmann-Haupt, Die Stele Stele von Topzauä, ZDMG : 1904,50, pp. 834 ff.
dto., Bericht, p. 6, No. 138., Sitzungsbericht, d. Köuigl.-preuss. A . d. Wiss., 29 (1900), p. 13., VABG, 1900, p. 434.

(٢٤) راجع :
Sayce, The Cuneiform Inscriptions of Van, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol. XIV, 1883, 1894, 1904 and 1906.
M. De Tseretheli, Die neuen haldischen inschriften Königs Sardurs von Urartu. Sitz-Br. der Heidelberger AK. d. Wiss, phil-hist. KL. 1927/28, 5 A.
dto, La Stèle De Sidikan-Topzaoua, RA, XXXIII, No. 3, 1936, XLIV, 1950, XLV, 1951.

ملخص الترجمة الاشورية للنص الخلدى وقد جاء بسبعة وثلاثين سطرا :

« ان أرزانا ملك بلدة ومقاطعة مصاصر طلب نجدة روسا (ارسا) بن الملك الخلدى سردور للمحافظة على حياته والتخلص من سلطة الاشوريين وتحالف معه ، فأمر بتقوية جيوشه وقد أرادت الآلهة الخير لملك مصاصر ـ أرزانا ـ فاستمع الى كلام الاله خلديا وأسرع لنصرة روسا وقد قبل روسا تحالف ارزانا فثبته ملكا على مصاصر وعزز مركزه فيها وفى هذه السنة ؟ عندما كان روسا فى مصاصر توجه مع ملكها ارزانا الى معبد الالهة ووقف ارزانا أمامها وحلف يمين الولاء والاخلاص للملك الخلدى روسا وقرب القرابين وسكب السوائل عند قدمى الاله خلديا • ثم أقام روسا معبدا للاله خلديا فى مصاصر ووقف ارزانا ومعه جيوشه يتضرعون عند باب المعبد ثم سلم ارزانا جميع ما عنده من القوات المحاربة للملك روسا ولما خاطبه الاله خلديا وأمره بالهجوم ، سار روسا عبر جبال بلاد آشور ، ولما انتهى من مهمة طرد الحامية الاشورية من جبال مصاصر قرب القرابين وأقام الافراح فىبلدة مصاصر مدة ١٥ يوما • فثبت حكم ارزانا وحصن حياته وبعدها عاد روسا الى بلاده • وتنتهى الكتابة بالعبارة التالية : « انا ارسا خادم الاله خلديا الراعى الحميم للناس ، أحرزت النصر بمساعدة الاله خلديا وقوات جيوشى التى لا تعرف الخوف والكلل ضد المقاومين • فقد اعطانى الاله خلديا القوة والسيادة وجعل سنوات حكمى أفراحا فحكمت بلاد ارارتو وجزأت بلاد العدو واكثرت الالهة أيام سرورى وازفت لى أيام الغبطة والفرح التى يشتهيها قلبى بعد ان تم لى النصر وامنت السلام وجعلته مستتبا • ان كل من يزيل وكل من يحطم وكل من يفعل هذا فان الاله خلديا والاله اداد والاله شماش وكل الالهة تقطع نسله وتبيد اسمه » •

ان الملك الخلدى روسا (ارسا) ملك بلاد ارارتو هو نفسه الذى ورد ذكره فىحملة سرجون الثامنة التى جهزها على بلاد ارارتو سنة ٧١٤ ق•م وفيها يذكر ان « ارزانا ملك مصاصر نكث العهد بالولاء والاخلاص للدولة الاشورية الذى قطعه على نفسه أمام الاله مردوك والاله آشور فاستسلم الى روسا ملك ارارتو » وكانت نتيجة ارزانا ان هرب وسقطت مصاصر بيد سرجون الثانى أثر هجوم خاطف ووقعت بيده غنائم كثيرة ومن جملتها تمثال الاله خلديا وتمثال الاله بكبرتو اما روسا (ارسا) ملك ارارتو فقد بلغه خبر تدمير بلدة مصاصر وأسر الهه خلديا فانهى حياته بيده بخنجره المنطق به • وقد اسدلت على بلاد ارارتو وما جاورها من الامصار دمار الحرب والمجاعة وأحلت فى سكانها الويل والثبور[٢٥] •

ويستدل من مضمون النص على مسلة طوبزاوة ان ارسا أمر بكتابتها خلال الافراح التى أقامها فى مصاصر والتى استغرقت خمسة عشر يوما وكان ذلك فى حوالى سنة ٧١٥ ق•م • عندما استولى ارسا على بلاد المانيين الواقعة فى الجنوب الشرقى من بحيرة اروميا وسلخه جلد آزا عامل سرجون على هاتيك المناطق ونشره على أحد قمم الجبال

(٢٥) راجع :

Thurean-Dangin, Une Relation de la Huitième Campaigne de Sargon, XVI ff., Lehmann-Haupt, Orientalistische Studien, I, S. 197 ff.

هناك ٠ وقد كانت حملة سرجون الثامنة التى جرت سنة ٧١٤ ق٠م حملة انتقام وغسل للعار الذى الذى لحق بالامبراطورية الاشورية فقد كان ارسا عدوا عنيدا للملك سرجون حيث بدأت المناوشات الحربية بينهما منذ السنة الثالثة لحكم الملك الاشورى وقد انطفت أخباره فى خاتمة حملة سرجون الثامنة سنة ٧١٤ عندما انتصر على ارسا واستولى على بلاد ارارتو ودمر تمشبا عاصمة الخلديين ومصاصر عاصمة ارزانا ويعتقد هاوبت ان سرجون أمر بنفسه كسر القسم الاعلى من مسلة طوبزاوة ولاسيما الكتابة التى تذكر لقب الاله خلديا بانه سيد العالم وهو اللقب الخاص بالاله آشور وفيها سطر اخر تد جرى فيه التخريب ومن المحتمل انه يحمل اسم الملك الاشورى فى جملة يدعى فيها ارسا انه انتصر عليه ٠

ولما كانت هذه الكتابة تذكر بان ارسا أقام هذه المسلة فى مصاصر ٠ فقد قام العلامة الاثرى ليمان هاوبت بدراسة طبيعة المنطقة المحيطة بمسلة طوبزاوة للبحث عن آثار مدينة مصاصر عاصمة بلاد مصاصر ٠ ولما كانت كلتا المسلتين تذكران بانهما قد أقيمتا فى بلاد مصاصر وعند مدينة مصاصر ٠ فان منطقة مصاصر يجب ان تقع فى الزاوية الشمالية الشرقية من البلاد الاشورية أى فى غرب ممر كيله شين وقد كانت تحتوى على مدن عديدة تمتد رقعتها غربا حتى راوندوز وجنوبا عبر وادى طوبزاوة وشمالا عبر بادليان ٠

والواقع انه توجد معالم لمدن صغيرة قديمة تقع فى ثلاثة أماكن من جنوب راوندوز وعلى بعد بضعة أميال وهى فرزان وبيستورة وكروك وفيها معالم أسس لمبان قديمة مبنية بقطع كبيرة من الحجارة التى كان يستعملها الخلديون فى البناء ٠ كما وان راوندوز نفسها يمكن ان تكون مشيدة على موقع أثرى خلدى مهم ولما حولها من الآثار اضافة الى ان معنى مصاصر الذى هو اسم لعاصمة بلاد مصاصر ينطبق على مدينة راوندوز بوضعيتها الطبيعية المحكمة ووقوعها فى لسان جبلى تحيطه اودية طبيعية عميقة وعريضة (خنادق طبيعية Gorge) بشكل الكماشة ٠ ومعنى الاسم الاشورى مصاصر : غار أو فوهة الثعبان وهو صفة لمناعتها الطبيعية ولكن العلامة هاوبت يذهب مذهبا اخر ويقول ان منطوق معنى اسم مصاصر ينطبق على المعالم الاثرية الباقية لحد الان فى المكان القريب من مسلة روسا (طوبزاوة) والذى يقع فى شرقها ويطل على الوادى ويطلق عليه السكان اسم شكينا وفيه آثار لقلعة قديمة تبعد عن المسلة بمسافة تتراوح بين النصف كيلو متر والكيلو متر وتقع على تل يرتفع عن فجوة الوادى بمقدار ثلاثين مترا ٠ ويلاحظ المرء فيه ان سور الحصن قد دك حتى الاساس وفيه أكوام الحجارة والصخور وتوجد بجانبه أسس لحصن ترتفع فى بعض الاماكن قليلا عن الارض ولكن من السهل تعيينه وتتبعه ٠ اما السور الداخلى لهذا البرج فقد كان مبنيا من قطع كبيرة من الصخر سمكها يتراوح بين ٣٫٤٠ م و ٤ أمتار ويحيطه ساحة مستطيلة ٣٢ × ٣٦ م كان قد شيد فيها المعبد أو قصر الملك ٠ وتوجد فى داخل السور الخارجى انقاض لبيوت عديدة من أحجار صغيرة مكعبة الشكل وتنتشر خارج السور بهيأة أكوام كثيرة من حجر البناء الذى كان يستعمله المصاصريون فى البناء ٠ كذلك يلاحظ المرء فى الوادى آثارا لسور طويل من أحجار صغيرة الحجم مما يدل على ان مصاصر

ومن ثم الى مصاصر • ولكنه يقول بان سرجون اتبعه في طريق عودته الى خرسباط وهو طريق خرسباط ـ خبارنا Hipparna (معلثايا) فمضيق دهوك الجبلي فالداوودية والعمادية الى منطقة گياور فالطريق العسكري ـ وان ـ فمدينة كانت مشيدة في هذا المكان • ولما كانت تمتاز به التحصينات الطبيعية لذا فان الاستيلاء عليها لم يكن أمرا سهلا وللسبب نفسه فان سرجون لم يهاجم المدينة من الطريق العام وانما أخذها على حين غرة وأحاط بها من جميع الجهات وكان يوصي قائده بمفاجأة قوات ارزانا والحيلولة دون هروب ملكها ارزانا •

وهناك معالم أثرية تدل على ان هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان منها التلان الواقعان في سهل ديانا ولاسيما التل الطويل كردي دشت وعليهما ملتقطات آشورية من العصر السرجوني مما يدل على ان هذين التلين وبالاخص التل الطويل كان بلدة مهمة على زمن الخلديين والاشوريين تسيطر على السهل وتحرس الممر الجبلي (گلي على بك) الذي يبعد عنه بمقدار اربعة كيلو مترات وكذلك تل شماشة الذي ورد عليه الكلام في موضوع قرية بيرگمه •

الطرق التاريخية القديمة الى بلاد نائيري ومصاصر :

هجوم سرجون الثاني على مدينة مصاصر :

يعتقد توروودانجان ان سرجون الثاني اتبع في هجومه على مدينة مصاصر أحد الطريقين من أربيل الى راوندوز وهذا امر مستحيل وذلك لعدم صلاح ممر على بك الجبلي للجيوش لانها تقع تحت رحمة الاستحكامات الخلدية التي تحرس الممر من مدخله حتى نهايته ثم لانه ضيق وغير معبد والطريق الثاني هو من سهل شنوى خلال ممر كيله شين مصاصر[٢٦] • ولكن ليمان هاوبت يقول بان هذا الطريق اتبعه الملك الخلدي ارجستس الاول عندما هجم على بلاد الاشوريين وتوغل في قسمها الشمالي حتى هدد نينوى • وقد اتبعه سرجون عندما فرغ من تدمير مصاصر والقضاء على مملكة اراتو فعاد الى نينوى عن طريق گياور ـ العمادية ـ الداوودية ـ دهوك ـ خبارنا[٢٧] •

اما الطريق الذي اتبعه سرجون في زحفه على مصاصر فقد وصفه في حملته الثامنة (الشطر ٣٢٨) سنة ٧١٤ ق • م • بقوله « وان الطريق الذي سلكته في اثناء الهجوم على مصاصر لم يسلكه احد قبلي من ملوك الآشوريين كما لم يره احد ايضا • ولهذا فلم يبق سوى احتمالين وهما أياً من الطريق سلكه سرجون في حملته الخاطفة » على مصاصر طريق ـ دهوك ـ الداودية ـ گياور • أم طريق سهل شنوى (اورميا) كيلة شين ؟ •

ان الملوك الآشوريين الذين سبقوا سرجون في محاربة الخلديين ومن ضمنها منطقة مصاصر سلكوا طريق دهوك ولذلك فقد كان أمام العدو المجال الكافي للهروب عن طريق كيله شين الى ارارتو ولذا فقد كانت تمتاز حروبهم بانتصارات وقتية غير حاسمة ولكن سرجون اتبع في حملته

---

(٢٦) راجع : Thureau-Dangin, Une Relation de la Huitième Campaigne de Sargon, XVI ff., Lehmann-Haupt, Orientalistiche Studien, I, S. 197 ff.

(٢٧) راجع : Lehmann-Haupt, Armenien, Bd. II, ff., Verhandlungen Berliner Anthropologische Gesellschaft, Si 551 f., Materialien S. 57 ff.

هذه طريقة الالتفاف والتطويق وضرب العدو في عقر داره فسار بحملته في الطريق التالي : من نينوى الى نمرود (كلخو) فعبر الزاب الكبير ثم الزاب الصغير واجتاز ممر سلسلة جبال كوللار Kallar الواقعة شرق الطون كوبرى وغربا في ممر بلى Billi الجبلي الذي يخترق سلسلة جبال قره داغ والذي اطلق عليه آشور ناصر بال الثاني اسم ممر بابيت • ثم سار في طريق السليمانية الحالي فالى شيوكل ولجتاز ممر بانة الجبلي فالى صاقز ومنه الى صاووج بولاق (مهاباد) فبحيرة اروميا وتغلغل في بلاد المانيين بعد ان دحر ارسا (روسس) في موقعة أواشدش القريبة من ساهند[٢٨] وبعد ذلك تقدم الى بلاد ارارتو وبلغ حتى بحيرة وان فدمر عددا من المدن الارارتية (الخلدية) وترك مدينة وان (تشبا) بدون ان يمسها بسوء وذلك لان عاصمة الخلديين ومقر روسس التي موقعها الحالي في طريق طوبراق قلعة المحصنة • وكما يعتقد ثوردانجان فان سرجون عقب بسيره هذا الطريق تبريز — صوفيان — مراند — خوا — كوتور سراى[٢٩] •

وعند رجوع سرجون من ارارتو بلغ مدينة أو أي ياس Uaiais التي يدعى موقعهااليوم باش قلعة ثم سار الى بلاد نائيرى وأخذ يستلم الهدايا في عاصمتها خشكيا من ملك ايانزو ملك نائيرى ويؤكد بلاغ سرجون الحربي في الشطر ٣٠٩ من حملته الثامنة هجومه بوصف شعرى جميل على بلدة مصاصر من انها بلدة صغيرة عدد سكانها ستة آلاف شخص ثم يتكلم فيه عن الغنائم الحربية الثقيلة ويذكر من جملتها استيلائه على ٢١٣٥ غنمة • فالطريق الذى سلكه سرجون في هجومه على مصاصر هو الطريق الجبلي الوعر : جبل ارسيؤ Arsiu وهو الجبل الذى تنطبق اوصافه على الشطر ٣٢٢ على الهضبة المرتفعة بين شنوى وكيله شين ومن ثم عبر نهر الزاب الكبير في اماكن عديدة واطبق غفلة على مصاصر من جميع الجهات • والاوصاف التى وردت في الشطر ٣٢٤ و ٣٢٧ من بلاغه الحربى عن وعورة المنطقة وكثرة غابات اشجار الفاكهة تنطبق على الوضعية الجغرافية والاقتصادية الان •

ويقول العلامة بلك Belck ان هناك طريقين يؤديان الى سيدكان (طوبزاوة) الاول خلال سهل بلاد آشور الى اربيل وراوندوز والاخر من سهل وان عبر كوجاب ، باش قلعة فوادى نهر نهيل وقد كان هذا الطريق الاخير يستعمله الارارتيون (الخلديون) في حركات جيوشهم وهذا ما تفسره لنا مسلتا كيلة شين وطوبزاوة • ويعتقد توردانجان ان سرجون الثانى بعد قضائه على مملكة مصاصر وتهديمه لعاصمة ملك ارزانا عاد الى خرسباط عن طريق الزاب الاعلى الى الموصل مارا بالعمادية والداوودية فبلدة دهوك وكان هذا الطريق شائعا لدى الجيوش الاشورية [٣٠] •

(٢٨) راجع : Lehmann-Haupt, Armenien Bd. I, 200, 210., Sumer V, 2, p. 225.

(٢٩) راجع : Lehmann, dto, I, S. 187 f., II, S, 38 u. 77.

(٣٠) راجع : Bleck: Zeitschrift für Ethnologie, 1899, S. 103; 108 Lehmann-Haupt, Orientalistische Studien, I, S. 129 ff. Botta et flandin, Mounment de Ninine, t. II, pl. 141.

لوحة مستنسخة من قصر الملك سرجون الثانى (قاعة العرش) في خرسباط تصور الملك سرجون الخلديين وهو جزء من البلاغ الحربى المصور لحملة الخلديين وهو جزء البلاغ الحربى المصور لحملة سرجون الثامنة •

خطط البصرة

دراسات أولية مستمدة من المصادر الادبية

للدكتور صالح احمد العلي
D. Phil [OXON]

تصادف الباحث عن خطط البصرة فى القرن الاول الهجرى صعوبات متعددة ، منها ان هذه المدينة تختلف عن معظم الامصار الاسلامية من حيث انها بدأت كمعسكر بسيط من خيام وبيوت من القصب لحوالى ٥٠٠ رجل محارب[١]، ثم نمت بسرعة حتى اصبح سكانها بعد حوالى نصف قرن يبلغون قرابة الثلثمائة الف[٢]، وقد ظلت مزدهرة منذ اواسط القرن الاول الى اواسط القرن الثالث حيث بدأت منذ ذلك الحين تنحط وتضعف أهميتها وتغيرت مراكز النشاط فيها ، فتحولت تدريجيا الى الشرق . ولم يكن هذا التطور ليجرى بناء على خطة مرسومة أو وفق تنظيمات معينة لذلك لم يبق مخطط المدينة ثابتا ، بل تغير ، وكان تغيره متوقفا على الصدفة أو على وفرة الماء .

لذلك تصعب معرفة خططها فى القرن الاول ، اذ تختلط بخططها فى القرون المتأخرة كما انها لم تحتفظ بشكل دائرى كمعظم المدن الاسلامية الاخرى ، بل كانت فى القرن الرابع على الاقل مستطيله ، وعلى هذا فمن الصعب اثبات ان المسجد الجامع كان فى القرن الاول وسطها تماماً .

ثم ان مواد البناء فى البصره من اللبن او الطابوق ، وكلاهما مما يسهل هدمه فلا تبقى للبناء المهدوم اثار واضحة ، ومن المعروف جيدا ان كثيراً من ابنية الزبير الحالية ، قد بنيت بطابوق اخذ من خرائب البصرة القديمة ، الامر الذى لم يبق

(١) يذكر ابن سعد كتاب الطبقات (ج V ص ١٣٨) المدائنى وأبو مخنف والشعبى فى الطبرى I ٢٣٧٨ ان منشىء البصرة الاول كانوا ٣٠٠ ، أما ياقوت (معجم البلدان ج ١ ص ٦٣٩) فيذكر انهم ٦٠٠ ؛ ويقول ابن اسحق انهم كانوا ٨٠٠ (انظر ابن سعد ج V ص ٣ الطبرى I ص ٢٣٨٥ . ويلاحظ ان الفروق بين هذه الارقام ليست كبيرة عما هو معتاد فى الخلافات بين الرواة .

(٢) كان اهل العطاء وعيالاتهم فى البصرة فى اخر عهد يزيد الاول مائتى الف (البلاذرى انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٦ الطبرى II ٤٣٣ ، الجاحظ البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٦ .

وهذا الرقم لايشمل من ليس فى العطاء ، ولا الاجانب وغير العرب ، وعددهم غير معروف بالضبط ولكن لعله لا يقل عن المائة الف .

على اثار بارزه فيها ، والواقع ان الزائر لاطلال البصرة القديمة اليوم لايرى الا ارضاً واسعة غير مستوية ، فيها تلال كثيرة غير مرتفعة ،قلما يستطيع المستطلع فهمها وتقدير اهميتها مالم تجر حفريات دقيقة تعينها . ولم تجر فيما اعلم حتى الان الحفريات الاولية التي تعين على تعيين احداثيات لرسم مخطط البصرة القديم . صحيح ان هنالك بناءاً قائماً بالقرب من وسطها يدعوه الناس مسجد علي ، وهنالك محل يطلق عليه قبر طلحه ، وقبور ابن سيرين والحسن البصري والزبير مما قد يصلح ان تتخذ احداثية ، ولكن ليس لدينا دليل قاطع على ان مسجد علي هو المسجد الجامع في البصرة ، خاصة وان ناصري خسرو(٣) يذكر ثلاثة عشر مشهدالعلي في البصرة ، ولا تشير المصادر الاولى الى اي مشهد لعلي في البصره ، اما قبر طلحة فنحن نعلم مكانه من خطط البصره القديمة ، ولكننا لانعلم هل ان مكان البناء القائم اليوم هو نفس مكان القبر القديم ام لا ؟ اما قبر ابن سيرين والحسن البصري فمع انهما صاحبهما بصريان دفنا في البصرة ، الا انى لم اجد فيما لدى من المصادر مايبين بالضبط في أي جهة أو خطة من البصرة القديمة دفنا ، لكي نحدس ما يمثل مكانهما اليوم من الاثار القديمة . اما الزبير فتنص المصادر التاريخية على انه قتل في وادي السباع ، وتسكت معظمها عن محل دفنه(٤) .

ومن هذا يتبين ان معلوماتي الحالية لاتمكنني من اخذ هذه المحلات القائمة كاحداثيات لتعيين المواضع العامة للبصرة القديمة .

وعلى هذا فان خير احداثية يمكن اتخاذها كنقطة البداية لتعيين خطط البصرة هي جبل سنام ، وهو تل عال في جنوبي البصرة القديمة تردد ذكره عند القدماء ، ولا يزال معروفاباسمه حتى اليوم .

ومن الصعوبات التي تعترضنا اننا لانعرف بالضبط من هي العشائر التي سكنت البصرة ، وما اذا كانت محلات سكناها بالنسبة لبعضها تتطابق مع شجرات الانساب التي رواها النسابون . ذلك لاننا نجد خلال احداث البصرة في القرن الاول الهجري ذكرا لمئات الاسماء من قبائل وعشائر واسر ولكن يصعب جدا تعيين حجم هذه الوحدات، وتقرير ما اذا كانت عشائر كبيرة أم أسر صغيرة بالنسبة الى ان المعلومات التاريخية لاتمكننا من معرفة فيما اذا كانت العشائر المتقاربة في النسب ، على مايصورها الرواة ، قد سكنت في خطط متجاورة ؟ خاصة وان كتب النسب المتداولة بين ايدينا استمدت معلوماتها في الغالب من ابن الكلبي الذي تأثر في كتابته عن الانساب باحوال قبائل الكوفة اكثر من تأثره بالبصرة . اما ابن دريد

---

(٣) ناصري خسرو : سفرنامة ص ٩٧ ترجمة : يحى الخشاب .

(٤) عن مقتل الزبير وادي السباع انظر :
الطبري : I : ٣١٨٨ .
ابن سعد الطبقات الكبرى ج٣ قسم ١ ص٧٨ و٧٩
ابن عبد البر الاستيعاب ج ١ ص ٢٠٣ .
ابن الاثير أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٩ .
ابن حجر الاصابة ج ٣ ص ٧ . عن خليفة ابن الخياط وغيره .
اليعقوبي التاريخ ج ٢ ص ٢٣١ .
ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٨٧٥ .

فمع انه بصرى ، ويشير فى كتابه (الاشتقاق) الى بعض الامر والعشائر فى البصرة ، الا انه لا يذكر خطط جميع هذه العشائر ، او مواضع سكناها بالنسبة لبعضها ، بل ان هناك اشارات لقبائل كانت لها عدة خطط فى اماكن متفرقة من المدينة(٥) .

وفى المصادر ، وخاصة فى البلاذرى ، ذكر لعدد غير قليل من القصور التى كان يمتلكها بعض الشخصيات البارزة من اهل البصرة ، ولكن ليس هناك دليل ايجابى يقطع بان مواضع هذه القصور فى خطط عشائر اصحابها .

ومما يزيد الامر صعوبة ان معلوماتنا عن خطط البصرة مبعثرة بين كتب الادب والتاريخ التى تذكر الخطط عرضا ، فلا تدقق فى ذكر مواقعها ، كما انها قد لا تذكر كل الخطط ، واذا ذكرت شيئا فقد يكون لعلاقته بالاحداث اكثر مما لاهميته فى الخطط . ومن الجدير بالذكر انى لم اجد فيما بين يدى من مصادر اشارة واضحة الى موضع سكنى عبد القيس أو بكر ، وكل منهما كان خمسا من اخماس المدينة . ولا ريب ان خير مالدينا من مصادر اليوم هو فتوح البلدان للبلاذرى حيث عقد فصلا طويلا عن البصرة وخططها وترعها واقطاعاتها وقد اخذ منه ياقوت معظم معلوماته عن البصرة ومع انه يعتمد على مصادر اقدم منه ، الا انه قلما يشير الى مواقع الاماكن التى يذكرها ، بل كثيرا مالا يميز بوضوح بين الترع والاقطاعات . اما كتب الخطط الاخرى ، ككتاب البصرة للساجى ، ولابن شبه والمدائنى ، فلم تصلنا ، بينما وصلنا كتاب البلدان لليعقوبى مبتورا لسوء الحظ ، اما كتب الجغرافيين المسلمين الاخرين ، فمع ان فيهما معلومات قيمة الا انها مقتضبة وهى متأخرة ولم يحاول احد من المحدثين القيام ببحث شامل عن عن خطط البصرة كبحث ليسترانج عن بغداد(٦) . مثلا ، فان شايدر فى بحثه عن الحسن البصرى(٧) اورد مادة ثمينة عن الاماكن والقرى الموجودة حول البصرة عند بناءها ولكنه لم يتطرق الى خطط البصرة ، وكذلك فعل شتريك فى مقاله القيم عن ميسان فى دائرة المعارف الاسلامية ، اما رايتماير فى كتابه الجذاب العنوان عن المدن التى انشأها المسلمون(٨) ، فانه لم يفعل اكثر من تلخيص ما جاء فى فتوح البلدان عن البصرة ، وكذلك فعل كايتانى عند بحثه عن نشوء البصرة ونموها فى زمن عثمان ، حيث اورد فى كتابه العظيم (حوليات الاسلام)(٩) ماجاء فى البلاذرى والطبرى وياقوت ، اما ماسينون فقد اقتصر على صحيفتين ثمينتين فى كتابه « بعثة اركيولوجية الى بلاد مابين النهرين(١٠) » ، ولكنهما مختصران ناقصان . واما مقالة ياسين باش اعيان عن انهار البصرة وترعها (المنشورة فى مجلة

(٥) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ .

(٦) Le Strange. Lands of the Eastern Caliphate. Oxford 1924.
وقد ترجمه الى العربية الاستاذ بشير فرنسيس

(٧) Der Islam XXVI 1926

(٨) Reitmeyer. Die stadt grundungen Der Araber.

(٩) Caetani. Annali Del Islam III p. 292-309, 762-784.

(١٠) Massignon. Mission Archeologie en Mesopotamia.

لغة العرب)[١١] وكتاب التحفة النبهانية[١٢]،ففيهما معلومات قيمة جدا عن ترع البصرة الحالية ولكن من الخطر التسرع والاعتماد على مجرد مشابهة اسماءها لما ذكر من ترع قديمة لتقرر انهـا هي نفس الترع القديمة ، ومهما يكن فان بعض هذه الترع فقط تتعلق بمدينة البصرة القديمة .

ولا ريب ان الكشف العملي للمنطقة التي كانت تقع عليها البصرة القديمة قد يكون ذا أهمية قصوى في البحث ، رغم ان الاتربة قد غطت تلك المنطقة ؛ كما ان التصاوير الجوية قد تعين في تتبع مجاري القنوات ، واني اعترف ان كل بحث لا يتوفر له الكشف العملي والتصاوير الجوية يعتبر ناقصا ولكني أرى انها وحدها لا تكفي ، فلابد من اكمالها بما في المصادر المكتوبة من معلومات .

فبحثي هذا اذاً ، هو محاولة لتصنيف مجموعة الاخبار المتناثرة التي جمعتها خلال عدة سنوات من دراساتي ، مستمدة من الكتب التأريخية والادبية ، اشرت فيها الى ما يمكن الجزم بموضعه ، أو ما يمكن تخمينه .

واني اعترف بنقصها ، ولكن اتجرأ على تقديمها عسى ان تكون أساسا لمن يريد الاستمرار في البحث أو استكماله في المستقبل .

الانهار والترع :

ولابتدىء بذكر انهارها وترعها ، فهي أكثر ترددا في الكتب ، وأكثر ثباتا ووضوحا من خطط الابنية ، هذا فضلا عن ان معظمها طويلة الامتداد ، ظلت أمدا طويلا ، وهي أسهل تعيينا في الكشف العملي والتصاوير الجوية .

غير ان بحثها ليس بخال من الصعوبات ، وذلك لان كثيرا من القنوات كان ينطمر عند الاهمال ، واذا جدد حفره فقد يحفر في محل اخر ، والواقع اننا قلما نرى اليوم على سطح الارض اخدودا يمثل مجرى قناة قديم ، وذلك نظرا لان انسحاب البحر المستمر ، يضعف قوة دفع المياه بالمد ، فلا تجري المياه بعيدا في القنوات على مر الايام ، أي ان طولها يقصر تدريجيا . يضاف الى ذلك ان حدود مياه البطيحة يتوقف على تنظيم مشاريع الري في السواد ، فكلما انتظم توزيع المياه في السواد كلما تناقصت حدود مياه البطيحة . ومن المعلوم ان هذه البطائح كانت واسعة عند مجيء الاسلام ، لان دجلة كان مجراه الرئيسي في العهد الساساني نفس مجراه الحالي تقريبا ، ثم تحول من نهاية عهد انو شروان الى مجرى الدجيلة (عند الغراف) مما أدى الى جرف كثير من السدود والنواظم واغراق ساحات واسعة من الاراضي ، فزادت مساحة البطائح[١٣] ، وربما وسعت حدودها في الجنوب . ثم اتسعت بعد اندحار الساسانيين وما تلاه من هروب الاقطاعيين وفوضى الادارة الذي لابد من حدوثه في فترات الانتقال ؛ ثم أخذت الاحوال تستقر خاصة منذ أوائل العصر الاموي حيث لقيت أمور الري عناية طيبة منذ عهد معاوية ، ولابد ان هذا قد أدى الى السيطرة على مياه الانهر فقلل ما ينصب من البطائح التي كانت تصل حدودها الجنوبية الى أطراف البصرة فتهدد مزارعها الشمالية وتولد

(١١) منشورة في مجلة لغة العرب السنة الثالثة سنة ١٩١٣ .

(١٢) محمد بن خليفة النبهاني كتاب التحفة النبهانية سنة ١٣٤٢ .

(١٣) بلاذري فتوح ص ٢٩٢ . ابن رستة الاعلاق النفسية ص ٩٥

خطرا عليها غير انها كانت مهمة جدا لانها المصدر الاكبر لمياه الشرب العذبة .

وكانت حدود البطيحة الجنوبية تدعى الطفوف ، وهي ليست ثابتة المكان ، اذ تنزل جنوبا أيام الفيضان وتهدد المزارع ، فاضطر مصعب الى انشاء مسناة لوقاية هذه المزارع من الغرق ، وظلت المسناة تدعى باسمه(١٤) . وعلى طرف البطيحة قصر أنس وهو في قول الجغرافيين على ثلاثة فراسخ من البصرة ، ولعل المقصود قلب البصرة ، وكانت تحيطه بساتين ومزارع ، وخاصة بساتين الكروم ، ولا يزال على الخريطة مكان يسمى خربة انس على مسافة بضعة أميال من الآثار التي يطلق عليها جامع على اليوم ، مما يدل على انها من نفس المكان القديم .

وقد أدى تناقص ماء البطيحة الى ظهور اراض زراعية جديدة فظهرت الاراضي المعروفة بالشرقي والجبان والحست والريحية التي كانت موجودة على الاقل منذ زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦ هـ ــ ٩٩ هـ) لان هذا الخليفة اقطعها الى يزيد بن المهلب ثم صارت حوزا فقبضها يزيد بن عبد الملك ثم أقطعها هشام ولده ، ثم صادرها العباسيون(١٥) . ولا يمكن تعيين موقعها بالضبط ، غير انه يمكن القول انها تقع على طرف البطيحة ، وربما كانت في الشمال الشرقي من البصرة .

غير ان تناقص ماء البطيحة أدى الى تناقص المياه العذبة الصالحة للشرب في البصرة ، خاصة وان الجداول الآخذة من دجلة ماؤها مالح . وقد اضطر عدي بن ارطاة والي البصرة (٩٩ ــ ١٠١ هـ) ان يحفر للبصريين قناة سنتحدث عنها فيما بعد ، ولكنها لم تف بالغرض ، فلما عين عبدالله بن عمر ابن عبد العزيز وفد أهل البصرة اليه فشكى البصريون له ملوحة مياههم ، فحفر لهم نهر ابن عمر وفوهته من محل يدعى باذوار تقرب من فوهة نهر ابي الاسد ونهر مرة(١٦) ، وكان يمتد الى قصر انس(١٧) ، وكان يصلح للملاحة في القرن الرابع ، حيث ان لنا عنه ذلك الوقت أخبار واضحة ، اذ سلكه الديالمة عندما كانوا يحاربون لشكرستان (سنة ٣٨٦ هـ)(١٨) ، كما سلكه الزنج في هجومهم على البصرة (سنة ٢٦٥ هـ)(١٩) . وقد قدرت النفقة عليه ثلاثمائة الف درهم(٢٠) . ولا يزال اسم نهر عمر يطلق اليوم على مكان جنوب البطيحة ، وفيه آبار النفط .

على ان هذا لم يحل المشكلة دائميا ، لان ماءه في ذلك العهد كان شحيحا وكان ماء البطيحة يصب في نهر الدير ، فلما قدم سليمان بن علي (١٣٣ ــ ١٣٧ هـ) اتخذ له ضيعة في المغيثة وانفق عليها مليون درهم ، وأنشأ لها مسناة على البطيحة فحجر الماء عن نهر الدير وصرفه الى نهر ابن عمر ، مما يدل على ان المغيثة كانت في الشمال الشرقي من

---

(١٤) البلاذري : أنساب الاشراف ج٥ ص٢٥٧ طبع القدس ؛ اما ابن الفقيه فينسب بناءها الى زياد (انظر مختصر كتاب البلدان ص ١٩١) .

(١٥) البلاذري فتوح البلدان ص ٣٦٢ .

(١٦) ابن رسته : الاعلاق النفسية ص ١٨٤ .

(١٧) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٢٠ .

(١٨) ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ج ٣ ص ٢٧٤ .

(١٩) الطبري تاريخ الامم والملوك III ص ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠ .

(٢٠) بلاذري فتوح ص ٢٦٤ ياقوت ج ٣ ص ٨٣٠ .

البصرة[٢١] .

وقد غار الرشيد من ذلك ، واتخذ لنفسه ضيعة السبيطية التى كانت أجمة لملاك ساساني يدعى سبيط ، رغم احتجاج البصريين بان هذا سيؤدى الى زيادة الشح فى مياه الشرب بالبصرة . وليس هناك دليل قاطع على موقع السبيطية[٢٢] ، ولكن ما دام انشاؤها أثر فى مياه الشرب ، وهى من البطيحة ، فالراجح اذا انها كانت قرب البطيحة أى فى الشمال . ويقول وكيع ان الرشيد هم ان يسكر نهر ابن عمر . ولكن البصريين احتجوا بان هذا سيؤدى الى غرق مائة الف عطشا[٢٣] ، فاذا كان هذا الخبران متكاملان تكون السبيطية قريبة من نهر ابن عمر ، وان الرشيد أراد سكر نهر عمر لارواء هذه الاراضى الزراعية .

اما ترع البصرة فتأخذ من دجلة العوراء ، الذى ليس لدينا معلومات دقيقة وافية عن مجراه واوصافه فى منطقة البصرة فى القرن الاول الهجرى ، سوى انه لم يكون عقبة عسكرية أمام العرب الذين اجتازوه بسهولة فى هجماتهم المتكررة من قاعدتهم فى البصرة ، على كور دجلة الواقعة فى الضفة الشرقية ، كما انه لم يعق الخوارج عن الهجوم على البصرة بعد موت يزيد ، ولعل هذا يرجع الى ان تغير مجرى دجلة وما أعقبه من تغيرات فى القنوات والترع وازدياد البطائح قد أدى الى تناقص المياه المنصبة فيه مما جعل ماءه يقل .

والانهر الآخذة من دجلة العوراء هى نهر ابى الاسد ، وعلى بعد فرسخين منه نهر المرأة ، ثم بعدهذا بثلاث فراسخ نهر الدير ، وبعده بست فراسخ بثق شيرين ، وبعده بفرسخين نهر معقل ، وبعده بأربع فراسخ نهر الابله وبعده بأربعة فراسخ نهر اليهودى ، وبعده بفرسخ نهر ابى الخصيب ، وبعده بفرسخ نهر الامير وبعده بفرسخين نهر القندل[٢٤] .

فاما نهر ابى الاسد فقد حفره ابو الاسد مولى المنصور ، فهو خارج عن نطاق فترة درسنا ، واما نهر اليهودى وما بعده من الانهار فهى لاتتصل بمدينة البصرة ، وأثرها المباشر ضعيف عليها ، فلا نتطرق لها .

فأما نهر المرأة فليس لدينا عنه غير ما ذكره البلاذرى والساجى . فاما البلاذرى فيذكر ان ابا موسى فتحه[٢٥] ، واما الساجى فينسب فتحه لابى موسى وهو يضيف ان « صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيج من رأس الفهرج الى نهر المرأة »[٢٦] والمهم من هاتين العبارتين ان نهر المرأة كان قديما ، وانه كانت عليه اراضى زراعية .

فاما نهر الدير فلا نعلم متى حفر ، ولعله منذ قبل الاسلام . وعند فوهته دير الدهدار[٢٧] (ولعل

(٢١) بلاذرى فتوح ص ٣٦٤ .

(٢٢) بلاذرى فتوح ص ٣٦٤ — ٥ .

(٢٣) وكيع اخبار القضاة ص ٩١ ب وقد اعارنيها الاستاذ شاخت من صورة فوتوغرافية عن الاستانة . وقد طبع مؤخرا فى المكتبه التجارية ولكنه لم يعرض للبيع فى الاسواق .

(٢٤) ابن سير ابيون ص ١٣٥ اما ناصرى خسروا ص٩٥ بين الابله ومعقل فرسخ وهو الاصوب

(٢٥) بلاذرى فتوح ص ٣٤٠ .

(٢٦) ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٨٤٤ .

(٢٧) ياقوت ج ٢ ص ٦٤٦ ، ٦٦٠ ج ٤ ص ٨٣٩ السمعانى الانساب ص ٢٣٧ .

الكلمة مشتقة من دختر (بنت بالفارسية) وكانت بقربه المغيثة التي عملها سليمان بن علي[٢٨] . وقد أدى انشاء مسناتها الى تناقص مياهه وتحولها الى نهر ابن عمر .

فاما بثق شيرين فهو نهر قديم ، وكان في العصر الاموي بجانبه خور[٢٩] ، ولعل هذا الخور كان جزءا من النهر في القديم ، ولكنه انقطع عنه نتيجة اضطراب شؤون الري عند الفتح الاسلامي، فلما جاء عدي بن ارطاة وصل هذا الخور ببثق شيرين[٣٠] ، وكان مهما للبصريين فيما يقول البلاذري ، وان كنا لا نعلم فيما اذا كانت أهميته للشرب أم للمواصلات أم لكليهما ، وقد استفادت مقاطعة بهزان من هذا الاجراء ، مما يدل على ان هذه المقاطعة كانت بقربه .

وبثق شيرين بقرب نهر ابن عمر[٣١] ، وفي بدايته تقع ميشان[٣٢] (وفيها ولد الحريري صاحب المقامات) ، وعنده كذلك نهر يزيد وان كنا لا نستطيع ان نعين مواقع هذه القرى والقنوات بالضبط .

اما نهر معقل فكان الطريق الرئيسي للمواصلات النهرية في البصرة في العصر الاموي ، تسلكه تجارة العراق وخوزستان ، وقد ظل كذلك حتى بعد ان نظم مجرى الابله في زمن الرشيد ، مما يدل على ان مجراه كان واسعا رغم القنوات المتعددة التي كانت تتفرع منه لارواء الارض المجاورة .

لقد كان مكان نهر معقل خورا يشرب منه أهل البصرة في أوائل عهد بناء المدينة ، قبل شق نهر الابله ، غير انه كان آخذا بالانطمار لعدم كريه ، وبقربه على نهر دجلة يقوم دير قاووس[٣٤] . ولما لم يكن نهر الابله عذب الماء ولا صالحا للملاحة ، فقد اضطرت الحكومة الى فتح نهر معقل ، وينسب الواقدي فتحه الى عهد عمر[٣٥] ، ولكن المدائني والقحذمي يقولان انه حفر في زمن معاوية[٣٦] ، والرأي الاخير ارجح لان البصرة في زمن عمر كانت مدينة صغيرة يكفيها نهر الابله ، هذا الى ان المشرف على فتحه وهو زياد بن أبيه لم يكن له نفوذ اداري زمن عمر . ويقول البلاذري ان المنذر بن الجارود ، زعيم عبد القيس ، هو الذي سأل معاوية فتح نهر معقل ، وهو خبر قد يحملنا على الظن بان عبد قيس كانت خططها بجواره ؟ كما سنتحدث فيما بعد .

لم يكن نهر معقل مستقيما ، بل كان بعد مسافة من فوهته ، لا نعلم مقدارها بالضبط ، ينكسر نحو الجنوب الى الساحة التي كان زياد يستعرض فيها الجند ، ويسمى هذا الجزء المنكسر نهر دبيس ، باسم قصار كان يقصر الثياب عنده ، ويبدو ان

(٢٨) بلاذري فتوح ص ٣٦٤ .
(٢٩) ياقوت ج ١ ص ٨٤١ .
(٣٠) بلاذري فتوح ص ٣٦٢ ابن الفقيه ص ١٩١ (وهو ينسبه الى زياد) .
(٣١) الطبري III ص ١٩٨٠ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ .
(٣٢) الطبري III ص ١٩٨٠ .
(٣٣) اغاني ج ١٧ ص ٧٣ ابو شجاع ذيل تاريخ ابن مسكويه ص ٢٧٥ ابن رسته الاعلاق النفسية ص ١٨٤ .

(٣٤) بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٣ ص ٤٤٤ .
(٣٥) ابن سعد كتاب الطبقات الكبير ج ٧ قسم ١ ص ٨ بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ .
(٣٦) بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ .

الترسبات أخذت تملأ القسم الاخير من النهر فاضطر بلال بن ابى بردة ان يحفر نهرا جديدا سمى نهر بلال[٣٧] ، ووصله بنهر الفيض الذى ستتحدث عنه بعد قليل ، وانشأ عليه الجسر .

ولما كان هذا النهر طريق الموصلات الرئيسى فقد انشأ عليه جباة العشور مقرهم ، ومدوا عليه السلسلة[٣٨] لكى يمكن حصر السفن المارة الى البصرة ، وتفتيشها وتعشيرها . كما انه فيما يظهر ، يمتد عليه الكلاء وهو الرصيف الذى كانت ترسو عليه السفن ، وشيدت عليه مخازن الحبوب[٣٩] ، وبقربه قام دار الزبير الذى يبدو من وصفه انه كان عمارة واسعة أو « خان » ، اذ كانت قيمته فى زمن معاوية مائة الف درهم[٤٠] ، وظل عامرا حتى القرن الرابع الهجرى حيث كان ينزله التجار البحريون[٤١] .

وقد استخدم نهر معقل للارواء أيضا ، وتفرعت منه عدة قنوات لسقى الاراضى الزراعية حوله ، منها مغيرتان[٤٢] ، والمرغاب الذى سمى باسم مرغاب خراسان ، وقد حفره بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة[٤٣] .

وكانت عنده مقاطعة المرغاب الواسعة التى تبلغ ثمانية الاف جريب وقد اقطعها يزيد الثانى (١٠١ – ١٠٥ هـ) لهلال بن احوز التميمى[٤٤] ولا نعلم تفاصيل عن تطور تأريخ ملكيتها سوى انها بيعت زمن الرشيد بعشرين مليون درهم فيما يقال[٤٥] . وكان نهر الغوثى متصلا بالمرغاب يمده بالماء ، ومنه اشتق اسم الغوثى[٤٦] ؛ كما كان بقربه نهر ابى سبرة[٤٧] . وبقربه كذلك قطيعة لصعصعة بن معاوية[٤٨] ، عم الاحنف بن قيس رئيس بنى تميم فى أوائل العصر الاموى . وفى شماله خراباذ ، وهى قطيعة تبلغ ٥٠٠ جريب تقع بينه وبين مسناة مصعب[٤٩] ، كما ان عليه قطيعة ذات الخفافين[٥٠] ، وربما كانت قطيعة معقلان تقع عليه أيضا . وما بين الجبل ونهر مرة كانت للثورى قطيعة تبلغ ٥٠٠ جريب[٥١] .

اما المنطقة الجنوبية فكانت أرضا خصبة تدعى الجزيرة ، لان الترع كانت تحيطها من كافة الاطراف ، فدجلة العوراء من الشرق والابلة من الجنوب ونهر دبيس من الغرب ونهر معقل من الشمال .

وكان على نهر معقل يقع أحد جسرى البصرة ،

(٣٧) بلاذرى فتوح ص ٣٥٢ .

(٣٨) ياقوت ج ٢ ص ١٩٨ . ويسميهم البلاذرى أصحاب الصدقة بالجبل (فتوح ص ٣٥٢) . وقد ذكر الجبل فى عدة مناسبات انظر مثلا طبرى II ص ١٨٥٥ البكرى ج ٢ ص ٤٢١ .

(٣٩) بلاذرى انساب الاشراف طبع اهلورت ص ٣٠٤ ، ٣٤٠ طبرى II ص ٨٥٥ ياقوت ج ٤ ص ٢٩٣ . وكان فيه سوق زمن المقدس (أحسن التقاسيم ص ١١٧ . انظر كذلك مسكويه تجارب الامم ص ٣٧٢) .

(٤٠) ابن دريد الاشتقاق ص ١٧٢ .

(٤١) المسعودى مروج الذهب ج ٤ ص ٢٥٣ .

(٤٢) بلاذرى فتوح ٣٦٢ .

(٤٣) بلاذرى فتوح ص ٣٥٨ .

(٤٤) بلاذرى ص ٣٦٤ .

(٤٥) الاغانى ج ١٧ ص ٣٢

(٤٦) بلاذرى فتوح ص ٣٦٠ .

(٤٧) وكيع اخبار القضاة ص ١٠٣أ بلاذرى فتوح ص ٣٦٠ .

(٤٨) بلاذرى ص ٣٦٠ .

(٤٩) وكيع ص ١٠٣أ

(٥٠) بلاذرى ص ٣٦٠ .

(٥١) البخلاء للجاحظ ص ١١٠ .

الذى يدعى الجسر الاصغر ، وكان يقع عن طرف الكلاء الشرقى(٥٢) .

اما الجسر الثانى فهو الجسر الاكبر(٥٣) ، وكان ممتدا على دجلة(٥٤) ، وقد اتخذ عنده المهلب (٥٥) ، ومصعب بن الزبير (٥٦) معسكرات لهم فى بعض المناسبات ، كما أقام عنده أبو جعفر(٥٨) . وهو بلا ريب فى شرقى الجسر الاصغر .

اما نهر الابله فقد حفظ لنا البلاذرى نصا عن تأريخ حفره فقال « حدثنى جماعة من أهل العلم قالوا كان لدجلة العوراء وهى دجلة البصرة خور والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجرى فيه ماء الامطار اليها ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب فى الجزر ، وكان طوله قدر فرسخ ، وكان لحده مما يلى البصرة غورة واسعة تسمى فى الجاهلية الاجانة وسمته العرب فى الاسلام الجزارة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذى يكون به نهر الابله كله أربعة فراسخ ، ومنه يبتدىء النهر الذى يعرف اليوم بنهر الاجانة ، فلما أمر عمر بن الخطاب رض ابا موسى الاشعرى ان يحتفر لاهل البصرة نهرا ابتدأ الحفر من الاجانة وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة فصار طول نهر الأبله اربعة فراسخ ثم انطم ما بين البصرة وبثق الحيرى وذلك على قدر فرسخ من البصرة . وكان زياد بن ابى سفيان واليا على الديوان وبيت المال من قبل عبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان ، فأشار على ابن عامر ان ينفذ حفر نهر الابله من حيث انطم حتى يبلغ به البصرة ، وكان يربث ذلك ويدافع به ، فلما شخص ابن عامر الى خراسان واستخلف زيادا أقر حفر ابى موسى الاشعرى على حاله وحفر النهر من حيث انطم حتى بلغ به البصرة وولى ذلك عبد الرحمن بن ابى بكره فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركض فرسه والماء يكاد يسبقه »(٥٩) . ويضيف ياقوت على هذا النص الذى نقله(وهذا الى الان على ذلك) .

اما الساجى فيقول فى كتاب البصرة « ان نهر الجوبرة من انهار البصرة القديمة ، وكان ماء دجلة ينتهى الى فوهة الجوبرة فيستنقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحيانا ويغسلون ثيابهم وكانت فيه أجاجين وانقرة وخرف والات القصار فلذلك سمى نهر الاجانة »(٦٠) . ويقول أيضا ان زيادا « ترك نهر ابى موسى وهو الاجانة واحتفر من دجلة الى مسناة البصرة ثم قاده

---

(٥٢) طبرى II ص ١٣٥٠ . انظر كذلك طبرى II ص ٥٨٤ ، ٥٩١ ولعله هو الجسر الذى يشير اليه البلاذرى فى ص ٣٦٨ .

(٥٣) طبرى I ص ٣٣٦٧ II ص ٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٧١٩ . ويدعى أيضا الجسر الاعظم ، انظر طبرى I ص ٢٠٢٥ تفسير البيضاوى ج ٢ ص ١٤٦ .

(٥٤) وكيع ص ١٩٧ أ .

(٥٥) طبرى II ص ٥٩١ . بلاذرى انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٥٣ .

(٥٦) طبرى II ص ٧١٩ .

(٥٨) وكيع ص ٩٧ أ .

(٥٩) بلاذرى ص ٣٥١ انظر كذلك ابن الفقيه ص ١٨٩ — ٩٠ ياقوت ج ١ ص ٨٣٢ — ٣ ، الجهشيارى الوزراء والكتاب ص ٨٩ .

(٦٠) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٣ اما عن اشتقاق اسم الجوبرة فانظر ايضا ج ٢ ص ١٤١ بلاذرى ص ٣٥٧ .

مع المسناة الى التيراب فيض البصرة(٦١) » .

اما المدائني فيقول « نزل البصرة !! على عين ماء لا ماء الاجانة واليه ينتهي خليج الاجانة حتى كلم الاحنف عمر فكتب الى ابي موسى يأمره ان يحفر لهم نهرا فأحفر من الاجانة من الموضع الذي يقال له ايكن ، وكان قد حفره الماء ، فحفره ابو موسى وعبره الى البصرة فلما استغنى الناس عنه طموه من البصرة الى بثق الحيرى ورسمه قائم الى اليوم»(٦٢) .

واذا اعتبرنا المعلومات الواردة في هذه النصوص الثلاثة ، وهي الوحيدة التي لدى ، متكاملة ، فان نهر الابله يكون في الاصل خورا طوله فرسخ في آخره موضع يدعى ايكن ، وعليه فوهة نهر الجويرة ، ويمتد منها الى جهة البصرة غورة في الارض تتجمع فيه المياه المستنقعة يدعى الاجانة وفي نهاية الفرسخ الثاني منه مكان يسمى بثق الحيرى ، الذي يبعد عن البصرة فرسخا واحدا ، وانه في زمن عمر بن الخطاب وصل مستنقع الاجانة بخور الابله ووصل بالبصرة ، ولكن يبدو ان الحفر لم يكن منظما أو عميقا ، كما انه لم يعن بكريه وتنظيفه ، لذلك فانه سرعان ما انطمر ، فأعاد زياد ، في عهد عثمان بن عفان ، حفره وتعميقه وكان حفره قريبا من الحفر السابق ، وليس نفس ذلك الحفر .

ويضيف ابو عبيدة ان زيادا حفر فيض البصرة بعد فراغه من اصلاح نهر الابله ، من لدن دارفيل مولى زياد وحاجبه الى موضع الجسر(٦٣) .

لقد تردد ذكر فيض البصرة في اخبار البصرة الاولى ، كما ذكره اللغويون البصريون والجغرافيون العرب ، فذكر ابن شبه ان حمزة بن عبد الله بن الزبير والي البصرة (٦٥ هـ) ، كان حمقا ، فدهش من الفرق البين بين مائة عند المد والجزر(٦٤) ، وذكر اللغويون انه نهر البصرة(٦٥) ، كما ذكره المقدسي(٦٦) وابن سرابيون(٦٧) ووصفاه بأنه نهر البصرة ، ويضيف ابن سرابيون بان انهار منطقة البصرة تصب في الفيض الذي يصب في دجلة العوراء عند عبادان ، وكانت انذاك على ساحل البحر ، ومعنى هذا انه كان نهرا كبيرا ، متصلا بمعقل(٦٨) ، ويمتد الى البصرة ، ثم ينحرف جنوبا ، ويسير موازيا لدجلة العوراء مكونا ميزلا للقنوات . وكانت عليه عند البصرة مسناة بقربها المقبرة(٦٩) .

ولما لم يكن من بين الانهار الاخذة من دجلة في منطقة البصرة مايدعى بالفيض ، فمن الراجح اذاً ان الفيض لا يأخذ ماءه مباشرة من دجلة ، بل يأخذه من احدى الترع الاخذة من دجلة ، ولما كان قد حفر في زمن عثمان حيث لم يكن يوصل دجلة

---

(٦١) ياقوت ج ١ ص ٩٠٥ .

(٦٢) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٣ .

(٦٣) بلاذري ص ٣٥٢ .

(٦٤) الطبرى II ٧٥١ .

(٦٥) الاصمعي في الصحاح للجوهري ج ١ ص ٥٣٦ ابن دريد الجمهرة ج ٣ ص ٩٩٩ ابن السكيت في لسان العرب ج ٩ ص ٧٦ .

(٦٦) المقدسي أحسن التقاسيم ص ١١٧ .

(٦٧) ابن سيرابيون ص ١٣٥ — ٦ .

(٦٨) ابن خرداذبه المسالك والممالك ص ٥٩ الادريسي ص ١٣٥ آ ص ٢١٧ ب مخطوطة البودليان .

(٦٩) يقول ناصري خسرو انه بعد التقاء نهر معقل بالابله يكونان نهرا واحدا يسير مسافة فرسخ .

(٦٩) طبرى I ص ٣١٢٢ الساجي في ياقوت ج١ ص ٩٠٥ .

بالبصرة سوى الابله ، فالارجح اذاً ان الفيض كان استمرارا لنهر الابله ، يأخذ نحو الجنوب محاذيا حدود البساتين ، لينصب في البحر كما ذكر ابن سرابيون ، وعلى هذا فان دار فيل مولى زياديتبغى ان يكون موقعها في ملتقى الفيض بالابله ، وان نهر الاساورة الذي يقع عند دار فيل(٧٠)، كان يستمد ماءه من الفيض ، كما انه بعد حفر نهر بلال ، اتصل نهر معقل بالفيض .

ان هذا الاستنتاج ينسجم مع ما ذكره ناصري خسرو عن وصف انهار البصرة(٧١).

ويتفرع من الابله عدة ترع، منها نهر ازى(٧٢) الذي يقول الساجي ان به اتصل نهر الاجانة(٧٣)، وتقع عليه قطيعة حمراتان التي اقطعها عثمان بن عفان لمولاه حمران بن ابان(٧٤)! وكذلك نهر مرة وهو يروى ارضا مساحتها مائة جريب(٧٥) ونافعان ، وهي قطيعة لنافع بن الحرث الثقفي(٧٦) ، ونهر شبلان(٧٧) ، ونهر بشار الذي يأخذ ماءه الابله ويسقي ارضا مساحتها ٤٠٠(٧٨) أو ٧٠٠ جريب ، وكذلك ربيعتان الذي يسقي أرض ربيعة بن ابى الصلت(٧٩) ؛ وشعب ابى عامر(٨٠) . ولا نستطيع ان نعين مواضع هذه الانهار والاقطاعات بالدقة . لاولا موضع كرابان التي تقع على فرسخ من الابله(٨١) .

اما بلدة الابله فتقع في شمال النهر ، وعلى زاوية ملتقاه بدجلة ، وفيها مسجد العشار مما يلي الجامع على ما يذكر ابو داود في سنته(٨٢) .

ولم يكن نهر الابله صالحا لملاحة السفن الكبيرة لانه كانت في مدخله دوارة تعيق دخول السفن ، ولكن زبيدة اغرقت فيها سفنا محملة بالحجارة فسدتها ، وانتظم مجرى النهر ، على ان الابله ظلت الميناء الرئيسي(٨٢أ) .

وفي جنوبي نهر الابله يمتد شط عثمان وهو اقطاع واسع يبلغ عشرة آلاف جريب، اقطعها عثمان بن عفان لعثمان بن أبي العاص الثقفي ؛ وقد نقل ياقوت كتاب الخليفة عثمان ، وفيه تحديد هذا الاقطاع(٨٣) . « هذا كتاب عبدالله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن ابى العاص . انى اعطيتك الشط لمن ذهب الى الابله من البصرة والمقابلة لقرية الابله ، والقرية التي كان الاشعرى عمل فيها ، واعطيتك ما كان الاشعرى عمل من ذلك ، واعطيتك براح ذلك الشط اجمة وسبخة فيما بين الحرارة الى دير جابيل الى النمرين اللذين على الشط المقابلين للابله ... وكتب تأريخه لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين ومن هذا يتبين انها اقطاع واسع يمتد من الابله الى الحرارة أي مسافة فرسخ

(٧٠) ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ بلاذرى ٣٥٣ .
(٧١) ناصرى خسرو سفرنامه ص ٩٥ .
(٧٢) يذكره البلاذرى بالراء ص ٣٥٦ .
(٧٣) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٤ .
(٧٤) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٤ ، انظر كذلك بلاذرى ص ٣٥٧ .
(٧٥) بلاذرى ص ٣٥٤ ـ ٥ .
(٧٦) بلاذرى ٣٥٧ .
(٧٧) ياقوت ج٣ ص ٢٥٦ .
(٧٨) ياقوت ج ١ ص ٦٢٧
(٧٩) ابن دريد اشتقاق ص ١٨٥ .
(٨٠) ياقوت ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٨١) مسكويه تجارب الامم ج ١ ص ٣٧٩ .
(٨٢) ابو داود السنن ج ٤ ص ١٨٩ المقدسي ص ١١٨ (٨٢ أ) الاصطخرى ص ٨١ ابن حوقل ج ١ ص ٢٣٧ ناصرى خسرو ص ٩٩ .
(٨٣) ياقوت ج ٣ ص ٢٩٠ .

وعرضها على امتداد ضفة دجلة العوراء الى دير جابيل وهو جنوب الابله .

وبعد اقطاعها ، أخذ عثمان يعمل على احيائها بعد ان كانت ، فيما يقول البلاذري ، سباخا[٨٤] ، ولم يكن لها نهر خاص بها ، اذ ليس بين انهار البصرة ذكر نهر اسمه شط عثمان . وقد اقطع عثمان من هذه الارض لاخوته اقطاعات ، فاقطع حفصان لاخيه حفص ، وامیتان لامية ، وحكمان للحكم ، ومغيرتان للمغيرة ، ونهر الارجاء لابى عمرو ، كما اقطع زياد بن ابيه من الشط زيادان وهي الجموم[٨٥] ؟ . ولابد انه كان لهذه الاقطاعات جداول فرعية ترويها ، على اننا لا نستطيع ان نعين مواقعها بالضبط ولا نعلم فيما اذا كانت تأخذ مياهها من الابله أم من دجلة العوراء .

اما المنطقة الواقعة بين البصرة وشط عثمان فان وكيع يذكر في أخبار القضاة « ان يحى بن خالد ابتاع من الرشيد السباخ وبعث القص في حيازتها فقدم فسكن (كذا ولعله سكر) انهار الشط وادعى ليحى نحوا من شطر أموال الناس ، وأحضر أربعة نفر شهدوا على حراسه (كذا والظاهر انها خرابة) فأنقذ عمر حراسه بشهادتهم ثم أحضرهم باعيانهم في نحو من ستين فشهدوا ان اخر حقوق الناس مسناة الوحشي وهي مسناة كان الناس سنوها على عماراتهم ليحولوا بين الوحش وبين خراب ما عمروا ، وكانت على نحو ميل من دجلة ، وكانت حقوق الناس وراءها الى نهر يدعى الحاجر (كذا ولعله الحاجز) وكان أبو جعفر امر بحفره للحول بين الناس وبين الدخول في السباخ فيأخذوا أكثر من قطايعهم فكان الحاجر محفورا من نهر الاساورة بالبصرة الى دير خابيل (كذا ولعله جابيل)[٨٦] ... ومن هذا النص يتبين ان نهر الحاجر كان يمتد موازيا للابله وفي جنوبها ، وهو بينها وبين مسناة الوحش . ويجدر ملاحظة ان هذا النص يتعلق بالعصر العباسي .

(٨٤) بلاذري ص ٣٤٦ .

(٨٥) بلاذري ص ٣٥٦ .

(٨٦) وكيع اخبار القضاة ص ١١٩ ب .

عصر ما قبل سرجون

(التاريخ السومري)*

بظهور سلالة اروك (الوركاء) الاولى ـ وهي الثانية بعد الطوفان ـ اصبح ماهو مدون عن السلالات الاولى اقرب الى التأريخ من قصص اسطورية خرافية . اذ ان كثيرا مما هو مدون عن حوادث السلالة اضحى من الامور التاريخية الواقعية ، ونخص بالذكر من تلك الحوادث : الحرب التي وقعت بين جلجامش حاكم الوركاء وبين (اجا) * حاكم كيش (١) . واعمال جلجامش العمرانية ومنها تشييده اسوار مدينة الوركاء وبناؤه مصلى الالهة ننليل في معبد الاله انليل بنفر . كما ورد اسمه في عدة مناسبات في كتابات شروباك (موقع فارة) في زمن سلالة اور الاولى .

ومن اعمال ابنه (اور ننجال) تجديد بناء معبد ننليل في نفر ، وتقديم الرمح الكبير للاله ننجرسو في لجش . وورد اسمه ايضاً بصورة (اورلوجال) ملك كيش .

ويلي زمن المقابر الملكية في اور هذا العصر، وذكر في اثارها المنقوشة بكتابات اسم السيدة (شبأد) وملك اور (أكلام شر) والملك (مس كلام شر) (٨) . والى هذا العصر ايضا تنسب الالواح الحجر المنقوشة التي تمثل الحفلات السنوية ولاسيما لوحة من خفاجي تكاد أن تكون كاملة وكسرتها من اور (٩)

عصر اور

مهما كانت نتائج المعركة بين جلجامش و (أجا) فاننا امام حقيقة ثابتة معلومة وهي ان (مس اني بدا) اسس سلالة جديدة في اور ورثت عن سلالة اروك الاولى جميع ممتلكاتها وهي الاراضي التي كان يحكمها جلجامش وابنه (اور ننجال) وتشمل القسم الاعظم من جنوبي

---

* موجز مقال المسيو موريس لمبرت المنشور في هذا الجزء من مجلة سومر ، وقد اوجزه الدكتور فرج بصمه‌جي . يراجع الاصل الفرنسي عن ارقام الهوامش المذكورة في هذا الموجز ، وقد اورد كاتبه كثيرا من الجمل السومرية كلا في محله وذكر اشتقاقات كلماتها ومعانيها ، ولكن حذفت هذه العبارات السومرية في هذا الموجز ويجدها القارىء الباحث في النص الفرنسي .

* الحرف (ج) السومري او البابلي على مايلفظ به باللهجة المصرية الدارجة .

العراق حتى شمالى نفر • وبقيت هـذه الاراضى تحت حكم سلالة اور الاولى او على الاقل تحت حكم الحكام الثلاثةالاولين منهم والذين دامحكمهم مايقرب من مئة عام •

وقد نعت اولهم نفسه وهو (مس انى بدا) ، على طبعة ختمة المكتشفة فى مقابر اور ، بملك كيش[١٠]•والمعروف ان مدينـة كيشـ ، وهى المدن الكبرى المذكورة بعد الطوفان واقعة فى شمال نفر اى خارج بلاد سومر • فيكون ماعناه الملك المذكور انه ملك سومر والبلاد التى فى شمالهـا ونعت نفسه كذلك بانه زوج الالهـة (نوكيك) وهى الالهة (اتنينى) نفسهـا ويعنى بذلك انـه كان باذن من الهه السماء (آنو) يقوم بالـزواج الدينى المقدس فى حفلة السنة • وتحمل زوجته (ننبدا) او يقرأ اسمها ايضا (ننتون) لقب سيدة او الالهة وهذا بمعنى ان كلا الزوجين من جنس الاهى •

وقبل ان نبين أعمال (مسانى بدا) يجدر بنا ان نذكر اسم شخصين احدهما أمير حكم فى لجش يدعى (انخيجال) وقد ورد اسمه فى شراء اراضى واسعة بنحو ٣٨٢٠ (منا) من النحاس • والثانى (لوجال كى كلا) وهو عـراف فى معبـد الاله ننجرسو ، والمعتقد انه عاش قبيل عصر سلالة اور الاولى فيما بين هذه السلالة وسلالة اروك الاولى • ابتدأ (مسانى بدا) اعماله العمرانية ببناء معبـــد (ننخرساك) فى مدينة العبيد القريبة من أور ، وقد بناه على مصطبة مرتفعة محاطة بسور بيضوى الشكل • ولكنه لم يتم بناءه اذ مات بعد ان حكم زهاء اربعين عاما • وهذه المدة هى نصف التأريخ المدون له فى قائمة الملوك ، والظاهر ان الاربعين سنة الاخرى تعود الى حكم ابنه (انى بدا) وقد اغفلت قائمة الملوك أسمه • ولكن ذكره ورد فى اناء صغير من الرخام وجد فى معبد العبيد[٢٠] •

وشيد (انى بدا) معبد العبيد الذى كان والده قد وضع أسسه ولقب نفسه بفخر ملك أور ابن (مس انى بدا) ملك اور وبانه بنى هذا المعبـد للالهة (خورساك كلاما)[٢٥] وكان هذا المعبد عظيما جدا مزينا بنقوش وتماثيل حجرية ومعدنية وقد ازدانت واجهته بأعمدة مطعمة بالفسيفساء ومما يدل على عظمة هذا البناء ، ما تبقى من هذه النقوش والتماثيل مطمورا تحت الانقاض الذى اكتشفته بعثة التنقيب • وقد انتشر فى ذلك الوقت عبادة الالهة ننخرساك فى جميع البلاد الى مدينـة مارى على الفرات الاوسط • وعرفت هذه الالهة باسماء مختلفة ولكنها حافظت على صفاتها ، فعرفت فى أور باسم (ننجال) وفى ادب باسم (ماخ) وفى الوركاء باسم (انين) وفى أوما باسم (نيدابا) الخ[٣٠] • كما وكان اسمها يقـرن فى الغـالب باسماء الالهة السماوية العظام ، فهى مع أنليل فى نفر تدعى تنليل ، ومع انكـى فى أريدو تدعى ننكى[٢٩] ومع آنو فى الوركاء تدعى (انين) زوج (آنو) • وكانت مدينة العبيـد من أقـدم المراكز الدينية لتقديس هذه الالهة العظيمة الا ان اور اصبحت شيئا فشيئا مكانا لعبادتها •

ومن أعمال (انى بدا) العمرانية الاخرى تجديده بناء معبد أنليل فى نفر[٣١] • ثم اعقبه فى الحكم ابنه (مس كياك نونا)[٣٤] ويسمى أيضا

(مس كياك تنار) والاسم الاول هو الاصح* • قام هذا الامير باعمال عمرانية كوالده فقد جدد بناء معبد نفر ونصب فيه تمثال الالهة ننليل[٣٧] •

وترجع كثير من الاخبار التى تحتويها رقم الطين المكتشفة فى شروباك الى زمن هذا الملك والى ما قبله بقليل • فمن ذلك ورود اسماء المدن القديمة كادب ولجش ونفر واوما واوروك • ووزود اسماء اعلام كثيرة[٣٨]، واسماءالهة[٣٩]، ومصطلحات دينية مختلفة ، يدل نوع كتابتها وأسلوبها النحوى على القدم السحيق •

العصر المتوسط

ان قوائم السلالات هى المصدر الوحيد الذى يزيل بعض الغموض عن النصوص المدونة فى العصر الكائن بين (انى بدا) ملك اور و (اى اناتم) ملك لجش • والنتيجة التى وصل اليها جاكبسن Jacobsen فى تنظيم تسلسل ملوك هذا العصر، وجعله المدة بين حكم (اورناشه) ونهاية حكم (اوروكاجينا) ١٧٠ عاما أمر لا يمكن الاخذ به • وذلك لانه لا يمكن ان يقع عصر (اى اناتم) مع زمن (مس كياك نونا) و (ايلولو) كما ان حكم ثلاثين عاما التى نسبها الى الملك (اى اناتم) الثانى غير أكيد وذلك لان هذا الملك لم يحكم أكثر من ست أو سبع سنوات[٤٠]، وتقع بداية حكم (لوجال زكزى) ــ الذى دام حكمه ٢٥ عاما ــ فى السنة الاولى من حكم (اوروكاجينا) وليس فى السنة الثامنة وذلك لان الملوكية فى بلاد سومر انقسمت بين حاكم (اوما) وحاكم لجش الذى لقب كل منهما نفسه بملك • ولكن لم يحصل حاكم (اوما) على هذا اللقب الا بعد حروب دامت سبع سنوات •

وفى الحقيقة ان (لوجال كينشادودو) بن (ايلولو) بن (مس كياك نونا) اصبح ملكا على اروك فى اواسط زمن حكم (انتيمينا) وذلك لانه قد جاء بعد (لوجال زكزى) وقبل (انشاكوش انا) ، ويشكل هؤلاء الملوك الثلاثة سلالة الوركاء الثانية ، تلك السلالة التى ورثت الحكم عن سلالة أور الاولى • ومن الجلى الواضح ان السلالات التى حكمت فى (أوان) وكيش وخمازى المذكورة فى ثبت الملوك قد شمل سلطانها اراض واسعة فيما بين نهاية سلالة أور الاولى وبداية سلالة اروك الثانية • ونستنتج مما تقدم الحقائق التأريخية التالية :

ان أقوام بلاد سومر كانت فى أواخر عصر (مس كياك نونا) مقسومة الى قسمين الاول تحت سلطة سلالتى (أوان) و (خمازى) والثانى تحت حكم سلالة كيش • ففى هذا العصر الذى فقدت فيه بلاد سومر حكمها الذاتى ، كانت أقوام الفرات الاوسط تنازع العيلاميين السيطرة على البلاد • وعندما تولى الحكم (ايلولو) بن (مس كياك نونا) كانت أكثر أطراف المملكة قد انسلخت عن حكمه ولم يبق له الا أور واوروك وشروباك بينما كان القسم الشمالى الشرقى من البلاد أى مقاطعة لجش و (اوما) وادب تحت سلطة العيلاميين الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة من مراكزهم فى (أوان)[٤١] • وفى الوقت ذاته كان سكان منطقة كيش يتدخلون تارة لحماية نفر المركز

---

* يذكر الكاتب فى المقال الاصلى اسباب تفضيل الاسم الاول على الثانى ويبين مختلف القراءات • يراجع كذلك ملاحظاته رقم ٣٥ ، ٣٦ •

الدينى لبلاد سومر وتارة أخرى لطرد العيلاميين واخيرا تمكن أهل كيش من ان يتسلموا الحكم بعد طرد العيلاميين من البلاد فى الوقت الذى كان فيه (ايلولو) معتصما فى مدينــة أور • ويؤخـذ من اثبات الملوك ان عدد حكام سـلالة كيش الثانيـة ثمانية ، ونعتقد انهذه السلالة قد جاءتالى الحكم بعد فترة قصيرة بعد سقوط سلالة كيش الاولى • ويقع زمن حكم الملوك الثلاثة الاولـين من هـذه السلالة وهو (سو ـ ؟ ، دداسج ، ماجلجل) فى أواخر حكم السلالة الاولى للوركاء أو فى بداية حكم سلالة أور الاولى • وان الملك الرابع منهم (كلبوم) هو الذى انتصر على العيلاميين • الا اننا نجد بين النصوص المكتشفة أخبارا عن ملك من كيش يدعى (ميسليم) ، قام باعمــال عمرانيــة فى معبد ننخرساك فى ادب • وينعت نفسه بانه ملك كيش والابن الحبيب للالهة ننخرساك (٤٢ ، ٤٣) وقد امتد حكمه الى أقصى الشرق من بلاد سومر ووصل الى لجش ونصب مسلة فى الحدود بينه وبين مقاطعة (اوما) ، كما انـه أمـر عاملـه على لجش (لوجال شاك انكور) بتعمير معبد ننجرسو فيها(٤٩) (ذلك المعبد الذى وضع اسسه (مس انى بدا) على نمط أسس معبد العبيد) • وفى كتابات (اتيمينا) وغيرها ان ميسليم ادعى انه حكم مدينة الدير فى الشرق الاقصى لبـلاد سـومر (واطلالها واقعة قرببلدة بدرة بلواء الكوت)وهو الحد الناصل بين السومريين والعيلاميين • واتخذ لنفسه لقب (الحاكم العادل) وهو لقب اله الدير (شتران) • وحكم الملك ميسليم من عاصمتـه كيش جميـع بلاد سـومر بخلاف ما ذهب اليـه (لنكدن Langdon) من ان ميسليم كان احد ولاة سلالة (أوان) ، ويظهر لنا من ذلكانميسليم هذا كان أحد ملوك سلالة كيش الثانية* •

لم تدم سلطة كيش زمنا طويلا ، فقد ذكرنا انه بوفاة (مس كياك نونا) تنازعت السلطة قوتان الاولى من كيش والثانية من عيلام ، وأخيرا تغلبت كيش وطردت العيلاميين من الحكم • ولكن فى أواخر حكم (ايلولو) ضعفت قوة كيشوانكمشت سلطتها بسبب تدخل سلالـة خمــازى التى آلت للحكم حسب اثبات الملوك ، بـين زمنـى ســلالة كيش الثانية وسلالة اروكالثانية• وتدل النصوص المدونة ان (انشاكوش انا) تغلـب على (انبـى عشتار) وهو قبل اخر ملوك سلالة كيش الثانية، ويمكن تفسير الواقع وهو ان كيشـ اصبحت فى أواخر حكمها مقسومة الىقسمين الاول تحتسلطة خمازى والثانى تحت سلطة حاكم من سلالة كيش نفسها • ففى هذا الوقت انتهز العيلاميون فرصة ضعفكيش فظهر لهم ملوك عرفوا بسلالة خمازى التى كانت حاضرة لهم بدلا من سلالة (أوان)• وقد نصب (حاتانش) احد ملوكهم نفسه حاكما على نفر بعد معارك طويلة مع حاكم كيش (أتوك) • ولكن فىزمنحاكم كيش (شيءأ) ويقرأ ايضا(كوأ) الذى حكم فى اواخر زمن حكم ملكاور (ايلولو)، اضمحلت سلالةخمازىواختفتمن الوجودوفىهذا العصر كان ظهور (اورنانشه) فى لجش •

عصر لجش

اورنانشه : بعد ان اختفى حكم العيلاميين من لجش ظهر اورنانشه ولقب نفسه بملك لجش فى

---

*يبرهن كاتب المقال قوله هذا ببعض الادلة والنصوص • يراجع المقال الفرنسى •

الوقت الذى كانت فيه كيش ضعيفة واور واروك تحت حكم (بالولو) الذى تولى الحكم بعد(ايلولو) فحكم زهاء ٣٦ عاما قائما بـالاراضى التى تحت حكمه ، ولم يكن فى بلاد سومر مدينـة قويـة تتمكـن من أن تنـاوىء الملك الجـديد • عندما جاء (اور نانشـة)للحكـم كـانت مدينة لجش خربة فعزم على تعميرها فبنى أسـوار محلة لجش فى المدينة * وبنى أو جدد بناء عدة معابد فى هذا القسم من المدينة منها معبد نانشـه ومصلى ننجرسو ومعبد انين ومعبـد انكى ومعبـد (دموزو ــ ابسو) • ثم جدد ووسـع بناء معبـد ننجرسو فى جرسو من هذه المدينة ومعبد تنار ، وقام باعمال عمرانية أخرى كثـيرة ، كتسـوية خرائب معبد ننجرسو الذى كان ميسليم قد بناه ، وحفر ترعا ، وشق جداول ، وأمر بصنع عـدة تماثيل لمختلف الالهة* • ومن أشهر معابد المدينة فى ذلك الوقت : معبد الالهة نانشه معبودة العائلة المالكة ويقع هذا المعبد فى محلة لجش حيث بنى على انقاض معبد الالهـة (كاتم دوك)(٦٢)• ومعبـد الاله ننجرسو فى محلة جرسو • وقد ترك لنـا اورنانشه نقوشا عديدة منها تمثال صغير (طوله ٢٠ سم) يمثله واقفـا مشبك اليدين فى حـال العبـادة ، وله شعر طـويل مجعد مسترسـل على ظهره (٨٦) • ومنها لوحة رخامية منقوشة تمثله مـع عائلته الا انه هنا حليق الرأس (٦٩) • بيده اناء • ووقفت الى جانبه امرأة اسمها (أبدا) لعلها زوجته • ومعه ابنه (أكورجال) الـذى خلفـه على العرش • وربما تمثل هذه اللوحة حفلة تعيين ولى العهد •

أكورجال : لعل هذا الأمير كان يلقب بملك كما دعاه به ابنه (اى اناتم)(٧٠)• الا ان الكتابة التى تركها عند تجديده بناء المعبـد فى جرسـو تشير الى ان لقبه كان (پاتيسـى) اى الامـير أو الحاكم (٧٢)• يحتمل انه كان قد فقد لقبه كملك بعد هزيمته فى حروبه مع مدينة (اوما) •

ويرجع الىهذاالعصر تمثال الكاتب (دودو) ــ فى المتحف العراقى ــ اذ تنص الكتـابة التى على ظهره انه قد قدم الى الاله ننجرسو اثنين من شعار (امدوكود) (٦٦) • وقد ورد اسم هذا الكاتب فى لوحة اور نانشه وفى كتابات (اتيمينا) الا ان نوع الكتابه لهذا التمثال واسلوب نحوهـا تجيـز تأخيره عن زمن اورنانشه •

وترجع الى هذا العصر كذلك الرقم الطين الثمانية التىاكتشفها المنقبالفرنسى (دى سارزيك) فىلجشوقالعنها انه اكتشفهاتحتمنشآتاورنانشه، الا ان العلامة پارّو (Parrot) صحح ذلك وقال انها وجدت تحت مبانى (اى اناتم) ولذلك أرجع تأريخها الى زمن اورنانشه او (أكورجال) وقد تذكر بناء معبد (اتاسـورا) الـذى بنـاه (أكورجـال) فهى ترجـع اذا الى زمن المـلك (أكورجال) وتعد هذه الرقم من اقـدم ماورد بخصوص بناء المعابد فى لجش •

اى اناتم : تسلم هذا الملك الحـكم بعد والده (أكورجال) وذكـر فى كثـير من كتاباتـه عن انتصاراته فى الحروب العديدة التى شنها على المدن

---

*تنشطر مدينـة لجش الى شطرين احـدهما يعرف بمحلة لجش والثانى يعرف بمحلة جرسو •

*يذكر المؤلف اسماء هذه الجـداول واسماء تماثيل الآلهة فى مقاله الفرنسى •

المجاورة له * .

وكانت مدينة لجش ضعيفة عند توليه الحكم وذلك بعد الهزيمة التى منى بها والده (أكورجال) ضد مدينة (اوما) كما ان العيلاميين ماانفكوا يناوؤن العداء . فوجه (اى اناتم) همه ضد العيلاميين اولا وفتح احدى مدنهم الصغيرة (حاتمنى) وهزم حاكمها (آدم دو) فاراد العيلاميون الانتقام وقام امير بمقاطعة (اوروا) وزحف بجيشه على لجش . الا ان (اى اناتم) صد هذا الهجوم ومزق جيش العدو ، بعد معارك دامية على ضفاف جدول (الكارب Carpe) ، ذلك الجدول الذى كان اورناشه قد شقه بالقرب من لجش .

ان انتصارات (اى اناتم)زادت فى مخاوف مدينة (اوما) عدوة لجش ، فتحفز حاكمها المدعو (گيش) وهجم بقواته على اراضى لجش . ويفخر يخبرنا (اى ناتم) عن نتيجة هذه المعركة وهى انه بايعاز من اله البلاد ننجرسو رد هذا الهجوم وهزم جيش العدو ولحق به الى حدود مقاطعة (اوما) واسترجع جميع الاراضى التى كانت لجش قد فقدتها . ولم تذكر هذه الكتابات اى شى بخصوص عقد اتفاقية مع (اوما) ، ولكن نعلم من أخبار (انتيمينا) ، الملك الذى حكم بعد (اى اناتم) ، ان حاكم (اوما) المدعو (گيش) حطم (فى زمنه) مسلة ميسليم وهجم على مقاطعة لجش ، وانه لم يحاربه فى بداية الامر وذلك لان الاوامر التى جاءته كانت من الاله ننجرسو فقط ولذلك بقى فى انتظار أوامر الهجوم من الاله انليل ... الخ . ومن هنا نفهم ان نتيجة المعركة بين (اى اناتم) و (گيش) لم تكن حاسمة بل قنع (اى ناتم بطرد العدو واسترجاع الاراضى المفقودة ، فانتهز حاكم (اوما) فرصة وفاة (اى اناتم) فكر الهجوم على لجش فى زمن ابنه (انتيمينا) كما ذكرنا .

ان انتصارات (اى اناتم) على العيلاميين وعلى (اوما) شجعته فى الاتجاه هذه المرة نحو الغرب ونحو الجنوب حيث كان ملك اور (بالولو) منزويا فى مدينته . فغزا مدينة الوركاء واقتحمها ثم استولى على اور ، والظاهر انه لم يحاول فتح العبيد التى بقيت هى واور تحت حكم (اشان كوشنا) أخى (بالولو) ، وربما كان ذلك بالاتفاق مع (اى اناتم) . ونتيجة ضعف اور اخذت الوركاء تنعزل شيئا فشيئا عنها وتميل نحو لجش . فبعد انتصار (اى اناتم) على بلاد الجنوب استتب الامن والنظام فى جميع بلاد سومر تحت حكمه .

جرد (اى اناتم)حملات اخرى على الشرق نحو بلاد عيلام ففتح (كيوتو ، أوروأز ، ميشى ما ، أوروأ) وعقد صلحا مع حاكم (اوما) (اناجالا) الذى اعقب (گيش) فى الحكم ، وقد ذكرت هذه الاتفاقية فى نصوص قديمة الا انها مشوهة صعبة القراءة ، ولكن كتابة أخرى من زمن (انتيمينا) تذكر هذه الاتفاقية وتقول ان والده (اى اناتم) قد علّم حدود البلاد بوضعه سدا من شط الحى id-nun الى سهول لجش gu'edin ونصب على هذا السد مسلة شهد فيها الهة البلاد على تعيين الحدود . واسترجع بذلك الاراضى التى فقدتها لجش اثناء حكم (أكورجال) . وتذكر كذلك

---

*ذكر المؤلف هذه الكتابات بالتفصيل واستلخصنا منها الحوادث التاريخية المذكورة اعلاه .

النصوص المدونة على (مسلة العقبان) انتصارات اخرى احرزها ملك لجش على (اوروا) وعلى ملك كيش (الـ ؟) . فبعد هذه الانتصارات العظيمة التي احرزها (اى اناتم) استرجع لقب الملك ؟ والمقصود بلقب الملك في عـرف ذلك العصـر ان يكون الشخص حاكما مستقلا في مقاطعتـه مثـل الامير اورنانشه السابق أو ان يكون ملكا عاما على بلاد ما بين النهرين على شرط ان تكون نفر تحت حكمه أيضا . وان فتوحات (اى اناتم) العديدة تجيز لنا ان نلقبه بملك عام ولكن ليس هناك ما يشير الى احتلالـه مدينة نفر سـوى الهاون التي قدمها الى الالهة نانشه . فرغم عدم وجـود اسم مدينة عليها الا ان اسم الاله انليل ، اله نفر ، المذكورة في الكتابة التي عليها يجعلنا نعتقد ان هذه الهاون قد قدمت في مدينة نفر اذا فيحتمل ان يكون (اى اناتم) قد حكم نفر ايضا وربما كان قد فتحها عندما غزا جنوب العـراق وفتـح اروك واور . وهناك تفسير اخر يناقض السابق وهو انه تعد هذه الهاون قد عملت في مدينة اخرى وقدمت الى الاله نفر . ونقطة ثانية في منح لقب الملك وهي انه يشترط ان يمنح ذلك الاله انليل ، اله نفر ، وليس الالهه (انين) كما جاء في احدى الكتابات المكتشفة في لجش Galet A بخصوص تعـيين (اى اناتم) ملكا على كيش(٧٧) . كما ان (اى اناتم) نفسه لم يجسر في كتابته على (مسلة العقبان) ان يلقب نفسه « الملك » كما انه لم يرغب في تلقيبه أمير (باتيسي) ، ولكننا نعلم يقينا ان شرقي بلاد سومر وجنوبيها كانا تحت سيطرته ، فكانت كيش واور ولارسة خاضعة له . بينما بقي الشمال تحت حكم سلالة (اكشاك) .

فكما تخبرنا كتابات ثانية Galet A,B ان جيوش الشمال الموحدة من قوات ماري وكيش سـارت تحت قيادة (زوزو) على الطريق التي سلكها مرة ميسيليم نحو لجش ، ووصلت الى حـدود معبـد ننجرسو المسمى (اناتسورا) ، ذلك المعبد الذي بناه (اكورجال) في لجش ، فاشتد وطيس المعركـة وتراجعت جيوش الاعداء فخـرج (اى اناتم) ظافرا وتعلل أهم اسباب ظفره : اولا بعد خطوط تموين الاعداء وثانيا شكيمة (اى اناتم) القوية بعد انتصاراته العديدة في بلاد عيلام من حيث كانت تأتيه الامدادات وثالثا التسلح الكامل لجيشه فكانت هذه جميعها سببا لصد هجمات العدو . فنقوش « مسلة العقبان » التي تصور جيشه تبين لنا استعمال نوع جديد من التروس ، كبيرة الحجـم ذات مسـامير ناتئة ومتقابض يحملها افراد من الجنود فوق رؤوس جماعة من حاملي الرماح الطويلة وبـذلك يكـون هؤلاء الرماحة سريعي الحركة وخفيفي الحمل وفي نفس الوقت يقيهم ترسهم الكبير شـر ضـربات العدو(٨٣ ، ٨٤) .

وهناك مثل اخر في التجدد في التسليح نراه على اللوحة المطعمة من اور(٨٢)، اذ يرتدي الجنود معاطف جلدية ثخينة رغم انها تعيقهم عن الحركة السريعة الا انها تقيهم الضربات . ويرينا الحقـل السفلي من مسلة العقبان نوعا اخر من الجنود مسلحين برماح وفؤوس ، فكان هذا النـوع من التسـلح الثقيل السبب في انتصار جيوش لجش .

وبالرغم من انتصار (اى اناتم) في موقعة (اناتسورا) في لجش فانه فقد على ما يبدو كثيرا من الاراضي التي كانت تحت حكمه ولذا نجده

نعت نفسه بلقب أمير (بانيسى) على مسلته ، ولكنْ تخبرنا كتابـــات Galet A ان الالهة (انين) قد جعلت من أمير لجش ملكا على كيش كما أوردنا ذلك في السابق(٧٧) •

ولم تكـن أعمـــال (اياناتم) حربيـــة فقـط بل حـدث في زمنـه تغـير ملحـوظ في اصول الكتابة ، اذ كان في الازمنة قبلـه لايعنـى الكاتب في ترتيب مقاطع الكلمات عناية خاصة فكان يقدم بعضها الاخر • ولكنْ في زمن هذا الملك استقرت الكتابة على نوع واحد معـين طغى فيهـا الاسلوب القديم • وحدث تغير ملحوظ أيضا في اختصار بعض العلامات أو تغير كتابة بعض الكلمات (يراجع الامثلة على ذلك في المقال الفرنسى) •

وقام هذا الملك بأعمال عمرانية كثـيرة أيضا ولاسيما في مدينة لجش اذ ان الحروب الكثيرة قد غيرت من معالمها فعمر بناء الذى كان اورناشـه قد شيده خارج السور وأعاد بناء وتوسـيع معبـد ننجرسو ووسعه قليلا نحو الجنوب الغربى ، وأقام مخزنا كبيرا للماء في القسم الشمالى الشرقى من المعبد ، واحاط حتى المعابد من المدينة بسور ، اذ لم يكن له سور في زمن أورناشه ، بل كان نوع من السداد حول محلة لجش فقط • وقام بتعميرات أخرى في المدينة •

والخلاصة يعد زمن حكم (اى اناتم) من الادوار الراقية في تأريخ لجش بل في بلاد سومر قاطبة وبالرغم من ان الحروب العديدة قد أدت الى تخريب وتدمير في البلاد فان اصلاحات كثيرة قد حدثت في عهده •

الأواني اليونانية في المتحف العراقي

بقلم الدكتور كريستوف كليرمونت
وترجمة وتعليق : الدكتور فرج بصمه‌جي

انتهز معالى مدير الآثار القديمة العام الدكتور ناجى الاصيل فرصة وجوده فى لندن عام ١٩٤٦ ، حين رجوعه من تمثيل العراق فى جمعية الامم المتحدة فاتصل بالبروفسور « أشمول » لاقتناء بعض أوانى الفخار المصبوغة اليونانية للمتحف العراقى • فاختير لهذا الغرض ثمانية أوان جميلة النقوش والزخرفة عرضت فى احدى قاعات المتحف العراقى •

وعند مرور الدكتور كريستوف كليرمونت الاختصاصى السويسرى فى الاثار اليونانية ـ الرومانية ببغداد فى أواخر سنة ١٩٥٠ طلب دراسة هذه الاوانى وما فى المتحف العراقى من اثار هلينستية فاجازته مديرية الاثار القديمه العامة بذلك ، وقد نشرت نتائج دراسته فى القسم الافرنجى من هذا الجزء من سومر • وقد ترجمت هذه الدراسة عن الالمانية الى العربية بتصرف واضفت اليها الاناء رقم ٥٢٠٤٧ ـ م ع وهو مما لم يذكر فى المقال الالمانى • ولكننى أغفلت المصادر التى ذكرها المؤلف فى أصل المقال للمقارنة بين هذه الاوانى وأوان أخرى مشابهة لها معروفة فى متاحف الغرب ، فأحيل القارىء المهتم بالوقوف على تلك المراجع الى المقال الالمانى • اما تصاوير الاوانى فقد نشرت مع الاصل • واليك هذه الدراسة المقدمة عن الاوانى المشار اليها وهى مصنفة وفق تسلسل أرقام تسجيلاتها فى سجلات المتحف العراقى :

رقم : ٥٢٠٤١ ـ م ع

جرة ذات مقبض واحد وعروتين من النوع المعروف باسم (Hydria X) الحجم ٣٨ × ٢٥ سم •

العصر ـ أتيكى من القرن الثامن ق•م صنعت فى فاليرون •

وهى جرة بيضوية الشكل طويلة العنق صغيرة القاعدة ذات مقبض واحد جانبى بين الكتف والعنق ، وعروتين صغيرتين على الكتف • يزين حافة الجرة والمقبض صورة حية • ورسم على عنق الجرة ثلاثة أشكال اسطورية مما يعرف باسم قنطاروس Centaurs بيد كل منها عصا ووراء

أخيرها طير • ورسم على جانبى الجرة ست مواعز جبلية ثلاثة فى كل جانب وهى فى وضع متتابع منحنية الرؤوس كأنها ترعى ، وبين أرجلها نقوش ثانوية منها نقاط وأغصان وطيور • ويزين عنق الجرة وكتفها وبطنها زخارف هندسية تتكون من خطوط متقاطعة أو متوازية أو متموجة أو متعرجة •

ونستدل من شكل هذه الجرة الذى يقرب من الامفورة Amphora ومقارنتها بالاوانى المشابهة لها على أنها ترجع الى النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد •

رقم ٥٢٠٤٢ — م ع

اناء صغير ذو مقبضين Kantharos

الحجم — ١٥ × ٨ سم •

العصر — بوتى أو اتيكى من القرن الثامن قبل الميلاد • صنع قرب كوروبى •

اناء صغير واسع الفم محدب الظاهر وعلى جانبيه مقبضان بين البطن وحافة الفم • رسم على جوانبه الخارجية بالتتابع : حصان مربوط وعلى ظهره الصليب المعقوف ، كلب وأمامه طير وخنفه الصليب المعقوف ، وحصان وأمامه طير ، ثم طير كبير وخلفه الصليب المعقوف • ويفصل بين هذه الحيوانات خطوط عمودية تشكل حقولا هندسية • ويزين الاناء ومقبضيه خطوط متوازية ومتعرجة• ومن مقارنة هذا الاناء بغيره نرجح أن يكون تأريخه من الدور (البوتى) ؟ أكثر من كونه من العصر الاتيكى •

رقم ٥٢٠٤٣ — م ع •

قنينة صغيرة للعطور (مما يعرف باسم Aryballos)

الحجم — ٦ × ٣ر٧ سم •

العصر — ما قبل الكورنثى من القرن الثامن قبل الميلاد •

قنينة بيضوية الشكل ذات مقبض واحد بين الكتف الحافة لها حافة أفقية عريضة وفتحة ضيقة وقاعدة صغيرة جدا • يزين ظاهر القنينة وفمها وقاعدتها بعض الخطوط الهندسية والمتوازيات •

ورسم فى وسط جدارها الخارجى كلاب راكضة باتجاه معاكس •

رقم ٥٢٠٤٤ — م ع •

علبة مستديرة مع غطاء (Pyxis)

حجم العلبة — ١٥ × ٨ سم ، حجم الغطاء — ١٣ × ٧ سم •

العصر — كورنثى قديم من القرن السابع قبل الميلاد •

علبة مستديرة مقعرة الجانب نحو الداخل ذات غطاء وعروة وسطية • رسم حول الغطاء باللون الأحمر خطان متوازيان ومثلهما حول العروة ورسم بينهما فى الوسط فهد باتجاه اليسار وكبش نحو اليمين • وفهد اخر مقابل الكبش ، وبطة نحو اليمين ، وماعز جبلى يقابل الفهد الاول • وملئت الفراغات فى الحقل بين أرجل الحيوانات وعلى ظهورها بأنواع مختلفة من الزينة منها نقاط وزهرات •

اما العلبة فمحاطة من أعلى ومن أسفل بخطوط متوازية • ورسم فى الوسط ماعز جبلى مقابل فهد خلف الفهد ماعز اخر ووراءه بطة وملىء الحقل بزهرات ونقاط تشابه الحيوانات والزخارف فى العلبة ما على الغطاء من نظيرات لها •

رقم ٥٢٠٤٥ ـ م ع ٠

قارورة اسطوانية رفيعة طويلة ذات مقبض (من النوع المعروف باسم (Lekythos)

الحجم ـ ٣١ × ١٠ سم ٠

العصر ـ اتيكى من حوالى ٤٩٠ ق ٠ م ٠

قارورة طويلة رفيعة اسطوانية الشكل ذات مقبض بين الكتف والعنق ، وفمها قمعى الشكل ، وقاعدتها مرتفعة ومدرجة ٠ رسم على كتفها فى أرضية حمراء زهرات وأغصان وخطوط هندسية ورسم فى وسط ظاهرها باللون الاسود على أرضية بيضاء مشهد النزال بين (أپولو) و هرقل (هيراكليوس) ففى أقصى اليسار صورة الالهة (أرتيموس) ممسكة بأخيها أپولو من الخلف ، وقد ارتدت ثوبا طويلا وربطت شعر رأسها برباط أحمر ٠ أما ابولو فقد مسك بيديه ما يشبه كرسيا ذا ثلاث أرجل (Delphic Tripod) يفصل بينه وبين هرقل ٠ وقد رسم أپولو عارى الجسم الا من قطعة قماش رماها على كتفه ووضع على رأسه اكليلا من الأغصان وحمل بيده اليسرى أسهما وعلق على صدره سيفه ٠ اما هرقل فقد رسم نحو اليمين ولكنه قد أمال رأسه نحو أپولو ، وهو ممسك بيده اليمنى الكرسى وبيده اليسرى هراوته ، وقد علق سيفه واتزر بمئزر فى وسطه ٠ ورسم فى الفراغ بين هذين الالهين ظبى وشجرة متفرعة الاغصان ٠ والى يمين هرقل امرأة واقفة ملتفة بعباءة طويلة مخططة بالحمرة وليس فى الصورة من رموز تدلنا على شخصيتها فلعلها (الالهة أثينة) ٠

رقم ٥٢٠٤٦ ـ م ع ٠

قارورة ذات مقبض (من النوع (Lekythos)

الحجم ـ ٢١ × ١٠٫٥ سم ٠

العصر ـ أتيكى من نحو ٥٤٠ ق ٠ م من صقلية ٠

قارورة بيضوية الشكل ذات فم ضيق ومقبض بين العنق والكتف ٠ رسم على كتفها بالاسود على أرضية فاتحة اللون صورة خنزيرين بريين متقابلين وبينهما شجيرة بديعة ٠ ورسم على ظاهرها من اليسار محارب بلباس قصير وعلى رأسه خوذة تغطى كل وجهه وقد حمل بيده اليسرى درعا وباليمنى رمحا وقد وجهه نحو فارس قادم يقود بجانبه حصانا اخر ٠ ووراء الفارس محارب ثان يشبه بملابسه المحارب الاول عدا الخوذة فأنها تختلف نوعا ما ٠

ورسم فى الفراغ فوق ظهر الحصان طيور ٠ ان دهان القسم السفلى من القارورة غامق اللون يشبه دهان قسمها العلوى ٠

رقم ٥٢٠٤٧ ـ م ع ٠

قنينة صغيرة (Toy Lekythos)

الحجم ـ ٧ × ٢٫٥ سم

العصر ـ اتيكى من نحو ٤٨٠ ق ٠ م ٠

قنينة صغيرة نصف كروية ذات فم قمعى الشكل ومقبض بين العنق والكتف ولها قاعدة كبيرة وهى من القنانى المستعملة للاطفال ٠ وقد رسم عليها بلون أحمر طفل يزحف ٠

رقم ٥٢٠٤٨ ـ م ع ٠

اناء واسع الفم (Bellkrater)

الحجم ـ ٣٣٫٥ × ٣٦ سم ٠

العصر ـ من الدور الايطالى القديم نحو

٤٠٠ ق٠م ٠

اناء كبير واسع الفم ، ناقوسى الشكل ، مائل الحافة نحو الخارج ذو عروتين صغيرتين على الجانبين وله قاعدة صغيرة مرتفعة ٠

رسم على جانبه الامامى ثلاثة أشخاص وكأنهم يرقصون ٠ ففى الوسط رجل عارى الجسم هو المخلوق الاسطورى المعروف بـ(Satyre) عدا قطعة نسيج حول كتفيه ، وقد اتجه نحو اليسار كأنه يلاحق امرأة عليها ثوب كبير فضفاض وقد غطت يديها تحت ملابسها ٠ وعلى اليمين امرأة أخرى كأنها تهرب نحو اليمين ، اما الجانب الخلفى فقد رسم فيه ثلاثة أشخاص (Ephebes) ملتفين بعباءات طويلة ، يحمل الشخص الوسطى عصا ٠ وقد زين الاناء من أعلى بزخرفة على شكل غصن ، ومن أسفل بزخرفة هندسية نقشية ٠

دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان

بقلم : فردريك بارث(١)

ان معرفة الحاضر هي خير ما يستدل به على فهم حقائق الغابر ، فالمواد الاثرية بحد ذاتها ليست ذات معنى اذا هي لم تدلنا على ما كانت تساهم به من وظائف مدنية ومعرفة هذه الوظائف يجب أن تستنتج من دراسات علمية في المنطقة التي يجرى المنقب فيها حفرياته ، وقد يستفيد فائدة كلية عند محاولته تفسير مكتشفاته الاثرية وهذه المعرفة المحلية ذات شأن كبير اذ ان كل ثقافة يجب ان تلائم بيئتها الخاصة أو جزءا صغيرا من تلك البيئة واحاطة المنقب علما بكل الفعاليات الممكنة المتعلقة بنواحي المعيشة في منطقته يسبغ على بحثه قيمة علمية ملموسة مع العلم ان عوامل البيئة الطبيعية لم تتغير تغيرا جوهريا في الفترة الزمنية التي نحن بصددها .

والبقايا الحيوانية المكتشفة في القرية الغابرة « جرمو » و المستوطن « كريم شاهر » تدل على ان البيئة الطبيعية لم تتبدل تبدلا أساسيا فقرية « جرمو » ذات الدور المشيدة بالطين والحجارة تشبه في مظهرها شبها كبيرا بعض القرى الكردية الحديثة : في زراعتها الساذجة التي تعتمد على الامطار (العذي) وفي اهتمامها بتربية الماعز والاغنام . كان أهل جرمو يقطنون مرابع تشبه كل الشبه المناطق التي يقطنها الفلاح الكردي المعاصر مما جعلني مولعا بدراسة احدى القرى الكردية وقد كنت متوقعا حقا ان اجد هذه الحالة من التشابه ، وقد أثرت بموضوعي هذا اهتمام متحف الازياء في جامعة (اوسلو) ولمس فورا كل من معالي الدكتور ناجي الاصيل ومعالي الشيخ بابا علي قيمة الدراسات المزمع القيام بها ، فأبديا لي غاية ما أمكن من مساعدة وتشجيع فانا مدين لهما كثيرا على تمكيني من هذه الدراسة وأشكر كذلك البروفسور روبرت جي . بريدوود لنصائحه ومساعداته في هذا الشأن ، كما أشكر السيد صبري شكري لما أفادني به من دروس قيمة عن اللغة الكردية وتقاليدها ، كما أشكر أيضا السيد خالد سعيد الذي قام بدور المترجم لي مدة مكوثي في القرية ، ومعالي الشيخ بابا علي الذي سهل

(١) المستر فردريك بارث باحث نرويجي درس علم الانسان والاجناس البشرية في جامعة شيكاغو والتحق في السنة الماضية ببعثة المعهد الشرقي لتلك الجامعة التي كانت تنقب في « جرمو » بصفته خبيرا في العلوم الاجتماعية البشرية وقد اتاحت له اقامته بين القرويين الاكراد في منطقة السليمانية أبحاثا اجتماعية قدم عنها هذا التقرير الموجز للنشر في « سومر » ، وقد نقله الى العربية السيد مصباح الاصيل .

« سومر »

مهمتي بما أسداه لي من مساعدات قيمة في قريته بالسليمانية .

ولقد تبين لي خلال بحثي ان التوسع بالدراسة ضروري جدا لفهم دقائق الثقافة الكردية ، وهنا لا يسعني الا ان أشكر سعادة متصرف لواء السليمانية والموظفين الذين اتصلت بهم فاعانوني على مهمتي، كما أشكر السيد أنور في حلبجة لكرمه الكردي الاصيل ، كما أشكر جميع الاخرين الذين تفضلوا بمعاونتي في هذا الشأن .

حاولت في البدء ان اتتبع التنظيمات الاجتماعية للقرية الكردية وطريقة حصولها على قوتها فوجدت ان المراكز الاجتماعية الرفيعة تستند الى الثراء بالدرجة الاولى وكان يقطن القرية آنذاك طبقتان هما :

أولا ــ طبقة الحاصدين وهم غالبا طبقة المعدمين من النازحين الى القرية .

ثانيا ــ جماعة الزراع الذين يشتغلون بجهودهم وحيواناتهم وبذورهم الخاصة وهم أحسن حالا من الجماعة الاولى الا انهم لا يملكون أرضا الا في النادر اذ ان التملك ينحصر بوجه عام بفئة قليلة وهم عادة الملاكون الغائبون ويكون هؤلاء طبقة أخرى تتميز عن طبقة القرويين في الجماعتين السالفتي الذكر .

وباستثناء الرعاة المستأجرين ، هنالك شيء قليل من تقسيم العمل بين العوائل حيث ان القرية تعتمد اعتمادا كليا على المدينة في سد حاجتها مما تنتجه الصناعة ولهذا وجب ان يفيض انتاج القرية بالمواد الغذائية ليتم التوازن بين صادراتها وواردانها من المدينة .

ونظام القربى ، يفهم بوضوح اذا قارنا قرى وادي السليمانية بمناطق عشائر الهماوند فان الهماوند حافظوا على تشكيلاتهم القبلية فهم يبدون وحدة محبوكة متراصة يجمعها النسب وتوثق عراها القرابة ففي ديكون من أعمال السليمانية وفي قرى أخرى نجد نسبة الزواج المفضل من بنات العم والخال ٢٠ بالمائة وهي أقل مما عند قبائل الهماوند فان نسبة هذا الزواج عندهم ٧٠ بالمائة الا ان نسبة الزواج بين أفراد القرية الواحدة في تلك القرى عالية جدا فهي تصل الى ٨٠ بالمائة وعلى ذلك فان الجماعة التي تؤثر التزاوج بين ابنائها من القرية تميل الى الاحتفاظ بكيانها الخاص كمظهر من مظاهر الاخلاص والولاء للقرية ، ويظهر ان الكيان الذي عماده صلة القربى للجماعة المحلية مرتبط بالنظام القبلي غير ان الوحدة العامة للقرية هي السائدة في القرى والتزاوج بين أفرادها هو الغالب وهذان أمران لا يتفقان والنظام القبلي بل يتعلقان بنظام الملكية الفردية وباعتبارات اقتصادية أخرى .

ومما أثار اهتمامي نظام الاقطاع الا انه لم يتهيأ لي جمع المعلومات الكافية عن هذا الموضوع ، ويتميز المجتمع الكردي بالتعايش الواضح لكل مراحل ذلك النظام في منطقة واحدة من مرحلة القبائل الرحل الى طور الجماعات المستوطنة المستقرة واذا صح ان نحكم في أقوال طارئة لا نجد أثرا للانهيار الثقافي الذي ينتج عند الانتقال الى الزراعة من مرحلة تربية المواشي والرحيل طلبا للكلأ وان على عالم الآثار ان يعلم ان سفوح التلال خير ما تكون للزراعة البدائية حيث ان

التعرية لم تخرم تلك المناطق أو تخربها . وهنالك حقول واسعة تنمو فيها الحبوب البرية ولا يعلم فيما اذا كانت هذه الحبوب أهليـة فأصبحت بريـة أم انها بالاصل من نوع برى ، ولكن هذه مسألة نباتية لا تمت الى هذا البحث بصلة .

والنقطـة الاساسـية هي ان الاكراد الرحـل كالمزارعين الاقدمين لا يحتاجون فى مزاولة اعمالهم الزراعية الا الى معرفة ضئيلة والى بعض الادوات الساذجة القليلة وتهيئة بسيطة للتربة واتباع طرق منظمة في بذر الحبوب يؤديان الى انتاج أكبر وغلة أغنى فى منطقة ينتظر ان تكون موطنا للحضارات الاولى المنتجة للقوت Food Producing Culture.

ولا ريب ان غزو المناطـق الزراعيـة من جهـة الصحراء يؤول الى التخريب والى انهيار ثقافى يعقبه تغير شامل ، الا ان سيلا من الجماعات يستطيع ان يتسرب ويدخل من منعطفات التلال الى المناطـق المنخفضة كما يفعل الاكراد الان دون أن يحدث ذلك تغيرا مذكورا فى استمرار المدنية وسيرها .

وانى لشديد الامل فى أن يوضح هذا التقرير المختصر ما ذكرته فى الفقـرات الاولى من بحثى هذا وسيكون تقريرى النهائى عند صدوره مفيدا لا لاضافته أمورا جديدة الى معلوماتنا لشعوب العالم الحديث مما يؤدى الى احلال التفاهم بين الشعوب فحسب بل لانه سيلقى ضوءا على المكتشفات الاثرية فى كريم شاهر وجـرمو ويفسـرها بحيث ينجلى مجرى الحوادث التأريخية فى تلك المنطقة الخطيرة من مناطق المدنية العظيمة .

وأود ان أشكر أخيرا معالى الدكتـور ناجى الاصيل لمساعداته القيمة ولادراكه الواسـع كنـه المشاكل العلمية ودواخلها الدقيقة كما أحب أن أعبر عن مزيد امتنانى للتعاون الودى والمساعدات الجليلة التى لمستها فى انحاء العراق كافة .

مسجد الشيخ قضيب البان

بقلم : سعيد الديوه‌جي
مدير المباحث الاسلامية الفنية
في متحف الموصل

١ ـ نبذة عن قضيب البان[١] :

هو ابو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحي بن علي الموصلي، ولد سنة ٤٧١ هـ = (١٠٧٨م) في الموصل وتعلم القرآن وحفظه وهو ابن تسع سنين، ثم درس التجويد والعربية ، وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل •

توفي والده وله اثنتا عشرة سنة ، فكفله عمه عبدالله الحسني ، ونشأ حسن الشكل والقد ، لذا لقبوه « قضيب البان » فغلب عليه هذا •

كان يأخذ نفسه بالمجاهدات ، كثير السياحات ، يزور المشائخ الكمل والصالحين ، ويأخذ عنهم ، وكثيرا ما كان يتردد الى زيارة الشيخ « حياة بن قيس الحراني » وعنه أخذ مذهب التصوف ، فغلبت عليه المشيخة فصار يعرف « بالشيخ قضيب البان » اما المشائخ الذين أخذ عنهم فهم :

آ ـ الشيخ حياة بن قيس الحراني وهو أول مشائخه •

ب ـ الشيخ عدي بن مسافر الاموي الهكاري : رحل الى جبل لالش واتصل بالشيخ عدي ، وكان يصلي به اماما ، وأخذ عنه الطريقة العدوية والبسه الخرقة بيده •

ج ـ الشيخ عبد القادر الكيلاني : طلب الشيخ قضيب البان من الشيخ عدي • فسافر اليه ولازمه عشرين سنة ، واجاز له بالطريقة القادرية ، والبسه الخرقة بيده ، وكان يصلي اماما بالشيخ الكيلاني ،

---

(١) انظر عن قضيب البان :
(أ) جوهرة البيان في نسب قضيب البان (مخطوط) •
(ب) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء ـ محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط)
(ج) الانتصار للاولياء ـ يوسف بن ملا عبد الجليل •
(د) بهجة الاسرار ومعدن الانوار ـ الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي •
(هـ) طبقات الشعراني •

وتزوج بنتيه ، وأوصى الشيخ الكيلاني ، ان يتولى الشيخ قضيب البان غسله بيده ، وان يصلى عليه ففعل ، وبعد موت شيخه رجع الى الموصل ، ثم سافر الى الشام ، واتصل بمشائخها وصالحيها ، ثم سافر الى الحجاز وأدى فريضة الحج ، وعاد الى الموصل ، ولزم داره الذى يقع فى محلة « المعلاة »(٢) خارج المدينة ، وانقطع الى التدريس والارشاد .

وقد أجمع الذين ترجموه بانه كان رجلا مهابا ، ما رآه أحد الا أحبه ، واذا دخل السوق هدأت الحركة والاصوات وقام الناس على أرجلهم يلتمسون البركة منه . كان جوادا ، طلق المحيا عمر ما يزيد على المائة سنة .

٢ ـ المسجد يقع على بعد نصف كيلو متر من باب سنجار ، خارج السور الذى كان يحيط بالمدينة ، وفى المسجد غرفة بها قبر الشيخ قضيب البان ، يجاورها مصلى صغير ، امامهما أروقة بسيطة ، وتأريخ عمارة المسجد والغرفة سنة ١١٢٣هـ = (١٧١١ م) كما يتضح لنا من الكتابات التى عليه .

وحالة البناء غير مرضية ، فان الاروقة قد انهار بعضها ، كما ان المسجد قد تصدع من كافة جهاته ، وترك الناس الصلاة به ، وتبة المرقد متصدعة يخشى عليها من الانهيار .

ان هذا المسجد كان دارا يسكنها قضيب البان ، وبعد وفاته دفن فى غرفة منها ، وكان يجاور الدار بستان للشيخ .

والذى نراه ان الارض المنخفضة التى تقع جنوب المسجد ، والمعروفة بارض « الصينية » هى ارض البستان المذكورة ـ كانت ولم تزل احد منتزهات أهل الموصل يقصدونها فى فصل الربيع ، للترويح عن انفسهم ، واتخذها اليهود مقبرة لهم فيما بعد .

آ ـ غرفة المرقد : فى الجهة الجنوبية من المسجد بها قبر الشيخ قضيب البان ، مساحتها (٦٫٢٠ × ٦٫٢٠ م) .

اما بابها فهو من المرمر ، عليه كتابات ونقوش بسيطة ، وخلف هذا الباب ، باب آخر من الرخام ، يتألف من قطع موضوعة بعضها فوق بعض ، وعليها كتابات محفورة ، يظهر انها كانت مطعمة ، وقد زال ما فيها من التطعيم ، فبعض الكتابات لم تزل خالية من مادة التطعيم ، وبعضها قد ملئت بالجص عند بنائها ثانية .

وقد صعب علينا قراءة ما هو مكتوب فيها ، لانه لم يراع فيها الترتيب عند اعادتها ، بل انها وضعت بصورة مبعثرة ، كما ان بعضها وضع معكوسا .

وطرز الباب المذكور يشبه الابواب الرخامية التى بنيت بعد القرن السابع الهجرى ، مثل باب مسجد السيلخانة(٣) وباب مرقد الامام الباهر(٤) ، وباب مدفن البرمى(٥) فى الامام عون الدين

---

(٢) جوهرة البيان فى نسب قضيب البان . كان اسمها « المعلاة » فى العهد الاتابكى ـ القرن السادس الهجرى وبعد ذلك صارت تعرف عجلة « نعل بكى » وذلك فى العصر المغولى اى بعد سقوط الدولة العباسية .

(٣) يقع فى محلة المكارى ، وهو الذى كان يعرف بالقرن السادس بمسجد التركمانى ، وهو احد مساجد الموصل القديمة .

(٤) يقع فى المحلة المسماة باسمه ، كان اول تأسيسه فى القرن السادس الهجرى ، ثم جدد عدة مرات .

(٥) مدفن البرمى : غرفة ملاصقة لمرقد الامام عون الدين ، وهذه الغرفة كانت مدفنا لنقباء الموصل .

وغيرها — وعلى هذا فانا نرى ان الباب المذكور لا يتفق مع البناء الحالي ، فانه يعود الى القرن الثامن الهجري ، وانه عندما جدد البناء ، استفادوا من الالواح السالمة منه ، فثبتت خلف الباب الجديد .

وفي اسفل جدر الغرفة ، قطع رخامية بعضها من المرمر الازرق ، وبعضها من المرمر الاسمر المعروف في الموصل (بالحلان) عليها كتابات ونقوش مختلفة ، وبعض القطع قد بني معكوسا كما انها غير مرتبة ، لذا صعب علينا قراءتها ، وقد وجدنا على بعضها آيات قرآنية . وان هذه القطع — على ما نرى — من البناء الذي كان قبل البناء الحالي .

وعثرنا بين هذه القطع على قطعتين متشابهتين من الحلان مكتوب في أعلاها بعض آية الكرسي مع البسملة ، وتحت هذه الكتابة كتابة كوفية جميلة — والقطعتان المذكورتان مما كان في عمارة المسجد قبلا ، واعيدتا مرة ثانية في بنائه الحالي .

يقع قبر الشيخ قضيب البان في وسط الغرفة ، وهو من المرمر ، وحول القبر شريطان ، مكتوب على الاول البسملة وآية الكرسي كاملة ، وعلى الثاني البسملة وبعض آية الكرسي .

ويظهر ان هذه القطع نقلت من محل آخر . وفوق القبر كتابات قد طمس معظمها ، والقبر خال من الزخرفة والنقش وفي شمال القبر دكة من المرمر ، مؤلفة من عدة قطع مرمرية خالية من النقش والكتابة ، وأعلمني المتولي ان تحت الدكة المذكورة باب يؤدي الى سرداب تحت التربة ، فيه قبر زوجة الشيخ وأختها زوجة ابنه — وهما بنتا الشيخ عبد القادر الكيلاني[٦] .

وفي جنوب القبر ، قبر صغير من الحلان ، عليه زخارف بسيطة والبسملة وآية الكرسي ، ويقال انه قبر أحد أولاد الشيخ .

اما المحراب الذي يقع قبلي المرقد : فهو من المحاريب الجميلة في الموصل ، مبني من المرمر المزخرف باغصان‌اشجار محفور حولها ، تتدلى منها أوراق عنب مع عناقيدها ، والنقوش بارزة في‌المرمر ، وقد ثبت الصانع صبغا اسود فوق خطوط النقش ، فظهرت الزخارف جلية واضحة .

ولم نجد بين محاريب الموصل ، محرابا يشبه هذا المحراب في زخارفه ، فهو يكاد يكون فريدا في بابه ، ويوجد‌في مسجد الشيخ محمد الملحم المبني ١١٣٠ هـ = (١٧١٧ م) محراب يشبه هذا المحراب بزخارفه بعض الشبه ، الا انه أكثر بساطة ، وأقل زخرفة من محراب قضيب البان .

وداخل المحراب في أعلاه مقرنصات جصية ، وفوق المحراب دائرة مزخرفة على شكل زهرة ، كتب في وسطها « يا فتاح » .

وفي داخل المحراب من الاسفل لوحة رخام مكتوبة ، نعتقد انها منقولة من محل آخر .

وحول جدران الغرفة على ارتفاع ٧٠ سم شريط عريض من الكتابات الجصية . بالخط النسخي ، والكتابة باللون الابيض ، وأرضية الشريط زرقاء ، والكتابة على‌ما نرى‌تعود الى‌زمن التعمير الاخير[٧] ،

---

(٦) يؤيد هذا ماجاء في منهل الاولياء ومشرب الاصفياء عند كلامه عن قضيب البان .

(٧) انظر الكتابات في آخر البحث .

اما القبة التى فوق المرقد ، فانها تستند على مقرنصات جصية فى زوايا الغرفة الاربعة ، وفى سقف القبة زخارف جصية على شكل خطوط تمتد من أعلى القبة الى الدائرة التى تبتدىء منها القبة ، وتتقاطع فى أعلى القبة مع بعضها ويتكون من تقاطعها نجمة ذات ستة عشر ضلعا ، اما خارج القبة فهو يتألف من ستة عشر ضلعا ، وهذا الطرز من القبب انتشر فى الموصل بعد الالف للهجرة ، مثل قبة الامام باهر ، وقبة الفتح الموصلى ، وغيرها •

ب ــ المصلى : فهو بناء بسيط ، خال من النقوش والزخارف ، به باب رخامى ازرق ، فيه نقوش بسيطة ليست بذات أهمية وفى داخل المصلى محراب ، تشابه نقوشه نقوش الباب ، وعليه كتابات سنذكرها آخر البحث •

وعمارة المصلى ترجع الى سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١) •

ج ــ وفى المسجد : غرفتان فى الجهة الشرقية منه ، قد انهارتا ، يجاورهما مدخل المسجد وقد انهار ايضا •

د ــ مقبرة العلماء :

خارج باب سنجار ، أرض اسعة ، تمتد الى تربة قضيب البان ، كانت هذه الارض مقبرة العلماء والادباء وأهل الفضل ، عرفت بمقبرة المعافى بن عمران الازدى الموصلى ، وذلك بعد ان دفن فيها ،

وكانت تعرف أيضا بمقبرة « باب الميدان » ، لانها تقع خارج الباب المذكور •

وعرفت أيضا بمقبرة الشيخ قضيب البان ، لانه دفن فيها ، وبما انه دفن فيها أكثر العلماء وأهل الفضل الذين نبغوا فى الموصل ، لذا يمكننا ان نطلق عليها اسم « مقبرة العلماء » •

ومما يؤسف له انه قد ضاعت معالم قبور الكثير ممن دفنوا فيها ، ولم يبق منها معلوما الا قبر « الشيخ عز الدين ابن الاثير الجرزى » المؤرخ المشهور صاحب الكامل ، وقبر « الشيخ قضيب البان الموصلى » •

وهذه الارض لم تزل موقوفة على تربة الشيخ قضيب البان ، وتبلغ مساحتها (٢٤) دونما •

وكانت مديرية معارف لواء الموصل قد استأجرتها قبل سنتين ، واتخذتها ملعبا لطلاب مدارس الموصل ، وقامت بتسوية المرتفعات التى فيها ، فظهر خلال الحفر قطع مبعثرة من شواهد القبور ، لم تتمكن ان نقف على أسماء من دفنوا فيها ، لان الحفر كان بواسطة آلات الحفر الميكانيكية « التراكتر » فضاع عدد كبير من الشواهد بين أكوام التراب ، كما كان يتكسر عدد آخر منها • وأخذ الناس يجمعون الحجارة ، وعثروا على أجزاء شواهد مكتوبة ، أتلفوا بعضها ، وتمكنا ان نحصل على قطعتين منها • احداهما جزء من شاهد لقبر ، فى أعلاه زخارف حولها كتابة وهى جزء من آية قرآنية ــ والشاهد من حجر الحلان •

والثانية شاهد قبر كامل مكتوب فى أعلاه « بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام •• وخمسمائة »(٨)

(٨) وقد محى ماكان مكتوبا فى وسطها ، وكتب عليه بخط سقيم « هذا قبر الحاج ابو بكر الاسكاف ، توفى يوم الاحد ، نصف ذى القعدة سنة ثلاث •••• وتسعمائة » ونعتقد ان هذا الشاهد كان على قبر يعود الى القرن السادس الهجرى كما يتضح من التاريخ الذى عليه • وانه فى القرن العاشر الهجرى اخذ وجعل شاهدا للحاج ابى بكر ••• وهو جد المتولى لاوقاف الشيخ قضيب البان •

والشاهد محفوظ في نادي جمعية المعلمين في الموصل ، وممن دفن في هذه المقبرة :

١ ـ المعافى بن عمران الازدي الموصلي ، المحدث المشهور ، توفي سنة ١٨٤ هـ = (٨٠٠ م)(٩) .

٢ ـ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٣٢ هـ = (٨٤٦ م) . وبنى على قبره « ابو نهشل حميد الطوسي » قبة ، وكانت القبة قريبة من حافة الخندق ، الذي كان يحيط بسور المدينة ، قريبا من قبر المؤرخ ، عز الدين ابن الاثير ، ويذكر ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١) عن قبره « ورأيت قبره في الموصل ، خارج باب الميدان ، على حافة الخندق ، والعامة تقول : هذا قبر تمام الشاعر »(١٠) .

وهذا النص أوهم البعض في تحقيق موقع قبر ابي تمام ، فانهم كانوا قد وجدوا قبة قديمة على حافة الخندق بين سوق الميدان ، وباب الجسر ، فزعموا ان هذه القبة على قبر ابي تمام ، ظنا منهم ان باب الميدان الوارد ذكره في كتب التأريخ ، يقع ترب سوق الميدان الحالية ، فنقلوا ترابا من القبة المذكورة باحتفال مهيب ، الى حديقة بلدية الموصل ، وبنوا قبة مثمنة الشكل على الموضع الذي وضعوا به التراب ، ثم ان المرحوم السيد خير الدين العمري ، رئيس بلدية الموصل السابق اقترح رفع القبة ، وصنعوا له نصبا أقاموه في حديقة البلدية .

وحبذا لو نقل النصب الى احدى الحدائق الصغيرة التي في شارع ابن الاثير ، قرب قبر المؤرخ عز الدين ابن الاثير ، فانه أقرب الى موقع قبر ابي تمام واما بقاؤه في حديقة البلدية فيكون بعيدا عن موقعه الحقيقي .

٣ ـ ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي . توفي سنة ٥٦٩ هـ = (١١٧٣ م) ودفن بمقبرة المعافى بن عمران باب الميدان(١١) .

٤ ـ الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي ، الخطيب بالموصل ، توفي سنة ٥٧٨ هـ = (١١٨٢ م) بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان(١٢) .

٥ ـ ابو حامد بن محمد القاضي كمال الدين الشهزوري ، توفي سنة ٥٨٦ هـ = (١١٩٠ م) ودفن بداره ، ثم نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد ، خارج باب الميدان ، بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات(١٣) .

٦ ـ أبو الحسن علي بن الحسن مهذب الدين المعروف بشميم الحلي توفي سنة ٦٠١ هـ = (١٢٠٤ م) ودفن بمقبرة المعافى بن عمران(١٤) .

٧ ـ ابو الحزم مكي بن ريان النحوي ، الملقب صائن الدين ، توفي سنة ٦٠٣ هـ = (١٢٠٦ م) ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى بن عمران ، جوار ابي بكر القرطبي ، وابن الدهان

(٩) (أ) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣ : ٢٢٨) .
(ب) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ : ٣٠٨) .
(١٠) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ١٢٢ ، ١٢٣)
(١١) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ٢٠٩)
(١٢) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ٣٥٤)
(١٣) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ٤٧٤)
(١٤) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ٣٤٥)

النحوي[١٥] .

٨ ـ الطبيب مهذب الدين بن هبل ، توفي سنة ٦١٠ هـ = (١٢١٣ م) بالموصل ، ودفن بظاهرها بباب الميدان ، بمقبرة المعافى بن عمران بالقرب من القرطبي[١٦] .

٩ ـ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن القسم بن ابي العز الوراق الموصلي المعروف بابن الحروف المتوفي سنة ٧٢٨ هـ = (١٣٢٧ م) ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بالموصل[١٧] .

١٠ ـ عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري المتوفي سنة ٦٣٠ هـ = (١٢٣٢ م) .

وقد ادركنا القبر ، داخل غرفة مربعة الشكل طول ضلعها (٣،٥ م) ، يؤدي اليها باب يقابل جهة الشرق . يعلو الغرفة قبة ارتفاعها أربعة أمتار ، وهي قبة بسيطة مبنية من الحجر والجص .

وقد اعلمني بعض المعمرين ، انهم أدركوا قبة قديمة كانت فوق قبر ابن الأثير ، ثم سقطت ، فجددها المرحوم الحاج عبد الله بن حمو القدو سنة ١٣٠٦ هـ = (١٨٨٨ م) كما يتضح لنا من الكتابة التي كانت فوق قطعة من الرخام مثبتة فوق باب الغرفة ، والكتابة عبارة عن ثلاثة أسطر بالخط النسخي وهي « ... عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري رحمه الله ، عمر هذا القبر عبدالله بن حمو القدو سنة ١٣٠٦ هـ

وأعلمني البعض ان العمارة التي كان قد عمرها الحاج عبدالله بن حمو القدو انهدمت ، فجددها المرحوم محمد بيوض آل الحاج طالب . وكان في داخل الغرفة قطعة رخام . كتب عليها « آية الكرسي » وهي محفوظة في المتحف العراقي ببغداد . وهذه اللوحة هي من بقايا العمارة القديمة التي كانت قبل سنة ١٣٠٦ هـ .

وفي سنة ١٩٣٨ م ردمت بلدية الموصل الخندق الذي كان يحيط بالمدينة ، وسوت الارض ، وعبدت شارعا يبتدئ من باب البيض ، وينتهي بالمستشفى الملكي ويمر الشارع بقبر ابن الاثير ، وجعلت القبر داخل دائرة وسط الشارع ، وبنت فوقه قبة تستند على دعامات من المرمر الاسمر ، وسمت هذا الشارع « شارع ابن الاثير » تخليدا لذكرى هذا العالم الجليل .

ويظهر ان هذه المقبرة تمتد شمالا الى مقام الشيخ الفتح الموصلي «المعروف اليوم بالشيخ فتحي» فقد ذكر الهروي عند كلامه عن الموصل ما يأتي[١٨]

« وبجبانة الموصل قبر الشيخ المعافى بن عمران ، من كبار الاولياء ... وبها قبر السراج المعتري ، وقبر ابي بكر الهروي ـ والد مؤلف هذا الكتاب ـ بقي اربعين سنة يصوم نهارها ، ويقوم ليلها ، وقبر الشيخ النساج ، وقبر الشيخ فتح الكاري[١٩] ،

(١٥) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (١ : ١٢٢)

(١٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ـ لابن ابي اصيبعة (١ : ٣٠٦) .

(١٧) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي (٦ : ٧٨)

(١٨) كتاب المزارات ـ للسائح الهروي ـ (مخطوط) .

(١٩) الفتح بن سعيد الزاهد توفي سنة ٢٢١ ، انظر عنه :

(أ) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٤ : ١٥٥ ، ١٦١)

(ب) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي (١٢ : ٣٨٣) .

وقبر الشيخ فتح الموصلي(٢٠) ، من كبار الاولياء وقبر الطويل(٢١) .... وبها قبرالشيخ حسين المعروف بقضيب البان » .

هـ ــ الكتابات الاثرية التي في التربة :

١ ــ فوق باب الحضرة قد كتب الابيات التالية :

مقام قضيب البان سلطان وقته
وأكرم به في الحشر تلقه ذخرا
جزاك الـه العرش خير جزائه
وعوضك الرحمن في خلده قصرا
ويبقى فينا طيب الذكر قول مؤرخ(٢٢)
فقد نلت عند الله يا أحمد أجرا

سنة ١١٢٣

وفوق ذلك :

ليهنك ما اثرته يا ابن صالح
من الخير ما خلدت لك الذكرا
على نبأ صدق واخلاص نية
مبينا لوجه الله فيه لك البشرى

وعلى جانبي الباب :

لك البشارة بالغفران والاحسان
يا زائرا تربة المولى قضيب البان
بدر الولاية بحر العارف العرفان
عليه رحمة مولاه مع الرضوان

٢ ــ داخل الحجرة كتب على الحيطان الاربعة ما يأتي :

« بسم الله الرحمن الرحيم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، هذا ضريح سيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى الولي الكبير الحسيب النسيب السيد ابو عبدالله قضيب البان الحسين بن عيسى بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن التغلب بن عبدالله الاكبر بن محمد الاكبر بن الامام موسى الثاني بن الامام عبدالله بن الامام موسى الجون بن الامام عبدالله المحض بن الامام حسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عليهم أجمعين توفي رضي الله عنه سنة ثلاثة وسبعون وخمسمائة »(٢٣) .

٣ ــ المحراب : كتب فوقه « يافتاح » .

وداخل المحراب رخامة ، ثبتت في اسفله ، كتب في اعلاها بسم الله الرحمن الرحيم .

وكتب دون هذه « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » .

وكتب دون هذا « هذا قبر المرحوم المغفور له المفتقر الى رحمة الله الشيخ الفقيه الحاج علي بن عبد الرحمن .... الشهير .... » .

وحول الرخامة ابتداء من الجهة اليمنى مكتوب ما يأتي : « اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى المرتضى والحسن المجتبى ، والحسين الشهيد بكربلاء

(٢٠) الفتح بن وشاح الكاري المتوفى سنة ١٦٥ هـ
(أ) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٤ : ١٥٣ ، ١٥٥)
(ب) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢ : ٣٨٣) .

(٢١) كان يقع على حافة الخندق ، بعضهم يسميه قبر الشيخ الطويل ، وبعضهم يسميه قبر البنت أو قبر « البنية » تصغير بنت في العامة

(٢٢) الشطر الاول من البيت لايتفق في الوزن مع الشطر الثاني ــ هكذا وجدناه ــ ننقله كما هو .

(٢٣) هذه الكتابة ترتفع عن قاعدة الغرفة بمقدار (٧٠) سم وقد اصاب العطب قسما من التي على الجدار الشرقي ، وكذا قد سقطت بعض كلمات من يسار المحراب .

وعلى بن الحسين زين العابدين ... »[٢٤] .

٤ ـ كتب على باب المصلى ما يأتى :

بنـائى على تقـوى الى الله مخلصـا

اذا انت فى الدارين والله مســـعد

فقل ايهـا المجتـــاز فيـــه مؤرخـا

لقـد جاز الخـير بانيـــه احمـــد

سنة ١١٢٣

(٢٤) نعتقد ان هذه الرخامة هى شاهد قبـر كانت لاحد العلويين ثبتت مؤخرا فى اســـفل المحراب .

وبجانب الكتابة السابقة :

ايامن بنى لله بيتا تبرعا وأكرم بهذا للمصلين مسجدا

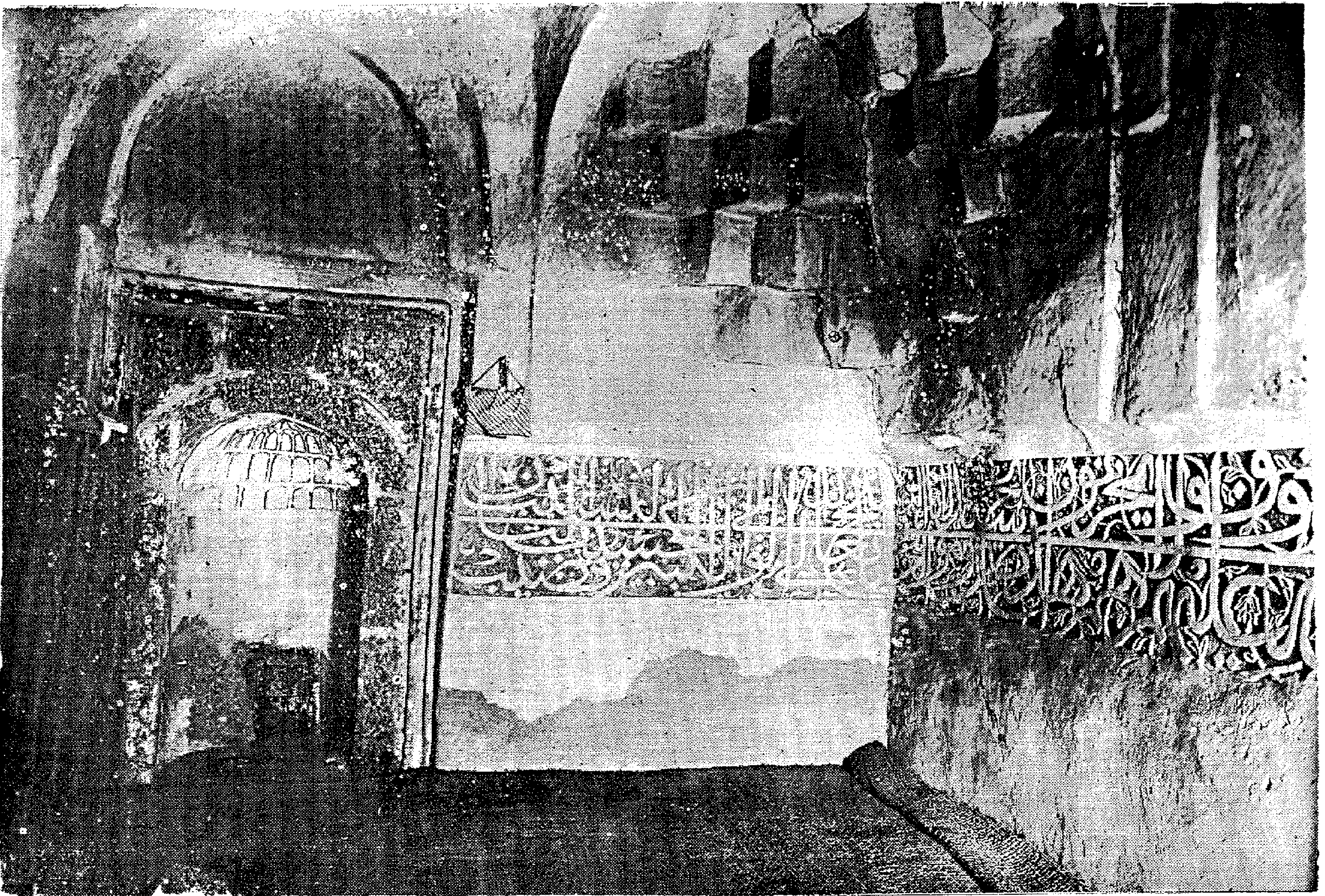
٥ ـ فوق محراب المصلى :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وتحت هذه الكتابة فى جانبى المحراب دائرة فى اليمين مكتوب فيها لا اله الا الله ، واخرى فى اليسار مكتوب فيها محمد رسول الله .

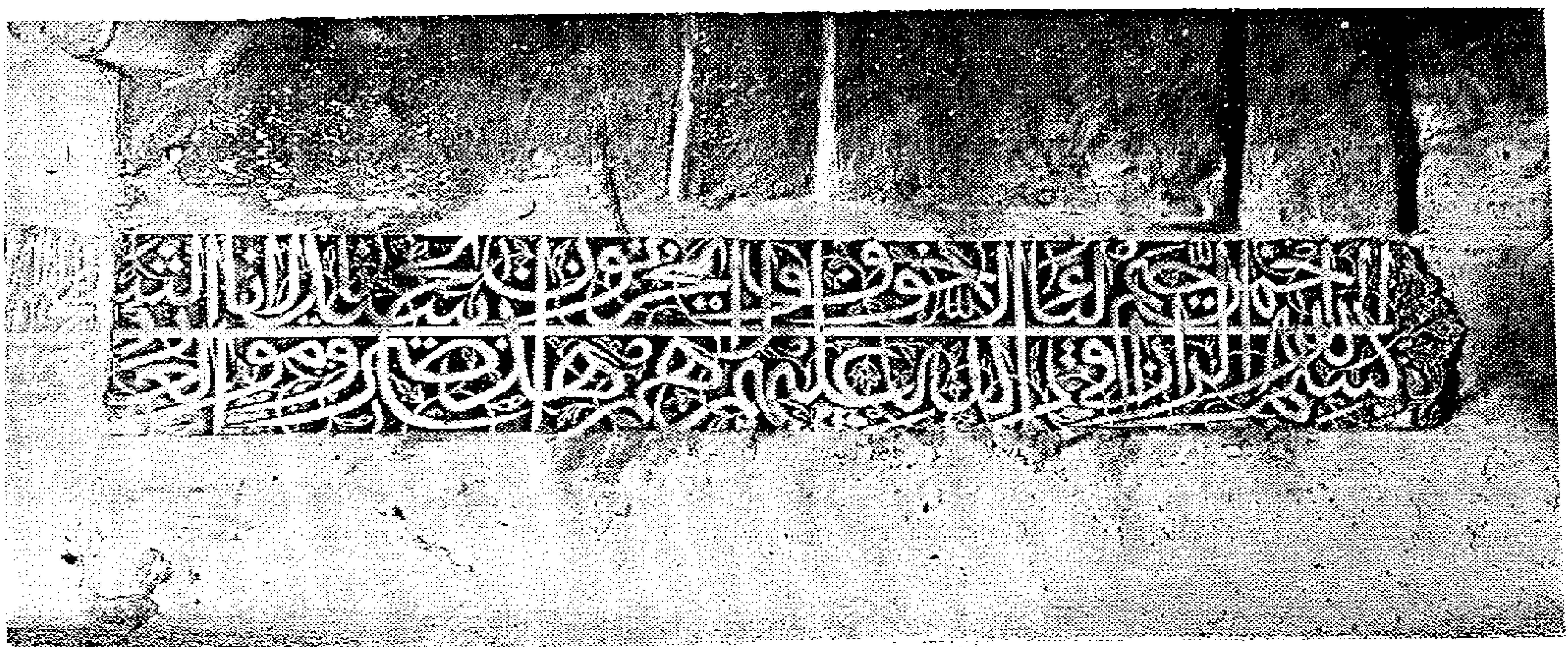
الموصل سعيد الديوه‌جى

الشكل : ١

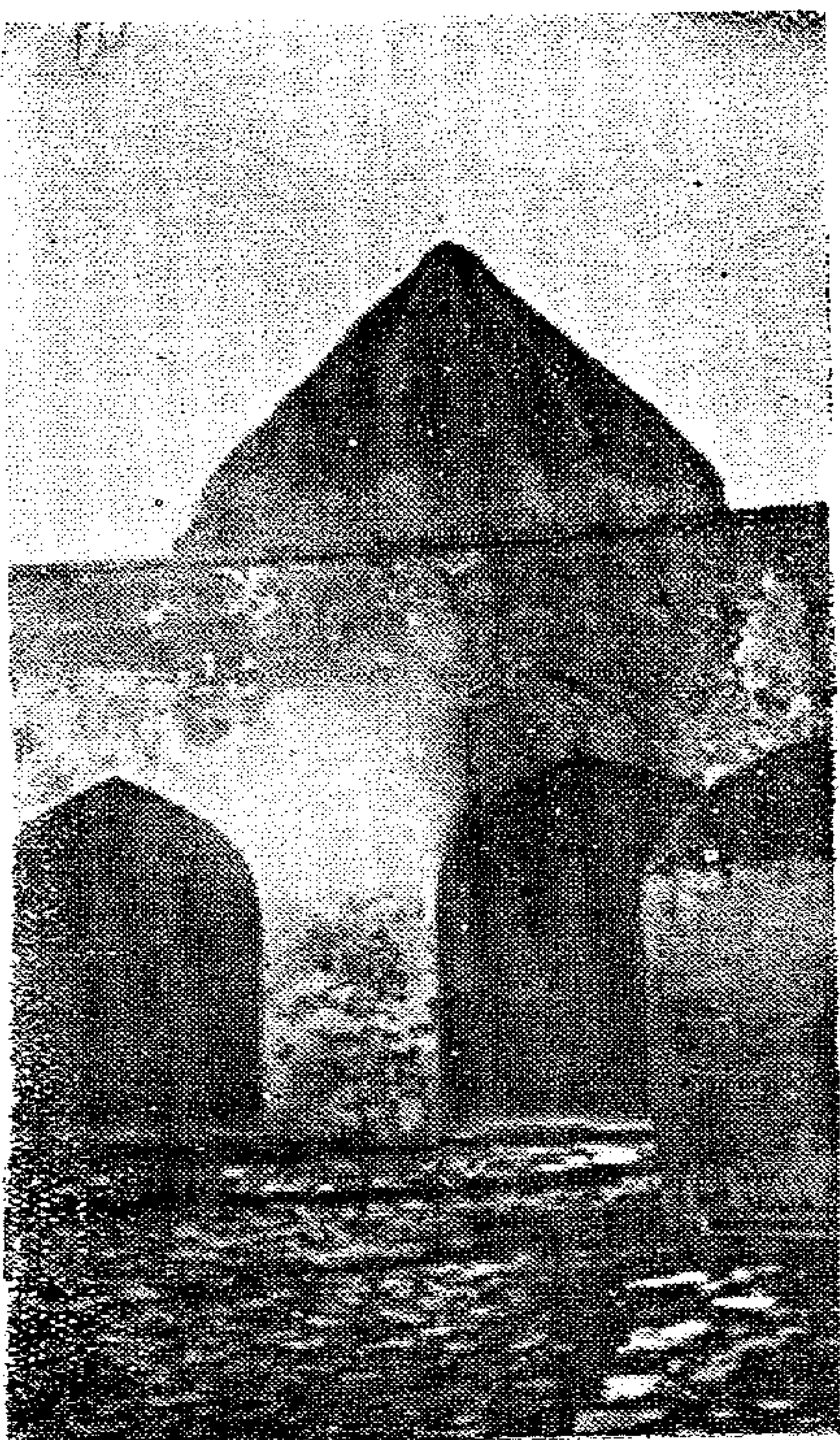


قضيب البان : منظر داخلي ـ المحراب وقسم من الكتابة التي على الجدار

الشكل ٢

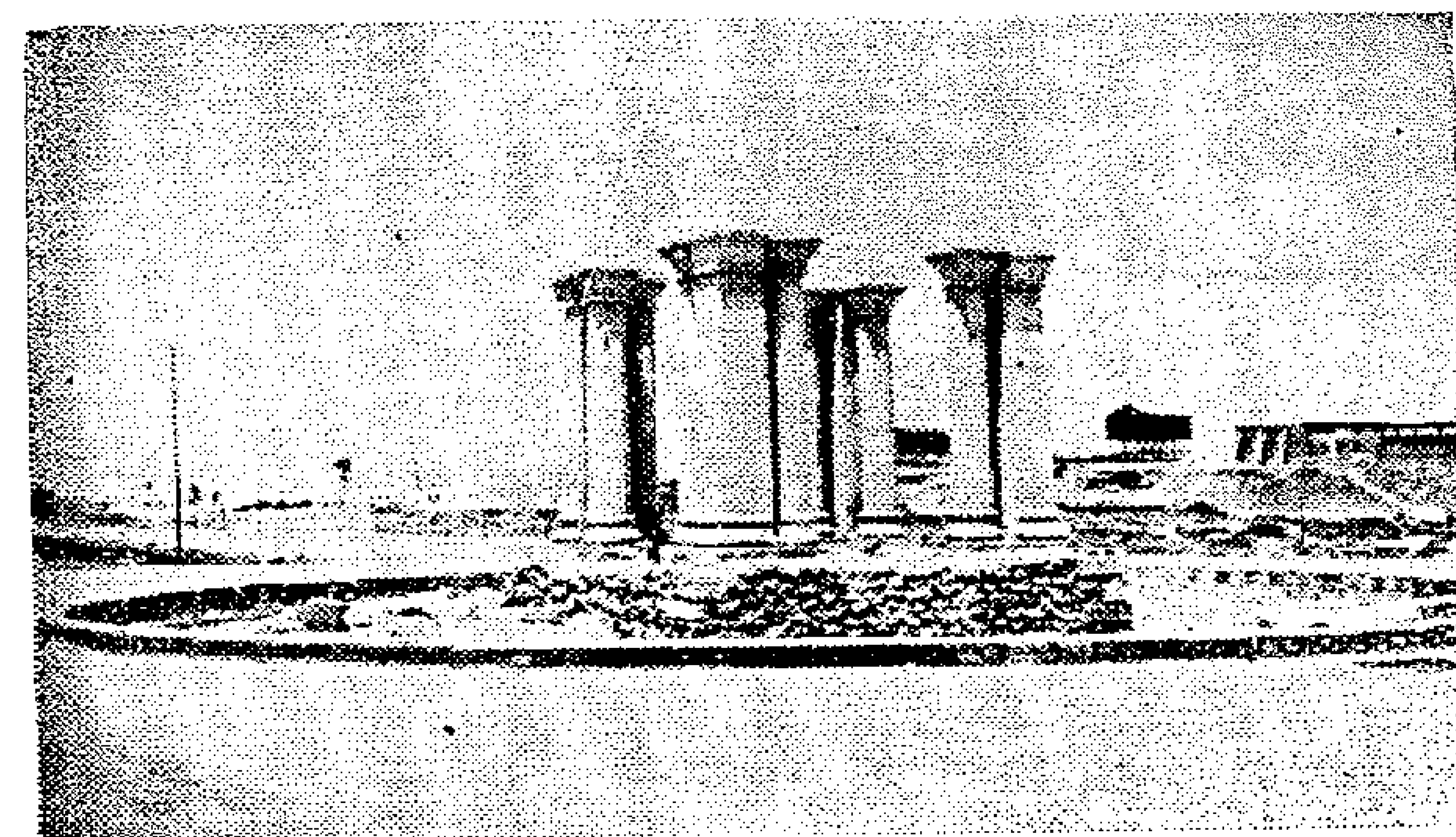


قضيب البان : اول الكتابة التى على جدار المرقد من الداخل

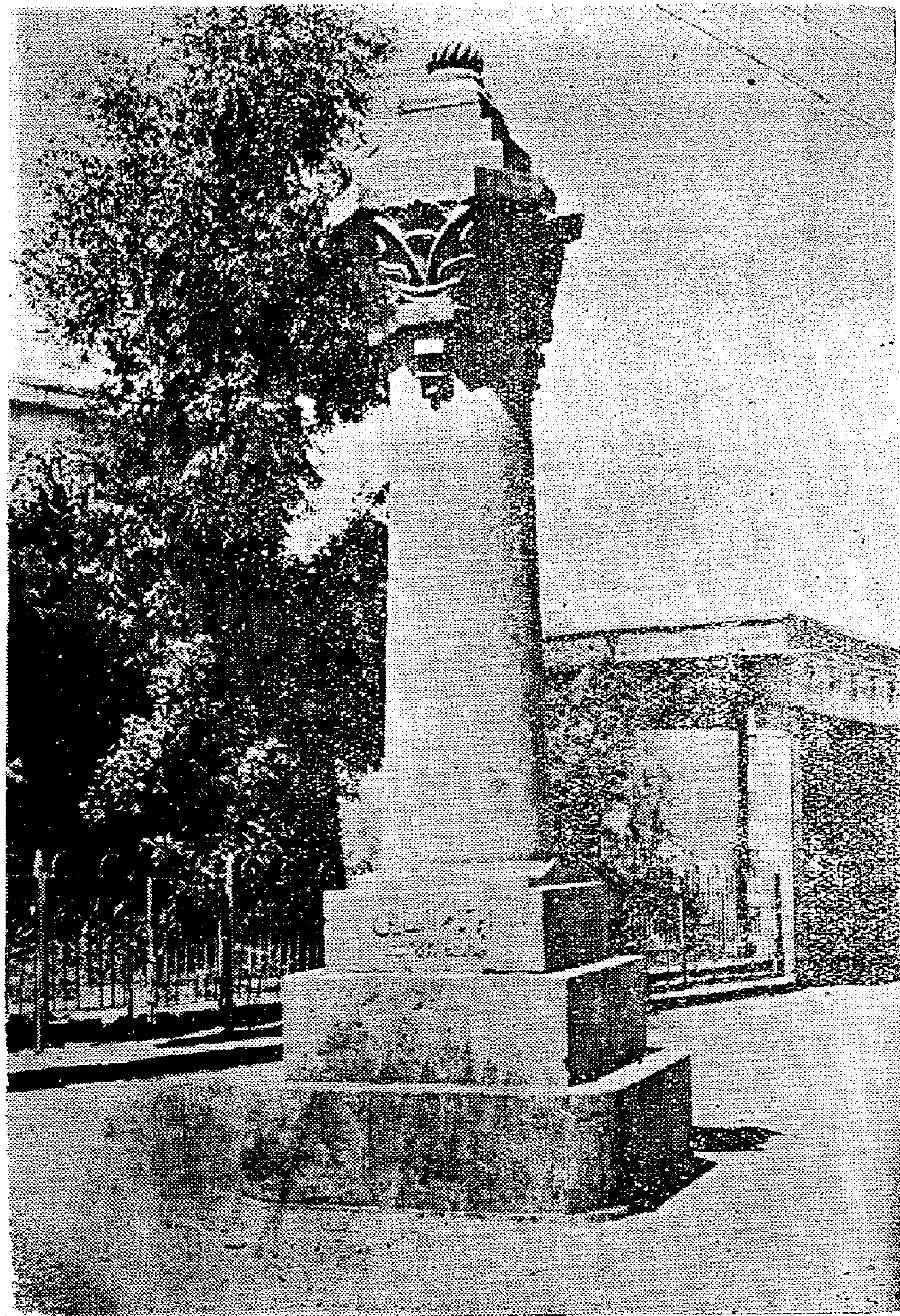


قبة مرقد قضيب البان

الشكل : ٣



(أ) قبر ابى تمام حبيب بن أوس الطائى



(ب) قبر ابن الاثير قبل بناء القبة عليه

تعقيب :

وتعقيبا على مقالة الاستاذ السيد سعيد الديوهجي نقول ، لقد تكونت لعائلة قضيب البان نواة في الديار الشامية والموصلية فتوسعت ونشأ فيها العلماء والنقباء والقضاة والمتصوفة ومنهم نقيب حلب وديار بكر وما والاها من بلاد سوريا العلامة المفضال عبد القادر بن محمد أبي الفيض السيد الافضل المعروف بابن قضيب البان والمتوفي سنة ١٠٤٠ هـ - (١٦٣١ م) ، قال المحبي في « خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر » (ص ٤٦٤) : يتصل نسب أبي محمد عبد القادر بابي عبدالله الحسين قضيب البان الموصلي من أولاد موسى الجون بن عبدالله المحض . والحسين قضيب البان المذكور صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النسابة والمؤرخين وهو الذي صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني وزوج الشيخ عبد القادر ابنته لولده أبي المحاسن علي بن الحسين قضيب البان . وكان أكبر أهل وقته وفريد أقرانه ولد بحماة وهاجر به أبوه الى حلب وتوطن بها الى سنة ألف . ومنها حج الى بيت الله الحرام وبقي في مكة نحو اثنتي عشرة سنة ثم قدم القاهرة حيث بايعه شيخ الاسلام ثم تولى نقابة حلب وديار بكر وما والاهما مع قضاء حماة بطريق التأييد برتبة مكة المكرمة فاعتذر عن قبول القضاء والرتبة وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول (ص) واستمر نقيبا بحلب الى أن توفي وكان له كرامات مشهورة وألف تآليف دالة على رسوخه في التصوف والمعارف الدينية منها الفتوحات المدنية وكتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطباع في أسرار السماع وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد ونفحة البان وحديقة اللآل في وصف الآل وكتاب المواقف الالهية وعقيدة أرباب الخواص وغيرها ما ينيف على أربعين تأليفا وله ديوان شعر وتائية عارض بها تائية ابن الفارض . (راجع : دائرة المعارف للبستاني ، المجلد الحادي عشر ص ٦١٥ وكتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار تأليف أبي الحسن اللخمي الشطنوفي ص ١٩٦) .

وقد تفرعت من هذه العائلة فروع كثيرة هم اليوم متفرقون في انحاء سوريا والعراق ، في دمشق وفي حلب وفي بغداد ويعرفون بآل الاصيل ، منهم معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام .

صادق الحسني

سكرتير مجلة « سومر »

المراسلات والأنباء



المهرجان الالفي للشيخ الرئيس ابن سينا

تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم فشمل برعايته السامية المهرجان الالفي للشيخ الرئيس ابن سينا ، الذي دعت الى اقامته ببغداد الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية . فافتتح سموه الملكي المهرجان بكلمة سامية فى الساعه الرابعة من يوم الخميس ٢٠ مارت ١٩٥٢ واستمر المهرجان مدة ثمانية أيام .

وكانت وزارة المعارف قد الفت لجنـة لتهيئـة مايلزم للمهرجان وتنظيمه برئاسـة معالى الدكتور ناجى الاصيل فدأبت هذه اللجنة نيفا وستة أشهر على اتخاذ جميع التدابير والاجراءات لانجاز مهمتها على الوجه الاكمل متعاونـة فى ذلك مع الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية .

لقد اشترك فى المهرجان أكثر من خمسين عالما من كبار العلماء والمستشرقين فى ديار الشرق والغرب يمثلون أشهر الجامعات والمعاهد العلمية فى العالم عدا عمن ساهم من العـراقيين فى جلسات المهرجان والقاء البحوث والمحاضـرات . وأمت المهرجان وفود من البلاد العربية ومن ايران وتركية واندونيسيا وقد كان جميع اعضـاء الوفـود الى المهرجان ضيوفا على الحكومة العراقية مدة مكوثهم ببغداد .

وفى الحفلة الافتتاحية يوم ٢٠-٣-١٩٥٢ انتخب المجتمعون هيئة رئاسة المهرجان وكـانت النتيجـة انتخاب معالى السيد خليل كنه وزير المعارف رئيسا فخريا للمهرجان ومعـالى الدكتـور ناجى الأصيل رئيسا دائما والدكتور ابراهيم مدكور بك رئيس وفد مصر ومعالى حسن تقـى زاده رئيس مجلـس الاعيان الايرانى ورئيس وفد ايران والسيد كاظم اسماعيل كوركان رئيس الوفد التـركى ورئيس جامعة استانبول ومعالى السيد محمد الرشيدى ممثل اندونيسيـا ووزيرهـا المفـوض فى طهـران نوابا للرئيس والدكتور جميل صليبا رئيس وفد سورية سكرتيرا عاما .

والقيت في اجتماعات المهرجان الصباحية والمسائية التي كانت تعقد في قاعة الملك فيصل الثاني نحو أربعين بحثا ومحاضرة تناولت نواحي شتى من حياة ابن سينا وفلسفته والعلوم التي عالجها ومؤلفاته وغير ذلك . وقد كانت قاعة الملك فيصل تغص بالمستمعين من الجنسين أثناء البحوث والمحاضرات وساد الهدوء والاهتمام العظيم الى درجة ادهشت الكثيرين من اعضاء الوفود الاجانب . ومما يحسن ذكره ان معظم المحاضرين والباحثين من مستشرقين وغيرهم القوا محاضراتهم وبحوثهم باللغة العربية الفصحى فتكلم بها الانكليزى والفرنسى والاسبانى والايرانى والتركى والاندونيسى وغيرهم .

وقام اعضاء المهرجان بسفرتين : سفرة لمشاهدة اطلال بابل الاثرية وزيارة مدينة الحلة وسدة الهندية وسفرة أخرى الى الموصل حيث ساهموا في حفلة افتتاح متحف الموصل الجديد وتفرجوا على معالم المدينة وقاموا بزيارة الحفريات الاثرية في موقع نمرود الاشورى . كما انتهز بعض أعضاء الوفود الفرصة فزاروا كربلاء والنجف والبصرة والناصرية وأور وأريدو وغيرها . وأقيمت لاعضاء المهرجان حفلات تكريمية حضرها عدد كثير من المدعوين ، من ذلك كل من وليمة فخامة رئيس الوزراء ، ومعالي وزير المعارف ، ومعالي رئيس لجنة ابن سينا العراقية ، ومعالي أمين العاصمة ، وغير ذلك من الحفلات والمآدب التي أقامتها لهم بعض المفوضيات والهيئات العلمية ببغداد .

والى ذلك فان لجنة ابن سينا العراقية نظمت معرضين بمناسبة المهرجان أقامتهما في معهد الفنون الجميلة وهما : « معرض كتاب ابن سينا » و « المعرض الفني » للرسامين العراقيين كما وزعت على أعضاء المهرجان مطبوعات ناف عددها على ثلاثين كتابا ورسالة أهدتها اليهم اللجنة العراقية ووزارة المعارف العراقية والادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وبعض الوفود والمجمع العلمي العراقي والكليات العراقية وغيرها .

وكانت الحفلة الختامية عصر يوم ٢٨-٣-١٩٥٢ من أروع الحفلات فقد القى فيها معظم رؤساء الوفود وغيرهم كلمات وداعية عبرت عما شاهدوه وأحسوا به . وكانت كلها تلهج بالشكر والثناء وتزخر بالاطناب على ما انتهى اليه المهرجان من نجاح . وكان مما اثلج صدور العراقيين أن رأوا أعلام الدول العربية والاقطار الشرقية ترفرف مجتمعة فوق قاعة الملك فيصل الثاني وبهو الامانة .

وان الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ستنشر كتابا ذهبيا ، تجمع فيه المحاضرات والكلمات التي القيت ايام المهرجان ، وسيكون سجلا شاملا لما جرى فيه ، وسيحتوى على اسماء اعضاء الوفود ورجالات العلم والفكر الذين ساهموا في مختلف مناح المهرجان .

وقد تلقينا ، والمجلة ماثلة للطبع ، الكتاب الذي تفضل به سعادة الأستاذ الكبير الدكتور احمد بك أمين مدير الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والمنشور في آخر هذه الكلمة ، ويسرنا ان ننتهز هذه الفرصة لنتقدم بالشكر الى سعادته على الجهد الصادق الذي بذله في تهيئة المهرجان الألفي للشيخ الرئيس ابن سينا . فلقد هيأ سعادته نخبة ممتازة من الاساتذة الافاضل الذين مثلوا الادارة الثقافية والجامعات

المصـرية والازهر ، اولئك الذين كان لمساهمتهم الفعـالة فى المهرجان اعظـم الأثر فى تحقيق ما استهدف من اقامته ، ونخص بالذكر منهم سعادة الاستاذ الدكتور ابراهيم بك مدكور رئيس الوفد المصرى وسعادة الاستاذ السيد سعيـد فهيم وكيل الادارة الثقافية • فاليهم جميعا نزجى وافر الشكر ، راجـين ان يكون التوفيق حليف الادارة الثقافيـة فى مساعيها المشكورة لرفع شأن الثقافة العربية •

حضرة صاحب المعالى الاستاذ الدكتور ناجى بك الاصيل

مدير الآثار القديمة العام ــ بغداد •

تحية واحتراما وبعـد ــ فقد اغتبطت غاية الاغتباط بالنجـاح العظيم الذى احرزه المهرجان التاريخى للشيخ الرئيس ابن سينا • ولا غرو ان يصيب المهرجان ذلك النجاح الأكيد ويحقق اهدافه القريبة والبعيدة بعد ان نال اهتمامكم الصادق وجهدكم الدائب المتصل •

ولقد كان للروح الكريمة المضيافة التى نبعت من اصدق الموارد الفضل فى اضفاء هالة باقية من المجد على الذكرى الخالدة للمهرجان الكبير •

فانى اتقدم بالشكر والعرفان لشخصكم الكريم ولحضرات معـاونيكم البررة الذين خلدوا المآثر العربية حينما عملوا لتخليد الذكرى الألفية للشيخ الرئيس •

حفظكم المولى ذخرا للثقافة العربية •

مع وافر احتراماتي واخلاصي •

احمد امين
مدير الادارة الثقافية

متحف الموصل وآثاره

خطاب معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام
في حفلة افتتاح المتحف يوم الخميس ٢٧-٣-١٩٥٢

منذ نحو عامين تمكنت مديرية الآثار القديمة العامة بالتعاون مع متصرفية لواء الموصل وبلديتها من امتلاك هذا البناء الفخم الذي كان قد شيد قبيل الحرب العالمية الاخيرة ليكون بهوا للبلدية . وسرنا سيرا حثيثا في تعميره واعداده ليكون متحفا لائقا بلواء الموصل لما لهذا اللواء من مكانة تأريخية وأثرية في الحضارات القديمة التي نشأت في وادي الرافدين منذ العصور الحجرية وأثرت في تطور الانسان ونمو حضاراته .

وما سيشاهد الان في هذا المتحف الجديد هو بداية لمشروع جسيم يرمي الى جعل متحف الموصل معرضا شاملا لآثار أولئك الاقوام الذين سكنوا هذه الربوع من وادي الرافدين وتدرجوا في انشاء المستوطنات الاولى والقرى فالمدن التي توسعت واصبحت حواضر دول كبيرة ومراكز انبعثت منها نظم وشرائع ومفاهيم جديدة للحياة سادت الشرق الاوسط والعالم القديم مدى قرون عديدة .

سكن الانسان الاول هضاب الموصل وسهولها منذ أقدم العصور وخلف لنا مساكنه ومواطنه المطمورة تحت التراب والمنبثة في كل بقعة من هذا اللواء بهيئة تلول تنتشر على سطوحها الحجارة وكسر الفخار وتكسوها الاعشاب وهي مهما حاولت التخفي عن الانظار الا انها عن عين الاختصاصي لا تغيب وقد عني علماء الآثار بالاطلاع على تلك المخلفات فاختاروا من بين تلك التلول ما يمثل أزمانا مختلفة وأدوارا متعاقبة فنقبت مديريتنا عام ١٩٤٢ عن قرية في تل حسونة من ناحية الشورة على بعد ثلاثين كيلو مترا من جنوب الموصل ، وجدت فيها آثارا دلتنا على انتقال الانسان الاول من سكنى الخيام الى بيوت الطين الاولى ، وعلى تدرجه في صنع الفخار وآلات الحرث والزرع . كما ان في أطراف الموصل تلولا كثيرة ترجع في تأريخها الى الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد منها تل (الاربجية) وهو في شرق الموصل على خمسة كيلو مترات ، ففيه وجدت دور مشيدة باللبن وشوارع مبلطة بالحجارة وأوان من الفخار مزينة بشتى النقوش ومختلف الالوان صنعت بغاية الدقة وبروح فني يحس بالجمال ويتغذى به . ومنها تل (تبه گورا)

وهو على نحو من عشرين كيلو مترا شمال شرقي الموصل فقد نشأت هناك قرية منذ العصر الحجري المتأخر وظلت حتى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد. ومنها أيضا تل (كري رش) قرب سنجار ، وجدت فيه مديريتنا آثارا تعود الى المرحلة التي اهتدى فيها الانسان في جنوبي العراق الى الاصول الاولى للكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، في الزمن الذي كان فيه العالم باستثناء مصر في ظلمات من الجهل .

وفي بداية الالف الثالث قبل الميلاد حل الآشوريون في لواء الموصل على وادي النهر الاعلى وضفتي دجلة . والاشوريون هم اولئك العراقيون القدماء الذين سرعان ما اقتبسوا اساليب الحضارة السومرية التي ازدهرت في جنوبي العراق وأخذوا ينمون كيانهم ويتدرجون في البأس والقوة فشيدوا مدنا عامرة وقرى عديدة ونمت دولتهم الاولى شيئا فشيئا حتى اضحت امبراطورية معظمة سيطرت على الشرق القديم ، وشمل سلطانهم في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد جميع بلدان الشرق القديم من أسوان مصر غربا الى تخوم خراسان في الشرق ومن البحر الاسود شمالا حتى البحرين جنوبا . وأصبحت عواصمهم الكبرى مثل آشور (قلعة شرقاط الحالية) وكالح (وهي المعروفة الان بنمرود) ونينوى ودور شروكين (وهي خرسباد الحالية) أصبحت هذه العواصم مراكز كبرى للحضارة والسلطان يقصدها الناس من كل حدب وصوب وتأتيها الوفود والرسل من مختلف البقاع حاملة الى قصورها انفس ما لديها وأرقى ما توصل الانسان اليه من صنع وابداع .

وتكونت بعد خراب نينوى (عام ٦١٢ قبل الميلاد) دويلات صغيرة كان من أبرزها مملكة حدياب التي نشأت على انقاض الامبراطورية الاشورية ، واتخذت أربيل عاصمة لها ونما كيانها فامتد سلطانها الى ارفا (وهي مدينة الرها التأريخية) والى الحضر حتى وادي الفرات .

وبعد الفتح العربي الاسلامي للعراق ولاسيما في العهد الاموي صارت الموصل قاعدة للجيوش العربية التي توغلت في اذربيجان وارمينية . وازدهرت الموصل ثانية في القرن العاشر للميلاد في عهد الحمدانيين الذين اتخذوها عاصمة لهم وكذلك حافظت على منزلتها كعاصمة في حكم الاتابكة . أما في العهد العثماني فقد كانت احدى الولايات الثلاث للقطر العراقي ، انتعشت فيها صناعة النحاس والنسيج الذي عرف منه نوع سمي بالموصلي (الموصلين) .

فيتضح من كل ذلك ان منطقة الموصل من أغنى المناطق الاثرية في العراق وسيكون لمتحفها شأن كبير في تمثيل تلك الادوار التي أشرنا اليها بما سنحصل عليه من لقى بنتيجة التنقيب في المراكز والمدن الكبيرة المبثوثة في هذه المنطقة . ان ما هو معروض الآن في متحف الموصل من نفائس أثرية هو بصورة عامة نتيجة تنقيب العام المنصرم في موقعين لا غير من مئات المواقع الاثرية المنتشرة في لواء الموصل وهما نمرود والحضر ، وعليه فان ما سيشاهد فيه ليس الا هو نواة للمجاميع الاثرية الشاملة التي سيضمها المتحف في المستقبل القريب ان شاء الله .

نمرود :

أما نمرود فقد كانت عاصمة الدولة الاشورية وكانت تعرف باسم كالح وترى اطلالها في شرقي دجلة على خمسة وثلاثين كيلو مترا من جنوبي الموصل . وهي مدينة واسعة عليها سور ضخم

ما زالت معالمه ظاهرة وبعض أبوابه واضحة وطول المدينة نحو ثلاثة كيلو مترات ، وفي الجهة الجنوبية الغربية منها تل واسع فيه صرح مدرج (زقورة) يبلغ ارتفاع بقاياه نحو ١٧ مترا ، كانت تقام عليه الشعائر الدينية في أهم الاعياد والحفلات .

وقد بنى مدينة كالح الملك الاشورى شلمانصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ قبل الميلاد) واتخذها عاصمة له ، ولكن من خلفه من الملوك الاشوريين اتخذوا غيرها حاضرة لملكهم . واصبحت نمرود عاصمة للمرة الثانية في زمن اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) الذي عمرها وانشأ فيها قصورا ومعابد وشق اليها قناة من الزاب الاعلى ، وبقيت كذلك حتى حكم سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) الذي انتقل منها الى نينوى فدور شروكين (خرسباد) ومع ذلك فلقد حافظت على أهميتها اذ كانت مركزا لعبادة نينورتا اله الحرب والنصر كما كانت في أواخر الامبراطورية الاشورية الخط الاول للدفاع عن نينوى .

ولقد جرى التنقيب في نمرود لاول مرة قبل نحو قرن من الزمن وفي عام ١٩٤٩ استأنف المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق التنقيب فيها فأسفر عن كشف قصور الملوك الاشوريين ولاسيما الملكين آشور ناصر بال الثاني وابنه شلما نصر الثالث وتمثل الآثار الآشورية المعروضة في هذا المتحف أهم ما اكتشفه المعهد المذكور في الحفريات التي قامت بها بعثته في بداية سنة ١٩٥١ برئاسة البروفسور ماكس ملوان استاذ الدراسات الشرقية في جامعة لندن .

الحضر

أما مدينة الحضر وتؤلف آثارها التي اكتشفتها مديريتنا في بداية العام المنصرم القسم الاكبر من معروضات متحف الموصل ، فتقوم اطلالها وخرائبها على وادي الثرثار في غرب الكبارة على سبعين كيلو مترا منها . وهذه المدينة فريدة في نوعها في العراق فان قصورها ومعابدها وحصونها وكثيرا من أبنيتها الفخمة الاخرى مشيدة بالحجر وليس في وادي الرافدين من المدن الدارسة ما يضاهيها في أبنية الحجر الشاخصة الكثيرة .

والحضر مدينة مستديرة محصنة بسورين وقلاع طول سورها الداخل نحو ستة كيلو مترات وفي وسطها قصر واسع وجملة معابد يضمها سور . وفي المدينة معابد صغيرة أخرى وقصور لاشراف البلد وملعب وساحة فروسية وبحيرة ماؤها لا ينضب . وتقوم في الشطر الشرقي من الخرائب مدافن بهيئة ابراج مشيدة بالحجر .

ظلت هذه الخرائب الواسعة بما تضمه من آثار نفيسة بعيدة عن اهتمام المنقبين حتى العام المنصرم الذي فيه وجهنا جهود المديرية في حقل التنقيب الى اطلال الحضر لما لمسناه فيها من امكانيات كبيرة لاستجلاء الغامض من تأريخ الحضارة في وادي الرافدين في القرون القليلة التي سبقت الفتح الاسلامي ، فأوفدنا هيئة من موظفي مديريتنا ومستخدميها برئاسة السيد فؤاد سفر مدير المباحث والتنقيبات الاثرية وكان السيد محمد على مصطفى مساعدا له في أعماله الادارية الفنية وكان السيد أديب فرنكول مسؤولا عن أعمال المسح والترسيم والسيد صبري الذويبي مسؤولا عن المحاسبة وادارة المقر . وهذه الهيئة بفضل الجهود الصادقة التي بذلتها وباستخدامها العمال الشرقاطيين الماهرين الذين أصبحوا اختصاصيين بفن الحفر

بممارستهم الطويلة لهذه الصنعة الدقيقة تمكنت من الكشف عن هذه اللقى النفيسة التى قال عنها بعض المنقبين الاجانب ممن زار الحضر وشاهد الآثار المكتشفة بأنها «تكون أعظم اكتشاف أثرى فى العراق فى الخمس والعشرين سنة الاخيرة» .

وقداستخدمت مديريتنا فى أعمالها هذه التى استغرقت مدة ثلاثة أشهر مائة وخمسين عاملا معظمهم من أبناء شمر والقبائل الاخرى التى تتجول فى الجزيرة اطراف الحضر . واننا نأمل ان نكشف فى تنقيباتنا المقبلة عن مظاهر الحضارة التى ازدهرت فى هذه المدينة الخالدة من فنون وصناعات وآداب وعلوم ، وان نقف على تأريخ الحضر بصورة دقيقة مضبوطة .

اما الان فان ما نعرفه عن تأريخ الحضر يقتصر على ما ورد عنها فى المصادر الاغريقية والمراجع العربية وعلى ما كشفنا عنه بتقيباتنا القليلة . والمعروف أنها تأسست فى القرن الثانى أو الاول قبل الميلاد لتكون قاعدة عسكرية وسوقا تجاريا للقبائل العربية والارمية التى كانت تتجول فى الجزيرة بين دجلة والفرات .

وقد نشأت فى تلك العصور فى أطراف بادية الشام وعلى تخوم الهلال الخصيب مدن كثيرة غير الحضر كدورا يوروبس (الصالحية الان) والرصافة وتدمر وبصرى وجرش وبطرا (سلع القديمة) فى الزمن الذى كان فيه الصراع قائما فى بلاد الشرق الادنى بين الامبراطوريتين المقتسمتين للعالم القديم آنذاك وهما الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفرثية الفارسية ، واشتهرت هذه المدن بغناها المأثور لما كانت تتلقاه من مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت تسيطر على التجارة العالمية بين الشرق والغرب ، اذ كانت بضائع الصين ومنتوجات الهند من حرير وخزف وعطور وأحجار كريمة وأخشاب نادرة تصل بالسفن الى مدينة سلوقية الواقعة بازاء طيسفون على دجلة ومنها كان تجار الحضر ورؤساء قوافلها ينقلونها على جمالهم الى الحضر ثم الى نصيبين والى سنجار فانطاكية .

واشتهرت الحضر فى المصادر الرومانية بأنها قاومت جيوش امبراطورين عظيمين أولهما «تراجان» الذى خضعت له فى بادىء الامر عام ١١٦ ب . م . ثم ثارت عليه فحاصرها وعز عليه فتحها فتركها عائدا الى بلاده ، وثانيهما «سبتيمس سفيروس» الذى حاصرها طويلا عام ١٩٤ بعد الميلاد واخفق فى الاستيلاء عليها نظرا لمناعة حصونها وأسوارها ولان أهليها كانوا محاربين اشداء مارسوا فنون الحرب وابتكروا أساليب جديدة للدفاع عن معاقلهم الحضر باستخدام قذائف النار المصنوعة من الزفت والكبريت التى فلوا بها هجمات الرومان . وعرفت هذه القذائف باسم نار الحضر . الا انها لاسباب ما زالت مجهولة غامضة لم تستطع الصمود طويلا أمام جيوش شابور الاول الملك الساسانى فاستولى عليها فى نحو عام ٢٧٠ بعد الميلاد بعد حصار طويل فدخلتها جيوشه وأعملت السيف فى رقاب أهلها ونهبت قصورها وحصونها وخربتها ولم يقم لمدينة الحضر الجميلة بعد ذلك قائمة .

لآثار الحضر أهمية خاصة لانها نماذج من الحضارة الهلينستية التى تكونت من اندماج أو تمازج حضارات الشرق القديم كالبابلية والاشورية والفارسية والمصرية بالحضارة الاغريقية التى انتشرت فى الشرق بعد فتح الاسكندر المقدونى وقد نشأت فى النفوس بسبب هذا التفاعل بين الحضارتين الشرقية

والغربية آراء ومجار فكرية جديدة ومذاهب فلسفية أثرت في المعتقدات والفنون والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عم أثرها الشرق كله بما في ذلك جزيرة العرب .

والصلة بين وادي الرافدين والجزيرة قديمة جدا فاننا نعلم أن السومريين كانت لهم تجارة مع الموانيء الشرقية للجزيرة . وكانت للاشوريين أيضا ولاسيما في عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق . م) . صلات تجارية وعسكرية مع قبائل ثمود في أعالي الجزيرة . كما اننا نعلم حق العلم ان الكثير من أصنام الكعبة والآلهة التي كانت تعبد في الحجاز مثل هبل واللات والعزى كان أصلها في وادي الرافدين . فالاله « هبل » الذي كان منصوبا داخل الكعبة هو الاله « بل » البابلي وحرف الهاء الذي تصدر هذا الاسم انما هو « ال » التعريف في النبطية . وقد ذكرت المصادر العربية ولاسيما تأريخ مكة للازرقي ان صنم هبل قد نقل من مدينة هيت على الفرات ونصب في الكعبة .

فالتنقيب في الحضر أذن مهم جدا وذلك لان الكتابات والتماثيل والابنية التي اكتشفت والتي سيكشف عنها في التنقيبات المقبلة ستكون لنا عونا كبيرا في معرفة تأريخ العراق وبادية الشام وجزيرة العرب في العصور الجاهلية التي سبقت الاسلام .

ودون أهل الحضر جميع كتاباتهم باللغة الارمية كما فعل غيرهم من أقوام الشرق القديم الذين كانوا معاصرين لهم . فقد طغى الخط الارمي على غيره من الخطوط كما طغى لسان الارميين على غيره من الالسنة فالارميون كتبوا بحروف هجائية مبسطة وكان لهم نشاط تجاري واسع فانتشرت لغتهم في جميع الاقطار التي وصلت اليها قوافلهم وأصبح لسانهم واسطة التفاهم والتراسل بين مختلف الدول حتى ان بعض كتاباتهم وجدت في رومة وشمالي افريقيا وفي أماكن نائية أخرى كالهند وأطراف الصين . وكان أثر الارمية شديدا حتى انها أصبحت في عهد السيد المسيح لغة العبريين بدلا من لغتهم الاصلية ، الا في طقوسهم الدينية ، وذلك يشبه تغلب اللغة الايطالية على اللاتينية في بلاد الرومان . وكان السيد المسيح نفسه يتكلم بالارمية لا بالعبرية .

وكان المؤرخون المعاصرون يدعونهم بالارامين ولغتهم بالارامية وخطهم بالارامي الا ان المرحوم الاب انستاس الكرملي رأى تحريفا في هذه الالفاظ فآثر عليها ارمين وأرمية وارمي استنادا منه الى كلمة ارم الواردة في القرآن الكريم « ارم ذات العماد » .

ويسرني بهذه المناسبة ان أذكر مع التقدير أن من مآثر الاب الفاضل انستاس وصحبه الكرمليين ان قد ترك للمديرية كتبه التي صرف حياته في جمعها وقد نقلنا منها الى الموصل زهاء خمسة آلاف وخمسمائة مجلد مطبوع فألفنا منها نواة حسنة لمكتبة هذا المتحف الجديد .

ومتحف الموصل هذا مثال للتعاون الصادق بين افراد دائرة الآثار فهو ثمرة للجهود المتكاتفة التي بذلها موظفو مديريتنا ومستخدموها فقد كان حين تسلمناه في حال غير ماهو عليه الآن ، كما لا ينسى ذلك أهل الموصل الكرام ، فقد أشرف مهندس المديرية السيد محمود عينه‌جي بما بذله من جهود صادقة على ترميمه وتعميره بالوجه الذي يليق بمتحف عصري وقام السيد اكرم شكري مدير المختبر بمديريتنا بمعالجة الآثار في الحضر وباصلاح قطعها ونصبها بالشكل الفني الذي هي

عليه الآن ، واعد السيد اتران المصور في مديريتنا بما عرف به من تفنن بتصوير الآثار هذه الصور الفوتوغرافية المعروضة في المتحف ، وقام السيد عبد الامير النجار الفني في مديريتنا بصنع الخزانات التي تضم الآثار المعروضة صنعا جميلا متقناوعهدنا بادارة هذا المتحف الى السيد سعيد ديوەجي بعد ان اصبح مديرا للمباحث الاسلامية في مديريتنا وهو يسعى الآن الى جمع القطع الفنية الاسلامية من المباني الاثرية في الموصل لتزين بها جناحا خاصا في هذا المتحف الجديد .

فاستطاعت مديرية الآثار بما اكتشفته هيئتها التنقيبية وبجهود هؤلاء الاشخاص وغيرهم من موظفي المديرية واخص بالذكر منهم السيد طه باقر امين المتحف العراقي ذا الابحاث العلمية القيمة ، استطاعت بروح التعاون بينهم جميعا وبالاخلاص في العمل ان تنشىء هذا المتحف بالوسائط المحدودة التي لديها .

وفي الوقت الذي تاح لنا هذه الفرصة السعيدة لافتتاح متحف الموصل يتخذ مجلس الاعمار الخطوات العملية للمباشرة قريبا بتشييد البناء الكبير للمتحف العراقي ببغداد الذي اصبح بما يحتوي عليه من مجموعات عظيمة فريدة لآثار الحضارات القديمة في وادي الرافدين من اهم متاحف العالم واغناها .

وختاما فقد اعتزمت هذه المديرية بفضل ما تلقاه من رعاية ملكية سامية ومن مؤازرة وزارة المعارف وتأييد السلطات المركزية والمحلية على انشاء متاحف محلية شيئا فشيئا أسوة بمتحف الموصل لتكون مراكز ثقافية عامة في كل لواء .

والله نسأل ان يجعل عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي وولي العهد المعظمين عهد يمن ورجاء وتقدم فيسير العراق بنهضته الحديثة سيرا حثيثا لتحقيق غاياته المثلى في الحياة ويستعيد مكانته التاريخية العظيمة .

نظرات

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

جاء في المقالة المهمة النفيسة « كتابات الحضر »[1]:

١ ـ « أردكلأ » بمعنى المهندس وواضع التصاميم وتفيد مجازا المدر وعميد الهيئة الاجتماعية .

قلت : بقيت « أردكلاً » في لغة اهل الجزيرة السفلى بصورة « أردخل » ، وكانت شائعة في القرن السابع للهجرة ، واشتهر بها « الحسن بن يمن الانصاري » المعروف بالأردخل وابنه الشاعر مهذب الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن الاردخل ، قال ابن شاكر الكتبي « والاردخل هو المجيد في البناء ، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة »[2].

وذكره القفطي قال « محمد بن الاردخل الموصلي ، كان ابوه بناءاً ، والاردخل[3] بلغة أنباط الموصل يسمونه الاردخل ... كان لؤلؤ المذكور يكرم اباه الاردخل لاجله ويعطيه في الوقت من عطائه النزر الذي عرف به اتقاءاً للسان ولده ... توفي بطريق ... قريبا من سنة خمس عشرة وستمائة والله اعلم وكانت وفاته بديار بكر في احد معاقلها »[4].

وذكره ابن خلكان استطرادا في ترجمة ابن صابر الحراني الشاعر قال في جماعة من الشعراء المعاصرين الذين نظموا في التشبيه بدودة القز « وقول المهذب أبي عبيد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي نزيل ميافارقين »[5] .

٢ ـ وجاء في « ص ١٧٣ » (قدم شمشا) وترجم بـ « أمام [الآله] شمش » ، والصواب « قدام » وهي اللفظة الصحيحة المشتركة بين العربية والارمية لتأدية هذا المعنى ، و « أمام » تعني العكس .

٣ ـ جاء فيها ايضا ن ى ش أ » وقيل في ترجمتها « ومعنى هذه الكلمة في اللباب للقرداحي العلامة والراية والسمة ولم تجد لها هذا المعنى في المعاجم

---

(١) مج ٧ ج ٢ ص ١٧٢ .

(٢) فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٨٧ طبعة مصر سنة ١٢٩٩ وسيأتي الخلاف في سنة وفاته » .

(٣) كذا ولعل الاصل « والبناء بلغة ... » .

(٤) المحمدون من الشعراء « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٣٣٣٥ ورقة ٤١ » .

(٥) الوفيات « ج ٢ ص ٥٠٧ » ك طبعة ايران .

الارمية الاخرى التي تناولت مفردات اللغة الارمية قبل أن تتطور وتصبح سريانية كلدانية » .

قلت : يجب ان يكون المعنى الاصلي الرفع والارتفاع وهما من صفات الراية ، وقد حافظت العربية على اكثر هذا المعنى ، ففي الصحاح « ونشأت السحابة : ارتفعت وانشأها الله [قال] ابن السكيت : النشيئة أول مايعمل من الحوض » أي اول مايرتفع منه بالبناء ، ثم قال « وقوله تعالى : وله الجوارى المنشآت في البحر كالاعلام . قال مجاهد هي التي رفع قلعها ، واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة » . فكان القلع وهو شبه الراية شرط في فعل « الانشاء » . وفي أساس البلاغة « وأنشأ العلم في المفازة والشراع واستنشأه : رفعه » . فوجود « العلم » في هذه العبارة دال على « مابين نشأ » و « الراية » من الصلة . ووزن « فيعل » الذي جاء عليه « نيشأ » الارمي لا يزال مستعملا للمبالغة في العربية ومنه « النيقد والصيرف والعليم والهيثم» ومنشؤه تخفيف التضعيف فأصول هذه الكلمات « النقد والصرف والعلم والهثم » بتشديد الحرف الثاني ثم ابدل من احد الضعفين ياء لخفتها ، ولعل اللغة الارمية جرت هذا المجرى في « نيشأ » .

٤ ـ وجاء في « ص ١٧٤ » « جلف » بمعنى نحت وقد حافظت العربية على هذا المعنى ايضا ، لان « الجلف » فيها يدل على القطع الظاهر وهو كالنحت، قال ابن فارس في مقاييس اللغة «الجيم واللام والفاء أصله واحد يدل على القطع وعلى القشر » . وفي الصحاح « الجلف: القشر، يقال جلفت الطين عن رأس الدن اجلفه بالضم والجالفة الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم وطعنة جالفة اذا لم تصل الى الجوف وهي خلاف الجائفة » . ولذلك قلنا ان أصله القطع الظاهر كالنحت ، اما المعاني الاخرى فليست من الاصل وانما هي وليدة التطور .

٥ ـ وفي « ص ١٧٦ » كلمة « دكتأ » وجاء في تفسيرها « أيقصد بهذه الكتابة مكان تمثال أم أن هذا الحوض يعود الى دكة كنزي أو الغرفة التي وضع فيها تمثاله ؟ وثمة سؤال آخر يتبادر الى ذهن المدقق « يجوز أن يكون معنى « دكتأ » المطهر وحوض الماء المقدس من فعل «دكأ» الذي يعني طهر ونقي ونظف ؟ » .

قلت : الوجه الثاني هو الراجح عندي ، لان « دكأ » في الارمية يقابله « زكا » في العربية ، والتزكية بالعربية التطهر ومنه تزكية الشهود أي نسبتهم الى الطهارة من الذنب والعيب قال ابن فارس في المقاييس « الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة . ويقال : الطهارة زكاة المال. قال بعضهم سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه . وقال بعضهم : سميت زكاة لانها طهارة . قالوا : وحجة ذلك قوله جل ثناؤه ـ « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » . والاصل في ذلك كله راجع الى هذين المعنيين وهما النماء والطهارة » . فالطهارة عندنا من صميم معنى « زكا » والحوض يناسب التطهير حقيقة ومجازا .

٦ ـ وورد في « ص ١٧١ » (أتلو) علما لرجل وقرى « أثال » وجاء في ايضاحه « ليس لدينا دليل ناطع على قراءة هذا الاسم بشكل أثال اذ يحتمل جدا ان يكون لفظه الصحيح بشكل أثيل او أثل وائل الثانية تكون الراء فيه مكسورة » . ونقل من كتاب « منتخبات في اخبار اليمن » لنشوان الحميري

« ان أثال اسم رجل سمي باسم جبل يقال له أثال »

قلت : الوجه الراجح عندي « أثال »لانه من الاسماء السامية المعروفة ولا سيما عند بقايا أممهم فمن ذلك «ابن أثال» قال ابن أبي أصيبعة «ابن أثال: كان طبيبا متقدما من الاطباء المتميزين في دمشق ، نصراني المذهب ولما ملك معاوية ابن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه واحسن اليه »(١). وذكره ابو الفرج الاصفهاني(٢) .

ومن العرب القحطانية أثال بن حجل بن عامر المذحجي الفارس الشاعر له اخبار في حرب صفين بين علي ومعاوية(٣). فالاسم قديم متعارف بين الشاميين والساميين .

٧ – وجاء في « ص ١٨١ » (شريا) وترجمت بالسلطان واوضحت بأنها يقابلها في الآشورية كلمة « شر » التي تعني السلطان او الملك .

قلت : يقابلها في العربية « السري » وجمعه « السراة » على غير قياس والسري هو السيد والشريف وما اليهما من الصفات العامية ، وسري العرب في مقام الملك عندهم ، ويدل على ذلك قول شاعرهم :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

أي لاملوك لهم ولا من يجرون مجرى الملوك .

٨ – كلمة « دمن » قرئت في « ص ١٨٠ » وفسرت « وكل » ثم جاءت « دمن » في «ص ١٨٢» ولم تقرأ ولم تفسر، فهل بينهما اختلاف ؟

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء « ج ١ ص ١١٦ – ٩ » . وأثال بن النعمان معروف .
(٢) ج ١٥ ص ١٣ طبعة محمد ساسي .
(٣) شرح نهج البلاغة « مجلد ٢ ص ٢٩٦ » .

وجاء في مقالة « المحاريب القديمة »(٤) في تاريخ « محراب جامع الخاصكي » ماهذا نصه :

« ومن رأى هرزفلد ان محمد باشا الخاصكي أخذ المحراب في سنة ١٦٥٩ م [١٠٧٠ هـ] من جامع يرقى زمنه الى الدور العباسي الاول وكان حينئذ خرابا وينطبق ذلك على جامع المنصور لان المعروف انه كان خرابا لما زاره بدرو تكسيرا في اثناء مكوثه في بغداد سنة « ١٦٠٤ م » وتهدم هذا الجامع نهائيا في سنة « ١٦٢٤ م » فقد ذكر هذا الرحالة انه يرى في بغداد بقايا جميلة من ايام الفرس مثل الجامع المسمى جامع الخليفة وفي الجانب الآخر النهر مدرسة كانت مارستانا » . والظاهر أنه يقصد بالاول جامع المنصور ويؤيد ذلك اشارته الى الجانب الآخر من النهر ووجود مدرسة كانت مارستانا وهي ولا شك المدرسة المستنصرية القائمة على الضفة الشرقية وكان فيها مارستانا « كذا اي مارستان » مما يدل على أن الجامع كان في الجانب الغربي حيث كانت المدينة المدورة » .

قلت : هذه الترجمة لقول تكسيرا مخالفة بعض المخالفة للترجمة الاولى الواردة في المجلة نفسها وهذا نصها ونص تقديمها « وقد ذكر الرحالة البرتغالي بدروتكسيرا في سنة ١٦٠٤ م (انه لايزال يرى في بغداد خربة مبان لطيفة من العصور الفارسية كالجامع المسمى بجامع الخليفة وغيره مما يطل على النهر منها مدرسة كانت مستشفى(٥) » .

فكيف اصبح قوله « مما يطل على النهر » « في الجانب الآخر من النهر»؟ ثم ان من المعلوم انه يراد

(٤) الجزء المذكور « ص ٢١٢ » .
(٥) سومر « مجلد ١ ج ١ ص ٩٣ » .

بغداد عند الاطلاق في زمان تكسيرا « الجانب الشرقي » فان صح قوله «في الجانب الآخر» فذلك يعني « الجانب الغربي » ولايجوز أن تكون المستنصرية في الجانب الغربي .

هذا من حيث النص واما من حيث « خطط بغداد » فجامع الخليفة انما هو «جامع القصر» الذي بني فيه مسجد سوق الغزل بعد خرابه ، قال ابن الجوزي في ترجمة أبي تمام محمد بن الحسين الزينبي المتوفى سنة « ٥٢٥ » :

« وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد[١] » وسماه كذلك ابن جبير قال في جوامع بغداد « وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع[٢] فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة : مرافق الوضوء والطهور ...[٣] » .

وذكر هو نفسه « جامع المنصور » في كلامه على محلات الجانب الغربي ، قال « ثم محلة باب البصرة وهي ايضا مدينة وبها جامع المنصور – رح – وهو جامع كبير عتيق البنيان حفيله[٤] » وذكره مؤلف الكتاب الذي وسمناه بالحوادث الجامعة في حوادث سنة « ٦٤٢ »[٥] قال في ترجمة بها الدين ابي طالب الحسين بن احمد ابن المهتدي بالله ، كان خطيبا بجامع الخليفة » . وذكر في حوادث سنة « ٦٥٧ » منه « ص ٣٢٢ » وسنة « ٦٥٦ » – ص ٣٣٠ – ، وسنة « ٦٧٠ » ، – ص ٣٧١ – قال مؤلفه « وفيها أمر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد عمارة منارة جامع الخليفة وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين علي بن عبد الله فشرع في ذلك ، وانتجزت[١] في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك » .

وذكره في حوادث سنة « ٦٧٨ » ، قال « وفيها تمت عمارة منارة جامع الخليفة[٢] ، وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين[٣] » .

ثم ذكره في حوادث سنة «٦٨١» – ص ٤٢١ ، ٤٢٦ – و سنة « ٦٨٤ » – ص ٤٤٣ – وسنة « ٦٩٠ » – ص ٤٦٥ – ٤٦٦ ، ٤٦٨ – وسنة « ٦٩٧ » – ص ٤٩٦ – .

وذكره ابن الفوطي في ترجمة « عز الدين ابي سعد مرشد بن عبدالله الهندي الشرابي المتوفى سنة « ٦٥٢ » قال » وصلى عليه بجامع الخليفة ودفن

---

(١) المنتظم « ج ١٠ ص ٢٣ » .

(٢) بتشديد الميم المفتوحة أي تصلي فيهن صلاة الجمعة .

(٣) رحلة ابن جبير « ص ٢٠٧ » طبعة مطبعة السعادة بمصر « ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ » .

(٤) الرحلة « ص ٢٠٤ » .

(٥) صحح سنة « ٦٤٣ » التي نسبنا الحادثة اليها في الحوادث الجامعة – ص ٢٩٣ – بسنة « ٦٤٢ » وسنة « ٦٥٣ » الواردة في « مباحث عراقية » ج ١ ص ١٤٢ – بسنة « ٦٤٢ » ايضا .

(١) في المطبوع على يدينا « انجزت » ويرى الاستاذ عباس العزاوي أن الاصل « انتجزت » وكذلك قوله في الفعل « انتحر » الوارد في « ص ٣٤١ » من الكتاب فهو عنده « انتجز » أي رصد مراغة وهو قول مقبول لان الاصل غير منقوط ، وفيه ادحاض لما نسبه الينا محسن الامين العاملي في كتابه « الاعيان » ج ١ ص ٩٣ من الطبعة الثانية من اننا ابدلنا كلمة « انتهى » بكلمة « انتحر » فاننا لم نبدل صورة الكلمة ، والاختلاف في النقط ، وقوله انها « انتهى » قول سقيم .

(٢) هي منارة جامع سوق الغزل الحالية .

(٣) الحوادث « ص ٤٠٨ » .

في تربة ام الخليفة مجاور المستجدة[1] » .

وذكره في ترجمة «قطب الدين أبي نصر يحيى بن تاج الدين أبي الفضل محمود النيسابوري القادم بغداد سنة « ٧٢٠ هـ » قال « وعقد مولانا شيخ ... مجلس التذكير بجامع الخليفة وبالرباط النوري[2] في كل يوم اثنين وخميس »[1] .

وذكره بهذه التسمية ابن بطوطة في رحلته سنة « ٧٢٧ هـ » قال في وصف بغداد « وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسل »[3] . مع انه ذكر جامع المنصور قال « ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور – رح – »[4] .

وذكره ابن رجب في ترجمة عبدالجبار بن عبد الخالق العمري الحنبلي الزاهد المتوفى في سنة « ٦٨٤ هـ » قال « فرتب مدرسا للحنابلة بالمدرسة المستنصرية ولم يزل يعقد مجلس الوعظ في الجمعيات بجامع الخليفة الى ان توفي وله تفسير الكتاب الكريم ومسائل خلاف وأربعون حديثا تكلم عليها وله مسموعات كثيرة ومجازات »[5] .

وذكره ايضا في ترجمة « عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الدواليبي المتوفى سنة « ٧٢٨ هـ » قال « سكن برباط ابن الغزال[1] بالقطيعة من باب الازج ولازم الوعظ مدة طويلة ووعظ بجامع الخليفة ورتب مسمعا بدار الحديث المستنصرية ببغداد بعد وفاة ابن حصين سنة ثمان عشرة [وسبعمائة] » .

وذكره في ترجمة سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الحنبلي الفقيه المحدث المتوفى سنة « ٧٤٩ » هو وابن قاضي شهبة قال ابن رجب « وأعاد بالمستنصرية وولي امام جامع الخليفة ببغداد مدة يسيرة »[2] .

وذكره ابن رافع السلامي على مانقل تقي الدين الفاسي ، قال في ترجمة سراج الدين عمر بن علي القزويني المتوفى سنة « ٧٥٠ » « امام جامع الخليفة »[3] .

وذكره ابن قاضي شهبة في ترجمة «محب الدين محمد بن عمر بن علي القزويني الشافعي» المتوفى سنة

---

(١) معجم الالقاب « ج ٤ ص ٤ » من نسختنا .

(٢) منسوب الى نور الدين عبد الرحمن بن عمر الجعفري الطياري الاديب الخطاط الطبيب المتوفى سنة « ٧٢٣ » (الوافي بالوفيات للصفدي، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ ور ١٥٥) « اعيان العصر ، نسخة باريس ٥٨٥٩ ور ٦٥ » والدرر الكامنة « ج ٢ ص ٣٣٩ » ومعجم الالقاب « ج ٤ ص ١٣ ، ٣٢٨ » من نسختنا .

(٣) رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ١٤٢ » بمطبعة التقدم بمصر ١٣٢٢ . (٤) الرحلة « ج ١ ١٤١ » .

(٥) ذيل طبقات الحنابلة « نسخة الاوقاف المصورة » ص ١١ والشذرات « ج ٥ ص ٣٧٤ » . « ٣٧٤ » .

(١) هو ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الحنبلي الواعظ الاخباري المحدث مؤلف « اخبار الحلاج » بالاسانيد ، المتوفى سنة « ٦١٥ » (تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢٢ ور ١٢١) وذيل طبقات الحنابلة « نسخة الاوقاف ص ٣٦٢ » وراجع ترجمته ايضا في تاريخ الاسلام (نسخة باريس ١٥٨٢ ور ٢١٨) ويعرف رباطه اليوم بالغزالي وهو مقبرة .

(٢) نسخة الاوقاف « ص ٥٦٨ » وذيل تاريخ الاسلام (نسخة باريس ١٥٩٨ ور ٩٩) والدرر الكامنة « ج ٣ ص ١٨٠ » والشذرات « ج ٦ ص ١٦٣ » .

(٣) منتخب المختار « ص ١٥٩ » وذيل تاريخ الاسلام لابن قاضي شهبة « ور ١١٧ » . وترجمته ايضا في « معرفة القراء الكبار » للذهبي « نسخة باريس ٢٠٨٤ ور ٢٤٠ » والدرر الكامنة « ج ٣ ص ١٨٠ » . وراجع رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ١٤٢ » .

« ٧٧٥ » قال : « شيخ بغداد ومسندها وامام جامع الخليفة اشتغل وسمع الحديث وأمّ بالجامع ، موضع والده وكان عنده كرم زائد ، حسن الخلق والخلق لطيف المزاج ظريف كيس »[١] فقد تبين من هذه النقول أن جامع القصر غلب عليه بعد سقوط الدولة العباسية اسم « جامع الخليفة » وكان يقال له أحيانا « الجامع » و « الجامع الاعظم » كما تدل عليه المراجع التي عندنا ، غير ان اسم « جامع القصر » كان معروفا له حتى في أواخر القرن التاسع للهجرة ، فقد ذكر شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في وفيات سنة « ٧٩٥ هـ » في ترجمة أحمد بن صالح الخطيب ، قال «احمد بن صالح البغدادي الحنبلي شهاب الدين خطيب جامع القصر ، كان من الفضلاء ، قتل لما دخل اللنك بغداد »[٢] . وقال في الدرر « خطيب جامع القصر ببغداد ، كان من فقهاء الحنابلة ، مات قتيلا بأيدي اللنكية[٣] لما هجموا بغداد سنة «٧٩٥»[٤] .

والمراجع التي تذكر الجامع باسميه كثيرة لا نود التطويل بذكرها كلها ، غير اننا نجد انقطاعا في ذكر جامع الخلفاء حتى سنة « ١٠١٣ هـ = ١٦٠٤ م » التي دخل فيها بدور تكسيرا بغداد ، فذكر باسم « جامع الخلفاء »[٥] او « جامع الخليفة » ، على ان صورته واضحة في تصوير مطراقي زاده لبغداد سنة « ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م » وذكره باسم « جامع الخلفاء » أولياجلبي سنة « ١٠٦٦ هـ = ١٦٥٥ م »

والاب لياندرو الكرملي ، في الربع الثاني من القرن الثاني عشر[١] .

وذكره نيبهر الرحالة سنة « ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م » معزوا الى سوق الغزل قال « وقد بنى المستنصر أيضا بعد ثلاث سنوات من ذلك[٢] جامعا عظيما في محلة سوق الغزل قرب الرقم « ٩ » من الخارطة[٣] الا انه لم يبق منه الا المنارة والسور ومدخلان عجيبان (كذا) عند مقتهى[٤] مسترذل وفوق المدخل كتابة .... »[٥] .

وهذا يدل على ان اسم « جامع الخليفة » بل « جامع الخلفاء » ذهب استعماله لهذا الجامع في اواسط القرن الثامن عشر للميلاد أي اواخر القرن الثاني عشر للهجرة واستبدل به اسم « جامع سوق الغزل » وينقضه ما في مختصر تاريخ ابن سند « ص ٢٩ » فقد ذكره باسم جامع الخلفاء .

ولم يسم جامع المنصور « جامع الخليفة » حتى يجوز حدوث الالتباس .

وبعد فراغنا من تأريخ « جامع القصر » أي جامع الخليفة أي جامع الخلفاء نود ان نذكر تأريخ « جامع المنصور » وثبت انه لم يكن قائما ولا معمورا في اثناء زيارة « تكسيرا » لبغداد « ١٦٠٤ م = ١٠١٣ هـ » .

كان « جامع المنصور » في مدينة المنصور المدورة ، كما هو مجمع عليه في كتب التأريخ والخطط ،

---

(١) ذيل تاريخ الاسلام « ور ٢١٩ » .
(٢) انباء الغمر بانباء العمر «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٦٠١ ورقة ١١٠ » .
(٣) قال طابعه « يعني جيش تيمورلنك » وهو صواب .
(٤) الدرر الكامنة « ج ١ ص ١٤١ » .

(١) مباحث عراقية « ج ١ ص ١٤٥ » .
(٢) أي من انباء المستنصرية التي قدم ذكرها
(٣) يشير الى خارطة في كتاب رحلته .
(٤) المقتهى اسم مكان للاقتهاء وهو اتخاذ شراب القهوة .
(٥) رحلة نيبهر « النسخة الفرنسية ج ٢ ص ٢٤١ ـ ٢ » .

ولذلك كان يسمى فى الاحيان « جامع المدينة » قال بعض المؤرخين « ما زالت الجمع تقام فى جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براثا ومسجد القطيعة [الزبيدية] ومسجد الحربية الى ان تبطلت من مسجد براثا بعد الخمسين والاربعمائة ... روى ان با بكر ابن الصلت قال : كنت اصلى صلاة الجمعة فى جامع المدينة فانقطعت جمعة لعارض عرض لى فرأيت فى تلك الليلة فى المنام قائلا يقول لى : تركت الصلاة فى جامع المدينة ... ؟ وحكى ابن محفوظ قال : كنت أمضى الى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة ... »(١) .

واستوزر ابن عبدالرحيم فى صفر سنة « ٤٦١ هـ » وفى يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول ركب هو وابناه الى « جامع المدينة » فى موكب كبير(٢). وفى حادى عشر ذى القعدة من سنة «٤٦٤» صلى على ابى عبدالله محمد بن [ما] شاده فى « جامع المدينة » وحمل الى اواسط دجيل(٣) . وفى سنة «٤٨٥» امر السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقى ببناء جامع فى دار السلطنة السلجوقية بالمخرم [العيواضية الحالية] وعمل قبلته بهرام منجمه مع جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضى القضاة أبو بكر الشامى ، وامر ببناء سوق بقرب المدينة التى فيها دار السلطنة وبنى هناك خانات للباعة ودور وبنت الخاتون زوجه حجرة لدار الضرب ، وابتدأ بعد ذلك نظام الملك وتاج الملك والامراء الكبار ببناء دور لهم يسكنونها اذا

(١) مختصر مناقب بغداد « ص ٢٢ ، ٣٠ » .
(٢) المنتظم « ج ٨ ص ٢٥٣ » .
(٣) المرجع المذكور « ص ٢٧٥ » .

قدموا بغداد(١) ، وكان هذا الموضع يعرف قبل ذلك وبعده بمدينة طغرلبك(٢)، فكان جامع السلطان يسمى احيانا « جامع المدينة » ، كما جاء فى ترجمة ابى حفص عمر بن أعز السهروردى المتوفى سنة « ٦٢٤ » قال المنذرى « ودفن بمقبرة جامع المدينة(٣) » ، وقد اوضح لنا انه اراد جامع السلطان ابن النجار فى ترجمته اياه قال « ودفن بالسهلية عند جامع السلطان(٤) ». وقد صرح بذلك بعض المؤرخين قال فى حوادث سنة ٦٧٤ « وفيها عين الشيخ محيى الدين محمد بن المحيا العباسى خطيبا بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين بالمدرسة المستنصرية(٥) ».

ومن اجل ذلك بطل استعمال « جامع المدينة » لجامع المنصور بعد قلته وندوره ، لئلا يلتبس اسمه بجامع السلطان .

وفى سنة « ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م » غرق جامع المنصور مع كثير من المبانى بالجانب الغربى من بغداد، قال بعض المؤرخين « وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزنى المجاور له وجامع المهدى بالرصافة ومشهد

(١) المنتظم « ج ٩ ص ٦٠ » والكامل فى حوادث سنة « ٤٨٤ » ومختصر مناقب بغداد « ص ٢٣ » .
(٢) المنتظم « ج ٩ ص ١٣٥ » .
(٣) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية » « ج ٢ ور ١٨ » .
(٤) تاريخ بغداد لابن النجار « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ ور ٩٣ » .
(٥) الذى سميناه « الحوادث الجامعة ص ٣٨٥ » .

عبيد الله(١) والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان وجامع القصر ورباط دار الذهب بعقد المصطنع(٢) وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد(٣).

وجاء في التراجم ان نجم الدين ابا السعادات عبد الله بن ابي السعادات ابن الانبــاري الخطيب البابصــري المقرئ المحــدث ، شيــخ الحــديث بالمستنصرية ، المتوفى سنة « ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م » كان خطيب « جامع المنصور(٤) » .

وقدذكره ابن بطوطة الرحالة بمناسبة زيارتــه لبغداد سنة « ٧٢٧ هـ = ١٣٢٦ م » قال في وصف بغداد « الجانب الغربي منها هو الذي عمر أولا وهو الان خراب اكثره وعلى ذلك فقد بقي منه ثــلاث عشرة محلة كل محــلة كأنها مدينــة بها الحمامان والثلاثة ، وفي ثمان منها المساجد الجامعة ومن هذه المحالات محلة باب البصــرة وبها جامع الخليفة(٥) ابي جعفر المنصــور ــ رح ــ والمارستــان فيما بين محلة باب البصرة ومحلة الشارع على الدجلة وهو قصر كبير خرب، بقيت منه الاثار، وفي هذا الجانب من

(١) هو المعروف اليوم بابي رابعة في شرقي الاعظمية لان ام رابعة شاهلبني ورابعة بنت ولي العهد احمد بن المستعصم بالله دفنتا هناك .

(٢) هذا من شرقي بغداد .

(٣) المسمى بالحوادث « ص ٣٠٤ » .

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ ور ٤٢ » ومنتخب المختار « ص ٦٨ » .

(٥) لعل هذه الاضافة استدرجت هرزفلد الى نسبة تسمية « جامع الخليفة » الى جامع المنصور ، مع ان قوله « المنصور » قيــد يمنعه من الاطــلاق والانطلاق «ص ١٧٤ » .

المشاهــد قبر معروف الكرخي ــ رض ــ وهو في محلة باب البصرة(١) » . ويجوز لنا ان نؤرخ هذا الوصف بسنة « ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م » وهي السنة التي عاد فيها ابن بطوطــة الى بغــداد(٢) ، على اننا نشك في رؤية ابن بطوطة لجامــع المنصــور ، لان وصفه له لايخرج عن وصف ابن جبير اياه ،ومن المعلوم انه كرر كثيرا من اقوال ابن جبــير في نعت مواضع ومدن ومبان بأعيانها ، فابن جبير يقول« ثم محلة باب البصرة وهي ايضا مدينــة وبهــا جامــع المنصور ــ ر ح ــ وهو جامــع عتيــق البنيــــان حفيله(٣) » .

والمعروف ان « جامع المنصور » كان ظاهر محلة باب البصرة لانه كان في وسط المدينة المدورة أي مدينة السلام ، على حين كانت محلة باب البصــرة عند باب البصرة في الجنوب الشرقي من المدينة وما يقابل موضع الباب ، قال بعض المؤرخين في ترجمة أبي الفضل محمد بن محمد ابن الدباب البابصري الواعظ المحدث المتوفى سنة « ٦٨٥ » « كان والده من اهل باب البصرة وهي مدينة المنصور بغربي بغداد وبظاهرها جامع المنصور(٤) » وفي هذا القول من التسامح ما لا يخفى على اللبيب . وقد انقطعت اخبار « جامع المنصور » بعد التواريخ التي ذكرناها ، اعنــي بعــد اواسط القرن الثامن ، على حسبان ان ابن بطوطة رآه رأي العين ، فيكون بين سنة « ١٣٤٧ م » وسنة

(١) رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ١٤١ » .

(٢) المرجع المذكور « ج ٢ ص ١٧٤ » .

(٣) رحلة ابن جبــير « ص ٢٠٤ » . ويؤيد شكنا انه جعل قبر معروف الكرخي وهو بمقبرة باب الدير عند محلة قطفتا، من محلة «باب البصرة» مع بعد احداهما عن الاخرى

(٤) منتخب المختار « ٢٠٧ » .

« ١٦٠٤ م » التى يعتقد هرزفلدان « تكسيرا » رآه فيها « ٢٥٧ » سنة أى اكثر من قرنـين ونصف ، وهو انقطاع طويل وفجوة واسعة ، تعين على تأكيد أن تكسيرا لم يرد بقوله المذكور « جامع المنصور » قط لزواله قبل زمان زيارته لبغداد[١] .

٢ ـ وجاء فى « ص ٢١٤ » فى الكلام على خان « الخـرنينى » بـين تكريت وبيجى قـول المس بل « ويتبين من بنائه وتخطيطه أنه من [طراز] أبنية القرن الثالث عشر فى بغداد وعليه فانى ارجع زمنه الى هذا التاريخ ، ولم يذكره ابن جبير وان بطوطة فى رحلتيهما مع ان سفرهما كان فى هذا الجانب من دجلة ، وكان الاول قد قام برحلته فى اواخرالقرن الثانى عشر والثانى فى منتصف القرن الرابع عشر » .

قلت اما ان ابن بطوطة لم يذكر ذلك الخان فليس بصحيح ، فانه ذكره وتصحف اسمـه الى « خـان الحديد » قال « ثم رحلنا منها [من تكريت] مرحلتين ووصلنـا الى قرية تعرف بالعقر على شط الدجـلة وباعـلاها ربوة كان بهـا حصن ، وبأسفلهـا الخان المعـروف بخـان الخرنينى[٢] له ابـراج وبنـاؤه حافل[٣] .

٣ ـ وجاء فى « ص ٢١٧ » (محراب البنجه فى الموصل : بنجه على ... عثر عليه فى التربه المسماة بنجه على فى الموصل) .

(١) ولذلك لم نجد له ذكرا فى رحلة مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى المسماة « كشط الصدا وغسل الران فى زيارة العراق وما ولاها من البلدان » . دخل العراق سـنة ١١٣٩ هـ = ١٧٢٦ م وذكر مساجد بغداد ومشاهدها وجوامعها ومعابدها .

(٢) فى المطبوع « الحديد » وهو تصحيف .

(٣) رحلة بن بطوطة « ج ١ ص ١٤٨ » .

قلت : عرف هذا الموضع بمشهد الطرح قـال أبو الحسن على بن أبى بكـر الهـروى السـائح « وبالموصل مشهد رأس الحسـين بن على بن أبى طالب ـ رض ـ كان به لما عبروا بالسبى ، ومشهد الطرح وبه كف على بن أبى طالب ـ رض ـ[١] » .

٤ ـ وورد فى « ص ٢٢٠ » :

« لقد عمر جامع الجويجاتى عبد الله أبو بكـر الجويجاتى ولا تزال أسرته متولية عليـه ، ويقـول صاحب كتاب مخطوطات الموصل انـه بنى فى سـنة ٩٠٠ . وذهب صاحب كتاب الآثار والمبانى العربية والاسلامية ، بالموصل الى انه بنى فى سنة ١٠٥٩ ، ولكن يستبان من الابيات التى فى اللوح المرمر فوق شباك الغرفة التى الى يمين الرواق انه عمر فى سنة ١٠٥٠ للهجرة » .

قلت : الصحيح أنه بنى سـنة « ١٠٦٠ » قـال الشيخ ياسين العمرى فى حـوادث تلك السـنة : « وفيها احدث بالموصل جامعا للصلاة فى محلة باب العراق الحاج أبو بكر بن ابراهيـم المعـروف بابن الجويجى الموصلى ، كانت بيعـة مهـدمة ، فعمرها جامعا لطيفا وتأريخه :

فخـذ فردا وأرخـه أبو بكـر
بنى لله بيتـا نائـلا أجرا[٢]

وقال فى حوادث سنة « ١٠٦٢ » :

« وفيها بنى حمامين (كذا) بالموصل الحاج عمر ابن ابراهيم التاجر واوقفهما على جامع أخيه الحاج

(١) الزيارات « نسخة دار الكتب الوطنيـة بباريس ٥٩٧٥ ور ٦٤ » .

(٢) الدر المكنون فى المآثر الماضية من القرون « نسخة دار الكتب بباريس ٤٩٤٩ ورقة ٢٥٩ » .

أبي بكر الجويجي، والآن لعبت بهما أيدي الاولاد فلم يبق الا نصف حمام[1]»، وجاء في مقال «خطط الموصل في العهد الاموي» «ص ٢٣٤ – ٥» (ابن حوقل الذي عاش في الموصل في القرن الخامس الهجري و ... المقدسي الذي عاش في القرن السادس الهجري) .

والصحيح ان ابن حوقل والمقدسي عاشا في القرن الرابع الهجري . ·

وجاء في مقال المخطوطات العربية في الكتب الامريكية «ص ٢٣٩» :

«المجمل في اللغة لابن فارس ... كتبه محمد بن ابراهيم بن محمد الراوي في مدينة السلام بغداد بالمدرسة المغيثية في سنة ٥٦٧» .

قلت : صوابه «الرازي» قال محيي الدين القرشي «محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز الرازي أبو جعفر ، قال ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل : الحنفي مذهبا ، له معرفة بالاصول ، ورد اربل غير مرة واقام بالموصل يدرس على مذهب أبي حنيفة – رض – وبلغني انه توفي بالموصل سنة خمس عشرة وستمائة وقيل سنة اربع عشرة ، ودفن بمقابر المعافى بن عمران . قال : وله كتاب في الفرائض وكتاب في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكتاب على وضع التذكرة لابن حمدون وله كتاب «النوري في مختصر القدوري[1]» .

---

(١) المرجع المذكور «ور ٢٦١» .

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية «ج٢ ص٥» .

حجر المدرسة المرجانية

مرسوم السلطان قنغراز

قرأت في الصفحة ٧٥٧ من المجلد الثالث عشر من مجلة Belleten Vol. XIII, No. 52 Walther Hinz. [gotfingen]· لسنة ١٩٤٩ م التي تصدر في أنقرة موضوعا عن حجر خان مرجان (خان الاورطمه) المعروف الان بدار الاثار العربية، للدكتور ولتر هنز كاتنجن، وقد اطلق عليه اسم حجر المدرسة المرجانية .

وقد نشر الدكتور ولتر هنز من نصوص الحجر جزءا من الحقل الثامن وجميع الحقل التاسع والعاشر والحادي عشر وجزءا من الحقل الثاني عشر فقط ولم يتطرق الى نصوص بقية الحقول وهي اربعةعشر حقلا .

وقد جاء في دراسته للحقل الثاني عشر (بعلة التغما) والصحيح هو (بعلة التمغا) والتمغا كلمة أعجمية يستعمل لفظها حتى الان ويقصد بها المهر أو الختم من جهة رسمية أو شخصية على الاشياء لغايات مختلفة كثيرة كختم المختار أو الختم على الذبائح وختوم الدوائر المختلفة للدولة . ولما كان على هذا الحجر أربعة عشر حقلا من الكتابات النسخية البارزة الجميلة وددت ان أنشر هنا نفس النصوص كاملة حسب قراءتي لها وتعليقاتي عليها مع التصوير اتماما للفائدة .

مرسوم السلطان قنغراز حاكم بغداد

على عهد السلطان الشاه اسماعيل الصفوي
مؤسس الدولة الصفوية
أسس دولته سنة ٩٠٧ وتوفي سنة ٩٣٠ هـ =
١٥٠٢ - ١٥٢٤ م

عندما أشاد أمين الدين مرجان الاولجايتو مدرسته المرجانية في بغداد . اوقف عليها الكثير من الموقوفات من بساتين ومسقفات ودكاكين وخانات وغيرها ومن بينها (خان مرجان) خان الاورتمه أو دار الاثار العربية الذي أتم بنائه في سنة ٧٦٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٥٨ الميلادية أي بعد فراغه من تشييد مدرسته المرجانية بعامين وذلك في عهد السلطان الشيخ حسن الجلائري وتمت في عهد ولده السلطان اويس بن الشيخ حسن والثاني من السلاطين الجلائريين . فأوقف هذا الخان عليها وكان بمثابة خان للسكنى وسوقا للتجار يبيعون



ويشترون فيه كما هو الحال الان فى خان الازرار الذى عمر فى زمن السلطان سليمان القانونى وغيره •

فعندما فتح الشاه اسماعيل الصفوى بغداد سنة ٩١٤ الهجرية الموافقة لسنة ١٥٠٨ للميلاد كان من جملة من أمرهم على حكم بغداد السلطان (قنغراز) فوضع منشوره المذكور فى خان مرجان كمرسوم سلطانى يجب السير بموجبه • وكتبه على حجر من المرمر الاسود Basalt فى ١٤ سطرا طوله ٧٨سم وعرضه ٢٢ سم وسمكه ٤٫٥ سم فأعفى بموجبه بعض الجهات من الرسوم المذكورة فيه •

كان هذا الحجر فى المدرسة المرجانية الذى هو الان جامع مرجان حفظ كما حفظت بعض الاحجار من الخان والجامع وبعد ترميم الخان من قبل مديرية الاثار القديمة العامة نقلته الى الخان وعرضته مع بقية الاثار •

وقد ذكرت مديرية الاثار القديمة العامة نبذة عنه فى نشرتها (دليل متحف الاثار العربية فى خان مرجان) سنة ١٩٣٨ م كما انى نوهت عنه باخر مقالى عن المدرسة المرجانية المنشور فى الجزء الاول من المجلد الثانى من مجلة سومر لسنة ١٩٤٦ • واليكم النصوص المحفورة على هذا الحجر :

النصوص

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم فى أيام حضرة السلطان •

٢ ــ الولى الدال على المذهب الامامى شاه •

٣ ــ اسمعيل بن حيدر الصفوى الحسنى ايدت•

٤ ــ دولته وقف عاليجناب الامير الكبير المخصوص

٥ ــ من الله بالعناية والاحسان الامير العادل •

٦ ــ قنغراز سلطان على قول الله تعالى ولا تأكلوا

٧ ــ أموالكم بينكم بالباطل وأعلم ان عواقب

٨ ـ الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر أمـره
العالى •

٩ ـ بأن لا يؤخذ من دلالى الابريسم وغـيره من
الاقمشة •

١٠ ـ شيء بعلـة الضمـان ومطامـع الديـوان وان
لا يؤخذ •

١١ ـ من جند حاكم بغـداد أو غلمانـه وأرباب
دولته شيء •

١٢ ـ بعلة التمغا ومن غير ذلك أو شيئا منه فعليه
لعنة •

١٣ ـ الله والملائكة والناس أجمعين وكتب فى
١٤ ـ ذى الحجة سنة ٩٢١ والحمد لله وحده •

والحجر هذا معروض الان فى متحف الاثار
العربية فى خان مرجان (خان الاورتمة) •

ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة

نبذ احصائية عن اعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الثاني من سنة ١٩٥١ للميلاد

(أ) المتاحف :

أولا ـ أحرز المتحف العراقي (٢٨٥) قطعة أثرية قديمة من المصادر الآتية :

عدد الآثار	
ـــ	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة[1] •
٩٤	تنقيبات البعثات الأجنبية •
٢٧	الاكتشافات العرضية والملتقطات •
٣١	الشراء •
٢	الاهداء •
١٣١	المبادلة •

هذا الى احرازه مجاميع من القطع المكررة من الآثار التي درست وأعدت للمبادلة مع المتاحف ومؤسسات الآثار المماثلة في الاقطار الاخرى •

(١) وقد جرت في موقع (الحضر) واودعت جميع الآثار التي نتجت عنها للعرض والدراسة في المتحف الجديد في لواء الموصل وقد بلغ عددها ١٦١ قطعة أثرية بينها تماثيل من الرخام ومسكوكات نحاس وآثار متنوعة اخرى •

ثانيا ـ أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية القديمة :

٣٩٦	عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة •
١٣٧	عدد الآثار التي صورت •
١٠٢	عدد بطاقات الدراسة للآثار •

ثالثا ـ زيارة المتاحف :

١٠٠٠٠	عدد زائري متاحف بغداد •
١٥٤٩	عدد زائري المتاحف خارج بغداد •
٢٤٩٤	طلبة المدارس والمعاهد الأخرى •
١٣٥	العلماء وأصحاب الهويات •
٧٧	عدد المدارس والمعاهد الاخرى •

رابعا ـ (١) ـ أعيد قسم من آثار نفر التي سبق أن أعيرت الى بعثة نفر لاغراض الدراسة والبحث

٢ ـ تسلم المتحف مجموعة مهمة من الآثار من جامعة الدكن في الهند على أساس تبادل الآثار •

٣ ـ قام قسم من علماء الآثار الاجانب بدراسات

علمية في المتحف العراقي شملت مجموعات من الآثار الفخار ورقم الطين والعظام وما الى ذلك •

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

١ ـ تمت دراسة جميع القطع الاثرية التي جلبها موظفو التفتيش في أعمال الكشف، وقدمت عنها التقارير الفنية الاصولية ، كما فرغت الشعبة من دراسة الآثار التي حصل عليها المتحف العراقي من غير مصادر التنقيب كالمبادلة والاكتشافات المرضية والمصادرة والاهداء وما الى ذلك •

٢ ـ جرت أعمال سبر بضعة تلول أثرية لتعيين تأريخ تلك المواقع واعداد المخططات الخاصة بها •

٣ ـ جرى التنقيب في كهف شانيدر الواقع في منطقة راوندوز فوجد فيه آلات مما كان يستعملها الانسان الاول في العصور الحجرية، وتعود أقدم الآثار المكتشفة في هذا الكهف الى ما قبل ٥٠٠٠٠ سنة •

٤ ـ درست وصنفت جميع التقارير والمخططات المتعلقة بالتنقيب الذي تقوم به البعثات الاجنبية، وفق أحكام الفصل الخامس من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والتعليمات الصادرة بموجبه •

٥ ـ مازالت دراسة الآثار المكتشفة في الحضر في الموسم التنقيبي الاول مستمرة نظرا لاهميتها ، ويؤمل القيام بأعمال تنقيبية جديدة في الموسم الثاني في نهاية آذار ١٩٥٢ •

(ج) مديرية التفتيش :

أولا ـ واصلت العمل في تسجيل المواقع التأريخية والامكنة الاثرية في العراق تنفيذا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ • وقد بلغ عدد المواقع التأريخية المسجلة على هذا النحو (٥٢٢٢) موقعا اعلن عنها في الجريدة الرسمية عملا بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة • وثبتت في الخرائط العائدة لها •

ثانيا ـ تمت أعمال الكشف في الامكنة الآثارية في تسع حوادث في مختلف الالوية العراقية بناء على طلب الافراد والهيئات أو حدوث تجاوز على هذه المواقع •

ثالثا ـ قام مفتشو الاثار القديمة بالتعقيبات الادارية والقانونية اللازمة في الجرائم المرتكبة خلافا لقانون الاثار القديمة والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه وبلغ عدد هذه القضايا اربعة عشر قضية خلال النصف الاخير من عام ١٩٥١ •

رابعا ـ مازال العمل مستمرا في تنظيم بطاقات للمواقع الاثرية المسجلة، وفق احدث الطرق المتبعة

في هذا الشأن .

خامسا ـ ستصدر النشرة الرابعة من ثبت المواقع الاثرية التاريخية في العراق في وقت قريب .

(د) الصيانة :

١ ـ انجزت جميع اعمال الصيانة والترميمات في قاعات المتاحف ومؤسسات الدائرة الاخرى بعد ان نظمت لها الكشوف والتصاميم اللازمة .

٢ ـ نظمت الكشوف والتصاميم الفنية لانجاز صيانة المدرسة المستنصرية بصورة كاملة وبلغت النفقات المخمنة لتنفيذها (١٧٧٠٠) دينار ، وقدمت بكاملها الى السكرتارية العامة لمجلس الاعمار العراقي لغرض دراستها وتخصيص المبالغ اللازمة لتنفيذها ، ويؤمل ان يبت في الامر في وقت قريب .

٣ ـ تمت جميع الاعمال التكميلية الخاصة باعداد المتحف الجديد في الموصل ، الذي يؤمل افتتاحه للجمهور في اواخر آذار ١٩٥٢ .

(هـ) مديرية المختبر الفني :

لقد انجز المختبر في الفترة الواقعة بين ١-٧-١٩٥١ و ٣١-١٢-١٩٥١ معالجة آثار مختلفة بلغ مجموعها (١٢٩٣) أثرا بالاضافة الى الاعمال الاخرى التي قام بها كمكافحة حشرة الارضة في قاعات المتاحف وردهات العرض والعناية بما هو معروض من الآثار والصور والرسوم والمخططات.

أما المواد المعالجة فهي بحسب التصنيف التالي :

العدد	الوصف
٥٨٠	مسكوكة نحاس .
٤	مسكوكات فضة .
٢٢٩	قطعة عاج .
٧	مواد عظمية .
١٣٩	قطعة فخار .
١٠٨	خرز ودلايات مختلفة المواد .
٩٥	قطعة مرمر (بضمنها ٣٧ قطعة من الصخر)
٤٣	قطعة أثرية من الطين .
٤٠	قطعة معدن (٢٠ حديد و ٢٠ نحاس) .
١٦	قطعة صبغ مع قطعة جبس واحدة .
١٣	قطعة زجاج .
١٠	عشرة أختام مختلفة المواد والشكل واللون .
٩	قطع أثرية من الذهب .
١٢٩٣	المجموع

(و) المكتبة :

١ ـ بلغ ما في مكتبة المتحف العراقي ، حتى نهاية كانون الاول ١٩٥١ للميلاد ٢٦٨٠٤ مجلدات ، منها (٢٤٦٦١) مطبوعا ، (٢١٤٣) مخطوطا على ان نحوا من (٤٥٠٠)مجلد

مطبوع مما ذكر أعلاه ، قد نقل الى متحف الموصل وحفظ فى مكتبته التى أنشئت حديثا •

٢ ـ بلغت الزيادة فى كتب المكتبة خلال الاشهر الستة الثانية من سنة ١٩٥١ للميلاد (٤٠٦) مجلدات ، منها (٤٠٥) مجلدات مطبوعة بمختلف اللغات ومخطوط واحد •

٣ ـ بلغ عدد المجلات التى ترد الى المكتبة مائة مجلة وصحيفة ، تصدر فى بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات •

٤ ـ بلغ عدد مراجعى المكتبة خلال الاشهر الستة الاخيرة من العام الماضى ستمائة مراجع ، للاستفادة مما فى خزائنها من نوادر الكتب : المطبوعات والمخطوطات •

تنقيبات البعثات الاجنبية فى العراق :

١ ـ بدأت بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق (British School of Archaeology in Iraq). التنقيب لموسم ثالث فى أطلال نمرود ـ كالح ـ العاصمة الاشورية القديمة فى ٧-٣-١٩٥١ برئاسة البروفسور ملوان (Prof. M. E. L. Mallowan). الاستاذ بجامعة لندن، بعد ان منحت الاجازة القانونية من مديرية الآثار القديمة العامة بذلك ، وفق أحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والتعليمات الصادرة بموجبه •

واقتصرت أعمال البعثة فى هذا الموسم الذى انتهى فى ٢٤-٤-١٩٥١ ، على التنقيب فى باب من أبواب المدينة وفى الساحة التى تضم مشتملات القصر الشمالى الغربى ، قصر الملك آشور ناصر بال ، الذى سبق ان نقبت فيه البعثة فى موسميها السابقين ، وفى القصر المجاور للقصر الجنوبى الشرقى الذى سمى بالقصر « المحروق » لكثرة ما وجد فيه من آثار الحريق • وكان بين اللقى التى نتجت عن هذا الموسم التنقيبى تماثيل مهمة من الحجر ومسلة للملك آشورناصر بال عليها صورته وتدوين لفتوحه وأعماله وكشف عن آنية جميلة من الفخار وآثار من العاج المحلى بصور بشرية وأخرى حيوانية ، اضافة الى شتى النقوش والزخارف •

٢ ـ بعثة نفر[١] : اكتشفت هذه البعثة القائمة بالتنقيب حاليا فى أطلال نفر الكائنة بالقرب من عفك فى لواء الديوانية تماثيل مهمة من الحجر ، وقد بلغ طول أحدها سبعين سانتيمترا وكانت على ظهره كتابة سومرية ، واكتشفت مجموعة قيمة من رقم الطين عليها كتابات فى موضوعات مختلفة ، وكان بينها زهاء مائة رقيم طين عليها كتابات سومرية عن آداب العراق القديم سيكون لها أثر كبير فى معرفة آداب القصة العراقية عند السومريين ومدى ما وصلوا اليه من الرقى فى الاساليب والمعانى اضافة الى ما تضمه من أخبار ذلك الشعب الذى

(١) وهى بعثة مشتركة من المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانية للتنقيب فى نفر (Nippur) المدينة المقدسة ، نبور القديمة •

أنشأ أولى الحضارات فى العالم •

وان أطلال نفر هذه تضم آثار مدينة نپور التى كانت مقر الاله أنليل (Enlil) ومركز رجال العلم والادب الذين جمعوا فى تلك المدينة آداب السومريين وعلومهم واستنسخوها وصنفوها • وهى أطلال واسعة تشغل أراضى سعتها نحوا من ثلاثمائة دونم يشقها الفرات شقين • وقد نقب فى هذه الاطلال جماعة المنقبين الاوائل ووجدوا فيها قبل ما يقرب من ستين عاما مجموعة كبيرة من رقم طينية مكتوبة تربو على خمسين ألفا من الرقم الطين • ثم استأنفت هذه البعثة القائمة حاليا بالتنقيب فى هذا الموقع تنقيباتها سنة ١٩٤٨ برئاسة الدكتور مككاون (Dr. Donald E. Mc Cown) فى مرتفعين من مرتفعات المدينة يعرف الاول بحى الكتبة لكثرة ما وجد فيه من الرقم المكتوبة ، ويعرف الثانى بحى المعابد ، حيث نقبت فى بقايا معبد « انليل » فتتبعت زيارة ذلك المعبد الى أصولها التى تنتهى الى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد • واستمرت بحفرياتها مدة شهرين ثم عادت فاستأنفتها فى عام ١٩٤٩ لمدة ستة أشهر أخرى وها هى تقوم اليوم بالتنقيب فى مرتفعات جديدة فى تلك الاطلال وجس امكانياتها فى موسم ثالث توصلت فيه الى اكتشاف معالم معابد قديمة منها معبد يرجع تأريخه الى ما يقرب من ٢١٠٠ ق • م شيده الملك شولگى (Shulgi) ومعبد آخر يرجع تأريخه الى ما يقرب من ٢٧٠٠ ق • م عثر على التماثيل التى أشرنا اليها ، ويؤمل أن تنهى هذه البعثة أعمال موسمها هذا فى الاسبوع الاخير من اذار ١٩٥٢ •

أنباء أخرى :

* البناية الجديدة للمتحف العراقى : وصل العاصمة المهندس الالمانى الشهير البروفسور الهر ورنر مارخ ، فى الاسبوع الاول من كانون الثانى (١٩٥٢) ، بناء على طلب مجلس الاعمار كى يقوم بوضع التصاميم النهائية للمتحف العراقى الجديد ، وكان المهندس المذكور قد اشتغل عدة سنوات فى وضع تصاميم المتحف الجديد ، ما بين ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩ ، الا ان اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية وما أعقب ذلك من ظروف وأحوال حالت دون تنفيذ تلك التصاميم • ولقد استدعى المهندس المذكور مؤخرا لاعادة النظر فى تصاميمه السابقة لما حصل فى مديرية الاثار القديمة العامة ومؤسساتها المتحفية والفنية من توسع كبير وبالنظر لكثرة الاثار التى تحوزها فى الوقت الحاضر وسيشاد المتحف الجديد على نفس الارض التى كانت قد خصصت لهذه الغاية من قبل فى العرصة الكائنة فى الصالحية بجانب الكرخ فى بغداد • ولقد اتصل المهندس المذكور بالمسؤولين ووقف بنفسه على التوسعات المستجدة فقدم توصياته الاولى بهذا الشأن وعاد راجعا الى بلاده ووعد بتقديم تقريره النهائى الى المراجع المختصة فى وقت قريب •

* زار المتاحف العراقية وفد كلية الحقوق في جامعة فؤاد الاول المصرية الذى حل ببغداد ضيفا على وزارة المعارف ، وذلك فى ٦-٢-١٩٥٢ يصحبه جماعة من كبار موظفى وزارة المعارف المنتدبين لمرافقته مدة اقامته فى العراق . واستقبله معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الاثار القديمة العام بعد انتهاء مشاهداته فى مكتبه الرسمى ورحب باعضائه أجمل ترحيب وتحدث اليهم عن أهمية العلاقات الثقافية والحضارية التى توصل وادى الكنانة بأرض العراق : أرض سومر وأكد وآشور ، منذ أبعد العصور الموغلة فى القدم حتى العصر الراهن . وانصرف الوفد من لدن معاليه شاكرا الحفاوة التى لقيها فى مؤسسات الآثار كافة معربا عن ارتياحه لما لمسه من اهتمام شامل بتوطيد الصلات الوثقى بين القطرين الشقيقين .

صادق الحسنى

سكرتير مجلة « سومر »

هذه رسالة وجهها صاحب المعالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام الى الاستاذ جورج كامرون رئيس دائرة علوم الشرق الاوسط فى جامعة مشيغان ، آثرنا نشرها لتضمنها المبادىء والاسس التى يقوم عليها تنظيم العلاقات والتعاون بين هـذه المديرية ومعاهد الآثار وبعثـات التنقيب الاجنبية .

عزيزى الاستاذ كامرون

سررت بقراءة رسالتيكم المؤرختـين فى ٢٦ كانون الاول و ١٠ كانون الثـانى . ولا يسعنى الا ان اشكركم كثيرا على ما تلطفتم به نحوى ونحو هذه الدائرة التى تبدى ما تستطيع ابداءه من التعـاون نحو البعثـات الاثرية التى تؤم العـراق للبحث العلمى والتنقيب ، كما كان لتقديركم الحسن حقيقة الصعوبات الناشئة فى العام المنصرم بما كان من مناح لنشاط بعثتكم أجمل الاثر فى نفسى . ولا أشك ان عـدم فسح المجـال لأى سوء فهم محتمل ان يؤثر فى التعاون المثمر الذى اتسمت به مديريتنا العامة يعود بأحسن النفع على كل ذى علاقة بالموضوع . ويستند ذلك التعاون على اساس احاول ايضاحه فى هذه الرسالة ، الى ما ورد فى رسالتيكم المنوه بهما اعلاه ، وقد سبقت المداولة معكم فيها حينما كنتم فى بغداد .

انكم لعلى بينة من ان قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ الصادر سنة ١٩٣٦ ينظم ويوجه ويحدد علاقة هذه المديرية بالبعثات الاجنبية التى تؤم العراق . فليس لهذه المديرية وفق احكام هذا القانون ، ما يجعلها ذات اختصاص بغير التنقيب الاثرى . اما ما يتصل بالعراق الحديث فهو من اختصاص دوائر حكومية اخرى .

ونذكر فى هذا الصدد اننا تلقينا طلبات عديدة من جامعات اجنبية ومعاهد للدراسات الشرقية ، لاجازة اصحابها بانشاء مراكز دراسة فى بغداد ، وكنا نجيب على ذلك ان عمل دائرة الآثار القـديمة فى العراق مقتصـر على ما يتعلق بالتنقيب الاثرى ، وان الحـكومة العراقية غير مستعـدة لتسمح بانشاء ما يماثل هـذه المراكز الدراسيـة فى العراق . اما المدرسة البريطانية للابحاث الاثرية فلا مركز لها فى بغداد . وغاية ما لديها ، هو البيت الذى تحتفظ فيه بلوازم بعثة نمرود ، وينطبق القول كذلك على بيت بعثة نفر المشتركة التى تنقب فى عفك . وعلى هذا فليست هنالك بعثة ما ذات ممثل دائم فى بغداد .

فالامر اصبح مفهوما لدينا بعد المحادثات العديدة فى هذا الموضوع بأن الغاية من استئجاركم دارا فى بغداد هى لاتخاذها مخزنا مؤقتا للوازم بعثتكم تمهيدا لسنوح الوقت الذى تقررون فيه اعادتها الى بلادكم او نقلها الى ايران او الى اى محل آخر • ومن الطبيعى ان امكانية الاستئذان وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة فى التنقيب فى موقع عراقى قديم ، بالنيابة عن جامعة مشيغان ، غير خارجة عما ذكرناه ، واود ان اشير الى ان تلك المناطق التى اعلنت الحكومة العراقية حظر دخول الاجانب فيها ، وانتم على معرفة بها منذ السابق ، ما زالت بطبيعة الحال محرّمة على بعثات التنقيب ايضا •

وقد اوضحت هذه الامور كلها مفصلة الى المستر سوليكى الذى تخلف فى بغداد ليدبر أمر خزن مهمات بعثتكم ولعله افادكم بشىء عن ذلك •

ويسرنى ان اذكر ان المستر سوليكى أبان عن استعداده ليمضى فترة مكثه فى بغداد على نحو مفيد • فهيأنا معه بعثة جهزناها بما يلزم لها من حاجات ونفقات لتنقب فى كهف شانيدر ، وستنشر نتائج اعمالها فى الجزء القادم من « سومر » • وهو بلا ريب باحث ذو كفاءة ونشاط •

لقد انصرف موظفو هذه المديرية بعد رحيلكم عن بغداد الى اتخاذ ما يلزم لعمل قوالب الكتابات والمنحوتات فى صخور الجبال ومنها نصب دهوك وتمثال نرامسن ومنحوتات هورين شيخان ، ونأمل ان يتم ذلك حين تحسن الاحوال الجوية ، وعلى هذا يؤسفنى الا يكون فى وسع المستر ويليام أدور برمنگهام القيام بالعمل الذى خص به موظفو هذه المديرية •

وأملى وطيد ، ان هذه الرسالة على طولها ستساعد على جعل التعاون فيما بيننا مستندا الى اساس مكين من التفاهم المشترك •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

٢٦/١/١٩٥٢ مدير الآثار القديمة العام

البروفسور هاينرش لنزن من أعضاء البعثة الالمانية التنقيبية في مدينة الوركاء من ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، وكان مسؤولا فيها عن الاعمال الهندسية والترسيم فيرجع الفضل اليـه في اكتشـاف الابنية وتتبع الزيازة القديمة في تلك المدينة وقد تبوأ البروفسور لنزن مكانة علمية ممتازة بين المشتغلين في الآثار العراقية القديمة بأبحاثه وتآليفه القيمة •

معالى الدكتور ناجي الاصيل المحترم •

أرجو أن تسمحوا لي يا سيدي أن أقدم لكم أطيب تشكراتي القلبيـة لتفضلكـم بارسال أجزاء « سومر » التي وصلتني خلال الاسبوع المنصرم • وقد سررت وفوجئت بمزيد الفرح عندما وجدت فيها من المواد والمعلومات ما لا يمكنني الاستغناء عنها في دراساتي ويمكنكم أن تتصوروا انني لا أستطيع قراءة جميع محتوياتها من المواضيع وسوف أكتب مرة أخرى الى الدكتور الامين رسالة عن أريدو •

وقد سررت مع الاهتمام الكثير عندما علمت أنكم قد أجريتم حفريات في الحضر ويؤسفني جدا أنني لم أقرأ للان مقال السيد فؤاد سفر عن « كتابات الحضر » فقد مضى زمن طويل لم أمارس فيه العربية وسأحتاج لاستعادتها وقتا كثيرا •

ولما كنت أهتم قبل كل شيء في الادوار السومرية والبارثية لذا فان النتائج الباهرة التي توصلتم اليها في الحضر تهمني جدا وذات فائدة جمة لان أطلع عليها • وأرى أن الحضر من اهم الاطلال الاثرية في العراق لانه لايشابهه موقع آخـر جمـع فيـه الفـن الشرقي واليوناني والروماني في آن واحد • وقد قمت بدراسة جديدة للحصول على درجة الهابيل العلمية فاخترت لها موضوع الحضر ولما يطبع الا انني سأنشر مقالا عما قريب في مجلة المعهد الالماني للآثار ، وموضوعه المقارنة الزمنية للفترة الساسانية حاولت فيه ايجاد الصلة العلمية بين الفترة الساسانية مع الدور البـارثي في مدينة آشـو وتلعب زخارف الحضر دورا كبيرا في هذه الدراسة •

وسررت كثيرا عندما سمعت فى الايام الاخيرة أنكم مستعدون لبناء متحف جديد . وعندما شرع الدكتور ف . مارش بوضع التصاميم قبل عشرين سنة تقريبا اهتممت لهذا المشروع كثيرا وتمنيت تحقيقه ولا يسعنى الآن الا ان اعبر لكم عن فرحى لتحقيق هذا المشروع فى القريب العاجل .

أتمنى لكم كل نجاح وخير فى مهمتكم وأعمالكم وسوف انتهى فى خلال الاسابيع المقبلة من كتابة مقالى عن تطور المعابد فى ادوار فجر السلالات وسأكون ممتنا لو تفضلتم بنشره فى مجلتكم « سومر » .

وتفضلوا ياصاحب المعالى بقبول فائق الاحترام .

برلين : هاينرش لنزن

اليونسكو والمهرجان الألفي لابن سينا

ننشر في ادناه الرسالة التي تسلمناها من البروفسور روجه كايوا ممثل اليونسكو في احتفالات مهرجان ابن سينا الذي عقد في بغداد تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٨ آذار ١٩٥٢ ٠

ولقد اشترك في المهرجان رجال ذوو مكانة بارزة وشخصيات علمية ممتازة يمثلون الاقطار العربية وايران وتركيا واندونيسيا ، كما ساهم عدد من المستشرقين المشهورين مساهمة فعلية في البحوث والمناقشات٠

وان الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية التي تعاونت مع الحكومة العراقية في اقامة المهرجان ستصدر عما قريب كتابا ذهبيا يحتوي على البحوث والمحاضرات والخطب التي القيت في اثناء المهرجان ٠

وقد آثرنا نشر هذه الرسالة القيمة المحتوية على ما يبعث في النفس من الهام فلسفي وشعري في هذا الجزء من « سومر » لكونها وصلت الينا وقد انتهى المهرجان ٠

وننتهز الفرصة لنعبر عن شكرنا الخالص لسعادة الاستاذ جيم توريز بوديه المدير العام لليونسكو لندبه مفكرا بارزا كالبروفسور كايوا نيابة عنه ٠ واننا لنتقدم بأجمل التقدير والثناء على البروفسور روجه كايوا لما ابداه نحونا من شعور بالغ في هذه الرسالة ٠

ناجي الاصيل

سيدي الرئيس

لا أرى بداً من ان اسارع الى تقديم شكري لكم وللسلطات العراقية ولمنظمي المؤتمر على ما غمرتم به مدعويكم من استقبال رائع ، وأود ان اهنئكم على ما وفقتم اليه من نجاح يحق لكم الافتخار به ولا تخفى روعته على أحد ٠

في بلد رأى المدنيات تولد وتنمو ثم تتوارى وتختفي اكثر من أي بلد في العالم ،

يندفع المرء الى التفكير بما للمدنية من خاصيــة التحطم المخيف • فحين كنت واقفا بين اطلال بابل ونينوى ونمرود حيث أتحتم لنا فرصة زيارتها ، تذكرت ما جاء على لسان احد شعرائنا من خواطر وهيبة بقوله : « عيلام ، نينوى ، بابل ، ان هي الا اسماء جميلة غامضة •••• وقد تصبح فرنسة وانكلترة وروسية اسماء جميلة ايضا ، فهوة التاريخ اذن سحيقة تسع العالم باجمعه •فليس ببعيد ان تنتهي تآليف كيث وبودلير الى ما انتهت اليه ثمرات افكار ميناندر من مصير ، وان ذلك لمسطور في بطون الصحف » •

ان الصحف عادة تخصص اقل مكان لمثل المؤتمر الذي اخذتم على عاتقكم القيام به ، مما هي تخصصه للحوادث المرعبة التي على شاكلة ما تحدث عنه پول فاليري ، مع ان مثل هذه المؤتمرات تمهد السبل للتفاهم المتبادل والاتفاق الدولي ، وهي تعمل بحسب طاقتها على ازالة الاحقاد والبغضاء التي تضع السلم العالمي في خطر •

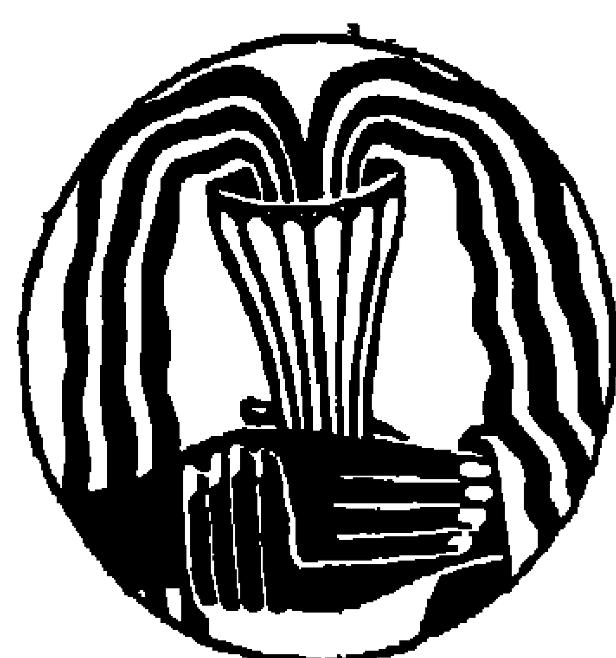
تفيد الروايات ان القدرة الالهية قد بلبلت الالسن في موضع غير بعيد من هنا عقابا للبشر على كبريائهم • وها انكم قد استقبلتم علماء يتكلمون لغــات مختلفة ، ولا أقصــد اختلاف الكلمات التي تنطق بها الشفاه فقط بل اعني ايضا اسلوب التفكـير الذي يجعل البشر متناحرين متضاربين اكثر من اختلاف الكلمات في المعاجم • على ان هؤلاء العلماء قد وفقوا الى التفاهم بينهم بلغة مشتركة جمعت بينهم ، وقد عرفوا كيف يفيدون منها ، وهم يعترفون بانهم كانوا مشبعين بتلك المثل العليا نفسها وكانت تغمرهم جميعا نية طيبة واحدة • فتمكنوا بهذه الطريقــة من ازاحة اللعنــة القــديمة في المكان ذاته وفي زمان مضطرب مثله • فعسى ان يكون في عملهم هذا قدوة حسنة للآخرين •

ولهذا فاليونسكو حـين تخصكم بشكرها يا سيدي الرئيس ، فانهــا تشكركم على اتاحتكم هذه الفرصــة لمن جمعتموهم للتعارف فيما بينهم وليكرموا البشــرية في شخص ذلك العبقري العظيم الذي طلبتم منهم الاحتفال بذكراه •

والى شكرنا وتهانينا التي تستحقونها بجدارة ، اود ان اعرب شخصيا الى معاليكم بصفتكم مدير الآثار القديمة العام في العراق عما تملكني من اعجاب عظيم بطريقة العرض الصحيحة المبتكرة التي عرضت بها الآثار النفيسة الفريدة في متاحف بلادكم •

وفي مثل هــذا الروح ، ارجو ان يتلطف سيدي الرئيس بتقبل تمنيــاتي الطيبــة لازدهار عملكم ولسعادتكم الشخصية •

روجه كايوا
اليونسكو



(c) *Inspectorship.*

1. The total number of ancient sites registered by the end of December, 1951, was 5222. The 110 new sites discovered in the second six months of 1951 have also been mapped.

2. Work is still in progress on the arrangment of special cards relating to the ancient sites in Iraq, in accordance with the latest methods.

3. A new list of the names and places of the ancient sites of Iraq is in preparation for publication.

(d) *Restoration and Maintenance Section.*

1. The plans for the final restorations of the *Mustansiriyah* has been completed.

2. Restoration work to other ancient buildings has been carried out according to plan.

(e) *The Laboratory.*

Over 1293 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or re-construction. Among them were 43 inscribed clay tablets, 139 potsherds and bricks, and 584 coins, gold, silver and copper.

(f) *The Library.*

The number of books in the Iraq Museum Library, at the end of June, 1951, was 26,804, of which 2,143 were manuscripts. 406 books, were added to the Library in the second six months of 1951.

The Library received 100 periodicals, in various languages, from foreign countries.

Sadiq al-Hasani,
Secretary, "Sumer".

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the sections of the Directorate-General of Antiquities during the second six months of 1951:—

(a) *Museums.*

1. Antiquities acquired:—

From excavations undertaken by our Department: ...	161
From excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department ...	94
By discovery	22
By purchase	31
By presentation	2
By exchange	131
Surface finds	5

2. Other Activities:—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum	396
Objects photographed	137
Additions to the collections of Study Cards ...	102
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum	230

3. Visitors:—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 10,000.

(b) *Archaeological Research and Excavations.*

1. Reports made by the Inspectors of Antiquities of this Department on ancient sites together with surface finds brought from those sites have been studied and final reports drawn up.

2. Newly discovered sites of archaeological importance have been demarcated by the specialists of the Department.

3. Maps relating to sites already excavated by this Department have been prepared, and reports on the objects found in those sites have been drawn up for publication.

25th. February, 1952.

Professeur René Labat,
52 Boulevard des Batignolles,
Paris — 17.
France.

Dear Professor Labat,

We acknowledge with great pleasure the receipt of your valuable article on the tablet IM 50969. We are indeed proud to publish it in Sumer(Vol. VII, No. 1). Your contribution in this respect is highly appreciated and is a good example of the scientific Cooperation existing now between this Department and foreign scholars. We are very anxious to further this collaboration to its most fruitful and productive end.

I shall always remember with pleasure our meeting in Baghdad and I shall be looking forward to see you again.

With my highest considerations.

Yours sincerely,
Director General.

Prof. René Labat is very well known for his great research in Assyrian and Babylonian studies within the past twenty years.

"Sumer"

52 boulevard des Batignolles
Paris — 17.

Paris, le 18 février, 1952.

S. E. NAJI al Asil
Directeur Général des Antiquités
Baghdad — Iraq.

Cher Dr. Naji-Bey,

Je vous ai envoyé, il y a quelques jours, le manuscrit de l'étude que vous avez bien voulu me demander sur la tablette inédite IM 50969. J'espère que vous le recevrez sans tarder.

Il m'est particulièrement agréable de vous offrir cette modeste contribution, en souvenir des quelques semaines que j'ai passées à Baghdad et de l'accueil si cordial que vous avez bien voulu m'y réserver.

D'Ankara, où je me trouvais l'été dernier, j'aurais bein aimé pouvoir reprendre le chemin de Baghdad, mais je n'en ai pas eu le loisir. Ce sera, je l'espère, pour un prochain voyage.

Transmettez, je vous prie, mes amitiés, à tous vos Collaborateurs, de l'amabilité desquels je conserve un excellent souvenir, et veuillez croire, cher Naji-Bey, à l'assurance de mes sentiments les meilleurs.

René Labat.

war, habe ich mich schon sehr für dieses Projekt interessiert, und ich kann Ihnen kaum sagen, wie sehr es mich freut, dass ich dieser Plan nun anscheinend demnächst auch verwirklichen wird.

Für Ihre Arbeit wünsche ich Ihnen weiterhin alles gute, in einigen Wochen werde ich einen Aufsatz über die Entwicklung der Tempel in frühdynastischer Zeit abschliessen, ich würde mich freuen, wenn, Sie diesen Aufsatz in Ihrer Zeitschrift "Sumer" bringen wollten.

Mit den besten Grüssen verbleibe ich als Ihr Ihnen ergebener.

Heinrich J. Lenzen.

"Sumer" has pleasure in publishing this letter from Professor Heinrich J. Lenzen of Berlin. Professor Lenzen was a member of the German expedition to Warka, 1936-39, and was in charge of the engineering, planning and drawing activities of the expedition. It was he who discovered the buildings and traced the development of the decorations in that city. Professor Lenzen, through his researches and work, occupies a distinguished position among those interested in the archaeology of Iraq.

Berlin — Lichterfelde — West,
Steinackerstr., 14.
6/2/1952.

Hochverehrter Herr General Director,

Erlauben Sie, dass ich Ihnen meinen herzlichen Dank für die Uberlassung der Sumer Bände ausspreche, die in der vorigen Woche in meinem Hause gelangten. Ich bin erfreut und überrascht über die Menge des Materials, dass mir durch diese Bände Zugängig geworden ist. Sie werden sich denken können, dass ich keinesweg alle Aufsätze lesen konnte, über Eridu will ich in nächster Zeit noch mal einen Brief an Dr. Al Amin schreiben. Mit grossem Interesse habe ich auch festgestellt, dass Sie in Hatra gearbeitet haben, leider habe ich den Aufsatz über die Inschriften von Mr. Fuad Safar noch nicht gelesen. Ich habe solange keine übung mehr gehabt arabisch zu lesen, dass ich jetzt sehr viel Zeit brauche, wieder hineinzufinden. Da ich mich vor allem für die sumerische und für die partische Periode interessiere ist es mir äusserst interessant die neusten Ergebnisse über Hatra kennen zu lernen. Ich halte Hatra für eine der wichtigsten Ruinen des Irak, weil sie wie keine andere geeignet ist die Durchdringung orientalischen und griechisch-römischen Formenguts zu zeigen. In meiner habilitationsarbeit habe ich mich grade mit Hatra besonders beschäftigt. Leider habe ich diese Arbeit bis heute nicht in Druck geben können, dafür aber wird in der nächste Zeit ein Aufsatz erscheinen in der Mitteilungen des Deutschen Archäeologischen Institutes: "Zur relative Chronologie der sasanidischen Strecke", in der ich versucht habe, die sasanidischen Strecke an die partischen Strecke von Assur anzuknöpfen, auch in dieser Arbeit spielt das Ornament von Hatra eine grosse Rolle, ich werde mir erlauben, Ihnen von dieser Arbeit einen Sonderdruck zu senden, sobald sie im Druck ercheinen sein wird.

Mit ganz besonder Freude habe ich den letzten Tagen gehört, dass Sie daran denken ein neues Museum zu bauen. Als der Plan vor etwas 20 Jahren von Herrn Dr. W. March zum ersten Male gemacht

His Excellency Dr. Naji al-Asil,
The Director General of Antiquities,
Baghdad — Iraq.

My dear Excellency,

I have had a very busy summer-time; after my stay in the Near East during winter-time many things had to be done: at the University, at home and so on. Therefore I send to you a letter which is a little delayed, but I very much wish to express my gratitude to your Excellency for sending to me "Sumer Vol. VII No. 1, which I have received a month ago I think. I am very glad to possess this very valuable publication. The Iraqi Government ought to be proud of the publication as a token of scientific research and of the great scholar, who is the editor: your Excellency.

You and the Department have had a very busy time this spring, I think, doing big excavation-work at Hatra; I do hope you have been lucky and rewarded in accordance to all the money spent and tiresome labour performed.

To the Danish Government I have sent a memorandum regarding my stay in Iraq and especially I have mentioned the gallant helpfulness of your Excellency, which alone enabled me to gain such unforgettable experiences during my stay in Baghdad. The kind gentleman, the Mutasarrif in Diwaniya, Yusuf Dhia, I have given a short mention too.

I hope you have received my book "The Chronology of the Shub-ad Culture", which I sent to you after my return to Copenhagen.

My wife and I are talking every day about Baghdad, and we are longing to return to Iraq soon again, and as I wrote to you in my letter dated 20/3/1951, we shall never forget all your kindness to us. Your Excellency wrote a return-letter to my first letter in very beautiful and touching words, for which I express a deepest thank now here in this my second letter to you.

Believe me I am for ever,

Your Excellency's very sincerely,
Svend Pallis,
Copenhagen, Denmark.

beaux noms vagues ..... Mais France, Angleterre, Russie ..., ce seraient aussi de beaux noms. Et nous voyons maintenant que l'abîme de l'histoire est assez grand pour tout le monde. Les circonstances qui enverraient les oeuvres de Keats et celles de Baudelaire rejoindre les oeuvres de Ménandre ne sont plus du tout inconcevables: elles sont dans les journaux''.

Les journaux accordent d'ordinaire moins de place aux réunions comme celles dont vous avez pris l'initiative qu'à ces circonstances menaçantes dont parle Paul Valéry. Cependant elles constituent autant de manifestations de compréhension mutuelle et d'entente internationale, elles contribuent dans leur domaine particulier à neutraliser les forces de méfiance et de haine qui mettent la paix en péril.

La tradition rapporte que c'est non loin d'ici que la divinité confondit les langues pour punir la présomption des humains. Vous avez accueilli des savants de languages divers: je ne songe pas seulement aux vocabulaires différents que les lèvres prononcent, mains aux habitudes de pensée que les mots révèlent et que opposent les hommes plus fortement encore que la variété des dictionnaires. Pourtant ces savants ont su retrouver un language commun pour parler entre eux. Ils ont su s'en servir et reconnaître ainsi qu'ils étaient dévoués au même idéal et qu'une bonne volonté identique les animait. De cette manière, ils ont pu écarter l'antique malédiction en un point précis du temps et l'espace. Puisse leur exemple être largement suivi !

C'est pourquoi l'UNESCO vous remercie chaleureusement, Monsieur le Président, d'avoir donner à tous ceux que vous avez réunis l'occasion de mieux se connaître et d'honorer ensemble l'humanité dans la personne du puissant génie dont vous leur demandiez de célébrer la mémoire. A ces remerciements, à ces félicitations si bien méritées, je voudrai joindre personnellement pour le Directeur du Service des Antiquités de l'Iraq l'expression de la trés vive admiration suscitée en moi par la parfaite et intelligente présentation dont bénéficient les merveilles rassemblées dans les Musées du Royaume.

Dans cet esprit, je vous prie Monsieur le Président de vouloir bien accepter tous les voeux que je forme pour la prospérité de votre oeuvre et votre félicité personnells.

Beyrouth, le 1er Avril, 1952.

ROGER CAILLOIS
UNESCO

S. Exc. Naji al Asil,
Directeur du Service des Antiquités,
Président du Commité d'accueil pour le millenaire d'Avicenne.

UNESCO AND THE MILLENARY CELEBRATIONS OF IBN SINA.

We are happy to publish the following letter which we have just received from Professor Roger Caillois who represented UNESCO at the Millenary Celebrations of Ibn Sina (Avicenna) which took place at Baghdad, under the patronage of H. R. H. the Regent, between the 20th and the 28th of March, 1952. Many eminent men of learning and personalities of high standing and distinction from the Arab States, from Iran, Turkey and Indonesia, together with a number of eminent Orientalists from other Countries participated actively in the deliberations.

The Cultural Committee of the Arab League, with whose cooperation the Iraq Government had arranged to hold the Celebrations at Baghdad will publish shortly a Golden Book on the proceedings of the conference. It will contain all the speeches, lectures and addresses delivered during the meetings.

As this admirable letter which is so full of philosophical and poetical inspiration reached us soon after the conclusion of the celebrations, we have taken the liberty to publish it in "Sumer".

We wish to take this opportunity to express our sincere thanks to His Excellency M. Jaime Torres Bodet, the Director General of UNESCO for having been represented at the celebrations by such a distinguished thinker. as Professor Roger Caillois for whose generous feelings expressed so eloquently in this letter we wish to present our deep gratitude and high appreciation.

Naji al Asil.

Monsieur le Président,

Je ne veux pas tarder à vous remercier ainsi que les autorités de l'Iraq et les organisateurs du Congrès pour le magnifique accueil que vous avez réservé à vos invités. Je désire également vous féliciter d'une réussite dont vous avèz le droit d'être fier et dont la signification ne saurait échapper à personne.

Dans une contrée qui a vu les civilisations naître croître et disparaître en plus grand nombre qu'aucune autre dans l'univers, il est inévitable qu'on songe à leur redoutable fragilité. Sur l'emplacement de Babylone, de Ninive, de nemrod, où vous avez eu l'heureuse pensée de nous conduire, je me remémorais pour ma part les réflexions effrayées d'un de nos poètes: "Elam, Ninive, Babylone étaient de

The following letter from Professor San Nicolò, in addition to its kind remarks about "Sumer", makes an interesting reference to an article by Professor Albrecht Goetze, published in Vol. VII, No. 2 of "Sumer".

Excellency,

Please accept my most sincere thanks for your great kindness in sending me the new issue of SUMER. Though I only repeat what others more competent have already stated, it may be permitted to me also to express my high satisfacation and pleasure at the steady development of a periodical which has already become indispensable for our studies everywhere.

Running through the contents, I was very glad to discover in the Mathematical Compendium edited by Professor Goetze, the technical source of the phrase, *makhtram shâmum* (p. 154) which finds, many centuries later, practical application in the annalistic entry of a contract of sale of 648 B. C.

The contract is republished as No. 20 of my "Babylonische Urkunden des ausgehenden 8. und des 7. Jhrh. v. Chr.", which I beg you to accept as a little return for your kindness.

Respectfully yours,

M. San Nicolò.

Directorate General of Antiquities,
Baghdad.
October 29th., 1951.

Dear Mr. Solecki,

Now that the equipment for excavating the promising cave of Shanidar is ready, I would like to wish you the best of luck, and to express my appreciation for the spirit of co-operation which you showed in your communication of October 22nd., by your willingness to supervise this undertaking of the Directorate General at Shanidar, and to write a full report on the results for publication in "Sumer".

With best regards,

Yours sincerely,
Naji Al Asil.
Director General.

The two following letters are published for the light they throw on the co-operation of this Directorate with foreign archaeologist, and for the information they give relating to the excavations undertaken at Shanidar by this Directorate under the supervision of Mr. Solecki.

The Directorate General of Antiquities,
Baghdad.

October 22nd., 1951

Dear Sir,

Pursuant to our discussion on October 21, 1951, regarding the results of my recent archaeological explorations in the Rowanduz district of Erbil Liwa, you have shown interest in my future intentions of excavating a promising cave near Shanidar. This cave, called locally in Kurdish, "Shikoft Mazin Shanidar", or "Big Shanidar Cave", is situated about 45 minutes by road and foot-path north from Shanidar village in the Zibar river valley.

I agree to supervise further excavations in the cave, provided the Iraq Museum will supply the necessary goods and services I will require for the venture. I estimate that a period of two calendar weeks, or 14 days, will be necessary. At least 8 labourers at 250 fils per day, the local working wages, will be required. An assistant from the Iraq Museum will be of great help in the supervision of labour and the technical aspects of the excavation. Although I have much of the technical equipment necessary, an operation of this size makes it essential to procure additional tools and supplies, as enumerated on a separate paper. Food and cooking facilities may be obtained locally. However, an adequate stock of food staples, such as rice, tea, sugar, salt and bread flour should be obtained in Baghdad because of the price advantage there. A cook may be provided by the Museum, although I have found it convenient to board at Shanidar.

Since the Directorate General has shown willingness to underwrite the proposed excavation in Big Shanidar Cave, the expedition will be undertaken in its name. I will offer my technical services as associate with the University of Michigan Expedition, 1951, presently on leave from the Smithsonian Institution. I will provide transportation with the University of Michigan Ford truck, the cost of the fuel for the operation to be borne by the Iraq Museum.

It is understood that the full report of my work will be published in "Sumer", the journal of the Iraq Museum.

I can leave as soon as the necessary arrangements are made.

Respectfully yours,
Ralph Solecki.

they have is a house in which to store the belongings of their expedition at Nimrud, similar in fact to the house of the Joint Nippur Expedition at Afaj. Neither expedition maintains permanent representatives of their institutes in Baghdad.

It was therefore understood between us, after the several talks we had on the subject, that the house you rented here in Baghdad was simply for the purpose of storing temporarily the equipment and furniture of your expedition until such time as you might decide to transfer them, either home, or to Iran, or to any other place of your choice. The possibility of requesting a permit to excavate an ancient site in Iraq, in accordance with the provisions of the Antiquities Law, on behalf of the University of Michigan, is of course not excluded, but I should like to point out that those regions which have been declared by the Iraq Government as out-of-bounds for foreigners, and of which you are already aware, are naturally still out-of-bounds for archaeological expeditions as well.

I have already explained in detail all these facts to Mr. Solecki who has remained in Baghdad to arrange for the storage of the equipment of your expedition, and who may have already written to you on this subject.

I am glad to mention that Mr. Solecki has shown perfect willingness to use his remaining time in Baghdad in a profitable way. We have planned, equipped and financed an expedition under his supervision to excavate the cave of Shanidar, the results of which will be published in the next issue of "Sumer". He is certainly an efficient and competent scholar.

Since your departure from Baghdad the staff of this Directorate have been working on a plan to make casts of certain sculptured and inscribed monuments in the mountains, including the stele at Dehuk, the relief of Naram-Sin and the Horen Shekhan monument in the hope that when the weather permits such casts will be made by the members of this Directorate. I therefore regret that Mr. William Edward Birmingham will not be in a position to make such casts, as the task has already been assigned to our staff.

This is a long letter, but I hope it will serve to promote a sound basis for co-operation through mutual understanding.

With kindest regards.

Sincerely yours.

Director General.

We publish below the text of a letter from H. E. Dr. Naji Al Asil, the Director General, to Professor Cameron, the Chairman of the Middle East Sciences Department of the University of Michigan. The letter is published because it makes clear the conditions under which this Department carries out its policy of co-operation with institutes of archaeology abroad, and with foreign archaeological expeditions to Iraq.

Professor George C. Cameron,
University of Michigan,
Ann Arbor, Michigan,
U. S. A.

Dear Professor Cameron,

Ihave read with interest your letters dated December 26th. and January 10th. I cannot but express to you my warmest thanks for your very kind words about me personally, and about this Department for the spirit of co-operation shown towards archaeological missions from abroad in the promotion of scientific research in the field of archaeology. I have also noted with satisfaction that fact that you have fully comprehended the difficulties which arose last year in connection with certain aspects of the activities of your expedition. There is no doubt that it is in the best interest of all concerned that nothing which may lead to any possible misunderstanding should be allowed to interfere with the fruitfulness of the system of co-operation which has been thriving in our Directorate General. Therefore I will try in this letter to make clear and perfectly plain certain points mentioned in your letters, which I had occasion to explain to you directly during your presence in Baghdad.

You are certainly aware that the Law of Antiquities (No. 58, issued in 1936) regulates, guides and controls the relationship between this Directorate and missions from abroad. It is not within the functions of this Directorate, according to that law, to be concerned with subjects other than archaeological excavations. Studies leading up to subjects concerning modern Iraq are within the scope of other government departments.

We have received, as a matter of fact, several requests from foreign universities and institutions of oriental studies requesting permission to establish centres of study in Baghdad, and in all cases we have explained to them that the Department of Antiquities of Iraq deals only with questions relating to archaeological excavations, and that the Iraq Government is not prepared to allow the establishment of such centres of study in Iraq. For example, the British School of Archaeology in Iraq, as you know, has no centre in Baghdad. What

Islamic history of Iraq, but also the conditions of the Arabs before the rise of Islam.

The inscriptions and writings that have been discovered at Hatra are exclusively in Aramaic. The use of this language was widespread in the ancient East, by reason of its simplicity, its alphabetical writing and the fact that the Aramaeans were traders who journeyed throughout the East. It was for a while an international language, and was so widely used that at the time of Christ it was commonly spoken by the Hebrews, except in their religious cermonies. Christ himself spoke Aramaic and not Hebrew. Some Aramaic inscriptions have been found far away from home, in Rome, North Africa, India and Western China.

I am happy to mention on this occasion the name of the late Father Anistas Al Karmali whose great collection of precious printed books and manuscripts was made over to our Directorate by his colleagues, the Karmalities. Of this collection 5,500 printed books have been transferred to Mosul, constituting the nucleus of a library for the new museum.

The completion of the Mosul Museum is a good example of the true spirit of co-operation prevailing among the officials of the Directorate General of Antiquities. It is an achievement of ideal team-work in which every one of our Directorate took part. When this building was handed over to us its condition was far different from what it is now. The people of Mosul, I am sure, still remember how it was then. The architect of our department, Sayid Muhmud Al 'Ainaja, has been in charge of restoring this building and of transforming it into a modern museum. Sayid Akram Shukri, the Director of the Laboratory, repaired the antiquities, restored the statues to their original forms and set them in their present artistic setting. Sayid Antran, our expert photographer, has prepared the excellent photographs exhibited here. Abd Al Amir, our carpenter, has made these attractive wooden cases in which the objects are displayed.

The administration of this new museum has now been entrusted to Sayid Sa'id Diwaji, the newly appointed Director of Islamic Research in our Directorate. He is at present collecting Islamic antiquities from the historical monuments of Mosul to be exhibited in the museum.

With the limited resources at our disposal, the Directorate General of Antiquities is happy to have been enabled to establish the Mosul Museum through the tireless efforts of its officials and the earnest co-operation of all concerned. To the names of those I have already mentioned, I would like to add the name of Sayid Taha Baqi, the Curator of the Iraq Museum, who is well known for his scholarly work.

On this important occasion I am happy to announce that the Development Board has already taken steps with regard to the construction of a new building for the Iraq Museum, to house our wonderful collection of antiquities. The present museum at Baghdad has for a long time been over-crowded with its priceless collections of world-famous antiquities.

In conclusion, it may be of interest to add that with the gracious patronage of H. R. H. the Regent, and with the continued support of the Ministry of Education and of local authorities, it is hoped that local museums, similar to this one, will in time be established as centres of culture in each Liwa.

and Euphrates. During Seleucid-Parthian times, several other cities came into being and flourished on the edge of the Syrian desert (Arabia Deserta) and on the inner fringes of the Fertile Crescent. Such cities were Dura Europus, Ar Risafa, Palmyra, Busra, Jerish and Petra. During this time a prolonged war was raging between the two great empires that had divided between them the old world — the Roman and the Parthian empires. These cities were well known for the enormous wealth they acquired not only from the two belligerent parties, but also by international trade between East and West which, by virtue of their position, they controlled. Goods from China and India, such as silk, perfumes, precious stones and rare woods, used to arrive by boat at Seleucia, situated opposite to Ctesiphon on the Tigris. From there the merchants of Hatra used to transfer them by camel to Hatra, and thence to Nisibin and Sinjar, and so on to Antioch.

Roman literary sources mention the great resistance offered by Hatra to two powerful Roman emperors, Trajan and Septimus Severus. Trajan subdued Hatra in 116 B. C., but the city later rebelled against him, and he besieged it a second time. This time, however, he was unable to capture, it withdrew his forces and returned home. Septimus Severus besieged Hatra for a long time in about 194 B. C., but failed to capture it, owing mainly to its great fortifications and to the fighting spirit of its inhabitants. The people of Hatra were spirited and valiant warriors who invented a new wepon in warfare, namely Hatra Fire. This was a kind of firebomb, made of bitumen and sulphur, and was quite effective.

Tatra for reasons which are as yet unknown finally collapsed and fell to the Sassanian king, Sapur I. in about 270 A. D. His forces entered the city, pillaged and destroyed it; and that was the end of Hatra.

The antiquities of Hatra have a special significance. They represent Hellenistic civilization, which was the result of the fusion of the ancient oriental cultures, such as the Babylonian, the Assyrian, the Persian and the Egyptian, with Greek culture, which found its way to the ancient East through the conquests of Alexander the Great. As an effect of this fusion, new trends of thought came into being which affected, to a greater or lesser degree, every aspect of life, religion, the arts, science, and social, economic and political systems. Such trends spread all over the countries of the East, including the Arabian peninsula.

Since remote times there have been relations between Iraq and Arabia. It is known that the Sumerians traded with the eastern parts of the Arabian peninsula. The Assyrians had commercial and political relations with the Arab tribes of northern Hejaz, especially during the reign of Sargon II (721-705 B.C.) whose cuneiform records refer to the Thamud tribes. In addition, it is an established fact that a number of deities worshipped in the Ka'ba just before the appearance of Islam, such as Hubal, Uzza and Al Lat, had their origin in Babylonia. "Hubal", for instance, whose idol was erected inside the Ka'ba is the Babylonian god, "Bel", his name being prefixed with the Nabatian definite article, "ha". The idols of these deities were also brought from Babylonia, and accoring to Al Azraqi, the author of the famous book about Mecca, the idol of Hubal was brought to the Ka'ba from Hit on the Euphrates.

It is evident, therefore, that the excavations at Hatra are of major importance, since the discovery of many inscriptions, artifacts and buildings will help us to elucidate not only the pre-

nasirpal II (883-859 B. C.) Calah again became the capital of the empire. He reconstructed and enlarged this ancient city, building many palaces and temples, in addition to digging a canal to it from the Greater Zab river. Nimrud remained the capital until the reign of Sargon II (721-705 B. C.) who abandoned it in favour of Nineveh, and later of Khorsabad (Dur Sharrukin). Nevertheless Nimrud retained its religious significance and strategic importance since it was the centre of the worship of the god, Ninurta, as well as the first line of defence of Nineveh.

Excavations were conducted at Nimrud for the first time about a century ago, and in 1949 they were re-opened by the expedition of the British School of Archaeology in Iraq. The outcome was the uncovery of the palaces of the Assyrian kings, the most important of which were those of Assurnasirpal II and of his son, Shalmanassar III. The Assyrian antiquities here displayed in the Mosul Museum represent some of the unique finidings, discovered at the beginnning of last year by that expedition under the scholarly leadership of Prof.Mallowan, Professor of Near Eastern Studies in the University of London.

Hatra.

The ruins of Hatra which have produced the greater part of the antiquities at present exhibited in the Mosul Museum, through the excavation conducted there last year by this Directorate, are situated in the Tharthar Valley, 140 Kms. to the south-west of Mosul. Hatra is unique in Iraq, since its palaces and temples, besides many of its other buildings, are constructed in stone. No city in Iraq surpasses, or even matches, its lofty stone buildings.

Hatra is a round city, fortified with two bastioned walls, the length of its inner wall, being about 6 Kms. In the middle of the latter is large palace, with a cluster of temples, enclosed by a wall. In addition there are many small temples, castles for the nobles, an amphitheatre, a hippodrome and a permanent lake.

The ruins of Hatra had remained untouched by the spade of excavators until last year when we concentrated our activities for their uncovering. Previous visits to Hatra had indicated great possibilities for the elucidation of the as yet unexplored culture which existed in the few centuries preceding the Islamic conquest of Iraq. Our expedition to Hatra was conducted by Sayid Fuad Safar, our Director of Archaeological Research and Excavations, assisted by Sayid Muhammed Ali Mustafa. The expedition also included Sayid Adib Frankool, as surveyor and architect, and Sayid Sabri Al Thuwaibi who was in charge of the camp and the accounts.

It was through the diligent and earnest efforts of all concerned, including the Shirgati pickmen (who have become experts at their trade owing to their extensive employment in diggings) that the recovery of this priceless collection of finds was made possible. Some visiting archaeologists from abroad have stated that it constitutes the most spectacular discovery made in Iraq during the last twenty-five years.

We hope that our future excavations at this site will disclose further cultural aspects of the civilization which flourished in this beautiful city, and will help us to the better understanding of its history. At present our knowledge of Hatra is confined to the information given about it in a few Classical and Arabic texts, and to the results of our one season of excavation. We know that it was founded about the 2nd. or 1st. century B. C. as a fortress and a market centre for the Aramaen and Arab tribes in the region between the rivers Tigris

Another *tell* is Tepe Gawra, 20 Kms. north-east of Mosul, where a village was established in the Neolithic Age and survived till the middle of the second millennium B. C. Still another mound is Grai Resh, near Sinjar, where our department uncovered antiquities belonging to the period during which man in southern Iraq first learned the basic principles of writing, during the middle of the fourth millennium B. C. at a time when the whole, world with the exception of Egypt, was in total ignorance.

At the commencement of the third millennium B. C., the Assyrians appeared in the Mosul district, and inhabited the banks of the Tigris and the upper Tharthar. The Assyrians, having acquired the ways, means and techniques of the Sumerian culture that had flourished in southern Iraq, established their domain and expanded their power. They built flourishing cities and countless villages until their state finally grew into a huge and mighty empire that ruled over the ancient East. Their authority extended, during the 8th. and 7th. centuries B. C., over all the countries of the ancient East, from Aswan in Egypt in the west, to the approaches of Khorasan in the east; and from the Black Sea in the north, to Bahrain, in the south. Their great capitals, like Assur (Qalat Sherqat), Calah (Nimrud), Nineveh and Dur Sharrukin (Khorsabad) became centres of culture and authority to which travelled people from far away, bringing with them the finest and rarest of what they had.

After the fall of Nineveh (612 B. C.), there arose many petty states, the most prominent of which was the Hadyab Kindom which sprang up on the ruins of the Assyrian Empire and gradually extended from its capital, Erbil to Urfa (Ruha and Hatra and westwards to the Euphrates.

After the Islamic conquest of Iraq, and especially during the Ommayad period, Mosul became a military base for the Arab forces which penetrated Azerbaijan and Armenia. Mosul flourished in the tenth century A. D. at the time of the Hamdanids who turned it into a capital. It also retained its status as a capital throughout the rule of the Atabiks. In the Ottoman period, Mosul was one of the three vilayets of Iraq. The copper industry thrived, and its textiles were so well made that a certain type of cloth became known as *Muslins*, after the name of the city.

Thus it is evident that the Mosul district is one of the richest archaelogical regions in Iraq, and it is therefore fitting that its museum should serve as an exhibition representing the various periods we have mentioned. What is now displayed in this museum comprises the findings of last year's excavations at only two of the numerous sites of this Liwa, namely Nimrud and Hatra. This is only the nucleus, we hope, of a bigger and more comprehensive collection in the future.

Nimrud.

The ruins of Nimrud, formely known as Calah, are situated east of the Tigris, about 35 Kms. to the south of Mosul. It is a broad, wide city, surrounded by a large wall, about 3 Kms. long, of which the features, especially the gates, are still conspicuous. In the south-eastern part of the ruins, there is large mound with a ziggurat rising to a height of 17 metres. It appears from the cliff outside the western wall that the city used to be situated on the bank of the Tigris.

The city, Calah, was built by the Assyrian king, Shalmanassar I (1280-1260 B. C.), who made it his capital. Succeeding Assyrian rulers, having transferred their capitals from Calah established the seats of their kingdoms elsewhere. During the reign of Assur-

MOSUL MUSEUM AND ITS ANTIQUITIES*

by

Dr. Naji al-Asil.

Director General of Antiquities.

About two years ago, the Directorate General of Antiquities was able, through the co-operation of the Governor (Mutasarrif) of Mosul and the Mayor of the city, to acquire this impressive building, constructed just before the last world war as a municipal hall. Since then we have proceeded to convert the building into a museum worthy of the Mosul Liwa, which is renowed for its archaeological and historical importance in the ancient civilizations which developed in the Land of the Twin Rivers. These ancient civilizations have been a major force in man's progress and in the development of the present human civilization.

What the visitor now beholds is just the beginning of a monumental project which will ultimately turn this new museum into a large and comprehensive exhibition of the artifacts and relics of those peoples who inhabited this part of Mesopotamia, and who gradually progressed from small settlements to villages, and finally to large cities. These cities, in turn, expended tremendously and became the capitals of powerful states, and centres of law and order, with highly organised systems and well-developed conceptions of life, the ideas of which spread and prevailed over the Middle East for many centuries.

Prehistoric man settled in the uplands and the plains of the Mosul district in the Palaeolithic ages. In 1942, this Directorate, while excavating at Hassuna, which is a small *tell* in the Shora district, 30 Kms. to the south of Mosul, unearthed remains indicating the transition of man from dwelling in tents to his habitation of the earliest known terre pisée houses, and traced also the steps of his progress in ceramics and agriculture.

In the vicinity of Mosul there are several other mounds that date back to the 5th. and 4th. millenniums B.C. One of these is Tell Arpachiya, situated 5 Kms. east of Mosul, where there have been discovered houses of sun dried bricks, streets paved with stones, and a collection of fine pottery, skilfully made and decorated with polychromic paints in designs of a high standard of beauty.

*The substance of this article represents the address to be given by the Director-General at the inauguration of the Mosul Museum. (*Ed. Sumer*).

NEWS

&

CORRESPONDENCE

الحسنى (صادق) : تنقيبــات البعثات الاجنبية فى العراق · (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٣١٤ ـ ٣١٥) ·

سفر (فؤاد) : التنقيبات العلمية فى العراق · (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٧٤ ـ ١٧٩) ·

الشكرجى (احمد مهــدى) : كهوف جنــارة · (سومر ٧[١٩٥١] ص ٣٠٢ ـ ٣٠٨)·
فحص منطقــة الثرثار · (ســومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٩) ·

بشير فرنسيس : المظاهر الفنية فى عواصم العراق الاسلاميــة القــديمة على ضــوء الاستكشافات الحديثة · (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٠٣ ـ ١١٢)·
الكوفة ـ واسط ـ سامراء ·

بصمه جى (الدكتور فرج) : تقرير موجز عن حفريات المطارة وقلعة جرمو · (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢) ·

Haven 1948. American Oriental Society, XV-271 p. 15 pls.

Reviewed by:

1. Labat (René), BO., VII, No. 2-3, Leiden 1950; p. 78-80.
2. Matous (L.), AO., XVIII, No. 4, 1950; pp. 382-385.
3. Schneider (N.), Orientalia, XIX, 1950; pp. 351-355).

Parrot (André), Ziggurat et Tour de Babel. (Albin Michel, Paris 1949; 237 p., Xls.).

Reviewed by:

1. Dussaud (René), Syria, XXVII, 1950; pp. 335-336.
2. Lambert (M.) and Tournay (R.-J.), RA., XLV, 1951; pp. 33-40.
3. Pfeiffer (Robert H.), AJA., LIV, 1950; p. 431.

Pohl (A.), Forschungen und Funde, Iraq. (Orientalia, XIX, 1950; pp. 378-384).
Eridu — Nippur — Tell Harmal — Nimrud — Machmur-Ebene — Hazer Merd.

Parada (Edith), The Collection of the Pierpont Morgan Library. (Corpus of Anicent Near Eastern Sealsis North American Collections I). (The Bollingen Series XIV). Washington, D. C., 1948. 2 vols. Text: XXVII-187 pp., 1 chart, 1 map; Plates: XIV pp., CLXXVI pls. with 1157 figs. Seals of Southern Mesopotamia and Assyria: pp. 1-100; pls. 1-121).
in collaboration with Briggs Buchanan: preface by Albrecht Goetze.

Reviewed by:

1. Gadd (C. J.), AJ., XXX, 1950; pp. 87-88.
2. Van Buren (E. Douglas), Orientalia, XVIII, 1949; pp. 247-252.
Excavations at Iraq. (AJA., LII, 1948; pp. 392-393).
Excavations at Iraq. (AJA., LII, 1949; pp. 49-53),
Matrrah — Jarmo — Eridu — Makhmur Region.
Excavation at Iraq 1947. (AJA., LV, 1951; pp. 95-96).

الاصيل (الدكتور ناجي) : جولة استطلاعية في مواطن الا ار في الالوية الشمـاليـة . (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٠٩ ـ ٣٢١).
تل مطارة ـ تل مغار ـ نوزي ـ منطقة مخمور ـ قلعـة جرمو ـ بردة بالكـة ـ سهل شهرزور ـ تل بكر آوه ـ ضريح أبي عبيـدة ـ خورمال ـ كهـوف هزار مرد ـ اطلال نمرود ـ النقوب وهي قناة للري ـ بلاوات ـ نينوى ـ قلعة اربيل .

ـــــــ : النشاط الاثاري في العراق . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٩٢٧ ـ ٣٠١) .

الامين (الدكتور محمود) : استكشـافات اثرية جديدة في شمـالي العراق . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٨٠ ـ ٢١٩ ، ١٤ لوحا) .
تمهيد واستعراض ـ شيرو ملكتا ـ منحوتة مله ميركي او صورة تيمور لنك كهف كندك ومنحوتاته .

باقر (طه) : موضع اثري عند شركة النفط في كركوك . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥) .

بريدوود (الدكتور روبرت) : التنقيبات الاثرية في المنطقة الكردية . نقلها الى العربية بشير فرنسيس . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٩٩ ـ ٢٠٥) .
قلعة جرمو ـ كريم شاهر ـ باليكورة .

entalia, XVI, 1947; pp. 307-311).
——— Schreibarianten bei Personennamen der Urkundensiegel von Ur III. (Orientalla, XVI, 1947; pp. 303-306).
——— Stellvertretende Siegchung der Vertragsurkunden in der Ur III-Xeit. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 417-421).

URUK

Lloyd (Seton), Uruk Pottery: A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu. (Sumer, IV, 1948; pp. 39-51).
Warka — Ur — Telloh — 'Uqair — Nineveh — Tepe Gawra — Grai Resh — Al'Ubaid — Kish — Khafajah — The Eridu Occurence.
San Nicolo (M.), Zur Verproviantierung des kgl. Hoflagers in Abanu durch den Eanna-Tempel in Uruk. (AO., XVII No. 2, 1949; pp. 323-330).
Uruk-Warka. (AJA., LII, 1948; p. 456).

ZAKHO

Nakshbandi (Nasir), The Zakho Treasure. (Sumer, VI, 1950; pp. 177-188; VII, 1951, pp. 165-172).

MISCELLANEOUS

Al-Asil (Dr. Naji), Recent Archaeological Activities in Iraq. (Sumer, VI, 1950; pp. 3-5).
Basmachi (Dr. Farj), Supplementary Report on the Excavations at Tell Mattarah and Oal'at Jarmo. (Sumer, IV, 1948; pp. 134-136).
Borowski (Elie), Cylinders et Cachets Orientux conservés dans les Collections Suisses. Tome I: Mésopotamie: De la periode préhistorique d'Ourouk jusqu'a la Ire Dynastie Babylone. (Editions Artibus Asiae. Ascona-Suisse, 1947; XIV-188 p. X pls. Reviewed by E. Dougls Van Buren in AJA., LIV, 1950; p. 83-84.
Braidwood (Robert J.), From Cave to Village in Prehistoric Iraq. (BASOR., No. 124, Dec. 1951; pp. 12-18).
——— A Preliminary Note on Prehistoric Excavations in Iraqi Kurdistan, 1950 - 1951. (Sumer, VII, 1951; pp. 99-104, 4 pls.).
Palegawra Cave — Karim Shahir — Qalat Jarmo.
Goetze (Albrecht), Old Babylonian Omen Texts. (Yale Oriental Series, Babylonian Texts, Vol. 10. Yale University Press, 1948; IX-16 p.
Reviewed by O. R. Gurney in AJ., XXIX, 1949; p. 212).
Kramer (Samuel Noah), Iraqi Excavations During the War Years. (UMB., XIII, No. 2, Narch 1948; 29 p.).
Lloyd (Seton), Excavations by the Directorate General [of Antiquities, Iraq]. (Sumer, V, 1949; p. 97).
——— Foundations in the Dust: A Story of Mesopotamian Exploration. (Oxford University Press, 1947; X: :-237 p., map).
Oppenheim (A. L.), Catalogue of the Cuneiform Tablets of the Wilberforce Eames Babylonian Collection in the New York Public Library. Tablets of the Time of the Third Dynasty of Ur. (=American Oriental Series, 32). New

TELL AL-LAHM

Safar (Fuad), Soundings at Tell al-Lahm. (Sumer, V, 1949; pp. 154-164).

الحسني (صادق) : التنقيبات في تل اللحم .
(سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١٢) .

TELLO

Parrot (André), Tello: Vingt Campagnes de Fouilles (1877-1933). (Editions Albin Michel, Paris 1948; 368 p.).

TEPE-GAWRA

Tobler (Arthur J.), Excavations at Tepe Gawra. (Volume II, Levels IX-XX. University of Pennsylvania Press, 1950; 12-260 p., CLXXXII pls. (Joint Expedition of the Baghdad School and the University Museum to Mesopotamia. (Vol. I by E. A. Speiser, issued at 1935).

Van Buren (E. Douglas), A Lessan in Early History: Tepe Gawra. (Orientalia, XX, 1951; pp. 443-452).

UR

Falkenstein (Adam), Eine Hymne auf Shusîn von Ur. (WO., 1947; pp. 43-50).

Figulla (H. H.), Ur Excavations: Texts IV: Business Documents of the New-Babylonian Period. (Publications of the Joint Expedition of the British Museum and of the University Museum, University of Pennsyluania, Philadelphia, to Mesopotamia. Printed by order of the Trustees of the two Museums. London 1949; 69 p. 65 pl.).

Kraus (F. R.), Zur Chronologie der Könige Ur-Nammu und Sulgi von Ur. (Orientalia, XX, 1951; pp. 385-398).

Lambert (Maurice), Nouveaux Documents concernant la Ville d'Ur. (RA., XLIV, 1950; pp. 73-87).

Legrain (Léon), Ur Excavations: Texts III: Business Documents of the Third Dynasty of Ur: Indexes, Vocabulary, Catalogue, Lists. (Publications of the Joint Expedition of the British Museum and of the University Museum, University of Pennsylvania, Philadephia, to Mesopotamia. Printed by order of the Trustees of the two Museums. London, 1947; 288 p.).

Pohl (A.), Drei Hohepriesterinnen des Mondgottes (dNanna) von Ur im Anfang des 2. Jahrtausends. (Orientalia, XX, 1951; pp. 491-493).

San Nicolo (M.), Neubabylonische Urkunden aus Ur. (Orientalia, XIX, 1950; pp. 217-232).

Schneider (N.), Die Geschäftsurkunden der Reichshauptstadt Ur (Uri *ki* ma) zur Zeit der 3. Dynastie XX, 1951, pp. 125-125, 353-266).

——— Die Götternamen von Ur III (=Analecta Orientalia, No. 19). Roma 1939. Pont. Institutum Biblicum. A review by Thc. Jacobsen. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 391-398).

——— Götterthrone in Ur III und ihr Kult. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 56-65).

——— Göttertempel im Ur III-Reich. (Orientalia, XIX, 1950; pp. 257-264).

——— Sachvarianten der Urkunden-siegel von Ur III. (Ori-

وثيقة زراعية من العراق القديم من نفر . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١١٢ – ١١٣) .

NUZI

Dossin (Georges), Les Vocabulaire de Nuzi SMN 2559. (RA., XLII, 1948; pp. 21-34).

Porada (Edith), Seal Impressions of Nuzi. (AASOR., XXIV for 1944-1945, New Haven 1947; p., 54 pl.).

reviewed by:

1. Contenau (Cr.), RA., XLI, 1947; pp. 224-225.
2. Speiser (E. A.), BASOR., No. 107, October, 1947; p. 16).
3. Van Buren (E. Douglas), Orientalia, XVII, 1948; pp. 367-371).

AL-QA'IM

صبرى شكرى : جولة فى انحاء القائم . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٤٤ – ٢٤٩) .

SAMARRA

Al-Asil (Dr. Naji), La Ciudad de al-Mu'tasim en al-Qatul. (Al-Andalus, XII, 1947, pp. 339-357).
Translated from the Arabic text issued in "Sumer" (III, 1947; pp. 160-170) and translated into Spanish by Emilio Carcia Gomez.

Herzfeld (Ernst), Die Ausgrabungen von Samarra. Band VI: Geschichte der Stadt Samarra. (Hamburg, 1948; VI, 290 p., XXXIII pls.).

Lloyd (Seton), Jausaq al-Khaqani at Samarra. (Iraq, X, 1948; pp. 73-80).
Stedebouw Anno 863 n. Chr. Het palies van de Kalief der Abbasieden te Samarra. (Polytechnisch Tijdschrift, Ce Jaargang No. 49-50, II December 1951; pp. 807-809).

الاصيل (الدكتور ناجى) : مدينة المعتصم على القاطول: استكشاف واستنتاج . (سومر ٣ [١٩٤] ص ١٦٠ – ١٧٠) .
ساهم فى هذا المقال السيدان بشير فرنسيس ومحمود على العينهجى .

بشير فرنسيس ومحمود على العينهجى : جامع أبى دلف فى سامراء . (سومر ٣ [١٩٤] ص ٦٠ – ٧٦ ومعه ٩ الواح) .
وصف الطريق الموصل اليه – بناية الجامع ووصفها : مساحته ، الاسوار وابراجها ، الابواب ، الاروقة والدعائم والاقواس ، المحراب ، المنبر ، السقف ، التبليط ، المئذنة ، الزيادات – اعمال الحفر والصيانة فى الجامع : الجامع ، رحبة الملوية ، اعمال الصيانة فى جامع ابى دلف ، الدار التى خلف المحراب – زمنه واسمه .

سوسة (الدكتور احمد) : رى سامراء فى العصر العباسى . (مجلدان . مطبعة المعارف – بغداد ١٩٤٨ : ٧٢٩ ص ، ويتخلله خرائط ومخططات كثيرة) .

SURDASH

شكرجى (احمد مهدى) : مواقع اثرية فى ناحية سورداش بلواء السليمانية . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٣١ – ٢٤٣) .

TELL AL-DHIBA'I

Mustafa (M. A.), Soundings at Tell al-Dhiba'i. (Sumer, V, 1949; pp. 173-186).

TELL HARMAL

See: Harmal.

TELL HASSUNA

See: Hassuna,

No. 5859, August 4, 1951; pp. 192-195).

——— Reflections on the History and Archaeology of Assyria. (Nimrud), (Sumer, VII, 1951; pp. 156-164).

——— The Treasures of Assurnasirpal the Second: This year's Discoveries in the Palace of the Great Assyrian City of Nimrud. (ILN., No. 5806; July 29, 1950; pp. 180-183).

——— The Treasures and Triumphs of Assur-Nasir-Pal II, newly discovered in the Third Season's Excavations at Nimrud. Brilliant Assyrian Ivories and an Inscribed Memorial of first-rate importance. (ILN., No. 5858, July 28, 1951; pp. 134-137).

Pohl (A.), Grabung in Nimrud (Kalah) 1950. (Orientalia, XX, 1951; pp. 487-491).

Weidner (Ernst), Nimrud. (AFO., XV, 1945-1951; pp. 141-145, 172).

Wiseman (Donald J.), The Assyrian Tablets found at Nimrud (Kalkhu) in 1950. (Sumer, VII, 1951; pp. 55-57).

——— The Nimrud Tablets, 1949. (Iraq, XII, 1950; pp. 184-200).

——— and Wilson (J. V. Kinnier), The Nimrud Tablets, 1950. (Iraq, XIII, 1951; pp. 102-122)

——— A preliminary Report on the Cuneiform Tablets Found at Nimrud in 1949. (Sumer, VI, 1950; p 103).

——— Two Historical Inscriptions from Nimrud. (Iraq, XIII, 1951; pp. 21-26).

التنقيبات الاثرية فى اطلال كلخو (نمرود) من ١٨٤٥ ـ ١٩٤٩ . (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٢٤ ـ ٣٢٨) .

كشوف خطيرة عن الحضــارة فى نمرود : وهو ترجمة مقال للبروفسور ملوان منشور فى مجلة ILN . (جريدة « الــزمان » الصــادرة فى بغــداد بتــاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٥١) .

الوثيقة التاريخية للملك اشور ناصر بال عن اعماله العسكرية ـ الكشف عن بئرين فى قصور اشور ناصربال ـ جرار وامشاط وتماثيل .

NIPPUR

Jacobsen (Thorkild), An Agricultural Document from Nippur. (Sumer, VII, 1951; pp. 77-78).

Legrain (L.), Nippur Fifty Years Ago. (UMB., XIII, December 1948, No. 4; 33 p.).

Lloyd (Seton), The Nippur Expedition. (Sumer, V, 1949; p. 98).

Mc Cown (Dr. Donald E.), Interim Report on the Excavations at Nippur. (Sumer, VI, 1950; pp. 99-100).

——— Nippur Season of 1948. (Sumer, V, 1949; pp. 99-101).

Steele (Francis Rue), An Additional Fragment of the Lipit-Ishtar Code Tablet from Nippur. (AO., XVIII, 1950; pp. 489-493).

——— Nippur Today. (UMB., XIV, No. 1; June 1949, 21 p.).

Weidner (Ernst), Nippur. (AFO., XV, 1945-1951; pp. 140-141).

The New Nippur Excavations. (UMB., XVI, No. 2, July. 1951; 39 p.).

Contents:

1. Mc Cown (D.), Nippur: The Holy City. (pp. 5-19).
2. Steele (F. R.), Writing and History: The New Tablets from Nippur. (pp. 21-27).
3. Kramer (S. N.), Mercy, Wisdom, and Justice: Some New Documents from Nippur. (pp. 29-39).

Merd. (Sumer, VI, 1950; pp. 104-105).

Coon (Carleton), The Eastern Cave at Hazar Merd. (Sumer, VI, 1950; pp. 91-92).

بصمه جى (الـدكتور فرج) : كهـف هـزار مرد
الشـرقى • (سـومر ٦ [١٩٥٠] ص
١٠٧ ـ ١٠٩) •

JARMO

Braidwood (Robert J.), Discovering the World's Earliest Village Community: The Claims of Tarmo as the Cradle of Civilisation. (ILN., No. 5878, December 15, 1951; pp. 992-995).

(—— and Linda), Jarmo: A Village of Early Farmers in Iraq. (Antiquity, No. 96, December, 1950; pp. 189-195).

———(Mrs. Linda S.), Preliminary Notes on the Jarmo Flint and Obsidian Industry. (Sumer, VII, 1951; pp. 105-106).

———Schachermeyer (F.), Matarah und Qal'at Jarmo. (AF., XV, 1945-1951; p. 150-151).

بريدوود • (لندا) : كلمـة تمهيـدية فى صنـاعة
الصوان والزجاج البركانى فى جرمو •
نقلها الى العربيـة بشـير فرنسيس •
(سومر ٧[١٩٥١] ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧)•

الحسنى(صادق) : التنقيبات فى خفاجى• (سومر
٦ [١٩٥٠] ص ٢٥٨ ؛ ٧ [١٩٥١] ص
١٢٣) •

Weidner (Ernst), Bemerkungen zur Königliste aus Chorsabad. (AFO, XV, 1945-1951; pp. 85-98).

LAGASH

Fish (T.), Some Ur III Tablets from Lagash. (AO., XVII, 1949; pp. 227-229).

LARSA

Matons (L.), Les Contrats de partage de Larsa provenant des archines d'Iddin-Amurrum. (AO., XVII, No. 2, 1949; pp. 142-173).

——— Les Contrats de vente d'immenbles provenant de Larsa. (AO., XVIII, No. 4, 1950; pp. 11-67).

MAKHMUR PLAIN

El-Mmin (Dr. Mahmud) and Mallowan (Professor M. E. L.), Soundings in the Makhmur Plain. (Sumer, V, 1949; pp. 145-153; VI, 1951 pp. 55-68, 16 pls.).

الامين (الدكتور محمود) : التنقيبات الاستكشافية
فى منطقة مخمور • (سومر ٤ [١٩٤٨]
ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨) •

MATTARAH

See: Miscellaneons.

NIMRUD

Mallowan (M. E. L.), The Excavations at Nimrud (Kalkhu), 1949-1950. (Iraq, XII, 1950; pp. 147-148; XIII, 1951; pp. 1-20).

——— The Excavations at Nimrud. 1949 Season. (Sumer, VI, 1950; pp. 101-102).

——— The Excavations at Nimrud (Kalkhu, 1950. (Sumer, VII, 1951; pp. 49-54).

——— The Largest Hoard of Ancient Ivories discovered in the Near East for a hundred years: Gems of Assyrian Art newly excavated at Nimrud. (ILN.,

Goetze (Albrecht), Another Law Tablet from Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; p. 54).

——— The Laws of Eshnunna Discovered at Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 63-102).

——— A Mathematical Compendium from Tell Harmal. (Sumer, VII, 1951; pp. 126-155; 8 pls.).

Kramer (S. N.), Foreword to the Tell Harmal Geographical List. (Sumer, III, 1947; pp. 48-49).

Levy (Selim J.), Harmal Geographical List. (Sumer, III, 1947; pp. 50-82).

Steele (Francis R.), The Lipit-Ishtar Law Code. (AJA., LI, 1947; pp. 158-164).

The Akkadian Law Code from Tell Harmal. (JCS., II, 1948; p. 72, pls. 1-4).

الاصيل (الدكتور ناجى) : اكتشاف خطير فى الرياضيات فى تل حرمل • (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٣ ــ ٤) •

باقر (طه) : التنقيبات فى تل حرمل • (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤) •

——— : قانون جديد من تل حرمل • (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٤٢ ــ ١٤٣) •

——— : قانون مملكة « شنونا » المكتشف فى تل حرمل • (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٥٣ ــ ١٧٣) •

——— : قضايا رياضية اخرى من تل حرمل • (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١٢٣ ــ ١٤٢) •

——— : قضايا رياضية اخرى من تل حرمل وتعليقات على الرياضيات البابلية • (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٢٩ ــ ١٦٩) •

——— : لوح رياضى على نظرية لاقليدس من تل حرمل ، مع مقدمة فى العلوم الرياضية فى العراق (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٥ ــ ٢٨)•

الحسنى (صادق) : التنقيبات فى تل حرمل • (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١٢) •

كوتزه (البرخت) : قانون جديد آخر من تل حرمل (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٤٦ ــ ١٤٧)•

حفريات حرمل (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٣٦)

HASSUNA

Coon (Carleton S.), Three Skulls from Tell Hassuna. (Sumer, VI, 1950; pp. 93-96).

Nothern Mesopotamia in Pre-Assyrian Times: Tell Hassuna. (AJA., LI, 1947; p. 449).

HATRA

Al-Asil (Dr. Naji), The Growth of Human Civilisation in Mesopotamia: From Hassuna to Eridu and on to Hatra. (ILN., No. 5873, November 10, 1951: pp. 762-765).
This article reproduced in the "Iraq Times" (Christmas Number, Baghdad 1951: pp. 53-54).

——— Treasures of Sculpture from the Desert Fortress of Hatra: Parthian and Aramaean Art revealed in recent excavations which throw new light on Mesopotamia's history between Alexander and the rise of Islam. (ILN., No. 5874, November 17, 1951, pp. 806-807).

الحسنى (صادق) : الحضر• (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٣١٣) •

سفر (فؤاد) : كتابات الحضر • (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٠ ١٨٤ ومعه ٦ الواح)•

التنقيب فى مدينة الحضر • (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٠٦ ــ ١٠٧) •

HAZAR-MERD

Basmachi (Dr. Faraj), The Pottery of the Eastern Cave at Hazar

Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 43-44).
The Oldest City of Sumeria: Establishing the Origins of Eridu. (ILN., No. 5708; September 11, 1948; 303-305).

اكرم شكرى : أسد أريدو (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٨١ ـ ٨٥ ، ومعه ٨ الواح) ٠

الحسنى (صادق) : التنقيبات فى مدينة اريدو (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١١ ـ ١١٢) ٠

سفر (فؤاد) : تقرير عن الحفريات فى اريدو (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ١١٦ ـ ١١٧) ٠

—— : حفريات مديرية الاثار القديمة العامة فى اريدو (سومر ٣ [١٩٤٧] ص٢١٩ ـ ٢٣٥، ومعه ١٧ لوحا) ٠
مقدمة ـ تاريخ اريدو ـ اعمال التنقيب ـ المعبدان السادس والسابع ـ زمن هذين المعبدين ـ بناية من عصر الوركاء ـ اسد اريدو ٠

—— : حفريات مديرية الاثار القديمة العامة فى أريدو : الموسم الثالث ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ (سومر [١٩٤٩] ص ١٥٩ ـ ١٦٨ ، ومعه ٨ الواح) ٠

فالكنشتاين (البروفسور أ٠) : ترتيلة اريدو ٠ نقلها من الالمانية الى العربية الدكتور محمود الامين ٠ (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٨٥ ـ ١٩٨) ٠

لويد (سيتن) وسفر (فؤاد) : حفريات مديرية الاثار القديمة العامة فى اريدو : الموسم الثانى١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ٠ (سومر ٤[١٩٤٨] ص ٢٧٦ ـ ٢٨٤) ٠

الحفريات فى اريدو ٠ (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ١٥٦) ٠

ESHNUNNA

Miles (J.) and Gurney (O. R.), The Laws of Eshnunna, (AO., XVII, No. 2, 1949; pp. 174-188).

Pohl (A.), New Ausgrabungen in Iraq (Die Gesetze von Ehnunna. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 121-139).

San Nicolo (M.), Rechtsgeschichtliches zum Gesetz des Bilalama von Eshnunna. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 258-262).
Eshnunna Law Code. (AJA., LII, 1948; p. 457).

GUNDUK

Lloyd (Seton), Gunduk: Foreword. (Sumer, IV, 1948; p. 143).

Wahby (Tawfiq), The Rock Sculptures in Gunduk' Cave (Sumer, IV, 1948; pp. 144-157).

HARMAL

Baqir (Taha), Another Important mathematical Text from Tell Harmal. (Sumer, VI, 1950; pp. 130-148, 5 pls.).
—— Date - Formulae & Date - Lists from Harmal. (Sumer, V, 1949; pp. 34-84).
—— Excavations at Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 137-138).
—— An Important Mathematical Problem Text from Tell Harmal. (Suner, VI, 1950; pp. 39-54).
—— A New Law-Code from Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 52-53).
—— Some More Mathematical Texts from Tell Harmal. (Sumer, VII, 1951; pp. 28-45).
—— Supplement to the Date-Formula from Tell Harmal. (Sumer, V, 1949; pp. 136-143).

Bruins (E. M.), The Tell Harmal mathematical Texts. (Sumer, VII, 1951; pp. 179-185).

Drenckhahn (Dr. Friedrich), A Geometrical Contribution to the study of Mathematical Problem-Text from Tell Harmal. (IM. 55357) in the study of Mathematical (Sumer, VII, 1951; pp. 22-27).

III, 1947; pp. 19-22, p pls.).
Diorite Statue of Kurigalzu. (AJA. LII, 1948; p. 457).
Ziggurat of Aqarquf. (AJA., LI, 1947; p. 312).

ASSUR

Ebeling (E.), Kultische Texte aus Assur. (Orientalia, XX, 1951; pp. 399-405).
Michel (Ernst), Die Assur-Texte Salmanassars III. (858 - 824). (WO., 1947; pp. 57-71; 1948, pp. 205-222; 1949, pp. 255-271; 1951, pp. 385-396).

BARADOST

Batten (Dennis J.), Cave Exploration on Jebel Baradost, Iraq. (National Speleological Bulletin, No. 13, 1951).
Safar (Fuad), Pottery from Caves of Baradost. (Sumer, VI, 1950; pp. 118-123).

BARDA BALKA

Al-Asil (Dr. Naji), Barda Balka. (Sumer, V, 1949; pp. 205-206).
Wright (H. E.), and Howe (Bruce). Preliminary Report on Soundings at Barda Balka. (Sumer, VII, 1951; pp. 107-112; 3 pls.).

رايت (اج· اى·) وهاو (بـروس) : تقـرير تمهيدى عنالتنقيبات الاستكشافية فى برده بالكه : نقله الى العربية بشير فرنسيس · (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٠٧ ـ ٢١٠) ·

ERBIL

Safar (Fuad), Sennacherib's project for Supplying Erbil with water. (Sumer, III, 1947; pp 23-25).

سفر (فؤاد): اعمالالارواءالتى قام بها سنحاريب (فى اربيل وغيرها) (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٧٧ ـ ٨٦ ومعها ٨ الواح) ·

ERIDU

Al-Asil (Dr. Naji), Eridu. (Sumer III, 1947; p. 3).
——— Excavations at Eridu: Foreward. (Sumer, III, 1947; p. 84)
Coon (Carleton S.), The Eridu Crania: A Preliminary Report. (Sumer, V, 1949; pp. 103-106).
Falkenstein (A.), Die Eridu-Hymne. (Sumer, VII, 1951; pp. 119-125).
Lissner (Ivar), Die Kulturen der Menschheit Sumerien: Eridu. (Kristall, 6. Jahrgang 1951; No. 22, pp. 720-722).
Lloyd (Seton), Excavations at Eridu: Introduction. (Sumer, III, 1947; pp. 85-95).
Lloyd and Safar (Fuad), Eridu: A Preliminary Communication on the Second Season's Excavations 1947-48. (Sumer, IV, 1948; pp. 115-125).
——— The OloLest City: A pre-Sumerian Temple discovered at Prehistoric Eridu. (ILN., No. 4641; May, 31, 1947; pp. 581-583).
Otten (Miss), Note on the Cemetery of Eridu. (Sumer, IV, 1948; pp. 125-127).
Safar (Fuad), Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 95-100).
——— The Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 100-111).
——— Eridu: A Preliminary Report on the Third Season's Excavations, 1948-49. (Sumer, VI, 1950; pp. 27-32, 6 pls.).
Van Buren (E. Douglas), Discoveries at Eridu. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 123-124).
——— Excavations at Eridu. (Orientalia, XVII, 1948; pp. 115-119).

BIBLIOGRAPHY RELATING TO EXCAVATIONS IN IRAQ, 1947-1951.

by

Gurgis Awad,

Chief Librarian, Iraq Museum.

In a previous number of "Sumer"[1], was published a "Bibliography of Excavations in Iraq during the Second World War (1939-1946)". The items in that bibliography were arranged in alphabetical order according to the names of the sites where excavations took place, and the sources for each site were arranged alphabetically according to the names of the writers. The same method has been followed in the arrangement of the items in this bibliography which deals with excavations in Iraq during the period, 1947-1951[2].

(1) "Sumer", Vol. III, 1947. pp. 30-35.

(2) The abbreviations used in this bibliography are: —

AASOR.	Annual of the American Schools of Oriental Research.
AFO.	Archiv fur Orientforschung.
AJ.	Antiquaries Journal.
AJA.	American Journal of Archaeology.
AO.	Archiv Orientalni.
BASOR.	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BO.	Bibliotheca Orientalis. (Leiden).
ILN.	Illustrated London News.
JCS.	Journal of Cuneiform Studies.
RA.	Revue d'Assyriologie.
UMB.	University (of Pennsylvania) Museum Bulletin.
WO.	Die Welt des Orients.

Other Journals referred to, such as "Antiquity", "Iraq", "Orientalia", "Sumer", "Syria" appear under their full names.

It is possible that this bibliography may not be completely exhaustive, but it does, at least, contain references to all the relative material in the collection of the Iraq Msueum Library.

AGAR-GUF

Gurney (O. R.), Texts from Dur-Kurigalzu. (Iraq, Vol. XI, 1949; pp. 131-149).

Kramer (Samuel Noah), Baqir (Taha), and Levy (Selim J.), Fragments of a Diorite Statue of Kurigalzu in the Iraq Museum. (Sumer, IV, 1948; pp. 1-38, 9 pls.).

Mohamed Ali Mustafa, Kassite Figurienes: A New group discovered near 'Aqar-Quf. (Sumer,

flow of people could enter the lowlands through the hill country as the Kurds are in fact doing to-day, and produce no marked break in the culture sequence.

It is any hope that this short summary will illustrate the statements made in the opening paragraphs, and that the final report when it appears will be of use not only in adding to our general fund of knowledge of the modern peoples of the world, and thus contribute to understanding among them, but also specifically that it will be of use in interpreting the finds at Karim Shahir and Jarmo, and some of the other historical processes in this crucial area of the great civilizations. I wish to thank Dr. Naji Al Asil for his support and broad understanding of such inter-disciplinary problems, and further to express my appreciation for the kind co-operation I met everywhere in Iraq.

Excellency the Mutasarrif of Suleimaniyah Liwa and the other officials I came in contact with for their co-operation in this matter, and His Excellency Anwar Beg of Halabja for his truly Kurdish hospitality, as well as all those I met during my work for their invariable co-operation and friendliness.

An attempt was made first to map the social organisation of a Kurdish village, and the organisation of food-getting activities. A prestige hierarchy, based primarily on wealth seems to be operative. Residing in the village are two main classes : 1. a harvester group, almost completely without property, often recruited by immigration to the village and 2. a better situated share-cropper group with traditional rights of land use, working with their own animals, implements and seed. Occasionally in the Suleimaniyah valley, the farmers themselves may own some land, but generally ownership is concentrated in a few hands, usually of absentee land-owners. These land owners approach a caste in their distinctness from the village people.

Except for hired shepherds, there is little division of labour between households (each approximating to a nuclear family). For most craftsman products the village is dependent upon the city. A net surplus in food production is thus necessary to balance the imports.

The kinship organisation is most clearly understood by contrasting the villages of the Suleimaniyah valley with those of the Hamawand territory. The Hamawands, having retained tribal organisation, exhibit also a more closely knit community-kinship unit. In Decon and similar tenant villages, the incidence of the preferred cousin marriage declines to 20%, compared with 70 per cent among the tribal Hamawands. Village endogamy, on the otherhand, remains very high, approximating to 80%. Thus in the tenant village, the edogamous local community tends to retain its character as the main focus of loyalty, while the patrilinal kin group is reduced in importance. The strict kinship structuring of the local group thus seems connected with a tribal organisation, whereas general village unity and endogamy is more basic, and tied to the property system, bride-price, and other economic aspects of life.

Of special interest was the process of feudalization, but circumstances made the collecting of data on this aspect very difficult. Kurdish society is remarkable in the co-existence to-day in one area of all the stages of the process from nomadic tribal to settled tenant communities. Judging from a few and random statements, cultural break-down resulting from adoption of agriculture in the place of nomadic herding seems to be minimal.

This is of special importance to the archaeologist, in that it shows how well suited the foothill area is for simple agriculture. Where erosion has not dissected the land too badly, the ecologic climax community consists of open fields with wild grain. Whether this be domestic grain gone wild or indeed an original wild species, is a botanical problem of little relevance in this connection. The essential point is: for the nomadic Kurd, as for the earliest agriculturalists, adoption of agriculture requires a minimum of knowledge and specialised implements. A slight preparation of the ground and more systematic seeding than nature achieves, result most years in rich grain fields with good fold. That the earliest food-producing cultures should develop here is from this point of view very reasonable. Similarly, this situation should be kept in mind when evaluating population pressures and movements in later periods. Whereas invasions of the agricultural area from the desert must necessarily be catastrophic and result in cultural break-down and change, a steady

A PRELIMINARY REPORT ON STUDIES OF A KURDISH COMMUNITY.

by

Fredrik Barth, M. A.*

Facts about the past can only be inferred from knowledge of the present; archaeological objects are themselves without meaning if one has no clues as to their cultural functions. Such knowledge of functions must — ultimately — be derived from observations in living human societies. The archaeologist who is familiar with the practices of modern rural people in the area where he is excavating is therefore at an advantage when it comes to interpreting his findings.

This local knowledge is especially important, since any culture is adapted to its specific environment, or, in fact, to a niche in this environment. It is of particular value, then, for the excavator to be familiar with the various possible types of food-getting activities — the subsistence niches — in his area, assuming that the ecologic factors have not changed too radically through the time period in question.

The faunal remains from the early village site, Jarmo, and the camp-site, Karim Shahir indicate no serious change of the natural environment. The small stone-and-mud village of Jarmo must in appearance have been quite like many a modern Kurdish village in the area. With their simple dry-land agriculture and the importance of sheep and goats, the people of Jarmo must have inhabited much the same subsistence niche as the modern Kurdish farmers. I therefore became interested in making a study of a Kurdish village — in fact, I had even anticipated that this would be the case, and had interested the Ethnographic Museum of the University of Oslo in the problem. Upon my conversations with them in the matter, His Excellency, Dr. Naji Al Asil, and Shaikh Baba Ali immediately saw the value of study I proposed, and gave me aid and encouragement in every way. I am greatly indebted to them for making this study possible. I am furthermore thankful to Professor Robert J. Braidwood for his support and advice, to Sayid Sabri Shukri who gave me valuable lessons in the Kurdish language and in Kurdish customs, and to Khalid Sa'id who acted as interpreter for me in the village.

Shaikh Baba Ali graciously made the most pleasant arrangements for me in his village, Decon, near Suleimaniyah. In the course of the study, however, it became evident that a scope embracing a wider area would be important for the understanding of some of the intricacies of Kurdish culture. I wish to thank His

*Mr. Fredrik Barth is a young Norwegian scholar who studied anthropology in the University of Chicago. Last year, he joined the expedition of the Oriental Institute at Jarmo as a specialist in social anthropology, and had the opportunity of living in a Kurdish village in the Suleimaniyah Liwa where he did sociological research. This brief preliminary report of his activities has been prepared for publication in "Sumer". An Arabic translation of the report, by Sayid Misbah Al Asil, appears in the Arabic Section of this issue.

Pl. VI

اللوح السادس :





Pl. V

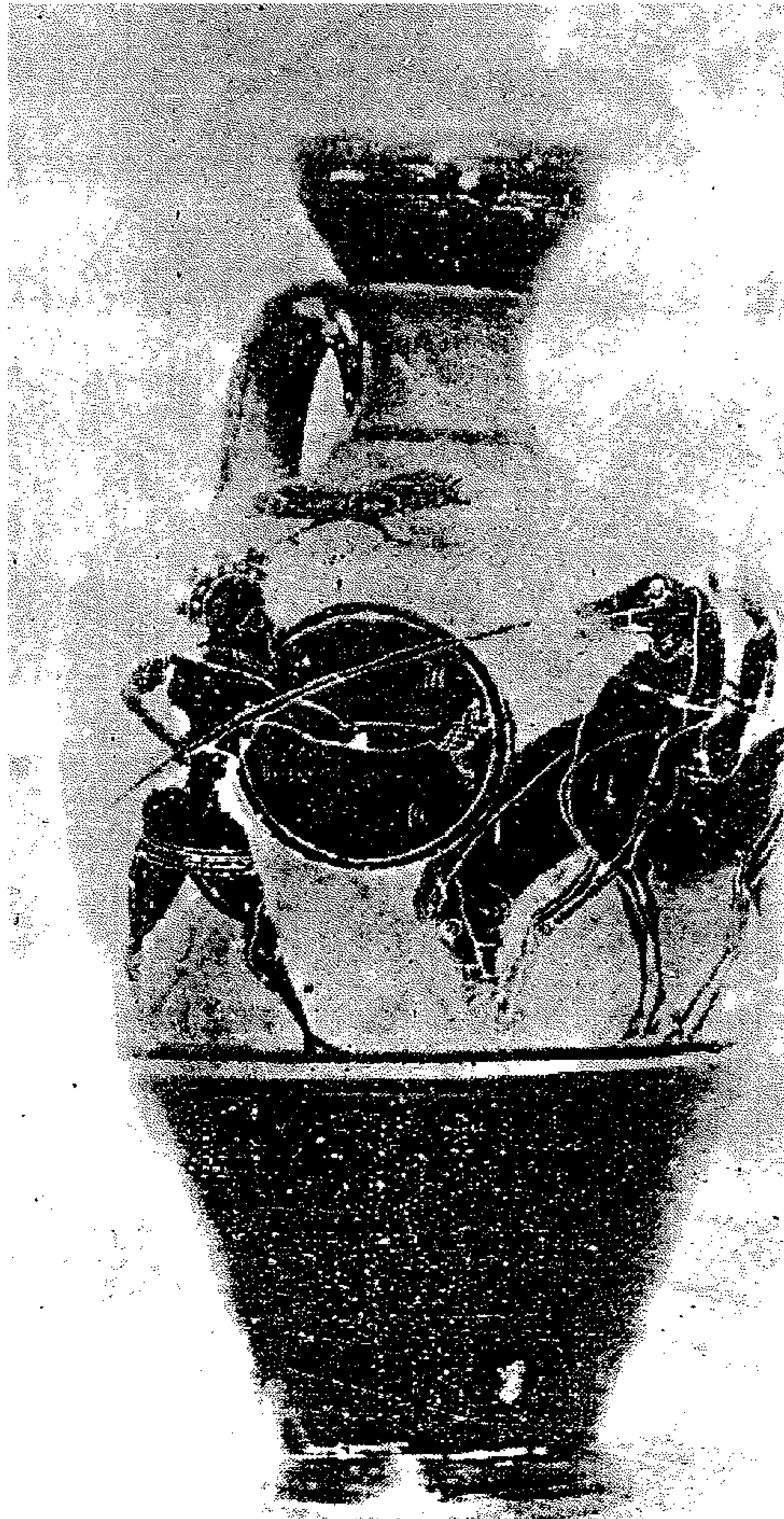
اللوح الخامس



Pl. IV

Pl. IV

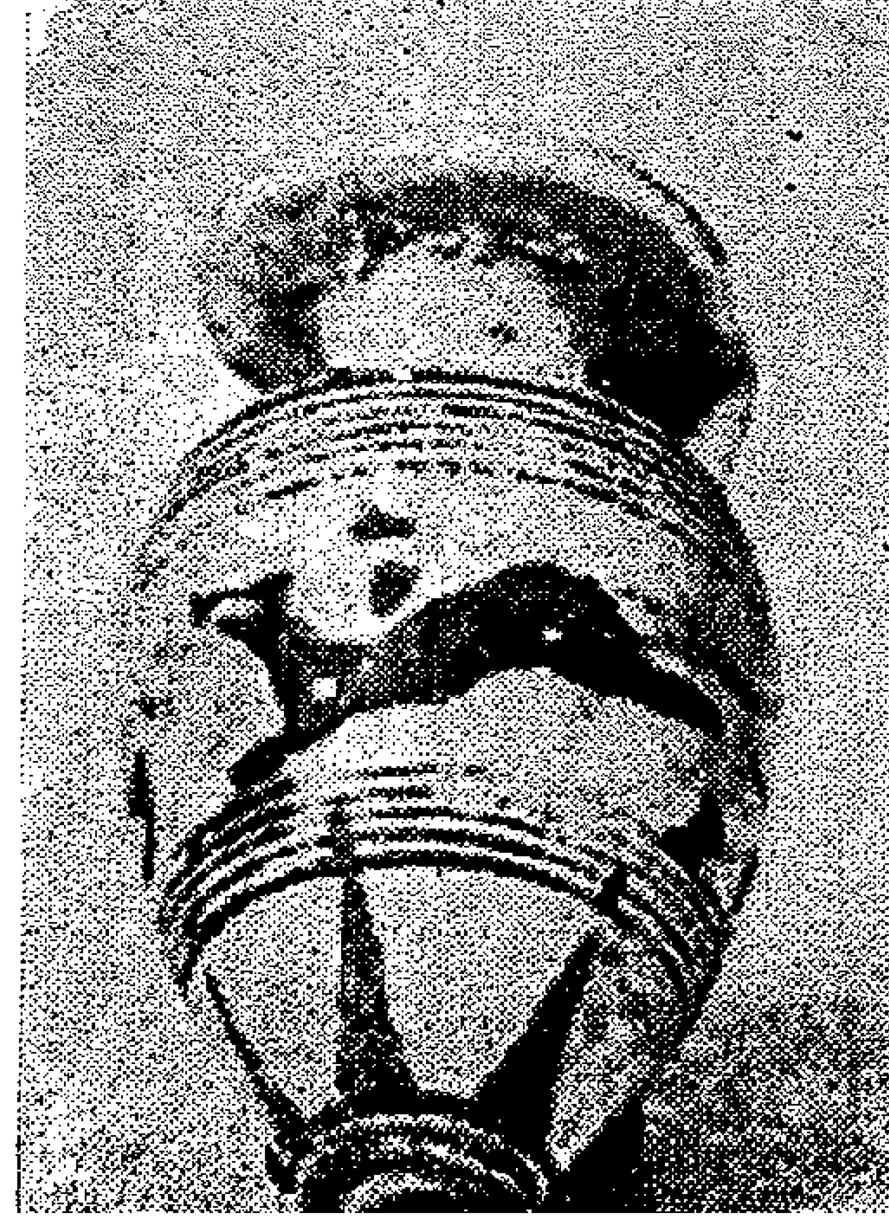
اللوح الرابع :



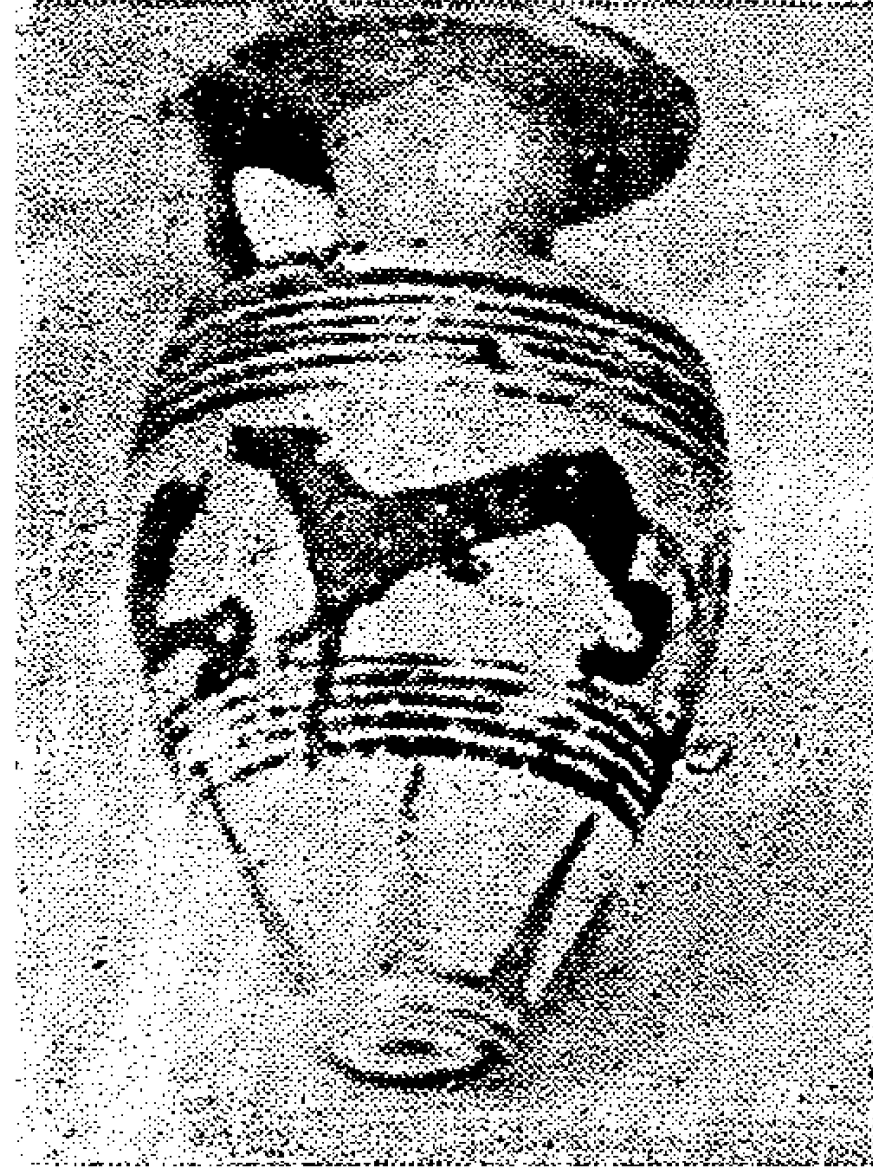




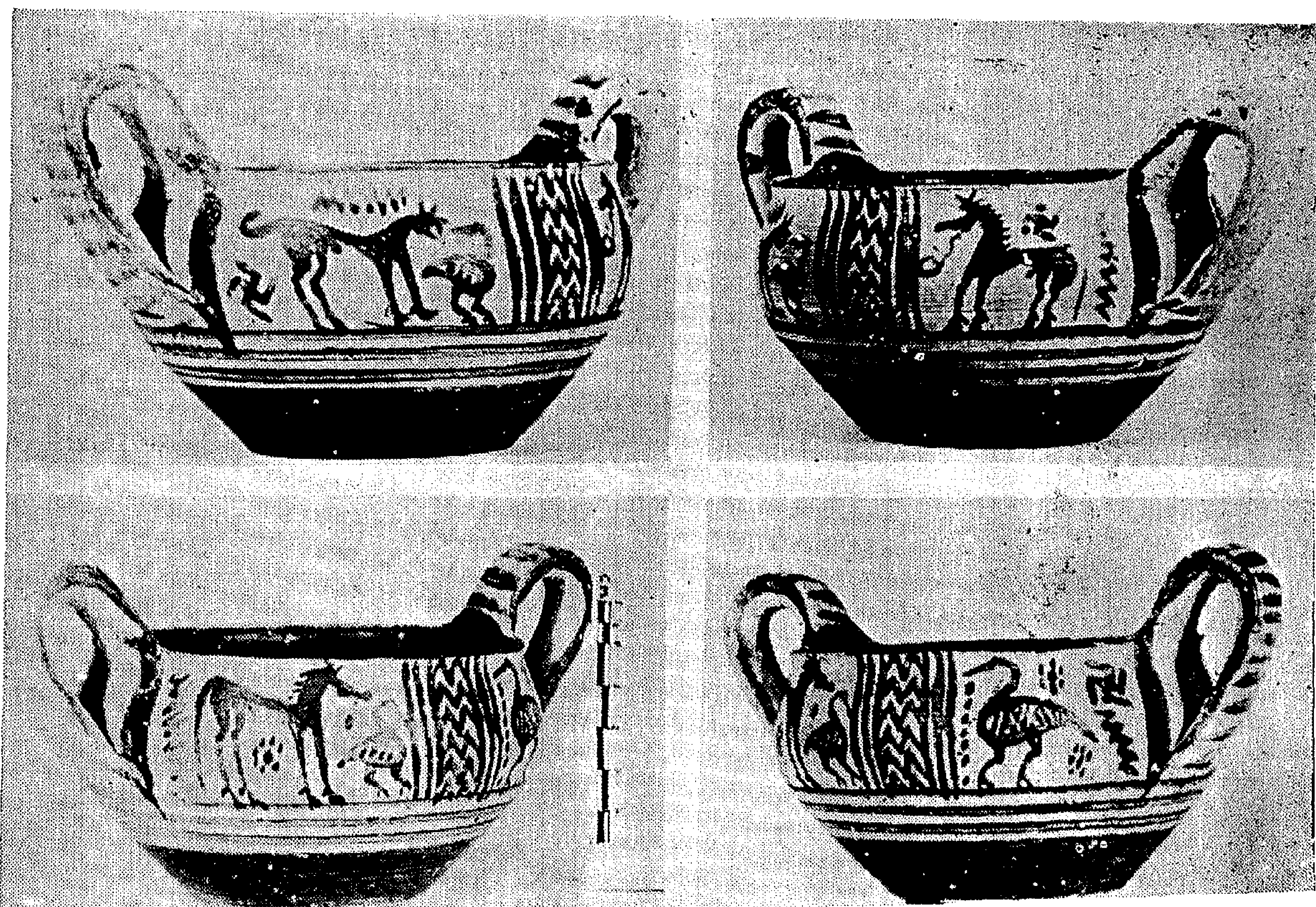












اللوح الاول





(7) Frühunteritalischer Glockenkrater.
Baghdad IM 52048.
Lit.: A. D. Trendall, Frühitaliotische Vasen (1938), S. 36, No. 194 taf. 13 b (= Vorderseite).
Kreusa-Maler.

Auf der Vorderseite des Glockenkraters sehen wir eine n. l. eilende, vor der Verfolgung durch einen Silen Schutz suchende Mänade. Ihre Arme sind unter dem Himation verborgen, die linke Hand in die Hüfte gestützt. Sie hat ihren Kopf n. r. gewendet, hat eine Tänie im Haar und trägt eine Halskette. Der verfolgende Silen, mit einer um die rechte Schulter und den linken Arm gelegten Chlamys, hat seine r. Hand nach der Schulter der vor ihm fliehenden Mänade ausgestreckt. Weiter folgt eine n. r. eilende, weibliche Figur (Mänade?) mit gegürtetem Peplos, mit Binde im Haar, einer Halskette und Ohrringen.

Die Rückseite zeigt drei Mantel-jünglinge, von denen der mittlere einen Stock hat.

Unterhalb beider Bildfelder Kreuzplattenmäander.

An den Henkelansätzen Zungenmuster. An der Aussenseite des Mündungsrandes ein Lorbeerzweig. Fuss zweiteilig, der obere Teil tongrundig: auf dem untern gefirnissten Teil ein tongrundiger Streifen.
nach 400 v. Ch.

per sind geritzt oder mit roter Farbe bemalt. Am Uebergang von der Schulter zum Bauch der Lekythos eine Fornislinie. Darunter sehen wir als Hauptbild einen n. r. schreitenden Krieger mit kurzem weissen Chiton mit Kolpos, Helm, der Lanze in der r. Hand und dem Schild am l. Arm. Die Barthaare, welche unter der Wangenklappe hervorkommen, sind geritzt; weisse Farbe ist ausser dem Chiton auch für den Helmbusch verwendet. Ihm gegenüber reitet ein Jüngling mit kurzem Chiton (Spuren weisser Farbe) und einer Lanze in der Rechten n. l. Er führt ein Handpferd, dessen Kopf zur Erde gebeugt ist. Ueber dem Pferderücken ein Vgoel mit ausgebreiteten Schwingen nach fliegend. Weiter r. folgt ein zweiter Krieger n. l. schreitem, mit kurzem Chiton, Helm, Lanze in der Rechten und dem Schild am linken Arm. Als Schildzeichen ist ein weiss gemalter Dreifuss zu erkennen.

Unterhalb des Bildfeldes eine schwarze Linie, dann ein tongrundiger Streifen und eine gefirnisste Zone. Die Oberseite des Fuses ist gefirnisst, der Henkel innen tongrundig.

Sorgfältige, gute Arbeit. Ergänzungen an den Beinen des r. Ebers. vgl. Haspels, ABL taf. 10, I, 12, I; taf. 10, 2, 12, 2; zur Form vgl. am ehesten taf. 11, 2.
um 540 v. Ch.

(6) Attisch s. f. Lekythos.
Baghdad, Museum IM 52045.
Im Kunsthandel erworben, ohne Herkunftsangabe.
H.: 31 cm.

Die Leykthos ist von Haspels, ABL S. 83 f., 212, No. 152 dem Gela-Maler zugeschrieben und auf taf. 26, 2 abgebildet.

Mündung gefirnisst. Auf der rotgrundigen Schulter Zungenmuster und Palmetten. Oberhalb des Bildfeldes ein stark ergänztes Netzmuster zwischen Firnislinien. Die s. f. Malerei auf weissem Grund zeigt den Dreifussraub des Herakles.

Links im Bildfeld sehen wir Artemis n. r. mit Chiton (?) und Himation, mit erhobener l. Hand, gleichsam ihren Bruder Apollon zur Verhinderung der Untat aufmunternd. Die Göttin hat ein rot gemaltes Band im Haar. Apollon hat den Dreifuss mit beiden Händen bereit erfasst, den Herakles davonzutragen im Begriffe war. Der Gott ist bis auf eine Schulterchlamys nackt. In der Linken hat er Pfeile und um die Brust hängt das Schwert; sein Haupt ist mit einem Lorbeerzweig bekränzt. Zwishchen Apollon und Herakles steht ein Reh; sowie ein Strauch. Herakles schreitet n. r.; er blickt sich nach Apollon um und schwingt in der erhobenen l. Hand die Keule. Er hat ein Schwert und trägt um die Hüften einer Chiton. Dem Apollon (oder Herakles?) sollte wohl der Köcher am Becken des Dreifusses gehören?.

Ganz rechts folgt endlich eine mit Chiton und Himation bekleidete stark ergänzte weibliche Figur, welche durch keine Attribute gekennzeichnet ist (Athena?). Streifen ihres Himations sind rot bemalt.

Unterhalb des Bildfeldes eine Firnislinie; zwei rote Streifen auf der gefirnissten Zone. Zwischen Körper und Fuss ein gefirnisster Ring; zweiteiliger ganz gefirnisster Fuss und Henkel. Rote Farbe ist ausser für die Streifen der Himatia für die Harrbänder und den Bart des Herakles verwendet.

um 490 v. Ch.

(2) Geometrischer Kantharos.
Baghdad, Museum IM 52042.
Herkunft: aus der Gegend von Koropi.
D (m. H.): 15 cm.
H (m. H.): 8 cm.

Der Kantharos ist auf beiden Seiten mit je zwei metopenartigen Bildfeldern verziert, welche durch horizontale Zickzackmuster zwischen senkrechtenLinien voneinander getrennt sind. Auf der einen Seite sehen wir ein Pferd und einen Vogel mit schraffiertem Körper n. r.; weiterhin einen Vogel n. l. Auf der anderen Seite befindet sich ein Hund und ein sich umblickender Vogel n. r.; in der zweiten Metope ein angebundenes Pferd n. l. Als Füllmuster Swastika, Zickzacklinien, Punktreihen und Punktrosetten. Unter den 'Metopen' drei horizontale Streifen und eine gefirnisste Zone. An den Henkeln gefirnisste Striche. Die Innenseite des Kantharos ist gefirnisste.

Wahrscheinlich böotisch, eher als attisch. Vgl. R. Hampe, Frühgriechische Sagenbilder, taf. 23, 25 f., 28. Zur Form des Kantharos vgl. Tiryns I, S. 150, taf. XVIII, 10.

(3) Früh-protokorinthischer Aryballos.
Baghdad, Museum IM 52043.
H. : 6 cm.

Birnenförmiger, gegen den Fuss stark verschmälerter Aryballos. Zungen auf der Oberseite der Mündung. Am Henkel drei horizontale Streifen. Auf der Schulter des Aryballos Punktrosetten, anchliessend horizontale Streifen. Der Hauptfries ist mit n. r. und n. l. laufenden Hunden verziert; dann folgen wiederum ein paar Streifen und der Strahlenkranz. Ringfuss und zwei konzentrisch gefirnisste Kreise auf der Unterseite des Fusses.

Zum sog. 'Running Dog' style vgl. B. S. A. 44, 1949, S. 185 ff. Aehnliches, unserem Aryballos vergleichbares Beispiel in Kopenhagen, inv. 1334, CVA taf. 82, 7 (= Johansen VS, taf. 15, 7).

(4) Frühkorinthische Pyxis.
Baghdad IM 52044.
H. : 8 cm.

Deckel und Pyxis sind mit Tierfriesen geschmückt. Auf dem Deckel, von je zwei rot gemalten Streifen gerahmt, eine Ziege (n. r.), ein Panther (n. l.), ein Widder (n. r.), ein Panther (n. l.) und eine Ente (n. r.). Um den Deckelknopf ein Zungenmuster. Auf den konkaven Seitenwänden, ebenfalls von horizontalen Bändern eingefasst, zwei Ziegen (n. r.), ein Panther (n. l.) und eine Ente (n. r.). Füllmuster: Rosetten und Punkte. Innenseite der Pyxis mit Ausnahme von zwei tongrundigen Streifen gefirnisst.

Stilistisch gute Arbeit. Vgl. Payne, NC No. 646 ff. (EC), No. 860 B ff. (MC) und B. S. A. 44, 1949, S. 205 ff. (Für AJA 1930 auf 207, 7 und S. 236, 2 lies AJA 1929 etc.).

(5) Attisch s. f. Lekythos.
Baghdad, Museum IM 52046.
Herkunft: Sizilien.
H.: 21 cm.

Mündung innen und aussen gefirnisst. Zwischen Hals und Schulter ein rotes Band. Auf der Schulter sind zwei Eber dargestellt, welche sich, rechts und links von einem Palmetten-Lotusblütenkreuz (drei Palmetten, eine Lotusblüte) gegenüber stehen. Einzelheiten der Tierkör-

GRIECHISCHE VASEN IN BAGHDAD

von Dr. Christoph Clairmont.

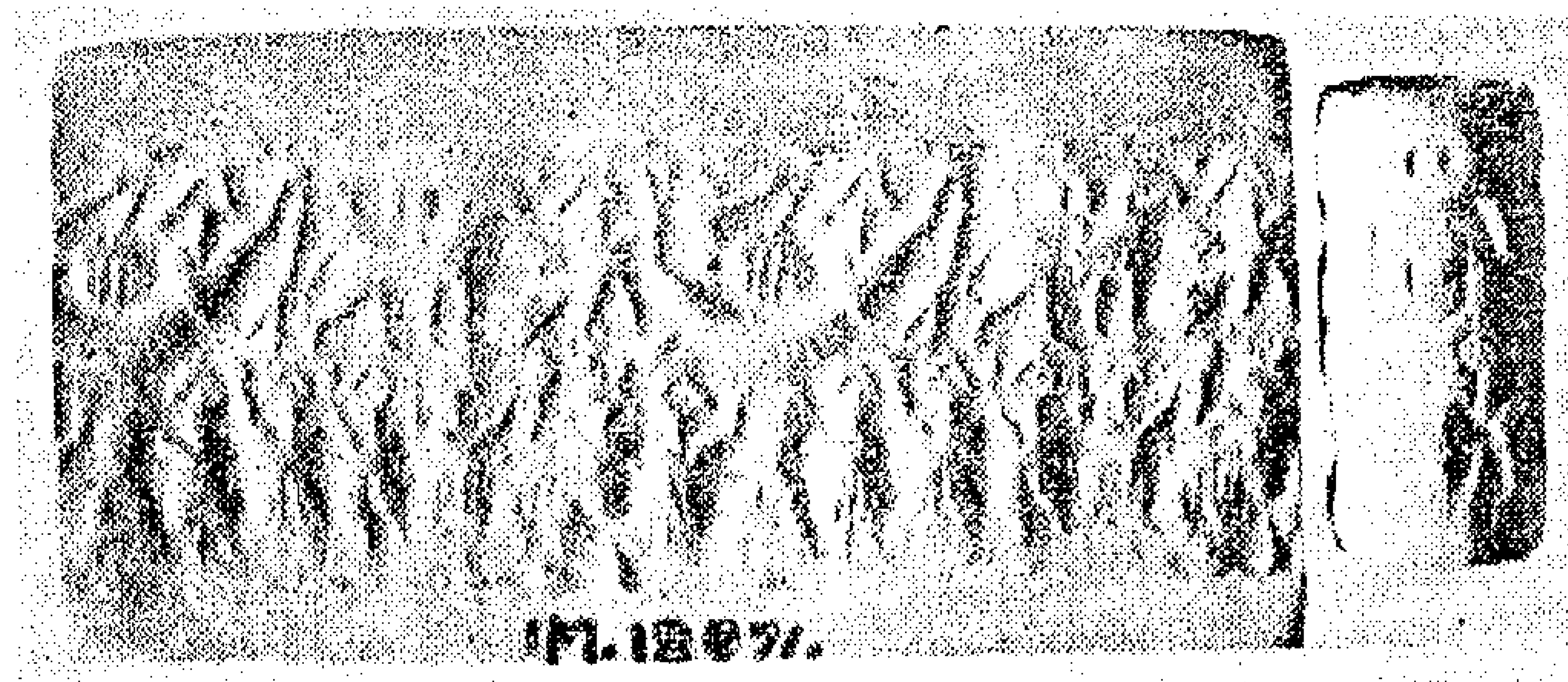
Die griechichen Vasen des Museums in Baghdad werden hier mit Erlaubnis des Direktors des Museums, Dr. Naji al-Asil veröffentlicht. Für die Aufnahmen der Vasen habe ich dem Photographen des Museums zu danken. Dr. Basmachi ermöglichte mir bereitwilligst das Studium der Vasen während meines Aufenthaltes in der irakischen Hauptstadt.

Bei den nachfolgend zu besprechenden Gefässen handelt es sich um nach demzweiten Weltkrieg auf dem europäischen Kunstmarkt erworbene Antiken. Die griechischen Vasen, welche sich heute in den Museen und privaten Sammlungen des vorderen Orients befinden, sei es, dass dieselben in Ausgrabungen gefunden oder in Nachbarländern erworben wurden, sollen in einer bald erscheinenden Schrift 'Die griechischen Vasen im vorderen Orient' zusammenfassend behandelt werden.

(1) Attisch geometrische Hydria.
Baghdad, Museum IM 52041.
Herkunft: von Phaleron.
H. : 38 cm.

Die Hydria in Baghdad gehört zur späten Phase der attisch geometrischen Vasenmalerei, welche von J. M. Cook (B. S. A.35, 1934/35, S. 212 p.) in die zweite Hälfte des 8. Jhdt. datiert wird. In diesem Zeitraum kann unsere Vase mit einer Gruppe von Gefässen verglichen werden, die in B. S. A. a. O. S. 169 genannt sind. Die Amphora in Kopenhagen, Inv. 7029, CVA taf. 73, 3, mit Kentauren auf dem Hals, ist dem Fries desselben Inhaltes unserer Hydria zu vergleichen. Die Kentauren halten Aeste in ihren Händen. Hinter dem letzten Kentaur ist ein Vogel. Das Füllornament am Hals, an der Schulter und in der metopenartigen Henkelzone der Baghdader Hydria besteht aus Zickzacklinien und Rautenmuster. Die 'Metopen' der Henkelzone sind mit weidenden Rehen — auf jeder Seite drei Tiere — verziert. Zwischen den Vorderfüssen zweier Rehe finden sich heronartige Vögel, das eine Mal in schwarzer Silhouette, das andere Mal in Umrisszeichnung mit schraffiertem Körper. Die übrige Dekoration des Gefässes, über und unter der Henkelzone, besteht aus Dreiergruppen von umlaufenden gefirnisste Streifen. Eine plastisch gebildete Schlange an der Mündung und am vertikalen Henkel der Hydria. An den Seitenhenkeln kurze gefirnisste Striche.

Näher verwandt im Stil und in der Dekoration als mit der schon genannten Amphora in Kopenhagen ist die Hydria in Baghdad mit einer Amphora in Athen, Collingon-Couve 210, XI Taf XI.





Au niveau du sol, les personnage sont en prière, les mains libres, sauf celui qui est assis, qui tient un rameau comme les divinités de fertilité[12] ou les convives du banquet'

La ziggurat est achevée, dressant au dessus des hommes en prière l'objet qu'on les voyait précédemment y déposer. L'aspect de la tour est intéressant par son schématisme : deus traits croisés ont suffi pour représenter à la fois la masse pyramidale de l'édifice et son couronnement, nettement distinct. Cet objet triangulaire représente soit le temple du sommet, ce qui parît douteux, soit plutôt une offrande déposée sur la terrasse supérieure, indiquée par un trait horizonal à l'intersection des grandes lignes de l'édifice. Les étages intermédiaires sont rendus par trois rangées de hachures[14] : la tour a donc quatre étages.

Et au dessus, venu comme pour répondre aux apples des hommes en prière, nous retrouvons le dieu-bateau, accompagné de deux quadrupèdes; une série de gros points indique peut-être le ciel étoilé où évolu le cortège.

Nous pensons que nos deux cylindres illustrent deux temps successifs d'une même cérémonie. Nous avons d'abord assisté aux préparatifs, à l'apport d'offrandes sur la tour, qui se trouve confirmée dans son rôle d'autel. Puis nous avons vu, à côté du convieve divin assis parmi eux, les hommes tendre les bras en un geste de prière et d'appel qui ne peut guère s'adresser qu'au dieu-bateau naviguant dans le ciel, accessible grâce aux degrés de la ziggurat.

12. Par ex. le vase d'Entemena, à Berlin : H. Lenzen, *Die Sumerer*, Berlin (1948) fig. 30; relief de Hafadjé : O.I.P. LX pl. 64—A.

13. Par ex. : E. Heinrich et W. Andrae, *Fara*, Berlin (1931), pl. 63—a; c; et les "plaques de Nouvel—An"

14. Cf. Von der Osten : *Ancient Oriental Seals in the Collection of Mrs. Agnes Bladwin Brett* (O.I.P. 37) Chicago (1937), n. 13 et 14.

se dirigent, en portant leur charge sur leur tête, vers deux hommes qui placent un objet arrondi sur un édicule à deux ressauts. Cet édicule d'aspect mesquin et fort peu architectural, fait moins figure d'édifice que de simple autel ou table d'offrandes; c'est seulement pàr comparaison avec les documents similaires (cf. note 2) qu'on peut l'identifier avec une tour à étages[5].

Comme nous l'avons dit, aucune ligne de séparation n'isole cette scène de celle que se déroule au dessus, où nous assistons au défilé d'un cortège fantastique : le dieu-bateau et son passager, accompagnés de leurs acolytes, l'homme-oiseau et le fauve, avec la charrue et le petit vase. L'homme-oiseau brandit un rameau double, emblème qui permet de le considérer comme un génie de la végétation, associé au dieu-bateau. Les documents de l'époque présargonique sont unanimes à le montrer sous cet aspect évidemment favorable[6]. Quant au fauve, attribut constant du dieau-bateau, il s'identifie d'après les documents plus nets[7] avec un lion à tête grossièrement humanisée. On le voit mis à mal par deux héros, sur un cylindre du Louvre[8], ce qui semble bien confirmer son caractèr d'ennemi vaincu, proposé par M.A. Parrot[9].

En somme, ce cylindre montre deux divinités en présence : l'une préside une scène bien réelle, parmi les humains qui la servent tout en garnissant de leurs dons la ziggurat; cette tour joue donc le rôle d'un autel. L'autre divinité, au dessus, a un caractère mythologique trés accentué.

Le second cylindre (fig. 2) — I.M. 31406 —, provient de Tell Agrab (Ag. 446 coquille 39 X 21 daté de l'epoque dynastique archaïque, ED. II). Si par le style fruste et relâché il s'oppose au précédent[10] il présente la même association significative dans un seul tableau de deux scènes parallèles, vraisemblablement simultanées[11].

5. La Ziggurat a un aspect semblable sur : E. Porada, *The Collection of the Pierpont-Morgan Library*, Washington (1948), n. 128.

6. C'est ce que reconnaît Mme E. Douglas van Buren dans *Iraq* XI (1949) p. 70-71. Nous avons essayé d'interpréter ces données condantes des documents présargoniques, et celles plus complexes des documents de l'époque d'Akkad dans notre étude : *L'homme-oiseau dans l'art mésopotamien*, à paraître dans *Orientalia*.

7. Par example : Newell n. 47; Morgan-Porada n. 126; Ur Exc. II, pl. 192 n. 12; et à l'époque d'Akkad : Frankfort, *Cylinder Seals*, London (1939) pl. XIX—c et f.

8. Publié par M.R. Dussaud dans R. H. R. 95 (1927) p. 15 fig. 7.

9. *Studia Mariana* I, Leiden (1950) p. 116. Cf. R.A. XLV p. 88 note 5. Ce monstre sert d'attribut à la foi au dieu-bateau et au dieu voyageant en char (voir les "plaques de Nouvel—An" : ces deux dieux doivent donc s'identifier l'un avec l'autre, ou être étroitement apparentés. Nous rejoignons ainsi, par des voies toutes différentes, l'hypothèse de M.M. Lambert et Tournay (R. A. XLV p. 37, note 2).

10. Il rappelle beaucoup par le style comme par le sujet : L. Delaporte : *Musée du Louvre, Catalogue des cylindres orientaux* II, Paris (1923) A. 126.

11. Il serait en effet vraiment étrange que ces deux scènes, ziggurat et dieu-bateau, aient été associées par hazard sur une série aussi homogène de documents. Rappelons que cela se retrouve (avec parfois une ligne de séparation) sur cinq autres cylindres : H. Frankfort, C.S. pl. XIV—k; Morgan-Porada 127 et 128; B. Brett 14; Louvre A. 126. On ne saurait, dés lors, nier l'existance d'un lien entre les deux scènes.

DEUX REPRESENTATIONS NOUVELLES DE LA ZIGGURAT

par

Pierre Amiet, en Collaboration avec
le Docteur Faraj Basmachi.

Les documents de haute époque oùe figure la ziggurat sont encore peu nombreux et, à première vue, assez disparates, au point de susciter parfois la méfiance de spécialistes, qui préfèrent se garder d'une analyse trop précise quand il s'agit de scènes aussi minimes que celles qui ornent le cylindres.

C'est donc avec un grand intérêt que nous avons relevé dans les collections du Musée de Bagdad plusieurs cylindres qui enrichissent notablement la série déja connue[1]. Ils apportent la confirmation de l'existence d'un thème de la ziggurat, d'une scène-type reproduite avec peu de variantes sur un série homogène de monuments. Nous pouvons ainsi mieux dégager le constantes, les données essentielles de ces scènes qu'on ne saurait désormais négliger.

Nous publions deux des cylindres de l'Iraq Museum, en adressant aux coservateurs de ce musée si riche tous nos remerciements pour la libéralité avec laquelle ils ont facilité nos recherches.

I.M. 18971. —Le premier de ces cylindres (Fig. 1) provient de Tell Asmer (AS. 33.193 marbre. 30X14 mm.) daté de l'épaque dynastique archaïque. ED. II); il ressemble beaucoup au cylindre de Kish, si souvent reproduit, ainsi qu'à un autre, de la collection Pierpont-Morgan[2], à cela près que rien ne sépare les deux scènes qui s'y déroulent l'une au dessus de l'autre. Le registre inférieur montre une divinité[3] assise, servie par un personnage qui lui fait face[4]. A côté, deux autres serviteurs

1. Nous avons reproduit les principaux documents dans notre article: *La Ziggurat d'après les cylindres de l'époque dynastique archaïque*, R.A. XLV (1951) p. 80-88. A cette série il faut ajouter quelques documents de moindre importance, n'apportant aucum reseignement complémentaire: B. M. 89838 (2 Or. 16—1947—pl. XXXIV, 3); H. von der Osten, *Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Edward T. Newell*, Chicago 1934 (O.I.P. XXII) n°46; et peut-être un cylindre d'Adab (Haskell Museum n. 7: A.J.S.L. XLIV—1927—p. 231) où l'on voit un objet dressé, formé de trois éléments superposés et couronné d'une sphère, entre un personnage qui y porte les mains et le serviteur d'un convive assis devant deux autels. On peut encore citer, de l'époque d'Akkad, L. Delaporte, *Catalogue des cylindres orientaux....de la Bibliothèque Nationale*, Paris 1910 n. 82.

2. Cf. R.A. XLV (op. cit.) p. 85, fig. 6et7.

3. L'une des cornes de sa tiare, au moins, est visible.

4. Même attitude: Newell n. 40 C. L. Woolley, *Ur Excavations* II, pl. 195 n. 35; etc. Nous avons montré ailleurs (R.A. XLV, op. cit.) que ce personnage assis pouvait être figuré sous l'aspect d'un buveur au chalumeau.

ouest, ce qui permit le creusement d'un puits nommé *sig$_4$-bir$_4$-ra* (Brique B *3*, 3) et la construction, sur le bord nord-ouest de l'esplanade, d'un vaste réservoir de 3600 *gur-min-lu*, environ 218 mètres cubes (Galet *5*, 16); de là partit le canal Lummagim-shár; le tout, sous le nom d'*uru-kug* "ville sainte", fut entouré d'une muraille (Galet A *3*, 4-8) ce que n'avait pas fait Ur-Nanshé qui n'avait enclos d'un rempart que le quartier Lagash. Nanshé d'autre part eut, à partir de ce règne, son domaine à elle; Ur-Nanshé l'avait établie dans le Lagash de Gatumdug; désormais, dans cette partie de la ville qu'elle occupait déja, un territoire lui fut délimité et officiellement attribué (Galet A 3, 9 et B *3*, 8); il eut pour nom Siraran, mais s'écrivit avec le signe de la déesse.

Le règne d'Eannatum marque, pour Lagash mais aussi pour Sumer, un moment important; il nous semble que la civilisation, cantonnée jusqu'alors dans les grandes capitales, gagne les villes de l'intérieur, et cela, non pas malgré les guerres, mais à cause d'elles; l'effort demandé à Lagash est instructif à ce point de vue; lancé dans une lutte pour elle gigantesque, elle n'est parvenue à en sortir sans trop de dommage, que parce que dans les domaines, et surtout dans la science de l'écriture, elle a progressé.

tain, et ses textes ne sont compréhensibles que par ce qu'ils sont, pour la plupart, purement dédicatoires[87]; même chose au temps d'Akurgal; dans les textes de ce prince (voir plus haut) le désordre des signes dans la case est encore de règle oserait-on dire; ainsi dans *RTC* 8, I, 5 et II, 1, antasurra et Ikalim sont écrits *an-sur-ta* et *alim-ik*.

Changement total avec Eannatum: le scribe place régulièrement les signes les uns après les autres; seuls quelques termes, dont la plupart resteront sous cette forme, gardent leur graphie ancienne ainsi *gal-lú* pour *lú-gal*, *gash-la* pour *la-gash*; mais le (d) *nanshe-ur* d'Ur-Nanshé devient *ur*-(d) *nanshe*.

Une autre innovation qui apparaît au temps d'Eannatum est la modification de certains idéogrammes pourvus de trop de sens; ainsi (*a*) était employé par Ur-Nanshé pour "fleuve, canal" et nous lisons alors id_5: ainsi id_5-*shur*, id_5-*edin*[88]; désormais le scribe accole le signe *engur au* signe (*a*) quand celui-ci est pris dans cette acception, c'est notre signe *id*, qui a prévalu[89]. Probablement de ce règne est le remplacement du long signe kam_7 (la faucille), qu'employait Shruppak, par le signe *kam* qui nous paraît être la partie centrale du précédent[90]. Fut également imposé le remplacement de *bi*, préfixe verbal, par *bi*, le permier ayant une tendance marquée à passer à *bé* alors que le son *i* locatif était absolument indispensable[91].

Ces règles toutefois souffrirent des exceptions dues aux opinions personnelles des scribes; ainsi le rédacteur du Galet A conserve id_5 et *bi;* celui du Galet B a accepté *id* mais a conservé *bi;* celui de la Stèle des Vautours emploie *bi* au revers (*7*, 30) et *bi* à la face (*11*, 15). Très vite, *id* s'impose mais *bi* subiste encore sous Lugalanda et Urukagina, principalement dans les verbes composés avec lesquels il forme des expressions figées que la réforme atteint difficilement[92].

La ville de Lagash elle-même fut transformée. Au cours des guerres, les défaites (supposées) avaient sans doute amenées des ruines et les victoires des motifs d'agrandissement et de renouvellement. Le tirash, qui datait d'Ur-Nanshé et se situait hors les murs, fut reconstruit (Galet A *7*, 19), ainsi que le temple de Ningirsu qui fut réaménagé complétement sur une nouvelle esplanade presque carrée (env. 57 × 63 m.); toute la moitié nord-est de celle-ci fut dégagés, le temple étant reporté vers le coté sud-

87. En dehors de cette catégorie, l'hymne à Enki d'Ur-Nanshé reste, malgré des tentatives répétées, de traduction peu sûre (Sollberger: *RA 45*, 108).

88. "Canal des carpes, canal de la steppe"; cf. plus haut et aussi voir Deimel: *1 Orient 15* p. 47 qui rapproche, sans raison nous semble-t-il, *a-edin* du dieu (d) A-EDIN.

89. Noter que *engur* a également une valeur *id*.

90. Le signe de la faucille est classé par Deimel sous le n° 29 dans *VWDOG 40*, mais n'est pas identifié; son emploi, avec le son *kam*, est certain, cf. *TSS* 515 passim: 630, 1, 4.

91. Le son *bi* est obtenu par la contraction du préfixe *ba* et de l'infixe du locatif *i*.

92. Ainsi: *a-bi-ru* (*DP* 69; 70; 71), *gish-bi-ra* (*DP* 564; *Nik* 45; *RTC* 57; 71; 72; *TSA* 21); *igi-bi-nisag* (*Nik* 162; 238; 287); *ka-bi-ra* (*3 HSS*, 47); *na-bi-ri* (*DP* 429); *NI-bi-ak* (*DP* 234; 243; 251); *shu-a-bi-gi*$_4$ (*Nik* 266; *14 VS* 193). La thèse de Kramer, *AS 8*, selon laquelle *bi* est le préfixe des racines verbales de vocalisme *a* alors que *bi* est le préfixe des racines de vocalisme *i* et *u*, ne nous paraît pas fondée: cette thèse n'explique qu'une minorité de faits; toutefois nous l'accepterions sous cette forme: *bi* s'est surtout maintenu devant les racines de vocalisme *a*.

Mari est unifiée sous un même commandement, puisque l'armée de Zuzú comprend des contingents de Kish et de Mari; reprenant peut-être la route empruntée par Mesilim, cette armée arrive dans la banlieue de Lagash: une bataille décisive se livre devant l'antasurra, le sanctuaire de Ningirsu construit par Akurgal. Eannatum est vainqueur.

Trois raisons expliquent ce triomphe inattendu: (1) la longueur des moyens de communication de l'ennemi dans un pays peut-être hostile; (2) le fait que par ses victoires précédentes en Susiane Eannatum s'est créé des ressources et des possessions restées inaccessibles aux envahisseurs venus de l'ouest; (3) l'armement.

C'est presque une vérité évidente de dire que toute grande conquête naît de l'utilisation d'armes nouvelles; or si l'on compare les guerriers de l'étendard d'Ur[82] et ceux de la Stèle des Vautours, on voit que les premiers sont revêtus de lourds manteaus de cuir, protection efficace mais lourde et encombrante, qui fait d'un corps d'armée une masse résistante mais peu mobile; les seconds[83], par contre, sont protégés par de vastes boucliers rectangulaires rehaussés de six énormes clous[84]; non pas que nous voulions dire que c'est là la grande invention qui valut à Eannatum ses succès les plus brillants; mais ses guerriers tiennent leurs piques à deux mains; le sculpteur, précis dans ce détail, a mis sur chaque pique une main gauche et une main droite, celle-ci en avant comme il se doit; le bouclier est donc tenu par un servant; cette infanterie de piquiers protégés par des porteurs de boucliers donnait à l'armée de Lagash une défense plus solide et une attaque plus rapide et plus souple; au registre inférieur, ces soldats sont représentés (sans les boucliers) tenant d'une main une pique et de l'autre une hache à large douille que l'on portait probablement à la ceinture.

Mais si la bataille de l'antasurra fut une victoire, Eannatum n'en perdit pas moins son empire; d'ailleurs pour en avoir été rédit à triompher dans la banlieue de Lagash, il a bien fallu qu'il fut vaincu dans le reste de Sumer; il garda son indépendance, mais perdit son titre, d'ailleurs douteux, de *lugal;* comment expliquer autrement que ce prince, qui méprisait le titre de patesi dans la Stèle des Vautours, dise dans le Galet A que la déesse Inini, à lui le patesi de Lagash, lui a donné la royauté de Kish? il faut qu'à cette époque il ait perdu la royauté.

Nous nous sommes étendu sur ce règne, car il est capital à tous les points de vue; si l'on peut rapporter à Eannatum les changements intervenus alors, on doit voir en lui un réformateur de officiellement attribué dans la graphie. A l'époque précédente, le scribe, celui de Shuruppak comme celui d'Ur[85], écrit indifféremment *lú-na-nam* (*TSS* 14, II, 7) ou *lú-nam-na* (1, XII, 11), *pap-á-nu-kúsh* (1, IX, 3) ou *pap-kúsh-á-nu* (14, IV, 1) ou *SAL-kúsh-nu-á* (*2 UET* 92, I, 3); les textes votifs ne sont pas mieux présentés: à el-Obeid *kur-é* est pour *é-kur*, à Adab *sar-é* est pour *é-sar* (*14 OIP* 7 à 10), et à Shuruppak, sur ce vase cubique en marbre blanc (*DP* 1), *inim-da-*(d) *sùd-zid* est pour *inim-*(d) *sùd-da-zid*: "la parole de Sud est sacrée[86]"; sous Ur-Nanshé, l'ordre demeure incer-

82. Contenau: *MAO* III, p. 1526.

83. Description MAO I, 479-484, A. Parrot: *Tello* p. 95-96. La meilleure représentation est dans *Encylop. photogr. de l'Art* p. 192.

84. Selon G. Contenau (*MAO* I, 480) ce sont des bosses destinées faire dévier les coups.

85. Les textes de Nippur édités par A. Pohl (*TMH-NF I*) offrent assez peu de graphies capricieuses; cela tient vraisemblablement au fait qu'elles sont plus tardives.

86. Cf. le nom bien connu à l'époque présargonique: *inim-ma-ni-zid* "Sa parole est sacrée" (*DP* 607, I, 2 et *passim*).

alors les impositions; Eannatum en donne le motif: *lú-umma* (ki) *ke₄ é-an-na-túm-ra nam-mu-na-tar-rá zid-*(d) *enlil-lugal-an-ki-ka a-shag₄-*(d) *nin-gir-su-ka har-ì-kú*: "le chef (et non: les hommes) d'Umma, qui a Eannatum a juré un serment, par la vie d'Enlil roi du ciel et de la terre paiera intérêt pour le champ de Ningirsu" (*SV 16*, 18-25); il faut comprendre: champ que Umma détenait depuis la défaite d'Akurgal. Entemena nous fournit le montant de ces impositions: une grosse de miliers de grands gur d'orge (36.000 fois 4)! ce chiffre est incompréhensible; si l'on compare avec les récoltes à Lagash au temps de Lugalanda, en admettant qu'il s'agisse de gur ordinaires, Umma en avait pour un demi-siècle à s'acquitter; inévitablement, ce traité appelait la guerre. On comprend qu'Ennatum ait tenu au serment solennel du chef d'Umma.

Alors la stèle fut dressée dans Lagash; elle porte mention de la prise d'Arua (rev. *3*), nomme un roi de Kish, Al-x (à la fin), mais ignore le roi d'Akshak: elle se situe donc bien dans le temps avant l'attaque de celui-ci. A cette époque Eannatum s'accorde le titre de roi, *lugal;* ce titre a deux significations bien différentes: il désigne soit un prince suzerain qui s'est imposé à la Mésopotamie par la prise de Nippur; le premier restera inconnu des listes royales, le second y aura son nom. Dans quele catégorie faut-il ranger Eannatum? il est visible qu'il est plus qu'un prince simplement indépendant; mais est-il roi suzerain aucun texte n'indique la prise de Nippur; il est vrai que l'on peut soutenir que le mortier voué à Nanshé (de provenance inconnue) fait supposer par ses expressions inusuelles et son style général et aussi par les mentions d'Enlil et de Nippur, que Eannatum a atteint cette ville; la date de l'objet s'accorde avec l'hypothèse, la prise d'Uruk et celle d'Ur y sont inscrites (Face B, *1*) et il y est parlé du "roi de Kish"; mais même si cet objet s'est trouvé à Nippur, le silence des textes suggère que Eannatum n'a pu s'imposer dans la cité d'Enlil, si même il y est parvenu, et son titre de "roi-suzerain" est un faux officiel. Il y a en effet deux faits troublants: d'abord ce n'est pas Inini qui devrait lui donner la royauté, mais Enlil; ne prenons que deux exemples: ceux Lugal-kinishè-dudu (*ISA* 222, Vase A) et de Utuhégal (*RA 9*, 111: *1*, 15-29); d'autre part avec quel soin Eannatum a omis dans le texte du traité avec Umma (*SV* face *16* à rev. *5*, 41) de préciser son titre; ni patesi, ni lugal! peut-on le soupçonner de repousser dédaigneusement celui de patesi et de ne pas oser prendre celui de *lugal?* ou peut-être n'a-t-il pas le droit de prendre dans un document légal un titre qui ne lui a pas été officiellement conféré?. en fait, ce titre n'apparaît que dans la Stèle (Rev. *5*, 43) et sur un petit fragment publié dans *VS 1*, n° 2.

Certes, l'est et le sud de Sumer obéissent plus ou mois à Eannatum; Kèsh (*SV 18*, 6), Ur *21*, 17) et Larsa (rev. *1*, 38) lui sont ouvertes; mais le nord lui demeure interdit, et cela d'autant plus qu'une révolution, semble-t-il, s'est opérée dans ce pays: Kish, depuis des années, est allée de défaites en défaites; suzeraine de Lagash il y a peu, elle vient de perdre tout Sumer; de gré ou de force elle s'efface et Akshak prend le commandement; il est remarquable en effet que le mortier et la Stèle, à peu près contemporains, mentionnent le roi de Kish, alors que les Galets A et B, rédigés postérieurement à la bataille de l'antasurra, parlent du roi d'Akshak. Que le Nord ait connu alors un changement de dynastie s'accorde avec la présence dans les listes d'une dynastié d'Akshak vers cette époque. Mais il faut admettre que le regain de vita lité du Nord est telle que toute la région jusqu'à

pur; la justice importait beaucoup à l'époque, et il nous paraît que Gish, le prince d'Ummà, nous fournirait une garantie aussi sérieuse de son bon droit si l'on possédait, de lui, une relation des faits. Il faut noter que le texte d'entemena est composé de telle sorte qu'Eannatum n'est pas nommé jusque là, de sorte que Gish a tout l'air de s'être, follement, battu contre Ningirsu; c'est cela qu'Entemena insinuait au début par "projets extravagants". Il est flagrant que ce texte n'a aucune valeur historique; on peut seulement admettre qu'il fait allusion à certaines pratiques religieuses: on consulte Ningirsu sur la guerre et celui-ci en réfère à Enlil.

Eannatum est beaucoup plus terre à terre; il nous dit qu'il eut une vision et que Ningirsu le visita; il emploie les mêmes expressions que plus tard Gudéa recevant l'ordre de bâtir l'éninnu *nàd-a-ra nàd-a-ra sag-gá mu-na-gub* : "à (Eannatum) étendu, étendu, il (Ningirsu) vint dans la tête" (*St. Vaut. 6*, 25, cf. Gudéa *CA 9*, 5); puis de la fin de la col. *7* au début de la col. *10* de *St. Vaut.*, il relate le combat; malheureusement le passage est mutilé; Gish vaincu, la lutte "fait rage dans le coeur d'Umma" : *shag₄-umma* (ki)-*ka i-gaz*, et s'étend à tout le district: *nangar-shár* (col. *8*); en termes plus imagés "Eannatum, comme un mauvais vent de pluie, ouvre le déluge sur Umma (col. *10*); il récupère le terrain perdu précédemment, le *gú-edin*, ce "domaine de la steppe" qui est le champ chéri de Ningirsu; mais la paix n'est pas signée tout de suite; Sumer, plus exactement Balulu qui règne sur les débris de l'empire de Mes-annépàdda, ne peut se permettre de reconnaître le nouvel état de choses; Eannatum, à qui la chute d'Umma ouvre les routes de l'ouest et du sud, marche contre Balulu, prend Uruk d'abord puis Ur située plus au midi aux confins de la steppe d'Arabie. On met généralement au compte d'Eannatum la ruine du temple d'el-Obeid, et il y a quelques probabilités en effet que ce temple n'ait pu être dévasté auparavant; la défaite disloque ce qui restait de l'état d'Ur; Uruk s'érige en principauté indépendate et prend pour chef *En-shag₄-kúsh-an-na*, frère de ce Balulu qui vient de succomber à Ur[81]; cette révolution s'effectue peut-être avec le consentement du vainqueur; ceci supposerait dès cette époque, entre Lagash et Uruk, un courant d'amitié qui sera attesté au temps d'Entemena.

A la suite de cette victoire, Eannatum entreprend des expéditions contre les villes de Kiutu, URU-az, Mishimé et Arua, à situer peut-être du coté de l'Elam.

C'est après cette série de campagnes que la paix en Sumer est rétablie; elle est signée, avec Umma, entre Eannatum et *en-á-kal-le* qui a succédé à Gish; les clauses occupaient probablement les col. *11* à *14* de la St. des Vaut., mais sont en grande partie disparues; force nous est d'accepter celles que nous fournit le Cône d'Entemena (*1*, 36 à *2*, 26): Eannatum délimite la frontière et pour cela élève un talus (*ég*) depuis le Shatt-el-Haï (*id-nun*) jusqu'au gú-edin; sur ce talus, il plante une stèle et l'inscrit, puis remet en place celle de Mesilim ou ce qui en reste; ici deux cases difficiles: "vers la steppe d'Umma, ne ... "; enfin, pour sanctifier et garder la nouvelle frontière, il construit sur un tertre (*im-dub-ba*) dédié à Ningirsu, les trônes d'Enlil, de Ninhursag, de Ningirsu et de Ur, c'est-à-dire des trois dieux Enlil-Ninhursag-Enki (ce dernier remplacé par Ningirsu) accostés du dieu de la justice. Viennent

81. L'inscription (Schileiko: *Votivi nadpisi...* n° 6) présente Enshakushanna comme *dumu é-li-li-n [a]*: "fils d'Elili"; la présence du *na* autorise l'équivalence Elulu/Elili, car à Shuruppak, ce nom est toujours écrit: *é-lu-lu-na* (*TSS* 14, II, 4).

l'aime, a accordé, en plus du patésiat de Lagash, la royauté de Kish" (5, 20 à 6, 5); noter qu'ici Eannatum ne s'en dit pas **moins** patesi !

(2) l'indication qu'Eannatum fit la guerre sur deux fronts : *é-an-na-túm-da adam sag-e-da-sig*$_{10}$ *adam kur-ra-na bi-gi*$_4$ *kish* (ki) *sag-e-da-sig*$_{10}$ *lugal-akshak* (ki) *kur-ra-na bi-gi*$_4$: "contre Eannatum, l'Elam se brisa la tête et il renvoya[78] l'Elam dans sa montagne, (puis le pays de) Kish se brisa la tête contre (Eannatum) et il renvoya le roi d'Akshak dans sa montagne" (5, 6-11); noter ici le sens de *kish* (ki) "le pays de Kish" :

(3) l'indication du lieu de la bataille contre l'Elam : *é-an-na-túm...ke*, *adam-du*(*n*) (ki) *URU* + *A* (ki) *id*$_5$*-suhur-ta tùn-shè bi-sig*$_{10}$ "Eannatum...tailla en pièces (les armées de) Adamdu[79] et URU + A devant le canal des Carpes" (6, 12-20);

(4) l'indication du lieu de la bataille contre le pays de Kish : *kish* (ki) *akshak* (ki) *ma-ri* (ki) *an-ta-sur-ra-*(d) *nin-gir-su-ka-ta tùn-shè bi-sig*$_{10}$: "il (Eannatum) tailla en pièces (les armées de Kish, Akshak et Mari devant l'antasurra de Ningirsu (6, 21 à 7, 2);

(5) l'indication, qui n'a que faire ici, de la capacité du réservoir du canal Lummagim-shár.

Si l'on se reporte au Galet B, on voit malgré les cassures que les cinq précisions ci-dessus sont omises, ce qui prouve qu'elles ne sont pas nécessaires à la gloire du prince, qu'elles n'ajoutent rien à ses hauts-faits. Cherchons maintenant à rétablir cette histoire militaire.

Pris entre l'Elam d'une part et Umma de l'autre qui vient de remporter une victoire sur Akurgal, la situation d'Eannatum est grave si vraiment, comme il le laisse entendre dans la précision 2, il est en butte à une attaque des Elamites; mais à ce moment il s'agit déjà de la seconde phase des opérations; dans la permière, Eannatum a taillé en pièces, on ne sait à quel endroit, l'armée d'Adamdu, ville qui a donné son nom à l'Elam, *hatamti* en élamite; à la suite de cette défaite, le prince d'URU + A prend le commandement et marche sur Lagash; c'est ce que nous comprenons par cette phrase : *shu-nir-URU* + *A* (ki)-*ka pa-te-si-bi sag-ba mu-gub tùn-shè be-sig*$_{10}$: "le prince (d'URU + A) plaça à leur tête (celle des Elamites) l'emblème d'URU + A, il (Eannatum) le tailla en pièces"[80]; le certain est qu'Eannatum triomphe, mais la lutte a été sévère, et la victoire n'a été acquise que devant le canal des Carpes proche de Lagash que Ur-Nashé, il y peu, creusait dans la banlieue.

Umma s'inquiète-t-elle alors des progrès de la cité rivale? brusquement la guerre éclate; selon Eannatum et Entemena, lequel s'est inspiré du Galet E du premier dans le début de son Cône, le patesi d'Umma, Gish, attaque. Sur ce thème, Entemena raconte une belle histoire fort morale : Gish "agit selon des projets extravagants" *inim-ma diriq-diriq-qa-shè e-ak;* il brise la stèle, celle de Mesilim, et envahit la plaine de Lagash; alors Ningirsu décrète, de lui-même, le combat contre Umma (1. 22-27); mais en guerrier fidèle d'Enlil il attend l'ordre de celui-ci pour abattre le filet sur l'adversaire; il est vainqueur. Comme on le voit, les gens de Lagash ont le droit pour eux; même leur dieu s'en est rapporté, comme il se doit sans doute, à son suzerain de Nip-

78. Même sens de ce verbe, et même construction, dans Gudéa : Statue B 7, 37.

79. Sur Adam Adamdu, cf. *RA 45*, p. 60 note à 6, 64.

80. On doit comparer l'emploi de la même formule dans Gudéa : *CA 14*, 18, 23, 27; le sens que l'on peut déduire pour le texte d'Eannatum semble être que le prince d'URU + A rassembla alors sous sa bannière les soldats élamites.

grands oracles de la fête du ciel" (*CA 10*, 15); les sept premières divinités mentionnées après l'antasurra habitent l'éninnu (sur Lama-uru, cf. *RA 44*, 94, n. 3); les quatre suivantes[74] sont du domaine de Nanshé, le Lagash, qué la procession traverse pour atteindre l'antasurra, comme nous le verrons à l'époque de Lugalanda.

Règne d'Eannatum. A Akurgal succède son fils Eannatum, prince guerrier qui, dans ses écrits, mentionne plus souvent ses victoires que ses constructions; on peut se fier, semble-t-il, à la liste chronologique que nous en donne le Galet A : neuf campagnes menées successivement contre l'Elam, puis contre les villes d'URU+A, Umma, Uruk, Kiutu, URU-az, Mishimé, Arua, et enfin victoire contre le potentat accadien. Cette même suite est donnée par le Galet B, par la Brique A (qui ne cite ni Ur, ni Kiutu, ni la dernière bataille); la Brique B (avec son duplica *VS 1*, 1) s'arrête après la mention d'Ur, mais a oublié Uruk; le mortier dédié à Nanshé mentionne entre deux cassures Uruk et Ur.

Avant de chercher à rétablir l'historique des guerres d'Eannatum, il est nécessaire d'expliquer les données fournies par les Galets A et B; les conclusions que nous en tirons sont, sur quelques points, en désaccord avec celles que A. Poebel a présentées dans *PBS* IV, 1 (p. 159-169) : *The Events of the Eannadu's Reign*. Aucune difficulté jusqu'à la ruine d'Arua; ensuite le texte porte : *é-an-na-túm mu-pàd-da* (d) *nin-gír-su-ka-da kur-kur-ré sag-e-da$_5$-sìg* : "contre Eannatum, le choisi de nom de Ningirsu, l'étranger se brisa tête" (*4*, 20-24); cette phrase[75] n'est pas en relation avec la suite "L'année où le roi d'Akshak...", car on la retrouve notamment dans la Brique A (col. *5*) en conclusion à la prise d'URU-az et de Mishime; c'est une constatation globale des victoires d'Eannatum, et *kur-kur* désigne ici l'ensemble des étrangers, Kish et Elam, qui se sont brisés contre Lagash.

Vient alors un paragraphe nouveau : *mu-lugal-akshak* (ki)-*ka i-zig-ga-a é-an-na-túm...ke$_4$ an-ta-sur-ra*(d) *nin-gír-su-ka-ta zu-zu lugal-akshak* (ki)-*ka akshak* (ki)-*shè mu-gaz mu-kua-lam* : "l'année où le roi d'Akashak se dressa, Eannatum... devant l'antasurra de Ningirsu pourchassa vers Akshak Zuzu le roi d'Akshak et l'écrasa" (*4*, 25 à *5*, 8); c'est là la dernière bataille livrée par Eannatum; suit la mention de la dédicace du canal Lummagim-shár (5, 9-19). Ici s'achève le récit annalistique de l'inscription; la suite[76] est formée de cinq précisisions concernant les faits précédemment mentionnés :

(1) l'indication, souvent citée, qu'Eannatum obtint le titre royal : *é-an-na-túm- lú inim-ma sig$_{16}$-ga* (d) *nin-gír-su-ka é-an-na-túm pa-te-si-lagash* (ki)-*ra* (d) *inini-ke*, *ki-am$_6$-na-ág-gá-da nam-pa-te-si-lagash* (ki)-*ta nam-lugal-kish*(ki) *mu-na-ta-sum* : "A Eannatum, guidé par la parole de Ningirsu[77], à Eannatum le patesi de Lagash, Inini, parce qu'elle

74. *dingir-ib-gal* est Inini, *dingir-lugal* est Shulpaè d'Adab, le dieu Shulpa-x d'Entemena.

75. Pour cette traduction où *kur-kur* est sujet, cf. Poebel : *PBS* IV, 1, n. 2; dans cette même note, l'auteur discute du verbe et traduit "frapper avec la tête (comme le taureau)"; le contexte nous paraît imposer le sens de "se briser la tête contre".

76. A partir d'ici nous ne suivons plus l'analyse de Poebel qui voit dans la fin du texte la continuation chronologique du récit.

77. Pour ce sens, sf. *RA 45*, p. 51 note à *2*, 14.

plétement raeé, qui figure avec sa nombreuse famille sur les reliefs dits généalogiques[69]; sur le relief A, aux cotés du personnage féminin nommé Adab, se tient Akurgal, celui-là même qui succède à Ur-Nanshé; il a un vase à la main et fait face à son père qui, en costume rituel et le couffin sur la tête, se voue à la construction de l'éninnu; peut-être la fonction d'Akurgal lors de cette cérémonie témoigne-t-elle de sa qualité de prince héritier.

Règne d'Akurgal.— Akurgal succède à son père; comme lui, il semble avoir été roi, *lugal;* du moins Eannatum lui octroie ce titre[70]; aucun grand événement n'aurait en ce cas modifié la structure de Sumer; mais attaqué par Umma, il est vaincu et prend le titre de patesi; c'est alors qu'il construit dans la banlieue de Lagash le temple antasurra, un des sanctuaires présargoniques les plus importants de Ningirsu et que nous placerions volontiers au tell de Medaïn fouillé par Ghirshman[71]; il orne à cette occasion le temple du Girsu de nouveaux lions inscrits: [(d) *nin*]-*gir-su a-kur-gal pa-te-si lagash* [(ki)] *dumu-ur*-(d) *nanshe* [*lu*] *gal-Lagash* (ki) [*an*]-*ta-sur mu-dù*: "A Ningirsu, Akurgal patesi de Lagash, fils d'Ur-Nanshé roi de Lagash, a construit l'antasurra"[72]; nous rapporterons aussi à cette époque la statue du scribe Dudu (cf. note 66), car la graphie inversée (d) *dugúd-im* et l'absence d'infixe dans la formule verbale nous paraissent exceptionnelles dès le règne suivant: (d) *nin-gir-su, du-du, dub-sar, 2* (d) *im-dugúd, a-mu-du*: "A Ningirsu, Dudu le scribe a voué deux Imdugud". Peut-êter s'agit-il du Dudu de l'époque d'Ur-Nanshé.

Appartinnent à ce règne les huit tablettes *RTC* 1-8; ces documents ont été "découverts, . écrit Thureau-Dangin (*RTC* p. 1), en 1893 par M. de Sarzec dans un tell (dit tell K) situé à 250 m. au S.-E. du Tell du Palais; ce gisement des tablettes était voisin d'une construction d'Ur-Nina et enterré à une profondeur de 0,12 m. audessous du sol de ce roi". A. Parrot a montré qu'il s'agissait en réalité du sol d'Eannatum et non d'Ur-Nanshé (*Tello* p. 67); les tablettes en question ne peuvent donc appartenir qu'à Urnanshé ou Akurgal; la mention, sur l'une d'elles *RTC* 8, de l'antasurra, exclut le premier.

Cette tablette est précisément le plus ancien document que nous ayons sur la procession annuelle éninnu-tirash-antasurra qui s'effectuait probablement déjà sous Ur-Nanshé, le constructeur du Tirash; elle comprend maintenant quinze stations: [Ningirsu, Bau], Tirash, Antasurra, Shulshaggana, Ikalim, Urizid, Gangir, Lama, Lama-uru, Nin-SAR (écrit *nig-sar*), Ezin (écrit *tir*), dingir-ib-gal, dingir-lugal, har-ki. Les deux premiers noms sont possibles en considération des documents du temps de Lugalanda, et leur restitution peut être acceptée[73]; le Tirash et l'Antasurra, hors la ville, sont des sanctuaires de Ningirsu et représentent probablement l'akitu; plus tard Ningirsu dira à Gudéa: *ti-ra-ásh absu-gim nam-nun-na ki-im-ma-ni-gar shag*$_4$*-bi-a itud-da ud-sar-ra me-gal-gal-ezen-an-na-mu shu-gal-ma-du*$_7$*-du*$_7$: "tu établiras princièrement le Tirash comme le (temple-)abîme d'Eridu): à l'intérieur, chaque mois à la nouvelle lune, j'accomplirai mes

69. Cf. A. Parrot: *Tello*, pl. V et l'étude qui en est donnée p. 90.

70. Stèle des Vautours: face *2*, 8; ce n'est peut-être pas une raison suffisante pour l'accepter; en ce cas rien ne prouverait qu'Akurgal ait survécu à sa défaite, ce qui a été admis ici.

71. H. de Genouillac: *Fouilles de Telloh* II, p. 139.

72. *Dé. ép.* pl. 25 bis, n° 4.

73. La petitesse de la case où nous replaçons Ningirsu n'est pas contradictoire, car le scribe de ces tablettes écrit *nig* au lieu de *nin* ce qui réduit fort le nom, cf. *RTC* 5, I, ?.

d'ailleurs, ait été instaurée à cette époque dans le Lagash et exaltée aux dépens du dieu ancien; il est typique que le nom de la déesse soit très rare dans l'onomastique, du moins à l'époque pour laquelle on possède en grand nombre des tablettes économiques: régnes de Lugalanda et Urukagina; à l'exception de deux noms assez courants, tous les autres appartiennent à l'aristocratie[60]; en fait, Nanshé paraît être la déesse de la dynastie et n'avoire pas d'attache réelle avec la population. Derrière elle, et sur le terrain qu'elle occupe, on distingue au temps de Lugalanda[61] une couche plus ancienne de divinités centrées autour de Gatumdug; c'est cette dernière qui semble être la première occupante du site, ce qui justifierait le texte de Gudéa: "Gatumdug... toi qui as fondé (le quartier) Lagash[62]".

Peut-être faut-il prendre en considération le fait que sur les quinze noms connus de la famille royale, sept ne se retrouvent plus à Lagash à époque présargonique, (ils sont précédés d'un astérisque): **Gur-sar*, *Gu-ni-du*, **ur-*(d) *nanshe*, **áb-da*[63], *a-kur-gal*, *lugal-ezen*, *á-ni-kur-ra*, * *mu-mùsh-kur-ta*[64], * *a-nun-pàd*; * *men-ud-gid*, *ad-da-banda*[65], *du-du*, *barag-sa-gan-nu-di*, *sag-an-tuk*, *a-ni-ta*, et le nom de Dudu n'est attesté que par ceux du grand-prêtre de Ningirsu au temps d'Entemena et du scribe qui voua à Ningirsu deux objets en forme d'oiseau Im-dugud[66]. Mais onze d'entre eux apparaissent dans les textes de Shuruppak[67]; ne s'y trouvent pas: Gursar, Adab, Akurgal et Anita; notons aussi que Nanshé et Ninpa qui ne se maintiendra plus à Lagash que dans l'onomastique, sont mentionnées dans les tablettes de Shuruppak.

Il ne semble pas que l'on puisse objecter que ces noms appartiennent à une couche onomastique générale à tout Sumer et disparaissant peu après pour faire place à une couche nouvelle attestée par les tablettes de Lugalanda et Urukagina, car il est visible, à parcourir les listes dressées par Deimel (*VWDOG 43* et *45*) pour Shuruppak, par Burrows (*2 UET*) pour Ur, et par Pohl (*TMH-NF 1*) pour Nippur, que nous avons là des groupes qui ont peu de points communs entre eux.

Ur-Nanshé s'est fait représenter, ses mains pieuses jointes, ses cheveux longs en ondes régulières dans le dos, dans l'albâtre d'une statuette de 20 cm.[68]; la statuette se termine en pointe comme si elle avait été fichée dans un objet; c'est un Ur-Nanshé différent, au crâne com-

60. Références données dans *Sumer* V, 1 n. 24.

61. Nous reviendrons plus longuement sur cette question.

62. *CA 20*, 17; cf. aussi Statue B *8*, 35 et F *1*, 2.

63. "Avec la Vache"; lire ainsi, et non *lìd-da* qui serait sémitique.

64. La lecture *mùsh* du signe *inini* paraît assez répandue à cette époque; cf. *ur*-(d) *nu-mush-da* (*DP* 181, I, 2) et *ur-mùsh-da* (184, III, 4) probablement la même personne; rapprocher ce nom de Nippur: *ur*-(d) *mush-da* (*TMH-NF I*: 54, II, 3); les deux premiers sont de Lagash.

65. Et non *ad-da-tur*, cf. note 13.

66. Cf. Naji Al-Asil: *Sumer* V, 2 p. 131 et Fuad Safar: *idem* p. 133, trois planches. Nous plaçons ce scribe au temps d'Akurgal, cf. *infra*, et nous avons tendance, acceptant l'hypothèse 3 de Fuad Safar (p. 135), de considérer les divers Dudu (*ba-nar*, scribe et pontife) comme une même personne.

67. On trouvera ces noms dans les listes de A. Deimel (*WVDOG 45*) et de R. Jestin (*TSS*); le *ta* de *mu-mùsh-kur-ta* est à restituer dans l'*WVDOG 43*, 60, IX, 8, et l'on comparera *mu-kur-ta* (*TSS* 158, III, 4); le *sa* de *barag-sa-gan-nu-di* est remplacé par *sá* (*WVDOG 45*, 22. IV *in fine*), et manque à Ur (Burrows: *2 UET*, *liste* n° 210); *sag-an-tuk* est toujours écrit: *sag-an-túm*.

68. M.-I. Hussey: *RA 28*, 83 qui donne une explication plausible de la différence des deux coiffures: l'une de supériorité vis-à-vis des hommes (cheveux longs), l'autre d'infériorité devant les dieux (crâne rasé).

III.— L'HEURE DE LAGASH

Règne d'Ur-Nanshé.— Quand, après le saccage de Lagash par les Elamites et le départ de ceux-ci, Ur-Nanshé arrive dans la ville, Kish ne s'est pas encore relevée; Ur et Uruk verront bientôt, à Elulu, succéder Balulu qui régnera 36 ans[55]; nulle cité n'est assez puissante pour s'imposer, ce qui permet au nouveau prince de s'intituler "roi", *lugal*, de Lagash; le site qu'il réocupe est en ruines; nous l'inférons des nombreuses reconstruction qu'il mentionne; il rebâtit en effet: (A) dans le quartier Lagash: les remparts, l'é-PA, le temple de Nanshé, le *nin-gar* sanctuaire voué à Ningirsu (Tablette A), le temple de Gatumdug, le *ba-gár* voué à Ningirsu, l'*ib-gal* à Inini, l'*absu-ég* à Enki, le *ki-nir*, plus tard *ki-nu-nir*, à Dumuzi-absu, l'*é-dam* "maison du conjoint" demeure probable de Nindar le prêdre de Nanshé (Tabl. B et *passim*); (B) dans le quartier Girsu: le temple de Ningirsu (ou: *èsh-gir-su*), celui de Ninmar (Tabl. C), le *shesh-gar* voué à Nanshé (pl triang. 2, 7); (C) dans la banlieue: le tirash voué à Ningirsu (Tabl. B).

Il creuse des canaux: le canal x (x= REC 107), le canal de la plaine, ed_5-*edin* (Tabl. A), les canaux (d) *enlil-pàd-da-ush-gal*, *kush-du*$_7$-*du-gim*, *nin-da-du-x* et le canal des Carpes, id_5-*suhur*, qu'une victoire d'Eannatum rendra célèbre (Tabl. B); il élève "le talus de la forêt sud[56]" *ég-tir-sig* ,Tabl. C); il sculpte les statues de Nanshé, de Lugal-uru, d'èsh-ir (Tabl. A) divinités dont les noms s'écriront plus tard Lugal-uru+kár et èsh-ir-nun, de Ninpa l'une des déesses les plus répandues de l'époque précédente[57], de Nin-èsh-x (Tabl. B), d'Uri-zid, de Lama-u$_8$-è (Tabl. C.).

Avec lui commence pour Lagash une vie nouvelle; les ruines se sont accumulées autour des temples détruits; sur le Girsu, les murs du sanctuaire de Mesilim sortent encore des décombres; Ur-Nanshé comble soigneusement de terre les deux chambres et égalise le sol à 2, 15 m. au-dessus de l'ancien dallage, puis il étaye cette masse d'un épais coffrage en maçonnerie: le temple de Mésilim est devenu terrasse; sur celle-ci, conservant le plan primitif, l'architecte se contente de surélever les anciens murs[58].

Comme plus tard, au temps de Warad-sin et de Rim-sin "qui prennent soin du Girsu et de Lagash"[59], l'agglomération comprend deux quartiers: le Lagash qui a donné son nom à l'ensemble et le Girsu, sur le premier règne Nanshé, sur le second Ningirsu; il ne serait pas impossible que Nanshé, venue

55. Chronologie restituée: la prise d'Ur par Eannatum, vers l'an 6 de son règne, marque la fin de Balulu; en admettant qu'Ur-Nannshé arrive à Lagash 5 ans avant la mort d'Elulu, lui et son fils auraiènt gouverné Lagash environ 35 ans, ce qui est possible, si l'on accorde àAkurgal un règne assez court: le fait qu'il y ait trois générations d'Ur-Nanshé à Eannatum n'entre pas beaucoup en compte, car Ur-Nanshé a pu s'installer à Lagash alors que ses fils étaient déja grands, comme le suggèrent les reliefs généalogiques. le roi n'ayant certainement pas attendu la fin de son règne pour reconstruire l'éninnu.

56. Ici *sig* ne signifie pas "petit", mais "sud" comme dans *DP* 613, V, 3 et VI, 1: *gish-zid-sig-ga-bi* "sa paroi sud"; le texte parallèle (3 *HSS* 42) porte *gish-zid-IM-u*$_5$: "paroi du vent du sud".

57. On la trouve couramment à Shuruppak dans l'onomastique: *ur*-(d) *nin-pa* (*TSS* 15, II, 6) avec ou sans le déterminatif divin, et dans une tablette de sacrifices où (d) *nin-pa-gisgal-gal*, nommée après Ninkur, reçoit la plus forte offrande (*TSS* 629, I, 4); à Akshak où la case 3 de l'inscription 8 (*58 OIP*, p. 289) est à lire: *ur*-(d) *nin-pa-gír*, le dernier signe etant un nom d'emploi; à Adab, cf. Banks: *Bismya* p. 365 case 2 de l'inscription.

58. On se reportera au minutieux exposé de A. Parrot: *Tello*, p. 60-67.

59. *ISA* 302, Clou, 16: *ISA* 306, 16.

Lagash-Umma; il se nomme *me-silim* "Decret juste" et décide par la parole de Shatran, dieu de la justice; ces faits coïncident trop bien pour ne pas avoir été inventés; *me-silim* est un surnom et Shatran n'implique pas une localisation; on songe à la parole de Ningirsu: "en ce lieu, comme Shatran, je déciderai le jugement de ma ville": *ki-ba* (d) *Shat-ran-gim di-uru-mà si-ba-ni-ib-sá-e* (Gudéa: *CA 10*, 26); toutes ces indications suggèrent que Mesilim est de Der, non parce qu'il est de Der, mais qu'on veut assurer qu'il est juste et intègre.

Aussi nous semble-t-il possible de voir dans Mesilim l'un des rois de la deuxième dynastie de Kish; on exclura ceux qui portent des noms sumériens: le 3°, *Má-gal-gal-la*, "les grands bateaux" dont un présage rapporte "le batelier Magalgal atteignit à l'empire, (mais) au coeur de sa cité un serpent (de l'espèce) *hullâlu* le tua"([51]); le 6°, *Men-nun-na*, "couronne du Prince"([52]); en pure hypothèse, nous rapprocherons Mesilim et Kalbum "le chien".

Mais la domination de Kish dura peu; après s'être trouvés face à face en Sumer à la mort de Mes-kiagnunna, gens de Kish et gens d'Elam se sont heurtés et les premiers ont repoussé les seconds; mais (disons pour fixer les idées) quelque temps avant la fin des 25 ans de règne d'Elulu à Ur, ils ont reculé. Qui les a repoussés? Nous devons ici interpréter les listes; la dynasite de Hamazi suit la duexième de Kish et précède la deuxième d'Uruk; le formulaire dit: "Kish fut battue, sa royauté passa à Hamazi,..., Hamazi fut battue, sa royauté passa à Uruk". Nous avons déjà admis que ces phrases n'ont d'autre but que de ponctuer le texte; elles n'entrent pas en ligne de compte; mais l'on sait, par un document l'époque, que Enshakush-anna a battu Enbi-Ishtar, l'avant-dernier roi de la deuxième de Kish; donc c'est au milieu de celle-ci que s'inserre obligatoirement la dyanstie de Hamazi que l'on ne peut pas placer après Enshakushanna qui appartient à celle d'Uruk; il s'ensuit que la dynastie de Kish, présentée comme un tout, est en réalité formée de deux groupes de souverains entre lesquels se placent: (a) une dynastie royale de Hamazi, (b) un patesiat de Kish, tous deux contemporains.

Ainsi ce sont les Elamites que provoquent le recul de Kish; après leur défaite, ils ont retrouvé force dans une révolution dynastique qui, à la place d'Awan, a mis Hamazi à leur tête; leur succès paraît complet; avec la prise de Nippur, Hatanish s'impose comme suzerain; la légende a joué sur ce prince d'un monde lointain et, soit par le jeu d'une homonymie approximative[53], soit par respect, lui a donné le nom d'un utukku du temple d'Enlil[54]. Ce n'est qu'après une guerre difficile, conduite en particulier par Utuk, simple patesi de Kish (*SAK* 160, 1), que les Elamites sont chassés; précisons, uniquement pour donner une date, qu'au temps de Shè-e de Kish (KU-e dans *Recueil E. Dhorme* p. 40) et des dernières années d'Elulu d'Ur, Hamazi a succombé. A cette époque, Ur-Nanshé s'installe à Lagash.

51. Boissier: *Choix...* I, p. 47. n° 17-18 cité d'après Jacobsen: *AS 11*, p. 96, n. 154.

52. Nous avons adoptée la lecture de E. Dhorme qui a proposé de reconnaître le sign *men* dans cet insolite *ga ÷ ru* qui n'est connu nulle part ailleurs (*Recueil*), p. 40, n. 1): *men* à cette époque n'est pas rare dans l'onomastique.

53. Ce nom fait songer à un groupe *hul-tani*: "terre-obéir" en élamite; cf. dans les malédictions *hurtipe ani tanin* "que ses sujets n'obéissent pas" (Scheil: *MDP* 5, n° 77, VIII, 7).

54. E. Dhorme a attiré l'attention sur ce fait (*Recueil* p. 42); allant plus loin, Jacobsen indentifie l'autre utukku, *Lum-ma*, avec Eannatum dont l'un des surnoms comporte cet élément (*AS 11*, p. 98, n. 168). Mais Lumma est déja un nom trop répandu dans les textes de Shuruppak pour que cette suggestion puisse être retenue.

Mesilim"; la suite des événements montre bien qu'Umma dans cette décision fut lésée ou du moins se crut telle; il est difficile de penser d'ailleurs que Mesilim ait pu faire oeuvre de pure justice, c'était le seul moyen de ne satisfaire personne et de se créer deux ennemies; au contraire, le patesi de Lagash, Lugal-shag$_4$-engur "le roi dans le coeur de l'abîme (se tient)" semble accepter facilement la suzeraineté du roi de Kish; aussi ce dernier, en signe tangible de son pouvoir, reconstruit le temple de Ningirsu: *me-silim lugal-kish dù-é-*(d) *nin-gir-su mu-gub lugal-shag$_4$-engur pa-te-si [lag] ash*: "Mesilim, roi de Kish, installa pour Ningirsu la construction du temple; Lugalshagengur (était) patesi de Lagash" ([48]); puis il voua une masse d'armes au dieu dans le sanctuaire ([49]); il s'agirait de ce bâtiment primitif qui plus tard noyé par Ur-Nanshé dans la masse d'un exhaussement, ce qui le conserva en grande partie; il se dressait sur un soubassement de pierre (11,60 × 8,40 m.) fait de larges dalles de gypse (100 × 50 × 15 cm.), certainement plus ancien, datant au plus tard de l'époque de Mes-annépàdda, et analogue au soubassement du temple d'el-Obeid; mesurant six mètres sur huit, l'édifice comportait deux pièces, la plus grande pourvue d'une banquette pour les statues des dédicants, et d'un pilier pour la masse (?) et pour les plaques sculptées (?) qu'on y accrochait.

Ainsi nous voyons Mesilim maître suzerain d'Adab, de Lagash et d'Umma, de toute la partie NE de Sumer; sans doute la région sud (Ur, Uruk, Shuruppak, Eridu) a pu lui échapper; mais nécessairement il faut lui accorder la prise du NO de Sumer, si on l'admet comme roi de Kish. Or c'est ce point essentiel, la capitale de Mesilim, qui n'est pas certain; déja Langdon avait proposé de voir en Mésilim un souverain de la dynastie d'Awan, un de ceux contre lesquels nous considérons ici qu'il a combattu (*OECT 2*, p. 7); c'est qu'en effet 1) l'expression *lugal Kish*, avec ou sans déterminatif (ki), n'implique pas forcément une dynastie installée à Kish, on l'a vu pour Urlugal et Mes-annépàdda; 2) aucun Mesilim ne figure dans la longue liste des rois de Kish; 3) Entemena montre Mesilim comme décrétant "à la parole du dieu Shatran" la frontière entre Lagash et Umma; Shatran est le dieu de Der, ville située loin au nord, à la limite de la Mésopotamie et de la Susiane; que l'on regarde la carte: un raid parti de Der explique facilement la domination du roi sur Adab, Umma et Lagash.

A ces objections on peut répondre: 1) dans l'inscription d'Entemena, le contexte indique qu'il s'agit vraisemblablement d'un roi de la ville de Kish: car il n'est pas question d'un titre, mais d'une constatation ([50]); 2) il nous paraît possible que les rois du nord aient pris en Sumer des noms sumériens, ou plus exactement des surnoms; 3) rien n'empêche que Mesilim, roi de Kish, domine également Der; toutefois nous préférons l'explication suivante: Mesilim s'est présenté comme un homme de Der, c'est-à-dire comme un homme de justice, puisque Der est la ville du dieu-type qui rend les jugements; le roi agit comme juge suprême dans l'affaire de la frontière

48. *Déc. ép.* XXXV; *RA 4*, 109; *dù-é* "construction du temple" cf. plus haut note 24.

49. Contenau: *MAO* I, 187 (sommet) et 432 (profil): inscription: *SAK* 160, 2.

50. Il paraît évident que les titres honorifiques s'estompent et que restent les indications de fait; il est vrai que le scribe a pu être influencé par d'anciens textes portant "roi de Kish": mais tous ces textes avaient-ils ce titre et uniquement celui-là? ce serait étrange pour un roi d'Ur ou d'Awan: quant à cette dernière hypothèse, elle semble politiquement improbable: l'Elam et Lagash n'ont jamais beaucoup fraternisé.

supposerons continuer la première après un interrègne ou une révolution de palais, comprend huit rois; on admettra que les deux ou trois premiers, Su-x, Dadasig et Magalgal, recouvrent soit la fin de la première d'Uruk, soit le début de la première d'Ur; le quatrième, Kalbum, serait le vainqueur des Elamites. En réalité, nous trouvons dans les documents de l'époque un roi de Kish du nom de Mesilim.

Me-silim apparaît à Adab où il reconstruit l'é-sar (42) qui est, d'après un texte d'Isin-Larsa, époque de syncrétisme, l'un des sanctuaires d'Inini (43); il est possible que ce soit un nom particulier de l'émah, temple de Mah, la Ninhursag d'Adab; ceci donnerait un sens à une autre inscription, toujours d'Adab (*14 OIP*, n° 1), dans laquelle Mesilim se proclame *lugal kish dumu-ki-ág*-(d) *nin-hur-sag*: "roi de Kish, fils chéri de Ninhursag".

La prince d'Adab porte alors le titre particulier de patesi-gar (*14 OIP*, n° 5) que nous rendons, hypothètiquement, par "patesi installé". Ce titre qui disparaît ensuite (44), se retrouve à Shurppak dans ces tablettes que nous avons rapportées aux règnes des premiers rois d'Ur; ce serait donc, soit au temps de Mesilim, soit à l'époque immédiatement précédente, qu'il faudrait situer les patesi-gar d'Adab: *sur-si* (*14 OIP* 52) et *è-igi-nim-pa-è* lequel reconstruit l'émah de la décsse Mah: (d) *Mah è-igi-nim-pa-è pa-te-si-gar Adab* (ki) *é-mah mu-na-dù ùr-bi ki-shè temen-ba-si*: "A Mah, Eiginimpaè, patesi installé d'Adab, a construit l'émah; il a délimité le temenos du fondement dans le sol" (*14 OIP* 18 à 22); et aussi les patesi-gar de Shuruppak: *Lum-ma* (*TSS* 302, VI, 4), *Zid*-(d) *Enlil* qui se porte témoin dans un contrat (*RTC* 13, IV, 2), et *Erim-ki* (45).

Mesilim s'impose jusqu'à l'extrême orient de Sumer, jusqu'à Lagash; nous placerons, peu avant son arrivé ou peu après son départ, règne, des démélés avec Umma (46); Mesilim arriva lors d'événements du même genre: l'effondrement de l'empire de Mes-kiagnunna permettait de tels différends; il s'agissait de champs cultivés (*a-shag*$_4$) extrêmement importants à l'économie ou à l'orgueil des deux cités; une liste minutieuse en est donnée par Eannatum dans la Stèle des Vautours (col. *14* et *15*) et le Galet E (col. *2*); les deux textes sont en grande partie mutilés[47]. Mesilim prend fait et cause pour Lagash et impose à Umma une frontière qu'il marque d'une stèle: *me-silim lugal-kish* (ki)-*ke*$_4$ *inim*-(d) *shatran-na-ta shè-gán bi-ra ki-ba na-bi-ru*: "Mesilim, roi de Kish, par la parole de Shatran, tendit la corde du champ (?) et à cet endroit planta une stèle" (Cône d'Entemena *1*, 8-12), qui longtemps après lui restera la "stèle de

42. Luckenbill: *14 OIP*: *Inscriptions from Adab*, n° 5 et 7.

43. Zimmern: *VS 10*, n° 199, III, 34.

44. Par contre *shangu-gar* "*pontife* installé", de même formation et qui est bien connu à Shuruppak (*TSS* 113, 1 et *passim*) se maintiendra jusque sous Urukagina, (Cônes BC *5*, 22).

45. A la fin de *PBS* IX n° 3 lire: *bal, mush*-(d) *sùd*, *erìm-ki*, *pa-te-si-gar* "gouvernement de Mashsud, Erimki (étant) patesi-gar". Toutefois le nom Erimki d'apparence bizarre ne nous est pas connu par ailleurs.

46. Une trentaine de cases s'interposent entre la mention de Ba-DU et celle d'Akurgal dans Stèle des Vaut. col. I-II; bien que le nom *ba-DU* apparaisse au temps d'Akurgal (*RTC* 1, III,6), Thureau-Dangin le considère ici comme peu vraisemblable et voit dans ce groupe le verbe *ba-túm* (*Rest. Matér. St. Vaut.* p. 42, n. 2).

47. Le champ *a-shag*$_4$-*ki-ma-ri* (Galet E, II, 12) se retrouve à Umma à l'époque d'Ur III dans *a-shag*$_4$-*ka-ma-ri* (ki), cf. Hackmann: *5 BIN* liste.

II.— PERIODE INTERMEDIAIRE.

Les listes dynastiques sont le seul fil conducteur qui permet de rétablir le puzzle invraisemblable que présentent les documents de toutes sortes entre l'époque A-annépàdda et celle d'Eannatum; il nous faut ici présenter les faits tels que nous les comprenons, car la reconstitution de Th. Jacobsen, à cet endroit, ne nous satifait pas; il n'est pas vraisemblable que de l'avénement d'Ur-Nanshé à la chute d'Urukagina 170 ans environ se soient écoulés; il nous est impossible de placer Ur-Nanshé au temps d'A-annépàdda et de faire d'Eannatum un contemporain de Meskiagnunna et d'Elulu; les 30 ans accordés à Enannatum II (voir sa *Table II*) sont improbables (40), ce prince a tout au plus régné six ou sept ans, et le début des 25 ans de règne de Lugalzaggesi est à placera l'an I (non l'an VIII) d'Urukagina : car c'est parce que la royauté s'est effondrée en Sumer que les deux patesi d'Umma et de Lagash ont pris le titre de lugal "roi"; celui d'Umma, après sept ans de guerre, réussit à s'imposer.

Un fait est sûr : Lugal-kinishè-dudu, vers le milieu du règne d'Entemena, devint *lugal* d'Uurk; il eut pour successeur Lugalkisalsi et pour prédécesseur En-shakush-anna, lui-même fils d'Elulu, le successeur de Meskiagnunna; ces trois rois forment la deuxième dynastie d'Uruk, héritière de la première d'Ur; il paraît donc évident que les dynasties situées, dans les listes, entre les deux précédentes, c'est-à-dire celles d'Awan, de Kish et de Hamazi, occupent la période intermédiaire, débordant largement d'ailleurs sur la fin de la première d'Ur et le début de la deuxième d'Uruk. C'est d'après ce schéma assez vraisemblable que nous tenterons de rétablir l'histoire de cette période.

Vers la fin du règne de Mes-kiagnunna, Sumer semble avoir été dans une situation qui rappelle assez celle d'Ibi-Sin : gens de Kish et Elamites, concurrents plus qu'alliés, marchent sur Sumer; l'hypothèse assez probable tient surtout compte de l'existence, ou plus sûrement de la coexistence, des dynasties d'Awan et de Hamazi d'une part et de Kish d'autre, tient compte aussi du fait historique que les gens du Moyen-Euphrate et ceux d'Elam ont toujours prétendu, ensemble, avoir des droits sur le pays sumérien dès que celu-ci tombait en décadence.

On admettra qu'Elulu, successeur malheureux de Meskiagnunna, perd la majeure partie de son empire et ne conserve sûrement que Ur, Uruk et Shuruppak; au nord-est, la région Lagash-Umma-Adab passe sous le contrôle de l'Elam dont la dynastie est alors centrée à Awan (14); dans le même temps, les gens le Kish interviennent, d'abord pour protéger ou reprendre Nippur, capitale dynastique des pays de Kish et de Sumer, ensuite pour chasser les Elamites. Il n'y a pas à tirer argument du fait que les listes dynastiques portent : *a-wa-an* (ki) *gish-tukul ba-an-sìg nam-lugal-bi kish* (ki)-*shè ba-túm* : "Awan fut battue par les armes et sa royauté fut transférée à Kish"; ce n'est qu'une formule toute faite, presque, pourrait-on dire, une formule de ponctuation. Le d'Awan fut chassé, si bien qu'après avoir connu la domination élamite, l'est de Sumer passa aux gens de Kish; pendant ce temps, Elulu se maintenait à Ur.

D'après les listes royales, la deuxième dynastie de Kish que nous

40. L'auteur semble avoir ignoré l'important article d'Allotte de la Fuye dans *Hilprecht Anniv. Volume* p. 124 Il place à tort Enentarzi avant Lugalanda.

41. Dynastie de trois rois (les noms sont brisés) durant 356 ans; cf. Jacobsen : *AS 11*, p. 94 et *Recueil E. Dhorme* p. 39. Sur *Awan*, cf. Scheil : *RA 28*, p. 1-8.

Larsa étaient sur ce sujet déja divisés en deux clans; les uns tenaient pour Nannar, les autres pour nun-na; cela était peut-être dû à l'origine, à une difficulté de lecture: *nun-na* est, sans conteste, très proche de Nannar; mais cela tiendrait plutôt à ce que l'fluence d'Ur était si grande, à leur époque, que les scribes n'ont pu admettre que le nom pouvait être autre que Mes-kiagnannar.

Comme son père, ce prince effectue des travaux à Nippur: *mes-ki-ág-*(d) *nannar dumu-na-an-na-ni-ki$_4$ tum-ma-al* (ki) *si-pa-bi-i-è* (d) *nin-li tum-ma-al* (ki)*-shè in-gub*: "Mes-kiagnannar, fils de Mannani, fils briller la corne de Tummal, (et) installa Ninlil à Tummal" (37). Nippur appartenait donc encore à l'empire; de ce fait, il faut placer, soit à la fin de ce règne, soit au début du suivant, la désorganisation de l'état sumérien d'Ur.

C'est à ce règne, et au précédent, que nous rattachons la majeure partie des tablettes de Shuruppak; le suggèrent:

(a) les noms de cités: Adab (*TSS* 150, X, 4; 242, I, 2; 430, III, 2), Lagash (242, II). Nippur (150), Umma (150,IV, 8; 242, I, 3; 382, IV; 725), Uruk (150, IV,1; 292; 302, VI, 8; 725);

(b) l'onomastique: elle est nettement de tradition sumérienne, cycles d'Ur et d'Uruk, avec de fortes influences de Nippur: ainsi dans le nom *Lum-ma*, très usuel, qui est celui d'un utukku de Nippur; dans les noms théophores formés sur Enlil et dans l'emploi de *ad-da* pour rendre le mot "père" courant à Nippur mais remplacé par *a* à Ur et *ab-ba* à Lagash (38);

(c) les divinités: ainsi dans la tablette d'offrandes *TSS* 629 la première et la troisième divinités mentionnées sont Nin-kur et Nin-din-ug$_5$-ga, toutes deux du cycle de Nippur (39);

(d) la liste divine *VAT* 12760: le scribe, après avoir réservé les trois cases du début à la triade Enlil, Inini, Enki, introduit aussitôt les dieux du cycle d'Ur: Nannar (*I, 5*) *Ningal* (*1*, 13); le nom d'Inini, entre Enlil et Enki, remplace ici sous l'influence du cycle d'Uruk le nom de Ninhursag, le sens étant, dans les deux cas, la "Parèdre" unique de l'un et l'autre dieu.

L'ensemble de ces textes appartient visiblement à Ur, ayant Uruk pour centre religieux, s'étendant de Lagash à Nippur au minimum et subissant l'influence de cette dernière ville; cette période ne saurait être que celle des premiers rois d'Ur; on objectera peut-être une question de graphie et de grammaire; il est vrai que les inscriptions votives de l'époque (A-annépàdda et Ekur) montrent l'emploi d'infixes dans les complexes verbaux et qu'ici nous n'en trouvons pas; l'objection est discutable: peut-on dire que les écoles de scribes suivaient toutes les mêmes règles? peut-on dire, surtout, qu'en un même temps n'existaient pas des différences sensibles les écrits officiels et les textes comptabilité? peut-on dire enfin que le scribe de la capitale et celui d'une petite ville de province avaient la même technique? La question se pose aussi pour les oeuvres d'art: deux reliefs, d'un même degré de talent, l'un d'Ur, l'autre de Lagash, ne sont probablement pas de la même époque.

37. Inscription de Tummal, 10-11; cf. note 3.

38. *lum-ma* (*TSS* 1, III, 2); *gisgal-*(d) *enlil* (65, I, 6; 570, V, 9); (d) *enlil-pàd* (522, I, 6); *zid-*(d) *enlil* (RTC 13, IV, 2).

39. Sur Ninkur, cf. passage se rapportant à la note 30; pour Nindinugga cf. dédicace de Nippur (*ISA* 224, 3) et inscription *PBS* XIII, n° 26.

(ou leur, comme on voudra) valut d'autres titres et d'autres appellations: Ninlil, Ninki, Damgalnun et probablement Nin-kur, en tant que Dame de l'é-kur (30).

C'est pourquoi il est possible que le temple d'el-Obeid fût encore à l'époque de Mes-Annépàdda un sanctuaire de la Minhursag primitive conservée sous sa forme ancienne: la statue de Damgalnun "grande épouse du Prince" n'est pas contradictoire, car elle n'est certainement pas l'effigie principale; el-Obeid serait en ce cas un lieu saint des premiers temps, supplanté peu à peu par celui d'Ur tout proche; il est vraisemblable que des efforts ont été tentés pour rattacher cette Ninhursag aux divinités d'Ur: la tête de taureau marquée sur le front d'un croissant (croissant lunaire de Nannar?) nous en paraît un témoignage (*Obeid*, pl. VII); d'autre part, nous n'affirmerions pas que *nun*, à Ur, ne désigne pas Nannar, et non Enki; *nun* est en effet courant à Ur: il entre en particulier dans le nom du temple *é-nun*.

A-anné-pàdda a travaillé également à Nippur où, reprenant une tradition inaugurée par Gilgames, il effectue dans le quartier Tummal des réparations au temple d'Enlil: *a-rá-3-kam Tum-ma-al* (ki) *ba-shub* [*na*]*-an-na-ni kiri$_4$-mah é-*(d) *enlil-lá indù*: "pour la troisième fois, Tummal était écroulée, Nannani (variante: Annani) construisit le jardin suprême du temple d'Enlil" (31); on a reconnu une abréviation du nom *a-an-né-pàd-da* dans le graphie *na-an-na-ni* (32); peut-être récusera-t-on ce texte qui est de l'époque Isin-Larsa: composé vraisemblablement après la prise de Nippur par Ishbi-Irra, il donne la liste des souverains qui ont travaillé à Tummal et le dernier nommé est Ishbi-Irra (33).

Règne de Mes-kiagnunna.—A A-annépàdda succède son fils (34) *Mes-ki-ág-*(d) *Nannar* ou *Mes-ki-ág-nun-na*: "le Héros aimé de Nannar, ou aimé du Prince"; le choix entre ces deux orthographes (35) est difficile; la plus vraisemblable est la seconde qui s'accorde avec l'onomastique d'alors; on peut citer cinq à six noms comportant *nun-an*, alors que ceux construits sur Nannar sont assez rares, même dans les documents d'Ur; mais le passage d'une liste de noms propres, cité et discuté par G. Dossin à ce propos (36), donne la suite *mes-ki-ág-*[(d) *Nannar*], *mes-ki-ág-nun-na, mes-an-né-pàd-da;* ceci laisse croire qu'il faut, comme pour le Mes-Annépàdda des listes royales, dédoubler les personnages et placer un Mes-kiagnannar à coté d'un Mes-kiagnunna; pour notre part, nous croyons que les chronographes d'Isin-

30 Ainsi interprétons-nous ce nom, cf. *RA 43*, 126 et Kramer: *BASOR-SS* p. 7 n. 26.

31. Inscription de Tummal, 7-9; cf. note 3.

32 Variante *an-na-ni*, cf. Jacobsen: *AS 11*, p. 93.

33. La liste des souverains mentionnés comme ayant travaillé à Tummal (Jacobsen lit *Ebmal*) s'établit ainsi: Gilgames, Urlugal fils de Gilgames, Nannani/Annani, Mes-kiagnannar fils de Nannani, Urnammu, Shulgi fils d'Urnammu, Ibisin et Ishbi-irra.

34. Jacobsen ici conserve le texte et fait de Mes-kiagnunna un fils de Mes-annépàdda; mais si l'on admet que par suite d'une cassure (voir la reconstitution de Jacobsen) les noms de Mes et A-annépàdda se sont fondus en un seul, on peut supposer aussi que la formule "fils de (Mes) annépàdda" a été retouchée; il semble difficile d'admettre 80 ans pour le père et le fils puis 25 ans pour le frère successeur: 105 ans pour deux générations.

35. La transcription *mes-ki-im...* comportant une lecture *emesal* du signe *ág* ne s'impose pas; la transcription Meskenagnunna (Contenau: *MAO*, I, 449) est probablement inspirée de S. Langdon qui lisait pour des raisons phonétiques, *kenag* le groupe *ki-ág*.

36. *RA 22*, 114; texte de Chiera: *PBS* XI, I, n° 25, face 2-4.

au temps d'Urukagina sous l'influence d'Uruk.

Vers cette même époque nous placerons encore la statue d'Ekur, et non Kurlil (23); son nom par ses éléments, évoque le temple d'Enlil et Nippur partie intégrante de l'empire; par sa graphie, il rappelle l'écriture inversée, provenant nous semble-t-il d'une écriture primitive de droite à gauche; Ekur, riche-homme du temps, dota le temple d'el-Obeid d'une statue de la déesse (il la nomme Damgalnun) et se fit figurer, assis à l'orientale et en prière, dans l'édifice; les mains jointes, les coudes pointus et longs, le nez lourd et les oreilles larges indice d'intelligence, la statue porte cette inscription: *é-kur ka-gur₇* Unug (ki) (d) *Dam-gal-nun mu-tud mu dù-é*: "Ekur, chef des greniers d'Uruk, sculpta (la statue de) Damgalnun, l'année de la construction du temple" (24).

Règne de A-annépàdda.

Devenu roi, A-annépàdda termina le temple d'el-Obeid et s'en rapporta toute la gloire: (d) *nin-hur-sag a-an-né-pàd-da lugal-urim* (ki) (d) *nin-hur-sag-ra é-mu-na-dù*: " A Nihursag, A-annépàdda, roi d'Ur, fils de Mes-annépàdda roi d'Ur, a construit (ce) temple pour Ninhursag[25]".

L'hégébonie d'Ur sur le monde oriental se mesure à la richesse des décorations écroulées dans les débris au pied de la terrasse et échappées au pillage; la plupart des matières premières, cuivre, bois, bitume, utilisées pour les statues de taureaux passants, les frises de taureaux et de colombes, les colonnes mosaïquées, provenaient de régions au-delà de Sumer (26). Qu'était à Ur le temple de Nannar et de Ningal dont un relief de libation (27) représente la façade accostée de deux *urù*, hampes ansées, pour qu'à el-Obeid fut à ce point décoré le temple de Ninhursag?

Le culte de cette déesse s'est étendu à toute la Mésopotamie, puisqu'on retrouve Ninhursag à Mari; localement, la déesse prit des appellatinos et des formes variées: Mah à Adab, Ningal à Ur, Nintu ou Damgalnun à Akshak (28), Inini à Uruk, Nidaba à Umma, Gatumdug à Lagash, ce qui lui permettait, en voyageant sous ses noms divers, d'être sous plusieurs formes dans une même ville: ainsi Lagash connaîtra Ninhursag, Ninmah, Inini et Nintu. Déesse isolée à l'origine, Ninhursag fut associée, par suite de l'évolution des idées ou en conséquence d'une invasion, à des dieux jusqu'ici également solitaires: Enlil de Nippur, Enki d'Eridu (29), Anu d'Uruk; des Ninhursag accompagnèrent désormais les deux premiers, une Inini épousa le troisième; cela lui

23. *é-kur* est le nom du temple d'Enlil; à la même époque, à Shuruppak on relève les noms *é-kur-pa-è*, *nu-é-kur-si*, *a-é-kur-si*, *nu-é-kur-shè* (*TSS* 1, XIII, 7; 150, II, 9; 107, III, 2; 102, IV, 4), le premier est écrit *kur-é-pa-è*. C. J. Gadd qui, dans *Obeid* p. 125, a donné la traduction, note d'ailleurs: "nom incertain, les signes pouvant être lus de plusieurs façons". Rapprocher l'écriture *sar-é* courante à Adab (*14 OIP* 5 à 11) pour *é-sar*, et à el-Obeid *ab-shesh* pour *shesh-ab* dans une inscription d'A-annéàdda (*TO* 286).

24. La lecture *é-mu-dù* "il bâtit le temple" nous semble improbable; Ekur n'a pu se parer d'une telle gloire; *dù-é*, comme dans l'inscription de Mesilim à Lagash, signifie "construction du temple"; la signification "année" pour *mu* est attestée dès Eannatum (Galet A 4, 35).

25. *Obeid* pl. XL, *TO* 160, et pl. XXXV, 5 (=BM 116, 982).

26. Voir en particulier dans *Obeid* les planches IV à VII, XXXI à XXXIV pour les diverses décorations, et XXXVIII pour la restauration de la façade; un résumé des fouilles est donné par A. Parrot: *Arch. Mésop.* I, p. 273 ss.

27. *MAO* I, 481.

28. Ceci d'après une inscription: cf. Jacobsen: *OIP* 58, p. 289 n° 3.

29. L'hymne à Eridu ignore totalement la parèdre d'Enki, cf. Witzel, *KS 5*, p. 1.

Obeid, la restauration du temple de Ninhursag, sanctuaire sur terrasse enclos dans une enceinte ovale; du moins, c'est à lui qu'un exemple de grammaire néo-babylonienne, signalé par G. Dossin (17), en rapporte la construction: *bîtu shá* (d) *Mes-an-né-pàd-da i-pu-shu na-an-na la-qi-it-zi-i-ri ush-tal-pit*: "le temple que Mes-Annépàdda a construit, Nannar le moissoneur l'a détruit (?) "(traduction de Th. Jacobsen) (18). Mais son oeuvre n'était vraisemblablement pas achevée quand il mourut après un règne d'environ 40 ans; ce chiffre, moitié de celui que lui allouent les listes royales, est généralement accepté, les 40 autres étant attribuées à son fils A-Annépàdda que ces mêmes listes ignorent.

A celui-ci, du vivant de son père (nous en jugeons ainsi par les inscriptions suivantes qui ne donnent aucun titre à A-Annépàdda) fut consacré dans le temple d'el-Obeid un petit vase de pierre; le texte mutilé fait difficulté (19); nous en rapprochons les deux documents qui suivent pour le compléter ainsi: [(d) *Nin-hursag*, *X*, *é*-(d) *Nin-hur-sag*,] *in-dù-a*, *bu_4-kug*, [*mu*]-*na-il A-an-né-pàd-da-shè*, *zid*-(d) *Nannar-ur-sag* [*a*]-*mu-na-shè-ru*: "[A Ninhursag, quand X] construisit A-annépàdda, Zid-Nan-X] construisit [le temple de Ninhursag], il lui porta un vase sacré, et, pour A-annépàdda, Zid-Nannar-ursag le lui consacra" (20). *TO* 159 est un texte similaire: [*X*], *dumu* (?) [*Y* , *é*-(d) *Nin-hur*-[*sag*], *in-dù*-[*a*] *dusu-kug*, *mu-na-íl*, *zid*-(d) [*Nannar-ru-sag* ...]: " [quand X fils de Y] construisit le temple de Ninhursag, il lui porta le couffin socré et Zid-Nannarursag [...]"; le dédicant "(Par) la vie du guerrier Nannar" (21) devait appartenir à la famille royale pour avoir rempli une fonction que plus tard à Lagash se réserveront Ur-Nanshé (Pl. de diorite *4*, 3) et Gudéa (*CA 18*, 24). *U* 26 est presque complet: (d) *Nin-a-azu lú-utu-x nam-ti A-an-né-pàd-da-shè a-mu-na-shè-ru*: "A Ninazu, Lu-tut-x pour la vie d'Aannépàdda lui voua" (22); retenons la mention à Ur de cette divinité; nous la verrons apparaître à Lagash

17. *Note sur les textes concernant Mesannipàdda*: *RA 22*, 113-117.

18. *AS 11*, p. 92; Jacobsen s'appuie sur Güterbock pour le sens de *la-qi-it-zi-i-ri* (*ZA*, *nF* 8, p. 8). La traduction de G. Dossin diffère: "le temple que M. a construit est aujourd'hui (*na-an-na*) détruit, l'ennemi l'a ruiné"; dans *na-an-na* (sans déterminatif) Jacobsen verrait le dieu Nannar, ce qui semble difficile; il en rapproche aussi (p. 93, n. 145) *na-an-ni* nom abrégé de A-annépàdda

19. Hall et Woolley: *Obeid*, pl. XXXVI, 1 (vase) et pl. XL n° 287 (incription); ce texte, et les autres ici cités d'el-Obeid, se trouvent tous pl. XL et sont traduits par C. J. Gadd p. 125.

20. "Vase" traduit *bu_4* qui, dans les textes ultérieurs, a le sens de "puits, citerne, bassin"; il pouvait avoir un caractère religieux, cf. le nom propre *ur-bu_4-mah* (Schneider: *DDU*, p. 38). A l'avantdernière case, le signe final est *sag* (non *ka*) dans l'autographie. Noter que, si la traduction est juste, le nom du dédicant est en dernière place après ceux de la divinité et du prince; il est même sous-entendu dans la phrase précédente; la construction est identique dans l'inscription suivante.

21. On trouve *zid* (d) *enlil* à Shuruppak (*RTC* 13, IV, 2), mais rapprocher surtout les formules de la Stèle des Vautours (*16*, 21 et *20*, 10): *zid*-(d) *en-zu*, *amar-bàn-da*, (d) *enlil-ka* "par la vie de Sin taurillon d'Enlil"; dans tous les cas le nom divin est pourvu d'une épithète.

22. *azu* pour *zu* est archique; cf. pour Shuruppak: Deimel: *SL* 181, 5 et noter en particulier (d) *nin-azu* dans la liste divine *VAT* 12760, II, 10 (*VIVDOG 43*, 1). Le *a* qui précède *azu* est un indice phonétique dont l'usage donna vite à *azu* une valeur *zu* relevée par Jacobsen dans un texte d'Ur-Nanshé (*2 JNES*, 117); cette valeur fit remplacer *azu* par *zu;* ainsi en est-il sous Urukagina (*DP* 66, III; 7), mais Nuzi, à l'époque d'Agadé, conserve encore *azu* avec la valeur *zu* dans le nom d'emploi *a-azu* "médecin", (Meek: *OTNuzi* 222, III, 1).

I.— LE SIECLE D'UR.

Quel qu'ait été le sort des armes entre Agga et Gilgames, il paraît certain qu'à ses débuts la dynastie fondée par Mes-Annépàdda gouverna, en tant qu'héritière de la première dynastie d'Uruk, une grande partie de la Mésopotamie du sud; son pouvoir s'étendit, comme celui de Gilgames et de son fils Urlugal, jusqu'au nord de Nippur, du moins durant les trois premiers règnes, environ un siècle. *Règne de Mes-Annépàdda.*— Sur son cylindre, dont l'empreinte a été retrouvée dans le cimetière royal d'Ur, Mes-Annépàdda se pare des titres de "roi du pays de Kish" et d' "époux de la hiérodule"; [*Me*] *s-an-né-pàd-da lugal-Kish* (ki) *dam-mu-gig* (10). Le mon de Kish, la première ville impériale après le déluge, désigne par opposition à Sumer, le pays au nord de Nippur. Vraisemblablement, le roi veut indiquer qu'il pouvoir plus ou moins effectif sur ce dernier pays.

Le second titre, "époux de la Hiérodule" atteste, croyons-nous, la pratique de la Hiérogamie lors de la fête du Nouvel-an; *nu-gig*, plus tard *nu-u*$_8$*-gig*, désigne Inini, et l'expression complète *dam-nu-gig* correspond au titre que portera Ishmé-Dagan d'Isin : *dam-ki-ág-*(d) *Inini* "époux chéri d'Inini" (11); les fonctions que ce titre implique, le Hiéros gamos et le Banquet, sont indiquées clairement dans la strophe X de l'Hymne à Inini mul-délébat (12); il est possible que *mes-an-né-pàd-da* "le Héros qu'Anu a choisi" ait tenu le rôle du dieu parèdre auprès d'Inini (ou d'une forme d'Inini). Ce titre atteste aussi l'emprise de la liturgie d'Uruk sur la ville d'Ur et, à travers elle, sur tout Sumer; ce fait n'a rien d'invraisemblable : il est une conséquence du prestige de la précédente dynastie.

La femme de Mes-Annépàdda, Ninbanda (13), se qualifie de *NIN* sur son cylindre-secau également retrouvé à Ur (14); ce titre, ainsi que nous avons tenté de le montrer dans cette même Revue (15), fait d'elle une prêtresse divinisée, une remplaçante de la divinité; Ninbanda est, sur terre, Inini elle-même; le couple royal d'Ur figure en ce cas, lui étant *dam-nu-gig* et elle *NIN*, le couple divin.

Vers le début du règne, pendant cette période intermédiaire entre les dynasties d'Uruk et d'Ur, on peut placer, avec seulement quelques probabilités, le roi Enhégal de Lagash; ce nom est une abréviation de *en-hé-gál-sug* : "le Seigneur qui fait tomber l'abondance" (16); l'inscription de ce roi porte sur un nombre assez impressionnant d'achats de terrains : au total, si les chiffres ont ici la même valeur que plus tard, 3820 mines de cuivre, près de deux tonnes !? En finale, on trouve mention de Lugal-ki-gal-la, incantateur (*ishib*) de Ningirsu.

Vers la fin de son règne, Mes-Annépàdda commença dans la grande banlieue d'Ur, à six km. vers l'ouest, à el-

10. Woolley : *Ur-Cemetery* : pl. 207, n° 214 : U 13607; étudié p. 312.

11. Thureau-Dangin : *ISA* 292, n° 5.

12. Jestin : *RA* 44, p. 67.

13. Lire probablement ainsi le mon *nin-TUR*; cf. le nom bien connu, forme masculine du précédent, *Lugal-TUR-da* à lire *lugal-bàn-da* par commodité pour *lugal-banda* (*da*); on le trouve à haute époque sous sa forme courte *lugal-TUR* à Lagash (*RTC* 57, I,3) et à Ur (cylindre U 13888).

14. *Ur-Cem.* pl. 207, n° 216, U 8981, étudié p. 312.

15. *Sumer* V,1, p. 21; l'exemple Ninbanda-Mesannépadda n'y est pas cité.

16. D'après le nom *nin-hé-gál-sug* porté par une femme de Lagash (M.-I. Hussey : *HSS*, 23, IX, 8) : "abondance" ici signifie "pluie" comme dans Gudéa : *an-ta-hé-gál ha-mu-ra-ta-gin* : "du ciel je te ferai venir l'abondance" (*CA* *11*, 8). *Inscription* de Enhégal dans Barton : *PBS* IX, n° 2.

d'Enlil (3), probablement un sanctuaire du même ordre que le *gi*$_{6}$*-bur*$_{8}$ d'Ur; le nom de Gilgames sera courant dans l'onomastique de Shuruppak (époque Ur I), soit isolément, soit en composition, toujours sans déterminatif (4) et sous la graphie *gish-bil-ga-maz* (5);

(C) les travaux de son fils Ur-(d) Nungal (variantes: ur-nun-lugal et urlugal): à Nippur où il fait briller la corne de Tummal et réinstalle Ninlil (6), et à Lagash où il consacre à Ningirsu la lance colossale: Uruk alors domine les pays de Sumer et de Kish, car l'inscription porte: *[U]r-lugal lugal-Kish*: "Urlugal, roi (du pays) de Kish (7)".

A la fin de cette époque, nous rapportons les "tombes royales" d'Ur, groupe auquel appartiennent Subad la NIN, Akalamshar roi d'Ur et Meskalamsher (8), ainsi que certaines plaques de Nouvel-An, celle presque complète de Hafadjé et le fragment d'Ur (9). Mais ces données sont encore trop vagues pour permettre une étude d'ensemble. Aussi débuterons-nous avec la première dynastie d'Ur; non que les listes n'aient plus d'invraisemblances à partir de là; mais il faut distinguer deux éléments d'informations:

(a) les données concernant le pays sumérien lui-même: elles sont plausibles si elles ne sont pas toujours exactes;

(b) les données concernant les contrés des alentours: elles restent fabuleuses.

Ceci nous paraît suivre un cours naturel; s'il faut aux chroniqueurs un certain temps pour atteindre, dans leur propre pays, à une relation objective des faits, il leur en faut beaucoup plus pour avoir des contrées environnantes ne serait-ce qu'une vue objective; et encore! quel pays, au delà de l'horizon, ne garde son mystère, ne reste fabuleux! Qu'on songe à notre Moyen-Age et à son Prêtre-Jean.

D'autre part, une difficulté d'appellation s'est présentée: il nous a paru impossible, parce que anachronique, de parler des Akkadiens avant l'époque d'Agadé, et cela d'autant plus que les textes utilisent le mot *Kish* (ki) dans le sens "le pays de Kish"; Kish, à l'origine, a imposé son nom à la région située au nord de Nippur, comme plus tard Agadé le fera. L'expression *lugal-Kish* (ki), en dehors de "roi de la ville de Kish" paraît signifier avant tout "roi du pays appelé Kish", de là la signification dérivée, discutable pour cette époque, de "roi de la totalité".

Il nous semble bien que Léon Legrain a raison quand il écrit que la distinction "in Kiengi and Kiuri (c'est-à-dire Accad, ici "pays de Kish") seems purely Sumerian, resting more on a local than on a racial difference", et il cite le fait que les rois de Kish (du moins certains) ont, comme ceux d'Uruk, des noms sumériens, (*PBS* XIV, p. 55).

3. Inscription de Tummal, ligne 3; Poebel: *PBS* V, n° 6 et 7 (traduction *PBS* IV p. 143), complétée par Legrain: *PBS* XIII, 48; cf. plus loin note 33.

4. Gilgames est divinisé à Shuruppak sous la forme (d) *gish-bil-gin-mes*, alors que la graphie inversée *maz-gish-bil-ga* signifiera "ancêtre", Eannatum (Galet A *8*, 14) Entemena (Cône *1*, 35). Cf. aussi une inscription archaïque: *Sumer* II,1 p. 3 et III, 2 p. 131.

5. *bil* est écrit *pap-bil*, cf. Deimel: *WVDOG 40*, n° 149.

6. Inscription de Tummal, lignes 5-7.

7. Nous acceptons la lecture de Jacobsen: *AS 11*, p. 181, n. 134.

8. Voir A. Parrot: *Arch. Mésop.* I, p. 298. Le signe *dùg* est à lire *shár* dans ces noms; *a-kalam-shár*: "le père qui multiplie le pays", *mes-kalam-shár*: "le héros qui multiplie le pays"; cette lecture est assurée par un texte de Samsu-iluna (Falkenstein: *Ar. Or. 17*, 1, p. 217, ligne 58); il est probable que le signe *kalam* est à lire *ùg* "peuple", les noms signifiant alors "le père qui multiplie les peuples".

9. Contenau: *MAO* III, 1516 et IV, 2018 et Basmachi: *Sumer* VII, 1 pl. I, n° 4 et 5.

LA PERIODE PRESARGONIQUE

(Essai d'une histoire sumérienne)

par Maurice Lambert.

Bibliographie.— Listes dynastiques: l'ouvrage essentiel, dans lequel on retrouvera à l'aide de l'index la plupart des références fournies ici, est le *Sumerian King List* de Th. Jacobsen, Chicago, 1939, n° 11 des *Assyriological studies*; le liver étant très technique, on aura intérêt à se reporter aux articles de E. Dhorme parus dans la *Revue Biblique* de 1924-1926 et réunis dans le *Recueil Edouard Dhorme*, Paris, 1951, pp. 1-79.—Les textes historiques sont pour une part rassemblés dans les *ISA* de Thureau-Dangin; les autres, plus récents, sont dispersés dans diverses publications.—Pour Lagash, on consultera André Parrot: *Tello*, 1948, époque présargonique, p. 9-132, qui donne une bibliographie complète.—Pour la datation de cette période, dynastique archaïque, cf. Contenau: *MAO* IV, p. 2003 et 2038-2039.

PREAMBULE.— Avec la première dynastie d'Uruk, la seconde après le déluge, disparaît également les dernières traces de légende dans les listes dynastiques; il serait exagéré pourtant de ne voir dans cette dynastie d'Uruk que pure mythologie; plusieurs faits sont certains:

(A) la guerre entre Gilgames et Agga de Kish qui nous paraît relater le triomphe de Gilgames, à la suite duquel finit la première dynastie de Kish; aux lignes 90-93 du texte publié par Kramer, nous comprenons que Agga, venu assiéger Uruk, fait sa soumission à Gilgames: *Ag-ga igi-ba-ni-in-duh arad lú-she-lugal-zu-ú lú-she-lugal-mu bi-in-dug₄-ga-gim-nam*: "Agga aperçut (Gilgames, et) ce fut ainsi qu'il parla: "Serviteur (il s'adresse au zabar-dib qui accompagne Gilgames), voici ton suzerain royal, voici mon suzerain royal"; plus loin, aux lignes 100 et suivantes, Gilgames accepte Agga comme l'un de ses fonctionnaires (1);

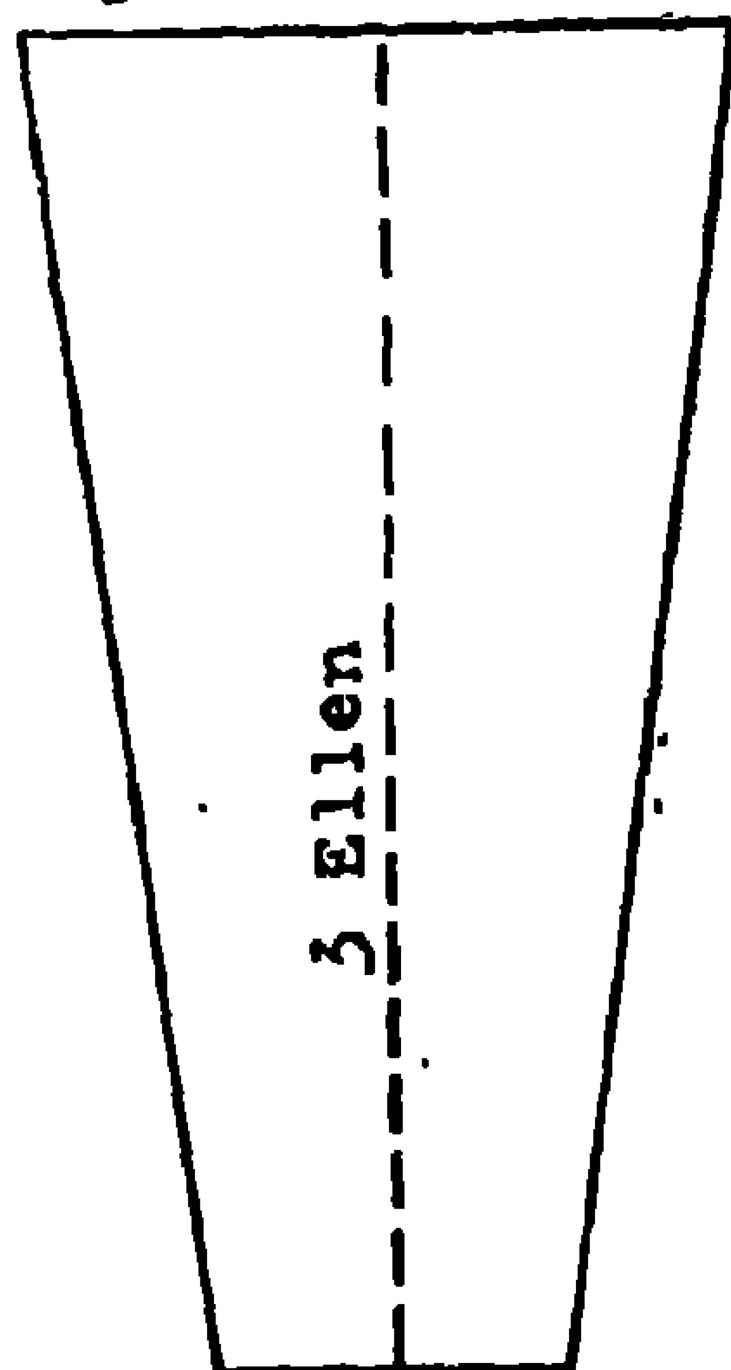
(B) les travaux de Gilgames: à Uruk dont il construit les remparts (2), et à Nippur où, pour Ninlil dans le quartier Tummal, il bâtit le *gug₄-bur du* temple

1. Kramer: *AJA* 53, 1949, p. 6. Il paraît difficile de voir dans ce texte qui se dit "hymne à Gilgames" le récit d'un désastre de celui-ci; d'autre part, la vassalité d'Agga explique que les listes présentent ce prince comme le dernier de sa dynastie.

2. Inscription historique d'An-àm (*ISA* 316 b) et dans Kramer: *JCS 1*, p. 8, ligne 25: *bàd-da gú-mu im-ma-an-lal* "j'ai entouré (dit Gilgames) mon domaine d'un rempart"; cette citation vaut la précédente, car An-àm à son époque savait l'histoire par les poèmes épiques.

Diese Masseinheit war wohl deswegen sehr wenig gebräuchlich, weil die höheren Masseinheiten keine ganzzahligen Vielfachen von ihr bildeten.

Das Volumen der Mauer wird in Volum-*mushar* berechnet, die Höhe also in Ellen und nicht wie Länge und Breite in NINDA (s. o. S. zu Nr. 1). Bei Berücksichtigung dieser Tatsache bedarf die Rechnung keiner Erläuterung; das Ergebnis ist 3; 7, 30 Volum-*mushar*. Der Text macht ferner von dem auch sonst öfter bezeugten Koeffizienten 0; 3, 45 Gebrauch, der die Tagesleistung eines Mannes in Volum-*mushar* ausdrückt (s. zuletzt T. Baqir S. 36 zu Nr. 4). Die erste Teilaufgabe (bis Rs. 2) berechnet nach dem Volumen der Mauer die Zahl der Leute, die nötig wären, um sie an einem Tage fertigzustellen. Die zweite Teilaufgabe begnügt sich mit der Berechnung des trapezförmigen Querschnitts, da für die Ermittlung der Tagesleistung eines Mannes an dieser Mauer der Leistungskoeffizient 0; 3, 45 (Volum-*mushar*) und ihr Querschnitt genügen; ein Mann kann 0; 12 NINDA von ihrer Länge an einem Tage bauen. Die Formulierung der zweiten Teilaufgabe in Rs. 4 setzt das, was in Vs. 2 ff. gesagt war, als bekannt voraus; sie gibt aber in der Ausrechnung noch einmal die Benennung der einzelnen Grössen. — Dieser Text gehört mit Nr. 4 (s. dazu o. S.) inhaltlich eng zusammen.



Der Querschnitt der Mauer.

($1\frac{2}{3}$ Ellen nimmt die Mauer auf je 6 Ellen nach oben an Dicke zu).

2. *e-pi-ri-ka i-shi-ma 50 ta-mar 50* [*sa-bu-ka*].
3. *shum-ma ki-a-am i-sha-al-ka um-ma shu-ú-*[*ma*].
4. [*i*]*sh-ka-ar a-wi-lim ish-te-en ki ma-*[*si*].
5. *at-ta i-na e-na e-pé-shi-ka shi-ta* [*ga-ta-tim*].
6. [*ru-up- sha-am ùammat 40 qan-ûm? pi-ti?*[*-iq?-tam?*] *k*[*u-mu-ur*].
7. [*khi-p*] *é-ma 6, 15 khi-pu-shu* [*6, 1*] *5 a-na-n i-ka-ds*].
8. [*mu-li*]*-im i-shi-i-ma 18,45 ta-m* [*ar*].

Rd.9. [*i-gi 18,*]*45 pu-tú-ùr-ma 3, 12 a-na 3, 45* [*i-shi-ma*].

10. [*12*] [*i*]*?-*[*ka?*]*-ar?-ka?-ma*.

"[Wenn] er dich folgendermassen fragt: Eine Lehmmauer. 1 Faden ist die Länge, 2 'Hände' die Breite; 1; 40 Ellen auf (je eine) Rute[16] ist sie nach oben verstärkt; 1 *nikkas* (=3 Ellen) ist die Höhe. Dein Volumen und deine(?) [Leute] für éinen Tag sind was? Wenn du [es ausrechnest], (*6*) addiere die 2 'Hände' Breite und die 1; 40 Ellen je Rute (und) halbiere (das), dann ist 6, 15 sein Durchnit:(?)[17]. [6,]15 multipliziere mit 1 *nikkas* (3 Ellen), der Höhe, [dann] siehst du 18, 45. 18, 45 multipliziere mit 1 Faden, [der Länge,], dann siehst du 3, 7, 30. 3, 7, 30 ist [dein] Volumen. (*11*) Wende dich und bilde von 3, 45, [deinem] Koeffizienten, von 3, 45(!) das Reziproke und multipliziere (das) mit 3, 7, 30, deinem Volumen, dann siehst du 50. 50 sind [deine Leute]. — (*Rs. 3*) Wenn er dich folgendermassen fragt: Wie gross ist das Arbeitspensum éines Mannes? (*Rs. 5*) Wenn du es ausrechnest, [addiere] 2 ['Hände', die Brei] te, und die 1, 40 Ellen je Rute, die Lehm [mauer(?)] (und) [halbiere] (das), dann ist 6, 15 sein Durchschnitt(?). [6, 1] 5 multipliziere mit 1 [*nikkas* (3 Ellen), der Höhe], dann siehst du 18, 45. (*Rs. 9*) [Das Reziproke von 18,] 45 bilde und [multipliziere] die 3, 12 mit 3, 45, [dann ist 12] dein(?) Arbeitspensum(?)[18]".

Die hier zu berechnende Lehmmauer ist auffälligerweise nach unten, nicht nach oben verjüngt, und zwar beträgt die Verjüngung 1 $\frac{2}{3}$ Ellen je Rute (=6 Ellen), was einem Verhältnis von 5 zu 18 entspricht vgl. die Zeichnung. Die Breite an der Basis von $\frac{5}{6}$ Ellen ist im Vergleich zur Höhe von 3 Ellen[19] recht gering. Ob es Mauern von solcher Art wirklich gab? Der Text macht uns mit einer m. W. neuen Masseinheit bekannt, nämlich der 'Hand' oder "Spanne". Da die halbe Summe von 2 Spannen und 1 $\frac{2}{3}$ Ellen hier 0! 6, 15 NINDA ist, lässt sich 1 Spanne leicht als $\frac{5}{12}$ Ellen oder 0; 2, 5 NINDA berechnen, was zu den anatomischen Gegebenheiten gut passt.

(16) Qanûm ist hier wie in Z. 6 und Rs. 6 Lokativ-Adverbial (vgl. Y. Lewy, Or. NS XV 410 ff., und meine Grammatik, § 66 b.).

(17) Es ist noch nicht klar, ob *khi-pu-shu* hier als "seine Zerschlagung" (zum Substantiv *khipum*) oder als "sein Zerschlaganes" (zum Adjektiv *kheûm*) zu deuten ist, da der Ausdruck m.w. sonst in mathematischen Texten nicht begegnet. Die übersetzung "Durchschnitt' erscheint nach dem Zusammenhang besser als "Halbierung" oder "Hälfte".

(18) Die sehr undeutlichen Zeichenspuren in dieser Zeile sind nur auf Grund des Zusammenhangs versuchsweise gedeutet. Auch die Lesung *pi-ti?* (*iq?-tam?*) in Rs. 6 ist nur ein Versuch, da mir ein zu den Spuren passendes Wort für "Verstärkung" o. ä. nicht bekannt ist.

(19) Für die Masseinheit *nikkas* vgl. ZA 45, 77 und jetzt R. Kupper, RA 45, 128 ff.

ke, [dann] *(4)* kommt 7, 30 heraus. Die 7, 30, die [für dich heraus] kamen, *(5)* multipliziere mit 58, dem Silber[10], [dann kommt] 7, 15 [heraus]. *(6)* Die 7, 15, die für dich herauskamen, multipliziere mit 4, dann *(7)* ergibt es für dich 29. Wende dich und *(8)* multipliziere 7, 15 mit 4, dann kommt 29 heraus. *(9)* Die 6 Korn Silber, die du vom Silber abgezogen hast[11], *(10)* füge zu dem einen hinzu, dann[12] *(11)* ist das eine 29, das andere 31. *(12)* Kaufe: von dem einen 7, 15, *(13)* von dem anderen 5, 10!".

Der Text stellt zunächst fest, dass es für den Preis von 15 *qa* Schmalz, d. h. 1 Sekel Silber, nur 10 *qa* Feinöl gibt[13]. Für 1 Sekel soll nun Schmalz und Feinöl gekauft werden, wobei auf das Feinöl 6 Korn oder $\frac{1}{30}$ Sekel mehr von dem verfügbaren Geld entfallen soll. Die Frage, wie viel Schmalz und wie viel Feinöl man dann bekommt, wird nicht ausdrücklich gestellt, ergibt sich aber aus der Antwort am Schluss. Die Ausrechnung dividiert zunächst 1 (Sekel) durch die 15 (*qa* Schmalz) und dann unter Berücksichtigung des Preisverhältnisses 2 : 3 $\frac{2}{3}$ (Sekel) durch die 10 (*qa* Feinöl). Dann werden die 6 Korn (Silber), die nach Z. 3[14] für das Feinöl zusätzlich zur Verfügung stehen, von 1 Sekel abgezogen. Die verbleibenden 0; 58 Sekel werden durch 8, die Summe der Quotienten der beiden ersten Divisionen, dividiert und der Quotient 7; 15 wieder mit 4 multipliziert. Danach steht 0; 29 Sekel für Schmalz und 0; 31 sekel für Feinöl zur Verfügung. Da nun 1 *qa* Schmalz nach Vs. Z. 2 0; 4 Sekel kostet, 1 *qa* Feinöl aber 0; 6 Sekel, ergibt sich, dass 7; 15 *qa* Schmalz und 5; 10 *qa* Feinöl gekauft werden können. Das von A. Goetze in Sumer VII 126 ff. herausgegebene "Mathematical Compendium" erwähnt Aufgaben ähnlicher Art in Rs. 45 ff. (s. ebd. S. 152 ff.).

10. IM-54011 (S. 45). Dieser Text umfasst zwei Aufgaben, von denen die zweite eine Engänzung der ersten ist. Er sei hier in Umschrift und übersetzung wiedergegeben.

Vs.1 [*shum-ma ki-a-am*[15]] *i-sha-al-ka um-ma shu-ú-ma*

2\. *pi-ti-iq-tum a-sha-al shi-du-um shi-ta qa-ta-tim*

3\. *ru-up-shu-um ammat 40 qanûm a-na e-le-nu-um wu-tu-ur*

4\. *ni-ka-ás mu-lu-um e-pi-ru?-ka ú [sa-bu-k]a?*

5\. *ú-ma-ka-lu-tum mi-nu-um at-ta i-na [e-pé-shi-ka]*

6\. *shi-ta qa-ta-tim ru-up-sha-am ù ammat 40 qanûm*

7\. *ku-mu-ur khi-pé-e-ma 6, 15 khi-pu-sh[u]*.

8\. [6,]*15 a-na ni-ka-ás mu-li-im i-shi[-ma]*.

9\. *18, 45 ta-mar 18, 45 a-na a-sha-a [1 shi-di-im]*.

Rd.10 *i-shi-ma 3, 7, 30 ta-mar 3, 7, 30 e-pi[-ru-ka]*

11\. *na-ás-khi-ir-ma 3, 45 i-gi-gu-[ba-ka]*.

Rs.1. *i-gi 3, 45 pu-tú-ur-ma a-na-* [3,] 7, 2 [0].

(10) Lies in Rs. 5 *a-na 58 kaspim*! usw.

(11) Lies in Rs. 9 *6 SHE*! *kaspam*! *sha e-na kaspim*! *ta-su-khu*.

(12) Lies in Rs. 10 *shi-ma*! (= *sib-ma*).

(13) § 1 des Eshnunna-Gesetzes rechnet in Z. 10 f. ebenfalls 15 *qa* Schmalz auf 1 Sekel, aber anders als hier 12 *qa* Feinöl.

(14) Man sollte in Z. 3 nach ù die ausdrückliche Nennung der 6 SHE erwarten, doch ist die Lücke nach *ù* viel zu klein für zwei Zeichen.

(15) Die Lücke ist für 5 Zeichen zu klein; vermutlich sind 1-2 Zeichen versehentlich ausgelassen.

ungen. Die Aufgabe lautet wohl, wie folgt: "Ich nahm (*el-qé-e* !-*ma*), ein (Mess-) Rohr, kenne aber nicht (*ú-ul i-de-e* !-*ma* !) [sein Mass], ging dann 60 X (lies doch wohl *shu* !-[*shi*]) die Länge. 1 Elle brach ich bei ihm ab und ging 30 X (*sha-la-shi* ! ?) die Breite. Die Fäche ist 4, 10. Meine Länge und Breite (*shi-di ù* ! *pu-tu*) sind wie viel?". Da die Länge nach dem Ergebnis 25 (NINDA) ist, war das Messrohr zunächst 5 Ellen lang, nach der Verkürzung 4 Ellen. Auf dem oberen Rand scheint in Z. 10 nach der *25* (?) *1* ! *qa* !-[*na*] zu stehen; in dem darauf folgenden *shu-ra-am* liegt das in mathematischen Texten sonst noch nicht bezeugte *shurum* vor, das eine bei Dammbauten verwendete Rohrart bezeichnet (s. z. B. YOS II. 130, 1.10; ARM III 79 Rs. 5). Warum hier noch ein neuer Terminus in die Rechnung eingeführt ist, bleibt vorläufig unklar.

8. IM-54559 (S. 41 f.). Die Aufgabe möchte ich hier versuchsweise, wie folgt, rekonstruieren: (2) *shi-ni-ip* USH SAG-KI *a-na 3?* [*ash-shi-ma shiddum shiddum*] (3) *a-na putim 10* ! *ú-si-ib* ! usw. "⅔ des Rechtecks [multiplizierte ich] mit 3, [dann (ergibt das) die Länge. Die länge] fügte der Breite 10 hinzu. Die Fläche ist 20. Länge (und) Breite sind was?" Es ist zuzugeben, dass diese Rekonstruktion mathematisch nicht voll befriedigt, da von dem angenommenen Faktor *3* in Z. 2 — die Lesung ist unsicher ! — in der Rechnung offenbar kein Gebrauch gemacht wird; sie sei daher hier nur mit ausdrücklichem Vorbehalt gegeben. Am Ende von Rs. 2 ist nach Nr. 7 Rs. 7 besser [*shu-ku-un*] zu, ergänzen. Wenn am Anfang von Rs. 6 die Ergänzung zu *u*[*a-as-khi-ir-*]*ma* richtig ist, dann müsste am Ende von Rs. 5 wohl noch [⅔ USH] "[ist ⅔ der Länge]" als Erklärung der Zahl 26, 40 ergänzt werden; ohne das bliebe es unklar, wie die Rechnung von diesen 26, 40 zu der 40 in Rs. 6 gelangt. Aber die Ergänzung am Anfang von Rs. 6 ist auch nicht zwingend, so dass der Text auch ganz anders gelautet haben könnte.

9. IM-54464 (S. 43 f.). Dieser noch nicht übersetzte Text sei zunächst von Z. 2 an übersetzt; meine abweichenden bzw. zusätzlichen Lesungen gebe ich der übersichtlichkeit halber in den Anmerkungen dazu: "(2)Für den Gegenwert von 15 *qa* Schmalz (gibt es) 10 *qa* Feinöl. (*3/4*) Als ⅔ des Gegenwerts des Schmalz[6] und deines (?) überschüssigen Feinöls[6] bringe ich ⅔ Sekel Silber[7]. (*5*) Kau[fe mir[8]] Feinöl und Schmalz! Wenn du es [ausrechnest], (*6*) bilde das Reziproke von 15, dann [kommt 4 heraus]. (*7*) Multipliziere 4 mit 1, dann kommt für dich 4 [heraus]. (*8*) Wende dich um und bilde das Reziproke von 10, dann (*9*) kommt 6 heraus. Multipliziere 6 mit 40 (d. h. 0; 40), dann kommt 4 heraus. (*10*) Wende dich, und als Gegenwert (?)[9] des überschüssigen Feinöls (*11*) ziehe von 1 Sekel Silber 6 Korn Silber[9] **Rs.** *1*) ab, dann ist 58 der Rest. (*2*) Wende dich und addiere 4 und 4, dann (*3*) kommt 8 heraus. Von 8, das für dich herauskam, bilde das Rezipro-

(6) Lies Z. 3 am Ende wohl *ul-li-k* [*a*]: Unser Text zeigt, dass die Lesung von là-gish altbabylonisch jedenfalls in Eshnunna nicht *ellum* (si dazu A. Falkenstein, ZA 45, 38[1]), sondern *ullum* ist.

(7) Lies in Z. 4 *wa-at-ri-im*⅔! *shiqil*! *kaspam*! *na-shi-a-ku*.

(8) Lies in Z. 5 *ullam ù nakham sh* [*a-ma-am*] usw. Für *nakhum* "Schmalz" s. Or. N. S. XX 165.

(9) Lies in Z. 10 f. *na-ás-ir-ma makhir* (KI-LAM?) *ul-li*[-]*m*? *wa-at-*[*ri-*] *im i-na 1 shikil*! *kaspim*! *6 uttet*!. Für *uttet* (*mur* als die Lesung der Masseinheit SHE = $\frac{1}{180}$ Sekel s. A. Sachs, JNES V 206 ff.

mit 54 (X 60), der 10 *mushar* entsprechenden Ziegelmenge, multipliziert wird. Die Lösung heisst: "6 sind deine Leute für einen Tag, die mir sie (d. h. die Ziegel) an einem Tag ganz (hin) schaffen (*i-ga !-ma-ru-ni-ish-shi*)". Ziegel werden in Flächen-*mushar* gemessen (s. ZDMG 91, 199). 10 *mushar* entsprechen hier 54 × 60 = 3240 Stück, 1 *mushar* also 324 Stück oder 4 Quadratellen 9 Stück, was einem Ziegelmass von 34 × 34 cm. entspricht. Unsere Aufgabe ermöglicht die Deutung des Koeffizienten (igigubbûm) 1; 30 - 90: Er bezeichnet nämlich die Anzahl der Ziegel, die éin Mann an éimen Tage 1 GISH oder 60 NINDA (= rund 360 m) weit transportieren kann. Ein Mann würde danach, wenn er 9 Stunden arbeitet und jeweils 2 Ziegel trägt, in der Stunde fünfmal die 360 m hin- und hergehen m ü s s e n, e i n e erhebliche, aber durchaus mögliche Leistung.

4. IM-53961 (S. 35 f.). Wie T. Baqir schon erkannt hat, gehört dieser Text eng mit Nr. 10 zusammen. Merkwürdigerweise wird für "Höhe" hier wie auch sonst in mathematischen Texten *melûm* gesagt, in Nr. 10 aber *mulûm* das Zeichen nach *shi-ta* in Z. 2 sieht wie *qa* aus und nicht wie *ta*, das man als Dittographie hier am ehesten erwarten würde. Anscheinend wollte der Schreiber zuerst *qa-ta-tim* schreiben wie in Nr. 10 und vergass dam die Tilgung des *qa*. In Z. 6 lies *i-shi-i !-ma*.

5. IM-53957 (S. 37 f.). Die Aufgabe (Z. 2-5) lautet: "Zu $\frac{2}{3}$ meiner $\frac{2}{3}$ fügte ich 100 *qa* Korn und (noch) meine $\frac{2}{3}$ hinzu, dadurch wurde 1 Kor voll (lies in Z. 4: *7* ! GUR !-*um i-la-ag* !-*ma-ar*). Ein *tallu*-Gefäss meines Korns (lies in Z. 5 *tal* (*li*) ! *she*$_{20}$-*e-ia*) [enthält] wie viel?" Da 1 Kor 300 *qa* entspricht, sähe die Aufgabe nach unserer Schreibweise als Gleichung so aus: $\frac{4}{9}x + 100 + \frac{2}{3}x = 300$, woraus sich, wie T. Baqir richtig erkannte, $x = 180$ ergibt. Da aber 180 *qa* Inhalt des Gefässes *3* PI (*parshiktu*)[5] entsprechen, schreibt der Text als Ergebnis hin: *3 tal* (*li*) ! *she*$_{20}$-*e-em* "3 (PI) (enthält) das Korn-*tallu*". Das schon in den Wörterbüchern verzeichnete *tallu*-Gefäss (s. Muss-Arnolt, S. 1159 b) ist hiernach also eine kleinere Tonne von in diesem Fall Kor Inhalt. Das Rechenverfahren des Textes nutzt die Tatsache, dass 300 *qa*-$\frac{2}{3}$x100 *ergibt*, 100 *qa* aber auch der eine der in der Aufgabe gegebenen Summanden ist, zu einer Vereinfachung aus, durch die Grössen $\frac{2}{3}$x und 300 praktisch aus der Rechnung verschwinden. Vereinfachungen diesser Art sind in der babylonischen Mathematik ja sehr beliebt.

6. IM-54010 (S. 38 f.). Eine Deutung dieses schlecht erhaltenen Textes kann auch ich nicht geben. Als Vorarbeit für eine solche nur die folgenden Lesungsvorschläge: Z. 3 f.: *2 qa-a* (?) *e-si-id* ! *i-na bu-ur ki* ! *ma* !-*si* ! (4) *e-si-id* ! "(auf der in Z. 2 gekennzeichneten Fläche) erntete ich 2 *qa* (Korn); wie viel erntete ich auf 1 Bur (= 18 Iku)?" Z. 5 lies *shi-ni-i-sha* !; was *shinû* hier und in Z. 2 bedeutet, ist noch unklar (an die Zahl *shina* ist wohl nicht zu denken).

7. IM-53965 (S. 39 f.). Auch bei diesem Text ist mir eine befriedigende Deutung der Rechnung noch nicht gel-

(4) Das in seinem unteren Teil zerstörte Zeichen vor *ki ma-si* kann auch ich nicht deuten: denn MI, wozu die Spuren am besten zu passen scheinen, lässt doch wohl keine sinnvolle Deutung zu.

(5) Für die Lesung parshiktu dieser Masseinheit vgl. B. Landsberger, Die Welt des Orients I, S. 373 ff. Das Zeichen *3* steht übrigens in sexagesimaler Schreibweise in gleicher Weise für 3 (PI) und 180 *qa*. In Rs. 3 lies *shi* !-*ta-tum* "Rest" (s. dazu O. S. zu I Vs. 12).

chtung betträgt rund 27, nicht 324 cbm).

2. IM-53953 (S. 31 f.). Eine befriedigende mathematische Deutung dieser Aufgabe ist auch mir noch nicht gelungen. Am Anfang von Z. 3 muss ein Wort für "Hälfte" stehen, da nach Rs. 5 die "obere Breite" halb so gross wie die "untere Breite" ist. Zu den Spuren passt aber, soweit ich sehen kann, keines der bekannten Wörter für "Hälfte" in syllabischer oder ideographischer Schreibung. SHA-NA-BI ist hier Z. 5 und Nr. 5, 7 sowie Nr. 8, 5 die als Ideogramm verwendete sumerische Form von *shinipu* "⅔". Z. 6 muss die umschrift lauten: *ku-mu-ur khe-pé-e-ma 50 i-li 50 sha i-li-a-ku-um* ? ? ? "addiere, halbiere, dann kommt 50 heraus. Die 50, die dir herauskommen, ...". Unter-*ku-um* scheinen mir auf dem Rande der Tafel noch wahrscheinlich 3 ganz klein zwischen die Zeilen geschriebene Zeichen zu stehen, die ich nach der Photographie noch nicht deuten kann. Erwarten sollte man am ehesten *lu-pu-ut* "schreibe hin"; doch scheinen die Spuren dazu nicht recht zu passen. Am Anfang von Z. 7 kann doch wohl nur SAG !-KI stehen, obwohl diese Lesung denkbar unbefriedigend ist, da in der Aufgabe nicht von einer, sondern von 2 "Breiten" gehandelt wird und die Länge der "Breite" erst noch auszurechnen ist. Am Ende von Rs. 4 fehlt in der Umschrift *e-lu-um* "obere (Länge)"; die nur in Resten erhaltene Zahl vor *shiddum* kann ich auch noch nicht deuten. Die Photographie erweckt ferner den Eindruck, als sei auf der linken Hälfte der Tafel zwischen Rs. 4 und 5 noch eine weitere Halbzeile eingeschoben, von der unter *ib* noch ein Zeichenrest sichtbar ist. Man vermisst zwischen Rs. 4 und 5 ja auch noch eine Zahlenangabe für die "untere Länge" (*shiddum sha-ap-lu-um*). Die Ausrechnung scheint auf der Tafel allerdings nur unvollständig gegeben zu sein.

3. IM-54538 (S. 33 ff.). Die Aufgabe lautet: "1 Faden (ashal) ist die Entfernung. 10 *mushar* ([*m*] *u* [*-sha-*] *ar* !) Ziegel liegen auf dem Speicher (?) lies wohl *i-na mashkanim*(*im*)[2] *sha-*[*ak-na-*] *at*). Wieviel Leute muss ich für einen Tag[3] einsetzen, damit sie (es) mir ganz schaffen (*li-ig* !*-mu-ra-am*) ? Die sehr einfache Rechnung geht so vor, dass 10 — 1 Faden entspricht 10 NINDA! — durch den Koeffizienten 1, 30 geteilt wird und der Quotient 6, 40

(2) Die Lesung *ki-di?-im* erscheint mir nach der Photographie nicht möglich. Ich möchte vermuten, dass das Zeichen nach KI als SU_7 zu deuten ist und dass somit das Ideogramm KI-SU_7 für *mashkanum* (s. dazu A. Deimel, Shum. Lex. II Nr. 461, 230) vorliegt. Die altbabylonische Zeichenform von SU_7 kenne ich nur UMBS XII Nr. 56 Rs. III 18; nach B. Landsberger, MSL II S. 46, Z. 164 muss sie aber noch auf mehreren unveröffentlichten Duplikaten des genannten Textes workommen. Ganz sicher ist die vorgeschlagene Lesung aber nicht.

(3) *umakal* bedeutet "éinen Tag" (vgl. die Entsprechung UD-I-KAM = *u_1-ma-ak-kal* ! Shum. Lex. II Nr. 480, 6). Wir erfahren aus diesem Text und aus Nr. 10, 5 erstmalig, dass man von diesem aus *umum und kalûm* "ganz" zusammengesetzten Adverbium ein Beziehungsadjektiv (Nisbe) *umakalûm* [*umakalium* "zu éinem Tag gehörig" ableiten konnte. Die Form *ú-ma-ka-lu-tu-un* hier Rs. 3 zeigt ferner, dass man bei diesem Adjektiv in der ältesten Sprache anstatt der sonst üblichen Mimation die Nunation gebrauchte, die wir sonst fast nur bei den Pronomina *annûm* und *annummûm* "dieser" und *jûm* "meiner" kennen (vgl. ZA 40, 197[3] und meine Grammatik, § 44 c/d und 45 c/d), da sie der Hier-Deixis zugeordnet ist.

sollte man statt *shiddum* "Seite" ein Wort für "Trapez" (etwa *put alpim*) erwarten, um so mehr als *ab-ni* "ich baute" sonst als Objekt immer eine Fläche, nie eine Strecke hat. Aber der Text enthält ja auch sonst verschiedene Fehler, wie T. Baqir schon festgestellt hat. Das anderwärts noch nicht bezeugte sumerische Lehnwort *aramaniātum* (Z. 20) könnte aus a r a - m a n "Doppelfaktor" entstanden sein und den Multiplikator einer Summe bezeichnen; jedoch bleiben weitere Belege abzuwarten. Rs. 15 ist in der Umchrift die *10* (?) zu streichen; das Zeichen *tu* ist hier etwas missglückt.

Reichlich unklar ist noch die Liste von Koeffizienten in Rs. 20 ff. In Z. 21 ist aber sicher *na-ash-pa!-kum* "Speicher" zu lesen, das hier erstmalig in einem mathematischen Text auftaucht (die gleiche Form des Zeichens KUM begegnet auch in Rand 2, s. Anm. 1); erwarten sollte man den Genetiv *nashpakim*. In Z. 22 scheint mir *7, 30* sicher. In Z. 23 scheint am Schluss zu stehen *sha te!-pi!-ti* "zum 'Hingebreiteten' gehörig" (vgl. für *tepûm* "ausbreiten, auftragen u. ä." Or. NS XVI 72 ff.); was das heissen soll. ist noch ganz unklar.

Auch mir noch weithin unklar ist die auf dem Rand der Tafel verzeichnete Aufgabe, die offenbar auch nich ganz korrekt niedergeschrieben ist. Der Anfang *shum-ma eqlum* USH *la mi-it-kharu-ti* ist schon grammatisch unklar; handelt es sich etwa um die Berechnung einer ungleichseitigen Figur? Rand 2 f. ist zu lesen *na!-ap-kha-ar shiddī* (USH) *li-iq-bu-ni-kum!*-*ma a-na na-ap-kha-*[*ar*]*shi-di??-ka i-shi-ma*(?) *4 sha-ar-er-bé-tim lu-*[*pu*]*-ut-ma ma-la i-li-ku tu-ush-ta-ka-al!-ma i-na li-ib-bi eqlim ta-na-sa-akh* "die Summe der Seiten mögen sie dir sagen, dann multipliziere (das Reziproke von 4, s. Z. 1) mit der Summe deiner Seiten (?) und schreibe es nach den vier Winden hin. Wieviel er (mit der Messrute?) gegangen ist, (das) quadrierst du und ziehst es von der Fläche ab". Die Aufgabe gibt keine konkreten Zahlenangaben, sondern nur ganz allgemeine Anweisungen für die Durchführung der Rechnung, die einen Ansatz zum Rechnen mit allgemeinen Zahlen erkennen lassen. Wegen des fehlenden Platzes auf dem Rand der Tafel sind Aufgabe und Rechenanweisung so verkürzt, dass ihr Verständnis wohl nur mit Hilfe von Paralleltexten ähnlicher Art gelingen kann.

(1) Die Form des Zeichens KUM ist hier und in Rs. 21 (s. dazu oben) noch recht archaisch.

II. Zu den in Sumer VII 28 ff. veröffentlichten Texten.

1. IM-54478 (S. 30 f.). Zu diesem in allem Wesentlichen von. T. Baqir schon zutreffend gedeuteten Text nur das Folgende: In Z. 4 ist statt *qaqqari-ia* zweifellos *ki-ia* "wie viel?" zu lesen (weitere Belege gibt A. Sachs in MCT S. 50[140]). Der Anfang von Z. 8 ist nach dem Zusammenhang gewiss zu [*5 ta-mar 5 a-na 1,*] *30 e-pi-ri-ka (Rs.) i-shi* "[5 siehst du. 5] multipliziere [mit 1,] 30, deinem Volumen". Missverständlich ist Anm. 1 auf S. 31 : Das Volum-*mushar* enthält nicht 1 NINDA im Kubik, sondern nur $\frac{1}{12}$ davon, da seine "Höhe" nur 1 Elle beträgt (s. zuletzt O. Neugebauer, MCT S. 5). Dementsprechend gibt der Text das Flächenmass (*mitkhartum*) in Rs. 5 als 0;30 NINDA[2], die Tiefe der kubischen Ausschachtung aber in Rs. 6 als 6 Ellen an, obwohl 6 Ellen und 0;30 NINDA genau die gleiche Länge bezeichnen; die übersetzung und der Kommentar geben die Zahlen z. T. um eine Sexagesimalstelle zu hoch an (die gesamte Ausscha-

ZU DEN MATHEMATISCHEN AUFGABENTEXTEN VOM TEL HARMAL

von
Wolfram von Soden.

Die so ausserordentlich erfolgreichen Ausgrabungen des Iraq-Museum auf dem Tell Harmal haben neben anderen wichtigen Texten aus altbabylonischer Zeit auch eine Anzahl von mathematischen Texten ans Tageslicht gefördert. Die Wissenschaft muss Herr. Taha Baqir sehr dankbar dafür sein, dass er die wichtigsten von diesen so schnell in dieser Zeitschrift bekanntgegeben und dem Vertändnis erchlossen hat. Natürlich kann eine Erstausgabe bei so schwierigen und z. T. schlecht erhaltenen Texten noch nicht in jeder Hinsicht abschliessend sein, sondern wird einige Fragen noch offen lassen müssen. Ich folge daher gern der ehrenvollen Auffordrung des Herrn Generaldirektors der Antikenverwaltung des Iraq Dr. Naji al Asil, heir einige Ergänzungen zu den Artikeln von Herr Taha Baqir zu geben. Ich verdanke die Möglichkeit dazu den ausgezeichneten Photographien der Tafeln, die mir auf meine Bitte zugesandt wurden und für die ich Herrn Dr. Naji al Asil auch an dieser Stelle noch einmal sehr herzlich danken möchte. Das Studium der sorgfältigen Autographien Herr Baqirs in Verbindung mit den Photographien führte zu einer Anzahl von neuen Lesungen, die in einigen Fällen auch das sachliche Verständnis der Texte fördern. Sie sollen im Folgenden den Fachgenossen unterbreitet werden, wobei ich mir in der mathematischen Ausdeutung Zurückhaltung auferlegen muss, da ich keine Gelegenheit hatte, mit einem Mathematiker über die Texte zu spechen. Verschiedene andere Stücke der Texte sind auch mir noch unklar geblieben; ich möchte darauf verzichten, zu solchen Stellen ganz unsichere Vermutungen zu äussern.

I. Zu IM-52301 (Sumer VI 130 ff.).

Die Lesung dieses schön geschrieben-en und fast vollständig erhaltenen Textes macht nur an ganz wenigen Stellen Schwierigkeiten. In Vs. 3 und 19 ist die sumerische Infinitivform TUK-zú-dè "bei deinem ...." zu lesen; T. Baqir wird recht haben (a. a. O. S. 146), dass TUK hier für d u g$_4$ "sprechen" steht. In Vs. 5 und 23 muss *e-si-ma*(!) "Verdoppele und" gelesen werden (s. a. a. O. S. 147). Vs. 12, Rs. 10 und Vol. VII 37 Rs. 3 liegt der Plural *shi-ta-tum* "Rest" (wörtlich "das übrigbleibende") vor.

In der zweiten Aufgabe wird gesagt, dass die Addition von "$\frac{2}{3}$ der Summe von oberer und unterer Breite" und 10, 20 als Summe ergibt (statt *kilallá* ist in Z. 17 vielmehr *20* zu lesen). Dahinter

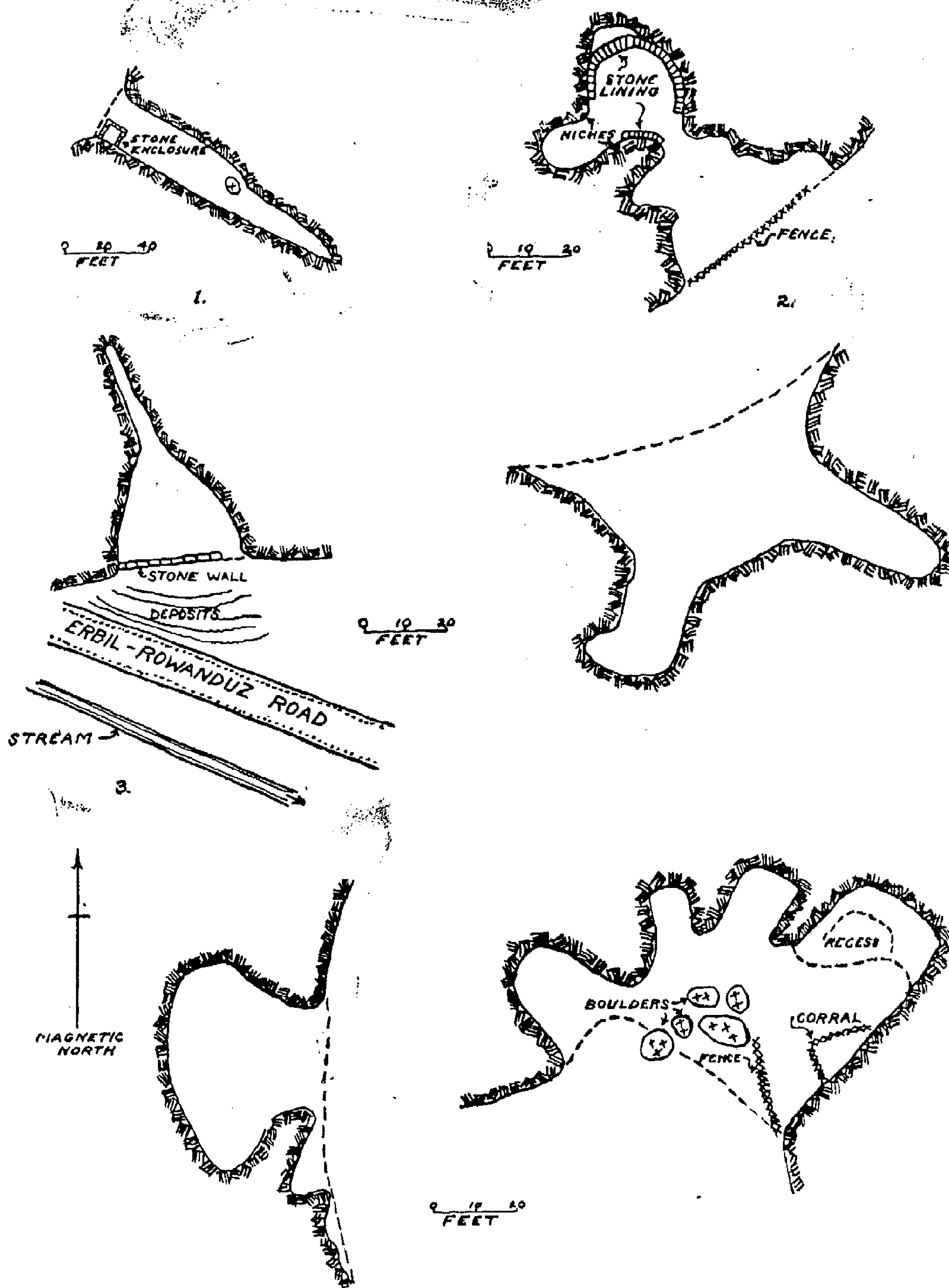


Fig. 2. GROUND PLANS OF SIX CAVES IN ROWANDUZ DISTRICT.

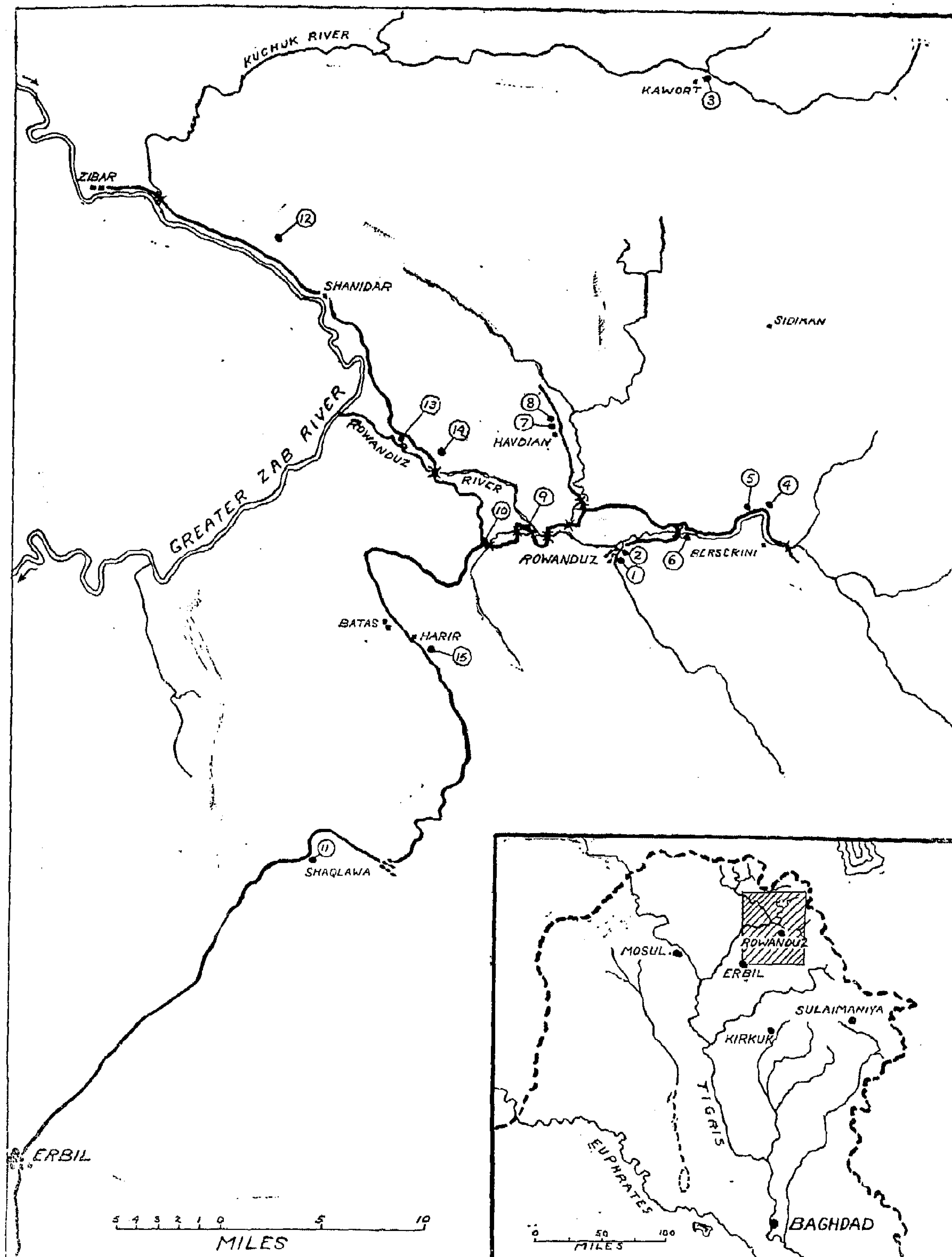


Fig. 1. CAVES OF THE ROWANDUZ DISTRICT

sides of the shelter interior. A recess is present in one corner of the cavern, where a large boulder, evidently dislodged from the ceiling, permits ascension to a ledge overlooking the whole interior of the cave. Search of the floor of the shelter and the immediate slope of the exterior failed to disclose either pottery or flints. However, it seemed fairly certain to all outward appearances that further investigation by means of tests would be productive in archaeological data.

On October 4th, a large cave with undoubtedly a long and interesting history in the Batas valley was briefly examined (Fig. 1, No. 15). This cave, called "Khane Zad", is situated one mile south of Harir in a limestone bluff. It is at the entrance of a gorge which cuts into the western side of Harir Dagh mountain range. This cave is about 150 yards from the road. It is about 50 feet deep and about 75 feet wide. The ceiling vaults to an inner height of about 55 feet. The cave is easily seen by northward bound travellers, but is not seen by southward bound travellers until the cave is behind them. It faces southwest, overlooking the valley. The earthen floor of the cave is dry and dusty, and has a rather sharp slope. There is evidence of two walls or pens of stone masonry. On the extensive debris slope were found several unidentified potsherds of cooking vessels. No flints were recovered.

Hamilton (op. cit., p. 79) makes a note of the old appearing towered building on the promontory above the cave. He calls the edifice an "old castle fortress" which belonged to Princess Zad, who was apparently famous in local Kurdish history. Further particulars about Princess Zad could not be immediately obtained through literary research.

Two other smaller caves in this vicinity were observed from the road, but were not examined.

Conclusion.

A scouting was made of 15 limestone caves in the vicinity of Rowanduz groge in northern Iraq. These explorations were in the nature of appraisals for the purpose of selecting a possible site for future archaeological excavation. One cave, Shanidar Cave, of this number was sounded with good results in the latter part of 1951 under the auspices of the Directorate-General of Antiquities. The data on this sounding will be published in "Sumer". The study of this area, like the work of Braidwood at and near Qalat Jarmo, is not by any means of mere provincial interest. It should result in the broadening of our knowledge regarding those shadowy people or peoples whose descendants contributed in whole or in part to the later civilizations in the Fertile Crescent.

side chambers. The ceiling of the main chamber is about 30 feet high. The height of the western side chamber is 9 feet. The height of the eastern chamber is 10 feet. The floor of the shelter is earthen, covered with grey powdery soil. It seems to bear promise for future exploration.

On the evening of July 10th, accompanied by Dr. Mahmud El-Amin and two police escorts, a very brief exploratory appraisal was made of a large limestone cave near Shanidar above the junction of the Rowanduz River with the Greater Zab River (Fig. 1, No. 12). Time did not permit a visit more than ten minutes long, but it sufficed to impress me that this cave bore future exploration and description.[3]

Returning from Shanidar the next day, July 11th, we stopped to investigate a prominently situated cave called "Shkaft Garan" in the limestone conglomerate formation near Khonasi in the lower Rowanduz River valley (Fig. 1, No.13; Fig. 2, No. 5). This cave, of moderately large proportions, had been used as a livestock shelter from the abundant evidence present. Its nearness to a small stream assured an ample supply of fresh water. The ceiling was stained with carbon and soot from fires. The height of the ceiling was about 8 feet near the entrance, vaulting to a height of about 9 feet in the interior. No artifacts were recovered on the weed overgrown slope outside the cave in the brief inspection made there.

On the same day, we stopped to examine a large cave called "Shkaft Au Zen" (Cave Good Water) overlooking a small village called Khalan (Fig. 1, No. 14; Fig. 2, No. 6). This village is also in the lower Rowanduz River valley, at the western foot of Baradost Mountain. The cave is about 400 feet above the village, twenty minutes climb up the slope. The cave is situated in a bluff in a limestone formation which is characteristically weatherworn. The bluff is part of the escarpment of Baradost Mountain. It has a good western exposure, and there is a good view of the valley from this site. There is much evidence of human occupation in the cave. The ceiling and walls of the interior are fire and smoke stained. The floor is composed of grey powdery earth and scattered sticks intermingled with cattle and sheep dung. Three side chambers open from the main chamber. There are several large boulders obstructing the floor of this latter chamber. The ceiling of this quarter is easily 60 feet high, by estimation. Two pens or animal corrals made of interwoven sticks and brush are situated along the

3. A total of approximately 6 weeks was spent later at Shanidar in three separate trips during the months of October, November and December, 1951. The necessary formalities for the test sounding of Shanidar Cave were facilitated through the kind cooperation of Dr. Naji al-Asil, who showed great interest in the possibilities of finding early man and his works in Iraq. It was only through the generosity of the Directorate-General of Antiquities that the test sounding was made. In the stratified deposits were recovered pottery levels, under which lay successively a Mesolithic level and Aurignacian and Mousterian artifact type levels. Sayid Ahmad Mahdi, 2nd. Attaché in the Directorate-General of Antiquities, who assisted in the sounding, and I were forced to abandon any ideas of prolonging the excavation (15 x 20 feet x 25 feet deep) because of inclement weather. The artifacts resemble closely Dorothy Garrod's finds in the Zarzi and Hazer Merd Caves near Sulaimaniya.

(Garrod D.A.E., 1930, "The Palaeolithic of Southern Kurdistan : Excavations in the Caves of Zarzi and Hazer Merd" *in* Bulletin No. 6 of the American School of Prehistoric Research).

were coevally occupied, even as the present evidence of recent contemporaneous occupation of the caves and villages bears witness. It is only through further more intensive archaeological research of the caves and tell that we can elucidate the problem of occupational priority and economy to full satisfaction in this case. There the question must rest until more evidence is forthcoming.

On July 9th, accompanied by Mr. Tahir Beg Al Haydari, Mudir of Sidikan district of Rowanduz, we investigated a cave in Gali Ali Beg gorge about 200 yards east of the large water fall visible from the road (Fig. 1, No. 9; Fig. 2, No. 3). The cave is on the north side of the Erbil — Rowanduz road. This feature is a limestone cavity, fronting directly south. The detritus deposits in front of the cave had been cut by the road builders, cross-sectioning the deposits. These deposits appeared to be at least 5 or 6 feet thick. The base of the cave is about 5 feet above the road and about 50 feet from a perennial stream flowing next to the road. The aperture is 28 feet wide and about 10 feet high. The cave recedes in depth to 28 feet, continuing onward for about 20 feet more in a narrow fissure approximately 3 feet wide. There is a rock wall 26 inches thick blocking up the mouth of the cave. A small entrance has been left at the right side of the wall for admittance. The earthen floor of the cave appeared to augur well for accumulated deposits of archaeological burden. I picked up several unidentifiable potsherds out of the thick ash deposits in the slope fronting the cave. Heavy accumulation of carbon crust on the ceiling intimated that this cave had been a good habitation site, as indeed it appeared to be. This shelter satisfied all of the prerequisites of habitation such as nearness to water supply, good southern exposure, and easy accessibility.

During the same day, we stopped a few moments to investigate a conspicuous shelter just inside the entrance into the Rowanduz gorge (Gali Ali Beg) on the north side of the road (Fig. 1, No. 10). This shelter faces in a southerly direction. The apron of the shelter is 150 feet from the road, and about 30 feet in elevation above the road. Like the cave above, this shelter had certainly been noticel by man or travellers over the Rowanduz route. Although the shelter is only 14 feet deep and 9½ feet wide, there is ample evidence that it had been occupied. The floor is covered with cattle and sheep dung. The ceiling is blackened by soot and carbon from fires.

With the exception of a few pieces of comparatively modern appearing pottery, no artifacts were observed in the shelter proper nor in the near vicinity. From the remnants of stone masonry present it appears that the opening into this shelter had been at least partially blocked.

Late in the afternoon of July 9th we examined a very prominently situated limestone cave readily visible from the Erbil-Rowanduz road about 10 minutes drive west from Shaqlawa, 4 miles away (Fig. 1, No. 11; Fig. 2, No. 4). Viewed from one side, the aperture appears to be very symmetrical, giving one the impression of a railroad tunnel cut into the bluff. The cave faces directly north, overlooking a northeast-southwest trending gorge making for a poor winter exposure. It is probable that a perennial stream coursed through the gorge in times past. There is a large amount of occupational deposit in the talus slope at the cave mouth. One flint flake and one fragment of worked flint was recovered from the debris. The shelter is of comparatively large proportions, with a large antechamber and two

limestone formation cave is situated about 250 feet above the village. There is a good view of the Diana plain from the shelter. A tell "Girde Mazin", situated on the plain in the direction of Diana village is seen very clearly from this site. There is an impressive talus slope of occupational debris in front of the shelter. On the surface of this slope were found two nondescript flint flakes. There is much evidence attesting to recent occupation of this cave. There is a wall of stones ranging from 3 to 4 feet high across the front of the shelter. On top of this wall is heaped a fence of interwoven brush, making an impenetrable cattle fence about 6 feet high. There is an entrance on the right side of the shelter. The earthen floor of this feature is matted with a thick deposit of sheep dung and hard packed earth.

The cave is comprised of three large chambers, the largest being the front or antechamber. The ceiling of this "room" is about 25 feet high. The floor of the next chamber is about 3 feet lower than the antechamber. At the sides and rear was a low wall built up of stones set in what appeared to be lime mortar. Some hay or fodder was piled up behind the farthermost recess of this wall, which formed a sort of enclosure in the rear.

Surfacial examination of the earth in this chamber disclosed one small flint flake. Another chamber opens from the side of this cavity. On opposite sides of the entrance to the former chamber were noticed two wall niches about waist high. These niches, approximately a foot long and several inches deep, were presumably reserved for some special objects. The ceiling of the whole interior of this cave was encrusted with a black shiny accumulation. Without doubt a good share of this accumulation was due to the smoke and soot of fires. Superficial scraping in the floor of the antechamber revealed three plain brown grit tempered sherds of indeterminate origin. This shelter bears much promise.

Inquiry at the Directorate-General of Antiquities elicited the information that Dr. Henry Field and Mr. Fuad Safar had also visited this cave in the spring of 1950. Dr. Field in an article "Reconnaissance in Southwestern Asia" (Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 7, No. 1, 1951, p. 90) says that "hundreds of microlithic flakes" were found on the slope in front of the cave. Fuad Safar notes the favorable situation of the Havdian Cave in one of his articles, "Pottery from Caves of Baradost" (Sumer, Vol. VI, No. 2, 1950, p. 119).

Dr. El-Amin and I proceeded from this shelter to another cave in the same limestone formation about 10 minutes walk north along the ridge slope (Fig. 1, No. 8). This cave is about 300 feet above the Mergasur road in the Diana valley. The cave is 9 feet high at the mouth, 15 feet wide and 25 feet in depth. The earthen floor showed recent occupation by the ubiquitous sheepherder. Parasite insects made the former presence of the cave's erstwhile occupants more tangibly felt. This cave faces east.. It also overlooks "Girde Mazin" tell in the Diana plain. Like the other cave, this shelter is undoubtedly well worthwhile testing.

The close proximity of these conspicuous features to the tell in the Diana valley deserves more than a passing note. It is quite likely that here we may find links between an earlier hunting-foraging type of economy and a later sedentary type of economy. The former may be exemplified by the shelters, and the latter by the tell. Naturally without the evidence, we can only make conjectures at present. It is quite probable that both caves and tell

during the building of the road. The front of the cave and the immediate slope is grassy, contrasting sharply with the barren surroundings. This is probably due to the fertilizing capacity of the occupational debris from the cave. From this slope I recovered 10 small unidentifiable brown grit - tempered potsherds. No flints were found.

The greatest width of the shelter area in front of the cave entrance was 20 feet. The length of this area proper was 30 feet. The floor of the shelter area and the immediate entrance of the cave was composed of dry powdery light colored earth covered with sheep dung. There was evidence that an opposum had made his home in one niche of the shelter. The floor just inside the entrance to the cave is solid rock, making researches there out of the question. There are black stains present on the walls and ceiling of both the shelter and the cave entrance. At least some of this was the result of fire smoke. Some of the stains may have been due to percolating solutions.

Mr. Bodger and I explored into the depths of the cave with flashlights. Beyond the first large gallery, which extended for 281 feet, the cave branched into two main galleries, which subdivided into successively smaller openings. Excepting the large number of bats, there was no visible life in the cavern. Search for further "calcified bones" such as Hamilton (p. 179) mentioned was unsuccessful. We did find evidences of burned out firebrands in several parts of the cave interior. Mr. Bodger and I explored all of the byways of this cavern by means of flashlights since there was insufficient oxygen to support the kerosene lantern flame. Hamilton's (pp. 179-180) adventure through a small crevice into another chamber was repeated by us. Our exploration revealed nothing more extraordinary than a moderate sized narrow chamber about 50 feet long, which definitely dwindled to an abrupt and final end. My impression of the Kospyspe Cave is that it was not too good an occupational site for archaeological testing.

In the same afternoon, Dr. El-Amin and I climbed up the northern slope of the Berserini Gorge about a mile farther downstream to investigate another cavity in the limestone formation (Fig.1, No. 5). It proved to be a rock shelter situated about 200 feet above the Rowanduz River. This shelter, shaped like a small amphi-theatre, was 22 feet long and 19 feet deep. It has a southern exposure. On the slope directly in front of the shelter were recovered 3 grit tempered potsherds of unidentifiable origin. The ceiling was somewhat blackened, presumably from fire smoke. There was sheep dung on the floor. The floor was of rock, and had only a sparse covering of earth.

There is a conspicuously situated limestone cave or shelter on the left bank of the Rowanduz River a few minutes walk upstream from the Rowanduz bridge near the police post (Fig. 1, No. 6). This shelter is 60 feet wide and 29 feet deep, with a ceiling reaching a maximum limit of about 7 feet high. It has a northern exposure. Abundant evidence indicates its use as a sheep shelter, and the much blackened roof and large quantity of charcoal and ashes were further evidences of human occupation. Search of the slope in front of the cave disclosed three potsherds, presumably of recent origin. No flints or any other prehistoric evidence was found. This feature was explored on July 7th.

On July 8th, Dr. El-Amin and I journeyed to Haydian, to our objective, a large cave overlooking this small village (Fig. 1, No. 7; Fig. 2, No. 2). This.

The Explorations

On May 10th, I had an opportunity to make an investigation of two small adjacently situated caves which I located below the rim of the gorge bordering Rowanduz on the east (Fig. 1, Nos. 1 and 2). These two caves were natural limestone features in the east wall of the gorge. They were at least 300 feet above the perennial stream running below. The larger (Fig. 2, No. 1) of the two caves called locally "Shkaft Kotek", was 130 feet in depth and 22 feet wide at the mid-section. It was 24 feet wide at the entrance. The ceiling was about 11 feet high at the maximum point. There was a small rock-walled semi-subterranean enclosure about 10 feet square in one corner of the entrance. There was abundant evidence of recent occupation present. This was suggested by the sheep dung, ashes, old fires and the smoke-stained ceiling. A small test hole at the entrance a foot square and about two feet deep disclosed alternating layers of charcoal and ashes. No artifacts of any kind were recovered. The majority of the evidence showed that the front of the cave had been occupied most intensively. Number 2 cave of this group was about 100 feet to the north. This cave, in the same limestone formation, was about 15 feet lower in elevation. It was smaller, measuring 75 feet in depth and 25 feet in width. Evidence showed that it too had been occupied recently by sheepherders. A small shallow test disclosed some ash and charcoal layers in the floor at the entrance to the cave, although the deposits did not appear to be as promising as cave number 1. No artifacts were recovered.

On June 8th, Dr. Mahmud El-Amin and I journeyed by horseback accompanied by two mounted police men to Kawort (or Kawut), one day's ride north from Sidikan. It was locally reported that there was a large cavern of unfathomable depth in the vicinity of Kawort, in which were reputed to be man-made works and remains. After a rest at the little hamlet, we climbed to the cave guided by one of the police men. The cavern proved to be nothing more than a series of crevices in a geological fault high above the left bank of the Shakiv (Lolan?) River (Fig. 1, No. 3). This point had a commanding view both east and west along the river valley. It is situated near an overland footpath which skirts the side of the hill just to the south of the cavern. Fairly fresh signs of occupation by bears in addition to the myriads of flying bats near the mouth of the cave did not lend much encouragement for venturing into the interior. There were no signs of human occupation near the entrance, and the situation did not appear to be particularly attractive for a site.

On July 7th, in company with Dr. Mahmud El-Amin and Mr. Walter Bodger of the U.S. Embassy in Baghdad, an examination was made of the famed Kospyspe Cave near Berserini on the road to Ryat (Fig. 1, No. 4). This is the cave which Mr. A.M. Hamilton so romantically described in his book "Road Through Kurdistan" (1947, pp. 177-181). The cave is about 400 feet above the river, in a limestone bluff. The cave mouth faces west, and is not visible from the road below, although a part of the western section of the overhanging shelter in front of the cave may be seen from the road. The cave mouth, which was blocked by Hamilton with a stone wall, measures 14 feet wide and about 15 feet high. A small aperture 35 inches by 45 inches in dimensions on the right side of the wall permits entrance into the cave. The wooden sill of the entrance used to support the wall will eventually deteriorate, caving in at least that part of the wall. Hamilton used this cave for the storage of explosives

was near there where Shanidar Cave was found.

The main area where the University of Michigan expedition worked was in the Rowanduz region, in the northwest-southeast trending folds of the Zagros Mountains. The elevations in this mountain fastness varies from in the neighborhood of 2,000 feet to about 5,000 feet, with peaks rising to over 10,000 feet. Rowanduz is situated near one of the few gaps in this rugged barrier through which peoples and races had been funneled in prehistoric and historic times alike. This is one of the routes connecting the steppeland of Mesopotamia with the Persian plateau. The main drainage system of the region is the Rowanduz River and its tributaries, which follows a torturous course emptying finally into the Greater Zab River, From an archaeological standpoint, one of the most important physiogaphic features of this region is dependent on its geological nature. There is present in the geological series a thick bedding of limestone, which has been exposed and weathered, resulting in numerous holes and caverns. It is in these natural caverns that I proposed to focus my archaeological researches in Iraq.

Speculative interest has been directed to the northern part of Iraq as the probable homeland of the prehistoric ancestors of the people who contributed to such monumental civilizations on the plains of Iraq, part of Breasted's Fertile Crescent. The importance of finding out if any data is supportative to this thesis is matched only by the importance of archaeological data *per se* from the northern mountain regions, since there have been only relatively too few archaeological contributions of any kind from the immediate areas under investigation[2]. It may be redundant to assert that by the means of archaeological techniques it is very likely that contributions to anthropological science in the broader sense of the word may be made. This is particularly true in the field of ancient man studies.

The logic of concentration of archaeological investigations for prehistoric remains in caves and rock shelters seemed to be the best course to follow after some consideration of the possibilities. I wished to locate an area of stratified deposits of human origin self-contained within limits profitable for exploration and testing. A quick survey of the Rowanduz region disclosed that tell-tale surface finds such as flints were not evident in the fields. Nor did there appear to be any archaeological deposits of antiquity exposed along the borders and terraces of the drainage systems. While it is true that tells or mounds do occur in the plains of the Rowanduz district, investigation of these was beyond the present scope of my research. Hence, mindful of the fact that important cave finds of prehistoric value had been made in other parts of Iraq, viz: the Sulaimaniya area, I decided to concentrate my efforts on the limestone caves in the Rowanduz district. Taking advantage of a several days journey to Kalishin Pass with the expedition, I accompanied the group in order to better acquaint myself with the archaeological potentialities farther afield. The results of this venture indicated that the best region for exploration was in the limestone formations close to the Rowanduz gorge.

2. The investigations of the Oriental Institute of the University of Chicago under the directorship of Dr. Robert J. Braidwood at and near Jarmo are about 100 miles to the south of the Rowanduz district.

Notes on a Brief Archaeological Reconnaissance of Caves Sites in the Rowanduz District of Iraq.

By

RALPH S. SOLECKI[1]

Introduction.

During the summer of 1951, the University of Michigan's Department of Near Eastern Studies under the direction of Professor George G. Cameron with the kind co-operation of the Directorate - General of Antiquities conducted a research program combined of several diciplines in northern Iraq. The results of my work in the field of archaeology in the vicinity of Rowanduz, Erbil Liwa (Fig. 1), are described below.

I am deeply indebted to Dr. Naji al - Asil, Director - General of the Directorate-General of Antiquities. for his many suggestions and warm interest in my progress, and to Mr. Fuad Safar, Director of Archaeological Reseach, for his views on cave explorations in the Rowanduz area. To Dr. Mahmud El-Amin, my constant companion and colleague, I owe a heavy dept of gratitude for his help both in and out of the field. Dr. El - Amin represented the Directorate-General of Antiquities on the expedition.

This brief summary includes all the data I have at the present moment on the caves examined, with one exception. This is the Shanidar Cave, which I had sounded in the latter part of 1951 under the auspices of the Directorate-General of Antiquities. Only a short outline regarding the Shanidar Cave is made here, since the final report is in preparation and will be printed in "Sumer". The field investigations presented in this paper were of purely exploratory nature with a view toward concentration of effort on the most likely site or sites at a later date. A total of fifteen rock caves and shelters were examined during the time the expedition worked in Iraq. The descriptions given below include floor plan sketches of six caves (Fig. 2). In accordance with the limitations of the expedition's permit, no soundings of any of the sites was attempted beyond several test scratches with a hand trowel. A test sounding at Shanidar Cave was later permitted by the Directorate-General of Antiquities. The results of the exploratary work in the main was highly encouraging, especially in the region close to the junction of the Rowanduz River and the Greater Zab River. It

1. The writer, on leave of absence form his regular duties as archaeologist with the River Basin Surveys, Bureau of American Ethnology, Smithsonian Institution in Washington, D.C., has been designated as a member of the official staff of the University of Michigan's expedition for 1951 in the Near East.

IM 50969 - Revers



IM 50969. Face

partielles), 27, 28.

Ligne 14: la négation interdit de traduire l'idéograme BAD par *kalish*, ainsi que je l'avais proposé dans RA XXXVIII, p. 25, note 9.

Colonne IV: Divergences: 1, 6, 8 (?), 16, 17, 18, 26, 29.

Colonne V: Divergences: 1, 2, 3, 4, 14, 15, 26, 30.

Ligne 5: les deux textes ne diffèrent qu'apparemment si, d'une part, notre lecture (*dilkhu*) et, d'autre part, la correction de LANGDON (ASH-NAM= *teshû*) sont exactes.

Ligne 7: noter la variante: bond de serpent bond de lion.

Colonne VI: Divergences: 5 et 6 (interverties), 8 (sans négation), 10, 11, 12, 25, 27, 29, 30 (=Almanach 29).

Ligne 19: Dans HMA, p. 137, j'avais traduit KA-DU-A par (*shutâbul*) *amât kalame* "(apport de) paroles de toute sorte", expression que VRIEZEN (*Ex Oriente Lux*, 1939) avait, pour sa part, comprise "veel vluchtelingen (KA-DÙ-A=*munnabtum*, SH .L. 15, 189)". Les duex interprétations étaient également fausses. Le parallélisme entre KA-DÙ-A et *busurâtum* (Almanach) montre que le premier n'est que l'idéogramme (non encore attesté, à ma connaissance) du second.

Colonne VII: Divergences: 8, 9. 11, 12, 13 ,17, 27, 28, 29, 30 (?).

Ligne 19: il semble bien que l'on ne puisse lire autrement que nous l'avons fait, quoique l'emploi de *shú* soit rare à l'époque cassite, et que l'équivalence AN-NA=*izimtum* ne soit pas connue par ailleurs.

Ligne 21: malgré un défaut de l'argile qui en défigure le premier signe, la lecture NIG-BA paraît probable, en regard de *ma-ga-dr*, dans l'Almanach.

Colonne VIII: Divergences: 2 (partielle), 6, 12, 16, 17, 19 (partielle), 26, 29, 30 (partielle).

Colonne IX: Divergences: 10 et 11 (interverties), 12, 15, 17, 19 (?).

Ligne 19: on attendrait [*ni-z*] *iqtum* qui, à peu de chose près, correspondrait à la leçon de l'Almonach. Mais, sur la tablette, il ne paraît pas y avoir trace des trois clous horizontaux par lesquels commence le signe *ziq*.

Colonne X: Divergences: 3, 4, 6, 11.

Colonne XI: Divergences: 1, 7 et 8 (interverties), 12, 14, 15, 16, 17, 21, 23, 24, 29.

Colonne XII: Cette colonne est en partie mutilée dans l'Almanach. Je l'avais restituée d'après plusieurs autres sources, parmi lesquelles le fragment publié dans PSBA 1911, pl. XXII, présente avec notre texte le plus de points communs.

20 ème jour : favorable.
21 ème jour : perte.
22 ème jour : favorable.
23 ème jour : défavorable.
24 ème jour : héritage.
25 ème jour : favorable.
26 ème jour : ruine.
27 ème jour : perte.
28 ème jour : favorable.
29 ème jour : défavorable.
30 ème jour : entièrement favorable.

NOTES

Colonne I : Cette colonne a presque entièrement disparu dans l'Almanach. Les restitutions que j'avais proposées, d'après les Hémérologies d'Assur, doivent être corrigées conformément aux données de notre texte.

Ligne 7 : la lecture du signe SUKH (qui se retrouve dans III, 26 et VIII, 8) est assurée par les variantes (VIII, 8) *te-shu* [*-u*] (V R 48-49, rev. II, 8) et *sà-akh-mash-ti* (LKU 53, rev. II, 9).

Ligne 9 : pour DIB, l'équivalence *ba'û* est donnée par LKU 53, rev. II, 5 (=VIII, 4) : [...] *la i-ba-'i*.

Ligne 10 : la formule de notre texte (cf. aussi le 9 Elûl) infirme l'interprétation que j'avais donnée de A-SHA-GA AN-DIB-BA dans le commentaire du passage correspondant de l'Almanach. Il faut, semble-t-il, en revenir à l'hypothèse que j'avais formulée dans HMA, p. 104, note 27.

Colonne II : Divergences avec l'Almanach : 1 (?), 2, 4 (à moins d'y restituer [SILA DIB] NA-AN-DIB-BA), 8, 15.

Ligne 18 : on attendrait *sa-ab-tam pushur* "libère un captif", expression qui, sous une forme ou une autre, est fréquente dans la tradition hémérologique. Mais il semble bien que le deuxième signe ne puisse être que *ku* (et non *qat* ou *a*); *zakûtu* peut être soit l'abstrait soit l'adjectif féminin dérivé du verbe *zakû*. Dans les deux cas, l'interprétation reste difficile. E. Cassin (RHR 1951, pp. 147 - 149) a parfaitement mis en lumière le sens de ce verbe *zakû* "être libre, pur libéré de toute astreinte ou revendication". On pourrait ici songer à cette interprétation, en donnant à *pushur* une valeur prégnante : "libère une bien (ou une femme) de façon qu'il ou qu'elle) soit délivré(e) de toute obligation antérieure".

Ligne 30 : dans la copie tardive, le dernier signe, IGI, n'est en réalité que le début du signe SIG_5, peut-être mutilé dans l'exemplaire que le scribe avait sous les yeux.

Colonne III : Divergences : 12, 13 et 14 (intervertis), 16 et 21 (variantes

3 ème jour: défavorable.
4 ème jour: libération.
5 ème jour: clameur au dehors favorable.
6 ème jour: qu'il ne passe pas par une rue passagère.
7 ème jour: défavorable.
8 ème jour: favorable.
9 ème jour: défavorable.
10 ème jour: l'inondation s'étendra.
11 ème jour: allégresse.
12 ème jour: favorable.
13 ème jour: défavorable.
14 ème jour: favorable.
15 ème jour: défavorable.
16 ème jour: perte.
17 ème jour: ruine.
18 ème jour: défavorable.
19 ème jour: allégresse.
20 ème jour: révolte.
21 ème jour: nouvelles.
22 ème jour: favorable.
23 ème jour: défavorable.
24 ème jour: paix.
25 ème jour: favorable.
26 ème jour: allégresse.
27 ème jour: défavorable.
28 ème jour: favorable.
29 ème jour: défavorable.
30 ème jour: entraves.

Colonne XII: *Mois d'Addar.*

Au mois d'Addar: premier jour: favorable.
2 ème jour: allégresse.
3 ème jour: pleurs.
4 ème jour: défavorable.
5 ème jour: favorable.
6 ème jour: favorable.
7 ème jour: prise de ville.
8 ème jour: inondation.
9 ème jour: favorable.
10 ème jour: favorable.
11 ème jour: défavorable.
12 ème jour: désirs réalisés.
13 ème jour: favorable.
14 ème jour: défavorable.
15 ème jour: favorable.
16 ème jour: favorable.
17 ème jour: défavorable.
18 ème jour: ruine.
19 ème jour: défavorable.

22 ème jour: défavorable.
23 ème jour: favorable.
24 ème jour: qu'il ne monte pas en voiture.
25 ème jour: favorable.
26 ème jour: défavorable.
27 ème jour: tremblements.
28 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.
29 ème jour: entièrement favorable.
30 ème jour: favorable.

Colonne X: *Mois de Tebêt.*

Au mois de Tebêt: premier jour: défavorable.
2 ème jour: pleurs.
3 ème jour: hostilité.
4 ème jour: défavorable.
5 ème jour: lieu de malheur.
6 ème jour: ruine.
7 ème jour: favorable.
8 ème jour: défavorable.
9 ème jour: défavorable.
10 ème jour: qu'il ne passe pas par une passagère.
11 ème jour: favorable.
12 ème jour: défavorable.
13 ème jour: favorable.
14 ème jour: favorable.
15 ème jour: défavorable.
16 ème jour: qu'il ne livre pas de grain.
17 ème jour: défavorable.
18 ème jour: défavorable.
19 ème jour: perte.
20 ème jour: défavorable.
21 ème jour: iniquités.
22 ème jour: favorable.
23 ème jour: favorable.
24 ème jour: favorable.
25 ème jour: paix.
26 ème jour: allégresse.
27 ème jour: défavorable.
28 ème jour: favorable.
29 ème jour: favorable.
30 ème jour: ....

Colonne XI: *Mois de Shebât.*

Au mois de Shebât: premier jour: favorable.
2 ème jour: défavorable.

6 ème jour: défavorable.
7 ème jour: favorable.
8 ème jour: troubles.
9 ème jour: favorable.
10 ème jour: qu'il ne mange pas de dattes.
11 ème jour: favorable.
12 ème jour: son coeur ne sera pas satisfait.
13 ème jour: favorable.
14 ème jour: défavorable.
15 ème jour: favorable.
16 ème jour: favorable.
17 ème jour: affliction.
18 ème jour: favorable.
19 ème jour: paroxysme d'hostilité.
20 ème jour: le roi sera favorable.
21 ème jour: défavorable.
22 ème jour: allégresse.
23 ème jour: défavorable.
24 ème jour: nouvelles.
25 ème jour: défavorable.
26 ème jour: défavorable.
27 ème jour: qu'il ne passe pas par une rue passagère.
28 ème jour: favorable.
29 ème jour: défavorable.
30 ème jour: favorable.

Colonne IX: *Mois de Kisler.*

Au mois de Kislev: premier jour: favorable.

2 ème jour: défavorable.
3 ème jour: il ne livrera pas de grain: (sinon) perte.
4 ème jour: défavorable.
5 ème jour: allégresse.
6 ème jour: qu'il n'achète pas d'esclave.
7 ème jour: révolte.
8 ème jour: défavorable.
9 ème jour: favorable.
10 ème jour: favorable.
11 ème jour: défavorable.
12 ème jour: qu'il ne passe pas par une rue passagère.
13 ème jour: favorable.
14 ème jour: défavorable.
15 ème jour: favorable.
16 ème jour: favorable.
17 ème jour: favorable.
18 ème jour: entièrement favorable.
19 ème jour: ... cadeau (?).
20 ème jour: éclipse de soleil.
21 ème jour: favorable.

23 ème jour: défavorable.
24 ème jour: anathème.
25 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.
26 ème jour: défavorable.
27 ème jour: favorable.
28 ème jour: défavorable.
29 ème jour: cadeau.
30 ème jour: défavorable.

Colonne VII: *Mois de Teshrît.*

Au mois de Teshrît: premier jour: favorable.

2 ème jour: défavorable.
3 ème jour: qu'il ne mange pas de poisson.
4 ème jour: qu'il relâche un oiseau capturé.
5 ème jour: qu'il ne mange pas de poireau.
6 ème jour: favorable.
7 ème jour: en procès, (jour) favorable.
8 ème jour: perte.
9 ème jour: défavorable.
10 ème jour: défavorable.
11 ème jour: défavorable.
12 ème jour: perte.
13 ème jour: défavorable.
14 ème jour: favorable.
15 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.
16 ème jour: affliction.
17 ème jour: un personnage important sera favorable.
18 ème jour: défavorable.
19 ème jour: il réalisera ce qu'il désire.
20 ème jour: éclipse de lune.
21 ème jour: présent de grain.
22 ème jour: le roi sera favorable.
23 ème jour: le roi sera favorable.
24 ème jour: défavorable.
25 ème jour: appel du roi.
26 ème jour: un personnage important sera favorable.
27 ème jour: défavorable.
28 ème jour: favorable.
29 ème jour: défavorable.
30 ème jour: favorable.

Colonne VIII: *Mois d'Arahsamna.*

Au mois d'Arahsamna: premier jour: défavorable.

2 ème jour: la dieu sera favorable.
3 ème jour: qu'il ne livre pas de grain.
4 ème jour: quil'ne passe pas par une rue passagère.
5 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.

7 ème jour: bond de serpent.
8 ème jour: défavorable.
9 ème jour: qu'il ne passe pas par une rue passagère.
10 ème jour: qu'il dépose son offrande alimentaire pour le dieu.
11 ème jour: défavorable.
12 ème jour: un personnage important sera favorable.
13 ème jour: défavorable.
14 ème jour: favorable.
15 ème jour: un personnage important ne sera favorable.
16 ème jour: le dieu sera favorable.
17 ème jour: défavorable (?).
18 ème jour: qu'il ne prononce pas de serment: le dieu saisirait.
19 ème jour: défavorable.
20 ème jour: qu'il ne traverse pas un cours d'eau.
21 ème jour: défavorable.
22 ème jour: favorable.
23 ème jour: défavorable.
24 ème jour: ruine.
25 ème jour: panique.
26 ème jour: favorable.
27 ème jour: perte.
28 ème jour: défavorable.
29 ème jour: défavorable.
30 ème jour: nouvelles.

Colonne VI: *Mois d'Elûl.*

Au mois d'E'lûl.: premier jour:.........

2 ème jour: favorable.
3 ème jour: favorable.
4 ème jour: défavorable.
5 ème jour: défavorable.
6 ème jour: favorable.
7 ème jour: favorable.
8 ème jour: il peut prononcer un serment.
9 ème jour: prise d'un tabou.
10 ème jour: favorable.
11 ème jour: défavorable.
12 ème jour: favorable.
13 ème jour: affliction.
14 ème jour: allégresse.
15 ème jour: favorable.
16 ème jour: défavorable.
17 ème jour: il mangera l'héritage.
18 ème jour: calomnie.
19 ème jour: nouvelles.
20 ème jour: prise des armes.
21 ème jour: défavorable.
22 ème jour: favorable.

25 ème jour: le dieu ne sera pas favorable.
26 ème jour: prend-il femme, troubles.
27 ème jour: défavorable.
28 ème jour: en procès, (jour) favorable.
29 ème jour: en proès, (jour) défavorable.
30 ème jour: renommée.

Solonne IV: *Mois de Du'ûzu.*

Au mois de Du'ûzu: premier jour: favorable.

2 ème jour: pleurs.
3 ème jour: qu'il relâche un oiseau capturé.
4 ème jour: bond de lion.
5 ème jour: perte.
6 ème jour: miséricorde divine (?).
7 ème jour: un personnage important sera favorabl(
8 ème jour: lieu d'hostilité.
9 ème jour: flamboiement du feu.
10 ème jour: hostilité.
11 ème jour: entièrement favorable.
12 ème jour: appel du roi.
13 ème jour: la déesse sera favorable; un personnage important sera favorable.
14 ème jour: le dieu ne sera pas favorable.
15 ème jour: éclipse de soleil.
16 ème jour: en procès, (jour) favorable.
17 ème jour: son coeur ne sera pas satisfait.
18 ème jour: favorable.
19 ème jour: le sera favorable.
20 ème jour: défavorable.
21 ème jour: le roi sera favorable.
22 ème jour: la Dame sera favorable; allégresse.
23 ème jour: panique.
24 ème jour: haine entre frères.
25 ème jour: qu'il ne prononce pas de serment.
26 ème jour: défavorable.
27 ème jour: en procès, (jour) favorable.
28 ème jour: entièrement favorable.
29 ème jour: en procès, (jour) favorable.
30 ème jour: la main de dieu le saisira.

Colonne V: *Mois d'Ab.*

Au mois d'Ab: premier jour: défavorable.
2 ème jour: défavorable.
3 ème jour: favorable.
4 ème jour: défavorable.
5 ème jour: perturbation (?).
6 ème jour: demi-journée favorable.

10 ème jour: en procès, (jour) favorable.
11 ème jour: en procès, (jour) défavorable.
12 ème jour: dans la rue, (jour) favorable.
13 ème jour: qu'il ne manie pas d'argent.
14 ème jour: entraves.
15 ème jour: qu'il ne sorte pas par le porte.
16 ème jour: allégresse.
17 ème jour: défavorable.
18 ème jour: libère ......
19 ème jour: qu'il ne prononce pas de serment.
20 ème jour: qu'il tue un serpent.
21 ème jour: iniquités.
22 ème jour: en procès, (jour) favorable.
23 ème jour: son coeur ne sera pas satisfait.
24 ème jour: allégrasse.
25 ème jour: son coeur ne sera pas satisfait.
26 ème jour: nouvelles.
27 ème jour: calonie.
28 ème jour: entièrement favorable.
29 ème jour: qu'il tue un serpent.
30 ème jour: présages favorables.

Colonne III: *Mois de Siwân.*

Au mois de Siwân: premier jour: défavorable.

2 ème jour: défavorable.
3 ème jour: miséricorde de dieu envers l'homme.
4 ème jour: défarvorable.
5 ème jour: allégresse.
6 ème jour: qu'il n'achète pas d'esclave.
7 ème jour: révolte.
8 ème jour: défavorable.
9 ème jour: entièrement favorable.
10 ème jour: défavorable.
11 ème jour: le dieu de la maison sera favorable.
12 ème jour: en procès, (jour) favorable.
13 ème jour: défavorable.
14 ème jour: un personnage important ne sera pas favorable.
15 ème jour: il aura de la chance.
16 ème jour: le dieu sera favorable.
17 ème jour: la Dame sera favorable.
18 ème jour: calomnie.
19 ème jour: défavorable.
20 ème jour: éclipse de soleil.
21 ème jour: qu'il ne monte pas en voiture.
22 ème jour: héritage.
23 ème jour: défavorable.
24 ème jour: la Dame sera favorable.

TRADUCTION

Colonn I: *Mois de Nisân.*

Au mois de Nisân: premier jour: favorable.

2 ème jour: en procès, (jour) favorable.
3 ème jour: qu'il ne mange pas de poisson.
4 ème jour: demi-journée favorable.
5 ème jour: son coeur ne sera pas satisfait.
6 ème jour: défavorable.
7 ème jour: troubles.
8 ème jour: haine d'un ennemi.
9 ème jour: qu'il ne passe pas par une rue passagère.
10 ème jour: prise d'un tabou.
11 ème jour: allégresse.
12 ème jour: qu'il ne livre pas de grain, (sinon) perte.
13 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.
14 ème jour: en procès, (jour) favorable.
15 ème jour: anathèe.
16 ème jour: ruine.
17 ème jour: perte.
18 ème jour: ruine.
19 ème jour: pleurs.
20 ème jour: armes; prise de ville.
21 ème jour: nouvelles favorables.
22 ème jour: défavorable.
23 ème jour: demi-journée favorable.
24 ème jour: iniquités.
25 ème jour: défavorable.
26 ème jour: panique.
27 ème jour: qu'il ne se mette pas en route.
28 ème jour: favorable.
29 ème jour: pleurs.
30 ème jour: entièrement favorable.

Colonne II: *Mois d'Aiâr.*

Au mois d'Aiâr: premier jour: favorable.
2 ème jour: en procès, (jour) défavorable.
3 ème jour: qu'il ne livre pas de grain.
4 ème jour: qu'il ne passe pas une rue passagère.
5 ème jour: qu'il ne prenne pas femme.
6 ème jour: il peut prendre femme.
7 ème jour: défavorable.
8 ème jour: en procès, (jour) favorable.
9 ème jour: qu'il ne mange pas de poisson: (cela) le rendrait malade.

UD-16 ZI-GA (sîtum)
UD-17 khi-bil-tum
UD-18 NU SHE (la magir)
UD-19 SHÀ-KHÚL-LA ·(khûd libbi)
UD-20 bar-tum
UD-21 bu-su-ra-tum
UD-22 SHE (magir)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 sa-li-mu
UD-25 SHE (magir)
UD-26 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-27 NU SHE (la magir)
UD-28 SH [E] (magir)
UD-29 NU SH [E] (la magir)
UD-30 pí-is-l[a-tum]

Colonne XII :

[ina (ITI) SHE (addari) UD-]1-KÁM SHE (magir)
UD- 2 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD- 3 ER (bikîtum)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 SHE (magir)
UD- 6 SHE (magir)
UD- 7 sa-bat URU (KI) (âli)
UD- 8 A-MAKH (butuqtu)
UD- 9 SHE (magir)
UD-10 SHE (magir)
UD-11 NU SHE (la magir)
UD-12 U-MA SÁ-SÁ (sumerâti kashdâti)
UD-13 SHE (magir)
UD-14 NU SHE (la magir)
UD-15 SHE (magir)
UD-16 SHE (magir)
UD-17 NU SHE (la magir)
UD-18 khi-bil-tum
UD-19 NU SHE (la magir)
UD-20 SHE (magir)
UD-21 ZI-GA (sîtum)
UD-22 SHE (magir)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 KHA-LA (zittum)
UD-25 SHE (magir)
UD-26 khi-bil-tum
UD-27 ZI-GA (sîtum)
UD-28 SHE (magir)
UD-29 NU SHE (la magir)
[UD-30] ka-lish SHE (magir)

Colonne X:

ina (ITI) AB (tebêti) UD-1-KÁM NU SHE (la magir)
UD- 2 ER (bikîtum)
UD- 3 DU_{14} (saltum)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 shu-bat KHUL (lumni)
UD- 6 khi-bil-tum
UD- 7 SHE (magir)
UD- 8 NU SHE (la magir)
UD- 9 NU SHE (la magir)
UD-10 SILA DIB NU DIB
UD-11 SHE (magir)
UD-12 NU SHE (la magir)
UD-13 SHE (magir)
UD-14 SHE (magir)
UD-15 NU SHE (la magir)
UD-16 SHE NU SUM (she'am la inamdin)
UD-17 NU SHE (la magir)
UD-18 NU SHE (la magir)
UD-19 ZI-GA (sîtum)
UD-20 NU SHE (la magir)
UD-21 da-a-sa-tum
UD-22 SHE (magir)
UD-23 SHE (magir)
UD-24 SHE (magir)
U[D-2]5 s [a]-li-mu
[UD-26 SHÀ-KHUL]-LA (khûd libbi)
UD-2[7] NU SH [E] (la magir)
[UD-28 SH] E (magir)
[UD-29 SE (magir)]
U[D-30 ...]

Colonne XI:

ina (ITI) ZIZ (shabâti) UD-1-KÁM SHE (magir)
UD- 2 NU SHE (la magir)
UD- 3 NU SHE (la magir)
UD- 4 tap-du-ú
UD- 5 GU (rigim) [k]-i-di SHE (magir)
UD- 6 SILA DIB NU DIB
UD- 7 NU SHE (la magir)
UD- 8 SHE (magir)
UD- 9 NU SHE (la magir)
UD-10 A-MAKH DIB (butuqtu etetiq)
UD-11 SHÀ-KHUL-LA (khûd libbi)
UD-12 SHE (magir)
UD-13 NU SHE (la magir)
UD-14 SHE (magir)
UD-15 NU SHE (la magir)

UD-13 SHE (magir)
UD-14 NU SHE (la magir)
UD-15 SHE (magir)
UD-16 SHE (magir)
UD-17 ni-ziq-tum
UD-18 SHE (magir)
UD-19 ki-mil-ti KÚR (nukurti)
UD-20 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-21 NU SHE (la magir)
UD-22 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 KA-DÚ-A (busurâtum)
UD-25 NU SHE (la magir)
UD-26 NU SHE (la magir)
UD-27 SILA DIB NU DIB
UD-28 SHE (magir)
UD-29 NU SHE (la magir)
UD-30 SHE (magir)

Colonne IX:

ina (ITI) GAN (kislimi) UDI-KÁM SHE (magir)
UD- 2 [N] U SHE (la magir)
UD- 3 SHE NU SUM ZI-GA (she'am la inamdin sîtum)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD- 6 ERUM NU SHÁM (arda ishâm)
UD- 7 bar-tum
UD- 8 NU SHE (la magir)
UD- 9 SHE (magir)
UD-10 SHE (magir)
UD-11 NU SHE (la magir)
UD-12 SILA DIB NU DIB
UD-13 SHE (magir)
UD-14 NU SHE (la magir)
UD-15 SHE (magir)
UD-16 SHE (magir)
UD-1[7] SHE (magir)
U[D-18 ka]-lish SHE (magir)
[UD-19 ...] qish-tum
[UD-20 AN-K] U_{10} (antalû) (il) shamshi
[UD-21] SHE (magir)
[UD-22 NU] SHE (la magir)
[UD-23] SHE (magir)
U[D-24 (GISH) GIGIR (narkabta)] NU U_5 (la irakkab)
U[D-25] SHE (magir)
U[D-26 NU] SHE (la magir)
U[D-2]7 [ni-is-sa]-tum
U[D-28 DAM NU TU] G (ashshata la irashshi)
UD-29 ka [-lish ma-gir]
[U]D-30 [SHE (magir)]

UD-29 NIG-B [A] (qîshtu)
UD-30 NU SHE (la magir)

Revers, colonne VII:

ina (ITI) D [U$_6$] (tashrîti) U [D-1-KÁM SHE (magir)]
UD- 2 NU SHE (la magir)
UD- 3 KU$_6$ N [U KÚ] (nûna la ikkal)
UD- 4 MUSHEN DIB [BAR] (issûra sabta limashsher)
UD- 5 GARASH NU [KÚ] (karasha la ikkal)
UD- 6 SHE (magir)
UD- 7 ina dînim (DI) [SHE (magir)]
UD- 8 ZI-[GA] (sîtu)
UD- 9 NU [SHE] (la magir)
UD-10 NU [SHE] (la magir)
UD-11 NU [SHE] (la magir)
UD-12 ZI-[GA] (sîtu)
UD-13 NU SH [E] (la magir)
UD-14 SH [E] (magir)
UD-15 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)
UD-16 ni-ziq-tum
UD-17 IDIM SHE (kabtu magir)
UD-18 NU SHE (la magir)
UD-19 AN-NA-shú KUR-ad (izimta-shú ikashshad)
UD-20 AN-KU$_{10}$ (antalû) (il) sin
UD-21 NIG (?)-BA SHE (qîshti she'im)
UD-22 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-23 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-24 NU SHE (la magir)
UD-25 sha-si-e LUGAL (sharri)
UD-26 IDIM SHE (kabtu magir)
UD-27 NU SHE (la magir)
UD-28 [SHE (magir)]
UD-29 NU [SHE] (la magir)
UD-30 [SHE] (magir)

Colonne VIII:

ina (ITI) APIN (arakhsamni) UD-1-KÁM NU SHE (la magir)
UD- 2 DINGIR SHE (ilu magir)
UD- 3 SHE NU SUM (she'am la inamdin)
UD- 4 SILA DIB NU DIB
UD- 5 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)
UD- 6 NU SHE (la magir)
UD- 7 SHE (magir)
UD- 8 SUKH (?) (têshû ?)
UD- 9 SHE (magir)
UD-10 ZÚ-LUM NU KÚ (suluppa la ikkal)
UD-11 SHE (magir)
UD-12 SHÀ-BI NU DÙG-GA (!) (libbu-shu la tâb)

UD-13 NU SHE (la magir)
UD-14 SHE (magir)
UD-15 IDIM NU SHE (kabtu la magir)
UD-16 DINGIR SHE (ilu magir)
UD-17 NU (!) SHE (la magir)
UD-18 NU (la) i-tam-ma DINGIR DIB (ilu isabbat)
UD-19 NU SHE (la magir)
UD-20 ID (nâra) NU (la) i-bir
UD-21 NU SHE (la magir)
UD-22 SHE (magir)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 khi-bil-tum
UD-25 gab-ra-akh-khu
UD-26 SHE (magir)
UD-27 ZI-GA (sîtum)
UD-28 NU SHE (la magir)
UD-29 NU SHE (la magir)
UD-30 bu-su-ra-tum

Colonne VI:

[ina (ITI) KIN (ulûli) UD-1-KÁM ...]
[UD-2 SHE (magir)]
[UD-3 SHE (magir)]
UD- 4 NU [SHE] (la magir)
UD- 5 NU [SHE] (la magir)
UD- 6 [SHE (magir)]
UD- 7 [SHE (magir)]
UD- 8 i-t [am-ma]
UD- 9 DIB-bat A-SH [À] (sabât asakki)
UD-10 SH [E] (magir)
UD-11 NU SHE (la magir)
UD-12 SH [E] (magir)
UD-13 ni-ziq-t [um]
UD-14 SHA-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-15 SH [E] (magir)
UD-16 NU SH [E] (la magir)
UD-17 KHA-LA K [Ú] (zitta ikkal)
UD-18 kar-su
UD-19-KA-DÚ-A
UD-20 sa-bat (GISH) TUKUL (kakkê)
UD-21 NU SHE (la magir)
UD-22 SHE (magir)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 NAM-ER [IM] (mâmîtu)
UD-25 DAM NU T [UG] (ashshata la irashshi)
UD-26 NU SHE (la magir)
UD-27 SHE (magir)
UD-28 NU SHE (la magir)

UD-29 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
UD-30 MU-PÀD-DA

Colonne IV:

ina (ITI) SHU (du'ûzi) UD-1-KÁM SHE (magir)
UD- 2 ER (bikîtum)
UD- 3 MUSHEN DIB BAR (issûra sabta limashsher)
UD -4 GU$_4$-UD UR-MAKH (shikhit nêshi)
UD- 5 ZI-GA (sîtum)
UD- 6 nap (?)?shur (?) DINGIR-R [A ?] (ili)
UD- 7 IDIM SHE (kabtu magir)
UD- 8 shu-bat KÚR (nukurti)
UD- 9 MÚ-ikh IZI (nipikh ishâti)
UD-10 sa-al-tum
UD-11 ka-lish SHE (magir)
U[D-12 sha-si-e] LUGAL (sharri)
U[D-13 (ilat) ishtar magrat] IDIM SHE (kabtu magir)
U[D-14 DINGIR] NU SHE (ilu la magir)
U[D-1]5 AN-KU$_{10}$ (il) shamshi
UD-16 ina dîmin (DI) SHE (magir)
UD-17 SHÀ-BI NU DÚG-GA (libbu-shu la magir)
UD-18 SHE (magir)
UD-19 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-20 NU SHE (la magir)
UD-21 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-22 GASHAN SHE KHÚL-LA (bêltu magrat khûdu)
UD-23 gab-ra-akh-khu
UD-24 zi-nu-ut SHESH (akhê)
UD-25 NU (la) i-tam-ma
UD-26 NU SHE (la magir)
UD-27 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-28 ka-lish SHE (magir)
UD-29 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-30 SHU DINGIR KUR-s [u (?)] (qât ili ikashshad-su)

Colonne V:

ina (ITI) NE (âbi) UD-1-KÁM N [U SHE] (la magir)
UD- 2 NU SH [E] (la magir)
UD- 3 SHE (magir)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 di (?)-il (?)-khu
UD- 6 UD (?) SHE (?) SHE (mishil ûmi magir)
UD -7 GU$_4$-UD MUSH (shkhit sîri)
UD- 8 NU SHE (la magir)
UD- 9 SILA DIB NU DIB
UD-10 kurmat-su ana ili lishkun (un)
UD-11 NU SHE (la magir)
UD-12 IDIM SHE (kabtu magir)

UD-13 KUBABBAR (kaspam) NU (la) i-pé-esh
UD-14 pí-is-la-tum
UD-15 KÁ NU E (bâbam la ussa)
UD-16 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-17 NU SHE (la magir)
UD-18 za-ku (?)-tú BÚR (pushur)
UD-19 NU (la) i-tam-ma
UD-20 MUSH (sîru) li-duk,
UD-21 da-a-sa-tum
UD-22 ina dînim (DI) ma-gir
UD-23 SHÀ-BI NU DÚG-GA (libbu-shu la tâb)
UD-24 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-25 SHÀ-BI NU DÚG-GA (libbu-shu la tâb)
UD-26 bu-su-ra-tum
UD-27 KÚ (akâl) kar-si
UD-28 ka-lish magir
UD-29 MUSH (sîra) li-duk
UD-30 IZKIM SIG$_5$ (idât damiqtim)

Colonne III:

ina (ITI) SIG$_4$ (simâni) UD-1-KAM N USHE (la magir)
UD- 2 NU SHE (la magir)
UD- 3 BÚR DINGIR (napshur ilim) ana LÚ (amîli)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD- 6 ERUM NU ŠHAM (arda la ishâm)
UD- 7 bar-tum
UD- 8 NU SHE (la magir)
UD- 9 ka-lish SHE (magir)
UD-10 NU SHE (la magir)
UD-11 DINGIR E SHE (il bîti magir)
UD-12 ina dînim (DI) ma-gir
UD-13 NU SHE (la magir)
UD-14 IDIM NU SHE (kabtu la magir)
UD-15 (DINGIR) LAMMA (lamassa) irashshi (shi)
UD-16 DINGIR SHE (ilu magir)
UD-17 GASHAN SHE (bêltu magrat)
UD-18 KÚ (akâl) kar-si
UD-19 NU SHE (la magir)
UD-20 AN-KU$_{10}$ (antalû) (il) shamshi
UD-21 (GISH) GIGIR NU U$_5$ (narkabta la irakkab)
UD-22 KHA-LA (zittum)
UD-23 NU SHE (la magir)
UD-24 GASHAN SHE (bêltu magrat)
UD-25 DINGIR NU SHE (ilu la magir)
UD-26 DAM TUG (ashshata irashshi) SÚKH (?) (têshû ?)
UD-27 NU SHE (la magir)
UD-28 ina dînim (DI) SHE (magir)

TRANSCRIPTION

Face, colonne I:

[ina (ITI) BÁR (nisanni) UD]-1-KÁM SHE (magir)
[UD-2] ina dînim (DI) SHE (magir)
[UD-3] KU_6 KÚ (nûna la ikkal)
UD- 4 UD-MASH-ÀM SHE (mishil ûmi magir)
UD- 5 SHÀ-BI NU DÙG-GA (libbu-shu la tâb)
UD- 6 NU SHE (la magir)
UD- 7 SÚKH (teshû)
UD- 8 za-ri KÚR (nakri)
UD- 9 SILA DIB NU DIB
UD-10 DIB-bat (sabât) A-SHÀ (asakki)
UD-11 SHÀ-KHÚL-LA (khûd libbi)
UD-12 SHE NU SUM ZI-GA (she'am la inamdin sîtu)
UD-13 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)
UD-14 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-15 NAM-ERIM (mâmîtu)
UD-16 khi-bil-tum
UD-17 ZI-GA (sîtu)
UD-18 khi-bil-tum
UD-19 ER (bikîtum)
UD-20 (GISH) TUKUL (kakku) sa-bat URU (âli)
UD-21 bu-su-rat SIG_5 (damiqtim)
UD-22 NU SHE (la magir)
UD-23 UD-MASH-KÁM SHE (mishil ûmi mafir)
UD-24 da-a-sa-tum
UD-25 NU SHE (la magir)
UD-26 gab-ra-a [kh]-khu
UD-27 KASKAL NU GIN-ak (kharrânam la illak)
UD-28 SHE (magir)
UD-29 bi-ki-tum
UD-30 ka-lish ma-gir

Colonne II:

ina (ITI) GUD (aiâri) UD-1-KÁM SHE (magir)
UD- 2 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
UD- 3 SHE NU SUM (she'am la inamdin)
UD- 4 SILA DIB NU DIB
UD- 5 DAM NU TUG-shi (ashshata la irashshi)
UD- 6 DAM TUG-shi (ashshata irashshi)
UD- 7 N [U] SHE (la magir)
UD- 8 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD -9 KU_6 NU KÚ GIG-sú (nûna la ikkal ushamras-sú)
UD-10 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-11 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
UD-12 ina SILA (sûqim) SHE (magir)

La tablette, en excellent état de conservation, fut découverte lors de la quatrième saison de fouilles faites à Akarkûf, sur le site ancien de Dûr-Kurigalzu. Elle gisait entre la muraille du palais principal et le mur N.-O., qui forme l'angle Nord du Tell central, parmi d'autres débris provenant de la première couche de Dûr-Kurigalzu. Archéologiquement du moins, le document est donc à peu près contemporain de la fondation de la ville par le roi cassite Kurigalzu. Toutefois, son écriture et certains indices philologiques l'apparentent, indirectment peut-être, aux textes de la première dynastie babylonienne finissante.

La confrontation de ce nouveau calendrier avec l'almanach néo-babylonien, qui le reproduit colonne à colonne et, presque taxtuellement, ligne à ligne, montre clairement que, de l'un à l'autre, la tradition hémérologique n'a guère varié au cours des siècles qui les séparent. La conception générale et les principes d'interprétation demeurent les mêmes. Si l'on ne tient pas compte de la différence toute formelle entre les graphies, la plus ancienne, d'une extrême simplicité, la plus tardive, d'un pédantisme archaïsant, on constatera que les divergences entre les deux textes ne portent que sur des points de détail: interversion de lignes, bévues ou contretsens de copiste, tendance aussi, chez le scribe néo-babylonien, à gloser et à développer les formules lapidaires du texte primitif. Je n'y insisterai donc pas davantage, et noterai simplement, à titre de curiosité, que les interdits alimentaires qui, à l'origine, portaient sur le poisson (I, 3; II, 9; VII, 3), les dattes (VIII, 10) et les poireaux (VII, 5), frappent également, par la suite, la suite, la viande de porc (VI, 30; VII, 27) et la viande de boeuf (VII, 27).

Hormis l'intérêt chronologique, peu de nouveautés en somme dans ce texte dont les données s'accommodent encore du commentaire général que je faisais, il y a dix ans, de l'almanach babylonien. Je me contenterai donc de le transcrire et de le traduire, en faisant seulement remarquer qu'il permet de combler les lacunes du document postérieur avec plus d'exactitude que je n'avais pu le faire alors, au moyen de fragments hétérogènes, dont les leçons, nous le voyons aujourd'hui, étaient parfois aberrantes,

UN CALENDRIER CASSITE

De Jours Fastes et Néfastes

par

Prof. René Labat.

Directeur d'études à l'Ecole des Hautes-Etudes

Paris

En 1941, j'ai publié dans la *Revue d'Assyriologie* une étude sur un calendrier de jours fastes et néfastes datant de l'époque néo-babylonienne (1). Ce document, divisé en douze colonnes, dont chacune correspond à un mois, accole à chaque jour de l'année une brève indication qui, implicitement ou explicitement, note si le jour est favorable ou défavorable.

Vraisemblablement rédigée après la chute de Babylone, cette tablette me paraissait être la copic tardive de textes plus anciens. A l'époque des Sargonides, il est en effet possible de retrouver des traces de la même tradition hémérologique dans quelques fragments appartenant à la bibliothèque d'Assurbânipal. Mais je supposais que l'original remontait plus haut encore, au moins à la période cassite. A défaut de preuves directes, je fondais cette hypothèse sur certaines concordances que l'on peut relever dans les Hémérologies d'Assur que, nous le savons (2), s'inspirent directement d'une compliation de documents babyloniens antérieurs, faite sur l'ordre du roi cassite Nazimaruttash.

Cette supposition se trouve aujourd'hui confirmée par les faits. Au cours d'un récent séjour que je fis à Baghdad (3), j'eus le plaisir de retrouver, parmi les documents inédits de l'Iraq Museum, une tablette hémérologique (IM 50969) qui est précisément l'archétype de cet Almanach babylonien que j'avais publié quelques années auparavant.

(1) Un *Almanach babylonien*, RA XXXVIII. 13-40.

(2) KAR 177, col. IV, 25 sqq.

(3) Ce m'est un agéable devoir de remercier le Dr. Naji al Asil, Directeur général des Antiquités, et ses collaborateurs, MM. Taha Baqir, Faraj Basmachi et Fuad Safar, non seulement de l'aide qu'ils m'apportèrent si amicalement au cours de mon voyage, mais aussi de la libéralité avec laquelle ils m'autorisèrent à prendre connaissance des documents inédits de leur Département. Qu'ils veuillent bien trouver ici l'expression de ma reconnaissante gratitude.

of a staff bearing various symbols and with what looks like a ribbon pendent from it. The symbols are, three rings, a kind of medallion bearing the head of a young man with rays (clearly an emblem of the sun-god), and the crescent symbol of the moon-goddess. There are also two other symbols which we have not been able to identify. At the top of the pole of the standard is an eagle with folded wings. Other reliefs on this cult slab are those of a scorpion and a snake.

Colour was also quite freely used in the composition. The body of the three-headed dog is painted red as is his middle head. The head on the left is cloured black; that on the right is left uncoloured. In addition there are painted representations of two snakes, a scorpion and a lion, and it may be noticed that the bell hanging from the hem of the tunic of the god, on his right side, is also painted, whereas the bell on the left side is in relief.

The paintings of the snakes, the scorpion and the lion are more lively in execution than the reliefs. They are therefore probably not the work of the artist who carved the reliefs of this unique cult object. But it is likely that they were excuted soon after the completion of the carving, and were intended to repair the omissiens of the sculptor, as witness the bells on the tunic referred to above, both of which ought to have been in relief. It is likely that the sculptor commissioned the artist to complete the design since no one would notice its deficiencies quicker than the sculptor himself.

The second part of the report on the first season of excavation at Hatra will be published in the next issue of *Sumer*.

in sacred pools, were kept the sacred fishes of the deity. It was believed according to a legend then current at Hierapolis and Ascalon (this latter in Palestine) that Atargatis plunged into the waters and changed into fish[42]. The permanent lake of Hatra might well have been its pool for the sacred fish of Atargatis. At Dura-Europus[43] was discovered a temple of this goddess where she was worshipped with Adonis, her son, and Hadad, her consort. Atargatis was usually portrayed seated on a throne, flanked by two lions, and with a dove on her head. The figure of the seated lady on the plaque found at Hatra is therefore a representation of Atargatis, with her sacred fishes.

It now remains to see what is the relation of the large standing figure of the relief to her. The first name, and may be the only one, that comes to mind, is that of Hadad who was the consort of Atargatis, and who would naturally be represented next to her in the same relief. Hadad was worshipped at Hierapolis with Atargatis, and at almost every other Aramaean centre in the Middle East. He was the storm god of thunder and lightning: thus his title was "Rammon" (thunderer) in Assyrian texts. He appears in early Aramaean sculptures with the trident and the hammer, the symbols of lightning and thunder.

In his book, *History of Syria*, Philip Hitti throws some light on our discussion, on page 172. He writes: "Hadad may have been derived from a stem surviving in Arabic, "hadda" meaning, "to break, to crash". He continues: "In his inscription on the Hadad statue, Panammu[44] I instructs his son when offering sacrifice to repeat: 'May the soul of Panammu eat with Hadad, may his soul drink with Hadad; let it rejoice in the offering of Hadad', providing an interesting glimpse into the ancient Aramaean idea of the hereafter".

This question now arises. Was the Aramaean Hadad who was also called Adad and Addu confused with the Greek Hades. or vice versa? Any sort of confusion is possible in the Hellenistic period when Eastern and Western cultures freely intermingled. This condition is perhaps best summed up in the words of Rostovtzeff discussing the religion of Dura-Europus, a city contemporaneous with Hatra. "The first impression produced by the evidence is that of a bewildering religious chaos; a multitude of heterogeneous religions appear to mingle atDura as in a cauldron. and a host of gods and goddesses of various origins found worshippers in the city[45]". Those times were the period of the identification of one god with another, of the transference of all or some of the divine attributes to another deity. The Ba'al or god whose temple was at Ba'albeck was identified first with Zeus, and afterwards with Jupiter. so that the temple was known in the second century as the temple of Jupiter. The second temple in the same acropolis of Ba'albeck. originally dedicated to Atargatis, was later known as the temple of Bachus.

But to turn back to the Hatra bas relief. On the left is depicted the standard of the legion of the city, consisiting

(42) Robertson Smith: *The Religion of the Semites*, 3rd. edit. p. 174.

(43) Rostovtzeff: *Dura-Europus*, p. 42 and Fig. 7. Rostovtzeff speaks of the triad Atargatis, Adonis and Hadad, calling Adonis the son and husband of Atargatis, and referring to Hadad merely as the great god of the sky and thunder.

(44) Panammu was the king of Sam'al (modern Sinjirli) in the region of Antioch.

(45) Rostovtzeff: *Dura-Europus*. p. 53.

western corner. In front of it was an altar, inscribed with the name, Kunzay, the name of the man of importance who had deposited his presents of cult objects in this shrine. This relief which does not bear any incription or writing takes special importance from the composition of the figures in it. The carving is well executed, and the composition is coloured in red and black. What it represents is not yet known, and may well never be known, but it raises several points for consideration, which, although they may not lead to definitive conclusions, yet may offer profitable lines of research, for those who are acquainted with Hellenistic cultures and who have adequate references. In the lower right-hand corner of the plaque is the relief of a three-headed dog, its tail being a snake. It looks like the dreaded Cerberus of Greek mythology, the guardian of the Underworld; hence it was the attendant of Hades, the Underworld, or the god of the Underworld[38]. The larger standing, human figure of this cult slab, to whom the three-headed dog is attached by a leash could therefore possibly represent some Hellenistic form of Hades. Hades is usually shown in works of art as having inherited the same type of features as his brother, Zeus, but differing from the latter by a certain grimness of expression; his hair is shown as arranged in heavy masses, and his attendant is often the three-headed dog, Cerberus[39]. The figure on this slab from Hatra has obviously some of the attributes of Hades: his face is grim, his hair luxuriant, and there is a three-headed dog attached to him. The horns on his brow are a symbol of godhead, and though he is carved in an Hellenistic fashion, his dress of tunic and trousers is of Iranian pattern. His left hand graps the hilt of his sward, while his raised right hand holds a pattle-axe, part of the head of which ends in the form of a curved snake. On his head sits an eagle with outstretched wings. Three pairs of snakes project from various parts of his figure: two from the brows; two from the shoulders; and two from the waist. It looks also as though the ends of the legs of his trousers terminate in snakes. The face of the figure is damaged, and part of his left eye was found on the floor and has been restored to its place. Most probably he was not a one-eyed deity, but as the eye sockets were not carefully sculpted, the right eye has been lost.

Above the three-headed dog there is a relief of a lady seated on a throne, flanked on each side by a lion. In her right hand is an acanthus leaf, and in her left the military standard of Hatra. On her head is a vulture with its wings outstretched. The head is covered with what looks like a veil which hangs down behind the neck. On the front of the base of the throne are the pictures of two fish. We have no doubt that this female figure represents the goddess, Atargatis, who was the most famous goddess of Hellenistic times[40]. Her Aramaic name, Atar'ata, occurs in the inscriptions of Hatra[41].

The main temple of Atargatis was at Hierapolis (later known as Nanbij) near Aleppo, but the goddess was worshipped in most of the Aramaean cities where,

(38) See Murray's ***Manual of Mythology***, (revised edition) ed. W. H. Klapf, pp. 60, 64 and the figure on page 297.

(39) Ibid, p. 64.

(40) Atargatis is the Greek form of the Aramaic 'Atar (Attar or Ashtart, plus the Aramaic 'Atah. Originally distinct, these two Semitic cults of 'Atar and 'Atah' were later amalgamated. See Hitti: ***History of Syria***, p. 173.

(41) *Sumer*, Vol. VII, p. 175, inscription No. 5.

rooms was three metres, maximum. On the southern wall of room 4 were representations of two female figures, half natural size, beautifully painted in colours, now somewhat faded. The part of this building that was excavated was not productive, with the exception of room 5, on the floor of which were found a number of copper coins, a collection of beads and a copper weight, in the form of a small block, inscribed with the name of its owner, and with the words, "40 units".

Area No. 4. Situated in square M 15 on Andrae's map (See plan 1). There are two adjacent shrines in the street just opposite to the southern gateway in the western wall of the temenos of the palace-temple. One of these, the third shrine, was the object of the excavations in this area. It was rich in statues, producing, besides cult objects, two statues of kings, a little larger than life-size, and two other statues of princes or notables, of life-size. The general plan of this third shrine does not differ from that of the previous two shrines. It, too, is composed of a long hall, 16.35 × 6.15 metres, and of a cella, 4.4 × 2.3 metres. The name of the god. Ba'alshamin, occurs in thirteen commemorative inscriptions, by several different authors, on the walls, and I have therefore taken the liberty of calling the shrine, the Shrine of Ba'alshamin. One of the strange features in this shrine is its coffer-like altar at the back of the cella, in which found buried the badly weathered and deformed head of a stone statue, of life-size. The twenty-two Aramaic letters, arranged in the normal Semitic order, "Abjad", "Hawaz", ect. were found inscribed on the estern wall of the long room of this shrine, and were very useful to us for the identification of the characters used in the inscriptions and writings discovered by us in Hatra.

The Outstanding Finds.

With the exception of coins, discoveries of precious objects in reputedly wealthy Hatra were rare. This is, of course, understandable when we recall how throughly the city was sacked and looted by the Sassaians. But the discovery of the sculptures in this first season was extremely gratifying and encouraging for further operations. From the point of view of architecture, too, the uncovered buildings were not of minor importance.

In the paragraphs that follow, the finds from Hatra are described according to the order of the shrines in which they were discovered:—

The First Shrine was very productive of cult objects and of statues, most of the latter being found on the floor, generally with the bodies of the statues in room 13 and the heads in *iwan* 20. The explanation of this disjunction is obviously that the troops of Shapur who plundered the city, looted the wealth from this shrine as from others, and threw down the stone idols on to the floor. We also discovered *in situ* only three bas reliefs. There were fixed in the walls, and the Sassanians were probably unable to remove them.

What the arrangement of the statues discovered in the First Shrine was is unknown to us, but we would venture to suggest that most of the smaller ones were placed on the dais which stood at the back of room 13, and that the larger ones were placed on stone bases, of which a number were found, at the corners of the cella.

Plate I shows the interesting bas relief sculpted on a slab of greyish marble which formed a panel in the back wall of the cella (room 13), near its

of courtyard No. 6, most of them minted at Hatra, and bearing the figure of a human head on the obverse, and on the reverse an eagle with outstretched wings. Among the coins also were some examples of the senatorial dupendius cut in half.

The shrine (See plan 2, room 13) uncovered in this area underwent some alteration to its original structure during the course of its existence. Its original plan was very simple: a long hall with a cella opposite to its gate. Later, however, there were added to it the *iwan* No. 20, and rooms 38 and 47 which projected into the street. The wall separating the older shrine from the later extensions is not bonded to the older walls.

Three shrines of almost identical plan were uncovered during the excavations; each of them has been designated in this report by its order of discovery, since in the case of a least two of them it is not known to what deity they were consecrated. Thus the shrine of Area No. 2 is called "First Shrine"; that of Area No. 3, "Second Shrine"; and that of Area No. 4, "Third Shrine". Arabic writers had a better name for such erections as these. They called them, "Beit-al-Asnam", which means, "the house of idols", and sometimes, "Haikal Beit al-Asnam[35], "the sanctuary of the house of idols". These Arabic terms, I think, provide a better indication of their use, than the words, "temple" or "shrine", since they were so small as not to provide room for more than a few worshippers, and since they were repositories of many statues and cult objects.

These three shrines unearthed at Hatra are similar in plan to the shrine of Gaddé (the tutelary gods of Palmyra and Dura) uncovered at Dura-Europus, which was built in the middle of the first century A.D., and enlarged into a temple in the middle of the second century A.D.[36].

In addition to the large building which is assumed to have been a temple, and the first shrine, six rooms of a third large building, stretching to the west and south-west of the first shrine, were also excavated in Area No. 2.

Area No. 3. Situated in square N 16 of Andrae's map of Hatra. (See also plan 1). The second shrine was uncovered in this area (See plan 3). It is built of dressed stone, and comprises a long hall, 16.10 × 6 metres, and a cella, 5.20 × 5 metres. The hall which represents the anti-cella of the shrine, has its main gate on the street, almost opposite to the western gate in the temenos wall of the palace-temple (See plan 3). The cella of this shrine and some of the rooms behind it had been amateurishly excavated by some Frenchman[37]. The doorway near the south-western corner of the hall was found completely blocked by a marble altar.

In addition to the second shrine, several rooms forming a section of a large building were uncovered in this area. The height of the walls of these

(35) See Ibn an-Nadim: *Al-Fihrast* (Egyptian edition) p. 457. On pp. 442-456 of the same work, the author described the polytheism that existed at Harran, the ancient city of Carrhae, in the eighth century A.D. That polytheism was a derivative from Hellenistic religion, hence his description may throw light on the religion of Mesopotamia in Parthian-Sassanian times.

(36) See Rostovtzeff, *Dura-Europus*, p. 44 and Fig. 8.

(37) This is the only spot of the vast ruins that had been excavated before the work of the Directorate General of Antiquities. Andrae marked this spot on his map as "Franzosische Ausgrabung".

Hatra[31], about 400 metres due N.W. of the north-western corner of the palace-temple. This is the highest point of the highest point of the western section of the ruins, and bits of walls of five building levels were distinguished during the excavation. Work in this area was carried on for. only nine days, and by a single gang of workmen who were then shifted to the more productive and more interesting Area No. 2.

Area No. 2. Situated in and around Square P 17 on Andrae's map, in the street south. of the palace-temple, just opposite the central gate of its temenos wall (See plan 1)[32]. Excavations in this area were carried out on a relatively extensive scale. A shrine was completely uncovered, and sections of two other buildings were also excavated. Altogether about fifty rooms, of different sizes, were cleared of debris. Most of these rooms belonged to a single large building which I would tentatively consider to be a temple, on account of its plan, and as a result of the few short commemorative inscriptions found on the jambs of doorways and on the walls of some of its rooms. The plan of this temple has some points of general similarity to the temple of Atargatis which was uncovered in Dura-Europus[33]. The gateway of this temple at Hatra led from the street through a long vestibule into a large courtyard (See plan 2, vestibule, No. 23). At the west of this courtyard, is a cloister, formerly supported by five square pillars, leading to two rooms (Nos. 50 and 51) of different sizes. On the north and the south sides of the courtyard are two *iwans*, each leading into a long hall situated behind them. On the east side of the courtyard is a long passage with a doorway leading to a suite of several rooms. This building has some extension to the south, as yet unexcavated. No finds of importance were made in it, in spite of the fact that its walls were found standing to an average height of three metres. The floor ofthe vestibule of the building is 2.35 metres higher than the street level, and its main courtyard is 20 cms. higher still.

Items of special interest in these buildings are: the lidless stone coffer (*mastaba*), in Room 10 in which unidentifiable bones were found; drawings of cavalry,. and a zodiacal circle finely incised in the west wall of Room 18. The circle itself comprises symbols of the twelve zodical constellations; at its centre are two human figures, representing the sun-god and the moon-goddess. On the two limestone jambs of the doorway leading from the vestibule to the courtyard are engraved two short commemorative inscriptions: the translation of one of them is: "To remember 'Aja, son of Ma'nu"; of the other: "To remember Nafsha, son of Ma'nu". The western jamb of the main gateway of this building also bears a commemorative inscription in Aramaic, but this is unfortunately defaced. On the southern wall of Room 5, the inscription: "To remember Ashtati"[34] is repeated a number of times. Some other walls of the same building are decorated with representations, either in faded black pigment, or incised, of horsemen, façades of buildings, eagles and swords. A group of 47 copper coins was found on the floor

(31) See the map in Andrae's *Hatra*, Vol. II.

(32) The plans and plate referred to in this article are published in the Arabic section of this issue of *Sumer*.

(33) Cf. Rostovtzeff: *Dura-Europus and its Art*, Fig. 7.

(34) The same name occurs in another inscription at Hatra. See *Sumer*, Vol. VII, p. 175, inscription, No. 5.

a conclusive proof that the inhabitants of the city were Aramaens, since Aramaic was an official language in Parthian times, and even the Arabs wrote in it during the centuries about the beginning of the Christian era. For the present, it is probably reasonable to regard the Hatrenis as Arabs, and to wait for further archaeological evidence that future excavations may bring to light.

Although Hatra had never been excavated before the undertaking of the Directorate General of Antiquities last year, many of its from the palace temples

there have found their way to Europe during the last hundred years.

Explorations.

Several explorers and a number of eminent archaeologists, though, have visited the site and described the magnificence of the ruins. Of these we may mention Layard[24] who was at Hatra in 1846, and Ross[25] who described Hatra at length, with a map of the city, a plan of the palace temples and drawings of the ornaments of the lintels, some of which no longer exits. Fergusson[26] included plans of Hatra in his *History of Architecture*. Ainsworth also visited the ruins adn made plans of the city, together with drawings, comprising restorations, of the palace-temples[27].

French visitors to Hrtara include Jacquerel[28] who copied a few of the inscriptions in the palace temples, and Fossey whose copies of inscriptions there were published by Helévy[29].

The best work ever done at Hatra, before the excavations of the Directorate General of Antiquities, was the careful surface study of the city made by Walter Andrae and his colleagues, the architects of the German Expedition at Assur, from 1903 to 1914. They made short visits to Hatra from Qalat Shirqat, which is about 70 Kms. to the east, and took excellent photographs of the ruins, and made careful measurements of the monuments, under the supervision of Andrae[30]. Their work has been published in two large volumes, which provide us with a guide for the identification of the lay-out of the city, and with the plans of its standing monuments.

Excavations.

Excavations the Directorate General of Antiquities during the first season at Hatra were carried on at four points in the extensive ruins. In this report, these points have been referred to as areas, as it is possible that future excavations will extend the work already done in each.

Area No. 1. Situated at and around Square L 10 on Andrae's map of

from a very early period held portions of Mesopotamia". Xenophon calls the tract between the Khabour and the Babylonian alluvium, 'Arabia'. Strabo assigns the same region to 'Sscenite Arabs'. Arabs appeared in Upper Mesopotamia at about the time of Pompey. Osrhoene is reckoned Arabian by Plutarch and Appian. Hatra or Atra is first mentioned in the wars of Trajan and is always said to be Arabian.

(24) Layard: *Nineveh and Babylon.*

(25) Ross: *Geographical Journal*, Vol. IX.

(26) Fergusson: *History of Architecture*, Vol. IX,

(27) Ainsworth: *Reseaches*, Vol. II, and *Geographical Journal*, Vol XI.

(28) C. Jacquerel: *Revue Archaéologique*, 1897, II.

(29) J. Helévy: Revue Semitique, Tome X, 1902.

(30) Andrae: *Hatra*, Vol. I, p. 1308, and Vol. II, p. 191.

a great city in this desolate and streamless part of the desert. The main factor seems to have been a military one. In the course of their protracted conflict with the Romans, the Parthians probably encouraged some of the tribes of Mesopotamia, among whom there must have been some semi-urbanised leaders, to build this city. The Parthian kings probably contributed to the cost of building, or they might have ordered their vassal kings at Adiabene to carry out the work. The permanent lake which exists at present inside Hatra, probably existed before the founding of the city, and may well have been a contributory factor in the choice of the site. It is also likely that there was, on the site where the necropolis of the city now is, a small village which existed from Assyrian times. The site of Hatra is, however, the best spot in Lower Mesopotamia for the establishment of a city, since in the area there are several fissures in the limestone stratum, enabling brackish water to be obtained to a depth of about two metres. At present the nomads who pitch their tents in the neighbourhood of these natural wells depend entirely on them for their water supply.

No matter when it was built or who sponsored its building, Hatra proved to be of great strategic importance and a source of anxiety to every Roman emperor who tried to reach Ctesiphon, either by the Tigris or the Euphrates routes. In addition, the city became a military training area for the nomads of Lower Mesopotamia, from whom the Parthian kings recruited troops in time of need.

Hatra, too, gradually became a trading centre for its district, and also a caravan city, controlling the trade route between Seleucia and the cities of northern Mesopotamia. Agriculture also led to the accumulation of wealth in the city. The desert of Hatra is fertile, if there is water, more fertile than the Mosul plain or the region of Sinjar where the rainfall is greater. At Hatra in years when there is sufficient rain, crops yield forty or fifty fold, thus more than compensating for the losses of years of drought. The land is also famous for its good grazing.

The first season's excavations indicated that Hatra was a religious centre where the idols of several tribes were deposited, and that it probably occupied a position similar to that of the Ka'ba in pre-Islamic Arabia. To Hatra the nomads paid many visits to make sacrifices and offerings to their gods and goddesses.

Now we come to the question of the inhabitants of Hatra. The inscriptions so far found at this site are exclusively Aramaic; not a single Greek inscription has as yet been unearthed there. Even the architect-sculptor of the palace-temples, whose name, Bar Nanai[21] is inscribed on the ceiling of one of the rooms[22] was an Aramaen or an Arab, and not a Greek. At Dura-Europus and Palmyra where Greek as well as Aramaic inscriptions were found, there were Greek communities, but, so far, there is no evidence of a Greek community at Hatra. One would, therefore, have to consider the inhabitants of Hatra as of Aramaen stock were it not for the fact that all the classical and Arab authors who mention Hatra refer to its people as Arabs[23]. That the inscriptions found at Hatra are so far all in Aramaic is not

(21) Cf. *Sumer*, Vol. VII, p. 172 and inscription No. 1.

(22) Andrae, Hatra, Vol. II, Pl. VII, Room 5.

(23) Rawlinson in *The Sixth Monarchy*, pp. 334-5, writes: "Hatra at this time (the time of Trajan) was the capital of an Arabian community", and adds, "Arab tribes

thick and strong, and that its inhabitants were valiant. However, after a long siege, and by means of force and strategem, the Sassanians took Hatra. Sapor allowed his men to plunder the wealth of the city, kill its inhabitants and destroy its fortifications. Sapor's success is ascribed by some Arab historians to the treachery of the Princess Nádhira (more correctly An-Nadhira), who betrayed her father, Dhaizan, by showing to Sapor a way to breach the wall of the city[17].

The exact date of the destruction of Hatra is still not known. It seems likely that the siege of the city took place early in the reign of Sapor, about 241 A. D., but according to Tabari, Hatra was besieged after Sapor had captured in 238 A. D. the Roman Emperor Valerian[18].

The capture of Hatra was a deathblow. The city never recovered, and was probably never even inhabited again. In 363 A. D., when another Roman army passed by Hatra, they found it already in ruins, and described it as long since abandoned[19].

Thus the end of Hatra was tragic, sudden and final. To the question why the site was not re-inhabited there is no known answer; and the reason for its foundation in a streamless desert is equally mysterious. Its development into a flourishing state may be easily ascribed to military, economic and religious factors, but its coming into existence is not easy to explain, either geographically or topographically. The first factor to be considered when founding a settlement, no matter how small, is obviously availability of drinking water. But at Hatra, all the water at present available is brackish, if not salty. The Department of Antiquities had to fetch water for the workmen employed in excavating Hatra from the Tigris 70 Kms. distant, and the police in the police post in the neighbourhood of the ruins get their water from the same source.

Water flows in the bed of the Tharthar only ofter heavy rains. In summer the only water in it are some pools of warm salty water, and a few small, brackish springs that flow from its cliff like sides. The nearest spring of this kind to Hatra is at Ein-Tina, about 6 Kms. to the south. It seems, however, that at some period, probably during the time of Hatra, the Hirmas, an affluent of the river Khabur was dammed by a weir known as "Sukayr-al-Abbas" just above the point of junction, and that its waters flowed along the Tharthar channel into the Tigris at Tikrit[20]. The people of Hatra, however, were clever enough not to depend entirely on this source of supply from the Hirmas which could easily be diverted from the Tharthar channel by the destruction of the dam by an enemy, and they constructed inside the walls of the city a number of reservoirs and wells, carefully lined with blocks of dressed stone. There was a well in almost every house, most of them more than ten metres deep. Also some wells were dug in the low open part of the city, to tap the accumulation of rain water that would find its way there. Water could also be obtained by tunnelled wells, similar to the system of *kahreezes*, by which Erbil gets its water at present.

Fresh water being thus so scarce and difficult to obtain, there must have been some very powerful reason for founding

(17) The story of the treachery of Nadhira is found in several Arabic sources, among which are the books of Yaqut and Mas'udi already cited.

(18) See Tabari, Vol. II, pp. 80 - 82.

(19) Ammianus Marcellinus, *Roman History*, London edition of 1862, p. 395.

(20) Le Strange: *The Lands of the Eastern Caliphate*, pp. 87, 97, 98.

this campaign Hatra was not molested by the Roman army, presumably as a result of its unique position and the reputation of its powerful fortifications.

In the year 216 A. D. Hatra again escaped through its position and the prestige it had acquired by defying Trajan and Severus, when the treacherous Caracalla marched into Babylonia from Antioch and sacked Ctesiphon. He then withdrew through the territory of Adiabene, where he violated the Parthian royal sepulchres at Arabela, looting their treasures and scattering their contents to the winds.

Barsemius is the only king of Hatra whose name is at all well known in history, but there were certainly several other kings of Hatra, both before and after him, not inferior in grandeur and achievements. Who was the king at the time of Trajan is not yet known, but "Uthal the King" whose statue will be described later in this report, must have been of considerable importance for his magnificent statue, a little larger than life size, to have been placed in the shrine of Ba'alshamin. The kings of Hatra[14] enjoyed autonomy under the Parthians, whose form of government allowed several dynasties to exist and flourish.

The last of Hatra whose name is given by Arab writers as Dhaizan[15] (adh Dhaizan) seems to have sided with the Romans in the wars which took place just after the fall of the Parthian Empire. When Artaxerxes (Ardashir I), the founder of the Sassanian dynasty, defeated Artabanus, the last recognised king of the Parthians, who lost his life in the battle of Hormuz in 226 A. D., the small autonomous states of Mesopotamia were bewildered and unable to estimate the future trend of events. They did not lose hope that the Parthian princes might rise again through the aid of Rome and the support of the provinces that were still loyal to them. They also though that the widespread insurrection of Artaxerxes might finally be crushed.

With this hope in mind, Dhaizan led a body of his troops, in company with a Roman army, as far east as Media. According to Arab writers, one of whom is the famous geographer, Yaqut Al Hamawi[16], this king of Hatra fought a successful battle against the Sassanians at Shahrazur (the plain of modern Halabja, near Sulaimaniya) and inflicted heavy losses upon them. This battle might have taken place in 232 A. D. when the Roman army invaded Media and was able to ravage and plunder the entire country at will.

The king of Hatra and his city did not long survive that great event, for Sapor I (Shapur) who succeded to the Sassanian throne after the death of his father, Artaxerxes, was a great soldier, not likely to forget the trouble that Hatra had given to his father. Sapor besieged the city with a large force and a powerful siege train, knowing that the strength of Hatra was great, its wall

(14) The Arab writers call the kings of Hatra, "Satiroun" which is derived from "Sinatruces". Similarly they refer to Sassanian kings as "Kisra", derived from Chosroes, and to Byzantine emperos as "Heracle" from the name, Heraclius.

(15) Rawlinson in his *Seventh Monarchy*, pp. 74 - 5, mentions this king under the name of "Manizen" which could be a misreading of a corrupt text of a manuscript of Tabari's history. This point needs further investigation.

(16) See Yaqut, *Mu'jam al-Buldan*, *'al Hadhr'*. Mascudi in his *Meruj ath-Thahab*, Vol. II. pp. 150-1 (Egyptian edition) describes Dhaizan thus, "He had many soldiers. He was friendly to the Romans, always siding with them. He led his troops into Iraq and as-Sawad"; i.e. Babylonia.

the Emperor Pertinax had to contest the throne with two other claimants, one of whom was Niger, the Roman general in Syria. Niger asked the states beyond the Euphrates, who were the vassals of the Parthian King, Vologases IV, to come to his aid. Among these states was Hatra whose vassal king, Barsemius[13] actually sent a body of archers to assist Niger. As the struggle between the two claimants continued, however, the auxiliaries gradually withdrew from the fight and took advantage of the situation to attack Roman detachments and outposts. Some of the loot taken from the Romans was carried by the forces of the small states back to their capitals, and it is possible that some of the Roman trophies found their way to Hatra.

Severus finally succeeded in disposing of his rival, and in bringing the Eastern provinces of the Roman Empire once again under Roman control. He then decided to punish the petty states of the Near East, such as Adiabene, Osrhoene and Hatra, together with the instigator of the trouble, the Parthian king, for the damage they had inflicted on Roman power and prestige. In 197 A.D. he marched on Ctesiphon, following the Euphrates route, and was sucessful in capturing that city. On his return in 198 A. D., he chose, as Trajan had done before him, the Tigris route which led him to Hatra. There he stopped his march, and attacked the city with every available device. At one time the Roman army made a breach in the outer wall of Hatra, as a result of great efforts and sacrifices, but Severus would not allow his legionaries to follow up their advantage by making an attack through the breach. It is said that the Emperor wished to be among the first to enter the city so as to secure for himself the reputedly great wealth accumulated in the palace area, and also that Severus hoped that the Hatreni would surrender without further resistance after their wall had been breached. On the contrary, however, the citizens repaired the breach in the course of a single night, and repulsed all further attacks. After a siege of twenty days Severus gave up, and withdrew from Hatra, as summer was approaching and disease had broken out in his army. The Hatreni thus proved once again their skill in military matters. They were excellent archers, first-rate cavalrymen and masters of defensive devices, one of which was a special kind of fire, called Hatrenian fire, after the name of the city. Hatrenian fire was composed of bitumen and probably sulphur, both substances being found in the region, and was used to terrify the enemy and to set fire to his stores and provisions.

During the interval of years between the campaigns of Trajan and Septimus Severus, occured the expedition of Lucius Verus to the East in 162 A. D. Verus established himself at Antioch from where he despatched his general, Avidius Cassius, to chastise the Parthians who had, not long before, occupied large areas of Roman territory. The Parthian king, Vologases III, was soon defeated at the battle of Sura, probably in the neighborhood of Babylon; Seleucia on the Tigris was taken and burnt; and Ctesiphon, on the opposite side of the river, was captured and its buildings plundered and razed to the ground. Avidius Cassius later had to withdraw from Babylonia on account of an outbreak of pestilence among his troops, and returned with Verus to Rome. In

(13) Rawlinson: *The Sixth Monarchy*, p. 335. Barsemius is the only king of Hatra khose name is recorded in history. We believe that the Aramaic form of the name should be "Bar-Samya"=the son of Samya (the blind god of war), by analogy with the name Abd-Samya, found inscribed at the base of one of the statues discovered at Hatra. See *Sumer*, Vol. VII, p. 180, inscription No. 20.

have existed before the first century B.C., as a small village, and in that form might date back to the late Assyrian Empire.

The Aramaic[9] inscription carved into the facade of one of the *iwans* of the central palace at Hatra, indicates that the palace-temples, and probably the city wall and other monumental buildings existed at the time of "Sinatruq the king". This inscription was read by the Rev. Sebastian Ronzevalle[10], whose version and translation were later amended by P. Jensen[11]. The inscription could be rendered as: "The image of Nashr-Yahab, son of ...., son of Sinatruq, the king, which he has erected for the life of Sinatruq, the king, and for the life of ....". The name, Sinatruq, is undoubtedly equivalent to the classical, Sinatruces, the Latin form of the Parthian name. At least two kings of this name are known. One of them was the Parthian king of kings, who ruled from 76 or 75 B.C. to 70 or 69 B.C. at the Parthian capital, Ctesiphon. The second was the king of Adiabene, whose seat was probebly Arabela, and who was so powerful that even Edessa whose monarch was the reputed Abgarus, paid him tribute. He reigned about 70 A.D. It was suggested by Ronzenvalle that the inscription refers to Sinatruces of Adiabene. In that case, the palace-temples may date back to the middle of the first century of the Chirstian era. But it is equally likely that the Sinatruces of the inscription was one of the kings of Hatra about whom we still do not know anything.

The early history of Hatra is therefore still shrouded with uncertainties. The history of the city at the height of its power is, however, better known from the books of Arab and classical writers[12]. In the second century A. D. Hatra defied two great Roman emperors who tried with the might of their forces to batter their way through its walls, but in vain. One of the two was that tenacious soldier and great ruler, Trajan, who seems to have occupied Hatra in 116 A. D., without resistance, and therefore presumably at the request of its inhabitants, when he was on his way to attack and capture Ctesiphon. Shortly afterwards, however, Hatra with Seleucia, Nisibis and Edessa revolted and Trajan had to send his generals in all directions to check the spead of the insurrection. Seleucia was overcome and burnt, Edessa was also burnt and Nisibis was plundered. Hatra was the only city of those that had revolted to withstand the rage of the emperor. When Trajan approached Hatra, its citizens closed the gates and defended themselves so bravely that all the Roman efforts to storm the city and to breach its walls were defeated. Time and again the Roman attackers had to withdraw under the missiles and showers of arrows from the Hatreni lining the walls, and Trajan finally and reluctantly had to raise the siege and retire northwards, with a failure blemishing his career of success as a soldier.

The other Roman emperor who failed to capture Hatra was Septimus Severus (193-211 A.D.) who after the death of

(9) Cf. Andrae: *Hatra*, Vol. II, p. 162 and Pl. XIII.

(10) See Ronzevalle's article, "The History of the Palace at Hatra" in the *Mashriq*, 1912, No. 15, pp. 509 - 522.

(11) See his amendment in *Mitteilungen Deutschen Orient Gesellschaft*, No. 60, July, 1920.

(12) Both Eduard Gibbon (*The Decline and Fall of the Roman Empire*), and George Rawlinson (*The Sixth Great Oriental Monarchy*) give an account in English of the later or known part of the history of Hatra. Their accounts are based on classical sources, especially Dio Cassius and Herodian.

the times of the early Arab writers as Al Hadhr, stand alone in an almost waterless desert, where no villages are found, and where only nomads wander with their flocks and herds between the great Twin Rivers of Iraq. The only permanent habitation in the district is a small village which has grown up round a police post established some five years ago outside the southern gate of the ruins of Hatra.

Hatra is a round city, fortified by two bastioned walls built of stone, and surrounded by a ditch. The circumference of the outer wall is about 8 Kms. that of the inner wall about 6 Kms. In the latter four city gates could be identified at approximately the cardinal points. In the centre of the city is the most outstanding monument among its buildings — the palace-temple area, with the remains of its palaces or temples, built of dressed stones, and enclosed, with its vast courtyard, by a temenos wall, and bordered on each of its four sides by a wide street. The temples attached to the palace within the temenos include a fire temple[4] consisting of a dark, square room, bordered on all its four sides by a corridor[5], and also what seems to be a Mithraeum[6] in the form of a long cella at the back of two narrow *iwans*, the still standing wall of one of which still bears a decoration of statues of bulls heads. One of the rooms of the palace (Number 3[7] on the plan of Andrae) carries on the left jamb of its doorway an inscription which might suggest that it was dedicated to the worship of "Shamsha", the sun-god[8].

Inside the city are also several small shrines, three of which face three main gateways of the temenos of the palace-temples. There are also other temples, mansions for the nobles, and what look like an amphitheatre and a hippodrome near a permanent lake. In addition, there are countless residential buildings, mostly of sun-dried bricks, situated on both sides of streets radiating from the palace-temples to the city wall. There are also the remains of tower-tombs, built of stone, and occupying particularly the eastern section of the ruins.

History and Importance.

The history of Hatra is largely obscure. When and why it was founded, together with other questions such as by whom it was inhabited, and who were the kings of its dynasties, are queries which are still unanswerable. The results of the first season's excavations, though of great importance, did not provide answers to these questions, since the inscriptions discovered were short religious texts, and the antiquities unearthed were mostly cult objects. Nevertheless, it might be tentatively assumed that the main buildings and fortifications of the city were erected at about the end of the period of Seleucid rule in Antioch, that is, in the middle of the first century B.C. On the fall of the Seleucids, several independent city states came into existence in variou parts of the Middle East, particularly on the inner fringes of the Fertile Crescent. But Hatra could well

(4) The fire temples of Zoroastrianism are perhaps better designated by the phrase of the Arab writers — Beyut an Nar (houses of fires).

(5) For the plan of this fire temple, see Andrae, *Hatra*, Vol. II, pl. VII.

(6) Ibid, Vol. II, Pl. VII, northern iwans.

(7) Ibid. Vol. II, Pl. VII, Room No. 3.

(8) This inscription is rendered: "To remember Bar-Nanai in front of Shamsha". Cf. my article on the inscriptions of Hatra, *Sumer*, Vol. VII, 2, p. 173 and inscription No. 2. in the plates of the same article. Dio Cassius, the Classical author, considered the palace-temples to be the temple of the sun; hence they have been referred to by modern writers as the Sun Temple: see Rawlinson: *The Sixth Monarchy*, p. 373.

HATRA AND THE FIRST SEASON OF EXCAVATION, 1951.

Part I.

by

FUAD SAFAR.

H. E. Dr. Naji Al Asil, the Director General of Antiquities of the Iraq Government, in the course of two visits to Hatra, formed the opinion that the ruins of the city offered very great possibilities for rewarding excavation by the Directorate General of Antiquities. Therefore as soon as it was feasible he organised an expedition from the members of the Directorate to undertake the work of excavating the extensive and monumental ruins of the ancient city. The chief members of the expedition were the writer, as its director, Sayid Muhammed Ali Mustafa as his assistant, Sayid Adib Frankool as architect, and Sayid Sabri Al Thuwaibi as accountant and camp manager. The actual work of excavation began early in March, 1951, and continued till the last week of May, the maximum number of workmen empolyed being one hundred and fifty.

The Ruins.

Hatra is a Hellenistic city, mainly of the Parthian period, and its majestic ruins of stone buildings and fortifications stand about 4 Kms. from the right bank of the non-perennial Tharthar River, and about 70 Kms. due west of the Assyrian capital, Assur. Hatra undoubtedly dominated the lower part of Mesopotamia[1], the vast region extending from the Tigris to the Euphrates, and from Singara in the North to the appoaches of Seleucia on the Tigris in the South.

In Parthian times, there was no other known city in Lower Mesopotamia[1] which could have rivalled Hatra as regards historical importance and great monuments. There was a Parthian town[2] at Assur, on the Tigris, but it was smaller than Hatra and of no historical importance when compared with that city. In Upper Mesopotamia, however, there were a number of other cities existing at that time, and some of these were important, such as Edessa (now ar-Ruha or Urfa), Batnae and Nisibis (now Nisibin). The town of Singara[3] (now Sinjar) situated on the edge of the mountain rang of the same name, can be considered as being either in Upper or in Lower Mesopotamia, and thus may have shared some of the fame with Hatra.

At present the ruins of Hatra, since

(1) The land between the two rivers is Mesopotamia and Babylonia, but the demarcation of these two areas is not definitive.

(2) For this Parthian town see Andrae, *Das wiedererstandene Assur*, pp. 171 — 190.

(3) Singara seems to have been under the influence of the Roman Empire for a great part of its Hellenistic history, yet coins minted by its autonomous kings are known (Cf. *Catalogue of Greek Coins; Arabia, Mesopotamia*, Persia. Pl. XIX, Nos. 1 - 4). The history of Singara is much longer than that of Hatra: it existed long before Hatra in Assyrian times, and has continued in existence down to our own age.

IN ARABIC

Annual Subscription:

ID.1/—In Iraq.
ID.1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to
The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

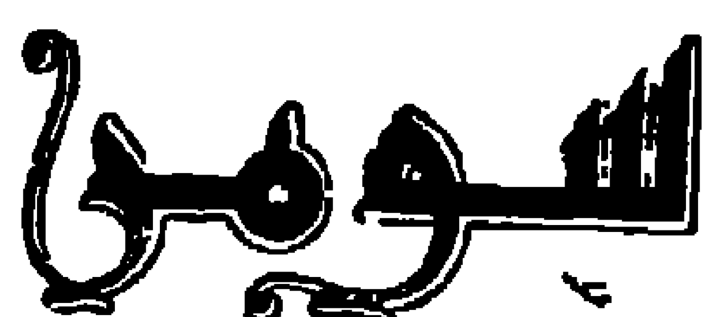
SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VIII. 1952. No. 1.

CONTENTS

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجزء الثانى	١٩٥٢	المجلد الثامن

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والانباء

القسم الاجنبي

الصفحة

المراسلات والأنباء

اكتشاف حجرة مسافات رومانية
رسائل مختارة • نبذ احصائية
وأنبـاء أخـرى •

بدل المشاركة السنوي : في العراق ـ دينار واحد •
» » » : في الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شـلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق ـ ٥٠٠ فلس
» » » : في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ـ العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ، المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) •

....

دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية

(٢)

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

لقد بدأنا هذه الدراسة في العدد السابق من « سومر » [١] بمقدمة موجزة ذكرنا فيها المصادر الاساسية في الموضوع وقد ادرجنا في نهاية هذه المقدمة ثبتا بالمصادر المسمارية الاصلية عن النباتات التي عرفها سكان العراق القدماء وعددنا كذلك أهم البحوث الحديثة التي تناولت هذه المصادر [٢]؛ ثم ذكرنا جملة من الاشجار والاثمار الواردة في المصادر المسمارية مما كان تعيينها أكيدا أو مرجحا أو محتملا .

ونستمر في هذا العدد من « سومر » بهذه البحوث فنذكر اولا صنف الكروم ثم نذكر بعض الاشجار الصمغية وبعض الصموغ المذكورة في المصادر المسمارية ويعقب ذلك ايجاز ماجاء عن صنف النباتات المهمة (Vegetables)

الكروم

١ ـ الكرم :

الكرم يسمى باللغة السومرية GESHTIN (كيشتن بالكاف الفارسية) مسبوقا بالعلامة المسمارية الدالة [٣] على صنف الاشجار . ويرادفه في اللغتين البابلية والاشورية كلمة « كرنو »

---

(١) المجلد الثامن (١٩٥٢) ، الجزء الاول . الص ٣ فما بعد

(٢) لقد سبق أن نوهنا باهمية بعض البحوث الحديثة مثل الكتاب الذي اعتمدنا عليه كثيرا وهو R. Campbell Thompson, *A Dictionary of Assyrian Botany* (1949).
وقد استعملناه مختصرا بـ DAB

(٣) من خصائص الكتابة المسمارية ان فيها جملة علامات دوال (determinative) كتب بعضها قبل الكلمات وبعضها بعد الكلمات لتدل على الصنف الذي تعود اليه الاسماء المكتوبة فتوجد علامات تسبق الاشياء لتدل على المواضع الجغرافية والانهار وصنف الآلهة ولتميز الذكور من الاناث الخ . وبالنسبة الى موضوع النباتات خصصت اربع علامات دوال احداهما (وهي جش بالسومرية و « اص » بالبابلية) لتدل على صنف الاشجار مطلقا وعلامة « شام » لتدل على النبات والعقار والحشائش والحبوب (وفي مواطن قليلة لتدل على عقار من اصل معدني) . وعلامة « رق » (rig) لتدل على الصموغ والراتينج بالدرجة الاولى . واستعملوا علامة رابعة هي « gi » تسبق اسماء القصب بالدرجة الاولى . وتوسعوا في استعمال بعض هذه العلامات مثل العلامة الدالة على صنف الاشجار لتدل ايضا على المواد المصنوعة من

(Karanu) التى هى والكلمة العربية « كرم » من اصل واحد . وتدخل العلامة السومرية نفسها فى كتابة مجموعة نباتية ذكرت مع العنب مما سيأتى ذكره وهى العوسج والعليق والباذنجان وعنب الثعلب . وتطلق الكلمة السومرية نفسها ايضا على الخمور والانبذة [٤] . وتوجد فى اللغتين البابلية والاشورية كلمة « انبو » (أى عنبو) تطلق على ثمر الكرم أى العنب بوجه خاص وتستعمل الكلمة نفسها فى ثمر الاشجار بوجه عام .

ومما يذكر فى تاريخ الكرم فى العراق القديم كثرة وروده فى المصادر المسمارية وقدم وجوده فى هذا القطر ، فان العلامة المسمارية التى يكتب بها الكرم قد وردت فى كتابات عصر فجر السلالات [٥] أى منذ بداية الالف الثالث ق.م ، ومما لاشك فيه ان الكرم كان موجودا منذ أزمان أقدم .

ومن الكلمات المشتقة من كلمة الكرم والعنب السومرية ما يعنى الزبيب . وأسمه باللغة السومرية GESHTIN - PAR - A ويرادفه بالبابلية « مونزقو » (Munziqu) أى العنب اليابس (DAB, 328) ومن الكلمات المتعلقة بالكرم الكلمة البابلية « كليلنو » (Kililanu) التى يرجح كثيرا انها تعنى « الاكليل » مثل الاكليل العربى وكليل العبرانى التى تعنى عروش العنب . وذكرت المصادر المسمارية ايضا كلمة « دلتو » (Dillatu) المشابهة للكلمة السريانية « داليتا » وذكرت المصادر المسمارية « دلات كرانى » اى دوالى الكرم بالسومرية (DIL-LA GESHTIN) (DAB, 329)

ومن المسائل الطريفة التى يجدر التنويه بها أن المصادر المسمارية التى تذكر الكروم واثبات النباتات الخاصة بها تذكر كلمة « اينو » التى يرجح كثيرا انها تعنى الخمر او النبيذ ، واحتمال ان كلمة النبيذ فى بعض اللغات الهندية الاوربية (ومنها الانكليزية (Wine)) مشتقة من هذه الكلمة البابلية [٦] .

استعملت الكروم فى الطب البابلى الاشورى ومن ذلك استعمال عصير العنب وبعض مستخرجاته الاخرى وسطا للعقارات الاخرى كتنقيعها فيه كما استعملوا الجعة لهذا الغرض ايضا . وذكرت المصادر الطبية فى هذا الباب نوعا قويا من أنبذة العنب اسمه بالسومرية (GESHTIN-KALAG-GA) اى « النبيذ القوى » كوسط للعقارات الاخرى ، وذكرت نوعا اخر وصفته بالنبيذ الحلو (GESHTIN-DUG-GA) كدواء للشرب فقط .

الاخشاب والاخشاب نفسها ، وكذلك العلامة الدالة على القصب فى المواد المصنوعة من القصب . واذا كانت بعض النباتات مما يستخرج منها الصموغ والعطارات مثلا فانهم يجمعون قبل اسمائها عدة علامات من العلامات التى ذكرناها .

(٤) سنتطرق فى ابحاثنا الآتية الى أنواع الاشربة والخمور وانواع الجعة التى كانت معروفة فى العراق القديم اذ ورد عنها الشىء الكثير فى المصادر المسمارية ومن ذلك جملة انواع منها فى اللوح الكبير الذى عثرت عليه مديرية الاثار العراقية فى تل حرمل وسينشر فى الاعداد القابلة من مجلة « سومر » .

(٥) Fossey, *Manuel d'Assyriologie*, II, P. 481.

(٦) DAB, 329

واستعملوا عصير العنب دواء للشرب وكوسط للعقارات الاخرى وفى الحقنة مع ماء الورد . واستعملوا خل العنب (ومعنى اسمه الحرفى بالسومرية ماء العنب (وبالبابلية طباتو) حيث يخلط مع الجعة فى بعض الاوجاع البولية ويدخل فى القضيب (انظر (DAB, 328)

٢ ـ العوسج والعليق والورد :

لقد سبق ان ذكرنا فى كلامنا على الكرم أن العلامة المسمارية التى يكتب بها اسم الكرم تدخل فى كتابة اسماء نباتات اخرى ومن ذلك الكلمة السومرية GESHTIN-GIR-RA ومرادفها بالبابلية والاشورية «موردينو» (Murdinu) وبصيغة اخرى هى «امور دينو» (Amurdinu) وقد عين الباحثون ذلك بالعوسج (Bramble) والورد (Rose) وبوجه عام بعض أنواع الفصيلة الوردية ومنها التوت البرى أو الشوكى (العليق) (Rubus)

وقد ذهب بعض الباحثين[٧] الى ان المرادف البابلى كالكلمة العربية ورد . ومما يجدر ذكره ان معنى الكلمة السومرية (كرم + شوك) يؤيد هذا التعيين ، ويبدو أن الكلمة البابلية مأخوذة من كلمة اخرى هى « أمريدو » التى تعنى الشوك ، وان فى معنى هذه الكلمة والكلمة المأخوذة منها ما يفيد الورد البرى (ذات المصدر) . وجاء فى بعض الكتابات الدينية ما يفيد ان كلمة « اموردينو » قد تعنى أيضا ما يعرف بمشط الراعى[٨]

ولكن يرى بعض النباتين[٩] ان هذا النوع من النبات المستعمل فى تمشيط الصوف والنسيج غير معروف فى البلدان العربية ، ولكن يذكر (DAB, 331) ان نوعا بريا من مشط الراعى ينمو فى بلاد الشام ولبنان وانه يشبه مشط الراعى المدجن[١٠].

ولم يذكر لهذا النبات « أى العوسج » فى الطب البابلى الآشورى الا استعمال اوراقه فى مرض غير معروف بالضبط . والجدير بالذكر فى هذا الصدد ان كلمة «موردنو» البابلية تطلق أيضا على مرض خاص بالرأس أو العيون ، وينبغى ان يكون المرض المسمى « وردنج » وهو نوع من الرمد[١١].

٣ ـ الباذنجان :

ومن اسماء النباتات التى تدخل فى كتابة اسمها العلامة المسمارية التى يكتب بها اسم الكرم مايرجح أن يكون الباذنجان[١٢]، وقد كتب فى اثبات النباتات المسمارية بالتركيب GESHTIN-KA أو GESHTIN-PIL ومرادفها بالبابلية كلمة « فيلّو » بتشديد اللام (Pillu) أو بدون تشديد (Pilu) وقبل ان نبين احتمال تعين الكلمتين السومرية

(٧) Jensen in *Keilschrift Bibliothek*, VI, 576.

(٨) وأسمه العلمى Dipsacus fullanum

(٩) I. Löw, *Die Flora der Jüden*, I, 587 (المشار اليه فى DAB, 330)

(١٠) حول استعمال مشط الراعى لتمشيط الصوف والنسيج انظر BAB, 331

(١١) *Ophthalmia.* (*fongus hématoide de l'oeil*), (انظر معجم دوزى ، ج ٢ ، الص ٧٩٦ المشار اليه فى DAB, 331)

(١٢) egg-plant, aubergine واسمه العلمى *Salanum Melongena*

والبابليـة بالباذنجان نذكـر ان كلمـة « فيلـو » البابلية قد عينها الباحثون ايضا بالنبـات المعـروف بالعربية بتفاح المجانين أو اليبروح أو اللفاح[١٣] ؛ وكلمة لفاح العربية فى الواقع تقابل الكلمةالبابلية « فيلو »[١٤]، كما تعنى هذه الكلمة ايضا« البيضة » على غرار الكلمـة السريانيـة « فاخيـلاثا » التى تعنى البيضتين أو الخصيتين . وبالاضافـة الى ذلك فان الكلمة العربية « لفـاح » تطلـق على نوع من الباذنجان[١٢].

ومما يقال فى الاسم السومرى لهذا النبات أن القسم الاول منه هو العلامة التى قلنا انها يكتب بها اسم الكرم بالسومرية ، فاذا سلمنـا بان الكلمـة البابلية « فيلو » مثل العربية تعنى اللفاح والباذنجان فيكون سبب تسمية هذين النباتين بادخال العلامـة التى يكتب بها الكرم للشبه الموجـود بـين العنب والبيض . ولعل مما يرجح تعيـين هـذا النبـات بالباذنجان أن الشطر الثانى من أسمه السـومرى أى العلامة المسـمارية « كا » يكتب بهـا نوع من الاكاسيد المعدنية ، وهو أحد أكاسيد الحديد ، ولعل سبب ذلك الاشارة الى اللون الاسمر الغامق .

والجدير بالذكر ان الباذنجـان موجـود فى الاقسام الحارة من قارة افريقية وآسية وامريكـة ، وان بعض انواعه البيضاء تشبه البيض شبها تاما ، ويقال ان موطنه جزر الهند الشرقية وبلاد العرب (المراجع الاصلية فى DAB, 331) .

٤ ـ عنب الثعلب :

ومن النباتات التى تدخل فى كتابة اسمهاالعلامة المسماريةGESHTIN التى قلنا انها الكـرم باللغـة السومرية نبات جاء فى اثبات النبـاتات والمصـادر المسمارية الاخرىبهيئة (GESHTIN-LUL-A) ومرادفـه أو ترجمتـه البابليـة « كـرن شيلبى » (Karan Shelibi) أى « عنب الثعلب » بالعربية ، حيث معنى « كرن » ، كما ذكرنا ، عنب أو كرم مما يطابق الاسم العربى بابدال الميم نونـا ، ويطابـق الاسم الثانى من هذا النبات اى « شيلبى » كلمـة « الثعلب » العربية ؛ وهو النبات المعـروف بالاسـم العلمى (Salanum Nigrum)[١٥].

ومما يقال فى النبات المسمى بعنب الثعلب أو عنب الذيب انه نبات صغير ترتفع شجرته الى نحـو قدم واحد و ١٨ انجا ويثمر عنبا صغيرا كرويا لونه احمر قان مائل الى السواد وهذا ينطبق على النوع المعروف بـ(S. Nigrum)، وفيه سموميـة ومـع ذلك فيذكر بعض النباتيين[١٦]ان ثمره واوراقـه

---

(١٣) وهو المعروف بالانكليزية بـ(mandrake) واسمه العلمى *Mandragora officinalis*

(١٤) وهذه ظاهرة لغوية معـروفة أى نقـل الحروف وتغيير مواضعها (metathesis)، كما وان حرف العلة الاخير فى الكلمة البابليـة مبـدل عن الحاء ، وتعويض حروف الحلق بحروف العلة ظاهرة مألوفة أيضا فىكتابة المفردات البابلية والآشورية .

(١٥) أو انه النوع الاخر المعـروف بالاسـم العلمى *Salanum dulcamara* انظر حول ذلك

(1) G. E. Post, *Flora of Syria and Palestine* (Second ed., II, 379).

(2) I. Löw, *op. cit.*, III, 357.

(١٦) W. Rhind, *A History of the Vegetable Kingdom*, 552.

سامة ايضا ولكن وصفه بعض الاطباء القدماء[١٧] في الغدد المتورمة وللقرحة وللطفح الجلدي وللعيون، وفي الهند يستعمل عنبه بصفته مقويا ومدرا وانه نافع للاستسقاء والامراض القلبية وفي السلاح وفي داء الكلب، ويستعمل العصير لتضخم الكبد المزمن وللبواسير والدسنطري

اما النوع الثاني من هذا النبات (اى المعروف علميا : S. Dulcamara[١٨]فله ازهار حمر وعنب احمر فاتح قليلا وعنبه مؤذ جدا ولكنه يستعمل في الهند مجففا بصفته مدرا للبول في مرض السفلس وللروماتزم وتذكر بعض الكتب الطبية (DAB, 143 هذا النبات دواء في التشنجات واليرقان والروماتزم وعسر الطمث وفي الامراض الجلدية الخ • (ذات المصدر) •

(١٧) وبوجه خاص « ثيوفراستوس » الذى ستكثر الاشارة اليه • وهذا هو الفيلسوف اليوناني المشهور Theophrastus (١/٣٧٢–٢٨٧ ق • م)، الذى صار في أثينه أولا تلميذا لافلاطون ثم لارسطو • وقد خلف ارسطو في رئاسة المدرسة المشائية و « الليسيوم في أثينة ؛ واشتهر أيضا بتآليفه الفلسفية ، وقد كتب في النباتات (تأريخ النبات الطبيعي) •

وسنشير أيضا الى الطبيب اليوناني الشهير « ديسقوريدس » Dioscorides الذى ذكره ابن البيطار كثيرا • وقد عاش في حدود منتصف القرن الاول للميلاد ، وأشهر مؤلفاته الطبية « المفردات الطبية » *De Meteria Medica* وهو في خمسة كتب ، وقد ظل زهاء ١٧٠٠ عام المصدر الاساسي في النبات والطب •

(١٨) ويسمى في العربية باسماء مختلفة باختلاف الاقطار العربية مثل « مرة حلوى » أو الثلثان وعنب الثعلب وعنب الذيب ايضا الخ (انظر معجم شرف والمعجم المصور) • ويذكر معجم شرف عنب الثعلب عند ابن البيطار للنبات المسمى علميا *S. Villosum*

وللمقارنة بين هذه الاستعمالات الطبية لهذين النوعين من النبات نذكر اهم ما ورد للنبات المسمى بالبابلي « كرن شيلبي » من الاستعمالات الطبية في الطب البابلي – الآشوري :

فمن استعمالاته استعمالا خارجيا للعيون يربط عليها وللاقدام تغسل به ولاثر الرياح في الوجه يسحق ويستعمل وحده أو مع الزيت ولعضلات الرقبة مع « لسان الكلب»[١٩] حيث يستعمل كدهان للمسح مع الزيت ؟ وفي الشرج ، ولعله لعسر البول وفي المعدة « الحارة » وفي البثور (Pustules) حيث تمسح الى ان يخرج الدم وللرضوض • ووردت له عدة استعمالات داخلية فمن ذلك للعيون في مرض اليرقان حيث يشرب مع الجعة وفي مرض الحصاة حيث يشرب مع نوع من البيرة لايعرف وفي عسر البول حيث يجفف ويسحق في الماء والجعة والزيت ويشرب • وفي موضع مخروم في المصادر الطبية البابلية ذكر مع نحو ٤٠ عقارا في وسط من النبيذ القوى وفي اوجاع الحوض بعد البول أو الاستبالة[٢٠] يشرب ؟ وفي صعوبة الولادة يشرب مع نوع من الجعة غير معروف وللمعدة يشرب مع الجعة وفي الاوجاع الشرجية يشرب مع الجعة ايضا وللتشنجات العصبية الهسترية (قبضة الاشباح أو الشياطين) يشرب مع نوع من الجعة وللدغة العقرب يشرب مع الجعة ايضا، ويستعمل مع الحقنة ايضا وواسطة لاستخراج البول • وذكر ماؤه للعيون بعد استعمال « تراب » النحاس وذكر لبذوره استعمال في عسر البول حيث يشرب وللبثور وذكر له استعمال في

(١٩) وهو النبات المسمى Cynoglossum

(٢٠) micturition

السيلان ولكن لايعلم اى اجزاء النبات هى التى كانت تستعمل (DAB, 142)

فيبدو من هذه الاستعمالات انه من الصعب على الباحث الحديث ان يعين اى نوع من النباتين هو الذى يطابق هذا النبات الوارد فى المصادر المسمارية بالأسم الذى يطابق فى لفظه ومعناه النبات المسمى بالعربية « عنب الثعلب » . ففى بعض الاستعمالات الطبية التى ذكرناها يطابق هذا النبات النوع المسمى (S. Dulcamara) مثل استعمال بذوره وفروعه ومائه استعمالا خارجيا للقرح (المعوية) وللعيون وفى مرض يرجح أن يكون المسبب عن ضربة الوجه بالرياح[٢١] وفى بعض الاستعمالات الداخلية فى حالة عسر البول بصفته مدرا وفى الرئتين (فى حالة النزلة الصدرية) وفى مرض اليرقان . ومن الجهة الثانية فان النوع الثانى المسمى (S. Nigrum) عقار مشهور فى الشرق وتنطبق عليه بعض الاستعمالات التى اوردناها فيما سبق مثل استعماله الخارجى للعيون وللبثور وتشنج العضلات وتخشن الجلد واستعماله داخليا حيث يشرب فى مرض اليرقان وحرقان القلب وفى عسر البول والسيلان وللرئتين والمعدة واستعماله فى الحقنة الشرجية وبصفته « قنطر » (لاستخراج البول) .

فهل « كرن شيلبى » البابلى هو أحد هذين النوعين او انه يشمل كليهما ؟ .

بعض انواع الصموغ والراتينج

لقد ذكرت اثبات النباتات والمصادر المسمارية الاخرى جملة انواع من الاشجار والنباتات الصمغية وبعض انواع الصموغ والراتينج ، والقاعدة فى كتابة أسماء مثل هذه الاشجار ان تسبق العلامة المسمارية الدالة على الصمغ والراتينج بالاضافة الى العلامة الدالة على صنف الاشجار والنبات وقبل ايراد اشهر هذه النباتات نذكر شيئا من المعلومات العامة عن الصموغ والراتينج[٢٢]

(١) « تكون هذه المواد فى بداية ترشحها واستخراجها سائلة ، ولكنها سرعان ما تتصلب فتصير جامدة باستثناء بعض منها ولا سيما البلسم والراتينج الزيتى (Oleo-Resin) المستخرجة من اشجار خاصة » .

(٢) « كل انواع الراتينج اجسام جامدة لاتذوب فى الماء ولكنها بوجه عام يذوب كلها او اكثرها فى الكحول مثل صمغ الصنوبر[٢٣] و « اللادن مر »[٢٤] والمصطكى وبعض أنواع الراتينج الصنوبرية التى تتصلب فوق الاشجار . وتذوب كذلك فى الاثير وفى العطور وزيت الشحم وسلفيد الكربون » .

(٣) « ويكون الراتينج الزيتى والبلسم عادة سوائل ثخينة مركزة مثل تربتين « خيوس » وبلسم مكة والاصطرك (الميعة السائلة)[٢٥] والبلاسم

(٢١) المسمى بالفرنسية *Taches de la peau*

(٢٢) ملخصة عن الكتاب .DAB, 335 ff الذى يذكر المراجع المهمة الآتية :
(1) A. Lucas, *Note on Myrrh and Stacte*, (1937).
(2) J. C. Booth, *Encyclopaedia of Chemistry*
(3) E. Ebeling in *Orientalia* (1948), p. 129, 229 ff.

(٢٣) وهو الـ colophony أو rosin والاسم الاول نسبة الى « قلفونية » (مدينة فى رومة ولذلك فيسمى راتينج قلفونية ويسميه ابن البيطار بصمغ الصنوبر (انظر معجم شرف) .

(٢٤) Ladanum

(٢٥) Storax أو Styrax واسمها الميعة ، نوع من البلسم يتخذ من القشرة الباطنة فى شجرة الميعة أو شجرة « الاصطرك » (انظر معجم شرف)

بجميع انواعها لاتذوب في الماء » .

(٤) « اما الصموغ فهي اجسام صلبة شفافة نفاذة لاتذوب في الكحول ولكنها اما انها قابلة للذوبان في الماء او انها تتشرب بكمية من الماء كافية لان تكون فيها بهيئة الغراء او المستحلب واحسن الامثلة على ذلك الصمغ العربي » .

(٥) « والصموغ الراتينجية (Gum-Resins) أجسام صلبة قوامها الاساسي مزيج من الصمغ والراتينج مع كمية قليلة من الزيت الطيار والامثلة على ذلك المر وبخور اللبان Frankin Cense وتكون في الماء مستحلبا بسبب ذوبان الصمغ ثم تعليق المواد الاخرى الداخلة في تركيبها على هيئة الغراء » .

لقد سبق ان ذكرنا ان اكثر الاشجار الصمغية قد وردت اسماؤها في المصادر المسمارية وهي مسبوقة بعلامة مسمارية لفظها في البابلية والسومرية « رق » أو « شم » التي تعني الصموغ بوجه خاص ، ولكن معنى هذه العلامة المسمارية ايضا العطر أو الرائحة الذكية . ويرجح كثيرا وجود علاقة للكلمة البابلية « ريقو » (المأخوذة من تلك العلامة) بالمادة العربية « روّق » (بتشديد الواو ، والكلمة المشتقة منها راووق ورائق) وبذلك فيرجح كثيرا ان تعني هذه العلامة التي تسبق اسماء الصموغ والاشجار الصمغية « السائل المرشح من مادة أخرى » أو الجوهر أو « عرق الشجر » كما تعني الكلمة العربية « راووق » وهذا يلائم معنى الراتينج والصمغ تمام الملائمة (DAB, P. 337) وبعد هذه المقدمة الموجزة نذكر اشهر هذه المواد الواردة في المصادر المسمارية مما ثبت أو ترجح تعينه :

المر :

واول ما نذكره عن « المر » أن اسمه في البابلية مثل العربية حيث ورد في المصادر المسمارية بأسم « مرّو » (Murru) ويشير هذا الاسم وكذلك اسمه بالسومرية « شيش » مسبوقا بالعلامة الدالة على الصمغ الى ان معناه « الصمغ المر » ، واصبح تعيينه بالمر (Myrrh) [٢٦] أمرا مؤكدا . والمر المعروف الآن من جزيرة العرب ، (DAB, 339) ويستعمل في الهند بصفته مسهلا للطمث ومنفثا للبصاق ومنظفا للعفونة وقابضا ، ويستعمل استعمالا داخليا في الحمى وفي انتفاخ البطن وفي القبض والهستريا وفي التهاب القصبات وفي السيلان الابيض وللصرع . وذكر له ابن البيطار استعمالات كثيرة (راجع مفردات ابن البيطار) .

وللمقارنة بهذه الاستعمالات الطبية نوجز ما جاءنا عن استعمال « المر » في الطب البابلي ــ الآشوري (نقلا عن DAB, 339) فمن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للرأس كلبخة وللصدغين يضمدان به وللعيون والاذان ولتنظيف الفم مع الشب ، وللاوجاع الشرجية وللدمامل والقروح وفي حالة تأثر أطراف الاصابع من شدة البرد (Chilblains) وفي حالة التشنجات العصبية الهستيرية (قبضة الروح الخبيثة أو الجن) . وذكرت له استعمالات داخلية حيث يشرب في حالة عسر البول ، وحده أو مع الجعة ، وبهيئة دهن مع الزيت ، وبأدخاله بانبوب

(٢٦) واسمه العلمي *Balsamodendron myrrha*

فى القضيب وفى حالة القبض حيث يشرب ويستعمل مع الحقنة الشرجية وبهيئة تبخير للاذان ، وتستعمل بذوره ودقيقه فى حالة الدمامل والقروح . وذكرت المصادر الطبية ايضا بعض الاستعمال لدهن المر أو زيته(٢٧) . ومما يذكر عن دهن المر انه ذكر فى احدى رسائل تل العمرنة من جملة هدايا الملك الميتانى (تشراتا) ، اى ان مصدره من بلاد « ميتانى » وشمالى سورية وذكر فى ذات المصدر ايضا مادة « البشمو » بالبابلية وهو « البشام » فى العربية(٢٨). وذكر الطب البابلى - الآشورى لهذا الدهن بعض الاستعمالات ومن ذلك للاصداغ وفى اوجاع الفم والاسنان وكوسط لعقارات أخرى . وذكرت المصادر المسمارية بعض المستخرجات الاخرى من المر غير معروفة ومن ذلك نوع سمى بحليب المر ، كما ذكرت نوعا من المر نعت بمر الجبال وانه يستعمل فى الطب فى الاوجاع الشرجيةولعله نوع من المر الوحشى(٢٩). وذكر المر ايضا فى المصادر المسمارية من ناحية استعماله « بخورا » حيث يوضع فى مجمرة عند قدم المريض ومبخرة من راتينج الصنوبر (DAB, 340.)

الاصطرك أو اللبنى

ومن انواع الصموغ أو البلاسم الواردة فى اثبات النباتات المسمارية والمصادر المسمارية الاخرى نوع ورد ذكره بالصيغة البابلية « بلّوكو » (بتشديد اللام) وبالسومرية « بال » أو « موك » (BAL, MUK) مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف الشجر وبالعلامة الدالة على الصموغ . وقد عينه صاحب كتاب DAB بما يعرف علميا باسم Liquidambar (Orientalis) (٣٠)ومن التعابير المهمة التى وصفت هذه المادة عبارة جاءت فى بعض المصادرالمسمارية وهى « قانى بلوكى » اى (قصب البلوكى) وهذه تشير لاول وهلة الى اصطرك القدماء الموصوف به

(٢٧) ان هذا مما لاشك فيه هو المعروف بـ stakte او stacte ، وقد عرفه القدماء فمثلا يذكر النباتي القديم « ثيوفراستوس » استخراج الزيت من المر عندما يدق ، وان سبب تسميته بـ stakte لانه يستخرج ببطء وبالتدريج بهيئة قطرات (انظر حول ذلك DAB, 340)

(٢٨) حول البشام والصمغ المستخرج منه واستعماله فى الطب العربى راجع مفردات ابن البيطار وحول وروده فى المصادر المسمارية راجع DAB, 175, 340

(٢٩) يقارن هذا بما جاء فى « بلنى » وبلنى (Pliny) Pliny, *Natural History* XII, 35. هذا هو الملقب بالكبير ، ويعد ممثل الثقافة الرومانية الانسكلوبيدية ، ولد فى عام (٢٣) للميلاد فى شمالى ايطالية . وقد كتب فى شؤون مختلفة : فى النحو والبلاغة وفى السير وفى الحروب الجرمانية . وكان آخر مؤلفاته المهمة (عام ٧٧ للميلاد) فى التاريخ الطبيعى جاءنا منه ٣٧ كتابا (*Naturalis Historia* = Natural History).

(٣٠) أوباسم *Styrax officinalis* وبالانكليزية Storaz ولا سيما Calmite storax . وجاء اسمه فى بعض كتب النبات العربية معربا بهيئة « سطركا » ، « والاصطركا » (بحسب ابن البيطار وهو الميعة) وكذلك الاصطرك بحسب ابن سينا « انظر معجم شرف » وذكرته بعض المصادر العربية باسم (لبنى عنبر) و « لبنى مسك » أو « اللبنى » (بحسب المخصص) . وهو بلسم يستخرج من القشرة الباطنة فى شجرة الميعة وقد يسمى بالصمغ الشرقى الحلو

(Calamite) وانه ذكر مع بعض الصموغ والمـواد الآتية من جبال (أمانوس) ؛ ويساعدنا فى هـذا الموضع ما ذكره « بلينى »(٣١) من أن أجود أنواع « الاصطرك » يجىء من جبال أنامو س وانـه ذو استعمالات وفوائد جمة فى الطب .

يستخرج الاصطرك فى حالة سائل من الشقوق التى تحدث فى لحاء شجرة الميعة (Styrax officinalis) وهى شجرة موطنها فى المناطق الشرقية من أقليم البحر المتوسط تنمو الى نحو ٢٠ قدمـا . ولان العادة القديمة ان يجمع هذا الصمـغ فى القصب فلذلك سمى باصطرك القصب أو القلم (Calamite Styrax)(٣٢). ومما يجدر ذكره انه من الممكن مقارنة الكلمة البابلية « بلكو » التى رجح تعيينها بهذا الصمغ بالكلمة السريانية « بلّيكا » التى عينها بعض الباحثين بالشجرة المعروفة بالاسم العلمـى (Ferula Communis) التى تنمو فى البوادى وفى التلول الجافة فى فلسطين (الاشارة فى DAB, 341) ومن البـاحثـين من يذهـب الى ان الـ « بليكـا » السريانية هى الشـجرة المعـروفة بالعربية باسم « قنة » أو (قنا) (Galbanum) ويرجح كثيرا ان « القنبيل » المذكور عند ابن البيطـار هو الـ (Ferula Communis) وانـه يـرادف الصمـغ البابلى المسمى « قصـب البلوكـى » (اى صمـــغ البلوكى القصبى) .

تنهى بحثنا فى هذا النوع من الصمغ بذكـر اشـهر اســتعمالاتـه الطبيـة الواردة فى الطب « البابلى ـ الآشورى » ، فمن ذلك استعمالاتـه استعمالا خارجيا بهيئة بسيطة فى الرأس (الصدغين) كلبخة ووصف للعيـون ولكـن اسـتعماله غـير معروف ، ووصف ايضا للقدمين وللصدر والحوض على هيئة لبخة ولعله للرئتين بخلطـه مع الزيت ويستعمل ضمادا للرضـوض . ووصـف لـه استعمال على هيئة تبخير فى المنخرين مـع صمـغ القنة الذى سنذكره وكذلك للتشنجات الهستيرية مع تربنتين الصنوبر والورد وفى الحقنة الشرجية . واستعمل بخورا فى العبادات الدينية مـع انواع اخرى من البخور ويرجع استعماله بهذا الوجـه الى عهد سلالة أور الثالثة . وورد أيضا استعمال بدهن هذا الصمغ للرأس (انظر DAB, 341) والجدير بالذكر بهذا الصدد ان هذه الاستعمالات الواردة فى الطب البابلى ـ الآشورى تشـبه شبها كـبيرا الاستعمـالات الحـديثة لصمغ الاصطرك ، وانه لم يرد له استعمال داخـلى ولكـن المـؤرخ الرومانى « بلينى » يذكر له استعمالا داخليا على هيئة « فرزجة » (Pessary)

القنة (الحلبانى)

ومن العقارات أو المواد الصمغية المذكورة فى المصادر المسمارية عقار ورد اسمه بالسومرية مكتوبا بالعلامة المسمارية « خال » مسبوقا بالعلامة الدالة على الصموغ والعقارات ومرادفه بالبابلية والاشـورية « بلوخو » (بتشديد الخاء أو بدون تشديد) ؛ وقد عنه الباحثون ولا سيما المصـدر (DAB, 342) بمـا يعرف بالعربية بالصمغ المستخرج من شجرة القنة أو صمغ الحلبانى واسمه (Ferula Galbaniflua)

---

(٣١) Pliny, *op. cit.*, XII, 55.

(٣٢) ويستخرج هذا الصمغ من شجرة الميعة الشرقيـة (*Liquidamber orientalis*)

أى المعروف بالانكليزية باسم (Galbanum) ومما يذكر عن هذه المادة انها وردت عدا كتابتها المألوفة بالعلامة (خال) بهيئة مركبة تعنى صمغ الخال (وبالسومرية خل خال) وهذا أمر يتفرد به هذا العقار ويرجح كثيرا ان هاتين الكتابتين يقصد بهما نوعين متميزين من الصموغ • وتعنى العلامة المسمارية (خال) « جرى » أو « ثقب » ولعل هذا يشير الى ان هذا الصمغ يستخرج من الشجرة الخاصة به اما بالترشيح الطبيعى أو بشق لحاء الشجرة ، وهى شجرة القنة أو القنا (كما يذكرها ابن البيطار) • ويرى المرجع (DAB, 342) ان الكلمة البابلية « بلوخو » تعادل الكلمة العبرانية «خلبنياه» التى تعادل صمغ «الحلبانى» (Galbanum) والجدير بالذكر ان هذا الحلبانى اما النوع المعروف علميا باسم (Ferula Galbaniflua) الذى ذكرناه سابقا وهو الذى ينمو فى بعض انحاء فارس المرتفعة أو انه النوع المعروف بالاسم العلمى (F. Rubricaulis) [٣٣]• ويستعمل الطب الحديث نوعين احدهما شرقى والآخر فارسى وان كان كلا النوعين ينتجان فى بلاد فارس (ذات المصدر) •

ومن الاشارات المهمة عن هذا العقار انه ورد فى الطب البابلى ــ الاشورى استعمال « لصمغ الخال » (خل خال) يدل على ان هذا الصمغ يذوب فى الماء فقد جاء فى هذه الوصفة الطبية : اذا اشتكى انسان من قبض الامعاء فخذ شيقلين من المروشيقلين من صمغ « الخال » وماء الخردل وماء الحلتيت وماء الملح وماء هذه العقارات بمقدار نصف « قا » واحد من كل ماء • اخلطها ودقها واغلها ثم صفها وبردها • واخلط معها ٦ « قا » من الزيت وسبع شعيرات من الافيون ثم اسحقها وقسمها الى ثلاثة أقسام واحقن بها مرة ومرتين وثلاث مرات شرج المريض وسوف يشفى قبضه[٣٤]• وخاصية الذوبان فى الماء الموصوف بها هذا الصمغ تطابق صمغ « الحلبانى » أو « القنه » (Galbanum) ومن الامور الاخرى التى تؤيد هذا التعيين ان الاستعمالات الطبية الواردة فى الطب البابلى ــ الاشورى لهذا الصمغ تطابق الاستعمالات الحديثة للقنة أو الحلبانى فمن اشهر هذه الاستعمالات انه يستعمل استعمالا خارجيا للاسنان وللصدغين بهيئة ضماد وللمعدة وللتشنجات العضلية فى اليدين والرجلين بهيئة لبخة ، ويستعمل للدمامل والانتفاخات • ومن استعمالاته الداخلية يشرب لابطال أثر السحر وفى حالة خروج اللعاب بكثرة ويستعمل مع الحقنة (كما ذكرنا سابقا فى حالة القبض) •

وورد بعض الاستعمالات الطبية لما قلنا انه قد يكون مادة اخرى متميزة جاء ذكرها على هيئة « صمغ البلوخى » (أو بالسومرية خل حال) فمن ذلك استعماله خارجيا لوجع الاسنان ولتسوس الاسنان ويستعمل داخليا فى حالة عسر البول حيث يشرب مع الجعة ويحقن فى القضيب ايضا ويخلط معه فى وصفة اخرى الزيت المصفى ويستعمل فى الحقنة الشرجية وبهيئة بخور فى المنخرين وذكر أيضا بعض الاستعمالات لدهن الحلبانى منها استعماله للاذان مع بعض المواد المجهولة ومع مرارة

---

(٣٣) واسمها بالعربية الجبيرة (ذات الساق الاحمر)

(٣٤) المرجع المشار اليه فى (DAB, 344)

ونختم كلامنا على هذا الصمغ بذكر ملاحظة مهمة وهي ان الاستعمال الطبي الحديث لصمغ القنة (الحلباني) يشبه استعمال الحلتيت (Asafetida) الذي سنذكرة ولاسيما في الاستعمال الداخلي ولكن العقار الاول اضعف أثرا من الثاني وانه يستعمل استعمالا خارجيا بهيئة لصقة في حالة الدمامل الملتهبة اما الحلتيت فانه يستعمل منفثا وملينا ومسكنا للارياح والانتفاخات ومنبها للاعصاب وفي الهستريا والتهاب (الشعاب)[٣٥]

اللبان أو البوزولية :

من النباتات المنتجة للصمغ المذكورة في المصادر المسمارية نبات ورد اسمه باللغة السومرية مكتوبا بالعلامة المسمارية « جج » (بالكاف الفارسية أي GIG) مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف النبات والاشجار بوجه عام ويليها العلامة الدالة على الصموغ والعقارات . وجاء مرادفه باللغة البابلية على هيئة « كنكتو (Kanaktu) . وقد رجح تعينه (DAB, 344) باحدانواع اشجار (Boswellia) ولا سيما النوع المعروف بالعربية باسم اللبان (Olibanum) [٣٦]. ومع هذا التعين المسترجح فليس من السهل البت في هل ان هذا النوع المنتج للصمغ من صنف الاشجار أو من النبات على الرغم من سبق اسمه بالعلامة الدالة على الاشجار . اذ وردت في بعض اثبات النباتات اشجار ونباتات منتجة للصموغ وهي مسبوقة بنفس العلامتين الدالتين المسبوق بهما اسم هذا النبات (ذات المصدر الص ٣٤٦) . على ان المرجح كثيرا من الادلة الاخرى ان هذا هو نوع من الشجر وليس نوعا من النباتات الخيمية[٣٧] كما ذهب اليه بعض الباحثين (الاشارة في ذات المصدر الص ٣٤٠) . ومما يساعد على تعيين هذا النوع المنتج من الصموغ بانه نوع من الشجر ان اسمه ذكر مع شجر الكستنة . ويظهر من كثرة استعمال هذا الشجر في الطب القديم ومن المرادفات الكثيرة التي وردت له في اثبات النباتات المسمارية اهميته الخاصة عند سكان العراق القدماء .

واذا صح تعيين هذا الشجر باللبان فمما لا شك فيه ان يكون مصدره لدى سكان العراق القديم من جزيرة العرب التي اشتهرت بهذا النوع من الشجر واشتهرت بلاد سبأ بتجارة اللبان عند المؤرخين اليونان والرومان[٣٨]. ومما يجدر ذكره عن هذا النوع من الشجر وصمغه الواردين في المصدر المسمارية معرفة سكان وادي الرافدين بهما منذ عصور قديمة ، فقد ذكر مثلا في عهد سلالة اور الثالثة ، وانه استعمل كثيرا في الطب البابلي الاشوري . ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للعيون وللصدر والحقويين كلبخة . وذكرت وصفة طبية وزن ١٣ قيراطالتداوي القروح والدمامل

(٣٥) حول الاستعمالات الاخرى الحديثة لصمغ القنه راجع DAB, 343 وكذلك الاستعمالات التي ذكرها ابن البيطار والكاتب الروماني الشهير بليني .(Pliny, *Natural History*, XXIV, 13

(٣٦) أو المعروف بـ frankincense

(٣٧) أي جنس Umbellifer حيث عين بالنبات المعروف بنبات (الجواشير) (opopanax) وهو لفظ فارسي يعني « لبن البقر » (معجم شرف)

(٣٨) انظر مثلا ماذكره النباتي المشهور « نيوفراستوس » (في المرجع المشار اليه في DAB, 347)

ويستعمل كثنافة وفى الحقن (بوزن شيقلين) . وذكر له عدة استعمالات داخلية ومن ذلك استعماله بصفته مدرا للبول (؟) حيث يسحق ويشرب مدة ثلاثة ايام بدون طعام ووصف ماؤه للاذان حيث يرش مع ماء الرمان على قطعة من الصوف تدخل فى الاذن . وذكر له دهن يستعمل فى الاذان ايضا حيث تنقع به قطعة من الصوف ايضا ووصف دهنه فى بعض الرسوم السحرية الخاصة بازالة البغض والكره وذكر مسحوقه فى تداوى الرضوض والدمامل . ويجدر بهذا الصدد مقارنة هذه الاستعمالات الطبية الواردة فى الطب العراقى القديم بالاستعمالات الاخرى الواردة فى الطب القديم حيث يستعمل نوع من اللبان[٣٩] فى الهند فى تداوى الدمامل الخفيفة وبصفته قابضا ومطهرا مزيلا للعفونة ويستعمل ايضا داخليا وخارجيا للرئتين وفى مرض السيلان ، ويستعمله النسوة لتسهيل الحيض . ويصف ابن سينا اللبان[٤٠] فى التدرن (Tumours) ولقروح الرأس والاذان وفى اصابات الصدر ، ولقطع القيء والدسنطرى والحميات . ويصفه ابن البيطار فى مفرداته (تحت الكندر) وصفا شائقا ويذكر بعض انواعه وبعض استعمالاته الطبية نقلا عن الاطباء اليونان وفيها شبه بالاستعمالات التى اوردناها ، فتستحسن مراجعته .

البقس :

لقد سبق ان ذكرنا فى بحثنا الاول المنشور فى العدد السابق من « سومر » أن الكلمة البابلية المألوفة لشجر البقس هى « اوركرينو » (Urkarinnu) مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على صنف الاشجار ، ومع ذلك فبالاضافة الى هذه الكلمة المألوفة فقد ورد فى المصادر المسمارية اسم شجرة كتب بالسومرية بصيغة « شم – شال » مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف الاشجار والعلامة الدالة على الصموغ والعقارات ، مما يدل على ان نوعا من الصمغ كانوا يستخرجونه من هذه الشجرة اما اسمها البابلى فهو معرب عن الاسم السومرى اذ ورد بصيغة « شمشالو »[٤١] و « شميشالو » وقد رجح الباحث الذى اعتمد ما عليه (اى DAB, 348) تعيين هذا الشجر بالبقس أى الشجر المعروف علميا باسم *Buxus longifolia* (box-tree) وورد فى بعض المصادر المسمارية ما يشير الى وجود هذا النوع من الشجر فى بعض جبال آسية الصغرى التى ذكرت بانها تنتج حجر اللازورد والذهب وشجر التفاح والتين وشجر « الشمشالو » المذكور . (ذات المصدر) ، ومما يقال فى استعمالات هذا الشجر الطبية ان ماجاءنا منها قليل ومن ذلك استعمال

---

(٣٩) وهو المعروف بالاسم العلمى *Boswellia Papyrifera* (انظر DAB, 346)

(٤٠) فى دائرة المعارف البريطانية الطبعة الحادية عشرة ، ج ، ١١ ، الص ٢٢ (المشار اليها فى DAB, 347) ، انظر كذلك « القانون »

(٤١) يرى بعض الباحثين ان الكلمة السريانية « شيمشارا » تعادل الكلمة البابلية لهذه الشجرة (المرجع فى DAB) . ومما يقال فى هذا النوع من الشجر المذكور فى اصل بحثنا انه يشبه كثيرا النوع الهندى المعروف بالاسم العلمى B. semperuirens

خارجي للرأس والاصداغ واستعمال داخلي للمعدة (شيقل واحد في « قا » واحدة من الجعة القوية) واستعماله له في الحقنة ايضا (ذات المصدر) .

شجرة البلسان (السمبوقة السوداء) :

ومن الاشجار التي تسبق اسمها العلامة الدالة على الصمغ والعقار بالاضافة الى العلامة الدالة على صنف الشجر شجرة ورد اسمها باللغة السومرية بصيغة « من ــ دو » (MAN-DU) ومرادفها بالبابلية « سوادو » التي يرجح كثيرا أنها الشجرة المعروفة بالبلسان (البيلسان) أو السمبوقة السوداء واسمها العلمي (*Sambucs Nigra*) (+) والجدير بالذكر ان اسمها البابلي الذي يرجح ان يكون معناه الاسود يشير الى الثمر العنبي الاسود الخاصة بهذه الشجرة الذي يدل عليه الشق الثاني من اسمها العلمي، ومن مرادفاتها باللغة السومرية ما معناه أنه عقار ضد الذباب (نم ــ NIM مسبوقا بالعلامة الدالة على العقار أي شام) وهذا يطابق ما ذكره النباتيون(٤٢) من أن اوراق شجرة البلسان اذا سحقت فانها تطرد الذباب ، كما ان اوراقها بوجه عام مضرة بمعظم الحشرات ولذلك فيستعمل البستانيون احيانا طبخة منها (سائلا مغليا) لابعاد الديدان من بعض النباتات الضعيفة الطرية (DAB, 350) . ومن صفات هذه الشجرة الواردة في اثبات النبات ما يرجح أن يعني « شكل القصبة » (NU-GI) (أو ليس بقصبة) وتطابق هذه الصفة السومرية ما تمتاز به شجرة البلسان حيث يسهل نزع لحاء الشجرة بسهولة عن لبها (ذات المصدر) ، ويستعمل لب الشجرة بقطعه على هيئة كرات تستعمل في التجارب الكهربائية.

والى هذه الادلة ستتضح ارجحية تعين هذه الشجرة مما سنذكره من استعمالاتها الطبية في الطب البابلي الاشوري فمن ذلك استعمال ثمرها العنبي في صبغ الشعر أسود ، وهذا يطابق بالضبط احدى خواص شجرة البلسان ، ومن الطريف ذكره بهذا الصدد أن الرومان كانوا يستعملون عصير البلسان الاسود لهذا الغرض ايضا (DAB, 350) . واستعمل العراقيون القدماء دهن هذه الشجرة لجعل الشخص محبوبا مقبولا لدى الغير ، وهذا الاستعمال الناشيء من الرائحة الطيبة يطابق ايضا استعمال الدهن المستخرج من اوراق البلسان ، وتنتج ازهارها كمية قليلة من الدهن ايضا . وتستعمل هذه الاشجار لصنع نوع منعش من ماء الورد طيب النكهة يستعمل في تطييب دهن شحم الخنزير ، ومن الاستعمالات الواردة في الطب البابلي ــ الاشوري ان عقاره وصف « لازالة النار (الحرارة) من المعدة » ، ووصفت له عدة استعمالات خارجية ومن ذلك للرثتين وللرضوض وفي العيون وفي قطع كثرة اللعاب وفي البواسير ايضا واستعملوه استعمالا داخليا للمعدة كما قلنا ، ويضاهي هذه الاستعمالات ما هو معروف عن استعمال اوراقه الخضر في تهيئة دهان مبرد واستعمال ازهاره بوجه خاص في تخفيف اوجاع البواسير . وكذلك استعمال عصير الاوراق الخضر في تخفيف التهاب العيون (المراجع في DAB, 350) ونوصي بمراجعة مفردات ابن البيطار عن البلسان

(+) وتسمى بالانكليزية باسم Elder tree وباسم Arn tree و Boon tree (حول اسمائها الاخرى بالعربية انظر المعجم المصور ومعجم شرف)

(٤٢) W. T. Fernie, *Herbal Simples*, 165 (DAB, 350

حيث يحتوى على معلومات جد مفيدة) •

وتنهى بحثنا عن هذا النوع من الشجر الذى يكاد تعيينه بالبلسان يكون مؤكدا يذكر ماارتا ، بعض النباتين من أن موطنه فى آسية الغربية وانه ينمو فى بلاد الشام حيث يزرع هناك (ذات المصدر) •

شجرة الرتم :

ومن انواع النباتات الصمغية نوع مشكوك فى تعيينه ورد اسمه فى اثبات النباتات المسمارية بالسومرية بصيغة « تلا » (TILLA) مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف النبات والعقار وكتب فى مواطن اخرى وهو مسبوق بالعلامتين الدالة احداهما على صنف الاشجار والثانية على الصموغ ، ويرادفه بالبابلية « أورطو » و « ارتو » • وقد اقترح المرجع الذى اعتمدنا عليه (اى DAB, 350) احتمال تعيين هذا النبات بشجرة الرتم(٤٣)• واذا كان لاسبيل الى تعيين هذا النوع من النبات بوجه التأكيد فنذكر هنا أهم ماجاء عنه فى المصادر المسمارية لعله يساعد الباحثين الاخرين على التعيين ، ومن ذلك ما ورد عنها من الاستعمالات الطبية فى طب العراق القديم • فقد ذكرت الكتابات الطبية وصفة لقتل القمل فى الجسم والرأس أو لطرده حيث يدهنان مع الزيت • ووصف للشعر الضعيف • واستعمل لابطال أثر الاشباح والشياطين ووصف أيضا لمرض اليرقان حيث يسحق العقار ويشرب مع الجعة • وفى وصفة لمرض غير معروف (ورد اسمه بالبابلية على هيئة شيكى) يشرب مع لبن الحمير • وقد ذكر بعض النباتين المحدثين ان شجرة الرتم تستعمل فى الطب فى شفاء اليرقان الاسود كما ان عصير الاغصان الطرية مغليا فى الزيت احسن مادة لقتل القمل فى جسم الانسان •

ووصف هذا النوع من النباتات فى بعض المصادر المسمارية بانه يشبه الاثل ولكنه احمر وهذا التشبيه محتمل ولكن وصفه بالاحمر يبعد الاحتمال بتعيينه بشجر الرتم ، كما وان سبق اسم هذا النبات بالعلامة الدالة على الصموغ مما يبعد تعيينه بالرتم ومن الجهة الاخرى فقد جاء اسم هذا النبات فى المصادر المسمارية (بصيغته البابلية اورطو) فى اثبات الاصباغ والملابس المصبوغة (DAB, 351) • فاذا كان هذا النبات الوارد فى الاصباغ هو نفس النبات الذى نبحث فيه الان فاحسن ما ينطبق عليه النبات المعروف بالاسم العلمى Genista Tincotoria (اى جنستا الصبغة)(٤٤) ذى الصبغة الذى يستعمل ايضا بصفته مدرا للبول وبذوره ملينة ولكن وصف النبات الذى نبحث فيه باللون الاحمر يبعد هذا التعيين ايضا (المرجع الاصلى فى ذات المصدر الص ٣٥٢) •

الحلتيت(٤٥) :

لقد ورد فى اثبات هذا الصنف من الاشجار

(٤٣) اى الشجرة المعروفة بالانكليزية باسم broom وبالاسم العلمى *Retama Raetam*

(٤٤) ويسمى بالانكليزية باسماء منها Dyer's greenweed و Woad-waxen Dyer's broom

(٤٥) صمغ الحلتيت أو الحليت صمغ راتينجى يستخرج من الشجر المعروف بالاسم العلمى (*Narthex Asafetida*) ومن اسمائه بالعربية (جبيرة الساق وهى من جنس الحلتيت أو ابو كبير (Ferula) (من الفصيلة الخيمية) • ويسمى ايضا عود الرقة ويسميه ابن

الصمغية والصموغ جملة اسماء يرجع كثيرا انهـا من اشكال الصمغ المعروف بالعربية بصمغ الحلتيت. وتتصدر هذه الاسماء الذى نبحث فيها الآن بالعلامة المسمارية التى يرجح ان يكون لفظها اشهر القيم الصوتية لهذه العلامة وهى (آش) ASH ووضع لها مرادفها بالبابلية (خطى ربعى) وتعنى بالعربية « عصا الراعى » ثم تأتى الاسماء الاخرى التى سنبحث فيها بالترتيب الوارد فى تلك الاثبات •

اما الاسم الاول (اى آش « الســومرى » و « خطى ربعى » البابلى) فقد عينه المرجع الذى اعتمدنا عليه (DAB, 352) بما يعرف بالاسم العلمى (Ferula alliacea) • ويرى ذات المصدر ان الكلمة الســومرية (آش) لها علاقـة بالكلمة الفارسية « آزا » (اى المصطكى) التى هى أساس الكلمة اللاتينية (asa)

وقبل ان نذكـر ما ذكـر عن هـذه المادة فى المصادر المسمارية نوجز هنا اهم مانعرفه عن صمغ الحلتيت وشجرته (نقـلا عن ذات المصـدر الص ٣٥٥ فما بعد) ، ومن ذلك مايذكره النباتيون من أن للحلتيت نحوا من ستين نوعا • ويذكر كتـاب « الصيدلة البريطانيـة »[٤٦] بعـض الاستعمـالات الطبية لهذا الصمغ مما يفيدنا فى المقارنة بماسنذكره من الاستعمالات فى الطب البابلى ــ الاشـورى ، فيذكره بوجه عام بصفته منبها ومنفثا وملينا ومسكنا للارياح وللتشنجات العصبية الهسترية ولالتهـاب القصبات المزمن ويصفـه ابن البيطار مدرا للبـول منقيا مجشأ وغير ذلك من الاستعمالات •

اما اشهر انواعه فهى :

(١) النـوع المعـروف بالاســم العلمـى (Ferula Alliacea) وأشهر مواطنه خراسـان وكرمان ، وهذا هو النوع الذى يؤكل• ويستخرج الصمغ منه من الاقسام العلوية من الجـذور حيث يخرج منها أولا شبه سائل أبيض يتحول بالتدريج أصفر قاتما ، ويستخـرج منه الراتينج ذو اللـون الاسمر القاتم • وقد اشتهر هذا النوع عند أطباء المشـرق منذ ازمـان قديمــة (فمن اسمائــه بالسنسكرتية « هنجا » بالكاف الفارسية وزنديبوج وانجوزا) •

(٢) النوع الثانى المعـروف بالاسـم العلمـى (Ferula Fetida) هو من بلاد فارس • حول طريقة استخراجه راجع (DAB, 356)

(٣) النوع المعروف باسم (Ferula Narthex) أو باسم *Nather asa fetida*

(٤) النوع المعروف باسم Ferula Scorodesma من كشمير ، ومن شرق بحر (ارال) والجنـوب الشرقى من سمرقند •

والى هذه الانواع ذكر القدماء اشكالا مختلفة ، فيذكر ابن البيطار مثلا الحلتيت (تحت انجدان) وهو الصمغ والمحروث وهو الجذر ويشبه هذاالقول ما ذكره النباتى المشهور « ثيوفراستوس » من أن هناك نوعين له احدهما من الساق والاخر من الجذر• ويذكر ابن سينا النوع « الطيب » والنوع « الكريه » أو النتن • والجدير بالذكر ان ابن البيطـار يذكر أن الحلتيت ينمو قرب بابل (DAB, 356)

البيطار « انجدان » (انظر معجم شرف) (انظر مفردات ابن البيطار تحت (انجدان • ، وسنورد بعض المقارنات مما جاء عنه هنا) •

(٤٦) *British Pharmacopoeia*, 196.

اذا صح تعيين هذا النوع من الشجر والصمغ المكتوب بعلامة (آش) السومرية بالحلتيت كما هو المرجح كثيرا فنذكر بهذا الصدد ملاحظة مهمة جاءت فى المصادر المسمارية وهى ان العلامة المسمارية (آش) قد جاءت وهى أول علامة فى كتابة نوع من المعدنيات ورد اسمه بهيئة (آش — جى — جى بلفظ الجيم كافا فارسية) وتسبقه العلامة الدالة على الاحجار والمعدنيات ويرادفه باللغة البابلية كلمة « اشكيكو » ، وقد فسر معناه بانه « ثمر الكراث » (بالبابلية عنبى كراشى) ، وهذا هو الزرنيخ الذى تشبه رائحته رائحة بعض النباتات البصلية كالثوم والبصل ، وهى ايضا رائحة صمغ الحلتيت ولا سيما النوع المعروف باسم Ferula Alliacea) (ذات المصدر) • ومن النقاط المهمة ايضا ان هذه الشجرة المنتجة للصمغ قد وصفت فى بعض المصادر المسمارية بانها شجرة « أحادية » ، ويرجح أن هذا يعنى « ذات الساق المفرد » وهذا ينطبق على وصف النباتى اليونانى « ثيوفراستوس » لجبيرة الساق (Narthex) ويؤيد ذلك ايضا المرادف البابلى لاسم الشجرة الذى يعنى « شجرة عظم الانسان[٤٧] ويتخذ من ساق الشجرة العصى للتوكؤ ، وهذا ما ينطبق عليه أحد أسماء هذه الشجرة باللغة التى قلنا ان معناه بالعربية « عصا الراعى » (وبالبابلية خطى ريعى)[٤٨] •

ووصف صمغ الشجرة بالعقار الاحمر (بالبابلية شيمو سامو) ، وهو وصف ينطبق على صمغ الحلتيت الاحمر المائل الى السمرة • والى ذلك فان الاستعمالات الطبية لهذه المادة الواردةفى الطب البابلى — الاشورى تنطبق تقريبا على مانعرفه من استعمالات الحلتيت ، فمن ذلك استعمال المادة المادة لمرض اليرقان بصفتها مدرة للبول (قارن فى ذلك استعمال ابن البيطار) ، ووصفت كذلك للسعال والتهاب القصبات ، وفى حالة التشنجات الهستيرية العصبية (قبضة الشيطان أو الشبح ، بحسب التعبير البابلى) • ولعل منشأ هذا الاستعمال فى طب العراق القديمة من اعتقاد القوم بان الرائحة القوية تطرد الشيطان المسبب للمرض • واستعملت هذه المادة ايضا فى تداوى السيلان ، ووصف نوع منها فى حالة الشعر الضعيف (تساقط الشعر) • ويطابق هذا الاستعمال وصفة الطبيب اليونانى « ديسقوريدوس »[٤٩] حيث يصف السلفيون (عود الرقة (Silphion)) للصلع (DAB, 357)

ونأتى بعد هذا الى ذكر الاشكال الاخرى التى وردت فى هذه المجموعة من المواد الصمغية بعد كلمة « آش » السومرية التى عيناها بالحلتيت *(Asafetida)* • واول هذه الاشكال الكلمة السومرية « نو — لوخ » أو « نو — لوخ — خا » (Nu-Lukh, Nu-Lukh-Kha) ومرادفها باللغة البابلية والاشورية « نوخورتو » *(nuhurtu)* و « تياتو » ، وهما مادتان يرى فيهما صاحب كتاب

(٤٧) وبالسومرية GIR-PAD-DU-LU-GAL-LU

(٤٨) ان « عصا الراعى » فى العربية هو النبات المعروف بالاسم العلمى *Dipsacus fullonum* ولعله كذلك النبات المعروف باسم *Agrimonia Eupatoria* انظر DAB, 357) ولكن المعجم المصور يذكر لعصا الراعى غير هذين الاسمين) •

(٤٩) (Dioscorides) واسمه المعرب المذكور فى المتن نقلا عن ابن البيطار وقد نشر كتابه « شبرنيكل » Sprengel

(DAB, 337) نوعين من أنواع الحلتيت ، ويورد على هذا بعض الادلة اهمها : ان النبات أو الشجر الوارد بالكلمة البابلية « تياتو » قد ذكرته المصادر المسمارية بان له صمغا(٥٠) ، كما ان ثقات من الباحثين يرون ان كلمة « حلتيت » العربية مأخوذة من جمع الكلمتين البابليتين أى « خل » و « تياتو » ومعنى ذلك « صمغ تياتو » أى الصمغ المعروف باسم Asa fetida • اما الكلمة الثانية « نوخورتو » فهى مشتقة من المادة البابلية ــ الاشورية « نخارو » ومعنى الفعل شق « قارن نحر ونخر فى العربية » ، ولعل هذا الاسم يشير الى طريقة استخراج صمغ الحلتيت بقطع جذور الشجرة • والجدير بالذكر ان الاستعمالات الطبية لهذا النوع من الصمغ فيها أوجه شبه كثيرة بالاستعمالات الحديثة للحلتيت فمن ذلك (أنظر DAB, 354-55) استعماله استعمالا خارجيا للاسنان والعيون والقروح ويستعمل فى اللبخات ايضا ، ومن استعمالاته استعمالا داخليا لقطع كثرة اللعاب وفى مرض اليرقان والرئتين وفى السعال ، ولعسر البول والطمث واستعملت جذور الشجر فى التشنجات العصبية الهستيرية وبذوره للاذان • ومن استعمالات هذا النوع الجديرة بالذكر انه ورد وهو أحد اربعة انواع من النباتات فى وصفة لخضاب الايدى صفراء على غرار ما تستعمل الحنة فى معظم الشرق الادنى فى العصور الحديثة(٥١) أما الانواع الثلاثة الاخرى فهى « الكركم » (Turmeric) (٥٢) والخردل (Mustard) (٥٣) والزعفران(٥٤) (Saffron)

ويلى هذين الشكلين اللذين رجحنا تعيينهما بنوعين من انواع الحلتيت نبات آخر ذكرته اثبات النباتات المسمارية بالصيغة البابلية « لاسربتو » وهى كلمة يرجح صاحب كتاب(DAB., 359) انها أصل الكلمة العلمية اللاتينية (*Laserpitium*)(٥٥) التى تطلق على النبات المعروف بهذا الاسم (اى المسمى بالانكليزية Laser) الذى يرجح تعيينه بعض النباتين بالحلتيت (ذات المصدر) ؟ وهذا النوع معروف فى العالم القديم حيث عرفه الهنود والفرس فى زمن الرومان وقد ذكرته المصادر الرومانية من بين المواد التى أخذت منها ضريبة المكس فى

(٥٠) يرى بعض الباحثين بان « تياتو » البابلى نبات من الفصيلة المعروفة باسم شقائق النعمان أى (Ranunculaceae) بيد ان خاصية هذه النبات من كونها سامة تجعل من الصعب توفيق هذا التعيين مع ما ورد من الاستعمالات الطبية فى طب العراق القديم •

(٥١) ان معرفتنا الراهنة مما جاءنا من المصادر البابلية الاشورية لا تشير الى ان القوم استعملوا الحنة أو عرفوها فى الخضاب •

(٥٢) واسمه العلمى Curcuma longa واسمه بالبابلية والاشورية يكاد يطابق اسمه بالعربية اذ ورد بصيغة « كوركنو » (Kurkanû) وسيأتى البحث فى هذه النباتات الملونة فى بحوثنا القابلة •

(٥٣) *Sinapis* واسمه فى البابلية والاشورية « خلدفانو » بتشديد الباء الفارسية. أى (Khaldappânu) وفى الاسم شبه بكلمة خردل العربية •

(٥٤) *Crocus sativus* واسم الزعفران فى البابلية والاشورية يكاد يطابق الاسم العربى حيث جاء باسم « ازوفرانو » (Azupirânu) وسيأتى ذكره فى ابحاثنا القابلة •

(٥٥) وهو جنس من الاعشاب الراتنجية والخيمية فى العالم القديم ، وقد استعمل بعضها فى الطب وسماه اليونان (Silphion) « سلفيون » •

مكس الاسكندرية ، فى القرن الثانى للميلاد • ويسمى ابن البيطار « السلفيون » « محروث »[٥٦]، وهذا مما يرجح تعيينه بأحد انواع الحلتيت •

ونختتم كلامنا على الحلتيت بذكر الكلمة الاخيرة الواردة فى هذه المجموعة من المواد وهى الكلمة البابلية « صوربى شار » التى يرجح كثيرا انها أصل الكلمة السريانية « صوربا » وحليب الاجعذانا اى ما يشبه كلمة « الانجدان » • ولكن تعين هذه المادة باحد اشكال الحلتيت مشكوك فيه•

الشيح والسكبينة وبلسم مكة :

لقد جاء فى اثبات النباتات المسمارية اسماء ثلاثة عقارات يحتمل تعينها بهذه الانواع الثلاثة من النباتات التى صدرنا بها عنوان هذا البحث • ويرجح كثيرا ايضا ان هذه العقارات الثلاثة التى نبحث فيها هى ثلاثة انواع متميزة على الرغم من انها جاءت فى بعض المصادر المسمارية وكأنها يرادف بعضها بعضا ؛ الا انها فى المصادرالاخرى، وبوجه خاص فى الكتابات الطبية ، تظهر وهى ثلاثةعقاراتمتميزة بعضها منبعض (DAB, 360) وهى بصيغتها البابلية : « سيخو » و « ارجنو » (بالكاف الفارسية) و (بريرتو) ، وتسبق كلا منها العلامة الدالة على النبات والعقار •

أما الاول اى « شيخو » فيرى فيه صاحب كتاب (DAB, 360) انه « شيخا » السريانى • وهو النباتالمعروفبالاسمالعلمى (*Artemisia Judaica*) اى احد انواع النباتات المعروفة بجنس الشيح بالعربية ، وهو جنس من النباتات يحتوى على انواع كثيرة ، يوجد جملة منها فى البلاد العربية، فيذكر بعض السياح[٥٧]نوعين منه فىالحضر[٥٨]، ونوعا آخر فى منطقة جبل مقلوب • ويذكر « ريچ » أن الارض قرب كركوك مملوءة بالشيح (Wormwood)[٥٩]• وكذلك يذكر لنا «زينفون» فى رحلته (Anabasis, I,V) أن السهل أسفل « تفساح »[٦٠] مملوء بالشيح الرومى ؛ ومن الاشارات التاريخية المهمة ماجاء فى « ابولونيوس » من أن الارض حين يقترب المرء الى بلاد بابل مملوءة بالشيح[٦١]•

وورد لهذا النبات والعقار ايضا جملةاستعمالات فى الطب البابلى الاشورى ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للقدمين (مع النباتين المذكورين بعد هذا النبات) مع اللبن والجعة حيث تعمل منها لصقة ، ووصف للعيون ايضا (مع النبات الذى رجح تعينه بالسكبينة) وللاذان والرضوض والانتفاخات (مع النباتين الاخرين) وفى حالة « انكماش الرئتين» وهو استعمال غير واضح وفى ذات الجنب •• واستعملوه استعمالا داخليا فى حالات غير معروفة

(٥٦) انظر ابن البيطار ومعجم شرف تحت « سلفيون » • وتشبه الكلمة العربية « محروث » الكلمة البابلية « نوخورتو » التى سبق البحث فيها • والمحروث العربى نوع من الحلتيت الابيض الحلو (كما جاء في ابن البيطار) •

(٥٧) انظر Ainsworth, *Travels*, 177 المشار اليه فى (DAB, 360

(٥٨) وهما *Artemisia fragrance* و *A. absinthium* « الشيح الرومى » •

(٥٩) انظر Rich, *Koordistan*, I, 41

(٦٠) Thapsacus

(٦١) انظر الاشارة فى البحث المنشور فى مجلة *AJSL* (1929), 226

مع بلسم مكة والجمة حيث يشـرب وفى الحقنـة الشرجية (عشرة شقلات منه مع عشرة اخرى من بلسم مكة وعشرة شيقلات من نبات غير معروف) ، واستعملوه بخورا مع النباتين الآخـرين فى حالة بعض التشنجات العصبية الهستيرية .

ومما يلاحظ فى هذه الاستعمالات الطبية كثرة ورود النباتين الاخرين مع هذا النبات الذى سبق ترجيـح تعيينـه بالشـيح ، والى ذلك ورد استعمالهما وحدهما فى الكتابات الطبية ؛ ومما يعيننا على تعيين هذا النبات ان استعمالاته الطبية يمكن مقارنتها مع الاستعمـالات الطبيـة الحديثـة لنبـات الشيح[٦٢]. وذكرت بعض المصـادر المسماريـة مرادفا لهذا النبات معناه « نبات البادية أو الصحراء » وبالبابلية « شمّو صيرى » أو « سمو صيرى » ، وهذا يشبه الكاسة السريانية « صوصرا » مما يؤيد تعيين النبات بالشيح (DAB, 364)

نبات « البريرتو » :

يأتى ذكر هذا النبات بعد اسم النبات الذى عيناه بالشيح . وقد كتب اسمه مسبوقا بثـلاث عـلامات مسمارية من العلامات التى سميناها بالدوال[٦٣]، احداها تدل على الاشجار والثانية تدل على العقـار والثالثة على الصمغ ، وقد عينه المختصون بالنبـات المعـروف باسـم السـكبينة (Sagapenum) وبالاسم العلمى *Ferula Persica*[٦٤].

ومن الاشارات المهمة الى هذا النبات انه ذكر من بين الاشجار والنباتات المزروعة فى بستان الملك البابلى « مردوخ بلادان » التى أشرنا اليهـا فيمـا سبق مما يدل على نمو هذا النبات فى بلاد بابل ، وذكر ايضا قبل هذا العهد فى النصوص المسمارية من العهد البابلى القديم (DAB, 362-3) ، وتشبه الاستعمالات الطبية الواردة لهذا النبات استعمـال نبات السكبينة فى الطب السريانى[٦٥]؛ واذا اضفنا الى ذلك تشابه اسم هذا النبـات بالبـابلية مع اسم نبات السكبينة باللغة السريانية فيترجح كثيرا تعيين نبات « البريرتو » بنبات السكبينة وبالصمغ المعروف بهذا الاسم .

أما النبات الثالث الوارد فى المصادر المسمارية بصيغة « أرجنو » فهو الذى ذكرنا رجحان تعيينـه بالنبات المعروف باسم « بلسم مكة » وبالاسم العلمى (*Amyris Gileadensis*)[٦٦]. وقد كتب اسمه

(٦٢) حول الاسـتعمالات الحديثـة فى طب الاقوام المختلفة راجع (DAB, 362) ونذكر للمقارنة بوجه خاص بعض الاستعمالات التى أوردناها ومن ذلك استعماله للعيون والآذان والرضوض والدمامل والسعال وذات الجنب وفى الحقنة الشرجيـة وفى التبخير .

(٦٣) Determinative (انظر الحاشية رقم ٣)

(٦٤) السكبينة أو السكبينج « ابن البيطار » صمغ راتينجـى كـريـه الرائحـة ، قيـل انه يستخرج من نوع من أشجار الفريولة يسمى الكلخ (*Ferula persica*) وله خواص الحلتيت « معجم شرف » ، فيذكر ابن البيطـار مثلا « سـكبينج » (نقلا عن ديسقوريدوس) انه « صمغة نبات شبيه بالقثاء فى شكله ينبت فى البلاد التى يقال لها ماه وأجوده ما كان صافى اللون وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ، ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القنه حريف » .

(٦٥) ومن ذلك استعماله فى العيون واستعماله كلصقة وداخليا للسعال واستعماله مسهلا « أنظر الاشارة فى DAB, 363)

(٦٦) أو لعله المعـروف بالاسم العلمـى *A. opobalsamum* « واسمه بالانجليزية (Balm of Gilead و Balm of Mecca

مثل اسم النبات السابق بالعلامات الدوال الثلاث الدالة على صنف الاشجار والنبات والعلامة الدالة على العقار ثم العلامة الدالة على الصمغ ، ومن المرجح كثيرا ان اسمه البابلى مشتق من جذر يضاهى الجذر العربى « أرج » أى كان ذا رائحة ذكية ، وجاء ذكره ايضا فى ثبت النباتات والاشجارالمزروعة فى بستان الملك البابلى « مردوخ بلادان » .

ومما يقال فى تعيين هذا النبات أن رجحان تعيينه اقل درجة منه فى تعيين النباتين السابقين ، وانه اقرب الى انواع الصموغ . ومن الاشياء التى ذكرت عنه فى المصادر المسمارية وصفه بانه عقار « لتنظيف الاسنان »[٦٧]، ونذكر بهذه المناسبة أن المر يستعمل فى كثير من المساحيق المستعملة فى تنظيف الاسنان . ووصف ايضا بانه « مضجع أو فراش عشتار » ، ويرى الباحث الذى اعتمدنا عليه (DAB, 364) فى ذلك علاقة اسطورية باصل النبات المسمى باسم « ارتميسية » (Artemisia) ، وهو اسم يرى فيه النباتى المشهور « بلينى »[٦٨] أما انه مشتق من « ارتميسية » ، اسم زوجة الملك موسولوس (Mausolus) الذى اتخذ ذلك النبات المسمى قبل ذلك بنبات العذراء (Parthenis) ، أوانه مأخوذ من اسم الالهة « ارتميس ــ اليثيا »[٦٩] لانه كان يستعمل فى الامراض النسائية .

(٦٧) باللغة البابلية « مرجصو » بالكاف الفارسية (DAB, 364)

(٦٨) Pliny, *Natural History*, XXV, 36

(٦٩) *Artemis Eilithyia* و *Artemis Ilithyia* وهى الالهة اليونانية الخاصة بالولادة ، ابنة الاله « زوس » والالهة « هيرا » .

الجولق (البلاقة) :

تنهى بحثنا فى الاشجار والنباتات الصمغية والصموغ بذكر نوع من الصمغ ورد فى المصادر المسمارية بالصيغة السومرية (آن ــ بار) (AN-BAR) مسبوقا بالعلامة الدالة على الصمغ ومرادفه باللغة البابلية « نقبتو » (بكسر القاف) . وقد رجح صاحب كتاب (DAB, 364) تعيينه بالاسم العلمى (*Euphorbia Antiquorum*) الذى يعرف بالعربية بجولق، يلاقة ، الخ[٧٠]. وقد وصف صمغ هذه الشجرة بالرائحة غير الطيبة . ومن الاشارات الاخرى التى قد تساعد على تعيين هذا النوع من الشجر الصمغى ماورد فى احدى رسائل تل العمرنة[٧١] ، من أن الملك الحثى « شوبيلوليوما » قد ارسل الى فرعون مصر شجرتين عظيمتين من هذا النوع من الشجر . واول ما نستنتجه من هذه الاشارة وجود هذا الشجر فى الاناضول وثانيا عظم حجمه ، ولما كانت هذه الهدية هدية ملكية فيرجح كثيرا عدم وجود هذه الشجرة فى مصر وافريقية . وذكرته المصادر المسماريةايضا بانه نوعانذكر وانثى . والجدير بالذكر عناستعمال هذا النوع من الصمغ فى الطب البابلى بان استعمالاته الداخلية نادرة جدا ومن ذلك استعمال غير مؤكد فى قطع اللعاب وذكرت له عدة استعمالات خارجية ومن ذلك استعماله للاذان والصدغين ولعضلات الايدى والارجل ، ووصف كلبخة ايضا واستعمل فى بعض الحقن الشرجية .

ووصف هذا النوع من الصمغ بالرائحة غير

(٧٠) انظر معجم شرف والمعجم المصور .

(٧١) Knudtzon, *Die El-Amarna Tafeln*, No. 41, 43.

الطيبة تحول دون احتمال تعيينه بالعنبر (Liquidambar) (٧٢)، ولولا ذلك لكان اسمه السومري (آن ـ بار) مطابقا لاسم العنبر العربي .

والجدير بالذكر في نهاية بحثنا عن هذا النوع من الشجر ان وصف الشجرة الوارد في المصادر المسمارية بانها شجرة عظيمة ينطبق على مانعرفه عن شجرة الجولق التي تنمو الى علو نحو ٢٥ قدما وغالبا ما يكون محيطها زهاء الثلاثة اقدام ، ولعصيرها ولحائها خاصية الدواء الملين ، ويستعمل ساق الشجرة لداء المفاصل ووصف عصيرها المهيج الحار للروماتزم ولوجع الاسنان والثآليل وتعد الشجرة في بعض جهات البنغال واسام شجرة مقدسة ويعتقد فيها انها تحمي البساتين فيغرسونها حواليها كما انها تحمي الناس من لسع الحيات (انظر المراجع في DAB, 367)

بعض النباتات المهمة (Vegetables)

نبدأ الان بالقسم الثالث من موضوعنا فنذكر أهم انواع النباتات (Vegetables) الواردة في المصادر المسمارية وسنقتصر في بحثنا على الانواع التي ثبت تعينها وتحقيقها والتي ترجح تعينها .

١ ـ الشوندر :

من الطريف ذكره عن الشوندر (٧٣) ان هذا الاسم بالعربية لا يزال يحتفظ بالصيغة التي تكاد تكون متطابقة مع اسم النبات باللغة السومرية ، اذ ورد اسمه في المصادر المسمارية بهيئة « سمون ـ در » و « شمون ـ در »

(SUMUM-DAR, SHUMUN-DAR)

مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف النبات (٧٤)، واسمه بالبابلية معرب عن هذه الصيغة السومرية ، على هيئة « شومتو » (*Shumuttu*) ، والمرجح كثيرا أن معنى هذا الاسم « النبات الاحمر » (DAB, 50) ومما يقال في معنى الاسم السومري أن من اشهر معاني العلامة الاولى الداخلة في كتابة الاسم (SUMUN) « الدم » واللون الاحمر الخاص بالشوندر وتعني العلامة نفسها « غزل » أو « دار » كالمغزل ، ويرجح كثيرا أن هذه اشارة ايضا الى شكل الشوندر ، ومن معاني العلامة الثانية (در) « ملون » وبوجه خاص ملون بلونين ، كما انها تعني اللون الاحمر ، ويكون محصل معنى العلامتين الداخلتين في تركيب الاسم « نبات احمر على هيئة المغزل » .

ومما يقال عن الشوندر (الاحمر والابيض) أنه ينمو بهيئة برية في العراق ولا سيما في القسم الشمالي منه ، وانه كان موجودا في سقلية في حدود

---

(٧٢) وهو رأي ارتآه مؤلف كتاب (DAB, 366) ولكن عدل عنه .

(٧٣) الشوندر والبنجر (Beet root) وبالاسم العلمي *Beta vulgaris* و *B. rarapacea* ، *B. cicla* ، من الفصيلة الاسفانخية . ومن اسماء الشوندر بالسريانية ما يشابه الاسم السومري أيضا مثل « سيمطرايا » و « صوندر » وله أسماء أخرى بالعربية مثل « قريص » و « رمرام » و « لبدان » و « ضرس الكلب » . وله اسم اخر بالسومرية جاء على هيئة « جش ـ شار » (GISH-SHAR) ومعناه الحرفي نبات البستان .

(٧٤) وهي العلامة (SHAM) التي سبق ان ذكرناها ، وهي العلامة نفسها التي تستعمل علامة دالة على العقار أيضا وتستعمل كذلك في صنف الحشائش والاعشاب .

١٠٠٠ ق . م[٧٥].

وجاء للشوندر فى الطب« البابلى ــ الاشورى » جملة استعمالات ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للرضوض وفى الانتفاخات والاورام فى القدمين ووصف على هيئة لبخة ، ووصف كذلك فى حالة كثرة اللعاب واختناق المريض ، واستعملوه استعمالا داخليا فى حالة عسر البول وفى الحقن ووصف انه هاضم . واستعمل الشوندر فى طب الاقوام الاخرى ، فيستعمل فى الطب الهندى مثلا حيث وصفت اوراقه للحروق والرضوض ، ووصفت بذوره مبردة معرقة ، ووصفه الكاتب الرومانى « بلينى »[٧٦] لامراض كثيرة مثل الدسنطرى واورام البرد والقروح وبصفته مدرا للبول .

٢ ــ اللفت :

لقد ذكرت اثبات النباتات المسمارية بعد الشوندر نبات اللفت باسم يطابق الاسم العربى ايضا وهو « لفتو » Laptu وهو اسمه بالبابلية[٧٧]. وقد ورد من بين النباتات المغروسة فى بستان الملك « مردوخ بلادان » ومن ذلك ايضا « السلق »والفجل واللفت (DAB, 51) ؛ وذكر فى بعض النصوص المسمارية ما يشير الى انه ابيض اللون « ذات المصدر » .

أما استعمالات اللفت فى الطب البابلى الاشورى فلم يرد له سوى استعمالات قليلة ومن ذلك حالة سبق ان ذكرناها باسم التشنجات العصبية الهستيرية (وبالمصطلح البابلى ربض الشيطان أو الشبح الخبيث على المريض) حيث يخلط مع « دم » الارز ويستعمل بخورا .

٣ ــ مجموعة من النباتات الزنبقية (البصلية)

آ ــ الكراث :

اسم الكراث[٧٨] باللغة البابلية يطابق اسمه بالعربية بابدال حرف واحد حيث ورد بصيغة « كرشو » أو « كراشو » ، واسمه باللغة السومرية « كا ــ راش » واضافة علامة « شار » التى تدل على ان هذا النبات من نباتات البساتين ، ويرجح كثيرا أن الاسم السومرى هو اصل الاسم البابلى والعربى ؛ ويشبه ذلك اسمه بالسريانية وهو « كرثا » و « كريشة » ؛ ويشير اقدم ذكر للكراث فى المصادر المسمارية « من زمن ابى حمورابى وهوسن ــ موبلط » الى انهم كانوا يزرعون هذه الانواع من النباتات فى البساتين ، وهكذا ذكر من بين النباتات المزروعة فى بستان « مردوخ بلادان » وقد سبق ان ذكرنا وصف الزرنيخ أو احداشكاله بثمر الكراث ، للشبه الموجود بين رائحة الثوم والزرنيخ حين يحمص[٧٩] .

(٧٥) ولعل الكلمة السريانية « سلقا » والكلمة العربية « سلق » مأخوذتان من اسم جزيرة سقلية (DAB, 50)

(٧٦) انظر Pliny, *op. cit.*, XX, 27. وقارن كذلك الاستعمالات الطبية الواردة فى مفردات ابن البيطار .

(٧٧) قارن بذلك أيضا الكلمة الارامية (لفتا) . وهو النبات المعروف بالاسم العلمى Brassica rapa وبالانجليزية Turnip)

(٧٨) واسمه العلمى *Allium Porrum* وبالانجليزية Leek حول هذه الانواع من النباتات راجع (DAB, 52) و "Der Gemüsebau bei den alten shumerern" in *Orientalia*, Vol. 17, 24 ff.

(٧٩) لقد سبق ان ذكرنا فى البحث الذى عقدناه عن « الحلتيت » وأنواعه ان اسم

وذكرت للكراث جملة استعمالات فى الطب البابلى ـ الاشورى ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للاسنان بدلك جذورها بالكراث ، ووصف له استعمال فى الاوجاع الرحمية ، حيث ذكر استعماله مع بعض المواد يرجح أن يكون من بينها اللبن أو حليب الكراث نفسه حيث تدخل فى الرحم ، وصفت بذوره فى حالة الحكة المعروفة باسم القوبياء (Ringworm) مع دهن الخروع ومع نبات اخر لا يعلم نوعه بالضبط ، واستعملوا الكراث أيضا فى الشعر الابيض حيث يمسح به الشعر • وذكر له استعمال داخلى حيث يشرب للمعدة وحده ومع اللبن لعله بصفته ملينا •

والجدير بالمقارنة فى استعمالات الكراث فى طب العراق القديم للاسنان ان المؤلف الرومانى « بلينى » يصف الثوم وليس الكراث فى الاسنان المسوسة المجوفة ، ولكنه يذكر للكراث استعمالات طبية عديدة من بينها ما يتفق مع الاستعمالات البابلية كاستعماله فى اوجاع الرحم وفى الشعر الابيض وبصفته ملينا[٨٠] ، ويستعمل الثوم أيضا فى الطب الهندى لمنع ابيضاض الشعر (DAB, 53) وتجدر المقارنة بهذه الاستعمالات الطبية الاستعمالات الواردة فى الطب العربى « راجع مثلا ابن البيطار » •

ومن طريف ما يذكر عن الكراث فى المصادر المسمارية ورود بعض النواهى عن اكله فى بعض الحالات ومن ذلك النهى عن اكله مع الكزبرة فى حالة الشعور بالالم فى العينين ، ولا يجوز اكل جذوره فى سابع يوم من الشهر البابلى « كسليف » الى خطر الدود (ولا يعرف نوعه) ، وحرم أيضا أكل الكراث مع السمك والا فيتعرض الآكل الى لسع العقرب (DAB, 53)

ب ـ البصل :

جاء فى المصادر المسمارية كلمة « بصرو » البابلية ـ الاشورية مرادفة للعلامات المسمارية التى قلنا انها يكتب بها اسم الكراث باللغة السومرية (اى GA-RASH) • اى ان نفس العلامات المسمارية يكتب بها فى السومرية اسم الكراث والبصل • وكلمة « بصرو » البابلية ـ الاشورية تطابق الكلمة العربية « بصل » و « بيصيل » العبرانية بابدال اللام راء ، وهذه ظاهرة لغوية مألوفة فى عائلة اللغات السامية[٨١] ، فتكون « بصرو » البابلية البصل العربية (والاسم العلمى *Allium cepa*) •

ويلحق بالبصل فى اثبات النباتات المسمارية كلمة سومرية هى « سى ـ سكل (SE-SIKIL-SHAR) ومرادفها بالبابلية على ما يرجح « سيكلوم » (Skillum) (DAB, 52 ff.) ويرجح انيكون هذا هو البصل البرى • ولعل مما يؤيد هذا الترجيح أن كلمة « السيقل » العربى (سجل

الزرنيخ بالبابلية هو « أشقيقو » و « اشكيكو » ، من الاسم السومرى « آش ـ جى ـ جى ـ (بالكاف الفارسية أى ASH-GE-GE) مسبوقا بالعلامة الدالة على المعدنيات والاحجار • ولعل الكلمة العربية الزرنيخ وهى « شك » مأخوذة من الاصل السومرى (DAB, 53)

(٨٠) Pliny, *op. cit.*, XX, 21-23.

(٨١) على ذلك أمثلة كثيرة فى مفردات اللغات السامية (أى تبادل اللام والراء) نذكر منها على سبيل المثال كلمة « فيل » العربية يقابلها « فيرو » البابلية الخ •

فى العراق) تطلق على البصل البرى (Scilla) الذى يسميه ابن البيطار « بصل الفأر »[٨٢] . ومما يذكر عن البصل ندرة وروده فى الوصفات الطبية فى طب العراق القديم ، ومن استعمالاته القليلة وصفة للاذان ، ويضاهى هذا الاستعمال ما يذكره «بلينى»[٨٣] من استعمال خليط من البصل والثوم مع الشحم ومواد اخرى فى داخل الاذان. ووصف البصل فى الطب البابلى الاشورى فى حالة وصفت بجفاف العيون حيث يشرب مع عقار[٨٤] مع الجعة وتدهن العين بالزيت (DAB, 52)

ج - الثوم[٨٥] :

اسم الثوم باللغة بالبابلية والاشورية « شومو » مثل اسمه بالعربية ويضاهى ذلك اسمه بالعبرانية أيضا « شوم » ، واسمه باللغة السومرية يكتب بالعلامتين المسماريتين (SE-SHAR) . ومما يجدر ذكره عن الثوم ان وجوده فى العراق قديم جدا ، اذ انه ذكر فى أقدم الكتابات المسمارية (من بداية الالف الثالث ق . م)[٨٦] ، وذكر أيضا فى العهود الاخرى (DAB, 53) . ومن الامور التى وردت عنه فى المصادر المسمارية انه ذكر فى كتابات العهد البابلى المتأخر وهو محسوبا بما يمكن ترجمته بالحبل المفتول[٨٧] ، وقد يحسب أيضا بالكيل

وقد ذكر للثوم جملة استعلامات فى طب العراق القديم نذكر منها استعماله استعمالاً خارجيا فى حالة وجع الاسنان مع عقار غير معروف (يسمى بالبابلية خشا بتشديد الشين) ، ووصف له استعمال داخلى فى عسر البول حيث يسحق وحده ويشرب مع الزيت ومع نوع من الجعة ، وفى بعض الامراض الخاصة بالمرارة (المرة الصفراء) ، حيث يسحق وحده ويشرب مع الماء ، ووصف أيضا فى دفع السحر لعله فى حالة العنة[٨٨] ، ووصف قشر الثوم للعيون حيث يستعمل كحرز يعلق فى الرقبة . وقد نهى عن أكل الثوم والبصل والكراث حين يشعر المرء بآلام فى المعدة ، ونهى عن أكل الثوم أيضا فى اليوم الثانى عشر من تشرين البابلى والا فيتعرض الآكل الى لدغ العقارب . والجدير بالمقارنة أن الثوم يستعمل لوجع الاسنان فى الطب اليهودى (DAB, 54) واستعمل الثوم فى الطب البابلى منذ أقدم عصور التأريخ فى العراق (عصور فجر السلالات) (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق . م) كما جاء فى كتابات الملك السومرى « ان - أناتم » (ذات المصدر) ويستعمل الثوم فى كثير من أنواع الطب القديمة فيستعمل فى الطب الهندى مثلا بصفته مدرا للبول وفى أوجاع

---

(٨٢) ومما يجدر التنبيه عليه تشابه الكلمة البابلية « سيكلوم » للكلمة (Scilla) فهل الكلمة البابلية أصل هذه الكلمة أو ان هذا التشابه من باب المصادفة ؟ .

(٨٣) *Op. cit.* XXIX 39

(٨٤) اسم هذا العقار بالبابلية « خشا » (بتشديد الشين) ولا يعلم ما هو بالضبط

(٨٥) واسمه العلمى *Allium sativum* (وبالانجليزية Garlic)

(٨٦) فى الكتابات المسمارية التى وجدت فى « فارة » (شروباك القديمة) انظر Deimel, *Fara*, II, 59

(٨٧) واسم ذلك باللغة البابلية « جدلو » مثل الكلمة العبرانية « جديليم » (بالكاف الفارسية) ، (قارن جدل ومجدول وجديلة فى العربية) .

(٨٨) المعروف عن الثوم انه وصف فى الازمان المتأخرة بانه مقو للباه (DAB, 54)

المعدة وبهيئة لبخة فى المثانـة ؛ ويذكـر « بلينى » وصفات كثيرة للثوم (ذات المصدر) وذكر استعمال الثوم فى السحر البابلى ـ الاشورى ، ويذكر ابن البيطار فى مفرداته استعمالات كثيرة للثوم فى بعضها شبه بالاستعمالات البابليـة (نحيـل القـارىء الى مفردات ابن البيطار السهل المتناول) .

٤ ـ **الرشاد** : ذكرت إثبات النباتات المسمارية ثلاثة أسماء من جنس الاعشاب الصليبية(٨٩) ويسبقها « زج ـ خى ـ لى ـ شار (ZAG-KHI-LI-SHAR) وذكر مرادفه بالبابلية بصفة «سخلى» مسبوقا بالعلامة الدالة على النبات والاعشاب (أى العلامة شام) . وقد اختلف الباحثون فى تعيين هذا النبات بوجه التأكيد ؛ ولكن المرجح كثيرا ما ذهب اليه المرجع الذى اعتمدنا عليه (أى DAB, 55) من ان هذا النبات هو « الرشاد »(٩٠) ، ومما يؤيد أرجحية هذا التعيين الكلمة العبرانية المذكورة فى « المشنا » وهى « شيخا ليم » المضاهية للكلمة البابلية . وقد ذهب بعض الباحثين الى ان هذا النبات هو «الخردل» وارتأى آخرون أنه النبـات المسـمى بالعـربية « شيلم » الذى يسـمى « زوان » أيضـا(٩١)

واذا صح تعيين هذا النبات بالرشـاد ، وهـو المرجح ، فيكون وجود الرشاد فى العراق القديم يمتد الى أزمان بعيدة ، حيث كان يستعمل طعاما شائعا من عهد سـلالة أور الثالثـة وفى العهـود الاخرى ؛ وذكر بذر الرشاد مع بذر الكراث فى المصادر المسمارية ؛ ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن « زينفون » يذكر ان بذور الرشاد تدق وتؤكل كالخردل فى بلاد فارس(DAB, 56)، وكذلك استعمل فى العراق القديم حتى ان المصادر المسمارية ذكرت لسحقه مدقة خاصة لهذا الغـرض (ذات المصـدر الص ٥٨) . ويذكـر لنا « بلينى » أن أحسن أنواع الرشاد موجود فى بلاد بابل ، وانه يوجد منه نوع برى لا يزرع فى البساتين وله نفس صفات الرشاد المزروع الا انه أحد منـه(٩٢) . وكذلك ورد فى المصادر المسمارية مع الرشاد كلمة « سخلانو » التى يرجح كثيرا انها الرشاد البرى ؛ وان اسـمه يشـير الى انـه أقوى وأشـــد من « السخلى »(٩٣) الذى قلنا انه الرشاد المزروع فى البساتين اما النبات الثالث الذى قلنا انه مذكور مع الرشاد فيرجح انه مرادف لاسم الرشاد (DAB, 55. 58-59).

ونختتم كلامنا عن الرشاد بذكر ما جاء عنه من الاستعمالات الطبية فى طب العراق القديم ، ومن بين ذلك استعماله استعمالا خارجيا بطريق الضماد مع خميرة الجعة بعد استعمال عقارات أخرى ، ووصف للفم أيضا لتنظيفه مع الورد وتربنتين الصنوبر . واستعمل مع دقيق الحبوب المحمصة بماء الورد حيث يضمد بها الرأس بعد حلق الشعر (وقد وصف هذا العلاج فى حالة وصفت بجفاف الرأس) ؛ ووصف أيضا للفم فى حالة (اللعاب الاصفـر) والآذان والاسـنان وفى حالة انتفـاخ القـدمين

(٨٩) Lepedium

(٩٠) واسمه العلمى *Lepidium sativum* وبالانجليزية (Cress) .

(٩١) أى المعروف بالانجليزية باسم Tare و Darnel (واسمه العلمى Lolium temulentum

(٩٢) Pliny, *op. cit.*, XX, 50.

(٩٣) كلمة « سخلى » البابلية مشتقة من مادة « سخالو » ، التى تعنى « نفذ واخترق » .

حيث يسحق الرشاد مع كمية من البورق وبعض القلويات والروث حيث تنقع في اللبن في اناء صغير من النحاس ثم يضمد به وهو حار على هيئة لبخة ، ووصف في بعض الاوجاع الشرجية وللصدور وفي الحوض وللمعدة وفي حالة بعض الامراض الجلدية وللسعال وكلبخة ضد السم • ومن استعمالاته استعمالا داخليا للرأس حيث يشرب مع الجعة ، ووصف مليناً للمعدة حيث يشرب مع الجعة ، وفي حالة السعال يسحق مع الورد ويشرب مع الزيت والعسل • وذكرت له استعمالات أخرى غير معروفة بالضبط(DAB, 60)

والجدير بالذكر ان استعمال الرشاد في أنواع الطب القديمة شيء مألوف ، ومن ذلك استعماله في الطب الهندي واليوناني والعربي فيستعمل بذره بهيئة هلام ومسحوق وبهيئة معجون أيضا بصفته مليناً ومقويا ومثيرا للشهوة ومدرا للبول ووصفوه للطحال (حول الاستعمالات الاخرى في طب الاقوام الاخرى راجع DAB, 60-61) .

٥ ــ الرازيانج والانسون :

لقد جاء في اثبات النباتات المسمارية نباتان متشابهان في الكتابة اسم أحدهما باللغة السومرية مكتوب بالعلامتين المسماريتين « في ــ في » (PI-PI) مسبوقتين بالعلامة الدالة على صنف النبات ، ويرادفه في اللغة البابلية والاشورية كلمة «شمرو» (*Shimru*) أما اسم النبات الثاني فلا نعرف اسمه السومري وانما ذكر مرادفه البابلي بصيغة تشبه الاسم البابلي للنبات الاول ، وهي كلمة « شمرانو » (*Shamrânu*) وقد عين النبات الاول بوجه التأكيد تقريبا بالنبات المعروف بالعربية بالرازيانج[٩٤] ، وباسم شمار وشمرة أيضا و « شمارا » الارمية ، وهذا مما يؤيد تعيين الكلمة البابلية « شمرو » بالرازيانج كما ذكرنا من قبل ورجح تعيين النبات الثاني المذكور باسم « شمرانو » بالانسون[٩٥] .

ومما جاء في المصادر المسمارية عن نبات «الشمرا» (الرازيانج) انه نهى عن أكله مع الكراث في اليوم الثاني والخامس من ايلول (DAB, 63) والمرجح كثيرا أن هذه الاشارة تعني أكل الخبز المطيب بالحبة الحلوة (رازيانج) مع الكراث • والمعروف في العراق الحديث ان الحبة الحلوة هي التي تستعمل بوجه عام في الخبز دون الانسون ، على الرغم من استعمال الانسون في بعض الاقطار الشرقية في عجين الخبز ، ويذكر الكاتب الروماني « بليني » استعمال الرازيانج والانسون كليهما في الخبز[٩٦] .

وذكرت المصادر المسمارية عن نبات الشمرا أيضا ان نوعا منه سمته بالجبلي ، وهذا هو الرازيانج البري الذي ذكره « بليني » أيضا[٩٦] وعرف في

(٩٤) وهو المعروف بالانجليزية باسم Fennel واسمه العلمي *Foeniculum capillaceum* وأيضا باسم *Anethum foeniculum* وله في العربية اسماء أخرى حيث يسمى في بعض الاقطار العربية باسم « شمرة وشمار (وهكذا ذكر في مفردات ابن البيطار) وفي المغرب باسم « البسباس » • ويسمى عند عطاري بغداد وبعض جهات العراق باسم « حبة حلوة » والرازيانج معرب عن كلمة رازيانة •

(٩٥) أي النبات المعروف بالانجليزية باسم Anise ، وبالاسم العلمي *Pimpinella anisum* ويعرف في بعض جهات العراق « يانسون » أيضا وينسون ، وقد يسمى بالكمون الحلو •

(٩٦) Pliny, *op. cit.*, XX, 72, 96.

اللغة الارامية والسريانية باسم « شمارا دى طورا » أى « الشمار الجبلى »[٩٧] .

وبعد هذا نذكر بعض الاستعمالات الطبية الواردة فى المضادر المسمارية عن هذين النباتين ، ومن ذلك استعمال نبات « الشمرا » (الشمار) فى السحر استعمالا غير واضح ، واستعمال جذوره للآذان استعمالا غير معروف أيضا ، ووصف للرأس (للاصداغ) ولذات الجنب ، وذكرت عذوق النباتين لحكة الرأس وللعيون وللرئتين حيث يعمل شراب مع الجعة والنبيذ ، ويشرب أيضا فى حالة حصر البول وعسره . وميز نبات « الشمراتو » (الذى رجحنا تعيينه بالانسون) فى بعض الاستعمالات الطبية حيث وصف فى حالة الكلال والاعياء (Lassitude) ووصف أيضا كلبخة فى حالة بعض أنواع التسمم وللاقدام يغسلان به وللانتفاخات واستعملت بذوره مع الخروع حيث يسحق ويشرب مع الجعة فى حالة وصفت بأثر الارواح الخبيثة (ولعل ذلك يعنى بعض أنواع التشنجات العصبية الهستيرية) ، وذكر طب الاقوام الاخرى استعمالات كثير للانسون (مثل فيثاغورس وبلينى وابن البيطار وابن سينا راجع موجز ذلك فى (DAB, 63)

٦ ــ الحلبة والكزبرة :

من النباتات المذكورة فى المصادر المسمارية التى أصبح تعيينها مؤكدا تقريبا نبات اسمه بالسومرية « سولم ــ شار » (SULIM-SHAR) ومرادفه بالللغة البابلية الاشورية ككلمة « شمبليتو » (*Shambalitu*) حيث عين بالنبات المعروف بالعربية باسم الحلبة[٩٨] . ومما يؤيد تعيين هذا النبات مطابقة الاسم البابلى للحلبة لاسمها بالارمية « شبهليتا » ، وله شبه بالاسم السريانى « فيليتا » أيضا (أنظر DAB, 65) .

وموطن الحلبة فى جنوبى أوربة وتوجد بكثرة فى سواحل آسية الصغرى وتكثر كذلك فى العراق ، وقد ذكرت من جملة النباتات التى كانت مزروعة فى بستان الملك « مردخ بلادان » الى جانب البرسيم الحجازى (Lucerne)

وذكرت المصادر المسمارية مع الحلبة نباتات أخرى لم تعين كلها وسنذكر بعضها فى كلامنا على الخس ، وذكر معها نبات مؤكد التعيين وهو نبات الكزبرة[٩٩] حيث جاء اسمه بصيغة مطابقة للاسم العربى أى باسم « كسبرو » (بكسر الكاف أو ضمه وكسر السين والباء وتشديد الراء) . والذى يعجب له أنه لما يأتنا عن الكزبرة استعمالات طبية فى الطب البابلى الاشورى .

٧ ــ بعض الآفات الطفيلية : لقد ذكر فى الثبت المتضمن اسم الحلبة والكزبرة أربع كلمات سومرية تبدأ بالعلامة المسمارية «سولم» (SULIM) وهى نفس العلامة التى يبدأ بها اسم الحلبة والكزبرة ؛ وقد اضيف الى تلك العلامة المسمارية

(٩٧) ولعل هذا النوع البرى المشار اليه فى المصادر المسمارية هو النوع المعروف بالاسم العلمى Foeniculum piperitum (انظر الاشارة فى DAB, 64)

(٩٨) بالانجليزية (Fenu-greek) واسمه العلمى (*Trigonella Foenum-Graecum*)

(٩٩) أى النبات المعروف بالانجليزية باسم (Coriander) وبالاسم العلمى (Coriandrum sativum)

الداخلة فى كتابة هذه الكلمات بعض الصفات التى تدل على اللون وبوجه خاص صفتان تعنى احداهما اللون الاسود والثانية اللون الزعفرانى واذا أضفنا الى ذلك المـرادفات البابليـــة التى وضعت لتـلك الكلمات السومرية فيترجح كثيرا ان معنى الكلمة السومرية « سولم » الثمر أو الحاصل ، والكلمات الاربع ليست اسماء نباتات وانما هى أسماء بعض الامراض والآفـات الزراعيـة التى تصيب بعض الحبوب والنباتات مما ينشأ عن طفيليات خاصة . ونذكر فيما يأتى خلاصة البحث القيم فى المرجع الذى اعتمدنا عليه (DAB, 66-67) :—

من المعروف فى علم النبات انه يوجد على الاقل ثلاثة أنواع من الآفات الطفيلية مما يصيب الحبوب أحدها المعروف بالانجليزية باسم Rust الذى يمكن ترجمته بالصدأ أو عفونة الحبوب(١٠٠) وهو مرض يظهر بهيئة بقع أو خطوط برتقالية تظهـر فى السيقان والاوراق بفعل نوع من الطفيليات من رتبة الـ (Wedineae) والمرجح كثيرا أن هذا هو النوع المعروف بالعربية باسم اليرقان أو الارقـان وبالعبرية « يراقون » (من جذر يعنى اصفر أو أو أخضر). وتكون نتيجة المرض غبار أسمر مائل الى الحمرة شبيه بصدأ الحديد (DAB, 66) وعلى ضوء هذه الملاحظات يمكن تعيين احدى تلك الكلمات التى ذكرناها سابقا بهذا النوع من الصدأ . وقد ذكر بالسومرية بصيغة (SULIM-KHAR-SAG-SHAR) التـى تعنـى « الشـىء الزعفـــرانى فى الحاصل » . واســمه بالبابلية والاشـورية صفـة مشـتقة من كلمة الزعفران بهـاتين اللغتـين أى « ازوفرانتو » (*Azupirânitu*)

اما الكلمة الثانية من هذه الكلمات الاربع التى أشرنا اليها فقد وردت بالصيغة البابلية « صلانتو » « بتشـديد اللام وكسـر النون » وبالسـومرية (SULIM-GIS-MI-SHAR) ومعنـــاه « الشىء الاسود فى الحاصل » ، ويرجح كثيرا انه النوع الثانى من الآفات التى تصيب الحبوب ، وهو المعروف بالانجليزية باسم (Smut) (١٠١) نوع من آفات التسوس أو الصدأ المسبب عن نوع من الفطر ، ويكون عادة على هيئة كتلة من البراعم السود حيث تبدو السنابل محروقة وكأنها الفحم بدون رائحة . (DAB, 66)

وذكرت الكلمة الثالثة بالصيغة البابلية الاشورية « شختو » (Shakhittu) (بتشديد التاء وكسر الخاء) وبالسومرية (SULIM-SUR-RA-SHAR) وهى عبارة لا يعرف معناها بالضبط ولكن مرادفها البابلى قد يعنى « الصدأ » (Rust) وفيها معنى اضافى قد يدل على الرائحـة الكريهـة كالرائحـة الناتجة من حك النحاس مما يعرف بالانجليزية بـ (Stinkingsmut) ، أى الآفة النباتية المعروفة بكلمة (Bunt) (١٠٢)، وهى نوع من الصدأ يصيب الحبوب ويكون بهيئة مسحوق أسود رائحته كرائحة « سمك الرنكة (Herring) الفاسد »(١٠٣)

---

(١٠٠) واسمه العلمى *Puccinia graminis*

(١٠١) واسمه العلمى *Stilago tritici*

(١٠٢) واسمه العلمى *Tilletia tritici*

(١٠٣) على حد تعبير دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الحادية عشرة (تحت حنطة) . انظر كذلك (DAB, 66)

اما الكلمة الرابعة فهي بالصيغة البابلية الاشورية « أشختو » (بضم الالف وتشديد الشين وضمه) التي يرجح أن معناها مثل الكلمة العربية «وسخ» ، وبالسومرية (SULIM-GUB-BA-SHAR) وانها ذات علاقة باحد الامراض التي تصيب الحبوب المعروفة باسم (Smut)[١٠٤] أي مرض السوس (وهي معنى الكلمة الثانية) .

٨ ـ **الكمون** : جاء في اثبات النباتات المسمارية اسماء ثلاثة نباتات كمجموعة واحدة(DAB, 69 ff.) وهي الكمون والكمون الاسود ونبات يرجح كثيرا أن يكون النبات المعروف في العربية باسم « الاشنة » «أو شيبة العجوز» . وفيما يأتي موجز ما ورد عن كل منهما في المصادر المسمارية .

أ ـ **الكمون الابيض** : ورد اسم هذا النباتات في اللغة البابلية والاشورية بصيغة تطابق اسم الكمون بالعربية أي باسم « كمونو » (*Kamunu*) ومرادف ذلك باللغة السومرية (TIN-TIR-PAR) مسبوقا بالعلامة الدالة على النبات ، وقد يضاف الى هذه العلامات المسمارية الثلاث علامة « شار » التي أكثر ما تعني أن النبات بستاني أي يزرع في البساتين ، اما العلامة الثالثة (PAR) فتعني باللغة السومرية صفة الابيض فاذا أضفنا الى هذه الدلالة الاسم البابلي للنبات المطابق لاسمه العربي[١٠٥] فلا يبقى شك في تعيين هذا النبات البابلي بالكمون (الابيض) المعروف بالاسم العلمي (*Cuminum Cyminum*) (أي بالانجليزية (Cummin

والمرجح كثيرا في تأريخ هذا النبات ان موطنه في بعض اجزاء غربي آسية ، وانه كان يزرع منذ أزمان بعيدة في أقاليم البحر المتوسط (DAB, 71) والكمون من النباتات الطبية الشهيرة الشائعة الاستعمال ، ولكن الملاحظ في استعمالاته في طب العراق القديم انه لم يرد له في هذا الطب استعمالا داخليا وهذا أمر غريب اما استعمالاته استعمالا خارجيا فانها تضاهي استعمالاته في الطب السرياني[١٠٦] ،فمن بين ذلك ما جاء في وصفات الطب البابلي ـ الاشوري للدمامل في الاقدام مع نوع من الدهن ومع بعض أنواع التربنتين والزيت وللاذان في الصوف وتستعمل بذوره للاقدام لعله في حالة رضوض الاصابع مع بذر الخس وماء الورد ، وذكرت له استعمالات في الاعمال السحرية مع الكزبرة (DAB, 70) .

ب ـ **الكمون الاسود (شونيز)** : الكمون الاسود ويسمى بالعربية باسماء أخرى منها « شونيز »[١٠٧] ، وهو المعروف بالاسم العلمي (*Nigella sativa*) وهو من عائلة تختلف عن عائلة الكمون الابيض[١٠٨] ، ولكن كلا

---

(١٠٤) ويسمى أيضا بالانجليزية *Mildew*

(١٠٥) وكذلك يقال في اسم الكمون في العبرانية والسريانية ، ففي العبرانية « كمون » والسريانية « كمونا » .

(١٠٦) انظر E. A. W. Budge, *Syriac Book of Medicines*.
فمن استعمالاته في هذا الطب للجروح وللارق والعيون وفي الآذان وفي حالة نتانة الفم وللمعدة والشرج والخصيتين ولقتل البرغوث (أنظر DAB, 71)

(١٠٧) وقد يسمى بالعربية بحبة السودة (الحبة السوداء) وحب البركة وشاهنيز (أنظر معجم شرف والمعجم المصور) . ويسمى بالفرنسية الكمون الكاذب (Faux cumin)

(١٠٨) الكمون الابيض من العائلة المعروفة بالاسم العلمي (Umbelliferae) أما الكمون الاسود فهي من العائلة (Ranunculaceae)

النوعين أدرج تحت مجموعة واحدة فى اثبات النباتات المسمارية بسبب تشابه بذورهما(DAB, 71)

وقد ذكر فى تلك الاثبات بعد النبات الاول الذى عناه بالكمون الابيض وكتب اسمه بالعلامتين المسماريتين الاولين اللتين تدخلان فى كتابة اسم الكمون الابيض باضافة علامة مسمارية تعنى صفة الاسود أى باسم(TIN-TIR-GIG) مسبوقا بالعلامة المميزة لصنف النبات • أما المرادف البابلى للكمون الاسود فهو « زبو » (Zibû) (بكسر الزاء) • وله مرادف اخر وهو كلمة « زبيبانو »(Zibibânu) التى تشبه الكلمة السريانية التى تطلق على الكمون الاسود • (DAB, 71) وبالمقابلة مع الكمون الابيض ذكر لهذا النبات عدة استعمالات داخلية فى الطب البابلى الاشورى • فمن ذلك استعماله للفم لعله فى حالة الرائحة الكريهة حيث يشرب مع الزيت والجعة وفى بعض أوجاع الفم والاسنان وحده أو مع الجعة ، ولعسر البول وحده أو مع النبيذ ومن استعمالاته الخارجية استعماله للعيون وللاذان وللشعر ولبعض أنواع الرضوض والدمامل مع زيت الارز(DAB, 71) ومما يجدر ذكره للمقارنة مع هذه الاستعمالات أن الكمون الاسود استعمل فى كثير من أنواع الطب القديمة فمثلا يستعمل فى الطب الهندى على هيئة مسحوق ومغلى ومعجون • وله خصائص طبية كثيرة منها انه هاضم مطيب ونافع للمعدة ومدر للطمث ومدر للبن وقاتل للديدان ، ويستعمل بعد الوضع فورا لتنبيه الرحم ، وتستعمل بذوره بنشرها فى الاقمشة الصوفية لقتل الحشرات ، كما تستعمل بذوره فى الخبز فى الشرق(DAB, 71-72) واستعمل كذلك عند البابليين والاشوريين(DAB, 57, 63)

أما النبات الثالث المذكور ضمن هذه المجموعة النباتية أى مع الكمون الابيض والاسود فقد ذكر فى المصادر المسمارية باسم يعنى « كمون الاثل » (وبالبابلية « كمون بينى » ، حيث كلمة بينى تعنى الاثل » • وهذا هو الاشنة وقد يسمى شيبة العجوز(١٠٩) • ومع أن كلمة « كمون » تدخل فى تركيب الاسم البابلى لهذا النبات الا انه يختلف عن معنى الكمون • وقد ورد ذكره فى المصادر المسمارية فى عبارة تصف نوعا من الصبغ يدخل فيه هذا النبات مع الشب وهذا مما يؤيد تعيين هذا النبات بالاشنة (Lichen) اذ المعروف عنه انه صبغ جيد ولاسيما بتثبيته بالشب(DAB, 72) وتنمو الاشنة على لحاء أشجار متنوعة • ولم تذكر الاشنة فى الطب البابلى الاشورى الا فى موضع واحد غامض الاستعمال (ذات المصدر) •

٩ ــ الخس والخس المر (مرار) :

اسم الخس(١١٠) ، باللغة البابلية والاشورية مثل اسمه بالعربية اذ جاء فى اثبات النباتات والمصادر المسمارية الاخرى بصيغة « خسو » (بتشديد السين (Khassu) ، وان هذا الاسم مشتق من الكلمة السومرية للخس أى (خى ــ اص أو خى ــ اس)

(١٠٩) (Lichen of the tamarisk)

(١١٠) واسمه العلمى *Lactuca sativa* (أى المعروف بالانجليزية باسم lettuce

مضافا الى هاتين العلامتين العلامة (شار) التى أكثر مانعنى ان هذا النبات من النباتات التى تغرس فى البساتين . وتعيين هذا النبات بالخس من الامور التى أكدها البحث الحديث ؛ فالى التطابق الموجود فى اسم النبات الوارد فى اللغة البابلية والاشورية مع اسم الخس بالعربية وفى أكثر اللغات السامية (اسمه مثلا بالارمية « خسا » بتشديد السين وبالسريانية خسيثا (بتشديد السين أيضا) – نقول بالاضافة الى هذا التطابق فان أوصاف هذا النبات الواردة فى المصادر المسمارية تؤكد هذا التعيين (DAB, 72 ff.)

ومما يقال فى استعمال الخس فى الطب البابلى – الأشورى أنه قليل غير شائع فمن ذلك أن بذوره تربط على الرضوض والدمامل مع بذر الكمون بعد النقع فى ماء الورد (DAB, 73) ، ووصف الخس فى المصادر المسمارية بانه يسكن الالتهابات حين يطبخ ويستعمل على هيئة لبخة (ذات المصدر) ، ويذكر بلينى (Pliny, *op. cit.*, XX, 26) ان الخس يستعمل مع الملح للتخفيف عن الحروق وانه يوقف توسع قروح المعدة اذا استعمل مع ملح البارود (Saltptre) والنبيذ .

وتذكر اثبات النباتات المسمارية بعد كلمة « خسو » التى عيناها بالخس الاعتيادى(١١١) ، نباتا آخر عينه الباحثون بنوع آخر من الخس ، وقد ذكر اسمه باللغة السومرية بصيغة مشابهة لاسم الخس الاعتيادى باضافة علامة مسمارية تعنى باللغة السومرية صغير أى ان اسمه بالسومرية (خى – اص – تور – شار) ، وذكر له فى البابلية والاشورية مرادفان وهما « جزارو » (بالكاف الفارسية المضمومة) و « مزارو » (بضم الميم) . اما هذا المرادف الثانى فهو يوجه التأكيد تقريبا « المرار » العربى ، أى الخس المر(١١٢) . الذى يسمى بالسريانية اسم « الخس المر » (خس مرارى) ، اما المرادف الثانى « جزازو » فيشير معنى اسمه بالسومرية « الخس الصغير » الى انه على ما يرجح الخس الكرنبى(١١١) وذكر مع هذه المجموعة التى صدر بها اسم الخس نبات اسمه بالسومرية فيه معنى الرائحة القوية (DAB, 73) فاذا كان هذا النبات نوعا من الخس فيرجح تعيينه بنوع الخس الوحشى المعروف بالاسم العلمى (Lactuca virosa) وهو نبات شديد الرائحة يسمى فى العربية باسم « لبينى » (المعجم المصور)(١١٣) .

١٠ – الزعتر (الصعتر) ونباتات أخرى :

ذكرت اثبات النباتات المسمارية اسماء نباتات يتصدرها نبات اسمه باللغة البابلية والاشورية « خشو » مسبوقا بالعلامة المسمارية الدالة على صنف النبات ، وقد عينه المرجع الذى اعتمدنا عليه (DAB, 74) بالنبات الذى يعرف فى العربية

---

(١١١) وهو الذى قلنا ان اسمه العلمى *Lactuca sativa* المنتشر فى بلاد الشرق الادنى ... ويطلق الاسم العلمى *L. capitata* على ما يعرف بالخس الكرنبى (Cabbage lettuce) (حول أنواع الخس الاخرى راجع معجم شرف والمعجم المصور و DAB, 74)

(١١٢) اسم هذا النوع من النبات أى المرار هو *Centaurea calcitrapa*

(١١٣) من الجدير بالملاحظة فى هذا الصدد تشابه اسم هذا النبات باللغة المسمارية واسم حامض زرنيخي جاء ذكره فى المصادر المسمارية (DAB, 73, n. 6)

باسم « صعتر » أو « زعتر رسمى » واسمه العلمى (*Thymus vulgaris*) وبالانجليزية Thyme ومما يؤيد تعيين هذا النبات بالزعتر ان اسم الزعتر باللغة الارمية مثل الاسم البابلى اى « خاشا » .

اما الاستعمالات الطبية الواردة لهذا النبات فهى قليلة وفى أمراض غير معروفة (أنظر DAB, 74) .

ويأتى بعد هذا النبات اسم نبات آخر يشبهه فى صيغة اسمه ، حيث ذكر باسم « خشانو » الذى الذى يرجح انه نوع آخر من أنواع الزعتر أو انهما شكلان متقاربان من النوع نفسه وان العلاقة فيما بين صيغتى اسميهما كالعلاقة الموجودة بين « زعتر » و « زعتران » فى العربية[١١٤] . ومما يقال عن هذا النبات والنبات الاول أيضا انه لم يرد اسماهما بالسومرية فى اثبات النباتات المسمارية .

ومما يجدر ذكره ان المؤرخ الطبيعى « بلينى »[١١٥] ، يذكر انه يوجد نوعان للصعتر ومثل ذلك جاء فى مفردات ابن البيطار وان كليهما مفيد للسعال وللنفث وللمعدة والامعاء . ووصف الزعتر أيضا بانه مفيد للصرع وللازما (الربو) وللطمث ، وان المطبوخ منه يسهل اسقاط الجنين ، وصف للذكور فى حالة انتفاخ البطن والآلام الحادة فى المثانة وذكر بلينى تحذير عدم الاكثار منه ، وهذا يشبه ما ذكرته المصادر المسمارية حيث حددت الكمية بقيراط واحد .

وذكر الطب البابلى — الاشورى لنبات « الخشانو » الذى قلنا انه نوع من الزعتر ، بعض الاستعمالات الواضحة ومن بين ذلك استعماله للرئتين وأكله مسحوقا بلا طعام ومع الزيت والجعة فى حالة عسر البول والانتفاخات مع تربنتين الصنوبر وللصرع (يد الشبح) ، وذكر له استعمال فى اوجاع المعدة فى العهد الكشى (DAB, 74) .

وتذكر اثبات النباتات المسمارية نباتا ثالثا باسم مطابق للكلمة العربية « زعتر » (بهيئة زعترو) وقد رجح تعيينه (DAB, 74) بالنبات المعروف بالعربية باسم « مردقوش » (Marjoram)[١١٦] .

واذا صح تعيين النبات الاول (أى خشو) بالزعتر الرسمى (Thyme) فيحتمل أمران : (١) — ان الـ « زعترو » البابلى هو كما قلنا المردقوش (كما ذهب اليه DAB, 75) (٢) — وانه يوجد فرق بين مفهوم الكلمة العربية « زعتر » وبين الكلمة البابلية « زعترو » على الرغم من تطابقهما . وذكرت بعض المصادر المسمارية كلمة « زعترو » مرادفة لنبات آخر سنذكره فيما بعد (وهو الحرمل أو السذاب البرى) ، فاذا أخذنا بتعيين « زعترو » البابلى بالمردقوش فيكون هذا الترادف غير محتمل ويجب أن يفسر بشكل آخر .

اما هذا النبات المحتمل تعيينه بالحرمل او السذاب البرى فقد جاء فى اثبات النباتات المسمارية بعد كلمة « زعترو » بالصيغة البابلية الاشورية « شبورتو » (بكسر الشين وتشديد الباء والراء) حيث عينه (DAB, 74-75) بالنبات المعروف

---

(١١٤) أنظر I. Löw, *Die Flora der Jüden*, II, 104 (DAB, 74).

(١١٥) انظر Pliny, *op. cit.*, XXI, 89. ومفردات ابن البيطار .

(١١٦) وبالاسم العلمى *Origanum Maru* ويسميه ابن البيطار « فودنج » .

بالاسم العلمي (Peganum harmala) أي الحرمل وذكر له مرادف بالانجليزية (Rue) وهو السذاب (وبوجه خاص السذاب البري أو السوري)[١١٧] وقد استند في هذا التعيين الى ان اسم هذا النبات بالسريانية يطابق الاسم البابلي الاشوري حيث جاء بصيغة « شبارا » (بفتح الشين وتشديد الباء) ؛ ومن ادلة هذا التعيين أن الاسم السومري لهذا النبات هو « لوخ ــ مار ــ تو » ؛ ومعناه « نبات الغسل السوري » ، بسبب ما يستخرج منه من الماء القلوي (lye) • ويرى صاحب كتاب (DAB, 75) بهذه المناسبة أنه شاهد النساء في اقليم جرابلس (كركميش القديمة) يحرقن السذاب لغاية الغسل به ، ويذكر كذلك ان السذاب ينمو في منطقة الموصل في خرائب نينوى ولكن يبدو أن الناس هناك لا يستعملونه للغسل كما يستعمل في جرابلس •

وذكر نوع من هذا النبات في المصادر المسمارية بصفة الجبلي أي « شبورة شادي » الذي يرجح تعيينه بما يعرف بالعربية باسم « سذاب البر » أو « الذفيراء » (*Ruta montana*) أو باسم (*R. Latifolia*) • وذكرت الاثبات المسمارية أيضا في هذه المجموعة كلمة « انميرو » (*Anameru*) ، وهو نبات يرجح أن يكون مرادفا للحرمل » •

وجاء في الطب البابلي الاشوري بعض الاستعمالات الطبية لنبات الحرمل ومن ذلك استعماله في بعض الاوجاع الشرجية وفي حالة رائحة الفم الكريهة وفي « قيظ النهار » وفي الحقنة وشرب في حالة عسر البول • ويجدر بهذه مقارنة هذه الاستعمالات القليلة مع ما ذكره النباتيون والاطباء القدماء مثل ابن البيطار و « بليني » حيث يصفه هذا لاوجاع المعدة وللاوجاع البولية وللقروح ويصف ورقه بانه مدر للبول ومدر للطمث الخ • (DAB, 76-77) ووصف الحرمل في بعض المصادر المسمارية بانه « عقار الغنم وعقار الحمار » وهذا ينطبق مع وصف « بليني » للنبات بانه يستعمل كثيرا في أمراض الماشية

(Pliny. *op. cit.*, XX, 5, DAB, 77)

١١ ــ مجموعة نباتات من الفصيلة الشفوية مذكورة مع النعنع(١١٨) :

يسبق هذه المجموعة من النباتات المذكورة في الاثبات المسمارية نبات اسمه باللغة البابلية ــ والاشورية « أورنو » وبالسومرية « بور ــ دا » مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف النبات ، وقد عينه (DAB, 77) بالنعنع ، وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Mentha) [١١٩] ويأتي بعد اسم هذا النبات في هذه المجموعة نبات آخر اسمه بالبابلية والاشورية « قورنو » الذي يطابق الاسم السرياني «قورنيثا» وهو النبات المعروف بالعربية باسم الحبق، ويسميه ابن البيطار «فودنج»[١٢٠] • ويوجد احتمال آخر في ان هذا النبات هو المرزنجوش (Origanum) (DAB, 78) • وذكرت المصادر المسمارية لهذا

---

(١١٧) ويذكر ابن البيطار عن الحرمل ان نوعا منه ينبت في قبادوقية اسمه مولى وان بعض الناس تسميه « سذابا غير بستاني » •

(١١٨) Labiatae

(١١٩) *Mentha pulegium* او *M. piperita* وللنعنع عدة أنواع تسمى بالعربية باسماء مختلفة (انظر معجم شرف والمعجم المصور) •

(١٢٠) ويرجح كثيرا انه النبات المعروف بالاسم العلمي Mentha pulegium

النبات نوعين وصف احدهما بالاحمر ووصف النبات الثانى بانه « نبات الارض اليابسة. » . ويضاهى هذا أحد أنواع النبات المعروف فى السريانية باسم « قورنيثا » حيث وصف احدها بانه خاص بالجبل والثالث خاص بالنهر . والجدير بالملاحظة ان اللون الاحمر المشار اليه فى المصادر المسمارية ينطبق مع شكل التويج الخاص بنبات الحبق (أى *Mentha puleqium*) أو لون النبات الاخر المسمى بالنعنع البرى (*Calamintha officinalis*) . وذكر مع هذه المجموعة أيضا نبات اخر باسم « ننخو » أو « ننيخو » الذى يرجح أن يكون شكلا من النبات الثانى أى النبات الذى رجحنا تعيينه بالحبق . ويحتمل كذلك تعيينه بالنبات المعروف بالفارسية باسم « ناتخواه » أو « نانوخه » (بحسب ابن البيطار) وهو النبات المعروف بالاسم العلمى (*Ammi visnaga*) أى نبات الخلة .

وتذكر بعد هذا الاستعمالات الطبية للنبات الذى عين بالنعنع (أى النبات المسمى بالبابلية والاشورية باسم « أورنو ») ، اما النبات المسمى « بالقورنو » فلم يذكر فى الوصفات الطبية فى طب العراق القديم. فمن الاستعمالات الخارجية الواردة للنعنع استعماله للعيون حيث يسحق وينفخ فى العين بانبوب من النحاس أو البرونز مع تطرون الغرب ، وللانف مع زيت الارز وللآذان حيث يسحق مع المر ويدخل بواسطة الصوف ، ويستعمل للفم للاسنان ولعله لتنظيف الفم وللرائحة الكريهة وللدمامل وللحكة فى الاقدام وفى الاوجاع الشرجية ، وذكرت له بعض الاستعمالات الداخلية منها لقطع اللعاب الكثير حيث يشرب مع الجعة بدون طعام ويشرب منه ١٥ شيقلا للرأس والصدغين ، ويشرب فى بعض الاوجاع البولية ، واستعمل أيضا لابطال أثر السحر ، وذكر فى مرض وصف بحالة « النار فى المعدة أو الجوف » حيث يشرب فى هذه الحالة واستعمل فى الحقن الشرجية فى حالة وصفت بحرقة القلب وتستعمل البذور فى هذه الحالة أيضا وكذلك فى حالة القبض .

ومما تجدر مقارنته بهذه الاستعمالات الاستعمالات الحديثة لعائلة النباتات « الشفوية » (Labiatae) ، فمن استعمالات الحبق أو الفودنج (M. pulegium) انه يزعم بانه مفيد لطرد البراغيث ، واستعمل فى عدة أنواع من الطب القديم بصفته مدرا للطمث ومسكنا للتشنج ومنفثا ومسكنا للارياح ومنبها ، ويستعمل أيضا فى الاوجاع الهستيرية (DAB, 79) . ومن استعمالات النعنع الاخضر (*Mentha viridis*) انه يستعمل بصفته مسكنا للارياح ووصف دهن النعنع المعروف باسم (M. piperita) عطرا منبهاً للتخفيف من غثيان المعدة وفى حالة المغص المعوى. ويستعمل للطمث وكمسحوق ولبخة فى الاورام والطلوع (Tumours) والقرحة ويوصف زيته لاورام اللثة ولتسوس الاسنان وبصفته مثيرا للشهوة .

١٢ـ جلة نباتات من الفصيلة القرعية (Cucumis)

جاء فى اثبات النباتات الواردة فى المصادر المسمارية جملة نباتات من الفصيلة القرعية ذكرت على هيئة مجموعة واحدة تبدأ بالقثاء الاعتيادى . وأول ما نلاحظه عن نباتات هذه المجموعة أن اسماءها كتبت بالكتابة المسمارية بعلامات مسمارية تبتدأ كلها بعلامة خاصة تلفظ فى اللغة السومرية

« اوكش » (UKUSH) ، وتسبق هـذه العلامة نفسها لسم نبات الخشخاش (DAB, 56) ، ولعل سبب ذلك مشابهة وعاء الخشخاش أو غلافه لثمر الخيار الصغير وتستعمل العلامة نفسها أيضا للتعبير على آلة العـزف الوترية وعلى هذا القيـاس فانها تمثل الصندوق البيضي أو النصف الكروي الخاص بالعود أو القيثار . وجاءت العـلامة المسـمارية « اوكش » وحدها في النصوص اللغوية وهي مرادفة لكلمة « قشو » (بكسر القاف وتشديد الشـين) التي تطابق كلمة « قثاء » العربية و « قشوئيم » العبرانية (DAB, 82) . اما اسم القثاء بالسـومرية فهـو « أوكش ـ شار » وتذكر اثبات النباتات المسمارية عدة أشكال أو أنواع من القثاء(١٢١) . ويأتي على رأس هذه الانواع النـوع المسـمى بالسـومرية « اوكش ـ شار » وبالبابلية والاشورية « قشو » ويأتي بعده نوع معنى اسمه باللغة السومرية « الخيار الصغير » (اوكش ـ تور ـ شار) ومرادفه بالبابلية والاشورية « أوبانو » أي الاصبع أو البنان ، أي الخيار الشبيه بالاصبع أو الابهام ، وهذا هو نوع الخيار القصير المنتشر في العراق . وذكر لهذا النوع من القثاء مرادف أيضا بصيغة « بنيلو » (بكسر الباء وتشديد اللام) أو « فنفيلو » الذي رجح بعض الباحثين تعيينه بالنوع المعروف بالعربية « ضميرى » (بضم الضاد) ، ويستبعد (DAB, 83) أن يكون هـذا المعروف بالشمام الافرنجي (C. melo)(١٢٢) .

ومن أنواع القثاء المذكورة في هذه المجموعـة نوع معنى اسمه بالبابليـة والاشـورية « خصيـان الثـور » (اشـكي الفي) وكـذلك معنى اسـمه بالسومرية (اوكش ـ شـير ـ جـود) (UKUSH-SHIR-GUD) الذي يشير الى نوع الخيار القصير البيضي الشكل .

ومن الاشكال الاخرى المذكورة في مجموعة القثاء نبات يرجح كثيرا أنه نوع من القرع اسمه بالبابلية والاشـورية « قوردلو » (بكسـر الدال وتشديد اللام) ويسبقه العلامة المسمارية (اوكش) التي قلنا انها تعني القثاء بوجه عام ، وكلمة «قوردلو» البابلية شبيهة بالكلمة السريانية « قردالا » التي تعني وعاء أو جرة ، وذكر لاسم هذا النبات أيضا مرادف هو « نمصبو » (Namsabu) ، ومعنى هذه الكلمة البابلية وعاء أيضا وشبيه بهـذه التسـمية المصطلح العبراني « قشو هبقبوق » أي « خيار القنينة أو الوعاء » ، وكل هذا يشير الى ان هذا النبات هو نوع القـرع المعـروف بالاسم العلمـي (*Cucurbita lagenaria*) أو (*Lagenaria vulgaris*) وبالانجليزية (Bottle gourd) (انظـر (DAB, 83) .

الحنظل والقثاء البري :

ومن النباتات المذكورة في مجموعة القثاء نبات

---

(١٢١) يظهر ان الاسم السـومري (اوكش ـ شار) هو أصل اسم القثاء في اللغة البابلية والاشورية ولعله في اللغات السامية الاخـرى . والقثاء الاعتيـادي (Cucumber) هو المعـروف بالاسم العلمي (Cucumis sativus)

(١٢٢) ويستبعد (DAB, 83) تعيين هـذا النبات بالبامية حيث يرى ان البامية (*Hibiscus esculentus*) لـم تكـن معـروفة لدى البابليين والاشوريين على ما يرجح .

عين بوجه التأكيد تقريبا بالحنظل(١٢٣) (DAB, 83) واسمه بالسومرية يكتب بالعلامات المسمارية « اوكش ـ تي ـ جل ـ لا » (UKUSH-TI-GIL-LA) واشتق من هذه التسمية اسم النبات بالبابلية والاشورية « تجلو » (بكسر التاء وبكسر الكاف الفارسية وتشديد اللام أى Tigillû) ، وقد سبق لمؤلف كتاب (DAB, 83) أن عين هذا النبات بما يعرف بالرقى، ولكنه عدل عن هذا التعيين غير المحتمل ، كما يتضح جليا من عبارة وردت فى المصادر المسمارية تصف هذا النبات بانه ينمو فى البادية من تلقاء نفسه وهذا أكثر ما ينطبق على الحنظل(١٢٤) .

وذكر للحنظل بعض الاستعمالات الطبية منها استعماله استعمالا خارجيا للاقدام والايدى فى حالة التشنج العضلى . ووصف له استعمال داخلى فى حالة القبض او الامساك مع نبات أخرى من بينها الخشخاش . ووصفت بذوره فى حالة دعيت بالضعف حيث تغلى بالزيت والجعة .

ومن النباتات المذكورة فى هذه المجموعة نبات اسمه باللغة السومرية يشبه اسم الحنظل السومرى باضافة صفة « جبلي » اليه أى بالصيغة السومرية « اوكش ـ تي ـ جل ـ لا ـ كور ـ را » ومرادفه باللغة البابلية والآشورية « خل بلتى شادى » . وقد عينه المرجع (DAB, 84) بالنبات المعروف بالعبرية باسم الفثاء البرى الذى يدعى ايضا فى بعض البلاد العربية باسم « فثاء الحمار »(١٢٥) ،

ونذكر فى ختام كلامنا على هذه المجموعة من النباتات ان بعض المواضع الخاصة فى نبات النباتات المسمارية ذكرت ما يرجح ان يكون بعض انواع البطيخ والرقى (؟) ، ولكن الذى يؤسف له ان الكتابات المسمارية فيها مخرومة لاتمكننا من البحث فيها وتعيينها (انظر المرجع الاصلى فى DAB, 86)

---

(١٢٣) واسمه العلمى (*Cucumis colocynthis*) ويعرف أيضا باسم *Citrullus colocynthis* وبالانجليزية باسم Colocynth

(١٢٤) وردت هذه العبارة فى وصفة سحرية لوجع الرأس (DAB, 83-84) . فتبدأ التعويذة بوصف الجنى المسبب لوجع الرأس الذى يهيم فى البرارى ويسبب قتل المريض ، ثم تصف لذلك دواء مصدره عن الاله « مردوخ » الذى اكتسبه بنصيحة أبيه الاله « أيا » حيث جاء فى التعويذة قوله لابنه : « اذهب يا ولدى الى حيث « الاوكش تجلا » الذى ينبت فى الصحراء من تلقاء نفسه . فاذا ما دخلت الشمس فى مخدعها غط رأسك بقماش وغط « الاوكش تجلا » واحطه بدائرة من الدقيق . ثم اقلعه فى الصباح قبل شروق الشمس وخذ جذوره خذ شعر سخلة بكر واربطه فى رأس المريض وفى رقبته ليزول المرض الذى فى جسمه حيث لن يعود الى موضعه اذ سيطير كما تطير قطعة التبن فى الهواء » . ولتفسير هذه التعويذة يجب تذكر المبادىء التى بنى عليها السحر ومنها مبدأ التمثيل والتشابه . وفى هذه الحالة يستند المبدأ الى اعتقاد خرافى بان الحنظل الكروى المقرون بالشر والشبيه بالرأس هو موطن الشيطان الخاص بوجع الرأس حيث يتخذه مسكنا له فى النهار ويتركه ليلا بعد غروب الشمس وهو الوقت الذى تخرج فيه الشياطين لتتجول فى المدن وبين الدور وتسبب الاذى للبشر . وعلى ذلك فسيجد الساحر من بعد الغروب بعض الحنظل وهو خال من الشياطين . ولكن عليه ان يخط دائرة ويغطى الحنظل ورأسه نفسه لئلا يدخل الشيطان الى رأسه او الى الحنظل وهو مسكنه المعتاد . ثم يتخذ الحنظل المقطوع بهذه الكيفية لحمل الشيطان الحال فى رأس المريض ان يترك هذا المسكن ويحل بمسكنه الطبيعى أى الحنظل الذى يقر به الساحر من رأس المريض .

(١٢٥) وهو المعروف بالاسم العلمى (*Ecballium elaterium*) وبالانجليزية باسم Squirting cucumber (انظر DAB, 81, 84)

١٣ ـ بعض النباتات الخيمية :

جاء في اثبات النباتات المسمارية اسم نبات كتب باللغة السومرية بصيغة « كور ـ را » (KUR-RA) ومعنى الاسم الحرفي « الجبلي » وذكر مرادفه باللغة البابلية باسم « شمي » (Shami) او « ننو » (Ninû) ، وتسبق هذه الصيغ كلها العلامة المميزة لصنف النبات . وقد ذهب المختصون في تأريخ النباتات الواردة في المصادر المسمارية الى ان هذا النبات من جنس النباتات الخيمية ذات البذور العطرية أي النباتات المعروفة بالاسم العلمي (*Ammi*) ، ويرجح كثيرا انه النبات المعروف في العربية باسم الخلة او السدا او الديرم (Ammi visnaga) او شبيه به ولعل المعروف بالاسم العلمي (A. majus) [١٢٦] ؛ ولكن المرادف البابلي الثاني أي « ننو » قد يكون مطابقا للنعنع العربي او « نانعا » السرياني ، الا ان الكلمة السريانية الثانية « نينيا » المشابهة للكلمة البابلية قد عنت بالنبات المعروف بالاسم العلمي (Ammi) ؛ والذي يؤكد ذلك ايضا ان اثبات النباتات المسمارية قد ذكرت لهذا النبات مرادفا آخر بصيغة « خلتم » (بضم الخاء وتشديد اللام وضم التاء) ، وهذه تطابق الكلمة العربية الخلة التي تطلق على النبات التي ذكرنا اسمه العلمي (أي Ammi visnaga) . ووصف النبات ايضا بانه مما يستعمل على هيئة بهار (DAB, 67) ، وهذا يذكرنا بما قاله « بلني » من ان نبات الخلة يستعمل كالكمون ، وان المرأة اذا شمت هذا النبات قبل الجماع ازدادت قابليتها على الحمل [١٢٧] ، وقد يسمى هذا النبات « كمون السواد » وانه يستعمل في اقراص الخبز للتطيب والشهية [١٢٨] .

ذكرت المصادر المسمارية هذا النبات بانه يزرع في البساتين ولكن يشير الاسم السومري لهذا النبات الى انه يوجد نوع منه بري [١٢٩] . ويرجح ان اقدم ذكر لهذا النبات يرجع الى عهد سلالة اور الثالثة (في بداية الالف الثاني ق.م) ، وذكر كذلك في احدى الرسائل من عهد سلالة بابل الاولى . وذكرت كتب « الفأل » انه اذا ظهر هذا النبات في مدينة فانها ستخرب (DAB, 68, 69)

وذكرت لهذا النبات بعض الاستعمالات الطبية في طب العراق القديم ، ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا بهيئة بسيطة للعيون مع الزيت وللحكمة في القدم وللاسنان ولتنظيف الفم ومن ذلك كثرة

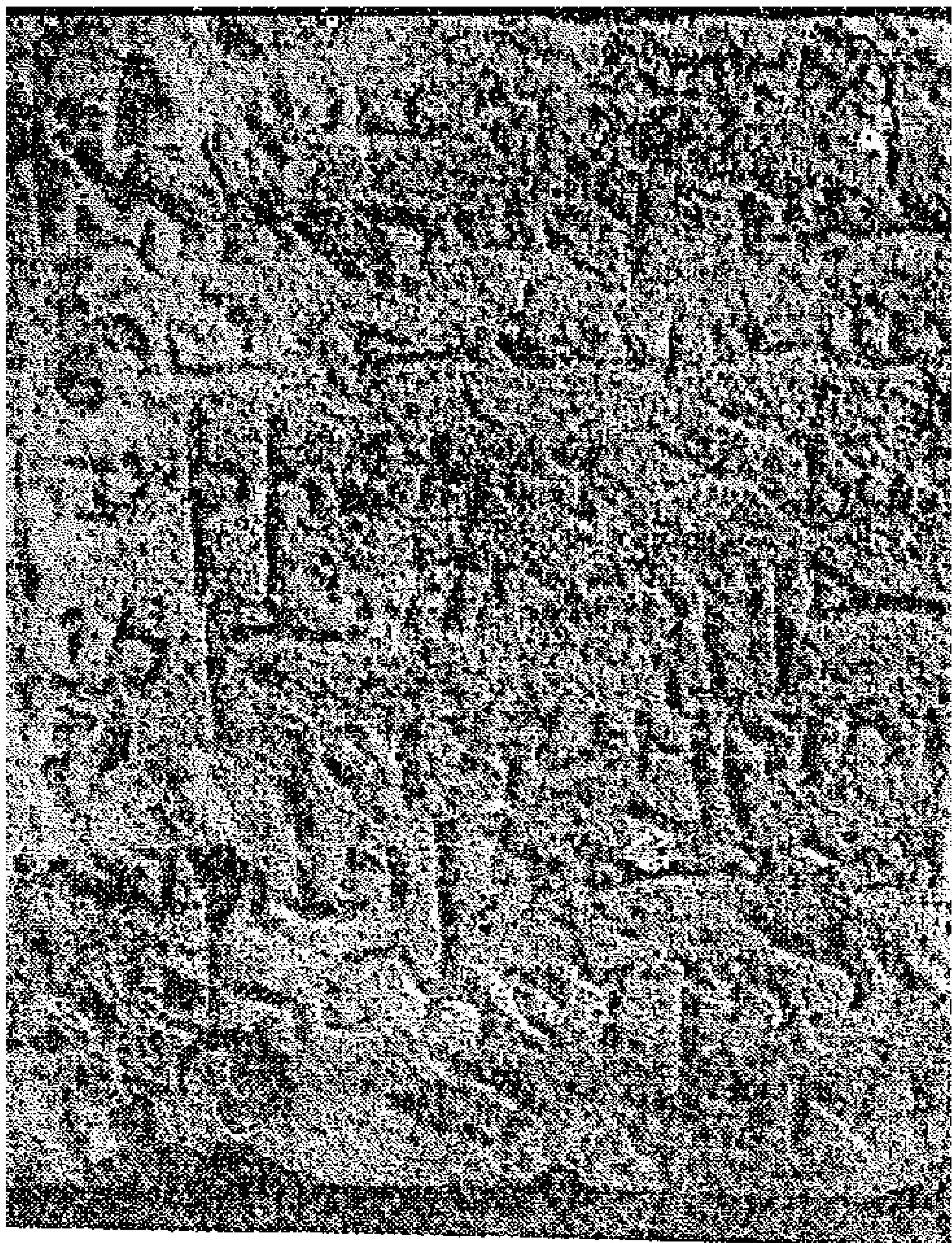
---

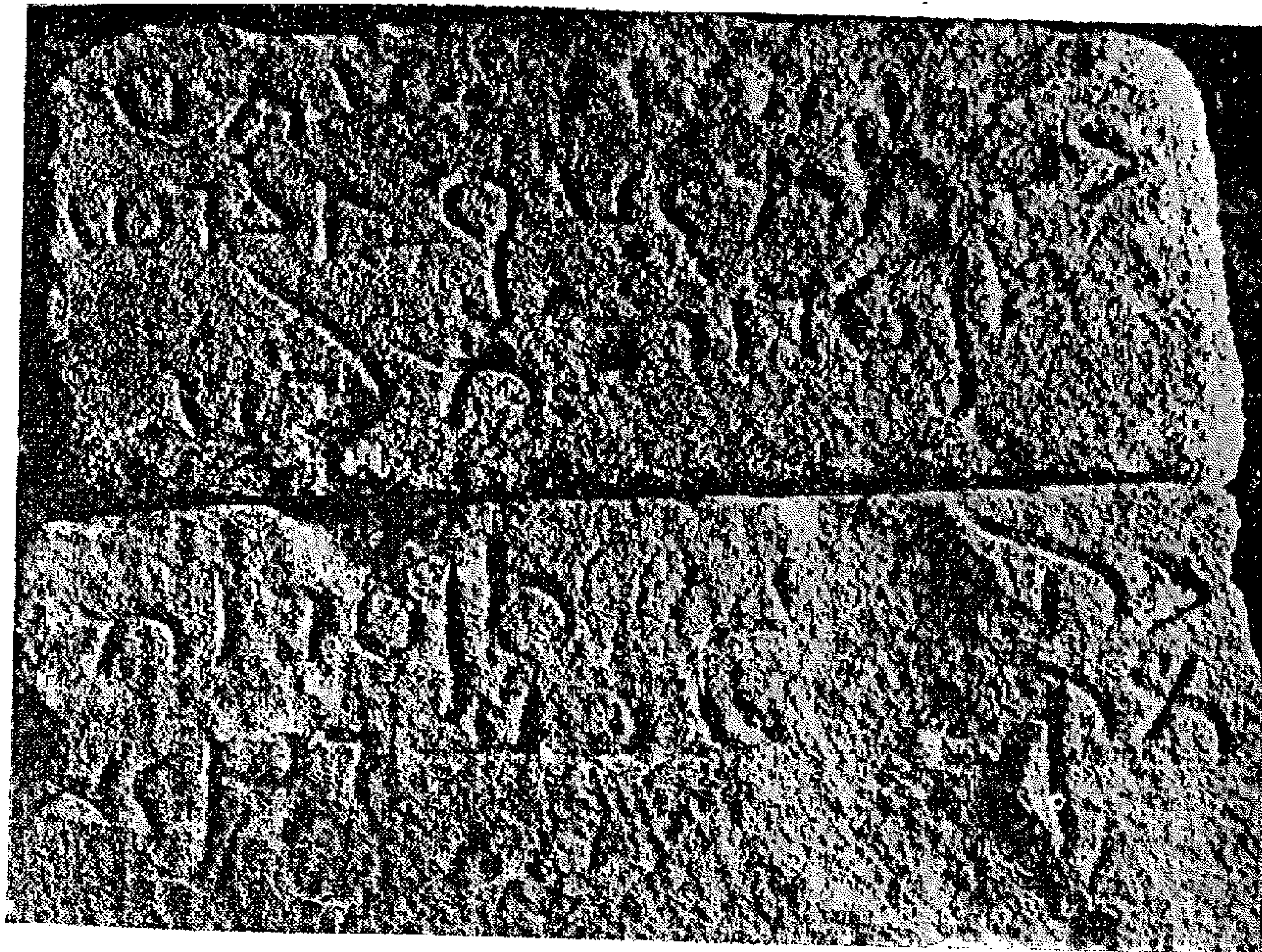
(١٢٦) وهو المسمى بالانجليزية Bishop's weed أما الاول فيدعى Pick tooth .

(١٢٧) Pliny, *op. cit.*, XX, 58.

(١٢٨) انظر معجم شرف . وتجد الاشارة الى ان الاسم الفارسي للخلة « نانخواه » (ويسميه ابن البيطار نانوخه) يدل على استعماله في الخبز لتطييبه .

(١٢٩) ذكرت بعض الكتب النباتية بانه يوجد لهذا النبات ثلاثة انواع مما تنمو في الحقول وهي : (١) A. majus (٢) A. copticum (٣) A. Visnaga ويذكر (DAB, 68) ان النوع الثالث ينمو قرب الموصل، والنوع الاول قرب قلعة الشرقاط .

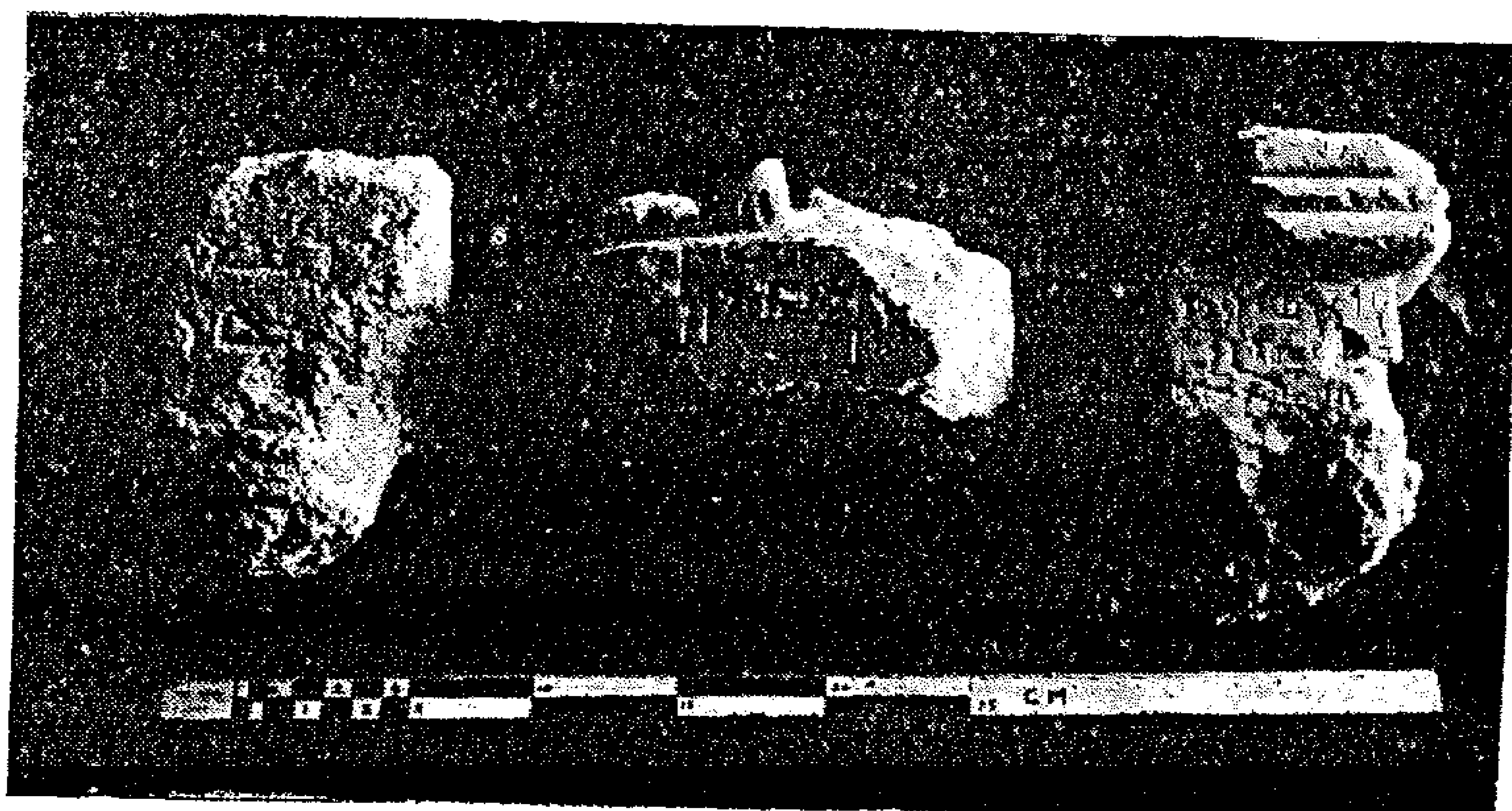




No. 28 الرقم ٢٨



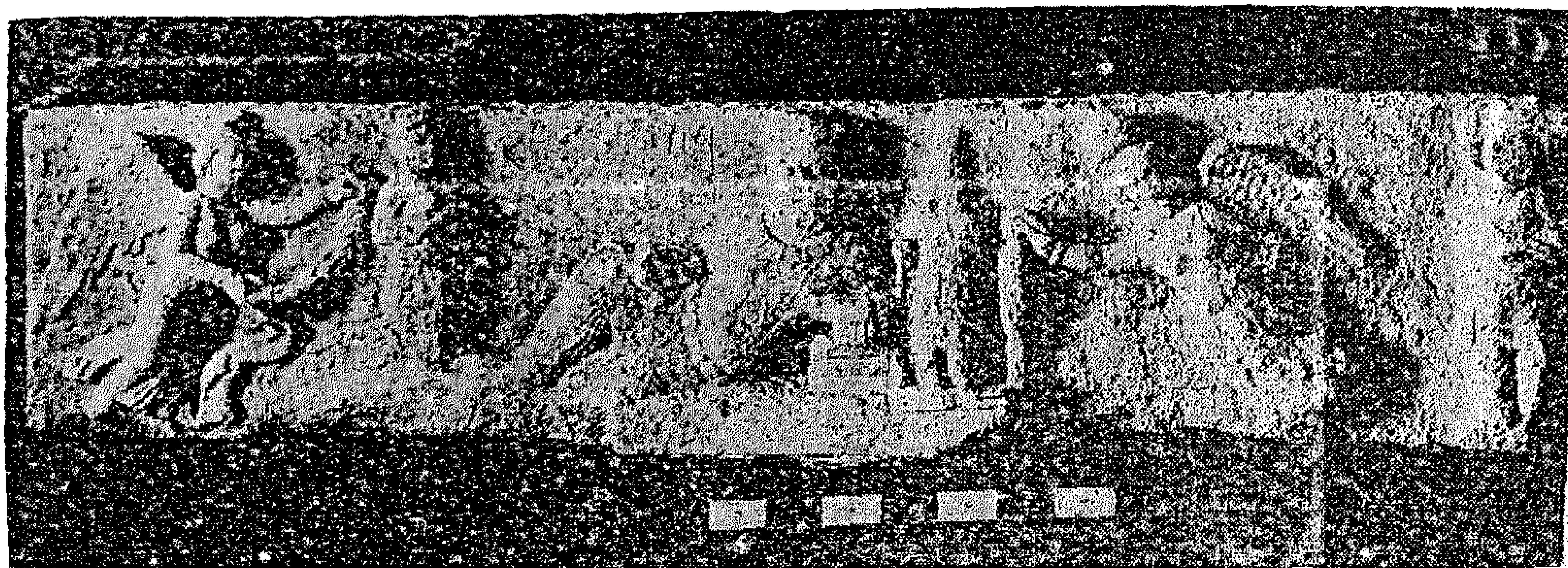
No. 30 الرقم ٣٠



No. 42 الرقم ٤٢ No. 41 الرقم ٤١ No. 40 الرقم ٤٠



No. 29 الرقم ٢٩



الرقم ٣٣

No. 33



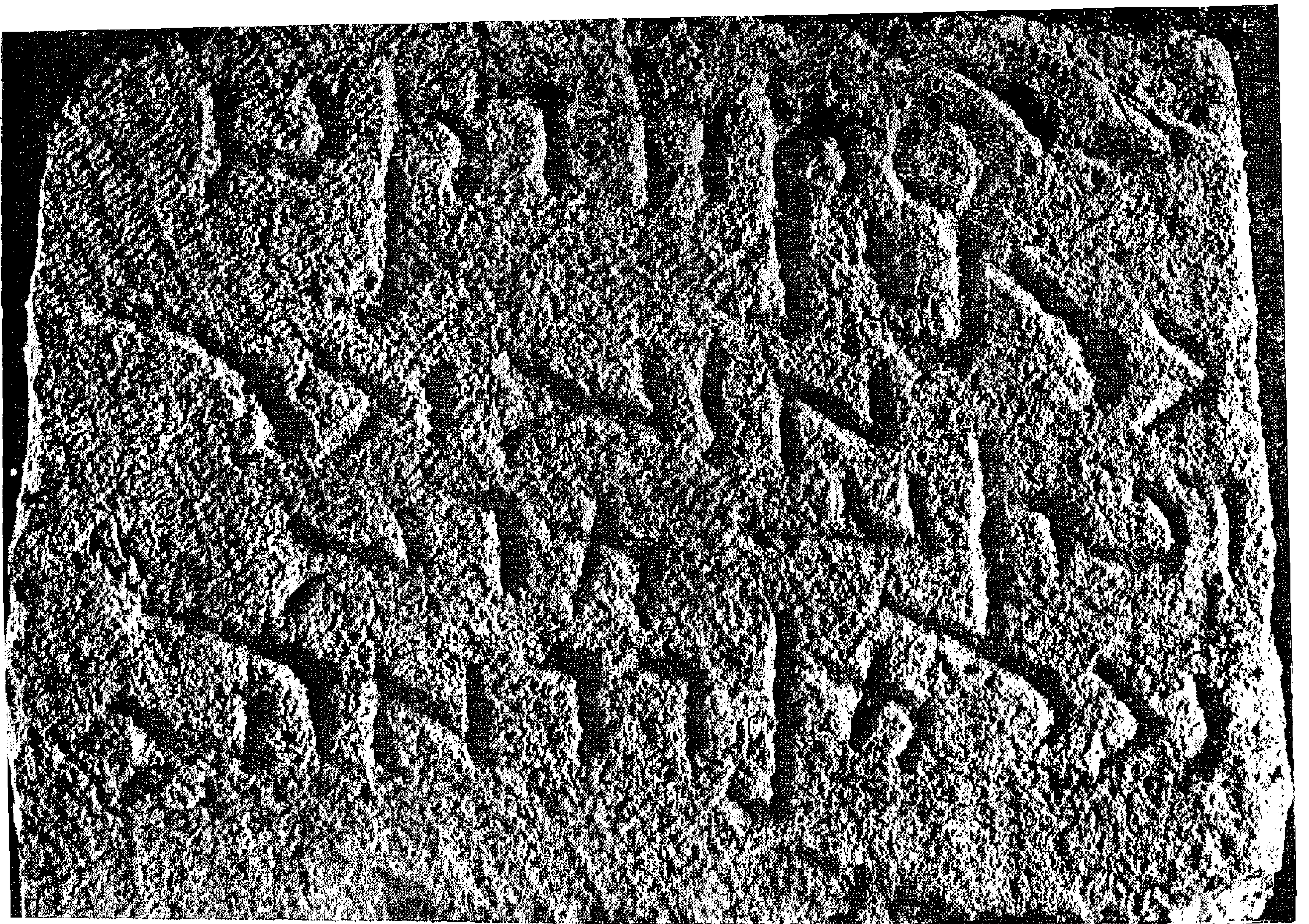


No. 34

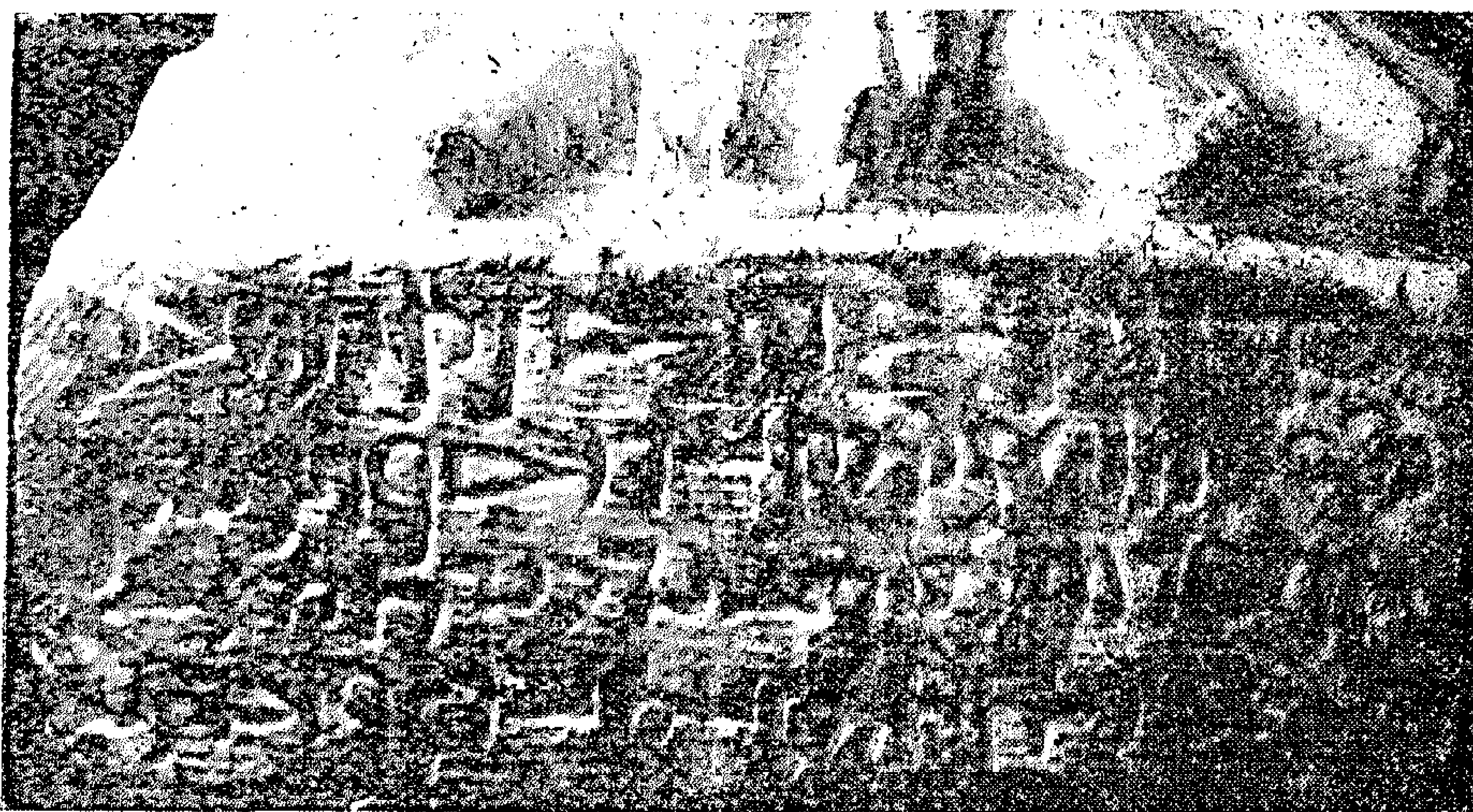
الرقم ٣٤

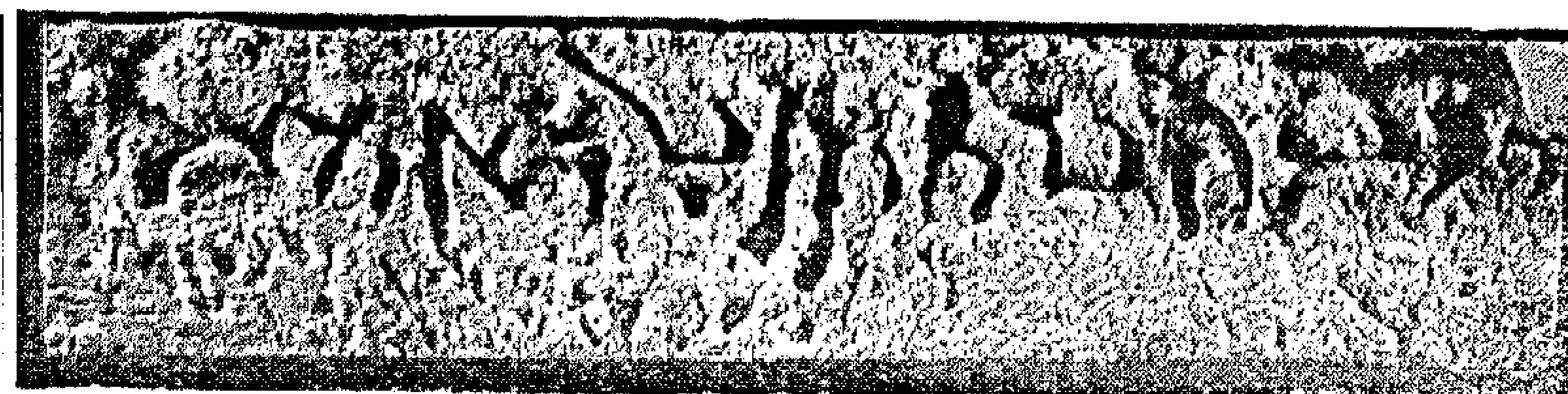


No. 35 الرقم ٣٥

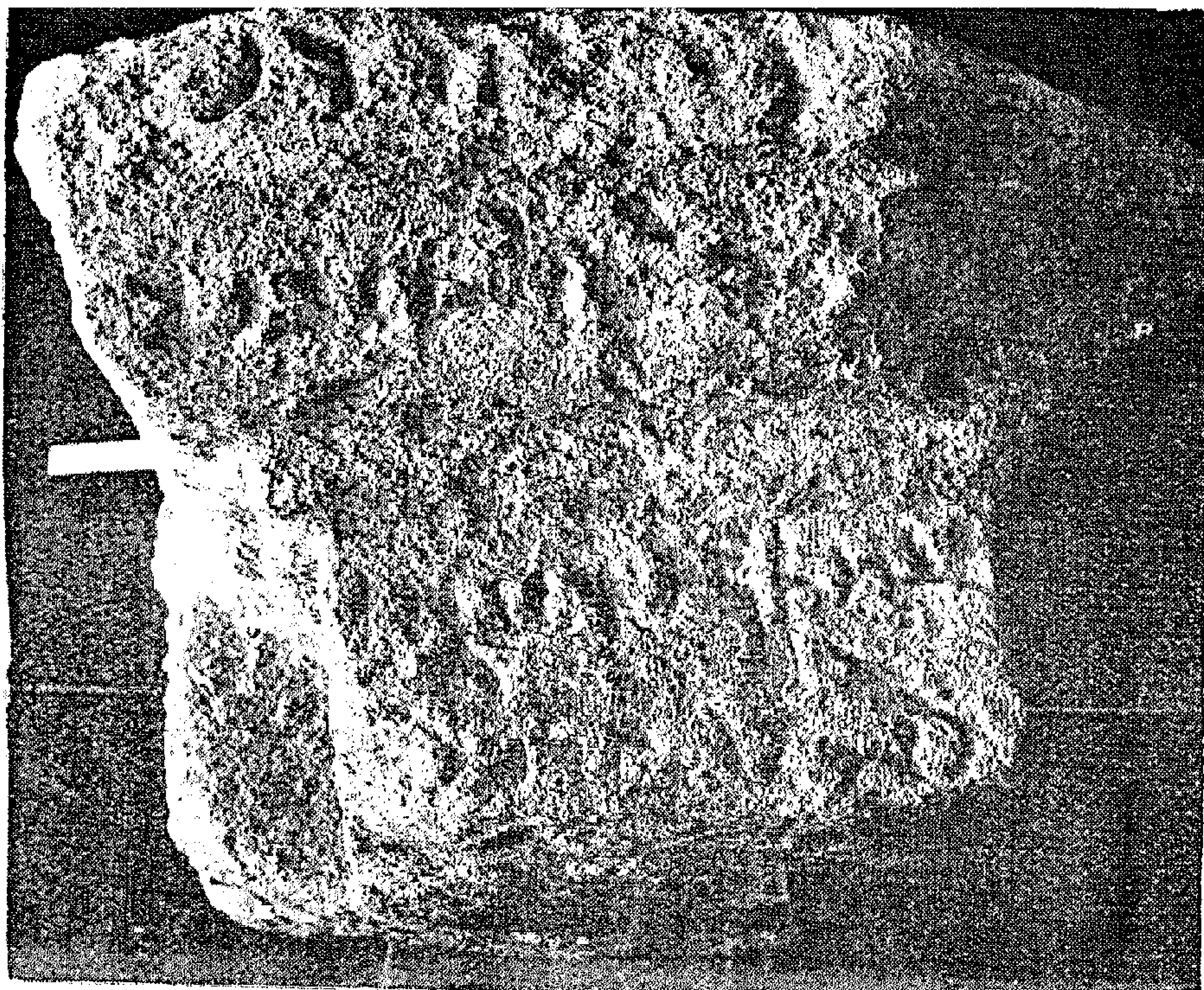


No. 31 الرقم ٣١





No. 36 الرقم ٣٦



No. 38 الرقم ٣٨

كتابات الحضر

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

تمهيـد :

كنا قد نشرنا في مجلة سومر (الجزء الثاني من المجلد السابع) بالعنوان ذاته الكتابات التي اكتشفت في الحضر في موسم التنقيب الاول عام ١٩٥١ وعددها سبع وعشرون كتابة . وجدت في خلال الموسم الثاني من التنقيب في العام الحاضر عدة نصوص قرأنا منها خمسة عشر نصا ، وهي أهمها ، ننشرها في مقالنا هذا وقد رقمناها بتسلسل يبتدىء حيث انتهينا في مقالنا السابق ، تسهيلا للاشارة الى كل منها . ومعنى هـذا ان اول نص ننشره ، رقمه [٢٨] .

وجدت هذه الكتابات منقوشة على قدمات تماثيل أو قواعدها وكان البعض منها منقوشا على ألواح الحجر وسنشير الى ذلك في الكلام على كل منها .

وباستثناء الكتابة الاولى منها لقد عثر على جميعها في المعبدين الرابع والخامس حيث كانت عمليات التنقيب في الموسم الثاني . ولهذين المعبدين تصميم شبيه بتصميم المعابد الثلاثـة المكتشـفة في الموسم الاول بصورة عامة الا ان لصق كل منهما حجرة قد أضيفت اليه . ويقع المعبد الرابع لصق المعبد الثالث بالقرب من السور الغربي للمعابد الرئيسة . اما المعبد الخامس فهو على بعد يسير من السـور الشـمالي للمعابد الرئيسة .

ان الكتابات التي ننشرها في مقالنا هذا للبعض منها أهمية تأريخية خاصة فقد ورد فيها ذكر السنة التي دونت فيها تلك النصوص أو التي نحت فيها ذلك التمثال وجاء في البعض منها اسماء ملوك من ملوك الحضر كنا نجهلهم . ولعدد من هذه الكتابات أهمية دينية تلقي شعاعا جديدا على معتقدات أهل الحضر . وسنبين ذلك في الكـلام على كل نص من هذه النصوص[١] .

(١) سنشير في الحواشي الى المعاجم الآتيـة باسماء مؤلفيها وهي :
Dalman, *Aramäisch Neuhebraisches Wörterbuch.*
Cook, *A Glossary of the Aramaic Inscriptions.*
القرداحي ، اللباب

الكتابات :

[٢٨]

كتابة على حجرتين من الكلس وجدتا مرميتين بالغرب من المعبد الثاني بين حجاراته . وطول احدى الحجرتين ٥٦ سم وعرضها ٢٣ سم وطول الاخرى منها ٥٧ سم وعرضها ٣٢ سم . القسم الباقي منها من خمسة أسطر الكتابة غير كاملة ذاهب أولها ووسطها . ويتألف

الحجرة العليا :

س١ ــ ة ...... س م ى أ(٢) أ م أ

س٢ ــ ع ب د س م ى أ ف ش ج ر ب أ(٣)

س٣ ــ ب ر(٤) س ن ط ر و ق م ل ك أ

الحجرة السفلى

س١ ــ ع ل ح [ى] أ س ن ط ر و ق

س٢ ــ م ل ك [أ] أ ب أ د ب ن ى ه

الحجرة العليا

س١ ــ ...... سمى والدة

س٢ ــ عبد سميا فشجربا

س٣ ــ ابن سنطروق الملك

الحجرة السفلى

س١ ــ لحياة سنطروق

س٢ ــ الملك والد بنيه(٥)

---

(٢) يعرف من الكتابة الرقم (٣٦) ان والدة فشجربا كان اسمها سمى ، فيحتمل ان الكاتب كتب هذا الاسم سهوا بشكل سميا .

(٣) يبدو ان فشجربا لقب للامير عبد سميا .

(٤) ان معالم هذه الكلمة اوضح على الحجر منها في التصوير .

(٥) الغريب ان يقال عن سنطروق انه كان والدا لابنائه الا اذا كان سنطروق ملكا غير حضري

[٢٩]

كتابة من ستة اسطر منقوشة على لوح من حجر كلس طوله ٨٠ سم وعرضه نحو ٤٨ سم ، واحد جوانبه منحوت ومصقول ليكون حجرة افريز • وجد هذا اللوح بين الانقاض في المعبد الرابع قرب الجانب الشرقي لهيكل المعبد • وقد كانت هذه الكتابة في الاصل مدفونة في صلب الجدار ولا يشاهد من اللوح سوى حافته المصقولة(٦) • وهذا اللوح يحمل رقم ٢ حضر ١٦٤ في سجل الحضر •

س١ – بجن(٧) مرن •
س٢ – ومرتن وبرم [ري ن]
س٣ – وشحرو(؟)و(٨) وبعشم [ين]
س٤ – واترعتا(٩) عل [من]
س٥ – دلعول لهكا(١٠)

وقد تزوج من جملة من تزوج بامرأة حضرية اسمها سمي ، واريد بهذه العبارة ان ينوه بانه كان يرعى بعنايته ابناءه من هذه الزوجة • ويحتمل ان الكلمة الارمية « بنيه » تعني بانيها اي الذي شيد المعبد الثاني أو أي بناء آخر من أبنية الحضر •

(٦) سقطت بعض الحروف من السطرين الثاني والثالث ويحتمل من الرابع ايضا • وسقطت شظايا من حافة هذا اللوح في موضع الافريز • ان هذا النص دعاء ، ويحتمل ان كانت هذه الكتابة تزين بناء من أبنية الحضر غير المعبد الرابع ثم نقلت وصقلت حافتها واستعملت كحجرة افريز في هذا المعبد الجديد فسقطت في صنع الافريز حروف في نهاية بعض الاسطر •

(٧) « بجن » اسم فعل معناه : استغاث ، التجأ ، استجار • وقد يكون من اصل « بجن » التي تعني شكا وتظلم ويحتمل ان اصله من كلمة « جنن » التي من معانيها حل بالمكان وقر فيه (راجع هذين الاصلين في قاموس اللباب للقرداحي) •

(٨) يبدو من هذا النص ان « شحرو » كان من كبار آلهة الحضر فذكر مع اشهر الهتها • وبما ان هذه اول كتابة من الحضر يرد فيها ذكر هذا الاله فاننا لانعلم قراءة اسمه بصورة دقيقة اذ يحتمل ان يقرأ « شحدو » لان لحرفي الراء والدال في الارمية صورة واحدة • ويقابل كلمة « شحر » لفظة سخر في العربية وقد يكون لاسم « شحرو » معنى الساخر والواو في آخره للتنوين • فيكون الاله قد ذكر بنعته • ولكلمة « شحر » معنى سخم وفحم وسود ايضا • اما اذا قرئ الاسم بصورة « شحدو » فقد يكون معناه الراشي •

(٩) « اترعتا » هي الالهة عشتار وقد عرفها اليونان والرومان باسم اتركاتس والجدير بالذكر ان في هذا النص ستة آلهة من البداهة أن تكون الالهة الرئيسة للحضر • وبينها الثالوث : سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا الذي وجد مدونا مرارا على جدران المعابد في الحضر • ويبدو من هذا النص ان الثالوث هذا هو الهة غير بعلشمين واترعتا • واننا لازلنا نجهل من هم هؤلاء الثلاثة اذ لابد وان كانت لهم اسماء غير سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا •

(١٠) مع اننا لانعلم بالضبط معنى الكلمات الواردة في هذا السطر من النص فاننا نقترح وجود كلمتي « دلعول » و « لهكا » الاولى منهما من

س٦ ـ ب م(؟)ش ن(١١)

س١ ـ استجير بسيدنا
س٢ ـ وسيدتنا وابن سيدنا
س٣ ـ وشحرو (؟) وبعلشمين
س٤ ـ واترعتا ممّن
س٥ ـ هو آثم هنا
س٦ ـ بلسان (؟)

[٣٠]

كتابة على قاعدة من لوحتين من الحجر الكلسي الواحدة نحو ٨٠ سم وعرضها نحو ٥٠ سم · لتمثال فتاة كان قائما فى قاعة المعبد الرابع عند الركن الجنوبى للباب الرئيس · وتتألف هذه الكتابة من اثنى عشر سطرا · وطول الحجرة (رقم هذا التمثال فى سجل الحفريات : ٢ حضر ٦٠) ·

س١ ـ ص ل م ت أ دى أ ب و (؟)(١٢) ب ر ت
س٢ ـ ج ب ل و دى أ ق ى م ل ه
س٣ ـ أ ش أ ب ر ش م ش ل (؟)ط (؟) ب(١٣)
س٤ ـ ب ع ل ه دى(١٤) م ى ت ت ب ر ت
س٥ ـ ش ن ت ١٨ ب ج ن م ر ن
س٦ ـ و م ر ت ن و ب ر م ر ى ن
س٧ ـ و ب ع ل ش م ن وأ ت ر ع ت(١٥)

اصل « عول » التى تعنى : آثم وعال ، والثانية لفظة « هكا » التى تعنى هنا ، دخلت عليها لام الجر فصار معناها من هنا (راجع Dalman)

(١١) قد تكون كلمة « مشن » من « مشنة » التى تعنى المسن وتعنى مجازا القوة والجلد فيكون المقصود : من آثم هنا بشدة · يحتمل ان الحرف الاول من هذه الكلمة هو لام لا ميم بافتراض أن الحز المائل هو من بقايا النحت على اللوح فيكون المعنى : بلسان ·

(١٢) ان الحرف الاخير من هذا الاسم غير واضح فيحتمل أن كان لاما فقد وردت كلمة « ابل » اسما علما · (راجع Cook)

(١٣) يبدو من معالم الجزء الثانى من هذا الاسم المركب انه كان كلمة « لطب » ومعنى هذا الاسم المركب « شمس بخير » ·

(١٤) ان « دى » هنا اسم موصول معناها التى ·

(١٥) تذكر هذه الكلمة خمسة آلهة بينها الثالوث سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا ولم يرد فيها ذكر للاله السادس وهو « شحرو » ·

س٨ – عل من دى قطله
س٩ – وحدى له
س١٠ – وعل ن(؟)شأ(١٦) دى ملى؟(١٧)
س١١ – و(؟) ن(؟)م ر(؟) ؟؟نه دى
س١٢ – أ؟؟؟

س١ – تمثال ابو بنت
س٢ – جبلو اقامه لها
س٣ – اشا بن شمشلطب(؟)
س٤ – زوجها . ماتت وهى بنت
س٥ – العام الثامن عشر . أستغيث بسيدنا
س٦ – وسيدتنا وابن سيدنا
س٧ – وبلعشمون واترعتا
س٨ – على . من قتلها
س٩ – وشمت بها
س١٠ – وعلى من ينسى ....

[٣١]

كتابة على قاعدة من الحجر للوح عليه صورة اله من آلهة الحضر وجد مرميا جوار القاعدة على ارضية الغرفة الرقم (٣) من الحارة الخامسة . وتتألف هذه الكتابة من اربعة اسطر . وطول هذه القاعدة ٣٧ سم وعرضها ٢٧ سم . وقد ادرجت فى سجل الحضر برقم ٢ حضر ١٤٢ .

---

(١٦) يقابل كلمة « نشا » الارمية لفظه نسى العربية ويظن انها هنا بصيغة اسم فاعل .

(١٧) فى نهاية هذا السطر موضع لحرف أو حرفين ونقترح أن الكلمة الكاملة كانت « مليا » التى تعنى الاملاء ، والمقصود بها هنا السوائل التى يزود بها الميت . ومع ان الكتابة فى الاسطر الثلاثة الاخيرة مشوهة لانعرف قراءتها الا اننا نظن ان المقصود بها كان طلب اللعنة على من ينسى أن يزود هذه الفتاة بالسوائل والزاد .

س١ – جلفت[١٨] مرتبو[١٩]
س٢ – عل حىء وعل
س٣ – ربتأ[٢٠] مره[٢١]
س٤ – وعل من درحله[٢١]

س١ – منحوتة مرتبو
س٢ – لحياتها ول
س٣ – ربتا سيدها
س٤ – ولكل من احترمه

[٣٢]

كتابة على قاعدة من حجر كلس مماثلة للقاعدة السابقة ، طولها ٣٠ سم وعرضها ٢١ سم • وجدت في الغرفة الرقم (٣) في الحارة الخامسة • وتتألف كتابتها من سبعة اسطر • الا ان معظمها مشوه ذاهب لم تتمكن من قراءة سوى بعض الكلمات منها

س١ – جلفت شرع ل(؟) ؟؟
س٢ – ؟ ل د(؟) ؟؟ أ
س٣ – برت ؟؟؟ ع
س٤ – عل حىء وعل ح ؟؟.

س١ – منحوتة شعل ؟ •
س٢ – ••••••••••
س٣ – ••••••••••
س٤ – لحياتها ولحياة •

(١٨) تشيرهذه الكتابة الى ان مرتبو قد اهدت الى المعبد اللوح المزين بصورة الـه والذى كـان منصوبا على هذه القاعدة ويحتمل انها اهدت اكثر من لوح واحد ، اذ من الممكن ان تعنى كلمة «جلفت» منحوتات •

(١٩) كانت مرتبو كاهنة وقد وجد تمثالها فى المعبد الخامس (راجع الكتابة الرقم « ٣٤ ») •

(٢٠) يظهر ان « ربتا » كان رئيسا للكهنة أو الكاهن الاكبر فى المعبد الخامس • اذ لولا ذلك لما ذكرت « مرتبو » عنه ، انه كان سيدها •

(٢١) اصل هذه الكلمة « رحل » ومعناها عبد، خاف من • الا ان المقصـود بها هنا « احتـرم » أو « هاب » •

[٣٣]

كتابة منقوشة على اسكفة كبيرة من حجر كلس وجدت مرمية بين الانقاض امام باب المعبد الخامس وطول هذه الاسكفة ٢٦٧ سم وعرضها ٥٨ سم • فى وسطها صورة ناتئة تمثل ملكا متكئا على وسادة • وبيده كأس وقدامه صورة شاب وعلى يساره صورة ملكه الحارس وعلى جانبى هذه الصور الثلاث الهة النصر « نيخى » وقد ادرجت هذه الاسكفة فى سجل الحضر برقم ٢ حضر ١٠٩ • وتتألف الكتابة من ثلاث كلمات اثنتان من الممكن قراءتهما والثالثة وهى الوسطى ضاعت معالمها •

نصر(٢٢)...... أ ..... بلجش

نصر ؟ فلغاش(٢٣)

[٣٤]

كتابة منقوشة على قدمة تمثال من المرمر وعلى قاعدته ومصبوغة باللون الاسود • وجد هذا التمثال داخل المعبد الخامس بالقرب من الركن الشمالى لبابه • وطول القدمة ٥٣ سم وعرضها ٢٠ سم وطول القاعدة ٥٣ سم وعرضها ٣٩ سم وقد ادرج التمثال والقاعدة فى سجل الحضر برقم ٢ حضر ١١٠ • وتتألف الكتابة من ثمانية اسطر •

س١ — بيرح أدر شنت ٤٤٦(٢٤)

س٢ — صلمتأ دى مرتبو لمرت

س٣ — [أ] ش [ر] بل (٢٥) ب(؟)ت(؟) تك(؟) ؟دم دى اق[ي م]

س٤ — له بد(؟)أ بره بر عبدشبل(٢٦) ؟

---

(٢٢) لم نجد هذه الكلمة فى المعاجم السريانية • الا انه يقابلها فى الاشورية والعبرية لفظة « نصر » وتعنى فى الاشورية حرس ، راقب • (راجع *A Concise Dictionary of the Assyrian Language.*) ، ويحتمل انها تعنى بالارمية باب ، او باب النصر •

(٢٣) « فلغاش » اسم فارسى ، عرف به خمسة ملوك من الملوك الاشكانيين • ولعل هذا الاسم يشير الى الشخص فى وسط الاسكفة • ويحتمل انه فلغاش الاول • (٥٢ — ٧٩ م) •

(٢٤) ان نهاية الكتابة فى هذا السطر ذاهبة فيحتمل ان كانت السنة اكثر من ٤٤٦ • ويبتدىء التقويم الدارج فى الحضر بعام ٣١١ قبل الميلاد كما هو الحال فى مدينة تدمر وهو تقويم سلوقى • فالسنة المذكورة فى هذه الكتابة تقابل عام ١٣٥ ميلادية • وهى السنة التى وضع فيها تمثال مرتبو فى المعبد الخامس • وهذه الكتابة اول نص فيه تاريخ مضبوط اكتشف فى الحضر •

(٢٥) الكتابة فى السطر الثالث مشوهة • وقد قرأنا منها كلمة « اشربل » التى تعنى « بيت الله » أو « مكان الاله بل » •

(٢٦) من المحتمل ان الحرف الاخير لم يكن لاما بل طاء فحينئذ يكون الاسم عبد شبط ، وشبط هو شهر شباط •

س٥ – ب‌ر ب‌د(؟)أ(٢٧) ل‌ك‌م‌ر‌أ و‌ع‌ب‌د‌ل‌ب‌و‌ش‌أ
س٦ – أ‌ح‌و‌ه‌ى ع‌ل ح‌ى‌ى‌ه‌و‌ن و‌ع‌ل
س٧ – ح‌ى‌أ ب‌ن‌ى‌ه‌و‌ن و‌ع‌ل ح‌ى‌أ م‌ن
س٨ – د‌ى ر‌ح‌ى‌م ل‌ه‌و‌ن ش‌ب‌ز ج‌ل‌ف‌أ

س١ – بشهر اذار سنة ٤٤٦
س٢ – تمثال مرتبو كاهنة
س٣ – اشربل بنت ؟ الذى اقامه
س٤ – لها بدآ ابنها ابن عبد شبل ؟
س٥ – بن بدآ الكاهن وعبد لبوشا
س٦ – أخيه لحياتهم ول
س٧ – حياة ابناءهم ولحياة من
س٨ – هو صديق لهم ٠ شبز(٢٨) النحات

[٣٥]

كتابة من ثمانية اسطر منقوشة على قدمة تمثال من المرمر لامرأة ، طوله ١٨٨ سم وجد على ارضية المعبد الخامس وقد كان بالاصل منتصبا على يمين الداخل الى هذا المعبد عند بابه ٠ وطول القدمة ٥٠ سم وعرضها ٢٧ سم ٠ وقد دون هذا التمثال فى سجل الحفريات تحت رقم ٢ حضر ١١١ ٠

س١ – ب(؟)أ‌ل‌و‌ل ش‌ن‌ت ٤٤٩(٢٩) ص‌ل‌م‌ت‌أ
س٢ – د‌ى ق‌ى‌م‌ى ب‌ر‌ت ع‌ب‌د‌س‌م‌ى‌أ ح‌م‌د(؟)أ(٣٠)
س٣ – أ‌ن‌ت‌ت ن‌ش‌ر‌ع‌ق‌ب س‌ف‌ر‌أ د ب‌ر‌م‌ر‌ى‌ن(٣١)

---

(٢٧) وجد فى المعبد الخامس تمثال الكاهن « بدا » بالحجم الطبيعى ٠ ويجوز ان نقرأ اسمه بشكل « برا » ٠

(٢٨) « شبز » اسم النحات الذى صنع تمثال مرتبو وتماثيل اخرى اكتشفت فى المعبد الخامس ٠

(٢٩) ان التقويم المتبع فى كتابات الحضر سلوقى كما هى الحال فى كتابات تدمر ٠ ويبتدىء التقويم السلوقى عام ٣١١ ق ٠ م ٠ فتاريخ هذا النص وهو عام ٤٤٩ يقابل سنة ١٣٨ ميلادية ٠

(٣٠) يجوز فى هذه الكلمة احدى القراءتين « حمدا » أو « حمرا » فالاولى منهما تكون نعتا لعبد سميا معناها شائق ٠ والثانية منهما بتشديد الميم ومعناها الحمار بتشديد الميم أى صاحب الحمير أو المكارى ٠

(٣١) « برمرين » أى ابن سيدنا هو احد الالهة فى ثالوث الحضر ٠

س٤ — دی أمرت ل‍ه أش‍ر(؟)ب ل[٣٢] ب‍ت ل‍ه
س٥ — وأیقی‍م‍ت ل‍ن‍ف‍ش‍ه ع‍ل ح‍ی‍ی‍ه • وع‍ل ح[ی‍أ]
س٦ — ن‍ش‍رع‍ق‍ب ب‍ع‍ل‍ه وع‍ب‍س‍أ أح‍وه‍ی [وع‍ل ح‍ی‍أ]
س٧ — دی‍دأك‍ل‍ه ج‍زز(؟)ت‍أ وب‍ع (؟)ی‍ت‍أ[٣٣] دب‍ر م‍ری‍ن وم‍ن
س٨ — دی • رح‍ی‍م ل‍ه‍ون ك‍ل‍ه‍

س١ — بايلول سنة ٤٤٩ تمثال
س٢ — قيمى بنت عبدسميا المحمود(؟)
س٣ — زوجة نشرعقب الكاتب لابن سيدنا
س٤ — التى قالت له مكان الاله بل بيت له
س٥ — واقامت لنفسها لاجل حياتها ولحياة
س٦ — نشرعقب زوجها وعبسا أخيه ولحياة
س٧ — ديداكله(؟) الخازن (؟) والجابى(؟) لابن سيدنا[٣٤] ومن
س٨ — هو صديق لهم جميعا •

والمقصود من هذه الكتابة : اقامت قيمى بنت عبد سميا المحمود ، زوجة نشر عقب الكاتب فى معبد الاله ابن سيدنا تمثالا لنفسها فى ايلول عام ٤٤٩ (١٣٨ م) وقالت لزوجها ان هذا المعبد هو بيت له • وقد نصبت هذا التمثال لتطول ايامها ولحياة زوجها نشر عقب ولعبوسا أخيه ولحياة ديداكله الخازن والجابى لمعبد الاله ابن سيدنا • ولحياة كل من هو صديق لهم •

[٣٦]

كتابة منقوشة على قدمة تمثال من المرمر وعلى قاعدته ومصبوغة باللون الاحمر • كان هذا التمثال فى الاصل قائما فى قاعة المعبد الخامس على يسار الداخل الى الهيكل • وهو اكبر من الحجم الطبيعى بقليل ، ورقمه فى سجل الحفريات ٢ حضر ١٠٢ وتتألف هذه الكتابة من ستة اسطر أو سبعة لم نستطيع قراءة سوى خمسة اسطر منها[٣٥] •

(٣٢) « اشربل » اسم للمعبد الخامس اذا كان هذا المعبد مخصصا لعبادة الاله « يل » • ومعنى « أشر » مكان • (راجع Cook) •

(٣٣) « جززنا » و « بعينا » مهنتان أو وظيفتان من وظائف ادارة المعبد • ولعل الثانية منها تعنى مفتش أو جابى أو رقيب •

(٣٤) اذا كان مقر وظيفة « نشر عقب » و « ديداكله » فى المعبد الخامس حينئذ يجوز لنا أن نستنتج ان « برمرين » هو الاله « بل » •

(٣٥) فى آخر هذا المقال صورة للكتابة التى على قدمة التمثال وصورة أخرى للسطر الواضح من الكتابة التى على القاعدة وهو السطر الاخير من هذا النص •

س١ - بىرح تشرى شنت ٤٠٠ ٠

س٢ - ٤٩(٣٦) صلمتأ د وشفر(؟)ى(٣٧) برت ٠

س٣ - سنطووق ملكأ بر عبدسمىأ(٣٨)

س٤ - ملكأ بت سمى(٣٩) أمأ دى فزجر(؟)ىبأ(٤٠)

س٥ - ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

س٦ - [ع] بد عجىلى بر ستن بل(٤١) رحمه

س١ - بشهر تشرين سنة ٤٤٩

س٢ - تمثال وشفرى بنت

س٣ - سنطروق الملك ابن عبد سميا

س٤ - الملك بنت سمى والدة فزجريا

س٥ - ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

س٦ - عبد عجيلى بن ستن بل ارحمها

[٣٧]

كتابة على قدمة تمثال من المرمر وقاعدته ، طوله ١٤٣ سم ، كان في الاصل قائما في قاعة المعبد الخامس على يسار الداخل الى الهيكل ، ورقمه في سجل الحفريات ٢ حضر ١٠٣ سم ٠ وتتألف هذه الكتابة من سبعة اسطر ، لم نستطع قراءة سوى خمسة منها ٠

(٣٦) ان سنة ٤٤٩ سلوقية هي عام ١٣٨ ميلادى ٠ وهو العام الذى صنع فيه تمثال وشفرى ونصب في المعبد الخامس ٠

(٣٧) من الممكن قراءة هذا الاسم بصورة « وشفدى » ولا نعلم اية قراءة اصح ٠ وكلتا القراءتين غريبتان عن التلفظ الارمى ٠

(٣٨) لايعرف شيئا عن الملك عبد سمياسوى مجرد اسمه المذكور لاول مرة في هذا النص ٠

(٣٩) لم يرد في كتابات الحضر عند ذكر النسب سوى اسم الوالد والجد ووالد الجد ٠ اما في كتابة « وشفرى » فقد ذكر اسم الوالدة ايضا ٠ وهذا أمر غريب لايمكن تفسيره الا بافتراض أن « سمي » كانت من العائلة المالكة فارادت وشفرى أن تفتخر بنسبها من ناحية الوالدة ايضا ، أو انه كان لسنطروق اكثر من زوجة واحدة فذكرت « وشفرى » اسم والدتها للتعيين ٠

(٤٠) وورد اسم هذا الامير في الكتابة الرقم «٢٨» بصورة « فشجربا » مما يدل على ان هذا الاسم مركبا من كلمتين ثانيتها جربا أو تصغيرها جريبا ، والاولى منهما « فشز » التى اختصرت في هذه الكتابة الى « فش » وفى الكتابة « ٢٨» الى « فز » ٠ ومعنى « فشز » بالارمية الدينار أو الفلس ٠ (معجم اللباب للقرداحى) ٠

(٤١) « بل » اله بابلى اشتهرت عبادته لدى الاشوريين والارميين ٠ الا ان هذه الكلمة كانت احيانا تطلق على كل اله فتعني السيد ٠

س١ – صلمتأ دى سمى
س٢ – جدت(٤٢) د وشفرى برت
س٣ – سنطروق ملكأ
س٤ – ....
س٥ – ....
س٦ – له مله(؟) ن(؟) م(؟)أ
س٧ – بر عبدعجيلى .

س١ – تمثال سمى
س٢ – طفلة وشفرى بنت
س٣ – سنطروق الملك

س٦ – لها ....
س٧ – ابن عبد عجيلى

[٣٨] كتابة على واجهة رف من الحجر الكلسي ، كان في الاصل مشيدا في صلب الجدار داخل القاعة للمعبد الخامس ، وكان يقوم على هذا الرف تمثال كبير . تتألف هذه الكتابة التي على الرف من اربعة اسطر معظمها مشوهة .

س١ – ؟ل؟؟ دى د(؟)ب؟
س٢ – ل(؟)ه(؟) ؟شأ بر
س٣ – أستن(٤٣)؟ د أقىم
س٤ – له أشربل(٤٤).

(٤٢) لاتوجد كلمة « جدت » في المعاجم الارمية . ويحتمل أن الكاتب أخطأ في كتابة لفظة «برت» أي بنت، وحرفا الباء والجيم قريبان من بعضها في الصورة . ومع ذلك يجوز ان كلمة « جدت » من لفظة « جد » التي تعني : حظ ، قسمة ، نصيب ، فاراد الكاتب أن يعبر عن أن سمي كانت نصيب الاميرة وشفرى ، الا انه لاصيغة مؤنثة لكلمة « جد » .

(٤٣) لعل « استنو » هو « ستن » والد « عبد عجيلى » الوارد ذكره في الكتابة الرقم « ٣٦ »

(٤٤) يظن أن « اشربل » ومعناه بيت بل اسم للمعبد الخامس .

س٢ ـ .... ابن

س٣ ـ استو اقام

س٤ ـ لها اشربل

[٣٩]

كتابة على قدمة تمثال من المرمر طولـه ٢٢٠ وقد ادرج فى سجل الحفريات برقم ٢حضر ١٦٢، سم، وجدت معظم اجزائه مبعثرة فى المعبد الخامس، وتتألف الكتابة من سطر واحد .

س١ ـ صلمأ دى بد(؟)أ كمرأ

س١ ـ تمثال بدا(٤٥) الكاهن

[٤٠] الغرفة الملاصقة للمعبد الخامس من جهته الجنوبية .

جزء من نصب صغير للنار والبخور من المرمر، وقد ادرج فى سجل الحضر برقم ٢ حضر ٩٧ ، طوله ٢٠ سم وعرضه ٩ سم ، وجد عنـد مدخل وتتألف هذه الكتابة من ثلاثة اسطر .

س١ ـ فدريكا(٤٦) دى عبد

س٢ ـ ن(؟)؟ أشز له

س٣ ـ ... أ له شم؟

س ـ نصب (النار والبخور) ل عبد

س٢ ـ نشر(؟)اشر له

س٣ ـ .... له شمش(؟)

(٤٥) يجوز قراءة هذا الاسم بصورة « برا » . وورد اسم هذا الكاهن فى الكتابة الرقم « ٣٤ » .

(٤٦) « فريكـا » أو « فديكـا » تعنى بيت الصنم أو حجرة الصنم ، ويحتمل أن يكون المقصود بها هنا نصب النار والبخـور (راجـع اللبـاب للقرداحى) .

[٤١]

كتابة على قدمة تمثال صغير من المرمر ، وقد ٢ حضر ١٥٠ ، وطولها ١٤ سم وعرضها ٧ سم . عثر على هذه القدمة داخل المعبد الخامس بالقـرب وتتألف هذه الكتابة من ثلاثة اسطر ، ذاهب بعض من الهيكل ، وسجلت فى سجل الحفريات برقـم اجزائها .

س١ ـ ••••••• د بىت •••••
س٢ ـ •••••• شمشمكن •••••
س٣ ـ [نر] مرىن

س١ ـ ••••••••• بيت
س٢ ـ شمشمكين
س٣ ـ برمرين

[٤٢]

جزء من نصب صغـير للنـار والبخـور من سجل الحفريات ٢ حضر ١٥٣ ، طولـه ١٥ سم المرمر ، عليه بقايا سطرين من الكتابة ورقمه فى وعرضه ٩ سم .

س١ ـ ف(؟)ر(؟)كأ(٤٧) دى
س٢ ـ ••••••• ن(؟)شر

س١ ـ نصب (النار والبخور)
س٢ ـ •••••••• نشر

(٤٧) فى اللباب للقـرداحي ان « فركا » أو « فدكا » تعنى بيت الصنم أو تمثـال الصنـم . ويحتمل انها تعنى هنا نصب النار والبخور .

نمرود

بقلم : الدكتور فرج بصمه‌جی
مدير متحف

تقع اطلال نمرود على الضفة الشرقية من دجلة على ٣٥ كيلو مترا من جنوب الموصـل • ومدينـة نمرود ، واسمها القديم كالح (كالحو) ، شيدها الملك الآشوري شلمنصر الاول (١٢٨٠ – ١٢٦٠ قبل الميلاد) ولكنها لم تزدهر الا فى عصر آشور ناصر بال الثانى (٨٨٤ – ٨٥٩ ق • م) وفى زمن ابنه شلمنصر الثالث (٨٥٩ – ٨٢٤ ق • م) اذ اصبحت عاصمة الامبراطورية الآشورية المتراميـة الاطراف • وتذكر الكتابات التى عثر عليها فى اطلال هذه المدينة ان آشور ناصر بال قد بنى اسوار المدينة وجدد معابدها وشيد فيها مسناة على دجلـة وعمر له قصرا ضخما غالى فى تزيينه بألواح من الحجر منقوشة تمثل مناظر حروبه واعماله الاخرى •

فى منتصف شهر آذار من عام ١٩٤٩ وصلت بعثة المعهد الاثارى البريطانى برئاسـة البرفسـور مالوان الى نمرود لتحفر فيها ولتكمل أعمال تنقيب الانكليز فيها قبل نحو مائة عام[١]، فقـد اشتغـل اوستن هنرى ليارد عام ١٨٤٦ واشتغل بعده لوفتس وهرمزد رسام وجورج سمث بالتعاقب وكلهم على حساب الحكومة البريطانية • فسبروا غور اطـلال هذه المدينة ونقلوا منها ما تمكنوا من حمله من الاثار المختلفة والعاجيات المزخرفة والـواح من الحجـر المنقوشة والثيران المجنحة فملئوا بها قاعات واسعـة فى المتحف البريطانى •

ثم مر على ذلك دهر فعادت الاتربة الى محلاتها تدفعها المياه والرياح فدفنت الحفر وسدت الانفاق وسوت فى الارض • بينما كانت المستخرجات من

(١) نذكر فى هذا المقال موجز اعمال التنقيب التى قامت بها بعثة المعهد الاثارى البريطـانى فى اطلال نمرود خلال المواسم ١٩٤٩–١٩٥٢ وقد نشر البرفسور مالوان والدكتور وايزمان كثيرا من نتائج هذه الحفريات فى مجلة :

Illustrated London News, Nos. 5805, 5806, 5858, 5859, 5912, 5913, 5914.

وفى مجلة « العراق » التى يصـدرها المعهـد المذكور فى لندن •

Iraq, Vol. XII 2, p. 147, p. 184; Vol. XIII, p. 1, p. 21; Vol. XIV 1.

ونشر كذلك نبذة موجزة فى مجلة « سومر » الجزء الاول من المجلد السابع ص ٤٩ •

هـذه الاطلال ، وهي معـروضـة في المتحف البريطاني ، متعة كبيرة للاوربيين بل بلغت الغاية من اعجابهم وتقديرهم • وقد انكب العلماء على دراستها وتحليل رموزها فاستطاع رولنسن وغيره من العلماء قراءة كتاباتها المسمارية وترجمتها من الاشورية الى الانكليزية • وبذلك تبين للعالم اهمية هذه البقعة من الارض ، لما فيها من كنوز ثقافية تنم عن حضارة راقية ازدهرت في العراق في غضون الالف الاول قبل الميلاد • وعلموا الآن ان ما قام به ليارد قبل مائة عام ليس الا جزءا من عمل جبار يجب تكملته وتوضيح ما غمض عليهم منه • فقرروا ارسال البروفسور مالوان ليرأس بعثة علمية حديثة مزودة باحدث المعلومات التاريخية والاركيولوجية والعلمية ليكشف عن طبقات هـذه المدينة ويوضح معالم قصورها ومعابدها • فاجازت مديرية الآثار القديمة العراقية هذه البعثة لتنقب في اطلال نمرود •

الموقع نمرود :

ان اطلال مدينة نمرود على شكل مستطيل كبير غير كامل التناظر ، تمتد ضلعه الطويلة من الشرق الى الغرب مسافة اكثر من كيلو مترين (حسب قياس الخارطة القديمة) وتمتد ضلعه الصغيرة مسافة كيلو متر ونصف الكيلو متر فتبلغ مساحة المدينة ، بصورة تقريبية ، اربعة كيلو مترات مربعة • يحيط بالمدينة سور من اللبن ثخين جدا لربما كان فيه ابراج بين مسافة واخرى اذ يشاهد الآن في ضلعه الشرقية مرتفعات على ابعاد متساوية • ان اكثر من ثلاثة ارباع مساحة المدينة ــ وهو القسم الشمالي والشرقي منها ــ سهل منبسط لا ابنية شاخصة فيه ويزرعه اليوم اهل قرية نمرود والقرى الاخرى المجاورة • كانت في هذه المنطقة بيوت لاهل نمرود وللعمال واسرى الحرب وفيها مراكز الجيش ومحل تدريبهم وليس فيها الآن ما يستحق الذكر ولم يحفر فيها احد من المنقبين قط • أما القسم الجنوبي الغربي من المدينة فيرتفع بصورة عمودية على سطح المدينة وعن السهل المحيط بها بمعدل عشر امتار ، وفي هذا القسم بقايا الزقورة والمعابد وحارة القصور ، فهي محل سكنى للملوك وحاشيتهم وللامراء والقواد ورجال الدين • وهو الآن مركز الحفر والتنقيب ويطلق عليه اسم مدينة نمرود او تل نمرود • يفصل هذه المنطقة عن سائر المدينة سور مرتفع يبلغ طول كل من ضلعيه الشرقية والغربية حوالي ٧٥٠ مترا وطول كل من ضلعيه الشمالية والجنوبية حوالي ٤٥٠ مترا • وظهر بعد التنقيب في الضلع الشرقية من هذا السور في قسمه الشمالي انه يتكون من جدار ثخين من اللبن يبلغ عرضه ٣٧ مترا ويبلغ ما تبقى من ارتفاعه حوالي ١٥ مترا وتقوم واجهته التي على حارة القصور عمودية يلتصق بها بعض بيوت الحراس وبيوت بسيطة ، اما واجهته التي على السهل فيعتقد انها كانت تتضمن ابراجا بين مسافة واخرى اسوة بالسور الخارجي • ويمر بالقرب من هذه الواجهة شارع عريض معبد بالحصى والحجارة والجص • اما في القسم الجنوبي من هذه الضلع الشرقية فقد كشف التنقيب عن باب واسع على جانبيه تمثالا اسد مجنح كبير الحجم وحجر للحراس • وفي الوسط شارع مبلط بالحجارة والحصى والجص يمتد غربا الى داخل القصور فيفصل بين القصر الجنوبي الشرقي وبين قصر

الحاكم ، وينحدر نحو الشرق الى حدائق المدينة وبيوت السكنى •

اما الضلع الغربية لسور المدينة فليست على استقامة واحدة بل تتعرج بالنسبة الى تعرجات ضفة النهر الذى تمر به • فقسمها الشمالى ليس على ارتفاع عظيم وذلك لانه جزء من المدينة المنخفضة اما قسمه الجنوبى المحاذى لحارة القصور والمعابد فمرتفع جدا ، ويبدأ هذا الارتفاع من الزقورة شمالا ويمتد نحو الجنوب من نهاية الضلع ، ويقدر ارتفاعه عن السهل الحالى بنحو ١٢ مترا ولكن ظهر مؤخرا ان القسم المواجه للنهر مبنى على مسناة قوية من حجر الكلس المهندم قائم على أسس من حجر الحلان غير المهندم ، وارتفاعه الكلى أكثر من ٢٥ مترا أما عرضه فيبلغ نحو ٣٧ مترا • وكان نهر دجلة يمر بمحاذاة الجانب الغربى من المدينة كما قلنا سابقا وينعطف نحو الجنوب الشرقى حيث يصب فيه جدول الماء الآتى من الزاب الاعلى من نقطة قرب النقوب • اما الآن فقد ابتعد النهر عن المدينة نحو كيلو مترين غربا وصار بينه وبين اطلال المدينة سهل منبسط •

والسور الشمالى من تل نمرود لايختلف كثيرا عن السور الشرقى • اما الجنوبى فيعتقد ان هناك مسناة قائمة على ضفة النهر كمسناة الجانب الغربى • اذا القينا نظرة على خارطة التل واسواره رأينا فى السور الشمالى انخفاضا قليلا قرب الزقورة وكذلك فى وسط السور الجنوبى • وترى فى الغرب ، على النهر ، انخفاضا فى الشمال قرب الزقورة وآخر قرب نهاية السور فى الجنوب • اما فى السور الشرقى فهناك انخفاض واحد قرب الجنوب وعند الحفر فيه وجد انه الباب الشرقية لحارة القصور كما ذكرنا سابقا فيحتمل اذن ان تكون الانخفاضات الاخرى المذكورة اعلاه ابوابا ايضا •

اهم ابنية المدينة

ندرج فيما يلى اسماء اهم قصور ومعابد المدينة وسنذكرها بالتفصيل فى الفصل التالى من المقال • (يراجع الخارطة فى لوح رقم ١) •

١ ـ الزقورة وحارة المعابد : يقوم فى الركن الشمالى الغربى من خرائب نمرود البرج المدرج (الزقورة) بارتفاع قدره ٣٤ مترا عن سطح السهل • وفى جنوبه الشرقى بقايا بعض معابد المدينة • وقد اشتغلت البعثات السابقة فى هذه المنطقة قليلا ثم استأنفت البعثة الحالية العمل مجددا (عام ١٩٥٢) واستظهرت بعض الحجر من بناية بسيطة عثر فيها على رقم طين عديدة •

٢ ـ قصر الملك آشور ناصر بال (٨٨٤ ـ ٨٥٩ ق • م) : وهو فى جنوب حارة المعابد ، يفصل بينه وبينها منخفض كان فى الاصل شارعا عاما • تعرف هذه البناية بالقصر الشمالى الغربى وقد استخرج منها فى منتصف القرن التاسع عشر كثير من الواح الحجر المنقوشة والعاجيات •

٣ ـ قصر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ ـ ٨٢٤ ق • م) : ويعرف ايضا بالقصر الوسطى اذ يقع فى وسط الضلع الغربية من خرائب نمرود وقد عثر هرمزد رسام فيه على المسلة السوداء الشهيرة •

٤ ـ قصر الملك أسرحدون (٦٨١ ـ ٦٦٩ ق • م) : ويقع هذا فى اقصى الجنوب فى الركن الغربى من المدينة • وان المنشور الاسطوانى من الفخار الذى عثر عليه فى الحقل قرب قرية نمرود

يشير الى تعمير هذه البناية .

٥ ـ قصر الحاكم : في وسط القسم الجنوبي من خرائب نمرود تقع بناية قصر الحاكم وقد عثر فيها عام١٩٤٩ على رقم طين كثيرة يرجع اكثرها الى القرن الثامن قبل الميلاد .

٦ ـ القصر المحروق وما جاوره : ترتفع المنطقة الجنوبية الشرقية من نمرود اكثر من ١٦ مترا عن مستوى السهل ، ويتضمن هذا المرتفع قصور الملوك الآشوريين المتأخرين وآخرها قصر الملك (آشور اتيل الآني) حوالي (٦٢٥ ق م) . اما اسفل طبقات هذا المرتفع فيعتقد انهنا ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد وهو التل الرئيسي الذي بنيت عليه اول قرية في هذا الموقع . وفي هذه المنطقة بالقرب من قصر آشور بانبال معبد الاله نابو ، والى شرقيه يقع باب السور الداخلي المؤدي شرقا نحو المدينة . ثم الى القرب من ذلك جرت مؤخرا حفريات كشفت عن بناية واسعة فيها آثار لحريق عام وعثر فيها على عاجيات بديعة لكنها محروقة ولهذا فقد سميت هذه البناية بالقصر المحروق .

وقد نشر هنري لايارد عام ١٨٤٩ وعام ١٨٥٣ نتائج اعماله في بلاد بابل وآشور وخصص فصولا مطولة عن نمرود ورسم خارطتها وتصاميم قصورها ولاسيما خارطة القصر الشمالي الغربي[٢] . واثناء اشتغال لوفتس في الحفر هنا عام ١٨٥٦ رسم المهندس الذي كان برفقته خارطة عامة للمدينة بكاملها ، ونشر هذه الخارطة هرمزد رسام في بعض المجلات وفي كتابه « آشور وبلاد نمرود »[٣] . ثم نشرها البرفسور كاد في كتابه « النقوش الحجرية الآشورية »[٤] ، ولكن استطاع مهندس البعثة الحالية الاستاذ هاملتن من رسم خارطة الموقع مجددا وكاملة بقصورها واسوارها (لوح رقم ١) .

قصر الحاكم :

في نيسان سنة ١٩٤٩ بدأ الحفر في القسم الوسطي من جنوبي نمرود (في المربع DE, 10) (لوح رقم ١) . وقد سميت هذه البقعة في بداية الامر ببناية سنة ٤٩ الا انه عرف مؤخرا وبعد التنقيب ان هذه البناية كانت قصر حاكم المدينة في نحو القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ولهذا تدعى اليوم بقصر الحاكم . وقد تم الكشف حتى الآن عن فناء واسع وسطي في شماله قاعة كبيرة طويلة ومثلها في الجنوب ، ثم يحيط بالفناء وبجوانب القاعتين الطويلتين من الشرق والغرب غرف صغيرة عديدة ، ويعتقد ان هناك فناء آخر يتصل بالقسم الجنوبي من القصر لم يكشف عنه بعد .

شيدت جدران البناية من اللبن عدا بعض الاسس في القسم الجنوبي فانها مبنية بالآجر . وكانت اكثر جدران القاعات في القسم الجنوبي من القصر مغطاة من اسفل بطبقة من القير الى ارتفاع ٦٥ سم عن سطح الارض ، وقد فرشت أرضية أكثر الغرف بآجر . وكانت أكثر القاعات الكبيرة

(٢) 2. A. H. Layard, Nineve and its Remains, London (1949), I, II with 2 vols. Plates: Layard, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon, London (1853).

(٣) 3. H. Rassam, Asshur and the Land of Nimrod, New york (1897).

(٤) 4. C. J. Gadd, the Stones of Assyria, London (1936).

مزينة بتصاوير جدارية مصبوغة بألوان زاهية تمثل اشكالا هندسية وحلقات حلزونية وزهرات وغالبا ما كانت تحدد النقوش من اعلى ومن اسفل بحاشية عريضة من الخطوط الافقية المتوازية ، وكانت نقوش الحمامات تختلف بعض الاختلاف عن نقوش بقية القاعات .

وقد تبين للمنقبين اثناء حفرهم في خرائب هذا القصر ان ادوار السكنى فيه تتكون من اربع طبقات على الاقل . فرشت اكثر القاعات التي في اقدم هذه الطبقات بآجر مطبوع بأسم الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) ولكن لم يصفت هذا الآجر على نظام ثابت بل رصف بعضه مقلوبا وبعضه موضوعا بعكس الاخر مما يدل على انه نقل الى هنا من أبنية قديمة في المدينة وأعيد استعماله في هذا القصر . اذن فقدم تأريخ لهذا القصر يقع بعد زمن الملك المذكور . ثم ان رقم الطين العديدة المكتشفة في هذا القصر وجدت مبعثرة على ارضية الغرف ولا سيما في الغرفة رقم K المبلطة بالآجر المذكور اعلاه واكثرها مؤرخ بالمدة الواقعة بين (عام ٨٠٨ و ٧١٠ ق م) ، لهذا يحتمل كثيرا ان يكون الملك اداد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٢ ق م) هو الذي بنى هذا القصر بعد ان تسلم الحكم من والدته (سمورامات = سميراميس) اذ انها كانت في السنتين الاوليين من حكمه وصية عليه فجعل اداد نيراري هذا القصر مقرا لحاكم المدينة والذي كان يلقب في ذلك الحين بـ « شاقو شرّي » ، وقد ورد ذكر هذا الحاكم في كثير من رقم الطين باسم (بيل اتيا Bell-Itlia). وبعد مضي مائة عام على تشييد هذه البناية حدث بوفاة سرجون الآشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) ثورة داخلية في نمرود كانت سببا في حرق وتخريب القصر الشمالي الغربي كما سيأتي ذكره ، وحدث في قصر الحاكم أيضا تخريبات عامة ظهرت آثارها جلية في كثير من القاعات وآثار الحرائق واضحة على الجدران كما ان انقاض التخريب مكدسة على ارضية الغرف ومختلط بها بعض الفخار ومئات من رقم الطين . ولكن سرعان ما اعيد تجديد البناء وترميمه عندما تولى الحكم سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق م) اذ سويت الارض وفرش فوق بقايا الانقاض تبليط جديد من اللبن وطبقة من الطين تظهر بقاياه بوضوح في القسم الشمالي من القصر ، بينما بقي جزء من جنوبيه ولا سيما القاعة الكبيرة مهجورا مدة من الزمن ولكن اعيد تجديد هذا القسم ايضا بعد مدة من الزمن . ثم هجر هذا القصر قبل نهاية القرن السابع (حوالي سنة ٦٢٥ ق م) واستعملت خرائبه مدافن للموتى في اواخر المملكة الآشورية وفي العصر البابلي الحديث . اذ عثر على كثير من التوابيت واكثرها على شكل جرار كبيرة فيها عظام الانسان بين الانقاض العليا وبعضها في حفر في الجدران ومن جملة لقى هذه القبور جرار مزججة وخرز من عجينة مزججة .

ومن السهولة بمكان مقارنة التصميم الارضي لهذا القصر مع قصور اخرى ترجع الى القرن الثامن ، منها قصر سرجون في خورسباد وقصر ارسلان تاش في سورية الذي كان يرجع تأريخه الى زمن شلمنصر الثالث ولكن الرأي السائد الآن انه يرجع الى زمن سرجون الآشوري ، كما ان نقوش وتزايين قصر الحاكم في نمرود تشبه كل الشبه نظائرها في القصرين المذكورين آنفا(٥).

(٥) 5. M. E. L. Mallowan, in Iraq VII 2, p. 169.

اللقى المكتشفة فى قصر الحاكم :

ان اهم مكتشفات هذا القصر ، رقم الطين العديدة ذات الكتابات الآشورية وهى تتضمن نصوصا تجارية تتصل ببيع أراضى أو شراء حبوب أو قرض مال مقابل ربح معين أو مقايضة شعير بنحاس ، ومقاولات على بيع رقيق واكثره من النساء مقابل كمية من الفضة ، وكثير من الرقم كان قد اعطاه المقترض وصلا الى الدائن • وتتضمن بعض هذه الرقم أوامر ادارية ، وقليل منها يحتوى على نصوص تأريخية • رغم ان حالة الرقم كانت رديئة عند الاكتشاف وقابلة للتلف بسهولة هذا الى كونها غير مشوية ، الا انه قد تم محافظتها وقراءة كثير من محتوياتها • وقد بلغ مجموع ما اكتشف منها خلال سنتى ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ حوالى ١٥٠ قطعة• واكثر هذه القطع مؤرخ وتنحصر تواريخه فيما بين ٨٠٨ ، ٧١٠ قبل الميلاد ويقع ذلك فى زمن ادادنيرارى الثالث ومن بعده • وثلاثة من هذه الرقم مؤرخة من زمن تجلا تبلاصر الثالث ، وقطعة منها مؤخة بـ (٧١٠) قبل الميلاد من زمن سرجون (يراجع التفاصيل عن هذه الرقم فى مقال الدكتور وايزمان فى مجلة العراق المجلد الثانى عشر ، الجزء الثانى صفحة ١٨٤) •

والفخار المكتشف فى هذا القصر على انواع مختلفة نذكر منه ؟ فخار البلاط وهو فخار رقيق الجوانب رقة متناهية ومدلوك الظاهر بمادة خفيفة من اللون الاصفر الفاتح المائل الى الخضرة فيظهر الاناء أملس الجوانب ناعما ، ويكون هذا الفخار على اشكال متنوعة بديعة يقلد اكثرها شكل الكؤوس والاوانى المعدنية الشائعة الاستعمال فى ذلك العصر • فمنها كروية البطن مدببة النهاية واسعة الفوهة ، ومنها اطباق وصحون دائرية مائلة الحافة نحو الخارج أو منتفخة الاكتاف (لوح رقم ٢) • ويقدر تاريخ هذا الفخار بنهاية القرن الثامن بل هى ترجع بوجه التحقيق الى نحو سنة ٧٠٠ قبل الميلاد • ومن الفخاريات الغريبة المكتشفة فى هذا القصر صحن ذو ثلاثة أرجل مدلوك دلكا صقيلا بلون احمر لماع (لوح رقم ٣ صورة رقم ١) يرجع تاريخه الى حوالى (٧٤٠ ق م) وهناك انواع اخرى من الفخار خشنة الصنع ثخينة الجوانب والكعوب • كما انه اكتشف هنا شىء من الفخار المزجج الذى يرجع الى اواخر ادوار السكنى فى هذا القصر أو الى المقبرة البابلية •

ومن بين الملتقطات الاخرى ختم اسطوانى فريد فى نوعه جميل جدا مصنوع من مادة ثمينة من حجر العقيق الاحمر (الكلسدونى) الشفاف ، وتبدو التصاوير والاشخاص المحفورة عليه فى غاية الدقة والجمال (لوح رقم ٣ صورة ٢) • يمثل من اليسار شخصا واقفا مرتديا ملابس طويلة وله شعر طويل ، اعتقد انه يمثل الحاكم نفسه ، صاحب الختم ، وامامه ما يشبه المنضدة أو المذبح على شكل رجل حيوان• اما القسم الثانى من المنظر فيمثل مجموعة من ثلاثة اشخاص ، الوسطى منهم راكع وقد رفع يديه الى اعلى كأنه يسند قرص الشمس المجنحة ذات ارجل وذيل طير ، وقد نقشت فى وسط القرص الاله آشور • ووقف الى جانبى الشخص الراكع شخصان قسماهما السفلى على شكل ثور وقد رفع كل منهما يديه الى الاعلى أسوة بالشخص الراكع • ورسم وراء الشخص الذى على اليمين حيوان مجنح ذو قرون وفمه فم أسد ، واقف على رجليه الخلفيتين • ان جسم هذا الحيوان واجسام الاشخاص الاخرين

مرقطة بنقط دقيقة منتظمة ويعطى هذا التنقيط ميزة خاصة للختم وكذلك رسم الديك فى الفضاء فوق المنضدة فانه غريب فى بابه ونادر فى تصاوير الاختام • ويصعب مقارنة هذا الختم بما نعرف من اختام اخرى لما ينفرد به من مميزات نادرة ، وبوجه عام يمكن مقايسة بعض اجزاء من موضوع صورته بما يشبه ذلك فى ما يعرف من تصاوير اخرى • فالاله آشور فى قرص الشمس المجنحة شئ مألوف فى الاختام الآشورية والنقوش الاخرى من القرن التاسع والثامن قبل الميلاد (يراجع فرنكفورت فى الاختام صورة ٣٣ a, c, e) • وجماعة الاشخاص تحت قرص الشمس معروفة كذلك فى نقوش قديمة مثل نقش تل حلف (يراجع كتاب تل حلف صورة ب٢٤ وفى كتاب بورادة فى الاختام لوح رقم ٦٧)• اما الحيوان المجنح فكثير الورود فى تصاوير العصر الآشورى وتدل التصاوير والنصوص الادبية المكتوبة على ان الاله آشور قد حارب هذا الحيوان وطوعه لخدمته ، وترى صورته فى كثير من الاختام منها (فرنكفورت صورة ب ٣٥ ، أ٣٧) • ورسم الديك فى هذا الختم من الامور النادرة ولكنه ورد فى بعض نقوش الفن العراقى القديم ، وقد رسم قديما على الاوانى المصبوغة اليونانية من منتصف القرن الثامن والتى كانت تصدر الى سورية ، وقد اكتشف بعض هذه الآنية فى مدينة مينة البيضاء على الساحل السورى • وعامة القول ان اقرب شبه لهذا الختم هو ختم المتحف البريطانى المصور فى كتاب فرنكفورت صور رقم ك ٣٥) • اما تأريخ صنع هذا الختم فيمكن ارجاعه بالنسبة الى محل اكتشافه الى زمن تجلاتبلاصر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق م) ، ولكن فى استطاعتنا كذلك عزوه بالنسبة الى فنه وصناعته الى ما بعد هذا الزمن بقليل اى الى زمن سرجون الآشورى ، وعلى كل حال يمكن حصر تأريخه بين عام ٧٤٠ وعام ٧١٠

القصر المحروق :

فى الركن الجنوبى الشرقى من اطلال نمرود مرتفع عال من الارض واكوام من الردم والانقاض هى بقايا قصور الملوك الآشوريين المتأخرين الذين سكنوا فى نمرود وبقايا بعض المعابد ايضا • وكان لوفتس قد عثر عام ١٨٥٦ على كمية كبيرة من العاجيات فى هذه البقعة • قامت البعثة الحالية فى الحفر فكشفت عن بناية ترتفع بعض جدرانها نحو اربعة امتار واستظهرت بعض قاعاتها وحجراتها وجزء من فناء واسع • وتبين انه كان قد اصاب البناية كلها حريق عام التهم سقوفها واسقط جدرانها ودفن بذلك تحت الانقاض كثير من اثاث القصر • وقد عثر بين هذه الانقاض على كمية كبيرة من العاجيات المنقوشة وغالبيتها محروقا حرقا تختلف شدته بالنسبة الى النار التى اصابتها ، واستحال بعضها الى رماد بينما تغير لون بعضها الآخر ، وهو كثير ، الى لون اسود لماع يشبه الحجر الاسود صلابة ولونا • منها تماثيل صغيرة وتماثيل حيوانات وقطع من زخارف ونقوش وكلها كانت اجزاء من اثاث القصر (وقد صورت اكثر هذه القطع فى مجلة اخبار لندن المصورة رقم ٥٨٥٩ فى ٤ آب ١٩٥١ صفحة ١٩٣ – ١٩٥) ويراجع هنا (لوح رقم ٤ ، ٥ ، ٦) •

أما بخصوص تأريخ هذه البناية فلم تعثر البعثة الحالية على ما يدل على قدمها ولم تهتد الى اسم بانيها لانها لم تعثر على كتابات يستدل منها على ذلك وكل ما فى الامر انها عثرت على بعض كسرات

من رقم طين ورسائل كتبت فى زمن سرجون ، بينها قطعة مفخورة مكتوبة بأسم كاتب معروف كان قد عاش فى زمن سرجون (يراجع مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٦٧) . ولكن المعتقد الجازم ان هذه البناية كانت قد بنيت فى زمن آشور ناصر بال وابنه شلمنصر وقد جددت ورممت بعد ذلك عدة مرات ، وفى أواخر القرن الثامن احترقت البناية كليا وبعد ذلك ، اى فى القرن السابع ، بنى على انقاضها بيوت سكن بسيطة عثر بين انقاضها على كثير من فخار وكسر أوان ترجع الى العصر البابلى المتأخر والى العصر الفرثى . وسيوضح لنا الحفر فى هذه المنطقة عن اكثر مما تقدم ذكره من اوصاف هذه البناية وتأريخها .

وفى اسفل الطبقات تحت هذه البناية فى الركن الجنوبى الشرقى ، كان لوفتس قد حفر نفقا تحت الارض ، عثر فيه على آثار تعود الى ما قبل التاريخ ويعتقد ان اول السكنى فى نمرود كانت فى هذا الموضع كقرية صغيرة على هضبة .

ثم ان الحفر فى نقاط اخرى من المدينة اظهر على عمق ستة امتار من سطح التل بقايا بنايات بسيطة جدا ترجع الى اول تأسيس المدينة بأسمها الآشورى كلخو (كالح) فى زمن شلمنصر الاول (١٢٨٠ — ١٢٦٠ ق م) ففى المربع G6 (لوح رقم ١) من الخارطة فى الشمال الشرقى من الموقع عنيت البعثة باظهار بناية مبنية باللبن ومفروشة بآجر ورسم اكثره باسم الملك شلمنصر الثالث الا انه غير مرصوف رصفا منتظما اذ ان بعض آجراته مقلوب ووضع بعضه بعكس الاخر مما يدل على ان الآجر المذكور قد نقل من محل آخر واعيد استعماله هنا . وظهر ان هذه البناية تشبه بناية قصر الحاكم شكلا ووضعا وتطابقها فى التاريخ ، الا ان العمل هنا لم يستمر فى اظهار بقية مجرات البناية ولكنه تركز فى نقطة واحدة ثم النزول فيها الى عمق ستة امتار مر خلالها المنقبون بعدة طبقات من الانقاض والابنية حتى وصلوا الى بقايا جدران واضحة من اللبن عثر فى جانبها على الارض على بعض الفخار الآشورى القديم وعلى قطعة من طبعة ختم على الطين فيهاصورة الالهة عشتار العارية ماسكة بيديها حيوانين كل من جانب ، وبجانبها صورة غزال وشجرة ، وللصورة حاشية مزينة بحلقات متشابكة . فمن هذه القطعة وغيرها يستدل بصورة أكيدة على ان هذه الطبقة ، من بقايا المدينة الاولى التى أسسها شلمنصر الاول كانت قائمة على طبقة تعود الى عصر ما قبل التاريخ وجد تحتها الارض البكر .

وتجربة ثانية قامت بها البعثة فى حفرة ثانية على مسافة من الحفرة الاولى برهنت كذلك على وجود جدران ابنية بسيطة على عمق ستة امتار ترجع الى زمن شلمنصر الاول وتحتها بقايا عصر ما قبل التاريخ ثم الارض البكر .

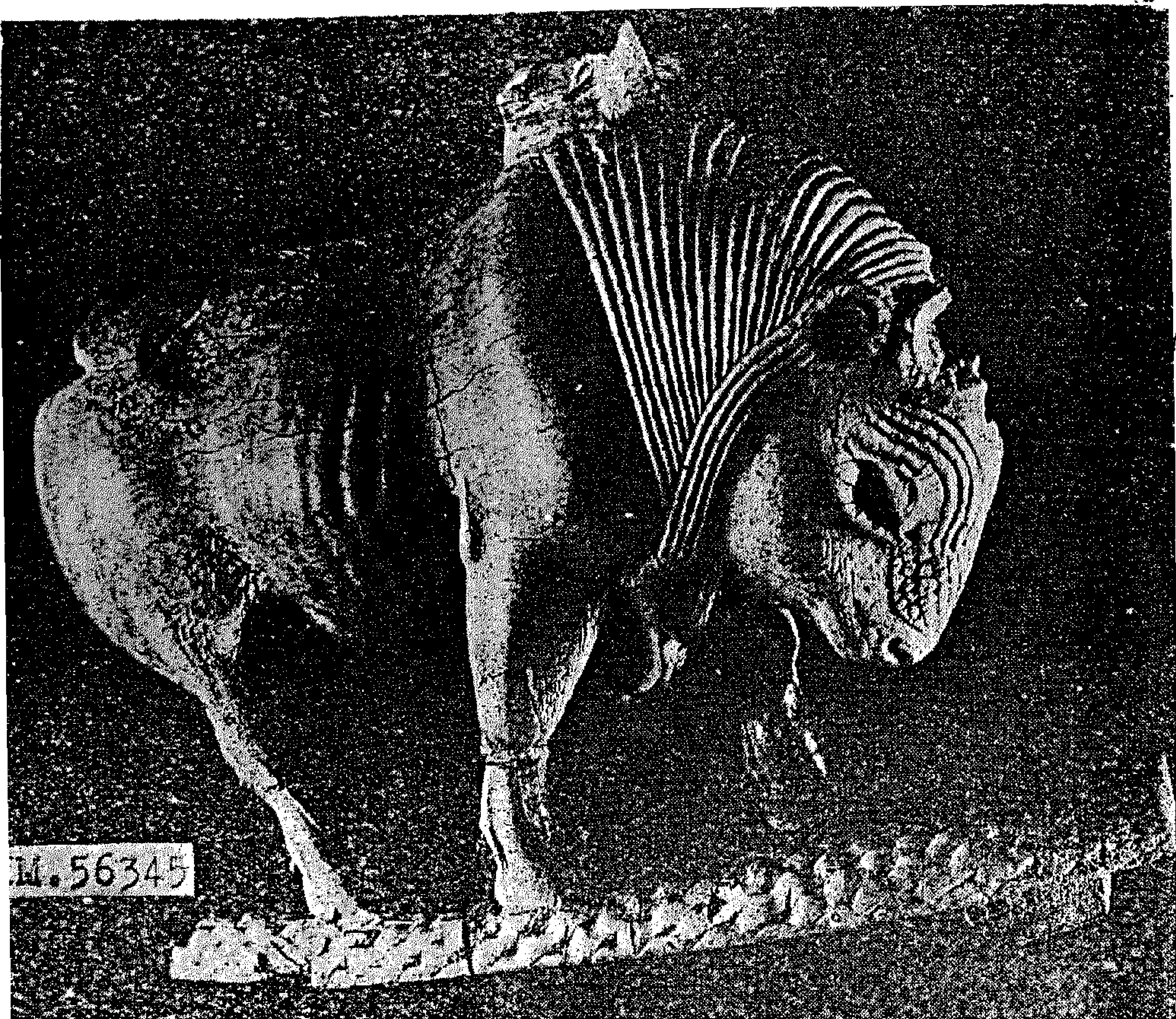
قصر آشور ناصر بال

ويعرف بالقصر الشمالى الغربى ، نقّب فيه لايارد عام ١٩٤٣ وكشف عن كثير من حجراته ونقل عن صالة العرش فيه وغيرها من القاعات كثيرا من الواح الحجر المنقوشة ، كما انه عثر على مجموعة كبيرة من العاجيات المزخرفة بنقوش بديعة . وقد اضاف اليها بعدئذ لوفتس مجموعة اخرى اكتشفها فى محلات اخرى فى هذا القصر . فقررت البعثة الحالية تكملة الحفر فيه واعادة اظهار الحجر المحفورة سابقا للوصول الى ارضيتها وذلك لتوضيح بعض

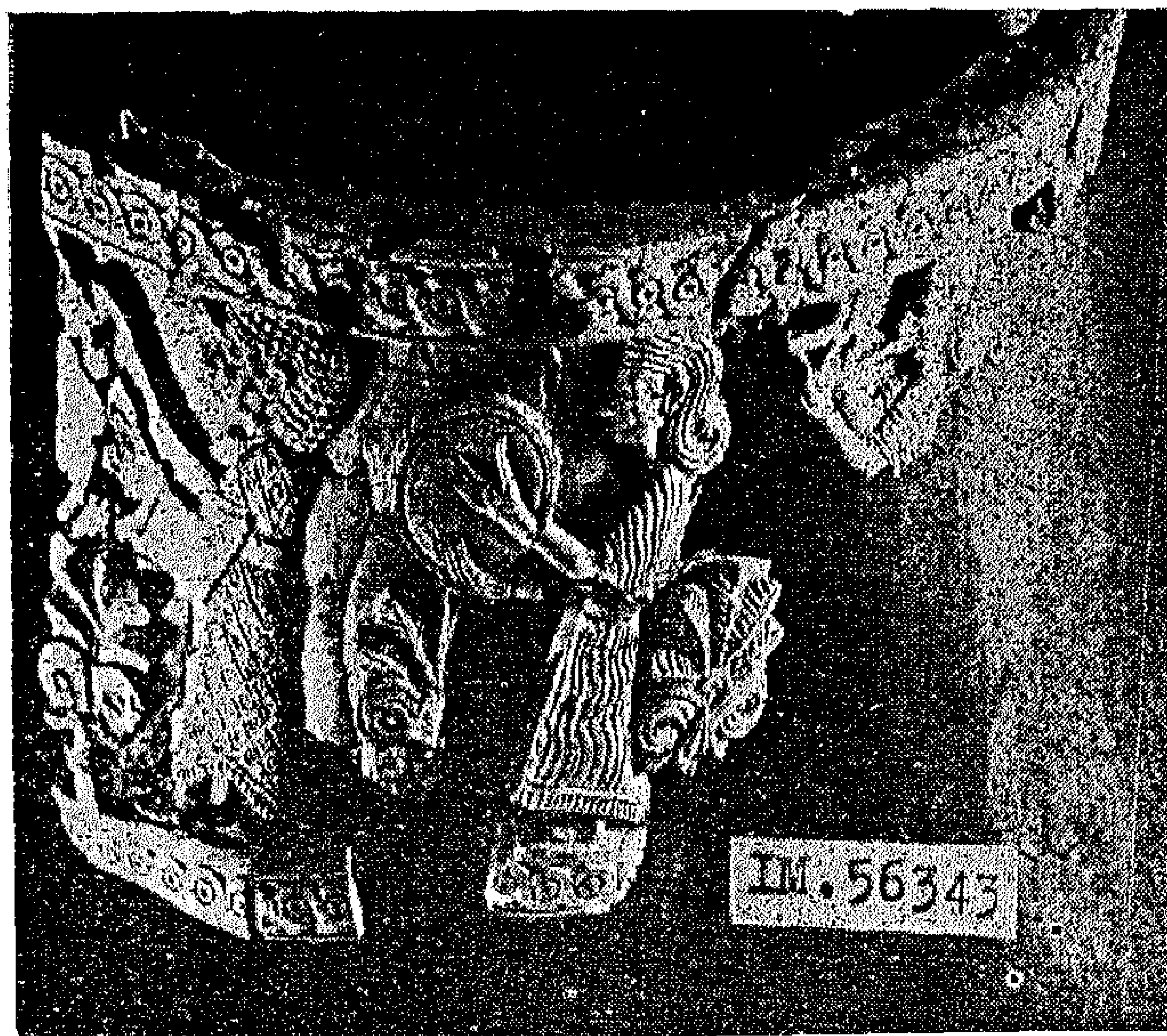
الغموض من خارطة القصر المرسومة سابقا وكذلك للعثور على آثار غفل عنها المنقبون السابقون .

فبدأ العمل سنة ١٩٤٩ فى القسم الجنوبي الغربي من القصر وتم للبعثة تنظيف عدة قاعات كانت جدرانها مزدانة بالواح من الحجر المكتوب فيه اسم الملك آشور ناصر بال ، وأرضيتها مفروشة بالواح من الحجر المكتوب ايضا . وعثرت البعثة على كمية من العاجيات كانت مبعثرة بين الانقاض أو مرمية على ارضية الغرف (W, V, U) . ثم استمر الحفر فى اقسام اخرى من القصر خلال المواسم الاربعة وما زال العمل مستمرا لاظهار هذا القصر بكامله . فنظرة عاجلة على الخارطة تبين لنا مدى الحفر فى هذا القصر ولا أظن ان هناك حاجة الى وصف قاعات القصر وساحاته اذ ان الخارطة المذكورة توضح ذلك بجلاء (لوح رقم ٧) .

شيد آشور ناصر بال قصره هذا باللبن وغطى جدرانه بألواح كبيرة من الحجر منقوشة نقشا بارزا بمناظر دينية أو دنيوية أو مكتوبة بكتابات مسمارية تشير الى اسم الملك وألقابه واعماله المجيدة . وفرش كثير من قاعات القصر بالآجر المطبوع بكتابات مسمارية وفرش بعضها الآخر ولا سيما الحمامات وغرف التطهير بألواح من الحجر الكلسي كبيرة الحجم فى اغلبها كتابات مسمارية . اما مداخل القصر والممرات الداخلية فقد زينت بتماثيل كبيرة الحجم لثيران مجنحة أو لاسد مجنح أو للقنطاورس . كانت ترتفع الواح الحجر المنقوشة التى تكسو جدران داخل القاعات وواجهات القصر ، مترين أو ما يقرب من ذلك ثم يعلوها تصاوير جدرانية بأصباغ مائية زاهية تمثل مختلف المناظر منها حربية تمثل الملك فى عربته يهاجم الاعداء أو يتسلم الضرائب والاسلاب منهم أو تمثله فى صيده ضد الوحوش الكاسرة كالاسود والثيران الوحشية وما شابه ذلك من المناظر ويتخلل ذلك اشكال هندسية دقيقة . ولكن مع الاسف الشديد ان كل هذه النقوش قد سقط عن الجدران او ان الجدران نفسها قد انهدمت بما فيها من التصاوير ويندر ايجاد ماهو بوضعه الاصلى فى الجدار . تطل الواجهة الشمالية للقصر على شارع عظيم يفصل بين القصر وحارة المعابد . وللواجهة بابان رئيسيان يؤديان الى صالة العرش الكبيرة . حيث يقع فى ضلعها الصغيرة الشرقية كرسى العرش ومصطبته الرخامية وهى مكتوبة بكتابات الملك آشور ناصر بال ومقدمتها مقسومة الى درجتين ، وقد نقلت الى متحف الموصل . وللقصر مداخل عديدة فى اضلاعه الاخرى . كان ليارد قد كشف عن القسم الامامى من القصر وعن بعض القاعات وتوقف عن الحفر عندما وصل الى النهاية الجنوبية منه ، ولكن تبين للبعثة الحالية ان هناك ممرا ضيقا فى الجنوب يفصل القسم الشمالى من القصر عن قسمه الجنوبى وهذا القسم الاخير ينحرف عن محور القصر نحو الشرق وكان يستعمل محل سكن لحاشية الملك وخدمه . وهو مبنى كذلك باللبن الا ان جدرانه سميكة ولم تكن مزدانة بالواح الحجر المنقوشة الا جزء من الجانب الشمالى للممر ، بل كانت واجهات هذا القسم مطلية بالجص الابيض وبعض القاعات كانت مزينة بنقوش مائية ملونة . وان حجراته بصورة عامة اصغر حجما من حجرات القسم الشمالى وترتفع بعض جدرانه الى ثلاثة امتار عن ارضية الغرفة . وارضية الغرف مفروشة بآجر مطبوع يحمل اكثره اسم الملك شلمنصر الثالث الذى رمم وجدد اقساما كثيرة من هذا



صورة رقم ١ : تمثال ثور من العاج بديع الصنع . اكتشف فى القصر المحروق



صورة رقم ٢ : جزء من علبة اسطوانية للزينة من العاج مزخرفة
بنقوش تمثل جوقا موسيقيا

الالواح والتماثيل لاسيما وانها ونظائرها قد اكتشف منذ زمن بعيد فى مدن آشورية مختلفة كتينوى وخورسباد ونمرود • ولهذا لن اتطرق الى وصفها هاهنا لضيق المجال وللباحث ان يراجعها فى تلك الكتب اذا رغب(٦)• واقتصر هنا على ذكر المكتشفات الجديدة التى عثرت عليها البعثة الحالية ولعل اهم هذه المكتشفات هى مسلة آشور ناصر بال (لوح رقم ٩) التى عثرت عليها البعثة فى نيسان سنة ١٩٥١ فى المدخل الشمالى فى الجانب الايسر من الباب الشرقى لقاعة العرش الكبرى • وكان لاكتشافها وقع عظيم فى الاوساط الاثرية لانها من القطع المتحفية الثمينة ، هذا الى انها اقوم نص تاريخى فى اعمال الملك العظيم آشور ناصر بال من توليه الحكم عام ٨٨٤ الى يوم نصبه هذه المسلة فى قصره الجديد فى نمرود (كالح) عام ٨٧٩ وبناء على رغبة معالى مدير الآثار القديمة العام الدكتور ناجى الاصيل ، فقد نقل السيد محمود عينجى المهندس فى هذه المديرية تلك المسلة الى متحف الموصل وعرضت هناك مع مصطبة العرش وآثار اخرى من نمرود والحضر • والمسلة على شكل متوازى المستطيلات ، ارتفاعها ١٢٨ سم وعرضها ١٠٤٫٥ سم وثخنها ٥٧ سم وهى من الحجر الكلسى الرملى بنية اللون مرقطة بالبياض يزين واجهتها من اعلى صورة الملك نفسه محفورة فى مربع صغير ، وقف الملك الى اليسار وبيده اليمنى الممدودة الى الامام عصا طويلة ترتكز على الارض ، وبيده الاخرى الملاصقة لجسمه صولجان وفى رقبته سلسلة فيها « دلايات » مختلفة • ونقش فى الحقل امام رأس الملك صورة الشمس المجنحة وفيها رسم الاله آشور ثم رمز القمر للاله سن ، ونقش خلف رأس الملك نجمة مثمنة الشعاعات ترمز الى الالهة عشتار (أو يمكن ان يكون هذا الرمز هو الشمس ذات الشعاعات الثمانية التى ترمز الى الاله شماش) والى جانبها صورة التاج الالهى ذى القرون وهو رمز الاله انليل وتحت ذلك سبع نقاط وهى رمز للاله سيبتو ثم رمز آخر للاله اداد •

والمسلة مكتوبة بكتابات مسمارية آشورية واجهتها على جانبى الصورة واسفلها ٥٢ سطرا وتتضمن جهتها الخلفية على ٤٢ سطرا والجانب الايمن ٤٣ سطرا والجانب الايسر ١٧ فيكون مجموع سطورها ١٥٤ سطرا • وتتطرق هذه الكتابات الى وصف مسهب فيه عن الحفلة التى اقامها الملك بمناسبة افتتاح قصره الجديد فى نمرود • فتبدأ بمقدمة فى ذكر ألقاب الملك آشور ناصر بال واسماء آبائه وفتوحاته خلال السنوات الخمس الاولى من حكمه ، ثم اعماله العمرانية المختلفة التى قام بها خلال هذه المدة كبنائه معبد الاله ننورتا وتزيينه بأنواع التماثيل وكان بعضها من الذهب وتزين ابوابه بصفائح من النحاس ،

(٦) Assyrian Sculptures in the British Museum, London (1938); the Stones of Assyria, London (1935) by Gadd., Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum, London (1928) by Hall.; Assyrian Sculptures, Palace of Sinacherib, Hague (1915); Bott, monument de Ninive, Paris (1849-1850) 5 Vols; V. Place, Ninive de l'Assyrie, Paris (1867).

ثم تطرق الى تشييد الملك قصره الفخم الذي زينه بانواع النقوش والتماثيل والاثاث العاجية والذهبية • والى توسيعه المدينة وتقوية اسوارها وتزيد عدد سكانها وجلب المياه اليها من اعالي الزاب لسقي حدائقها الغني المشجرة بانواع مختلفة من الاشجار الغريبة وتخصيص محل في هذه الحدائق للحيوانات التي جلبها معه من فتوحاته وصيده • ثم تطرق الكتابة بعد ذلك الى ذكر المدعويين من الناس الى حفلة الافتتاح وقد تجاوز عددهم ٦٩٥٧٤ شخصا من نساء ورجال ، وتعدد المآكل التي وزعت عليهم خلال عشرة ايام وهي مدة الحفلة •

درس مستر وايزمان من المتحف البريطاني واحد اعضاء بعثة نمرود هذه الكتابات واستنسخها وترجم محتوياتها الى الانكليزية ونشر ذلك في مجلة « العراق » المجلد الرابع عشر الجزء الاول (١٩٥٢) صفحة ٣٤ وما يليها • وعثر قرب هذه المسلة من وجهتها الخلفية على صفيحة رقيقة من العاج ابعادها (٢٧ر٢ × ٥ر٧ × ٥ر٠ سم) محفور عليها صورة الملك وهي من أحسن القطع العاجية الآشورية صناعة وفنا (لوح رقم ١٠) • وقف الملك فيها بملابسه الطويلة المطرزة وعلى رأسه تاج ملوكي يشبه تاج الملك المرسوم على المسلة المذكورة أعلاه • يحمل بيده اليسرى الممدودة نحو أسفل منجلا مسننا ينتهي مقبضه برأس طير ، ويحمل بيده الاخرى وهي مرتفعة امامه الى اعلى اناء ربما يكون من المعدن يدنيه من فمه ليشرب منه • والتشابه قريب جدا بين صورة الملك على هذه الصفيحة العاجية وصورة آشور ناصر بال كما تصوره المسلة وكثير من الالواح الحجرية المنقوشة التي تزين قصر الملك المذكور •

واكتشف في هذا القصر عاجيات اخرى مهمة وأكثرها مهشمة من اثاث القصر وعلب الحلي وادوات الزينة وما شابه ذلك (يراجع التصاوير في مجلة « العراق » لسنة ١٩٥٢ مقابل صفحة ٤٨ وما يليها) (ويراجع هنا لوح رقم ٣ صورة رقم ٢) صناعتها فيما بين زمن الملك آشور ناصر بال والملك سرجون الآشوري • ويغلب على اكثرها المسحة الفينيقية وقد وصلت الى نمرود اما عن طريق الضرائب أو عن طريق غنائم حرب جلبها الملوك الآشوريون من فتوحاتهم على ساحل البحر الابيض المتوسط ، ولكن كان بعضها الاخر من صنع مدينة نمرود نفسها ، صنعها نحاتون آشوريون أو صناع اجانب كانوا يسكنون في نمرود • فقد عثر بين انقاض احدى الغرف التي كان لايارد حفرها قبل مائة سنة (غرفة رقم V) على لوحة صغيرة من العاج فيها رسم ثور لم يكمل صنعها بعد بل انها في بداية تخطيط صورة الثور • وبمناسبة ذكر حفريات لايارد فان البعثة الحالية قد عثرت في الغرفة نفسها على تمثال بقرة بديعة الصنع غفل عن اكتشافها لايارد • قد لوت رأسها نحو عجلها الذي يرضع منها (وهو مفقود هنا) (يراجع الصورة في مجلة «العراق» لسنة ١٩٥١ لوح ١) • اما المجموعة الكبيرة الاخرى من العاجيات التي حظيت البعثة الحالية باكتشافها ، فقد وجدت في الجناح الجنوبي من القصر في القاعات الواقعة على الجانب الشرقي منه • واهم هذه القطع : ثور مضطجع بدت تقاطيع وجهه ورقبته

في خطوط فنية ، والظاهر ان قرنيه واذنيه كانت منزلة من مادة أخرى غير العاج كالذهب مثلا (يراجع الصورة في مجلة « العراق » [١٩٥١] لوح ٣) .
ومن المهم ذكره انه عثر بجانب هذا الثور على رقيم طيني صغير جدا بيضوي الشكل يعد احسن مستند تاريخي يؤرخ هذه القطعة والقطع الاخرى العاجية المكتشفة في هذه الغرف اذ ان الرقيم مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) اى في زمن سرجون وهذا يحملنا على التفكير بان هذه العاجيات قد استعملت في هذا العصر حتى وفاة هذا الملك سنة (٧٠٥ ق م) .
ومن العاجيات المهمة الاخرى رأس فتاة (حجم ٥ر٥ × ٥ر٤ سم) (يراجع الصورة في مجلة «العراق» لسنة ١٩٥١ لوح ٥ (وهنا يراجع لوح ٨ صورة ٢) صنعت تقاطيع الوجه بدقة ومهارة ، وترك القسم الخلفي منه ساذجا غير معمول سوى علامة نقشت عليه لتدل على اسم العامل او انها حرف فينيقي .
ورأس آخر بديع الصنع جدا (ارتفاعه ٨ سم) (مجلة « العراق » لوح ٦ صورة ١) مكسور لم يبق منه الا الجانب الايمن ولكن رغم ذلك يشعر المرء بعظمة صنعه وفنه ، وقد حفرت الحواجب والعيون حفرا عميقا لتطعم بمادة عجينية ملونة أو بالذهب . وقد علّم شعر الرأس واكليل الزهور حوله بخطوط دقيقة متناسقة وكان الرأس مغطى بصفيحة رقيقة جدا من الذهب .

وهناك كسرة من لوحة متوازية المستطيلات ربما كانت تزين كرسي أو سرير (ارتفاعها ٧ سم وعرض احسن أوجهها ٨ر٣ سم) (يراجع الصورة في مجلة « العراق » لسنة ١٩٥١ لوح رقم ٧). نقش على ثلاثة من اوجهها صورة الالهة عشتروت الفينيقية التي تقوم مقام الالهة هاتور المصرية . وترتدي الالهة ثوبا طويلا ذا طيات عمودية محزم من وسطه وعلى رأسها تاج ذو مسحة مصرية مكون من الكوفية وقرنين في وسطها قرص الشمس ، ورفعت يدها اليمنى للسلام بينما حملت بيدها الاخرى زنبقة Lotus يمتد غصنها حتى الارض . ونقش على الجانب الآخر من اللوحة صورة الالهة نفسها ولكن في وضع يختلف قليلا عن الوضع الآنف الذكر .

واكتشفت البعثة عاجيات اخرى كثيرة مختلفة ، اكثرها كسر صغيرة منها رأس حيوان واذن تمثال انسان واصبع يد انسان وصفائح ذات نقوش هندسية ونباتية بديعة وغير ذلك . وقد نشرها البروفسور مالوان بالتفصيل في مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٤٥ وما يليها .

اما من حيث دراسة هذه العاجيات دراسة تحليلية ومقايستها بانواع اخرى معروفة فقد ذكر البروفسور مالوان تفاصيل ذلك في مقالات عديدة نشرها في مجلة « العراق » ومجلة اخبار لندن المصورة كما ذكر في ملاحظة رقم ١) . وقد حاول في سياق هذه المقالات ان يكشف النقاب عن تاريخ صنع هذه العاجيات بمقايستها مع غيرها من العاجيات المعروفة التاريخ ، كتلك التي اكتشفت في دمشق وسمارية (يراجع مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الثالث عشر (١٩٥١ صفحة ٥ ومايليها) . وقد استخلص من المقالات التي ذكرها في مقالاته المذكورة ، ان تاريخ العاجيات يرجع اكثره الى زمن سرجون ولكن

تاريخ صناعة القسم الكبير من هذه العاجيات ترجع دون شك الى اقدم من ذلك اى الى زمن ادادنيرارى وشلمنصر وآشور ناصر بال • وقد قال مستر بارنيت من المتحف البريطاني والمتخصص بدراسة عاجيات نمرود التي اكتشفها ليارد في السابق ان « ليس في قصر آشور ناصر بال من المتكشفات ما هو اقدم من زمن سرجون عدا الالواح الجدارية الحجرية المنقوشة » (يراجع صفحة ١٨٥ من مجلة « العراق » الجزء الثاني من المجلد الثاني)[٧] • ولكن حفريات البعثة الحالية برهنت على ان كثيرا من القطع يرجع الى القرن التاسع قبل الميلاد اى الى زمن آشور ناصر بال وابنه شلمنصر كالمسلة المذكورة اعلاه وصفيحة العاج المرسوم عليها صورة الملك والواح متوسطة الحجم من الرخام مكتوبة بكتابات الملك آشور ناصر بال وجدت فوق احد القبور في الجناح الجنوبي من القصر ، وغير ذلك عليه ، اصبح المجال ممهدا أمام البروفسور مالوان لارجاع العاجيات وغيرها من ملتقطات هذا القصر الى ماهو اقدم من عصر سرجون ، وحصر تاريخها بين آشور ناصر بال وسرجون هذا مع ميله الشديد الى ارجاع كثير من القطع الى اواسط القرن الثامن قبل الميلاد •

اما الآثار التي اكتشفت في البئر الواقعة في فناء الدار (NN) فكثيرة ومهمة ، نخص بالذكر منها بعض العاجيات القيمة • وقد اكتشف اكثر هذه القطع في اواخر موسم حفريات سنة ١٩٥٢ وقد نشره البروفسور مالوان في مجلة أخبار لندن المصورة رقم ٥٩١٤ ، ٥٩١٣ ، فمن ذلك مشطا من العاج (عظم) ذو رأسين أحدهما ناعم والاخر خشن يشبه تمام الشبه امشاط الخشب المعمولة في العراق اليوم • ولوحة عاجية منقوشة بصورة وعل مفقود الرأس ، يرعى بين ازهار الزنبق • ولوحتان بديعتا الصنع على كل منهما صورة لبوءة فوق شخص تحتضنه أو تفترسه (حجم الواحدة ١٠٫٥ × ٩٫٨ × ٢٫٨ سم) (لوح ١١) ويراجع كذلك الصورة وهي ملونة في مجلة اخبار لندن المصورة ٥٩١٣) وهما مطعمتان بالاحجار الكريمة الكريمة والذهب • والنقوش التي حول الصورة وهي أغصان وزهرات كلها مخرمة تخريما فنيا بديعا • ورأس فتاة كبيرة الحجم (١٦ × ١٥٫٥ سم) (لوح رقم ١٢)[٨] ويراجع كذلك الصورة في مجلة أخبار لندن المصورة (العدد ٥٩١٣) دقيق الصنع، تقاطيع الوجه فيه جميلة جدا ومتناسقة ، ولاريب ان هذه القطعة من المكتشفات العظيمة بل هي من أهم العاجيات المكتشفة حتى الآن • وعثر على رأس آخر لفتاة الا انه اصغر حجما واقل اتقانا في الصنع من القطعة السابقة ويعزى ذلك الى عدم تكملة صنع القطعة • وعثر كذلك على صفيحة من معدن الالكترون تمثل حصانا بحجم الكف كان يستعمل في تزين لجام الحصان (الحجم ١٣٫٣ × ١٠٫٣ سم) (لوح رقم ١٣) (ويراجع كذلك الصورة

(٧) 7. R. D. Barnett, in Iraq, Vol. II 2, p. 179. The Nimrud Ivories and the Art the Phoenicians.

(٨) نظف السيد آكرم شكرى مدير مختبر المتحف العراقى هذه القطعة الثمينة وكمل فيها الانف المفقود •

في مجلة أخبار لندن المصورة العدد ٥٩١٣) • ومما اكتشف في البئر أيضا قطع خشب من ذلك جزء من بكـرة البئر وآثار أخرى صغيرة ومتفرقة • وقد نزح من البئر عدد كبير جدا من الجرار والأواني المختلفة الاشكال والحجوم • كثير منها يحمل في رقبتها حبـال مما يدل على انها كانت تستعمل في سقي الماء من البئر وقد انقطع حبالها وبقيت في قعر البئر • وفي (اللوح رقم ٨ صورة ١) مجموعة مصورة من هذه الجرار ، وسوف يستمر العمل في نزح هذه البئر في السنة القادمة وسيبدأ العمل في البئر الثانية الواقعة في فناء AJ

اما الملتقطات الاخرى المكتشفة في قصر آشور ناصر بال ، عدا العاجيات والآثار المذكورة اعلاه ، فكثيرة نخص بالذكر منها : لوحة سحرية من الحجر الكلسي المرقط بلون بني (الحجم ٣ر١٢ × ٦ر٩سم) (لوح رقم ١٤) ، منقوشة نقشا بارزا بصورة عفريت مجنح (بوزوزو) يطل برأسه الكبير على واجهة اللوحة التي نقش في اعلاها سبعة كهنة وعرافين يسيرون وعلى رؤوسهم اقنعة حيوانات وصورة كبيرة للجنية المسماة (لماشتو) راكعة وبيدها حيتان كبيرتان وتحتها حمار (أو حصان) في قارب يسير في مجرى ماء فيه اسماك • وفي جوانب اللوحة كتابة من تسعة اسطر فيها ادعية دينية والظاهر ان كاتبها لم يكن يحسن استنساخ الكتابة بل كان نحاتا فقط • وجدت هذه اللوحة، مع الاسف ، مهشمة الى عدة قطع وعثر على اجزائها مبعثرة في غرفتين من غرف الجناح الجنوبي من القصر وقد فقد بعض اجزائها • كانت تستعمل هذه اللوحة حرزا لطرد الارواح الشريرة عن المريض الذي ترى صورته نائما على السرير •

ومن الملتقطات الاخرى الثمينة ختم قرصي من العقيق مربوطا بسلسلة ذهبية (لوح ٣ صورة ٣) عثر عليه في أحد القبور في غرفة من غرف الجناح الجنوبي في طبقة سرجون ، وهو حليبي اللون نصف شفاف (ابعاده ٢ر٢ × ٢ر١ سم) محفور عليه صورة موسيقيين ينفخ احدهما بالناي ويضرب الثاني على اوتار قيثارية وبينهما بعض الاشياء والرموز • ويحيط بالقرص اطار من الذهب مزخرفا مربوطا بسلسلة طويلة من الذهب طولها ٤ر٨ سم ينتهي طرفها بكلاب من النحاس • والقبر الذي عثر فيه على هذه الحلي على شكل تابوت من الفخار السميك بيضوي مغطى بلوحتين من الرخام مكتوبتين بكتابات آشور ناصر بال كما ذكرنا في السابق وقد اعيد استعمالها هنا في عصر سرجون • والمعتقد ان هذا القصر يعود الى سيدة من سيدات القصر الملكي •

وعثر في قبر آخر في الغرفة نفسها على صحن من النحاس بديع الصنع مطروق طرقا باشكال هندسية ثابتة تمثل زهرة كبيرة في قعر الاناء (ابعاده ٨ر١٥ × ٤ر٤ سم) •

اما الفخار المكتشف في هذا القصر فعلى انواع واكثره كسر سميكة من صحون واطباق وجرار وكؤوس وطاسات (لوح رقم ١٥ ، ١٦) • وليس في المجموعة من الفخار ما يمتاز بشيء عدا بعض القطع من فخار القصر الرقيق الجوانب رقة متناهية والفخار المكتشف في البئر اذ ان معظمه جرار متشابهة ومتقاربة في

الشكل له بطن كروية أو بيضوية ونهاية مدببة في الغالب وله فم واسع حافته مائلة في الغـالب نحـو الخارج ولبعض هـذه الجـرار مقـابض أو عرى للتعليق (لوح رقم ٨ صورة ١) • وعثر في مدخل القصر الشمالي في حجرة قرب المحل الذي اكتشفت فيه المسلة على جرار كبيرة جدا تستوعب الواحدة منها حمل حمارين من الشعير كما تذكر ذلك الكتابـة التي عليها •

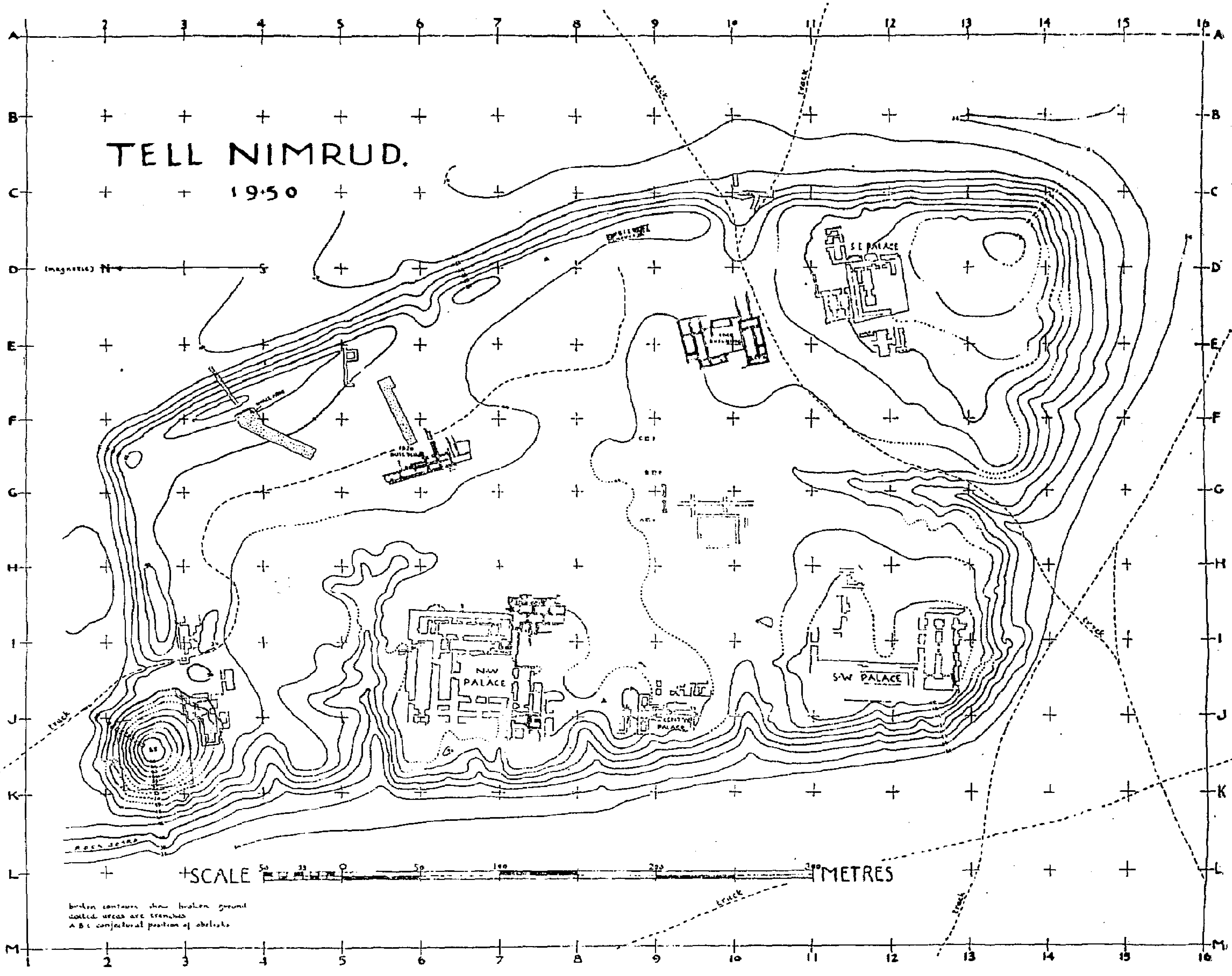
ونذكر أخيرا الآثار المكتوبة المكتشفة في هذا القصر : فقد ذكرنا سابقا ان اكثر الواح الحجر المنقوشة الكبيرة والثيران المجنحة التي تزين جدران القاعات ومداخلها ، وكذلك المسلة الكبيرة ومصطبة العرش ، والواح حجرية متوسطة الحجـم التي كانت تغطـي القبور كلها كان مكتوبا بكتابات تشير الى اسم الملك آشور ناصر بال والقابه واعماله العمرانية والحربية ، وتعتبر من الكتابات النموذجية له لانها تكرر دائمـا نفس الكلمات والاعمال مع اضافة بعض الاعمـال الجديدة التي انجزها الملك •

ومن الآثار المكتوبة الاخرى الآجر المطبـوع باسم الملك شلمنصر اذ ان اكثر قاعات القسم الجنوبي من القصر ومعبراته مفروش بهذا النوع من الآجر • وقد ذكرنا سابقا اللوحة السحرية كونها مكتوبـة بأدعية دينية خاصة ولكنها لاتشير الى زمن تاريخي معين • وان الرقيم الطيني الصغير المـؤرخ بسنـة (٧١٥ ق م) المكتشـف في غرفـة (HH) قرب الثور العاجي وقد ذكرناه سابقا ذو اهمية تاريخية كبيرة لانه يؤرخ في الوقت ذاته العاجيـات التي وجدت بقربه وفي نفس الغرفة • والى هذا الرقيم هناك مجموعة من رقم الطين اكتشفت في الغرفـة نفسها واكثرها مؤرخ بين سنة (٧١٧ و ٧١٥ ق م) ومضمونها بخصوص قوائـم باسـماء كميـات من الصوف والحنطة والشعير • ومن هذا يظهر ان هذه الغرفة كانت مخزنا للمؤن • وتشير احدى الرقم الطين الى استعمال ٣٧ جملا ولعل ذلك كان لحمل هذه المؤن • وقد اكتشف في هذا القسم من القصر بعض القطع الطين مطبوعة بصـور اختـام كانـت تستعمل في ختم اكياس المؤن والجرار وما شابـه ذلك • وعثر هنا كذلك على جرة كبيرة من الفخار مطبوع عليها كتابة تشير الى الحجم الذي تستوعبه وهو حمل حمار • وعثر في غرفة (رقـم OO) على كسرة من منشور فخاري فيه كتابة لآشـور بانبال ، تشير الى ثورة عيلام والى مجاعة حصلت في بابل عام ٦٤٩ قبل الميلاد •

وبمناسبة ذكر الكتابات المكتشفة هنا ننوه بذكر المنشور الاسطواني من الفخار وكان شيـخ قريـة نمرود قد جلبه الى قصر البعثـة وادعى ان احـد فلاحيه عثر عليـه اثناء كرب الارض قرب قريـة نمرود المجاورة لاطلال نمرود • والمنشور كامـل (ابعـاده ١٨ × ٩,٥ سم) وقد نشـره الدكتـور وايزمان في مجلة « العراق » الجزء الاول المجلـد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٥٤ وما يليهـا • ان الكتابة التي عليه نظيفة وسالمة وتتضمن اعمال الملك أسرحدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق م) الحربية وفتوحاته في جنوب العراق وفي ايران وعلى البحـر الابيض المتوسط حتى حدود مصر • والجديد في محتويات هذا المنشور هو ذكر الملك لاعمالـه العمرانيـة في نمرود فقد وجد ان قصور الملوك الذين حكموا قبله في نمرود اصبحت غير ملائمة له بل صغيرة بالنسبة

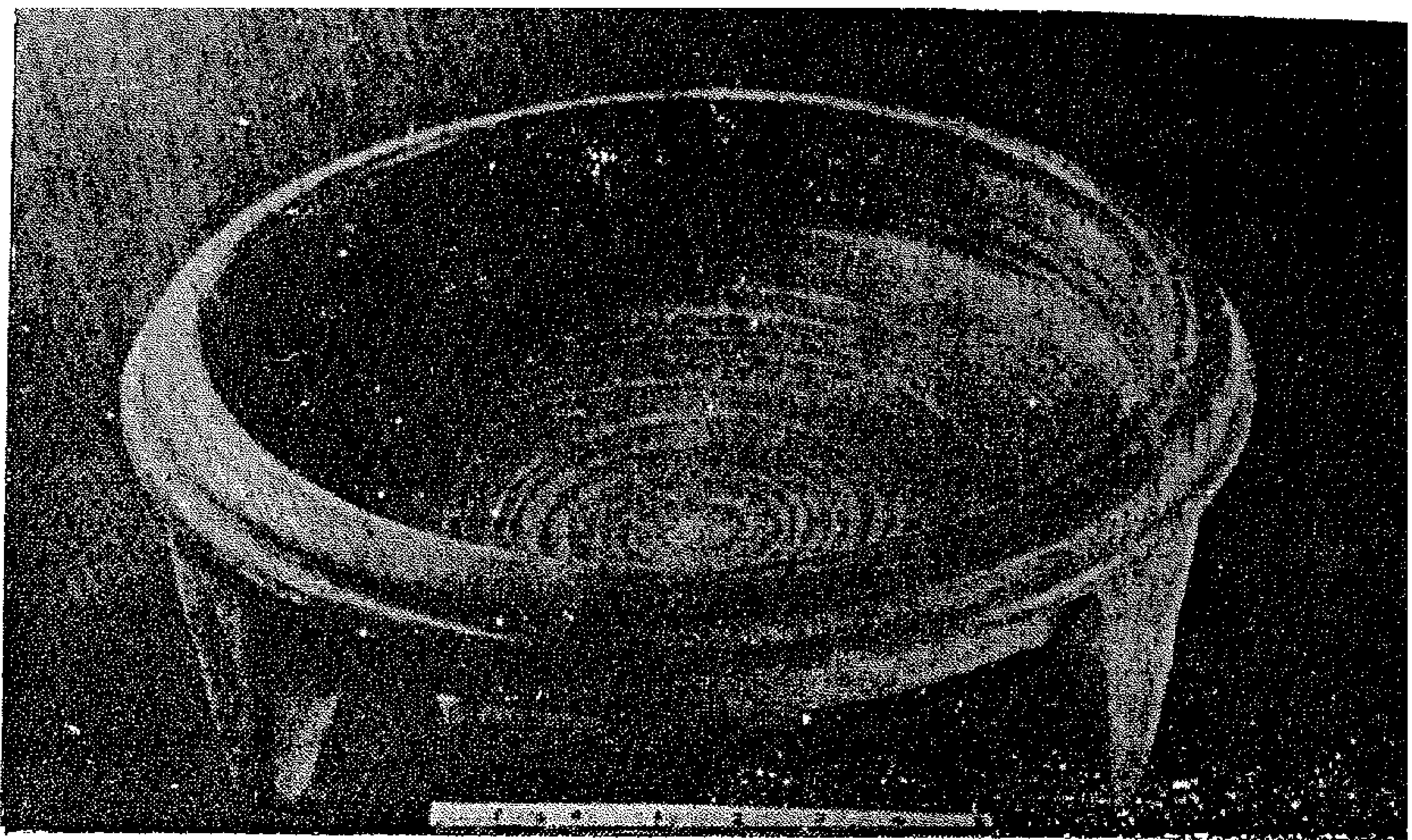
لوح رقم ١

PLATE XXVI



مخطط مدينة نمرود نقلا عن مجلة « العراق » لسنة ١٩٥٠

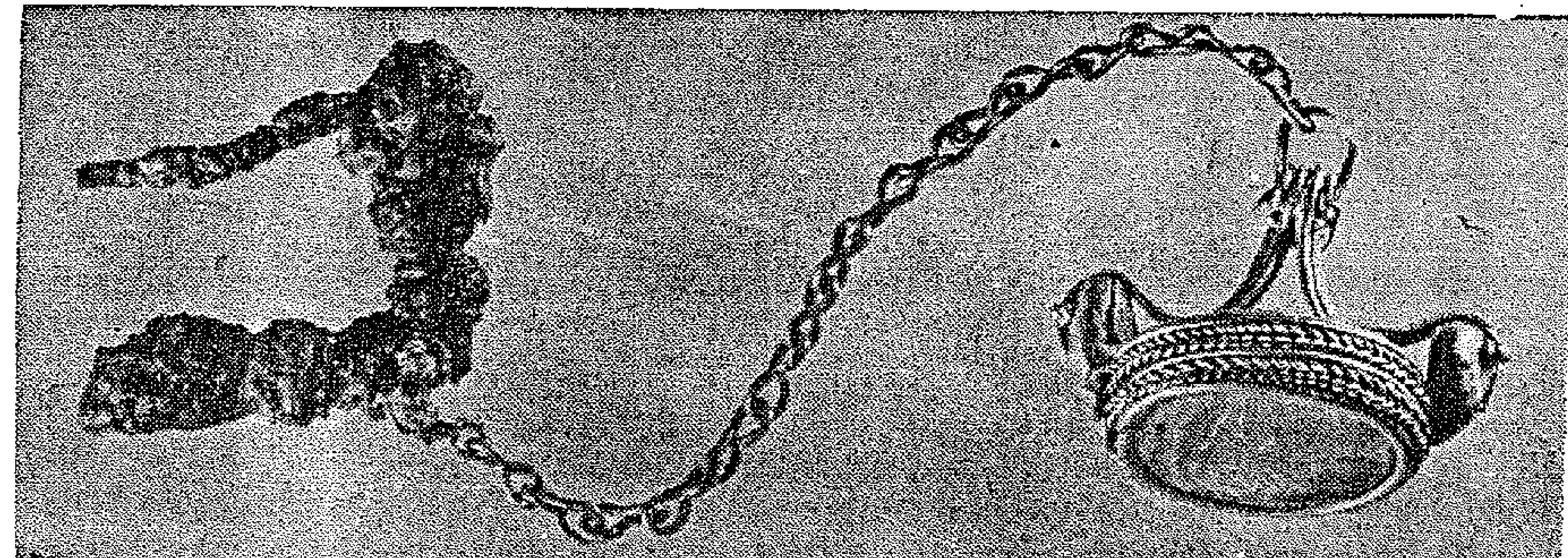
لوح رقم ٣



صورة رقم ١ : اناء من الفخار ذو ثلاث أرجل مصبوغ بلون أحمر لماع ٠
اكتشف فى قصر آشور ناصر بال



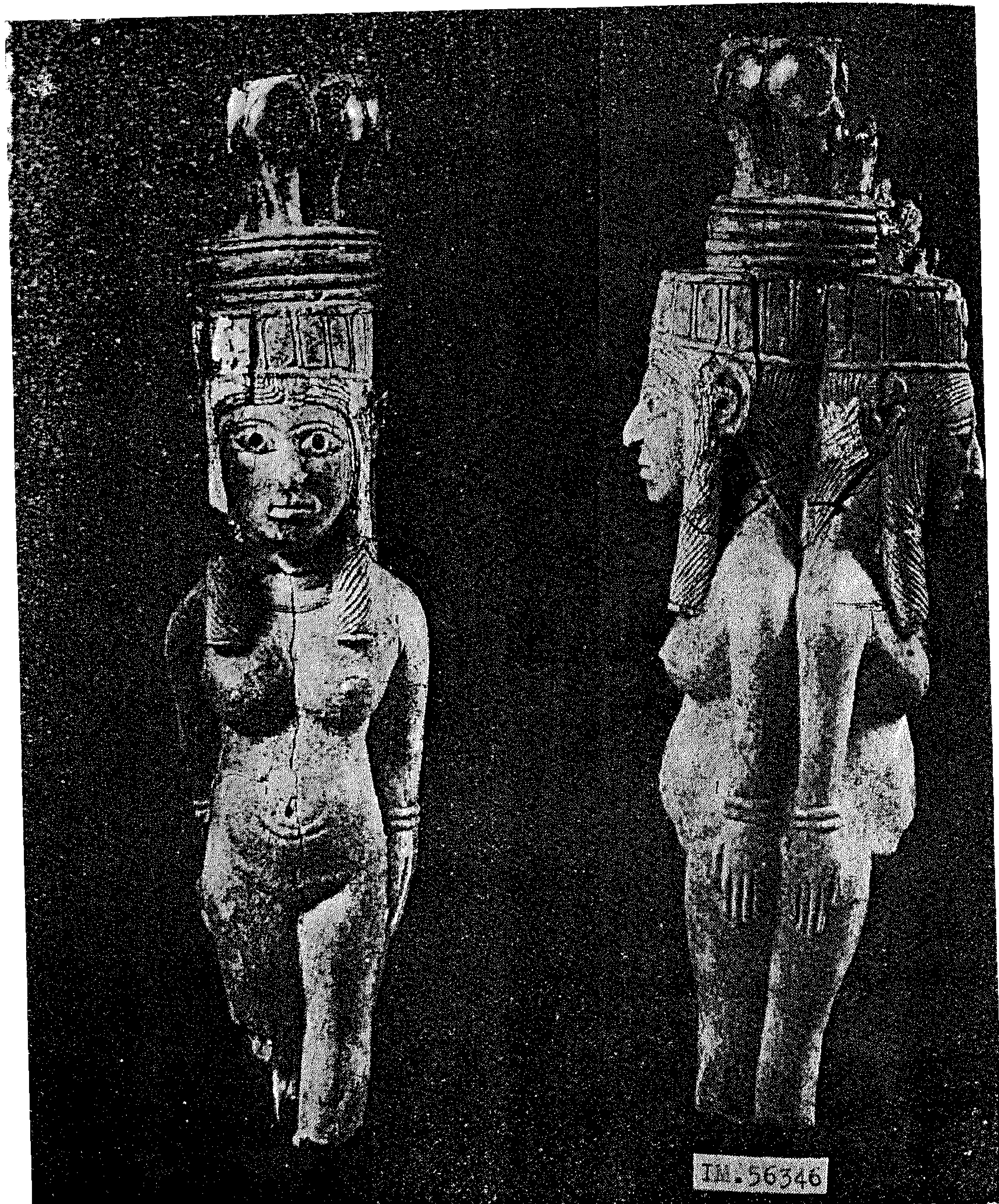
صورة رقم ٢ : قطعة عاجية مزخرفة من قصر آشور ناصر بال





صورة رقم ٣ : ختم قرصى من العقيق مربوط بسلسلة ذهبية تنتهى بكلاب نحاسى مع صورة طبعة الختم على الجبس

لوح رقم ٤



قطعة من العاج تمثل صورة فتاتين واقفتين ظهر الواحدة الى ظهر الاخرى وهى من أثاث القصر ٠

القصر عن بئرين عميقين جدا، يقع احدهما في فناء (NN) وهو مبني بالآجر المصفوف أحسن تصفيف يحمل بعضه اسم الملك آشور ناصر بال ، يبلغ عرض البئر من الداخل مترا واحدا وسبعين سنتمترا ويبلغ عمقه بعد التنظيف ٨٣ قدما ووجد بجانب البئر حوض كبير من الرخام يسع حوالي مائة كالون من الماء • عثر في داخل البئر بين التراب والطين على جرار كثيرة مختلفة الاحجام والاشكال وفي عنق بعضها حبال للتعليق (لوح رقم ٨ صورة رقم ١) • وعلى مجموعة نفيسة من العاجيات تعد من أبدع ما اكتشف منها حتى الآن وقد سلمت هذه القطع بفضل الطين الذي داخل البئر فقد صانها من التلف ومن التبدلات الجوية بل من يد الانسان وقد نشر البرفسور مالوان أهم هذه القطع في مجلة أخبار لندن المصورة رقم ٥٩١٣ لشهر آب (١٩٥٢) وسوف نأتي على وصف بعض هذه الآثار في باب الملتقطات • اما البئر الثانية الواقعة في فناء (AJ) والذي يعتقد ان شلمنصر بانيها فلم يبدأ العمل فيها بعد •

واثناء تنظيف أرضية الغرف في الجناح الجنوبي من القصر عثر على توابيت للموتى مدفونة في ارضية غرف السكنى – وهذه العادة في دفن الموتى في بيوت السكنى كانت جارية عند البابليين والاشوريين – وقد كشف عن ثلاثة من هذه التوابيت ، وهي على شكل حوض بيضوي من الفخار ، اثنين منها مغطيان بألواح من الرخام ذات كتابات مسمارية تشير الى اسم الملك آشور ناصربال الا ان محل التابوت وتأريخه يرجع الى ما بعد هذا الملك بنحو مائة وخمسين سنة ورغم ذلك فقد احتفظ بهذه الالواح واستعملت في هذه القبور • كانت اللقى في أحد هذين القبرين غنية ، بينها حلي من الذهب والعقيق على شكل ختم قرصي محاط بأطار من الذهب مزخرف ومعلق بسلسلة ذهبية تنتهي بكلاب من النحاس (لوح رقم ٣ صورة رقم ٣) • فهذه اللقى تدل على غنى صاحب القبر والمعتقد انه كان امرأة تنتمي ولا ريب الى العائلة المالكة ، وقد اكتشف بين انقاض هذا الجزء من القصر ولا سيما في طبقة سرجون على مجموعة متنوعة من العاجيات وأهمها ثور مضطجع وبجانبه رقيم طيني صغير مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) • وآثار أخرى مختلفة سنأتي على ذكرها في وصف اللقى •

تأريخ قصر آشور ناصر بال :

بنى هذا القصر الملك الاشوري العظيم أشور ناصر بال الثاني (٨٨٤–٨٥٩ ق‌م) ليقيم فيه ويتخذ منه مركزا لاعماله في تسيير امور الدولة وتوجيه القواد والجيوش الى الجهات الاربع للفتح وجلب الضرائب والنفائس • وقد اخبرنا هذا الملك عن اعماله المجيدة التي قام بها خلال الخمس سنوات الاولى من حكمه ودون ذلك على الواح من الحجر زين فيها واجهات القصر وجدران القاعات ثم على مسلة من الرخام بنية اللون اكتشفت حديثا في مدخل قصره ذكر فيها اعماله الحربية والعمرانية كبنائه اسوار مدينة نمرود وقصره العظيم وبعض معابد المدينة • وهنالك أدلة أخرى كثيرة تشير الى ان آشور ناصر بال قد شيد هذا القصر وان في اكثر الالواح

المنقوشة كتابات تشير الى اسمه •

وبعد وفاته سكن ابنه شلمنصر الثالث (٨٥٩ ـ ٨٢٤ ق.م) فى هذا القصر وجدد بصورة خاصة الجناح الجنوبى منه وخصه بالحشاية والخدم كما ذكرنا اعلاه واستطاعت البعثة الحالية من ازاحة التراب عن أكثر حجرات وقاعات هذا الجناح وتبين لها انهذه البناية قد تجدد تعميرها غير مرة وأهم المواضع التى يتجلى فيها ذلك هو تبليط أرضية الممر بين القسم الشمالى من القصر وقسمه الجنوبى حيث يمكن مشاهدة ثلاثة أنواع من آجر التبليط ، فآجر الطبقة السفلىمنه مطبوع باسمالملك شلمنصر الثالث ثم تليها طبقة آجرها مختلف الانواع وفوقها طبقة ترجع الى زمن سرجون الاشورى اذ عثر فيها على رقيم طينى صغير مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) ويقع هذا التأريخ فى زمن حكم سرجون (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق م) •

فآثار التخريب والحرائقفى هذه الطبقة بالذات وتهشم الاثاث وترك اجزائها مبعثرة على ارضية الغرف تدل كلها على حدوث ثورة داخلية حينذاك وبما انه يستبعد كثيرا أن يحدث ذلك اثناء حياة الملك سرجون لانه كان فى ذلك الحين فى اوج عظمته فيحتمل ان يكون قد حدث بعد وفاته فانتهز المغرضون فترة انتقال العرش وقاموا بثورتهم هذه وكان أكثر هؤلاء المتمردين (كما فسر ذلك البروفسور مالوان) من الامراء وأولاد الملوك الذين أسروا خلال حروب الملوك الأشوريين واسكنوا فى نمرود ، اذ كانت عادة الملوك الاشوريين ان يأخذوا الى عاصمتهم رهائن من الملوك الذين يخضعون لهم • والظاهر انه كان قد تجمع فى نمرود عدد كبير من هؤلاء • وان آثار التخريب واضحة فى قصر الحاكم كما مر بنا وكذلك فىهذا القصر حيث وجدت الآثار العاجية مبعثرة ومهشمة بعد ان قطعت عن الاثاث ونزع عنها مادتها الثمينة كالذهب والاحجار الكريمة •

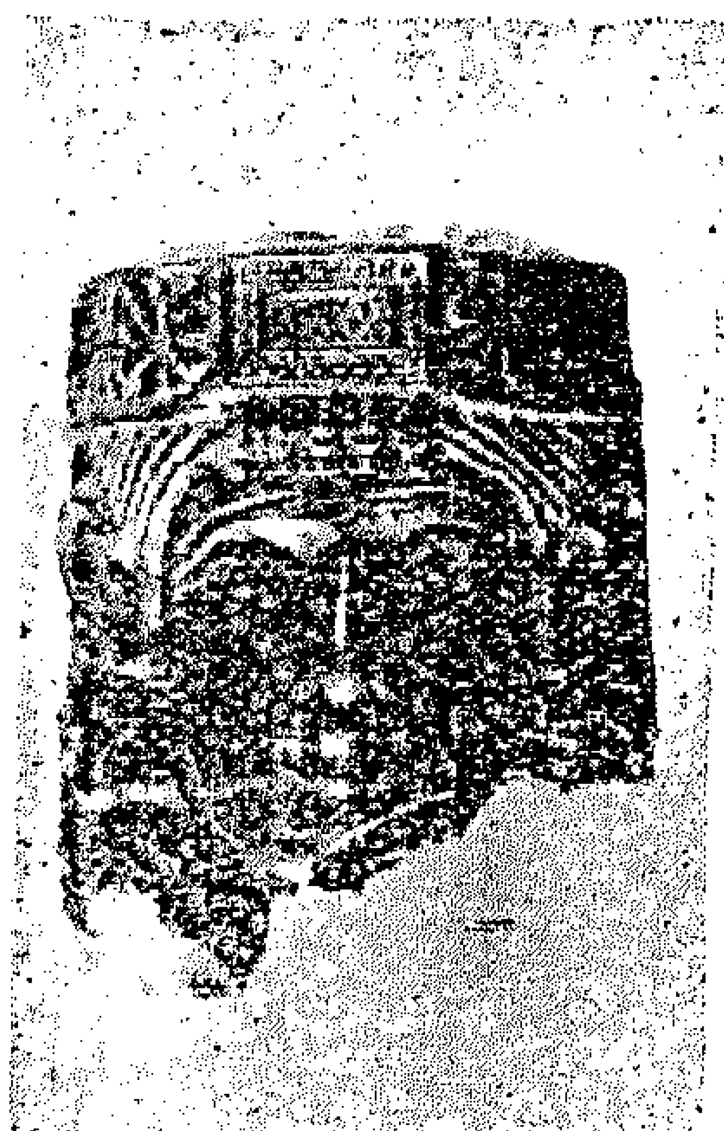
ولكن سرعان ما استتب الامر للملك سنحاريب (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق م) فانه وطد فى السنتين الاولين من حكمه دعائم الملك فى الداخل • وتبين من الحفريات ان سنحاريب قد أصلح التخريبات الموضعية فى هذا القصر وفى غيره من قصور نمرود ومعابدها • ثم استمرت السكنى فى هذا القصر زمنا طويلا ونعلم أن اسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق م) قد بدأ بتعمير قصر له فى اقصى الجنوب الغربى من نمرود • ثم ان آشور بانبال (٦٦٩ ـ ٦٢٦ ق م) ترك نمرود وسكن فى نينوى ولكن رغم ذلك فقد عثر بين انقاض هذا القصر ، فى احدى الغرف على كسرة من منشور فخارى فيه كتابات ترجع الى زمنه •

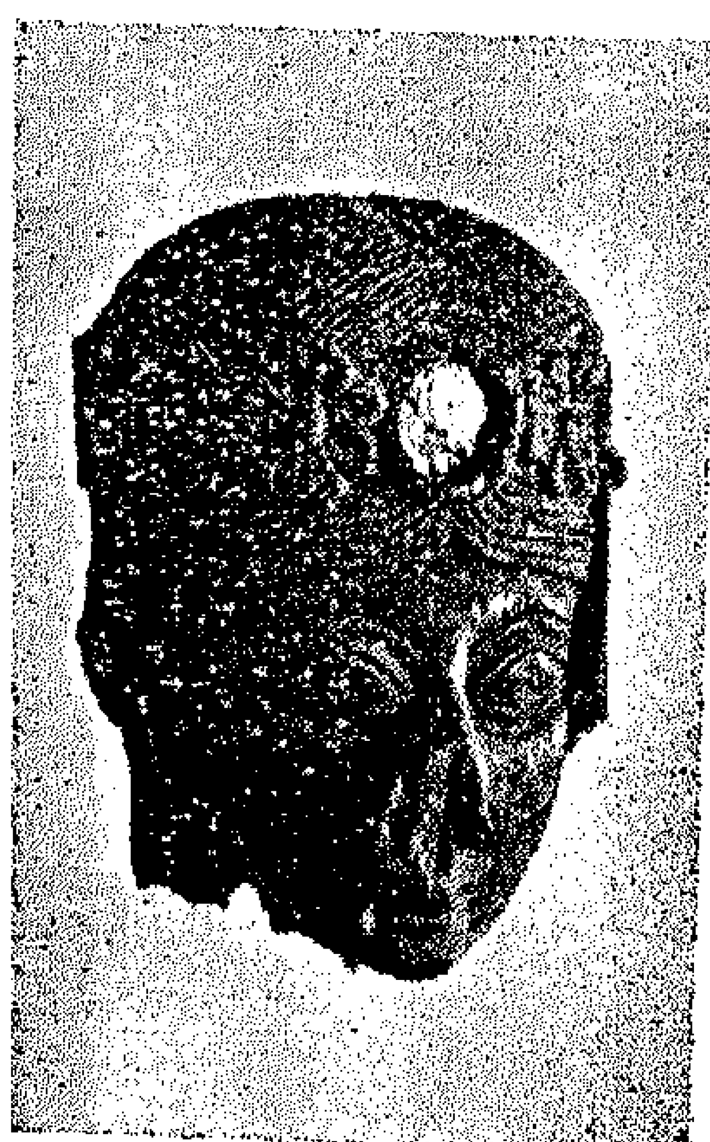
الآثار المكتشفة فى قصر آشور ناصر بال :

ذكرنا فيما سبق ان جدران اكثر قاعات القصر كانت مزينة بالواح من الحجر منقوشة بنقوش بارزة تمثل مناظر مختلفة كالصيد والحرب والطقوس الدينية وغير ذلك • كما ان اكثر مداخل القصر كان مزدانا بتماثيل كبيرة الحجم تمثل الثور المجنح ذا الرأس البشرى ، وانواع اخرى من هذه التماثيل التى كانت تحرس القصر ضد الشر والاشرار وتنشر الخوف والرهبة فى قلوب الزائرين وتظهر فىالوقت ذاته عظمة صاحب القصر وقوته •

وقد ألفت كتب عديدة فى وصف امثال هذه

لوح رقم ٦

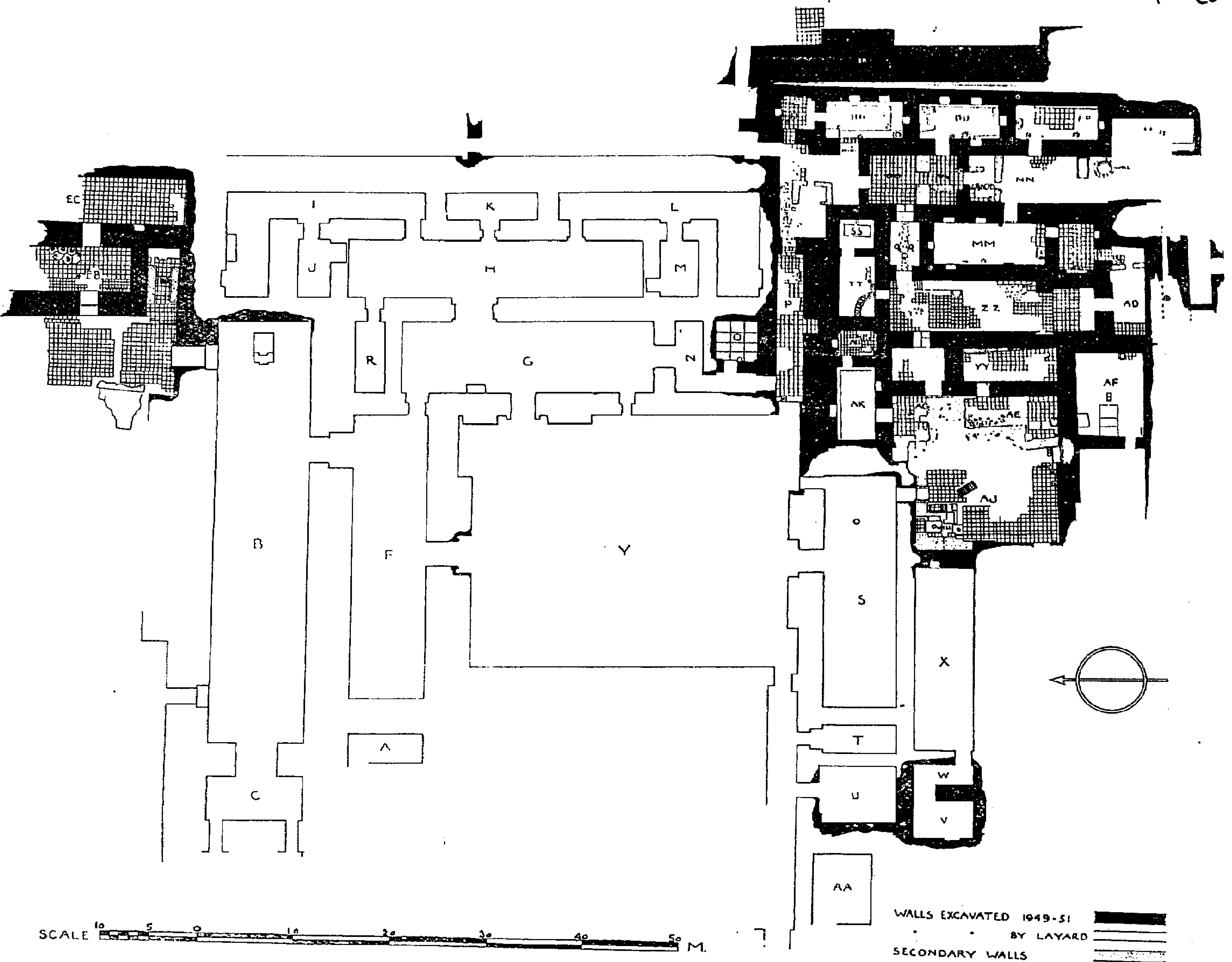







مجموعة من رؤوس تماثيل عاجية مختلفة ، اكتشفت فى القصر المحروق

لوح رقم ٧



. Fig. 1

مخطط قصر آشور ناصر بال نقلا عن مجلة « العراق » لسنة ١٩٥٢



صورة رقم ١ : مجموعة من فخار البئر من قصر آشور ناصر بال



صورتان رقم ٢ : صورتان لوجه فتاة من العاج من قصر آشور ناصر بال

لوح رقم ٩



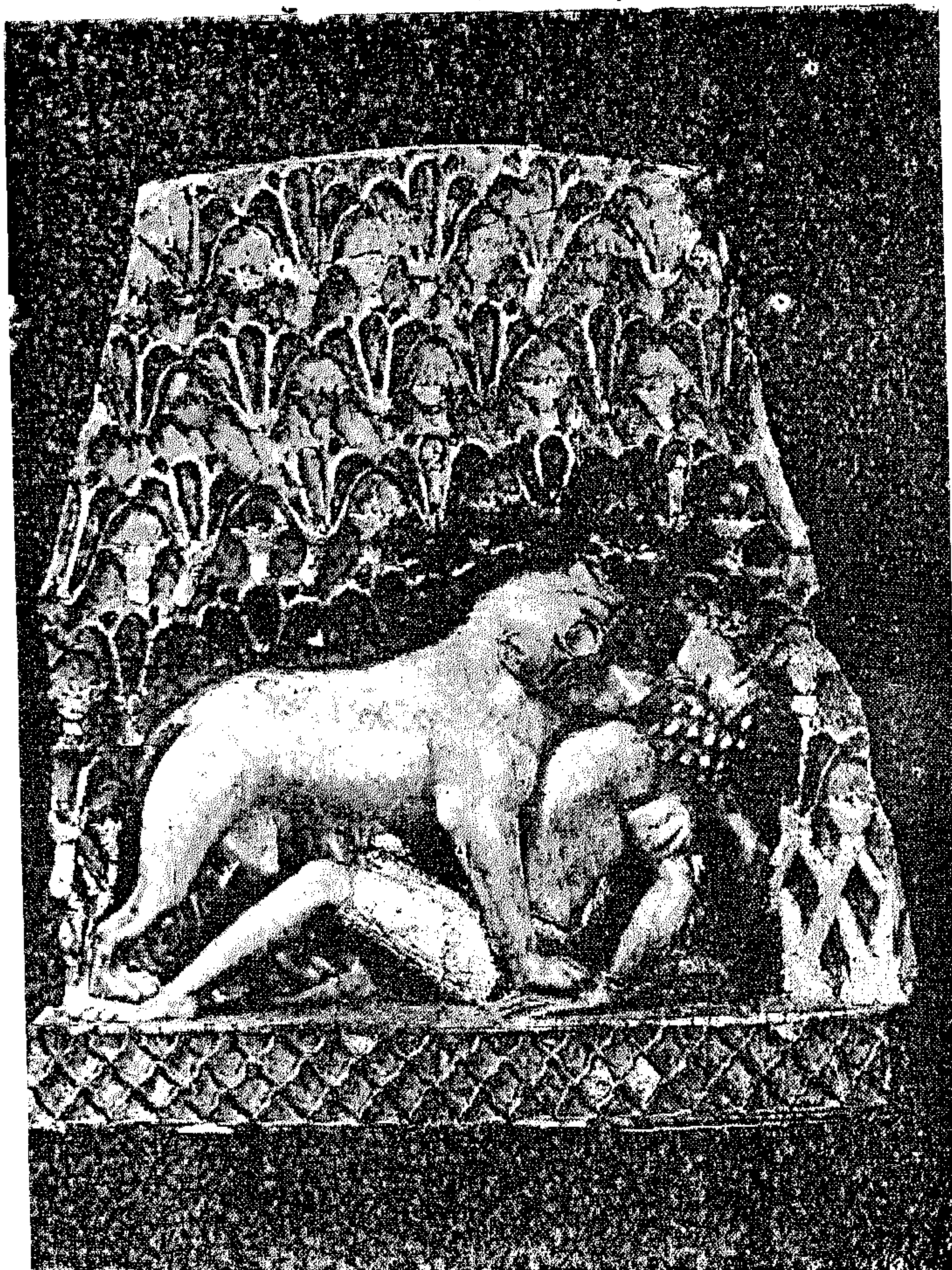
القسم الاعلى من واجهة مسلة آشور ناصر بال

لوح رقم ١٠



صفيحة عاجية رقيقة تمثل صورة الملك

لوح رقم ١١



لوحة بديعة من العاج مطعمة بالذهب والاحجار الكريمة تمثل صورة لبوءة وتحتها شخص. اكتشفت فى البئر فى قصر آشور ناصر بال

(بالحجم الطبيعى)

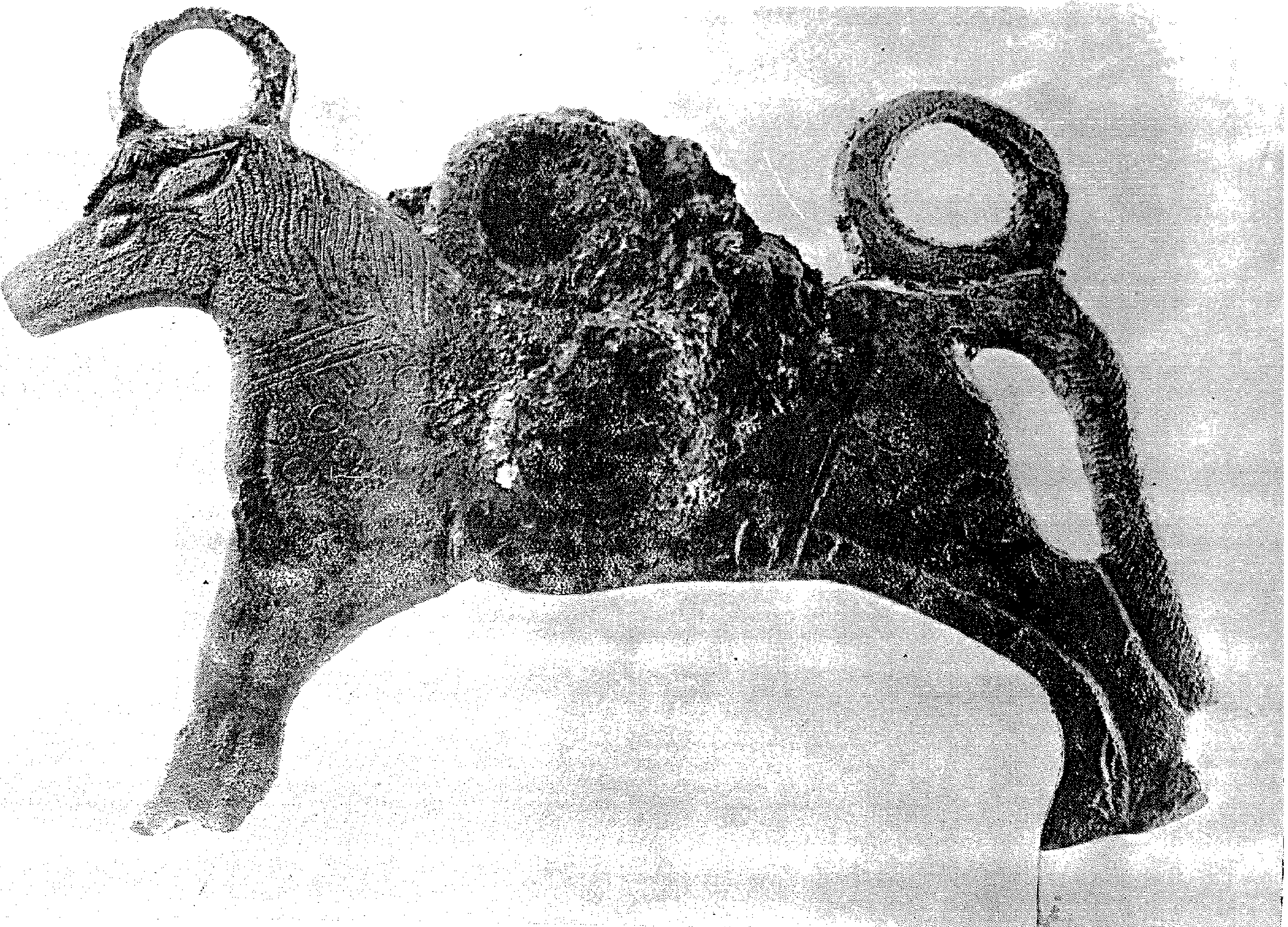
لوح رقم ١٢



وجه فتاة من العاج بديع الصنع ، ملون . اكتشف فى البئر فى قصر آشور ناصر بال

(بالحجم الطبيعى)

لوح رقم ١٣



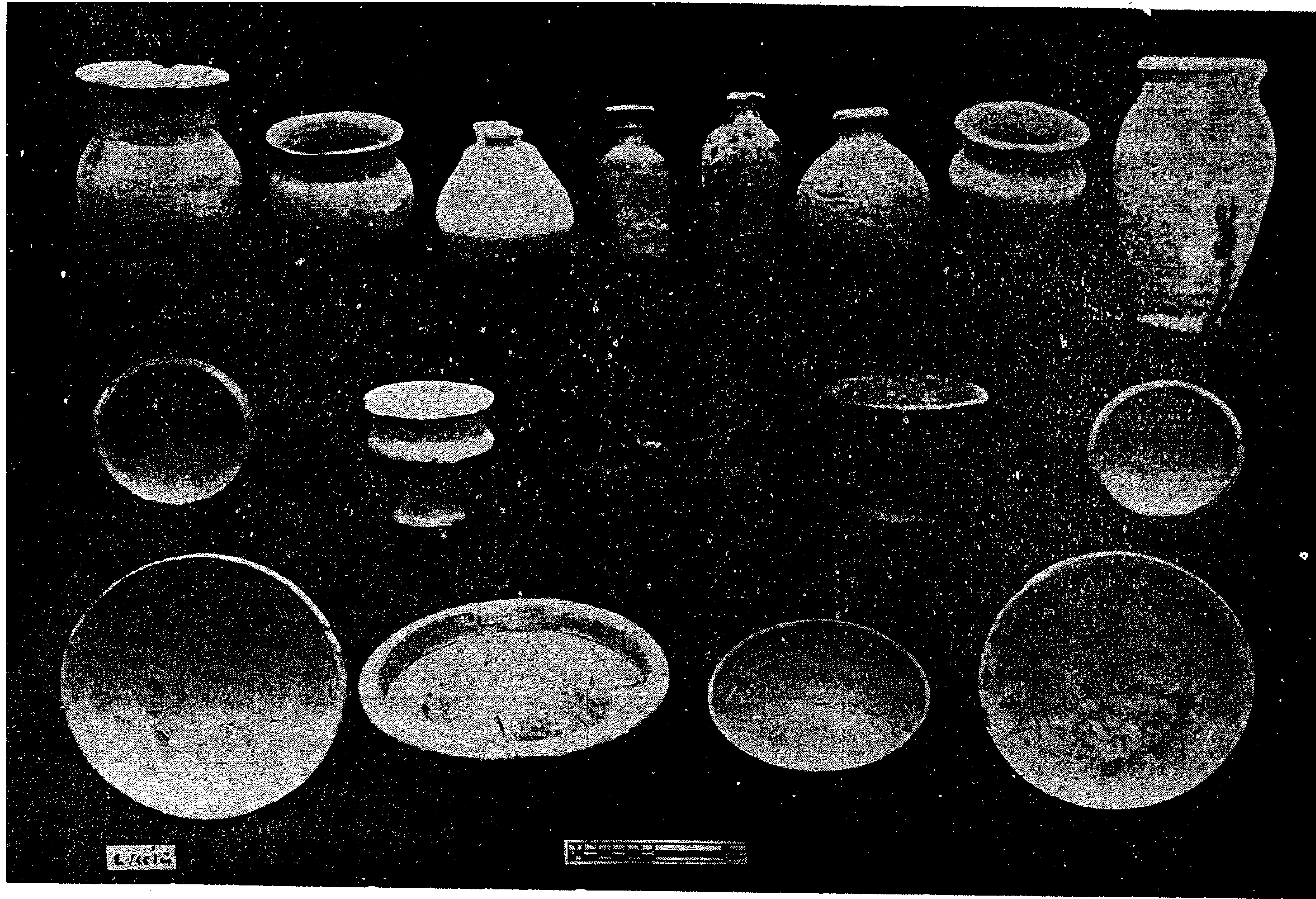
صفيحة رقيقة من معدن الالكترون تمثل حصانا وهى جزء من لجام اكتشفت فى البئر فى قصر آشور ناصر بال

لوح رقم ١٤



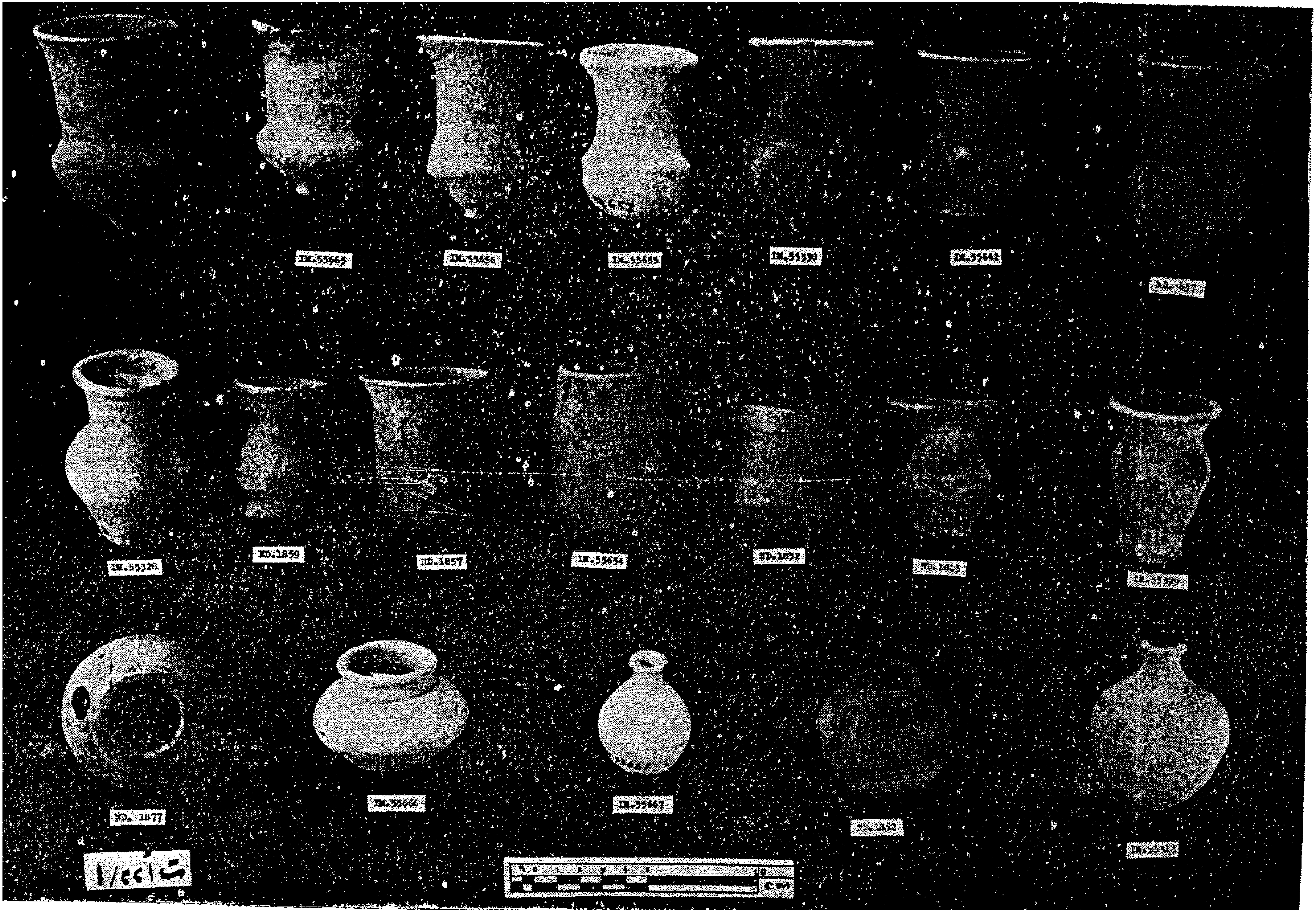
لوحة حجرية مكسرة منقوشة الوجهين بصورة « بازوزو » و « لماشتو » تستعمل تعويذة لطرد الارواح الشريرة من المريض

لوح رقم ١٥



مجموعة من صنوف فخار نمرود

لوح رقم ١٦



مجموعة من صنوف فخار نمرود

لعظمته فأمر ببناء قصر كبير له (وهو القصر المعروف لدينا بالقصر الجنوبي الغربي) ، ثم يعدد انواع الاحجار والاخشاب والنقوش التي زين بها هذا القصر ويذكر اخيرا نهاية العمل وكانت في ٥ آب من حكم (نابوبيلي أصر) حاكم دور شاروكين (خورسباد) ويقابل حكمه سنة (٦٧٢) قبل الميلاد.

مع العلم انه كان قد اكتشف سابقا في نينوى منشور آخر لهذا الملك مكتوب في شهر آذار من سنة (٦٧٣ ق م) أي سنة واحدة قبل كتابة هذا المنشور ومذكور فيه الاعمال الحربية العمرانية التي تمت على يد الملك المذكور ، تلك الاعمال التي يلخصها منشور نمرود السالف الذكر مع اضافة اعماله في بناء قصره في نمرود كما ان منشورا آخر لهذا الملك ايضا اكتشف سابقا في آشور يصف اعماله المذكورة لاسيما تعميراته التي قام بها في مدينة (تاربيصو) وكان هذا المنشور قد كتب في ١٨ أيار من سنة (٦٧٢ق.م) أي قبل كتابة منشور نمرود بشهرين ونصف[٩] .

ولما كانت اعمال الحفر في نمرود واسعة ولن تنتهي في عشرات السنين لذلك تأمل البعثة البريطانية الاستمرار في التنقيب بأطلال هذا الموقع في السنين القادمة ايضا .

---

(٩) يراجع المصادر بخصوص هذه المناشير وهي مذكورة اسفل صفحة ٥٥ من مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) .

شعار سومر

رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان

بقلم : الدكتور محمود الامين
مدير المباحث الآشورية

كان قدماء العراقيين يعتبرون القوى الطبيعية وظواهرها التي لها تأثير ومساس مباشر بحياتهم اليومية عالما قائما بذاته ، تسيره وتديره مملكة اخرى غير مملكتهم المادية التي تسير على دولاب من الفناء والحياة ، يتكون من قوى فوق قواهم الجسمية والعقلية لاتدركها ابصارهم ولا تستطيع تحديدها عقولهم وهي تتسع كلما اتسعت مخيلتهم : تلك هي مملكة الالهة غير المرئية التي تكره البشر على الاعتراف بوجودها والاعتقاد بعظمتها لما تخبؤه لهم من مفاجآت مفرحة ومفزعة • فالفيضانات والزلازل والجفاف والخضار والامطار والاعاصير والعواصف والامراض والشفاء والحياة والممات والسعادة والشقاء والكسوف والخسوف كلها بل وكل ماله مساس بحياةالانسان من خير وشر مصدرها هذه المملكة التي يبلغ عدد آلهتها اربعة آلاف وستمائة اله تخضع لثالوث اعظم مكون من الاله آنو : اله السماء والجو والاله انليل : اله اليابسة والهواء والاله ايا : اله المياه العذبة والشفاء والعلم والكتابة ، والحياة الخالدة ، الذي يجري الانهار وبيده مياه الينابيع • وهو الاله الوحيد من بين هذا الثالوث الاعظم الذي كله خير للبشريةوله خصائص متعددة بالنسبة الى واجباته الكثيرة شأنه في ذلك شأن بقية الالهة • ولهذا فان قدماء العراقيين نعتوه باوصاف كثيرة عبروا عنها برموز مختلفة صوروها احيانا على انفراد واحيانا مع رموز بقية الالهة وذلك على الاختام الاسطوانية والالواح الحجرية والمسلات والتماثيل وواجهات المعابد وكثيرا ما صوروا الاله نفسه مع أحد رموزه • وقد كان من جملة رموزه المهمة الشائعة شعار سومر الذي نحن بصدده ويتكون كما سنرى من الاناء الفوار بماء الحياة العذب المقدس الذي يمسك به الاله ايا بكلتا يديه فتارة من حلقه وتارة من اسفله وحلقه معا • وقد اتخذه قدماء العراقيين شعارا لهم بتوالي حقبهم التاريخية معبرين عن حضارتهم الخالدة بخلود الاله ايا •

المشاهد الاثرية :

١ ـ الاختام الاسطوانية :

ترك لنا قدماء العراقيين مشاهد أثرية متنوعة منها ما نقشوا عليها هذا الشعار بطريقة الحفر ضمن عروض دينية صورت لنا جانبا من الميثولوجيا العراقية القديمة (اساطير تتعلق بالآلهة وخوارق اعمالهم) وأهمها الاختام الاسطوانية ثم تلك التي صورت لنا هذا الشعار في مشاهد دينية وغير دينية مختلفة وذلك بطريقة النحت البارز والنحت المجسم ، صورت في عدد منها الاله ايا حاملا هذا الشعار • ومنها ما اشارت اليه بواسطة آلهة أخرى تنوب عنه في انجاز بعض الواجبات • كذلك وردت أهمية هذا الاناء في نصوص التعاويذ والرقى الشعرية • اما مشاهد الاختام الاسطوانية من مختلف ادوار حضارة وادي الرافدين القديمة فتنحصر في الادوار التاريخية المبتدئة بالدور الاكدي ونورد مختارات منها •

ان اقدم ختم[١] اسطواني يقدم لنا عرضا لشعار سومر هو الختم الاكدي الذي يعود الى كاتب الملك الاكدي شركالي شري (سنة ٢١٢٥ ق • م) بن الملك الاكدي نارام سن (شكل ١) يصور لنا مشهدا مثولوجيا من شخصين كل منهما بهيأة بطل : هما انكدو وكلكامش الصديقان الحميمان[٢] التابعان للاله ايا وقد برك البطل في الجهة اليمنى من الختم على ركبته اليسرى وقابل الاخر في وضعية مماثلة Symetric (وهي من خصائص الفن السامي) من الجهة اليسرى للختم وبرك على ركبته اليمنى • وقد حمل كل منهما الوعاء الفوار بماء الحياة العذب الذي ينبع منه بشكل عين فوارة ويسيل من جانبي الاناء دلالة على شدة تدفق الماء وغزارته • وتسيل هذه المجاري فوق ارض جبلية ينساب خلالها الى البحر العذب الذي تحده من اسفله ارض جبلية اخرى دلالة على وجود الماء في داخل الارض كما تثبت صحته الابار ومياه العيون • وقد توسط هذا المشهد الميثولوجي جاموسان ادار كل منهما مؤخرته على الاخر واخذا يتجرعان الماء بشهية ولهف كما توضح هذا وضعية قرون هذين الحيوانين وتشير الى التعبير العميق في اهمية هذا الماء في استعادة القوة والحياة والنشاط والانتعاش لايختلف بشيء عن الشعور والارتياح الذي يظهره العطشان •

وهذا المشهد يعد بحق اروع ما يمكن ان يبلغه فن النحت والتصوير عند قدماء العراقيين في التعبير عن فلسفتهم واعتقادهم في اثر الماء العذب في خلود الحياة في العالم وتكوين الحضارة •

وكثيرا ما يظهر الاله ايا نفسه مصورا على الاختام الاسطوانية قائما مقام الاناء بدافع الاعتقاد ان الاله ايا هو المنبع للماء العذب • فينساب الماء العذب من يديه أو من كتفه • ولدينا عدد من هذه الاختام الاسطوانية التي تظهر الاله ايا بمعنى المنبع أو المحيط العذب وترجع الى الدور الاكدي ، فهناك ختم اسطواني يصور الاله ايا جالسا على العرش

(١) راجع : Anton Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, S. 21, Tf. Bl. De Clercq Nr. 46. (Collection).

(٢) راجع : Jastrow, Die Religion Babyloniens und Assyriens, II, 957 f.

وقد سال الماء من كتفيه ومن حوله ثلاثة اسماك[٣]. (انظر شكل ٢ و ٣) .

وهناك ختم اسطواني يعود الى الدور نفسه وفيه عرض مكون من الهة جالسة على عرش ولعلها الالهة دمكال نونا زوجة الاله ايا ؟ امام معبد جلس عليه طير باسط جناحيه . ويتقدم الى الالهة (دمكال نونا ؟) اله يحييها ولعله الاله ايا ؟ ويحمل في يده اليسرى غصنا دلالة الخير والبركة ونشأة الحياة من جديد ووراءه على الدرج رجلان عاريان ولعلهما گلگامش وانگيدو . فالاول يسكب الماء من الوعاء والثاني يحمل اناء مملوءا بالماء[٤]. كذلك يوجد عرض آخر يصور الاله ايا وقد سال الماء من يده اليمنى وظهرت معه اربع سمكات[٥] .

ومن الاختام الاسطوانية التي ترجع الى الدور الاكدي ختم آخر يصور الاله ايا وقد نبع الماء من كتفه على اطرافه ويظهر معه عدد من الالهة بينها أسيمو خازن الاله ايا الذي ورد ذكره في ترتيلة اريدو[٦]. وهو الشخص ذو الوجهين المزدوجين، وجه متجه نحو الامام ينظر الى الاله ايا ووجه متجه الى الوراء ينظر الى الاله الذي يصلي . واسيمو هذا يقابل النبي يونس أو الخضر اللذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم ودرجت لهما قصص ومعجزات في الاديان السماوية الاخرى. ووردت صلتهما بالماء والخير والبركة والشفاء من الامراض[٧].

وهناك ختم اسطواني من الرخام الاخضر الادكن (سربنتين Serpentine) وجد في حفريات تبه گوره في الطبقة السادسة ب أي الطبقة الواقعة بين نهاية فجر السلالات والدور الاكدي . وفيه عرض ميثولوجي ظهر فيه الاله ايا جالسا على عرش مكعب وقد نبع الماء من كتفيه بمجريين، لكل مجرى فرعان وقد حمل بيده اليسرى الفرعين اللذين يجريان من كتفه الايسر وتصعد في هذا المجرى خمس سمكات سابحات وسمكة اخرى عائمة في المجرى الاخر عند كتفه الايمن . وامامه اله يتبعه شخص آخر يحمل طفلا أو حيوانا . ثم شخص آخر يتبعه[٨]. (انظر شكل ٤) . يستدل مما تقدم ان الشعار ليس سومريا وانما هو سامي بحت ، بصرف النظر عن وجود الاساطير الدينية المكتوبة باللغة السومرية والتي تتناول معجزات الاله ايا وخواصه وترجع الى عصور تسبق العصر الأكدي بكثير . ولكن هذا لا يعني انها من وضع السومريين ايضا وان كانت قد كتبت بلغتهم فلا يوجد ما يدحض وجود العنصر السامي في العراق قبل مجيء السومريين اليه . والساميون الاكديون الذين دفعتهم صحراء

(٣) راجع صورة الختم في Anton Moortgat, Vorderasistische Rollsiegel, S. 23, Nr. 223. وكذلك الاختام المرقمة ٢٢٤ ص ٢٣ و ٢٢٥ ص ٢٣ من نفس المرجع وكلها تصور الاله ايا بالوضعية المذكورة اعلاه .

(٤) راجع نفس المصدر رقم ٢٤١ ص ٢٥ .

(٥) راجع نفس المصدر رقم ٢٤٤ ص ٢٦ .

(٦) راجع ترتيلة اريدو في سومر عدد .... S. N. Kramer, Sumerian Mythology, p. 65.

(٧) راجع : Falkenstein, Literarische Keilschrifttexte aus Uruk, S. 18 anm. 7. Yaunus.

(٨) راجع : Speiser, Tepe Gawra, Pl. LX, Nr. 52, p. 129; Mrs. Van Buren, The flowing Vase 52-53.

الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب وضفاف الفرات ودجلة ليقدرون اكثر من غيرهم من شعوب الجبال والبحار أهمية الماء العذب فى الحياة ولانزال نرى أثره حتى فى يومنا هذا • ولما كانت الدلائل الاشورية ومن جملتها هذا العرض من الاختام الاسطوانية الذى قدمناه والذى يرجع الى الدور الاكدى تثبت بأن هذا الرمز هو من وضع الاكديين الساميين ولذا فان الشعار هو غير سومرى وانما هو سامى بحت • على ان السومريين الذين خلفوا الاكديين فى الحكم فى بلاد الرافدين وتبنوا الحضارة العراقية القديمة اقتبسوا هذا الشعار من الاكديين واتخذوه رمزا لاله ايا واظهروا تقديسهم للماء العذب واعتقادهم فيه بانه مجدد للحياة وباعث للنشاط كما يتبين من العرض التالى الذى اظهروه على الاختام الاسطوانية والتى ترجع الى العهد السومرى الحديث •

فهناك ختم اسطوانى[٨] يصور ملكا بهيأة اله جالس على العرش وامامه رجل وأمرأة فى وضعية الصلاة وكذلك هلالا ، الامر الذى يستدل منه على انه يعود الى سلالة أور الثالثة (٢٠٥٠–١٩٥٠ ق•م)• ووراء الملك الجالس على العرش صورة رجل عار متجه الى الامام ويحمل بيده اناء ينبع منه الماء ومن المحتمل ان يكون هذا الرجل الاله ايا بنفسه أو احد اتباعه من الالهة أو انصاف الالهة •

كذلك يوجد ختم آخر[٩] يعود الى العصر السومرى الحديث استخرج من الوركاء ويحمل كتابة تبين ان الاله ايا هو الذى يحمل الاناء الذى ينبع منه الماء : ᵈé-a ᵈdam-gi-gal-nun-na ومعناه الاله ايا والالهة دمكال نونا زوجته •

وفيه عرض يظهر فى اليمين صورة الاله ايا يحمل بيده اناء ينبع منه الماء بشكل نافورة ينصب من جانبيه وفوق يده صورة لحيوان مركب من ماعز وسمكة وهو حيوان الاله ايا المقدس الذى يدل نصفه الماعز على ينابيع الماء العذب من الجبال ونصفه الاخر المكون من السمكة على البحر المحيط وهو خليج الرافدين الذى يختزن هذا الماء العذب • وامام الاله ايا توجد الهة تصلى • ومن الجدير بالذكر ان السمكة أو الحوت قد بقيت رمزا للنبى يونس فى الاديان السماوية دلالة على سيطرته على الماء العذب والبحار التى تختزنه • (راجع شكل ٥) •

وهناك ختم اسطوانى[١٠] يعود الى سلالة اور الثالثة يمثل الاله ايا جالسا ويجرى الماء من اطرافه ثم ثلاث سمكات تعوم صاعدة فى المجرى الذى يسيل من كتفه الايمن • وكذلك ختم اسطوانى[١١] آخر يعود الى كوديا من السلالة السومرية الحاكمة فى لكش (٢٠٢٥ – ١٩٥٠ ق • م) وقد صور فيه الاله ايا جالسا ينبع الماء من كتفه الايسر وينصب فى اناء موضوع على الارض ثم ينبع الماء ايضا من كتفه الايمن ويختلط بالمجرى الايمن للاناء الذى يمسكه الاله ايا من حلقه بيده اليمنى وقد استوى قعره فى راحة يد الاله نن كرصو اليمنى • ويظهر هذا الاناء الفوار الذى يمسكه كل من الاله ايا والاله

(٨) Anton Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, 290-VA 677-S. 36.

(٩) راجع : نفس المصدر الختم الاسطوانى رقم 398-VA 12890

(١٠) راجع الختم الاسطوانى المرقم ١٧٤ فى : Jastrow, Bildermappe Zur Religion, Nr. 174.

(١١) راجع الختم الاسطوانى المرقم ١٩١ من المصدر نفسه •

نن گرصو (اله لگش ومحبوب گوديا) بصورة عين ماء متدفقة سال منها الماء بمجريين يصبان في اناءين موضوعين تحت قدمي الاله ايا وينبعان ماءا ايضا • وفي الاناء الاعلى تتدفق من وسطه وعند النقطة التي يتفرع منها المجريان ثلاث نبعات من الماء تدل ايضا على وفرة الماء وكثرة الخير والبركة • وظهر الملك الكاهن كوديا حاكم لگش في هذا العرض الديني المصور على الختم وقد اقتاده الاله نن گرصو الذي خرجت من كتفيه حيتان ، بيده اليسرى ورفع يده اليمنى الى فمه متخذا وضعية الصلاة للاله ايا الجالس • كذلك ظهرت وراء الملك الكاهن كوديا الهة تصلي ثم حيوان مركب من اسد ونسر فوقه كتابة تشير الى اسم كوديا الحاكم الكاهن لمدينة لگش • (انظر شكل ٦) •

وهنالك ختم اسطواني من العصر السومري الحديث يمثل عرضا لقصة مثيولوجية تصور خمسة آلهة فيشاهد في اسفله جبل له قمتان برز من بينهما اله الشمس أوتو يرفع بيده اليسرى منشارا وتنبعث من ذراعه اليسرى ثلاث لهبات ووقفت على حافة القمة اليسرى آلهة لها جناحان هي الالهة انانا ، في يدها اليسرى كرة ملتهبة ؟ وقد نبتت من الحافة الثانية للقمة شجرة ذات اربعة فروع ووقف الى جانبها اله بيده قوس وسهم من المحتمل أن يكون الاله گلگامش وبجانبه كتابة وفي اسفلها صورة اسد فاغر فاه • وظهر في الجهة اليمنى من الختم الاله ايا وقد وضع رجله اليمنى على حافة القمة اليمنى وقد انبعث الماء من كتفيه في موجتين تصعد في كل منها ثلاث سمكات • ووقف طير السرخ على المجرى الاعلى الذي يسيل من الكتف الايمن للاله ايا • وفي نهاية الطرف الايمن لهذا المشهد المثيولوجي وقف الالهأسيمو خازن الاله ايا مادا يده اليمنى نحو المجرى الاعلى الذي يسيل من الكتف الايسر للاله ايا • (انظر شكل ٧) •

ثم ختم اسطواني آخر يعود الى العصر نفسه يصور الاله جالسا في بيته الذي شيده وسط البحر في معبده في الغور وقد احاطت به المياه من كل جانب وسال من كتفيه مجريان من الماء وظهر امام معبده معبد مدرج يصعد عليه اله ووراءه شقتا جبل يصعد على احدها اله الشمس أوتو ووراءه بواب الاله ايا • وهذا الختم يشير بوضوح الى الاله ايا ومعبده في اريدو[١٢](انظر الشكل ٨) •

وهناك اختام اسطوانية اخرى من هذا الدور تظهر الاله جالسا على العرش وينبع الماء العذب من كتفيه وقد اراد السومريون بهذا النوع من العرض ان يعبروا بأن الاله ايا هو العين نفسه الذي ينبع منها الماء ويظهر في معظم هذه المشاهد المثيولوجية خازنه اسيمو ذو الوجهين[١٣]• (انظر الشكل ٩) •

ومن الجدير بالذكر ان نذكر ختما يعود الى الحضارة السومرية حوالى الالف الثاني قبل الميلاد وفيه عرض مثيولوجي يظهر بوضوح تأثير الحضارة العراقية القديمة على الحضارة الفرعونية القديمة والتقائهما ببعضهما في سوريا ولا سيما في المعتقدات الدينية المعبرة بالرموز • كذلك يظهر توافق العرض الفرعوني (ان لم يكن تقليدا) مع العرض العراقي القديم الذي هو في الحقيقة ترجمة للفكرة العراقية

(١٢) راجع: S. N. Kramer, Sumerian Mythology, Enki and Eridu, p. 62.

(١٣) راجع نفس المصدر ص ٦٠ : "Enki, The Water-God".

الرمزية عن طريق التحليل الرمزي الفرعوني •

اما الختم نفسه فهو من مادة الحجر الحديدي ويبلغ ارتفاعه ٢ر٣ سم وقطره ٣٥ر١ سم ويصور عرضا لفكرة رمزية عراقية وفرعونية هي فكرة ماء الحياة الخالدة والخصب • فقد ظهر في هذا العرض رجل عار متجه نحو الامام ، ضم يديه الى صدره وانساب الماء من كتفيه بموجتين ووقفت على يمينه امرأة وعلى يساره امرأة اخرى تحمل كل منها بيدها غصنا أو مروحة وبينهماوبين رجل الماء كوكب مثمن ثم رمز الحياة عند قدماء المصريين ثم ميزان • وظهرت على الجانبين صورة طيرين من طيور الرخ المقدسة يحمل كل منهما بمخلبيه حلقتين رمز الالهة الفرعونية التي تحمي بلاد مصر العليا وبينهما حبل أوشريط منسوج من اربع حلقات[١٤]. (انظر الشكل رقم ١٠) •

ولدينا ختم آشوري يعود الى الالف الاول قبل الميلاد وجد في مدينة آشور ويبلغ ارتفاعه ٩ر٤ سم وقطره ٧ر١ سم وهو من مادة الرخام الرخوة ذي اللون الاخضر الادكن (السربنتين) (Serpentine) وفيه عرض ميثولوجي بين موجتين من الماء دلالة على الماء العذب الذي يحيط بالدنيا بالنسبة لاعتقاد قدماء العراقيين • وكل موجة تتكون من ثلاث موجات • وقد ظهر في وسط العرض شخص آشوري يمشي على الماء مشية مثقلة يظهره بوضوح اثناء ركبته وقد حمل بيده الشمس المجنحة وامامه شخص آشوري واقف على الماء ولعله أمير أو ملك وهو في وضعية الصلاة الاشورية الخاصة بذلك العصر ووراءه ملك الماء او اله الماء (ايا ؟) يحمل بيده اليسرى سطلا ويلمس بيده اليمنى جناح الشمس ويحمل على رأسه سمكة تتدلى فوق ظهره • وهذا الشخص صاحب السمكة يذكرنا مرة اخرى بالنبي يونس (صاحب الحوت) أو الخضر[١٥] (انظر الشكل ١١) •

٢ ـ النحت البارز والنحت المجسم :

ان اقدم المنحوتات البارزة التي تصور شعار سومر : الاناء أو العين النضاحة بالماء العذب التي يمسك بها الاله ايا أو احد اتباعه من الموكلين على هذا الماء وهي التي ترجع الى العصر السومري الحديث أو بمعنى آخر الى سلالتي لكش واور الثالثة ويظهر هذا الوعاء الفوار بماء الحياة العذب بوضوح على الحوض الحجري الذي وجد في مدينة لكش والذي نذره الحاكم الكاهن گوديا للاله ننگرصو الاله الرئيسي لمدينة لكش • فقد نحت على سطحه الخارجي الذي يحيط بالحوض صورة الهة تتكرر ثمانية مرات وقد وقفت على بحر مكون من اربع طبقات من الماء وتمسك بيدها اليمنى حلق الوعاء الذي يشبه الكوز وتحمل براحة يدها اليسرى نفس الوعاء الذي تمسك بحلقه وبيدها اليمنى الهة اخرى تشبهها وهكذا دواليك • وينبع من وسط هذا الاناء مجريان من الماء ينصبان في البحر الذي تقف عليه هذه الالهة • وكل مجرى مكون من ثلاث فروع متموجة • وقد نحتت هذه الالهة بصورة اتخذ جسمها المنظر الامامي ورأسها المنظر الجانبي ولبست في رأسها

(١٤) راجع : Anton Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, S. 55, 134.

(١٥) راجع نفس المصدر ص ١٤٣ رقم ٦٣٨ وكذلك ص ٦٩ •

تاجا بقرنين (علامة الالوهية) • ويتوسط اعلى هذا الوعاء المتدفق بماء الحياة العذب وعاء آخر متدفق بالماء يسيل من وسطه وعلى جانبيه مجريان كمجرى الوعاء الاول ويختلط ماؤهما بماء الوعاء المذكور الذى تحمله الالهة الواقفة على البحر • وقد مسكت بهذا الاناء من حلقه واسفله الهة متجلية من بين الغيوم تتكرر وضعيتها هذه حول حافة الحوض الخارجى سبع مرات • ولبست فى رأسها تاجا بقرنين والالهة المتجلية من بين الغيوم والالهة الواقفة على البحر ، قد ارتدت كل منها ثوبا بهيأة الامواج[(١٦)]. (انظر الشكل ١٢) ويوجدعرض مماثل للعرض الاول أى لحوض كوديا النذرى ، على عدد من واجهات المعابد لاسيما المعبد الكاشى المستخرج من الوركاء والذى يرجع الى الملك الكاشى كريندراش سنة ١٤٠٨ ق • م والمعروض فى القاعة السادسة من المتحف العراقى غير انه فى هذا العرض ظهر الاله ايا بنفسه واحدى الالهات التابعة له وتتكرر اشكالهما عدة مرات • وقد وقفا على جبل محدب استوى على بحر الماء العذب ومسك كل منهما بكلتا يديه حلق الاناء المتدفق بالماء العذب بموجتين كل منهما ذات ثلاث فروع متموجة تسيل الى هذا البحر وارتديا ثيابا مكونة من الامواج •

اما وضعية هذه الالهة المتجلية من بين الغيوم والتى تظهر فى العرض الثانى اسفل حافة الحوض الخارجية فقدظهرت ايضا فى الحقل الاعلى والايمن من مسلة اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة سنة ٢٠٥٠ ق • م والتى عثر عليها المنقب الاثرى وولى فى مدينة اور وهى معروضة الان فى متحف جامعة بنسلفانيا فى فلادلفيا[(١٧)] •وتوجد فى الغرفة الثانية من المتحف العراقى رقم IM 914 لوحة حجرية متآكلة نحتت عليها صورة عرض ميثولوجى يصور الاله ايا واقفا ويحمل بيده اليسرى اناء ينبع منه الماء وتسيل من جانبيه بمجريين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع وتسبح الى الاعلى من مجراه الايسر المكون من ثلاثة فروع اربع سمكات وثلاث سمكات اخرى تسبح ايضا الى الاعلى فى مجراه الايمن وظهر على جانبى الاله ايا الهان آخران فى وضعية الصلاة • وقد وجدت هذه اللوحة الحجرية فى أور فى الطبقة البابلية التابعة لعهد الملك البابلى نابوناهيد • على انه من المحتمل ان تعود الى العصر السومرى الحديث وذلك بالنظر الى خصائصها الفنية وعرضها الميثولوجى فقد عرف عن الملك نابوناهيد انه جمع آثار الادوار العراقية الغابرة ودرجها فى متاحف معينة فى بابل واور وغيرهما من المدن العراقية[(١٨)]

وفى متحف اللوفر قطعة من الفخار ارتفاعها ٢٨ سم تصور الهة ذات وجه جميل لها ضفائر استرسلت على كتفيها ومسكت بكلتا يديها أناءً من

---

(١٦) راجع : Eckhard Unger, Die Wiederherstellung des Weihbeckens des Gudea von Lagash, S. 16 ff., Kultische Wanne Gudeas: Altorientalische Texte u. Untersuchungen II, 2/3, Abbildung 10, Meissner, Babylonien Und Assyrien, II, Abb. 25.

(١٧) راجع : Wolley, Ur und die Sintflut, Leipzig 1930, Tf. 29 u. 30.

(١٨) راجع : نشرة متحف جامعة بنسلفانيا : The Museum of Balshazzar's Sister.
وقد ذكرت هذه اللوحة الحجرية فى مقال للدكتور فرج بصمهجى فى سومر سنة ١٩٥١ الجزء الاول المجلد السابع ص ٧٥ لوحة ، رقم ١ •

حلقه، ينبع منه الماء ويسيل من جانبيه بمجريين كل منهما مكون من ثلاث موجات • اما هذه الالهة فمن المحتمل انها الالهة عشتار او الالهة باؤ زوجة الاله نن گرصو اله مدينة لگش • فقد كان هذا الاله يقوم بمهمة تأمين ماء الحياة العذب لسكان لگش على ايام گوديا وكثيرا ماكان يستنجده من اجل ذلك كما دلت رؤية گوديا المشهور(١٩) •(راجع الشكل١٣)• وتوجد قطعة من مسلة حجرية عثر عليها في مدينة لگش نحتت عليها صورة اناء ينبع منه الماء ويسيل من جانبيه بمجريين تسبح في كل منهما الى الاعلى سمكة ويعلل المنقب الفرنسي دي سرسق هذين المجريين « بانهما يمثلان دجلة والفرات كما كان هذا اعتقاد الكلدانيين» (٢٠)• وقد ظهرت في وسط الاناء وعند النقطة التي يتفرع منها المجريان بفروعهما الثلاثة ، ثلاث نبعات يدعي دي سرسق انها رمز الخصوبة والانتعاش ونشوة الحياة من جديد• فاذا صح اعتقاده هذا فانه يصح لنا ان نعتبر النبعات الثلاثة التي تظهر في الاناء الفوار في ختم كاتب الملك الأكدي شر كالي شري والنبعات التي تظهر في الختم الذي يعود الى زمن گوديا والتي مر عليهما الكلام ، رموزا للخصوبة والخير والبركة• (راجع شكل ١٤) •

ووجدت في لگش قطعة لحوض حجري يظهر عليها صورة احدى آلهة الماء تحمل في راحة يدها اليسرى اناء ينبع منه الماء وتمسك بيدها اليمنى حلق اناء آخر وقد تدلت ضفيرتها اليمنى على كتفها الايمن(٢١) • وتتكرر وضعية هذا الاناء الفوار بالماء العذب في الاختام الاسطوانية كما مر عليها الكلام• وقد كان هذا الاناء نفسه يستعمل في المراسيم الدينية التي تجري في المعابد عند عتبة القرابين وفي عمليات الرقى والتعاويذ وطرد الارواح الخبيثة من الجسم المريض كما سنرى ذلك فيما بعد • وكذلك لسقي الشجرة المقدسة امام الالهة • فقد ظهرت صورته منحوتة مرتين في الحقل الوسطى من مسلة الملك اورنمو • ففيه يقوم الملك بنفسه بارواء الشجرة المقدسة امام اله القمر (سن) الجالس على العرش وكذلك امام الالهة نن گال Ningal زوجة الاله سن الجالسة على العرش •

ولا بد لنا ان نشير في موضوع النحت البارز الى القطعة الحجرية المجهولة المعثر والمعروضة في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 30062 • وهي قطعة من مسلة او نصب للحدود ظهرت في حقلها الوسطى صورة الاله ايا يحمل بيديه وفي اسفل صدره الاناء المتدفق بماء الحياة العذب بمجريين ينصبان من جانبيه في اناءين آخرين موضوعين عند جانبي الاله ايا(٢٢)•

الفرضية الشائعة :

وبالاشارة الى هذا العرض الذي قدمناه نود أن نذكر الفرضية الشائعة في تفسير هذا الرمز بصرف النظر الآن عن التفسير الديني والعلمي الذي كان

(١٩) راجع : De Sarzec, Découvertes en Chadée, Vol. II, Pl. 8 fig. 2., p. 212/214.

(٢٠) راجع : نفس المصدر : Vol I, p. 48, 218, II. Pl. 25, fig. 6.

(٢١) راجع : نفس المصدر Vol. II, Pl. 24, Nr. 4.

(٢٢) راجع مقال الدكتور فرج بصمه‌جي في سومر سنة ١٩٥١ الجزء الاول المجلد السابع ص ٧٥ ولوح ٦ رقم ١ •

يعتقده قدماء العراقيين الذين أوجدوا هذا الرمز كما سنبينه فيما بعد في موضوع الاله ايا والتعاويذ والرقى .

ان الذى ينظر الى هذا الرمز ويرى تدفق الماء من جانبيه بفرعين أو مجريين ويرى انسيابه الى الارض أو الى الجبال كما اظهرت لنا المشاهد الانفة الذكر المصورة على الاختام الاسطوانية والالواح الحجرية وواجهات المعابد ، يتبادر الى ذهنه ان هذا الاناء المتدفق بالماء هو اشارة رمزية الى ينبوع الماء العذب من الجبال الذى يتدفق من مجريين عظيمين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع وينصبان فى البحر المحيط الذى تعوم فوقه اليابسة . فالعين الفوارة المتدفقة بالماء العذب التى يحملها الاله ايا او احد اتباعه من آلهة الماء هى منابع دجلة والفرات . والجبال التى يظهر عليها واقفا فى اغلب الاحيان هى جبال ارارات التى تسبح على البحر المحيط الذى يخزن هذا الماء العذب . ولو أخذنا التحليل البعيد فى الفروع الثلاثة التى تكون كلا من هذين المجريين المسابين من الاناء الفوار ، لظهر لنا بانها الروافد الرئيسية التى تنصب فى دجلة والفرات . والمتكونة من الزابين ونهر العظيم (ردانو) أو نهر ديالى ثم من نهر الخابور ونهر بالخ . ونهر مراد صو فى آسيا الصغرى التى تزيد بمياهها ماء النهرين العظيمين . اما الالهة المتجلية من بين الغيوم والتى تمسك بيدها اليمنى بحلق الاناء المتدفق وتحمل قعره براحتها اليسرى كما شاهدناها على الحوض النذرى لكوديا وفوق مسلة الملك اورنمو فانها بوضعيتها هذه تمثل آلهة الامطار التى تحول الغيوم الى ماء ، او انها تغرف به الماء العذب من غور المحيط الذى تنساب اليه مياه الانهار وتصبه على اليابسة بهيأة المطر . وقد بقيت هذه الفكرة سائدة فى معتقداتنا الدينية ولا سيما فى الاساطير والقصص بأن لله ملاكا موكلا بسوق المطر وهو الملاك ميكائيل الذى يغرف من البحر ويسكب الماء على الارض .

ويخالف العلامة الاثرى ايكارت انكر (٢٣) رأى الذين يحاولون تعليل نبع الماء العذب من الاناء على شكل فوارة يسيل من جانبيها الماء بمجريين هما النهران العظيمان دجلة والفرات وذلك لوجود الاسماك العائمة فى هذين المجريين باتجاه معاكس لان الاسماك لاتعوم الا فى الجهة المعاكسة لتيار الماء فالصلة بين الاناء الفوار والبحر هى الصلة المتمثلة فى جريان الماء بصورة دورية عند خروجه من جوف الارض وتدفقه من العيون فوق سطحها ثم انصبابه وتجمعه فى وسط البحر وهكذا دواليك . فقد كان اعتقاد قدماء العراقيين ان الاله ايا هو الاله الذى بيده منبع الماء العذب الذى يستقر حول قرص الارض والذى يتولد منه النزيز ومياه الآبار بدليل خروج هذا الماء من الارض اينما حفر الانسان وكذلك بيده مياه الينابيع التى هى عيون المياه المستقرة فى جوف الارض ثم الانهار .

ايا اله ماء الحياة العذب والحكمة والعرفان والشفاء :

كان قدماء العراقيين يعتقدون فى الاله ايا انه اله المحيطات العذبة (ابسو Apsu) اى انه بيده أمر المياه العذبة التى تستقر حول قرص الارض والتى تظهر عن طريق الابار والعيون ومياه النزيز .

(٢٣) راجع : Eckhard Unger: Die Wiederherstellung des Weihbeckens des Gudea von Lagash, S. 15 ff.

فالانهار والينابيع تستمد مياهها من ابسو ولذا فقد كان عرشه اى انكورا E-Engurra على الماء (معبده فى الغور) فى اريدو عند مصب الفرات ودجلة فى الخليج ويدل على ذلك اسمه المكون من العرش أو المعبد والماء العذب . ومن جملة القابه البابلية : نقبو (بفتح النون) أى المنبع وهذا ما يوضح لنا الاناء الذى يمسكه بيديه فينبع منه الماء العذب وهذا ما يؤيد ايضا سيطرته على هذا الماء العذب وان أمره بيده ان شاء يطلقه فيشرب البشر ويرتوى وتنتعش الارض فتحيا وينبت الزرع وتعيش الحيوانات ، وان شاء يحبسه فيبيد المخلوقات ولذلك فان اله الحكمة والعرفان وخالق الخلق ورب الاجل نودم مد Nudim-mud بيده حياة وممات الناس وسائر المخلوقات . وقد ايدت الكتابات المسمارية على الرقم الطينية صفات الاله ايا وخواصه هذه فورد فى الواح الخليقة السبعة ان الاله ايا كان من بين الآلهة الكبرى الذين خلقوا كل شىء فى هذا العالم وبعثوا فيه الحياة وقاموا بحفر النهرين العظيمين والقو فيهما الخير والبركة . ولما انتهوا من عملهم هذا اختص الاله ايا بمياه الحياة العذبة فصار اله الغور الذى تتجمع فيه مياه دجلة والفرات العذبة وشيد بيته فى هذا المخزن فى الغور كما يظهر ذلك فى شكل (٨) . وقد قام الاله ايا بتشييد الحضارة والثقافة شيئا فشيئا فعلم سكان العراق الاقدمين الكتابة والزراعة والمهن وبناء البيوت وحفر الانهار والترع[٢٤].

وروى المؤرخ البابلى بروسوس Berosus الذى عاش فى زمن الاسكندر المكدونى الكبير : أن الاله ايا كان اله البحار الواسعة والمياه العذبة عند البابليين . وكان يعتبر لديهم بمثابة المنبع للخير والبركة والحكمة والعرفان ولذا فقد اعتبرت الابار والعيون مقدسة لانها رمز الاله ايا الذى يمنح الخير والبركة .

والواقع أن العيون كانت مقدسة فى نظر قدماء العراقيين فكانوا يقدمون لها القرابين ولا سيما للعيون التى تنبع منها دجلة والفرات فقد قدم لها الملك الاشورى شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ق.م) القرابين تقديسا لها وللاله ايا وتيمنا بوفرة مياه النهرين[٢٥] اللذين كانا يقدسان وكانت تقدم لهما ايضا القرابين من الغنم والماشية . على اننا لا نعرف بالضبط عما اذا كان قدماء العراقيين يقدمون ضحايا بشرية للنهرين العظيمين دجلة والفرات كما كانت تتطلبها المعتقدات الدينية فى وادى النيل[٢٦] .والادلة الاثرية التى قدمناها سواء أتلك التى تمثل المشاهد الميثولوجية أو تصور الاناء الفوار بماء الحياة المقدس الذى يرمز الى ينبوع الحياة الدائم الجريان والى اهمية الاله ايا فى دوام الحياة واستمرار الحضارات على تربة وادى الرافدين ، تظهر الاثر العظيم للماء فى حياة البشر وفى احياء الارض الموات والقضاء على الجفاف المسبب للفاقة والمجاعة والبؤس والشقاء

(٢٤) راجع :
L. W. King, The seven Tablets of Creation, p. 129.

(٢٥) راجع :
Cory, Ancient fragments S. 23

(٢٦) راجع :
Shalmanassar III, Balwat, 7 f.
VAB VIII (Vorderssiatische Bibliothek), 264 III, 8; AO (Alte Orient) XVIII, 94 Abb. 467.

الذى يفزع الناس ويميتهم . فلقد دلت النصوص التى تركها لنا الاشوريون ان كثيرا ماكان منوكهم ينخون الاله ايا اذا ما اصاب البلاد اليباس وغارت مياه العيون وانقطع نزول الغيث . فقد نخاه الملك الآشورى آشور بانيبال ناعتا اياه بالاله الذى يفجر العيون ويجرى المياه(٢٧). وكذلك كان اسمه يطلق على كثير من الاماكن المهمة وتقام له التماثيل تيمنا به وتبركا لادامة الخير والبركة . فلما بنى الملك الاشورى سرجون الثانى قصره العظيم فى عاصمة ملكه دور شروكين سنة ٧١٢ ق . م . جعل له ثمانية ابواب ، اطلق على كل باب اسم اله من الالهة الاشورية واوكل اليه حراسته ذاكرا صفات كل واحد من هذه الالهة . فاطلق على الباب السابع اسم الاله ايا واوكل اليه أمر حراسته ومحافظته مع ذكر لقبه بقوله وهذا باب ايا الذى يسيل مياه الينابيع(٢٨) .

وللدلالة على ان ايا بيده مياه العيون فقد عزا الملك سرجون الثانى امر حفره القنال الذى يحمل الماء من عيون المياه فى جبل مقلوب (مصرى) الى مدينته وقصره فى دور شروكين الى الاله ايا سيد المياه العذبة بأنه هو الذى اوحى اليه والهمه الحكمة والعرفان وقد دون ذلك على اسطواناته التى دونت تاريخ بناء عاصمته وقصره والتى ورد ذكرها ادناه(٢٩) . وقد اظهرت الحفريات الاثرية التى اجريت فى مدينة دور شروكين (خرصباد) بالاضافة الى ماورد فى نصوص الكتابات الاشورية لاسيماتلك التى ترجع الى الملك الاشورى سرجون الثانى العناية الكبرى التى كان الاشوريون يولونها للاله ايا وتقديسهم له بمثابته اله للمياه العذبة والينابيع بما عثر عليه من التماثيل التى تصوره حاملا الوعاء الفوار الذى يسيل بمجريين من فوق كتفيه ومجريين آخرين يسيلان الى الاسفل . فقد عثر المنقب الفرنسى فكتور بلاس على تمثالين للاله ايا بالوضعية المذكورة

(٢٧) راجع : Layard, Pl. 87, 5.

(٢٨) ورد فى الوثيقة الاسطوانية من الاجر التى دون بها الملك سرجون الثانى تاريخ بناء دور شروكين وقصره العظيم فيها : انه اطلق على ابوابه الثمانية وسوريه الخارجي والداخلي اسماء عدد من الالهة الاشورية مع ذكر خواصهم ومعجزاتهم ومن بينهم الاله ايا . فقد ورد ذكر اسماء هذه الالهة على الابواب والسورين فى الاسطر ٦٧ – ٧٣ من الاسطوانة المذكورة وهى كما يلى : (١) : (باب) الاله شماش الذى وهب لى النصر (٢) : (باب) الاله اداد الذى يهب البركة : وقد كان هذان البابان يشكلان المدخلين فى الجهة الشرقية للقصر (٣) : (باب) الاله انليل (بعل) الذى وضع أسس مدينتى (٤) : (باب) الالهة ننلل التى تمنح الخصب والخير بسخاء : وقد كان هذان البابان يشكلان المدخلين لواجهة القصر الشمالية (٥) : (باب) الاله آنو الذى يكمل اتقان اعمال اليد (للصناعة) وذلك اشارة الى اعمال البناء الدقيقة كالزخارف والنقوش والتزيينات الاخرى فى القصر (٦) : (باب) الالهة عشتار التى تغمر السكان بالفرح : وقد كان هذان البابان يشكلان المدخلين لواجهة القصر الغربية . (٧) : (باب) الاله ايا الذى يسيل مياه الينابيع ويجعلها تجرى (الى المدينة) (٨) : (باب) سيدة الالهة (وقد كانت عشتار الاشورية احتفظوا ايضا بالالهة عشتار البابلية المنحدرة من الالهة انانا (عشتار) السومرية حبيبة الاله آنو : وكان هذان البابان يشكلان المدخلين لواجهة القصر الجنوبية (٩) سور الاله آشور الذى يطيل عمر الملك ويرعى جيوشه ويتوجها بالنصر . وقد كان هذا السور الداخلى (١٠) الاله مردوك الذى يضع الاساس المدينة فيجعله قائما الى الابد وقد اطلق اسمه على السور الخارجى .

(٢٩) راجع : Luckenbill, II, p. 63 ff.

وذلك فى قصره فى مدينة دور شروكين • ولكن هذان التمثالان غرقا مع بقية الاثار المستخرجة فى شط العرب اثنـاء نقلهـا حوالى سنة ١٨٤٥[٣٠] •
وكذلك عثرت البعثة التنقيبية للمعهد الشـرقى فى جامعة شيكاغو برئاسة المنقب الاثرى كيير Chierra على تمثالين للاله ايا بنفس الوضعية المذكورة وقـد كانا موضوعين فى مدخل الالـه ايا اى فى المدخـل السابع للقصر • وهذان التمثالان معروضـان فى المتحف العراقى ويشاهدهمـا الزائر فى القاعـة السادسة.•

نستنتج مما تقـدم الدور الخطـير التى كانت تحتله المياه والينابيع والانهار فى حياة سكان العراق الاقدمين ولا سيما فى سنوات الجفاف عند قلة نزول الثلوج وهطول الامطار وبالاخـص لدى سكـان شمال العراق الذى تقل فيه عمليات الرى والاسقاء الصناعى ثم مدى اهميتها فى استدامة الحضارة فى وادى الرافدين ولذا فان قدماء العراقيـين كانـوا محقين بكل ما اولوه من عناية وتقديس للالـه ايا الذى كان بيده مقاليد حياتهم ولا زلنا نحن الان نعزى اسباب الفاقة والبؤس وتأخر البلاد الى قلة مشاريـع الـرى التى تحيـى الارض وتبعـث فى السكان النشاط والحياة ولا يزال كثير من سكان الارياف بالاخص أهالى القرى فى شـمال العراق يستغيثون المطـر فى سنوات الجفاف على الطريقـة القديمة المتوارثة من الاشوريين وكثيرا ما اشتركت شخصيا فى عهد الطفولة فى مراسيم التعاويذ التى كان يلبس احد منا لباس الجان والعفاريت فيسكب عليه الماء وتقـرأ التعاويـذ لطـرد تلك الارواح الشريرة التى كانت تحبس المطر وتمنع هطولـه فتسبب الجفاف وهذه ليست من الغرابة بمكان على سكان المنطقة الشمالية تعويذة المطر التالية :

يا أم الغيث (الريث) غيثينا (ريثينا) لولا المطر ما جينا صبـونا فى الطبشـة ـ صبح ويلـدكم يمشا[٣١] والخ ••••

ولقد استصرخه الملك سنحاريب بعد رجوعـه من بلاد بابل وقضائه على ثورة بلاد البحر عندما رأى حقول نينوى وبساتينها قد يبست لانقطـاع المطر وجفاف العيون وخرج الناس يستصرخون الاله ايا فأوحى اليه ان يجمع الثمانية عشر نهرا ويجريها نحو سهول نينوى العطشى ويخزن مياهها الفائضة

(٣٠) راجع :
V. Place, Ninive et l'Assyrie III, 31; Meissner, Babylonien und Assyrien I, 327, Abb. 121.

(٣١) وهـذه التعويـذة التى يقرأهـا اولاد الارياف فى مراسيم احتباس المطر هى فى غايـة الاهمية لانهم الميثولوجيا العراقية القديمة والتى تتعلق بالاله ايا اله الامطار يقصد بها كما بينـاه اعلاه الاستغاثة بالمطر كنتيجة لامتناع نزولها الامر الذى ينجم عنه اليباس والمجاعة ومعنـاها : يا أم الغيث أى ياصاحبة المطر أو يا الهة المطر وتـلك هى الالهة المتجلية من بين الغيوم التى تظهـر كما اسلفنا على الحوض النذرى لكوديـا وعلى مسلـة اورنمو ، اغيثينا أى انقذينا من هذا الجفاف المسبب عن عدم نزول المطر التى لولاها لما اتيناك متوسلين • والمقصود من الشطر الثانى هو اظهار الحاجة الماسة الى الماء وتقديسه ايضا فيطلب الى الناس ان يصبوا الماء فى الاوانى وان يطلقه من كان يتوفر لديه هـذا الماء الذى هو رمز الحياة ويجعل الطفل الذى لايقوى بعد على المشى قادرا عليه ؛ وفى القرآن الكريم آيات بينات عن أهمية الماء فى الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حى) ثم عن أثره فى احياء الارض من بعد موتها كقوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح ••• فيحيى الارض بعد موتها) •

في سد عظيم لاتزال آثاره باقية الى يومنا هذا وتعرف بآثار سد جروانة(٣٢).

وقد كان للاله ايا عائلة وأعوان كثيرون ولهم واجبات معينة تتعلق جميعها فيما يجلب الخير للبشر فمن جملة اعوانه الاله عيد Id اى الاله الذى ينوب عنه فى المحافظة على المياه العذبة وتوزيعها وكذلك ابنته الالهة نينا Nina الهة الينابيع والانهار والامطار ولعلها هى نفسها الالهة المتجلية من بين الغيوم وهى نفسها التى تظهر واقفة تحمل بيدها ينبوع الحياة الفوار(٣٣) وقد كان سلطانه يشمل ايقاف المياه الهائجة ومياه الفيضانات التى تخرب وتدمر وكان ايضا بمثابة الاله الذى يلهم العقل والحكمة والعرفان فقد نخاه الملك سرجون الثانى فى حملته الثامنة عند عبوره مياه الزاب الفائضة وادعى بانه استمد الحكمة والحذاقة منه فقال : وبسرعة خاطفة وحكمة بالغة اوحاها الي الاله ايا والالهة عشتار سيدة الالهة فقد طفرت مياه الزاب الفائضة .... الخ) . ونخاه كذلك الملك سنحاريب عند محاربته الثوار من بلاد البحر ومطاردتهم فى مياه الخليج وذلك بصفته ملك المحيطات واله الفور الذى يقيم عند مصب النهرين العظيمين فى اريدو(٣٤).

ايا اله الحكمة (الطب) والشفاء :

وقد روى لنا هذا المؤرخ البابلى بروسوس Berossos وصفا للاله ايا عبر فيه عن مخلوق سحرى عجيب نصفه انسان ونصفه الاخر سمكة، يقضى الليل فى مياه الخليج ويخرج منها عند طلوع النهار(٣٥) ليعلم جهلة الناس والمتوحشين المدينة والحضارة والثقافة ويهديهم الى طريق الخير والرشاد وقد دعا بروسوس هذا المخلوق العجيب Oannes الذى نرى شخصيته المقدسة فى النبى يونس أو الخضر(٣٦) والواقع ان هذه الشخصية الغريبة العجيبة التى ذكرها لنا هذا المؤرخ العراقى القديم مع اوصافه وواجباته تنطبق على ما قدمناه من المشاهد الميثولوجية المصورة على الاختام الاسطوانية والواح الحجر والتماثيل وانها هو الاله ايا بنفسه الذى عبده واعتقد به بنفس الصفات المذكورة ، البابليون المتأخرون والاشوريون ثم البابليون والسومريون ومن قبلهم الاكديون : الساميون الاول . ومن الواضح كذلك أن يكون هذا المخلوق الغريب الاله ايا الذى يريد تعليم الناس وحمايتهم والمحافظة عليهم من غضب الالهة وبطشهم ومن اشرار الجان المارقين وسائر الارواح الخبيثة . ولذا فقد كان يتردد كثيرا فى نصوص السحر واساطير الميثولوجيا والادعية والصلوات الدينية وفى نصوص الرقى والتعاويذ والحكمة والطبابة . فاذا ما اصيب الانسان بمرض ما وذلك من جراء دخول الارواح الخبيثة فى بطنه فان الاله ايا يخرجه من جوفه وينقذه

---

(٣٢) راجع : Jackobsen, Seton Loyd, The Water Aquaduct of Jarwana.

(٣٣) راجع : Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, XVI, 13, II, 38., Hilprecht, The Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, 1 Nr. 83, 22.

(٣٤) راجع : Luckenbill, The Annals of Sennacherib, p. 74, 79 ff.

(٣٥) ولعل لهذا علاقة بالطقوس الدينية عند اليزيدية وهى الاستحمام والصلاة فى مياه العيون عند طلوع الشمس .

(٣٦) راجع : The Journal of Biblical Literature XI, 58.

منه لانه الاله الطبيب • واذا ما تعسرت الامـرأة الحامل عند المخاض فانه يساعدهـا على الولادة • والحقيقة ان واجبات الاله ايا لم تكن لتقتصـر على اطلاق ماء الحياة العذب لاحياء الارض الموات واعادة الخصب والبركة لها وانما كان اله الماء ايا يحيـي بمائه الموتى ويبرىء المريض ويشفي السقام فقـد كان مركزه الديني وموقفه في مدينة اريدو مدينة الرقي والتعاويـذ ومركز الشفاء عنـد مصب الماء العذب ، يتطلب منه أن يتصف بقوة طرد الامراض والاوبئة وتحرير اولئك المرضى المتعذبين من وطأة الارواح الخبيثـة وعتقهم من اغلالهم كـذلك كان من جملة واجباته محافظة البلاد من قدوم عناصر مغيرة عن طريق البحـر وعزل المزعجـات ودرأ الشرور عن سكان وادي الرافدين • وقد اثبتت المعابد السبعة عشر التي اكتشفت في اريدو مؤخرا أهمية هذا الاله بتوالي الحقب التاريخية ولاسيمـا على ايام سلالة اور الثالثة ٢٠٥٠ ق • م •

ومن الواضح ان الماء كان يلعب دورا خطيرا في معتقدات سكـان العراق الاقدمين من ناحيـة الطبابة الدينية ولاسيما في مراسيم التعاويذ والعزائم وقراءة الادعية وعمليات الرقي • وقد كان يطلق عليه ماء الحياة (مي بلاطى) الـذي يحيي الموتى ويطهر المرضى من الخبائث وينجيهم من الامراض ويعتق الـذين يصيبهم مس من الجنون والـذين عقلت صحتهم الارواح الخبيثـة • فكان هـذا الماء يصب على المرضـى من نفس الاناء الـذي يمثـل الينبوع الفوار بالماء فينجيهم من الموت ويطرد عنهم السوء ويجدد لهم الحيـاة • ولما كان الاله ايا هو الذي بيده ماء الحياة هذا لذا فقد كان في معتقدات العراقيين القدامى رب الماء المقدس ورئيس آلهة التعاويذ والعزائم وكان اسمه يردد في الرقى باسم سيد الشفاء (بيل او بعل شفتي) (بكسر الشين وتسكين الفاء) • وكان جميع الكهنة المختصـين بعمليات التعاويذ يساعدونه وينوبون عنه في عمليات التعـاويذ • وكان يؤجزهم لكي يقوموا باسـمه ولوحدهم بمهمة الطبابة عن طريق التعاويذ كما هي الحالة عندنا اليوم لدى المشيخيات والطرق الدينية، كالطريقة القادرية والنقشبندية والبكتاشية وغـيرها من هذه الحلقات الدينية التي تجيز لعدد من اتباعها قراءة التعاويذ على المرض وكتابة الرقى وسكب الماء المعوذ عليهم أو اسقائه لهم بالاخص لاولئك الذين بهم مس من الجنون أو الملسوعين والملدوغين •

وقـد كانت الارواح الخبيثـة التي تحـل في اجسام الناس وتسبب لهم الامراض المختلفة تلعن ويدعى لها بالموت والحرمان من شرب ماء دجلـة والفرات العذب وحتى من مذاق طعم الماء العفـن لانهم كانوا يعتقدون ان مداه دجلة والفـرات من مسببات الحياة الرئيسية فقد ورد في احدى الرقى والتعاويذ الشعرية التي تقـرأ على المرضى لطـرد الجان والارواح الخبيثة من الجسد ما يلي :

ولطالما (ياجان) لاتخرج من جسد الانسان ابن الاله •

ولطالما لاتفارق الجسم ولطالما لاتخرج •

فحرام عليك أن تأكل وحرام عليك أن تشرب

عسى ألا تصل يداك مفتاح أبي اتليـل الذي خلقك وسواك •

حرام عليك ان تذوق الماء ساوء ماء البحر أو الماء العذب وحتى الماء العفن •

عليك الا تذوق ماء دجلة ولا ماء الفرات ولا ماء الينابيع ولا ماء الترع •

وان اردت ان تطير الى السماء فعسى ألا يكون لك جناح •

وان اردت ان تختفي في الارض فعسى الا تجد فيها مكان •

فانقلع الى حيث •••••

وكان قدماء العراقيين يعتقـدون ان الارواح الشريرة والخبائث من الاجنة التي تدخل جسـد الانسان وتسبب له امراضا مختلفة تتكون من سبعة وكانوا يطلقون عليها غالبا ما اوتوككو Utukku الخبيثة وهي : أسـاككو Asakku الخبيـث ، نمترو Namtaru الخبيث وكلا الاسمين يدعيان رابيصو Rabisu ثم لبرتو Labartu ، اوتوككو الخبيث وآلو Alu الخبيث وايطـمو Etimmu الخبيث وگالو Gallu الخبيث(٣٧).

وكانت تدخل في الجسد غالبا عن طريق الفم ولذا كان الكهنة والمعوذون يوصون الناس بأن يحولوا دون دخول الجان في الاباريق والجرار لانها تدخل في جوف الانسان عن طريقها اثناء الشرب ويميزون حضور هذه الارواح الخبيثة بالدردقة التي تحـدث عند سكب الماء من الابريق ولا يزال هذا الاعتقـاد سائدا عند بعض الناس الان ولاسيما عند اليزيدية فانهم يتشاءمون من دردقة الماء عنـد صبـه من الابـاريق والجرار ولذا فان المتعصبين منهم يفضلون استعمـال الاواني ذات الافواه الواسعة •

(٣٧) راجع : Meissner, Babylonien Und As-Asyrien I, S. 200.

وكان الماء يستعمل في طبابة كثير من الامراض ومن جملتها • مرض اليرقان الذي ينشـأ نتيجـة دخول جان خبيث في الجسد فيعصى فيه ولايخرج منه وقد كان يدعى هـذا النوع من الجان أبيصو أي المتربص للجسـم السليم • فكان هـذا الجان الخبيث يطرد بعملية التطير بالماء وذلك برش الماء سبع مرات على وجه المريض وجسمه ثم يقرأ الكهنة تعويذة يستعيذ بها من الالهة الطيبة (عدوة الجان الخبيث رابيصو) بهذا الجان رابيصو وكانا يدعيان عند قدماء العراقيين بالالهين شيدو ولامصو فيحلان في جسد المريض ويقومان بمكافحة رابيصو وطرده من الجسد • وكان الاله مردوك الابن البكر للاله ايا ينوب عند البابليين عن والده • وهانحن ندرج على سبيل المثال نموذجا من التعـاويذ التي كانت مستعملة عنـد قدماء العراقيـين لطرد رابيصو من جسم الانسان المريض باليرقان •

مردوك •\
يابن أيا •\
بالماء الصافي\
سبع مرات ثم سبع مرات •\
رش (المريض) •\
طهر (المريض) •\
نق (المريض) •\
وابعد عنه رابيصو الخبيث •\
واحلل شيدو الصالح ولماصو الطيب •\
في جسده واجعلهما يستقران فيه •\
اعوذ بالسماء (منك يارابيصو) •\
اعوذ بالارض (منك يارابيصو) •

يستدل مما تقدم ان لرش المـاء على المريض

مكانة مهمة فى نصوص التعاويذ والرقى وذلك بدافع الاعتقاد ان الماء رمز للحياة وانه مطهر من الارواح الخبيثة • فالارواح الطيبة لا تقرب الا الجسم المغسول المطهر • ولقد رشت الالهة انانا (عشتار) بالماء العذب عندما انقذت من العالم السفلى ، عالم الاموات • فقد جاء فى القصيدة الشعرية التى وصفت رحلة الالهة انانا الى العالم السفلى لزيارة أختها الكبرى وعدوتها اللدودة ايرشـ كيگـال Ereshkigal : أنه لما سمع الاله ايا بأن ايرش كيگال احالت أختها انانا الى جثة هامدة واماتتها ، ارسل لانقاذها واخراجها الى عالم الارض ، عالم الحياة رسولين هما كوزگارو Kurgarru وكالاتورو Kalaturru يحمل الاول لها طعام الحياة والثانى ماء الحياة • واعطاهما تعليمات عن طريقة اختراق العالم السفلى – عالم الاموات ، وأمرهما بان يرشا عليها الماء وينثرا عليها الطعام ستين مرة • وعندها ترجع انانا الى الحياة فى الحال فتصعد الى الارض وقد كان كذلك أيضا(٣٨) • فالماء اذا رمز الحياة والبقاء المخلد وكان الدواء لمن يريد ان يعيش فلا غرابة ان يعتبره قدماء العراقيين عاملا جوهريا لاعادة الحياة وتجديدها طالما يجدد الارض اليابسة ويعيد لها الحياة ويبعثها من جديد كل سنة •

ولم تكن مياه النهرين العظيمين : دجلة والفرات مقدسة عند قدماءالعراقيين لا للخواص التى ذكرناها فقط وانما كانوا يعتقدون فيها انها تطهر المجتمع العراقى من الجرائم الاجتماعية الخبيثة مثل جرائم الخيانات الزوجية والزنا والفحشاء فقد نصت قوانين حمورابى على رمى المجرمين ممن يرتكبون احدى هذه الفواحش فى النهر(٣٩). وكذلك لاظهار ادانة المجرمين وقد ظل هذا الاعتقاد سائدا حتى مجيىء الاسلام وكان متبعا عند اليهود وطريقة اجتماع الكهنة على حافة بحيرة الميت والقائهم اقلامهم فى مائها لاثبات ادانتها : يامريم أنى لك هذا ؟ دليل ناصع على انتقال معتقدات العراقيين القدماء فى تحكيم الماء الى الشعوب المجاورة لاثبات صحة جرائم الفحشاء والمنكر •

وكان الكهنة المعوذون يوصون باستعمال ماء الفرات لرشه على المرضى لانه كان لديهم اكثر قدسية من ماء دجلة ولانه كان فى نظرهم النهر المطهر الوحيد(٤٠). على ان ماء دجلة كان فى اعتقاد الاشوريين (ولا يزال هذا الاعتقاد سائدا فى شمال العراق) مفضلا على ماء الفرات وكانوا ينظرون اليه نظرة تقديس وتعظيم •

ولقد رددت التعاويذ البابلية قدسية ماء الفرات واوصت باستعماله فى تطهير المرضى من الخبائث ووصفت خواصه فى الشفاء فى كثير منها • نورد على سبيل المثال التعويذة الشعرية التالية(٤١):

---

(٣٨) راجع المنظومة الشعرية فى :
S. N. Kramer,
Sumerian Mythology, Myths of Kur: Inanna's Descent to Nether World p. 94 ff.

(٣٩) راجع قوانين حمورابى :
J. Kohler, F. E.
Peiser, Hammurabi's Gesetz, Bd. I, S. 85, § 128, 130, 132, 133.

(٤٠) راجع : Brünnow Nr. 11444.

(٤١) راجع : Rawlinson IV 2, 14, Nr. 2, obverse; Haupt, Akkadische Sumerische Keilschrifttexte Nr. 9, 1-19.

الماء الطاهر .

ماء الفرات الذى يجرى فى أرض طاهرة .

الماء الذى يخزن (فى الخليج) ويحافظ عليه فى الغور .

الماء الطاهر الذى يطهره ايا .

وابناء الغور السبعة هم .

الذين يطهرون الماء وينقونه صافيا براقا .

أمام والدهم ايا .

أمام أمهم دمكينا .

فليكن مطهرا (المريض) وليكن صافيا براقا .

وجاء فى بعض التعاويذ انه لاتوجد ثمةضرورة فى الاعتماد فقط على ماء دجلة والفرات فى عمليات التعاويذ لطبابة المرضى اذ يمكن استعمال مياه الابار التى لايختلف ماؤها بشىء عن مياه النهرين العظيمين . ذلك لان الابار تستمد ماءهامن جوف الارض ومن نفس الماء الذى تجريه العيون انهارا ولكن يشترط فيهاان يكون نقيا ويرش به على المريض المصاب بالحمى فى اناء خاص لهذا الغرض وهو الاناء المسمى شوخر راتو(٤٢) Shukharratu ومن المحتمل أن يكون شكله يشبه الوعاء الفوار الذى سبق عليه الكلام وكالاناء الذى عثر عليه فى حفرة النفق التى ظهرت عند الزاوية الشماليةالغربية من المعبد السابع فى أريدو وعدد آخر من الاوانى والاقداحالعميقة ذاتالفوهاتالعرضيةثماوانأخرى كاملة(٤٣) ومحطمة كانت تستعمل جميعها لسكب الماء النقى المعوذ على المرضى الذين يفدون على اريدو من انحاء العراق القديم لانها كانت مركزا للرقى والتعاويذ ولان ماءها كان اطهر المياه كما اوصت باستعماله التعاويذ الكثيرة ودلت على اهميته فى شفاء المرضى آلاف الاوانى الفخارية المحطمة والمنتشرة على سطح اطلال المدينة وجوانبها ولا سيما فىجهتيها الجنوبية والجنوبيةالشرقية حيثكان ماء النهرين العظيمين العذب يمر من هناك فينصب فى الخليج . وكان المرضى الذين يفدون على اريدو مدينة الرقى والتعاويذ لاجل الشفاء يغرفون الماء الطاهر من مكان مصب النهرين فى الخليج وذلك عند مدخلها الجنوبى الذى يقابل درج الزقورة الوسطى ، باوان فخارية بهيأة الاقداح والطوس فيملون بها الاكواز والجرار الصغيرة كتلك التى وجدت فى معابد اريدو وفى مقبرتها عند رأس كل ميت أو عند قدميه لوحدها او داخل طبق من الفخار بعد أن ملأت بالماء الطاهر الشافى من مصبالنهرين وعوذها الكاهن لطرد الجانوالارواح الخبيثة من الجسد الذى خنقته وكبلت روحه . أملا بالعودة الى الحياة مرة اخرى . والواقع ان المعابد السبعة عشر التى عثرت عليها مديرية الآثار العامة عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ فى الزاوية الشمالية الغربية من الزقورة . وكذلك مقبرة اريدو على بعد بضعة عشر مترا من المدخل الشمالى الغربى للمدينة وبما عثر عليه من الاوانى فى كلا الموقعين اللذين

---

(٤٢) راجع :

Rawlinson IV 2, 26, Nr. 7, 4.

Zimmern, Babylonische Busspsalmen, S. 133, Nr. 26, Kol. VI, Z. 27.

وورد كذلك باسم اناء سخ خارو فى تعويذة الاله ايا

(٤٣) راجع مجلة سومر ١٩٤٧ الجزء الثانى للمجلد الثالث اللوحة الرابعة والاشكال المرقمة ١ ، ٦ ، ٩ .

يرجعان الى عصر العبيد (٣٥٠٠ ق ٠ م) لتظهر لنا بجلاء ووضوح المكانة الرفيعة التى كانت تحتلها هذه المدينة فى معتقدات قدماء العراقيين منذ ازمنة ماقبل التاريخ كمركز هام للاستشفاء والتطبيب عن طريق التعويذ والرقى وقد بقيت محافظة على مكانتها هذه فى جميع الادوار التاريخية وحتى بعد سقوط بابل بيد الاخمينيين سنة ٥٣٩ ق ٠ م فقد ورد ذكرها فى اخبار اليونان وعن اهميتها فى الطبابة ومراسيم التعاويذ(٤٤).

وقد ورد اسم هذا الاناء (شوخر راتو) الذى نحن بصدده فى كثير من التعويذات الشعرية نذكر منها تعويذتين : الاولى فى سكب الماء النقى من الاناء المذكور على المريض بالحمى والثانية على المريض بالصداع :

تجاه الحمى والحمى الباردة المضرة للجسد ٠
ماء من بئر لم تمسسه يد ٠
واملأه فى اناء شوخر راتو ٠

وتستمر التعويذة الى أن تقول :

وأسكب الماء على ذلك الشخص ٠

والمقصود هنا بالحمى هى الحمى الحارة التى تدعى عند البابليين أم مو ٠ أما المعنى المقصود فى السطر الثانى فهو ان يغرف المرء باناء من ماء بئر نقى طاهر ٠

اما التعويذة الشعرية الاخرى فهى محاورة بين الاله مردوك ووالده ايا حول معالجة مريض مصاب بالصداع أثر دخول الجان الخبيث تيؤ فى جوفه ٠ وكما يتبين من هذه التعويذة ان هذا الجان الخبيث كان يحبس مع عدد آخر فى المعبد أو البيت العائد للعالم السفلى ، عالم الاموات وكان يدعى اى كور ٠

ورآه مردوك (أى رأى المريض) ٠
فدخل البيت وتقدم الى والده ايا ٠
يا أبى ايا ان تيؤ قد خرج من اى كور ٠
وتكلم معه مرتين ٠
لا أدرى ماذنب هذا الشخص (المريض)
لا أدرى ما الطريقة لشفائه ٠
فأجاب ايا ابنه مردوك ٠
يابنى ما الذى لاتعرفه حتى ابينه لك ؟
يا مردوك ما الذى لاتعرفه حتى ابينه لك ؟
ان ما أعرفه تعرفه ايضا ٠
هيا يابنى يامردوك ٠
خذ طاسا ٠
واملأه ماء من مصب النهرين ٠
واقرأ على هذا الماء تعويذتك المطهرة ٠
وبتعويذتك المطهرة المقدسة طهر ٠
الشخص ابن الهه ورش عليه بهذا الماء ٠
(وامسح به جبينه ٠٠٠) وأعصب رأسه ٠
وليأكل فى ذلك اليوم حتى يشبع ٠
وعند المساء ارفع عصابه من رأسه ٠
واطرحه فى مكان فسيح ٠
فعسى أن يخرج تيؤ من رأسه ويولى ٠
الخ ٠٠٠٠ الخ ٠٠

---

(٤٤) ورد ذكر اسم اريدو فى اخبار مؤرخى اليونان تحت اسم ديريدوتس Diridotis ٠ فقد جاء فى اخبار المؤرخ نيرك Nearch ان ديريدوتس كانت تعتبر المركز الرئيسى للطبابة فى بلاد وادى الرافدين لا سيما طريقة الطبابة بالتعاويذ واستعمال الماء المعوذ التى كانت تجرى فى معابدها ٠ كما وكانت تجلب لها مواد البخور اللازمة فى مراسيم التعاويذ لشفاء المرضى من البلاد العربية ٠ راجع : Arrian. Ind. C. 41

وقـد ورد في هـذه التعويذة الشعريـة ذكـر الطاس • وهو القدح من الفخار الذي كان يستعمله الكهنة المعوذون لغرف الماء وسكبه على المريض وقد كان شكله شائع الاستعمال عند قدماء العراقيين حتى في ادوارهم التاريخية المتأخرة ويكثر وجـوده في مدينة التعاويذ اريدو وفي بقيـة المدن العراقيـة القديمة • وورد في هذه التعويذة الشطر : « الشخص ابن الهه » والمقصود به المريض • اما تعبير ابن الهه فهو ان قدماء العراقيين كانوا يعتقدون أن لكل انسان الهيحميه من الامراض والشرور ومستقبله في الحياة الدنيا منوط بهذا الاله وان تقدمه يتوقف على مدى قدرته • ولا يزال كثير من الناس يعتقدون بهذه الفكرة بان لكل انسان ملك يقرر حظه ونصيبه من هذه الحياة •

نستنتـج ممـا تقـدم ان هـذه النصـوص والتعاويذ والرقى قد اوضحت لنا المكانة الاولى التي كان يحتلها الاله ايا ومدينته المحبوبـة اريـدو في معتقدات قدماء العراقيين • وان هذه القرارات من التعاويذ التي كان يقوم بها الكهنة باسم الالـه ايا أو ابنه الاله مردوك لطبابة المرضى بطرد الخبائث من الجسم كان منتشرا بين سكان العراق الاقدمين مثلما هو منتشر الان عند بعض الطبقات • ولذا فقد كان في كل معبد جناح خاص للاله ايا تيمنـا بـه وبمعبده المقدس في اريدو الذي تنبعث منه التعاويذ للقضاء على الامراض وعتق المرضى من اغلال الجان • وكان قدماء العراقيين ينظرون الى الالـه ايـا والى معبده في اريدو نظرة حب وقدسيته لانهم يعتبرونه كما اسلفنا حامي البشريـة وراعيهـا وحافظهـا من الفناء • فكل من يصيبه مس من الجن يلتجـأ اليـه سواء الى معبده في اريدو أو الى محرابه في معابد المدن العراقية الاخرى • ومن جملة الصفات والاسماء التي يستنجدون بها الاله ايا في التعاويـذ والرقى والتمائم ، الشافي ، المعـافي والحفيظ • فهو الطبيب الاعظم الذي بيـده اسرار الحكمـة والشفـاء التي تشفي المريض وتبعد عنه خبائث الارواح وتفل عقد السحر عمن كان مسحورا فابتلي بالامراض والالام وتعيد اليه الحياة من جديد • وبهذه الصفات التي كان يمتاز بها الاله ايا فانه بحق اله الاجل والقـدر وبيده ارواح الناس جميعا وجميع كبـار السحـرة والمعوذين من الالهة والكهنة يخضعون لقولـه ولا يحيدون عن أمره شيئا • وهو الذي يبارك النهرين العظيمين وينشر الخير والبركة على البلاد • ثم منه يستمد الكهنة العون والقوة عنـد القيـام بعمليـات ومراسيم التعويذ •

وليس الناس وحدهم يتجهون اليه ويلوذون به اذا ما ألمت بهم مصيبة أو اصابهم الضر بل الالهة ايضا يستغيثون به ويستصرخونه لنصرتها • والخسوف والكسوف كانا يعتبرهما قدماء العراقيـين سـحرا قامت به الارواح الخبيثة السبعة تجاه الالهين الكبيرين الشمس والقمر فسحرتهما • وعندها تهرع آلهة السماء قاطبة وكواكبها المتألقة الى الاله ايا وتتوسل به طالبة النجاة والتخلص ويبدو آنو اله السماء حيال هذه الظاهرة عاجزا فلا يقدر على انقـاذ الشمـس والقمر وتخليصهمـا من هـذه الحالة المسحورة • ولكن الاله ايا هو الذي ينقذ الاله شماش والالـه سن من هذا الخطر • وكان الاله مردوك ابنه الكبير يساعده على ايام البابليين في القيام بهـذه المهمـة وكذلك كان ينوب عن والـده في استجابـة دعاء

المرضى والاستماع الى تعاويذ الكهنة فينتقاها ويوصلها الى الاله ايا • وقد تلقب بنفس القاب والده وهي رب الحياة واستاذ فن التعاويذ ورئيس السحرة بين الالهة •

وكانت تنسب اليه خاصية الماء بالاضافة الى هذه الواجبات التي مر ذكرها فقد كان يلقبه قدماء العراقيين باله الماء كما رأينا لأن الماء كان في نظرهم من أهم شروط الحياة ووسائل التطهير في العبادة والطبابة ولا يخلو نص من نصوص التقاليد الخاصة بالاله ايا أو ابنه مردوك من ذكر الماء • فقد انتقلت قدسية الماء واهميته في تجديد الحياة والتطهير والعبادة الى المعتقدات الدينية التي خلفت معتقدات وادي الرافدين ومن جملتها الدين الاسلامي فحلت حكمته في عمليات الوضوء والاغتسال (الجنابة) وغسل الموتى قبل الدفن والتطهر من الرجس • وفي القرآن الكريم آيات بينات عن أثر الماء في الحياة كما مر عليه القول وفي التطهير بالاخص في آية (يا ايها المدثر • قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر ولا تمنن تستكثر) • وكذلك ورد أثر الماء في سور عديدة من القرآن الكريم نذكر منها في سورة النبأ (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا) • ويوجد كذلك ذكر مفصل عن أثر الماء في حياة الامم ورقيها وخواص الله في تفجير العيون فاذا اعتبرنا مدلول الاية الكريمة (فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان) على العين اللتين ينبع منهما دجلة والفرات لصح لنا أن نقول بأن العقيدة العراقية القديمة فيما يتعلق بالعيون التي يرمز اليها اناء ايا الفوار قد انتقلت الى الاسلام •

والواقع ان الاسلام قضى على مملكة الالهة الضخمة التي كانت لدى قدماء العراقيين عن طريق الوحي والادراك والعقل والمنطق فقال بوجود خالق واحد هو الله عز وجل الذي يجمع خواص وصفات ومعجزات كل اله من آلهة قدماء العراقيين ومن جملتها خواص الههم ايا • والحقيقة الواقعية ان الميثولوجيا العراقية القديمة تظهر ان آلهة قدماء العراقيين كانوا دوما في خصام ونزاع وبغضاء وشحناء الامر الذي لايتفق والمعتقدات الدينية الصحيحة التي تدعو الى وحدة الشعب وانضوائها تحت لواء زعيم كهنوتي واحد هو الله • ولكن بالرغم من تغلغل التعاليم الاسلامية في سكان وادي الرافدين فان الصلة بالماضي لم تنقطع فقد بقيت جملة من معتقدات العراقيين القديمة حية عند بعض الطبقات واصبحنا نطلق عليها اسم الخرافات الدينية • غير أن بعضا من هذه الخرافات الدينية المتوارثة عن معتقدات قدماء العراقيين ظلت تعيش بارزة ومجسمة في قلب العبادة الاسلامية ولا سيما في فنونها المعمارية خاصة في محاريب المساجد لغاية الزخرفة والتفنن في الذوق وقد كان من جملة هذه الزخارف اناء الاله ايا الفوار بالماء العذب ، اكسير الحياة ومجددها • وان اوضح مثل على ذلك هو محراب الجامع في سامراء مبني من الجص ومحراب الجامع الكبير في الموصل المنحوت من المرمر • وقد ظهر على اسطوانات هذين المحرابين الاناء الفوار (شعار سومر) رمز الاله ايا(٤٥) •

---

(٤٥) راجع مقال الاستاذ سعيد الديوه‌جي حول الجامع الكبير (الجامع النوري) في مجلة سومر سنة ١٩٤٩ الجزء الثاني المجلد الخامس ص

ففي محراب سامراء الذي يعود الى حوالي القرن الثالث للهجرة (اى القرن التاسع الميلادى) ظهرت اربع اسطوانات • اثنتان داخليتان تشكلان المحراب الداخلي واثنتان خارجيتان تشكلان المحراب الخارجي • وكلتا الاسطوانتين الجانبيتين متلاصقتان بصورة مزدوجة • تتكون قاعدة كل منهما من اناء ينبع منه الماء بهيأة مبرومة ليأخذ شكل الاسطوانة والحد المطلوب لتحديد ارتفاع كل من المحرابين ، كما هو واضح في الصورة المنشورة في نهاية المقال •

اما محراب الجامع النورى او الجامع الكبير الذى يرجع الى سنة ٥٦٦ للهجرة أى حوالى القرن الثانى عشر الميلادى فقد ظهر فيه الاناء ومواج الماء اكثر وضوحا من محراب سامراء واقرب الى العرض الذى

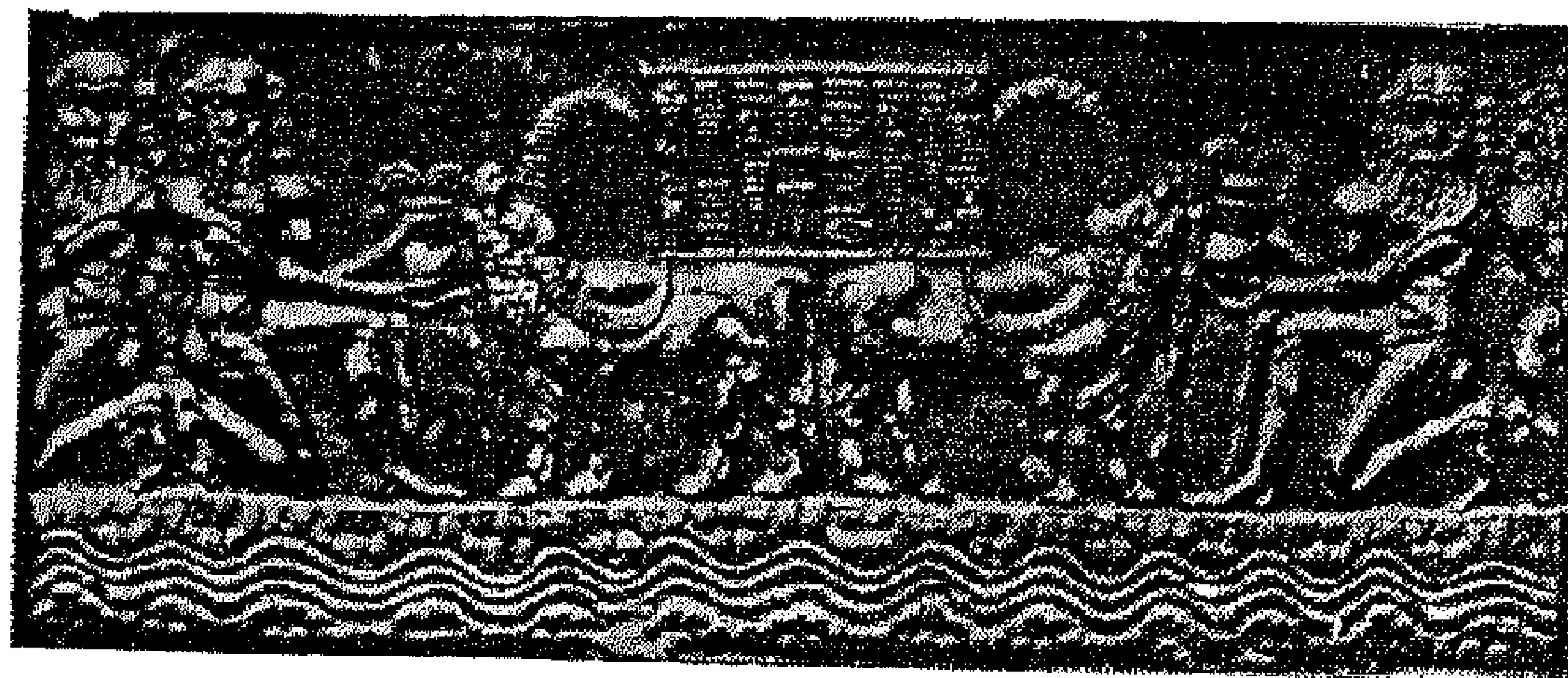
---

٢٧٩ ومقال الاستاذين السيد ناصر النقشبندى وبشير فرنسيس حول المحرابين اعلاه فى مجلة سومر سنة ١٩٥١ الجزء الثانى المجلد السابع ص ٢١٣ •

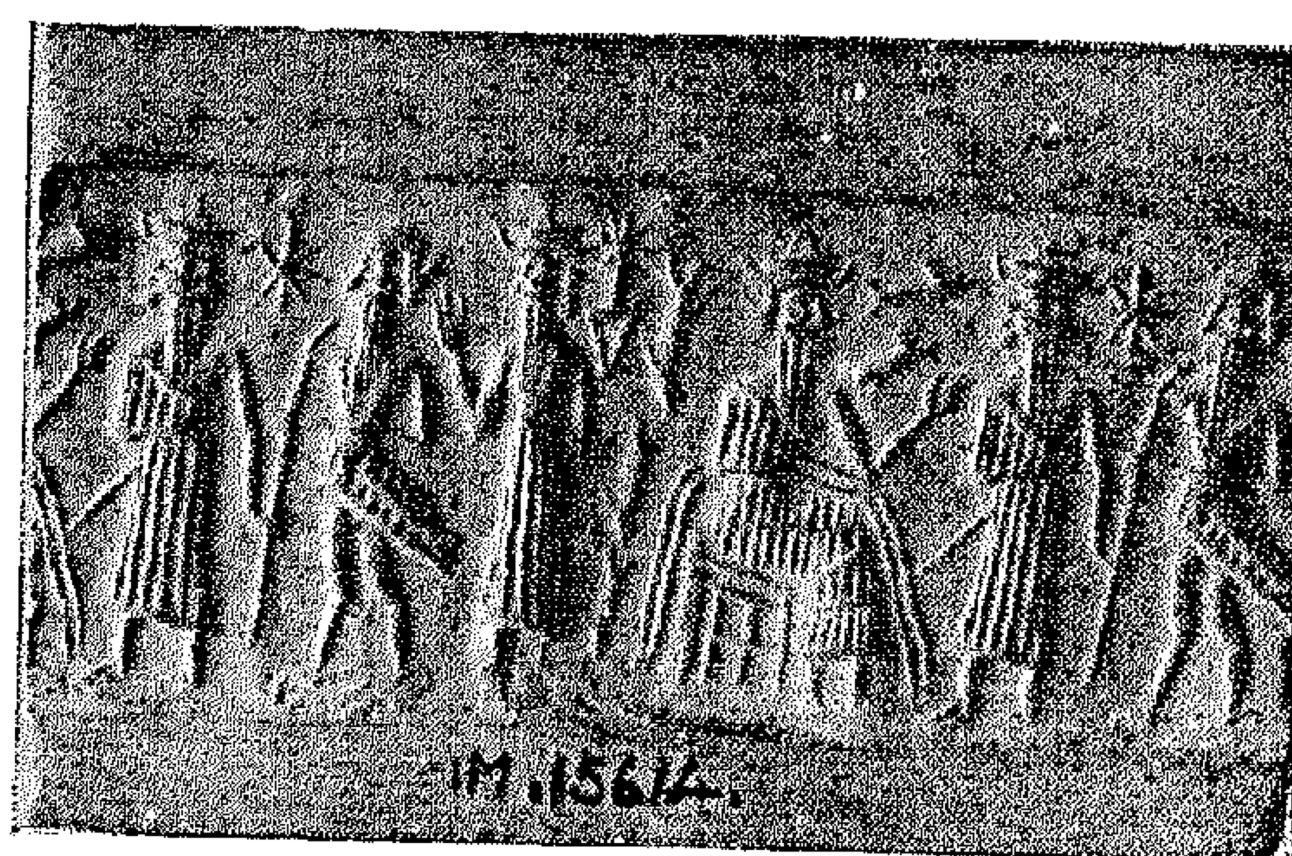
رأيناه على الاختام الاسطوانية والمنحوتات الحجرية التى مثلت تطور هذا الرمز فى مختلف ادوار الحضارات العراقية القديمة • اذ ظهرت لكل من الاسطوانتين اللتين تحملان الواجهة العليا للمحراب قاعدة بشكل اناء لايختلف بشيء عن اناء الاله ايا الفوار • فنبع منه الماء بصورة مبرومة كونت الاسطوانة التى انتهت بتاج بهيأة اناء القاعدة تماما ونبع منه الماء ايضا باربعة امواج مزدوجة على صورة نصف قوس تتلاقى بتدبب مع القوس المتموج للاسطوانة الثانية التى نحتت كأختها • وهكذا يتضح لنا من هذين العرضين الاسلاميين ان اناء الاله ايا الفوار ظل رمز الحياة الخالدة والحضارة المستديمة فى العراق حتى فى زمن اوج الحضارة الاسلامية كما وبقى اعتقاد قدماء العراقيين فى الماء معمولا به لدى المسلمين متجليا فى قوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شيء حي •••



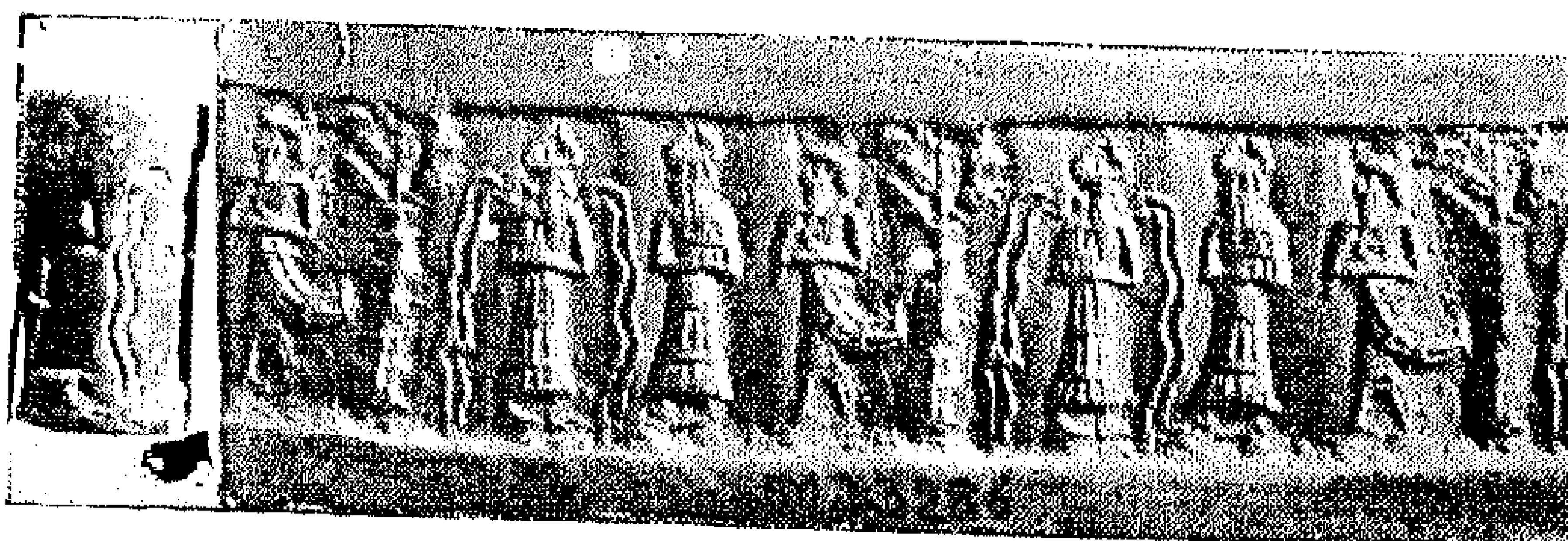
لوح (أ)



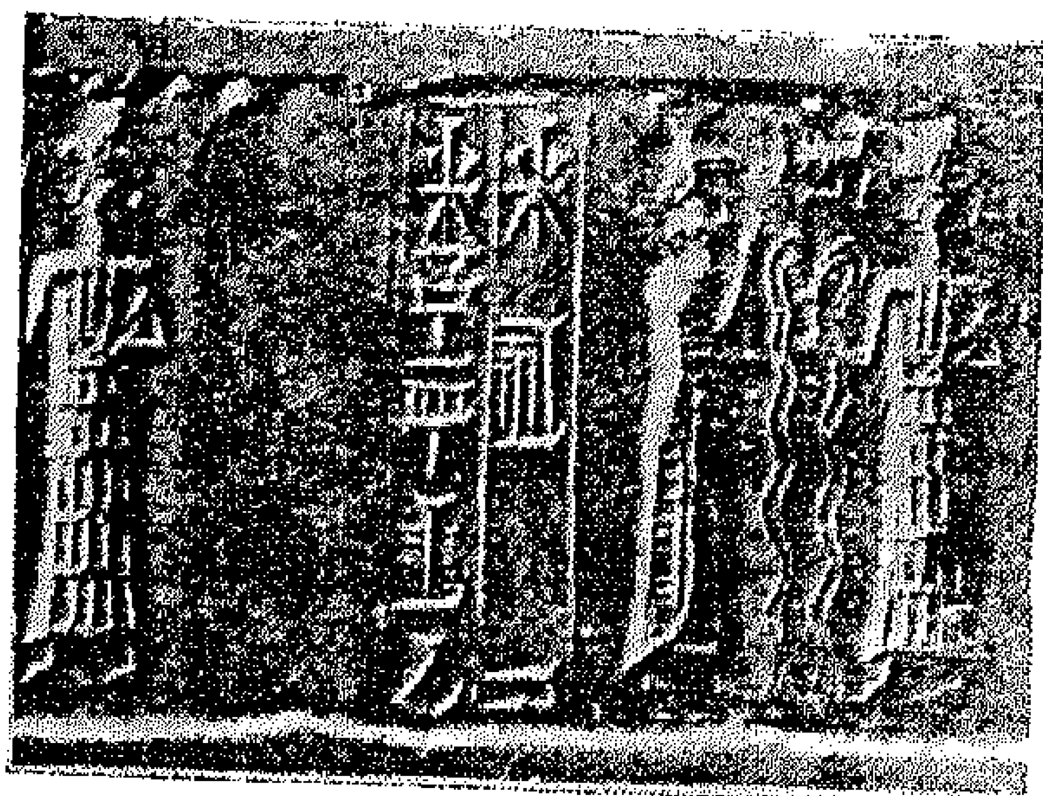
الشكل (١)



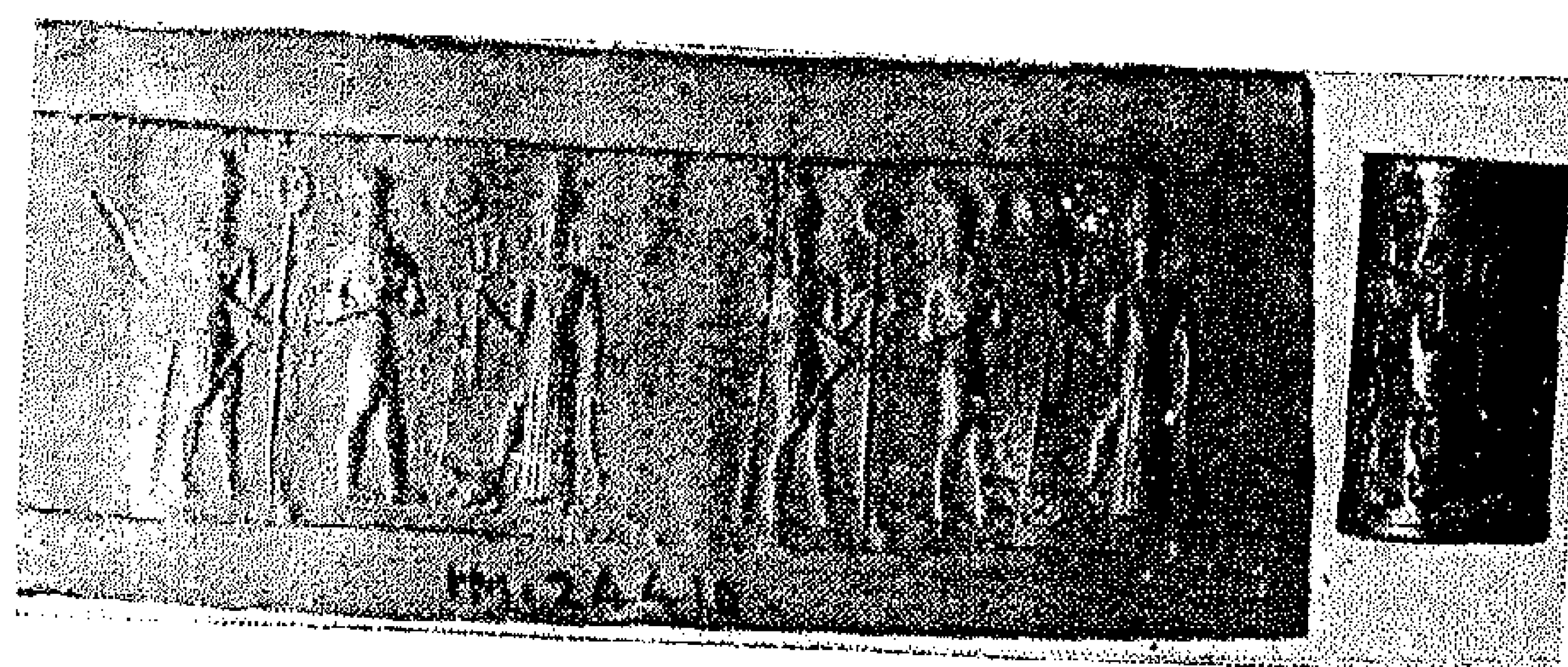
الشكل (٢)



الشكل (٣)



الشكل (٥)

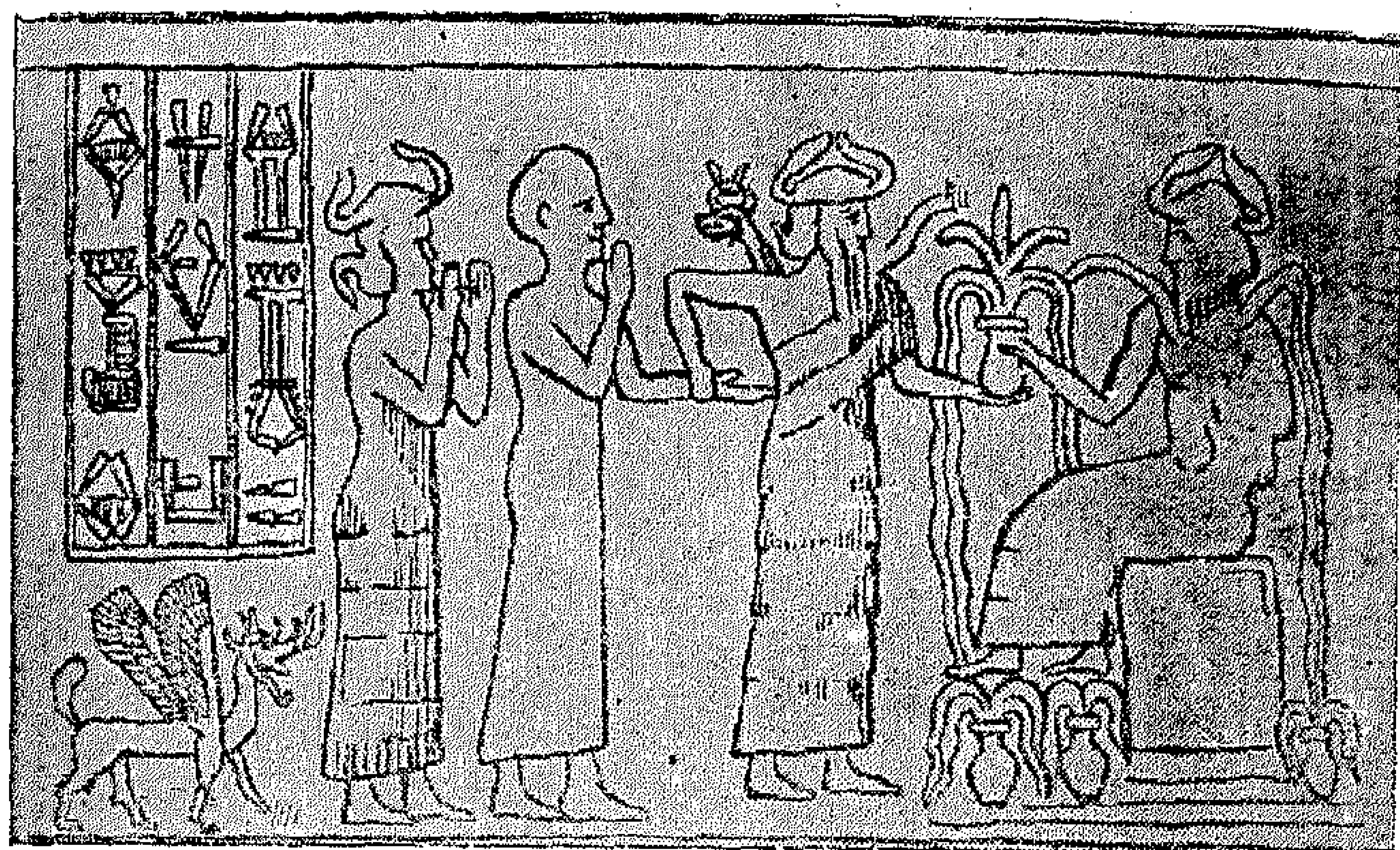


الشكل (٤)

لوح (ب)

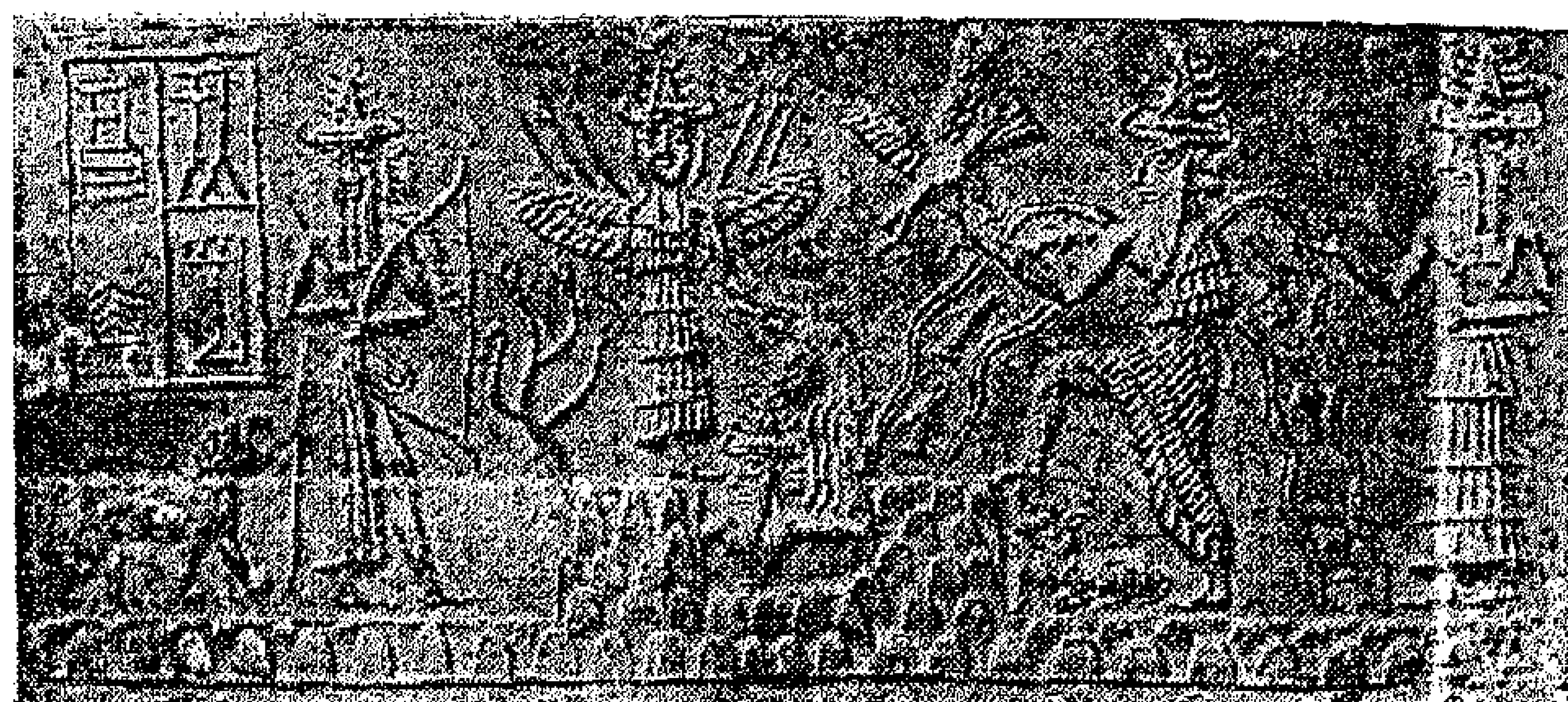


الشكل (١٠)



الشكل (٦)





الشكل (٧)

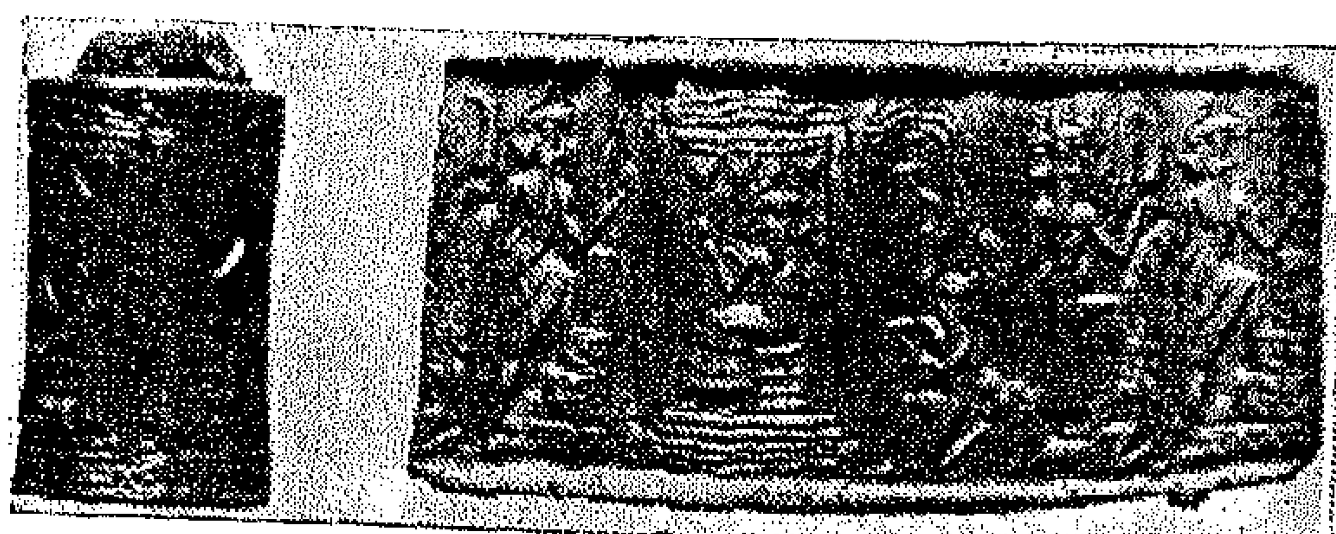




الشكل (٩ ب)



الشكل (٨)



الشكل (٩ آ)

لوح (ج)

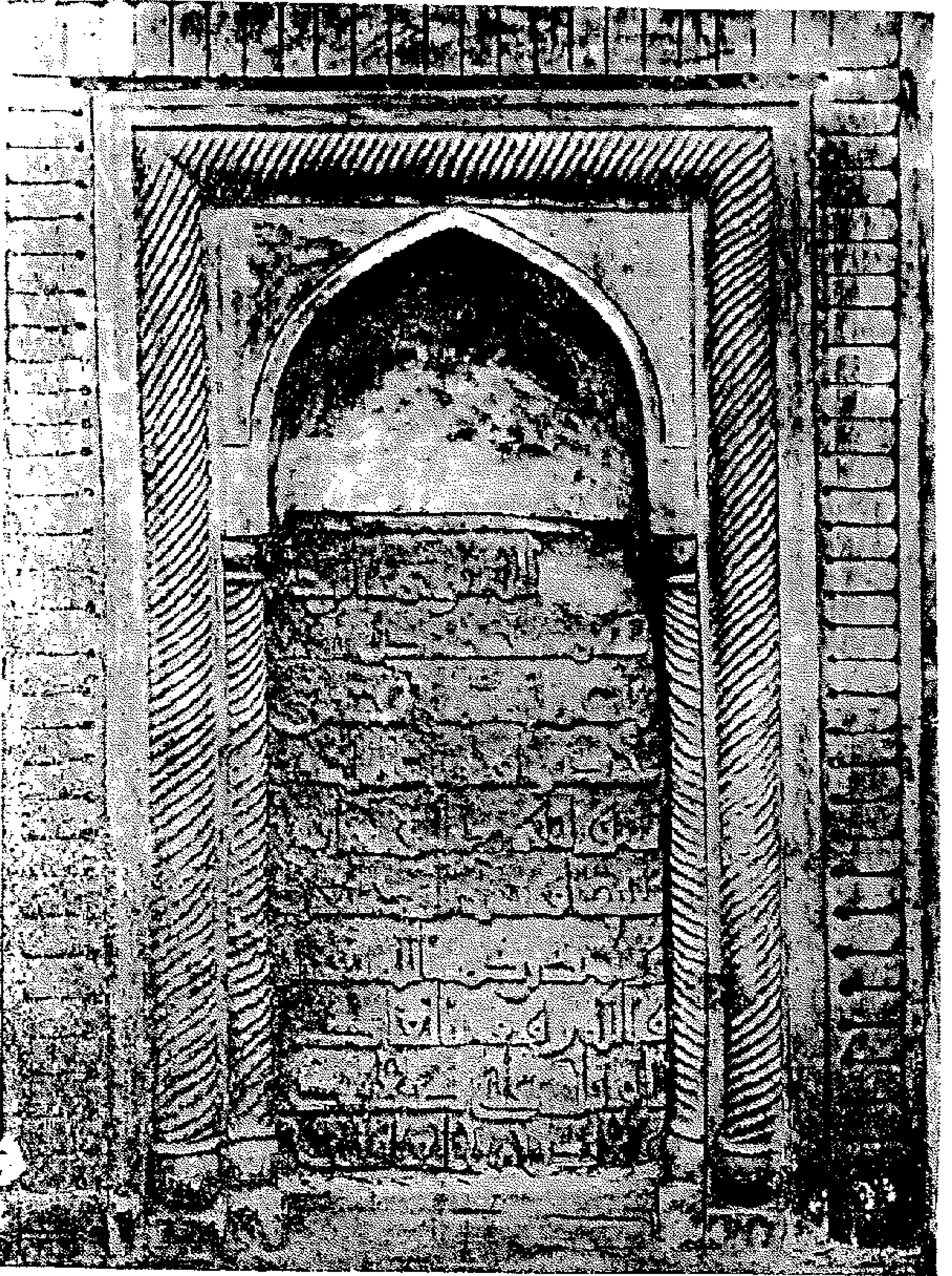

الشكل (١١)


الشكل (١٣)


الشكل (١٢)


الشكل (١٤)

لوح (د)



الشكل (١٥)



الشكل (١٦)

وصف الاشكال

الشكل (١) : ختم أكدى يعود الى كاتب الملك شركالي‌شري سنة ٢١٢٥ ق٠م ويبدو فيه الوعاء الفوار بماء الحياة العذب ٠

الشكل (٢) : ختم أكدى يصور الاله ايا بمثابة المنبع أو المحيط العذب ٠

الشكل (٣) : ختم اكدى يصور الاله ايا بمثابة المنبع للماء العذب ٠

الشكل (٤) : ختم من العصر السومرى الحديث يمثل الاله ايا ينبع من كتفيه الماء العذب بمجريين ٠ وقد استعضنا بهذا الختم عن الختم الذى أشرنا اليه فى متن المقال فى الحاشية المرقمة ٨ ولقد ذكرنا فى الحاشية رقم اللوح ٥٢ والصواب هو ٥٧ ٠

الشكل (٥) : ختم من العصر السومرى الحديث يصور الاله ايا اله الينابيع العذبة يحمل فى يده اليمنى الاناء الفوار بماء الحياة العذب ، ينبع منه الماء بمجريين ٠ وفوق الاناء الحيوان المركب ٠ (راجع النص) ٠

الشكل (٦) : ختم يعود الى السلالة السومرية الحاكمة فى لكش وقد جلس الاله ايا ونبع من كتفيه الماء العذب وقبض بيده اليمنى الاناء الفوار بماء الحياة وساعده فى حمله الاله نن كرصو الذى يقتاد الحاكم الكاهن كوديا الى ينابيع المياه التى استوى عليها الاله ايا والتى هى سر ادامة الحياة والحضارة على الارض ٠

الشكل (٧) : ختم من العصر السومرى الحديث يمثل عرضا ميثولوجيا من الالهة المذكورة اسماؤهم اعلاه ويشاهد فيه الاله ايا وقد نبع من كتفيه ماء الحياة العذب ٠ وقد ظهر على اليمين الاله اسيمو ثم الاله ايا والاله اوتو والالهة انانا ثم الاله كلكامش الذى وقف يحمل بيده القوس ومن خلفه اسد ٠

الشكل (٨) : ختم يعود الى العصر السومرى الحديث يمثل الاله ايا جالسا فى بيته فى الغور فى مخزن المياه العذبة (راجع النص) ٠

الشكل ٩ (أ و ب) : أختام من العصر السومرى الحديث تظهر الاله ايا جالسا على العرش وينبع الماء العذب من كتفيه (راجع النص) ٠

الشكل (١٠) : ختم من العصر السومرى الحديث فيه عرض ميثولوجى يظهر تأثير الحضارة العراقية القديمة فى الحضارة الفرعونية وقد توسطه رجل عار ينساب الماء من كتفيه (راجع النص) ٠

الشكل (١١) : ختم اشورى للالف الاول قبل الميلاد من مدينة آشور وقد ظهرت فى أسفله وفى أعلاه موجتان من الماء دلالة على الماء العذب الذى يحيط بالدنيا بالنسبة لاعتقاد قدماء العراقيين (راجع النص) ٠

الشكل (١٢) : حوض كوديا النذرى وعليه الاناء الفوار بماء الحياة العذب ٠

الشكل (١٣) : الالهة عشتار أو الالهة باؤ تمسك بيديها الاناء الفوار بماء الحياة العذب ٠

الشكل (١٤) : قطعة من مسلة حجرية عثر عليها فى لكش عليها صورة الاناء الفوار بماء الحياة العذب تسبح فى كل من مجرييه سمكة الى الاعلى وتتوسطه ثلاث نبعات رمز الخصوبة والانتعاش ونشوة الحياة من جديد ٠

الشكل (١٥) : محراب من سامراء يعود الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) وفيه عمودان مزدوجان قد احاطت به بشكل اطار من جهاته الثلاث وظهرت بهيأة ماء مبروم ينبع من اناء بشكل قاعدة لكل عمود مزدوج ٠

الشكل (١٦) : محراب الجامع النورى يرجع الى سنة ٥٦٦ هجرية (حوالى القرن الثانى عشر للميلاد) ٠ ظهر فيه الاناء وأمواج الماء بصورة تقرب الى العرض الذى قدمناه فى موضوع الاختام الاسطوانية والمنحوتات الحجرية لادوار الحضارات العراقية القديمة ٠

نبذ تاريخية في اصول اسماء الأمكنة العراقية وفوائد هذا البحث

بقلم : بشير فرنسيس وكوركيس عواد

تمهيد :

لو انعمنا النظر فيما يحتوي عليه كل قطر من الاقطار ، من مدن وقرى ، وجبال وانهار ، ووديان وبحار ؛ وتفحصنا ما اطلق عليهـا من اسـماء ، لاتضح لنا انها ترجع في اصولها الى لغات مختلفة ، وان الدوافع الى اطلاق تلك التسميات كثيرة متنوعة ، فمنها ما سمي بسبب حادثة أو وقعـة جـرت في بقعتها ، ومنها مانسب الى رجال أو قبائل ، ومنهـا ماسمي باسماء نباتات وحيوانات واشياء أو صفاتها .

ولا ريب في أن دراسة أعلام الامكنة في بلد من البلدان دراسة شاملة ، من الوجهة اللغوية والتاريخية والجغرافية ، يفضي بنا الى نتائج ذات بال في تأريخ وآثار ولغات ذلك القطر ، فبعض تلك الاسماء ما قد يكشف لنا عن مدى ما وصل اليه شيوع لغـة من اللغات التي سادت في تلك البلاد ، وبعضها ما قد يلمح الى ذكر حادثة أو وقعة لعلنا لانجد لها أثرا في اوسع التواريخ واكثرها اسهابا . أو قد يدلنا على عبادات انتشرت في بعض البقاع وعادات بادت مع الزمان ، أو نظم زالت فلا يدل عليها غـير أثر في اسم من اسماء تلك الامكنة . ومنها ما يشـير الى ملوك وقادة قد بادوا وزالوا ، أو الى ممالك ودول قد دالت وعفت آثارها . وهكذا فان درس هـذه الاسماء ذو فائدة من وجوه مختلفة ، بعضها مايرفع اللثام عن خفايا تاريخية ، وبعضها مايدلنا على أمور اجتماعية ، وبعضها ذو فائدة لغوية قد يكمل معاجم اللغات القديمة ويضيف اليها الفاظا جمة .

فدرس هذه الاسماء ، يوصلنا الى فوائد قد لا نصل اليها من غير هذا الطريق . وهذا يحثنـا على العناية بجمع مابقي من تلك الاعلام والاستفادة منها ما أمكن ، سواء أكانت تلك الاسماء لمسميات دائرة

أو شائعة دارجة ، وينبغي لنا ان نبحث ، الى ذلك ، في الكتابات القديمة عن الاسماء المكانية التي فقدت، اذ يتفق ان يخلف شعب شعبا آخر ، فيغير الاسم القديم باسم احدث يدرك معناه ويفهم مرماه . أو يحرفه الى لفظ ينسجم مع لغته ويستسيغه لسانه فاسماء المواضع يضعها الشعب في لغة يفهمها ، فينتقي في لغته اسما يطابق الموضع المأهول حديثا .

واول مانجد في بحثنا،من اسماء المواضع في العراق ، تغلّب العربية والكردية والفارسية والتركية والارمية . وتشاهد قلة الاسماء السومرية والبابلية والاشورية ، وهذه الامم من أقدم من استوطن العراق . على اننا مازلنا نجهل معاني كثير من اسماء المدن السحيقة في القدم مثل اور ونبور والوركاء وغيرها من المدن الاولى التي لايعرف لها معنى باللغة السومرية اذ قد تكون من المدن التي انشئت قبل السومريين وسميت باسماء لها معان في لغة قوم سبقوا السومريين في البلاد ووجدوا في العراق قبل ظهور الكتابة .

وبعض الاسماء ، لقدم عهدها ، قد اكتست قشرة حجبت صورتها الاصلية فلو جردت منها لبدا اسمها القديم . وقد يخلق العوام حكايات يفسرون بها سبب التسمية الجديدة المحرفة أو المنحوتة عن القديمة ، وقد يصدقها بعضهم فيبني عليها احكاما وهمية ،وبالعكس قد تؤدي الاحكام المغلوطة الى روايات لاصحة لها .

اما اللغات الاخرى كاليونانية ، فان الاسماء بها قليلة في العراق بل معدودة كالابلة وقطربل والكرخ . ولكننا نرى ان الاسماء الارمية أو المحرفة عنها كثيرة كالتي تبدأ بـ « با » و « ب » وبعضها ينتهي بـ « ا » و « ايا » . ومما يحسن التنويه به ان العادة جرت على تحليل الاسماء التي تبتدىء بحرف الباء وايجاد معان لها باللغة الارمية . ولا يخفى ما قد يجر ذلك من اوهام . فان الارميين صدروا اسماء المدن القديمة التي كانت قبلهم بكلمة « بيت » أو « بـ » ، مثل بكسايا : بيت كسّاي وبدرايا : بيت ديرى وهي بدرة . والاسم الاخير مركب من بيت ومن الاسم البابلي القديم لها « دير » فمن البداهة انه من الخطأ البحث عن معنى كلمتي : كسّاي ودير في هذين الاسمين في اللغة الارمية .

وان بلدا نظير العراق ، بوفرة انهاره ، وكثرة عيونه وينابيعه ، لاريب ان يكون لعنصر الماء دخل في تركيب أعلامه ، فان للماء تأثيره وفضله في تعمير المساكن ونشوء المدن وانتشار العمران . فما اكثر الاسماء الداخل فيها كلمة « عين » و « آو » مثلا . واحيانا توجد مختصرة بـ « عن » مثل اختصار « بيث » الى « با » . وقد ترى « نون » من كلمة « عين » في الحرف الذي يليه .

ونجد اسماء مركبة دخلت فيها كلمة « رأس » و « وادي » و « دير » و « قصر » و « سوق » و « جسر » و « أم » و « ابو » و « قنطرة » و « قلعة » ، منها ما كان باللغة العربية أو بالكردية والفارسية والتركية .

وقد نجد اسماء قد عرّبت عن اسم أقدم زمنا وظلت محافظة على معنى اسمها الاول ، أو نجدها مختلطة من كلمتين قد اختلطت الكلمة العربية بالارمية مثلا . كالحديثة وهي حدّتا ، وأبو جسرا وهي باجسرا .

ومن الاسماء في العراق مادخلته لفظة « اسكي »

و « تپه » و « قره » مثل : اسكى موصل واسكى كلك . وقرتپه ، وقوش تپه ، وقرەقوش ، وقره سراى .

وبعض الاسماء ما يشير الى طبيعة المكان أو صفته أو الى ما يكثر فيه فيدل على وجوده هناك أو انه كان موجودا فباد ولم يبق له أثر . كالقيارة وكفرى والشورة والزفتية ونفطخانة وعين كبريت وحمام على والمحلبية ، والسماقية . ومثل هذه الاسماء تدل على حالة البلاد الاقتصادية وثروتها الطبيعية كوفرة المناجم والمعادن وكثرة النباتات والغابات .

ونرى في اسماء امكنة ، ما ابقته العبادات القديمة من آثار فيها ، وغالبها عبادات سامية ، وهذا طبيعى فى اراضى سكانها ساميون . مثال ذلك اربل وبابل ونينوى .

وفى اعلام أمكنة أخرى نجد اسماء انبياء وأئمة وأولياء منها : النبى يونس والخضر والكاظمين والقاسم والاعظمية .

وترى اسماء امكنة دخلت فيها لفظة « خان » مما يدل على وقوعها فى طريق القوافل ، ثم قامت حولها البيوت والدكاكين مع الزمن فصارت بلدة أو قرية . منها خان بنى سعد وخان المحاويل وخان المشاهدة .

اما الاسماء التى تنسب الى رجال أو اقوام فكثيرة قديما وحديثا . ومثل هذه الاسماء قدتطلق منسوبة الى مؤسس تلك المدينة أو الى من قام باحداثها ، أو انها تطلق لتخليد اسم بطل من الابطال أو تيمنا باسم ملك أو أمير . وتشير اسماء الامكنة المنسوبة إلى قوم الى ان ذلك القوم قد سكنها فى زمن ما أو مازال يسكنها .

وتهجئة الاسماء تختلف بمرور الايام . ولكن انعام النظر فيها يوصلنا الى تهجئتها الاولى . واستعمال اداة التعريف « ال » العربية لا قاعدة له ، على أن الظاهر انها تدخل الاسماء العربية النجار لا الاعجمية . ومع ذلك فان هذه القاعدة لم تكن دائما ثابتة . فنجد اسماء ذات اصل سامى منها ما دخلتها أل ومنها ما بقيت بدونها . فدجلة لم تدخله « أل » ، بينما دخلت على الفرات ، وكلاهما من اصل سامى واحد . والأبلة على عجمتها قد دخلتها « أل » . وهناك اسماء عربية محضة منها ما دخلته « أل » ومنها ما لم تدخله . قالوا : الكوفة ، لكنهم قالوا « واسط » بدون « أل » . ويلاحظ ايضا ان البلدانيين العرب ، بعضهم من يدخل « أل » على اسم من الاسماء ، وبعضهم من لا يدخلها عليه .

ونحن نعلم ان الموضوع واسع متشعب كثير العقبات ، ويقتضى لمن يطرقه ان يكون ملما بأكثر اللغات التى سادت فى العراق ، مطلعا على أدواره التأريخية وحضاراته المختلفة ، واقفا على جغرافيته واحواله الطبيعية قديما وحديثا . ولسنا ندعى ، ونحن بصدد هذا الموضوع ، باننا على علم بما قدمنا من مقتضيات البحث فيه ، فان ذلك أبعد من أن نبلغ شأوه . ولكننا قرأنا كثيرا وجمعنا مادة وافرة ، وقابلنا وقارنا ، وحذفنا ونسقنا ، ثم وضعنا خلاصة ما أتيح لنا التوصل اليه من هذه التتبعات ، فى هذا البحث الوجيز ، الذى ليس الا مقدمة لبحوث اعمق

واقوى نرجو أن يتوفر غيرنا على طرقها . ففضل ما انتهينا اليه في هذا الباب يجب ان يعزى الى اصحاب تلك المؤلفات التي استندنا اليها قبل ان يعزى الينا .

المامة تاريخية

يدل على قدم سكنى الانسان في العراق ، ما اظهرته التحريات الاثرية في كهوفه وبقايا مدنه القديمة . فقد كشفت الحفريات في الكهوف والمستوطنات التي قامت على المرتفعات الجبلية القريبة من المياه ، عن ان الانسان كان يعيش في هذه البلاد منذ اقدم الادوار الحجرية . فالفحوص التي اجريت اخيرا في موضع « پرده بالكه » (ومعنى هذا الاسم بالكردية «حجر الاتكاء» أو «الحجر القائم» لان في هذا الموضع حجرة طولها أربعة أمتار ومحيطها في اعرض اقسامها وهو الاعلى أربعة امتار ، تنتصب في وسطه) قرب جمجمال ، دلت على ان الانسان استوطن في هذه البقعة منذ أوائل العصر الحجري القديم . وكشفت التحريات في كهوف « هزار مرد » قرب السليمانية وكهف شندر في قضاء راوندوز عن ان الانسان الاول آوى فيها قبل عشرين الف سنة . وكذلك ما اظهرته الحفريات في موضع جرمو في قضاء جمجمال ، من وجود قرية كانت على حرف جبل يطل على واد سحيق ، عثر فيها على حبوب ومناجل صوانية يستدل منها على ان الانسان حين توطن هذه البقعة كان في تجاربه الاولى للاهتداء الى الزراعة . ومثل ذلك ما عثر عليه في « تل حسونة » على مقربة من قرية حسونة في ناحية الشورة ، على نحو من ٣٥ كيلومترا جنوب غربي الموصل ، فقد أبانت آثارها عن ان الانسان الاول قد تم له التحول من طور الصيد والتنقل الى طور الزراعة والاستقرار ، فهي على ذلك من أقدم القرى العراقية التي اكتشفت ، ويقدر انها من الالف السادس قبل الميلاد . وشوهد غير هذه من المعالم في مواطن اخرى في شمالي العراق ؛ من ذلك الموضع الذي اكتشف في سامراء مما قبل التأريخ ، وما عثر عليه في «اربجيه» شرقي الموصل من آثار حضارة ارتقت فيها القرية بعض الارتقاء .

وحين كان شمالي العراق على النحو الذي بيناه ، كان جنوبيه على ما يبدو لنا الان في دور التكون غير صالح للسكنى . فقد كانت انهار العراق قد كونت في هذا القسم جزرا وسط اهوار مما تحمله من الطمي والغرين ، أخذت تتحول مع الايام الى اراض صالحة للسكنى خصبة ؛ والمعروف ان مياه البحر كانت في العصور الجيولوجية تصل ، على ما يرجح ، الى خط يصل بين هيت وبلد ، وكانت مياه البحر ، حتى العصر الحجري الحديث ، مازالت تغمر القسم الجنوبي .

ثم أخذ فجر حضارة ينبلج في شمالي العراق وجنوبيه معا ، تمكن فيه الانسان من الزراعة وتدجين الحيوانات ومن تنظيم شؤون مجتمعه . وقد عرفت الادوار التي تطور فيها المجتمع الانساني في فجر الحضارة ، باسماء حديثة للمواضع التي اكتشفت فيها آثارها اول مرة لاننا نجهل اسماءها القديمة ونجهل لغة القوم الذي أوجدها ، اذ لم يكن الانسان قد اهتدى بعد الى الكتابة . ومن ثمة لا نعرف الاسماء التي أطلقها على المواطن التي عاش فيها ، أو العيون التي وردها ، أو جداول المياه التي

سقى منها زروعه • فلهذا نستطيع القول اننا لانعرف البتة اسما من تلك الاسماء •

ثم خطا الانسان فى العراق خطوته الاولى بالتعبير عن حاجاته ورغباته بتصويرها والرمز اليها • ثم تطورت هذه الوسيلة تدريجيا ، فتحولت الى علامات تشبه المسامير ، فاسميت بالكتابة المسمارية• وأقدم كتابة معروفة هى من دور حضارة الوركاء ، وهو ينسب الى موضع باسم الوركاء فى شرق الفرات على مقربة من الخضر فى لواء الديوانية، كان مدينة من اقدم المدن السومرية اسمها « أوروك » وذكرتها التوراة باسم أرك (سفر التكوين ١٠ : ١٠) وتطور فى العصر العربى الى « وركاء » وقد اشار اليها الطبرى (تاريخه ١ : ٢٥٢) وياقوت الحموى فى « معجم البلدان » بهذا الاسم • فبوسعنا القول ان اسم « وركاء » المنحدر من الاسم القديم اوروك ، من اقدم اسماء المدن العراقية ، فقد تسلسلت معرفة الناس بتسميته منذ ابعد العصور حتى يومنا هذا •

ويرتقى دور حضارة الوركاء هذا الى حدود سنة ٣٨٠٠ ق • م ، تقدم فيه الانسان فى مدارج الحضارة حتى أخذ يعبر بالكتابة عن المعانى المجردة • وارتقى فن البناء ونشأت المعابد الكبيرة وبجانبها الصرح المدرج أو البرج المعروف لدى القدماء بـ « الزقورة » • وقد نقبت فى هذه المدينة بعثة المانية بضع سنوات قبل الحرب العالمية الاخيرة وكشفت عن أدوار المدينة ومنها عصر جلجامش بطل الملحمة المعروفة باسمه •

وفى عصر جمدة نصر الذى يليه ، تقدمت الكتابة ونضجت الحضارة وينسب هذا العصر الى موضع قرب مدينة كيش القديمة بلواء الحلة يعرف بجمدة نصر اليوم اكتشفت آثار هذا العصر فيه لاول مرة • وكثر فى عصور ما قبل السلالات هذه نشوء المدن والقرى، وتوطدت فى بعضها حكومات مستقلة كانت تتنازع احيانا على الاراضى الزراعية ومياه الرى •

وفى نحو اوائل الالف الثالث قبل الميلاد بدأت عصور فجر السلالات التى اتسمت حضارتها بالمبادىء الاولى للحضارة السومرية التى ازدهرت فى نهاية الالف الثالث ق • م خلال خمسة قرون وكان يحكم المدن الكبيرة دويلات اسستها أسر مستقلة • وبقيام سلالة اكد فى حدود سنة ٢٤٠٠ ق • م انتهت عصور فجر السلالات ، اذ تمكن سرجون الاكدى من توحيد دويلات المدن فى مملكة كبيرة واحدة • ومن المدن التى ازدهرت فى عصور فجر السلالات : « أشنونا » وهى « تل اسمر » فى حوض نهر ديالى • ومدينة « أور » المعروفة اليوم بالمقير • وبهذا الاسم الاخير سماها البلدانيون العرب لان فى مبانيها بقايا القير الذى استعمله الاولون فى بنائها • وقد ذكر الطبرى (١ : ٢٥٧) أور فى كلامه على ابراهيم الخليل•وذكر المقير ابن الاثير (١٢ : ٢٣٣) والحوادث الجامعة (ص ١٨٢) ، وذكرته بعض المعاجم اللغوية • ومدينة اور من أجل المدن السومرية ، دلت آثارها على مبلغ ما وصلته الحضارة السومرية من تقدم ورقى فى مناحى الحياة المختلفة • وكذلك مدينة كيش ، وهى تل الاحيمر اليوم • وتل العبيد قرب أور ، ومدينة لگش ، وهى المعروفة بتلو اليوم • فكل هذه المدن وغيرها اظهرت التنقيبات فيها رقى الحضارة السومرية لاسيما فى بناء القصور والمعابد

والفنون الجميلة والصناعات وغيرها . وبقيام الاكديين في اواسط العراق ، وهو القسم المعروف بأكد . واشتهر من ملوكهم سرجون الاكدي الذي وحد بلاد أكد وسومر في نحو سنة ٢٤٠٠ ق . م واسس عاصمة له سماها أكد . ازداد استعمال الكتابة وتبسطت رموزها ، ودونت بها السجلات الرسمية والمعادلات وكتب بها الملوك اعمالهم وفتوحهم واستعملها الناس في مراسلاتهم وشؤونهم الخاصة ، وكتبت بها الاداب والادعية والتراتيل والصلوات الدينية مما يدل على ارتقائها وتمكنها من التعبير عن ادق المشاعر الانسانية وارفع المعاني المجردة . ومن ثمة عد هذا العصر ، بداية عصر التاريخ المدون . وقد عثر على آثار هذا العصر في مواضع مختلفة في شمالي العراق وجنوبيه وفي البلاد المجاورة كآسيا الصغرى . وعاش الاكديون جنبا الى جنب مع السومريين التابعين لهم فلقب الملوك أنفسهم بملوك سومر وأكد وذكرت أرض السومريين « مات شومیرم » أي بلاد السومريين .

على ان العصر الاكدي الزاهر ، قد تلاه دور مظلم ساد فيه التأخر والجهل ، وانقطعت اخبار العراق فلا نعرف عنه الا لمما . فقد جاءه من الجبال الشمالية الشرقية قوم يقال لهم الكوتيون ، وهم من الاقوام البدوية ، فاضطهدوا اهل البلاد، واساءوا الى المدن العراقية فثارت بقيادة مدينة اوزوك وملكها أوتوحيكال السومري ، وتغلب على تريقان آخر ملوك الكوتيين الذي تمكن من طردهم من العراق وأسس له سلالة حاكمة في الوركاء ، ولقب نفسه بملك سومر واكد . وبعد سبع سنوات انتقل الامر الى سلالة أور الثالثة السومرية بقيام أول ملوكها اورنمو ، فانتعشت الحضارة السومرية بشتى أوجهها في عهده وفي زمن الملوك الذين خلفوه في أور فقد شيد اورنمو المدن السومرية من جديد واقام في كل منها على وجه التقريب صرحا مدرجا ، فاليه يعزى الصرح القائم في أور وفي نبّور ، والوركاء ، وقد خلف لنا ملوك هذه السلالات كنزاً لا يثمن من الكتابات المسمارية المدونة على رقم الطين . وفي هذا العهد أله الملوك انفسهم فشيد احدهم المدعو شولكي مدفنا واسعا له وجعل فوقه معبدا تقام له فيه الصلوات في حياته وبعد مماته . وبقايا هذا المدفن من ابرز الخرائب الموجودة الان في اور . وبمجيء الاموريين في بداية الالف الثاني قبل الميلاد ، انتهت أيام هذه السلالة . على انه في خلال ذلك كانت تتنازع السيادة على البلاد ، مدينتان كبيرتان في جنوبي العراق هما : ايسن (وهي اليوم ايشان البحريات في ناحية البدير) ولارسا (وهي سنكرة) . وكانت تتوالد في وسط العراق دولة جديدة في مدينة بابل ، قدر لها بعد وقت وجيز ان تعيد الى العراق وحدته ، والى البلاد عظمتها وازدهارها ، تلك هي دولة بابل الاولى . التي كانت عاصمتها بابل وكان اشهر ملوكها ، سادسهم وهو الملك حمورابي صاحب الشرائع المعروفة باسمه الذي قضى على الدويلات المستقلة في المدن المختلفة فألف منها مملكة عظيمة .

وفي حدود سنة ١٦٠٠ ق . م قضى الحثيون على دولة بابل الا ان الكشيين ما عتموا أن تغلبوا عليهم واقاموا لهم دولة جديدة دامت نحو خمسة قرون اي حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد . واتخذوا من بابل عاصمة لهم ، الا انهم انتقلوا منها في

نحو أواسط عهدهم ، حين ابتنوا لهم عاصمة جديدة سميت بدور كوريكالزو ، اى مدينة أو حصن الملك كوريكالزو ، وهو الملك الذى انشأها ، وتعرف بقاياها اليوم بعقرقوف المشهورة ببرجها وهو بقية زقورتها ، وهى على بعد قليل من غرب بغداد .

وحين كانت الدولة الكشية فى اواسط العراق ، كان الاشوريون فى شماليه ، قد أخذوا يزدادون قوة ويوسعون مملكتهم حتى بدأوا ينازعون الكشيين السلطة ، وما عتموا ان فرضوا سلطانهم على جميع العراق ، ولم تستطع بابل مقاومتهم لضعفها . واتخذ الاشوريون من بعض مدنهم الكبيرة عواصم لهم فى أدوار متتالية من تاريخهم . وأولى عواصمهم : مدينة « آشور » التى كانت مقرا لعبادة آشور رئيس آلهتهم ، وتعرف اطلالها اليوم بقلعة شرقاط ، ثم مدينة « كلخو » أو كالح المذكورة فى التوراة وتسمى بقاياها اليوم نمرود . و « نينوى » ، وهى تل قوينجق وتل النبى يونس قرب الموصل ، ومن عواصمهم « دور شروكين » اى مدينة سرجون وهى التى سماها الفرس بعد سقوط الاشوريين وزوال دولتهم ، باسم « خسرو آباد » اى مدينة خسرو ، معارضة لاسمها الاول ، وصحفها الناس بمرور الزمن الى « خرساباد » وبهذا الاسم تعرف اطلالها اليوم .

وكان يحكم بلاد بابل فى اواخر ايام الدولة الاشورية ، أمير كلدانى اسمه « نبو بلصر » فلما شعر هذا الامير بضعف الاشوريين ، استقل عنهم وحالف الماديين وعمل واياهم على تقويض اركان الدولة الاشورية بالهجوم معا على عاصمة ملكهم نينوى فلما سقطت فى سنة ٦١٢ ق.م ، وتقاسم الكلدانيون والماذيون أراضيها ، تمكن الكلدانيون من بسط سلطانهم على أواسط العراق وجنوبيه ، ومده الى سواحل البحر المتوسط . ولكن ما انقضى على الدولة الكلدانية نصف قرن ، حتى دب الضعف فى جسمها ، ولما هاجمها الفرس الاخمينيون بقيادة ملكهم كورش ، انهارت ولم تستطع الصمود ، فقضى عليها فى سنة ٥٣٨ ق . م .

وتلا سقوط الدولة الاشورية فى الشمال والدولة الكلدانية فى الجنوب ، عهد حكم فيه العراق اقوام غريبة عنه . فقد حكمه الفرس الاخمينيون من سنة ٥٣٨ الى ٣٣١ ق . م . ثم اليونان الذين جاءوا اليه بقيادة الاسكندر المقدونى فى سنة ٣٣١ ق.م وبعد موت الاسكندر ، خلفه أحد قواده ، وهو سلوقس : أسس سلالة عرفت بالدولة السلوقية ، اتخذت بابل عاصمة لها فى بدء أمرها ، الا ان السلوقيين اسسوا لهم عاصمة جديدة على يمين دجلة قبالة الموضع الذى يقوم فيه طاق كسرى وسموها سلوقية ، ومن ابرز بقاياها تل عمر ، على ما تسمى به اليوم .

ثم جاء الفرثيون بعد زوال الدولة السلوقية ، وحكموا البلاد من نحو منتصف القرن الثانى ق.م الى ٢٢٦ للميلاد . وخلفهم الفرس الساسانيون الذين اتخذوا طيسفون عاصمة لهم ، وبقوا يحكمون العراق حتى الفتح العربى . فقضى العرب المسلمون على هذه الدولة الفارسية فى سنة ٦٣٧ م بسقوط المدائن فى ايديهم .

وبعد فتح العرب بلاد العراق ، عنى الخلفاء

الراشدون بأمر ادارته وعمرانه • فولوا عليه الولاة ، وبنوا المدن مثل البصرة قرب الابلة ، والكوفة على الفرات قرب الحيرة ، فكانت تمر بها القوافل الآتية من الحجاز في طريقها الى بلاد فارس •

وفي عهد الدولة الاموية (٤١ ـ ١٣٢هـ = ٦٦٢ـ٧٥٠ م) صارت مدينة الموصل ذات شأن وابتنوا مدينة واسط في جنوبي العراق بازاء كسكر على دجلة ، حين كان دجلة ينساب في مجراه الغربي الى البطائح ، وقد بناها الحجاج ، عامل بني أمية ، واتخذها عاصمة له •

وبقيام الدولة العباسية في العراق (١٣٢ ـ ٦٥٦هـ = ٧٥٠ ـ ١٢٥٨ م) اقتضت الضرورة أن تتخذ هذه الدولة عاصمة جديدة لها ، فدمشق اموية لاتصلح للاسرة الجديدة ، وهي بعيدة عن بلاد فارس التي اعتمد العباسيون على اهلها في نزاعهم مع الامويين ، وكانت دمشق قريبة من الدولة البزنطية • كما ان وجهة الفتوحات المقبلة ستكون صوب الشرق نحو اواسط آسيا اكثر منها صوب الغرب نحو بلاد الروم • فينبغي أن تكون العاصمة الجديدة اقرب الى الشرق ، وتشرف على مواصلات مائية تصلها بالبحر لترويج التجارة • وافضل ما يحقق هذه الاغراض ، اتخاذ موضع لها اما على الفرات او على دجلة • ولهذا اقام الخليفة السفاح اول خلفاء بني العباس في قصر سماه بالهاشمية نسبة الى آل بيته ، بناه قرب الانبار الواقعة على ضفة الفرات الشرقية عند تفرع نهر عيسى من الفرات • وكان نهر عيسى يتجه شرقا الى دجلة حتى يصب فيه • وفي هاشمية الانبار هذه توفي السفاح •

فلما افضت الخلافة الى اخيه المنصور ، شرع ببناء هاشمية ثانية قرب الكوفة • ولكن المنصور هجر هذا الموضع ، فقد رأى أنه لايفي بتحقيق مراميه • وصار يفتش عن غيره يكون على دجلة ؛ اذ كان القسم الاسفل من دجلة ، قبل اقترانه بالفرات اصلح للملاحة من النهر الاخير ، وتكون العاصمة الجديدة في وسط اراض خصبة ، بعيدة عن حدود الصحراء • فلما خرج المنصور للبحث عن مثل هذه البقعة ، وقع على موضع بغداد على يمين دجلة ، فوق مصب نهر عيسى فيه ، فبدأ بتأسيس مدينته الجديدة هناك في سنة ١٤٥هـ (٧٦٢ م) وسميت « بغداد » و « مدينة السلام » وبمرور الزمن اتسعت حتى شملت جانبي دجلة •

وقد صارت هذه المدينة ، عاصمة الدولة الاسلامية التي كانت تمتد من حدود الصين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا • وكانت موئل العلماء ومحجة الشعراء والادباء • ومنها انبثقت انوار الحضارة العربية التي بلغت أوج ازدهارها أيام هرون الرشيد والمامون • فكانت بغداد عاصمة الدولة السياسية ، ومركز الحضارة العربية • واليها كانت تنصب ثروة الدولة ، فقامت فيها القصور والمدارس والمساجد والمباني الفخمة •

ثم حين قويت شوكة الجند الاتراك في ايام المعتصم بالله ، ثامن خلفاء بني العباس (٢١٨ ـ ٢٢٧ = ٨٣٣ ـ ٨٤٢ م) ، وصاروا يؤذون الناس في مدينة بغداد ، كره اهلها وجودهم فيها • فرأى الخليفة ان ينتقل عنها ويتخذ عاصمة له غيرها • فوقع اختياره بعد البحث ، على موضع بين القاطول ودجلة ، وعزم على بناء مدينته هناك •

فشرع في البناء سنة ٢٢١هـ (٨٣٦ م) ٠ وقد انتخب المعتصم هذا الموضع لانه يتألف من بسيط واسع من الارض يعلو عن مستوى نهر دجلة ،فلا تهدده مياه الفيضان على ما هي عليه الحال في بغداد ، وهو الى ذلك يسقى من القاطول الكسروي وتحيط به الانهار فتحميه من الاعداء ٠

وفي ايام الخليفة المتوكل ، اتسعت رقعة سامراء ، فانه في آخر سنة من عهده ، بدأ ببناء مدينة له في شمال سامراء ، وانشأ له فيها قصرا سماه الجعفري ٠ وعرفت المدينة بالمتوكلية نسبة اليه ٠ ولكنه بعد انتقاله اليها بمدة وجيزة ، اغتيل فيها ، فهجرها الناس ٠ وعاد ابنه الخليفة المنتصر الى سامراء ٠

وفي سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢ م) هجر المعتمد مدينة سامراء ونقل العاصمة الى بغداد ثانية ، بعد أن اقام في سامراء ثمانية من خلفاء بني العباس ٠

وفي سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨ م) ، في ايام المستعصم بالله ، هجم المغول على بغداد ، فاحتلوها وقتلوا الخليفةووضعوا السيففيأهلها واستباحوها، فتحول اكثرها خرائب وانقاضا ٠ وقد لبثت دولة هولاكو في العراق ، وهي دولة الايلخانيين ، من سنة ٦٥٦ الى ٧٣٨هـ (١٢٥٨ ـ ١٣٣٨ م) ٠ وبعد ان عاشت ثمانين عاما ، قامت بعدها الدولة الجلائرية التي أسسها الشيخ حسن الجلائري ، وانقرضت سنة ٨١٣هـ (١٤١٠ م) في ايام السلطان احمد الجلائري ٠

وتلتها في حكم العراق ، دول اخرى ٠ منها دولة القرهقوينلو والآق قوينلو والدولة الصفوية التي حكمت العراق الى سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ثم اعقبها العثمانيون ردحا طويلا من الزمن ، تخللته فترات حكمه الفرس فيها ٠

وانقضى حكم العثمانيين سنة ١٩١٧ م باحتلال الجيش البريطاني بغداد ٠ وما انتهت الحرب العالمية الاولى في سنة ١٩١٨ حتى كان هذا الجيش قد شارف الموصل ٠ وحكم الانكليز منذ ذلك الحين، العراق في حدوده الحالية ٠ حتى قامت الثورة العراقية الكبرى التي انتهت باعلان استقلالالعراق سنة ١٩٢١ ٠ وفي آب من السنة نفسها ، توج الملك فيصل الاول ملكا على العراق ٠ فقام الحكم الوطني في هذه البلاد ٠

السبيل الى دراسة هذا الموضوع

يتبين مما تقدم ، انه لن يتأتى درس اسماء المواضع العراقية ومعرفة اصولها ومعانيها وتأريخها، مالم تتهيأ للباحث مادة تاريخية ولغوية وجغرافية واسعة الحدود متعددة الجوانب ٠ ومالم تتوفر له « جداول » و « كشوف » تحتوي على ماعرف من اسماء الامكنة قديمها وحديثها ، غابرها وحاضرها ٠ ولا ريب في ان الحصول على كل ذلك ليس بالشيء الهين اليسير ، بل هو أمر صعب في غاية الصعوبة ولا غنى للباحث عن الوقوف على ما انتهى اليه علماء التاريخ والاثار بصدد اسماء المواضع على اختلاف انواعها ، وتطورها في مختلف العصور ، ومعانيها واشتقاقاتها وما الى ذلك من دراسات ٠ فلا يمكننا ان تجني الثمار الطيبة من هذا البحث ، مالم نحصل على جداول كاملة لاسماء المدن والقرى وغيرها من الامكنة في ايام السومريين والبابليينوالاشوريين وغيرهم من الاقوام القديمة التي قطنت العراق ٠

الا ان ما نعرفه من اسماء تلك المواضع شيء قليل محدود ، ويتعذر معرفة غيرها دون التنقيب في بقايا المدن القديمة واستقراء مايستخرج منها من كتابات، وهذا أمر يتطلب وقتا طويلا وجهدا متواصلا ، ورجالا منعكفين عليه . اما ماظهر في العصر الاسلامي من اسماء ، ومراجعنا فيه أوفى واكثر ، فان الكتب المؤلفة فيه لم تستوعب ذكرها كلها ، ولم تصب في معرفة بعض أصولها ومعانيها واشتقاقاتها . على ان ذلك ينبغي ألا يقف سدا يحول دون التطرق الى هذا الموضوع المفيد ، واستكناه بعض معالمه والانتهاء الى بعض النتائج .

مراجع هذا البحث

فأما الاسماء الغابرة التي كانت شائعة الاستعمال في العصر السومري والبابلي والاشوري ، فمرجعنا في معرفتها الى المدونات القديمة بالخطوط المسمارية على الطين والحجارة وغيرهما .

وقد جمع العالمان الاثريان المختصان بالكتابات المسمارية وهما : (Meissner) وابيلنك (Ebeling) طائفة حسنة من اسماء تلك المواضع في موسوعتهما الاثرية الجليلة الشأن الموسومة بـ Reallexikon der Assyriologie وقد صدر منها مجلدان يحويان من الالفاظ ما كان يبدأ بحرف (A) الى (E) ثم توقف هذا المشروع العلمي النافع بسبب الحرب. حوى هذان المجلدان اسماء امكنة عراقية غابرة وتعريفا بها بالاستناد الى ما يعرف من نصوص قديمة . وهو عمل علمي خطير ولو كان قد كمل لكانت فائدته لاتقدر .

ومن تلك المراجع الجليلة كتاب :

Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum (5 Vols. London, 1889-1899).

ففي مجموعة هذه الرقم ، من اسماء المواضع العراقية ما يدعو الى العجب كثرة . ويسهل تعيين مواطن ذكرها في هذا السفر الكبير ، بالرجوع الى الفهارس الوافية التي احتواها خامس هذه المجلدات .

ولا يفوتنا ذكر « الذيل » الذي الفه الاثاري الشهير كنك L. W. King لهذه المجموعة ، وقد طبع في لندن سنة ١٩١٤ ، ففيه من الاسماء ما يمكن اضافته الى الاسماء الواردة في المجلدات الخمسة التي تقدمته .

ومن هذا القبيل ، الوثائق الاشورية والبابلية القديمة التي نشرها لكنبيل[١]. ومجموعة المراسلات الملكية للدولة الاشورية وقد عني بنشرها واترمان[٢]. ونظير ذلك أخبار ملوك بلاد آشور وقد نشرها بج وكنك[٣] .

فاذا انتقلنا الى ما بعد تلك العصور ، الفينا في المراجع السريانية اسماء اماكن عراقية لاتحصى ، ومعظمها مما انفردت بذكره تلك المراجع ، ومن احسن ما يذكر منها :

---

(١) Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia (2 Vols., Chicago 1926).

(٢) Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire. (4 Vols., Ann Arbor 1930-1931).

(٣) Budge and King, Annals of the Kings of Assyria (London, 1902).

كتاب الرؤساء لتوما المرجي ، وقد نشر بج E. A. W. Budge نصه السرياني مع ترجمة انكليزية بعنوان :

The Book of Governors: The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga A.D. 840, (2 Vols. London 1893).

وكتاب مجموعة السنهادوسات • وقد نشرها المستشرق شابو (Chabot) ، بعنوان :

Synodicon Orientale, in "Notices et Extraits des Manuscrits. t. XXXVII.

ومن ذلك كتاب ايشوعدناح مطران البصرة • وقد نشره شابو في رومة سنة ١٨٩١ ونقله الى العربية المطران بولس شيخو (الموصل ١٩٣٩) بعنوان الديورة في مملكتي الفرس والعرب » •

اما المصادر العربية ، فهي أجل المراجع شأنا واجمعها مادة واكثرها وفرة اسماء عراقية • ولولاها لضاعت علينا فوائد جمة لايستعاض عنها بمراجعة كتب غير هذه اللغة • ولئن ضاع عدد من المؤلفات العربية في الخطط والبلدان ، الا ان ماسلم ليس بالقليل ، بل هو ثروة علمية حسنة لمن ابتغى الخوض في موضوع الجغرافية التاريخية للبلدان العراقية •

ولا بد من التنويه بأشهر تلك المصنفات ، التي يحسن الرجوع اليها في هذا الشأن • وفي طليعة ما نذكره منها ، تلك المجموعة الجزيلة النفع التي عني المستشرق دي غويه بنشرها معنونة بـ «الخزانة الجغرافية العربية » ، وطبعها في ليدن •

وتحتوي على تسعة تآليف وهي : مسالك الممالك للاصطخري ، وصورة الارض لابن حوقل ، واحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للبشاري المقدسي ، والبلدان لابن الفقيه الهمذاني ، والمسالك والممالك لابن خرداذبة ، والخراج لقدامة بن جعفر ، والاعلاق النفيسة لابن رسته ، والبلدان لليعقوبي ، والتنبيه والاشراف للمسعودي • ففي هذه المجموعة شيء كثير من اسماء المواضع التي كانت عامرة حتى المائة الرابعة للهجرة •

ومن اعظم الكتب العربية التي لايستغني باحث عن الرجوع اليها « معجم البلدان » لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ وقد طبعه وستنفلد في ليبسك ، ثم طبع في مصر • فهذا السفر موسوعة جغرافية خططية تاريخية ادبية • وفيه ذكر لمئات المواضع العراقية ولهذا المعجم مختصر عنوانه « مراصد الاطلاع » اختصره رجل بغدادي توفي سنة ٧٣٩هـ واسمه « صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق » وقد طبع في ليدن وايران •

ومما لاسبيل الى اغفال ذكره « آثار البلاد واخبار العباد » للقزويني ، وتقويم البلدان لابي الفداء ، ورحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة ، وكلها قد طبعت في اوربة وهذان الاخيران طبعا في مصر ايضا •

ولعل الاقتصار على ذكر المراجع الجغرافية لمثل هذا الموضوع ، لايخلو من تقصير • فان الكتب التاريخية ، لاتقل شأنا عن الكتب البلدانية في وفرة ما فيها من اسماء الاماكن العراقية ، بل انها لتحتوي في بعض الاحيان على أسماء أماكن ، لم تتطرق كتب البلدان لذكرها • ومن احسن ما يذكر في هذا الصدد « فتوح البلدان » للبلاذري وتأريخ الطبري « مروج الذهب » للمسعودي و « المنتظم »

لابن الجوزى ، وتاريخ ابن الاثير . وكل هذه قد طبع الا المنتظم فقد نشر منه نصفه الثاني .

ومن المراجع التي ينبغي ذكرها في دراسة اسماء المواضع العراقية كتب الرحالين الاجانب من اوربيين وغيرهم الذين جابوا انحاء العراق في أزمان مختلفة . فقد أخذ هؤلاء الرحالون يؤمون العراق منذ نيف واربعمائة سنة . ولئن كان بعض الرحلات قليل الجدوى للبلدان والتاريخ ، الا ان بينها جملة تعدّ من خير المراجع للباحثين والمتتبعين لشؤون العراق . ونحن ان حاولنا سرد اسماء تلك الرحلات طال بنا القول وخرجنا عمّا رسمناه . على ان من أجل تلك الرحلات في دراسة الجغرافية التاريخية لبلدان العراق رحلة : ريج[٤] ، واينسورث[٥] ، ولايرد[٦] ، وچسني[٧] ، وباجر[٨] ، وفليكس جونس[٩] ، ولفتس[١٠] ، ورسّام[١١] ، وماسنيون[١٢] ، وپروسر[١٣] ، وسار وهرسفلد[١٤] ، وبج[١٥] ، وبل[١٦] ، وموسيل[١٧] .

ومما يحسن التنويه به من امهات الكتب الانكليزية وغيرها ، النافعة في هذا الموضوع ، مؤلفات لسترنج وكنك ، واولمستد ، وسپايزر ، وكمبل طومسن ، وهرسفلد ، وپارو ودوغرتي ، وغيرهم من الاثاريين المعروفين .

وتعدّ « دائرة المعارف الاسلامية » ، وقد صنفها جمهرة من اشهر المستشرقين وطبعت في لدن باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية ، من اثمن المراجع في هذا الموضوع ، وقد شرع منذ

---

(٤) Rich (C. J.), Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. (2 Vols., London, 1836).

(٥) Ainsworth (W.), Researches in Assyria, Babylonia, and Chaldaea. (London, 1838).

———, Travels and Researches in Asia Minor, Mesopotamia, Chaldea, & Armenia. (2 Vols., London, 1842).

(٦) Layard (A. H.), Nineveh and its Remains. (2 Vols., New York, 1849).

———, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London, 1853).

(٧) Chesney (F. R.), Survey of the Rivers Euphrates and Tigris. (2 Vols., London 1850).

(٨) Badger (G. P.), The Nestorians and their Rituals. (2 Vols., London, 1852).

(٩) Memoirs by Commander James Felix Jones. (Bombay, 1857).

(١٠) Loftus (W. K.), Travels and Researches in Chaldaea and Susiana. (London, 1857).

(١١) Rassam (H.), Asshur and the Land of Nimrod. (Cincinnati, 1897).

(١٢) Massignon (L.), Mission en Mésopotamie 1907-1908. (2 Vols., Cairo 1910).

(١٣) Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristlicher und Islamischer Zeit. (Leipzig, 1911).

(١٤) Sarre (F.), und Herzfeld (E.), Archaologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (4 Vols., Berlin, 1911-1920).

(١٥) Budge (E. A. W.), By Nile and Tigris. (2 Vols., London, 1920).

(١٦) Bell (G. L.), Amurath to Amurath (2nd. ed., London, 1924).

(١٧) Musil (A.), The Middle Euphrates. (New York, 1927).

———, Palmyrena. (New York, 1928).

———, Northern Negd. (New York, 1928).

———, Northern Hegaz. (New York, 1926).

نيف وعشر سنوات بترجمتها الى العربية فى مصر . ومثل هذه الموسوعة نفعا، بعض الموسوعات الاخرى والمعاجم والمجلات التاريخيـة والجغرافية والاثرية ولا سيما مجلة JRAS و JNES و IRAQ و Jeographical Journal

فاذا انتقلنا الى المراجع العربية الحديثة ، الفينا حظنا منها دون ما اصبناه فى المراجع القـديمة . ولعل خير ما يحسن ذكره منها ، من حيث كثرة ما احتوت عليه من اسماء المواضع والتعريف بها :

١ – نشرات مديرية الآثار القديمة العامة ، ونخص بالذكر منهـا : نشـرات التلول والمواقع الاثرية فى العراق . فهذه النشرات تحـوى من الاسماء الحديثة للخرائب والاطـلال والتلول نيفا وخمسة آلاف موضع ، قررت المديرية المذكورة اثريته بعد فحصه . وهى الى كونها نشرات رسمية مقتضبة ، الا انها مما لا يستغنى عنها فى دراسـة اسمـاء المواضع العراقيـة ، اذا اقترن تصفحهـا بمراجعة ما كتب عن هـذه المواضع من تقـارير محفوظة فى دائرة الآثار .

٢ – قرارات لجان تسوية حقوق الاراضى فى العراق . وقد نشـرت مـلاحق لجريدة « الوقائع العراقية » الرسمية . ففيها اسماء المدن وما يتبعها من قرى ، وما فى ارض كل قرية من مقاطعـات وجداول ومرتفعات وامكنة اثرية، مع ذكر المسافات وغيرها . وقد بدأ نشر هذه القرارات فى الجريدة الرسمية منذ سنة ١٩٣٣ . وما زالت لجان التسوية ماضية فى اعمالها ونشـر قراراتهـا . فما تنطوى عليه هذه القرارات من الاسماء ، جليل الفائدة ، عظيم القدر، وهى اذا روجعت بالتدبر والتمحيص، ونسق مافيها وصنف، وطبق على خرائط الكادسترو العائدة الى هذه القرارات ، آتت ثمارا علمية تكاد تنفرد بها .

٣ – وفى بعض المجـلات العراقيـة ، ثروة لا يستهان بها من اسماء الامكنة العراقية . ولعل اكثر هذه المجلات عناية بهذه الموضوعات مجلة « لغة العرب » ، وكان يصدرها فى بغداد الاب انستاس الكرملى . ظهر منها تسعة مجلـدات خـلال سنة ١٩١١ – ١٩٣١ . ومجلة « سومر » هذه التى بيد القارىء ، وهى الان فى سنتها الثامنة .

أمثلة من أسماء الامكنة العراقية

أسلفنا القول ان اسماء الامكنة فى العراق ، تختلف فى اصولها اللغوية، وفى اسباب تسمياتها ، وان لمعظمها معانى فى لغاتها التى وضعت فيها، وان هذه الاسماء ، اذا ما درست ومحصت ، اوصلتنا الى استكناه بعض المسائل المفيدة فى تاريخ البلاد قديما وحديثا ، وعرّفتنا ببعض ملوكها ورجالهـا المشهورين او حوادثها التاريخية وعاداتها وعباداتها، ودلتنا على ما خص به بعض تلك الامكنة من ثروة طبيعية او صفة جغرافية . والى هذا ، فاننا قد نجنى من هذه الدراسة ألفاظا او معانى جديدة لألفاظ لا وجود لها فى المعاجم .

وبنـاء على ذلك ، رأينا ان نعرض على القراء

طائفة من اسماء قديمة وحديثة ، عربيـة ، فيها ما سمي باسـم اله او ملك او رجل مشهـور او بان لمدينة من المدن . وفيها ما أطلق تخليدا لعبادة او حادثة تاريخية او ما الى ذلك . وفيها ما يفصح عن طبيعة ذلك الموضع او صفة من صفاته او شيء مما يكثر فيه .

ولم نرم ، في سرد هذه الاسماء وتاريخهـا ومعانيهـا ، الى وضع معجم كامل باسماء الامكنـة العراقية . بل ابتغينا التمثيل على ما نوهنا به اعلاه من صفـات الامكنة ومزاياها واسبـاب التسميـة ولغاتهـا . كما اننا ، لم نشـر الى كل ما قيل في موضع من هذه المواضع ، أو ما انتهى الينا عنه من أخبار، لاسباب مختلفة، اخصها اننا لسنا في موقف المؤرخ لتلك المواضع ، ولان استقصاء ذلك يخرجنا عن أصل الموضوع .

ولقد رتبنا هذه الاسماء ، على حسب حروف الهجاء ، بغض النظر عن قدمها او موقعها او اصلها اللغوي ، تسهيلا للرجوع اليها .

الابلة

اسم نهر وبلدة كانت على شط العرب ، وقد زالت اليـوم . وعلى موضعهـا تقوم « العشّار » الحديثة من محلات البصرة .

والابلة ، اسم قديم ، هو الصيغة العربية لاسمها اليـوناني (Apologos) ، وكان معروفا في المائة الرابعة قبل الميلاد ، فقد ذكره الرحالة نيارخس ، وهو بحار اقريطشي كان قائدا لاسطول الاسكندر الكبير ، واشتهر برحلته البحرية التي طالت خمسة اشهر ، مليا طلب سيده الاسكندر (وقد سافر من فوعة نهر هـدسبس ــ نهر جلم في الهنـد ــ الى الفرات) . وقال فيها انها مستودع بياعات خليج فارس[١٨] .

وكانت الابلة بلدة حصينة في أيام الساسانيين ، وظلت قائمة بعد الفتح الاسلامي . وكـانت في المائة الرابعة للهجرة ، مدينة كبيرة فيها جامع . وكذلك ذكرها ناصر خسرو الرحالة الفارسي بعد نصف قرن وقال : فيها قصور وأسواق ومساجد. اما القزويني في المائة السابعة ، فقال انها قد خربت. وأشار ابن بطوطة الى انها لم تكن في زمنه غير قرية[١٩] .

ابو جسرا

من قرى قضاء شهربان (المقدادية) في لواء ديالى . واسمها تعريب « باجسرا » (بيت ــ جسرا) الارمي ، ومعناه : موضع الجسر .

ابو صيدا

من قرى قضاء شهربان في لواء ديالى . وهي اثنتان كبيرة وصغيرة . واسمها تعريب « باصيدا » (بيت ــ صيدا) الارمي ، ومعناه : بيت الصيد أو موضع الصيد .

(١٨) The Voyage of Nearchus from the Indus to the Euphrates. (Ed. W. Vincent. London 1797; Map 2, Opposite p. 285). ولغة العرب ٥ : ٤٧٧ .

(١٩) Le Strange, The Lands of Eastern Caliphate. (Cambridge 1905; p. 47).

أرادن

من قرى قضاء العمادية في لواء الموصل . ومن مواطن الاصطياف الحسنة في شمالي العراق ، وهي اثنتان : عليا وسفلى . تبعد عن الموصل ١٥٠ كيلو مترا ، وعن العمادية ١٤ كيلو مترا . واسمها ارمي مركب من « أرع ـ عدن » ومعناه : أرض عدن . ولكثرة التداول بها أدغمت العين ثم خففت فأصبحت أرادن .

اربل

مدينة قديمة ترقى الى أقدم العهود الاشورية . بل لعلها الموضع الوحيد الذي ظل عامرا آهلا بالسكان ومحتفظا باسمه القديم حتى اليوم ، واسم اربل الاشوري القديم ، هو « أربا ـ ايلو » ومعناه: الاربعة آلهة وكانت موطنا لعبادة الالهة عشتار . وقد ذكرها البلدانيون العرب باسم « اربل » . وهي اليوم مدينة كبيرة عامرة ، تقوم أحياؤها العتيقة على التل الاثري العالي المعروف بقلعة اربيل ، وفي أرباضه امتدت أحياؤها الحديثة . ويسميها الناس اليوم : « أربيل » . و « أرويل » و « اوريل » و « اولير » و « هولير » . والصيغ الثلاث الاخيرة هي حسب نطق الاكراد لاسمها . ومدينة اربيل اليوم مركز لواء أربيل ، من ألوية العراق الشمالية .

وفي سهل أربيل ، جرت الموقعة التأريخية الحاسمة بين الاسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق.م. وهي الموقعة المعروفة باسم « گوگاميلا » . وكانت اربل في العهد الفرثي عاصمة لمملكة حدياب الارمية التي امتد نفوذها في وقت ما الى الفرات غربا ونصيبين شمالا .

الاسكندرية

بليدة ، هي اليوم مركز ناحية باسمها ، تابعة الى قضاء المسيب في لواء الحلة ، تقوم على نهر للري يعرف بها . قال ياقوت الحموي فيها ، ان الاسكندر المقدوني ، بنى ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه .. ومنها الاسكندرية التي بأرض بابل[٢٠] . فان صحت رواية ياقوت ، كانت اسكندرية اليوم قد حافظت على اسم البلدة القديمة التي أنشأها الاسكندر الكبير في هذه البقعة حين كان في بابل . والمعروف ان البلدة الحديثة ، قامت حول خان بناه في المائة الثامنة عشرة للميلاد ، أمير فارسي يدعى محمد حسين خان ، ينزل فيه الزوار الايرانيون في طريق زيارتهم كربلاء والنجف[٢١] .

اسكي موصل

قرية على نحو ٤٠ كيلو مترا شمال غربي الموصل ، على ضفة دجلة اليمنى . تقوم عند الخرائب المعروفة بهذا الاسم . وهي بقايا مدينة « بلط » الاشورية التي ورد اسمها في كتابات سنحاريب الملك الاشوري (حكم سنة ٧٠٥ ـ ٦٨١ ق . م) . وقامت هناك مدينة في العصر الاسلامي ، سماها البلدانيون العرب باسم « بلد » و « بلط » ، وهي في موضع مدينة فارسية كان اسمها « شهراباذ »[٢٢] .

---

(٢٠) معجم البلدان (مادة : الاسكندرية) .

(٢١) Budge, By Nile and Tigris. (Vol. I, London 1920; p. 245-249).

(٢٢) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 99.

واسمها الحالى « اسكى موصل » ، وهو تركى بمعنى « الموصل العتيقة »، وهو حديث الاستعمال ، لعله أطلق عليها فى عهد الدويلات التركمانية .

وعثر فى بعض أطلالها على مسكوكات أتابكية ، احداها تعود الى قطب الدين مودود ، مما قد يؤول ان هذا القسم من الاطلال والسور الذى حولها فوق التل القديم من المنشئات الاتابكية .

وعلى مقربة من اسكى موصل ، قنطرة ذات طاق واحد تعرف بهذا الاسم أيضا ، ارتفاعها ١٢ مترا فى الوقت الحاضر ، وعرضها ٢٢٫٥٠ مترا ، مبنية بالحجارة الكبيرة المهندمة ، على بعضها حروف يحتمل انها يونانية . وفى واجهة الطاق كتابة عربية منقورة فى الحجر ، هذا نصها : « عمل حـ ... بن محمد الجزرى رحمه الله »[٢٣] . ويرجح انها كتبت بعد انشاء القنطرة التى يبدو من طرازها انها رومانية .

آشـور

هى العاصمة الاولى للاشوريين ، تعرف أطلالها اليوم بقلعة شرقاط ، جنوب مركز ناحية شرقاط ، وتطل على ضفة دجلة اليمنى . ولمناعة موقعها الطبيعى ، اختاره الانسان منذ العصور الحجرية مسكنا له ، فنشأت فيه قرية اتسعت بمرور الزمن وأضحت بلدة سكنها فى فجر التأريخ جماعة من السومريين . وقد وجد فوق الطبقة السومرية ، فى خلال الحفريات ، بقايا رماد ونقض تفصل بين الآثار السومرية والمبانى الاشورية ، فاستدل من ذلك على ان الاشوريين دخلوا هذه المدينة عنوة حين حلوا فيها فى الالف الثالث قبل الميلاد ، فعمروها ووسعوها . ولما استقل الاشوريون صارت عاصمة مملكتهم وبقيت كذلك حتى اتخذ ملكهم اشور ناصر بال الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) مدينة كالح عاصمة . ولكنها بقيت من أهم المدن الاشورية ، بل ورجع اليها سرجون الثانى قبل ان ينتقل منها الى نينوى ودور شروكين . ثم دب الخراب فيها بعد موت سنحاريب بنصف قرن ، وتخربت لما هاجمها الكلدانيون والماذيون . ثم عادت اليها الحياة فى أيام الفرثيين ، فقد أقاموا فى جنوبها وامتدت فى أيامهم الى خارج أسوارها . وقد استمر التنقيب فيها من عام ١٩٠٣ الى ١٩١٤ ، ونقل معظم ما وجد من آثارها الى متحف برلين واستانبول .

وكانت آشور مسكن الاله « آشور » ، فعرفت المدينة باسمه[٢٤] .

اقدش

قرية بين ارادن والعمادية ، فى شمالى العراق ، وهى على ١٢ كيلو مترا من غرب العمادية . يتألف اسمها من لفظتين ارميتين : « عينا - قديشا » مدغمتين ، ومعناهما : عين القديس . وأهلها اليوم أكراد .

التون كوبرى

مركز ناحية بهذا الاسم ، تابعة للواء كركوك ، وهى على الطريق بين كركوك وأربيل ، راكبة نهر

(٢٣) العراق فى القرن السابع عشر (ص ١٣٨ - ١٣٩) .

(٢٤) فؤاد سفر : دليل تاريخى على مواطن الآثار فى العراق (ص ٢٨ - ٣٠) .

الزاب الاسفل (الزاب الصغير) • والتون كوبرى، اسم مركب من كلمتين تركيتين ، معناهما « جسر الذهب » أو « قنطرة الذهب » • ولهذا يسميها بعض العراقيين أيضا « القنطرة » من باب التعريب• واسمها بالكردية « پرد » وتقع البلدة القديمة بين جسرين قائمين على فرعى الزاب الاسفل ، يقال للفرع الاعلى منهما « التون صو » ، أى : ماء أو نهر الذهب • ويقال ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) ، آمر بتشييد جسر هناك ، فأطلق عليه هذا الاسم ، لما أنفق على انشائه من ذهب كثير • الا ان النهر الذى تقوم عليه البلدة كان يعرف باسم معناه « نهر الذهب » قبل هذا التأريخ بزمن •

وهنالك من الاخبار ، ما يدل على ان اسم التون كوبرى ورد قبل هذا التأريخ • فقد جاء فى « فذلكة » كاتب جلبى بالتركية ، فى حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) ، أى قبل مجيء السلطان مراد الرابع ، وفى كتاب « شرفنامة » بالفارسية ، وقد أتمه مؤلفه شرف الدين البدليسى سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) • وذكره الرحالة البرتغالى أفنسو ، وقد ابتدأ برحلته فى سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٥ م) • وتطرق لذكره رستم باشا فى تأريخه ، وكانت وفاته فى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) • بل ان عبدالله بن فتح الله البغدادى الملقب بالغياث، فى كتابه « التأريخ الغياثى »[٢٥] ، ممن ذكر هذا الاسم ، وقد عاش قبل مجيء السلطان سليمان الى بغداد فى سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ، هذا الى ان على اليزدى ، وهو من أبناء المائة التاسعة للهجرة ، قد ذكره فى كتابه « ظفرنامة » بالفارسية[٢٦] •

القوش

قرية كبيرة كالبلدة ، فى شمال الموصل ، على نحو ٣١ ميلا منها • وهى مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء الشيخان • واسم القوش اشورى مركب من « ايل – قوشتى » أى : الله قوسى الا ان جورج بوست عده عبريا بالمعنى نفسه[٢٧] • وقد ورد ذكرها فى التوراة لانتساب النبى ناحوم اليها (على بعض الاراء) ، فعرف بناحوم الالقوشى ، وهو احد كتبة أسفار التوراة الصغار المعروف بسفر ناحوم •

الأنبار

مدينة كانت من أجل مدن العراق ، على يسار الفرات • وهى اليوم أطلال واسعة فوق الفلوجة بشيء يسير ، بينها وبين ضفة الفرات مزار يعرف بالفياض • ولفظة الانبار ، جمع نبر ، مشتق من اللغة الايرانية (فى الفارسية القديمة : هم بارا ؛ وفى الفارسية الحديثة : أنبر) وهى فى الارمنية : همبر[٢٨] •

أنشأها سابور الاول (حكم من ٢٤١ م الى ٢٧٢ م) وسماها « بزرج سابور » أو « بيروز سابور » أو « فيروز سابور » • وجاءت عند المؤرخين

(٢٥) نسخته الخطية الفريدة ، فى خزانة كتب المتحف العراقى ببغداد ، وهى من مخطوطات الاب أنستاس مارى الكرملى ، المهداة الى المتحف •

(٢٦) مباحث عراقية : ليعقوب سركيس (ص ٢٨٩ وما بعدها) •

(٢٧) قاموس الكتاب المقدس : للدكتور جورج بوست (١ : ١٣٣) •

(٢٨) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الانبار) •

اليونان بصورة « پيرى سابوراس » (Pirisaboras) وذكرها أميانس مرشلينس بصورة « پيرى سابورا » (Pirisabora) • وقد أحرقها الروسان بعد حصارهم لها في سنة ٣٦٣ م بقيادة جوليان الانبراطور الروماني(٢٩) •

ويقال ان هذه المدينة ، انما سميت بالانبار ، لانه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الاكاسرة ترزق أصحابها منها • ثم جددها أبو العباس السفاح وبنى بها قصورا وأقام بها الى ان مات • • وأقام بها أيضا أخوه المنصور حينا من الزمن قبل أن يبنى بغداد سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ، فاخذت الانبار بعد انتقاله الى بغداد تفقد أهميتها تدريجيا • ومنزلة الانبار ، الى ذلك ، في انها عند مخرج اول نهر كبير صالح لسير السفن يحمل من الفرات الى دجلة ، ويصب في الفرضة جنوبى المدينة المدورة [أي مدينة المنصور] في الجانب الغربي من بغداد ، وهو نهر عيسى (٣٠) •

بابل

تقع أطلال مدينة بابل ، على نحو ٩٠ كيلو مترا جنوب بغداد ، على نهر الفرات • وقد نقب فيها قبل الحرب العالمية الاولى •

ومع ان هناك مايدل على استيطان موضع بابل في عصور ماقبل التاريخ (نحو ٤٠٠٠ ق م) الا ان أقدم اشارة تأريخية الى المدينة باسمها المعروف ، قد جاءتنا من عهد السلالة الاكدية (في حدود ٢٣٥٠ ق • م) وذكرت المدينة كذلك في أخبار سلالة اور الثالثة •

ولما بناها البابليون القدماء ، سموها « باب ـ ايلى » اى باب الاله ، وكتبوا اسمها هذا بالعلامات التى استعاروها من اسمها السومرى ، وهى كادنكرا (Ka-Dingira) بالمعنى نفسه •

واستخرج اليهود من هذا الاسم المركب من كلمتين بابليتين ، كلمة واحدة فقالوا « بابهل » وفسروها بمعنى الاضطراب والتفرقة والشقاق ، ومن ذلك جاء الفعل العربى « بلبل » و « تبلبل » في هذا المعنى •

وقد صارت بابل عاصمة للدولة البابلية واشتهرت في أيام حمورابي ، سادس ملوكها ، وكذلك في أيام نبوخذنصر الكلدانى • وقد ذكرها البلدانيون العرب ومؤرخوهم باسم « بابل » • وما زال الناس يعرفون اطلالها به حتى اليوم(٣١) •

باحزاني

قرية آهلة في شرقى الموصل ، على نحو ١٦ ميلا منها • تقوم في السفح الجنوبى لجبل باعشيقا • واسمها ارمى مؤلف من لفظتين « بيت ـ حزيانى » أي محل الرؤية والمشهد •

باشبيثا

من قرى شرقى الموصل ، في ناحية الحمدانية • وأهلها اليوم شبك • واسمها ارمى مركب من « بيث ـ شبيثا » أي دار السبى •

(٢٩) Musil, The Middle Euphrates. (New York 1927; p. 353-357).

(٣٠) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate, p. 65-66.

(٣١) طه باقر ، في : دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق (ص ١٧ ـ ٢٢) •

و Budge, By Nile and Tigris. I, 276.

باصخرا

من قرى شرقي الموصل ، في ناحية الحمدانية . واسمها ارمي مؤلف من « بيت سحرايا » بمعنى بيت أصحاب القصور . ذكرها ابن العبري غير مرة في تأريخية السريانيين المدني والكنسي . وفي خزانة كتب دير الشرفة ببيروت ، مخطوطة سريانية(٣٢) كتبت في هذه القرية « سحرايا » سنة ١٢٢٤ م .

باطنايا

قرية في شمال الموصل ، في ناحية تلكيف . ومعنى اسمها الارمي « بيت الطين والوحل » ، وقيل « بيت العمش » .

باعذرا

من قرى الموصل ، في شمال شرقيها ، وهي اليوم من أجل مواطن اليزيدية في قضاء الشيخان واسمها أرمي معناه « بيت العماد والعون والمساعدة » .

باعشيقا

من أشهر قرى شرقي الموصل . وهي في لحف جبل باعشيقا . وأهلها اليوم من المسلمين والنصارى واليزيدية ، مشهورة بزيتونها . واسمها ارمي « بيث ـ عشيقا » أي بيت المظلومين . ويسميها عامة الناس اليوم « بعشيقة » و « بحشيقة » . وقد جاء ذكر هذه القرية في جملة كتب عربية قديمة في البلدان والتأريخ . وقد خصها ياقوت بالوصف في معجمه البلداني .

باعقوبا

مدينة عامرة على نهر خريسان ، هي اليوم مركز لواء ديالى ، تبعد عن شمال شرقي بغداد نحو ٦٠ كيلو مترا . وتتصل بها بالقطار والسيارات . ولعل اسمها الحالي من الارمية « باعاقوبا » (بيت ـ عاقوبا) ومعناه موضع الفاحص أو المفتش أو المعقب ، لانها على طريق القوافل الذاهبة شرقا الى ايران ، ولانها تتوسط انهارا للرى تتفرع من ديالى .

وقد جرى الناس على كتابة اسمها اليوم بصورة « يعقوبة » و « بعقوبا » وهذه الصورة الاخيرة كانت مستعملة في المائة السابعة للهجرة . فقد وردت بها في الحوادث الجامعة (ص ٢٢٨) ومعجم البلدان (مادة : بعقوبا) .

باعويرا

قرية قرب الموصل ، على ضفة دجلة الشرقية ، فوق أطلال نينوى ، ويقوم بالقرب منها دير آهل يعرف بدير ماركوركيس ، أو دير باعويرا ، ولفظة باعويرا أرمية معناها « بيت العبور » أي المعبر . ويخففه بعضهم فيلفظه « بعويره » .

باقوفا

اسم قريتين في ناحية تلكيف من لواء الموصل . وأصل الاسم ارمي « بيت ـ قوفا » بمعنى « موضع القضبان والخشب » .

باكسايا

ويصحفها العامة اليوم ، فيقولون « بكسايه » .

(٣٢) الطرفة في مخطوطات دير الشرفة (ص٧٢) .

وهي منحوتة من « با » الارمية أي بيت أو دار ، بمعنى مدينة . و « كسايا » أي كساء وثوب . ومحصل معناها مدينة حاكة الاكسية والثياب .

ويقول شترك (M. Streck) في دائرة المعارف الاسلامية ، انها ارمية مركبة من « با » و « كسايا » . واللفظة الاخيرة تعني الكشيين المذكورين في الرقم المسمارية . وهذا التفسير يتفق وقربها من جبال زاجروس موطن الكشيين الاقدمين .

وظن بعضهم : ان اسمها فارسي ، أصله « باغشاهي » (أي : باغ – شاهي) ومعناه جنة الملك[٣٣] .

وقد خربت المدينة القديمة وما زالت أطلالها وما حولها من أرض يعرف باسم « بكساية » . وموضعها في شمال شرقي لواء العمارة ، قرب الحدود الايرانية ، في ناحية شيخ سعد من قضاء علي الغربي .

بامرني

من أشهر قرى قضاء العمادية في لواء الموصل ، في مكان منيع من جبالها . وفيها زاوية الطريقة النقشبندية . واسمها بالارمية « بيث – موردني » ومعناه المحل الحصين والبيت المنيع العاصي . ثم خففها الناس فقالوا « بامرني » .

بحركة

قرية من أعمال أربيل ، الى الشمال الشرقي منها . وعندها عين ماء يجتمع ماؤها في بركة كبيرة كالبحيرة . فسماها الاكراد « بحركة » ، وهو تصغير بحر ، لان (كه) علامة التصغير عندهم . (عن فؤاد سفر) .

بدرة

مركز قضاء بهذا الاسم ، في لواء الكوت . وهي عن بلدة الكوت على ٨١ كيلو مترا في شمالها الشرقي ، على نهير يسمى « گلال بدرة » .

كان اسمها في العصور السومرية والبابلية « دير » . ويكتب بالعلامتين المسماريتين (Bad-an) وقراءتهما « دور – ايل » أو « دير » التي تعني باللغة الاكدية « الحصن » أو « البلدة » أو « المكان المحصن » . واسم بدرة متكون من « ب » المخففة من الكلمة الارمية « بيث » ، ومن الاسم القديم للمدينة وهو « دير » ، كما هي الحال في كثير من أسماء المدن التي سكنها الارميون أو عرفوها في أسفارهم واتصالاتهم . فأدخلوا كلمة « بيث » على أسمائها القديمة .

وفي الكتابات البابلية ، أخبار لا بأس بها عن هذه المدينة ، ترجع الى الملوك الاكديين (٢٥٠٠ ق . م) وسلالة أور الثالثة (٢٢٠٠ ق . م) والكشيين والعيلاميين والبابليين والاشوريين[٣٤] .

وورد اسم هذه المدينة في كتب البلدان العربية باسم « بادرايا » .

وفي دائرة المعارف الاسلامية[٣٥] ، ان المقطع « درايا » في كلمة بادرايا ، مثل المقطع « كسايا » في باكسايا ، هو في الاصل من غير شك اسم لقبيلة .

---

(٣٣) لغة العرب ٦ : ٤٦ .

(٣٤) فؤاد سفر ، في مجلة سومر (٧ [١٩٥١] ص ٥٣ – ٥٧) .

(٣٥) مادة : بادرايا .

وبقايا المدينة القديمة ، تعرف اليوم باسم « تل العقر » وهو على نحو كيلو مترين غربي بدرة .

برس نمرود

وقد ذكرته المصادر العربية بصورة « البرس » و « برس » . وهو موضع مدينة برسبا القديمة . وقد ورد اسمها في الكتابات البابلية . وجاءت في التلمود بصورة « برسى » و « برسيب » ، وقد انتقلت هذه اللفظة الى الجغرافيين العرب ، وذكرها ياقوت في معجمه في مادة « البرس » .

برطلي

من أشهر قرى شرقي الموصل . وهي اليوم مركز ناحية الحمدانية ، على الطريق الذاهب من الموصل الى أربيل . ذكرها ياقوت في معجمه وقال انها قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من اعمال نينوى . واسمها أرمي « بيث رطلي » بمعنى موضع صنع الارطال أي الاوزان . وقيل ان أصل اسمها « برطليا » وهو ارمي أيضا ، معناه : ابن الصبي .

بزيخ

خرائب واسعة على نحو ٢٥ كيلو مترا من غرب قلعة سكر التي على الغراف . وقد أفادنا السيد فؤاد سفر انه عثر في بزيخ صدفة قبل نحو ربع قرن على آثار من أواخر عصر فجر السلالات اقتنت بعضها جامعة ييل الاميركية . ومن هذه الاثار كتابات مسمارية وأقداح نذرية منقوشة باسماء من اهداها . ورد في بعضها الاسم القديم لهذه المدينة وهو بزخينا Bazachina وما زالت خرائبها تعرف بالاسم ذاته مع شيء من التحريف .

البصرة

جاء في تاج العروس ، مادة « ب ص ر » (٣ : ٤٨) : « البصرة بلد معروف . وكانت تسمى في القديم : تدمر ، والمؤتفكة لانها ائتفكت بأهلها أي انقلبت في أول الدهر » .

ولفظة « تدمر » الواردة في نص التاج ، قلب « تردم » . وتردم هي « تردن » أو « تريدون » أو « طريدون » Teredon (٣٦) . وقد وصف رولنسن موضعها في كتابه « الدول الخمس الكبرى »(٣٧) .

وأصل لفظ « البصرة » مختلف فيه ، وفي المعاجم العربية وكتب البلدان ما يفسره بكونه عربيا ، فقالوا في معناه : الارض الغليظة ، والحجارة الرخوة فيها بياض ، والحجارة الصلاب ، والطين العلك ، والارض الطيبة الحمراء ، والحجارة السود الصلبة(٣٨) .

بغداد

ظهر من الدراسات الاثرية ، ان مثل هذا الاسم قد ورد في الكتابات المسمارية القديمة التي ترجع الى العصرين البابلي والاشوري بصورة « بغدادو »

---

(٣٦) لغة العرب ٥ : ٦١٠ .

(٣٧) Rawlinson, The Five Great Monarchies, III, 290.

(٣٨) جمع يعقوب سركيس ، ما ورد في معنى اسم البصرة . راجع سومر ٤ : ١٣٦ ـ ١٤١ .

و « بغدادي » و « بكدادو » ، وتقرأ « خدادو » أيضا . يرقى زمن بعض هذه الكتابات الى اوائل الالف الثاني قبل الميلاد . ويتبين منها ايضا ، ان مدينة قرب بغداد الحالية ، واقليما ايضا ، كانا يعرفان بمثل هذا الاسم في العصر البابلي .

وذهب بعض الباحثين ، الى ان أصل اسم بغداد فارسي ، وهو ما كان قد ذهب اليه بلدانيو العرب ايضا . فقالوا ان اسمها مركب من كلمتين فارسيتين « بغ — داد » ومعنى ذلك « عطية الاله ».

وأرجعه بعضهم الى أصل ارمي مركب من « ب » المقتضبة من كلمة « بيت » و « كدادا » ومعنى ذلك : بيت او دار او مدينة الضان او الغنم. وأيدوا رأيهم بايراد اسماء ارمية لمدن عراقية مبدوءة بالباء على شاكلتها[٣٩] .

بلد روز

بلدة على نهر روز ، من الفروع اليسرى لنهر ديالى . وهي مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء مندلي في لواء ديالى ذكر ياقوت اسم «براز الروز» وقال انه كان للمعتضد به (أي في طسوج براز الروز ابنية جليلة[٤٠] واسمها مركب من : براز الروز . واصله الفارسي : براز روز ، ومعناه : روز = نهر ، وبراز : خنزير ، أي النهر الخنزير[٤١] . وقيل في تفسير معناها ايضا انه : ضياء النهار ، او بهاء النهار[٤٢] .

بهروز

قرية على خمسة كيلومترات جنوب باعقوبا ، يشبه ان يكون اسمها ايرانيا مركبا من «به — روز»: به ، بمعنى : طيب ، جيد ، خير ؟ و روز معناها : نهار ، يوم .

وهناك اشخاص باسم بهروز ، فلعلها بنيت من قبل احدهم[٤٣] .

بيباد

قرية على نحو ٨ كيلومترات من غرب العمادية. واسمها كردي مؤلف من لفظتين : « بي — باد » ، ومعناهما « بلا هواء » ويراد بذلك انها قرية قليلة العواصف والرياح الشديدة .

تبه گمتار

تل أثري من الدور الاشوري ، قرب قرية اولمش في ناحية تلكيف . ومعنى اسمه بالتركية : تل الضبع .

تكريت

تقوم هذا المدينة اليوم ، على قسم من بقايا

---

(٣٩) راجع : مقدمة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ومعجم البلدان لياقوت (مادة : بغداد) وغيرهما من الاقدمين الذين كتبوا عن بغداد . وكذلك مادة « بغداد » في دائرة المعارف الاسلامية، ولغة العرب (٤ : ٨٠ و ٢٤٢ و ٢٨١ و ٦٠٧ ؛ ٦ : ٧٤٨) ، والقصد والاستطراد في أصول معنى بغداد : لتوفيق وهبي (في مجلة المجمع العلمي العراقي . الجزء الاول من المجلد الاول الصادر سنة ١٩٥٠ ، وقد ظهر هذا البحث في رسالة منفردة) ، وكتاب هرسفلد (Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra) ص ٢٦ — ٢٩ وهو المجلد السادس من مجموعة حفريات سامراء ، وقد صدر سنة ١٩٤٨ .

(٤٠) معجم البلدان (مادة : براز الروز) .
(٤١) القصد والاستطراد . ص ٣٠—٣١ .
(٤٢) لغة العرب ١ : ٣٧ .
(٤٣) القصد والاستطراد . ص ٢٨ — ٢٩ .

مدينة قديمة تشرف على دجلة في ضفته اليمنى . وهي مركز قضاء باسمها في شمالي لواء بغداد .

جاء اسم تكريت ، في الكتابات البابلية . فقد غزا نبوبلصر ، ملك بابل ، مدينة آشور في سنة ٦١٥ ق.م ، ولكنه اضطر الى التراجع عنها معقبا ضفة دجلة اليمنى حتى مدينة تكرتين . وأمر جنده أن يصعد الى قلعـة (أي : برتو) تكريت ، حيث ضرب عليها الاشوريون الحصار مدة عشرة ايام ، ولكنهم تخلّوا عن المدينة ولم يستولوا عليها وعادوا الى بلادهـم . واذ كانت القلعـة (برتو) أقوى وأهم قسم في مدينة تكريت التي كانت تقوم على مرتفعين (فقيل لها تكريتين بصيغة التثنية) سمّى الاشوريون المـدينة نفسهـا برتو كمـا جاءت في اخبارهم . وذكر بطلميوس في جغرافيته مـدينة « برثا » في نحو الموضع الذي تقوم عليه تكريت ، فأطلق عليه التسمية الاشورية(٤٤) .

وورد اسم تكريت بصورة TAG-RI-E-TA في كتابة من عهـد نبوخذنصر الثـاني في سنـة ٥٧٠ ق.م(٤٥) .

تل أعفر

بلدة في غربي الموصل ، على طريق سنجار . وهي مركز قضاء تل أعفر . ويقال في اسمها ايضا: تل يعفر ، وتليعفر ، وتل يعفور ، وتلعفر . وهذا الاخير هو الاسم الدارج اليوم . وقيل انما أصله « التـل الأعفر » للونه ، فغيّر لكثرة الاستعمـال وطلب الخفة(٤٦) . وكان اسمهـا عند الاشوريين نمت عشتار .

ويرى لايرد ، ان تلاسار ، وتلسّار ، يمكن تعيين موضعها بتل أعفر . وتلاسار قد ذكرت في التـوراة مرتين (٢ ملـوك ١٩ : ١٢ ؛ واشـعيا ٣٧ : ١٢)(٤٧) .

تلسقف

من قرى ناحية تلكيف في شمالي الموصل . واسمها آرمي مؤلف من « تل ـ زقيبا » أي التل المنتصب ، تحول الى اسم عربي ذي معنى ، فقد قال ياقوت فيها : « تل أسقف : بلفظ واحد أساقف النصـارى . قرية كـبيرة من اعمـال الموصـل ، شرقي دجلتها »(٤٨) .

تلكيف

بلدة في شمال الموصل. وهي مركز ناحية باسمها ، واسمهـا آرمي مؤلف من « تل ـ كيفا » أي تل الصخر او الحجارة . ولعلها عرفت بذلك لانها تقوم عند تل يبطن بقايا مدينة قديمة تنتشر على سطحه الحجارة .

تليارة

من قرى شرقي الموصـل جنوب خرساباد في ناحية تلكيف . أرجع بعضهم اسمها الى الآرمية،

---

(٤٤) Musil, The Middle Euphrates. p. 363-367.

(٤٥) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 35.

(٤٦) معجم البلدان (مادة : تلعفر) ، وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٨) .

(٤٧) Layard, Nineveh and its Remains. I. p. 257.
وقاموس الكتاب المقدس: لجورج بوست ١ : ٢٨٩ .

(٤٨) معجم البلدان (مادة : تل أسقف) .

فقال انه مركب من « تل يعرا » أي « تل الدغل ». وقال بعضهم انها من أصل فارسي تداوله الاكراد ، ومعناه : تل العشيق أو العشيقة .

تل يمشا

تل أثري يقوم على مقربة من تلكيف ، عنده عين غزيرة الماء . ومعنى اسمه بالآرمية : تل البحيرة ، دلالة على ان هذه العين كالبحيرة في وفرة مائها ، فمنها سقي تلكيف .

الجبايش

أو الكبايش، من مدن البطائح في لواء المنتفق. واللفظة عربية الأصل، قيل انها محرفة عن كبيسة. والكبيسة مشتقة من الكبس ، وهو عند العراقيين الزرع الذي يبذر في أرض دخلهاماء الفيضان او ماء فيه غرين كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتاتالتيتكتفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار او الانهار كالسمسم والذرة. ويسمون هذا الزرع بالكباسيوتلفظ كافها كالجيم المثلثة الفارسية .

وقيل ان أصل كلمة الجبايش : الكباس ، وهذه محرفة عن كبيسة من الكبس وهو الضغط . فقد اعتاد السكان هناك على ان يجلبوا التراب من سائر الاطراف لكبسه في الماء بعد ان يضيفوا اليه القصب والبردي وغيرهما . فتحصل من ذلك جزر منتشرة في ذلك الهور الواسع(٤٩) .

وتتألف بلدة الجبايش ، من مجموعة جزر كثيرة أنشئت بهذا الوجه ، يفصل الماء بينها ، ويكون الانتقال من جزيرة الى جزيرة بالمشاحيف (أي القوارب) .

جهينة

قرية في جنوب الموصل، قرب القيارة، ذكرها ياقوت الحموي وقال : جهينة بلفظ التصغير . وهو علم مرتجل في أبي قبيلة من قضاعة ، وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وعندها مرج يقال له مرج جهينة .

وخرائب المدينة القديمة ، ترى اليوم على يمين طريق السيارات القاصد بغداد ، وأمامها « حاو » (أي شاطىء) واسع ينتهي بدجلة ، وهو مرجها قديما .

الحديثة

بلدة كانت أسفل الموصل في شرقي دجلة . سماها العرب بذلك لما نزلوها بعد الاسلام واستحدثوها . واسمها العربي تعريب اسمها الآرمي « حذتا » . فقد كانت على ما ذكر ياقوت، قرية قبل الاسلام فيها بيعتان . وعرفت عند الفرس الساسانيين باسم « نوگرد » أي (المدينة) الحديثة. وسماها اليونان كيني (Kainai) وهي بالمعنى نفسه(٥٠) .

الحلة

مدينة على شط الحلة ، أحد شطري الفرات .

(٤٩) الحسني في لغة العرب ٤ : ٥٨٨ — ٥٩٠، والعراق قديما وحديثا . ص ١٤٢ .

(٥٠) مجلة الجزيرة (الموصل) : العدد ٢٤ ص ١٠ — ١٤ . و Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 35.

وهي اليوم مركز لواء باسمها . عرفت في المائة الرابعة بالجامعين . وكان معظمها في الجانب الشرقي من نهر سورا ، على ما كان يسمى به شط الحلة في ذلك الزمن . ثم بنى سيف الدولة رئيس بني مزيد في سنة ٤٩٥ هـ (١١٠٢ م) الحلة بازائها ، أي في الجانب الايمن ، وعظم شأنها حين بطل طريق الحج من بغداد الى الكوفة المار بقصر ابن هبيرة ، فصار الطريق يعبر الفرات عند الحلة ، فعقد فيها على الفرات جسر اشتهر في التاريخ لمرور هذا الطريق عليه(٥١) . وانما سميت الحلة بذلك لان بني مزيد حلّوا فيها ، فصارت حلتهم أي محلتهم ومجلسهم ومجتمعهم .

حمرين

جبل يخترق اواسط العراق من الشرق قاطعا دجلة عند « الفتحة » . واسمه مأخوذ من حمرة تربته . وقد عرف هذا الجبل لدى البلدانيين العرب بجبل بارما . وهذا الاسم قد يرد الى الكلمتين الآرميتين : « بيث ـ رمان » أي معبد رمون ، وربما كان فيه معبد أشوري(٥٢) . وسمى الاشوريون هذا الجبل « ايالمان » Ialman

ومن أسماء هذا الجبل أيضا : ساتيدما ، وهي لفظة آرمية من « شاتي ـ دما » أي شارب الدم ، وكأنها تلمح الى احمرار لونه .

الحيرة

من اشهر مدن العراق العربية قبل الفتح الاسلامي . واطلالها اليوم معروفة في جنوب النجف . وقد ارجع بعضهم اسمها الى أصل ارمي : « حرتا » بمعنى : المعسكر والدير والحصن . وقال بعضهم ان الحيرة مشتقة من الحير بمعنى الحمى والملجأ(٥٣) .

خرسـاباد

قرية من اعمال الموصل ، على طريق عين سفني . قربها اطلال العاصمة الاشورية الكبيرة « دورشروكين » أي مدينة سرجون وهو الملك الاشوري المشهور . وحين استولى الفرس على مملكة آشور ، أبطلوا الاسم الاشوري لهذه المدينة ، وسموها « خسرواباد » ، ثم تحرف هذا الاسم بمرور الايام وصار « خرساباد » ، وهو ما يعرف به اليوم .

على ان البلدانيين العرب القدماء ، قد أشاروا اليه بما هو قريب من ذلك . فقد قال ياقوت في مادة « خرستاباذ » من معجم البلدان : « قرية في شرقي دجلة من أعمال نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل مياه رأس الناعور المسمى الزراعة (بفتح أوله وتشديد ثانيه) . والى جانبها مدينة لها صروعون ، خراب » .

أما « صرعون » ، فهي مصحفة عن « صرغون » وهذه عن « سركون » أو « سرجون » . فقد جاء أيضا في معجم البلدان لياقوت (مادة صرعون) قوله : « مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى ، خير اعمال الموصل ، وقد خربت . يزعمون ان فيها كنوزا قديمة ، يحكى ان جماعة وجدوا فيها ما

(٥١) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 71.

(٥٢) دائرة المعارف الاسلامية (مادة : بارما من الترجمة العربية) .

(٥٣) غنيمة : كتاب الحيرة : المدينة والمملكة العربية (بغداد ١٩٣٦) .

استغنوا به . ولها حكاية وذكر في السير » .

ولفظة « صرعون » تصحفت تصحيفا غريبا في مراصد الأطلاع، فقد وردتفيه بصورة «بثرعون».

خرنابات

قرية على خمسة كيلومترات من شمال باعقوبا، واسمها ايراني مركب من « خرن ــ اباد » بمعنى : خرن = المجد ، اباد = عمارة . أي عمارة المجد أي العمارة المجيدة(٥٤) .

خريسان

اسم نهر يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى ويمر بمدينة باعقوبا . وكلمة خريسان محرفة من خراسان ومعناها الشرق . فنهر خريسان يعني النهر الشرقي(٥٥) .

خورمال

قرية كبيرة ، هي اليوم مركز ناحية باسمها تابعة لقضاء حلبجة في لواء السليمانية . كان اسمها « گلعنبر » ومعناه بالفارسية ورد العنبر . وقد ورد هذا الاسم ، أي گلعنبر ، في رخامة في أعلى مدخل المصلى في جامع قديم فيها من زمن السلطان سليم الثاني العثماني ، وقد اعيد تشييده في عام ١١٤٢ هـ (١٧٢٩ م) وهذا التأريخ ورد في الرخامة المذكورة(٥٦) .

ويرى سبايزر(٥٧) ، ان اسمها الحالي قد تطور من « گلعنبر » الى « گرمبال » فـ « گرمال » فـ « خرمال » ، على ما هو الامر في اربل التي تعرف لدى الكرد بأولير المتطورة من اسمها القديم على ما بينا في مادة « اربيل » .

الخورنق

قصر مشهور لمناذرة الحيرة . واصل اسمه ايراني معناه القصر المجيد والجليل والبهي(٥٨) .

الخوسر

اسم نهير يشق بقايا مدينة نينوى القديمة ويصب في يسار دجلة جنوب قناطر جسر الموصل. واسمه ارمي « خا ــ و ــ اسر » بمعنى : أحد عشر ، لان هذا النهير يتكون في منشأه من أحد عشر نبعا صغيرا .

دجلة

سمى البابليون والاشوريون هذا النهر « اي ــ دكلات » (I-DI-IK-LAT) على ما جاء في الكتابات المسمارية . وسماه العبرانيون « حداقل » وبذلك ورد اسمه في التوراة . واصل الحاء في حد اقل « هـ » وهي « أل التعريف » في العبرية . وسماه الفرس القدماء « تيكرا » . اما في العربية فهو « دجلة » . وقد انحدر من الاسم البابلي .

---

(٥٤) القصد والاستطراد (ص ٢٨) .

(٥٥) القصد والاستطراد (ص ٢٩) .

(٥٦) نشر في سومر (٥ : ٣١٨) نص الكتابة الفارسية التي في رخامة الجامع .

(٥٧) Annual of the American Schools of Oriental Research, (Vol. VIII, 1926-1927; p. 2 note 7).

(٥٨) القصد والاستطراد (ص ٢٨) .

ديرى

قرية في شرقي العمادية ، على مسيرة ثلاثة أرباع الساعة . وقد سميت بذلك لانها كانت سابقا ديرا للرهبان .

ويلاحظ في كثير من القرى والمواقع القديمة، ان لفظة « دير » تدخل في اسمها ، مع انه ليس من دير هناك اليوم ، أو قد توجد خرائب تشير الى دير قديم . ومن تلك الاسماء : ديره حرير (في قضاء راوندوز بلواء اربيل) ، ودير ستون (في ناحية القوش بلواء الموصل) ، وغيرهما مما يطول ذكره .

رواندوز

وتكتب : راوندز وراوندوز . وهي مركز قضاء باسمها في لواء اربيل ، على مسافة ١٣٠ كيلومترا من شمال اربيل . ويتألف اسمها من لفظتين : « روان » اسم عشيرة كردية ، و « دز » وهي لفظة في الفارسية القديمة ومعناها القلعة ، فيكون معناها قلعة روان . وورد اسمها في المصادر السريانية حتى سنة ١٢٠٧ م بانها من احسن قلاع تلك الجهات(٥٩) . ولعلها هي القلعة التي ذكرها ابن الاثير في تأريخه ، في حدادث سنة ٦٢٧ هـ باسم رويندوز .

روبال

كلمة كردية بمعنى النهر او الجدول . يكون في الجبال أو بين الجبال . وهي منحوتة من « رو » أي نهر ، و « بال » أي عال(٦٠) .

وتتخذ هذه اللفظة في تسمية كثير من نهيرات شمالي العراق . فيقولون : روبال دهوك ، وروبال بندواى ، وغيرهما .

الزاب

اسم نهرين من أنهار العراق ، يصبان في دجلة ، وورد هذا الاسم قديما . عرفه الاشوريون باسم زابو والارميون « زراب » . وعرف أيضا باسم ليكس عند هيرودتس وبوليبوس وسترابون وبطلميوس . وعرف عند أميانس مرشليس باسم ديابا . ويعرف النهر الاعلى اليوم بالزاب الكبير والزاب الاعلى ، واسمه بالاشورية زابو ايلينى (الاعلى) . والثانى يعرف بالزاب الصغير والزاب الاسفل ، وسماه الاشوريون زابو شيلو (الاسفل) .

زاويثا

قرية في الطريق الذاهب من الموصل الى العمادية ، وهي على نحو ٩٧ كيلومترا من شمال الموصل . واسمها آرمى ، ومعناه « الزاوية » . وهذه القرية واقعة في واد جبلى نسب اليها فقيل « گلى زاويثا » . والقرية تقوم في احدى زوايا هذا الوادى . وتعد من اجمل المصايف العراقية .

زورباطية

قرية على نحو ٧٥ كيلومترا من شمال شرقي الكوت ، لا تبعد كثيرا عن بدرة ، منسوبة الى شخص اسمه زورباط(٦١) .

---

(٥٩) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان . ص ٣٩٢ .

(٦٠) لغة العرب ٣ : ٤٨٤ .

(٦١) القصد والاستطراد . ص ٣٠ .

الزفتية

من قرى ناحية الشورة في لواء الموصل . جاء اسمها من عين في جوارها يخرج منها الزفت ، وهو ضرب من القار ، فنسبت اليه . وبالقرب منها تل أثري يعرف بالزفتية أيضا ، تشير آثاره السطحية الى انه من أزمنة ما قبل التاريخ .

سامراء

بلدة على ضفة دجلة الشرقية ، على ١٢٠ كيلومترا من شمال بغداد . وهي اليوم مركز قضاء سامراء في لواء بغداد . وتقوم البلدة الحالية على جزء صغير من بقايا سامراء العباسية . وقد انشأ سامراء العباسية الخليفة المعتصم بالله سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) . وقد عرفت في أيام الخلفاء باسماء مختلفة ، ذكر منها ابن خلكان ست لغات : سُرّ من رأى (بضم السين ، وفتحها) ، وسر من راء (بضم السين ، وفتحها) ، وساء من رأى ، وسامراء واستعمل بالمد فقيل سامراء .

على ان اسم هذه البلدة ، قد جاء في الكتابات الاشورية بصورة «سرمارتا (SU-UR-MAR-TA) وكان لهذا الموطن في أيام الفرس شأن كبير في حروبهم مع الرومان(٦٢) .

وذكر الاسم المؤرخ الروماني اميانس مرشلينس (من أبناء المائة الرابعة للميلاد) ، بصورة (سومرا) (Sumera) . ونوّه به ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني من أبناء المائة الخامسة للميلاد ، بصورة « سوما » (Souma) . (ولعل في الاسم خطأ طبع ، بسقط منه المقطع الاخير ra) او انه تخفيف للاسم . وورد في مصنفات السريان « سومرا » . فالكلمة ليست بعربية صرفة ، وان ذهب الى هذا الرأي كثيرون من المؤرخين واللغويين . وهي من اصل سامي قديم ، قد يكون اصلها « شامريا » ومعناها « الله يحرس » ، وان كانت « شامورة » فمعناها « الحرس » أي منزل الحرس(٦٣) .

سرسنك

قرية على طريق العمادية للذاهب من الموصل ، تبعد عن الاخيرة ١٣٧ كيلومترا شمالا . وهي من المصايف العراقية . واسمها كردي « سر ــ سنك » ومعناه « رأس الصدر » أي صدر الجبل .

سر عمادية

من مصايف شمالي العراق . والتسمية مركبة من « سر » وهي لفظة كردية بمعنى « رأس » ، وقد مرّ ذكرها . و « عمادية » ويراد منها جبل العمادية . فيكون معنى الاسم رأس العمادية .

سلمان باك

أنظر : طيسفون (ص ٢٦٦) .

سلوقية

عاصمة الدولة السلوقية الدائرة . أطلالها في جنوب بغداد في غربي دجلة قبالة طاق كسرى ، ويعرف أعلى تلولها بتلّ عمر . وقد نقبت فيها بعثة جامعة مشيكان الاميركية عام ١٩٣٠ الى

(٦٢) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 1-3.

(٦٣) لغة العرب ٦ : ٧٢١ ــ ٧٢٢ .

١٩٣٢ . وعثرت على آثار وابنية يونانية وفرثية .

وانما سميت هذه المدينة بهذا الاسم ، نسبة الى مؤسسها سلوقس نقاطور (٣١٢ – ٢٨٠ ق٠م) أحد قواد الاسكندر المقدوني الذي أسس دولته في العراق بعد موت الاسكندر ، فقد صارت هذه البلاد من حصته في تقسيم الانبراطورية اليونانية.

السليمانية

مركز لواء السليمانية . وهي مدينة بناها ابراهيم باشا بابان ، في سنة ١١٩٨ هـ (١٧٨٣ م) بالقرب من السراي الذي كان قد شيده عمه محمود باشا بابان سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١ م) على حدود قرية ملكندي القائمة على تل أثري ، فأقام حوالي السراي المذكور بعض الدور وجامعا وحماما وسوقا ونزلا . ولم تكد تنتهي سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤م) حتى أكمل بناء تلك المدينة الحديثة وانتقل اليها بمركز امارته من قلعة جوالان وسماها « السليمانية » تيمنا باسم سليمان باشا الكبير والي بغداد (حكم من سنة ١٧٨٠ – ١٨٠٢ م) . وعلى رواية ، انه سماها باسم جده سليمان باشا . وذهب ياسين العمري في كتابه المخطوط « غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » الى ان مدينة السليمانية بناها سنة ١١٩٦ هـ ، محمود باشا ابن خالد باشا تلبية لأمر سليمان باشا الجليلي(٦٤) .

وفي السليمانية اليوم محلة ملكندي ، عرفت باسم القرية التي بنيت عندها هذه المدينة .

(٦٤) محمد أمين زكي : تاريخ السليمانية (ص ٩٤) .

سوارإتوكا

موضع جبلي ، في الطريق الذاهب من الموصل الى العمادية على ١١٨ كيلومترا من الاولى . ومعنى اسمها بالكردية « وادي التوث » .

السوارية

أنظر : الفيصلية (ص ٢٧١) .

سوق الشيوخ

بلدة على ضفة الفرات اليمنى في جنوب الناصرية ، ومركز قضاء في لواء المنتفق . نسبت الى شيوخ آل سعدون . فقد اقام هذا السوق ، أحد اولئك الزعماء وهو الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع السعدون ، في سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) ، وكان يعرف بسوق النواشيء في اول نشوئه . والنواشيء فخذ من بني أسد . ولما نزل عليه آل سعدون ، وكانت اكثر شيوخ المنتفق تمتار منه ، عرف بسوق الشيوخ ، وأغفل ذكر النواشيء(٦٥) .

سي كركان

تل أثري من الدور الاسلامي ، في ناحية تلكيف . ومعناه بالكردية « الثلاث خرائب » لانه يتكون من ثلاثة تلول متقاربة .

الشطرة

بلدة على ٤٥ كيلومترا من جنوب الناصرية ، وهي مركز قضاء باسمها في لواء المنتفق ، تقوم على الضفة اليمنى من أحد شطري نهر الغراف الذي

(٦٥) علي الشرقي في لغة العرب ٥ : ٥٣٦ .

ينشطر قبل بلوغه موضع هذه المدينة بخمسة كيلومترات الى شطرين ، يذهب أيسرهما ، وهو شط البدعة ، الى هور الحمّار ، والثانى هو الذى تقوم عليه الشطرة . ولقربها من موضع انشطار هذا النهر قيل لها الشطرة .

ويقال ان تأسيسها يرجع الى ان جماعة من أهل الغراف انتقلوا من الشاهينية التى زالت سنة ١٧٨٧ م ، فأسسوها(٦٦) .

شقلاوة

قرية فى لواء اربيل ، على نحو ٥٠ كيلومترا من شمالها . وتعدّ من المصايف العراقية وتطل عليها قمة جبل سفين واسمها محرف من «شقلاباذ» وبهذا الاسم ذكرها ياقوت الحموى ، فقال : قرية كبيرة مليحة فى لحف الجبل المطلّ على اربل ، ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ، ينقل عنها الى اربل العام بطوله ، فيكفيهم . بينها وبين أربل ثمانية فراسخ(٦٧) .

وقد اشتهر فى هذه القرية ، شمعون الشقلاباذى ، وله تاريخ (تقويم) بالآرمية ، ألفه فى أواخر القرن الثانى عشر للميلاد(٦٨) ، ونشر المستشرق فردريك ملر ، شيئا منه فى ليبسك سنة ١٨٨٩ ، بعنوان :

Die Chronologie des Simeon Shauqlavaya

وزعم بعضهم ، ان هذه القرية أنشأها وسماها باسمه ، شاه قلى بك ابن شاه على بك أمير السهران فى عهد السلطان سليمان القانونى ، سماها شاه قلي آوا – شاه قلي أباد . وعلى مدى الايام عرفته اعوام شاقلاوة – شاقلاباد(٦٩) .

ولما كان ثابتا ان هذه القرية كانت قائمة عامرة قبل زمن هذا الامير بمئات السنين ، فيحتمل انه أحدث بالقرب من القرية القديمة قرية جديدة عرفت باسم القرية القديمة نفسها ، ولكن من المؤكد ان لا علاقة للاسم به .

الصويرة

بلدة هى اليوم مركز قضاء الصويرة فى لواء الكوت ، وتبعد عن مدينة الكوت ١٢٠ كيلومترا شمالا . قيل فى تسميتها ان أصلها « صيرة » ، ثم صغرت على مألوف عادة أهل البادية فى العراق . وصيرة مصحفة عن « زيرة » المقصورة عن « جزيرة » بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان المياه تحيط بها من كل جانب ، فقد كانت يوما تسمى الجزيرة ثم صارت زيرة فصيرة فصويرة .

وقيل ان الصويرة مشتقة من الصير ، بمعنى الماء يحصر او الناحية من الشىء . او ان اسمها مأخوذ من الصير بمعنى الحظيرة(٧٠) . وهذا ينظر الى لفظة « سورا » البابلية ، وهى بالمعنى نفسه .

أنشئت الصويرة بعيد عهد مدحت باشا الذى كان واليا فى بغداد سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) بناها السيد عليوى بهية ، اذ انشأ نزلا لمأمور الحكومة فى مقاطعة حكومية تسمى الصيرة أى الحظيرة ، ثم

---

(٦٦) العراق قديما وحديثا . ص ١٤٣ .

(٦٧) معجم البلدان ٣ : ٣٠٨ – ٣٠٩ .

(٦٨) Duval, La Littérature Syriaque. (Paris 1900; p. 213).

(٦٩) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان . ص ٣٩٢ .

(٧٠) لغة العرب ٤ : ٦١٢ .

صار الاعراب المجاورون يبنون مساكن لهم فصارت البلدة(٧١) .

وجاء في لغة العرب (٨ : ٤٥) ان الصويرة انشئت سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م)، وفي أيلول سنة ١٩٢٥ قررت الحكومة العراقية تبديل اسم قضاء الصيرة بالصويرة (بالتصغير) دفعا للالتباس الحاصل بين اسمها واسم البصرة . وهذا نص البلاغ الصادر في ذلك :

بلاغ رقم ٤٧٥ : بناء على الالتباس الحاصل من وجود الشبه بين اسمي الصيرة والبصرة ، فقد قرر مجلس الوزراء الموقر في جلسته المنعقدة في ٤ آب ١٩٢٥ ، تبديل اسم قضاء الصيرة بالصويرة ، وقد صدرت الارادة الملكية الناطقة بذلك . فيجب استعمال الاسم الجديد في كافة المعاملات الرسمية اعتبارا من ١ ايلول سنة ١٩٢٥»(٧٢).

الصيرمون

بقعة في الجنوب الشرقي من الموصل ، قرب قرية ألبو سيف . اسمها ظاهر العجمة ، وهو محرف من « سيرامون » . وقد ذكره ابن العبري (تاريخ مختصر الدول . ص ٤٤٩) . وسيرامون هذا ، كان أحد اخوة كيوك الذي انتخبه القوريلتاي مؤتمر آل جنكيزخان ، خانا بعد موت أبيه اكتاي قاآن . وتكرر اسم سيرامون في صفحة ٤٥٦ و ٤٥٨ من تاريخ ابن العبري . فلا بد ان كان هذا الاسم معروفا ومستعملا عند المغول . ويظهر ان أميرا أو حاكما اسمه سيرامون كان بالموصل بعد استيلائهم عليها ، بنى له قصرا يقضي فيه فصل الربيع في الموقع المذكور لطيب هوائه وحسن منظره ، وسمي ذلك الموضع باسمه ، ولا يعلم متى كان ذلك . وكان استيلاء المغول على الموصل سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١م)(٧٣)

طوبزاوة

من قرى الشبك في شرقي الموصل . واسمها ارمي (طاب ـ زاوا) أي حسن المنظر .

طيسفون

ويرى من بقاياها اليوم طاق كسرى . وعندها ضريح الصحابي سلمان الفارسي المعروف بسلمان پاك ، وحوله بلدة بهذا الاسم هي مركز ناحية في لواء بغداد . وهي على بضعة كيلو مترات جنوب مصب ديالى في دجلة ، وتبعد عن جنوب بغداد مسافة ٣٠ كيلو مترا . كان اسم طيسفون في اللغة المادية القديمة « كسبيا » . أو كسيانام ، (اي حصن الكسبيين) وهم قوم سكنوا شمال ايران ، وبهم عرف بحر قزوين .

وعرفت عند الارميين باسم كسفون . وجاءت في التوراة (سفر عزرا ٨ : ١٧) بصورة « كسفيا » . وسماها اليونان « كتيسفون » (Ctesiphon) ثم عربت بصورة قطسفون وطيسفون وطسفونج وما شابه ذلك من الصور ، وصارت منذ نحو سنة ١٥٠ ق . م . مقرا للفرثيين . ثم اتخذها الساسانيون عاصمة شتائية لدولتهم وعرفت في التلموذ (بالارمية) باسم ماحوزي ايضا ومعناها المدائن . واطلق العرب

(٧١) العراق قديما وحديثا . ص ١٧٨ .

(٧٢) انظر : الوقائع العراقية . العدد ٣٣٦ الصادر في ١ أيلول ١٩٢٥ .

(٧٣) الدكتور داود الجلبي في مجلة « الجزيرة » الموصلية (العدد ٢٦ ــ ٢٧ سنة ١٩٤٨ ؛ ص ٩).

عليها وعلى ما كان فى اطرافها من احياء اسم « المدائن » • وقدخربت جميعا بعدالفتح العربى (٧٤) •

عانة

بلدة على ٢١٢ كيلو مترا شمال الرمادى ، على ضفة الفرات الغربية ، ومركز قضاء باسمها فى لواء الدليم •

جاء فى دائرة المعارف الاسلامية (مادة : عانة) ، ان اسمها وردفى الكتابات المسمارية بصورة « انات » • وفى المراجع الاغريقية بصورة « أناثا » • وفى الكتابات التدمرية باسم « عانة » • وسماها الارميون « عانات » •

قال المستشرق موسيل فى كتابه « الفرات الاوسط » (٧٥) : كانت عانة المعسكر السابع والعشرين فى الطريق الذى انشأه الملك الاشورى توكلتى نينورتا الثانى (٨٨٩ — ٨٨٤ ق • م) فقد كان معسكره قبالة جزيرة عانات فى ارض سوخى ، وهى عانة الوقت الحاضر • وكانت فى الاصل تقوم فى جزر الفرات ولم تكن فى الازمنة السالفة على ماهى عليه اليوم من امتداد • ولم يكن أهلها فى مأمن من غزوات البدو فقط ، بل ان مركزها ساعدهم على اخضاع الجهات المجاورة لها • ولهذا كان الاشوريون عادة ، يولون سادة عانة حكاما على مقاطعة سوخى • وكان الملك توكلتى نينورتا الثانى ، قد تسلم الجزية من ايلسو ابنى رئيس سوخى ، الذى كان فى بلدة آنات التى فى منتصف الفرات •

ومر أسطول الامبراطور تراجان الرومانى بجزيرة آناثا فى عام ١٩٤ م • وفى سنة ٣٦٣ م ، حاصرها الاسطول الرومانى فأحرقها وهرب أهلها منها • وفى اليوم التالى ، غرقت عدة سفن من هذا الاسطول لاصطدامها بسدود فى النهر • وفى اوائل سنة ٥٩١ م ، ارسل وراسس ، جيشا الى قلعة عانة لصد كسرى من الرجوع الى بلاد فارس • وفى كتاب الخراج لابى يوسف (ص ١٨٥) ان خالد بن الوليد كان قد مر ببلاد عانات ، فخرج اليه « بطريقها » ، فطلب الصلح ، فصالحه واعطاه ما اراده • وقد ورد ذكر عانة فى مؤلفات البلدانيين والمؤرخين العرب كأبن خرداذبة وقدامة وابن الفقيه الهمذانى والبشارى المقدسى والشابشتى والادريسى وياقوت وابن الاثير والقزوينى وابى الفداء ، وذكرها من بعدهم الحاج خليفة واولياجلبى وهما تركيان كما ذكرها جماعة غيرهما من الرحالين الافرنج •

العراق

جاء تفسير هذا الاسم فى معاجم اللغة وكتب البلدان العربية • وقد اخترنا ما قاله تاج العروس (٧٦) فى هذا الاسم : « العرق : جمع عراق ، بالكسر ، لشاطىء البحر على طوله ، نقله الليث • وهو ككتاب وكتب • وقال : وبه سمى العراق عراقا ••• والعراق : شاطىء الماء أو شاطىء البحر خاصة • زاد الليث : طولا ، أى على طول البحر ••• قال أبو زيد : كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو عراق ••• لان العراق بين الريف والبر ، أو لانه على عراق دجلة والفرات أى شاطئهما • أو

(٧٤) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 29-32.

(٧٥) Musil, The Middle Euphrates. p. 345-349.

(٧٦) تاج العروس ٧ : ٩ (مادة : عرق) •

هي (أي العراق) معربة : ايران شهر ، ومعناه كثيرة النخل والشجر ، فعربت فقيل عراق . هكذا نقلوه . وعندي في معناه نظر . وقال الازهري : قال أبو الهيثم: زعم الاصمعي: ان تسميتهم العراق اسم اعجمي معرب انما هو ايران شهر ، فأعربته العرب فقالت عراق » .

وفي معجم البلدان لياقوت (مادة : عراق) قوله : « قال قطرب : انما سمي العراق عراقا ، لانه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر . وقال الخليل : العراق شاطيء البحر . وسمي العراق عراقا ، لانه على شاطيء دجلة والفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله . وقال الاصمعي : هو معرب عن ايران شهر . وفيه بعد عن لفظه ، وان كانت العرب تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك. وقال أبو عمرو : سميت العراق عراقا لقربها من البحر . وقال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا. وقال حمزة : الساحل بالفارسية : اسمه ايراه ، ولذلك سموا كورة اردشير خرة من ارض فارس : ايراهستان ، لقربها من البحر ، فعربت العرب لفظ ايراه بالحاق القاف فقالوا ايراق . وقال حمزة : والعراق تعريب ايراف بالفاء ومعناه مغيض الماء وحدور المياه ، وذلك ان دجلة والفرات وتامرا تنصب من نواحي ارمينية وبند من بنود الروم الى ارض العراق وبها يقر قرارها فتسقى بقاعها » .

وللاثري هرزفلد، رأي في أصل كلمة العراق ومعناها ، نشره في مجلة لغة العرب(٧٧)، رأينا ان نجمله استكمالا للفائدة :

ان العراق ، معرب لفظ « ايراك » الايراني ، ومعناه البلاد السفلى أو الجنوب . وكانت انحاء واسط الى خليج فارس عائدة الى هذا القسم من ديار الدولة الساسانية . وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي ، وتاريخ حمزة الاصفهاني : ايران : العراق . ولا جرم انها غلط ، والصواب : ايراك (بالكاف الفارسية) ، ولكنهم لم يعرفوا معنى ايراك ، والفوا لفظة ايران ، فصحفوا ايراك بايران . كما ان ابدال الهمزة من العين أمر شائع . وجاء في نص الافيستا كلمة « ايرانستان » وهو اسم كورة واقعة بين فيروز اباد وخليج فارس ، وكان يجب ان تقرأ : ايراكستان(بالكاف الفارسية) وما ايراكستان الا العراق .

ومن رأي الاب أنستاس الكرملي(٧٨) ، ان العراق معناه البلاد المنخفضة أو المعرضة للغرق . ولا جرم ان « عرق » و « غرق » من واد واحد . ومن رأيه ان العراق تعريب « ايراه » الفارسية بمعنى الساحل ، لانه على ساحل خليج فارس أو ساحل شط العرب . وكل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم أو كاف أو قاف . وتقلب الهمزة في اول الكلمة عينا ، فحذفت الياء من عيراق بعد التعريب ، فصارت عراقا .

وذكر لسترنج في هذا الصدد ، ان العرب أطلقوا على ما بين النهرين الجنوبي اسم « العراق » ومعناه الجرف أو الساحل ، على أن منشأ هذا اللفظ وأصله مشكوك فيه . ولعله يمثل اسما قديما قد

---

(٧٧) لغة العرب ٤ : ٤٤١ ـ ٤٤٣ .

(٧٨) لغة العرب ٤ : ٢٨٤ و ٤٤٣ .

فقدناه ، أو انه كان يستعمل في الاصل في معنى غير هذا(٧٩) .

العزيزية

قرية كبيرة كالبلدة ، تقوم على ضفة دجلة اليسرى ، في منتصف الطريق بين بغداد والكوت والمسافة بينهما ١٨٨ كيلو مترا . وهي مركز ناحية العزيزية في قضاء الصويرة . تاسست عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥ م). بناها فتح‌الله بك من رؤساء العمادية يوم كان قائمقام فيها ، وسميت باسم السلطان عبدالعزيز العثماني .

العظيم

من الانهار الصابة في شرقي دجلة فوق بغداد ، بينها وبين سامراء . ولا يجرى الماء فيه الا في موسم الفيضان أيام الربيع . وهم بعضهم في تسميته بـ « الادهم » . ومرجع هذا الوهم ، الى نقل الاسم بالحروف اللاتينية بصورة Adhem و Odhem فقرأه بعضهم حين أعاده الى العربية بصورة « الادهم » . والعظيم(٨٠) تصغير ترخيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في ايام حمدالله مستوفي القزويني . واسمه البابلي « رادانو » (Radanu) . وعرفه الارميون باسم رادان . والعرب راذان . ومنه الراذانان الاعلى والاسفل وهما من طساسيج النهروان .

(٧٩) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 24.

(٨٠) ورد ذكره بهذا الوجه في مراصد الاطلاع ، مادة « القاطول الكسروى » (عن الدكتور مصطفى جواد) .

العمادية

بلدة على ١٦٨ كيلو مترا من شمال الموصل . فوق جبل منيع . هي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء الموصل .

وقد جاء ذكرها في كتب البلدان والتواريخ الاسلامية . قال ياقوت : عمّرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر في سنة ٥٣٧ هـ (١١٤٢ م) . وكان قبلها حصن للاكراد ، فلكبره خربوه فأعاده زنكي وسماه باسمه نسبة اليه . وكان اسم الحصن الاول آشب(٨١) .

وقال ياقوت في آشب ، انها كانت من أجل قلاع الهكارية بلاد الموصل ، خربها زنكي بن آق سنقر ، وبنى عوضها العمادية بالقرب منها ، فنسبت اليه(٨٢) .

ولكن حمدالله مستوفي القزويني ، ذهب الى ان الذي جدد عمارة العمادية ، هو عماد الدولة الديلمي ، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) وسماها بالعمادية(٨٣) .

وقال ابن الاثير ، ان زنكي فتح قلعة آشب وخربها وبنى عوضا عنها قلعة العمادية(٨٤) .

وجاء في الكتابات الاشورية ، اسم مدينة في هذا الموضع أو بالقرب منه بصورة «امات» (Amat) وأقدم ذكر لها انتهى الينا في مسلة وجدت في القصر الجنوبي الغربي في نمرود ، فيها اخبار شمسي اداد الخامس ، الملك الاشوري (سنة ٨٢٣ — ٨١٠ ق م)

(٨١) معجم البلدان (مادة : العمادية) .
(٨٢) معجم البلدان (مادة : آشب) .
(٨٣) نزهة القلوب (ص ١٠٥ طبعة لسترنج) .
(٨٤) الكامل لابن الاثير ٩ : ٨ .

وهو ابن شلمنصر الثالث . وذكرها الملك اداد نيراري الثالث (٨٠٥ ــ ٧٨٢ ق . م) ابن شمسي اداد الخامس، في مسلة له وجدت في نمرود ايضاء وبقيت « امات » مدينة معروفة حتى العصر البابلي الحديث(٨٥).

عين سفني

قرية في شمال شرقي الموصل ، تبعد عنها ٥٠ كيلو مترا . وهي مركز قضاء الشيخان . ولفظة « سفني » في الارمية تعني الاوتاد الخشبية (أو السفين). وقد عرفت بهذا الاسم في بعض المصادر الارمية (الكلدانية) ولم يشر الى هذه القرية أحد من البلدانيين والمؤرخين العرب ، على ما نعلم ، الا ابن الفوطي في ترجمة « مجد الدين أبي حفص عمر بن احمد بن ابي بكر بن مهران ابن اخت الكوذين الموصلي العنسفي النحوي » المتوفى في الموصل سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) قال انه « ينسب الى عين سفنة من بلاد الهكار »(٨٦). وهذا مثال آخر لاسم معرب ذي معنى في العربية .

العين الصفراء

في شرقي الموصل ، على مسيرة خمس ساعات منها . وهي عين يجري منها ماء أصفر ، ينفع مرض الصفراء واليرقان ، فسميت بهذا اللون . وعرف بهذا الاسم ايضا الجبل الذي تنبع هذه العين في لحفه .

(٨٥) العراق في القرن السابع عشر (ص ١٦٠ ــ ١٦٤) .

(٨٦) تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي (٥ : ١٩٩ ــ ٢٠٠ الرقم ٤٠٣ من باب الميم) .

الفاضلية

قرية كبيرة في شمال شرقي الموصل ، واسمها مصحف من « الفضلية » . ذكرها ياقوت فقال : « قرية كبيرة كالمدينة ، من نواحي الموصل وأعمال نينوى ، قرب باعشيقا ، متصلة الاعمال ، بها نهر جار وكروم وبساتين ، وبها سوق وقيسارية وبازار، تشبه باعشيقا ، الا ان باعشيقا اكثر دخلا وأشيع ذكرا »(٨٧).

وعلى مقربة من الفاضلية ، بينها وبين خرساباد، تل أثري كبير يعرف بـ « تپه گورا » يرجع الى أدوار ما قبل التاريخ وقد نقب فيه بضع سنوات .

الفرات

اسم احد النهرين العظيمين اللذين يشقان بلاد العراق . وهو النهر الغربي . سمى البابليون والاشوريون هذا النهر : پرات (PU-RAT-TU) وبراتا (PU-RAT-TA) والعبرانيون فرات (تكوين ٢ : ١٤) . وسماه الفرس القدماء : افراتو . أما السومريون فكانوا قد سموه PU-RA NU-NU اي النهر الكبير . وفي سفر التكوين (١٥ : ١٨) : « النهر الكبير نهر فرات »(٨٨).

وعرفه اليونان باسم (Euphrates) ومنهم انتقل الى اللغات الاوربية فعرف فيها بهذه التسمية .

الفلوجة

بلدة على يمين الفرات قرب خرائب الانبار . وهي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء الدليم .

(٨٧) معجم البلدان (مادة : الفضلية) .

(٨٨) Budge, By Nile and Tigris. I, 169.

والفلوجة من المواضع المعمورة قديما • فقد جاء هذا الاسم في اللغة الاكدية بصورة « پلوكاتو » (Pallukatu) • وعرفها الارميون باسم « پلوكثا » (Pallugtha) • واسمها يعني الانشطار والانفلاج • اذ انها في موضع تنفلج فيه ضفة الفرات •

ذكر الطبري(٨٩) الفلوجة في حوادث سنة ١٢ هـ (٦٣٣ م) • وقال ياقوت : فلاليج السواد قراها، واحدها الفلوجة • والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال الفلوجة العليا والفلوجة السفلى • ومنه سمي موضع على الفرات الفلوجة(٩٠) •

وقال الحاج خليفة في جهان‌نما انها موضع على يسار الفرات ، على مسيرة يومين من الحلة ، أي على ١٢٠ كيلو مترا • ويتفرع من أسفل الفلوجة نهر عيسى • وذكرها سيزار فردريك وغيره من تجار عصر الملكة أليزابث بصورة Felugia و Felug و Feluchia(٩١) •

الفيصلية

قرية على عدوة الفرات اليمنى ، في اراضي آل فتلة • وهي اليوم مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء أبي صخير في لواء الديوانية • تبعد عن أبي صخير ١٢ كيلو مترا • أسسها مبدر آل فرعون ، سنة ١٩١٦ وسميت حينذاك بـ « السوارية » ، نسبة الى ابن سوار من رجال آل فرعون • ثم سميت في اواخر سنة ١٩٢٦ بالفيصلية نسبة الى الملك فيصل الاول(٩٢) •

القرنة

بلدة في زاوية اقتران دجلة بالفرات ، فيؤلفان شط العرب • هي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء البصرة • لايعرف على وجه التحقيق زمن انشائها • ولا ذكر لها في المراجع العربية القديمة • واقدم ما انتهى الينا من أخبارها ، ما جاء في رحلة سيزار فردريك فقد رحل في سنة ١٥٦٣ م • ونوه في سياق كلامه على انحداره في النهر ، بقلعة القرنة • وبعده انحدر جون الدرد في النهر من بغداد الى البصرة في سنة ١٥٨٣ م • وذكر كيف انه قبل بلوغه البصرة بنحو يوم ، يلتقي نهرا دجلة والفرات ، وتقوم هناك قلعة يقال لها القرنة • ومثل ذلك ماكان ذكره جون نيوبري في رحلته عن قلعة القرنة سنة ١٥٨١ م • وفي سنة ١٦٥٢ م ، غادر الرحالة الفرنسي تافرنية مدينة بغداد ، منحدرا في دجلة يريد البصرة ، واتبع في سفينته النهر الشرقي الحالي بعد مغادرته الكوت ، وقبل وصوله البصرة بشيء يسير مر بالقرنة • فقال ان دجلة والفرات يلتقيان عندها • على انه قد سبق هؤلاء جميعا ، رحالة برتغالي مجهول ، يؤخذ مما جاء في رحلته ، انه قام بها في نحو سنة ١٥٥٥ م ، ونوه فيها حين بلوغه موضع القرنة بـ « القلعة » وقال انها على ستة فراسخ فوق البصرة حيث يقترن الفرات بدجلة • ونسخة رحلته المخطوطة هذه

---

(٨٩) تاريخ الطبري ١ : ٢٠٥٨ •

(٩٠) معجم البلدان (مادة : الفلوجة) •

(٩١) Hakluyt, Principle Navigations. V, p. 367, 455, 466; VI, 4.

(٩٢) لغة العرب ٤ : ٣٨٨ و ٤٥٨ •

لدى ميجر م . هيوم ، نشرها في مجلة(٩٣)
The Athenaeum, XXIII, 1901, p. 373

وقد نوه باسم القرنة وموضعها كثير من الرحالين الذين اعقبوا هؤلاء ممن مر بهاء ولا نرى من حاجة الى ذكر اشاراتهم اليها لكثرتها ولا نها احدث زمنا مما ذكرنا .

وللشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ، رسالة كتبها سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) ، جاء فيها ذكر القرنة ، وان علي باشا ابن افراسياب لما تولى البصرة، وسع فيها وجعلها قلعة كبيرة فعرفت بـ « العلية » نسبة اليه . وظل اسمها كذلك حتى زال حكم آل افراسياب في سنة ١٠٧٨ هـ ، فعاد الناس الى تسميتها بالقرنة(٩٤) .

قره‌قوش

قرية عامرة في شرقي الموصل ، تبعد عنها ٢٨ كيلو مترا . كانت مركز ناحية الحمدانية قبل انتقاله الى برطلي . واسمها تركي معناه « الطائر الاسود » . ومن المحتمل ان هذه التسمية (اي قره قوش) اطلقت عليها في غضون القرن الخامس عشر للميلاد في زمن الدولة التركمانية الاقيونلية . وكانت تعرف باسم « باخديدا » . قال بعضهم ان هذه الكلمة تحرفت عن لفظها الارمي « باديتا » (بيت ــ ديتا) ومعناها « بيت الحدأة » . والحدأة طائر أسود اللون . فلعل الترك الذين سكنوا تلك الجهات نقلوا معنى بيت الحداة أو بيت الطائر الاسود الى لغتهم فقالوا قره قوش . فغلب عليها هذا الاسم(٩٥) .

وقيل ايضا ، ان « باخديدا » لفظة فارسية معناها « بيت الالهة » ولعلها ترقى الى ايام الساسانيين(٩٦) .

وقد ذكرها ياقوت باسم « باخديدا » فقال : « باخديدا قرية كبيرة كالمدينة ، في شرقي مدينة الموصل . والغالب على أهلها النصرانية »(٩٧) . ونوه بها ابن عبد الحق ، فقال : « باخديدا : قرية كبيرة كالمدينة ، من اعمال نينوى ، في شرقي الموصل »(٩٨) .

ولفظة « باخديدا » خففت عند اهل القرى المجاورة لها الى « بغديدا » .

قطربل

قال ياقوت انها « قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر . وما زالت متنزها للبطالين وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وقيل هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد ، أي كورة »(٩٩) .

ولابن عبد الحق ، تصحيح لما تقدم ، قال : « قال (ياقوت) : انها بين بغداد وعكبرا . قلت : بين بغداد والمزرفة ، لان عكبرا من الجانب الشرقي وهي في الغربي ، وبينهما فراسخ ، واليها ينسب الطسوج الذي هي فيه ، فيقال طسوج قطربل » .

(٩٣) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate, p. 29.

(٩٤) زاد المسافر للكعبي (ص ٣٩ ؛ بغداد ١٩٢٤) .

(٩٥) مجلة « النجم » ٢ : ٤٢ .

(٩٦) تاريخ دير مار بهنام : للخوري أفرام عبدال (ص ٢١٤) .

(٩٧) معجم البلدان (مادة : باخديدا) .

(٩٨) مراصد الاطلاع (مادة : باخديدا) .

(٩٩) معجم البلدان ٤ : ١٣٣ .

ثم زاد على ما تقدم : « وهي الان خراب »[١٠٠].

واسم قطربل ، يوناني ، أصله نقطر بليس (Nicatoropolis) نسبة الى سلوقس نقطور (٣١٢ - ٢٨٠ ق . م) ، أو نقطربل Nicatoropol) . ثم حذفت النون من أوله تخفيفا ، فصارت « قطربل »[١٠١]. وبهذا الاسم الاخير عرفت في جميع المصادر العربية . ولاتبعد قطربل كثيرا عن مدينة سلوقية الواقعة في جنوبها على دجلة .

قطفتا

محلة كبيرة كانت في الجانب الغربي من بغداد، مجاورة لقبر الشيخ معروف الكرخي . والكلمة ارمية معناها : ما يقتطف ، أو قطافة . وسميت كذلك لما كان فيها من وفرة البساتين والثمار[١٠٢].

قلعة سكر

بلدة على نهر الغراف ، بين الرفاعي والحي ، وهي مركز ناحية باسمها تابعة لقضاء الرفاعي في لواء المنتفق . كانت في اول امرها قلعة من الطين، شيدها سكر شلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٨٧٣ م . ثم احتلها جند الحكومة ، فقامت حولها المنازل والحوانيت[١٠٣].

قلعة صالح

بلدة على ضفة دجلة اليسرى ، تبعد عن جنوب العمارة ٤٥ كيلومترا . وهي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء العمارة . قيل ان الذي انشأها في تلك الانحاء من بطائح دجلة ، صالح ، من زعماء البو محمد القاطنين هنالك ، لتكون حامية لمزرعته وقبيلته . ثم جاورها كثير من الاغراب . فأصبحت بلدة عامرة[١٠٤] . فنسبت البلدة وقلعتها الى مؤسسها المذكور .

وقيل ان مؤسس هذه القلعة في سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦ م) رجل نجدي الاصل ، عراقي المسكن، اسمه صالح . نال رتبة عسكرية في الجيش العثماني، وارسلته الحكومة العثمانية لتأديب قبيلة البو محمد، وبعد ان اخمد الفتنة ، عسكر على موقع مدينة المذار التاريخية ، ثم ولته الحكومة حكم هذه المقاطعة، فانشأ فيها قلعته[١٠٥] .

قوش تبه

قرية في لواء اربيل ، هي اليوم مركز ناحية باسمها فيه . ومعنى اسمها بالتركية : تل الطير (قوش = طير ، تبه = تل) .

قوينجق

اسم التل الشمالي من بقايا مدينة نينوى ، وهو موضع قصور المدينة ومعابدها . وقد جرى التنقيب فيه منذ القرن التاسع عشر . واسمه مركب من « كوى - انجك » أو انجيك . ومعناها قرية الانجك أو الانجيك . وهم قوم من التركمان نزلوا في أطلال نينوى ، فسميت باسمهم[١٠٦].

ولعل أقدم من أشار من الاجانب الى اسم

(١٠٠) مراصد الاطلاع ٢ : ٤٥٩ .

(١٠١) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 33.

(١٠٢) لغة العرب ٨ : ٥٨٣ .

(١٠٣) العراق قديما وحديثا . ص ١٤٤ .

(١٠٤) علي الشرقي في لغة العرب ٥ : ٥٣٦ .

(١٠٥) العراق قديما وحديثا . ص ١٦٦ .

(١٠٦) لغة العرب ٢ : ٥٨٠ .

« قوينجك » نيهر ، من اشهر رحالي القرن الثامن عشر للميلاد . فقد ذكرها بصورة (Koindsjug) (١٠٧)، كما ذكر نينوى باسم قلعة تونيا .

القيارة

قرية في ناحية الشورة جنوبي الموصل ، على دجلة . عندها محطة للقطار بين بغدادوالموصل، وفيها عيون يسيل منها القار أو القير . فجاء اسمها من ذلك . وأرضها تحتوي على النفط الذي تستخرجه الان شركة نفط الموصل .

وعرفت بهذا الاسم لدى بلداني العرب . فذكرها ابن جبير في رحلته ، قال : « مررنا بموضع يعرف بالقيارة ، بمقربة من دجلة ، فيه وهدة من الارض سوداء كأنها سحابة ، وقد أنبط الله فيها عيونا كبارا وصغارا تنبع بالقار وربما يقذف بعضها بحباب منه كأنها الغليان . ويصنع له أحواض يجتمع فيها فتراه شبه الصلصال منبسط على الارض أسود أملس صقيلا رطبا عطر الرائحة شديد التعلك فيلصق بالاصابع بأول مباشرة من اللمس . وحول تلك العيون بركة كبيرة سوداء يعلوها شبه الطحلب الرقيق أسود تقذفه الى جوانبها فيرسب قارا »(١٠٨) .

وذكر ابن بطوطة مثل ذلك عن هذه العيون في رحلته(١٠٩) .

الكار

شط مندرس، في جنوبي العراق، يشق البادية بين دجلة والفرات . ما زالت معالمه واضحة في تلك الجهات . ولا يعرف أصل هذه التسمية . الا ان الاثري دوغرتي (R. P. Dougherty) من علماء جامعة يل الاميركية ، قام في سنة ١٩٢٦ بجولة أثرية في جنوبي العراق ، تكلم فيها على « شط الكار » وما عليه من تلول أثرية . فقال في اسمه ما هذه خلاصته : قد تكون لفظة الكار ، آتية من قلب القاف كافا ، فتكون في الاصل (القار) ، على ان لا عيون للقار بالقرب من هذا النهر الا اذا كان القار ينقل بالسفن فيه ، ولعلها ذات صلة بذي قار قرب الكوفة ، أو انها مشتقة من فعل « كرى » بمعنى « حفر » . هذا اذا كان أصل الاسم عربيا . ولعله قد جاء من أزمنة أبعد من ذلك . ففي البابلية لفظة « كارو » (Karu) تعني : الحائط أو قناة مبنية بالآجر ، أو مسناة أو رصيف . وهذه الكلمة ترجع الى المقطع المسماري Kar الذي يظهر انه يتركب من علامتين معناهما « آجر » و « ماء » . ولكن لم ينته الينا ، على ما نعلم ، كتابات ذكرت « اد ــ كار » (Id-Kar) السومرية ، أو « ناركارو » (Nar-Karu) البابلية . وقد جاء في الكتابات البابلية الحديثة من أروك ، تسميه « نار خرى » (NAR-KHAR-RI) غير مرة . لكن المرء قد يتردد في ربط هذه الكلمة بلفظة « خر » التي يستعملها بعضهم بدلا من « كار » . وعلى هذا ، فان الاشتقاقات البابلية لم تسعفنا في التحقق من أصل هذا الاسم ومعناه(١١٠) .

(١٠٧) Budge, By Nile and Tigris. II, 10.
(١٠٨) رحلة ابن جبير (ص٢٣٣ طبعة دي غوية) .
(١٠٩) رحلة ابن بطوطة (٢: ١٣٣ طبعة باريس) .
(١١٠) انظر : The Annual of the American Schools of Oriental Research. (Vol. VII, 1925-1926; p. 24-25).

الكرخ

وهى لفظة يونانية الاصل (Charax) عربت قديما بكلمة « الكرخ » ، وتعنى مكانا مسيجا . وقد عرفت بهذا الاسم أمكنة مختلفة ، من ذلك كرخ بغداد ، وكرخ سامراء ، وكرخ باجدا . وهى بمعنى « الدور » و « الدير » و « الحير » ، أو كل ما كان حوله سور أو سياج . ومنها لفظة « الجرخ » أى العجلة ، والجراخ والجرخجى . وكل ذلك فيه الاستدارة والدوران .

وقد حاول ياقوت ان يفسر لفظة « الكرخ » فقال : « ما أظنها عربية ، انما هى نبطية . وهم يقولون كرخت الماء وغيره من البقر والغنم الى موضع كذا أى جمعته فيه »(١١١) .

كركوك

مدينة عامرة ، هى اليوم مركز لواء باسمها . اشتهرت بنفطها الغزير . وهى فى طريق « بغداد — أربيل » . وتبعد عن بغداد ٢٨٣ كيلو مترا .

ورد أسمها فى المراجع الارمية بصورة « كرخا — د — بيث — سلوخ » أى مدينة السلوقيين . وجاء فى كتاب المجدل « بالعربية » لعمرو بن متى بصورة « كرخ سلوخ »(١١٢) . ويرى بعضهم ان اسمها الحالى منحوت من هذه التسمية .

ولم يذكرها البلدانيون العرب بصورة « كركوك » ولا « كرخ سلوخ » . غير ان ياقوت الحموى ، ذكر قلعة باسم « كرخينى » قال فيها : « هى قلعة فى وطاء من الارض ، حسنة حصينة ، بين دقوقا واربل ، رأيتها ، وهى على تل عال ، ولها ربض صغير »(١١٣) . وهذا الاسم والوصف لا ينطبقان على غير كركوك . كما ان كتاب الحوادث الجامعة ، قد ذكر اسم « الكرخيتى »(١١٤) و « الكرخينى »(١١٥) ويراد بكلتيهما « كرخينى » التى ذكرها ياقوت . وذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ٦٢٨ هـ بلد الكرخينى (الكامل ١٢ : ٣٢٨) وجاء اسم كرخينى فى تاج العروس ايضا . وذكر علي اليزدى ، وهو من أهل المائة التاسعة للهجرة اسم « كركوك » (ظفرنامه ١ : ٦١٦) .

على ان المعروف ، ان التل الاثرى الذى تقوم عليه قلعة كركوك ، كان مدينة فى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد ، تعرف باسم اربخا (Arrapkha) الذى حرف حديثا الى صورة « ارافا » وأطلق على حى العمال الجديد فى شركة النفط فى كركوك .

كرماوه

قرية على يسار الطريق الذاهب من دهوك الى العمادية ، على نحو خمسة كيلو مترات من الاولى . واسمها مركب من كلمتين كرديتين « گرم — آوه » ومعناهما : گرم = حار ، آو = ماء . فيكون معناها « الماء الحار » .

وگرماوة ، موضع مشهور بينابيعه الحارة الكبريتية التى تضاهى « حمام على » بحرارتها وتركيب مياهها المعدنية النافعة لبعض الامراض الجلدية .

(١١١) معجم البلدان (مادة : الكرخ) .
(١١٢) المجدل لعمرو بن متى (ص ١٨ طبعة رومة ١٨٩٦) .
(١١٣) معجم البلدان ٤ : ٢٥٧ .
(١١٤) الحوادث الجامعة . ص ٢٧ و ٢٩ .
(١١٥) الحوادث الجامعة . ص ٣٠ و ٢٢٩ .

كفري

قرية كبيرة ، تبعد عن جنوب كركوك نحو ١٣٠ كيلو مترا . وهي مركز قضاء باسمها في لواء كركوك. وتعرف أيضا بالصلاحية . وعندها محطة للقطار الذاهب من بغداد الى كركوك . وسميت « كفري » بهذا الاسم ، لوجود الكفر فيها . والكفر نوع من القير . والقير ثلاثة أضرب: الكفر والقير والزفت(١١٦) .

الكوت

بلدة على يسار دجلة ، تبعد عن جنوب بغداد ١٨٠ كيلو مترا . هي اليوم مركز لواء باسمها وفي سنة ١٩٣٦ أقيم على دجلة عندها « سدة الكوت » لضبط مياه دجلة ورفع منسوبها لسقي اراضي الجانب الغربي من دجلة . جاء في دائرة المعارف الاسلامية ان الكوت كلمة هندية معناها القلعة . ومن المرجح ان موضعا باسم « الكوت » نشأ هناك في أواخر المائة الثانية عشرة للهجرة (المائة الثامنة عشرة للميلاد) . وعرفت بكوت العمارة . ثم تغير اسمها من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة العثمانية ، في المدة الواقعة بين سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨١ م (١٢٨٧ – ١٢٩٩ هـ) . وأهم سبب لقلب الاسم قرب لفظ العمارة من الامارة ، ونزول « امارة » ربيعة في الكوت قبل استعمال هذه التسمية الرسمية ، أي كوت الامارة في السالنامات التركية التي كانت تصدرها الحكومة العثمانية عن أحوال العراق(١١٧) .

الكوفة

من المدن الجليلة على يسار الفرات . وهي اليوم مركز ناحية باسمها في قضاء النجف ، على نحو ١٠ كيلو مترات عن النجف ، وبينهما مسجد الكوفة الشهير وأطلال الكوفة القديمة التي أنشأها العرب في سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) بعد فتحهم العراق ، وصارت عاصمته ودار امارته حتى ابتنى الحجاج مدينة واسط .

جاء في تاج العروس : سميت الكوفة بالكوفة ، لاستدارتها . وقيل بسبب اجتماع الناس بها ، وقيل لكونها كانت رملة حمراء ، ولاختلاط ترابها بالحصى . والكوفان : الدغل من القصب والخشب(١١٨) .

وقال ياقوت : سميت الكوفة لاستدارتها ، أخذ من قول العرب : رأيت كوفانا وكوفانا ، بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة . وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها ، من قولهم : قد تكوف الرمل ... سميت كوفة بموضعها من الارض ، وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة(١١٩) .

كويرش

اسم قرية تقع في جزء من أطلال بابل على الفرات . وانما سميت بذلك نسبة الى كورش الملك الفارسي مصغرا(١٢٠) .

المحلبية

من قرى ناحية حميدات في لواء الموصل ،

---

(١١٦) لغة العرب ٥ : ٥٢٨ .
(١١٧) مباحث عراقية . ص ٢٦٤ – ٢٨٣ .

(١١٨) تاج العروس ٦ : ٣٤٠ (مادة : كوف) .
(١١٩) معجم البلدان ٤ : ٣٢٢ .
(١٢٠) لغة العرب ٥ : ٤٨٧ .

قرب الحد الفاصل بين هذه الناحية وقضاء تلعفر . وهي اليوم قرية كبيرة كالبلدة ، فيها عين ماء كبيرة تعرف بـ « سرب »[١٢١] المحلبية ، تعيش فيها اسماك ونسقى من مياهها بساتين القرية التي تكثر فيها الاشجار المثمـرة كالرمان والتين والعنب والخوخ وغيرها .

وفي أطرافها بقايا بلدة اسلامية وتل عال يعرف بتل باليوس ، على سطحه كسر فخار من أدوار ما قبل التأريخ والدور الاشوري .

ولعل أقدم من أشار اليها من البلدانيين العرب، البشاري المقدسي . فقد ذكرها مرتين[١٢٢] ولم يصفها .

وقد وصفها ياقوت بقوله : « المحلبية : بالفتح ثم السكون واللام مفتوحـة ثم باء موحدة والياء مشددة ... اسم بقعة نسبت الى المحلب ، وهو شيء من العطر . وهي بليدة بين الموصل وسنجار ، نصبة كورة الفرج من تل أعفر ، وجميعها أملاك لاهلها ، وليس للسـلطان فيهـا الا خراج يسير ... »[١٢٣] .

معقـل

من مواضع البصرة ، فيه الميناء ومحطة القطار والمطار الجوي . واسمه جاء من اسـم نهـر من أنهار البصرة القديمة ، منسوب الى معقل بن يسار المزني[١٢٤]، وكان يعرف بنهر معقل . حـرف الانكليز هذا الاسم حين احتلالهم البصرة ، فنطقوا به « مارگيل » وجاراهم في ذلك من كان يشتغل عندهم ، فشاعت هذه التسمية المغلوط فيها وقتا ما . وشاع اليوم الاسم الصحيح « أي معقل » .

وهذا الاسم ، مثال حديث لما يصيب الاسماء من تحريف وتصحيف .

المقـير

وهو موضع مدينة « أور » القديمة ، على ما يسمى به اليوم . وقد ورد اسم المقير هذا عند بعض المؤرخين العرب . فقد ذكره ابن الاثير في واقعة جرت عند خرائبها في سنة ٦١٦ هـ (١٢٢٠ م) . قال : « فاقتتلوا بموضع يعرف بالمقير ، وهو تل كبير بالبطيحة بقرب الغراف »[١٢٥] . وذكره أيضا بعض اللغويين في معاجمهم ، فقـد جاء في شرح القاموس : « والمقير ، كمعظم ، موضع بالعراق بين السيب والفرات » .

ولعل هذه التسمية جاءت من وجود القير في برج المدينة السومرية القديمة وهو ابرز ما يرى من أطلال أور .

منـدلي

بلدة على نحو ٩٣ كيلو مترا من شرقي باعقوبا ، قرب الحدود العراقية الايرانية . وهي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء ديالى .

وقد عرفت هذه البلدة في المصادر العربية القديمة بالبندنيجين . قال انستاس الكرملي : الظاهر ، ان الاسم الاصلي هو « وندنيگان » كأنها جمع وندنيگ على الطريقة الفارسية ، ومعناه : الملاكون الطيبون . فظنها الناس مثنى وندنيك . ولما كان ورود المثنى

(١٢١) وزان : سبب .
(١٢٢) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . ص ١٤٨ و ١٤٩ .
(١٢٣) معجم البلدان ٤ : ٤٢٨ .
(١٢٤) معجم البلدان (مادة : نهر معقل) .
(١٢٥) الكامل لابن الاثير ١٢ : ٢٣٣ طبعة ليدن .

فى حالة النصب والجر أكثر من وروده مرفوعا ، اتخذ العامة حالة نصبها للدلالة عليها ، كما قالوا : البحرين ونحوها • أماكيف انتقلت « و » وتدنيكان « باء » عربية ، وكافها جيما عربية ، فهذا من باب التعريب وهو كثير الامثلة • هذا اذا كان أصل الكلمة فارسيا • ولعله من لغة أقدم تخفى علينا الان ويظهرها لنا البحث فى المستقبل(١٢٦) •

وقال هرسفلد ، ان « البندنيج » من الفارسية القديمة « وردنيكا » ، وهى بالاشورية « أردليكا » أو «أردريكا» • وذكرها هيرودتس باسم «اردريكا» وقال ان فيها عيون نفط(١٢٧) •

وبوجيز القول ، ان اسم مندلى تطور من « ورد نيكا » أو اردليكا واردريكا ، الى بندنيج وبندنيجين فمندليجين فمندليج ، فمندلى • وهى ما تعرف به اليوم •

مهروت

اسم مركز ناحية فى لواء ديالى واسم نهر أيضا يخترقها • وهو يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى • والتسمية فارسية مركبة من « مه » و « روت » • فالاولى معناها : الكبير ، والثانية بالفارسية القديمة وهى رود أو روذ بالفارسية الحديثة ومعناها : النهر • فيكون معنى مهروت : النهر الكبير(١٢٨) •

الناصرية

مدينة هى مركز لواء المنتفق اليوم ، تقوم على نهر الفرات الاسفل • أنشأها ناصر باشا السعدون سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) فى ولاية مدحت باشا ، فنسبت اليه • وأول بناية أنشئت فيها كانت دار الحكومة •

النعمانية

بليدة على يمين دجلة ، بين بغداد والكوت ، تبعد عن شمال الثانية نحو ٥٠ كيلو مترا • وهى مركز ناحية باسمها فى لواء الكوت • كانت تعرف حتى عهد قريب بـ « البغيلة » بالتصغير ، ثم أبطلت الحكومة العراقية هذا الاسم واطلقت عليها اسم النعمانية لقربها من أطلال بلدة النعمانية القديمة الواقعة على أربعة كيلو مترات من شمالها • وما زالت هذه الخرائب المعروفة بتل نعمان ترى قرب ضفة دجلة اليمنى • قال فيها ياقوت : كأنها منسوبة الى رجل اسمه النعمان • بليدة بين واسط وبغداد ، فى نصف الطريق ، على ضفة دجلة(١٢٩) • الا ان القزوينى ، أشار الى ان الذى أنشأها : النعمان بن المنذر(١٣٠) بن قيس بن ماء السماء ، ونوه بها اليعقوبى وابن رسته والمستوفى(١٣١) •

وقد جاء ذكر النعمانية الحديثة فى رحلة ريج سنة ١٨٢١ باسم « البغيلة » وقال فيها انها قلعة من الطين على ضفة دجلة اليمنى ، تعود الى شفلح (بتشديد اللام) شيخ الزبيد • والمعروف انها كانت مركزا لناحية فى سنة ١٨٨٢ م(١٣٠٠ هـ)(١٣٢) •

---

(١٢٦) لغة العرب ٧ : ٦٢٠ والحاشية ٢ •

(١٢٧) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 41-42.

(١٢٨) القصد والاستطراد • ص ٢٩ •

(١٢٩) معجم البلدان (مادة : النعمانية) •

(١٣٠) آثار البلاد واخبار العباد (ص ٣١٤) •

(١٣١) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 37-38.

(١٣٢) مباحث عراقية • ص ٣١٥ •

النفطخانة

موضع في شرقي خانقين ، فيه آبار نفط . فمعنى اسمه موضع النفط .

نينوى

العاصمة الثالثة للاشوريين ، واشتهر أمرها لانها كانت حاضرتهم وهم في أوج عزهم . وأطلالها ترى اليوم بازاء الموصل في الجانب الشرقي من دجلة ، على نحو كيلو مترين من ضفته . وقد كان هذا النهر محاذيا لسورها الغربي حين كانت عاصمة عامرة . كانت نينوى في الالف الرابع قبل الميلاد قرية صغيرة . حل فيها الاشوريون ، كما حلوا في القرى الاخرى على دجلة وعلى وادي الخرثار الأعلى في الالف الثالث قبل الميلاد وأضحت بلدة ذات شان في العهود السومرية البابلية ، كان عليها ولاة يعينهم ملوك في مدن جنوبي العراق . ويعرف عنها ، ان أحد الملوك الاشوريين اتخذها عاصمة له في نحو سنة ١٠٨٠ ق . م ، فشيد فيها معبدا الالهة عشتار ، وضع فيه تمثالا لتلك الالهة ، بهيئة امرأة عارية ، الا ان شأن نينوى عظم في زمن الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ — ٦٨١ ق . م) اذ وسعها وشيد فيها قصورا ومعابد وثكنات وأحاطها بسور وخندق وحصنها بقلاع . وظلت عاصمة الاشوريين الى زوال ملكهم بيد الكلدانيين والماذيين عام ٦١٢ ق . م ، وقد نقب في التل المسمى تل قوينجق من هذه المدينة منذ أواسط القرن التاسع عشر ، وعثر فيه على بقايا قصورها ومعابدها وكثير من آثارها ، منها مكتبة اشور بانيبال التي استخرج منها نحو ٢٥٠٠٠ رقيم طيني نقلت الى المتحف البريطاني ، وآخر حفر جرى في هذا التل كان في سنة ١٩٣١ .

وقد عرفت نينوى بهذا الاسم ، لانها كانت موضع عبادة الالهة نيناآ (NI-NA-A) منذ أقدم الازمنة . وعرف البابليون هذه الالهة في جنوبي العراق فكان لها معبد في مدينة الوركاء . وفي غيرها من المدن . ويكتب اسم هذه المدينة ، بالعلامة المسمارية الخاصة بكلمة مدينة ، وداخلها علامة السمكة . فقد كانت السمكة تعد من الحيوانات المقربة للالهة نينا ، ويحتمل ان للفظة « نون » التي كانت تعني بالاشورية السمكة صلة بهذا الاسم على نحو ما في العربية واللغات السامية الاخرى . وقد اشتق من لفظة نون الاسم العلم باشكاله : يونان ، ويونس وذو النون ولقصة يونان والحوت ، على ما يبدو ، جذور في العقيدة الخاصة بعبادة الالهة نينا . التي صارت أيضا لدى الاشوريين الالهة عشتار وعبدت في نينوى وأربيل وغيرهما من المدن الاشورية(١٣٣) .

هيت

مركز ناحية في لواء الدليم . تبعد عن الرمادي مركز اللواء نحو ٦٠ كيلو مترا . تكثر بقربها عيون القار ، وعيون شافية لبعض الامراض . وهي مدينة قديمة ، جاء اسمها في السومرية بصورة « دلدلي » (DUL-DUL-I) أما اسمها « هيت » ، فهو من البابلية ، اذ ان البابليين كانوا يسمون « القار » في لغتهم « ادو » ، وكانوا يسمون هذه البلدة باسم « اد » IT و ID ومعناها مدينة القار . وأشار

---

(١٣٣) فؤاد سفر ، وراجع دليل تاريخي على مواطن الاثار في العراق (ص ٢٣—٣٥) .

هيرودتس في تأريخه ، الى بلدة « از » IS على مسيرة ثمانية أيام من بابل ، وكان يمر من هذه البلدة نهر صغير يقال له از أيضا ، كان يلتقي بالفرات . وكانت مياهه تحمل قيرا مثل القير الذي اتخذ في تحصينات بابل .

وذكر ايزيدور الكرخي ، منزلا في كلامه على المنازل الفرثية باسم « از بوليس » (Ispolis) وجاء في جغرافية بطلميوس اسم بلدة « اد قارا » (Idikara) على يمين الفرات . وهذا الاسم مركب من « اد » البابلية ، و « قارا » اللفظة النبطية العربية للقار .

وذكر أميانس مرشلينس وزوسيمس ، ان الجيش الروماني دخل في سنة ٣٦٣ م مدينة « دي اقيرا » (Diacira) وكذلك ذكرها زوسيمس بهذه المناسبة باسم داكيرا (Dakira) وهي « دقيرا » بالسريانية ، وذو قير بالعربية .

وفي نصوص التلمود وهو مكتوب بالارمية ، ذكر مدينة باسم « اهي » أو « اهد قيرا » (Ihidacira) [١٣٤] .

وفي النبطية ، عرفت هيت باسم « هيد » أو « هد » . وحرف الهاء يشير الى (أداة التعريف) في هذه اللغة ، وكذلك في اللغة العبرية .

وعليه ، فاسم هذه المدينة قد تطور من « اد » أو « ات » البابلية ، بمعنى القار . ثم الى « اهدقيرا » العبرية ، أو « هد » و « هيد » النبطية . فصار « هيت » ، وهو الاسم الحالي لهذه المدينة ، وبه عرفها الكتبة العرب الاقدمون .

واسط

كانت عاصمة العراق في أواخر المائة الاولى وأوائل المائة الثانية للهجرة . أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية على العراق في سنة ٨٤ هـ (٧٠٣ م) على رأي ، على دجلة العربي بازاء كسكر ، وانتقل اليها من الكوفة .

وقد سميت واسط واسطا ، لتوسطها بين الكوفة والبصرة والاهواز . فهي على خمسين فرسخا عن كل منها[١٣٥] .

خربت هذه المدينة نهائيا منذ نحو قرنين ، بتحول مجرى دجلة القائمة عليه الى مجراه الشرقي الحالي وكاد اسمها يندثر فصارت تعرف بخرائب المنارة التي ما زالت بقاياها قائمة فيها . وعنيت مديرية الآثار العراقية العامة بالتنقيب في اطلال هذه المدينة نيفا وست سنوات ، وأظهرت ، فيما أظهرته ، جامع الحجاج ومعالم قصره وموضع الجسر وغير ذلك[١٣٦] .

الوركاء

أشرنا الى أصول اسمها في أوائل بحثنا .

---

(١٣٤) Musil, The Middle Euphrates. p. 350.

(١٣٥) معجم البلدان (مادة : واسط) .

(١٣٦) Safar (Fuad), Wasit, The Sixth Season's Excavations. (Cairo, 1945).

خطط البصرة

دراسات اولية مصغرة من المصادر الاوربية

بقلم : الدكتور صالح أحمد العلي

سفوان :

لقد ذكرت في مطلع مقالي ان خير احداثية ثابتة يمكن اتخاذها عند بحث خطط البصرة هي جبل سنام[1] الذي ذكر في كتب التاريخ والادب[2]، وهو يقع في جنوب البصرة على طريق اليمامة[3]، ويراه البصريون من سطوح دورهم[4]، وقد نسجت حوله اسطورة ان الدجال يخرج منه[5]، ولعل هذه الاسطورة صدى لما هدد البصرة من اخطار من تلك الناحية ، والواقع ان الزنج والقرامطة تقدموا الى البصرة من ناحيته . وبقرب سنام مكان يدعى الدو[6]، وماء يدعى شقر[7] والبقار[8].

وفي شمال سنام ، من ناحية البصرة ، يقع سفوان ، وفيه ماء كدر ساف مخلوط بالرمال[9]، على مرحلة من باب المربد في البصرة[10]، تردد ذكره في الشعر والادب[11].

وبقرب سفوان تقع الشباك وعندها مكان يدعى العنبرية[12]، ولعلها هي شباك المحضر[13]، وهي على اميال من البصرة في طريق الحاج ، بين الاحواض وانماء الطوى[14] ، فيها ابار كثير[15] وردت في شعر ابي نواس حيث قال[16]:

---

(١) راجع مجلة سومر : الجزء الاول ــ المجلد الثامن (١٩٥٢) .

(٢) الكامل للمبرد ص ٧٢٩ ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٥ البكرى معجم ما استعجم ص ٧٥٨ طبع مصطفى السقا .

(٣) ياقوت ج ١ ص ٧٨٩ .

(٤) ياقوت ج ٣ ص ١٥٥

(٥) ياقوت ج ٣ ص ١٥٥ البكرى ص ٧٥٨ .

(٦) اغانى ج ١٩ ص ١٦٨ .

(٧) ياقوت ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٨) البكرى ص ٢٦٣ .

(٩) البكرى ص ٧٤٠ ، ٧٥٨ ياقوت ج ٣ ص ٩٨ .

(١٠) البكرى ص ٧٤٠ ، ياقوت ج ٣ ص ٩٣ « عن الثعالبى » .

(١١) ياقوت ج ٣ ص ٩٣ البكرى ص ٣١٥ ، ٧٤٠ ، ٧٥٩ .

(١٢) البكرى ص ٩٧٤ .

(١٣) يقول البكرى (ص ١٢٢٨) « وكان يقال للمنبكة التى بجنب النحيت شبكة المحضر » .

(١٤) البكرى ص ٧٧٦ .

(١٥) الاصمعى فى الجمهرة ج ١ ص ٢٩٣ ، الصحاح للجواهرى ١٣٧ .

(١٦) ياقوت ج ٣ ص ٢٤٨ .

حى الديــار اذا الزمـــان زمـــان
واذا الشبابُ لناحــرى ومعـــان
يا حبــذا سفــوان من متربـــع
اذا كــان مجتمــع اللــوى سفــوان

ثم يأتى بعده النحيت وفيه بعض الابار(١٧) ، ويتلوه من ناحية البصرة وادى العقيق ، الذى كان يعتبر من الاماكن الجميلة ، ثم يتلوه بعد ذلك الحزيز ، وهو فيما يقول البكرى بين العقيق واعلى المربد(١٨) ويقول ابن شميل « واذا جلست فى بطن المربـد فما اشرف من اعلاه فهو حزيز »(١٩) فهو اذاقريب من المربد وفى جنوبه ؛ وتربته رخوة كثيرة الحجارة والحصى الصلب(٢٠)، وقد عرف بطيب لياليه ورقة نسيمها(٢١)، وقــد بنى فيــه الحجـاج قصـره العظيم(٢٢) الذى كان بعد دار الامارة الحمراء التى جددها عبيد الله بن زياد(٢٣) ، خير قصور البصرة وابنيتها ، ويروى ابن فضل الله العمرى ان هــذا القصر كان فى الاصل قصرا لقباذ(٢٤)، ولعله يقصد ان هذا القصر شيد على انقاض بناء فارسى قديم ، ومهما يكن فقد اتخذه الحجاج قصرا لــه بعـد أن ترك دار الامارة(٢٥).

وفى الحزيز بالقرب من قصر الحجاج ، كانت المحدثة(٢٦) التى يتردد ذكرها فى احداث اوائــل العصــر العباسى(٢٧)، اذ ذكــر ان المنصــور ثـم الرشيد(٢٨) نزلوها . ولكننا لانعلم أهى قصر أم ضاحية ، كما ليس فى الاخبار ما يشير الى زمن احداثها .

المربد :

والمربد يقع فى غربى البصرة ، شمــال الحزيز كما بينا ؛ وارضه من الكدان أو الحجارة الكلسيــة البيضاء الرخوة(٢٩)، ويقال ان اسم البصرة مشتق من هذه التربة . وقد مر به المسلمون الاول عنــد نزولهم البصرة لاول مرة(٣٠)، ولما كان عند مدخل البصرة الغربى من جهة الصحراء ، فقد صار فيه سوق للمنتوجات الصحراويــة ، وخاصــة الابل ؛ وقد رددت الاخبار ذكر سوق الابل فى المربد(٣١)، كما كان موئلا للبدو الوافدين على البصرة ، ومكانا يلتقى فيه الشعراء والادباء واللغويون ممن يبحثون

---

(١٧) البكرى ص ٧٧٧ ، ١٢٢٨ ابن سلام طبقات الشعراء ص ٢٣ .
(١٨) البكرى ص ٢٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٤٥ .
(١٩) لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٠ .
(٢٠) لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٠ الجمهرة لابن دريد ج ١ ص ٢٥٩ البكرى ص ٢٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٤٥ .
(٢١) ابن قتيبة عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٨ (وقد ذكر الناشر فى الحاشية نقلا عن الجاحظ ان الحزيز على الجبانة) البيان والتبيين ج ٢ ص١٠٢ .
(٢٢) اغانى ج ٧ ص ٦٧ .
(٢٣) اغانى ج ١٨ ص ١٣٠ .
(٢٤) مسالك الابصار ج ١ ص ٧٦ .
(٢٥) بلاذرى فتوح ص ٣٤٩ .
(٢٦) اغانى ج ١٨ ص ١٣٠ .
(٢٧) اغانى ج ١٢ ص ٦١ الطبرى III ص ٦٤٦ .
(٢٨) ثمار القلوب ص ٥١٢ طبرى III ص ٦٤٦ .
(٢٩) طبرى I ص ٢٣٧٩ ابن قتيبة المعارف ص ٢٤٦ الجمهرة ج ١ ص ٢٥٩ لسان العرب ج ٥ ص ١٣٣ ج ١٧ ص ٢٣٨ .
(٣٠) طبرى I ص ٢٣٧٩ .
(٣١) طبرى II ص ٤٣٧ III ٢٢ الكامل للمبرد ص ٢٨١ ، ٦٠٣ الزمخشرى أساس البلاغة ص ٣١٤ لسان العرب ج ٤ ص ١٥١ ويروى ياقوت عن ابى القاســم الحمــيرى « ان المربد من أجل شوارعها وسوقه من اجل اسواقها » ياقوت ج ٤ ص ٤٨٣ .

عن اللغة العربية الفصحى الخالصة[٣٢]؛ وقد لعب المربد دورا كبيرا في الحياة الثقافية في البصرة ، اذ كن كالاغورا في المدن اليونانية ، فضلا عن انه كان مجمعا للناس عند الاحداث السياسية الهامة ، فقد تجمع فيه الناس وتناقشوا عندما أمت عائشة البصرة[٣٣]، وفيه احتشد الناس استعدادا للقتال عندما توترت العلاقة بين تميم والازد وبكر على أثر وفاة يزيد[٣٤]، كما كادت تجرى فيه معركة بين جيش الحجاج وابن الاشعث[٣٥]، وعسكر فيه بنو تميم ضد يزيد بن المهلب[٣٦].

وتدل الاحداث السابقة على ان المربد كان ساحة واسعة تتسع لعدد عظيم من الناس ، بل ولقتال جيش كبير العدد . ولكن شيدت في الطرف الشرقي منه عدة مباني ، فمنذ زمن عثمان على الاقل ، كان للدباغين فيه موضع يقع على يمين (جنوب) سكة المربد[٣٧] التي كانت تصله بالمسجد الجامع ، كما كان عنده قصر زربي الذى كان منظره الخارجي كالح وداخله زهرة[٣٨]، وكذلك كان في شماله (المربد الاعلى) قصر ضمرة بن المغيرة بن المهلب[٣٩]. ويبدو ان العمران بدأ يزحف على المربد تدريجيا ، فصار في اوائل العصر العباسي لبعض الشخصيات البارزة فيه قصور كقصر جعفر بن سليمان[٤٠] وقد انشيء في دار ابن مصاد[٤١] واسحق بن سليمان[٤٢]. ثم اصبحت فيه محلة نبغ منها عدد من الشخصيات العلمية البارزة ، ذكر بعضها السمعاني[٤٣] وياقوت الحموى[٤٤].

وعلى الطرف الجنوبي الغربي من المربد كان يقع الجبان[٤٥]، وهو المقبرة الرئيسية في البصرة[٤٦]، وقد دفن فيها سلم بن زياد[٤٧]، وبقربه دفن بشر بن مروان أخو عبد الملك وواليه على البصرة قبل الحجاج ، كما دفن مالك بن مسمع[٤٨]. وعند الجبان انشأ عيسى بن سليمان قصره . ومن الجدير بالملاحظة ان مقابر البصرة تختلف عن مقابر الكوفة ، اذ كان في الكوفة لكل قبيلة مقبرة خاصة بها بالقرب من خططها ، وكانت هذه المقابر الكوفية تلعب دورا هاما في الحياة السياسية اذ يتخذها افراد القبائل مراكز للتجمع عندما يريدون التمرد والثورة . اما في البصرة فليس هناك ذكر الا لقليل من المقابر الخاصة وأكثر هذه المقابر لاشخاص كمقبرة حصين عند

(٣٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١٨٧ ج ٢ ص ١٣٢ أغاني ج ٢٠ ص ١٦٩ .

(٣٣) طبرى I ص ٣١١٨ .

(٣٤) انساب الاشراف ج ٤ قسم ١ ص ١١٠ طبرى II ص ٤٥٠ النقائض ص ٤٠٣٠ . أغاني ج ٢١ ص ٢٠ .

(٣٥) أنساب الاشراف ص ٣٤٥ (طبعة اهلورت) .

(٣٦) طبرى II ص١٣٨٣ المبرد ص٦١ ، ٨١ .

(٣٧) طبرى I ص ٣١٢٠ .

(٣٨) ابن قتيبة عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣٩) المحاسن والمساويء المنسوب للجاحظ ص ٣١٧ .

(٤٠) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٢ لطائف المعارف ص ١٢٨ . الجاحظ : كتاب الحيوان ج ٦ ص ٢٤ .

(٤١) ابو عبيدة في النقائض ص ٤٢ .

(٤٢) طبرى III ص ٣٧٩ .

(٤٣) السمعاني الانساب ص ٥٢٠ .

(٤٤) ياقوت ج ٤ ص ٤٨٣ .

(٤٥) طبرى II ص ٤٥١ انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٧ . راجع عن معنى كلمة الجبان الصحاح للجواهرى ج ٣ ص ٢٦٢ لسان العرب ج ١٦ ص ٢٣٦ .

(٤٦) ابن سعد الطبقات ج ٧ قسم ٩ ص ١٥١

الزابوقة ، ومقبرة شيبان ، وكانا على شرط زياد . اما اغلبية الناس فكانت تدفن موتاها في بيوتها(٤٩) أو في الجبان حيث يستوي الجميع . وليس للقبور قباب أو بنايات ضخمة تميزها ، لان ذلك كان منفور منه في الاسلام بل حتى الساسانيين كانوا يعتبرون بناء القباب على الاضرحة امتيازا خاصا للنبلاء فقط(٥٠) . وهكذا فقد دفن الامير بشر بن مروان بقرب قبر زنجي ثم اختلط القبران على الناس فيما بعد فلم يستطيعوا التميز بينهما(٥١) .

ومع ان الجبان كان يطلق على المكان الواسع الذي يدفن فيه البصريون موتاهم ، الا ان الراجح ان القبائل اختصت كل منها بناحية تدفن فيها موتاها ، فالراجح اذا انه كان هذا المكان مقبرة بني مازن التي مر بها جيش عائشة في تقدمه من المربد الى الزابوقة(٥٢) ، كما دفن الفرزدق في « مقابر بني تميم » كما يقوم ابن عائشة(٥٣) .

ويقول الطبري انه بعد ان تلاقي اتباع عائشة مع مؤيدي علي في المربد « .. فأمرت عائشة اصحابها فتيامنوا حتى انتهوا الى مقبرة بني مازن .. » فساروا من ممقبرة بني مازن فاخذوا على مسناة البصرة من قبل الجبانة حتى انتهوا الى الزابوقة ثم اتوا مقبرة بن حصن وهي متنحية الى دار الرزق(٥٤) .

وعند المربد جفرة خالد ، وكانت في الاصل تدعى جفرة نافع(٥٥) ، وهي كما يدل اسمها ، منخفض من الارض ، وقد عسكر فيها خالد بن أسيد في ثورته ضد الحزب الاموي في اوائل عهد عبد الملك ، ثم جرى فيها قتال انكسر فيه ، ومنذ ذلك الحين سميت الجفرة باسمه . وفي طرف المربد ايضا مسجد الانصار الذي كان بحضرته شمس الواززين(٥٦) .

وفي المربد اقيم حوض محمد بن سليمان(٥٧) ، وكان الماء يؤتى اليه بواسطة قنوات من رصاص تمتد مسافة - فرسخ ويقول ابن الجوزي في ذلك « وخربت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب التي تدور وتحمل الماء فتطرحه في قناة الرصاص الجارية الى المصانع التي أماكنها على فرسخ من الماء . وحكى طالوت بن عباد انه رأى محمد بن سليمان أمير البصرة في المنام فقال له مافعل الله بك فقال غفرلي ولولا حوضي المربد لهلكت . وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكرا لله تعالى على تمام هذه المصلحة ، فصبح طالوت فعمل مصنعا وقف عليه وقوفا(٥٨) » .

سكة المربد :

يتشعب من المربد شوارع اهمها سكة المربد التي

(٤٧) تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٥٠ .
(٤٨) بلاذري انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٦٥ وهو يقول : انه دفن عند دار عيسى ابن سليمان .
(٤٩) راجع مثلا ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٧٠ .
(٥٠) الجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٣٦ .
(٥١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٧٦ تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٥٢ .
(٥٢) طبري I ص ٣١٢٢ .
(٥٣) أغاني ج ١٩ ص ٤٦ .
(٥٤) طبري I ص ٣١٢٢ .
(٥٥) البلاذري أنساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٦٠ طبري II ص ٧٩٩ ، ٨١٧ . ياقوت ج ٢ ص ٩٢ ، ٩٣ . ابن عساكر ج ٥ ص ٦٤ .
(٥٦) اغاني ج ١٧ ص ١٨ .
(٥٧) بلاذري فتوح ص ٣٦٣ .
(٥٨) المنتظم لابن الجوزي ج٩ ص٥٣١ . أنظر أيضا ابن الاثير : الكامل ج١٠ ص٦٨ (طبعة بولاق) .

تصله بالمسجد الجامع ، ويبدو انها كانت الشريان الرئيسي للمواصلات حتى القرن الرابع الهجري ، وكانت فيما يظهر عريضة واسعة(٦٠)، وهذا طبيعي في البلدة التي نشأت في الاصل لسكنى اعراب محاربين يحتاجون الى شوارع عريضة لمرور ابلهم وخيولهم . ولعل عرضها لم يكن أقل من خمسين ذراعا كما كان الحال في شوارع الكوفة(٦١).

تقع في سكة المربد بيوت شخصيات كبيرة ، فعند مدخلها عند سكة الدباغين يقع قصر زربي مولى عبد الله بن عامر والقيم على دوابه ، وكان مكان هذا القصر في الاصل اصطبلا(٦٢)، ثم صار لمسلم بن عمر بن الحصين بن قتيبة ثم اقتسمه اولاد مسلم . وقد ذكره مسكين الدارمي في شعره فقال :

أقمت بقصر زربي زمانا
ومربده فدار بني بشير
لعمرك ما الكناسة لي بأم
ولا باب فاكرم من كبير(٦٣)

وهذا الشعر قد يوحي بانه كان بقرب قصر زربي مربد للجمال ، وبقربه دار بني بشير الذين لا نعلم عنهم شيئا . وكان خارج هذا القصر كالحا وداخله زهرة ، كما يقول ابن قتيبة(٦٤).

وعلى سكة المربد كان مسجد بني قيس(٦٥)، وعندها دار عفان القيسي التي اصبحت زمن ابي عبيدة (في اوائل العصر العباسي) لمية أمرأة معاوية الثقفي(٦٦). ودفن على هذا الشارع ايضا عائذ المزني عندالمنارة، على ما يقول الاصبهاني(٦٧)، وان كنا لانعلم اهي منارة المسجد الجامع(٦٨) أم بني أسيد التي يذكرها البلاذري(٦٩)، ام منارة اخرى .

وفي هذه السكة ايضا الدار التي صارت لعمر بن حبيب والتي بقربها تتفرع سكة تأخذ لبني عامر(٧٠)، وكذلك دار عبد الله بن عون بن ارطبان وهي اقرب الى ما تطلق عليه اليوم خانا منها الى البيت ؛ وفيها ايضا يقع دار العقار ، فيما يقول ابو عبيدة(٧١)، ولا نعلم شيئا عن هذه الدار أو عن صاحبها ولعلها هي دار تسنيم بين الحواري الذي يقول ابن دريدان غضبان بن العقار كانت له دار تسنيم بن الحواري(٧٢).

على ان ابرز ما في سكة المربد هو باب عثمان الذي يرد ذكره في الاخبار(٧٣) حيث عين عليه في زمن زياد ، شيبان والي الشرطة لمطاردة الخوارج(٧٥)، وهو ينسب الى عثمان بن ابي العاص صاحب شط

---

(٥٩) طبري II ص ٤٥١ III ص ٢٢ لسان العرب ج ٤ ص ١٥١ .
(٦٠) طبري II ص ٤٥٢ أنظر أبو داود جنائز ٥٣ .
(٦١) اليعقوبي البلدان ص ٣١٠ .
(٦٢) فتوح ٣٥٥ ـ ٦ .
(٦٣) ياقوت ج ٤ ص ١١١ ـ ٢ .
(٦٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .
(٦٥) طبري II ص ٤٥١ .
(٦٦) أبو عبيدة في النقائض ص ٧٣١ .
(٦٧) تأريخ أصفهان ج ١ ص ٦٥ .
(٦٨) فتوح ص ٣٤٨ .
(٦٩) فتوح ص ٣٥٥ .
(٧٠) طبري III ٢٢ .
(٧١) سعد ج٧ قسم ٢ ص ٢٧ ، ٣٠ (وفي هذه الصحيفة ذكر لدار آخر لابن عون في العطارين) .
(٧٢) النقائض ص ١١٥ .
(٧٣) الاشتقاق ص ٢٠٩ .
(٧٤) طبري III ١٨٥٣ .
(٧٥) الكامل للمبرد ص ٥٩٦ .

عثمان وأحد الثقفيين البارزين الذين سكنوا البصرة زمن عثمان بعد عزله من ولاية البحرين(٧٦). وكان بقرب هذا الباب سوق البزازين وهي سوق مشهورة(٧٧). ولكننا لانعلم موقع هذا الباب بالضبط من الشارع ولا اوصافه .

المسجد الجامع ودار الامارة :

اما المسجد الجامع ، فهو المركز الديني والثقافي والاجتماعي والروحي للبصرة ، شأن الامصار الاسلامية ؛ وقد حدد منذ ولاية عتبة بن غزوان ، وبني بالقصب ، أي انه كان في الحقيقة ساحة محدودة بالقصب ، فلم يكن بناءا وربما لم يكن مكانه ثابتا تماما في هذه الفترة المبكرة ، اذ يقول البلاذري « فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فاذا رجعوا اعادوا بناءه فلم تزل الحال كذلك ، ثم ان الناس اختطوا وبنو المنازل ، وبنى ابو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة باللبن والطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد » . « ثم لما استعمل معاوية بن ابي سفيان زيادا على البصرة زاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالاجر والجص وسقفه بالساج » و « جعل صفته المقدمة خمس سوارى وبنى منارته بالحجارة » وقد « اتى بسواريه من جبل الاهواز » « وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه اهل البصرة اترون خللا فيقولون ما نعلم بناءا احكم منه فقال بلى هذه الاساطين التي على كل واحدة منها اربعة عقود لو كانت اغلظ من سائر الاساطين ، ولم يؤت من تلك الاساطين قط تصديع ولا عيب » وقال حارثة بن بدر الغداني ويقال بل قال ذلك البعيث المجاشعي :

بنى زياد لذكر الله مصنعة
من الحجارة لم تعمل من الطين
لولا تعاون ايدى الانس ترفعها
اذا لقلنا من اعمال الشياطين

غير انه « كان جانب المسجد الشمالي منزويا لانه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة ، فأبى ولده بيعها ، فلما ولى معاوية عبيد الله بن زياد البصرة ... فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ماسوى به تربيع المسجد ، وقدم ابن نافع فضج اليه من ذلك فارضاه بأن اعطاه بكل ذراع خمسة اذرع وفتح له في الحائط خوخة الى المسجد فلم تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدي أمير المؤمنين في المسجد فادخلت الدار كلها فيه .. ودار عبيد الله بن ابي بكر ودار ربيعة بن كلدة الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار ام جميل الهلالية .. ودورا غيرها فزادها في المسجد ايام ولى محمد بن سليمان بن علي البصرة ، ثم أمر هارون أمير المؤمنين الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور ايام ولايته البصرة ان يدخل دار الامارة في المسجد ففعل ، وكانت في آخر هذا المسجد منارة يجلس اليها الحسن البصري للقضاء ، وهي تدعى المنارة العتيقة (٧٨)، مما يدل على وجود منائر اخرى فيه لانعلم شيئا عن عددها وتاريخ بناءها .

اما دار الامارة ، فكانت في بداية الامر مبنية

(٧٦) فتوح ص ٣٤٦ .
(٧٧) النقائض ص ٩٠٨ المقدسي ص ١١٧ .
(٧٨) وكيع : أخبار القضاة ج ٢ ص ٧ ، ١٠ .
ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ١١٦ .

بالقصب ، « في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم ، وكانت تسمى الدهناء » ثم بناها ابو موسى الاشعري باللبن والطين وسقفها بالعشب ، ويبدو انها كانت في شرقي المسجد ، فكان لابد للامير اذا اراد الصلاة في المسجد ان يجتاز الناس مما قد يفسح لهم مجال بعض التعليقات عنه ، فقال زياد « لاينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبلة المسجد فكان الامام يخرج من الدار الذي في الباب الذي في حائط القبلة » ، اى انه نقلها الى غربي المسجد ، ولكنها ظلت مبنية بالطين واللبن ، ثم ان الحجاج لما بنى قصره بالحزيز « هدمها وتركها ، فبنيت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وابوابها فلم تكن بالبصرة دارامارة حتى ولي سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الامارة فأمر باعادتها فاعادها بالاجر والجص على اساسها ورفع سمكها ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ، وولي عدى بن ارطاة الفزارى البصرة ، أراد عدى ان يبنى فوقها غرفا ، فكتب اليه عمر هبلتك أمك ياابن أم عدى أيعجز عنك منزل وسع زيادا وآل زياد ، فامسك عدى عن اتمام تلك الغرف وتركها ، فلما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة لابي العباس أمير المؤمنين ، بنى على ماكان عدى رفعه من حيطان الغرف بناءا بطين ثم تركه ، وتحول الى المربد فنزله ، فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار في قبلة المسجد فليس اليوم للامراء بالبصرة دار امارة .

لقد كانت امام المسجد الجامع رحبة ، اى ارض فضاء ، تدعى الدهناء ، وقد شيدت عندها دار الامارة في أول العهد ، ثم اصبحت هذه الرحبة تدعى منذ العهد العباسي رحبة بني هاشم ، وفي هذه الرحبة كانت الدوائر الحكومية « الديوان » والحبس الاكبر ، وربما بيوت الحرس من السيابجة والزط ، وعند هذا الحبس بنى أبو جعفر قصره فيسنة ١٤٢ (٧٩) ، واصل هذا الحبس فيما يقول البلاذرى دار لزياد بن ابيه . وفي هذه الرحبة ايضا حفر سليمان بن علي حوضا ليشرب منه الناس الماء العذب (٨٠) .

لقد كان يحيط بالمسجد ودار الامارة بيوت عدد من الثقفيين مثل دار نافع بن عبد الله بن ابي بكره الذي كان ، كما ذكرنا ، في شمال المسجد ثم أخذ عبيد الله بن زياد بعضه عندما اراد ان يوسع المسجد الجامع . وكذلك دور عبيد الله بن ابي بكره ، وربيعة بن كلده ، وعمرو بن وهب ، وام جميل الهلالية وقد ادخلت جميعها في المسجد زمن المهدى . ومن المحتمل ان هذه الدور جميعا كانت محاذية لدار نافع اى في شمال المسجد . وربما كانت في هذه الناحية الشمالية أيضا دار المغيرة بن شعبة التي كان بقربها دار ابي يعقوب الخطابي ثم صارت لسحامة بن عبدالرحمن بن الاصم الغنوى ، وكذلك دار طارق بن ابي بكره التي كانت تقابل خطة الحكم بن ابي العاصي ، ودار زياد بن عثمان بن ابي العاص التي كانت تليها الخطة التي منها دار بابه بنت ابي

(٧٩) اعتمدت في كل ما ذكرته عن المسجد ودار الامارة على طبرى I ص ٢٣٨٠ وعلى فصل تمصير البصرة الذى كتبه البلاذرى في فتوح البلدان والذى هو أوسع ما كتب . وينقل ياقوت عن الساجى ان رحبة بني هاشم كانت تسمى رحبة دعلج (ياقوت ج ٢ ص ٦٣٥) .

(٨٠) فتوح ص ٣٧١ .

العاص ، ودار سلم بن زيد التي غلب عليها بلال بن ابي بردة ثم اخذها في اوائل العصر العباسي سليمان بن علي[٨١]. فهؤلاء الذين عددت اسماءهم جميعا ينتمون الى قبيلة ثقيف ، وتربطهم بزياد روابط وثيقة وقد ذكرهم البلاذري ، وهو مصدرنا الرئيسي في هذا الباب ، عند كلامه عن المسجد الجامع ودور الثقفيين الملاصقة للمسجد والتي دخلت فيه بعد توسيع الرشيد له .

وبالقرب من المسجد الجامع ايضا كانت دار حبيب السامي[٨٢]، ودار الاسود بن سريع التميمي[٨٣]، ودار عبد الله بن المنقل[٨٤]، واحد دور انس بن مالك[٨٥].

وبالقرب من دار الامارة انشئت حمام الامارة في زمن لانعرفه ، ولكن ربما في اواسط العصر الاموي حيث ازداد عدد الحمامات[٨٦]، وبقرب هذه الحمام كان يمتد طريق تشرع عليه خطة لابي مريم الحنفي احد القضاة الاوائل في البصرة[٨٧].

وبالقرب من المسجد الجامع ايضا دار لاحنف بن قيس[٨٨]الذي كان رأس خمس تميم .

خطط بني تميم :

يسكن بين المربد والمسجد الجامع قبيلة تميم الكبيرة العدد والتي لعبت دورا هاما في تاريخ البصرة وحوادثها منذ اوائل نشوءها . وقد كانت لهم سكة خاصة تتفرع من المربد ، كما كان احد ابواب المسجد الجامع يسمى باسمهم ، اي باب بني تميم الذي ذكر بصراحة في اوائل العصر العباسي ، ويبدو ان حدود منطقتهم امتدت الى الجبان اذ ان مالك بن مسمع الزعيم البكري « علا الجبان من سكة المربد وهاجم بني العدوية[٨٩]، وهم من عشائر تميم . وفي هذه المنطقة كان قصر سنبيل الذي حصر فيه ابن الحضرمي ، مندوب معاوية الذي ارسل لاهاجة البصريين ضد علي[٩٠].

ولكن ابرز ما في بني تميم من ناحية بحثنا ، هو قبر طلحة ، وهو أحد الصحابة ومن العشرة المبشرة، ومن كبار أغنياء المسلمين، وقد ساهم في حرب الجمل مع عائشة ضد علي ، وقتل فيها فدفن في قنطرة قره[٩١]، ثم نقل الى خطة بني سعد[٩٢]،

(٨١) اقتبست ذكر معظم هذه الدور من فصل تمصير البصرة في فتوح البلدان للبلاذري ويشير الجاحظ الى دار لزياد تقابل رحبة بني هاشم (الحيوان ج ٣ ص ٩) .

(٨٢) ابن رسته ص ٢٠٦ .

(٨٣) ابن حجر : الاصابة ج ١ ص ٦٠ رقم ١٦١ .

(٨٤) سعد ج ٧ قسم ١ ص ٨ اسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٨٥) تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ١٤١ (عن خليفة الخياط) .

(٨٦) فتوح ص ٥٣ ٣ .

(٨٧) وكيع أخبار القضاة ج ٢ ص ٥١ . أنظر أيضا عن هذا الحمام الاصبهاني : مقاتل الطالبيين ص ٢٠١ .

(٨٨) طبري II ص ٤٥٣ .

(٨٩) طبري II ص ٤٥١ أنساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٧ النقائض ص ٧٣٠ .

(٩٠) طبري I ص ٢٩٠٦ ، ٣٤١٤ ــ ١٧ سعد ج ٧ قسم ١ ص ٩ ٣ .

(٩١) ابن قتيبة : المعارف ص ١٠١ (طبعة الصاوي) . ويقول ابن سعد انه دفن أولا في الكلاء مما قد يدل على ان قنطرة قرة كانت في الكلاء . سعد ج ٣ ص ١٥٩ ابن عبد البر الاستيعاب ج ١ ص ٢٠٨ أسد الغابة ج ٣ ص ٦١ .

(٩٢) طبري I ص ٣٢١٠ .

فدفن في الهجريين(٩٣)، وهم من بني دارم ، من قبيلة تميم . وقد ظل قبره معروفا حتى القرن الثامن الهجري حيث ذكره ابن بطوطة(٩٤)، واذا كان المشهد القائم حاليا والذى يدعى مشهد طلحة هو نفس قبر الصحابي الشهير(٩٤آ) فتكون المنطقة المحيطة به هي منطقة بني تميم . وقد كان عند قبره في القرن الرابع جامع .

ولبني تميم رحبة(٩٥) فيها ميضاة يشرع عليها دار عزة الرياحية(٩٦) ، وعند هذه الميضأة ، قرب المسجد ، دار الاحنف بن قيس(٩٧) .

ومن المحتمل ان بني تميم كانت تمتد خططهم الى نهر الفيض ، فتقرب من الاساورة والسيابجة الذين كانوا حلفاء بني تميم في البصرة ، ويسكنون عند نهر الاساورة المتفرع من عند دار فيل مولى زياد(٩٨) .

لقد كانت تميم احدى القبائل العربية الكبرى التي استوطنت البصرة منذ بداية نشوءها ، ولعبت دورا كبيرا في حياتها السياسية والاجتماعية ، والادارية . وقد سكن كثير من عشائر هذه القبيلة في البصرة ، ولدينا أسماء هذه العشائر والاسر التميمية ، وذكر لخططهم أو خطط المشهورين من رجالهم ، على اننا لا نعلم ، فيما عدا دار الاحنف وبني العدوية وبني مازن ، أية اشارة لمحل سكنى هذه العشائر وترتيب خططها لا ولا أماكنها ، كما اننا لا نستطيع الجزم فيما اذا كانت قد استوطنت على نفس ترتيب قرابتها في النسب ، أى ان العشائر المتقاربة في النسب اتخذت لها خططا متقاربة ، ذلك ان كتب النسب التي بين أيدينا مستمدة معظمها من ابن الكلبي الكوفي الذى ربما كان في تدوينه أنساب العرب متأثرا بأوضاع الكوفة أكثر من تأثره بأوضاع البصرة .

لقد درست في رسالة(٩٩) لي عن البصرة العشائر التميمية التي ذكرت في البصرة وتثبت من وجود العشائر التالية ، واني اذ اعدها اعتقد انها سكنت جميعا في الجنوب الغربي من البصرة ، بين المربد والمسجد الجامع ، ولكن ما بين يدى من الادلة لا يمكنني من ضبط جهات خططها ومواقعها . بني سعد وقد ذكر لهم الطبري خطه(١٠٠) ، وفي عدادهم عشيرة قليب(١٠١) ، وبني العنبر وقد ذكر لهم ابن سعد خطه(١٠٢) ، ومالك بن العنبر وفي عدادهم عامر بن العنبر(١٠٣آ) ، ومجاشع وفي عدادهم شعراء وعامر بن زيد مناة(١٠٤) ، ونهشل وفي عدادهم بهز وربيعة

---

(٩٣) ابن قتيبة المعارف ص ١٠١ اما عن الهجريين فانظر اشتقاق ص ١٤٤ .

(٩٤) تحفة النظار ج ١ ص ١١٦ (المطبعة الازهرية) .

(٩٤آ) المنتظم ج ٦ ص ١٧٣ .

(٩٥) أغاني ج ٢١ ص ٨٩ طبرى II ص ٤٥٣ .

(٩٦) طبرى II ص ٤٥٣ .

(٩٧) النقائض ص ٧٣١ .

(٩٨) اغاني ج ٢١ ص ٤٣ اما أبو عبيده فيقول ان دارفيل في الاساورة (فتوح ص٣٥٨) . ولعلهما متقاربان .

(٩٩) « التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة » ص ٣٩ وكذلك الملحق الثاني .

(١٠٠) طبرى I ص ٣٢١٠ .

(١٠١) ابن الكلبي النسب ص ٨٧ أ « نسخة المتحف البريطاني » .

(١٠٢) ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٥٥ .

(١٠٣) ابن الكلبي ص ٨٧ آ

(١٠٤) ابن الكلبي ص ٦٢ آ

ورزام الدارميين وكعب بن شقرة(١٠٥) ، والهجيم وقد ذكر لهم السمعاني خطة(١٠٦) ، وفي عدادهم العنبر بن عوف(١٠٧) ، والفقيم وفي عدادهم ابان بن دارم الكردوسان(١٠٨)، والغدان وقد ذكر لهم ابن دريد خطة(١٠٩) ، ومازن وقد ذكر لهم الطبري وابن قتيبة خطة(١١٠) ، والهجريين بني دارم ، ومقاعس ، وبني العدوية وقد ذكر لهم الطبري وصاحب النقائض خطة(١١١) ، وبنو العم وهم قبيلة كانت تقطن الاهواز ثم انتقلت الى البصرة منذ أوائل انشائها وارتبطت بتميم .

ولقد أكدت على العشائر التي إعتبرت في عداد العشائر الكبيرة لاني أرجح انها سكنت بجانبها .

قصر انس والزاوية :

وفي شمالي البصرة ، عند اطراف العمران ، وما يدعونها الطفوف ، كان يقع قصر أنس بن مالك أحد الشخصيات البارزة في البصرة في القرن الاول الهجري ، وانس هذا صحابي مشهور من الانصار جاء البصرة مع أبي موسى الاشعري وظل مستوطنا فيها حتى مات . والراجح ان قصره كان في المكان الذي لا يزال يدعى حتى اليوم خربة انس ، وكان يبعد عن المدينة فرسخان(١١٢) ، وهو أشبه بالضيعة اذ كانت تحيطه المزارع والبساتين(١١٣) ،وبقربه نهر عدي(١١٤) وكانت بقعته نزهة وصفها الشعراء فقال فيه الخليل بن أحمد :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي
لابد من زورته على غير ميعاد
ترى به السفن كالظلمان واقفة
والضب والنون والملاح والحادي(١١٥)

ولما كان قصر أنس يقع في الزاوية(١١٦) ، فان الزاوية اذا كانت في شمال البصرة . ولا نعلم ما هي الزاوية ولا مم اشتق أسمها ، ولكن يتردد ذكرها دائما ، ويقول البلاذري انه كان بها عند مجيء المسلمين دسكرة(١١٧) ، ولعل المقصود انه كان بها أثر أبنية قديمة ، وقد اتخذ الحجاج في الزاوية مقرا له عند محاربته لعبد الرحمن بن

(١٠٥) ابن الكلبي ص ٦٢ آ

(١٠٦) السمعاني الانساب مادة هجيم .

(١٠٧) ابن الكلبي ص ٦١ آ . ابن قتيبة المعارف ص ٢٧ .

(١٠٨) ابن الكلبي ص ٦١ آ .

(١٠٩) الاشتقاق ص ١٤٠ .

(١١٠) طبري I ص ٣١٢٢ . المعارف ص ١٦٧ .

(١١١) طبري II ص ٤٥٢ نقائض ص ٩٠٨ .

(١١٢) البخاري كتاب الصلاه باب من أين توتى الجمعة . أنظر أيضا فتح الباري ج ٢ ص ٢٦٢ . تهذيب ابن عساكر عن خليفة الخياط ج ٣ ص ١٤١ . ابن بطوطة ج ١ ص ١١٧ . البكري ج ٣ ص ٨٩١ .

(١١٣) كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٠ ثمار القلوب ص ٤١٨ .

(١١٤) طبري III ص ١٨٤٩ .

(١١٥) أغاني ج ١٨ ص ١٥ . الجاحظ كتاب الحيوان ج ٦ ص ٣٠ وينسب ياقوت هذا الشعر الى قصر عيسى في الخريبة أنظر ياقوت ج ٤ ص ١١٨ وكذلك الاغاني ج ١٨ ص ١٥ اما ابن قتيبة فينسبها الى قصر اوس عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٧ .

(١١٦) ياقوت ج ، ص ٩١١ البكري ص ٨٩١ فتح الباري ج ٢ ص ٢٦٢ .

(١١٧) فتوح ص ٣٤٢ .

الاشعث[١١٨] ، وكان يقع بينها وبين المسجد الجامع قصر عبيد الله بن زياد الابيض[١١٩] الذي اشترى أرضه من عبدالله بن عثمان الثقفي وصرف عليه فيما يقال مليون درهم[١٢٠] ، وزخرفه بأنواع النقوش والزخارف[١٢١] ، حتى كان يعتبر من روائع الفن .

ويقول البلاذري ان « قصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث الكندي اليه فحبسهم فيه وهو قصر في جوف قصر ، ويتلوه قصر عبيد الله بن زياد والى جانبه جوسق[١٢٢] » .

واذا كان المقصود بقصرعبيد الله بنزياد هذا القصر، فمعنى هذا انه كان بقربه جوسق ؟ (لعله مانقصد به طاقا) وبقربه قصر المسيرين .

ويقول الهمداني « وبنى عبيد الله بن زياد داره بها ، وفيها باب الى السكة التي تنفذ الى سكة اصطفانوس ، وباب آخر الى السكة التي تعرف بالبخارية[١٢٣]» فاما البخارية فهم اتراك أسرهم عبيد الله عندما كان يفتح التركستان ونقلهم الى البصرة فاوطنهم فيها ، وكانوا حوالى الفين يأخذون العطاء ، ومن المعقول أن يسكنهم قرب قصره . ولعل هذه المنطقة كانت فضاء قليلة العمران الى عهد عبيد الله بن زياد الذي أخذ باعمارها .

أما اصطفانوس فهو احد عمال الديوان في عهد زياد ، سميت السكة التي سكن فيها بأسمه ، ويذكر الجاحظ نصا يبين ماكان حول سكة اصطفانوس من خطط فيقول « ولم اجد اهل سكة اصطفانوس ودار جارية وباءة مربعة بني منقريشكون ان كلبا كان في اعلى السكة[١٢٤]»ويذكر ياقوت[١٢٥]ان عددا من الصحابة سكن في هذه السكة منهم عمران بن الحصين وأنس . ولا نعلم سبب اختيارهم لها من دون الاماكن ، ولا سبب تسميتها باسم اصطفانوس دونهم .

خطط بكر :

ليست لدينا اشارة صريحة الى القبيلة التي كانت تسكن في شمال البصرة ، بين الزاوية والمسجد الجامع ، ولكن البلاذري يقول ان الحجاج عندما عسكر في الزاوية ، واراد ابن الاشعث ، بناءا على نصيحة عباد بن الحصين التميمي ، ان يعسكر في المربد ، احتج البكريون والعبد قيسيون بانه اذا تم ذلك فسيعرض دورهم لهجمات الحجاج[١٢٦]، الامر الذي يمكن ان نستنتج منه ان بكرا وعبد القيس كانت تسكن جهة في شمال البصرة ؟ ولما كان قصر اوس ، صاحبه احد الشخصيات البكرية

(١١٨) انساب الاشراف ص ٣٤٠ ــ ٣ طبع اهلورت ص ٣٤٠ ــ ٣ طبرى II ص ١٠٦٤ . اليعقوبى التاريخ ج ٢ ص ٣٣٢ ياقوت ج ٢ ص ٩١١ .

(١١٩) أغاني ج ١٧ ص ١٣١ . اما الطبرى I ص ٣١٧٥ فيقول انه بين الزاوية والفرضة . انظر ايضا انساب الاشراف ج٤ قسم٢ ص ١٠٩ .

(١٢٠) طبرى II ص ٤٥٧ .

(١٢١) البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ١٩٣ ياقوت ج ١ ص ٧٩٢ ــ ٣ .

(١٢٢) فتوح ص ٣٥٥ .

(١٢٣) الهمداني مختصر كتاب البلدان ص ١٩١ ياقوت I ص ٥٢٢ .

(١٢٤) الجاحظ : الحيوان ج ٣ ص ٤٣ .

(١٢٥) ياقوت ج ١ ص ٢٧٧ راجع عن السكة أيضا ج ١ ص ٣٠٠ . ابن عساكر ج ٣ ص ١٤١ .

(١٢٦) بلاذرى أنساب الاشراف طبع اهلورت ص ٣٤٣ .

البارزة ، كان قريبا من المربد[١٢٧]، فالراجح ان بكرا كانت تسكن في الشمال الغربي من البصرة ، اى في جهة المربد ، شمال سكة المربد ، اما عبد القيس فسنورد فيما بعد أدلة تشير الى انها كانت تسكن في الشمال الغربي من المدينة .

لقد كان بنو جحدر ، ومنهم بنو مسمع الذين راسوا بكرا أمدا طويلا منذ زمن زياد ، يقطنون في الباطنة ، وهى المنطقة الداخلية من المدينة والقريبة من المسجد الجامع ويقول عنها اليعقوبي انها الجانب الذى يلقى الشمال تشرع على نهرين لهما احدهما نهر ابن عمر[١٢٨] . وكان في بني جحدر دار مالك بن مسمع عند المسجد الجامع ، وعند باب عبدالله الاصبهاني[١٢٩] ، كما كان بالباطنة أيضا خطة لبعض بنى الشعيراء قرب بنانة[١٣٠] .

فاذا افترضنا ان قبيلة بكر ، وهى احدى المجموعات القبلية الخمسة الكبرى التي سكنت منذ اوائل العهد في البصرة ، كانت تقطن جميعها في هذا القطاع ، امكننا القول بان كافة العشائر البكرية ، وخططها ومساجدها المذكورة في كتب التاريخ والادب كانت قائمة في هذا القطاع ؛ ولا ريب ان افتراضنا يقويه طبيعة نظام الامصار الاسلامية وملائمتها للتشكيلات السياسية والادارية والاجتماعية آنذاك .

غير انه يصعب الاتيان بقائمة كاملة دقيقة عن القبائل البكرية وفروعها التي استوطنت البصرة ؛ وذلك لان كتب النسب العربية قلما كانت تميز بين القبائل الكبيرة والصغيرة أو الاسر والعوائل ، هذا الى ان معظمها استمدت اخبارها من ابن الكلبي ، وهو كوفي الموطن ، متأثر في بحوثه باحوال الكوفة؛ ومع ان ابن دريد ، وهو نسابة بصرى ، اشار في كتابه الاشتقاق ، الى بعض القبائل البصرة وذكر خططها ، الا ان اشاراته قليلة لاتشمل خطط كل القبائل ، ولا يبين بوضوح ماذا كانت القبائل التى يعددها كانت تقيم بالبصرة أم الكوفة . ويجدر أن نلاحظ ان ابن دريد يتهم بانه اعاد تنظيم كتاب الانساب لابن الكلبي اى انه اعتمد عليه كليا .

ولكن يتبين من المحالفة التي روى ابو عبيدة حدوثها زمن زياد بين قبائل بكر في البصرة ، ان بكرا كانت مكونة من ثمانية عشائر كبرى هى بنى قيس بن ثعلبه ، وعنزة ، وشيع اللات ، وعجل ، وذهل بن شيبان ، ويشكر ، وذهل بن ثعلبه ، وضبيعة[١٣١] ولكن هذا العدد تغير بعد استيطان العرب في خراسان ، والراجح ان عشائر بكر صارت في البصرة مكونة مما يلي : شيبان ، عجل ، رقاش ، سدوس ، جحدر ، حنيفة ، ضبيعة ، يشكر ، عنزة ، تيم اللات بن ثعلبه ، تيم بن شيبان ، ذهل بن شيبان .

وكما ذكرنا في تميم لانعلم بالضبط محل خطط هذه العشائر وموقعها من بعضها بالضبط .

الزابوقة :

لقد عينا من قبل خطة بنى جحدر الذين كان منهم مالك بن مسمع زعيم بكر في اوائل العصر

(١٢٧) أغاني ج ١٣ ص ٩ . ويروى ياقوت ان بقرب هذا القصر يقع مسجد الندب (معجم ج ٤ ص ٧٧٢) .
(١٢٨) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢٣ .
(١٢٩) طبرى II ص ٤٤٧ .
(١٣٠) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ .
(١٣١) طبرى II ص ٤٤٨ .

الاموي ، ولعل هذه الخطة هي التي كونت محلة المسامعة[١٣٢] (بالنسبة الى بني مسمع) والتي سكن فيها اهل قران وهم قوم من اليمامة اضطروا الى الهجرة على أثر اضطهاد ابن الاخيضر لهم[١٣٣]. ويقول ياقوت ان محلة المسامعة كانت في الزابوقة .

والزابوقة نقطة احداثية مهمة في البصرة ، فقد كان فيها عند مجيء المسلمين دسكرتان[١٣٤]، لانعلم بالضبط وصفهما ، وقد بنى فيهما المسلمون منذ انشاءهم البصرة بعض الابنية واتخذوا فيها خططا؛ الامر الذي يجعلنا نعتقد انها كانت على مسافة من المسجد الجامع ؛ ولم يذكر من اتخذ خططه فيها ، مع انه ذكر ان الدساكر الاخرى استوطنت عندها تميم والازد .

يقول سيف بن عمر ان عثمان بن حنيف امير البصرة ، الذي عينه علي عند اول توليه منصب الخلافة ، لجأ اليها عندما جاءت عائشة وطلحة والزبير يريدون اتخاذ البصرة قاعدة للثورة ضد علي وان عثمان اشتبك فيها مع انصار عائشة وطلحة ، يؤيده جماعة منهم حكيم بن جبلة (من عبد قيس) وبعض رجال عبد القيس وبكر[١٣٥]. وهو يضيف الى ان طلحة والزبير نزلا بالناس في الزابوقة قبيل معركة الجمل[١٣٦] . وينص ياقوت على ان موقعة الجمل جرت في الزابوقة[١٣٧]. فمعركة الجمل اذا اما انها حدثت في الزابوقة كما يقول ياقوت أو بقربها كما يقول سيف .

وهناك روايات اخرى عن مكان موقعة الجمل ، فعمر بن شبه يقول « سار علي من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة ، وساروا من الفرضة يريدون عليا فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد[١٣٨]». ويروي سيف « وجاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدان في الازد ، وكان القتال في ساحتهم[١٣٩]» ويقول في مكان آخر نزلت عائشة في الحدان والناس في الزابوقة[١٤٠] اي ان عشيرة الحدان الازدية كانت قرب الزابوقة .

ولكن سيفا نفسه ينقل كتابا لعلي نصه « من عبد الله أمير المؤمنين اما بعد فلما التقينا في النصف من جمادى الاخير بالخريبة فناء من افنية البصرة[١٤١]». فالمعركة ، حسب هذا الكتاب ، في الخريبة ، ويؤيد هذا اليعقوبي حيث يقول « وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له الخريبة[١٤٢]» وبيت من الشعر يورده ياقوت :

انى أدين بما دان الوصي بـه
يوم الخريبة من قتل المحلينا[١٤٣]

فاذا اعتبرنا هذه الروايات متكاملة ، فان المعركة تكون قرب الحدان ، والخريبة ، والزابوقة ، وقصر عبيد الله بن زياد ، ودار الرزق ، وهي بين الفرضة

(١٣٢) ياقوت ج ٢ ص ٩٠٥ .
(١٣٣) ياقوت ج ٤ ص ٥١
(١٣٤) فتوح ص ٣٤١ ، ٣٥٠ .
(١٣٥) طبرى I ٣١٢٨ وكذلك أحمد بن زهير في الطبرى I ٣١٢٦ — ٧ .
(١٣٦) طبرى I ٣١٨٠ .
(١٣٧) ياقوت ج ٢ ص ٩٠٥ .

(١٣٨) طبرى I ص ٣١٧٤ — ٥ .
(١٣٩) طبرى I ٣١٧٨ .
(١٤٠) طبرى I ٣١٨٠ .
(١٤١) طبرى I ٣٢٢٨ .
(١٤٢) اليعقوبي التاريخ ج ٢ ص ٢١٠ .
(١٤٣) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .

والزاوية ، وانه كانت فيها ساحة تتسع لقتال كبير كقتال موقعة الجمل .

ومن ابرز الاماكن الموجودة في الزابوقة ، دار الرزق(١٤٤) أو مدينة الرزق(١٤٥) ولهذا البناء أهمية كبرى في المصر لان فيه مخزن الحبوب التي توزع على كافة السكان شهريا ، ولما كانت الحنطة اهم مايوزع ، وهي تحصد في اوائل الصيف(١٤٦)، وتخزن في دار الرزق ثم توزع تدريجيا ، فلا بد ان المخزون منها كمية كبيرة ، وانها كانت بناية كبيرة ، لها بعض الابنية الملحقة . وقد بناها زياد، ربما في فترة نيابته عن عبدالله عامر على البصرة سنة ٣١ ، او انه جددها في زمن معاوية(١٤٧). وكانت فيها رحبة منذ أيام مقتل عثمان على الاقل .

وقد وصف المدائني مدينة الرزق في معرض كلامه عن حركة المثنى بن مخربة فقال « فخرج المثنى بن مخربة فاتخذ مسجدا واجتمع اليه قومه ودعا الى المختار ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها وجمع الطعام في المدينة ونحروا الجزور فوجه اليهم القباع (والى البصرة) عباد بن الحصين صاحب شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة ، فأخذوا في سكة الموالي حتى خرجوا الى السبخة ، فوقفوا ولزم الناس دورهم ، فلم يخرج أحد ، وجعل عباد ينظر هل يرى احدا يسأله فلم ير احدا فقال اما هاهنا رجل من بني تميم ، فقال خليفه ابا الاعور مولى بني عدي عدي الرباب ، هنا دار وراد مولى بن عبد شمس ، قال دق الباب فدقه ، فخرج اليه وراد ، فشتمه عباد وقال ويحك انا واقف ههنا لم تخرج الي ، قال لم أدر مايوافقك ، قال شد عليك سلاحك واركب ، ففعل ، ووقفوا واقبل اصحاب المثنى فواقفوهم ، فقال عباد لوارد قف مكانك مع قيس ، فوقف قيس بن الهيثم ووراد ، ورجع عباد فأخذ في طريق الذباحين والناس وقوف في السبخة حتى اتى الكلاء ولمدينة الرزق اربعة ابواب باب مما يلي البصرة ، وباب الى الخلالين ، وباب الى المسجد ، وباب الى مهب الشمال، فأتى الباب الذي يلي اصحاب السقط وهو باب صغير ، فدعا بسلم فوضعه على حائط المدينة، فصعد ثلاثون رجلا وقال لهم الزموا السطح فاذا سمعتم التكبير فكبروا على السطوح ورجع عباد الى قيس بن الهيثم وقال لوراد حرش القوم(١٤٨)».

ولا ريب ان السبخة المشار اليها في هذا النص كانت تقع في الشمال على طرف البطحة ، لان السبخة في الجزيرة كانت قد اصلحت منذ زمن زياد(١٤٩). كما ان سكة الموالي كانت بين السبخة والبصرة .

ويتبين من النص الانف الذكر ان دار الرزق كانت قريبة من الكلاء ، وانه كان عند بابها الذي يلي النهر اصحاب السقط ، وهم الذين يبيعون المواد الغذائية اليابسة (اصحاب العلاوى) ؟ ولا بد أن هذه العلاوى كانت شمال الكلاء ، لانه لم يأت من

(١٤٤) طبرى I ٣١٢٣ ، ٣١٢٩ .

(١٤٥) طبرى I ص ٣١٢٧ ، ٣١٣٥ II ص ٧٧ ، ٦٨١ .

(١٤٦) أنظر « التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة » الفصل السادس

(١٤٧) طبرى II ص ٧٣ . ينقل ياقوت عن الساجي ان مدينة الرزق كانت في الاصل مسلحة للاعاجم (ياقوت ج ٢ ص ٧٧٥) .

(١٤٨) طبرى II ص ٦٨١ .

(١٤٩) فتوح ص ٣٦١ .

باب الشمال ؟ ووقوعها عند الكلاء امر منطقي لان الحبوب كانت ترد البصرة نهرا من العراق ، ويتبين من هذا النص ايضا ان دار الرزق كانت على مسافة من البصرة ، ولها باب متجه نحوها ، (ولابد انها كانت شرقي البصرة) كما كان لها باب الى المسجد . ولما كان لايعقل ان يكون المقصود بهذا المسجد ، المسجد الجامع بالبصرة فالراجح انه يعنى به المسجد الذي اتخذه المثنى والذي اشير اليه في اول النص . ولعل هذا المسجد كان شرقي مدينة الرزق ، وبذلك يكون في محل ناء عن البصرة وصالح ليتخذه المعتزلون مركزا لهم . اما الباب المتجه نحو الخلالين فينبغي ان يكون متجها نحو الجنوب وشمال الكلاء . ان هذه الاستنتاجات قائمة على أساس ان الابواب الاربعة الرئيسية قائمة في الجهات الاربعة ، وكان بجانبها ايضا ابواب صغيرة اخرى .

ويدل هذا النص ايضا على ان دار الرزق كانت كبيرة جدا ، حتى لقد سميت قرية ومدينة ، وانها كانت مسورة بسور عال نسبيا ، وهذا ضروري لحفظ ما يخزن فيها من السرقة ، كما ان سعتها لازمة لكي تستوعب مايودع فيها من رزق ، أو ما يأتيها من اناس لاخذ ارزاقهم ، اذ كانت العادة ان يأتي الناس بانفسهم أو يرسلوا خدامهم لاخذ ارزاقهم منها . الاربعة الرئيسية قائمة في الجهات الاربعة ، وربما كان بجانبها أيضا أبواب صغيرة أخرى .

الكلاء :

ويتبين مما سبق ان سوق الاطعمة (اصحاب السقط) والخلالين كان بقربها ، وكذلك الكلاء وهو الرصيف الذي ترفأ فيه السفن[١٥٠] . وكانت فيه مخزن للتجار ، اذ ورد في البلاذري ان الحجاج قرر ، عند تقدم ابن الاشعث الى البصرة ، ان يصادر طعام التجار في الكلاء[١٥١] . ولا ريب ان ذكر طعام التجار فيه دون غيره من الاماكن دليل على ان الكلاء كان المركز الرئيسي للاطعمة ، وهذا معقول لقربه من نهر معقل وهو الشريان الرئيسي للمواصلات والتجارة مع العراق والاهواز وربما مع البحر (اذ ان نهر الابلة لم يكن صالحا لملاحة السفن البحرية حتى زمن الرشيد كما ذكرنا من قبل) .

والكلاء عنده الجبل[١٥٢] ، والجسر ، وبقربه جزيرة[١٥٣] ، ويشير المقدسي[١٥٤] الى انه كان فيه على النهر احد الاسواق الثلاثة الكبار بالبصرة (والسوقان الاخران هما فيما يقول ، السوق الكبير وباب الجامع) . اما ناصري خسرو فهو يشير الى انه « ينصب السوق في البصرة في ثلاث جهات كل يوم ، ففي الصباح يجري التبادل في سوق خزاعة ، وفي الظهر في سوق عثمان وفي المغرب في سوق القداحين[١٥٥] » . واذا افترضنا ان الاسواق الثلاثة التي ذكرها المقدسي هي نفس الاسواق التي ذكرها ناصري خسرو ، وانهما اختلفا في الاسماء فقط ، فانه يكون سوق باب الجامع هو سوق عثمان ،

(١٥٠) ياقوت ج ٤ ص ٢٩٣ .
(١٥١) البلاذري أنساب الاشراف طبع اهلورت ص ٣٤٠ طبري II ص ١٠٦١ .
(١٥٢) طبري III ص ١٨٥٥ .
(١٥٣) مسكوية تجارب الامم ج ١ ص ٣٧٢ .
(١٥٤) أحسن التقاسيم ص ١١٧ .
(١٥٥) ناصر خسرو : سفرنامة ص ٩٦ ترجمة يحي الخشاب .

وان السوق الكبير ربما كان سوق خزاعة في الباطنة ، وهو الذي انشأه بلال بن ابي بردة على نهر بلال ، وان سوق القداحين هو سوق الكلاء . غير اننا لانستطيع الجزم في ما ندعيه .

وفي الكلاء يقع دار الزبير ، وهي أحد دور الزبير[١٥٦] ويقول ابن دريد « وله (لسمرة بن جندب) دار معروفة في بني رقاش بالبصرة ، ولسمرة حديث كانت الدار التي في الكلاء وفي السوق تعرفان بالزبير ودار الهرامزة لسمرة بن جندب فوقع بينه وبين المنذر بن الزبير كلام عند معاوية فخونه المنذر وقال قد أخذت امواله بماية ألف فباعها سمره منه وكانت تساوي اكثر من ذلك[١٥٧] » . وفي هذا النص بعض الغموض ، وقد يفهم منه ان دار الزبير كانت لسمرة بن جندب ، ولكن مصعب الزبيري يؤكد ان هذه الدار كانت للزبير ، وان سمره اشتراها بمائة الف درهم[١٥٨] . فكان هذه اشهر دار للزبير بالبصرة ، ولعلها هي التي في الكلاء ، وهي التي كانت ذات قيمة عظيمة ، وقد وصفها الجاحظ في كتاب الامصار بقوله « اكثر الدور غلة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ، ودار القطن ببغداد[١٥٩] » ، وكانت الى القرن الرابع ينزلها البحريون من اهل الجهاز كما يقول المسعودي[١٦٠] ، ومنه نستنتج انها كانت مركز التجار البحريين ، وانها اقرب الى الخان منها الى البيت بمفهومنا الحديث .

وبالقرب من الكلاء يقع قصر الزيت الذي نسب اليه القاضي عبيد الله بن محمد بن ابي برده[١٦١] ، وقد ذكر هذا القصر في الكتب المتأخرة نسبيا ، اما المصادر الاولى فلا تورد له ذكرا مما يدل على انه حديث النشأة ، ومن المحتمل ان هذا القصر كان بالقرب من نهر بلال بن ابي برده الذي شق من نهر معقل والذي اقيم عليه السوق في نهاية العصر الاموي كما تحدثنا . ويحتمل ايضا انه كان يقع في منطقة بلالاباذ التي ذكرها البلاذري في كتاب الفتوح وقال عنها انه انشئت فيها ثالث حمام بالبصرة وهي حمام مسلم بن ابي بكره والتي آلت فيما بعد لعمرو بن مسلم الباهلي وكانت تغل « كل يوم ألف درهم وطعاما كثيرا[١٦٢] » .

وبالقرب من دار الرزق مقبرة بني حصن كما يتبين من قول سيف « فساروا (عائشة وطلحة والزبير) من مقبرة بني مازن فأخذوا على مسناة البصرة من قبل الجبانة حتى انتهوا الى الزابوقة ثم اتوا مقبرة بني حصن وهي متنحية الى دار الرزق فباتوا يتأهبون وبات الناس يسيرون اليهم واصبحوا وهم على رجل في دار الرزق[١٦٣] » . وهذا النص

(١٥٦) عن دور الزبير في البصرة أنظر ابن سعد ج ٣ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(١٥٧) الاشتقاق ص ١٧٢ .

(١٥٨) نسب قريش ص ٦١ آ (مخطوط المتحف البريطاني) وهو يقول ان يزيد بن معاوية للمنذر بن الزبير .

(١٥٩) لطائف المعارف عن كتاب الامصار للجاحظ . أنظر أيضا التنوخي الفرج بعد الشدة ص ١١٠ ، ١٣١ .

(١٦٠) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٢ طبعة المكتبة التجارية .

(١٦١) ياقوت ج ٤ ص ١١٢ .

(١٦٢) فتوح البلدان ص ٣٥٣ .

(١٦٣) طبري I ص ٣١٢٣ .

يدل بوضوح على ان مقبرة بني حصن هي بين الزابوقة ودار الرزق .

ومقبرة بني حصن منسوبة الى عبيد الله بن حصن احد بني ثعلبة (من بكر) وكان والي شرطة البصرة زمن زياد(١٦٤)، وبقربها كانت خطط بني مرمض وخطة بني عربة وهم حي من بني العنبر وكانت يسار المقبرة(١٦٥).

الخريبة :

لقد ذكرت من قبل روايات تدعي ان معركة الجمل حدثت في الخريبة ، وهي روايات يؤيدها الشعر المروي ورسالة علي ، وبينت ان هذه الروايات يمكن توفيقها مع الروايات القائلة ان واقعة الجمل حدثت في الزابوقة ، وذلك اذا اعتبرنا ان الخريبة تقع عند الزابوقة . والواقع انه ليس لدى اى دليل غير هذا على موقع الخريبة التي كانت محلة كبيرة نسب اليها كثير من الشخصيات وظلت الى عهد ياقوت(١٦٦) وكان بقربها ميدان(١٦٧).

وكلمة الخريبة توحي بانه كان في مكانها خربة، ويؤيد هذا ما ينقله ياقوت عن الزجاجي من ان « الخريبة سميت كذلك ، لان المرزبان كان قد ابتنى به قصرا وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده ابنية وسموها الخريبة(١٦٨) . وهو ينقل ايضا نصا عن حمزة بأن البصرة بنيت سنة ١٤ هـ على طرف البر الى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى وهشتاباذ اردشير فخربها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات عليها فلما قدم العرب سموها الخريبة(١٦٩)، وقول حمزة غير صحيح في تفاصيله ، لان المثنى لم يعرف عنه انه قام باية حركات في منطقة البصرة ، كما ان وهشتاباذاردشير هي على الارجح فرات البصرة التي تقع على الضفة الشرقية من دجلة العوراء والتي كانت مركزا اداريا في العصر الساساني والاسلامي . الا ان هذا النص يدل على وجود خربة أو بقايا ابنية في هذه المنطقة ، ويقول المدائني انه كان فيها دسكرتان من الدساكر السبعة التي وجدها وقد اتخذ فيها المسلمون قاعدة حركاتهم اول مجيئهم منطقة البصرة وقبل ان ينشئوا البصرة(١٧٠)؟ وبها ولد عبد الرحمن بن ابي بكرة(١٧١). وليس لدي غير اخبار موقعة الجمل ، اى دليل على ضبط موقعها .

يروي العمراني عن الزمخشري انه يقول « خزينه موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى »، ويستدرك ياقوت فيقول بان هذا وهم لاريب فيه لان الموقع معروف الى الان « زمن ياقوت » بالبصرة بالراء المهملة (خريبة)(١٧٢) مما يدل على ان المكان ظل معروفا الى عهد ياقوت . ويذكر البكري ان الخريبة في البصيرة(١٧٣)، وترد البصيره في احدى

(١٦٤) طبري ص ٧٧ البيان والتبيين ج ٢ ص ١٣٣ البكرى ٤٥٢ أنظر أيضا الاغاني ج ٨ ص ٧٧ .

(١٦٥) ياقوت ج ٢ ص ٢٣٤ .

(١٦٦) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .

(١٦٧) ابن الاثير ج ٧ ص ٣٤ .
ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤٩ .

(١٦٨) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٩ .

(١٦٩) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .

(١٧٠) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٤ .

(١٧١) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٤ ، ١٣٨ .

(١٧٢) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٩ .

(١٧٣) البكري ص ٤٩٥ أنظر كذلك عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٧ .

الخطب المنسوبة الى على[١٧٤]، وكل هذا يدل على ان البصيرد قديمة وانها مركز بارز معين ، والراجح انها فى منطقة الخريبة وانها تبعد مسافة عن قلب البصرة .

يقول القحذمي وغيره « كان اول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان بن ابى العاصى الثقفى وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذى بالخريبة وعند قصر عيسى بن جعفر[١٧٥] » . ولا شك ان انشاء اول حمام بالبصرة فى الخريبة دليل على أهمية هذه المنطقة من الناحية العمرانية وعلى كثرة سكانها ووفرة مياهها ، ولعل هذا يدل ايضا على سكنى بعض الثقفيين فيها . ولسنا نعلم لماذا اختار الثقفيون هذه المنطقة دون غيرها لانشاء اول حمام فيها ، وقد يكون ذلك لوفرة المياه والسكان ورقى العمران.ويروى ان زيادا حين قدم البصرة أميرا عليها كان يؤخر العشاء .. فاذا فرغ امهل بقدر مايرى ان انسانا يبلغ الخريبة ثم يأمر صاحب الشرطة بالخروج فيخرج ولا يرى انسانا الا قتله[١٧٦]، مما يدل على ان الخريبة كانت فى الطرف الاقصى من العمران .

وقد اتخذ ابن الاشعث مقره بالخريبة عندما جاء من خوزستان الى البصرة ليحارب الحجاج[١٧٧]؛ وانه كان فيها ماخور ليس لدينا عنه تفاصيل سوى ان ابراهيم بن الحسن اتخذ له فيه معسكرا[١٧٨] عندما ثار على المنصور .

وأبرز ما فى الخريبة قصر عيسى بن جعفر والى البصرة فى زمن المنصور ، وقد اتخذ الرشيد هذا القصر مقاما له[١٧٩]، وردد الشعراء وصفه[١٨٠]، وظل قائما حتى زمن ثورة الزنج[١٨١].

وكانت فى الخريبة احدى الخطط الاربعة لبنى زياد بن عبد شمس[١٨٢] .

اهل العالية :

لقد كان اهل العالية احد اخماس البصرة ، وقد برزت منهم شخصيات كبيرة ، وهم بحكم اصلهم الحجازى كانت لهم صلة وثيقة بمعظم امراء البصرة ، ولا بد انه كان لهم قطاع خاص بهم ، وقد ظلت بعض محلاتهم قائمة حتى عهد ابن بطوطة ؟ ففى سنة ٥٣٧ كانت البصرة .. « قد خربت ولم يبق من اثارها الا الاقل وطمست محالها فلم يبق بها الا محال معلومة كالنحاسين وقساميل وهذيل والمربد وقبر طلحة ، وقد بقى فى (كل) محلة بيوت معدودة وباقى بيوتها اما خراب واما غير مسكونة ، وجامعها باق فى وسط الخراب كان سفينة فى وسط بحر لجى . وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما بقى من العمارة مسافة بعيدة[١٨٣] » .

اما ابن بطوطة فيقول ان البصرة كانت فى زمانه ثلاث محلات هى محلة هذيل ومحلة بنى

(١٧٤) ابن حنبل المسند ج ٥ ص ٤٠ ، لسان العرب ج ١ ص ٣٣٩ .
(١٧٥) البلاذرى فتوح ص ٣٥٣ .
(١٧٦) طبرى II ص ٧٦ .
(١٧٧) أنساب الاشراف طبع اهلورت ص ٣٥٥ .
(١٧٨) طبرى III ص ٣١٠ .
(١٧٩) طبرى III ص ٦٤٦ ، ١٨٤٩ .
(١٨٠) أغانى ج ١٨ ص ١٥ . ياقوت ج ٤ ص ١١٨ .
(١٨١) طبرى III .
(١٨٢) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ .
(١٨٣) ياقوت ج ٤ ص ٤٨٤ .

حرام ومحلة العجم ، وان هذه المحلات تبعد عن المسجد الجامع مسافـة ميلين[١٨٤]. ولما كان العمران انذاك يقع جنوب شرقي البصرة القديمـة لذا يمكن القول ان اهل العاليـة سكنـوا جنـوب شرقي المسجد الجامع – اي على طريق البصرة – الزبير الحالي .

ويتبين من دراستي التي قمت بها عن عشـائر البصرة ان اهل العالية كانوا عشرين عشيرة[١٨٥] هي سليم[١٨٦] ؛ وسهم[١٨٧]، ومزينـه[١٨٨]، وناجية[١٨٩]، وسامـة[١٩٠]، وهذيـل[١٩١] وعقيـل[١٩٢]، وقشـير[١٩٣]، وبنانة[١٩٤]، وباهلة[١٩٥]، وخزاعة وبنو كعب[١٩٦]، . وقد ذكر لكل منهم خطه .

كما كان يقطن البصرة من اهل العاليـة ضبة وبقربهم قصر عسل[١٩٧]، وليث ، وثقيف ، وتيم بن مرة ونمير ، وغني، وزهرة ، ونهد ، وحريش ، وقريش ، ولكن المصادر لم تذكر لهم خطة رغـم الاشارات في المصادر الى انهم كانوا موجودين في البصرة . وهناك ادلة نستطيع ان نستدل منها مواضع خطط بعض هذه العشائر ، فثقيف لابد انها كانت قريبة من الجامـع ، حيث كانت خطط كثـير من الشخصيات البارزة من الثقفيين كما تحدثنا من قبل. كما ان بني عقيل لابد وانهم كانوا في شمال قطاع اهل العالية اي قرب الوسط مجاورين لبني سدوس البكريين ، حيث يقول الاصبهاني ان بشـارا كان مجاورا لبني عقيـل وبني سـدوس في منـزل الحيين[١٩٨]. واما هذيل فلا بد انها كانت في اقصى الطرف الجنوبي الشرقي من البصرة القديمة ، لانها المحلة الوحيدة التي ظلت الى القرن السابـع كمـا ذكرنا ، وقد كان في هذيـل درب الحبش وبقربـه مسجد ابي بكر الهذلي[١٩٩]، وكان فيها دار عمرو بن مهران الكاتب وكانت قبله لحمـل بن مالك بن نابغة الهذلي[٢٠٠].

اما مواقع العشـائر الحجازية الاخرى فنستطيع أن

---

(١٨٤) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الامصار ج ١ ص ١١٥ (المطبعة الازهرية) .

(١٨٥) راجع الملحق الثـاني من رسـالتي عن التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، وكذلك ص ٤١ من الرسالة المذكورة .

(١٨٦) طبـري II ص ٤٤١ . البـلاذري : انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٧ الاصفهاني مقاتل الطالبين ص ٥٢ المبرد : الكامل ص ٨١ ، ويذكر وكيع لهم رحبـة كان يقضي فيهـا الحسن البصري (اخبار القضاة ج ٢ ص ١٤) .

(١٨٧) ابن سعد : كتاب الطبقات الكبير ج ص ٧ قسم ٢ ص ٣٦ .

(١٨٨) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤١ ويقول ياقوت ان حد من محال البصرة عند خطة مزينة (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢١) .

(١٨٩) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢ .

(١٩٠) كذلك ج ٢ ص ١٩٧ الاغاني ج ١١ ص ١٠٩ ، ١١١ .

(١٩١) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤١ .

(١٩٢) المبرد : الكامل ص ٥٥٥ .

(١٩٣) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ ياقوت ج ١ ص ٧٤١ .

(١٩٤) سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٣٦ .

(١٩٥) ابن دريد : كتاب الاشتقاق ص ١٦ .

(١٩٦) ياقوت ج ٣ ص ٦٧٧ .

(١٩٧) ياقوت ج ٣ ص ٦٧٧ .

(١٩٨) اغاني ج ٣ ص ٢١٠ .

(١٩٩) ياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢٠٠) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٢١ الجاحظ : البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤١ ابن قتيبة : كتاب المعارف ص ١١٢ .

تعين منها بنى سليم وناجية اذ ان عبيد الله بن زياد عندما اراد الالتجاء الى الازد مر ببنى سليم ثم بناجية ثم بطاحية(٢٠١) ومعنى هذا ان سليم كانت اقرب الى المسجد الجامع • وقد روى ابن حجر ان الحجاج بن عتيك الثقفى كان ممن قدم البصرة ايام عتبة بن غزوان وولى حائط المسجد مما يلى بنى سليم ايام زياد بن ابيه(٢٠٢) • وفى بنى سليم رحبة تسمى بهذا الاسم(٢٠٣)، كما كان فيها دار لفيل مولى زياد(٢٠٤) •

الأزد :

لقد كانت الازد احدى القبائل الخمسة الكبرى فى البصرة ، وقد استوطن بعضهم فيها منذ زمن عمر بن الخطاب ، وقد رأينا كيف ان معركة الجمل نشبت عند الخريبة حيث كان بقربها مسجد الحدان ، ولعل هؤلاء الحدان كانوا ممن قدم الازد فى اوائل العهد ؟ ولكن فريقا آخر من الازد استوطنوا البصرة فى عهد زياد • ولا ريب ان مجيئهم المتأخر ادى الى استيطانهم فى الاطراف بعيدا عن المسجد الجامع • وهناك ثلاثة نصوص تثبت ان الازد كانوا فى الطرف الجنوبى الغربى من المدينة ؟ واول هذه النصوص هو الذى اشرنا اليه من قبل من ان عبيد الله بن زياد عندما اراد اللجوء اليهم — على أثر الاضطرابات التى استعرت بعد موت يزيد ، اضطر ان يمر ببنى سليم وناجية ، وكليهما من اهل العالية • اى ان الازد ابعد عن دار الامارة من بنى سليم ؟ أو بعبارة اخرى ان الازد كانوا فى اطراف البصرة •

وهناك نص آخر اورده البلاذرى فى انساب الاشراف يؤيد ذلك فهو يقول انه « جرى (فاض) وادى العقيق بالبصرة فاخرب دورا من دور العتيك فدفع (سليمان بن على والى البصرة سنة ١٣٣) الى جرير بن حازم ماية ألف درهم فعمر بها ماخرب من دورهم(٢٠٥)، وهذا يعنى ان العتيك كانوا قرب وادى العقيق الواقع جنوب غربى البصرة •

والنص الثالث الذى يستنتج منه ان الازد كانوا فى الطرف الجنوبى الغربى هو ان ياقوت عندما تحدث عن قسامل فى زمنه قال « لهم خطة بالبصرة تعرف بقسامل وهى الان عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطئ دجلة رايتها(٢٠٦)»، ولما كان القسم العامر فى ذلك العهد يقع فى الجنوب الغربى للبصرة القديمة ، لذا يمكن القول بأن الازد ومنهم القسامل كانوا فى الجنوب الغربى •

ان المحاولة التى قمت بها فى دراستى عن البصرة تظهر ان العشائر الازدية المستوطنة للبصرة كانت : العتيك(٢٠٧)، والحدان(٢٠٨)، وزهران(٢٠٩)، وطاحية(٢١٠) ، وجهضم(٢١١) ،

(٢٠١) طبرى II ص ٤٤١ البلاذرى : انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٧ •

(٢٠٢) ابن حجر : الاصابة فى تمييز الصحابة ج ١ ص ٣١١ •

(٢٠٣) وكيع : اخبار القضاة ج ٢ ص ١٤ •

(٢٠٤) البلاذرى : انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٥ •

(٢٠٥) البلاذرى : انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٧٠ (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية) •

(٢٠٦) ياقوت ج ٤ ص ٩٣ •

(٢٠٧) طبرى II ص ١١٣٠ — ١ ، ١٣٩١ •

(٢٠٨) طبرى I ص ٣١٧٨ ، ٣٤١٥ •

(٢٠٩) طبرى III ص ١٨٥٣ — ٤ •

(٢١٠) طبرى II ص ٩١ ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤٤ •

(٢١١) السمعانى : كتاب الانساب مادة جهضم •

والبوقة(٢١٢)، وهناءه(٢١٣)، والقسامل(٢١٤)، وهداد(٢١٥)، وقردوس(٢١٦)، وعلي بن سود(٢١٧)، وجديد(٢١٨)، وانعم(٢١٩)، وقد ذكر لكل هؤلاء خطط في البصرة ؛ كما ذكرت عشائر اخرى من الازد في البصرة الحرقة ، واليحمد ، وجابر ، وشقره ، ووالبه ، وعوذ ، وجرم ، وشريك ، واكلب ، واشقر ، ورباح(٢٢٠).

ويروي ياقوت عن الحازمي ان « الحت محلة من محلات البصرة خارجة من سورها سميت بقبيل من اليمن نزلوها(٢٢١)، ولما كانت الازد تعتبر عند النسابين من اليمن ، لذا يمكن القول بان الحت كانت قرب الازد ، اذ ليس في البصرة من اليمانيين قبيلة غير الازد » .

وقد اورد المبرد نصا يلقي بعض الضوء على مواضع بعض خطط الازد فقال « خرج قريب بن مرة الازدي وزحاف الطاحي .. فاعترضا الناس فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة فقتلاه... وتنادى الناس فخرج رجل من بني قطيعة من الازد .. ثم جعلا لايمران بقبيلة الا قتلا من وجدا حتى مرا ببني علي بن سود من الازد وكانوا رماة .. ففر منهم الخوارج وخافوا الطلب فاشتقوا مقبرة بني يشكر، وخرجت اليهم بنو طاحية بن سود وقبائل مزينة(٢٢٢)» ويمكننا ان نستنتج من هذا النص ان طاحية كانت قريبة من خطط علي بن سود وبني قطيعة وبني ضبيعة (من بكر) ومزينة (من اهل العالية) اي ان طاحية وعلي بن سود وقطيعة كانت خططهم في الشمال من قطاع الازد ، وضبيعة جنوب بكر ، ومزينة في جنوب شرقي العالية وبذلك تتلاقى خططهم .

عبد القيس :

ان المعلومات عن القيس وعشائرها ورجالها في البصرة قليلة جدا ، مما قد يدل على قلة عددهم وتطرف محل سكناهم ؛ وهناك نصان قد يدلان على موقع سكناهم : اولهما ماجاء في البلاذري من ان المنذر بن الجارود اقترح على معاوية ان يحفر لاهل البصرة نهرا فحفر لهم نهر معقل(٢٢٣)، مما يدل على ان موضع خططهم قرب هذا النهر ، والاخر هو ان المثنى بن مخربة العبدي عندما ثار حاصر دار الرزق(٢٢٤) مما يدل على قرب مقام عشيرته منها . لذا يمكن القول بان عبد القيس كانت خططها عند نهر معقل ودار الرزق .

---

(٢١٢) ياقوت ج٣ ص ٧٤٦ .

(٢١٣) الميداني : الامثال ص١٦٢ ابن دريد : الاشتقاق ص ٢٩٢ .

(٢١٤) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٥٤ ابن حوقل ج ١ ص ٢٣٧ ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ١٠٣ . ياقوت ج ٤ ص ٤٨٤ .

(٢١٥) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ . السمعاني . كتاب الانساب مادة هداد .

(٢١٦) ياقوت ج ٤ ص ٤٦ .

(٢١٧) طبري II ص ٩١ ابن دريد : الاشتقاق ص ٢٨٥ .

(٢١٨) ياقوت ج ٢ ص ٤٢ .

(٢١٩) ابن دريد : الاشتقاق ص ٨٥ .

(٢٢٠) انظر الملحق الثالث من رسالتي عن التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري .

(٢٢١) ياقوت ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢٢٢) المبرد : الكامل ص ٥٨١ انظر ايضا طبري II ص ٩١ وفيه اختلاف قليل في الرواية .

(٢٢٣) فتوح البلدان ص ٣٥٨ .

(٢٢٤) طبري II ص ٦٨٠ ــ ٣ .

سور البصرة :

لقد استهدف من انشاء البصرة ان تكون قاعدة عسكرية هجومية تقيم بها عيالات المقاتلة واهليهم ويستقر بها الجند بعد أوبتهم من الفتوح ؛ فلم تر الحكومة ، والحالة هذه ، حاجة الى تسويرها ؛ يضاف الى ذلك ان المدينة كانت فى طور النمو السريع الذى يصعب حصر نطاقه ؛ والواقع انها لم تعان خلال القرنين الاولين للهجرة هجمات خارجية خطيرة الا هجوم الخوارج بعد موت يزيد وهجوم عبد الرحمن ابن الاشعث .

غير انه عند تولى المنصور الخلافة وبنائه بغداد ، ارتأى تحصين البصرة ، والكوفة « فاستعمل على البصرة الهيثم بن معاوية العتكى وضم اليه سعيد بن دعلج وأمره ببناء سور لها يطيف بها وخندق عليها من دون السور من اموال اهلها ففعل ذلك[٢٢٥] » ؛ غير انى لم اجد اشارات الى امتداد هذا السور ونطاقه ، أو كلفته أو الدور الذى لعبه أو مدى بقائه ؛ ولكن يمكن التأكيد بانه بعد قرن من بنائه اما قد زال أو ضعف لدرجة لم يذكر مطلقا فى احداث احتلال صاحب الزنج للبصرة سنة ٢٥٧ .

وفى سنة ٢٨٦ هـ قوى أمر ابى سعيد الجنابى ووصل الى القطيف فخشى ولاة الامر ببغداد من هجومه على البصرة فكتبوا الى والى البصرة .. « والى محمد بن هشام المتولى اعمال الصدقات والخراج والضياع بها فى عمل سور على البصرة ، فقدرت النفقة على ذلك اربعة عشر الف دينار فأمر بالانفاق عليه فبنى[٢٢٦] » ؛ والراجح ان هذا السور هو الذى اقتحمه ابو طاهر الجنابى القرمطى عندما احتل البصرة ويقول مسكويه فى ذلك ان ابا طاهر .. « وصل اليها بسلاليم نصبها بالليل على سورها وصعد الى اعلى السور ثم نزل الى البلد وقتل البوابين الذين على ابواب السور وفتح الابواب وطرح عن كل مصراعين منها حصى ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن اغلاق الباب عليه[٢٢٧] » . ومن هذا النص يتبين ان السور كان عاليا وله عدة ابواب عليها بوابين موكلين بها ، وان السور لم يهدم حتى بعد احتلال القرامطة للبصرة ؛ والراجح ان هذا السور هو الذى اشار اليه ناصرى خسرو فى سفرنامة حيث قال « وكان معظم البصرة خرابا ونحن هناك ، والجهات العامرة متباعدة جدا ، من واحدة لاخرى نصف فرسخ من الخراب ، ولكن بابها وسورها محكمان وقويان[٢٢٨] » ولكن هذا السور قد خرب اذ جاء فى تعليق فى كتاب المسالك والممالك لابن حوقل « وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما بقى من العمارة مسافة بعيدة وكان القاضى عبد السلام الجيلى رحمه الله قد سوّر على ما بقى سورا بينه وبين السور القديم دون النصف فرسخ فى سنة ٥١٦[٢٢٩] » ويقول ابن بطوطه بعد ان يعدد مشاهد البصرة وقبور

(٢٢٥) طبرى III ص ٣٧٤ ـ ٥ .

(٢٢٦) طبرى III ص ٢١٨٨ ابن الجوزى المنتظم ج ٦ ص ١٨ .

(٢٢٧) مسكويه : تجارب الامم ج ١ ص ١٠٥ ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٤٩ (طبعة بولاق) .

(٢٢٨) سفرنامه ص ٩٥ (ترجمة يحى الخشاب) .

(٢٢٩) ابن حوقل ج ١ ص ٢٣٧ (طبعة كريمرس) .

الصحابة والشخصيات البارزة البصرية الاولى ..
وذلك كله داخل السور القديم وهى اليوم بينها
وبين البلد نحو ثلاثة أميال[٢٣٠] ولعله يشير الى
السور الاول الذى بنى زمن ابى جعفر وجدد فى
القرن الرابع الهجرى .

خاتمة :

ان الخطط والمواضع المذكورة فى هذا المقال تقتصر على ما تمكنت من تحديد موضعها ؟ ولا يزال لدى اسماء كثير من الخطط والمساجد والجوامع والاماكن والترع التى لم اتحقق بعد من تثبيت اماكنها ، وارجو ان تكشف معلومات جديدة تعدل فيما اوردته من استنتاجات أو تعين على تحقيق مواضع الاماكن التى لما ازل غير واثق من مواقعها بالضبط .

(٢٣٠) ابن بطوطة : تحفة النظار ج ١ ص ١١٥ .

منشأ وادي البطن

في بادية الدبدبة

بقلم : ريس وليامز
وترجمة : بشير فرنسيس

صفة الوادي :

يقال للقسم الجنوبي الشرقي من البادية ، الدبدبـــة . والدبدبــة رقعــة من الارض قوامها الحصباء والرمل . وهي مثال حسن لصنف من الاراضي البسيطة المكسوة بشجيرات الغضا الصحراوية الواطئة . ووادي البطن علامة حدود سلبية ، فانه يؤلف الحدود الفاصلة بين العـراق والكويت .

وأول وادي البطن من موضع بعيد في الجنوب ، داخل البادية في المملكة العربية السعودية . ويأخذ هذا الوادي مجراه من هناك متجها نحو بقعة في جنوب غربي البصرة ، وعندها يفتي في البرية التي يشرف عليها جبل سنام .

ويصير الوادي بالقرب من الزاوية الشرقية من منطقة الحياد ، بسيطا من الارض عريضا ، فيبلغ عرضه في بعض اقسامه نحو ١٤ ميلا ، ويمتد وهو بهذه الهيئة نحو الشمال الشرقي مسافة تقرب من ٤٥ ميلا الى الرحيل . ويؤخذ من التقارير التي في أيدينا ، ان عمق الوادي في هذه الانحاء لا يتجاوز (٤٠) قدما .

والحدود في هذه الجهة ، وهي المفروض فيها ان تكون في وسط مجرى الوادي وأوطأ أقسامه ، قد سببت في الأونة الاخيرة نزاعا بين شركة النفط في الكويت وشرطة البادية العراقية . فقد أعلنت الشرطة العراقيــة ان شركــة النفط قد اجتازت الحدود وبدأت باعمال السبر في موضعين داخــل الحدود العراقية على نحو اربعة أميال منها .

وقد انتهى الينا ، ان على جانبي الوادي ، أغوارا عميقة شبه الاخاديد والشقوق ، وان مجاري المياه تجتمع في وادي البطن ، وترى وهي تسيل من حافتيه ، ويؤخذ مما لدينا من الخرائط والتقارير ، ان مياه الأمطار المنصبة من هذه الاخاديد تجري متجمعة في بريــة وادي البطن بانجاه عام نحــو الشمال الشرقي ، ثم تختفي في الحصباء والرمل قبل ان يتاح لها الاتصــال وتأليف مجـرى واحد متصــل في وســط البطن . ويدل ذلك على ان

تصريف هذه المياه يحدث تحت وجه الارض أو في طبقات أعمق تحت الارض •

ومن ثمة فلا يوجد في الوادي مجرى للماء واضح المعالم فيعين منتصفه الحدود بين البلدين • وقد كان ذلك سبب النزاع الحالي •

جيولوجية البطن :

تغطي بادية الدبدبة ، طبقة من الحصباء الرملية يقال لها قيعان الدبدبة وهي من عصر الميوسين • وتمتد جنوبا حتى تدخل الكويت والمملكة العربية السعودية ، وغربا الى خط الطول ٢٩٫١٥ درجة الذي يمر قريبا من شرق منتصف منطقة الحياد •

وقوام هذه الطبقة بوجه خاص ، رمل وحصباء من صخور نارية مدورة ، وفيها غرانيت وردي وصخور متداخلة مرقشة بألوان مختلفة ودولريت وغير ذلك ••• ويظهر ان الغالب في بعض أقسامها من الصخور ، الحصى المتكون من الكوارتز الابيض ، وذرات ناعمة غريبة • وقد وجد في مواضع كثيرة ان هذه الحصباء الرملية قد تماسكت وتصلبت بفعل مادة مقوية من الجير الابيض • ويتبين من القطاعات الجيولوجية الموجودة ان هذه الطبقة يصل ثخنها الى نحو ٣٠٠ قدم في منطقة الحياد قرب وادي البطن • وبالاجمال ، فان هذه الطبقة سمجة خشنة مسامية تسمح بتسرب الماء الى باطنها بكل سهولة ويسر •

وتفترش هذه القيعان فوق حجر كلس تركوازي ، يحتوي على نحو ٣٠ قدما من مادة سلسلية كلسية ، وتعين أعلى حد لعصر الأوليكسى وتليها تحتها طبقة ثخينة جدا من حجر كلس الزهرا ، تحتوي على حجر كلس طباشيري أبيض في أعلاها ، وعلى طفل « طينة جيرية » في أسفلها • على انها كلما تقدمت الى ناحية الجنوب ، ازدادت حالتها الرملية ، ويبلغ ثخن حجر كلس الزهراء نحو ١٢٠٠ قدم •

منشأ هيئة الوادي :

ونظرا الى ان عرض « البطن » في هذه الجهات بالغ السعة ، والى تصريفه للماء الى تحت وجه الارض والى اعماقها • فانه لا يسوغ عده واديا بكل معنى الكلمة • وما لدينا من الخرائط يشير الى انه منخفض ، بل ان السواح والجيولوجيين أيضا قد ذكروا انه منخفض ليس الا •

ويرى كاتب هذا البحث ، على ما اجتمع لديه من المعلومات ، ان هذا المنخفض قد تكون من سلسلة حفر مستديرة ، أحدثتها قيعان الدبدبة ذات المسام التي في الاعلى ، فقد اتاحت للمياه التسرب من المجاري التي تحت سطح الارض الى ما في أسفلها من حجر الكلس فانهارت بمر الزمن وشكلت هذه السلسلة من الحفر المستديرة •

وقد ساعد على حدوث هذه العملية في وجه الارض عوامل النحات الصحراوية ، وأتمتها التعرية بفعل الرياح والعواصف الرملية ، وأقل من ذلك ما تجرفه امامها مياه السيول • فكل تلك العوامل قد أوصل وادي البطن الى ما هو عليه اليوم من هيئة وسعة •

بئر في ارض الاخيضر

موضعه :

يبعد موضع البئر المقترح حفرها ، نحو خمسة أميال من شرق خرائب الاخيضر •

اما الاخيضر ، فيقوم في البادية على الضفة الشمالية لوادي الابيض ، على نحو ٢٠ ميلا من جنوب غربي كربلاء •

جيولوجية الموضع :

لقد تبين ان موضع البئر المراد حفرها ، في ما يسمى فرس السفلى ، وهي منطقة قد تكونت من مادة سميكة من الجبس الكثيف تتناوبها مادة جبسية مركبة من صفائح رقيقة مع ترسبات خفيفة من حجر الكلس ، وتنبسط هذه المنطقة على حجر كلس الفرات وهو جبسي أيضا • وتحتها حجر كلس طباشيري قد تكون في عصر الايوسين •

احوال المياه الارضية :

ان مياه هذه البقعة الضحلة والعميقة ، تتغلب فيها المواد الجبسية السميكة المتكونة منها فرس السفلى • وتحتها مادة من كلس الفرات الجبسي ، مع الاحوال الاعتيادية التي في البادية •

المياه الضحلة :

اما المياه الضحلة فلا يتعدى وجودها عقيق وادي الابيض ، وتغذيها مياه الامطار التي تسقط شتاء في غرب منطقة الوادي •

وفي الشتاء قد يتجمع على وجه الارض ، مقدار من الماء بصورة وقتية تكون غدرانا قد يدوم الماء فيها الى أوائل الربيع • والمياه التي في الرمل والحصباء تحت وجه عقيق الوادي ، صالحة للشرب في الربيع ، ولكنها تصير ملحة في أشهر الصيف •

المياه العميقة :

اما المياه العميقة في فرس السفلى ، فلا يعثر الا على شيء قليل منها بل قد لا ترى فيها ، وما قد يعثر عليه من ماء قليل تتغلب فيه المادة الجبسية فتجعله عسرا أي غير صالح للشرب • ومثل ذلك يقال في منطقة حجر كلس الفرات التي تحتها •

ويعثر في حجر الكلس الطباشيري من عصر الايوسين ، على الماء في عمق أبعد من ذلك كثيرا ، ويحتمل ان يكون اعمق من ان تصله آلات حفر الآبار المائية • وقد يتأثر هذا الماء أيضا بالمواد الجبسية المتكونة فوق حجر الكلس الطباشيري •

اما مجارى الماء تحت وجه الارض ، وأولها من أعالى نهر الفرات مما هو قرب سورية أو فيها ، فالمعروف انها موجودة فى البادية غرب النهر • وقد وجدت مثل هذه المجارى طريقا لها فى حجر كلس الفرات ، فخرجت من مادة فرس السفلى الجبسية ، على هيئة عيون ، على ما هى عليه فى شثاثا • ماؤها جبسى ولكنه يصلح للشرب عند انتفاء ماء أحسن منه •

غير ان مجال الوصول الى مجرى من هذه المجارى المائية فى الموضع المراد حفر البئر فيه ، بعيد جدا •

توصيات :

لا نوصى بحفر بئر عميقة فى هذه البقعة • ويجب ان يقتصر فى حفر آبار ضحلة الماء ، على عقيق الوادى ، ولا تستعمل فى غير الامور الاهلية البيتية • وما سوى ذلك فان أى مشروع يرمى الى الافادة من المياه الضحلة ، مصيره الفشل ، ويؤدى الى تدمير ما لدينا فى الوقت الحاضر من موارد للماء ، بسحبه الى الوادى ملح وجبس الصحراء والطبقات المحيطة به •

اول مدرسة اعتزالية فى الاندلس فى العهد الاسلامى

بقلم : عبد الحميد الدجيلى

نشأ الاعتزال أول ما نشأ فى البصرة ثم بغداد وأخذ ينتشر فى البلاد الاسلامية شيئا فشيئا ولقى بادىء ذى بدء مقاومة ومخاصمة قليلة ثم أخذت المقاومة تشتد والثورات تكثر والمعارضون تارة فى قوة وتارة فى ضعف وكانت الاندلس الاسلامية بعيدة عن هذه المماحكات والحركات الفلسفية وكان رجال الحديث وأصحاب الامام مالك هم المتغلبين حتى نشأ أول رجل فقيه فيلسوف جاهر بالاعتزال ومباديه فى قرطبة ذلك هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن نجيح بن مسرة القرطبى الجبلى وكان قد اتخذ مكانا فى جبل قرب قرطبة فقيل له الجبلى وهو من بيت علم وفقه وفلسفة وكلام وكان أبوه من رجال العلم والكلام ومن المتسبين لمعتزلة البصرة سرا وقد تعرف على معتزلى البصرة أيام خروجه من الاندلس لطلب العلم فوصل الى العراق وحل بالبصرة ومكث فيها مدة وقد ترجمه ابن الفرضى فى كتابه تأريخ علماء الاندلس ترجمة ضافية ومما قال عنه : عبدالله بن مسرة القرطبى ويكنى بأبى محمد : رحل به أخوه ابراهيم بن مسرة وكان تاجرا الى المشرق وهو صغير وصحب فى رحلته المحدث الاندلسى محمد بن عبد السلام الخشنى [1]

---

(١) هو ابو عبدالله محمد بن عبد السلام الخشنى القرطبى من ذرية أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله (ص) رحل الى الشرق قبل الاربعين ومائتين فحج وسمع بالبصرة من محمد بن بشار وابى موسى الزمن ونصر بن على الجهضمى ولقى ابا حاتم السجستان والرياشى وسمع ببغداد من ابى عبيد القاسم بن سلام وبمكة وبمصر ... وأدخل الاندلس علما كثيرا من الحديث واللغة والشعر وكان فصيحا جزل المنطق ثقة مأمونا توفى سنة (٢٨٦ هـ) انتهى من المقرى والخشنى هذا غير محمد بن الحارث بن اسد صاحب طبقات علماء افريقية وقد عنى بنشره الاستاذ الجزائرى محمد بن شنب سنة ١٩١٥ للميلاد وهو غير الخشنى بن حارث القروى الذى ترجم ابن مسرة هذا وعلى ما ذكرناه يكون بنو الخشنى ثلاثة الاول محمد بن عبد السلام والثانى محمد بن حارث والثالث محمد بن الحارث وهو الذى ترجم محمد

وسمع بالبصرة من بندار محمد بن بشار وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن المثنى ونصر بن علي الجهضمي ... (ثم أخذ ابن الفرضي يعدد لجماعة كثيرة من البصريين وغيرهم ممن سمع عليهم) ثم قال : وشارك الخشني في أكثر رجاله بالبصرة وتردد فيها فأكثر وانصرف الى الاندلس وكان متهما بالقدر (الاعتزال) وترجمه الخشني ابن الحارث فقال : عبدالله بن مسرة فاضلا دينا طويل الصلاة ورحل في اخر عمره رحلة ثانية بعد ان كبر ابنه محمد وترك كتبه بيده فوصل الى مكة وكان له بها جاه عريض وبها هلك سنة (٢٨٦ هـ).

ومن هذه الترجمة الموجزة التي ذكرتها عن أبيه تعلم منزلة ولده ابى عبدالله محمد بن عبدالله وتعرف انه نشأ في جو علمي فلسفي معتزلي فيه شيء من الحرية الفكرية والانطلاق وقد درس الولد على أبيه كما درس على جماعة من علماء الاندلس ولم يكتف بذلك حتى هاجر كأبيه الى المشرق فدرس العلوم والحديث والكلام والفلسفة واتصل بعلماء الاعتزال وعاد الى قرطبة وقد عرف ما في العراق وغيره من علوم واتجاهات فلسفية كلامية فأقام مدرسته الفلسفية في جبل قرطبة وأخذ يبشر بارائه التي لاقت اقبالا من جملة من الناس ومعارضة من اخرين وكان ابن مسرة ممن درس فلسفة ابيذقليس وعرفها من رجال الاعتزال في البصرة . قال القفطي في أخبار العلماء باخبار الحكماء والمشتهر من أمر ابيذقليس انه أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد وانه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه ما اصلا بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالمية معرضة للتكثر اما باجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها وذات البارى سبحانه وتعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري .

وكان ابيذقليس حكيما كبيرا من حكماء اليونان وهو أول الحكماء الخمسة المعروفين باساطين الحكمة وأقدمهم زمانا . وهم : ابيذقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطو وطاف ابيذقليس في بلاد الشام ثم رجع الى بلاد اليونان فتكلم في خلقة العالم باشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد فهجره بعضهم وله تصنيف في ذلك رأيته في كتب الشيخ ابى الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف ولارسطو عليه كلام وردود ومن الفرقة الباطنية من يقول برأيه وينتمي في ذلك الى مذهبه ويزعمون ان له رموزا قلما يوقف عليها وهي في غالب الظن ابهامات منهم فاننا ما رأينا شيئا منها في الكتاب الذي رأيته ليس فيه شيء مما زعموه .

ومن المشتهرين في الملة الاسلامية بالانتماء الى مذهبه محمد بن عبدالله الجبلي الباطني من أهل قرطبة كان كلفا بفلسفته ملازما لدراستها وهو محمد بن عبدالله بن مسرة ابن نجيح القرطبي ابو عبدالله سمع من أبيه ومن ابن وضاح والخشني وخرج الى المشرق

مسرة . صاحب « قضاة قرطبة » المطبوع أخيرا وله كتاب « اخبار الفقهاء والمحدثين » وكتاب « الاتفاق والاختلاف » للامام مالك بن أنس وغير ذلك وقد مات في حدود سنة ٣٣٠ للهجرة .

فارا لما اتهم بالزندقة لاكثاره من النظر في فلسفة ابيذقليس ولهجه به وتردد في المشرق مدة واشتغل بملاجاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد الى الاندلس وأظهر النسك والورع واغتر الناس بظاهره واختلفوا اليه وسمعوا منه ثم ظهروا على معتقده وقبح مذهبه فانقبض عنه بعض ولازمه بعض ودانو بنحلته وكان له لسان خلوب يتوصل به الى مراده وكان مولده سنة (٢٦٩ هـ) وتوفي سنة (٣١٩ هـ). وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر ...) انتهى كلام القفطي باختصار • وكان ابن حارث الخشني يميل اليه ويحترمه ومع ذلك قال في أواخر ترجمته له (والناس في محمد بن مسرة فرقتان فرقة تبلغ به مبلغ الامامة في العلم والزهد وفرقة تطعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامه وبخروجه بارض الاندلس عن العلوم الجارية على مذهب التقليد والتسليم ...) •

واذا دققنا كلام الخشني المعاصر يظهر لنا ان ابن مسرة كان من الاحرار في التفكير ورجال الفلسفة الاعتزالية الحديثة في الاندلس وممن خرج عن متعارف العلوم التقليدية هناك ولهذا السبب حمل عليه ابن القرضي حملة شعواء في كتابه علماء الاندلس ومما قال عنه (اتهم بالزندقة وتردد في المشرق واشتغل بمقالات أهل الجدل والكلام واغتر الناس بظاهره فاختلفوا اليه وسمعوا منه ثم ظهر الناس على قبح مذهبه فانقبض بعضهم وتمادى اخرون فداتوا بنحلته وكان مع ذلك يدعى التكلم على تصحيح الاعمال ومحاسبة النفس في نحو كلام ذي النون المصري الاخميمي وابى يعقوب النهر جوري وكان له لسان يصل به الى تأليف الكلام وتمويه الالفاظ وقد رد عليه جماعة من المشرق منهم احمد بن زياد الاعرابي واحمد بن سالم التستري . ولاحمد بن خلد في الرد عليه صحيفة) ومن كلام ابن القرضي يظهر لنا انه كان من المتصوفة كما كان من الفلاسفة • واذا رجعنا الى كتاب اخبار قضاة الاندلس للمالقي القرطبي الذي طبع حديثا نراه يذكر ابن مسرة هذا في مكانين من كتابه احدهما في ترجمة محمد بن يبقى صدر الفقهاء في زمانه بالاندلس وقاضي قرطبة من قبل ابن عامر وقد تعقب هذا القاضي بعد وفاة ابن مسرة بثلاثين سنة تلاميذه والدارسين لارائه الفلسفية ورد عليه واحرق كتبه ومما قاله المالقي (وفي سنة (٣٥٠ هـ) استتاب ابن يبقى جملة جئي بهم اليه من اتباع ابن مسرة ثم خرج الى المسجد الجامع بقرطبة وقعد هناك فاحرق بين يديه ما وجد عندهم من كتبه وهم ينظرون اليه في سائر الحاضرين) واعتنى ابن يبقى القاضي بطلب اصحاب ابن مسرة والكشف عنهم واستتابة من علم انه يعتقد مذهبهم وأظهر للناس كتابا حسنا وضعه في الرد على ابن مسرة قرىء عليه وأخذ عنه •

وقد أهتم بابن مسرة المستشرقون وبحثوا عن فلسفته وأسسها ومنهم المستشرق الاسباني ميغويل آسين بالابيوس وقد كتب عنه باللغة الاسبانية كتابا مهما وطبعه في مدريد سنة (١٩١٤ م) في (١٦٤) صفحة وقد لخص لنا الاستاذ امين شبروته [Emil Sprotte] في المجلد الرابع من لغة العرب في الجزء اليتيم في ص (٥٢) فقال ويقسم هذا التأليف الى ثمانية أقسام (١) الافكار الاسلامية في الشرق في العصر الاول والثاني والثالث ونفوذ

الافكار الاجنبية فيها (٢) الافكار الاسلامية فى الاندلس فى الحقبة المذكورة (٣) ترجمة ابن مسرة وفى أثنائها تعرض لنفوذ أفكار المعتزلة فى ابان تربيته ثم الى تأسيس الطائفة الباطنية وتهمته بالكفر وفراره الى مدينة الرسول ص ثم رجوعه الى قرطبة واعادة انشاء طائفته وذكر تآليفه ونبذ علماء الدين لها (٤) اراؤه السبعة عشر وهى :

١ ـ كون الفلسفة هى أفضل الاراء واشرفها ٢ ـ أول شرط ضرورى للتقدم فى الفلسفة هو معرفة قواعد علم النفس ٣ ـ يجب ان تزكى النفس حتى تتوصل للمعرفة ٤ ـ النفس بسيطة خالدة ٥ ـ كذلك الكائن الاصلى بسيط وخالد أبدا ٦ ـ لا يمكن معرفة الكائن الاصلى ولايمكن توضيح سره وكنهه ٧ ـ للكائن الاصلى حالان وهما الحركة والراحة أى السكون ٨ ـ الموجود الاصلى خالق العالم باخراج اقسامه وأنواعه من العدم ٩ ـ العالم بعد خالقه الاصلى موجود ومتأصل ١٠ ـ الموجودات بأمر الكائن الاصلى هو الهيولى والعقل والروح ١١ للهيولى حالتان مهمتان وهما المحبة والكراهية ١٢ اهم أوصاف النفس هى المحبة وأجل أوصاف الطبيعيات هى الكراهية ١٣ ـ الموجودات الاصلية هى المادة الاولى (الهيولى) والعقل والروح والطبيعة والمادة الثانية وكلها مختلفة بعضها عن بعض ١٤ ـ الارواح الخاصة صادرة عن روح العالم ١٥ ـ وهى متنوعة ومتعددة ١٦ ـ لكل جنس من أجناس المواد الاصلية أوصاف خاصة بها خالدة ١٧ ـ غاية وجود البشر فى هذه الدنيا ليحققوا عدم قيمتها وكل من وصل الى أهل هذه الدنيا .

(٥) تقريظ هذه الاراء وما فيها من تعاليم امبذقليس (٦) تعاليم ابن مسرة الدينية ومن أغربها امكان بلوغ كل امرىء النبوة والنصيحة بالزهد فى سبيل ذلك وقد انكر ابن مسرة الجزاء والعقاب لاعمال البشر بهذه الصورة المعروفة (٧) تاريخ الطائفة المسرية ومفارقة اسماعيل الروائنى لها وانكاره لتعاليمها وثورته عليها (٨) صدى تعاليم ابن مسرة فى الشرق وعند فلاسفة ديار الافرنج .

هذه أهم الابحاث والابواب التى تعرض لها المستشرق الاسبانى الفاضل وممن اهتم بابن مسرة ودراسة مذهبه الفلسفى والاستفادة فى ابحاثه الفلسفية الاسلامية المستشرق الفريد كيوم فى كتابه (الفلسفة الاسلامية) ومما قاله بعد ذكر فلسفته : (وقد انجبت اسبانيا ثلاثة من المفكرين الذين انحدروا من أصل عربى وكان حظهم من التأثير فى الناس عظيما وهم ابن مسرة وابن عربى وابن رشد واليهم يرجع الفضل فى مزج الفلسفة بالدين هذا المزج الذى أخذوه عن الكتابات التى دارت فى الافلاطونية الحديثة . وقد كان الاثنان : ابن مسرة وابن عربى صوفيين بمعنى الكلمة ومزجا بطقوس الاسلام فلسفة وحدة الوجود وكان والد ابن مسرة من الذين يملأهم الحماس لمذاهب المعتزلة ومات وابنه لا يزال فتى ولكنه اورثه حب الالهيات النظرية والميل الى حياة العزلة ولهذا ذهب قبل ان يشارف الثلاثين من العمر الى جبال قرطبة حيث وقف نفسه مع تلاميذه الذين كانوا يلتفون حوله لدراسة الآلهيات العالية وقد كان عمله فى الخفاء وقد ضمن هذا المسلك له ولمدرسته تأثيرا على الفكر وعرفت بمضى الزمن المنطقة التى اعتزل فيها بانها كانت مركز

ذاعت منه عقيدة خطرة وخاف ابن مسرة اتهامه فملت عليه الحكمة مغادرة البلاد بحجة اعتزامه الحج ولم يعد من مكة حتى تولى عرش اسبانيا عبد الرحمن الثالث الذى اشتهر بالتسامح ومعاضدة العلماء • ولما عين ابن مسرة استاذا للمرة الثانية ازدادت تعاليمه ذيوعا وانتشارا وكان سامعوه من العامة يرون فيه رجلا صوفيا بينما كان تلاميذه المقربون يرون فيه استاذا لا يعرف في الحق لومة لائم وهو أول من سلك طريقة الغموض في الالفاظ والبيان وحذا حذوه أكثر من جاء بعده من كتاب الفلسفة الاشراقية وقد اصابت طريقته حظا من النجاح ادى الى اعتباره يوم مماته رجلا ذا شخصية قدسية أكثر منه استاذا في الالهيات) •

هذا ما قاله الاستاذ كيوم ولا أدرى كيف فاته ان ابن مسرة لم يكن اصله عربيا خالصا كما ذكر وانما كان اباؤه من موالى بنى أمية في الاندلس ومن موالى بنى هشام وقد استرقوا في أول أيام الفتح الاسلامي في الاندلس ثم بقوا هنالك على ولائهم وكان منظر ابن مسرة الاحمر الصقلى[٢] كما أشار اليه ابن الفرضى في أخبار علماء الاندلس يوحى انه من سلالة الافرنج • وقد توجهت هذه العائلة في الاندلس الى الحديث والعلم والفقه ثم الى الفلسفة ثم الى تأسيس أول مدرسة اندلسية في الاعتزال وحرية الفكر وتأويل الظواهر الاسلامية وفق منطق العقل الفلسفى الافلاطونى •

(٢) قال ابن الفرضى عبدالله بن مسرة بن نجيح من أهل قرطبة يكنى أبا محمد ذكر محمد بن اسماعيل الحكيم انه مولى وقال محمد بن احمد النبلى الزاهد هو مولى لبنى هشام وقد ذكر بعض من صحب ابنه محمدا انه كان يقول انه من موالى بنى أمية ... اخبرنا عبدالله بن محمد قال اخبرنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال : قال لى عبدالله بن مسرة كان بندار يقول لى يا صقلى اياك ان يشغلك حر البصرة قال عبد الله وكنت قد أخذنى حر البصرة والشمس فكان وجهى قد سلخ قال أبو عمرو وكان عبدالله بن مسرة الاشقر شديد الحمرة ... وكان متهما بالقدر وكان خليل القدرى له صديقا •

المراسلات والأنباء

حجر خان مرجان

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

رأيت في الجزء الاول « ص ١٣٠ » « من المجلد الثامن (١٩٥٢) من « سومر » بحثا عنوانه » « حجر المدرسة المرجانية » قال فيه كاتبه بعد الاشارة الى مجلة ذكر فيها الحجر « ولما كان على هذا الحجر أربعة عشر حقلا من الكتابات النسخية البارزة الجميلة وددت أن أنشر هنا نفس النصوص كاملة حسب قراءتي لها وتعليقاتي عليها مع التصوير اتماما للفائدة » .

أقول : لم يكن من الصواب ترجمة البحث بـ « حجر المدرسة المرجانية » وفاقا لمن سماه تلك التسمية الموهوم فيها فهو « حجر خان مرجان » وكان واجبا ان يكون العنوان « حجر خان مرجان لا حجر المدرسة المرجانية » .

هذا ونحن مع الباحث الفاضل في أن نشر نص الكتابة التي في الحجر المذكور ذو فائدة ، الا انه لم يبحث عن المرجع الذي رجعت اليه المجلة في دراسة قسم من كتابته ، مع ان الدارس أومأ في الحاشية الى انه كتاب Archäologische Reise in Euphrat und Tigris-Yebiet, band II. وهو تأليف F. Sarre und Herzfeld سنة «١٩٢٠» وقد نشر فيه جميع النص وهذا نصه المنشور كما جاء في « ص ١٩٢ » :

« بسم الله ... في أيام حضرة السلطان . الولي الدال على المذهب الامامي شاه . اسماعيل بن حيدر الصفوي أبدت[1] . دولته وقف عاليحناب[2] الامير الكبير المخصوص . من الله بالعناية والاحسان الامير العادل . فعرر[3] سلطان على قول الله تعالى . « ولا تأكلو أموالكم بينكم بالباطل » وعلم أن عواقب . الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر أمره العالي . بأن لا يؤخذ من دلالي الابريسم وغيره من الاقمشة . شيء بغلة[4] الضمان ومطامع الديوان وأن لايؤخذ . من جند حاكم بغداد وغلمانه وأرباب ديوابه[5] شيء . بعلة

---

(١) الراجح « ابدت » بالياء المثناة من تحت ومنه التأبيد .

(٢) الصواب « عاليجناب » أي « عالي‌جناب » .

(٣) الصواب « قنغراز » .

(٤) الصحيح « بعلة » أي بسبب .

(٥) الصواب « ديوانه » أي الدائرة الكبرى

التمغا ، ومن غير ذلك أو شيئا منه فعليه لعنة ، الله والملائكة والناس أجمعين وكتب في « ذي الحجة سنة ٩٢١ والحمد لله وحده » .

ولم يعلم الناشر الفاضل أيضا بأنا نشرنا نص كتابة الحجر المذكور في مجلة لغة العرب البغدادية « ج ٧ ص ٦١٧ » سنة « ١٩٢٩ » وقلنا بعد نشرنا نص كتابة باب الخان المرجاني : « ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا أعلن في زمن اسماعيل شاه الصفوي » وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورتمة داخلا لا خارجا في صخرة لوبية طولها « ٨٢ » سنتيمترا على التقريب وعرضها « ٢٢ » سنتمترا على التقريب أيضا ، لاننا قسنا بالشبر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى السنتمتر ، فدونك الاعلان بحروفه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، في أيام حضرة السلطان الولي الدال على المذهب الامامي شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني أيدت دولته ووقف[٦] عاليجناب الامير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنغرار سلطان » على قول الله تعالى « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » ، وعلم ان عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر أمره[٧] العالي بألا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزة[٨] الاقمشة شيء بعلة الضمان ومطامع الديوان والا يؤخذ من جند حاكم بغداد وغلمانه وأرباب ديوانه شيء بعلة التمغا ومن غير ذلك أو شيئا منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وكتبه[٩] في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » « والحمد لله وحده » .

فنحن نشرنا الكتابة قبل زهاء ربع قرن وكنا نحسب السبق الى نشرها لنا غير ان العالمين المذكورين سبقانا الى ذلك ، وهذا هو الذي جرى للناشر الأخير ، أعني السيد ناصر النقشبندي ، وقد احسن السيد قراءة النص مع انه لم يطلع على القراءتين السابقتين ، ولم نأخذ عليه شيئا الا كلمة « دولته » في الحلقة الحادية عشرة من قراءته ، فصوابها « ديوانه » وهي التي ظنها العالمان سار وهرزفيلد « ديوابه » على ما أشرنا اليه آنفا .

وقد سمي خان « الزرور » خان الازرار ، والاسماء من هذا الضرب لا تحتمل الاختيار والاصلاح ، على ان الزرور جمع قياسي وسماعي للزر فلا داعي الى الاستبدال به .

الدقـل

جاء في « ص ٣١ » من الجزء المذكور أن التمر يسمى بالارمية « دقلا » . قلت : بقي في العربية بصورة « دقل » وتسميه العامة « دگل » قال الجوهري في الصحاح « الدقل أردأ التمر » . وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس مثله ، وفي القاموس « الدقل محركة ... واردأ التمر ... أو ما لم يكن أجناسا معروفة » والقول الثاني هو الراجح عندي فكأن يعني الجنس العام للتمر ولذلك وصف بانه أجناس غير معروفة .

(٦) وقعت الواو الاولى زائدة .
(٧) سقطت الهاء من « أمره » في الطبع .
(٨) الصواب « ومن غيره من الاقمشة » ولم نهتد الى صحتها يومئذ ، ولا اطلعنا على نشرة سار وهرزفيلد .

(٩) الصواب « وكتب » .

الضـــال

وجاء في « ص ٢٩ » ان من اشجار الفصيلة العنابية شجرة اسمها بالسومرية « كالو » وبالبابلية « تيقو » التي يرجح انها السدر أي النبق العربي .

أقول : يظهر لي ان « كالو » هو « الضال » في العربية ، وهو السدر البري قال أبو العباس المبرد « الضال : السدر البري ، وما كان من السدر على الانهار فليس بضال ، ولكن يقال له عبري[١٠] ، قال ذو الرمّة :

قطعت اذا تجوبت العواطي
ضروب السدر عبريا وضالا[١١]

وانما ذكر المبرد ذلك تفسيرا لقول الشاعر :

جعلت وساده احدى يديه
وتحت جمائه خشبات ضال

وقال الاعشى ميمون بن قيس :

لاحه الصيف والطـراد واشفا
ق على صعدة كقوس الضـال

قال محمد بن أبي الخطاب القرشي في تفسير البيت « الضال : السدر البري »[١٢]. وجاء في شرح قول زهير :

قامت تبدى بذى ضال لتحزنني
ولا محالة أن يشتاق من عشقا

« بذى ضال : موضع به ضال وهو السدر البري ، والعبري والعمري : ما كان على الانهار »[١٣] .

ثم جاء في شرح قوله :

قفـرا بمنـدفع النحـائت من
ضفوى اولات الضال والسـدر

« اولات : يريد النحائت (وهي) أرض فيها ضال وهو السدر البري ، والعبري ماكان من على شطوط الانهار ، ويقال : عبري وعمري »[١٤] .

وجاء في القاموس « الضال : من السدر : ما كان عذيا[١٥] ، واحدته بهاء (ضالة) أو (هو) السدر البري وشجر آخر » ، وقال الشاعر المولد :

ياما أميلح غـزلانا شـدن لنـا
من هؤلياتكن الضـال والسمـر

قال عبد القادر بن عمر البغدادي « والضال : صفة اسم الاشارة أو عطف بيان ، والضال : السدر البري جمع ضالة ، ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة والجمع ، وألفه منقلبة من الياء ، والسدر : شجر النبق ، الواحدة : سدرة ، وما نبت منه على شطوط الانهار فهو العبري نسبة الى « العبر » وهو شط النهر وجانبه ، والسمر : بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح ، والطلح نوع من العضاه وهو شجر عظام ، والعضاه : بكسر العين جمع عضاهة وهو كل شجر عظيم وله شوك »[١٦] .

---

(١٠) بضم العين واسكان الباء .

(١١) الكامل في الادب « ج ١ ص ٤٩ » من طبعة المطبعة الازهرية .

(١٢) جمهرة أشعار العرب « ص ١٢٧ ـ ٨ » من طبعة مطبعة الاتحاد .

(١٣) شرح ديوان زهير « ص ٣٤ ـ ٥ » طبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٤٤ .

(١٤) ص ٨٧ ـ ٨ من الشرح المذكور .

(١٥) العذى : بكسر العين واسكان الذال هو الذى لا يسقيه الا ماء المطر .

(١٦) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب « ج ١ ص ٦٥ ، ٦٧ » من طبعة دار العصور الناقصة .

الآلـو

وورد في الصفحة المذكـورة ان من أشجار الفصيلة العنابية شجرة تكتب بالعلامـة المسماريـة (أل) ومرادفها البابلي أكولكو وقيل بعـد ذلك « لعلها نوع من العناب » .

أقول ذكر ابن بطوطة في وصف خوارزم وأهلها وفواكهها نوعا من الفواكه اسمه العلو « الالو »(١٧) بالعين المهملة وتشديد اللام فييبسونه ويجلبه الناس الى الهند والصين ويجعل عليه الماء ويشـرب ماؤه وهو ، ايام كونه اخضر ، حلو فاذا يبس صار فيـه يسير حموضة ولحميته كثيرة ولم أر مثله بالاندلس ولا بالمغرب ولا بالشام »(١٨) .

وجاء في « ص ٢٨ » منها « التـوت الابيض والثاني التوت الاسود : التوت الشامي » .

(١٧) هكذا جاء في الاصل فكأن الاسم الثاني تصحيح للاول أو الاول لفظ العرب والثاني لفظ الترك بخوارزم .

(١٨) رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ٢٣٦ » من طبعة مطبعة التقدم بمصر .

قلت : الثاني يسمى « الفرصاد » بكسر الفـاء واسكان الراء ، قال الجواهري في الصحاح « الفر صاد بالكسر : التوت الاحمـر خاصـة » ، وفي القاموس « الفرصد والفرصيد : بكسرهما عجم الزبيب وعجم العنب كالفرصاد وهو التوت أو حمله أو أحمره وصبغ أحمر » ، وقال ذو الرمة :

كأنمـا نفض الاعمـــال ذاويـة
على جوانبهـا الفرصـاد والعنب

وقال بعض الشعراء :

قد أترك الفرن مصفرا أناملـه
كأن أثوابـه مجّت بفرصـــاد

أي بمثل الفرصاد . وجـاء في مجالس ثعلب « وأنشـدنا أبو العباس » :

فجـــال علينــــا بابريقــــه
مخضــب كـف بفرصــادها

يقول : كفه مخضوبة بمثل التوت(١٩) .

(١٩) مجالس ثعلب « ج ١ ص ٢٩ » .

اكتشاف حجرة مسافات

بالقرب من سنجار

كشفت مديرية الاثار القديمة العامة حديثا فى منطقة سنجار عن حجرة سمراء بشكل مخروط ناقص ارتفاعها ١٣٤ سم وقطر قاعدتها ٤٨ سم عليها كتابة لاتينية للامبراطور الروماني اسكندر سويروس (٢٢٢ - ٢٣٥ م) •

ووجدت هذه الحجرة ملقاة فى الجانب الغربى من واد « شويتى » على بعد يسير من قرية « حمى » فى موضع واقع على نحو خمسة كيلومترات الى جنوب الغرب من بلدة سنجار • وقامت المديرية بنقل هذه الحجرة الى متحف الموصل حيث هى معروضة الان •

ان هذا الاثر راقم للاميال اعتاد الرومان نصب أمثاله على الطرق لابانة المسافات بين المدن الرئيسية فهذا الراقم كان بالاصل منصوبا على طريق انشأه الامبراطور اسكندر وأمر بوضعه على مسافة ثلاثة أميال رومانية عن سنجار كما هو مدون فى الكتابة المنقوشة عليه • وستقوم المديرية بالبحث عن معالم هذا الطريق وامتداده باقرب فرصة سانحة •

وجاء فى كتاب « آثار رومه في صحراء سوريا » للبحاثة الفرنسى بوادبيار (الخارطة الرقم ٩٠) ذكر لطريقين يبتدءان من الخابور ، يمر احدهما بخرائب قصيبة (واسمها القديم بتياس) وثانيهما بخرائب الخاتونية (واسمها القديم لاكس بيراسى) ثم يلتقيان اسفل سلسلة جبال سنجار فى طريق واحد يتجه الى بلدة سنجار ولعل الراقم المذكور كان قائما عليه •

قام الاب جون فيي عميد كلية الموصل بدراسة هذا الاثر وقراءة الكتابة التى عليه • وننقل أدناه ترجمة ما كتبه فى هذا الموضوع •

« ان هذه الحجرة هى راقم رومانى للاميال ذو كتابة مألوفة تبين ان طريقا يعود اليه هذا الراقم كان قد أنشأه الامبراطور الصغير اسكندر سويروس (٢٢٢ - ٢٣٥ م) الذى انتصر فى حروبه مع الملك أردشير مؤسس السلالة الساسانية الفارسية وقتل بعد ذلك فى السنة السابعة والعشرين من عمره •

ونصب الامبراطور اسكندر هذا الراقم بعد ان منح المرة الحادية عشرة لقب حامى الحقوق العامة

وللمرة الثالثة لقب قنصل • وتعين الاسطر الثلاثة الاخيرة من الكتابة الموضع الذى نصب فيه هذا الراقم بالنسبة الى بلدة سنجار التى عدت مبدأ الطريق • وكان هذا الموضع على ثلاثة أميال رومانية وبما ان الميل الروماني الواحد يساوى الف خطوة فالموضع على (٣ × ١٫٤٨٠) مسافة اطول بقليل من اربعة كيلو مترات •

وفي هذه الكتابة كلمة في السطر الخامس قرأناها تخمينا وكلمة أخرى في السطر الثامن غير واضحة المعالم ضاعت علينا •

تقول هذه الكتابة ما يأتي سطرا سطرا :

١ ـ الامبراطور قيصر •
٢ ـ مرقس اورلوس •
٣ ـ سويروس •
٤ ـ اسكندر •
٥ ـ الورع السعيد الموقر •
٦ ـ الكاهن العظيم •
٧ ـ عام ١١ من منحه سلطة حامى الحقوق العامة •
٨ ـ عام ٣ من منحه لقب قنصل ؟؟ الوالى •
٩ ـ من سنجار •
١٠ ـ الوف الخطوات •
١١ ـ ٣

نبذ احصائية عن أعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الاول من سنة ١٩٥٢ للميلاد

(أ) المتاحف :

أولا : أحرز المتحف العراقي (٩٨٠) قطعة أثرية قديمة من المصادر الآتية :

عدد الآثار	
١٨٤	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .
٢٠٩	تنقيبات البعثة البريطانية في نمرود .
٢٥٤	تنقيبات البعثة الاميركية في نفر .
١٣٠	الاكتشافات العرضية .
١٢١	الاهداء .
١٥	المصادرة .

هذا الى احرازه مجاميع من القطع المكررة من الآثار التي درست وأعدت للمبادلة مع المتاحف ومؤسسات الآثار المماثلة في الاقطار الاخرى كما تمت مصادرة عشر قطع أخرى مزيفة .

ثانيا :

أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الأثرية القديمة .

٩٩٢ عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة

١٨١٣ عدد الآثار المعالجة في المختبر .

١١٤ عدد الآثار المصورة في قسم التصوير .

ثالثا :

زيارة المتاحف

١٢٥٢٨ عدد زائري متاحف بغداد .

١٢٢٨٥ عدد زائري المتاحف في خارج بغداد .

١١٠٢٨ طلاب المعاهد العالية والمدارس .

متحف الموصل :

١ ـ تم تسجيل الآثار المعروضة في المتحف في السجل العام الخاص بها وقد بلغ عددها (٢١٣) قطعة أثرية .

٢ ـ نظمت (٢١٣) بطاقة دراسة للآثار المسجلة .

٣ ـ كان عدد زائري المتحف من يوم افتتاحه لغاية حزيران من عراقيين وأجانب :

٦٢٦٨ العراقيون .

١٠١ الاجانب .

٤ ـ أنجز تصنيف كتب مكتبة متحف الموصل وبوشر بتسجيل الكتب في السجل العام

للمكتبة وقد بلغ عدد المجلدات المسجلة (٣٧٧٣) مجلدا في نهاية شهر حزيران سنة ١٩٥٢ •

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثريه :

١ ـ بوشر بالتنقيب فى اطلال الحضر للموسم الثانى فى بداية آذار ١٩٥٢ واستمر العمل ثلاثة أشهر ونصف وقد نقب فى أربعة أبنية مشيدة بالحجارة المهندمة من مبانى الحضر الكثيرة • وهى حصن عند الباب الشمالى للمدينة فى سورها الداخلى ومدفن عائلى واسع ومعبدان هما المعبد الرابع والخامس • وقد كشف فيهما عن آثار نفيسة كثيرة بينها تماثيل بالحجم الطبيعى لبعض كهنة الحضر ونبلائها وقادة جيوشها منقوش على قسم منها كتابة أرمية فيها اسم الشخص الذى تمثله ونسبه والسنة التى نحت فيها تمثاله • ووجد أيضا فى هذين المعبدين نحو خمسة عشر صنما بحجوم مختلفة تمثل آلهة المدينة وبينها الالهة اللات التى عثر لها على ثلاثة أصنام متشابهة الهيئة تمثلها بصورة امرأة مدججة بالسلاح فى يمناها رمح وفى يسراها ترس وعلى رأسها خوذة • وعثر أيضا على لقى أثرية من الزجاج والفخار والمعادن بينها خمسمائة من نقود الفضة والنحاس المتنوعة ضرب قسم منها فى الحضر • وكشف عن كتابات ارمية ذات أهمية بالغة ألقت شعاعا جديدا على تأريخ الحضر المجهول وعلى معتقدات اهل هذه المدينة المهمة •

٢ ـ درست تقارير مفتشى الاثار القديمة عن المواقع الاثرية التى تم اكتشافها خلال الستة أشهر الماضية وفحصت الملتقطات السطحية التابعة لتلك المواقع • وتم رسم خارطة جديدة للمواقع الاثرية فى العراق فيها نحو ٣٥٠ موقعا أثريا هاما كما أشير فيها الى جميع المنحوتات والكتابات المنقوشة فى المناطق الجبلية من العراق •

٣ ـ تمت أعمال السبر والتحرى فى التل المعروف باسم « نصرت باشا » قرب مدينة المنصور ولقد دامت مدة اسبوعين وتبين أن هذا التل كان مستوطنا « پارثيا » يتكون من أربع طبقات سكنى مشيدة من كسر الآجر واللبن ووجد فيه آجر مختوم بأسم الملك الكلدانى « نبوخذنصر » كان قد نقل الى هذا المستوطن من احدى المدن البابلية القديمة •

(ج) مديرية التفتيش :

١ ـ واصلت مديرية التفتيش تسجيل الاماكن الاثرية فى جميع انحاء العراق وفقا لاحكام المادة (٦) من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ فبلغ مجموعها (٥٢٣٤) موقعا أثريا اعلن عنها فى الجريدة الرسمية تنفيذا لاحكام المادة الثامنة من القانون المذكور وثبتت اسماؤها فى الخرائط العائدة لها •

٢ ـ قامت تسع هيئات باعمال الكشف فى أنحاء مختلفة من العراق لاجراء الفحوص الفنية اللازمة فيما يخص المواقع الاثرية وقيام الافراد والهيئات باعمال الحفر والبناء ولتعقيب القضايا التى هى من اختصاص هذه الدائرة •

٣ ـ قام مفتشو الآثار القديمة بالتعقيبات القانونية اللازمة فى الجرائم المرتكبة خلافا لاحكام قانون الاثار القديمة والانظمة والتعليمات الصادرة

بموجبه . وبلغ عدد هـذه القضـايا ١٣ قضيـة خـلال النصف الاول من عام ١٩٥٢ للميلاد .

٤ ـ ان العمل مستمر فى تنظيم بطاقات للمواقع الاثرية المسجلة .

٥ ـ أصدرت النشرة الرابعة للمواقع والتلول الاثرية .

(د) مديرية المسكوكات :

لقد انجزت دراسة المسكوكات وفق التفصيل الوارد فى أدناه ونظمت التقارير اللازمة وبطاقات الدراسة الخاصة بالمسكوكات التى فرغ من دراستها .

العدد	المصدر	الادوار التأريخية	التفصيلات
		(دنانير ذهب)	
٣٧٠	مصادرة واقتناء	أتابكية الموصل	درست دراسة كاملة مهيأة للنشر عثر على (١١) قطعة منها فى قرية شـاخولان فى أربيل والموصل .
٣٠	عثـر عليهـا فى طوزخورماتـو وصودرت . تمت دراستها وهى عباسية وسلجوقية .		
٤	اقتنـاء	عباسية	تمت دراستها
٧١	دينارا المجموع		
		(دراهم فضية)	
٧٠	مصادرة فى زاخو	للمهدى والرشيد	عباسية تمت دراستها مهيأة للنشر
٣٦١	مصادرة فى زاخو	ساسانية اسلامية	تمت دراستها
٣٣	مكتشفة	اسلامية	
٣٣٧	مصادرة فى زاخو	اسلامية	
١٨٨	مصادرة	اسلامية	
٦	مقتناة	اسلامية	
٩٩٥	المجموع		
٤٠٠٠	مسكوكة من الفضة تم قياس قطرها ووزنها وتأشير ذلك فى السجلات الخاصة بها .		
٤٩٩٥	المجموع		
		(فلوس من النحاس)	
٢٣	مكتشفة	اسلامية	
٩	مصادرة	اسلامية	
١٩	اهداء	اسلامية	
٥١	المجموع ، والمجمـوع العـام ٥١١٧ مسكوكة		

(هـ) الصيانة :

بوشر باعمال صيانة الضلع الغربية في المدرسة المستنصرية وما زالت الاعمال جارية • وقد تمت صيانة الضلع الشرقية واعدت غرفها في الطابقين لاستعمال المديرية العامة لها •

قامت بجميع الترميمات اللازمة في مؤسسات المديرية العامة وتعد الآن الوسائل اللازمة لصنع القواعد وبناء نصب التماثيل والآثار الاخرى المقرر عرضها في المعرض الفصلي الذى ستقيمه المديرية العامة •

(و) مديرية المختبر الفني :

عالج المختبر آثارا كثيرة مختلفة بلغ مجموعها (١٨١٣) أثرا بالاضافة الى الاعمال الاخرى التي قام بها كمكافحة حشرة الارضة في المتاحف ومؤسسات الآثار وفي ادناه تفاصيل ما أشرنا اليه •

العدد	المادة
٥٦٥	مسكوكة منها ٤٧٢ مسكوكة نحاس بينها ١٩١ من أنصاف المسكوكات و ٩٣ مسكوكة فضة •
٤١١	قطعة عاجية الى صندوقين من كسر العاج و ١١ قطعة عظم
٤٠٧	قطعة فخارية بضمنها ٦٣ قطعة طينية •
٢١٨	خرزة مختلفة المادة والشكل واللون •
٧١	قطعةمعدنية منها ٦٥ قطعة نحاس و٦ حديد
٤٤	ختما اسطوانيا من مواد مختلفة بعضها بيضوى الشكل •
٤٠	قطعة صخر •
٢٦	قطعة منها ٨ قطع مرمر و١٣ قطعة محار •
٩	قطع آجر ، مختلفة الحجوم •
٨	قطع زجاج •
٤	قطع اثنتان ذهب رقيق وقطعتان فضة •
١٠	قطع تابليت (رقم طين) •
١٨١٣	المجموع

(ز) المكتبة :

١ ـ بلغ مجموع ما تحتويه مكتبة المتحف العراقي ببغداد حتى نهاية حزيران ١٩٥٢ مقدار ٢٢٧٢٠ مجلدا ، من ذلك :

٢٠٥٢٩	مجلدا مطبوعا
٢١٩١	مجلدا مخطوطا

ان (١٠٦٢٤) مجلدا من هذه الكتب بالعربية و (٦٣٩٢) مجلدا بالانكليزية و (٢٠٦٣) مجلدا بالفرنسية و (١٨٥٦) مجلدا بالالمانية • وباقي الكتب بلغات شرقية وغربية مختلفة •

٢ ـ ان هذه الكتب ، المطبوعة والمخطوطة ، تواردت الى المكتبة ، بسبل مختلفة : بالشراء ، والاهداء ، والمبادلة ، والايداع • وأهم المجاميع المهداة الى المكتبة :

(أ) هدية الآباء الكرمليين ببغداد [وتعرف بمكتبة الأب انستاس ماري الكرملي] • قوامها نحو (٧٠٠٠) مجلد مطبوع و (١٣٣٥) مجلدا مخطوطا • وقد بعثت مديرية الآثار القديمة العامة ، بنحو (٤٥٠٠) مجلد من هذه المطبوعات الى « مكتبة متحف الموصل » لحفظها هناك •

(ب) مكتبة المدارس الامريكية للبحوث الشرقية (A. S. O. R.) وقوامها ٣٠١٨ مجلدا مطبوعا ، معظمها باللغات الغربية •

(ج) هدية سيادة الشريف حازم : قوامها نحو (٩٠٠) مجلد مطبوع بالعربية •

(د) هدية المتحف البريطاني : وقوامها نحو (٥٠٠) مجلد من مطبوعاته الانكليزية •

(هـ) هدية وزارة المعارف المصرية : وقوامها نحو (٣٥٠) مجلدا من مطبوعات دار الآثار المصرية ، ومعظمها بالفرنسية •

٣ ـ تدور مواضيع كُتب هذه المكتبة ، في الغالب ، على مباحث شرقية : ففيها كتب عن اقطار الشرق ، ولا سيما العراق • فهي تتناول آثار تلك الاقطار ، وتاريخها وبلدانها ولغاتها وآدابها وأديانها وفنونها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ••• الخ • كما ان فيها كتبا تتصل باليونان والرومان [الكلاسيك] •

٤ ـ بلغ عدد المجلات التي ترد الى المكتبة مائة وعشرين مجلة وصحيفة ، تصدر في بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات •

٥ ـ بلغ عدد مراجعي المكتبة خلال الاشهر الستةالاولى من سنة ١٩٥٢ للميلاد سبعمائةمراجع، للاستفادة مما في خزائنها من نوادر الكتب : المطبوعات والمخطوطات •

تنقيبات البعثات الاجنبية في العراق :

١ ـ استأنفت بعثة المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق تنقيباتها للموسم الرابع في اطلال نمرود العاصمة الاشورية (كالح) في اوائل آذار (١٩٥٢) واستمرت في عملها مدة شهرين ، فحفرت في قصر آشور ناصر بال الثاني واقتفت آثاره المشيدة بالحجارة القائمة على مجرى دجلة القديم عند السور الغربي للمدينة ولقد عثرت على مجموعة قيمة من الاثار العاج ، بينها قطع لامثيل لها في متاحف العالم • وكشفت عن رسائل وصكوك مدونة على الواح الطين واستظهرت ايضا منحوتات من المرمر تمثل اشخاصا من مختلف انحاء الامبراطورية حاملين هدايا الى البلاط الاشوري •

٢ ـ اشرنا في الجزء الماضي من « سومر » الى مباشرة البعثة المشتركة من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانيا بأعمالها التنقيبية لموسم ثالث في اطلال المدينة المقدسة نفّر، نبور القديمة • ولقد كشفت هذه البعثة فيموسمها الثالث هذا الذي دام خمسة اشهر ، عن عدد كبير من الواح الطين التي دون فيها قسم من علوم السومريين وأفكارهم ومعتقداتهم ولقد قامت البعثة بحفر مسابر عديدة اطراف المعبد الرئيس للمدينة ووجدت في احداها معبدا للالهة « اننينا » كان قد شيده الملك شولكي في الالف الثالث قبل الميلاد ، ووجدت في مسبر آخر بقايا معابد من عصر فجر السلالات عثر في أحدها على أصنام من الحجر تمثل آلهة السومريين في ذلك العصر •

أنباء اخرى :

١ ـ المعرض الفصلي الجديد : ستقيم مديرية الآثار القديمة العامة في أوائل العام المقبل معرضا فصليا جديدا للاثار في بناية المتحف العراقي ببغداد ، تعرض فيه تماثيل رائعة وقطعا فريدة من الآثار التي كشفت عنها المديرية العامة خلال الموسم الثاني من تنقيباتها في الحضر • وسيضم هذا

المعرض مجموعة قيمة من الاثار العاج المكتشفة في أطلال نمرود ، ونخبا من الاثار المكتشفة في اطلال نفر .

٢ ـ أجيز المستر الفريد وولف ، مبعوث شركة كورنيت للافلام الثقافية بسحب فلم ملون لمجموعة من الاثار العراقية المعروضة في المتحف العراقي ولقسم من المباني التاريخية والمواقع والتلول الاثرية في العراق .

٣ ـ قام البروفسور « كروكيزون » استاذ التاريخ والاوركيولوجية في الجامعة الفرنسية بدراسة قسم من الاثار الهيلينستية والاسلامية في المتحف العراقي ودار الاثار العربية .

٤ ـ مبادلة الاثار :

تم اعداد القطع الاثرية المزمع ارسالها على سبيل تبادل الاثار الى المؤسسات العلمية المذكورة في أدناه مع ما يلزم لذلك من صور وتقارير :

(أ) متحف امستردام في هولندة .

(ب) متحف الخزف في فيانزة في ايطاليا .

(ج) متحف اللوفر في باريس .

(د) متحف الينوس في شيكاغو .

(هـ) وزارة المعارف في حكومة الهند .

(و) جامعة باسادينة في كاليفورنيا .

٥ ـ قام جماعة من الاطباء من مبعوثي اليونسوف UNICIF برئاسة الدكتور دي فروى Dr. A. de Froe يرافقهم اطباء عراقيون بدراسة مجاميع من العظام القديمة في المتحف العراقي .

صادق الحسني

سكرتير مجلة « سومر »

ننشر فيما يلي الرسائل الثلاث المتبادلة بين مديرية الاثار القديمة العامة ومعهد الابحاث القديمة في أوزاكا في اليابان وفيها صورة واضحة لجهود المديرية العامة في نشر الثقافة الاثرية وتبيان مكانة الحضارات التي نشأت ونضجت في ربوع وادي الرافدين ، وتعاونها مع المؤسسات المماثلة لها في مختلف الاقطار في العالم .

« سومر »

عزيزي الاستاذ تسونودا

استلمت بكل سرور رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١ شباط ١٩٥٢ .

ان هذه الدائرة ترحب كل الترحيب في هذا التقارب الودي بين معهدكم العالي ودائرتنا ونحن في الوقت نفسه نأمل أن يؤدي هذا التقارب الى توثيق الصلات الثقافية لا سيما في حقل تبادل النشرات الاثرية .

ومما اثلج صدرنا اهتمامكم البالغ بالفعاليات الاركيولوجية لهذا القطر الذي يعد بحق موطنا للحضارة البشرية .

أهنئكم قلبيا على نشرتكم الاثرية (Palaeologia) واننا لنأسف حقا لعدم استطاعتنا متابعة مقالاتها القيمة نظرا لعدم معرفتنا اللغة اليابانية الا اننا نرى أنفسنا متفقين معكم حول ما اوردتموه من مبادىء وأسس أبنتموها في المقدمة الانكليزية لنشرتكم تلك المبادىء التي جاءت معبرة عما نؤمن به فيما يتعلق بالطريقة المثلى لتذوق ماضي الانسانية وفهمه .

وانه لمن دواعي سروري أن نخبركم باننا مستعدون للمبادلة الدائمة بين « سومر » ومجلتكم الغراء ولنا الشرف ايضا بتزويدكم بما لدينا من أعداد مجلة « سومر » وسنرسلها لكم حالا ونأسف على أن اجزاء المجلد الاول والثاني والثالث من سومر قد نفذت . اما الجزء الاول من المجلد الثامن فسينشر قريبا ويرسل اليكم باسرع وقت ممكن .

كما اني سأرسل اليكم مستلات مقالتين نشرتا حديثا في مجلة (اخبار لندن المصورة) تبحث عن حفرياتنا الاخيرة في الحضر حيث قد أستأنفنا التنقيب الموسم الثاني والذي يبشر بنتائج باهرة وتقبلوا فائق تحياتي .

بغداد في ٢٣-٤-١٩٥٢

ناجي الأصيل
مدير الآثار القديمة العام

عزيزي معالي الدكتور ناجي الاصيل المحترم •

قرأت بسرور عظيم رسالتكم الودية المؤرخة في الثالث والعشرين من نيسان ، وأغتبطت قبل كل شيء لتقديركم الاغراض التي تعنى بها رابطتنا وتفضلكم بقبول اقتراحنا في توثيق الروابط العلمية بين مديرية الآثار القديمة العامة وبين معهد الابحاث القديمة في اليابان • وأتقدم بالشكر الجزيل لما غمرتمونا به من لطف ، اذ لم تكتفوا بالموافقة على مبادلة مجلتكم « سومر » بمجلتنا « بالوجيا » فحسب بل تفضلتم باهدائنا جميع المجلدات المتيسرة لديكم من « سومر » •

ولم يكن بوسعنا ، نحن اليابانيين المعنيين بالبحوث في العصور الحجرية القديمة ، معرفة المحتويات القيمة لاجزاء مجلة « سومر » ، الا عن طريق الخلاصات التي تقدمها عنها المجلات الاثرية الامريكية ، ولعل في وسعكم تصور مقدار تبرمنا من ذلك الوضع ونحن نعرف جيدا أهمية مديرية الآثار القديمة العامة في بلادكم ، موطن الحضارة العالمية • ومن ذلك يتضح لكم مبلغ سرورنا بتسلمنا رسالتكم الكريمة •

سبق أن ارسلنا اليكم الجزء الثاني من المجلد الاول من « باليولوجيا » وفيه مقالة معنونة « الفعاليات الاخيرة في بحوث العصور الحجرية القديمة في غربي آسيا » وقد كتبت شخصيا عن « حضارة حسونة » بمساعدة البروفسور بريدوود وعقيلته • وبالرغم من انني غير مختص في الشؤون الاركيولوجية لغربي آسيا فانني أرغب في أن أواصل تقديم بحوث عن العصور الحجرية القديمة في الشرق الادنى ولا سيما في العراق •

ولقد كنت أرغب منذ مدة طويلة في أن أحظى بشرف تقديم نتائج التنقيبات في الحضر ، الموقع الذي تفضلتم بارسال مستلات المقالتين المنشورتين عنه مؤخرا بقلم معاليكم في مجلة أخبار لندن المصورة • ولهذا الغرض نود لو تفضلتم بارسال صورتين أو ثلاث صور لنزين بها مجلتنا « باليولوجيا » وستتاح لي في المستقبل القريب فرصة تقديم نتائج حفريات أريدو • وكلي أمل في أن أجد تقريرا حول هذه الحفريات في « سومر » •

ولكم الشكر الجزيل لعطفكم مع أطيب تمنياتي •

بون اى ـ تسونودا

١٩٥٢/٥/٦

البروفسور بون ـ اى تسونودا
معهد الابحاث القديمة
أوزاكا : اليابان

عزيزى البروفسور

تسلمت ببالغ السرور رسالتكم المؤرخة ٦ مايس ١٩٥٢ وكذلك جزئى المجلد الاول من « پاليولوجيا » ، ان مقالتكم المعنونة « الفعاليات الاخيرة فى الپاليولوجى الغربى » بالرغم من انها كتبت بلغة لا نفهمها لسوء الحظ فاننا لشاعرون انها ساعدت فى تبيان الحقيقة لمواطنيكم على ما قام به سكان هذا الوادى فى القدم من الاعمال الجبارة فى سبيل تقدم وتطور الحضارة العالمية . واننا لنقدر ونشكر جهودكم العامية فى هذا الحقل .

ويؤسفنى القول ان عددا قليلا جدا فى العراق من يلم باللغة اليابانية ، ولكم وددنا لو تفضلتم بارسال الطبعة الانكليزية من مطبوعكم أو اية طبعة تصدر بأحدى اللغات الاوربية الرئيسة الثلاث لتقوية وتنمية الروابط العلمية بين هذه المديرية العامة وبين معهدكم .

تجدون طيه أربعة تصاوير ، اثنين منها يمثلان بقايا الحضر والاخرين يمثلان أحسن التماثيل المكتشفة حتى الوقت الحاضر ، أحدهما تمثال ملك الحضر « أثال » .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

ناجى الأصيل
مدير الآثار القديمة العام

بغداد فى ١٣ تموز ١٩٥٢

لقد اهتمت الاوساط العلمية بالمباحث التي نشرت في « سومر » ابتداء من الجزء الاول للمجلد السادس (١٩٥٠) عن دراسة الالواح الرياضية التي نتجت عن أعمال التنقيب التي قامت بها مديرية الاثار القديمة العامة في موقع حرمل · ونشرنا في الاجزاء الماضية من هذه المجلة جميع التعليقات التي وردت حول هذا الموضوع المهم ، وكان بينها تعليق للمستر « برونس » من آمستردام نشرناه في الجزء الثاني ـ المجلد السابع لسنة ١٩٥١ ، قدم فيه ملاحظات حول دراستين نشرتا في هذا الموضوع ، كانت أولاهما للسيد طه باقر ونشرت في جزئي المجلد السادس (١٩٥٠) ، والاخرى للبروفسور درنكهان وكانت قد نشرت في الجزء الاول ـ المجلد السابع من المجلة (١٩٥١) · ولقد تسلمنا مؤخرا الرسالة التي ننشرها في أدناه من الاستاذ ف · درنكهان وهو يرد بها على ماجاء في كلمة المستر برونس التي أشرنا اليها ، وآثرنا نشرها تمشيا مع خطة المجلة في فسح المجال لنشر كل ماله علاقة بأعمالها ودراساتها ومختلف الابحاث الاثرية عن العراق ، ونشر ما يتعلق بمناحي الحياة الاجتماعية والثقافية لهذه البلاد منذ اقدم العصور ·

« سومر »

كيل في ٤ حزيران ١٩٥٢

معالي الدكتور ناجي الاصيل

مدير الاثار القديمة العام ـ بغداد

سيدي صاحب المعالي

ان المعلومات التي درجها الهر اى · ام · برونس في مجلة سومر (العدد الثاني من المجلد السابع ص ١٨٣ ـ ١٨٥) حول رقيم الرياضيات من تل حرمل (ملاحظة اضيفت اثناء التصحيح) قد احتوت على مزاعم ضد مقالي الذي نشرته حول الرقيم المذكور في العدد الاسبق من مجلة سومر في الصفحات ٢٢ ـ ٢٧ ·

وردت في نقد الهر برونس جملة مغالطات من جهة وتعليلات واضحة التباين من جهة أخرى مما اضطرني الى الايضاح عن نقاط مهمة خاصة وقد وردت في أماكن من

تقده ادعاءات مصطنعة اراني بموجبها اقول بان الادعاءات بقيم الحقائق لا يمكن ان تكون بهذه الطريقة •

ولكي احول دون حدوث ملابسات جديدة ناتجة عن كتابتي بلغة اجنبيه فانني استعمل لغتي وانا جاد لان اعبر عن قصدي باختصار قدر الامكان لان قيمة الحقيقة لقضية رياضية تأريخية واضحة كهذه لا يمكن دعمها واثبات أهميتها دائما باعادة النقاش وتكرار التمحيص الذي بت فيه من قبل •

وانني اترك لكم البت في نشر كتابي هذا في مجلة « سومر » فاذا وافقتم على نشره فاني اترك لكم الامر لترجمته ونشره بالانكليزية • كذلك اودع لكم أمر الموافقة لارسال نسخة من هذا الكتاب الذي ارفقتها بطيه لارساله الى الهر برونس للاطلاع وللحيلولة قدر الامكان دون نشوب مماحكات وشجار كتابية •

واود ان ادرج فيما يلي بعض النقاط :

أولا — كتب الهر برونس في صفحة ١٨٣ « ان بيان درنكهان في صفحة ٢٧ من ان الطريقة المستعملة هي طريقة عامة لكل مثلث قائم الزاوية : هي خطأ • لان درنكهان يتغاضى هنا عن مسألة الجذور التربيعية الصماء » •

فمن المحتمل ان الهر برونس بقوله هذا يشير الى مقالي حول المعلومات المنشورة في صفحة ٢٧ فهناك لا ذكر لكلمة « طريقة » مطلقا وانما قلت فقط ان الخواص المدرجة لا تقتصر على المثلث القائم الزاوية فحسب وانما يمكن تطبيقها على كل مثلث قائم الزاوية • وقد شمل ادعاء الهر برونس ما اوردته في مكان اخر من مقالي في ص ٢٧ مما يشمله ادعاء الهر برونس • ويستطرد الهر برونس بادعائه من انني ذكرت مثل هذا أيضا في مكان اخر من مقالي في ص ٢٧ والواقع خلاف ذلك ، اذ لا يمكنني ابدا ان أدلي برأي قطعي لان كل جزء من هذه النسب المركبة وما يشابهها يعتبر في الظواهر والحالات الرياضية معلومات واجتهادات أولية •

ولقد ذكر الهر برونس في الحاشية الثالثة من ص ١٨٤ — ٢ « وللبرهنة على الصلة فاننا نكون في هذه الحالة بحاجة الى ••••• وكتب في الحاشية الاولى من ص ١٨٤ — ٤ وحلها •••• فاننا نحتاج فقط الى ••• وفي هذه الحالة يؤكد بقوله « نحن » وفي صفحة ١٨٥ — ٦ يقول « ان النظرية التي استعملها الكاتب بوضوح هي هذه الاخيرة التي تقدم لنا ••••• التربيعي » وهكذا يتمسك هذا بالرأي الذي قدمته حديثا والذي استقيته من

الابستناجات المتحصلة من جميع المعلومات المفتقرة الى الوضوح بانها لا يمكن استخلاصها من النص •

واذا كان النص قد جاء نتيجة لجهود رياضي غير قدير او انه وضعه استاذ تقصد احراج تلميذه بهذا النوع من الحل المعقد (كما جاء في الحاشية الثالثة من ص ١٨٥ – ٦) فاننا نرى في ذلك درجة تقديرنا لهذين الاحتمالين اللذين يعقدان فهم النص ان لم يجعلاه عسر الفهم •

وفي هذه النقطة تفترق طريق الملاحظة والفهم عند الهر برونس عن طريقتي افتراقا كليا •

مع اسمى التحيات

المخلص
ف • درنكهان

يعنى البروفسور هاينرش لنزن بالمباحث التى تتعلق بالادوار السومرية والبارثية بالدرجة الاولى ، وهو عاكف على دراسة موضوع الحضر ، الموضوع المهم الذى اهتمت مديريـة الاثار القديمـة العامـة بالكشف عن أطلاله وكنوزه الاثرية • ويتهيأ البروفسور لنزن الان لدراسة امكانية استئناف التنقيب في الوركاء ، اذ انه كان من أعضاء البعثة الالمانية التنقيبية في مدينة الوركاء لبضعة مواسم وله أبحاث ودراسات قيمة في هذا الشأن •

« سومر »

معالى الدكتور ناجى الاصيل ــ مدير الاثار القديمة العام المحترم

اليوم اكملت لكم ايجاد الكتب الناقصة من مجموعة MDOG الموجودة فى مكتبتكم وقد ارسلتها بالبريد (مطبوعات) وقد حصلت على بعض الكتب للاصدقاء فؤاد سفر ومحمود الامين ومحمود عينه‌جى وسوف ارسلها لهم عن قريب •

لقد تأخرت كثيرا عن الكتابة اليكم لاعبر لكم عن اصدق تشكراتى القلبية وكنت آملا أن اخبركم نهائيا باول كتاب أوجهه لكم عما توصلت اليه بصدد استئناف التنقيبات فى الوركاء ولكن كما اخبرتكم فى بغداد ، ان العقبة الوحيدة التى تقف امامى هى المال ولعلكم تتذكرون انى كنت عازما على المرور بروما فى عودتى الى برلين لزيارة الاب بول (Pohl) والمباحثة معه فى ايجاد المال اللازم من مصدر كنت اعلق عليه أملا كبيرا ولكن ظهر لى مع الاسف خلاف ذلك • ولكننى سأبذل قصارى جهدى فى هذا السبيل بالتعاون مع الجمعية الشرقية والمعهد الاثرى الالمانى ولذا لا أتمكن الان من تعيين الوقت الذى نستطيع فيه اعادة التنقيبات فى الوركاء ولا شك انكم تقدرون الغاية التى أبذل هذه الجهود من اجلها •

اشتركت فى الاسبوع الماضى بالمؤتمر الدولى للاشوريات فى ليدن وكان عدد الذين اشتركوا فيه وحضروا جلساته كبيرا • ومن أهم المواضيع التى نوقشت فى هذا المؤتمر ، مشكلة الاله تموز التى لم تحل بعد •

وقد القيت فى هذا المؤتمر محاضرة عن الحفريات العراقية فى الحضر فلقيت استحسانا كبيرا وابدى العلماء المشتركون تقديرهم العظيم لاهمية الحفريات فى الحضر وتقبلوا المعلومات التى قدمتها بتحمس زائد ورغبة شديدة • واعتمدت فى محاضرتى هذه على المقال والصور

التى نشرتموها فى مجلة الاخبار اللندنية المصورة •

وسوف القى فى خلال الخريف القادم محاضرة عن الحضر فى المعهد الاثرى الالمانى فى برلين واقدم دراسة وافية عن التماثيل والمنحوتات المستخرجة من الحضر معتمدا فى ذلك على الدراسات الأثرية والمميزات الفنية للآثار الكلاسيكية وآثار وادي الرافدين ، ذلك لان هذه المنحوتات والتماثيل خاضعة خضوعا كبيرا للفن اليوناني ولكنها نشأت فى الشرق فهى فى فنونها ومعبراتها الاثرية شيء جديد على آثار وادى الرافدين • ولقد اثار حديثى مع الأثريين المختصين بالفن والاثار الكلاسيكية التي استخرجتموها في هذا الموسم اهتماما كبيرا بحيث اصبحوا يترقبون اخبار هذه الاثار بفارغ الصبر واننا تأمل جميعا يا معالى المدير العام أن تنشروا ما استخرجتموه فى هذا الموسم باسرع وقت ممكن لكي يقف عليها العالم الخارجى ولقد حصلت الان على الدراسة التى كنت أتممتها لنيل لقب دكتوراه الهابيل وكنت قد خصصت نشر فصولها في اعداد مجلتكم « سومر » بناء على الوعد الذى قطعته لكم وكذلك المقال الذى وعدتكم بارساله في شهر آب عن المعبد الرئيسى فى الحضر وسوف ارسلها اليكم مجتمعا لتكون تحت تصرفكم للنشر •

ومن المحتمل أن اسافر فى الخريف القادم الى تركيا فأمكث هناك بضعة اسابيع للاشتراك فى الحفريات الالمانية التركية المشتركة كمعقب لاعمال الحفريات ولاسداء بعض الاستشارات •

وسوف يقوم الدكتور كامبن Dr. Kampmann من ليدن فى هولنده بزيارتكم فى القريب العاجل اذ يعتزم الهولنديون القيام بالتنقيبات فى أقطار الشرق الادنى •

وفى خلال المؤتمر احتفل بتدشين وافتتاح المعهد الشرقى الذى اسس والحق أخيرا بجامعة ليدن وكان من بين الطرائف التى شاهدناها المجموعة القيمة من الرقم الطينية •

وبهذه المناسبة أود ان أذكر لكم ان الدكتور كامبن مهتم جدا بالتنقيبات فى العراق ويرغب فى زيارة أماكن التنقيبات اثناء زيارته للعراق وقد اخبرته بمفاتحتكم بهذا الموضوع •

وسوف أخبركم حالما احصل على معلومات جديدة حول استئناف اعمال التنقيب فى الوركاء وختاما أرجو ان تسمحوا لى يا سيدى المدير العام بتقديم اجمل تشكراتى القلبية للمساعدات التى قدمتموها لى اثناء قدومى للعراق تلك المساعدات التى لقيت عظيم التقدير والاعجاب من قبل الجمعية الشرقية الالمانية والمعهد الاثرى الالمانى •

مع أطيب التحيات ووافر الشكر

المخلص

هاينرش لنزن

برلين فى ١٢ تموز ١٩٥٢

اليونسكو والمهرجان الألفي لابن سينا

ننشر في أدناه الرسالتين المتبادلتين بين معالي الدكتــور ناجي الاصيل والاستاذ جيم توريز بوديه المدير العام لليونسكو حول النجاح الذى حازه المهرجان الألفي للشيخ الرئيس ابن سينا الذى سبق أن عقد في بغداد في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٨ آذار ١٩٥٢ ٠

« سومر »

سيدى الرئيس

لقد كان لمساعاكم الجليل فى العيد الالفي لابن سينا المنعقد ببغداد فى شهر آذار ، الذى أثبت عنى فيه الاستاذ روجه كايوا وقعه العظيم ، فأتقدم باهدائكم نسخة مجلدة من كتاب « الاشارات والتنبيهات » المنقول من العربية الى الفرنسية وهو الذى نشر باشراف لجنتنا العالمية الكلاسيكية التى اتخذت بيروت مركزا لها ٠

وهذا الكتاب يتناول الاصول الفلسفية للمفكر والكاتب المحتفى به ٠ وقد كان قيام اليونسكو بتوزيعه من أفضل الاعمال التكريمية لابن سينا ٠

وأنتهز فرصة ارسال هذا الكتاب لابعث اليكم بتهانى على ماحازه المهرجان من نجاح بفضل ادارتكم له ، وبعظيم أمانى باطراد تقدم العلاقات الطيبة بين اليونسكو والعراق والبلاد العربية الاخرى ٠

واقبلوا يا سيدى الرئيس فائق الاحترام ٠

جيم توريز بوديه

المدير العام لليونسكو

باريس فى ٢٨-٥-١٩٥٢

عزيزى الاستاذ بوديه :

أرجو أن تتفضلوا بقبول وافر الشكر على رسالتكم المؤرخة فى ٢٨ مايس ١٩٥٢ حول الاحتفال الالفى بالشيخ الرئيس ابن سينا الذى أقيم فى بغداد خلال شهر آذار ، والذى وفقتم فيه فى اختيار ممثلكم المسيو روجه كايوا الذى ترك ذكريات طيبة لدينا جميعا .

وأعرب لكم عن امتنانى لتفضلكم بأهدائكم لى النسخة المجلدة تجليدا بديعا من « كتاب الاشارات والتنبيهات » الذى قامت لجنة نشر الكتب الكلاسيكية الدولية التابعة لكم بترجمته واصداره .

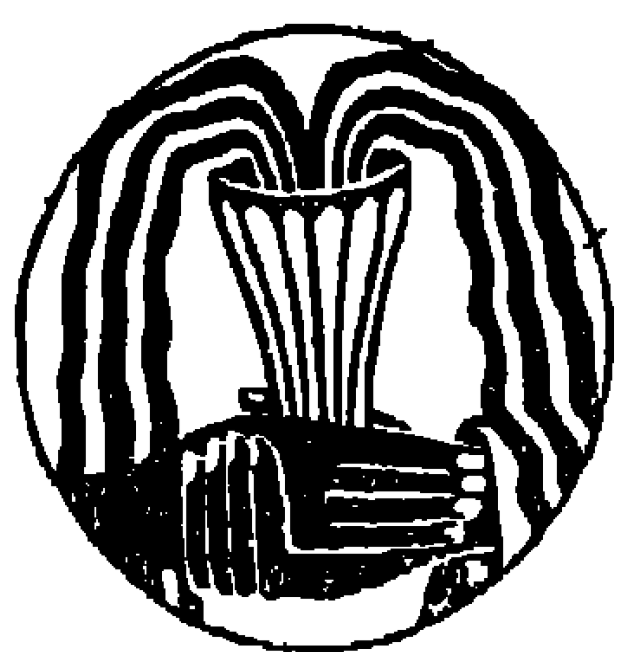
انه لعمل رائع حقا . ولنا الامل أن توفق اليونسكو بقيادتكم النيرة بانتشار عناصر الحقيقة بين أمم العالم على الدوام الى السير قدما للتغلب على الحواجز التى تحد العقل ، تلك الحواجز المنحدرة الينا من البشرية جيلا عن جيل وهى ركام قرون أمضتها البشرية فى الكفاح والجهل والطغيان ، والتى فصلت الانسان عن وحدة الحقيقة الخلاقة المبدعة . وابن سينا كغيره من الفلاسفة الصادقين فى كل العصور ، قد أفنى حياته من أجل هذه الحقيقة .

ويسرنى أن اقدم لكم بالنيابة عن لجنة ابن سينا العراقية الشارة الذهبية الخاصة التى صممت وصنعت فى بغداد تذكارا للمهرجان الذى كان عدم مساهمتكم فيه شخصيا موضع أسف الجميع .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بغداد فى ٢٠-٨-١٩٥٢

ناجى الاصيل
رئيس لجنة ابن سينا العراقية
مدير الآثار القديمة العام



cards relating to the ancient sites in Iraq is also being made, in accordance with the latest methods.

3. The total number of ancient sites registered by the end of June, 1952, was 5234. The new sites have also been mapped.

(d) *Numismatic Section.*

The total number of coins which have been studied and classified was 5117. Among which were 71 gold, 4995 silver and 51 copper.

(e) *Restoration and Maintenance Section.*

1. Restoration and maintenance works are still continuous in the western side of Al-Mustansiriyah, the restoration of the eastern side has been completed.
2. Work is still carried on with regard to the new seasonal archaeological exhibition for the year (1953).
3. Other restoration works to other buildings of the Directorate have been completed according to plan.

(f) *The Laboratory.*

Over 1813 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or re-constructions. Among them were 44 cylinder seals, 10 inscribed tablets, 407 potsherds and clay objects, and 565 coins, silver copper.

(g) *The Library.*

1. The number of books in the Iraq Museum Library, till the end of June, 1952 was 22720, 2191 of which are manuscripts. The Directorate General of Antiquities has also transferred about 4500 volumes printed as well as manuscripts to the Mosul Museum.
2. 316 books, were added to the Library in the first six months of 1952.
3. There is being around 120 periodicals constantly coming to the Library from eastern and western countries in various languages.
4. The total number of visitors to the Library was 700, during the first six months of 1952.

Sadiq al-Hasani.
Secretary, "Sumer"

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the sections of the Directorate-General of Antiquities during the first six months of 1952.

(a) *Museums.*

1. Antiquities acquired:—

From excavations undertaken by our Department ...	184
From excavations undertaken by foreign expeditions.	463
By discovery and surface finds	130
By presentation	121
By confiscation	15

2. Other activities:—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum	992
Objects photographed	114
Additions to the collection of Study Cards ...	913
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum	320

3. Visitors:—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 36,841.

(b) *Archaeological Research and Excavations.*

1. Reports on the objects of the sites already excavated by this Department have been prepared for publication.
2. The new reports made by the Inspectors of Antiquities on ancient sites have been Studied.
3. It has cooperated with other sections of the Directorate in rendering facilities to foreign expeditions operating in Iraq under the sponsorship of the Directorate-General of Antiquities.

(c) *Inspectorship.*

1. A new Arabic list of the names and places of the ancient sites of Iraq have been published.
2. Work is still in progress on the arrangment of files, special

Date: 20th, Aug., 1952

Mr. Jaime Torres Bodet,
Director General,
UNESCO,
Paris.

Dear Sir,

It was most kind of you to send me your letter dated May 28, 1952, about the Millenary Celebrations of Ibn Sina (Avicenna) which took place at Baghdad during the month of March, and at which you were so successfully represented by Mr. Roger Caillois, who left a lasting good impression with us all. For your kind words about my part at the Celebrations, please accept my most grateful thanks.

May I also express to you my gratitude for your generous act in sending to me the beautifully bound copy of "Kitab al Isharat wat-Tanbihat" which your International Commission of Classics had it translated and published under its auspices.

It is a wonderful achievement, and one hopes that UNESCO, under your enlightened guidance, and through the continued diffusion of the elements of truth among the nations of the world, will move ever forward to overcome the barriers of the Mind, which have come down through generations of mankind as the debris of the centuries of strife, ignorance and arrogance, and which have seperated humanity from that creative Unity of Truth, to the great service of which, Ibn Sina, like all true philosophers of all ages have dedicated their lives.

I have the honour, Sir, to present to you, on behalf of the Ibn Sina Committee of Iraq the special badge which was drawn and made at Baghdad to commemorate the Celebrations as a Souvenir for the occasion, which you, much to the regret of every body, were unable to attend personally. The badge has been despatched under separate cover.

I take this opportunity, dear Sir, to express to you my highest esteem and consideration.

Naji al Asil,
President,
IBN SINA COMMITTEE OF IRAQ,
BAGHDAD

UNESCO AND THE MILLENARY CELEBRATIONS OF IBN SINA.

We publish with pleasure the following two letters exchanged between Mr. Jaime Torres Bodet, the Director General of UNESCO and Dr. Naji al Asil concerning the Millenary Celebrations of Avicenna which took place at Baghdad between the 20th and the 28th of March, 1952.

"Sumer"

UNITED NATIONS EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION
19, Avenue Kléber-Paris XVI.

May, 28, 1952.

Monsieur le Président,

La part éminente que vous avez prise à la célébration du Millénaire d'Avicenne qui s'est déroulée à Bagdad au mois de mars, et à laquelle j'étais représenté par M. Roger Caillois, m'incite á vous pésenter un exemplaire relié du "Kitab al Isharat Wat Tanbihat", traduit de l'arabe en fancais et édité sous les auspices de notre Commission Internationale des Classiques qui siége à Peyrouth.

Cet ouvrage contenant l'essentiel des principes philosophiques du célébre penseur et écrivain, il a paru à l'Unesco que sa diffusion constituait pour notre Organisation la contribution la plus utile qu'elle pouvait apporter à l'hommage universellement rendu à Avicenne.

Ce livre vous parviendra avec mes félicitations pour le succès des réunions de Bagdad préparées sous votre direction et mes voeux les meilleurs pour le développement constant des rapports qui unissent l'UNESCO avec l'Irak et le monde arabe.

Je vous prie d'agréer, Monsieur le Président, l'assurance de ma haute considération.

Jaime Torres Bodet
Directeur général.

tetung löster die Vielen aus, die ich nach Ihren Veröffentlichungen in der London Illustrated news bringen könnte.

Im Laufe dieses Herbstes werde ich einen zwiten Vortrag im Deutschen archaeologischen Institut in Berlin über Hatra halten, und dann in einer Arbeitsgemeinschaft, in der klassische und mesopotamische archaeologen miteinander arbeiten, die plastiken von Hatra vorlegen, nur herauszuarbeiten. Der an diesen plastiken noch unter griechischen Einfluss entstanden ist, und war an ihnen aus den orientalischen Ländern kommt, beziehungsweise, was an ihnen neu ist, Man ist nach meinem Erzählungen grade bei den klassischen archaeologen aufs äusserste gespannt, die Plastiken des letzten jahres zu lernen. Hoffentlich haben Sie, sehr verehrter Herr Generaldirektor bald die Gelegenheit die herrlichen Funde der letzten Campagne zu veröffentlichen. Meine Habilitationschrift, die ich Ihnen für Ihrem Sumerband zu gesichnet habe, habe ich nun auch bekommen, ich bin dabei sie für Ihre Zwecke umzuarbeiten nur werde ihn gleichzeitig mit dem für August versprochenen Aufsatz über den Haupttempel won Warka an sie absenden.

Möglicherweise werde ich im Herbst dieses Jahres für einige Wochen in die Türkei reisen, um dort an einen Deutsch-türkischen Gemeinschaftsgrabung als Bauforscher teilzunehmen. Ganz sicher ist es allerdings noch nicht.

In der nächsten zeit wird voraussichtlich Dr. Kampmann aus Leyden in Holland einen Besuch bei Ihnen machen. Die Holländer haben die Absicht in den Ländern des Nahen Ostens die Arbeiten aufzunehmen. Bei dem Kongress in Leyden ist an der Univ ersität das Vorderasiatische Institut eröffnet worden mit einer schönen Tontafelsammlung. Herr Kampmann ist an den Ausgrabungen in Iraq ganz besonders interessiert, und er möchte während seines Aufenthaltes in Iraq die Grabungsstätten des Landes kennen lernen. Ich habe ihn empfohlen sich an sie zu wenden, um mit ilnen die Möglichkeiten die Ruinen zu besuchen zu besprechen.

Sobald ich etwas näheres weiss über die Möglichkeit die Grabung in Warka wieder aufzunehmen, werde ich ausführlich an Sie schreiben. Erlauben sie mir heute noch einmal meinen herzlichen Dank auszusprechen, für alle Hilfsbereitschaft, die Sie mir erwiesen haben, nur für das über aus freundliche Entgegenkommen, dass Sie hochverehrter Herr Generaldirektor meinen, das heisst den Wünschen der Deutschen Orientgesellschaft und des Deutschen Archaeologischen Institutes entgegengebracht haben.

Mit den besten Grüssen verbleibe ich als Ihr dankbar ergebener.

Berlin den 12 Juli 1952.

Heinrich Lenzen

Professor Heinrich Lenzen, the well known archaeologist, is at present primarliy concerned with Sumerian and Parthian cultures. He is studying the remains and history of Hatra, the Hellinistic city in which the Directorate General of Antiquities had two successful seasons of excavations and have already discovered antiquities of great archaeological significance. Prof. Lenzen is contemplating of resuming archaeological excavations in Warka, where he was active and very èfficient member in the German Excavational Expedition for number of seasons. He has already done many valuable researches in this field of study.

"Sumer"

Hoch verehrter Herr Generaldirektor,

Heute habe ich endlich die in Ihrer Bibliothek fehlenden Nummern der Mitteilungen der Deutschen Orientgesellschaft als Drucksache an Sie abschicken lassen. Bücher, die ich für meine freunde Fuad Safar, Mahmud El Amin und Mahmud Ainatschi besorgt habe, werden in den nächsten Tagen eintreffen. Ich habe sehr lange gezögert Ihnen zu schreiben und Ihnen zu danken. Ich wartete immer darauf weil ich hoffte Ihnen schon in einem ersten Briefe mitteilen zu können, dass die Wiederaufnahme der Warkaarbeit schon gesichert wäre. Aber wie ich Ihnen in Baghdad schon sagte besteht eben doch in der Geldbeschaffung eine grosse Schwierigkeit. Sie erinnern sich, dass ich zuerst, bevor ich nach Berlin zurückreiste, einen Besuch bei Vater Pohl in Rom machte der mir Mittel für die Grabung in Aussicht gestellt hatte. Leider scheint aber diese Quelle für mich nicht zu fliessen, nur wir müssen uns nun weiter umsehen das Celd für die Grabungen in Warka zu bekommen. Dass ich nichts unversucht lassen werde, können Sie sich denken, dass auch die Orientgesellschaft und das Deutsche Archaeologische Institut mich in meinen Bemühungen untersützen, darf ich Ihnen auch sagen. Nur ist es noch nicht bestimmt bis zu welchem Termin ich das Geld für eine neue Grabung in Warka werde aufbringen können. In der letzten Woche habe ich an dem Internationalen Assyriologen Kongress in Leyden teilgenommen. Die Kongress war gut besucht. Eine der wichtigsten Themen war das Tammuzproblem. Die Lösung ist, wie zu erwarten war noch nicht gefunden. Ich habe auf dieser Kongress einen Vortrag über die iraqischen Ausgrabungen in Hatra gehalten, der mit grossem Beifall aufgenommen worden ist. Die hohe Bedeutung dieser Grabung wurde ganz allgemin erkannt, und Begeis-

einverstanden, falls Sie dies für zweckmässig halten. Ferner überlasse ich es Ihrer Entscheidung, den angefügten Durchschlag meines Schreibens Herrn Bruins zur Kenntnisnahme vor einem etwaigen Abdruck zuzuleiten, damit die Angelegenheit möglichst ohne weitere Reibungen in einer literarischen Fehde bereinigt wird.

Im einzelnen führe ich aus:

I. Herr Bruins (S. 183, 1.) "The statement of Drenckhahn, page 27, that the method used is a general method, holding for *every* right angled triangle is *wrong*. Drenkhahn overlooks here the Problem of the irrationalty of square roots ...

Es darf angenommen werden, dass sich Herr Bruins auf den zweiten Absatz meiner Ausführungen auf S. 27 bezieht. Dort findet sich allerdings das Wort "Methode" *nicht*, und es ist nur gesagt, "dass die herangezogenen Eigenschaften nicht nur für dass spezielle rechtwinklige Dreieck, sondern für *jedes* rechtwinklige Dreieck als gültig vorausgesetzt werden". Eine andere Stelle auf Seite 27 meines Aufsatzes, mit der die obige Behauptung von Herrn Bruins in Beziehung gebracht werden könnte, ist nicht auffindbar. Kann hier letztlich überhaupt nicht schlüssig geführt werden, weil in mathematischer und psychologischer Sicht *jede* Komponente des vorliegenden Komplexes Proportionalität und Ähnlichkeit als primär angesehen werden kann.

V. Wenn Herr Bruins schreibt (Seite 184, 2., dritter Absatz): "In order to prove the relation we are only in need ..." und (Seite 184, 4., erster Absatz): "For the solution ... we only need", wobei das "we" zu betonen ist, und (Seite 185, 6.); "The theorem evidently used by the scribe is this last one, which gives a quadratic ...", so haftet diesen von *unsern* (*neuzeitlichen*) *Auffassungen geleiteten Deduktionen* sämtlich der Mangel an, dass sie vom Text eben nicht herleitbar sind. Und wenn schliesslich der Text als Arbeit eines "unskilled mathematician" oder eines vom Lehrer zu einer komplizierten Lösungsform gedrängten "Schülers" gekennzeichnet wird (Seite 185, 6., dritter Absatz so tritt zu unserer Auffassungsweise *auch noch unser Bewertungsmasstab* hinzu, die beide zusammengenommen eine unvoreingenommene Textdeutung erschweren, wenn nicht unmöglich machen.

An dieser Stelle scheiden sich die Betrachtungsweisen von Herrn Bruins und die meinige endültig.

Mit verbindlichem Gruss,

Ihr
sehr ergebener
F. Drenckhahn

A wide interest had been aroused among scholars abroad by the publication No. 1, Vol. VI (1950) of the mathematical tablets discovered at Harmal during excavations undertaken by the Directorate General of Antiquities. We have already published comments touching upon this subject, among which was a comment by Mr. Bruins of Amsterdam published in No. 2, Vol. VII 1951 on the study of Mr. Taha Baqir. The other by Professor Drenckhahn published in Nos. 1 & 2, Vol: VI and No. 2, Vol. VII respectively.

We came recently into possession of a letter from Prof. Drenckhahn in which he defends his original views and we found it interesting to publish in this issue.

"Sumer"

An den
Herrn Generaldirektor der Museen
Exzellenz Dr. Naji al Asil
Baghdad

Kiel, 4. Juni 1952

Sehr verehrte Exzellenz,

Die Ausführungen von Herrn E. M. Bruins in Sumer, Vol. VII, Nr 2, über die Mathematischen Tafeln von Tell Harmel bringen auf den Seiten 183-185 (Note added during correction.) Einwände gegen meinen Aufsatz über diesen Gegenstand im vorhergehenden Heft von Sumer auf den Seiten 22-27. In der Kritik von Herrn Bruins werden Missverständnisse einerseits und im Grundsätzlichen unterschiedliche Auffassungen andererseits offensichtlich, die in den Wichtigsten Punkten einer Klärung von meiner Seite bedürfen. Bezüglich der dort stellenweise gewählten starken Ausdrücke bin ich der Meinung, dass der Wahrheitswert von Annahmen und Behauptungen nicht durch diese gesteigert wird.

Zur Vermeidung neuerlicher Missverständnisse, die durch den Gebrauch einer Fremdsprache auftauchen können, bediene ich mich meiner Muttersprache. Ich bin bemüht, mich so kurz wie möglich zu fassen, weil der Wahrheitswert mathematikgeschichtlicher überlegungen nicht durch Wiederholung oder Umschreibung bereits ausgesprochener Argumente verstärkt wird. Ich überlasse es Ihrer Entscheidung, meine Entgegnung in "Sumer" zum Abdruck zu bringen. Für den Fall eines Abdruckes wäre ich mit einer übersetzung ins Englische

Baghdad, 13th, July, 1952.

Professor Bun-ei Tsunoda,
The Paleological Association of Japan,
Tennôji, Osaka, Japan.

Dear Professor Bun-ei Tsunoda,

I received with great pleasure your letter of May 6, 1952, and also the two numbers of Paleologia Vol. 1. Your Article entitled "The Recent activities of West Palaeology" which includes the discoveries of this Directorate at Hassuna, although written in a language which we unfortunately could not understand yet feel that if serves to bring forth to your countrymen the achievements of the inhabitants of ancient Mesopotamia in the development and progress of human civilization. Hence we highly appreciate your scientific efforts in this line.

I regret to say that very few people in Iraq know the Japanese language. I wonder whether you could kindly send us an English version of Palaeologia or any other archaeological Journal published in one of the three main European languages so as to be easily read here and thus render a valuable service in strengthening the bonds of scientific cooperation between our Department and your institution.

You find enclosed four copies of yet unpublished photographs, two of which represent the ruins and the other two show two of the best statues so for discovered at Hatra, one of which is the statue of king Uthal of Hatra.

Yours sincerely,
Director General

Osaka, 6th may 1952.

Dear Dr. Naji al Asil,

With the greatest pleasure I have read your cordial letter on 23rd April. First of all I am deeply moved by your well-meaning understanding for the object of our Association and your kindly consent for our proposal on the scientific contact between your Directorate General of Antiquities and the Paleological Association of Japan. And I express my heartfelt thanks for your courtesy that you have not only accepted the future exchange of your Journal "Sumer" with our "Palaeologia", but also sent us all the available volumes of "Sumer".

Till now we Japanese paleologists could know the valuable contents of "Sumer" only through the archaeological digests of The American Journal of Archaeology. Perhaps you could imagine how great was our fretfulness as we recognize very well the importance of the Directorate General of Antiquities of your country, the home of world civilization. Therefore it may be very easy for you to understand how highly we were pleased to receive your kind letter.

We have already sent you a copy of " Palaeologia", Vol. I. No. 2 in which you will find the article "Recent Activities of West Asiatic Paleology". I myself have written on "The Hassunan Culture" with the support of Prof. and Mrs. Braidwood. Even if I am not a specialist of the West Asiatic Archaeology, I wish to continue the introduction of the paleological activities in the Near East, especially in Iraq, for the Japanese scientific world in future. Before long I wish to have the honour to introduce the result of your excavations at Hatra of which you have so cordially sent me the offprints of two articles published by you recently in ILN. For this purpose would you like to send me two or three copies photography (not put into print)? Because we hope to decorate the Palaeologia with clear and distinct photographies. In near future I will have the opportunity to introduce the results of the excavations executed at Eridu. And so I eagerly hope to find the report of these excavations in "Sumer".

Thanking once more for your kindness and with best regards,

Most sincerely Yours,

Bun-ei Tsunoda

all the available volumes of Sumer which will be despatched to you at once. We regret that volumes I, II, III of Sumer are out of print. Number 1 of Vol. VIII will be published within a few days' time and will be sent to you shortly.

I send you also with my compliments the offprints of two articles which were recently published in the Illustrated London News, about our latest excavations at Hatra, where we have already begun our second season with some wonderful results.

With best regards,

Very sincerely yours,
Director General.

The following three letters were exchanged between the Directorate General of Antiquities and The Palaeölogical Association of Japan concerning a new line of cooperation. As it is evident in these letters, this Directorate has sincerely always cooperated with institutions abroad for furthering archaeological studies of cultures and history of ancient Iraq.

"Sumer"

Baghdad, 23rd, April, 1952.

Professor Bun-ei Tsunoda,
Archaeological Institute,
Faculty of Letters,
Japan. Osaka,

Dear Professor Bun-ei Tsunoda,

I received your kind letter dated lst February, 1952 with much pleasure.

We welcome, at this Directorate General, this friendly contact between you and the Paleological Association of Japan with us, and we hope earnestly that it will lead to closer cultural relationship, especially in the field of exchange of archaeological publications.

We were happy to note that you were very much interested in the archaeological activities of this country, which is indeed the home of world civization.

We congratulate you upon the publication of your Journal "palaeologia", and although we were unable to follow the articles in Japanese, we felt in complete agreement with the principles mentioned in the English forward to the publication. In fact, this exactly how we feel towards the right·approach to a better understanding and appreciation of the past of mankind.

It is with much pleasure therefore that we not only accept the future exchange of our journal "Sumer" with your palaeologia, but we consider it an honour for us to be able to send you with compliments

A Roman Milestone

From Sinjar.

The Directorate General of Antiquities has recently discovered a greyish milestone of conical shape with inscription of the Roman Emperor Alexander Severus. The height of this stone is 134 cms. and the diametre of its base is 48 cms.

This milestone was found lying on the western slope of wadi Shwayti, in the neighbourhood of the village Hami, at about 5 Kms. from Sinjar due South-west. It is at present exhibited in the Mosul Museum.

The inscription on this milestone shows that it was erected by the Emperor Alexander Severus on a Roman road at a point about 4 Kms. from Sinjar. This road although could not be detected at the location of this milestone yet this Directorate hopes to find some of its traces in the district.

In the book *La Trace De Rome Dans Le Desert De Syrie*, of M. A. Poidebard, two Roman roads are mentioned in pl. CXL, leading from the river of Khabour toward Sinjar. One of them passes through Khatouniya (the old Lacus Beberaci) and the other through Qsayba (the old Batitas), but both meet south of the chain of Sinjar mountains in one road, which stretches to the city of Sinjar.

Rev. John M. Fiey of Mosul College has kindly read the inscription on this milestone and prepared for *Sumer* the following:

The stone is definitely a Roman milestone (milliarum) of the usual description. Its inscription shows that the highway to which it belonged has been made at the time of the young emperor Alexander Severus (222-235 A.D.) who fought successfully Artaxerxes, the founder of the Persian Sassanian Dynasty and was later killed at the age of 27.

The stone was erected after Alexander had been invested with the tribuneship since eleven years and with the consulship since three years.

The three last lines of the inscription give the exact situation of the milestone in reference to the city of Sinjar, taken as the head of the road. The distance was of three Roman miles. The Roman mile being equivalent to 1000 steps, we have thus a distance of (1. 480 x 3) a little more than four kilometers.

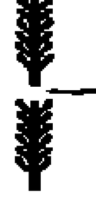
Being understood that the small letters refer to conjectural reading and the capitals between brackets to the full reading of the abbreviations, the inscription reads as follows:

1 IMP (ERATOR) CAESAR.
2. M (ARCUS) AURELIUS.
3 SEVERUS.
4 ALEXANDER.
5 PIUS fel (ix) AUG (USTUS).
6 PONT (IFEX) MAXIM (US).
7 TRIB (UNICIA) POT (ESTATE) XI.
8 CO (N)S (UL) III ??? PROC (URATOR).
9 A SING (ARA).
10 M (ILLIA) P (ASSUUM).
11 III.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

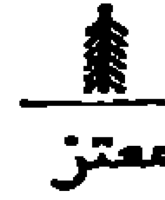
No. 5/9013. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Rev. as No. 49.

Ann. Q Q Q Q Q Q
Wt. 2/450 gr. Di. 27 mm.

No. 6/9013. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Rev. as No. 55.

Wt. 185 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9013. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Rev. as No. 52.

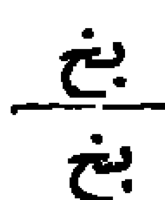

Wt. 2/75 gr. Di. 27 mm.

No. 9023. Same. Pl. 1.
Year, 187 AH=803 AD.
بتدغه سنة سبع وثمنين وميه
Rev. as No. 56.


Ann. o o o o o o
Wt. 1/800 gr. Di. 23 mm.

No. 9018. Same.
Year, 188 AH=803 AD.
Rev. بتدغه سنة ثمان وثمنين وميه


Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 9019. Same.
Year, 188 AH=803 AD.
بتدغه سنة ثمان وثمنين وميه
Rev.


Wt. 2/350 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9009. Same.
Year, 183 AH=799 AD.
بتدغه سنة ثلث وثمنين وميه
Obv. Nothing. 

Rev. as No. 49.

Wt. 2/500 gr. Di. 27 mm.

No. 3/9009. Same.
Year, ???
بتدغه سنة .... وثمنين وميه
Rev. as No. 49.
Wt. 2/500 gr. Di. 26 mm.

No. 9007. Same.
Year, 183 AH=799 AD.
بتدغه سنة ثلث وثمنين وميه
Rev. as No. 51.

Ann. ҩ ҩ ҩ ҩ ҩ ҩ

Wt. 2/700 gr. Di. 26 mm.

No. 9010. Same.
Year, 184 AH=800 AD.
بتدغه سنة اربع وثمنين وميه
Obv. as No. 50.

لا شريك له
Rev. as No. 51.
Ann. o o o o o o
Wt. 1/500 gr. Di. 26 mm. Clipped.

No. 3/9013. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Obv. لا اله الا .
Rev. as No. 52. بخ

Wt. 2/400 gr. Di. 28 mm.

No. 1/9013. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Obv. Nothing. بخ

Rev. as No. 52.
Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9020. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Obv. 2/45. لا اله الا .
بخ
Rev.
Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9024. Same. Pl. 1.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Obv. Nothing. ں
خلف
Rev. as No. 53.
Ann. o o o o
Wt. 1/950 gr. Di. 27 mm.

No. 9022. Same.
Year, 186 AH=892 AD.

بتدغه سنة ست وثمنين وميه

Rev.

Wt. 2/400 gr. Di. 27 mm.

No. 9017. Same.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه
Rev. as No. 54. د ..
دما
Clipped round. No Ann.
Wt. 1/000 gr. Di. 20 mm.

No. 9006. Same.
Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه معتبر

Rev. as No. 47.

معتبر

Wt. 2/500 gr. Di. 26 mm.

No. 9005. Same.
Year, 1?9 AH=7?45 AD.

بتدغه سنة تسع .... وميه

Rev.

زفــــر

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 9015. Same.
Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev.

زفــــر

Ann. o o o o o o

Wt. 2/000 gr. Di. 26 mm.

No. 8707. Same. Pl. 1.
Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 48. رستم

ابراهيم

Ann. Clipped round.
Wt. 1/300 gr. Di. 20 mm.

No. 9008. Same. Pl. 1.
Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة ثنتين وثمنين وميه

Rev. as No. 49.

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 1/9016. Same.
Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة ثنتين ثمنين وميه

Obv. لا اله الا .

Rev. ◆

زفــــر

Ann. o o o o o o
Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.

No. 9011. Same.
Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة اثنتين وثمنين وميه

Obv. as No. 50.

U
لا شريك له

Rev. as No. 49.

Wt. 1/900 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9009. Same. Pl. 1.
Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وثمنين وميه

Obv. as No. 50.

U
لا شريك له

Rev. as No. 51.

Wt. 2/600 gr. Di. 28 mm.

No. 9012. Same.
Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وتمنين وميه

Obv. as No. 50.

U
لا شريك له

Rev. as No. 43.

Wt. 2/650 gr. Di. 26 mm.

Obv. Nothing.

بن صالح ؟

Rev. as No. 41. وذان

Wt. 2/100 gr. Di. 25 mm.

No. 3/9054. Same.
Year, 187 AH=702 AD.

بتدغه سنة سبع وثمنين وميه

Rev. as No. 42. راسوك

وذان

Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

No. 8703. Same.
Year, 188 AH=803 AD.

بتدغه سنة ثمان وثمنين وميه

Rev. بخ

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 8531. Same.
Year, 188 AH=803 AD.

بتدغه سنة ثمان وثمنين وميه

Rev. Nothing.
Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.

No. 9014. Same.
Year. 174 AH=790 AD.

بتدغه سنة اربع وسبعين وميه

Rev. محمد رسول
الله نبي
رحمة
زفر

Ann. ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ

Wt. 2/400 gr. Di. 26 mm.

No. 9003. Same. Pl. 1.
Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 43.

Ann. ɑ . ɑ . ɑ . ɑ . ɑ . ɑ .

Wt. 2/435 gr. Di. 27 mm.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev.
زفر

Wt. 2/450 gr. Di. 25 mm.

No. 4/9004. Same. Pl. 1.
Year. 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 44. منج
زفر

Wt. 2/770 gr. Di. 26 mm.

No. 5/9004. Same.
Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 45. ابو
زفر

Wt. 13950 gr. Di. 27 mm.

No. 6/9004. Same.
Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. بخ
زفر

No. 7/9004. Same.

No. 1/9004. Same.
Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 46.
Wt. 2/400 gr. Di. 21 mm.

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

No. 9026. Same.
Year, 178 AH=794 AD.
بتدغه سنة ثمان وسبعين وميه

Rev. بخ

Ann. o o o o o o

Wt. 2/850 gr. Di. 26 mm.

No. 9028. Same.
Year, 178 AH=794 AD.
بتدغه سنة ثمان وسبعين وميه

Wt. 2/550 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9055. Same. Pl. 1. لوح ١
Year, 179 AH=795 AD.
بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 34. مبارك
وريد

Ann. ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ .

Wt. 2/900 gr. Di. 25 mm.

No. 9027. Same. لوح
Year, 17? AH=79?* AD.
بتدغه سنة .. وسبعين وميه

Rev. بخ
خلف

Ann. o o o o o o

Wt. 1/950 gr. Di. 28 mm.

No. 8528. Same.
Year. 180 AH=796 AD.
بتدغه سنة ثمنين وميه

الوجه لا اله الا خلد

Rev. as No. 35. *
*

Ann. ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ

Wt. 2/000 gr. Di. 26 mm.

No. 9033. Same.
Year, 183 AH=799 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه

Rev. as No. 36.
عطاف

Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9034. Same. Pl. 1.
Year, 186 AH=802 AD.
بتدغه سنة ست وثمنين وميه

Rev. as No. 36.
عطاف

Wt. 2/450 gr. Di. 25 mm.

No. 8530. Same. Pl. 1.
Year, 186 AH=802 AD
بتدغه سنة ست وثمنين وميه

Obv. as No. 38. ريد

Rev. as No. 37.

Ann. Nothing.

Wt. 2/550 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9054. Same.
Year. 187 AH=802 AD.
بتدغه سنة سبع وثمنين وميه

Obv. Nothing.

Rev. as No. 39.
وذان

Ann. o o o o o o

Wt. 2/400 gr. Di. 27 mm.

No. 1/9054. Same. Pl. 1.
Year. 187 AH=802 AD.
بتدغه سنة سبع وثمنين وميه

Obv. لا اله الا

Rev. as No. 40. بن صالح
وذان

Wt. 2/150 gr. Di. 27 mm.

No. 2/9054. Same. Pl. 1.
Year, 187 AH=802 AD.
بتدغه سنة سبع وثمنين وميه

No. 2/9055. Same. Pl. 1.
Year, 179 AH=795 AD.
بتدغه سنة سبع وستين ومية
Rev. as No. 25. مبارك / اسمعيل
Wt. 2/250 gr. Di. 25 mm.

No. 2/9057. Same.
Year, AH= AD.
Rev. ——— as No. 21.
Wt. 2/350 gr. Di. 27 mm.

No. 8524. Same. Pl. 1.
Year, 173 AH=789 AD.
بتدغه سنة ثلث وسبعين ومية *
Rev. as No. 26.
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
*
Ann. ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ
Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9025. Same. Pl. 1.
Year, 176 AH=792 AD.
بتدغه سنة ست وسبعين ومية
Obv. as No. 28.
Rev. as No. 27. * * / ربى
Wt. 2/200 gr. Di. 27 mm.

No. 2/9025. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
Obv. as No. 28. . .
ربى بتدغه سنة ست وسبعين ومية
Rev. as No. 27.
Clipped.
Wt. 2/050 gr. Di. 26 mm.

No. 9030. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
Obv. nothing. بتدغه سنة ست وسبعين ومية
Rev. as No. 29. وزير
Wt. 2/600 gr. Di. 26 mm.

No. 8529. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين ومية
Rev. المر / ——— . as No. 30.
Ann. ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ ·
Wt. 2/500 gr. Di. 24 mm.

No. 8527. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين ومية
Rev. Nothing.
Ann. ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ ɑ
Wt. 2/550 gr. Di. 25 mm.

No. 8525. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين ومية
Rev. as No. 31. * / قيس
Ann. ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ · ɑ ·
Wt. 1/995 gr. Di. 26 mm.

No. 9031. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين ومية
Rev. as No. 32. مررو / وزفر
Wt. 2/200 gr. Di. 23 mm.

No. 9029. Same. Pl. 1.
Year, 178 AH=794 AD.
بتدغه سنة ثمان سبعين ومية
Rev. as No. 33. ربى

محمد رسول
الله نبي
رحمة
معتبر

Ann. o o o o o· o·
Wt. 2/450 gr. Di. 27 mm.

No. 2/8552. Same.
Year, 167 AH = 783 AD.
بتدغه سنة سبع وستين وميه

Rev. ar. as No. 21. مو / معتبر

Wt. 2/300 gr. Di. 27 mm.

No. 3/8552. Same. Pl. 1.
Year, 167 AH = 783 AD.
بتدغه سنة سبع وستين وميه

Rev. ar. as No. 22. مو / معتبر

Ann. o. o. o. o. o.·

Wt. 2/600 gr. Di. 27 mm.

V. Haroon ar-Rasheed.
170-193 AH = 786-809 AD.

Coins minted in Tadgha.

No. 8526. Pl. 1.
Year, 176 = 792 AD.

Obv. لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Mar. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه سنة
ست وسبعين وميه

Rev. زفر
محمد
رسول
الله

Mar. زفر

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm

No. 1/9057. Same.
Year, 176 AH = 792 AD.
Rev. بتدغه سنة ست وسبعين وميه بخ
زفر

Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.

No. 3/9053. Same.
Year, 177 AH = 793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه

Rev. موسى موسى
as No. 23. وزير بخ وزير بخ وزير بخ وزير بخ

Ann. ⊙ ·⊚· ⊚ ·⊙· ⊙ ·⊙·

Wt. 2/700 gr. Di. 25 mm.

No. 2/9053. Same.
Year, 177 AH = 793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Rev. as No. 23. موسى
وزير بخ

Wt. 2/650 gr. Di. 25 mm.

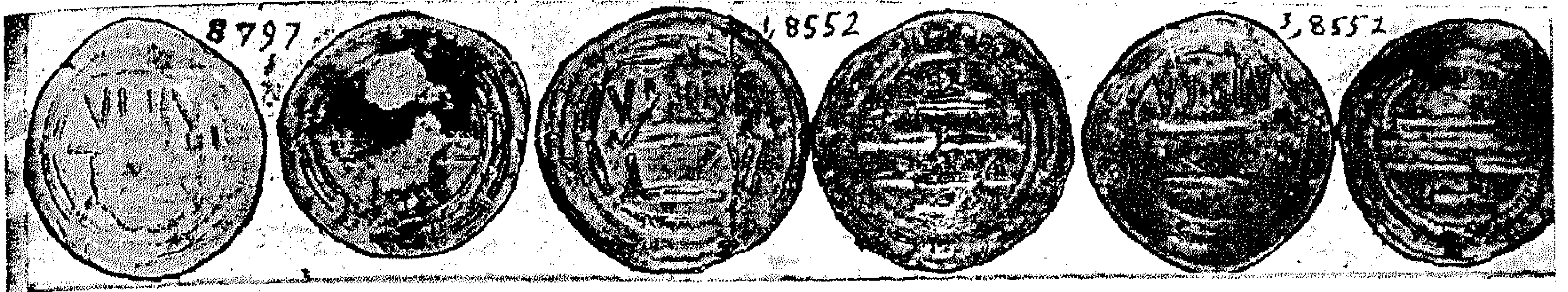
No. 1/9053. Same Pl. 1.
Year, 177 AH = 793 AD.
بتدغهسنة سبع وسبعين وميه
Rev. as No. 23. موسى
وزيربخ

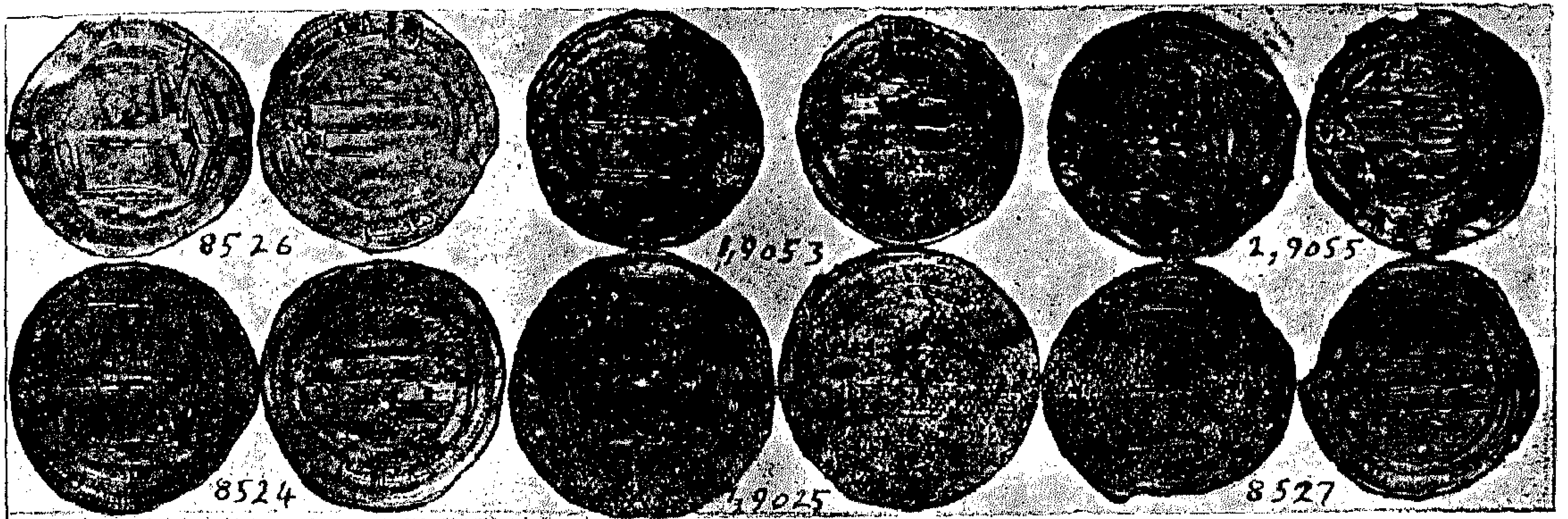
Wt. 2/600 gr. Di. 24 mm.

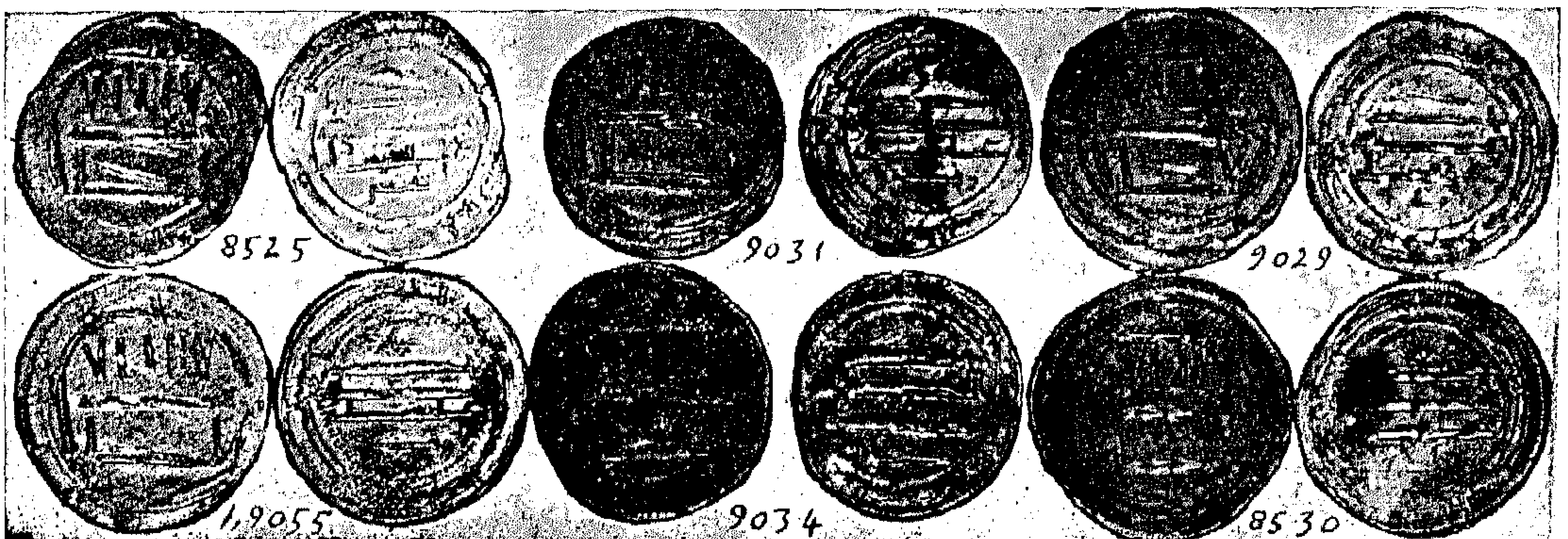
No. 4/9053. Same.
Year, 177 AH = 795 AD.
بتدغهسنة سبع وسبعين وميه
Rev. as No. 24. موسى
وزير بخ

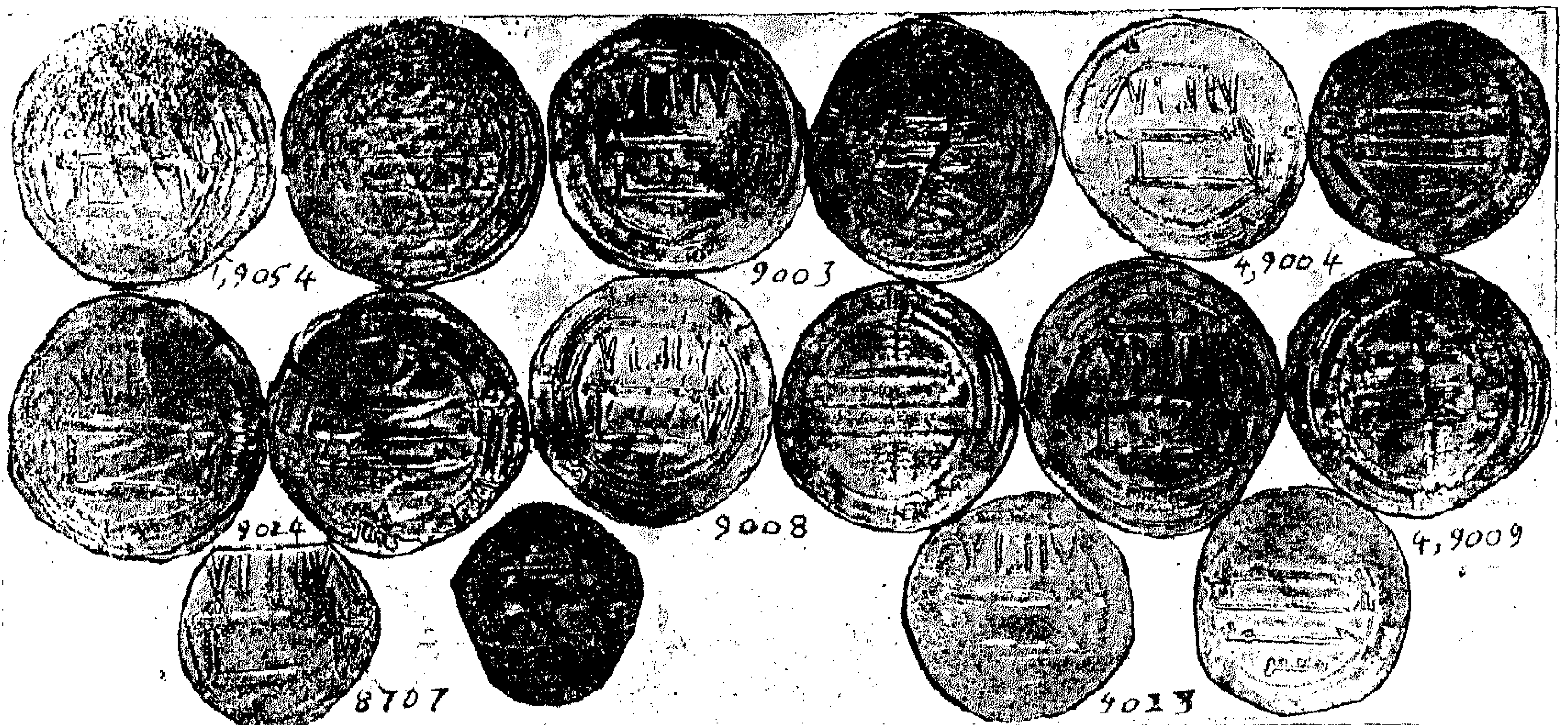
Wt. 1/995 gr. Di. 24 mm.

Pl. I


8797
1,8552
3,8552


8526
1,9053
2,9055
8524
9025
8527


8525
9031
9029
1,9055
9034
8530


1,9054
9003
4,9004
9024
9008
4,9009
8707

THE ZAKHO TREASURE

by

Nasir Nakshabandi.

In a previons number of "Sumer (Vol. VII, No. 2, 1951) I have written about some Islamic silver coins of the Zakho Treasure minted in Tadgha year, 175, 176 and 177 AH.=791, 792 and 793 AD. by Khalaf ibn Al-Madhaa?.

Now I have to continue, in this fourth article about the Treasure, the descriptions of the coins struck in Tadgha also, by Muhammad al-Mahdi and Harun Arrashid of the Abbasic Caliphs.

III. Muhammad al-Mahdi.
158-169. AH.=775-785. AD.

Coins minted in Tadgha.

No. 8790.
Year, 165 AH=781 AD.

Obverse area.

لا الـه الا
الله وحـده
لا شريك له

Margin. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه سنة خمس وستين ومية

Reverse area. محمـد رسـول
الله صـلى الله
عليـه وسـلم

Margin. محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Annulets. o o o o o
Wt. 2/700 gr. Di. 25 mm.

No. 8220. Same as above.
Year, 165 AH=781 AD.
بتدغه سنة خمس وستين ومية
(الله) صلى الله sic
Wt. 2/650 gr. Di. 26 mm.

No. 8797. Same. Pl. 1.
Year, 165 AH=781 AD.
بتدغه سنة خمس وستين ومية
Ann. o o o o o
Wt. 2-550 gr. Di. 27 mm.

No. 8791. Same.
Year, 167 AH=783 AD.
بتدغه سنة سبع وستين ومية
Rev. Sic.
Ann. o o o o o o
Wt. 2 700 gr. Di. 25 mm.

No. 1/8552. Same. Pl. 1.
Year, 167 AH=783 AD.
بتدغه سنة سبع وستين ومية
Rev. ar. No. 20.

able during the Spring, but becomes saline during the Summer months.

Deep Water. Little or no water will be found in the Lower Fars. The little that is found will be dominated by the gypsum and be quite undrinkable. Similar remarks apply to the underlying Euphrates limestone.

The water of the chalky limestone of the Eocene would be found at much greater depth, and probably beyond the reach of water-well drills. This also would be affected by the overlying gypsum beds.

Deep sub-surface channels of water which originate from the upper reaches of the Eurphrates river, near and in, Syria, are known to exist in the desert, west of the river. Such channels have found their way to the surface from the Euphrates limestone, through the gypsum beds of the Lower Fars, and occur as springs, such as at Shithatha. This water is gypseous, but drinkable when nothing better is available.

The chances of striking such a channel at the above site are very remote.

Recommendations. No deep well site is recommended here. Shallow water wells should be restricted to the Wadi bed, and used purely for domestic purposes. Any other scheme to utilise this shallow water will result in failure, and will ruin whatever drinking supply is available, by drawing into the salt and gypsum of the high desert and surrounding strata.

The formation consists mainly of sand and gravel of rounded igneous rocks, including pink granite, variagated coloured intrusive rocks, dolerite, etc. White quartz pebbles and grit appear to be the dominant rock type in most parts. In many places, this sandy gravel has been cemented to a hard grit by white calcareous cement. Existing geological sections indicate that it reaches a thickness of about 300 feet in the Neutral Zone, near the Al Batin. Generally the formation is very coarse and porous, and allows water to travel through it freely.

These beds overlie the Turquiyid Limestone, consisting of about 30 feet of silicified limestone, and mark the top of the Oligocene. Below comes the great thickness of Zahra Limestone, consisting of white, chalky limestone above, with red marls below, but becoming increasingly sandy in a southerly direction. The Zahra limestone has a total thickness of about 1200 feet.

The Origin of the Feature. By virtue of its extreme width, sub-surface, and subterranean drainage, the Al Batin, in this area, cannot be considered as a true wadi. Existing maps indicate a depression, and all travellers and geologists who have examined the feature, also refer to it as a depression.

The writer considers, from existing information, that the depression originated from a series of potholes brought about by the very porous Dibdibba beds above, allowing surface water to pass through to subterranean channels in the underlying limestone, which in due course collapsed to form a continuous series of potholes.

This process, assisted on the surface by desert weathering, and completed by erosion consisting of wind and sand blast, and to a minor extent by stream erosion, brought the Al Batin to its present form and extent.

Proposed Well in the Ukhaidhir Area.

Site. The proposed well site is at a point some 5 miles due east of the ruins of Ukhaidhir.

Ukhaidhir is situated in the high desert on the north bank of the Wadi Al Ubaiyidh, some 20 miles S. W. of Kerbala.

Geology. The site is located on the Lower Fars, a formation consisting of thick beds of massive gypsum, alternating with gypseous shales, with some thin beds of limestone. This formation overlies the Euphrates Limestone, which is also gypseous. Underneath lie the white chalky limestones of the Eocene formation.

Ground Water Conditions. Both shallow and deep water, in this area, are dominated by the thick gypsum beds of the Lower Fars, the gypseous limestone of the underlying Euphrates beds together with the usual conditions of the high desert.

Shallow Water. This is restricted to the bed of the Wadi Al Ubaiyidh which is fed by winter rainfalls of the Wadian area to the west. In winter time, there might be occasional surface flows of water, leaving behind rain pools, which might last to early spring time. The sub-surface flow in the sand and gravel in the bed of the Wadi is drink-

The Origin of the Al Batin in the Al Dibdibba.

by

W , Rees Williams, Iraq Government Geologist

Topography. This part of the south-eastern desert is known as Al Dibdibba, a region of gravel and sand. It forms a well marked type of country, largely flat, and covered with low desert scrub. The Al Batin is a negative feature which defines part of the Iraq-Kuwait boundary.

The Wadi Al Batin takes its rise far south in the interior high desert of Saudi Arabia, from where it follows an almost continuous north-easterly course towards the area south-west of Basra, where it debouches on the plains dominated by Jebel Sanam.

In the area near the eastern corner of the Neautral Zone, the Wadi becomes a wide plain, which in some parts, reaches a width of about 14 miles, and extends in this manner for about 45 miles along its course north-east to Ar-Ruhuil. Existing reports indicate that the Wadi in these parts is not more than 40 feet deep.

Here, the boundary, which is supposed to lie in the middle and lowest water course, has recently been the cause of a dispute between the oil company in Kuwait and the Desert Police of Iraq. The latter state that the oil company has crossed the border, and is now carrying out oil drilling operations in two places some four miles within the borders of Iraq.

It has been reported that both sides of the Wadi scrap are well marked by deep, gruge like gullies, and that stream courses can be seen on both sides converging to the Al Batin. According to exisiting maps and reports, the rain water from these gullies meanders over the plain of the Batin in a general north-easterly direction, and then disappears into the gravel and sand before it is able to converge to a well-difined continuous stream in the middle of the Batin. This would indicate sub-surface or deeper subterranean drainage.

There is, therefore, no well-marked middle water course to difine the boundary between the two countries; this is the reason of the present dispute.

Geology. The desert of the Al Dibdibba is covered by a sandy gravel formation, known as the Dibdibba Beds, and is of Miocene age. This extends south into Kuwait and Saudi Arabia, and west to Long. 29 .15, which passes through, near, and east of the middle of the Neutral Zone.

vie de Lagash, pour la vie ...[111]"; ces différrnts textes montrent une brusque intrusion, dans la vie religieuse de Lagash, du dieu Enlil de Nippur; il faut donc admettre qu'à ce moment là Entemena vivait dans un empire sumérien dont la puissance englobait Nippur; selon nous il s'agirait de l'empire d'Adab.

(E) Constructions vouées à diverses divinitsé:

(22) *é*-(d)*Gatumdug* "temple de Gatumdug[112]";

(23) *é*-(d)*Lugal-URU + KAR* "temple de Lugal-URU + KAR[113]";

(24) *kiri*$_4$-*é-shag*$_4$ "jardin de l'é-shag" (*YOS* I, n° 4, II, 5); le signe *é* est restitué.

(F) Construction vouée à An et Inini:

(25) *é-mùsh;* ce temple est construit pour Anu et Inini[114]; vers le même temps, Entemena conclut une alliance avec Lugal-kinishé-dudu patési d'Uruk; comme le temple *é-mùsh* n'est indiqué dans aucune autre inscription, on doit admettre qu'il date de la fin du règne.

Le nombre élevé de ces constructions dont certaines sont fastueuses, fait supposer que le règne d'Entemena, à partir du traité signé avec Umma, se déroula dans une paix prospère; qu'à l'extérieur de Lagash, le calme ait dominé, du moins par intermittence, quelques faits le suggèrent: cette mention URU + A dans une inscription de Dudu, mais surtout l'offrande de ce vase à Enlil de Nippur et la construction à Lagash de l'*é-ad-da*: un empire, que nous supposons être celui d'Adab, s'étend alors de Nippur à Lagash.

Cette paix ne dure pas; Mari s'impose peu à peu et Adab succombe; mais la resistance de cette dernière a permis à Uruk de se reprendre; bientôt elle aura l'initiative; alliée à Lagash, elle parviendra à installer un pouvoir fort et durable, ce qui manquait au pays depuis la fin de Meskiag-Nannar; tour à tour en effet, Lagash, Uruk, Adab, avec Eannatum, En-shakush-anna et Lugal-annemundu, se sont efforcées, avec plus ou moins de succès de rétablir l'empire; chaque fois elles ont finalement échoué, et le nord est parvenu à ramener dans le sud ses armées victorieuses. Mais maintenant, avec la dynastie que va fonder Lugal-kinishé-dudu, et peut-être par suite de l'épuisement du nord, Uruk pendant plusieurs générations va reprendre le gouvernement de la Mésopotamie du sud.

111 La fin de l'inscription est complétée par un fragment publié par Legrain (*PBS* XV n° 1), et se présente ainsi *mu-na-ni-késh*, *nam-ti-la-ni-shè*, *nam-ti-lagash*(ki)-*shè*, *nam-ti* [ ]. C'est une des rares fois où un objet est vouée pour la "vie d'une ville". Références de la construction de l'Eadda: Tabl. d'alb. *6*, 4; *VS* I n° 8, VII, 1; *1 UET* n° 1, III, 6; Crap. F, 21.

112 Tabl. d'alb. *6*, 8; *VS* I n° 8, VII, 4: *1 UET* n° 1,II,22; Crap. F, 25; Crap. C.

113 Tabl. d'alb. *3*, 6; *VS* I n° 8, III, 3; *1UET* n° 1, II, 4; Crap. F, 31.

114 Très nombreuses inscriptions, cf. Ch.-F. Jean: *RA 44*, 128 et J.-R. Tournay: *RA 46*, 110.

(14) *é-(d)nanshe* "temple de Nanshé"; le texte précise qu'Entemena réaménage ce sanctuaire (*1 UET* n° 1, III, 4); le chapelle sainte se nomme *Siraràn;* Entemena se tenait devant elle quand Nanshé jeta sur ce prince un regard favorable[103];

(15) *gi-gù-na-mah* "gigunu suprème"; il s'agit sans doute d'une cella du sanctuaire précédent; il existe plusieurs gigunu à Lagash; seul celui de Nanshé, déesse première de la cité, a droit à l'épithète *mah*[104];

(16) *shag₄-pàd*: "élu du coeur"; ce temple est situé dans le quartier Lagash; c'est là probablement que les princes reçoivent le titre de "élu du coeur de Nanshé[105]";

(17) *é-engur-ra* "temple du gouffre"; le nom complet est *é-engur-ra gán-zú-lum-ma* "temple du gouffre de la Palmeraie" (*Clou 2*, 4); partout ailleurs le signe *gán* manque "temple du gouffre des dattes[106]"; il est orné d'or et d'argent *Clou 2*, 7); l'*é-engur* étant une chapelle de l'absu d'Eridu, Nanshé est donc considéré spécialement ici comme la fille d'Enki;

(18) Dans le Girsu, Entemena installe une nouvelle porte dans la temple *shesh-gar* voué à Nanshé; elle est en bois de cèdre blanc: (d)*nanshe shesh-gar-ra* ... *ik-erin-babbar mu-na-dim nam-ti-la-ni-shè é-a mu-na-gub* "à la Nanshé du shesh-gar ... il lui façonna une porte de cèdre blanc; pour sa vie il la lui installa dans le temple[107]".

(C) Constructions vouées à Enki-Ninhursag:

(19) *absu-pa₅-sir-ra* "absu du long fossé"; il est voué à "Enki roi d'Eridu[108]";

(20) *gi-gù-na tir-kug-ga* "gigunu de la forêt sacrée[109]"; il est dédié à Ninhursag; dans les trois textes cités note 109, la mention de l'absu-pasirra suit ou précède; il n'en est pas tout à fait de même dans la Crapaudine F dont la rédaction, de plus, diffère[110].

(D) Constructions vouée à Enlil:

(21) Entemena délimite un nouveau quartier *im-sag* qu'il voue à Enlil (voir plus haut: Règne d'En-annatum); il y construit "le temple du père" *é-ad-da*, Enlil étant ici considéré comme le "père des dieux"; à Enlil il consacre une ses statues qu'il nomme "Enlil aime Entemena", qui fut semble-t-il déposée dans l'é-ad-da mais retrouvé à Ur (*1 UET* n° 1); à Enlil encore il offre un vase de pierre, un *bur-mah*, pour tenir de l'eau fraiche et le voue "pour sa vie, pour la

103 Brique A *3*, 8: "devant" la chapelle (postposition *ta*) et non "dedans"; de même, c'est devant l'éninnu, *é-ninnu-ta*, que Ningirsu décide un bon destin à Entemena (*ibid. 3*, 5), c'est devant le girnun, *gir-nun-ta*, qu'il le choisit (*ibid. 3*, 2).

104 Tabl. d'alb. *7*, 5: Crap. F, 17: *1 UET* n° 1, III, 2.

105 Tabl. d'alb. *7*, 2: *VS* I, n° 8, VII, 7; Crap. F, 19: *1 UET* n° 1, II, 20; Clou *1*, 6.

106 Tabl. d'alb. *1*, 3: *VS* I n° 8, IV, 6: Crap. F, 15; *1 UET* n° 1, II, 7.

107 Genouillac: *FT* II, pl. XXXIX.

108 *VS* I n° 8, V, 2; Crap. F, 34: *1 UET* n° 1. II. 11. Il serait identique à l'*absu-ég construit* par Ur-Nanshé, d'après A. Poebel (*ZA 39*, 163).

109 Tabl. d'alb. *5*, 3: *VS*; 1 n° 8, V, 5: *1 UET* n° 1, II, 14.

110 *é-(d)nin-mah* [*gi-gù-na tir-kug-ga mu- dù* "le temple de Ninmah, le gigunu de la forêt sacré, il construisit".

(7) ***a-hush*** "eau furieuse"; il porte le nom particulier de ***é-igi-zid-bar-ra*** "temple d'où il (Ningirsu) jette un regard bienveillant[96]";

(8) ***gi-gù-na*** "gigunu"; il est mentionné le plus souvent sous la forme *èsh-gi gi-gù-na* "la maison-roseau (du?) gigunu[97]".

(9) ***gish-késh*** "réservoir"; *gish-késh-du lum-[ma]-gim-[shár] kur-gal sig*$_4$*-bir*$_4$*-ra 1840 gur-sag-gál ... mu-na-ni-dù* "il construisit le réservoir (du canal) Lummagimshar, grande montagne de briques ... de 1840 gursaggal[98]"; comme cette mesure est double du *gur-min-ul*, le gish-késh d'Entemena est légèrement plus vaste que celui d'Ennatum: 223 m. cube 096 litres;

(10) *nigin-kug-luh-ha* "vase d'argent pur" dont la capacité est de 1 nigin (=10 silà); les lignes 14-16 de l'inscription sont à lire (d)*nin-gir-su-ra nigin kug-luh-ha-ni ud-da* (d)*nin-gir-su-ke*$_4$ *èsh-ta nag-a mu-na-dim* "il fabriqua pour Ningirsu son vase d'argent pur pour les jours où (=*ud-da*) Ningirsu boit devant le temple[99]";

(11-12) les deux bâtiments suivants, *bàd-da-silà* et *bàd-kar-ma-pad-dug-(REC 78)*, qui commencent tous deux par le mot "rempart", ont été construits par le prêtre Dudu; le premier est nommé *é-igi-il-edin-na* "temple oeil levé de la steppe", le second ***zid-shag***$_4$***-gál*** "qui a le souffle de vie[100]";

(13) ***shita-ùr*** "support de masse d'armes"; en pierre d'URU+A, il est offert par le prêtre Dudu au Ningirsu de l'éninnu[101].

Les n° 1-2-3-6-7 datent vraisemblablement du début du règne, de la période qui suivit immédiatement la guerre contre Umma; la plupart des inscriptions les mentionnent; les n° 10-11-12-13 sont du pontificat de Dudu, première moitié du règne; avec les n° 8-9, ils appartiennent à un même groupe de travaux: le réaménagement du lieu saint du Girsu; si l'on se reporte au plan D de *Découvertes en Chaldée*, le *gish-késh* serait à identifier avec le massif d'Entemena (17,70 sur 6,90; hauteur: plus de 1,70 m.); le puits situé non loin serait celui d'Eannatum[102]; le canal qui part du puits, traverse le petit bassin circulaire et sort du temenos serait le *Lummagimshár;* le petit bassin peut être l'***absu-nigin-tùm*** des textes d'offrandes de Lugalanda; aux environs du puits et du réservoir furent retrouvés (cf. Parrot: *Tello* p. 65) le vase d'Entemena, la plaque de Dudu et des coquilles gravées provenant de gobelets (*ibid.* p. 111); là, pourrait être restituée une installation cultuelle pour purification ou libation.

(B) Constructions vouées à Nanshé:

On a vu plus haut (Règne d'Eannatum) qu'Entemena enlève au quartier de Nanshé une étendue de 198 iku afin de créer un domaine à Enlil; le Siraran, qui n'a plus de ce fait qu'une superficie de 252 iku, est en grande réaménagé;

96 Tabl. d'alb. *3*, 2; *VS* I, n° 8, III, 4; Crap. F, 11: *1 UET* n° 1, II, 1.

97 *VS* I n° 7; Crap. A, B et E; la Brique B *3*, 2 mentionne le seul *èsh-gi*.

98 Brique A. *4*, 2-8; *7*, 5: *8*, 4; cf. note 45 au sujet du nom.

99 Nous décomposons le signe *na* qui suit *luh-ha* en *ni* et *ud;* pour cette cérémonie, cf. peut-être Gudéa "la fontaine du dieu où il (=Ningirsu) boit de l'eau" (*CA 22*, 15).

100 *VOS* I, n° 5.

101 *ISA* 58 i.

102 Cf. *Sumer* VIII, 1 p. 77.

sumérienne au temps de Lugalannémundu. Peut-être Lagash a-t-elle joui plus qu'une autre de la stabilité nécessaire à son développement; couverte à l'ouest par Adab qui était une amie toute-puissante et par Umma une ennemie vaincue, elle n'avait guère à craindre de Mari; il lui sufisait donc d'entretenir de bons rapports avec l'Elam; or dans la première moitié du règne, puisqu'en l'an 19 le pontificat est occupé par En-entarzi (*RTC* 16), le pontife Dudu fait venir une pierre bitumineuse de la ville d'URU+A vaincue jadis par Ennatum (*ISA* 58 i).

Cette paix, Entemena la mit à profit pour couvrir Lagash d'un nombre considérable de bâtiments; on peut dire que la cité prend à ce moment un aspect qui ne changera plus guère jusqu'à la fin de Lugalanda : la plupart des édifices que supposent les textes d'offrandes de ce dernier se trouvent mentionnés dans les inscriptions d'Entemena. Nous les indiquerons assez rapidement :

(A) Constructions vouées à Ningirsu :
(1) l'*antasurra*, bâti jadis par Akurgal, est richement reconstruit, orné d'or et d'argent et pourvu d'un nom particulier : *é-me-lám-bi kur-kur-ra-a mu*$_4$ "temple dont l'éclat revêt l'univers[92]"; il se dressait hors la ville puisqu'Urlumma déclare que ce sanctuaire est sur son territoire (Ent. *Cône 4*, 30);

(2) non loin est établi le *namnunda-kigarra* "fondé avec noblesse?" qui comporte une base en pierre : *úr-bi na*$_4$*-a mu-na-ni-dù* "sa base il la lui (à Ningirsu) construisit en pierre" (*Cône 5*, 13); il se trouvait près (ou le long) du canal-frontière de Ningirsu; un autre *namnunda-kigarra* voué à Nanshé, faisait un même bloc avec le précédent et longeait probablement le canal-frontière de Nanshé (*Cône 5*, 17); l'expression *ki-bi mu-na-gi*$_4$ "il le lui (comprenez : leur) réaménagea" signifie sans doute qu'il rétablit les *barag* que portait cette terrasse : ceux d'Enlil, de Ninhursag, de Ningirsu et d'Utu (*Cône 2*, 14-18);

(3) *ég-mah-ki-sur-ra* "frontière sublime"; construite après la victoire sur Umma, elle est liaison avec la stèle qu'Entemena éleva alors dans le champ-frontière de Ningirsu; *na-rú-a a-shag*$_4$*-gán-ki-sur-ra-*(d)*nin-gír-su-ka mu-na-rú*; c'est probablement là que fut enterré l'exemplaire du cône d'Entemena publié par Nies et Keiser[93];

(4) *é-babbir* "maison du brasseur" est une construction nouvelle[94];

(5) *é-gish-gigir* "temple du char"; mentionné ici pour la première fois (Crapaudine D), il est peut-être l'une des dernières constructions du règne, car aucun des textes récapitulatifs ne l'indique.

(6) *èsh-dug-ru* "bâtiment où l'on voue les vases"; mentionné pour la première fois, il apparaît dans la plupart des inscriptions d'Entemena[95]; le sens donné à ce nom est possible; *dug-ru* est compris comme un verbe composé du genre *a-ru*, primitivement "offrir de l'eau", devenu "vouer"; *dug-ru* serait "offrir des vases" coutume attestée par les fouilles et par les inscriptions.

92 *YOS* I n° 4, II, 3; autres références : Tabl. d'albâtre *6*, 2; *VS* I, n° 8, VI, 3; Crapaudine F 40; *1 UET* n° 1, II, 18 (statue d'Ur); ces quatre textes sont ceux que nous appelons textes récapitulatifs; ils fournissent à peu près la même liste de bâtiments.

93 Dans *BIN 2*; cette hypothèse a été émise par Thureau-Dangin : *RA 34* p. 181.

94 Tabl. d'albâtre *8*, 1; *VS* I n° 8, VIII, 7.

95 Tabl. d'alb. *2*, 6: *VS* I n° 8, III, 2; Crap. F, 9; *1 UET* n° 1, I, 19.

princes. Le poème laisse supposer que Lugal-annémundu sortit vainqueur de la lutte; on admettra donc qu'il succomba sous les coups d'une autre coalition, et qu'à la suite de ses revers le pays sumérien fut livré à peu près complétement aux armées de Mari; la dynastie qui s'installe alors compte 6 rois; pour simplifier, disons que les trois premiers correspondent à l'époque qui va de la chute d'En-shakush-anna à celle de Lugal-annémundu, et que les trois derniers gouvernent Sumer jusqu'à la victoire de Lugal-kinishé-dudu.

La suprématie de Mari.— La domination de Mari sur Sumer n'est plus aussi étrange qu'il pouvait paraître, depuis que les fouilles de M. A. Parrot ont révélé le grandeur de cette ville à l'époque présargonique; malgré son éloignement sur le Moyen-Euphrate et les contacts entretenus avec les populations de Haute-Syrie, Mari appartient nettement à la civilisation mésopotamienne; elle forme avec les villes du sud, en particulier celles de la vallée de la Diyala, un même ensemble culture[86]; on peut dire qu'elle est en Mésopotamie le réduit de la puissance militaire des gens de langue sémitique en face des peuples sumériens. Aussi, Kish abattue, Mari se trouve amenée par sa culture à prendre la tête des forces du nord.

Et c'est bien la capitale d'un empire que les fouilles ont mise à jour; le prouvent: la beauté de quelques unes des statuettes retrouvées, celles d'Ebih-il et d'Idi-Narum en particulier, le nombre des ex-voto, l'ampleur des différents temples consacrés à Ishtar (*Arch. Mésop.* 501), à Ninhursag (*id.* 503), et probablement à Shamash puisque le roi I-KU-Shamash vous sa statue à ce dieu.

Ses princes, à l'encontre de ceux du sud, se disent *shakkanak* de leur ville et non PA-TE-SI, (du moins à plus basse époque)[87]; lorsqu'ils sont "rois de Mari", ils ajoutent *ishak-GAL* d'Enlil, ainsi I-KU-Shamash[88], ainsi Lamgi-Mari[89]; il est possible qu'au moyen de ce titre ils veulent affirmer que leur puissance est reconnue, est légalisée par Nippur[90]; on ne saurait partir de là pour supposer que ces deux princes appartiennent au temps de la suprématie de Mari sur la Mésopotamie; Thureau-Dangin, avec quelques hésitations, a placé Lamgi-Mari au temps d'Ur-Nanshé et I-KU-Shamash plus haut encore, en se basant sur le critère écriture[91]; mais il est certain que plus on remonte vers le nord, plus l'écriture se fait rare et la graphie défectueuse et tremblée; ce qui paraît archïsme peut n'être que maladresse née du manque d'habitude.

Règne d'Entemena.—Lugal-kinishé-dudu était encore simple patési d'Uruk quand il conclut alliance avec Entemena: puisque ce dernier régna au moins 19 ans (cf. note 69) et probablement plus, puisque l'alliance faite avec Uruk date de la fin du règne, il convient de mesurer le développement de Lagash; il devrait, selon nous, repésenter l'état de la culture

86 A. Parrot: *RA 31*, 186-187: sur ces deux planches sont rassemblés des objets fort semblables, pour ne pas dire identiques, trouvés les uns à Mari, les autres à Hafajé et Tell Asmar.

87 Ainsi Apil-kîn et Ishtup-ilum; pour la lecture du premier nom écrit *A. GISH-BIL-GI* cf. G. Dossin (*Syria 25*, 322).

88 Dans *RA 31*, 137 n. 5, Thureau-Dangin lit ainsi ce nom; Clay, dans *JAOS 41* (1921) 256, lit d'après Ungnad, *i-[sh ar-*(d)*shamash* (*ibid.* p. 251).

89 Une esquisse de l'histoire de Mari est donnée par Thureau-Dangin dans *RA 31*, 137-144.

90 Nous suivons l'hypothèse de Clay (*op. c.* p. 256).

91 *RA 31*, 143.

semblables du roi *Me-ba-dé* dont l'une est gravée sur un vase d'albâtre[76]; il figure aussi dans la liste des chapelles qu'Inini abandonne lorsqu'elle descend aux enfers[77]; le second, *é-mah*, se trouvait dans la dédicace sur lapis-lazuli d'Eiginimpaè qui construisit ce temple et en délimita le temen-soubassement[78]; bien qu'attaché au sanctuaire de Mah d'Adab[79], le terme de *é-mah* est dès l'époque présargonique un nom commun désignant un édifice cultuel: on le rencontre à Lagash où l'on fait des sacrifices à "(d)shul-pa-adab de l'é-mah[80]", à Umma où Barag-irnun vénère "(d)Shara roi de l'émah[81].

Il est difficile de péciser quelle est la Ninhursag, la femme d'Enlil ou celle d'Enki, qu'adore Adab; nous aurions tendance à y reconnaître la seconde, parce que, à la même époque, Entemena "construit le temple de Ninmah, [le gigunu] de la forêt sacrée[82]"; tous les autres textes portent Ninhursag au lieu de Ninmah et tous, sauf un, mentionnent la construction avant ou après celle de l'absu-pasirra d'Enki; nulle part ce sanctuaire n'est rapproché du temple d'Enlil; enfin il fait offrandes, sous Lugalanda, à Enki du gigunu; malgré l'existence de plusieurs chapelles de ce nom, il est possible qu'il s'agisse du gigunu de Ninhursag dans lequel un Enki serait vénéré.

Il est donc permis de supposer qu'Adab appartient au cycle religieux d'Eridu; ce serait, entre elle et Lagash, un point commun important qui expliquerait l'amitié entre les deux cités.

On ne peut le règne de Lugalannémundu faire grand état d'un texte littéraire tardif, daté d'Ammisaduga et Abiesuh[83], qui accorde à ce roi la conquête presque totale de la Mésopotamie: Elam, Marhashi, Gutium, Subir, Martu, Sutium; peut-être, parce que plus précise, possède quelque vraisemblance une révolte des princes suivants: Migir-enlil de Marhashi, Enlil-ezzu de NAGAR, Shesh(?)-ki-e-el de Ki-e-el, Shu-anum de Ka-gal-ad[84], X de Amdama, Ibi-mama de Ardama[85], et au moins huit autres

76 *14 OIP* n° 8 et 9; le nom du roi a été lu *Me-ar* (Parrot: *Arch. Mésop.* p. 209); en réalité les signes *me* et *ba* sont certains; ce dernier a été compris comme *igi* et lié au suivant ce qui formait *ar;* mais *ar* n'existe pas à l'époque présargonique, du moins en Sumer; le troisième signe, très déformé dans le n° 8, multilé dans le n° 9, est *LAK* n° 551 qui n'est autre que *LAK* n° 156 moins le *gunu*, c'est-à-dire *dé;* or à cette époque les signes avec ou sans *gunu* s'emploient souvent l'un pour l'autre; (*LAK*=Deimel: *WVDOG 40*).

77 *adab*(ki) *é-sar-ra mu-un-shub* "Dans Adab elle abandonne l'é-sar" (ligne 10).

78 *14 OIP* n° 18.

79 Cf. Hammurabi (Code *3*, 67): *LUGAL na-di-in na-pi-ish-tim a-na ADAB*(ki) *a-she-ir bi é-mah* "roi qui donne la vie à Adab, préfet du temple é-mah".

80 *RTC* 47, VI, 1; références dans Ch.-F. Jean: *Relig. Sumer.* p. 139.

81 Cf. plus haut, note 63.

82 Voir plus loin, "Règne d'Entemena", au paragraphe 14.

83 Textes étudiés par Güterbock (*ZA 42*, 40-44).

84 Nous préférons la lecture de A. Poebel qui comprenait ce nom comme *abul-abi* (*ZA 39*, 139) à celle de Güterbock qui lit *ká-gal-la;* cette ville est au pays de Ki-mash selon Gudéa (*SB 6*, 21).

85 Ardama est mentionnée dans la liste de Harmal (Selim Lévy: *Sumer* III, 2 p. 53, II, 71) sous la graphie *a-ar-da-ma-an;* les deux noms qui précèdent et qui suivent sont brisés; encadrant ces deux cassures se présentent d'une part les noms d'Apishal et Hamazi, d'autre part ceux d'Arapha et Simurum.

Ainsi ce termine l'un des épisodes de la guerre Lagash-Umma, au temps où l'empire d'Uruk s'écroule, où s'installe sur Sumer la suprématie de Mari, Entemena commence alors son long règne qui passe sans doute largement les 19 ans assurés par un texte économique[69]; comme après lui les princes de Lagash ne gouverneront pas plus de 7 ou 8 ans chacun, il semble que l'on soit forcé de placer à cette époque les nombreux événements que suggèrent les listes royales et les documents épars que les fouilles ont livrés.

L'empire d'Adab.— L'hypothèse qui fait succomber En-shakush-anna sous les coups des armées de Mari, se heurte au fait que les textes chronologiques inserre une dynastie d'Adab représentée par un seul roi, Lugal-an-né-mu-un-du_7, entre la deuxième d'Uruk et dUr et la dynastie de Mari; on suppose donc qu'au cours de la débâcle de l'empire d'En-shakush-anna, des résistances multiples et violentes (et la lutte de Lagash contre Umma, soutenue par l'étranger, en serait une) se dressèrent çà et là contre les envahisseurs venus de la lointaine Mari. Il est possible que Lugal-anné-mundu, quelques temps après la défaite d'Umma, ait réussi à se dégager et, entraîné peu à peu par ses victoires, ait fait la conquête de la Mésopotamie; en somme, il aurait réussi là où dans les mêmes circonstances, lors de la chute de la première d'Ur, Eannatum avait échoué de peu; un empire sumérien, centré autour d'Adab, se serait reconstitué pour finalement tomber sous les coups répétés de Mari.

Que la conquête de Sumer par n'ait pas affecté Lagash qui semble au contraire prospérer, ne surprend pas; les deux villes ont presque toujours été liées; toutes deux ont reconnu jadis la suzeraineté de Mesilim; au temps d'Eannatum, Adab resta neutre ou bienveillante puisqu'elle n'est mentionnée ni comme ennemie, ni comme vaincue; dans quelques décades, au temps de Lugalanda, les princesses des deux cités échangeront des cadeaux[70]; on peut donc les supposer alliées dans la lutte contre Mari.

Les tablettes économiques d'Adab sont trop peu nombreuses[71] pour qu'on puisse songer à y retrouver quelques liens avec Lagash, à l'exception peut-être de l'une d'entre elles où apparaît le nom de Nanshé[72]; l'onomastique montre que (d)*Te-gi*$_4$ est la divinité la plus souvent mentionnée[73]; on trouve également (d)*shul-pa-è*, (d)*enlil*, (d)*en-ki*, (d)*Nirah* (=*MUSH*[74]; aucune mention ne se recontre de *Mah* "la Sublime[75]", grande déesse de la cité; c'est sous cette épithète que Ninhursag est adorée dans la chapelle *é-sar* de son temple *é-mah;* ces deux noms, *é-sar* et *é-mah*, ne sont pas identiques; le premier se trouve sur la plupart des textes votifs d'Adab (n° 5 à 31), en particulier dans deux inscriptions

comparera le début du Cône d'Entemena; un jugement semblable avait dû avoir lieu sous Mesilim.

69 *RTC* 16, et aussi *AO* 4156 (dans Cros: *NFT* p. 181).

70 *RTC* 19.

71 Luckenbill: *14 OIP* n° 43 à 76.

72 Il s'agit du n° 53, texte assez mutilé qui est probablement littéraire et non économique.

73 *ur*-(d)*te-gi*$_1$ (51, III, 7); *sag*-(d)*te-gi*$_4$*-da* (51, VII, 1); (d)*te-gi*$_4$*-am*$_8$*-dug*$_1$ (74,III); cf. aussi *Sumer* III, 2 p. 131.

74 *ur*-(d)*en-lil* (51, I, 9); *x*-(d)*en-lil-shè* (75, II, 1); *ur*-(d)*shul-pa-è* (49, III, 5); *ur*-(d)*nirah* (49, III, 10); *ur*-(d)*en-ki* (51, V, 1).

75 A moins qu'on ne la recherche dans Tud de *ur*-(d)*tud* (51, III, 3); c'est sous ce nom de Tud, plus tard Nintud, que Ninhursag est adorée à Akshak.

dug, sa bru Barag-irnun fera édifier un "reposoir sacré", *barag-kug*, à Shara le roi de l'Emah[63].

Politiquement, Ili semble avoir tenu tête à Lagash et reconquis un certain prestige; il refuse d'accepter la défaite d'Urlumma comme le montre assez clairement le texte, plein de sous-entendus, d'Entemena[64]. Le désaccord porte cette fois sur le canal qui sépare le domaine des deux villes; les appellations d'Entemena "canal-frontière de Ningirsu, canal-frontière de Nanshé" font illusion; ce ne sont que les noms donnés par les gens de Lagash à certaines partie de ce canal que les gens d'Umma désignent certainement de noms différents; chacune des deux villes revendique la propriété exclusive du canal; Ili en particulier en a fait utiliser l'eau par ses paysans[65]; les gens de Lagash se trouvent dans l'impossibilité d'irriguer les terrains qui s'étalent en bordure; ce sont l'*im-dub-ba* de Ningirsu, du moins la partie "qui se trouve vers la rive de l'Euphrate[66]", le *gú-gú du* Girsu, le *namnunda-kigarra* de Ninhursag; en conséquence 3600 gur$_7$ de grains sont perdus (*Cône 3*, 38-*4*, 9).

Alors *en-te-me-na*, *pa-te-si*, *lagash* (ki)-*ke$_4$*, *bar-ég-ba-ka*, *íl-shè*, *lú hé-shè-gi$_4$-gi$_4$-a*, *íl*, *pa-te-si*, *umma*(ki)-*a*, *a-shag$_4$-kar-kar*, *nig-erim-dug$_4$-dug$_4$-ge*, *ég-ki-sur-ra*, (d)*nin-gir-su-ka*, *ég-ki-sur-ra*, (d)*nanshe*, *mà-kam*, *ì-mi-dug$_4$*, *an-ta-sur-ra-ta*, *é*-(d)*dimgal-absu-ka-shè*, *im-ba-ni è-dè*, *ì-mi-dug$_4$*, (d)*en-lil-le*, (d)*nin-hur-sag-ke$_4$*, *nu-na-sum* "quand Entemena, patesi de Lagash, au sujet de ces canaux, envoya un messager à Ili, Ili, le patesi d'Umma, le dérobeur de champs, le comploteur d'injustices, déclara "le fossé-frontière de Ningirsu (et) le fossé-frontière de Nanashé est à moi", (et) il déclara qu'il allait élever son im-ba (67) depuis l'antasurra (sanctuaire de Lagash situé hors les murs) jusqu'au temple de Dimgalabsu (sanctuaire d'Umma situé hors les murs); (mais) Enlil et Ninhursag ne le lui accordèrent pas[68]".

---

tion et celle de la note 61, est écrit comme le *TE* de (d)*te-gi$_4$*, losange barré d'un vertical; c'est presque toujours ainsi que les scribes d'Umma orthographient le nom de leur cité.—Le nom propre *é-an-da-mú* "le temple monte jusqu'au ciel" se retrouve à Shuruppak (Jestin: *TSS* 9, IV, 2 et 158, III, 3).—Le dieu Tag-nun est cité à Shuruppak dans une liste divine entre Lama et Ninpa-gisgal-gal (*WVDOG* 43, n° 6, II, 7).

63 Le début de cette inscription est à la note 61; *ud*-(d)*shara pa-mu-na-è*, *barag-kug mu-na-dù-a nam-ti-la-ni-du* (d)*shara-é-mah-shè sag-shè mu-ni-rig$_7$* "lorsque elle fit "surgir" Shara et qu'elle lui construisit le reposoir sacré, pour sa vie, en faveur de Shara de l'Emah, pour don elle offrit (ceci)".

64 Nous citons plus loin le passage presqu'entier; la traduction laissée avec de larges blancs dans les *ISA*, *a été* élucidée par A. Poebel, mais reste éparpillée en plusieurs endroits de ses *GSG*, en particulier aux § 439 et 432.

65 Dans la forme *a-è-mi-è*, l'infixe *mi* indique que le sujet fait l'action pour lui-même; textuell.: "il se fit sortir l'eau".

66 Nous comprenons ainsi *im-dub-ba*-(d)*nin-gir-su-ka gú-íd-idigna-shè gál-la*.

67 Ce terme est à comparer avec *im-dù* "mur d'argile"; il se trouve déjà dans Eannatum qui rapporte qu'au temps d'Akurgal *lagash*(ki) *bar-nig-IM-BA-ka-ka gub-bi shu e-ga-ma-ush* "Lagash, au sujet de la chose de l'im-ba ..." (St. Vaut. *3*, 1-5); cf. A. Poebel: *GSG* § 449.

68 Conclusion énigmatique qui laisse croire que le différend a été remis à la décision d'Enlil et Ninhursag. On

travers la steppe les cadavres de ses hommes; en 5 places, il entasse des tertres funéraires" (*Cône 3*, 22-27).

La défaite d'Umma n'est pas très grave[57]; les 5 tertres en sont un indice, sinon une certitude, puisqu'à la suite de la victoire d'Eannatum 20 tertres avaient alors été dréssés (*Galet A*, *3*, 25); par ailleurs, le jour même de la défaite d'Urlumma, "ce jourlà, Ili, qui était prêtre de Zabalam[58] alla en fuite de Girsu à Umma" ***ud-ba, il, sangu zabalàm*(ki)*-kam gir-su*(ki)*-ta umma* (ki)*-shè kàr-dar-ra-a e-gin*** (*Cône 3*, 28-33). Force nous est d'admettre que ce prêtre de Zabalam, un lieu saint d'Umma voué à une Inini, était arrivé au Girsu avec un corps de troupes quand la défaite d'Urlumma le força à se replier précipitamment[59].

Ce n'était d'ailleurs pas un homme obscur; par son père Eandamu il descendait d'Enakallé[60] avec lequel Eannatum avait jadis traité (*Sumer* VIII, 1 p. 73); Eandamu n'a pas régné; il est probable que, comme son fils, il était prêtre de Zabalam; nous savons (*Sumer* VII, 1 p. 65) que les pontifes, à cause de l'influence qu'ils exerçaient, étaient généralement choisi dans la famille royale; le plus souvent ils devaient représenter une branche collatérale; certes Ili est désigné comme *sangu*, et non comme *en*, mais à l'époque présargonique le titre de *en* est porté encore par le prince qui ne l'abandonnera au prêtre qu'après la période d'Agadé.

Le prêtre Ili prend donc le pouvoir à Umma et, peut-être pour rendre légitime son accession au trône, il fait épouser à son fils Gishakidug, qui régnera après lui, Barag-irnun la fille d'Urlumma[61]. Lui-même doit gouverner assez longtemps et laisser sa ville dans une bonne situation; on a de lui la dédicace d'un temple construit en l'honneur de Tagnun[62]; au temps de son fils Gishaki-

57 Pour toute cette période, cf. Thureau-Dangin: *RA 34* p. 180 ss.

58 Dans *RA 45*, 93 n. 3, nous croyons avoir montré que *ININI-AB* est la graphie primitive de Zabalam; ajouter aux références données: une date de Naram-Sin qui construit un temple d'Inini dans *ININI-AB* (*SAK* 226g) et Nakahara n° 1 revers; dans ce dernier texte, le nom, écrit à l'envers *AB-ININI*(ki), est bien localisé à Umma puisqu'il est associé à *AN-KI*, graphie inversée de *Ki-an*, un lieu-dit d'Umma que l'on retrouve dans Lugalzaggesi (Vase *2*, 46). Noter que dans Hammurabi (Code *3*, 52) Zabalam suit Lagash et précède *IM*(ki) et Adab.

59 La difficulté réside dans *ud-ba* auquel nous aimerions donner le sens précis de "ce jour-là même" dans la phrase citée plus haut; on imagine facilement (Thucydide en a tant racontées de semblables!) une bataille au cours de laquelle l'aile droite va piller le camp adverse tandis que l'aile gauche est mise en fuite. Et l'on comprend alors pourquoi Ili, de race royale, était à ce poste, et pourquoi Entemena, qui se proclame vainqueur, n'arrive cependant pas à imposer sa volonté à Ili.

60 Stephens: *YOS 9*, n° 6; cf. note 62.

61 Cf. Thureau-Dangin: *RA 34*, 177. (d)*shara lugal-é-mah-ra*, *barag-ir-nun dam gish-shag*$_4$*-ki-dùg lugal-x-ka-ke*$_4$, *dumu-ur-lum-ma lugal-x-ka-ke*$_4$, *é-gi*$_4$*-a-il lugal-x-ka-ke*$_4$ "Barag-irnun, épouse de Gishakidug roi d'Umma, fille d'Urlumma roi d'Umma, bru d'Ili roi d'Umma"; suite de l'inscription à la note 63.

62 (d)*tag-nun-ra*, *il lugal-x*, *dumu é-an-da-mú*, *dumu-ka*, *en-á-kal-le*, *lugal-x-ka-ke*$_4$, *é-ni mu-na-dù* "Pour Tagnun, Ili roi d'Umma, fils d'Eandamu, descendant d'Enakallé roi d'Umma, lui a bâti son temple", (*YOS 9*, n° 6).—Le signe rendu par *x*, dans cette inscrip-

La suite (et les deux textes ici se complètent et s'éclairent) est importante pour l'histoire générale de Sumer; *umma*(ki) *e-na-zig kur-kur-re shu-e-ma-tag-tag* "Umma se soulève; l'étranger lui prête secours"[50]; *kur-kur e-ma-hun* "l'étranger lui est favorable"[51]; *kur-kur* représente sans doute ici des bandes plus ou moins disciplinées de gens du Nord venues avec les armées de Mari; il est certain que Lagash, grâce à sa position extrème à l'est, pouvait assez facilement se défendre.

Ainsi soutenu, Urlumma pénètre sur le territoire de Lagash; En-annatum tente de s'opposer à ce coup de force et livre bataille dans le champ *ù-gig* "sommeil amer"; c'est tout ce que l'on saura de ce prince; le texte paraît tourner court[52]; il nous est maintenant parlé d'Entemena que son propre scribe présente sans son titre de patesi; Entemena attaque violemment, et Urlumma s'enfuit (*Cône 3*, 2-16). Plus concis et moins naturel, le scribe d'Urukagina déclare: "dans le champ *ù-gig*, le champ cher à Ningirsu, Ningirsu écrasa le soulévement d'Umma[53]". On a vu déja (*Sumer* VIII, 1 p. 72-73) comment Entemena avait mis au compte de Ningirsu une victoire d'Eannatum sur Gish; notons que cette transposition des faits paraît une habitude puisque nous la retrouvons à quelques années de distance.

Pour la suite des événements, les deux versions diffèrent à peine; selon Entemena: "jusqu'au coeur d'Umma, il (Urlumma) s'enfuit en désordre; de son armée il abandonne 60 attelages sur le bord du canal Lumma-girnun-ta[54]"; selon Urukagina "Urlumma, le patesi d'Umma, lui qui fuyait, alla ... sur la berge du canal Lumma-girnunta; de son armée, il abandonna 60 attelages[55]"; ce dernier texte s'arrète ici[56]; Entemena poursuit: "il (Urlumma) abandonne à

d'Urukagina correspond à la partie du Cône d'Entemena où le sujet est encore En-annatum.

50 Urukagina: Plaque ovale *4*, 10-11.

51 Entemena: *Cône 3*, 1; sur *hun* "être favorable", cf. plus haut n. 23.

52 Parmi les nombreuses hypothèses possibles, celle de la mort d'En-annatum tué au cours de l'engagement est la plus probable; la guerre ne dut d'ailleurs pas se limiter à cet engagement, comme la suite paraît l'indiquer.

53 *gán-ù-gig-ga gán-ki-ág-* (d) *nin-gír-su-ka-ka*, (d)*nin-gír-su-ke*, *umma*(ki) *zig-ga-bi ì-kua-lam* (Plaque ov. 4, 13-19).

54 Entemena: Cône *4*, 17-21. "Il s'enfuit en désordre" traduit *e-gaz;* le terme *bìr* est rendu par attelages en considération de *anshu-bìr* "ânes d'attelage": la traduction *erìn* "soldats", qui est celle de Thureau-Dangin, reste valable; elle nous a paru faire double emploi avec *nam-lú-lúl* "hommes" qu'on trouve plus loin.

55 Le mot *kar-dar*, rendu ici par "fuir" est un terme rare que l'accadien rend par *sakìpu;* la traduction hypothétique de Thureau-Dangin "en pillant" ne convient pas bien ici, et ne va pas non plus dans Entemena: Cône *5*, 22; nettement mauvais est le "victoriously" de Nies et Keiser (*2 BIN* p. 8); la solution la meilleure serait de comprendre au passif "il était pillé, il était taillé en pièces".—L'expression *GAB-ni-shè ì-gin* n'a pas été traduite; en lisant *duh* le signe *GAB*, on pourrait comprendre "il alla pour (trouver) son ouverture sur la berge du canal".

56 En fait, le *nam* qui subsiste dans la case 28 continue le texte d'Entemena: *nam-lú-lúl-ba*.— Nous devons convenir que nous ne comprenons pas ce que vient faire ce récit de guerre entre des réglements concernant le mariage (col. *3*) et les constructions de bâtiments (col. *5*).

60 ans; une dynastie d'Ur de 108 ans avec 4 rois dont aucun nom ne subsiste; une dynastie d'Adab avec Lugal-anné-mundu qui règne 90 ans; une dynastie de Mari de 136 ans avec 6 rois. Pour des raisons fort valables, Jacobsen croit pouvoir identifier les deuxièmes dynasties d'Uruk et d'Ur, produits de deux traditions scolaires (*AS 11* p. 170-172).

Il semble qu'on puisse admettre que En-shakush-anna, par la grandeur même de son triomphe, amena sa perte en attirant contre lui les forces de Mari. Plusieurs indices invitent à cette hypothèse:

(a) après la deuxième dynastie d'Uruk, vient une dynastie d'Adab suivie d'une dynastie de Mari;

(b) sous Eannatum, des contingents de Mari servent dans les armées du nord commandées par le roi d'Akshak;

(c) à cette époque une civilisation homogène, du moins dans ses productions artistiques, couvre le nord et le centre de la Mésopotamie; nombre d'objets et de représentations, les uns de Mari, les autres d'Akshak (=Hafajé), sont pratiquement identiques[46];

(d) la prise de Kish par En-shakush-anna diminuait de beaucoup la distance entre Sumer et Mari; celle-ci devait obligatoirement songer à se fortifier, puis à tenter l'aventure vers le sud où Akshak et Kish abattues ne pouvaient plus lui barrer la route.

Nous admettrons donc que l'empire d'Uruk croule sous les armées de Mari conduites par le roi AN-BU[47].

46 A. Parrot: *RA 31*, p. 186-187.

47 Ce nom a été lu de différentes manières: *Anu-du* par E. Dhorme (*Recueil* E. Dhorme p. 44), *an-sud*$_4$ par Jacobsen (*AS 11*, p. 103 n. 189).

La guerre Lagash-Umma.— Sumer de nouveau se retrouve sans chef et les luttes intestines, un instant arrêtées par un pouvoir fort, reprennent. Ur-Lumma, probablement le successeur d'Enakallé qui avait traité avec Eannatum, attaque En-annatum[48]; il s'approprie l'eau des canaux-frontières du domaine de Ningirsu et du domaine de Nanshé; aux plaintes et aux réclamations de Lagash, il répond en incendiant et en brisant la stèle qui remplaçait celle de Mésilim; il va jusqu'à détruire les quatre chapelles consacrées (*barag-ru-a*) qu'Eannatum avait élevées, sur l'*im-dub-ba* de Ningirsu, à Enlil, Ninhursag, Ningirsu et Utu (*Sumer* VIII, 1 p. 73; c'est du moins ce qu'affirme Entemena (*Cône 2*, 27-42).

Le sujet du désaccord est donné par Urukagina: il s'agit de grains; *bar-she-ba-ka lú-hé-shi-gi*$_4$*-gi*$_4$*-a-ka she-mu ha-mu-túm hé-na-bi-a-ka ur-lum-ma-ke*$_4$ *shu-du*$_7$ *e-ma-da-dug*$_4$ *an-ta-sur-ra mà-kam ki-sur-ra-mu bi-dug*$_4$ "Comme (En-annatum) au sujet de ce grain avait à (Urlumma) envoyé un messager et lui mandait "qu'on apporte mon grain!", Urlumma se montrait plein de hauteur; "l'Antasurra est à moi! c'est ma frontière!" disait-il"[49].

48 Il existe deux récits de cette guerre, celui d'Entemena (*Cône 2*, 27 à *3*, 28) et celui d'Urukagina (Plaque ovale, toute la colonne IV); le second récit confirme le premier, mais ne nomme aucun prince de Lagash; Urukagina, qui était un homme nouveau, répugnait sans doute à désigner ses prédécesseurs par leur nom.

49 A. Poebel (*GSG* § 439) a restitué en tête de ce passage les nom et titre d'Entemena, patesi de Lagash, et non celui d'En-annatum; Thureau-Dangin (*RA 32*, 192) a adopté cette restitution; aucun des deux auteurs ne se plaçaient du point de vue historique; or il est visible que ce qui suit dans le texte

ambar-siraran(ki) *ka*, *pa₅-kug-ge ush-sa*, *1080 iku* (d)*en-lil gán-gú-edin-na-ka*, *gir-e-na-dù* "450 iku, (ainsi) En-annatum avait délimité[40] le bien de Nanshé; (mais) Entemena patesi de Lagash tailla pour Enlil de l'Eadda 198 iku pour former(?) l'*im-sag* (=domaine d'Enlil) dans le champ marécageux du Siraran qui jouxte le fossé sacré, (et il tailla aussi) 1080 iku dans le champ du Guédin"[41].

Ainsi Enannatum donne à Nanshé, comme patrimoine (=*kur₆*), 450 iku; ce territoire forme le Siraran de cette époque et a été taillé dans le Lagash : la disposition des temples au temps de Lugalanda le prouvera. Entemena en retirera bientôt 198 iku qu'il donnera à Enlil; il s'agit là de terrains faisant partie de l'agglomération, donc d'un revenu élevé. A ces terrains bâtis s'ajoutent, hors la ville, des terres de culture dont l'essentiel appartient à Ningirsu et à Nanshé; ainsi Urlumma, au début d'une guerre pendant laquelle Enannatum disparaitra, videra à son profit l'eau du canal-frontière de Ningirsu et du canal-frontière de Nanshé (*Cône Ent.* 2, 28-35) et c'est par le territoire de Ningirsu qu'il entrera dans l'état de Lagash.

Dans le Siraran, Enannatum réaménage le temple de Nindar; c'est la première mention explicite que nous avons de ce sanctuaire du parèdre de Nanshé, sanctuaire nommé peut-être *é-dam* par Ur-Nanshé (*Sumer* VIII, 1 p. 68); dans ce même domaine, et mentionné également pour la première fois, est bâti le temple d'Endur-sag[42]; divinité mal connue, du cycle d'Eridu comme la précédente, et importante, car dans les textes d'offrandes de Lugalanda elle est régulièrement placée en septième place, après Dumuzi-absu[43]. Ainsi, en dépit de l'influence politique d'Uruk, ce sont toujours les idées religieuses d'Eridu qui dominent.

Enfin, probablement dans le Lagash ou le Siraran, Enannatum construit l'*é-sag-bàd* dédié à Ama-geshtin-anna[44] et une citerne[45].

Ce prince, fort mal connu, se révèle un grand bâtisseur, et il est évident que le nombre de ses constructions, leur ampleur, leur richesse, suppose, non seulement à Lagash mais dans une grande partie de Sumer, un calme relatif; c'est, nous semble-t-il, une des preuves les plus fortes pour placer à ce moment la domination d'En-shakush-anna.

V.—LA SUPREMATIE DE MARI.

L'empire d'Uruk n'a qu'une durée éphémère; En-shakush-anna disparaît bientôt. Les listes royales offrent d'ailleurs à cet endroit plusieurs difficultés; sont mentionnées : une dynastie d'Uruk de 480 ans avec 3 rois dont seul est connu le premier, En-shakush-anna, qui règne

40 Textuel. : "avait élevé le talus"; le mot "bien" traduit *kur₆*; d'après la photographie, il s'agit de ce signe, non de *lú*.

41 Ce texte est celui de la statue d'Entemena col. IV et V (Gadd et Legrain : *1 UET* n° 1); *é-ad-da* est le nom du temple d'Enlil à Lagash.

42 *CT 36* n° 1, II, 1.

43 *DP* 53, V, 1; pour d'autres références, cf. Ch.-F. Jean : *Relig. Sumer.* p. 160, n. 23.

44 *CT36*, n° 1, II, 9 et *VS* I, n° 4, IV, 8.

45 *bu₄-sig₄-bir₄-ra*, textuell. : "cuve faite(?) de briques"; il ne s'agit pas d'un nom propre comme nous le laissons supposer dans *Sumer* VIII, 1 p. 77, mais d'une expression désignant un réservoir dont l'un, celui d'Entemena, a été retrouvé (cf. plus loin).

Mais comme son ancètre Ur-Nanshé, ce prince porte tous ses soins au quartier Lagash, centre de la puissance temporelle de Nanshé[32]; il y délimite (cf. plus loin) un domaine particulier qu'il voue à la déesse comme s'il cherchait par ce moyen à libérer de l'emprise de Nanshé les divinités qui ne sont pas de sa famille: ainsi Gatumdug, Inini et Lugal-URU + KAR. En-annatum a un culte particulier pour cette dernière; c'est elle en effet qui *nam*-[*pa-te-si*]-*lagash*(ki) *mu-na-sum-ma* lui a donné le [patesi] at de Lagash[33]; c'est pour elle qu'il construit le *ganun-mah* "Magasin suprème"[34]; c'est elle qui priera pour lui dans le "palais du (quartier) URU + KÁR", autre nom de ce sanctuaire: *ud-ba en-an-na-túm-me ganun-mah URU + KÁR*(ki)-*ba mu-dù nam-ti-la-ni-shè* (d)*lugal-URU + KÁR*(ki)-*ke é-gal-URU + KÁR*(ki)-*ka, ka-shu hé-na-shé-gál*[35]; il se dit son "dignitaire puissant" *USH + KUR-kalag-ga*[36] et sans doute il lui a consacré cette statue dont subsiste un fragment. D'après une inscription inédite que doit publier E. Sollberger, Lugal-URU + KÁR est le nom que prend à Lagash Ama-ushumgal-anna[37].

Pour Inini, Enannatum reconstruit l'*ib-gal*, bâti jadis par Ur-Nanshé (*Sumer* VIII, 1 p. 68) et où Eannatum reçut d'Inini son nom; il couvre d'or et d'argent la chapelle *é-an-na*[38]; plusieurs textes rappellent ce travail, entre autres celui de son fils Lumma-banda[39].

Les autres constructions ne sont pas moins importantes; elles se situent dans un nouveau quartier, le Siraran: *450 iku en-an-na-túm kur*$_8$-(d)*nanshe ég-bi-èd 198 iku im-sag ZIG + ZIG-shè, gán-*

32 Toutes les inscriptions de ce prince, autres que celles publiées dans les *ISA*, concernent des bâtiments situés dans les quartiers Lagash et Siraran que nous plaçons hypothétiquement, avec H. de Genouillac, aux tells de l'Est (cf. FT, II, p. 2).

33 *VS* I, n° 4, III; il y a peut-être un lien entre la vénération d'En-annatum et le fait que son frère et prédécesseur était le *ku-li* de Lugal-URU + KAR (*St. Vaut.* 6, 6).

34 L'idéogramme *ganun* (*nun* dans *gá*) sera décomposé au temps d'Ur III en *gá-nun*, graphiquement il se différenciera mal de *é-nun;* on trouve aussi une graphie *gà-nun* dans Kramer: *Enmerkar*, ligne 132 où il faut lire ainsi et non *gán-nun;* cf. les lignes 160 et 163 où *an-ne-gán* est à lire *an-sheg*$_6$*-gà* (*RA 43*, 118).—*ganun-mah* est avant tout un édifice cultuel d'Ur voué à Nannar, cf. Nur-Adad (*ISA* 296) Sin-idinnam (*1 UET* 117,11); plus anicennement, sous Ur III, une école de scribes y est attachée (Legrain: *3 UET* index p. 55); c'est donc lui que l'on retrouve, toujours à Ur, dans le nom personnel *ama-ganun-si* d'époque présargonique (Borrows: *2 UET* n° 105 de la liste).

35 *CT 36*, n° 1, III, 4.

36 *Ibid.* I,2.—*USH-KUR* est probablement la graphie présargonique du signe *ìr*, car il est suivi de *ra-ni* (*YOS* I, n° 4, III, 1; *Nik* 19, V, 6).

37 Nous remercions M. Edmond Sollberger de nous avoir, dès juin 1951 aux Rencontres Assyriologiques Internationales, indiqué cette identification.

38 (d)*inini-ra ib-gal mu-na-dù é-an-na kur-kur-ra mu-na-dirig gushkin kug-babbar-ra shu mu-na-ni-tag mu-ni-túm* "A Inini il construisit l'ib-gal: il lui fit dominer l'Eanna sur l'univers; il le lui orna d'or et d'argent; il y ... " (*VS* I, n° 4, II; n° 5, *CT* 36 n° 1, I).

39 *VS* I, n° 5a.— Sur la le lecture *banda* au lieu de *tur* cf. *Sumer* VIII, 1, p. 59 n. 13.—Si l'on admet que les princes à leu avénement prenait un nom nouveau, Lumma-banda peut être Entemena.

On ne sait pratiquement rien sur En-shakush-anna; une inscription de lui porte qu'il a construit le temple de la divinité *Dìm-ku* inconnue par ailleurs[26]; on admettra que règne recouvre à Lagash les dernières années d'Eannatum et toutes celles d'En-annatum I°.

Règne d'En-annatum I°.—Lagash est riche; les conquêtes et les pillages d'Eannatum ont rempli son trèsor; la paix qu'impose à tous le nouvel empire d'Uruk lui permet de jouir tranquillement de ses biens. En-annatum I° en use largement; il embellit le temple de Ningirsu que son frère a bâti; il fait venir du cèdre blanc en assez grande quantité pour dresser tout autour du sanctuaire un portique large de près de 5 m. et porté par 8 colonnes: à la suite de est agrandissement, l'ensemble de la construction dépasse 17 m. sur 21; devant la porte, le portique forme peut-être une avancée comme semble suggérer le pavage de briques qui, à cet endroit, dépasse nettement l'alignement de la colonade[27]; en liaison avec ce travail, installe un (ou des) lion en bois de caroubier[28] pour garder la porte du temple: *erin-babbar kur-ta mu-na-ta-èd í-shè mu-na-si-si-ga-a sag-shush-bi erin-babbar mu-na-ni-gub ur-ha-lu-úb ì-duh-shè mu-na-durun-durun-na lugal-ki-am*$_6$*-na-ág-ni* (d)*nin-gir-su-ra mu mu-na-gar* "de l'étranger, il amena pour (Ningirsu) du cèdre blanc;(lors) que pour le temple il le lui prodigua[29], il établit un portique de cèdre blance; (lors) que un (ou: des) lion(s) de (bois de) caroubier il lui installa comme portier(s), à son roi qui l'aime, à Ningirsu, il le(s) dédicaça"[30].

C'est au Ningirsu de ce sanctuaire que l'officier (=*sukkal*) d'Enannatum voue une masse d'armes en faveur de son maître (*ISA* 52), et que celui-ci offre pour sa vie un "vase à écraser les ognons": *bur-sum-gaz*[31].

26 (d)*dìm-KU-ra*, *en-shag*$_4$*-kúsh-an-na* ... *dumu é-li-li-n* [*a é-ni mu-na-dù* (Chil. *Votivi* n° 6).

27 Cf. A. Parrot: *Tello* p. 62. Cette avancé rappellerait un peu le toit porté par deux colonnes qui protégeait l'entrée du sanctuaire d'el-Obeid.

28 D'après Gudéa (*CA 7*, 18 et *SB 6*, 46) ce bois arrive par le Bas-pays, c'est-à-dire le golfe Persique, du pays étranger de Gubin cité après Meluhha; ce bois est par ailleurs mentionné avec le *gish-ab-ba* "bois de mer" qui vient de Meluhha (Gudéa: *CA 15*, 16; cf. *RA 22*, 48 et *3 UET* n° 430,2 et 660,3). Le caroubier avait-il pour les Sumériens un caractère sacré? c'est dans ce même bois que Gudéa sculptera le shar-ùr, l'arme de Ningirsu (*SB 6*, 49); on ne saurait oublier de rappeler la légende de "Gilgames et le caroubier" (Kramer: *AS 8*).

29 On trouve une fois ce verbe construit avec le directionnel *shè* dans Gudéa: *kiri*$_6$*-gi*$_6$*-bir*$_4$ *é-shè si-ga-bi* "le jardin du gibur qui prodiguait (ses fruits) pour le temple" (*CA 28*,23); cf. Deimel: *SL* 112,22 qui cite *CT 16*, pl. 14, IV, 30: *si=du-ush-shu-u.*—*gi*$_6$*-bir*$_4$ est le même mot que *gi*$_6$*-bur*$_6$ d'Ur et le *gug*$_4$*-bur* de Nippur; tous ces termes sont l'équivalent du giparu *accadien* (cf. *Sumer* VIII, 1, p. 57).

30 *mu ... gar* "inscrire un nom", expression usuelle qu'on rencontre dans Urukagina (*Cônes BC* 12,35) et Gudéa (*SB 8*, 22 et *9*, 16); la difficulté réside ici dans la présence de l'infixe du datif se rapportant à Ningirsu; de là notre sens de "dédicacer, inscrire pour (le donner à)".

31 *ISA* 50. Il se peut qu'il ne s'agisse pas "d'écraser des ognons"; *sum-gaz*, à transcrire alors *sum-GAZ*, serait une espéce d'ognons, comme on a une sorte grain *she-GAZ-ga* (*DP* 221, III, 6), une sorte de malt *bulùg-GAZ-ga* (*DP* 168, II, 3); cf. *SL* 164,50.

Ce document, étudié par A. Poebel[20], se présente ainsi, une fois rassemblés les divers éléments qui subsistent d'au moins cinq inscriptions: *(d)en-lil lugal-kur-kur-ra, en-shag$_4$-kúsh-an-na, en ki-en-gi, lugal kalam-ma, ud dingir-re-ne, e-na-ni-hun-a, kish*(ki) *mu-hul, en-bi-ish$_4$-dar, lugal kish*(ki), *mu-tush, alan-bi kug-zagin*[21]*-bi, (d)en-lil-la*[22], *en-shag$_4$-kúsh-an-na, nig-ga, kish*(ki) *hul-kam, a-mu-na-ru* "Enlil, roi de l'Univers; En-shakush-anna, seigneur de Sumer, roi du pays lorsque les dieux lui furent favorables[23], détruisit Kish; il assiègea(?) Enbi-Ishtar, roi de Kish; les statues, l'argent et le lapis, à Enlil, En-shakush-anna, (tout) cela étant les biens de Kish pillée, voua".

L'une des inscriptions inserre entre la deuxième et troisième phrase, les mots suivants *lú-akshak*(ki)*-ka-ke$_4$, lú-kish*(ki)*-ke$_4$, uru na-ga-hul-a, gish-nig-ga*[24] *[shu-ne]-ne-a, mu-ne-gi$_4$* "le chef d'Akshak, le chef de Kish, (pour) qu'ils ne détruisent pas la ville[25], il leur remit les biens".

Cette phrase, si obscure qu'elle soit, montre à quel point les cités de Kish et d'Akshak étaient unies; il semble en effet que leurs deux rois aient été assiégés dans Kish et qu'ils aient finalement traité avec En-shakush-anna; on en arrive, non pas à une victoire écrasante d'Uruk, mais à un accommodement; c'est ce qui expliquerait que les listes donnent, malgré cette défaite, un successeur à Enbi-Ishtar: c'est Lugal-mu, le dernier de sa dynastie, dont le nom sumérien ne tient peut-être pas à une coïncidence.

La contre-attaque sumérienne n'est donc pas décisive; elle est rude cependant, car il est certain que Kish tomba; il semble qu'on puisse dès maintenant observer l'allongement en profondeur des différents assauts que le nord et le sud se donnent mutuellement; à chaque génération, on les verra s'étendre, s'épaissir; et un jour la vague d'Agadé nivellera tout.

---

ici une écriture phonétique accadienne d'un nom idéographique sumérien; *shag$_4$-kúsh*, usuel en sumérien, signifie "conseiller".

20 *PBS IV*, 151; l'inscription est restituée d'apprès les fragments *OBI* 90-92; 102-105; 110; *PBS* V, 28-29.

21 Ecrit probablement *gìn-za*.

22 Le signe *la* est certain d'après *OBI* n° 110; il s'agit de *la* et non de *lá*; en fait on attendrait *ra;* le *r*, au contact de *enlil*, s'est changé en *l*, mais ce *l* est différent de celui de *enlil*.—La suite ici indiquée est d'après *OBI* n° 92 et 93; le n° 110, après *en-lil-la* a seulement *nibru*(ki)*-shè a-mu-na-ru* "à Enlil, à Nippur il voua".

23 A. Poebel lit *e-na-zal-shè-a* songeant sans doute au groupe *ud-zal* mais ne traduit pas; *shè* est ici lu *hun* auquel nous donnons le sens de être favorable", assez proche de la signification primitive "apaiser, adoucir"; cf. ce même verbe dans Urukagina, note 51.

24 Cette expression se retrouve dans un texte de Lagash légèrement plus récent (époque En-annatum II ou En-entarzi): *TG* 2605 dans Genouillac: FT II, pl. XLII.— Cette ligne est de traduction peu sûre; le sens s'accorde mal avec l'ensemble du texte.

25 Ainsi transcrit Poebel qui tranduit "in order that the cities he might not destroy"; on pourrait cependant songer à lire *uru-na ga-hul-a* "dans sa ville que j'ai détruite" ou "(lors que je pillais dans sa ville"; le *ga* de première personne est courant à Nippur; cf. les formes *ga-ti-la-shè* "pour que je vive" et *hé-ti-la-shè* "pour qu'il vive" (*ISA* 224, passim) opposées à *nam-ti-la-ni-shè* sur ces inscriptions, cf. A. Poebel: *GSG* § 438.

miques; elles accèdent directement au Zagros par le groupe de la Diyala avec Ashnunna, Akshak (=Hafajé), Ischali et Tell Agrab; elles confinent à l'Urartu avec Tépé-Gaura et Tell-Billa du triangle assyrien; loin vers l'ouest, sur l'Euphrate, Mari tient la route qui mène à la Syrie, tandis qu'au sud, Kish barre la route aux princes de Sumer; malgré des divisions politiques probables, une même civilisation relie entre elles toutes ces cités; et qu'elle s'appelle Ishtar, comme à Mari, ou Nintu, comme à Akshak, c'est toujours la même déesse qu'adorent ces populations.

Aussi dans la lutte contre Sumer, peu importe qu'une ville soit vaincue, une autre prend sa place; l'hégémonie oscille ainsi entre Akshak et Kish, sans que l'on puisse préciser, même d'une manière vague, les changements de dynasties: car elles se mêlent et s'imbriquent plus encore qu'il n'apparaît dans les listes. La défaite de Zuzu d'Akshak contre Eannatum a eu pour résultat de redonner la prééminence à Kish, cité du dieu Ilbaba; nous sommes presqu'à la fin de la deuxième dynastie avec Enbi-Ishtar[16].

A Uruk, vraisemblablement après la prise d'Ur par Eannatum et avec l'accord de ce dernier, un prince, En-shakush-anna, prend le pouvoir; fils d'Elulu, le successeur de Meskiag-Nannar, il descend de la première dynastie d'Ur (*Sumer* VIII, I, p. 73); il a donc certains droits à la royauté sur Sumer; il étend peu à peu son pouvoir, impose sa suzeraineté aux diverses villes sumériennes[17], puisqu'il se sent bientôt assez fort pour entreprendre une marche sur Nippur; non seulement il s'empare de cette ville, mais il monte assiéger Kish; c'est évidemment le fait important de la campagne et Nippur en fait le thème d'une formule de date: *mu en-shag$_4$-kúsh-an-na kish*(ki)*-da ab-da-tush-a* "année durant laquelle En-shakush-anna fit le siège(?) contre Kish"[18].

Dans un texte votif retrouvé à Nippur, En-shakush-anna déclare qu'il "a assiégé le roi de Kish Enbi-Ishtar" et "détruit Kish"; à la suite de quoi, paré des titres de "seigneur de Sumer et roi du pays", il consacre à Enlil le butin qu'il a fait; ainsi son triomphe est officiellement reconnu et légalisé: En-shakush-anna figurera sur les listes royales; son nom, orthographié différemment, s'y présente sous la forme *en-UG-DU-an-na*, à lire *en-shakd-sha$_4$-an-na*[19].

16 Ce nom était lu *i-bi-ni-ish*(?), cf. *Recueil E. Dhorme* p. 40; en fait le *bi* et une partie du *ni* représentent *GURUN*, en accadien *enbu* "fruit", au cas construit *inib*, d'où le *i* complément phonétique préposé; le reste du mot est *esh$_4$-dar*, (cf. Jacobsen: *AS 11*, 169); *en-bi-esh$_4$-dar* est une écriture phonétique sumérienne du nom accadien écrit *i-GURUN-esh$_4$-dar* et prononcé *in* (*i*) *bishtar* mais entendu *enbishdar*.

17 Parmi les listes royales conservées, celle d'Ur ne le reconnaît pas comme roi; on peut donc admettre qu'il a régné dans le seconde moitié du long règne de Balulu (36 ans), dernier roi de la première dynastie d'Ur, en admettant que celui-ci ait survécu à la défaite que lui infligea Eannatum.— Jacobsen place En-shakush-anna plus haut par raport à Ur, au temps d'Elulu, et un peu plus bas par rapport à Lagash: fin En-annatum I°, début Entemena.

18 A. Pohl: *TMH-NF* 158 rev. 10: sur cette date, cf. Thureau-Dangin: *RA 33*, 62; il transcrit *KU* le verbe que nous avons lu *tush* et le traduit hypothétiquement "combattit".

19 Sur cette identification, cf. Jacobsen: *AS 11*, p. 100 et 171; il est probable qu'à l'inverse de ce qui s'est passé pour le nom d'Enbi-Ishtar, nous avons

avec le caractère, disons agglutinant, de la langue, répond de plus à une certaine tournure d'esprit : goût de la collection, du nombre, de l'entassement, du secret aussi[13]; développé à un point extrème, il aboutit vite à une impasse vers le temps d'Ur I (tablettes de Shurppak), malgré les syllabaires déja en usage. L'écriture était alors à ce point idéographique que le sens s'attachait à un groupe de signes, quel que soit l'emplacement de ceux-ci dans la case.

Au sud et au nord, pour pallier aux défauts de l'idéographie, les scribes entourèrent d'un trait chaque expression, limitant ainsi les difficultés de lecture; malgré cet expédient qui survivra longtemps, ils arrivèrent bien vite à l'extrème limite des possibilités qu'offrait l'écriture puement idéographique; il ne suffisait plus d'apporter des remèdes; il fallait se libérer de l'ildéographie; le nord et le sud, probablement en même temps, vont utiliser le syllabisme; mais tandis que le nord se lance sur la voie d'une utilisation totale de ce système (entreprise ardue : son syllabaire ne sera pas terminé à l'époque de Sargon), le sud en limite l'emploi aux formes grammaticales, aux potpositions, aux préverbes, aux noms étrangers, tant l'idéographie est devenue chez lui un besoin, une seconde nature; et l'on peut dire même que les postpositions et la plupart des noms étrangers, figés dans leur forme, deviendront rapidement des idéogrammes.

Par là, le sud va être en avance sur le nord[14]; il lui suffit en effet de quelques générations pour transformer l'incommode entassement de signes de Shurup-pak en une écriture claire, précise, facile à déchiffrer.

Mais ce n'est là qu'un aspect de la culture humaine; sur les autres points, le nord égale pour le moins le sud; il n'y a là d'ailleurs rien qui surprenne, car les divers courants civilisateurs ont déja été fortement mêlés; ainsi la première dynastie d'Ur, en établissant un empire uni, avait imposé jusqu'à Tépé-Gaura et Ninive les thèmes sud-mésopotamiens des cylindres-sceaux[15]. Matériellement, les villes du nord sont nombreuses et prospères; elles ont pour elles un territoire étendu et de vastes ressources écono-

13 Le même goût exige de l'artiste qu'il entasse ses sujets, qu'il les entremêle, qu'il couvre tout le champ qu'il a à décorer.

14 C'est, selon nous, cette avance des Sumériens, juste au début de l'époque historique, qui les fait considérer en général comme les inventeurs de l'écriture. Malgré le texte épique qui accorde à Enmerkar la gloire d'avoir, le premier, écrit sur une tablette d'argile (cf. Kramer : *Enmerkar* 502 ss.), nous pensons que l'écriture, fruit d'une longue évolution du dessin et de l'empreinte, s'est manifestée au même moment, en plusieurs endroits du Proche-Orient, sans que l'on puisse décider dans quelle région eut lieu la "création de l'écriture".—Une théorie contraire, théorie de l'origine unique, est soutenue par I. J. Gelb dans *Study of Writing;* il fait découler d'une écriture proto-sumérienne, inventée par un "élément X", le sumérien et peut-être l'égyptien et l'élamite (cf. son tableau et p. 63).

15 Cf. A. Parrot : *Arch. Mésop.* 407 et 417. Il s'agit du strate VI de Tépé-Gaura, où l'on découvrit une ville fortifiée, aux bâtiments irréguliers, tassés et disposés sans aucune symétrie, aux mure de briques posés régulièrement sur des fondations de pierre; elle fut détruite par le feu; cf. Speiser : *Excavations* p. 18-21; on comparera les cylindres n° 47 à 67 avec ceux d'Ur (Woolley : *Ur II* pl. 252-253), ainsi qui la poterie.

droite[5]. Si dans *St. Vaut.* le signe est mutilé[6], dans le Galet A (*6*, 17) il est pourvu d'un seul clou, oblique, mais situé à droite, à la place de l'horizontal[7];

(b) nous avons les parallèles suivants :

"il tailla en pièces *nim-hur-sag-u₆-ga* l'Elam aux montagnes admirables", suivi de "il tailla en pièces URU+A (ki)"[8];

"il tailla en pièces *kur-nim*(ki) le pays d'Elam", suivi de "il tailla en pièces URU+A(ki)"[9];

"il tailla en pièces *nim-dun*(ki), *URU+A*(ki) l'Elam-DUN(ki) et URU+A(ki)"[10]

Ces trois phrases expriment les mêmes faits: un pays fut vaincu, une ville fut prise; la deuxième phrase établit sans conteste qu'il s'agit de l'Elam; on pourrait songer ou bien que *dun* est un adjectif qualifiant *nim*, ou bien qu'il désigne une région particulière de l'Elam;

(c) au temps d'Ur III, la ville d'URU+A(ki) est, dans les textes économiques de Lagash, en relation avec *A-dam-dun*(ki) et Suse[11]

Pour ces diverses raisons, nous doutons que nous ayons ici la mention d'une conquête du Subartu par Eannatum.

IV.—LE SURSAUT D'URUK

Grâce à la victoire de l'Antasurra, Lagash est parvenue à repousser hors de son territoire les rois du Nord, mais Sumer qu'elle avait conquis en partie lui a échappé, et est retombé en vassalité; c'est que le nord est vaste, riche en hommes et en ressources; certes, il paraît évident que le sud, c'est-à-dire Sumer, est à ce moment en avance dans le domaine de l'écriture; ce n'est peut-être pas tout à fait un hasard si, à mesure qu'on remonte les deux fleuves, les textes écrits se font plus rares; la volonté d'un homme ou l'influence d'une école[12] peut en une décade amener des progrès énormes dans une région déterminée. Est-ce le cas ici?

L'écriture est à ce moment-là à un tournant de son histoire; dans le nord, elle est limitée par l'emploi des idéogrammes, usage probablement universel que l'on retrouve en Egypte, en Elam, en Chine, en Amérique, mais qui s'accorde mal avec le génie de la langue sémitique; c'est là certainement ce qui arrête et retarde les scribes du nord. Dans le sud, au contraire, cet emploi des idéogrammes, nullement en opposition

5 Cf. par ex. *RTC* 4, I, 3: le clou horizontal nous semble être la caractéristique de ce signe; cf. *dun* à Adab (*14 OIP*, 51, VI, 9).

6 Cf. *Déc. ép.* pl. XXXIX, fragment B *6*, 9 et *Rest. matér.* pl. II; le peu qui subsiste du signe suggère moins *shubur* que *dun*.

7 Les autres textes, où ce signe apparaît, n'ont pas été autographiés.

8 Galet A *3*, 13-17; idem dans Galet B *3* et Brique A *3*.

9 Brique *2*, 4.

10 Galet A *6*, 17.

11 La forme URU+A est rare à lépoque d'Ur III (Reisner: *TUT* 212, I, 12 et 220, II, 9); d'ordinaire le scribe prépose un *ù* complément phonétique; elle est mentionnée avec Anzan, Suse, Adamdun, Sabum (*4 HSS* 58 à 69; *RTC* 349 à 355; etc.).

12 Cf. au sujet d'Eannatum réformateur de l'écriture *Sumer* VIII, 1 p. 76; à la ligne 3, lire *bí*.

LA PERIODE PRESARGONIQUE

(suite)[1]

par Maurice LAMBERT.

On a vu combien était fragile la puissance d'Eannatum; assailli par les princes du Nord coalisés, il ne sauve que de justesse sa capitale lors de la bataille de l'Antasurra; sa victoire sur le roi d'Akshak est certaine, mais la place éminente à laquelle il a atteint un instant, est perdue; l'heure de Lagash est passée.

Au sujet de l'étendue des conquêtes d'Eannatum, il nous faut préciser un point; nous avons ailleurs[2] cherché à montrer que le grupe transcrit par Thureau-Dangin *nim-shah*(ki) est à lire adam-dun(ki) et correspond à l'élamite Hatamti; Thureau-Dangin tradusait dans les *ISA* "Elam et Shah"; plus tard, s'appuyant sur un texte de Naram-Sin: *SHUBUR-su-bar-tim*(ki), il reconnut une lecture *nim-shubur* et traduisit "Elam et Subartu"[3]; de là découlait une conquête totale de la Mésopotamie par Eannatum[4].

Toutefois, il semble qu'on puise émettre certains doutes:

(a) les signes *dun* (*REC* 250) et *shubur* (REC 18) se différencient uniquement par le fait que le premier a un clou oblique en haut et que le second possède en plus un clou horizontal à

1 Voir *Sumer* VIII, 1, p. 57 à 77.—Nous remercions les Directeurs de la Revue et leurs collaborateurs du soin apporté à la composition de cet article; les erreurs sont très rares et pratiquement insignifiantes dans les textes sumériens: p. 59 lire *nu-gig* et *sug*$_4$; p. 60 col. II lire *nun-na* et *ur-sag* au lieu de *nun-an* et *ru-sag*; p. 69 col. II et 70 col. I, lire "Abda" au lieu de "Adab"; p. 70 col. I, lire *a-mu-ru*; p. 76 col. II linge 3: *bí* au lieu de *bi*; p. 77: *gur-min-ul* au lieu de *gur-min-lu*. Par ailleurs. quelques lignes ont sauté rendant plusieurs passages obscurs; p. 65, col, II, lire "ou peu après son départ, le roi Ba-DU de Lagash (lire *ba-túm* ou *ba-gin*) qui eut, durant son règne. des démélés ...": p. 74 col. I, lire "il désigne soit un prince indépendant, ainsi Ur-Nanshé. soit un prince suzerain"; p. 75, col. II. lire "un réformateur de l'écriture, car c'est sous son règne qu'une loi impose l'ordre dans la graphie": p. 73, col. II. lire "et de Utu" au lieu de "et de Ur".

2 *RA* *15*, p. 60 note à *6*, 64.

3 *Syria* 12, p. 265, n. 4.

4 Dans le texte de Naram-Sin, Shubur désigne une région proche de la Haute-Syrie: cf. Gadd et Legrain: *1 UET* 274, I, 12.

cht "assyrianisé" sei, d.h. die kultiviertere.

Da nun auch Abbildungen von "*Bildern von Weisen*" (salmani apkallê) in einer Inschrift des Assurbanipal erwähnt sind (Vorderasiat. Bilbliothek VII, S. 339), so wäre es möglich, dass hiermit Adapas gemeint sind. Jedenfalls muss man die eventuelle Gleichsetzung der assyrischen Löwenbändiger mit Adapa in Betracht ziehen und darauf achten, ob sich weitere Gleichungen und vielleicht Beischriften dazu finden, wie bei dem Fayencerelief.

In der altsumerischen, mehr noch in der altakkadischen Zeit gab es gleichfalls zwei verschiedene Typen des "Wilden Mannes" *nebeneinander* auf Siegelzylindern. Der eine urwüchsige ist nackt, hat wilden Bart und Lockenkopf und ist nur mit einem Gürtel umgetan. Der andre aber hat einen Schurz mit Borten, einen Hut, in Form eines Baretts, und er ist an Schopf und Bart frisiert.

Beide bändigen Löwen oder Urstiere oder Wisente, die Vorbilder der assyrischen Stierkolosse. Beide Typen treten häufig nebeneinander auf und sie unterscheiden sich von einander in ähnlicher Weise wie die beiden assyrischen Adapas, nämlich durch Kleid und Frisur. Eins dieser besten Siegel aus Lagasch (*Contenau*, Manuel II, Abb. 478, S. 688) aber trägt eine kurze Beischrift eines Gottesnamens: ᵈNIN-IN. Dieser Name bedeutet "Herr" oder "Herrin" des "*Flachses*". IN = pillu, piltu, pishtu dies bedeutet ebenfalls eine Anspielung auf die Kleidung, die der daneben stehende "Wilde Mann" trägt, die also aus Leinewand gearbeitet ist. Mit welchem Wesen sich aber diese beiden Gestalten identifizieren lassen, ist vorläufig nicht zu ermitteln; denn sie sind auch fast 2000 Jahre älter als die assyrischen "Wilden Männer" oder Adapas. Und zu diesen besitzen wir Äusserungen der Zeitgenossen und die Kenntnis des Adapa-Epos in Abschriften der Bibliothek des Königs Assurbanipal in Ninive.

linken Arm tragend, bändigt und in der gesenkten Rechten eine Art Bumerang hält (Reallexikon der Vorgeschichte II, Tafel 222a und b, *Ungern*, von der Palastfassade in Dur-Sargon (Chorsabad).

Der eine kleinere Riese (Tafel 222b) ist untersetzt, robust, hat einen wilden Lockenkopf, trägt einen Schurz und geht barfuss. Der andre grössere Risese (Tafel 222a) aber ist schlank, hat Bart, Haar und Schopf wohl frisiert, langes umgewickeltes Gewand und Sandalen an den Füssen. Letzterer besitzt also das, was Adapa von Anu als Kulturerrungenschaft bekam, nämlich, ausser der Kelidung, das Salböl, womit er Haar und Bart pomadisierte. Er hat nichts Göttliches an sich, keine Hörnerkrone oder Flügel. Beide stehen zwischen Stierkolossen (Wisenten). Der Kleine ist der unwüchsige, der grosse ist der kulturell Fortgeschrittene.

Sanherib hat nun in *Bawian* am Felsentor denselben Heros zweimal dargestellt zwischen geflügelten, memschenköpfigen Stieren, Nschbildungen der sümerischen Wisente, die mam besten der sumerischen Wisente, die manam besten mit dem ALIM=kusariqqu identifizieren möchte. In Bawian (vgl. Unger, Rekonstruktion der ganzen Anlage: Schätze unterm Schutt, 1930, Tafel 4) ist der zweite Heros noch genauer zu ermitteln, da der Felsen umgestürzt daliegt. Der sichtbare Heros, im langen Gewande, ist an der Felswand angebracht, die nach Ninive, Assyrien, zu sieht. Dieser Held stellt den besonderen assyrischen Kulturträger dar. Am Ostrande von Kujundschik (Ninive) hat *Layard* auch ähnliche "Wilde Männer" nebst Stierkolossen ausgegraben, die von Sanherib aufgestellt sind.

Aus einer Inschrift *Assarhaddons* (Keilinschrifttexte aus Assur historischen Inhalts, Nr. 75, Rs. Z. 4-6) über den Neubau des Assurtempels geht hervor, dass er ein Bild des *Adapa* neben 2 kusariqqi, also Stierkolossen, aus Erz in der Pforte "Weg des Enlil" (harran shut Enlil) angebracht habe, wie auch *Luckenbill* (Ancient Records II, §711) und *Furlani* (Il mito di Adapa: Reale Acad. Naz. dei Lincei Ser. VI. Band V, Heft 5-6, 1929, S. 168) angenommen haben; das dritte Zeichen im Namen Adapa ist verwischt, aber wohl zu ergänzen.

Die selbst ausgesprochene Gleichsetzung der assyrischen Könige mit dem Weisen Adapa legt die Möglichkeit nahe, dass wir es hier mit dem Ebenbild der Könige zu tun haben.

Vincent *Scheil* hat nun ein gelbes *Fayencerelief* bekannt gemacht (Recueil de Travaux XXI, S. 28, Nr. LXIII), von 0, 12m Höhe und 0, 08m Breite; hier ist derselbe "Wilde Mann", wie der zweite grössere Riese, dargestellt, mit dem Löwen im linken Arm, linkshin gehend, aber den Kopf rechtshin zurückgewendet zu einer Keilinschrift von 6 Zeichen untereinander. *Scheil* las sie fortlaufend von oben nach unten. Dies ist aber unmöglich, da sich unter den Zeichen *Liniierung* befindet. Die Lesung ist also wagercht und die 5 Zeilen müssen nach rechtshin ergänzt werden: 1. ^{m}ilu; 2. ú; 3. kal; 4. A; 5. ip. Die erste Zeile enthielt wohl den Namen des Königs, der mit einem Gottesnamen anfängt, also Sanherib, Assarhaddon oder Assurbanipal. Die Ergänzung der folgenden Zeichen ist unsicher. Aber vielleicht enthielten sie die Benennung des Heros, den ich als Adapa, das Ebenbild der letzten assyrischen Könige, annehmen möchte.

Auch *Contenau* (Manuel III, S. 1258) sieht richtig in den beiden verschiedenen "Gilgamesch"-Figuren von Dur Sargon eine und dieselbe Person, von denen die grössere durch das Gewand die Haartra-

Adapa war auch "der Erzgescheite der Anunnaki" (Unterweltsgötter: atrahasisu sha Anunnaki). Er ist der "*Gelehrte*" (ummanum), dem man die Autorschaft der Sternorakel-Serie (UD-SAR-ANUM-ENLILLA) zuerkannte, der sich also auch als Astrologe betätigt hat. Der assyrische König Assurbanipal (660) aber weist dem Adapa sogar die *Erfindung der Keilschrift* zu, wenn er erklärt, dass er "den verborgenen Schatz der gesamten Tafelschreibekunst" (nisirtu katimtu kullat tupsharrute), als das "Werk des Weisen Adapa" (shipir apkalli Adapa) sich angeeignet habe. über diese Gelehrsamkeit des Adapa ist in seinem Epos vorläufige noch *nichts Spezielles* zu lesen, da es zu lückenhaft ist. Doch genügen die andern Zeugnisse.

Bemerkenswert ist nun, dass die letzten *assyrischen Könige* Sargon, Sanherib, Assarhaddon und Assurbanipal den Adapa geradezu als Vorbild hinstellen und sich selbst als *Ebenbild des Weisen* und *Ebenbild des Weisen Adapa* (shunnat apkalli Adapa) betrachtet wissen wollen, das ihnen Gott Enki verliehen habe. So *Assurbanipal*, wie schon erwähnt hinsichtlich der Tafelschreibkunst, vor ihm aber schon. *Sargon* mit Bezug auf die Weisheit (Zylinder Z. 38) mit shunnat apkalli am deutlichsten aber *Sanherib* mit shunnat apkalli Adapa, verliehen von Enki, dem Herrn der Weisheit mit weitem Gemüt und verständigem Sinn (Stier Z. 38). Vergleiche *Unger*: Istanbul Asariatika Müzeleri Nesiriyati IX, S. 18 f. Forschungen und Forstchritte IX, 1933, S. 245).

In einem Brief an Assurbanipal (*Watermann*, Royal Correspondence Nr. 923) wird von einem Traum erzählt, in dem Gott Assur von dem König Sanherib, als dem Grossvater des Assurbanipal spricht, als einem Weisen und Adapa, der die Weisheit des Apsu (des Himmlischen Ozeans) und aller Gelehrten (ummanu) übertroffen habe. Und noch Sinsharishkun, der Urenkel Sanheribs, nennt diesen "den Fürsten ohne gleichen" (rubu la shanan), also wieder mit derselben Bezeichnung wie in shunnat (Ebenbild).

Vor Sargon ist diese Gleichsetzung der assyrischen Könige mit Adapa *nicht nachweisbar*. Immerhin ist interessant, dass der zweite König der Köngsliste von Chorsabad (Archiv für Orientforschung XIV, S. 362 ff.) denselben Namen wie der erste Mensch besitzt, zwar nicht Adapa, sondern *Adamu* und als Sohn des Thudia bezeichnet ist, also Adam. Diese Liste stammt aus dem Jahre 738, dem 2. Eponymat des Adad-beliukin, aus der Zeit des Tiglatpileser III. Die Assyrer pflegten, wenn sie einen alten Köning erwähnten, stets den Vater hinzuzufügen, der also hier nur als Stammvater, nicht als Grüner der Dynastie angesprochen ist, z. B. wird von Assarhaddon: Adasi als Vater genannt, während sein Sohn als Gründer der Dynastie galt. Dieser, bisher Bel-ba-ni gelesen, muss aber Adi (= EN)-ba-ni gelesen werden und er war eine Personifikation der assyrischen Provinz Adibani, die in griechisch-römischer Zeit als Adiabene auftritt (*Unger*: Reallexikon der Assyriologie II, S. 254, "Duru").

Adapa war aber nicht nur ein weiser Kulturförderer, sondern man nannte ihn auch den "*Starken*" (li-u-um), der imstande war, die Flügel des Südostwindes zu zerbrechen, der auf *Fischfang* (bairutu) und *Jagd* (dakutu) für Eridu, als Versorger der Stadt, bedacht war, der also auch wilde Tiere erlegte, wozu auch die Jadg auf die kulturfeindlichen *Löwen* gehört haben muss.

Es ist nun auffälling, dass seit Sargon ein riesenhafter Mensch in zwei verschiedener Gestaltung auftritt, der "Wilde Mann", der einen kleinen Löwen, im

zum *Meerlande* gehörte, das auch Chaldäa und Bit-Jakini hiess, seit etwa 1000 v. Chr. Der assyrische König Sanherib nennt 8 Städte dieses Landes: Bit Zabidia, Larsa, *Kullab*, *Eridu*, *Kissik*, *Nimid-Laguda*, Dur-Jakini und Kar-Nabu. Von diesen sind bisher nur Larsa in Senkereh und Eridu ermittelt. Die erste und die zwei letzten der 8 Städte sind erst jüngeren Datums, die andern aber sind schon altsumerischen oder altakkadischen Ursprungs und sie werden zwischen Senkereh und Abu Schahrein zu finden sein. Von Kissik sind mehrere Fürsten aus altakkadischer Zeit des Manischtusu von Kisch bekannt.

Die *Chaldäer* vom Meerlande waren seit dem 8. Jahrhundert bis zum 6. Jahrhundert, als Rivalen der Assyrer, wechselsweise Könige von Babylon. Der Erste der "Broben von Akkad" (Babylonien) war daher, als Zeichen politischer Vormachtstellung, der "*Gouverneur des Meerlandes*", so Eadajan in der Beamtenliste Nebukadnezars II., um 570. V.C. Aber auch kulturell wirkte das Meerland, insbeondere *Eridu*, und zwar durch *Adapa*, den "*Sohn des Enki*", als den *ersten Menschen*, den dieser Erdgott in Eridu schuf, und der daher auch "*Sohn von Eridu*" hiess. Aus einem, nur lückenhaft erhaltenen Epos kann man die Eigenschaften des Adapa entnehmen, die man ihm nach seinem Charakter und seinen Taten zuerteilt hat. Doch sind wir noch nicht über alle seine Wesenheiten orientiert.

Adap war-nach *Ebeling*- *geradezu* "*Mensch*"; Adapa war "*Same der Menschheit*" (zêr ameluti), was gleichfalls "Mensch" bedeutete. Enki schuf ihn, den "Sohn von Eridu" (mâr Eridu) "*als Führer unter den Menschen*" (kima riddi ina ameluti). Adapa war also *mehr als ein König* und gehörte daher auch nicht zu den 10 vorsintflutlichen Königen. Der letzte, Ut-napischtim oder Ziusudra, König von Schuruppak, überlebte die Sintflut, die in dem Sintflutepos als "Vernichtung des Samens der Menschheit" (NIG-GIL-MA NUMUM NAM-LU-GAL-LU) bezeichnet ist. Ziusudra und seine Frau wurden von Enki als Götter in das Land Tilmun im Persischen Golf versetzt, dessen Lage jedoch noch unbekannt geblieben ist. Dagegen war dem Adapa die Unsterblichkeit *nicht* zuerkannt gewesen. Er besass aber grosse Tugenden, die ihn bis an das Ende der Geschichte als Vorbild gelten liessen. Als besondere Tätigkeit des Adapa wird hervorgehoben, dass er der *Bäcker* (nuhatimmu) *von Eridu* war und die Zubereitung von Speise und Trank leitete. Ein später Abglanz dieser Tätigkeit liegt in der Titulierung des *Grosswesirs* Nabu-zeriiddinnam als "*Ober-Bäcker*" (rab nuhtimmu) in der Beamtenliste des Nebukadnezar II. (um 670), dessen Dynastie aus dem Meerlande (Chaldäa) stammte.

Als Adapa, nach seinem Epos, zum Himmelsgott Anu in den Himmel befohlen wurde, um sich zu verantworten, weil Adapa dem Südostwind (schutu) die Flügel zerbrochen hatte, wurde ihm von Anu *Brot* und *Wasser* des Lebens gereicht, was aber Adapa ablehnte, anzunehmen, da ihm sein Vater Enki dies geboten hatte, weil es Bort und Wasser des Todes sei. Dagegen aber nahm Adapa *Kleidung* und *Salböl* gern entgegen. Diese Dinge besab er noch nicht und so bereicherte er die Kultur der Menschen um Kleidung und *öl*, das zum *Reinigen*, zum *Frisieren* und als*Arzneimittel* diente. Darum nannte man den Adapa auch den "*Gesalbten*" (*pashishu*), auch den "*Reinen*" (ebbu), dessen Hand "*sauber*" (ellu) sei. Adapa tritt auch als *Arzt*. Somit wurde Adapa ein Kulturlehrer der Menschheit und er galt als der "Weise" (NUN-ME = apkallu) allgemein und speziell als der "*Weise von Eridu*".

ADAPA Von ERIDU

Von

Prof. Dr. Eckhard Unger.

Die Ausgrabungen des Generaldirektoriums der Altertümer in Iraq haben unter der zielbewussten und geschickten Leitung des Generaldirektors S. E. Dr. Naji al-Asil in Abu Schahrein, Eridu, eine interessante Stadt des Alten Mesopotamien wieder in das Blickfeld der Assyriologie gerückt. Eridu war nach der überlieferung die älteste Stadt des Landes. "Als das Königtum vom Himmel herabkam" waren die zwei ersten Könige vor der Sintflut die von Eridu, Alulim und Alagar Noch Berossos, um 280 v. Chr. kennt sie, aber er gibt Babylon als ihre Königsstadt an, da diese damals die bedeutendste Stadt des Landes war. Berossus handelte tendenziös, jedoch mit einem Schein des Rechts, weil man in spätbabylonischer und persischer Zeit auch Babylon durch NUN ki, gleichwie Eridu, bezeichnete.

Eridu war eine reine Kultstadt des Ozean-und Erdgottes Enki. Fürsten sind nicht bekannt und die Spuren der Königsherrschaft hat die Sintflut hinweggefegt. Der wieder ausgegrabene Basaltlöwe ist ein Erkennungszeichen der Damkina, der Gemahlin des Enki. Sonst sind nur Oberpriester von Eridu bekannt. Ein Palast war also nicht vorhanden und ist auf dem Ruinenplan nicht erkennbar. Er müsste, nach der in Mesopotamien herrschenden Gewohnheit, nach Nordwesten zu gelegen haben, dem herrschenden Winde zu, wie in Babylon, Assur, Dur-Sargon, *Uruk*. In letzterer Stadt ist der Palast noch auszugraben, und man wird hier historische Urkunden bis in die älteste Zeit hinein finden, weil Uruk eine mächtige Königsstadt war, bis Rim-Sin von Larsa sie als solche vernichtete. In *Lagasch* (Tello) ist die Spur des Palastes verwischt, weil diese Stadt schon *nach* der neusumerischen Periode aufgehört hatte, eine historische Rolle zu spielen. In diesenStädten, die dem *Strombette des Tigris* näher liegen, ist eine Tiefgrabung leichter und günstiger, weil der Lauf des Tigris niedriger ist, als der des Euphrats. Der Grundwasserspiegel ist daher bei Lagasch, Ur und Uruk bis nach Eridu hin, niedrig, während er, im oberen Lande, in der Nähe des höher fliessenden Euphrats, z. B. in Babylon, so hoch liegt, dass man dort keine Tiefgrabungen vornehmen konnte. Wir brauchen aber noch *viele systematisch ausgegrabene historischen Keilschrifturkunden* über die älteste Geschichte von Sumer, als sichere Grundlage für die Beurteilung der prähistorischen Perioden, die nicht selbst sprechen können, wann und von wem sie geschaffen wurden.

Eridu behielt seine Rolle als Kultstadt bis in die späteren Zeiten, als sie

Fig. 19

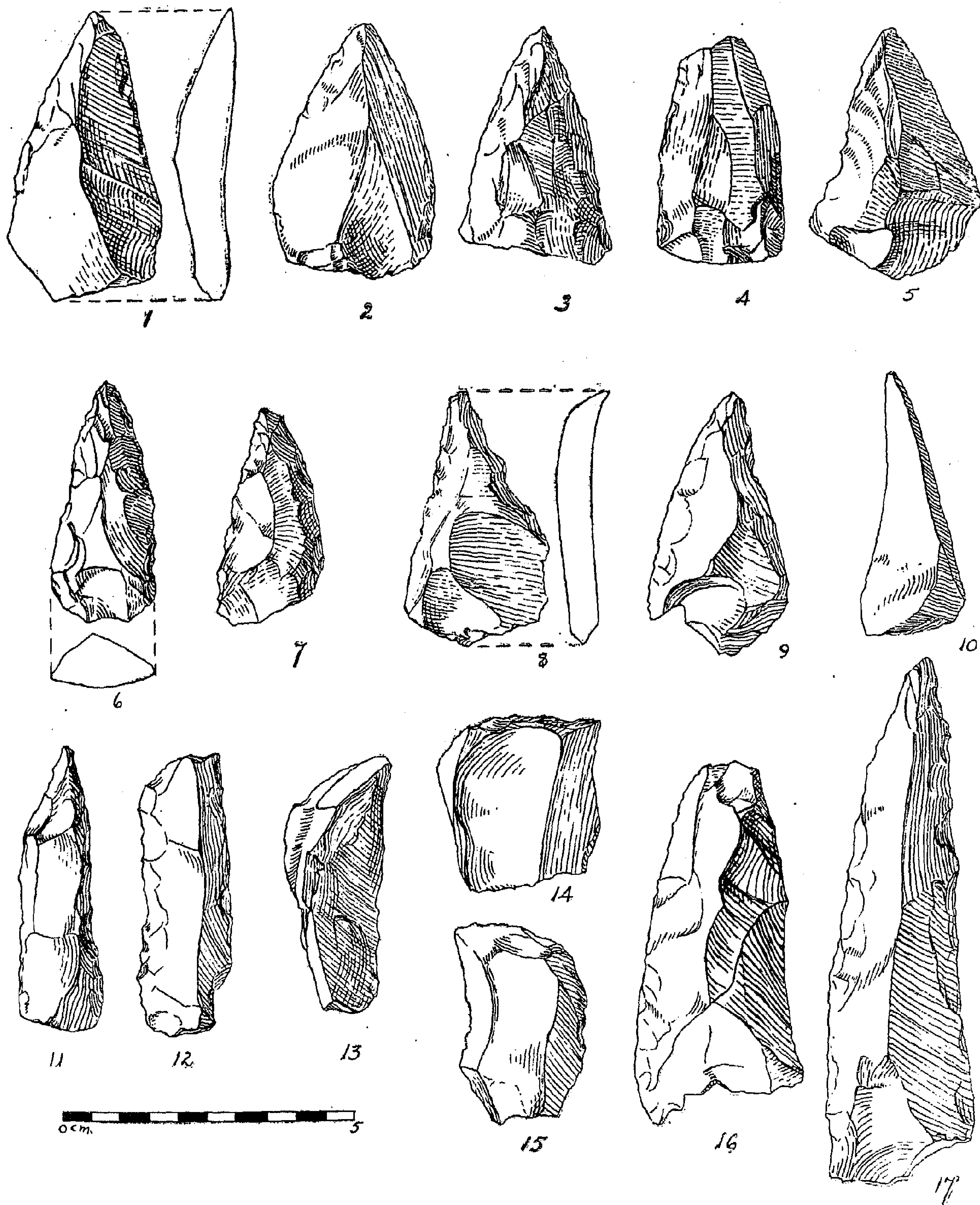


Fig. 18

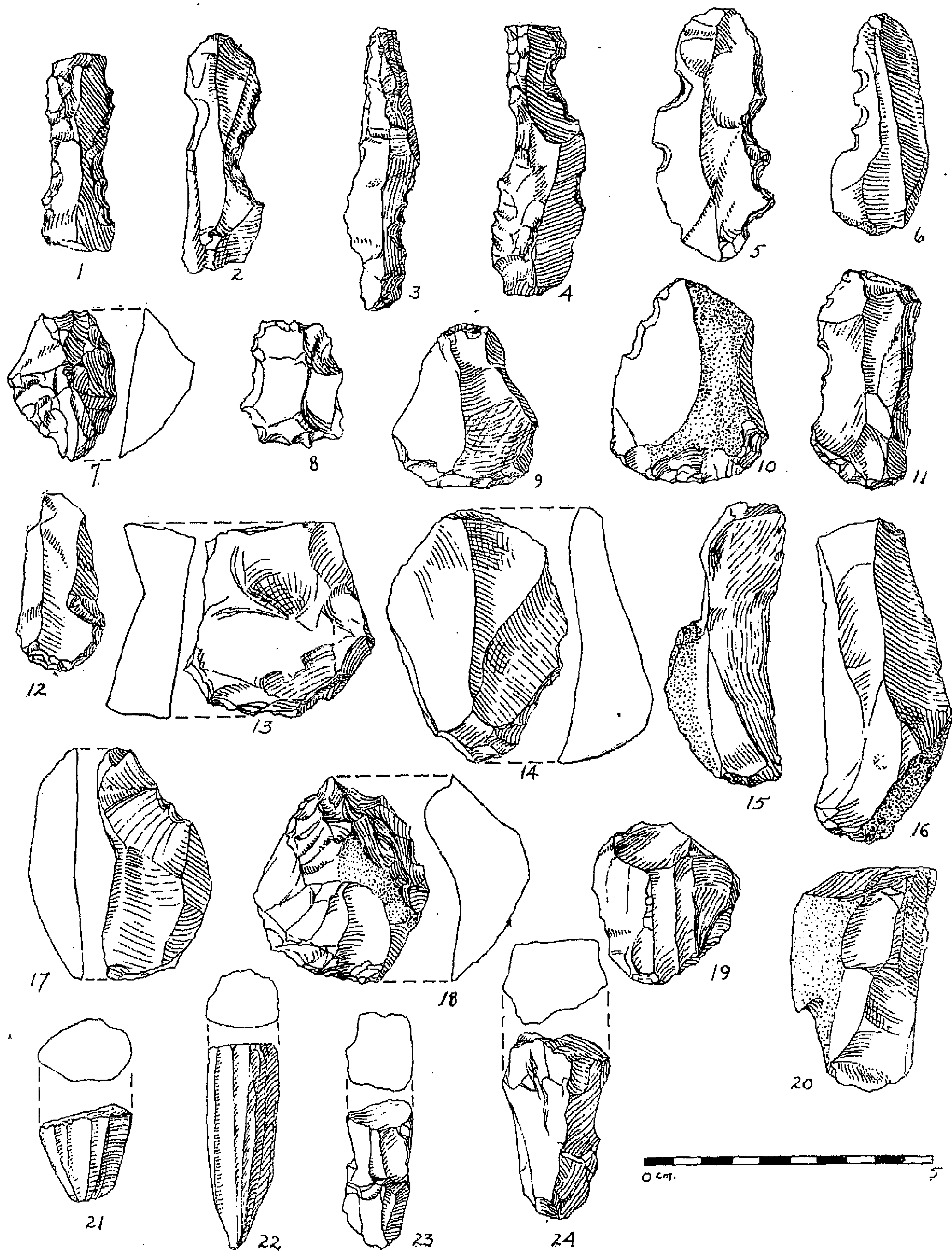
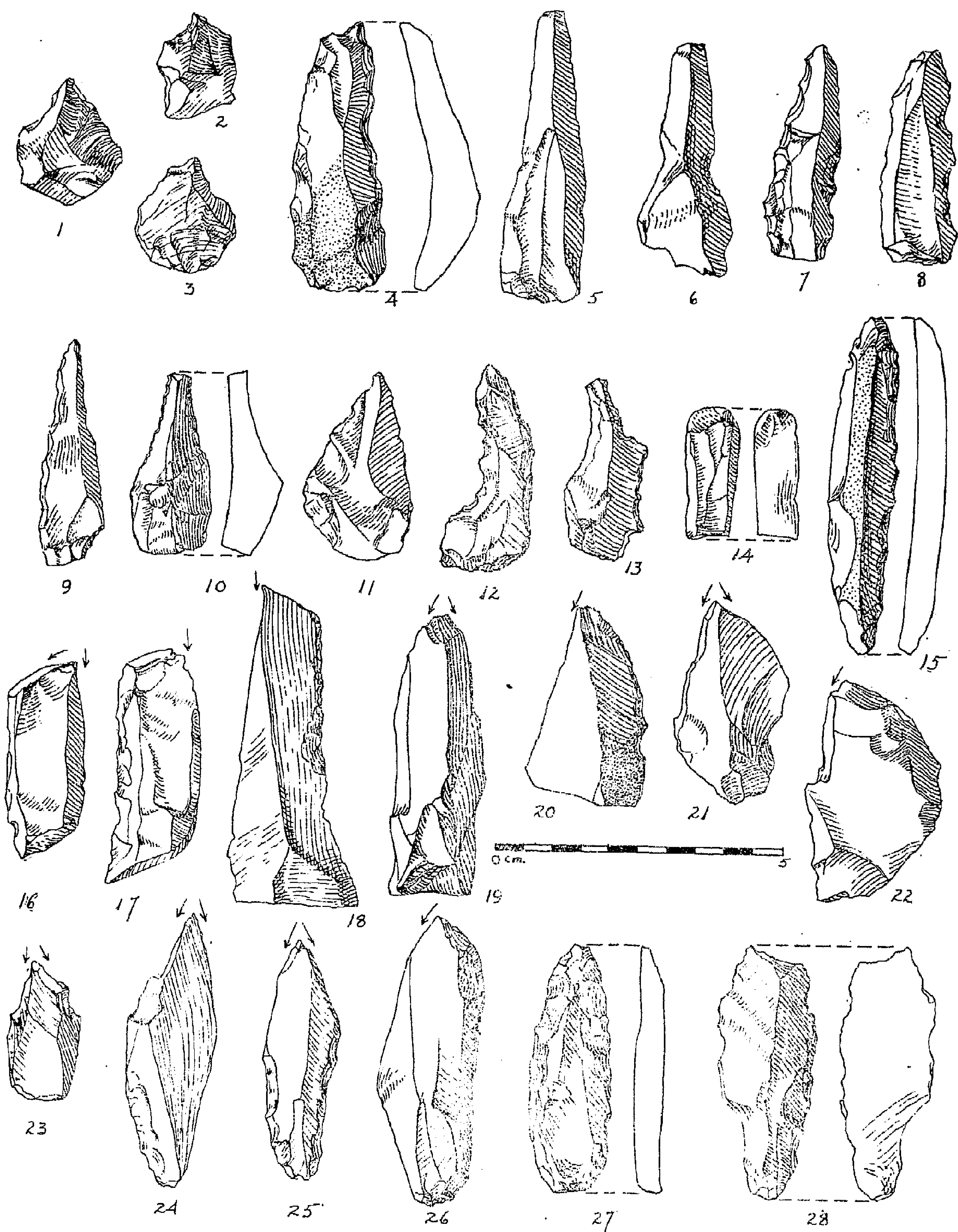
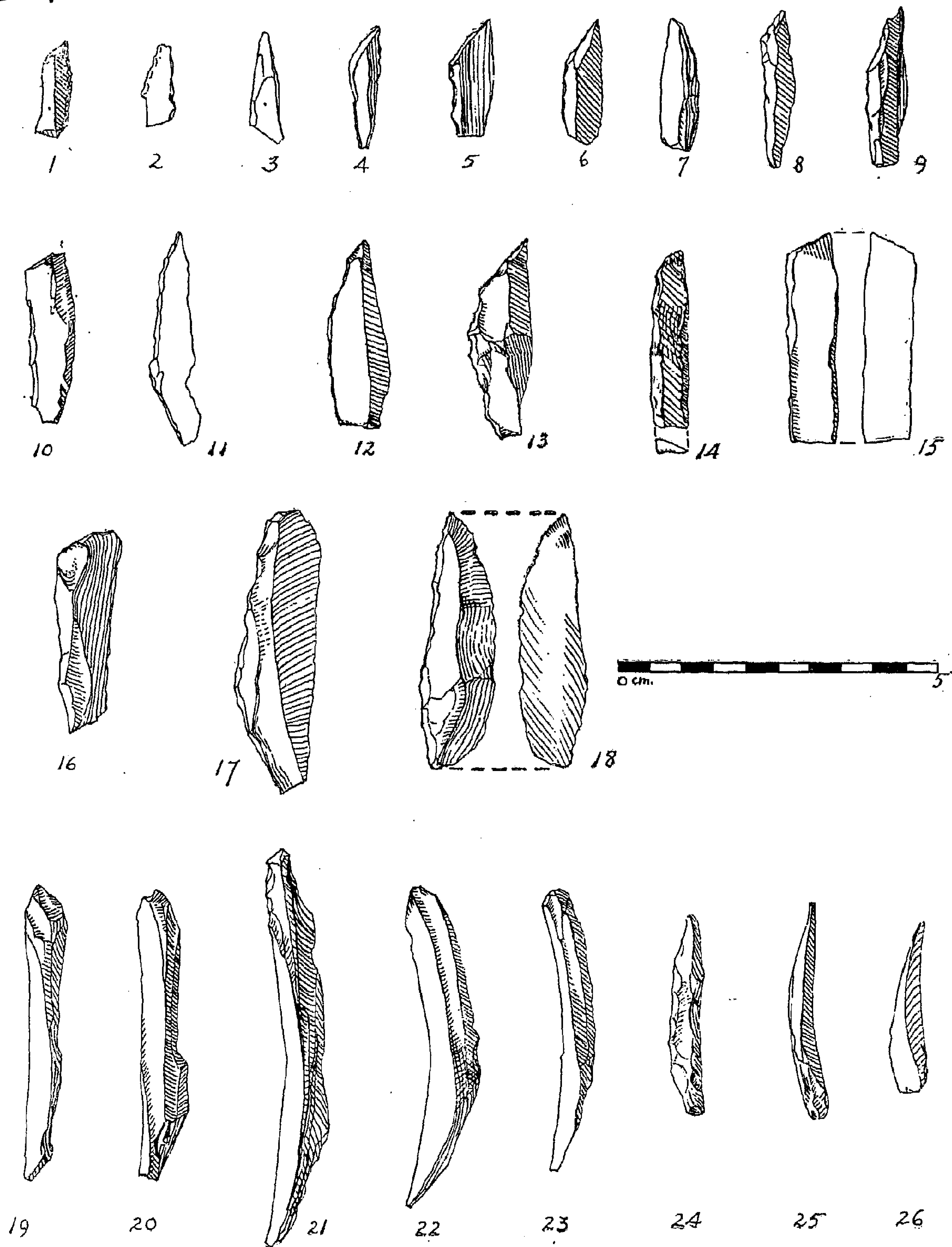


Fig. 17



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
0 cm.
5

Fig. 16



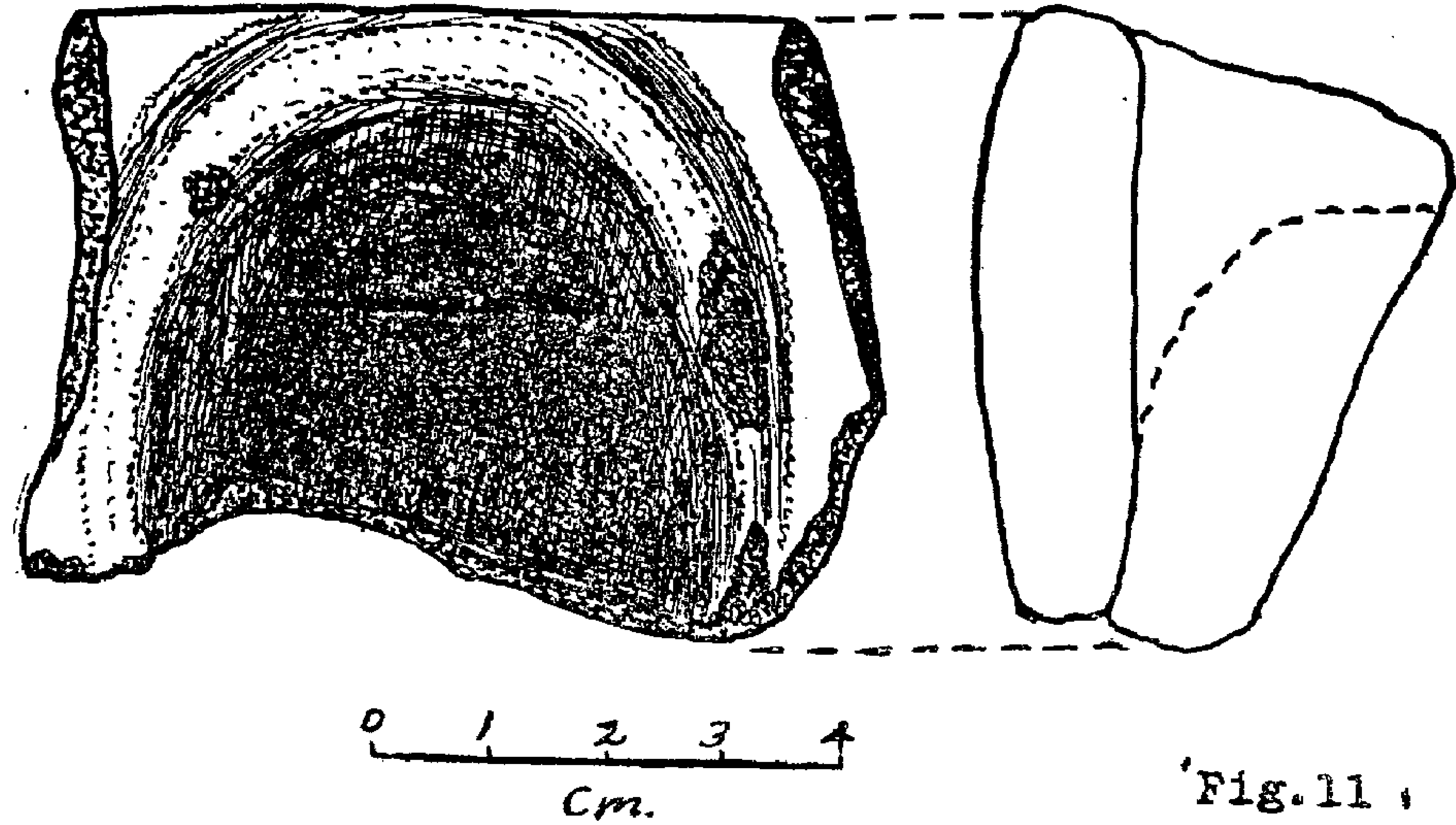


Fig. 11

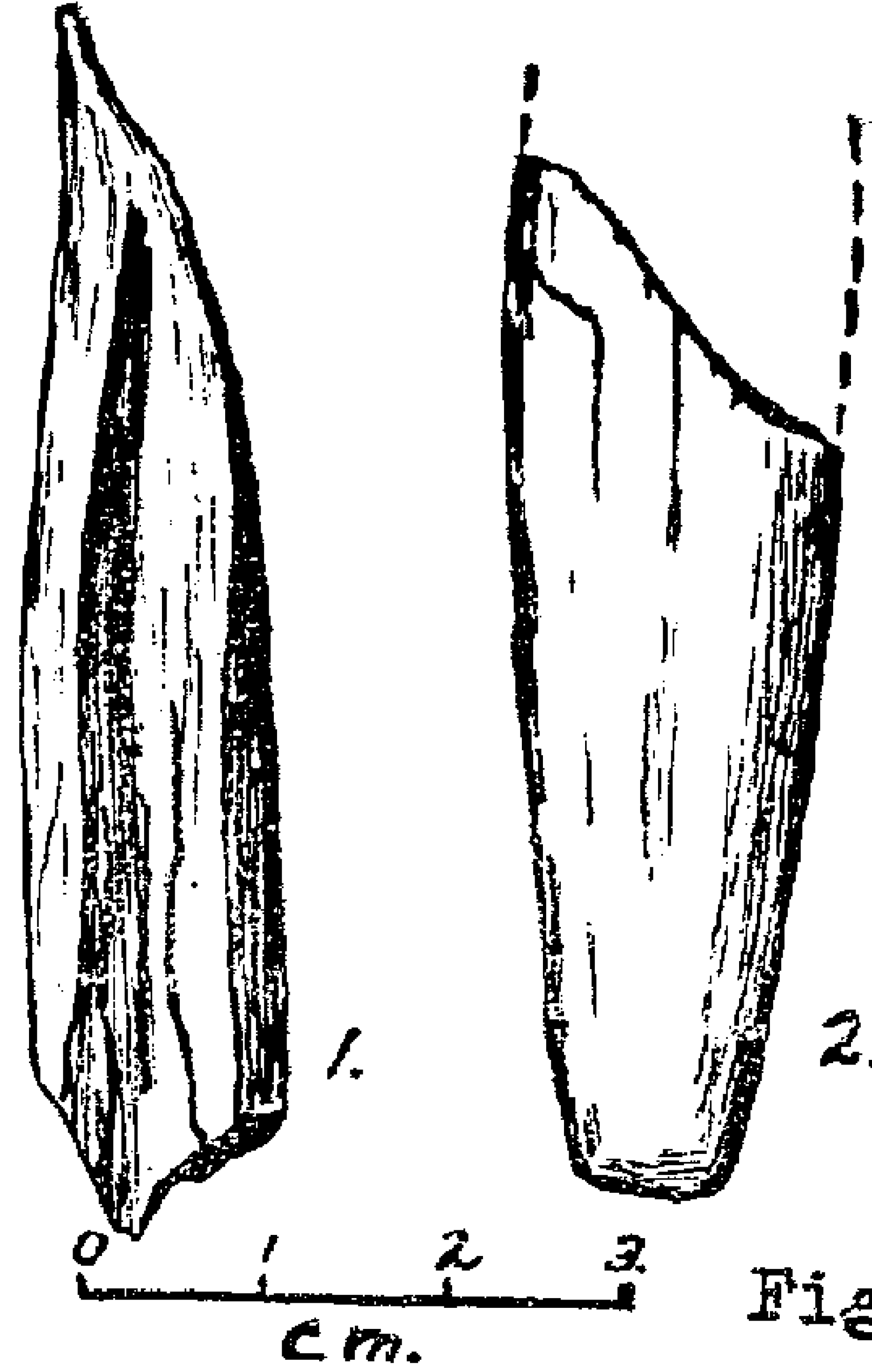


Fig. 12

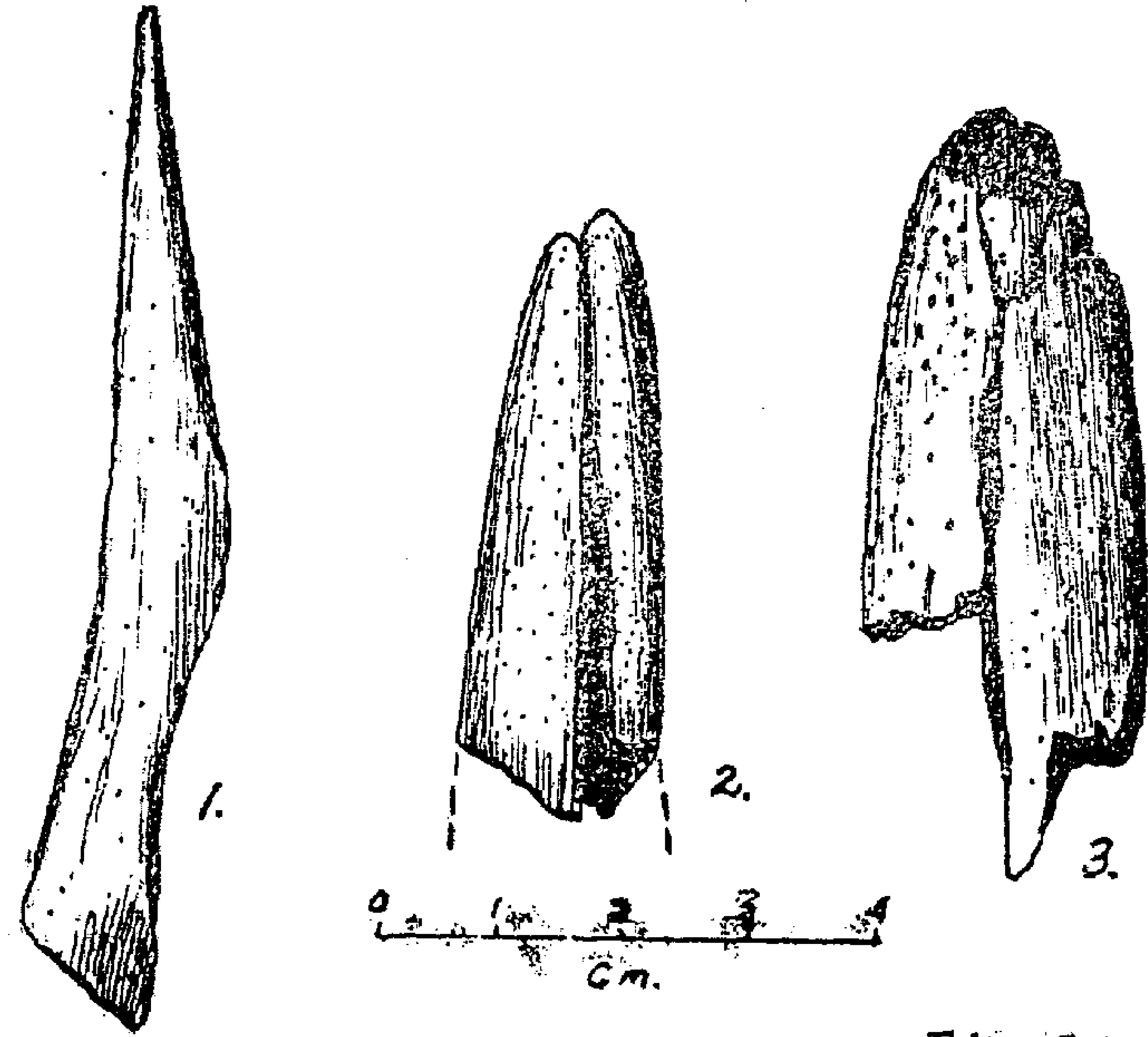


Fig. 13

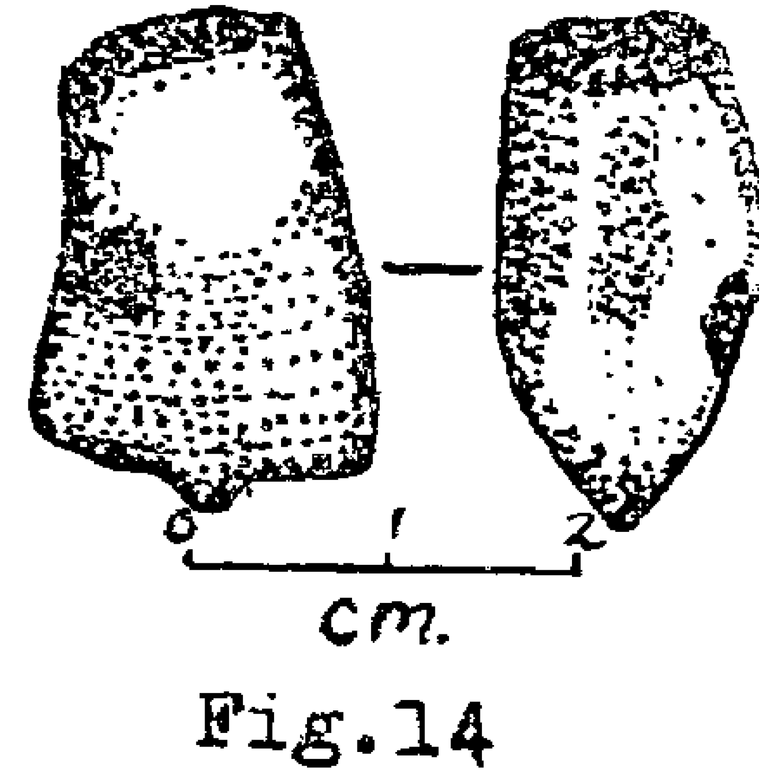


Fig. 14

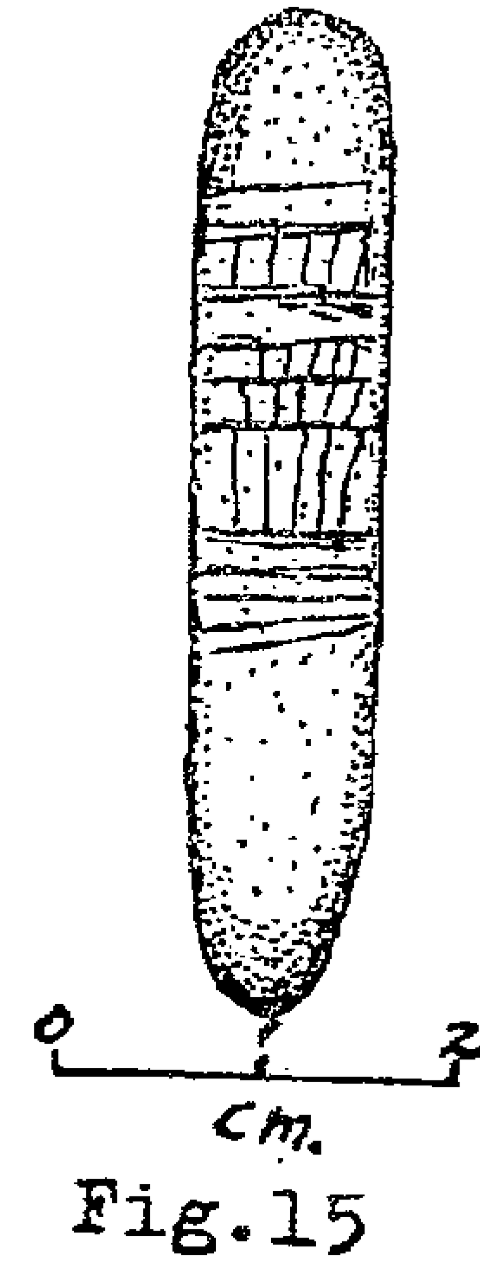


Fig. 15

Fig. 10

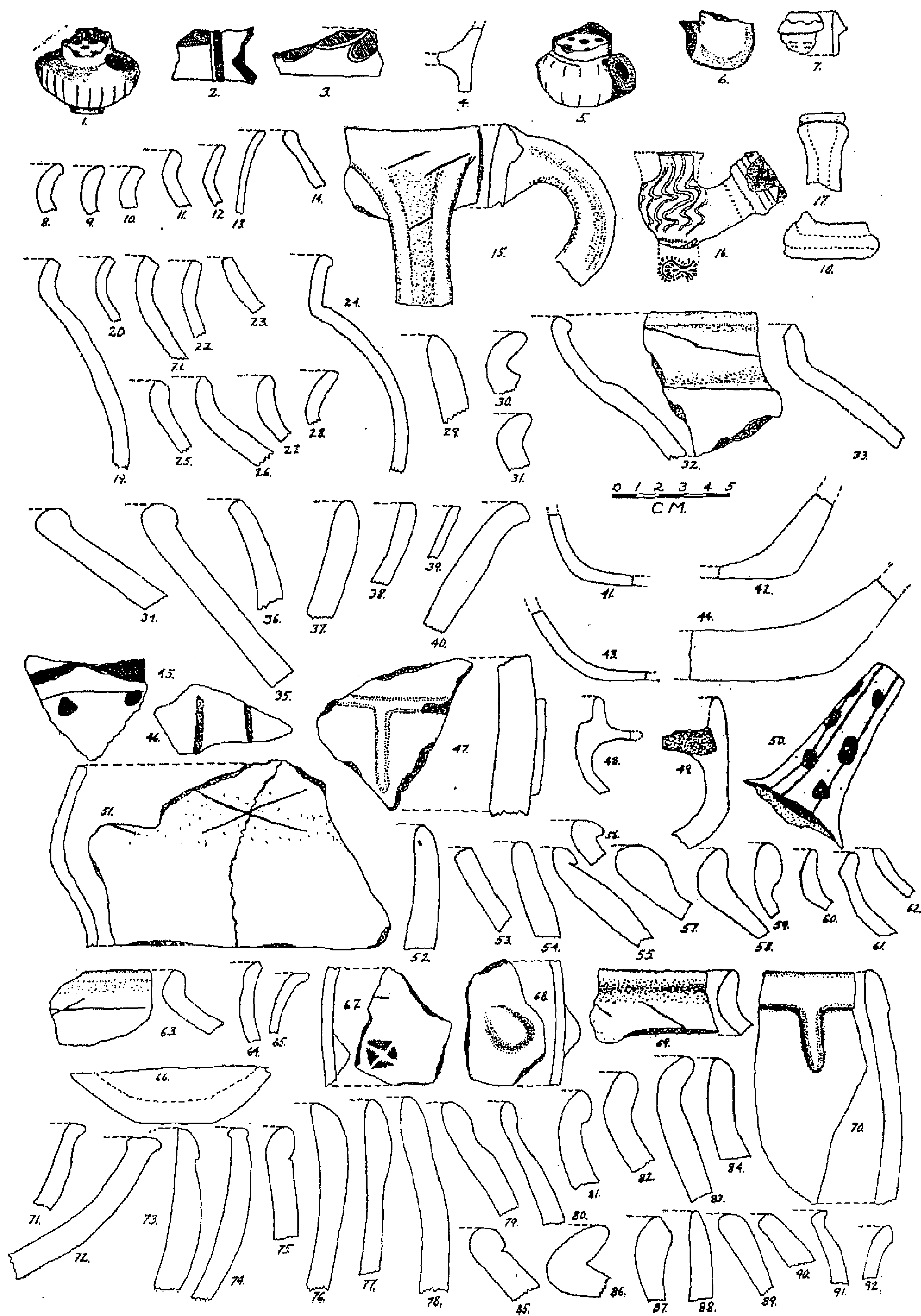
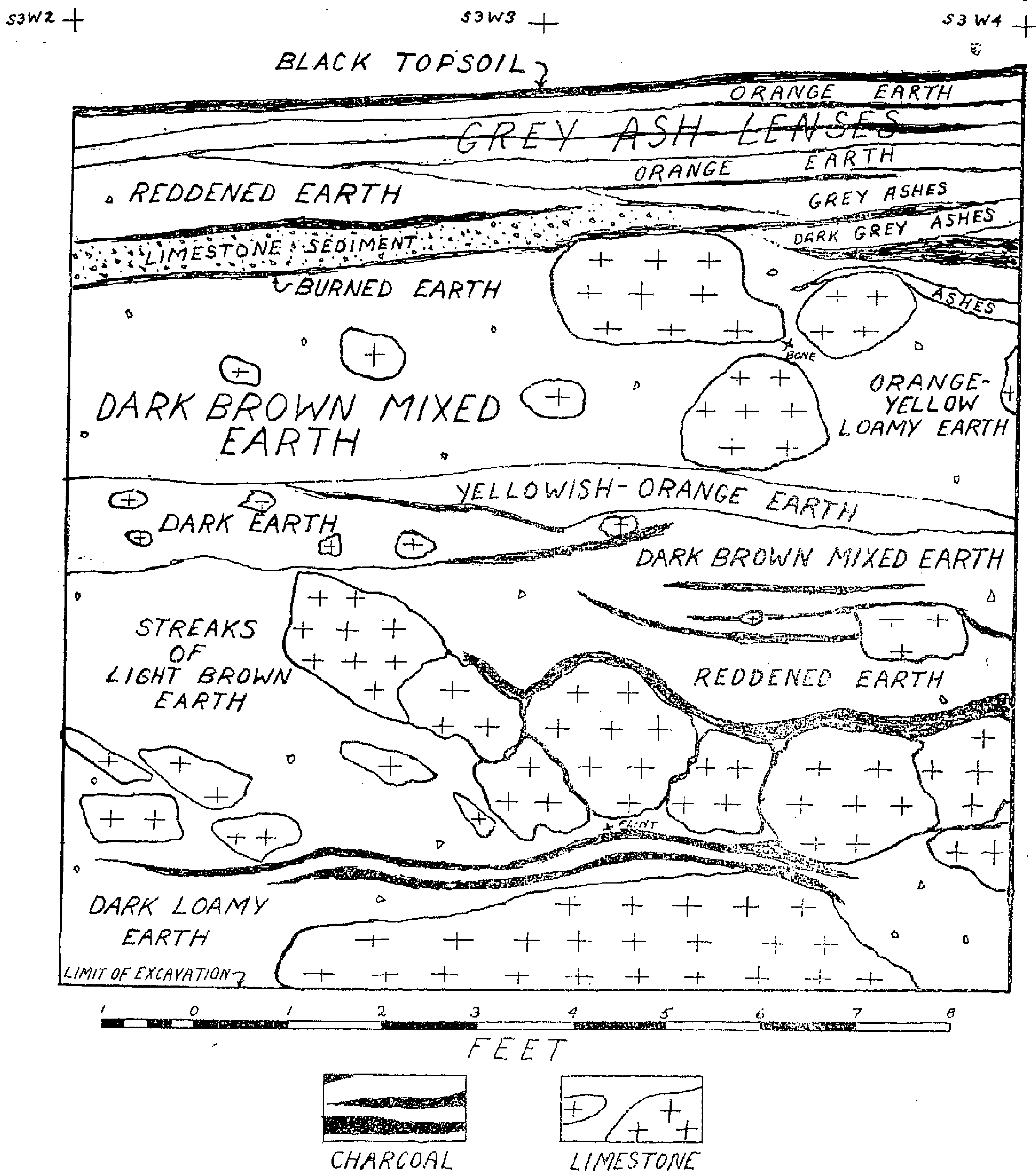
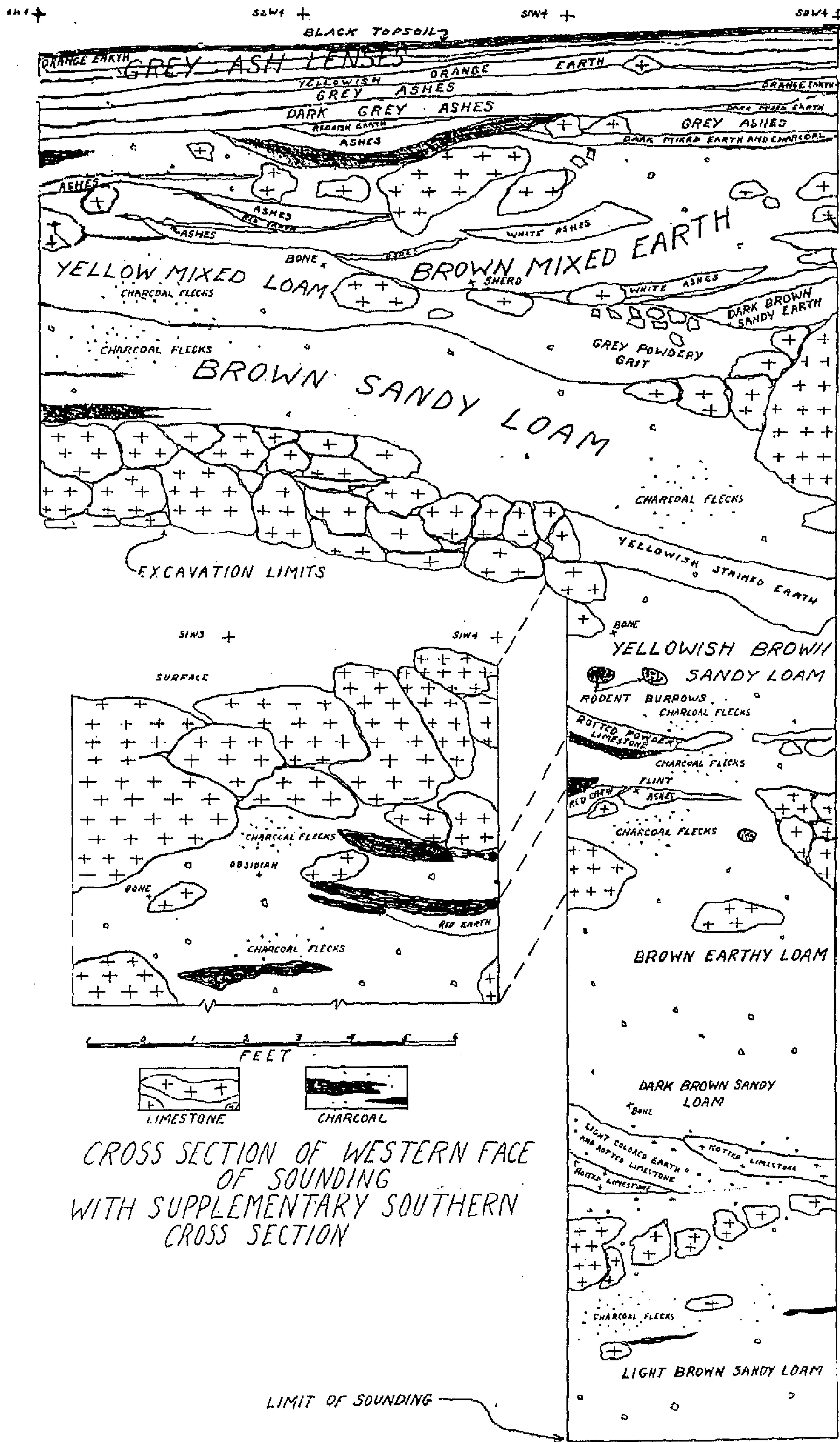


Fig. 9



CROSS SECTION OF SOUTHERN FACE OF SOUNDING

Fig. 8



BLACK TOPSOIL
ORANGE EARTH
GREY ASH LENSES
ORANGE EARTH
YELLOWISH GREY ASHES
DARK GREY ASHES
GREY ASHES
ASHES
WHITE ASHES
YELLOW MIXED LOAM
BROWN MIXED EARTH
CHARCOAL FLECKS
BONE
SHERD
DARK BROWN SANDY EARTH
GREY POWDERY GRIT
BROWN SANDY LOAM
YELLOWISH STAINED EARTH
EXCAVATION LIMITS
YELLOWISH BROWN SANDY LOAM
RODENT BURROWS
ROTTED POWDERY LIMESTONE
FLINT
RED EARTH
SURFACE
OBSIDIAN
BROWN EARTHY LOAM
DARK BROWN SANDY LOAM
LIGHT COLORED EARTH AND ROTTED LIMESTONE
ROTTED LIMESTONE
LIGHT BROWN SANDY LOAM
LIMIT OF SOUNDING
FEET
LIMESTONE
CHARCOAL
CROSS SECTION OF WESTERN FACE OF SOUNDING WITH SUPPLEMENTARY SOUTHERN CROSS SECTION

Fig. 7

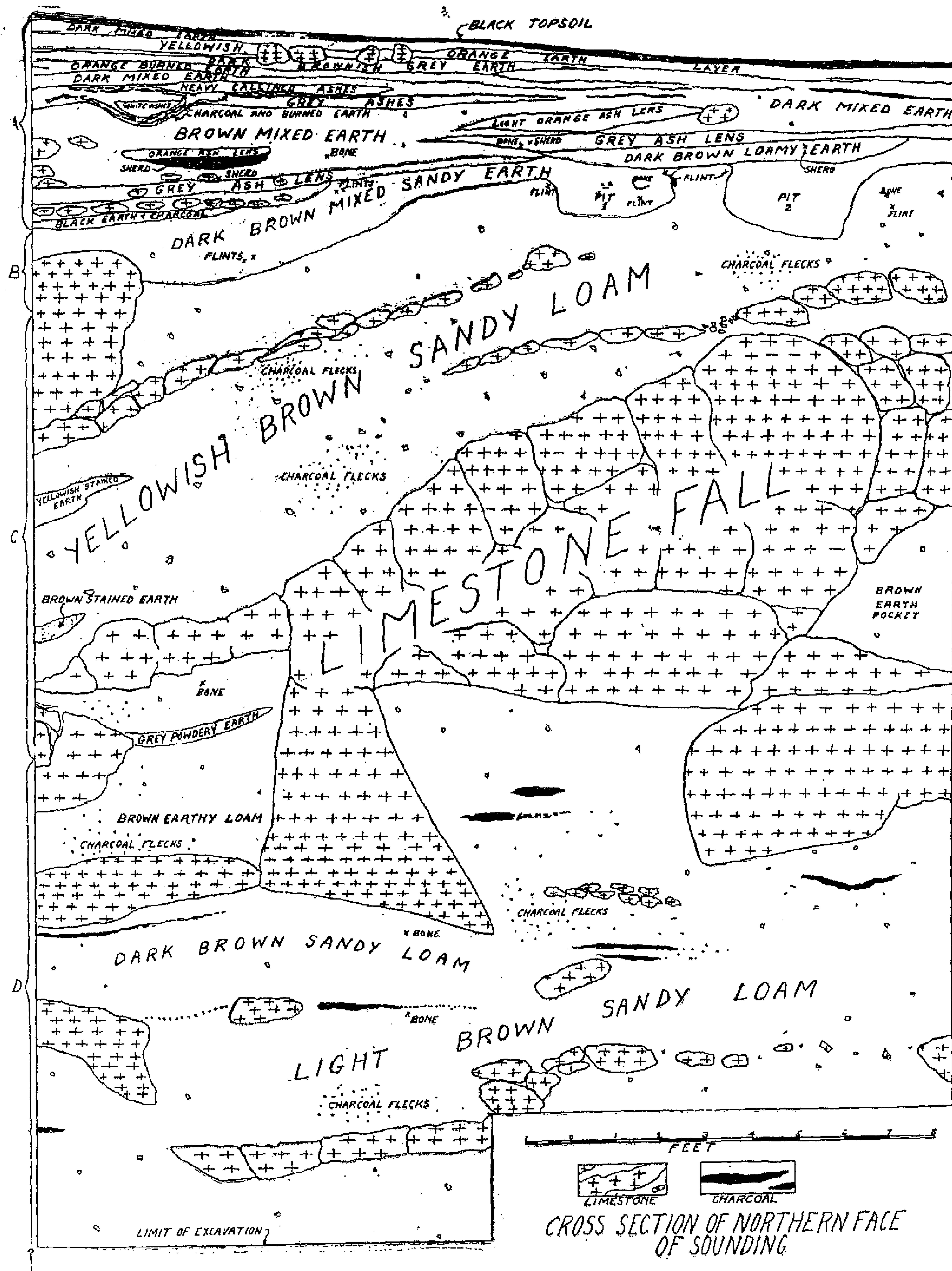

S0W4
S0W3
S0W2
S0W1
S0W0
BLACK TOPSOIL
DARK MIXED EARTH
YELLOWISH
ORANGE EARTH LAYER
ORANGE BURNED EARTH
DARK EARTH
BROWNISH GREY EARTH
DARK MIXED EARTH
HEAVY CALCINED ASHES
GREY ASHES
WHITE ASHES
CHARCOAL AND BURNED EARTH
LIGHT ORANGE ASH LENS
DARK MIXED EARTH
BROWN MIXED EARTH
BONE
ORANGE ASH LENS
SHERD
GREY ASH LENS
DARK BROWN LOAMY EARTH
GREY ASH LENS
FLINTS
BLACK EARTH & CHARCOAL
DARK BROWN MIXED SANDY EARTH
FLINT
PIT 1
PIT 2
DARK
FLINTS
CHARCOAL FLECKS
YELLOWISH BROWN SANDY LOAM
CHARCOAL FLECKS
YELLOWISH STAINED EARTH
LIMESTONE FALL
BROWN STAINED EARTH
BROWN EARTH POCKET
GREY POWDERY EARTH
BROWN EARTHY LOAM
CHARCOAL FLECKS
DARK BROWN SANDY LOAM
LIGHT BROWN SANDY LOAM
CHARCOAL FLECKS
LIMIT OF EXCAVATION
B
C
D
FEET
LIMESTONE
CHARCOAL
CROSS SECTION OF NORTHERN FACE OF SOUNDING

Fig. 6

ISOMETRIC PROJECTION OF SOUNDING

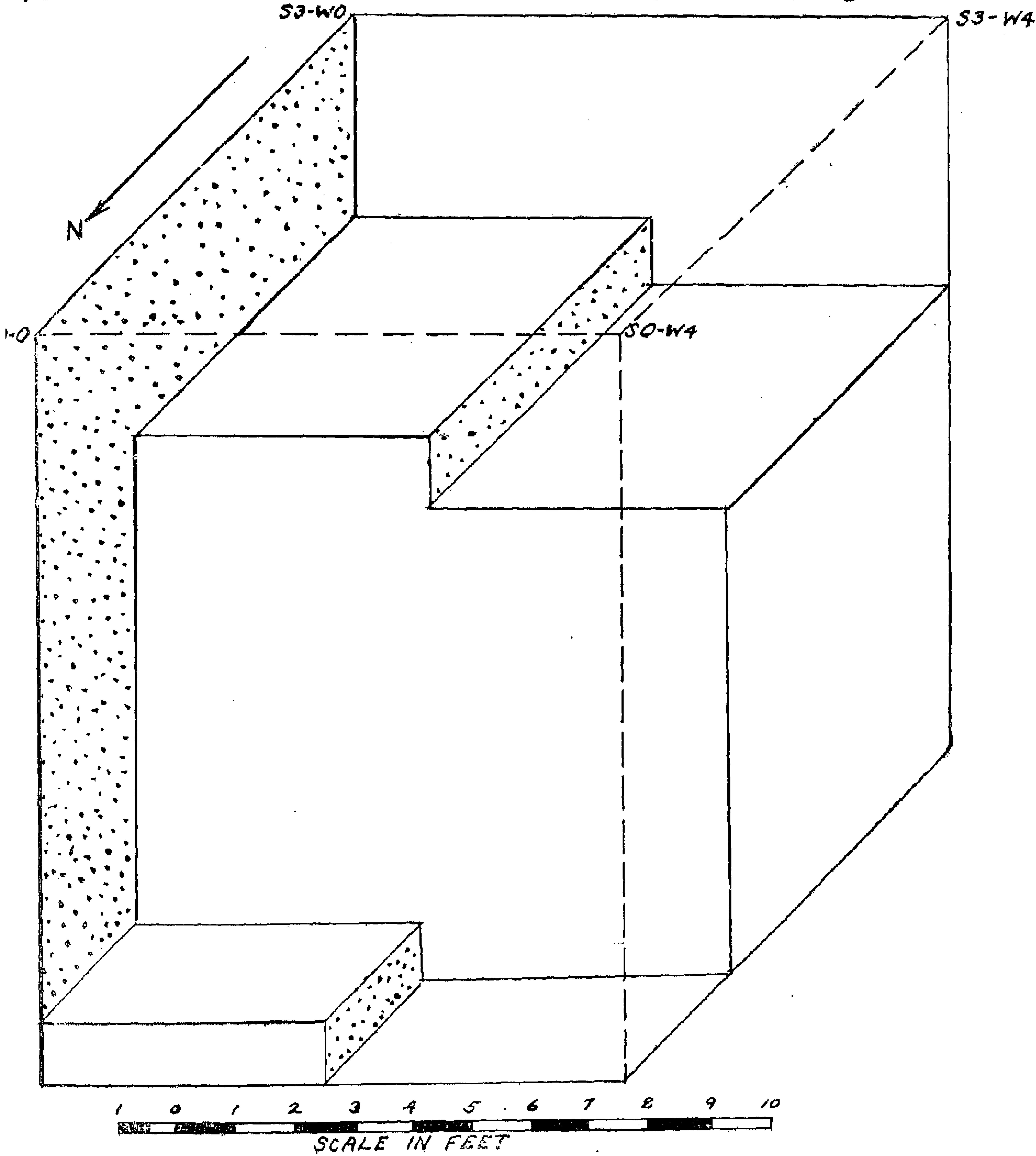


Fig. 5

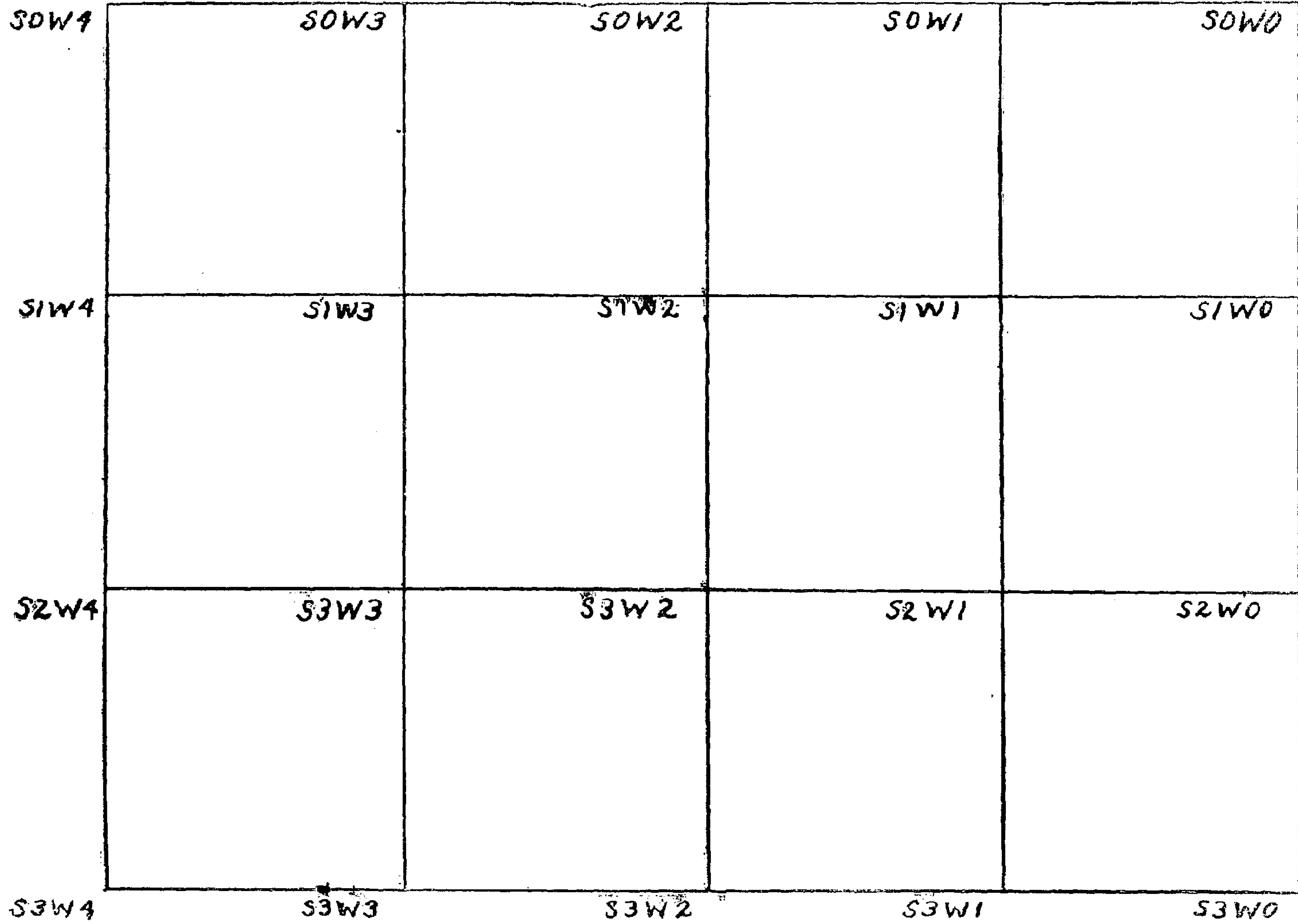

S0W4
S0W3
S0W2
S0W1
S0W0
S1W4
S1W3
S1W2
S1W1
S1W0
S2W4
S3W3
S3W2
S2W1
S2W0
S3W4
S3W3
S3W2
S3W1
S3W0
MAG. NORTH

Fig. 4

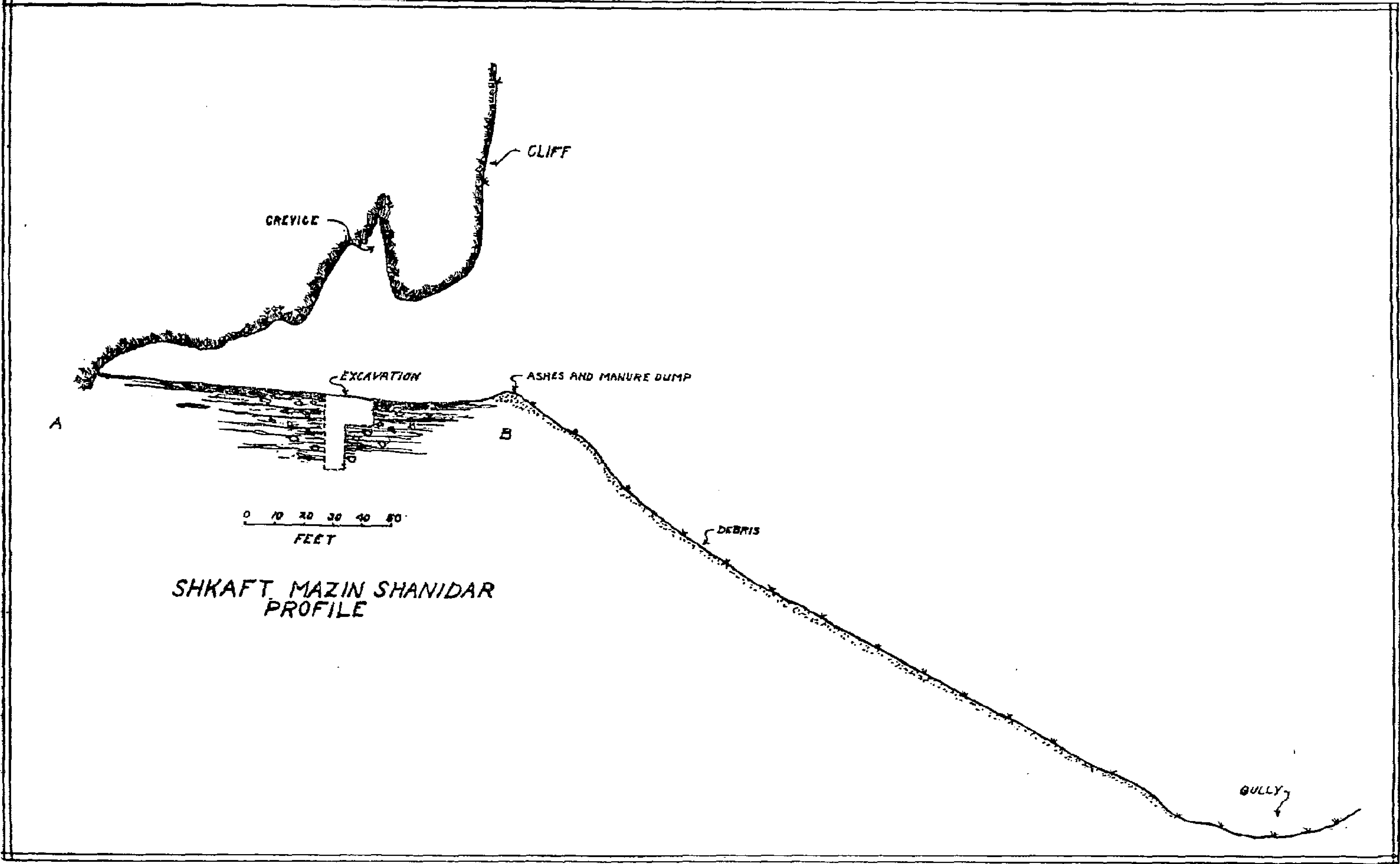
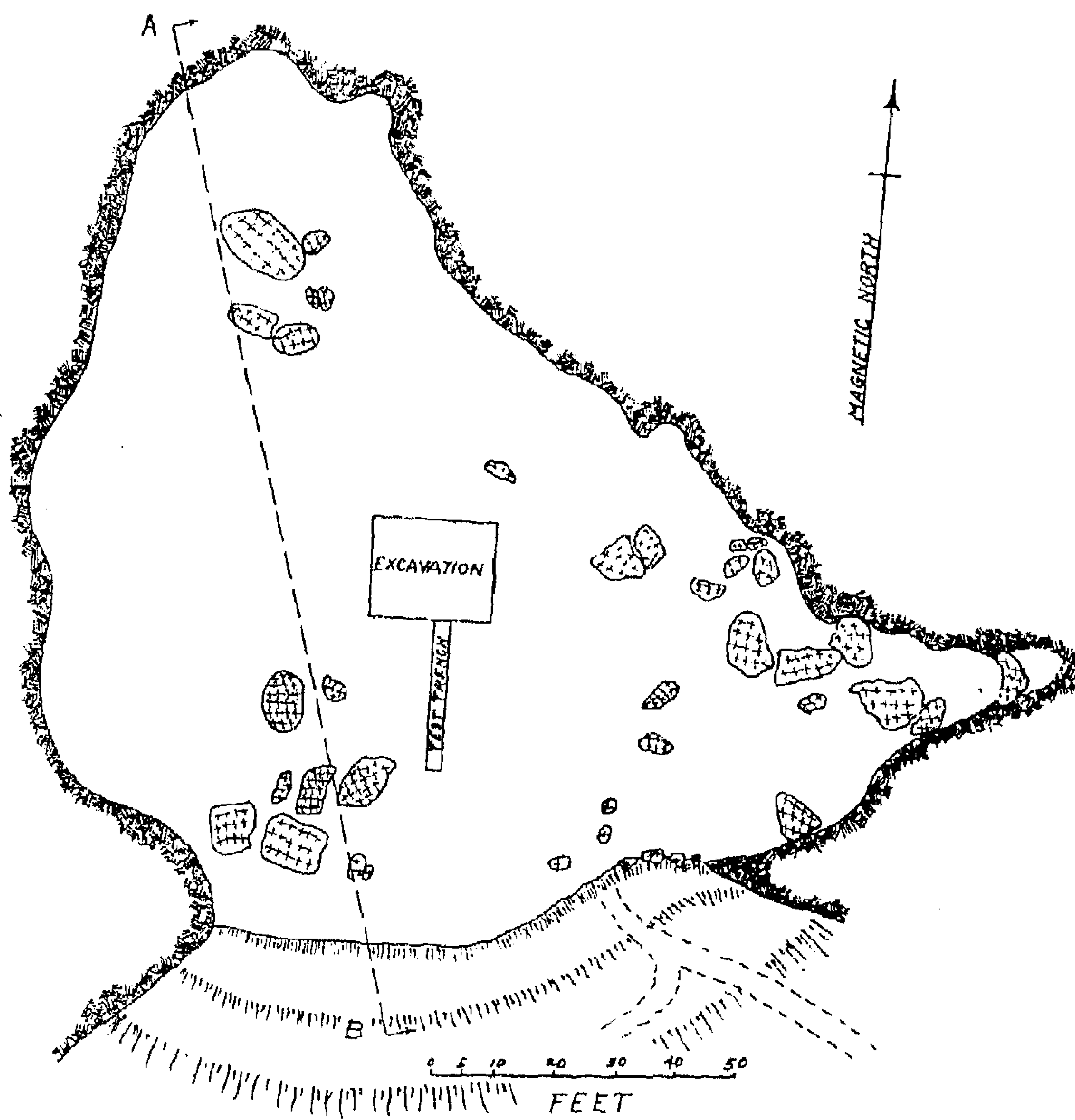

CLIFF
CREVICE
EXCAVATION
ASHES AND MANURE DUMP
A
B
0 10 20 30 40 50
FEET
DEBRIS
GULLY
SHKAFT MAZIN SHANIDAR
PROFILE

Fig. 3



SHKAFT MAZIN SHANIDAR
GROUND PLAN

Fig. 2

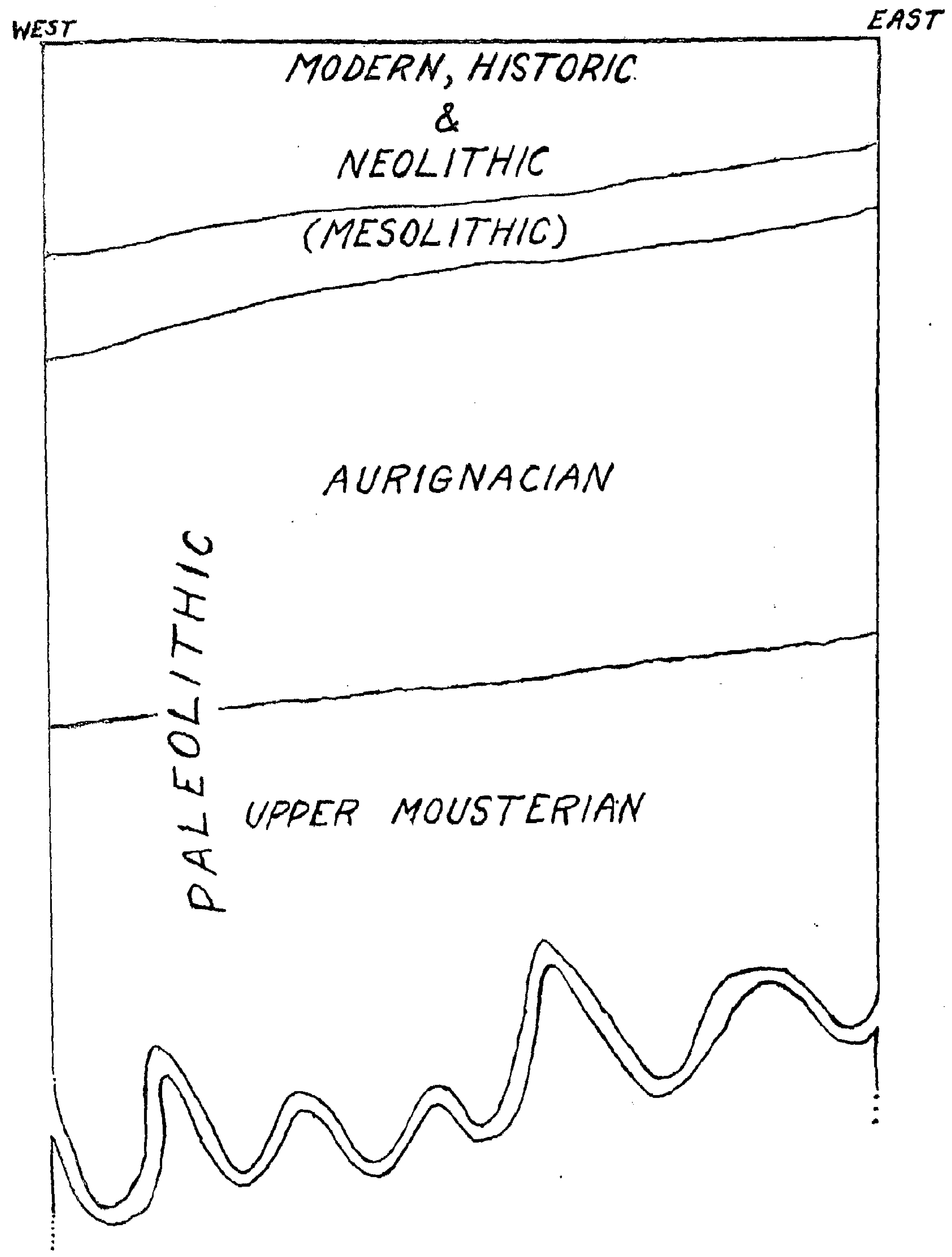
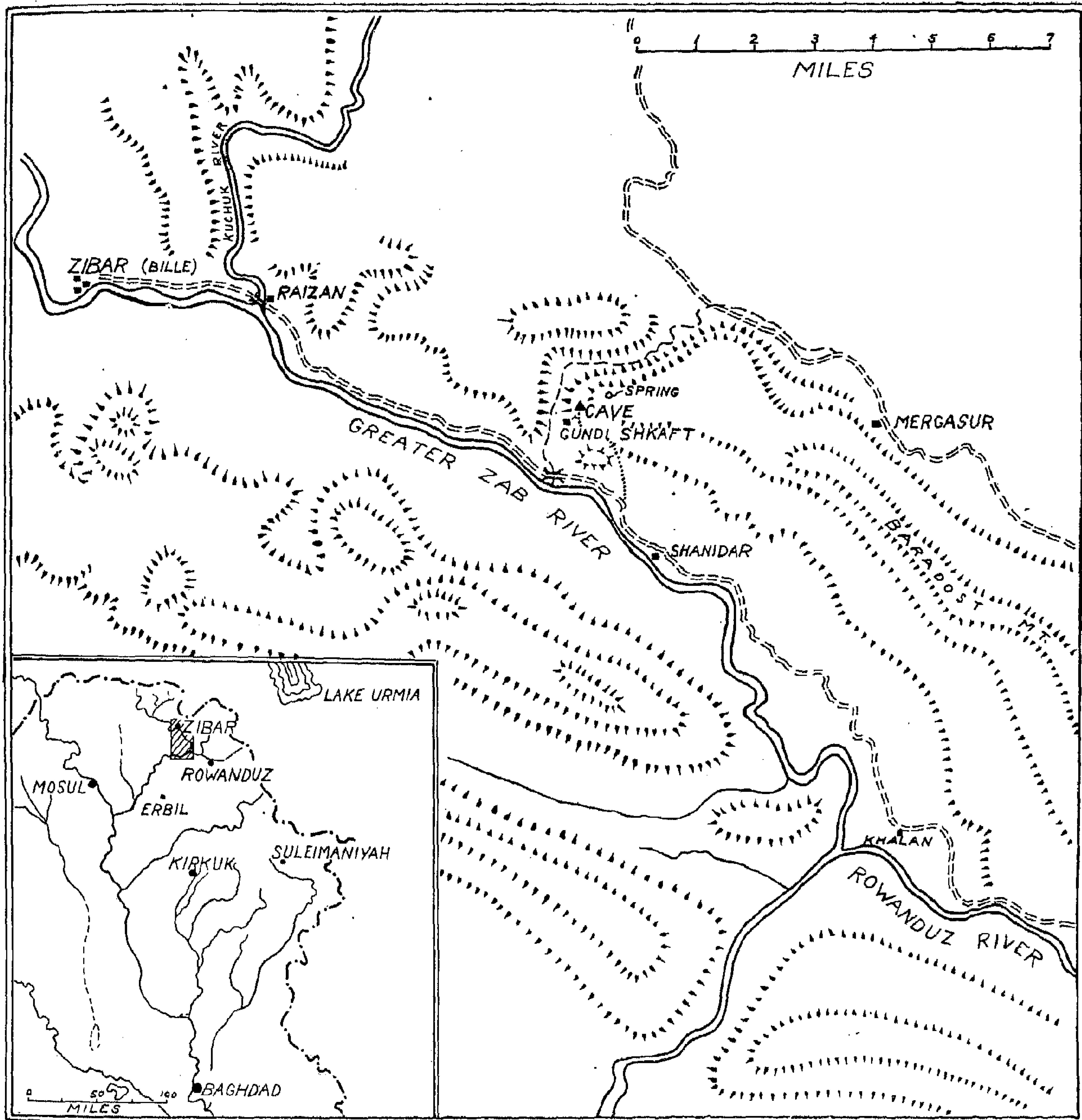
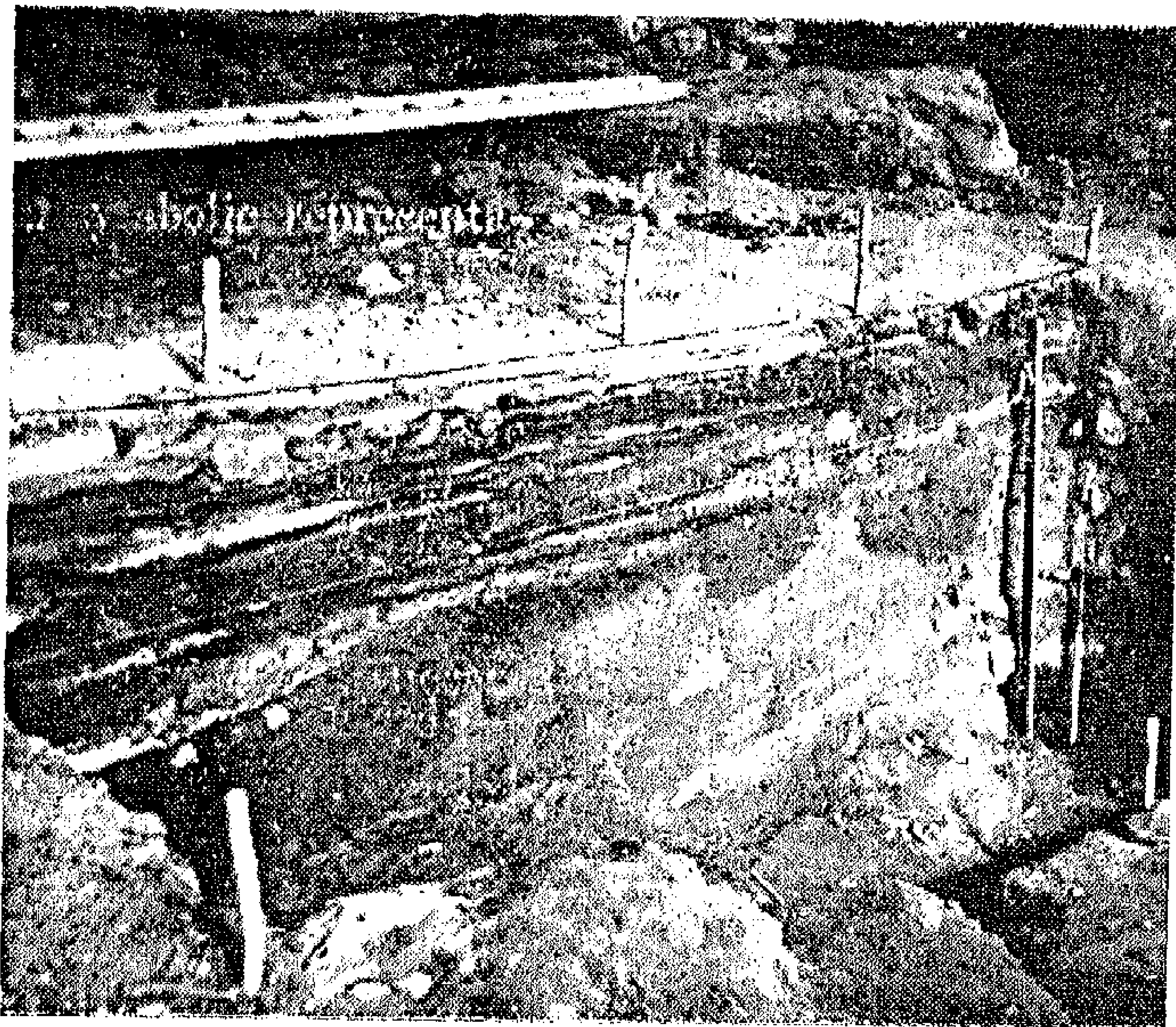

CULTURAL STRATIGRAPHY IN THE SHANIDAR CAVE SOUNDING
WEST
EAST
MODERN, HISTORIC & NEOLITHIC
(MESOLITHIC)
AURIGNACIAN
PALEOLITHIC
UPPER MOUSTERIAN

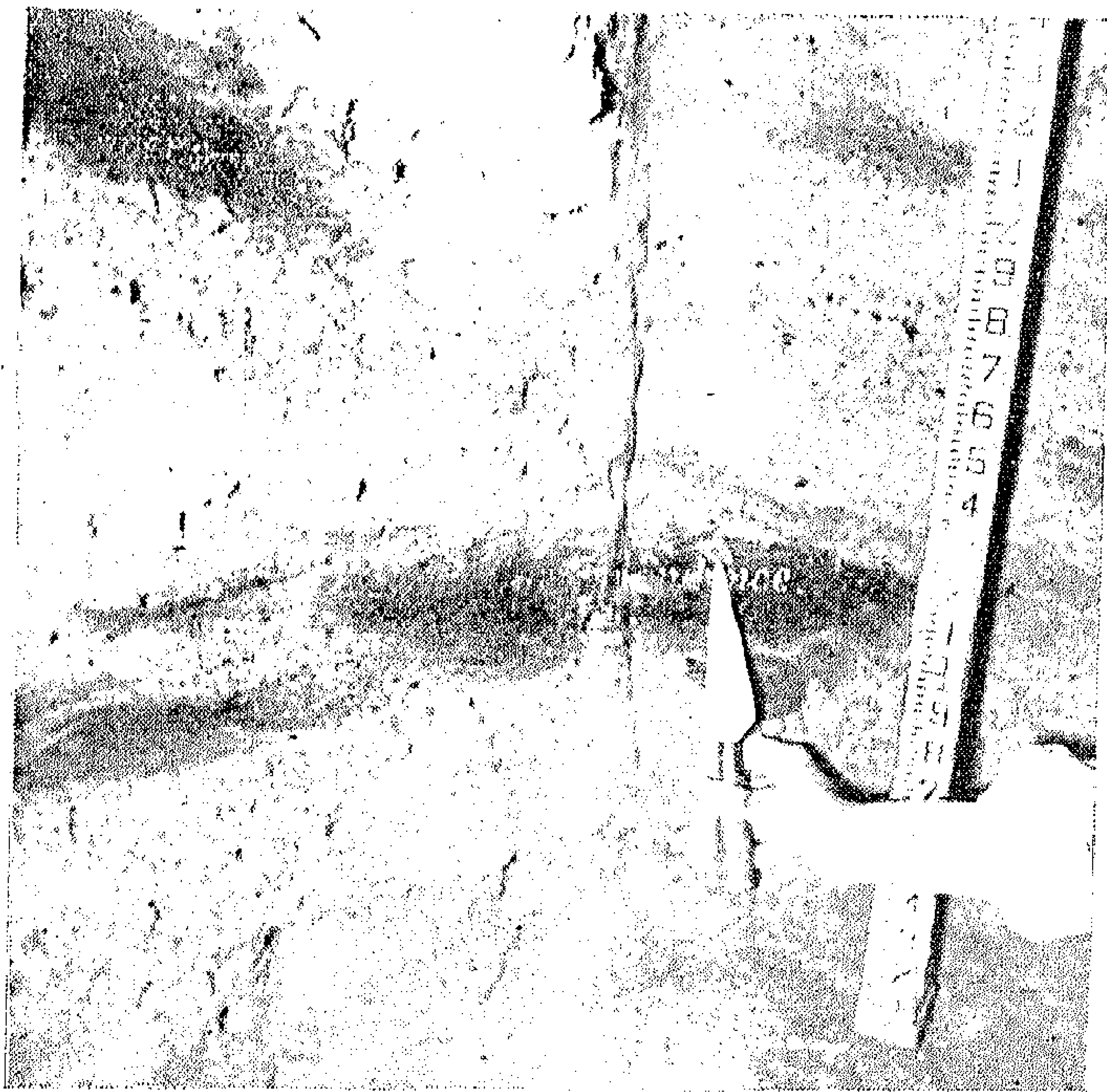
Fig. 1



0 1 2 3 4 5 6 7
MILES
ZIBAR (BILLE)
RAIZAN
KUCHUK RIVER
SPRING
CAVE
GUNDI SHKAFT
MERGASUR
GREATER ZAB RIVER
SHANIDAR
BARADOST MT.
KHALAN
ROWANDUZ RIVER
LAKE URMIA
ZIBAR
ROWANDUZ
MOSUL
ERBIL
KIRKUK
SULEIMANIYAH
BAGHDAD
0 50 100
MILES



(a) The North Face Of The Sounding At Shanidar Cave.



(b) Pointing To A Flint *In Situ* In A Hearth Fifteen Feet From The Surface.

Pl. I



(a) View Of Shanidar Cave.



(b) View Of Shanidar Valley.

ILLUSTRATIONS

N.B.—The numbers following Fig. 10 in the text refer to the object numbers in this illustration.

Lloyd, Seton.

1940 "Iraq Government Soundings at Sinjar". Iraq, Vol. 7, part 1, pp. 13-21. London.

1948 "Uruk Pottery, A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu, Sumer, Vol. 4, No. 1, pp. 39-51. Baghdad.

de Morgan, Jacques.

1896 "Mission Scientifique en Perse". Part 1 (Three Parts) Paris.

Perkins, Ann Louise.

1949 "The Comparative Archaeology of Early Mesopotamian". Studies in Ancient Oriental Civilization No. 25. The University of Chicago.

Safar, Fuad.

1950 "Pottery from Caves of Baradost", Sumer, Vol. 6, No. 2, pp. 118-121. Baghdad

Sarkis, Yacqub.

1941 "Tobacco in Iraq: Its Existence and Cultivation a Little Before Three Hundred Years Ago". Reprint from the Magazine of the Board of Commerce (Fourth Year). Baghdad. (In Arabic).

Smith, William Stevenson (Editor).

1952 "Archaeological News". American Journal of Archaeology, Vol. 56, No. 1, pp. 39-50. Richmond, Virginia.

Wigram, Rev. W. A. and Sir Edgar T. A. Wigram.

1922 "The Cradle of Mankind". London.

Wright, H. E., Jr. and Bruce Howe.

1951 "Preliminary Report on Soundings at Barda Balka". Sumer, Vol. 7, No. 2, pp. 107-111. Baghdad.

Zeuner, Frederick E.

1944 "Review of the Chronology of the Palaeolithic Period". In Occasional Paper No. 6, University of London, Institute of Archaeology. London.

1946 "Dating the Past". London.

BIBLIOGRAPHY

Al Asil, Naji.

1949 "Barda Balka". Sumer, Vol. 5, No. 2, pp. 205-206 and 2 plates. Baghdad.

Basmachi, Faraj.

1950 "The Pottery of the Eastern Cave at Hazer Merd". Sumer, Vol. 6, No. 1, pp. 104-105. Baghdad.

Batten, Dennis J.

1951 "Cave Exploration on Jebel Baradost, Iraq". Reprint from 1951 National Speleological Society Bulletin No. 13. (No pagination).

Braidwood, Robert J.

1948 "Prehistoric Men". Popular Series, Anthropology No. 37. Chicago Natural History Museum.

1951 a "Preliminary Note on Prehistoric Excavations in Iraqi Kurdistan, 1950-1951". Sumer, Vol. 7, No. 2, pp. 99-104. Baghdad.

1951 b "Discovering the World's Earliest Village Community: The Claims of Jarmo as the Cradle of Civilization". The Illustrated London News, No. 5878, Vol. 219, pp. 992-995. London.

Braidwood, Robert J. and Linda Braidwood.

1950 "Jarmo: A Village of Early Farmers in Iraq". Antiquity, Vol. 24, No. 96, pp. 189-195. Newbury.

Braidwoid, Robert J., H. E. Wright, Jr. and J. Franklin Ewing, S. J.

1951 "Ksâr 'Akil: Its Archaeological Sequence and Geological Setting". Journal of Near Eastern Studies, Vol. 10, No. 2, pp. 113-122. Chicago.

Coon, Carleton S.

1950 "The Eastern Cave at Hazer Merd". Sumer, Vol. 6, No. 1, pp. 91-92. Baghdad.

Ewing, J. Franklin, S. J.

1947 "Preliminary Note on the Excavations at the Paleolithic Site of Ksâr 'Akil, Republic of Lebanon". Antiquity, Vol. 21, No. 84, pp. 186-196. Gloucester.

Field, Henry.

1951 "Reconnaissance in Southwestern Asia". Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 7, No. 1, pp. 86-102. Albuquerque, New Mexico.

Field, Henry, and Eugene Prostov.

1936 "Recent Archaeological Investigations in the Soviet Union". American Anthropologist, Vol. 38, No. 2. pp. 260-290.

Fisher, W. B.

1950 "The Middle East, a Physical, Social, and Regional Geography". London.

Garrod, D. A. E.

1930 "The Palaeolithic of Southern Kurdistan: Excavations in the Caves of Zarzi and Hazer Merd". Bulletin No. 6, American School of Prehistoric Research, pp. 9-43. Peabody Museum, New Haven.

1938 "The Upper Palaeolithic in the Light of Recent Discovery". Proceedings of the Prehistoric Society, Vol. 4, pp. 1-26. London.

Garstang, John and Hetty Goldman.

1947 "A Conspectus of early Cilician Pottery". American Journal of Archaeology, Vol. 51, No. 4, pp. 370-388. Menasha, Wisconsin.

Kansu, Sevket Aziz.

1947 "Stone Age Cultures in Turkey". American Journal of Archaeology, Vol. 51, No. 3, pp. 227-232. Menasha, Wisconsin.

comprise small numbers of sherds, and these practically all of common utilitarian cooking vessels.

The seventeen fragments of smoking pipes recovered from the top levels are mute evidence pointing to the popularity of the smoking habit and the early hold it took even in this remote place in northern Iraq. From the introduction of the American weed and the pipe to the Continent in the latter part of the 16th century, the social custom of smoking, or "drinking smoke" as the Elizabethans called it, spread like wildfire. According to Yacqub Sarkis (1941), the earliest beginings of tobacco in northern Iraq was about the opening of the 17th century, or a little over three hundred years ago.

The seventeen smoking pipe fragments includes pipe bowls and pipe bowl fragments, pipe stems, and chips of pipe stems. Thirteen pieces were found in the first three feet of excavation. The remaining four are from the general excavation, but were also presumably from the upper levels to about three feet depth.

Regretably, there seems to be no data on ceramic pipe types of 17th century Iraq. Two of the bowls (Fig. 10, 1,5) seem to be unusual in type by present clay pipe standards. They have false bottoms pierced by five holes at the base. This feature is present, but unusually so, in some wooden modern pipes of foreign manufacture. All of the pipe sherds are of the highest quality pottery and very fine in texture and finish, unlike the utilitarian cooking wares. Such are the things which appeal to pride of ownership in the smoker.

One fragment of steatite pipestem (Fig. 10, 18) indicates that good quality workable stone was not passed by in the fashioning of pipes. The heelmark on one pipe bowl (Fig. 10, 16) is reminiscent of the trademarks on 17th century English pipe bowl heels.

With the possible exception of the single stone pipestem fragment, there is no doubt that the pipes of Shanidar Cave were all imported products, not locally made. There should not be too much trouble in finding counterpart types elsewhere in the Middle East that are more exactly datable. This is a project which must be scouted in the future by students.

is present at Shanidar Cave.

Brief mention is made of red, brown and grey burnished sherds in Garrod's (1930,p.31) work at the Hazer - Merd Cave, which may be comparable to the burnished sherds found at Shanidar. These Hazer Merd sherds were found toward the bottom of the pottery levels in various parts of the cave. It seems that other significantly decorated pottery was recovered at lower levels of Hazer Merd Cave, which may be now identified in the light of our present ceramic knowledge. In brief, with the exception of the sherds which may have been Uruk burnished ware, we do not have too much basis of comparison with Garrod's pottery finds near Sulaimaniya, principally because they were too inadequately described for out purposes.

Comparisons of the Uruk ware of Shanidar Cave with other sites seem to be well substantiated. Comparing first the local affinities with the Baradost Caves pottery as reported by Safar (1950, p.121), the Uruk rim profiles as illustrated by Safar (ibid., Sounding I,5-9; Sounding III,28-36) match with the Shanidar rim profiles. Selected examples of Uruk rim profiles may be compared with sites on the plains of Iraq. Fig 10, 87 may be compared in profile with an illustration by Llyod 1948, Fig. 2, 39) from Nineveh; Fig. 10, 91 is similar in profile to Lloyd's (ibid., Fig. 2,37) illustration, also from Nineveh; and the single fine red burnished sherd (Fig. 10, 92) from Shanidar has a rim profile approximately similar to the upper rim section of the rim profile illustrated by Lloyd (ibid., Fig. 1, 42). Burnished Uruk ware also occured at Grai Resh, a mound site in northern Iraq. Several of the Shanidar burnished rim sherds (Fig. 10, 35,38,70,73, 76,87-92) find counterparts in profiles with Lloyd's (1940, plate III, Fig. 7) pottery from Grai Resh, levels II to IV. The bowl forms ware the predominant Uruk types at Grai Resh, as they are in the lower levevls of Shanidar. Fig 10, 19, a rim sherd which seems to have some burnish, also has an Uruk ware profile. No chalices or exotic shaped pottery vessels occurred in the sounding at the cave site. It appears that Uruk ware may have a variety of tempering ingredients, including straw, "white grits" (Perkins, 1949,p.170, and footnote) or plain grit. Straw or vegetal fiber tempered burnished rim sherds from Shanidar are lacking. The Shanidar burnished wares are either grit or limestone tempered. However, it appears that we cannot attribute all burnished ware to the Uruk wares of the Gaura period in the north or the Warka period in the south of Iraq (see Perkins, 1949, Tables 1,2,3). Burnished wares appear as early as Hassunah period (Perkins, ibid., p.15). Another factor probably may be a time lag in cultural development and peripheral dispersion, about which we know little at present in this region.

In conclusion of this pottery summary, it seems that the most logical way of finding an order out of the rim profile types and body sherds might be to systematically segregate the types in classifications which may be expressed in tabular and percentile forms both quantitatively and qualitatively. In this manner, site may be compared with site on paper over broad areal distributions. The significant data, including the rim profile shapes, surface treatment, temper, thickness and hardness would certainly give a fair wroking basis for comparisons. The importance of such an analysis cannot be overstressed when working with limited amounts of material such as recovered from cave stations, where the collections

Rim sherds - 11 sherds

There are eleven rim sherds in this group. Five rim sherds have an everted rim profile with a rounded lip. Two rim sherds have straight rim profiles with a rounded lip. Two rim sherds are not classifiable according to rim profile because of their small size. They are rounded lips. There is one straight profiled rim sherd with a flat lip. One singular specimen, a straight profiled and rounded lipped rim sherd with a lug handle (Fig. 11) was unfortunately out of context in the excavation. It is grit tempered and dark greyish brown in color (Field Cat. No. 210).

Handles-13 sherds

There are thirteen strap and loop-handle fragments in this collection. One of these is incised across the surface.

Basal sherds- 5 sherds

There are five sherds of the bases of pottery vessels. All of these basal fragments are of flat bottomed vessels.

Pipe sherds- 4 sherds

There are three fragments of pipe bowls of fine reddish paste, and one pipe bowl of black burnished ware (Fig. 10, 5). This pipebowl had dropped from the side of the excavation during progress into the three to four foot depth level. It has five holes perforated in the base of the tobacco chamber as in pipelowel illustrated in Figure 10, 1.

POTTERY SUMMARY

The pottery of Shanidar Cave, like the sherds from the Cave of Baradost reported by Fuad Safar (1950,p.120), is difficult to identify, since the pottery of northeasetrn Iraq is unstudied in detail. As Safar (ibid.) says, "Not one single mound amoung the numerous ancient tells of Kurdistan has been excavated or sounded yet". Some discounting must be made of this statement because of Braidwood's recent work at Qalat Jarmo; but aside from this exception, the observation still holds true today.

The general impression of the Shanidar Cave pottery compares in similarity in one respect at least with the Baradost Caves pottery. This is that the major part of the pottery is made up of coarse ware in grayish or dark brown clay. However, there is a departure, since the greater amount of tempering at Shanidar Cave is grit and mineral temper; the next tempering agent in lesser proportion is limestone temper, followed by straw or vegetal fiber temper in least proportion. Unlike the varieties of identifiable sherds recovered at the Baradost Caves, the only type ware identifiable for certainty are the Uruk wares. This seems to be in accord with Safar's (ibid., p. 121) findings at the Baradost Caves, in which he significantly asserts that the "greatest group among the finds could be associated with or identified as Uruk ware". This ware is both wheel and handmade. As at the Baradost Caves, the Shanidar Cave rim profiles appear to show proportionally more bowl forms at the lower levels than in the top levels. There seem to be proportionally more bowls represented at both sites than deep cooking vessel types. Going farther field in our search for analogies, Garstang and Goldman (1947, p. 372) find at Mersin in Anatolia that the shapes of the vessels from the lower levels of the Neolithic Periods appear to have been mostly simple bowls "with fairly upright walls, but often incurving sharply, sometimes pronouncedly". Everted rim profiles and bowls expanding towards the top make their appearance in the upper Neolithic period. Among other traits, the Neolithic pottery of Mersin is distinguished by its burnished black wares, more than a suggestion of which

faces. Five sherds are very heavily tempered with limestone and are very coarse and crumbly in texture. The cores of these sherds are lighter brown in color than the outside surfaces.

Handles- 1

A fragment of a loophandle was recovered from this depth. It is grit tempered and bears several incised marks on the outside surface.

Rim sherds- 2

The two rim sherds are both limestone tempered. One is fine and one is coarsely tempered. One of these rim sherds has a rounded reinforced or thickened-lip and the other is a straight profiled rim sherd with a rounded-lip

7-8 *feet depth*-11 sherds.

Found at this depth level were eleven sherds, including ten body sherds and one rim sherd. With the exception of one sherd (Field Cat. No. 71), which was intrusive or dropped from the upper levels since it was questionably recorded from the eastern side of the sounding, all of the sherds were recovered from the western side of the sounding. This was in the lower levels of layer A. The single questionable sherd looked out of place also, since it is of darker color and thinner in cross section than the others. Calcined ashes, which were found in abundance in the upper levels, clung to this sherd. All of the sherds are sandy or grit tempered. The thickness ranges from 0.7 cm. to 2.0 cm. with an average sherd thickness of about 1.3 cm. The body sherds appear to range in vessel diameter from 20.0 cm. to 30.0 cm. The general colors of the sherds are browns and greys with a kind of mottled brown color predominating. There are two reddish brown colored sherds. These two sherds are the only burnished sherds recovered from this depth level. The cores of these two sherds are greyish in color, darker than the exterior surface. The other unburnished sherds are smoothly finished. None are polished. No sherds of wheel-made origin were recognized.

Rim sherds - 1

The single rim sherd recovered from this depth is a small fragment. It has a rounded lip and is grit tempered.

General Excavations-144 sherds.

A total of one hundred and forty-four fragments of pottery were found concerning which the find data was uncertain either with respect to the provenience, the depth of the find, or both. Included among these sherds are general surface spoils, dislodged from the faces of the excavation by the effects of the rock blasting, or sherds recovered in clearing operations. The majority of the sherds was found between two and three feet depth. Among these are one hundred and twelve body sherds, eleven rim sherds, thirteen strap and loop handles, five basal sherds and three fragments of pipe bowls. Girt temper is predominant among all of the sherds, with some limestone temper and a smaller percentage of vegetal fiber or grass temper. The sherds are described below in their respective classifications.

Body sherds - 112 sherds

Among the one hundred and twelve sherds are one hundred and five plain smooth surfaced grit tempered sherds, including minor percentages of limestone and lesser percentages of straw tempered sherds. There is one sherd with broad incisions on its surface. Three are burnished. One grit tempered sherd, found at thirty-seven inches depth, is painted black on brown.

rim. One rim sherd is very thick in mid-section, and the rim is very sharply everted (Fig. 10, 86). One of the diagnostic Uruk type sherds, as has been noted above, is illustrated (Fig. 10, 92). This sherds is red colored, grit tempered, and very highly burnished on both surfaces. It probably came from the same vessel as the other Uruk red burnished were sherd noted in the body sherd group. The original vessel rim diameter was about 28.0 cm. Eight other rim sherds are less finely burnished (Fig. 10, 70, 73, 75,76,87-89,91). One other rim sherd has a highly burnished black surface. Fig. 10, 90).

Straphandles - 2

There are two straphandles from this depth level. One is dark brown colored and grit tempered with ordinary mineral fragments. The other, dark grey in color, contains steatite or similar mineral smooth to the touch.

5-6 *feet depth*-11 sherds.

From this depth level were recovered eleven potsherds. These include ten body sherds and one rim sherd, the latter a small fragment. All of these pothsherds with the exception of three were found in the region of the western part of the sounding, where the pottery bearing levels dipped downward in depth. These three exceptions may have been intrusive. They were recovered from the eastern portion of the sounding (Field Cat. Nos. 121,53). Color variations range from reddish brown and brown to dark brown or grey. The sherds appear to represent cooking pots with an average body diameter of about 40.0 cm. One sherd has a small radius arc, which when extended encompasses a diameter of 15.0 cm. The average thickness of the sherd group is about 1.3 cm., with a range from 0.7 cm. to 1.9 cm. With one exception, so far as could be ascertained by inspection, all of the sherds appear to have come from hand-made vessels. The ten body sherds include four burnished brown sherds and one polished sherd. One of the burnished sherds looks like the basal section of a bowl. There are striations present on the inside surface of this specimen, presumably wheel-made. The single polished sherd is of fine dense reddish paste with a straw temper. The other sherds are all grit temper. Three of the grit tempered sherds have medium to large flecks of limestone temper. One sherd is heavily and coarsely tempered with limestone, giving the fragment a very flaky texture. With two exceptions, in which the core are darker than the outside surfaces, all of the core sections are of the same uniform color as the outside surface. The single rim sherd noted above has plain-straight rim profile and a rounded lip.

6-7 *feet depth*-12 sherds.

Of the twelve potsherds found in this depth level are nine body sherds, two rim sherds, and one fragment of a loop handle. Only one sherd was found in the eastern portion of the sounding and there seems to be little doubt that it was intrusive in that section. The rest were found in the western end of the sounding where the heavy dark layer (A) dipped downward. The diameters of these vessels, which appear to be all handmade cooking pots, range in body diameter from about 30.0 cm. to 40.0 cm. One of the rim sherds is a fragment of a vessel whose rim diameter was about 20.0 cm. All of the body sherds are plain, with the exception of two sherds which are polished brown ware. The pottery thickness ranges from 0.8 cm. to 14. cm., with an average of about 1.0 cm. thick. The colors range from reddish brown to a dark grey color. The cores, except where noted below, are somewhat darker than the outside sur-

surface (Fig. 10, 68); one straw tempered sherd painted black on buff color; three sherds with fine paste wash or slip (?) of red coloration applied to the outside surface; one hard fine red burnished sherd which had been identified as Uruk ware; six body sherds of light brown and reddish color and straw temper. The latter six sherds are harder in texture than the general run of the grit tempered sherds. They have a stone-like quality which makes a metallic sound or clink when two of the sherds are struck to gether. The general type of pottery ware produces a dull sound when sctruck to gether. The outer surfaces of these six straw tempered sherds are smooth and not polished or burnished. One of the straw tempered sherds is light in weight for its bulk and softer than even the common grit sherds. It may be representative of a half-fired pot. Two of the other straw tempered sherds of this group of six show wheel-made origins by the striations on the outer surface. Among the cores of these six sherds there are three light and three dark colored core sections. There are among the special sherds four potsherds of fine reddish paste, which are singular among the collection. They are light brownish red in color and quite thick, averaging about 1.0 cm. in thickness. Two of these sherds show striations of wheel-made origin. This group of four sherds is harder in texture than the usual run of potsherds. The cores are darker in coloration on the side of the cross section closest to the outside surface. Lastly for the special sherd group there are seventeen poorly or imperfectly burnished sherds. The colors are dark brown to light reddish in color. With the exception of two light colored cores, all of the sherds in this burnished sherd group are dark in cross section. Four of these poorly burnished sherds are light reddish in color. The remainder range from dark brown to dark grey to almost black in color.

Rim sherds- 26 (Fig. 10, 69-92)

At least half of the twenty-six rim sherds appear to be of open mouthed bowls. The rest seem to be of vessels with constricted necks. The average vessel rim diameter appear to average about 25.0 cm. There are four rim profile types distinguished in this group. All of the rim sherds are grit tempered, including some limestone temper. One rim sherd (Fig. 10, 87) contains some straw temper in addition to grit temper. The type rims include everted rims, straight profile rims, oblique out curved or angled rims and incurved oblique angle rims. Nine of the everted rim profile shape sherds include seven with rounded-lips, of which six are illustrated (Fig. 10, 69, 82-84,86, 92), and two with beaded or thickned-lips (Fig. 10, 80,81). There are nine sherds with comparatively straight profile rim shapes, including three with rounded-lips (Fig. 10,70,78,88,); six with beaded or thickned-lips (illustrated are Fig. 10, 73, 75-77,87). There are three sherds with flat lips and oblique outcurved or angled rim profiles (Fig. 10, 71, 72, 74,). Four rim sherds have oblique incurved profiles, including two sherds with rounded-lips (Fig.10,79), one sherd with a flat lip (Fig. 10, 90), and two sherds with a beaded or thickened-lip (Fig. 10, 85,89). One rim sherd has not been classified as to shape because it is indeterminate.

One of the straight profiled rim sherds (Fig. 10, 70) has a strip or fillet protuberance extending for about 3.0 cm. vertically down the side of the rim. It is the only one noted, with the exception of the one other sherd (Fig. 10, 47). One of the everted rim sherds (Fig 10. 69) has two short diagonnally incised marks on the constricted portion of the

Rim sherds- 17 (Fig. 10, 52-65)

Among the seventeen rim sherds there are six sherds with everted rims and rounded lips of which four are illustrated (Fig. 10,60,61,63,64). Fig 10, 63 has a horizontal incised line corssed by a short diagonal line at the inner curvature of the neck. There is one sherd with an everted rim profile and a flat lip. Three rim sherds have everted rim profile shapes and beaded, thickned, or flattened lips (Fig. 10,58,59,65). There is one straight profiled rim sherd, slightly incurved, which has a rounded-lip (Fig. 10, 52). It may be of a bowl shape. Six sherds have oblique inslanted rim profiles, including one with a rounded-lip (Fig 10, 62), two with comparatively flat lips (Fig. 10, 53,54,), and three with beaded or thickened lips Fig. 10, 55-57). The bowl shape profile sherd seems to be the majority element among the rim sherds. The average rim diameter is about 20.0 cm. to 30.0 cm.

Handles- 7 fragments

There are six straphandles and one loophandle type. These are all grit tempered. One of the straphandles has three diagonal incised marks on the outside surface.

Basal sherds- 2 sherds (Fig. 10, 66)

There are two basal sherds, both flat based. One of these is striated on the inside in concentric rings, a sign of wheel made origin (Fig. 10, 66).

4-5 *feet depth*-153 sherds (Fig. 10, 68-92)

In the four to five feet depth level were recovered one hundred and fifty-three potsherds, including one hundred and twenty-five body sherds, twenty-six rim sherds, and two straphandles. Two of the sherds, one a rim sherd and the other a body sherd, were identified as classic Uruk type were by Sayid Fuad Safar of the Directorate-General of Antiquities. The pottery is mainly grit temper, with some limestone temper included. There is a small percentage of vegetal fiber or straw temper. The rim sherds from this depth show a mouth diameter ranging from 7.0 cm. for the smallest to about 50.0 cm. for the largest. The average mouth diameter is about 25.0 cm. The body diameter ranges from 40.0 cm. to 50.0 cm. for those specimens recovered. The pottery thickness ranges from 0.6 cm. to 2.5 cm., with a fairly consistent thickness of 1.2 cm. as an average. Bowl shapes seem to predominate.

The qualities of the body sherds and the rim sherds are noted below in detail. There are thirty three special body sherds treated under a separate heading.

Body sherds- 125

Among the total of one hundred and twenty-five body sherds are ninety-two plain undecorated or nondescript sherds. The colors of these ordinary sherds range from light reddish brown through greys and dark browns to black. The predominating colors are the dark browns. The cores are generally somewhat darker than the outside surfaces. The sherds are mainly grit tempered, with some containing limestone temper. Four sherds are very coarsely tempered. The body diameters range in average between 40 .0cm. to 50.0 cm. in diameter.

Special sherds- 33 (Fig. 10, 68)

Among the total number of body sherds are thirty-three body sherds which should be treated separately. These include one sherd with a knob-like protuberance applied to the outside

handle than a straphandle. Only two basal sections were noted, both of them flat bottomed vessel fragments.

Body sherds-201.

There are one hundred and sixty-seven body sherds with a smooth finish on the outside and inside surfaces, and forty-four body sherds which are unusual enough to warrant special distinction. The latter sherds include polished, burnished, incised and otherwise singular types. The ordinary body sherds are treated under four color classifications, including dark colored, medium brown colored, reddish colored and light brown colored sherds.

Dark brown and dark grey to black color-

In this group there are one hundred and eight sherds. All of these are grit tempered, with inclusion of either sand or limestone temper. The cores are generally darker than the outside surface. Five sherds show clear use of the wheel by the striations on the outer surface of the potsherds. All of the sherds are smooth surfaced on the inside and outside.

Medium brown color-

There are twenty-eight sherds in this group. These contain grit and some limestone temper. The cores vary in both light and dark coloration. They are all smooth surfaced.

Medium red to brownish red color-

There are ten sherds in this category. In addition to grit temper, all sherds contain some amount of straw or vegetal fiber temper. The cores are generally darker close to the inside surface of the cross section. These sherds are all smooth surfaced. One of the sherds shows a wheel-made origin.

Light brown color-

There are twenty-one sherds in this category. All contain grit and some limestone temper. The cores appear to vary equally in light and dark colors. The surfaces of all the sherds are smooth.

Special sherds- 44 (Fig. 10, 51, 67)

There is one neck sherd of black color and grit temper which has an incised mark in the figure of an x at the curvature of the neck (Fig. 10,51). There is a broad incised streak on each of two other sherds, both of reddish brown color and grit temper. One of the body sherds, of black color and grit temper, has a pyramidal protuberance on it (Fig. 10, 67). There is one painted sherd colored black on buff treated in a manner which does not seem to differ from the modern fabrication. The lines are sketchily drawn. There are eighteen burnished sherds, including five of black color, four of green color, eight of brown, and one of dark brownish green color. These burnished sherds are all of grit temper, and are somewhat thick in cross section. The cores are generally darker than the outside surfaces. Included among the burnished sherds is one fine grit tempered sherd of green color which has striations on the inner surface. This is presumably indicotory of wheel-made origin. The core is darker than the exterior surfaces. There is one fine grit tempered sherd of light tan color. This sherd appears to be slipped. Lastly there are twenty polished sherds, including fifteen light colored and five dark colored sherds. The inner surface is darker on the average. All of these poished sherds are grit and limestone tempered.

with horizontal cut at the base of the neck and two joined diagonal cuts below the lip. There are three painted sherds, of which two are illustrated (Fig. 10, 45,46). The painted lines and dots are crude and broad, not unlike the painting on some modern Rowanduz wares. Fig. 10, 47 is a body sherd with a strip or raised fillet nearly 3.5 cm. long at right angles to a horizontal fillet. This sherd is light grey colored, smoothly finished, and grit tempered.

Straphandles- 14 (Fig. 10, 48,49)

There are fourteen straphandles and fragments of straphandles. Two unusual type handles are illustrated (Fig. 10, 48,49). These have a raised spur or protuberance above the handle proper. Fig 10, 48 has a serrated top. Two of the other straphandles not illustrated bear incised marks.

Spouts- 2 (Fig. 10, 50)

There are two pottery spouts represented in this group. One of these (Fig. 10, 50) is decorated with black dots and parallel lines painted on a buff colored base. It is of a modern type commonly found in the country markets.

Basal sherds- 5 (Fig. 10, 41-44)

There are five basal sherds representing flat or semi-flat based vessels. Four of these are illustrated (Fig. 10, 41-44). One heavy based vessel is represented.

Pipe bowls and pipe fragments - 6 (Fig. 10, 16-18)

There are six pipe bowls, pipe bowl fragments, and stems from this depth level. A nearly complete pipe bowl of fine brown clay is illustrated (Fig. 10, 16). It bears a floral heel mark and has a number of fine wavy light chocolate slip lines zig-zagging from the bowl rim to the heel. A wooden stem was undoubtedly intended for the mouthpiece, which is decorated with encircling lines, milled ipmpressions, and traingular identations. This pipe is not unlike some of the types found in the Rowanduz market to-day. Fig. 10, 17 illustates a part of what may have been a narrow "L" shape type pipe. Fig. 10, 18 illustrates a stem piece of a stone pipe made of dark green steatite, the only worked stone pipe or similar object normally produced in clay found . . .

3-4 *feet depth* - 227 sherds (Fig. 10, 51-67)

From this depth level were recovered two hundred and twenty-seven potsherds. Of this number. two hundred and one were body sherds, seventeen rim sherds, seven handle fragments and two basal sherds. The average thickness of the body sherds ranges from 0.5 cm. to 2.5 cm., with an average thickness of about 1.0 cm. The color ranges from a light tan through reds and dark browns to green and dark grey or black. The body sherds are all cooking pots and bowls, so far as could be determined, ranging in diameter across the body from about 30.0 cm. to a maximum of 60.0 cm. One small jar measures 10.0 cm. across the body. Seven of the body sherds show clear indications of wheel-made origin from the striations present on them. All of the body sherds are smoothly finished on the inside and outside surfaces Among the body sherds are forty-four special sherds, which are described separately. Eighteen burnished sherds are in the special category. The rim profiles include everted rim shapes, straight profiles, and obliquely slanted profiles. One of the seven fragments of handles is somewhat circular in cross section, giving more the effect of a loop-

diameter. One pot fragment measures 19.0 x 20.0 x 2.5 cm thick. It is coarsely grit tempered with limestone predominating in the mineral temper. These sherds represent examples of very friable pottery of poor texture. The core interiors are generally reddish colored throughout. There is some half tone color in the cores. Three of the potsherds have carefully smoothed surfaces. One small body sherd came from a vessel about 10.0 cm. in diameter.

Rim sherds 38 (Fig. 10, 19-40)

The majority of the rim sherds are from vessels with a plain undecorated surface, a constricted neck, everted rim, and rounded lips. Possibly one-third of the rim shapes represent bowls and the remainder deeper cooking pots. They are divided into four categorical divisions based on the rim profiles. These include everted rims, straight rims, outward oblique angle or outcurved rims, and incurved or inward oblique angle rims. There are distinctive treatments of the lips of the rims, which includes the flat lip, the rounded lip, the exterior beaded or applied lip, and the pointed or oblique angle lip. Among twenty-two everted rim profile shapes, there are five flat lips, eleven rounded lips, four beaded-lips and two pointed-lips In the straight rim profile shapes there are two rounded lip sherds. Three flat-lipped and one rounded-lip rim sherd are represented in the outward oblique angle or outcurved rim profile shape. In the inward oblique angle or incurved rim group there are four beaded-lip sherds and one flat-lipped sherd.

Taken in the gross, the everted rim profile shapes include over half of the percentage of rim sherds from this depth. Illustrated for the flat-lip everted rim types are Fig. 10, 19-23. For the rounded-lip everted rim types are Fig. 10, 25, 26, 28, 31. The following everted rim profile shapes have a somewhat sharply constricted neck effect. In this category are Fig. 10, 24, 32 and 33. Fig. 10, 24 and 32 are the beaded-lip type. Fig. 10, 33 is the pointed-lip type. Fig. 10, 27 also represents the pointed-lip everted rim type.

Illustrated for the straight rim or nearly straight rim type is Fig. 10, 29, a rim sherd with a rounded-lip.

Fig. 10, 38-40 represent outcurved or outward olbique rim profile shapes with flat lips. Fig: 10, 37 is an outcurved rim sherd with a rounded-lip

Two of the oblique inward angle beaded-rim sherds are illustrated (Fig. 10,34,35). One incurred flat lipped rim sherd is illustrated (Fig 10,36).

There is one special sherd, whose profile is illustrated (Fig. 10, 30). It is grit and steatite tempered, with a light brown colored core. It has a stepped collar and an incised and rounded-lip on an everted rim profile.

The average rim diameter is about 35.0 cm., with diameter varying between 10.0 cm. to 40.0 cm. The temper in all of the rim sherds is grit. One rim sherd also contains some straw or vegetal fiber temper in addition to grit temper (Fig. 10, 28). Seven sherds contain steatite temper in addition to ordinary grits. Six of these sherds are illustrated in Fig. 10,23,30,35,37,38,40.

Of the unaccounted for rim sherds, no good analysis could be made of the rim profile.

Special sherds- (Fig 10,32, 45-47)

There are a few sherds incised with narrow cuts at oblique or horizontal angles; Fig. 10,32 illustrate a rim sherd

Dark brown to dark grey and black color-

There are one hundred and ninety sherds in this group. All of these sherds are of mineral or grit temper. Seven sherds also include a quantity of straw or vegetal fiber temper. The cores are generally dark colored. Many of the cores are half-ton. The sherds are smoothly finished on the outside and inside surfaces, with a thickness ranging from 0.4 cm. to 1.5 cm., averaging about 0.8 cm. The diameters of the vessel body average between 30.0 cm. to 40.0 cm. Five sherds exhibit striations on the inside surface, which were evidently produced on the pottery wheel. There are fifteen sherds which bear a polish or imperfect burnish, and one burnished sherd, all mineral tempered. Of these imperfectly burnished sherds, four sherds are sand tempered. Another polished sherd is tempered with steatite or mineral similar to graphite which feels smooth and greasy to the touch when the finger is rubbed across the core. The single well-burnished sherd is tempered with grit, and is 0.7 cm. in thickness. Three smooth-surfaced body sherds are tempered with steatite or a graphite-like temper.

Medium brown to reddish colored sherds-

Within this category are eighty-six sherds. These sherds are from vessels with a general diameter of about 30.0 cm. across the body, and thickness ranging from 0.5 cm. to 1.5 cm., with an average thickness of about 1.0 cm. The cores are light and dark colored in about equal percentages, including some half-tone cores. The temper is mostly grit, ranging from a fine sand to coarse angular grit fragments. Five sherds contain moderate to small amounts of straw or vegetal fiber. With the exception of nine sherds noted below, all of the potsherds in this group are plain and smooth on the inside and outside surfaces. Five grit tempered sherds bear some polish on the outside surface, and four of the grit tempered sherds show wheel-made corrugations and striations on the inside surface.

Reddish or brick-red Color-

There are twelve sherds in this color category. These are all rather thin and represent finely made vessels, with an average sherd thickness of about 0.5 cm. They have a characteristic hardness of quality which produces a clink or metallic sound when one sherd is struck upon another. They are all tempered with fine grit or paste. Seven sherds contain straw or vegetal fiber in addition to grit. Two of these latter sherds are burnished on the outside surface. The cores are darker than the outside surface.

Dull reddish color-

This group includes thirteen body sherds. The brick-red sherds above are contrasted with this grouping, since the latter sherds have none of the fineness in texture or quality. They range in thickness from 0.7 cm. to 1.3 cm., with an average of about 0.8 cm. thick. They produce a dull sound when struck together. The inner and outer surfaces are smooth and plain. All of the sherds are grit tempered. The cores are predominantly darker colored on the inner portion of the core interior.

Light brown or tan sherds-

There are twenty-four examples in this group. With a few exceptions, they are all thick and heavy in appearance, ranging from 0.5 cm. to 2.5 cm., or an average of 1.8 cm. in thickness. In diameter the vessels must have been about cauldron size, or 50.0 cm. in

surface. The outside and inside surfaces of the sherds are smooth. The cores are generally dark colored.

Rim sherds- 7 (Fig. 10, 8-14)

All of the seven rim sherds have rounded lips. These include five sherds with everted rim profiles (Fig. 10, 8-12). One sherd has only a slightly everted rim profile (Fig. 10, 13). The remaining sherd, of coarse grit temper, has an incurvate rim profile suggestive of a bowl shape with a slightly beaded lip (Fig. 10, 14). The other rim sherds mentioned above may have been of ordinary cooking pot types.

Basal sherds- 1

There is one sherd of a vessel base. It is vegetal fiber or straw tempered.

Straphandle sherds- 3 (Fig. 10, 15)

Two sherds are coarsely grit tempered. One is finely grit tempered. One of the coarsely grit tempered straphandles (Fig 10, 15) has three short linear incisions across the surface. The middle of this straphandle is depressed or shallowly grooved.

Pipe sherds- 4 (Fig. 10, 6,7)

There are four fragments of pipe bowls and stems in this category made of fine paste. A fragmentary bowl is illustrated (Fig. 10, 6), which has some barely distinguishable designs on the bowl surface. Fig. 10, 7 is a fragment of a pipe bowl rim. It bears a wavy incision below the lip of the rim and several short parallel incisions on the body of the bowl.

2-3 *feet depth*- 392 sherds (Fig. 10, 16-50)

In this depth level there are three hundred and ninety-two sherds, including thirty-eight rim sherds, two neck or collar sherds, five flat basal sherds, fourteen straphandles and fragments of straphandles, two fragments of pottery spouts, and six pipebows and fragments of pipes. Grit tempered sherds, including a few of limestone temper, predominate. There are a few straw or vegetal fiber tempered sherds. Three body sherds are of a very hard texture. The finish is smooth on the inside and outside surfaces of the body sherds. The thickness ranges between 0.5 cm. to 2.5 cm. The average thickness is about 0.9 cm. or 10.0 cm. One body sherd is black burnished. One hard sherd is made of fine clay with a smooth brown outside surface. Two sherds are incised,. one with a linear cut, the other with a chevron near the ncek. There are two painted sherds, colored black on buff. Of the loop handles, two fragments beär incised marks. Superposition of the curvature arcs of the body sherds on a series of plotted circles gives an average vessel diameter of about 40.0 cm. The rim diameters range about 25.0 cm. At least half of the pottery types appaer to be bowl forms. The others, as suggested by the rim profiles, appear to represent deeper vessel forms or pots.

Body sherds- 325

There are a total of three hundred and twenty-five body sherds described below in five color categories. These categories include dark brown to black color, medium brown to reddish color, brick-red color, dull reddish color and light brown or tan color. In this group are three burnished sherds, fifteen superficially burnished sherds, and five polished sherds. The color groups seem to differentiate, at least roughly, several types of pottery wares.

The general color of the body sherds ranges from a light reddish color through a medium dark brown and grey to dark grey or brown and black.. In general, the sherds with the lighter colored outside surfaces have light colored cores. The darker surfaced sherds are darker cored in color. The average thickness is about. 0.7 cm., with a range in thickness from 0.3 cm. to 1.4 cm. The range of the body diameters is from about 30.0 cm. to 50.0 cm., with an average of about 40.0 cm. in diameter. This seems to be a comparatively large vessel. The majority of the sherds are grit tempered. Ten body sherds are very coarsely grit tempered and lumpy in texture. Nine sherds include vegetal fiber or straw temper in addition to the grit temper. Four body sherds are polished. With the exception of two sherds, the rest of the body sherds are plain and smooth on the inside and outside surfaces. One of the former is of medium thickness, of light tan color, with a short streak of black wash extending across the outer surface. It is a sherd from the neck of a vessel. This sherd is tempered with grit, including some limestone and straw or vegetal fiber temper. The other decorated sherd is incised with a short narrow line. One body sherd ,also not included in the descriptions below is made of fine paste. It had beet highly fired, giving it an almost fine crystalline hardness.

Body sherds- 70

In this group there are seventy sherds, described here under three color groups. These grade in color from reddish, dark brown, to black. Three distinctive body sherds which are described above, are not included in the descriptions.

Light reddish color-

There are ten sherds in this group. All of these sherds are made of well levegated paste. They are all grit tempered except one. This sherd, which is limestone tempered, has included in its structure small liners cavities which are probably the result of burned out straw or vegetal fiber temper. It has a thickness of 0.9 cm. The other sherds average about 0.5 cm. thick. All of the sherds in this group have light colored cores, and are comparatively hard, although not hard enough to produce the metallic clink sound when struck together. Three of the sherds have polished smooth outside surfaces.

Dark brown color-

There are twenty-six sherds in this category. With the exception of six sherds, all are ordinary grit tempered. Three of the six sherds are limestone tempered, with inclusions of vegetal fiber or straw temper. The other three of the six sherds are heavily grit tempered and very flaky in texture. Only one sherd in the group of twenty-six sherds has a polished smoothness on the outside surface. The cores are dark colored. The sherds are medium in thickness, between 0.7 to 0.8 cm.

Black and dark brown color

In this group there are thirty-four sherds, all of grit temper. Five sherds include in addition some straw or vegetal fiber temper and some limestone leaching of the grit. The sherds in this group range in thickness between 0.4 cm. to 1.2 cm., with an average about 0.7 cm. One sherd is tempered with steatite mineral or some other mineral that feels greasy and slick to the touch. Five sherds are tempered with unusually coarse grit. Two of the sherds were obviously wheel-made, from the concentric striations observable on the inside

The core sections are about the same color as the exteriors of the sherds. One fragment shows the striations of wheel manufacture on the inside and outside surfaces.

Dark reddish and brown color-

There are twelve sherds in this group All of the sherds are hard in texture. Two of them are thick, measuring 1.0 cm. The rest are thinner, on the average, to a minimum of 0.3 cm. thick. The finish is quite smooth on five of the sherds. The outside finish is better than the inside finish. Three sherds of this group have straw or vegetal fiber inclusions as the tempering agent; the rest are all grit tempered. One thick sherd of the grit tempered sherds is very heavily tempered with hard black angular mineral fragments resembling hornblende. Some of the grit particles show leaching, presumably from limestone. The cores of the sherds in general are dark reddish colored.

Black and very dark brown color-

There are six representative sherds in this category of color division. The thickness averages about 0.7 cm. All have a hard texture. Three of the sherds bear some polish. All of this group are grit tempered. Three of the unpolished sherds include some straw or fiber temper in addition to the grit temper. Limestone temper was not determined. The cores are dark or black colored.

Straphandles-6 sherds.

Of the six straphandles recovered, five are identified as sand or ordinary grit tempered. One specimen was tempered with limestone.

Basel sherds- 3 (Fig. 10, 4)

In this group there is one hollow-stand basel sherd (Fig. 10, 4). It is of grey color, and tempered with grit, including some straw or vegetal fiber inclusions. The two other basel sherds are dark brown in color and flat-based. They are grit tempered.

Pottery spouts- 1

The single pottery spout, of brown color, is grit tempered. It also contains some straw or vegetal fiber temper.

Pipe bowls and pipe stems- 3 (Fig. 10, 1-3)

One pipe bowl (Fig 10, 1) and two pipe stems (Fig. 10, 2,3) were recovered. The pipe bowl was made of polished light grey fine paste pottery. It is broken at the chimney. A wooden pipe stem was probably fixed to the slanted aperture for the mouthpiece. There is a small circular flat projection at the bottom. The two pipestems are very thick. They were made of a fine reddish paste. One (Fig. 10, 2) was broken at the pipe bowl juncture. This specimen was decorated with a design of milled impressions and concentric circles around the circumference, with some impressions of minutely carved octagonal figures on he top along the lateral length of the stem. One specimen (Fig. 10, 3) is impressed with a series of floral designs within the border of which are incised groupings of paralleled diagonals.

1-2*feet depth*-88 sherds (Fig. 10;6-15)

From this depth level were recovered a total of eighty-eight fragments of pottery, including seventy-three body sherds, seven rim sherds, three strap handles, one basel sherd, and four fragments of tobacco pipe bowls and stems.

reddish-colored, and clink with a metallic sound when struck together. Some of these are burnished or polished.

Bowl shapes appear to predominate in frequency toward the lower pottery bearing levels. The closed mouth and collared type vessels are more numerous in the upper levels of layer A. The average body diameter seems to be of fair size, about 40.0 cm. The rim diameters are roughly about 25.0 cm. There is represented one cauldron-sized vessel from the middle of Layer A which measured about 50.0 cm. in body diameter. The wall thickness was 2.5 cm. It was heavily tempered with limestone grits.

No round-based sherds were found. All of the basal fragments were of flat-based vessels. One hollow-base sherd was recovered from the top level of layer A.

Surfacial treatment other than smoothing is limited to polishing, burnishing, some incising, a few slipped sherds, very little painting and some plastic moulding. The latter catgory includes several strip fillets and protuberances applied to the vessel exterior. Some sherds appear to have been scraped, perhaps with a flint blade.

The sherds are described below in detail by depths.

0-1 *feet depths*-42 sherds (Fig. 10, 1,2, 3,4).

In the 0-1 feet depth level was recovered a total of forty-two potsherds. These include twenty-nine body sherds, three basal sherds, six strap handles, one pottery spout and three fragments of pipes and pipe bowls. No rim sherds were found at this depth. The body sherd colors range from a light reddish and buff color through browns and greys to black. The outside and inside surfaces are smoothly finished. Three shreds bear some polish. Girt temper, including some limestone temper from the obvious leaching present, was the predominant tempering agent used. Nine sherds also include some vegetal fiber or straw temper. The body sherds range in thickness from 0.3 cm. to 1.4 cm. (only one specimen of the latter thickness), with the majority averaging about 0.5 cm. or 0.6 cm. The vessel diameters could not be too acourately guaged because of the fewness of good specimens. The majority appear to range about 30.0 cm. in body diameter. Since no rim sherds were recovered, the body shape, whether bowl or not, was not ascertained. The bases cf the vessels were probably flat, as evidenced from two basal sherds. One basal sherd is from a hollow-stand-based vessel. One of the polished sherds has a stonelike quality of hardness. The pottery from this depth is described below in greater detail

Body sherds-29.

In this group there are twenty nine sherds, which are described under three separate categories of color, arbitarily grouped. These are light red colored, dark red or brown color, and black or very dark brown color.

Light red color sherds-

The eleven sherds in this group are thin, measuring about 0.5 cm. in thickness, and made of a comparatively fine hard paste. The outside surface has a hard and smooth finish, much better executed than the inside surface all of these are grit tempered, with the exception of two sherds, which have an addition of straw or vegetal fiber. There is some limestone leaching present, signifying limestone grit temper. These eleven sherds make a sharp metallic sound or clink when struck to gether.

Of the total number, there are one hundred and forty four sherds whose exact provenience or depth was not determined in the sounding. The sherds are described by depths, subdivided by classification into body sherds, basal sherds, etc., as noted above. The two neck sherds or collar sherds lack the rim top or lip, hence they could not be classified as rim sherds. The one hundred and forty four sherds from the "general excavation" are described at the end of the list. The more representative and unusual type sherds are illustrated in Fig. 10. They represent the sherds from zero to five feet depths inclusive.

The pottery vessels from Shanidar Cave appear to be composed entirely of utilitarian vessels and cooking pots. With the exception of a very few black on buff or red on buff painted wares, no painted pottery occurred. Only a general analysis of the sherds by depth was made for this study.

Ideally, the sherds study should be made a statistical one, taking into account attributes in addition to the vessel shape, such as sherd hardness, paste, temper, color, surface finish, core color, thickness, and design or surfacial treatment. In this type of analysis, an approximate evaluation may be made of a group of unknown sherds, giving an estimation on paper second-best only to the ceramacist's personal "feel" of the pottery. I hesitate to set up a pottery type classification on the results of a sounding only, such as the one at Shanidar Cave, since statistical groupings should include quantity in addition to quality for fully valid results.

From the confusion of cooking pot sherds described below, a preliminary digestion or summary may be made. The majority of the sherds were recovered between two to three feet depth. Not obvious in the tabulation above (Table 1), is the fact that the pottery bearing levels were deeper in the western part of the sounding and were shallower toward the eastern part. The pottery bearing levels ceased at about three feet depth in the eatsern portion, but continued in depth in the western quarter of the sounding.

Most of the sherds appear to be of handmade vessels, with recognizable wheel-made pottery occurring to a depth of five or six feet. Smoking-pipe sherds were recovered from the upper levels only. Pottery spouts were also found exclusively in the upper pottery bearing levels.

From an examination of the handle sherds, it appears that the handles were applied directly to the sides of the vessels. No tongue and anvil welds were noted, a method of handle fastening in which a trimmed portion of the handle base, while still wet, is inserted into a hole bored through the vessel wall and moulded down on the inner side.

Grit temper is the predominant tempering agent or aplastic used throughout. Included in the grit temper category are lesser percentages of limestone and the minerals steatite and hornblende (?). Next in order of frequency are the vegetal fiber or straw tempered sherds, which are in the small minority.

The sherd colors range from a light tan through reds, browns, greys to black. Several thick dark green sherds are in the collection. There are some exotic appearing sherds, different from the general run of thick, coarsely tempered, dark colored wares. These singular sherds are thinner than the average. They are

tion. These objects are broken down into groups and classifications in the description under their respective headings. Since pottery was found in the top part of the excavation, in layer A and partially intrusive into layer B, it is described first.

Over sixty percent of the flint objects were recovered between the three to five feet depth in the eastern part of the sounding, and roughly between the four to six feet depth in the western part of the sounding. This conforms with the downward slope of layer B and the upper part of layer C, in which the majority of the flints were found.

For purpose of general description, the chipped stone artifacts are called flints. Segregation of the flints by type of stone material reveals that most of the objects were made of chert, with lesser amounts of true nodular flint, jasper, chalcedony and obsidian occurring. The cherts range in color from whitish through greys, greens, reds, browns to black. The majority of the stone specimens appear to be of a grey or greenish chert. Interestingly enough, of the less than dozen odd pieces of obsidian, nearly all of this material was found in a belt clustered about fifteen feet depth in layer C. One obsidian flake was found at four feet depth in the upper part of layer C. Another flake of obsidian was found at twenty feet depth in layer D. What this might mean is open to conjecture. The nearest source of obsidian is reported to be near Lake Van in Turkey, not far from the headwaters of the Great Zab River. Lake Van is about 125 airline miles north and west of Shanidar.

LAYER A

Pottery.
Introdution:

There is a total of 1080 sherds from the sounding. These include body sherds, basal sherds, handle sherds, spouts, rim sherds, neck or collor sherds, and pipe sherds. They are grouped in the table below by depth and vessel section. The depths are arbitary levels:

TABLE 1.

Depth	Body Sherds	Basal Sherds	Handle Sherds	Spouts	Rim Sherds	Neck Sherds	Pipe Sherds	Total
0-1	29	3	6	1	0	0	3	42
1-2	73	1	3	4	7	0	0	88
2-3	325	5	14	2	38	2	6	392
3-4	201	2	7	0	17	0	0	227
4-5	125	0	2	0	26	0	0	153
5-6	10	0	0	0	1	0	0	11
6-7	9	0	1	0	2	0	0	12
7-8	10	0	0	0	1	0	0	11
General Excavation	112	5	13	0	11	0	3	144
total	894	16	46	7	103	2	12	1080

depth in square S1W1. The heavy limestone fall was fortunately not solid rock throughout the sounding. There were spaces in between the boulders where some working area was found until these boulders could be removed. Limestone-solution glaze cemented some of the old rock fractures. Down to a depth of twelve feet, the occupational traces were light in comparison with the evidence and data recovered between twelve to fourteen feet depth. At that depth there was encountered an unusually heavy trace of occupational level overall, slanting in depth tward the western side of the sounding. It averaged about a foot thick and was composed of fire reddened earth and dark brown organic stained earth. In this deposit was found charcoal. flints, and fragmentary mammal bones.

The large limestone fall presented many problems that could be solved only by the use of blasting powder. Rodent burrows were found winding through all parts of the excavation (Fig 8). From the evidence it seems that some of the bouuders may have served as a kind of shelter which was taken advantage of by the ancient cave dwellers.

The bottom of layer C physically comprises the area and depth of the rock fall. The artifacts in this layer were Aurignacian in type. There was a microlithic component at the top which appears to have merged into layer B.

Layer D

At about eighteen feet in depth the large boulders decreased in abundance. The earth appeared to change in texture and color to a dark brown and light brown sandy loam. There were lenses of hearths and charcoal flecks. flints and fragmentary bones scattered throughout layer D down to the bottom of the sounding in the trench. There was every indication that occupational remains were to be found at even greater depths.

The artifacts were Mousterian in type. No hand-axes were recovered. The flints are presumably Upper Mousterian in age. A long flint point. (Fig. 19; 17 was found *in situ* associated with a turtle-back flint and a flake. A small scraper was also recovered near the same spot.

Further data is given in Appendix II by square, depth, and data in tabulated form.

THE ARTIFACT

The artifacts found in the sounding at Shanidar Cave are described by layers, including layer A, B, C, and D. A problem has been posed by the intrusive and mixed character of layer B. which contains artifacts from the upper levels of leyer C, and artifacts (pottery) from the lower levels of layer A. Where there was doubt concerning the exact provenience of an artifact, it was placed in a category called "general excavation". Surface finds on the talus slope of the cave are treated separately. Surface-collected flints from near the village of Shanidar are described in Appendix III.

As noted in the introduction, a total of 2769 artifacts of all categories was recovered. However, only the pottery, numbering 1080 sherds, and the worked flints, bones and stones are described below. The rough and unworked flakes, spawls and nondescript specimens are not included. There are 407 worked flints, 11 worked bones and 24 worked rough and polished stones in the collec-

texture, heavily charged with charcoal flecks.

Pit 3. This feature, like the other two pits described, was also intrusive into Layer C. It was situated in the eastern face of square S1W1. Its top was two and a half feet beneath the surface. The pit measured 3.0 feet across the top, 2.0 feet across the bottom, and 2.0 feet deep. The bottom of the pit was flat. This feature, like the other two above, was capped by lenses of fire hearths and ashes. It contained a mixture of dark loose earth. About ten large stones protruded from the middle of the pit face. The contents of this pit threatened to cave in on the excavation, althought the overburden of ashes and fire lenses held by their very compactness.

Pit 4. This pit measured 9.5 feet to the south of pit 3 in the eastern face of square S1W1. The top of the pit was three feet from the surface. It measured 3.3 feet across the top and 2.0 feet across the bottom, which was somewhat flat. It was two feet deep. The contents of this feature were composed of loose dark earth and several stones. One of the stones was comparatively large. Like the other pits in this series, the feature was similarly capped by hearth lenses.

Layer C

Layer C was a relatively organic-matter-free layer whose top extended in depth from about two and a half to three feet in the eastern section of the trench to about eight or nine feet depth in the western part of the trench. The bottom of this layer reached about seventeen feet in the eastern part, and eighteen feet in the western part. Layer C was explored almost entirely within the sectional trench at the northern side of the sounding (Fig. 6). The soil in this layer was a yellowish-brown sandy loam, containing a large amout of limestone cobbles and boulders of all sizes. Evidence of occupation such as was found in layer A, and in lesser amounts in layer B, was found in still more fractional quantity in this layer. There had been one light fall of limestone at the upper section of this layer in the western portion of the sounding, and another somewhat lower in the eastern half of the trench. A large fall of limestone was encountered toward the bottom of layer C. The great amount of angular fragment of limestone present made digging much more difficult there than in the upper two layers. Flecks of charcoal mixed in the sandy loam along with the occurrence of hearths was noted during the course of excavation. Only artifact of stone were recovered. Pottery was absent. At about a depth of four feet in square S1W2 were found flints which were associated *in situ* with fragmentary mammal bones.

Fragmentary mammal bones and flints were commonly associated together in the remains of hearths long cold in layer C as in the preceeding layers. The hearths ranged in size from about one foot in diameter and a few inches thick to over ten feet in diameter and nearly half a foot thick. There was evidence indicating that all of the boulders did not crash down all at once. To the side of one large boulder was found adhering traces of charcoal and burned earth. Pointing to the fact that fallen boulders must have interrupted life around the family hearth was the example of a hearth of two feet diameter lying directly beneath one of the large limestone boulders fallen from the ceiling. This boulder was at 11.5 feet

might be expected. All of the sherds, with only a few exceptions, occurred within this layer, particularly about below the middle of the layer. A few of the potsherds were, I belive, intrusive into the upper one or two feet of Layer B. The abundance of pottery was accompanied by the greatest proportional amount of mammal bone fragments found in the whole of the excavation. The latter observation is made with proper recognition of the stepped charactar of the sounding (Fig 6). Flints began to occure in numbers toward the bottom of Layer A, at the contact with layer B. Some of these flints were distinctively microlithic in character. The lower part of Layer A had cut into the top part of Layer B, as indicated in the cross section diagram (Fig 7). No typical Neolithic flints, such as polished and/or serrated blades occured. These would not have been ruled out on cultural assemblage grounds.

Layer B

Layer B is a puzzling layer. Varying in thickness about an average of two feet, this layer had been intruded into by Layer A, and in turn Layer B had in-intruded into the succeeding layer, Layer C. Layer B was a deposit of dark brown mixed sandy earth, slanted in depth from east to west over the whole area, directly underlying Layer A (Fig. 7). There is clear-cut evidence that occupational Layer A had reduced Layer B in true depth by intrusion. Four pits and a large depression in the western portion of the sounding show the intrusion of Layer B into Layer C. If the analysis of events is correct, the few potsherds which were found in Layer B are out of context and accidentally mixed from Layer A; hence the probable reason why some sherds occurred in the same level with microlithic flints.

The four pits of layer B which were intrusive into the follwing layer are described in detail below. It was thought best not to excavate these pits at present because extra widening of the sounding would have been necessary. There was also the possibility of cave-in if the pits only were exposed. It was thought that these features could wait until a future time when greater area excavation was attempted. They were about three feet in diameter and about two feet deep. A lens of dark brown earth containing pottery was intrusive into pits 1 and 2. No pits were uncovered in the course of excavation elsewhere in the sounding.

The pits (Plate 2, A; Fig. 7).

Pit 1. This pit was situated 1.3 feet to the west of pit 2 (Fig. 7). It was 2.5 feet wide and 1.5 feet deep. The top of the pit was 2.5 feet from the surface, and this was intrusive into Layer C. The earth mixture of this pit was a dark brown mixed sandy earth. Charcoal flecks were observed within its confines. Six inches beneath the top of the pit was found a fragment of cranial bone. It was unidentified, and since to remove it would cause considerable displacement of earth, it was left in place. Three inches beneath this cranial fragment was recovered a flint flake.

Pit 2. This feature was situated in the cross section of the northern face of square S1W1. It was roughly bowl-shaped, measuring 3.0 feet across the top, and 1.9 feet deep. Its surface was 2.2 feet below the topsoil level. The pit was capped with a 0.5 thickness of dark brown loamy mixed earth. The earth in the pit was a medium brown

layer, although the heavier stones and boulders were still to come. Some of the stones were obviously part of fireplace features, as indicated in the western part of the twenty foot profile (Fig. 7). At a depth of four and a half feet there was a layer of stones forming a kind of bed for the hearth above.

Tracing from top to bottom of layer A (see Fig 7), we find at the top the capping of black topsoil. Dark mixed earth was encountered beneath this. An extensive deposit of orange yellow earth, presumably the remains from either an intense widespread hearth, or series of hearths, occurred next. This deposit was about three inches thick. Lenses of charcoal and another layer of dark brown-grey earth was found beneath the orange layer, to be succeeded in turn by another widespread three to four inch lens of orange-red burned earth, still within one foot from the surface. Below this occurred dark mixed earth, a lens of calcined ashes, a layer of grey soil and ashes, dark mixed earth and a fire bed in the cross section. The firebed, in the exterme western part of the profile at one and a half feet deep, measured two feet across the top, and one foot in depth. The amount of heat generated in the firebed must have been intense as indicated by the deposit of white calcined ashes in the heart of the bed.

Turning for a moment to the record of excavation by arbitrary sectioning in layer A (Appendix II), it was noted that fire hearths occurred plainly at twenty inches depth in squares S1W3 and S1W4. In these squares at about three feet depth extending over an area measuring three times four feet was a poorly constructed rock-lined fireplace. There were six stones closely grouped around a nine inch area which was the hearth center. One of the flanking stones, a flat slab, measured sixteen by eighteen inches. The ash bed measured three inches thick at the deepest part. Just to the south side of the large stone on the outside of the hearth was about a five pound quantity of yellowish-colored unbaked clay which contained a mixture of straw or vegetal fiber. This may have been part of the potter's equipment.

In the western part of the trench, the deposite were a dark mixed earth at twenty-four to twenty-nine inches depth. They lacked the heavy concentration of compacted ashes and charcoal. Deeper in the west part of the trench at a depth of forty to forty-six inches was noted a mixed brown earth containing charcoal. Black charcoal and ashes was noted in square S1W4 at fifty-eight inches depth. The character of the deposits in layer A in squares S2W3, S2W4, S3W3 and S3W4 were the same as that of S1W3 and S1W4, as indicated by the cross sections of the western and south western sides of the sounding (Figs. 8; 9).

The earth in square S3W3 and S3W4 was a dark brown color at forty-two inches depth, and mixed earth was still obvious. Down to a depth of seven feet in squares S3W3 and S3W4, the excavation was not easy because of limestone boulders which began to crop out at the lower depth. The earth at seven feet was a dark brown color in the latter squares. It was interspersed with ashes and charcoal. A small pocket of pure clean white gravelly sand was encountered in square S3W4 at seven feet depth. It probably originated from a rotted limestone, of which several occurred in this square at the lower level.

The artifact distribution was most numerous in potsherds from Layer A, as

sures were taken of the cave operations, artifacts *in situ*, special features, and of the locals for the record.

The sounding was dug in a sectioning based on the system of five foot squares. Since it appeared that time would not permit the complete removal of the deposits level by level over the entire fifteen X twenty feet rectangle, it seemed to be most expeditious to probe in a more limited area within the larger squared off sounding area. Therefore efforts were concentrated in a section along the north face of the sounding. This section measured twenty feet long from east to west, and one square wide, or five feet in width. The resulting sounding looked like the illustrated figure (Fig. 6). The trench reached down to a depth of twenty five. The southerly part of the sounding was stepped in depth to seven feet and nine feet respectively. Stones appeared to be particularly heavy at these depths in the latter part of the sounding. They represent part of a large rock fall. For this reason the work was impeded in that quarter. These rocks can be removed only by blasting.

THE LAYERS, AND DESCRIPTION OF THE SOUNDING

Beneath the two inches of crust of black topsoil were four recognizable layers, lettered A,B,C, and D on the cross section diagram of the northern face (Fig 7). There is some confusion in layer C resulting from the large amount of boulders and stones choking the excavations. The layers may be differentiated according to the artifact type assemblages recovered from each. Layer A, the pottery bearing layer, contained modern and historic material in the top part, and proto-literate and prehistoric or Neolithic material in the bottom part. In layer B were found what seems to be a Mesolithic component mixed with intrusive sherds. In layer C occurred Aurignacian type flints. The bottom of layer C is marked by a large limestone fall. Finally, in layer D were found stone artifacts which are Upper Mousterian in type.

Not counting the large and confusing number of hearths in layer A, a total of thirty hearths were recorded in the sounding down to the deepest part of the work. Layer A was especially marked with a great number of open hearths, which extended seemingly right across the whole sounding area. No post moulds of former wooden structures of any kind were found or noted throughout the operations.

The distinguishing features of each layer are described below. Fuller data is given in Appendix II.

Layer A

Layer A, the top layer of the sounding, was a thick series of organic deposits extending across the whole surface of the excavation (Figs. 7,8,9,). From a depth of two feet in the eastern part of the sounding, these deposits gradually increased in depth in the western part of the sounding. This ran contrary to the slope of the surface, which slanted to the east. The ash beds and fire hearths were particularly conspicuous by their extensiveness across the length and breadth of the sounding. The thickest and most compact top layers were heavily distributed down to eighteen inches depth. There were occasional stones distributed here and there in the

south through the main part of the unobstructed cave floor was made in order to evaluate the best area for a future sounding (Fig. 3). The trench measured forty-three feet long and two feet wide. Depths varied in the exploratory cut from a few feet to a maximum of six feet, according to the amount of obstructions encountered. The top three feet of the trench cross section consisted of compacted stratified deposits of large open fire hearths and ashes, charcoal, and dark mixed earth. Pottery occured in the top level as early as eight inches deep, but generally below the one foot level. Flints occurred in numbers at five to six feet depth. The first flint was found at thirty-one inches depth. The earth at six feet was a brown loamy earth, much more plastic and moist and less mixed with organic matter than the top layers. Two five × five feet squares were opened at the northern end of the test trench. There the test seemed to show a depth relatively free of large stones such as were encountered in the southern end of the trench closer to the cave mouth.

Upon returning to the cave for sounding exploration on the third visit, elevations were plotted at ten foot inter vals on the cross section A-B (Fig. 3) from the rear of the cave to the front, thence down the slope to the gulley (Fig. 4). The interior ceiling along the same line was plotted with the aid of a camera range finder. We blocked off the old five × ten feet test square that I had made earlier in October and removed the earth fill from it down to the depth I had previously dug, or five feet depth. An area measuring fifteen × twenty feet, which included this latter test pit, was squared off and staked into five feet square sections (Fig. 5). The elevations at each measuring stake were taken and recorded (Appendix 1). The stake in the northeast corner of the sounding area was designated as O-O, and the stakes to the west and south of it were numbered and lettered according to their positioning from the 0-0 stake. The designation on the southwest corner stake of each five feet square section was chosen as the identification for that section. The identifying symbols were given to the individual specimen sacks as the squares were excavated, with the additional information such as the depth. The materials from each square were thus kept segregated for the record. It was decided to use arbitary depth measurments for the excavation of the levels for two reasons, (1) the men were not previously trained to follow true strata (as a matter of fact they had no archaeological training at all) and (2) the many impediments present, including chunks of limestone made strata excavation practically impossible below the top levels. The sounding was dug at arbitrary horizontal levels of six inches throughout the excavation. The specimens recovered from each six inch level were put into a separate paper sack, and the provenience, depth, and date were written on it. Notes on significant soil changes, assemblages of artifacts *in situ*, and the general run of material, was kept in the field notes. Four detailed cross section diagrams were made of the four faces of the excavation, three of which are illustrated in this report. Both flash and time photographic exposures were taken of these same cross sections in order to ensure greater accuracy and completeness for the final report. A total of one hundred and seventy one photographic expo-

more closely, and to locate a better site if such could be found there.

The second survey trip to Shanidar was undertaken between October 6th and October 16th. A test trench and a small test square revealed that Shanidar Cave was as good in archaeological data as had been bargained for. The data recovered certainly seemed to hold promise for much more important finds to come. After viewing the evidence, Dr. Naji al-Asil suggested that it might be possible to reach down into earlier levels during the remaining part of the season of 1951.

An expedition was formed and after the necessary formalities were arranged we returned to Shanidar Cave, where work was carried on between November 2nd and November 15th. On this trip I was accompained by Sayid Ahmad Mehdi, who was my field assistant, and a cook-driver. Both assistant and cook-driver were graciously furnished by the Directorate - General of Antiquities. Supplies were also furnished, and the labor employed at Shanidar, between eight to ten workmen, was also representative of the co-operation. We were forced to curtail our operations because of temporary obstacles in our way. These were large boulders for which blasting powder was necessary, since they were too big to be removed by ordinary means.

Upon arriving in Baghdad, permission was asked to continue the sounding, this time with the aid of explosives for the obstructing boulders. This was granted, and after some negotiations the nesessary formalities were cleared for the procurement of blasting powder. Arrival on the site the fourth time was slightly delayed. Work was limited to between the dates December 14th to December 27th.

Without any doubt the most dfificulty was with the large boulders which slowed our progress. Despite heroic efforts with sledge hammers and iron bars, no amount of human sweat and strain appeared to make much impression on some of the giant rocks encountered. The latter were all too frequent in occurrence. It was only through explosives, judiciously used, that progress could be made. Up to eight sticks were used on the large boulders. As few as three sticks were used on smaller boulders. Experience served as a guage for estimations of the necessary amount of sticks required to crack and splinter the rock without damaging or destroying the excavation walls and contents. The average number of sticks used was five per boulder. The average boulder measured roughly four times four times three feet in dimension. Fourteen explosion were made in all, without mishap or accident. The shepherds living in the cave at the time we were excavating had to be evacuated each time a blast was made.

We are indebted to the police commandant of Mergasur district for assigning to our company a daily police escort of two or three policemen throughout the time of our operations there. We are also indebted to the local government for the permission to use the police post at Shanidar as our temporary headquarters and housing.

All of the field measurments were made in feet and inches, since these scales were the only ones available at the time. One large screen of the cement mason's type was used to sieve each bearer-load of earth.

THE SOUNDING

On the second inspection of the cave, a test trench running north and

Kurdish tribesmen. One of the most important features of caves is the nearness of a good water supply. In this respect Shkaft Shanidar is blessed. There is a perennial set of springs six hunderd feet up the gulley from the cave, about a quarter of an hour climb up . The women of the shepherds inhabiting the cave fetch water from the spring in water-tight skin bags slung over their backs, in undoubtedly the same manner as their forbears.

In addition to its favorable situation, the actual physical dimensions must have been equally as favorable for its prehistoric inhabitants as it is for the present day Kurdish tribesmen. The latter occupants, of the Shirwani tribe, number about seven or eight families. They move annually with their household goods and flocks from the upper Mergasur valley from over the ridge to the east in order to winter in the cave.

The mouth of the cave is like a roughly shaped broad triangle. The opening measures eighty-two feet wide, and twenty-six feet high. The width increases suddenly in the interior to an extreme of one hundred and seventy five feet wide not far from the opening. The ceiling vaults loftily to a crevice which measures about forty-five feet from the ground. This crevice was undoubtedly caused by a fall of stones in some ancient period. Going inward, the ceiling falls away to a height of twenty five feet, then gradually slopes to the rear until the end of the cave is met, about one hundred and thirty feet from the mouth of the cave.

Three things first impress the eye as one enters Shanidar Cave. The first is the presence of the temporary stick and brush shelters and the hay storage bins and animal corrals erected by the present occupants around the sides of the cave. The second is the dryness of the floor, with only a few drip spots on the earth. The third item is the heavy soot and coal tar deposit which almost coats the entire ceiling to an approximate thickness of one eight of an inch. It seemed to be a good place to live. The tranquil flooding of the floor area with bright sunlight has already been mentioned.

As one stands looking over the view from the cave mouth, one is impressed by the size of the steep debris slope, which falls away to the gulley one hundred and forty feet below. Ash heaps and animal manure piles on the upper edge ofthe slope at the cave mouth mark recent contributions made to the deposits by the shepherds.

THE SURVEY

The survey of Shanidar Cave was made in four separate examinations. The first of these was a cursory exploration for a few minutes on July 10th in company with Dr. Mahmud El Amin of the Directorate-General of Antiquites. At that time it was learned that Shanidar Cave was not the only cave in the vicinity, and that there were others to be found closeby in the same limestone formation. With this prospect in view, I applied for and obtained permission from the Directorate-General of Antiquities to re-examine the Shanidar Cave

Trees are sparsely distributed over the hills. They are more abundant on the borders of rivers and streams. The tree predominant in the vicinty of Shanidar Cave is the dwarf oak (Queruc*s Aegilop)*, which Sayid Naji Abbas, of the Higher Teachers Training College, Baghdad, kindly identified for me. It is called by the Kurdish speaking people "Dar Gholu". This tree is adjusted to arid lands in the region east of the Mediterranean Sea. The type of forest found in these uplands of Iraq is called the Maquis forest type. The fruit of the tree is called "Balot". It is an edible nut measuring about 4.5 cm long and about 1.8 cm in diameter. The sheath is thin, and may be pared away easily with a knife. I observed the dwellers of the cave grinding this nut in a stone mortar into a mealy substance which was further prepared into food. Roasted on an open fire, the "Ballot" nut is very tasty. Little imagination is necessary to picture the prehistoric inhabitant of Shanidar cave making a similar meal of these nuts.

The trees grow as much as about twenty feet high. Taller and larger trees are reported to grow on the higher slopes of the eastern side of Berat Dagh, on the opposite side of the Greater Zab River.

THE SITUATION

Shanidar Cave, or Shkaft Mazin Shanidar (Cave Big Shanidar), as it is called in the Kurdish language, is situated near Latitude 36°50 North, and Longitude 44o 13'East. It is about half a mile from the Greater Zab River, whose valley may be seen to the southwest between two ridge noses. Shanidar Cave is about twenty one hundred feet above sea level. The cave is reached by an ascending foot path from the dirt road about nine hundred feet below. The point where the path is taken is a little over a mile and a half northwest from the Shanidar police post, or about five minutes drive. It takes about forty minutes to make the long climb to the cave, while the descent back to the road takes only about thirty three minutes. There is well worn path directly to the cave. Skirting reddish colored bluffs, the path traversess some rather stony ground. Ascending through small groves of twisted dwarf oak trees and open hay fields, the path to the cave rounds the nose of a jutting ridge. There the cave is suddenly comes to view about four hundred yards away (Plate 1, A). It has a fine southern exposure. The sun shines into it a greater part of the day. This is especially true in the winter time when the lower angle of the sun permits the warmth of its rays to penetrate into a larger floor area of the cave interior. There is more than ample protection from cold wintry blasts. A large bluff protects it on the north, and another jutting bluf, mentioned above, protects the cave mouth on the southeast.

Like all of the caves in this vicinity, Shkaft Shanidar is a natural limestone cavern. It appears to be a solution cave. It lies in Cretaceous limestone, very likely Upper Cretaceous, probably of the same formation as that of the Baradost Caves identified by Dennis J. Botten (1951). Limestone glazing was noted in abundance on the ceiling and sides of the shelter. Some of the glazing covered up parts of the soot and smoke stains covering the ceiling.

Presumably quite an important factor in the occupation of this cave is its proximity to the junction of two important rivers, the Rowanduz and the Greater Zab. These rivers flow in important migratory route valleys, followed even today by

Both sides of the river valley are intersected by intermittent streams courses. In the rainy season, these runs evidently carry much silt. There is comparatively little vegetation to halt stream erosion. A stream, which appears to be dry in the summer, courses around the northwestern foot of the Baradost Range through a ravine to the west of the cave. It probably follows a fault-weakend line. A footpath from Shanidar enters this ravine, which makes a relatively low level access route between Mergasur and Shanidar valley. It takes about two hours from the cave to the village of Mergasur.

This region of Iraq lies in the belt of about twenty inches annual rainfall. Warm maritime air from the Mediterranean Sea swings into Shanidar valley from over Aqra and Zibar, controlled by the topography. The swing of the isohyets or rainfall measures appears to conform to the southeastward curve of the Turkish highlands towards the Zagros system. This would seem to bear out the observation that isohyets appear to follow contour lines. Fisher (1950, p. 50) beleives that this gives rise to the highly developed Fertile Crescent steppeland. Needless to repeat here, this Fertile Crescent has been a major geographical feature linking the east and west of the Old World.

A curious phenomenon of Shanidar valley, especially noted in the fall season, is the fogging of the river bottom in the early morning. The joining of the two rivers, the Greater Zab and the Rowanduz, presumably gives cause for the origin of this river fogging, since the greater concentration of this meteorological peculiarity occurs to the south of Shanidar village, in the vicinity of the river junctions.

The police at Shanidar post said that Shanidar valley is considerably warmer in the winter than Mergasur valley to the east, and warmer than the Zibar valley to the north. It is claimed that when snow falls in the other valley regions, only rain falls at Shanidar. It is a fact that on one journey to Zibar late in December for supplies, I noted snow in the Zibar valley, while none was present in Shanidar. Again upon leaving Shanidar valley on December 29, snow was encountered on the hill flanks and road when travelling over the separating ridge southward to Khalifan. Shanidar was barren of snow at that time. The cave lay above the snow line which surrounded the valley.

The temparatures for the months of October and December were comparatively mild. The thermometer read about seventy degrees Fahrenheit at seven o'clok in the morning and evening in October, and thirty two to thirty three degrees Fahrenheit in the latter part of December at seven o'clock in the morning and nine o'clock in the evening respectively. Continual freezing weather was setting in during the last week of December. The tempreature during July was cool enough at night to warant the use of bed covering. The day time temperature was quite mild, even in December.

The vegetation of this mountain region is of the mixed woodland mountain type. Recent geological evidence points to the fact that there was greater wetness at some time within range of the human occupation of the Middle East, including this area. A pronounced dessication of the Middle East is said to be underway at present (Fisher, ibid. p.52). This is a factor which we must take into consideration in our assessment of prehistoric events.

of part of the highly productive steppe area called by Breasted the "Fertile Crescent". The valley lies in that part of the Zagros Arc which is at its turning point, in the change of direction from a roughly eastwest alignment between Turkey and Iraq to the more extended northwest - southeast trendng mountain chain which forms the border between Iraq and Iran. Not far to the north form Shanidar valley the highlands of Turkey merge into the westward swing arc of the northern Zargros ranges. This country has been likened to parts of the highlands of Scotland.

The valley lies at an elevation of about fourteen hundred feet between the Baradost Mountain (Chia Nivakhin or Chia Baradost) on the northeast, and Berat Dagh or Mountain on the southwest. The Baradost Mountain has a steep southwest facing scarp which attains precipice elevations along much of its length. Berat Dagh is cut up into ranges on the southwest side of the Zab River. Examination of the topographical sheet for this area reveals some interesting details concerning the geomorphology. The predominant character appears to be a series of parallel plunging anticlinal folds whose axis dip roughly to the northwest. Baradost Mountain attains a maximum elevation close to sixty eight hundred feet to the southeast, and slopes downward toward the northwest to an elevation of about fifty five hundred feet one and a half miles to the east of the cave. Across the ravine from the cave, about a mile and a half to the northwest, the mountain peak reaches an elevation of 4864 feet high. Across the Zab River, a range of Berat Dagh closest to the river slopes from a maximum elevation of 5719 feet in the southeast to an elevation of 5310 feet opposite Raizan to the northwest. Berat Dagh itself varies in elevation from five thousand to six thousand feet.

These folded mountains appear to be faulted, or discontinuous in their length, causing weak breaks in the geological structure. In these faults, the forces of water erosion have found easy work, probably accounting for the present channels of the Kuchuk River at Raizan and the ravine at Gundi Shikaft. It is suspected by the writer that faulting and the subesquent weakening of the rock barrier led to the channelization of the Greater Zab through the first chain of the Zargos Mountains at Khalan. The Rowanduz River meets the Greater Zab there, adding its mountain torrent to the already swift current of the latter river. This particular type of folded and faulted mountain topography generally results in what is called the trellised type of water drainage.

Shanidar lies in a rather open valley, which has a width of about one thousand yards of comparatively rolling land, and about one and a half miles of unobstructed though fairly rugged valley floor.

The Greater Zab River bisectes the valley. The valley propçr begings from just short of Gundi Shikaft and extends downstream eight airline miles to the junction of the Greater Zab and the Rowanduz Rivers. From this point the valley is more or less continuous up part of the Rowanduz valley for another eight airline miles to where the Rowanduz River emerges from the Rowanduz gorge. The width of the Greater Zab River is between two and three hundred yards in the Shanidar valley. There is no extensive floods plaining in this part of the Greater Zab River. The river is entreched within a torturous rocky gorge for a distance of about three miles in the vicinity of Gundi Shikaft and upstream. Farther upstream, the river flows in a broad valley which extends up to and a little beyond Zibar.

types. It was described in a preliminary report by H.E. Wright, Jr. and Bruce Howe (1951,pp. 107-111). This site was found in Pleistocene gravels. Artifacts recovered included Acheuliean type hand-axes, pebble tools and flake tools. The temporal sequence of the archaeological sites in the vicinity of Sulaimaniya is given by Braidwood in his chart (Braidwood, 1951b,p.992,Fig. 2). Thus we have in northern Iraq an area encompassed within a few square miles with a long prehistory extending over at least a hundred thousand years. The culmination of this quite respectable antiquity in the Fertile Crescent area is the beginnings of settled community life at Qalat Jarmo. Shanidar Cave, the subject of this report, lies close to one hundred airline miles north of this region. Its affiliations with certain of the sites described above and its place in the framework of prehistory are discussed in detail below.

Certain it is that the authors of "The Cradle of Mankind", who made grand postulations that this part of the world was the "very fons et origo of our Indo-European ancestors" would have raised their brows in pleased surprise at the finds of the archaeologists (Wigram and Wigram,1922,preface vii).

THE COUNTRY

Upon the topography of the environs of this cave station depends much of the human story. The probable reasons why this particular shelter had been selected by man in the dim past, and why even today shepherds continue to inhabit the cave is to be sought in its natural setting.

The sedimentary rocks of the Zagros Mountain chain owe their origin to early Permian times, about two hundred and twenty five million years ago, when a large body of water, called the Sea of Thethys covered this region. The Sea of Thethys extended in a broad belt across northern Iraq and Iran, and westward over northern Africa. Sediments rich in lime and calcareous material, which later made their appearance as the predominant rock in the Zagros Arc, were deposited in this sea. The Zagros chain began to be formed in Cretaceous time about ninety million years ago, when the weak rocks of the Sea of Thethys were compressed and distorted, as in a vise, by great crustal pressures from the north. This folding ended in Pliocene age. The curved mountain chain which we know today as the Zagros Arc resulted. This long and rugged series of northwest-southeasterly trending mountains has been a formidable barrier between the plains of what is now Iraq and the elevated plateau land of present day Iran. In the north of Iraq only a few good mountain passes are available to travel between east and west. These are at Khaniquin, Halabcha and at Rowanduz, where low level routes connect over the watersheds.

It is in the area of Rowanduz that Shanidar cave is situated (Fig. 1.) The village after which the cave has taken its name is a small settlement in Erbil Liwa inhabited by Kurdish speaking peoples, plus a police post. Shanidar village lies like a"Shangri-la"in a mountain ringed valley on the left bank of the Greater Zab River about six airline miles above the junction of Rowanduz River with the Greater Zab (Plate I, B). It is about twenty nine miles by road from Khalifan, which is on the main road to Rowanduz. Shanidar valley nestles behind the second range of the Zagros chain on the other side

Asia. The present writer found his own work greatly facilitated by Professor Garrod's report and those archaeological specimens from Zarzi and Hazer Merd which were deposited with the Directorate-General of Antiquities in Baghdad. Hazer Merd revealed Levallois-Mousterian industry in the lower levels.

Henry Field made a short excursion in 1934 to two caves called "Diyan" and "Bastoon" on Baradost Mountain in the Rowanduz region some one hundered airline miles north of the Zarzi and Hazer Merd Caves. No singnificant results of this venture concerning the paleolithic period were reported from trip.

Following a lull of over a decade in the archeology of northeastern Iraq, came a burst of unprecedented activity after the last war. The spark was ignited by the discovery of Qalat Jarmo, an important site near Sulaimaniya in the Chemchemal Qadha, which was brought to the attention of the Directorate- General of Antiquities by Sayid Nasir Nakshabandi, Inspector of Antiquities in the department (Braidwood, Sumer, 1951 a, p. 100). A sounding of this early settled village site was made four years later in 1948, by the Oriental Institute of the University of Chicago under the directorship of Dr. Robert J. Braidwood (1950, pp. 189-195).

In May 1949, Dr. Naji al-Asil (1949,pp.205-206), the Director General of Antiquities, made an archaeological reconnaissance in the vicinity of Chemchemal at Barda Balka, an unusual landmark on an archaeological site not far from Qalat Jarmo. The stone implements recovered on the surface there seemed to antedate the finds of Zarzi and Hazer Merd, pointing to a long prehistoric occupation in this part of Iraq. Indeed, the first glimmerings of a sequential framework of prehistory appeared to take form in an areal concentration of sites scarcely twenty-five miles in diameter.

During the late fall of the same year, Carleton S. Coon (1950,pp.91-92) made a short investigation in one of the caves of Hazer Merd near Sulaimaniya, called the Eastern Cave. The base of the cave was reached at the comparatively shallow depth of ninety centimeters. Nothing significant for paleolithic archaeology was unearthed. This cave was occupied during Neolithic times, as indicated by the pottery (Basmachi, 1950, pp. 104-105).

In the spring of 1950, Dr. Henry Field representing the Peabody Museum of Harvard University and Sayid Fuad Safar representing the Directorate-General of Antiquities made another trip, in a joint effort, to the caves of Baradost Mountain (Safar, 1950,p.118). The soundings of these caves stopped with the limits of the pottery bearing levels. The pottery has been described by Fuad Safar in "Sumer" (Safar, ibid. pp. 118-123). Field (1951, pp. 89-90) made a note about the Baradost Cave and another cave, Havdian Cave, which is situated above a small village by that name at the foot of Baradost Mountain.

The Oriental Institute of the University of Chicago field expedition to Iraq, again under the leadership of Dr. Braidwood, completed nine months of field work at Qalat Jarmo and environs in the spring of 1951 (Braidwood, 1951a, pp. 99-104; 1951b, pp.992-995). New undertakings were made at nearby pre-Jarmo age sites. These were Karim Shahir, an early settlement site; Palegwara cave, which yielded data approximately contemporaneous with Zarzi; and Barda Balka, so far the most ancient site in northern Iraq. The latter site yielded Acheulian-Mousterian tool

ng the natural sciences. The value of each of these contributory sciences to archeology, or anthropology in the broader sense of the word, is manifest when we realize that man did not and does not live in a cultural vacuum. In northern Iraq, the limestone formations of the Zagros Arc present a plethora of cave sites for excavation. It is hoped that this will prove to be a forerunner of more cave explorations to come.

The sounding was made in an excavation measuring fifteen times twenty feet in ground plan and reaching to a depth of twenty five feet in the north section. The cultural sequences recognized so far from the top to the depth explored includes (1) Modern and Historic, (2) Protoliterate and Neolithic, (3) Mesolithic (?) (4) Aurignacian, and (5) Mousterian (Fig. 2) The Aurignacian seems to have a microlithic component in the upper level. This microlithic level may be part of a Mesolithic occupation, which poses an interesting problem waiting to be solved.

It appears that Shanidar Cave contains within its bounds artifact types combining both occupational ranges of the Zarzi and Hazer Merd Caves excavated by Profesor D.A.E. Garrod near Sulaimaniya in 1928. The temporal sequence at Shanidar Cave seems to represent a fairly continual occupation from at least Mousterian times, or roughly from about 100,000 years ago by the accepted geological dating to the present day. The cave is very much occupied during the cold winter months by Kurdish speaking shepherds numbering a population of about thirty-five to forty people.

A total of thirty-eight men working days was spent in actual excavation at the site in three expeditions during October, November, and December of 1951. Including the time spent in travel, and procurement of supplies and necessary equipment while in the field, a total of fifty-six days was counted during the same period.

A total of 2769 artifacts of all categories was recovered from the sounding and area of the cave. This includes 1080 potsherds and 1689 items of flint, worked bone, and rough and polished stone. Only 407 of the latter figure are worked flints or worthy of description; the remainder of the flints (1247) are flakes, chips, spawls and otherwise nondescript objects. worked bones, numbering 11 specimens, and rough and polished stones, numbering 24 specimens, are in the minority.

HISTORY

We can truly say that first of the regular archaeological excavations in northeastern Iraq began with the excavtions of Dorothy Garrod in 1928. Although Jacques de Morgan, the very observant French archaeologist, made some reconnaissances touching on the area in the last decade of the 19th century, he did not attempt to work there. Similarly Dr. E.A. Speiser of the University of Pennsylvania searched for archaeological prospects in this region in 1927, with no definite result. He devoted his energes principally to the exploration for proto-historic sites.

Professor D.A.E. Garrod's finds (1930) at the cave of Zarzi and the Dark Cave of the Hazer Merd Caves near Sulaimaniya contributed much to enlightening the prehistory of the Near East. These important archaeological discoveries, yielding in the main Aurignacian and Mousterian type artifacts respectively, remain as landmarks in the great gap of our knowledge of ancient southwest

A PALEOLITHIC SITE IN THE ZAGROS MOUNTAINS OF NORTHERN IRAQ, REPORT ON A SOUNDING AT SHANIDAR CAVE

Part I*

By Ralph S. Solecki.

INTRODUCTION.

To the accumulating knowledge of the prehistory of man in that part of the Fertile Crescent which lies in northern Iraq is added this report of a paleolithic cave site sounding made in the latter part of 1951. This, it is hoped, will be in at least some small measure a contribution to anthropological science.

The site, Shanidar Cave, situated in the girdling folds of the Zagros Mountains below Zibar near the Greater Zab River (Fig.1), was explored by the writer while associated as archaeologist with the University of Michigan Expedition to the Near East (1951)[1]. I supervised the sounding of the cave on behalf of the Directorate-General of Antiquities which supplied the equipment, personnel and funds that were necessary and thus made this research work possible. To Dr. Naji al Asil, the Director General of Antiquities, is owed a deep vote of thanks for seeing that the formalites were expedited, and for arranging the necessary means relating to the work. The writer cannot express in a few words his sincere appreciation of Dr. al Asil's assistance and keen enthusiasm in the project.

This report is meant to be an evaluatory presentation of a sounding, furnishing data from which some idea may be obtained regarding the possibities for more complete exploration. This the writer hopes to do at a later date.

Not unlike other archaeological projects, a thorough examination of Shanidar Cave entails an integration of many disciplines of study for the background of understanding. Contributing to the interrelationship with archaeology are climatology, geology, geography, pedology or soil science, zoology and botany amo-

* For lack of space in "Sumer" we have not been able to publish the full report prapared by Mr. Solecki on the excavations of Shanidar. The Second part of this report will appear in the next number of "Sumer". (Ed.)

(1) The University of Michigan Expedition to the Near East was under the directorship of Professor George G. Cameron, of the Department of Near Eastern Studies, University of Michigan, Ann Arbor.

appreciation of the origin, growth, and vicissitude of civilization.

Mosul Museum:

We are happy to state that the concentrated efforts of the members of this Directorate General during the last few years in restoring and renovating the City Hall of Mosul to turn it into a proper building to house the antiquities of Northern Iraq, have been very successful. Mosul Museum, which was opened last March, and which was attended by the distinguished delegates of Avicenna Celebration, now houses the statuary and the important discoveries of the first season at Hatra. As it stands, Mosul Museum, in the presentation and display of antiquities is well ahead of the Iraq Museum. Apart from the fact that the antiquities displayed are mostly from Hatra, an excellent representation from the discoveries of Professor Mallowan's expedition at Nimrud are also displayed together with a collection of pottery, representing the various cultural periods which were sent from the Iraq Museum.

section of the city during several periods, and produced the data required for drawing the lines of excavations for further seasons to come.

Shanidar Cave:

With the beginning of the present year, the first stage of sounding the floor deposit of Shanidar Cave, which is situated in the Rowanduz area not far from the town of Zibar, ended with the discovery of Mousterian type implements. The importance of the Shanidar cave for palaeological research was first brought to the notice of the Directorate General of Antiquities by Mr. Ralph Solecki, who visited the cave during his exploration of the district as a member of the expedition of Michigan University. Our Directorate immediately decided to test the importance of this cave by organizing a small expedition under the supervision of Mr. Solecki himself, with the assistance of Sd. Ahmad Mahdi.

The excavations were hindered for sometime by encountering fallen boulders, beneath the upper deposit floors, and although the rock floor of the cave has not yet been reached, successive cultures were discovered; the earliest being of the middle palaeolithic stone age, dating back to at least fifty thousands years ago. Shanidar cave is still inhabited during the winter months by shepherds with their families. Stratified pottery of historical and prehistorical periods were found, mostly greyish, similar to Uruk ware.

Tell Nasrat Pasha:

The Directorate General of Antiquities has just finished sounding a small mound by the name of "Tell Nasrat Pasha", situated near the western fringes of the city of Baghdad. At this mound several baked bricks, stamped with the standard brick inscription of Nebuchadnezzer II, were found during the construction of a new road leading to the Mansur race course. Our test trenches revealed that there was originally a Parthian village to which Nebuchadnezzer's bricks were transfered and utilized.

The Seasonal Archaeological Exhibition of 1953:

We have had three seasonal exhibitions in the Iraq Museum since 1945, the last of which was organized in 1949 and was honoured by the presence of H.R.H. the Regent. It comprised mainly the antiquities discovered at Eridu and Harmal by the expeditions of our Directorate General.

We have been working during the last few months in the preparation of a new archaeological exhibition, which we hope to take place some time in January, 1953. From the point of view of statuary and Museum objects our next exhibition will certainly be most impressive. It will exhibit the greater part of the findings of our second season at Hatra with its wonderful statues. It will also display some of the beautiful ivories discovered at Nimrud. Nippur will also be represented by some remarkable findings of the third season.

This new Archaeological Exhibition will show, in a concerte way, the excellent results of fruitful international cooperation in the great field of archaeology, which is steadily increasing our knowledge of the real past of humanity at its various cultural ages, and thus broadening our horizons for a more precise

either side by an eagle outstretching its wings. This statue is unique in form and composition. It is a masterpiece of artistic achievement in symbolic representation and technique.

The inscriptions of the second season are also of great importance. They gave us the names of two unknown kings of the city, and also some historical data to work upon for dating the actual building of the shrines. It is now fairly well established that the shrines were built sometime in the middle of the first century A.D.

The results of the two seasons of excavations at Hatra are so encouraging that Hatra will be the main field of our operations for a number of years to come.

Nimrud:

The British school of Archaeology in Iraq began its fourth season of two months excavation at the Assyrian Capital Nimrud, early in March, under the direction of Professor Mallowan. Professor Gadd the keeper of the Assyrian and Egyptian Department in the British Museum was the Assyriologist of the expedition. The main foci of excavations were the palace of Assurnasirpal II, the south east corner of the ruins, and a monumental quay built in limestone blocks at the western wall of the city. The discoveries were very pleasing indeed. They included a hoard of ivory objects of unexpectedly good condition, found thrown in a well inside the south wing of Assurnasipal's palace, among which are several outstanding pieces. The largest and finest ivory object is a head of a lady in almost natural size, beautifully and carefully carved and painted polychromically, in a way that gave an extraordinary impression of life to the face. Another master work of ivory art is a relief of a lioness killing a Nubian in a field of lotuses, with inlay of gold, lapis lazuli and carnelian. Both objects, with many others, will be shown in our next archaeological exhibition which is being prepared to take place shortly at the Iraq Museum.

Not less important are the slab reliefs uncovered at the north facade of Assurnasirpal's place, representing foreigners carrying tributes or gifts to the court of the Assyrian king. The finds of the season included also about three hundred tablets mostly business documents and letters, found in Ninurta temple.

Nippur:

The Joint Nippur Expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago, and the University Museum of the University of Pennsylvania, which was under the direction of Dr. McCown, had a third season of five months of excavations, beginning with November, 1951. The field work covered the excavations at the two areas of the Tablet Mound, and several soundings at the eastern section of the city, mostly west and northwest of the Temple Area.

In the Tablet Mound, the expedition reached the levels of Early Dynastic, and discovered more than one thousand tablets, complete and fragmentary, among which were a great number of literary texts of special interest. One of the soundings led to the discovery of Inanna Temple built or restored by Shulgi and later re-restored by his son Amar-Sin. Another sounding which was enlarged to a fairly regular excavation, resulted in the unearthing of superimposed Early Dynastic temples, in one of which was a cache of cult statues in fragmentary condition.

These soundings gave the right information about the lay-out of that

EDITORIAL NOTES

by

Dr. Naji al Asil

Director General.

It is with much pleasure that I introduce this issue of Sumer to its readers with a general survey of the archaeological activities in Iraq during 1951-1952. These activities comprise major excavations at Hatra, Nimrud and Nippur, with soundings at Shanidar Cave and Tell Nasrat Pasha.

Hatra:

At the important ruins of Hatra, the Directorate General of Antiquities began its second season of excavations early last April. During ten weeks of field work, two shrines, a tower tomb, and a section of the northern city gate were unearthed. The results were very gratifying indeed to us and to our expedition, which was directed by Sd. Fuad Safar, with the assistance of Sd. Muhammad Ali Mustafa. These results were not less remarkable, both in antiquities and archaeological research, than the discoveries of the first successful season. The two uncovered shrines, the 4th and the 5th in the sequence of shrines unearthed, were in general similar in plan to the three shrines discovered during the first season. Each comprises a long vaulted hall as an anticella, and a small square chamber as a cella, with the main gate of the shrine situated just opposite the cella, at the middle of the long side of the hall. This is the plan of the shrines built sometime in the first century A.D. In later periods a small room was added to each shrine as an annex.

Hatra has proved to be very rich indeed in sculpture. The 4th and the 5th shrines alone have yielded a collection of thirty five museum pieces, among which were fifteen full size statues representing priests, nobles, leaders of the army, and members of the royal house of Hatra. The rest of the collection is mostly cult statuaries representing various deities of the city. All are believed to have been carved locally by the native artists of Hatra. Although these statues bear the general characteristics of the Hellenistic Art, yet they have their own features: more proportional, more expressive, and more natural in outlook. One of the statues in greyish marble, about six feet high, represents the image of a princess whose name "Washfari" is inscribed on a plinth beneath the feet. The unknown sculptor was highly successful in expressing in stone the nobility, dignity and charm of this princess. Among the cult sculpture of special interest is a headless statue of an unidentified god, at whose feet is a female deity with uplifted hands as if carrying the god, and flanked on

Annual Subscription:

ID. 1/000 In Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.

Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue, where taken by Antran Evan, phtographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

Vol. VIII.	1952.	No. 2.

CONTENTS